تفسير الطبري

جامع البيان عن تأويل آي القرآن

لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري

٢٢٤-٣١٠هـ

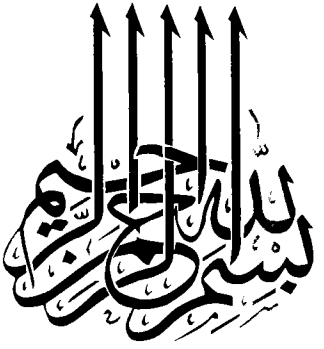
تم التحقيق على نسخة المخطوط التي اعتمد لها الشيخان
أحمد شاكر ومحمود شاكر وغيرهما

ضبطه وعلق عليه
رضوان جامع رضوان

خرج أحاديثه
أبي عمرو أحمد بن عطية الوكيل

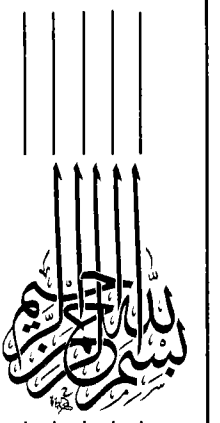
الجزء السابع عشر

دار ابن الجوزي
القاهرة


بسم الله الرحمن الرحيم

تفسير الطبري

جامع البيان عن تأويل آي القرآن



حُقُوقُ الطَّبعِ مَحفُوظَة

الطَّبعَةُ الأُولَى

رقم الإيداع: ٢١٤٨٠ / ٢٠٠٨

تدمك: ٩ — ٢٠ — ٦٣٠٧ — ٩٧٧ — ٩٧٨

١٤٣٠ هـ/٢٠٠٩ م

دار ابن الجوزي

جمهورية مصر العربية - القاهرة

١٢ درب الأتراك خلف الجامع الأزهر

ت: ٠٠٢٠٢٢٥٠٦١٩٠٣/تليفاكس: ٠٠٢٠٢٢٥٠٦١٦٢٠

E-mail:dar_ebnelgawzy@yahoo.com

حقوق الطبع محفوظة ٢٠٠٩ م ولا يسمح بإعادة نشر هذا الكتاب أو جزء منه أو حفظه ونسخه في أي نظام ميكانيكي أو إلكتروني يمكن من استرجاع الكتاب أو جزء منه.

ولا يسمح بترجمته إلى أي لغة أخرى دون الحصول على إذن خطي مسبق من الناشر.



مقدمة التحقيق

الحمد لله رب العالمين، والعاقبة للمتقين، ولا عدوان إلا على الظالمين، وأصلي وأسلم وأبارك على المبعوث رحمة للعالمين، سيد الأولين والآخرين.. نبي الله محمد الصادق الأمين، وعلى آله الطاهرين، وصحبه الطيبين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد.. فتفسير القرآن مهمة جليلة، ووظيفة خطيرة؛ لأنها تتعلق بكلام رب العالمين، ولذلك كان كثير من السلف يهابون من التعرض للتفسير، قال مسروق - رحمه الله -: «اتقوا التفسير، فإنما هو الرواية عن الله تعالى».

وكان سعيد بن المسيب - رحمه الله - إذا سئل عن تفسير آية؟! قال: «إنا لا نقول في القرآن شيئًا»، ويقول الشعبي - رحمه الله تعالى -: «والله، ما من آية إلا قد سألت عنها، ولكنها الرواية عن الله - عز وجل».

ولما سئل عبيدة بن قيس الكوفي عن شيء من أسباب النزول؟ أجاب: «عليكم باتقاء الله والسداد، فقد ذهب الذين كانوا يعلمون فيم أنزل القرآن»[1].

* *

وممن هابوا التفسير، وخافوا التعرض له: جندب بن عبد الله، ونافع، وعروة، وعبيدة السلماني، وكذلك ابتعد الأصمعي عن تفسير القرآن بسبب التقوى والورع.

ومن هنا شدد العلماء لمن يتعرض لتفسير كتاب الله، ووضعوا له من الشروط، والعلوم التي يجب أن يكون المفسر على إلمام بها ليكون قادرًا على التفسير.

من علوم اللغة والنحو والصرف والاشتقاق وعلوم البلاغة والقراءات وأصول الدين، والفقه وأصوله، وأسباب النزول والناسخ والمنسوخ، والحديث.. وغيرها من علوم الشرع الحنيف، حتى إن الإمام السيوطي عد منها ما يقرب من مائة علم من علوم القرآن في كتابه القيم «الإتقان»، لا ينبغي لمن لا يعلمها أن يتكلم في كتاب الله[2].

* *

---

(١) راجع مقدمتنا لتفسير الحافظ ابن كثير (١/ ٧) طبعة أولاد الشيخ - القاهرة.

(٢) وذهب القاضي أبو بكر بن العربي أن علوم القرآن تبلغ (٧٧٤٥٠) علم، راجع مقدمتنا لتفسير ابن كثير (١/ ١٠).

ولما كان القرآن الكريم؛ كلام الله العظيم، نزل به الروح الأمين، على قلب النبي محمد ﷺ، فتعهده النبي بالتوضيح والبيان، وكان أول البيان تفسير القرآن بالقرآن.

وذكر الإمام الزركشي - رحمه الله تعالى - في كتابه القيم «البرهان»، في باب: مسألة: في أن أحسن طرق التفسير: أن يفسر القرآن بالقرآن [(١)]. اهـ.

والمفسرون يرددون عبارة: «أن القرآن يفسر بعضه بعضًا»؛ كلما وجدوا أنفسهم أمام آية قرآنية تزداد دلالتها وضوحًا بمقارنتها بآية أخرى، وأن لهم أن ينهجوا في تأويل القرآن هذا المنهج؛ لأن دلالة القرآن تمتاز بالدقة والإحاطة والشمول، فقلما تجد عامًا أو مطلقًا أو مجملاً ينبغي أن يخصص، أو يقيد، أو يفصل؛ إلا تم له في موضع آخر ما يتبقى له من تخصيص، أو تقييد، أو تفصيل.

وكان الصحابة الكرام - رضوان الله عليهم أجمعين - إذا لم يجدوا التفسير في كتاب الله - تعالى - رجعوا إلى رسول الله ﷺ يسألونه عن تفسيرها، وبيان المراد منها - ما كان موجودًا بينهم ﷺ - فيبين لهم المجمل، ويميز الناسخ من المنسوخ، ويعرفه أصحابه فعرفوه، وعرفوا سبب نزول الآيات، ومقتضى الحال منها منقولاً عنه ﷺ [(٢)].

* *

وبعد أن لحق رسول الله ﷺ بالرفيق الأعلى رجع أصحابه إلى سنته المحفوظة عنه؛ لأنها قامت فيهم مقام شخصه الكريم ﷺ، في بيان المراد بآيات الله تعالى، لمنزلة السنة من القرآن، ولما بينهما من ترابط وثيق، وكتب التفاسير المسندة ودواوين السنة في العهد الأول، بينت ذلك الأمر أيما بيان.

قال أبو عبد الله الحاكم - رحمه الله تعالى -: «إن تفسير الصحابي الذي شهد الوحي والتنزيل - عند الشيخين - حديث مسند» [(٣)].

وقال أبو عيسى الترمذي - رحمه الله تعالى -: «رويَ عن بعض أهل العلم من أصحابِ النبي ﷺ وغيرهم؛ أنهم شددوا في هذا؛ في أن يُفسر القرآن بغير علمٍ.

قال: وأما الذي روي عن مجاهد وقتادة وغيرهما من أهل العلم؛ أنهم فسروا القرآن،

---

(١) البرهان (٣/ ١٧٥)، وراجع مقدمة الإمام عبد الرزاق في تفسيره فقد ذكر أمثلة لذلك.

(٢) انظر للأهمية مقدمتنا لتفسير القرآن العظيم للحافظ ابن كثير، طبعة أولاد الشيخ.

(٣) مستدرك الحاكم (٢/ ٢٥٨)، وقوله: «عند الشيخين» - يعني البخاري ومسلم، وقوله: «حديث مسند»: أي أنه في حكم الحديث المرفوع.

فليس الظنُّ بهم أنهم قالوا في القرآن أو فسروه بغير علمٍ، أو من قبل أنفسهم. وقد روي عنهم ما يدل على ما قلنا أنهم لم يقولوا من قبل أنفسهم بغير علم». اهـ[1].

كل ذلك جعل الصحابة الكرام، ومن تبعهم بإحسان، لا يقولون في تفسير القرآن إلا ما ثبت عن النبي ﷺ ونقل إليهم بطريق مثبت صحيح، فكان أول ما ظهر من التفسير: تفسير الرواية، أو التفسير الأثري (مثل كتابنا هذا الذي نحن بصدد تحقيقه للإمام الطبري رحمه الله تعالى).

وكان رجال الحديث والرواية؛ هم أصحاب الشأن الأول في هذا العلم. وهكذا تتصل نشأة التفسير بتاريخ تدوين الحديث.

وقد حملت كتب السنة ودواوينه مقادير مختلفة من هذا التفسير، حتى لنرى في «صحيح البخاري» كتابين هما: كتاب تفسير القرآن، وكتاب فضائل القرآن؛ يشغلان حيزاً واضحًا من الكتاب، ربما كان نحو الثمن منه، ولم يفرد في هذه المرحلة المتقدمة تأليف خاص يفسر القرآن سورة سورة وآية آية.

وهذا المعنى من صلة التفسير بالحديث هو ما جعل أصحاب «دائرة المعارف الإسلامية» يعرفون التفسير بـ «أنه: فرع خاص هام من علم الحديث...».

* *

ثم جاءت مرحلة انفصل فيها التفسير عن الحديث، وأصبح علمًا قائمًا بنفسه، فوضع التفسير لكل آية من القرآن، ورتب ذلك على حسب ترتيب المصحف، وتم هذا العمل على أيدي جماعة من علماء الحديث، منهم: ابن ماجه المتوفي سنة ٢٧٣هـ، وابن جرير الطبري المتوفي سنة ٣١٠هـ، وابن أبي حاتم المتوفي سنة ٣٢٧هـ.

وكل هذه التفاسير مروية بالإسناد إلى رسول الله ﷺ، وإلى الصحابة والتابعين وتابعيهم، وليس فيها شيء يذكر في التفسير أكثر من التفسير المأثور، اللهم إلا ابن جرير الطبري، فإنه ذكر في تفسيره الأقوال، ثم وجهها ورجح بعضها على بعض، وزاد على ذلك الإعراب إن دعت إليه الحاجة، واستنبط الأحكام التي يمكن أن تؤخذ من النص القرآني.

* *

(١) جامع الترمذي، كتاب تفسير القرآن عن رسول الله ﷺ، باب ما جاء في الذي يفسر القرآن برأيه، (٥/ ٢٠٠) بتصرف.

ثم توسع في الأمر بعد ذلك، فوجدنا من المفسرين من اختصروا الأسانيد للأحاديث، ونقلوا بجوارها الأقوال المأثورة من أسلافهم دون أن يسندوها لقائليها، فدخل الوضع في التفسير، والتبس الصحيح بالعليل، وكان هذا مبدأ ظهور الوضع في التفسير، وتطرق الروايات الإسرائيلية إليه.

ولا شك أن انتهاء التفسير المأثور إلى حذف أسانيده وذكره مجرداً عنها، فتح على المسلمين باب شر عظيم، حيث مكن من تسرب الموضوعات والإسرائيليات إلى التفسير، فكثيراً ما وضع أصحاب المذاهب السياسية والعقدية، وغيرهم من أصحاب الميول المختلفة والنزعات المنحرفة أقوالاً في التفسير ونسبوها إلى رسول الله ﷺ، أو إلى بعض من اشتهر بالتفسير من الصحابة، ترويجًا لمذاهبهم وتمكينًا لبدعهم وأهوائهم، ثم جاء مَن بعدهم فنقلوها عنهم في تفاسيرهم - كما نقلوا غيرها من صحيح التفسير المأثور - من غير أن يتحروا صحتها، وبدون ذكر أسانيدها، فاغتر كثير من الناس بهذه التفاسير، وظنوا كل ما فيها صحيحًا، كما ظنوا ما دس على التفسير من الإسرائيليات صحيحًا كذلك.

ومن هنا نفهم قول عبد الله بن المبارك - رحمه الله تعالى -: «الإسنَادُ مِنْ الدينِ، ولولا الإسنَادِ لقالَ مَنْ شَاءَ ما شَاءَ»[1].

وقال الشيخ أبو إسحاق الحويني - عفا الله عنه -: «لذلك كان العلماء يلفتون النظر إلى ضرورة دراسة علم الحديث؛ لأنه علم خادمٌ يحتاج إليه المتكلم في التوحيد والفقه والتفسير، ولا يكاد صاحبُ علمٍ ينتفع في نفسه أو ينفع الناس بعلمه إلا إذا كان عالمًا بأصول الحديث...». اهـ[2].

وقال الأستاذ الدكتور أسد رستم (وهو غير مسلم): «أول من نظم نقد الروايات التاريخية، ووضع القواعد لذلك؛ علماء الدين الإسلامي، فإنهم اضطروا اضطراراً إلى الاعتناء بأقوال النبي ﷺ وأفعاله لفهم القرآن، فانبروا لجمع الأحاديث ودرسها وتدقيقها، فاتحفوا علم التاريخ بقواعد لا تزال في أسسها وجوهرها محترمة في الأوساط العلمية حتى يومنا هذا». آهـ[3].

وقال المستشرق الكبير «مرجليوث»: «ليفتخر المسلمون ما شاءوا بعلم حديثهم»[4].

---

(١) رواه مسلم في مقدمة صحيحه (١/ ١٢١، ١٢٢ - نووي) بتحقيقنا - طبعة مؤسسة المختار.

(٢) مقدمة تحقيق تفسير القرآن العظيم للحافظ ابن كثير، (١/ ٧).

(٣) د. أسد رستم في مقدمة كتابه القيم (مصطلح التاريخ) وانظر تعليقنا على مقدمة الإمام النووي على شرح مسلم (١/ ٢١ - بتحقيقنا).

(٤) المصدر السابق، وتعليقنا على «فتح المغيث» للسخاوي (٣/ ٢٧٩ - وما بعدها).

ولقد كان من الممكن تلافي خطر الاتجاهات المنحرفة في تفسير القرآن لو ذكرت الروايات بأسانيدها، ولكن حذف الأسانيد - وللأسف - عمي علينا كل شيء! وليت هؤلاء الذين حذفوا الأسانيد وعنوا بجمع شتات الأقوال، فعلوا كما فعل ابن جرير الطبري، من رواية كل قول بإسناده، فهو وإن كان لم يتحر الصحة فيما يرويه، فقد أبرأ ذمته بذكر السند لكل رواية يرويها، وكانوا يقولون: «من أسند لك فقد أحالك»، وكانوا يرون أنهم متى ذكروا السند فقد خرجوا عن العهدة؛ لأن أحوال الرجال كانت معروفة في العهد الأول، فكان الناس لا يعييهم معرفة قيمة المروي صحة وضعفًا، كما أن أحوال الرجال دونت لنا بكل دقة ومهارة في كتب الرجال، ومصنفات الجرح والتعديل، فلا يعيينا نحن أيضًا أن نعرف قيمة رجال السند، ثم ننتهي من ذلك إلى معرفة قيمة المروي عنهم.

ولا شك أيضًا في أن انتهاء التفسير إلى التفسير بالرأي، أدى إلى إخضاعه لميول شخصية ومذاهب عقدية وغير عقدية، وفتح على المسلمين باب شر خطير، ولج منه أعداء الإسلام إلى ما يهدفون إليه من إفساد عقائد المسلمين، ودلف منه مبتدعة المسلمين إلى ترويج بدعهم، واقتحمه أشباه المثقفين بنظراتهم الكليلة، وعقولهم العليلة، ثم خرجوا على الناس بعبثهم وسخافاتهم التي يبرأ منها كتاب الله - عز وجل!!

ولو أن هؤلاء جميعًا حين خاضوا في تفسير القرآن الكريم، لم ينظروا إليه من خلال نزعاتهم وأهوائهم، وراعوا قوانين التفسير التي لا يجوز تخطيها، ما رأينا هذه الاتجاهات المنحرفة التي لا تخضع إلا لمجرد الهوى والاستحسان[1].

وهذا ما جعل الإمام أحمد بن حنبل - رحمه الله تعالى - يقول كلمته المعروفة: «ثلاثة علوم ليس لها أصل: التفسير، والمغازي، والتاريخ»، أي ليس لها إسناد؛ لأن الغالب عليها المراسيل[2].

ويقول شيخ الإسلام - بعد ذكر وضع الحديث والأدلة القاطعة على كذبه -: «وفي التفسير من هذه الموضوعات قطعة كبيرة». ويقول أيضًا: «والموضوعات في كتب التفسير كثيرة». اهـ[3].

* *

(١) الفقرة الأخيرة نقلاً من كتاب (الاتجاهات المنحرفة في تفسير القرآن) للدكتور محمد حسين الذهبي، (ص/ ١٧، ١٨).

(٢) أفاده شيخ الإسلام ابن تيمية في (مقدمة في أصول التفسير) بتصرف.

(٣) المصدر السابق.

هذا ومع حبي وشغفي لإخراج كنوز التراث - من كتب الأئمة الأعلام، وأجدادنا العظام، بناة مجد الإسلام - وتحريرها من أصولها بالصورة التي تليق بها، وتقريبها بالضبط والشكل، وتفصيل فقراتها، وإخراجها بما يسهل قراءتها ودراستها لطلبة العلم خاصة، ولعموم الناس عامة. والسير في ذلك على نهج أئمة هذا الشأن من الجيل الذهبي في تحقيق النصوص التراثية، أمثال الأساتذة الأفاضل، والشيوخ العظام، كالشيخ أحمد شاكر وأخيه الدكتور محمود، والأستاذ عبد السلام هارون، والأستاذ الشيخ محمد محيي الدين عبد الحميد، والدكتور إحسان عباس، والدكتور شوقي ضيف، وأحمد زكي باشا، وغيرهم كثير؛ الذين إذا وضع اسم أحدهم على كتاب كان مبعث ثقة وطمأنينة لصحة النقل، والأمانة العلمية في نسخ الكتاب ونقله من أصوله المخطوطة، مما يجعل ما يخرجونه من كتب كالمخطوطة نفسها، ولكن في صورة أنقى وأوضح، وأيسر للقراءة.

ولكن لم يمنعني هذا الحب وهذا الشغف من التهيب على الإقدام للعمل في هذا السفر العظيم، خاصة وأن صاحبه هو الإمام ابن جرير الطبري، من الذين صنفوا كتبهم بالأسانيد الموصولة والمروية كما ذكرنا إلى حضرة النبي الأعظم محمد ﷺ، أو إلى أصحابه الكرام أو التابعين لهم، مما ينبغي معه التكلم على هذه الأسانيد أولاً، ومن ثم الحكم عليها صحة وضعفًا.

فلا يصح - مثلاً - أن تقول في الرواية التي يرويها المصنف: رواه الترمذي أو النسائي أو ابن ماجة أو غيرهم، قبل أن تتكلم على إسناده هو نفسه، هذا مثل أن يكون الحديث في الصحيحين أو أحدهما، وتقول: رواه ابن ماجه، أو ابن السني، أو غير ذلك، وتغفل أن تذكر رواية البخاري ومسلم، فهذا قصور في العزو شنيع. فكيف والمصنف له إسناد متقدم ولا تتكلم عليه عند تخريجك للحديث، كما فعل البعض عند تحقيقه للكتاب من قبل، وتزعم بذلك أنك خرجت نصوص الكتاب وحققتها.

وهنا كانت المشكلة، فكيف لي أن أتصدى لهذا الأمر ولا بضاعة لي في هذه الصنعة، ولست من أهل هذا الشأن، فكل شأني وطموحاتي ما ذكرته من إخراج كتب التراث بالصورة اللائقة بها، كما وصفت وذكرت قبل.

وزاد من صعوبة الأمر أن الأستاذ/ وليد السقا - حفظه الله - وهو الناشر للكتاب، قد اشترط عليَّ أن أسير في التحقيق للكتاب على نهج الشيخين (أحمد ومحمود شاكر - رحمهما

الله) في تحقيقهما للكتاب من قبل، خاصة وأنه - أي الناشر - سيطبع ما أنجزه الشيخان من الكتاب أولاً على صورته التي طبع بها أول مرة بتحقيقهما دون تدخل منا، على أن تكون التكملة من تحقيقنا فأسلكني بذلك طريقًا وعرًا، وألزمني أمرًا صعبًا، فكان كما يقال: «كلفني شيب الغراب»، فتلكأت تلكؤًا، ووجدته أمرًا منيع المطلب، صعب المرام، بعيد المتناول.

فكان أن لجأت إلى صديقنا العزيز، وشيخنا الحبيب، المهندس أحمد الوكيل - حفظه الله وهو متقدم في علم الحديث ومعرفة رجاله وعلله، فلبى - جزاه الله خيرًا مسرعًا، بحب وشغف للعمل في الكتاب، فكان عمله غاية في الدقة، واشتمل كلامه على علم غزير، وفوائد جمة، دون إسهاب ممل، ولا إقلال مخل، فكان بعمله في تخريج الأحاديث والحكم على أسانيدها - خير من يكمل هذا السفر العظيم، وراء عمل الشيخين (أحمد ومحمود شاكر) - رحمهما الله.

على أن أتفرغ أنا لضبط نص الكتاب على المخطوط والمراجع المتوفرة لدينا، وإخراج بعض الروايات، وتعريف غريب القرآن، وبيان ما أعجم من الكلمات.

فإذا كان التخريج في الحاشية بالأرقام المسلسلة فهو من عمل الأستاذ أحمد، وما كان برقم منفرد، أو أمامه نجمة أو حرف أبجدي، ونحو ذلك فهو من عملنا.

ثم حدث أن وقع خلاف بيننا وبين الأستاذ الناشر، فأوقف عملنا عند ثلاثة مجلدات بعد عمل الشيخين (أحمد ومحمود شاكر)، من تكملة سورة إبراهيم - عليه السلام - إلى آخر سورة الحج.

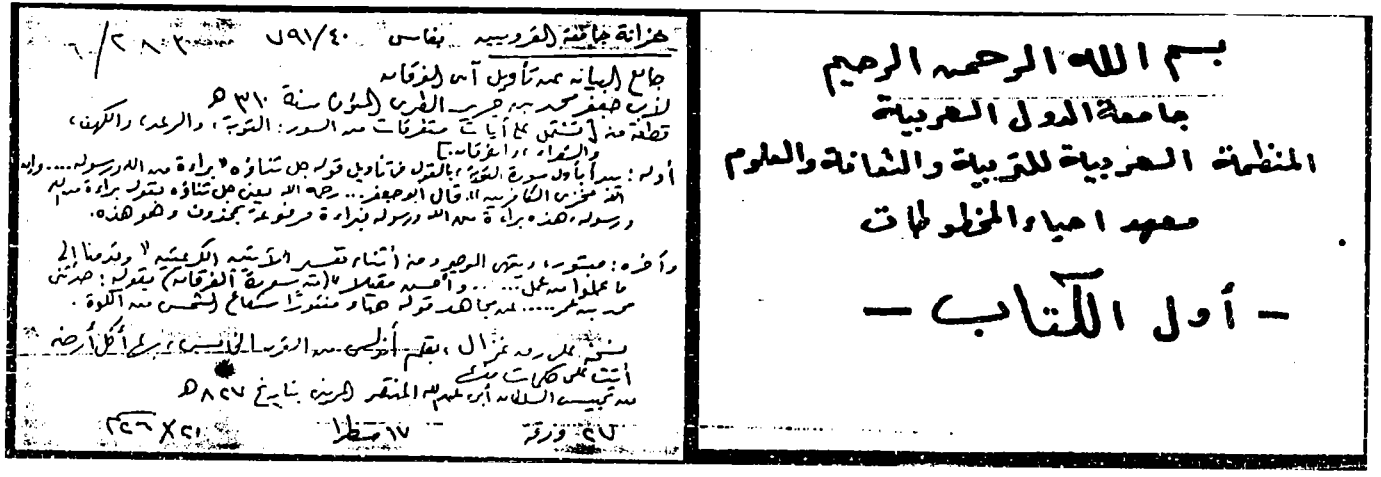
والله أسأل أن يتقبل هذا العمل، وأن يلقى القبول والنفع عند الناس، وألا نحرم دعوة صالحة من أخ كريم، وأن يجازي بكل خير من ساهم وعاون في إخراج هذا السفر القيم بهذه الصورة الطيبة.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين..

وكتبه: رضوان جامع رضوان

القاهرة في غرة شهر الله المحرم (١٤٣٠هـ)

هاتف: 010-6771837 - 012-1690366



بسم الله الرحمن الرحيم
جامعة الدول العربية
المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم
معهد احياء المخطوطات
- أول الكتاب -

خزانة جامعة القرويين بفاس ٧٩١/٤٠ ٢٨٢/٦
جامع البيان عمدة تأويل آي القرآن
لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري المتوفى سنة ٣١٠ هـ
تطلعنا منه إلى آيات متفرقات من السور: التوبة، والرعد، والكهف، والنساء، والزخرف.
أوله: سم أبا أول سورة التوبة، بالقول في تأويل قوله جل ثناؤه "براءة من الله ورسوله..." وإنه
"هذا مخزن الكاتب". قال أبو جعفر... جعله الله لدينه من ثناؤه بتقول براءة من الله
ورسوله، فهذه براءة من الله ورسوله فبراءة مرفوعة بمجذوف وهو هذه.
وآخره: منقوص، ويتم الرجوع من أثناء تفسير الآية الكريمة "ودعنا إلى
ما عملوا من عمل..." وأصبه مقفل "(تم سورة الفرقان) بتقدير: صدق
من به من... من جاء قوله هباء منثورا سماع لمحمد من اللوه.
نسخ بعد رد غزال، بقلم أندلسي من القرن السابع، وهي أكل أرضه
أثبت على كرات متباعدة
من تميم السلامة أبو علي المنتصر الورزي بتاريخ ٨٥٧ هـ
٢٤٦ X ٢٥ ١٧ سطرا ٢٤٦ ورقة

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على محمد وآله

القول في تأويل قوله جل ثناؤه براءة من الله ورسوله الى الذين عاهدتم من المشركين

فسيحوا في الارض اربعة اشهر واعلموا انكم غير معجزي الله وان الله

مخزي الكافرين

قال ابو جعفر محمد بن جرير رحمه الله يعني جل ثناؤه بقوله براءة من الله ورسوله

هذه براءة من الله ورسوله فبراءة مرفوعة بخبر وهو ما في سورة كما قال سورة انزلناها

سورة فرضناها ونظير قوله براءة من الله في الاعراب من ذكرنا في قوله اني

الذين عاهدتم من المشركين ثم ترفع ما بعد من الذين صارت بخبرها وهو قوله من الله

ورسوله كالعربي صار في الكلام براءة من الله ورسوله الى الذين عاهدتم من المشركين

من هذا عام مدة وشرح مخرج وانما كان قوله ان الله بريء من المشركين ورسوله

معناه اعلم ايها المشركون ان الله بريء من عهودكم التي عاهدتموها

اياه ورسوله ذلك ان العرب ان يضربوا الكل

من الامور امثالا ويشبهوا الشيء بالشيء

الاول فالاول ويقولون الحسن

حسن والله والقبيح قبيح والله

يريدون ان الحسن والله

والقبيح والله فكذلك

قوله

وقال براءة من الله ورسوله الى الذين عاهدتم ويعني

صلى الله عليه وسلم من المشركين كان العهود بين المشركين والمسلمين على عهد رسول

يقول عقدها الا رسول الله صلى الله عليه وسلم او من بعده منها بشيء

فاذا انسلخ الاشهر الحرم فاقتلوا المشركين حيث ثقفتموهم وخذوهم واحصروهم واقعدوا لهم كل مرصد فان تابوا واقاموا الصلاة واتوا الزكاة فخلوا سبيلهم ان الله غفور رحيم وان احد من المشركين استجارك فاجره حتى يسمع كلام الله ثم ابلغه مأمنه ذلك بانهم قوم لا يعلمون

كيف تكون للمشركين عند الله وعند رسوله الا الذين عاهدتم عند المسجد الحرام فما استقاموا لكم فاستقيموا لهم ان الله يحب المتقين

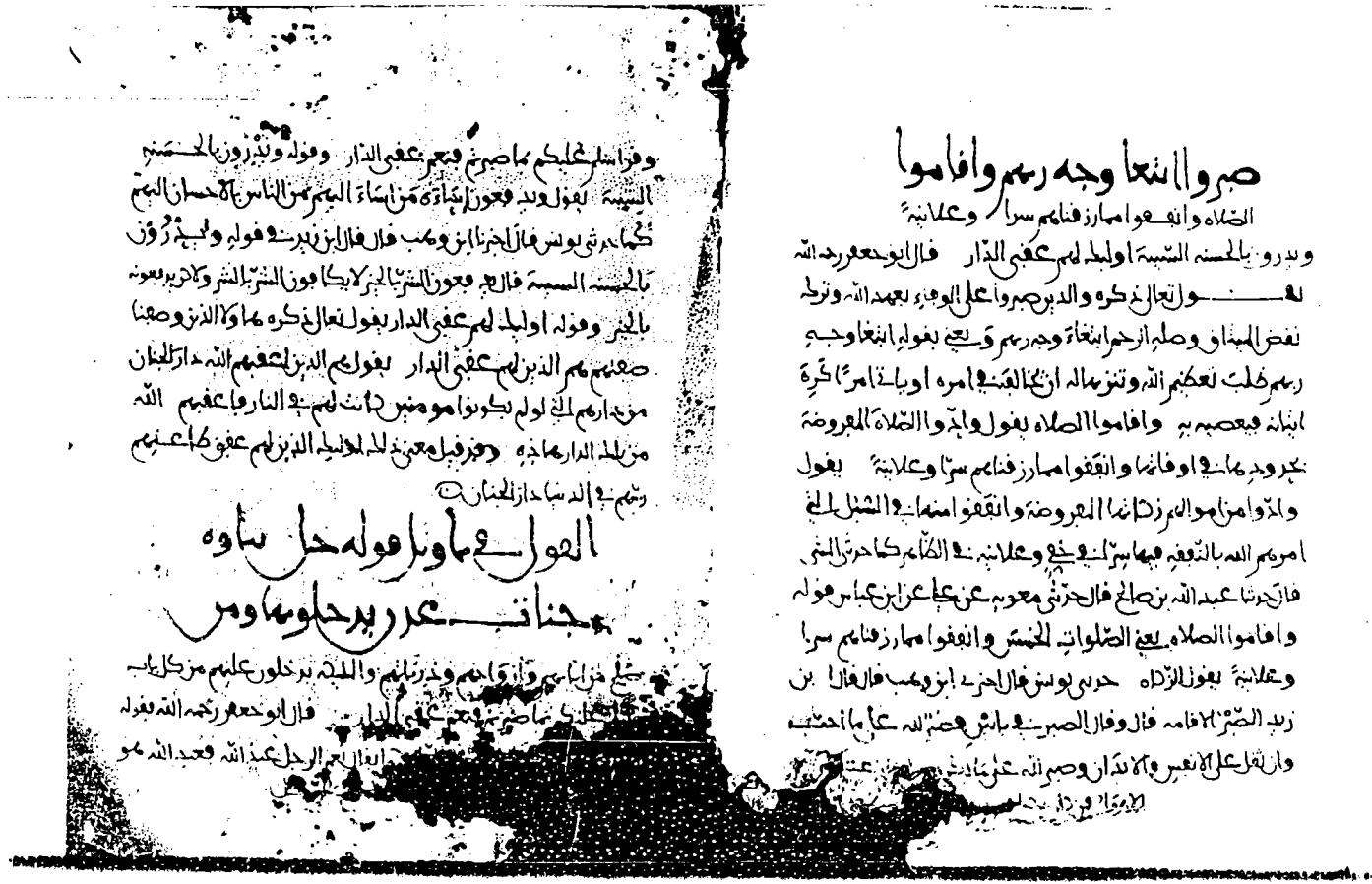
يقول تعالى ذكره براءة من الله ورسوله الى الذين عاهدتم من المشركين فسيحوا في الارض اربعة اشهر واعلموا انكم غير معجزي الله وان الله مخزي الكافرين

يقول تعالى ذكره براءة من الله ورسوله الى الذين عاهدتم من المشركين فسيحوا في الارض اربعة اشهر واعلموا انكم غير معجزي الله وان الله مخزي الكافرين

يقول تعالى ذكره براءة من الله ورسوله الى الذين عاهدتم من المشركين فسيحوا في الارض اربعة اشهر واعلموا انكم غير معجزي الله وان الله مخزي الكافرين

يقول تعالى ذكره براءة من الله ورسوله الى الذين عاهدتم من المشركين فسيحوا في الارض اربعة اشهر واعلموا انكم غير معجزي الله وان الله مخزي الكافرين

يقول تعالى ذكره براءة من الله ورسوله الى الذين عاهدتم من المشركين فسيحوا في الارض اربعة اشهر واعلموا انكم غير معجزي الله وان الله مخزي الكافرين



صبروا ابتغاء وجه ربهم وأقاموا
الصلاة وأنفقوا مما رزقناهم سرا وعلانية
ويدرؤون بالحسنة السيئة أولئك لهم عقبى الدار قال أبو جعفر رحمه الله
قوله تعالى ذكره والذين صبروا على الوفاء بعهد الله ونزلوه
نقض الميثاق ووصله أرحام ابتغاء وجه ربهم ويتقون بقوله ابتغاء وجه
ربهم خلت لتعظيم الله وتنزيهه أن يكون له في أمره أو نهيه أمر أو كرة
إتيانه فيعصيه به وأقاموا الصلاة يقول وأدوا الصلاة المفروضة
بحدودها في أوقاتها وأنفقوا مما رزقناهم سرا وعلانية يقول
وأدوا من أموالهم زكاتها المفروضة وأنفقوا منها في السبل التي
أمرهم الله بالنفقة فيها سرا في خفية وعلانية في الظاهر كما حدثني
فلان حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس قوله
وأقاموا الصلاة يعني الصلوات الخمس وأنفقوا مما رزقناهم سرا
وعلانية يقول الزكاة حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن
زيد الصبر الإقامة قال وقال الصبر في بأس هو صبر لله على ما أحب
وأن تقل على الأبدان وصبر الله على ما [illegible]

[illegible] ويدرؤون بالحسنة
السيئة يقول ويدفعون إساءة من أساء إليهم من الناس بالإحسان إليهم
كما حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله ويدرؤون
بالحسنة السيئة قال يدفعون الشر بالخير لا يكافئون الشر بالشر ولا يريدون
بالخير وقوله أولئك لهم عقبى الدار يقول تعالى ذكره هؤلاء الذين وصفنا
صفتهم لهم الذين لهم عقبى الدار يقول لهم الدار التي عقبهم الله دار الجنان
من دار هم التي لو لم يكونوا مؤمنين كانت لهم في النار فأعقبهم الله
من تلك الدار هذه وقد قيل معنى ذلك لأولئك الذين لهم عقبى الدار
لهم عقبى الدار جنات عدن

القول في تأويل قوله جل ثناؤه
جنات عدن يدخلونها ومن

[illegible] وأزواجهم وذرياتهم والملائكة يدخلون عليهم من كل باب
[illegible] وعقبى الدار قال أبو جعفر رحمه الله بقوله
[illegible] الرجل عبد الله فعبد الله هو

نزلنا عليك كتابا في قراطيس الآية وقراءة ولو وقفنا عليهم بالماء فطلوا
فيه يعرجون قالوا انما سكرت ابصارنا بل نحن قوم مسحورون

القول في تاويل قوله جل ثناؤه وما منع
الناس ان يؤمنوا اذ جاءهم الهدى
ويستغفروا ربهم الا ان تاتيهم سنة الاولين
او ياتيهم العذاب قبلا

قال ابو جعفر رحمه الله يقول تعالى ذكره وما منع هؤلاء
المشركين بالله محمدا الايمان بالله اذ جاءهم ببيان الله وعلموا صحة ما تدعوهم
اليه وحقيقة ولا استغفار مما هم عليه مقيمون من شركهم الا مجيء
سنتنا في امثالهم من الامم المكذبة رسلها قبلهم او ياتيهم العذاب
قبلا والسلف في تاويل ذلك فقال بعضهم معناه او ياتيهم العذاب
مجاهد ذكر من قال ذلك حدثني محمد بن عمرو
قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن
قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله او ياتيهم

العذاب قبلا قال مجاهد حدثنا القاسم قال حدثني الحسين قال حدثني حجاج عن ابن
جريج عن مجاهد مثله وقال اخرون معناه او ياتيهم العذاب عيانا

ذكر من قال ذلك

حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله او
ياتيهم العذاب قبلا قال قبلا معناه معاينة ذلك القبل وقد اختلف القراء
في قراءة ذلك فقال قراءة جماعة من قراء عامة اهل المدينة او ياتيهم العذاب قبلا بضم القاف
والباء بمعنى انه ياتيهم من العذاب الوان وضروب وجمعوا القبل الجمع
قبيل كما جمع القبيل القبل والجريد الجرد وقراءة جماعة اخرى او ياتيهم
العذاب قبلا بكسر القاف وفتح الباء بمعنى او ياتيهم العذاب عيانا من قولهم
كلمته قبلا وقبليت القول في ذلك في سورة الانعام بما اغنى عن
اعادته في هذا الموضع

القول في تاويل قوله وما نرسل
المرسلين الا مبشرين ومنذرين

وجادل الذين كفروا بالباطل ليدحضوا به الحق واتخذوا اياتي
وما انذروا هزوا

الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا ورقاء جميعا عن ابن نجيح عن مجاهد في قوله
وقدمنا الى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا يقول جعلناه باطلا لا ينتفعون بعمله
لانه لم يعملوه لله وانما عملوه للشيطان وان الهباء الذي يكون في الغار اذا دخل ضوء الشمس
من كوة تحسبه الناظر غبارا وليس بشيء تقبض عليه الايدي ولا يمسه ولا يرى
ذلك في الماء ولذلك امثال الناس في الماء وليس له ماء فقال تعالى يعصمهم بعهودهم فلا يأتيه

ذكر من قال ذلك

حدثني المثنى قال حدثنا عمرو بن عون قال حدثنا شعبة عن
سماك عن عكرمة انه قرأ في مجاهد الا به هباء منثورا قال الغبار الذي يكون في
الشمس حدثني يعقوب قال حدثنا ابن علية عن داود عن الحسن في قوله وقدمنا
الى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا قال الشعاع في كوى اجرهم ان يذهب
ليقبض عليه لم يستطع حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا
عيسى وحدثني الحارث قال حدثنا الحسن قال حدثنا جميعا عن ابن نجيح
عن مجاهد في قوله هباء منثورا قال شعاع الشمس من الكوة حدثنا القاسم
قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد مثله
حدثنا الحسن قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن الحسن

تتمة تَفْسِيرِ سُورَةِ إِبْرَاهِيمَ ﷺ

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

/القولُ في تأويل قوله تعالى : ﴿۞ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ بَدَّلُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ كُفْرًا وَأَحَلُّوا۟ قَوْمَهُمْ [٢١٩/١٣]
ارَ ٱلْبَوَارِ ﴿٢٨﴾ جَهَنَّمَ يَصْلَوْنَهَا ۖ وَبِئْسَ ٱلْقَرَارُ ﴿٢٩﴾﴾.

يقول تعالى ذكره : ألم تنظر يا محمد إلى الذين ﴿بَدَّلُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ كُفْرًا﴾ . يقول : غيروا ما أنعم الله به عليهم من نعمةٍ ، فجعلوها كفرًا به ، وكان تبديلهم نعمةَ الله كفرًا في نبيِّ الله محمد ﷺ ، أنعم الله به على قريشٍ فأخرجه منهم ، وابتعثه فيهم رسولًا ، رحمةً لهم ، ونعمةً منه عليهم ، فكفَروا به وكذبوه ، فبدَّلوا نعمةَ الله عليهم به كفرًا .

● وقوله : ﴿وَأَحَلُّوا۟ قَوْمَهُمْ دَارَ ٱلْبَوَارِ﴾ : يقول : وأنزلوا قومهم من مشركي قريش دار البوارِ ، وهي دار الهلاك[1] . يقال منه : بار الشيءُ يبورُ بورًا ، إذا هلَك وبطَل . ومنه قولُ ابنِ الزِّبعْرَى ، وقد قيل : إنه لأبي سفيانَ بنِ الحارثِ بنِ عبد المطلبِ :

يا رسولَ المَلِيكِ إنَّ لِسانِي ... رَاتِقٌ ما فَتَقْتُ إذْ أنا بُورُ[2]

ثم تُرْجِم عن دارِ البوارِ وما هي ، فقيل : ﴿جَهَنَّمَ يَصْلَوْنَهَا ۖ وَبِئْسَ ٱلْقَرَارُ﴾ ، يقول : وبئس المستقرُّ هي جهنمُ لَمن صلاها[3] . وقيل : إن الذين بدَّلوا نعمةَ اللَّهِ كفرًا : بنو أميةَ وبنو مخزومٍ.

● ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ :

١ ــ حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ ، وَأَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ ، قَالا : ثنا أَبُو أَحْمَدَ ، قَالَ : ثنا سُفْيَانُ ، عَنْ عَلِيٍّ

---

(١) كذا قال ابن التركماني في «بهجة الأريب» ، وابن عباس في «غريب القرآن» وزاد : «بلغة عُمَان» .

(٢) انظر قصة هذا البيت مع شرحه في تحقيقنا للسيرة النبوية لابن هشام (١٠٩٥/٤) .

(٣) صَلِيَ النار وبها صليًا : احترق فيها ، وفي القرآن الكريم : ﴿لَا يَصْلَىٰهَآ إِلَّا ٱلْأَشْقَى ﴿١٥﴾﴾ [الليل : ١٥] وقال : ﴿ثُمَّ جَعَلْنَا لَهُ جَهَنَّمَ يَصْلَىٰهَا مَذْمُومًا مَّدْحُورًا﴾ [الإسراء : ١٨] ، وصلى الأمر وبه : عانى شدته وتعبه ، قال تعالى : ﴿إِلَّا مَنْ هُوَ صَالِ ٱلْجَحِيمِ ﴿١٦٣﴾﴾ [الصافات : ١٦٣] ، وصلّاه النار : أصلاه ، وفي التنزيل العزيز : ﴿ثُمَّ لَجَحِيمَ صَلُّوهُ ﴿٣١﴾﴾ [الحاقة : ٣١] . والآيات في ذلك كثيرة راجع المعجم المفهرس (صلو) .

١ ــ إسناده ضعيفٌ . عليّ بن زيد : هو ابنُ جدعان . أكثر النقاد من أئمة الحديث ـ عليهم رحمة الله تعالى ـ =

ابْنِ زَيْدٍ ، عَنْ يُوسُفَ بْنِ سَعْدٍ ، عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ ﷺ : فِي قَوْلِهِ : ﴿ ۞ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ بَدَّلُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ كُفْرًا وَأَحَلُّوا۟ قَوْمَهُمْ دَارَ ٱلْبَوَارِ ﴿٢٨﴾ جَهَنَّمَ ﴾ قَالَ : « هُمَا الأَفْجَرَانِ مِنْ قُرَيْشٍ : بَنُو الْمُغِيرَةِ ، وَبَنُو أُمَيَّةَ ، فَأَمَّا بَنُو الْمُغِيرَةِ فَكَفَيْتُمُوهُمْ يَوْمَ بَدْرٍ ، وَأَمَّا بَنُو أُمَيَّةَ فَمُتِّعُوا إِلَى حِينٍ » .

٢ ـ حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى ، قَالَ : ثنا أَبُو نُعَيْمٍ الْفَضْلُ بْنُ دُكَيْنٍ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا حَمْزَةُ الزَّيَّاتُ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ ، قَالَ : قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ ، لِعُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَ : « يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، هَذِهِ الآيَةُ : ﴿ٱلَّذِينَ بَدَّلُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ كُفْرًا وَأَحَلُّوا۟ قَوْمَهُمْ دَارَ ٱلْبَوَارِ﴾ ، قَالَ : هُمُ الأَفْجَرَانِ مِنْ قُرَيْشٍ : أَخْوَالِي وَأَعْمَامُكَ ، فَأَمَّا أَخْوَالِي فَاسْتَأْصَلَهُمُ اللَّهُ يَوْمَ بَدْرٍ ، وَأَمَّا أَعْمَامُكَ فَأَمْلَى اللَّهُ لَهُمْ إِلَى حِينٍ » .

[٢٢٠/١٣] ٣ ـ /حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ ، قَالَ : ثنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ ، قَالَ : ثنا سُفْيَانُ ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ ،

= على أنَّهُ ضعيفٌ من قبل حفظه . وأخرجه البخاريُّ في «الكبير» (٣٧٣/٨) تعليقًا إشارةً من طريق الثوري ، عن عليّ بن زيد . وذكره الحافظُ ابنُ كثير في تفسيره ٥٣٩/٢ عن سفيان الثوري به . والسيوطيُّ في الدر المنثور ٤١/٥ وزاد نسبته إلى ابن المنذر وابن مردويه عن عمر بن الخطاب ﷺ .

٢ ـ **إسناده ضعيفٌ** . عَمرو بنُ مُرَّة : هو ابنُ عبد الله بن طارق الجملي المرادي ، الكوفيُّ الأعمى توفى سنة (١١٦ أو ١١٨هـ) . أحد الثقات الذين اعتمد عليهم الشيخان في صحيحيهما ، لكن روايته عن ابن عباس (٦٨هـ) مرسلة ، كما أشار إليه المزي في ترجمته . وقال العلائي في جامع التحصيل ص ٢٤٧ : «قال أبو حاتم الرازي : لم يسمع من ابن عمر ولا من أحدٍ من الصحابة إلا من ابن أبي أوفى .» وشيخ المصنف : هو المثنى بنُ إبراهيم الطبري الآمليّ ، روى عنه كثيرًا هنا وفي التاريخ ، ولم أقف له على ترجمة بعد البحث الشديد .

وحمزة الزيات : وثَّقَهُ الإمامُ أحمد وابنُ معين . ولكن تكلَّم بعضُهُم في حفظه حتى قال الساجي : صدوقٌ سيء الحفظ ليس بمتقنٍ في الحديث . أمَّا في القراءات فهو عالمٌ بها إلا أنَّ يزيد بنَ هارون كان ينهى عن قراءة حمزة . وكان الإمامُ أحمد يكره أن يصلي خلف من يقرأ بقراءة حمزة . لكن قال الذهبيُّ : وقد انعقد الإجماعُ بأَخَرةٍ على تلقي قراءة حمزة بالقبول ويكفي حمزة شهادة الثوري له فإنه قال : ما قرأ حمزة حرفًا إلا بأثر .

وذكره الحافظُ ابنُ كثير في تفسيره ٥٣٩/٢ عن حمزة الزيات . وعزاه السيوطيُّ في الدر المنثور ٤١/٥ لابن مردويه .

٣ ـ **إسناده ضعيفٌ** . عمرو ذو مُرّ : هو الهمداني الكوفي . قال البخاريُّ في الكبير ٦/ ٣٢٩ : سمع عليًا ﷺ ، روى عنه أبو إسحاق الهمدانيُّ وحده . لا يُعرف . وترجمه الحافظُ في التهذيب ٨/ ١٠٦ ، ونقل عن ابن عديّ قال : هو في جملة مشايخ أبي إسحاق المجهولين . وقال البخاريُّ : فيه نظر . وقال مسلم وأبو حاتم : لم يروعنه غير أبي إسحاق . وقال ابن حبان : في حديثه مناكير . وقال العجليُّ : كوفي تابعي ثقة . وترجمه الحافظُ أيضًا في اللسان ٧/ ٣٢٨ ، وقال : مجهولٌ . =

عَنْ عَمْرٍو ذِي مُرٍّ، عَنْ عَلِيٍّ ﷺ: ﴿وَأَحَلُّوا قَوْمَهُمْ دَارَ ٱلْبَوَارِ﴾، قَالَ: «الأَفْجَرَانِ مِنْ قُرَيْشٍ».

٤ ـ حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: ثنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ، قَالَ: ثنا شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ عَمْرٍو ذِي مُرٍّ، عَنْ عَلِيٍّ ﷺ مِثْلَهُ.

٥ ـ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ، قَالَ: ثنا أَبُو أَحْمَدَ، قَالَ: ثنا سُفْيَانُ، وَشَرِيكٌ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ عَمْرٍو ذِي مُرٍّ، عَنْ عَلِيٍّ ﷺ: قَوْلُهُ: ﴿۞ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ ٱللَّهِ كُفْرًا وَأَحَلُّوا قَوْمَهُمْ دَارَ ٱلْبَوَارِ ﴿٢٨﴾﴾، قَالَ: «بَنُو الْمُغِيرَةِ وَبَنُو أُمَيَّةَ، فَأَمَّا بَنُو الْمُغِيرَةِ فَقَطَعَ اللَّهُ دَابِرَهُمْ يَوْمَ بَدْرٍ، وَأَمَّا بَنُو أُمَيَّةَ فَمُتِّعُوا إِلَى حِينٍ».

٦ ـ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: ثنا شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، قَالَ: سَمِعْتُ عَمْرًا ذَا مُرٍّ، قَالَ: سَمِعْتُ عَلِيًّا ﷺ يَقُولُ فِي هَذِهِ الآيَةِ: ﴿۞ أَلَمْ تَرَ

= وأبو إسحاق: هو السبيعي الكوفي. مدلس واختلط بأخرة. قال ابنُ حبان في كتاب الثقات: كان مُدلّسا. وقال مَعْنٌ: أفسد حديث أهل الكوفة الأعمشُ وأبو إسحاق يعني للتدليس. وكذا ذكره في المدلسين حُسين الكرابيسي والمصنف كما في ترجمته في ت التهذيب ٦٦/٨ ـ ٦٧.

قلتُ: ولا يخشى من تدليس أبي إسحاق لأنه رواه عنه شعبة كما في الحديث التالي، ورواية شعبة عن أبي إسحاق فيها ميزة، وهي ضمان عدم تدليس أبي إسحاق، فكان شعبة ابتداءً يذمُّ التدليس جدًا ويكرهه، وكان يقول: «كفيتُكم تدليس ثلاثة: الأعمش وقتادة وأبي إسحاق السبيعي». وأيضًا قد صرّح أبو إسحاق بالتحديث وأخرجه المصنف بعد حديثين من هذا.

أمّا ما قالوه من اختلاطه فإنَّ الراوي عنه هنا سفيان: وهو الثوري، الطود الشامخ، وكان من أثبت الناس في أبي إسحاق، وسمع منه قديمًا. والله أعلم.

وأخرجه الحاكم في «المستدرك» (٣٨٣/٢) من طريق الفريابي، عن سفيان الثوري ـ وهو في «تفسيره» (ح٤٦٤)ـ، عن أبي إسحاق بهذا الإسناد مطولًا.

قال الحاكم: صحيح الإسناد ولم يخرجاه!.

وعزاه السيوطيُّ في الدر المنثور ٤١/٥ للمصنف وابن المنذر وابن أبي حاتم والطبراني في الأوسط وابن مردويه والحاكم وصححه من طرق عن عليّ.

٤ ـ إسناده ضعيفٌ. تقدم.

٥ ـ إسناده ضعيفٌ. تقدم.

٦ ـ إسناده ضعيفٌ. تقدم.

إِلَى ٱلَّذِينَ بَدَّلُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ كُفْرًا وَأَحَلُّوا۟ قَوْمَهُمْ دَارَ ٱلْبَوَارِ ﴿٢٨﴾﴾ ، قَالَ : « الأَفْجَرَانِ مِنْ بَنِي أَمَ وَبَنِي مَخْزُومٍ » .

٧ ـ حَدَّثَنَا ابْنُ الْمُثَنَّى ، قَالَ : ثنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ ، قَالَ : ثنا شُعْبَةُ ، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ أَبِي بَزَّةَ ، عَ أَبِي الطُّفَيْلِ ، عَنْ عَلِيٍّ ﷺ قَالَ : « هُمْ كُفَّارُ قُرَيْشٍ ، يَعْنِي فِي قَوْلِهِ : ﴿وَأَحَلُّوا قَوْمَهُمْ دَارَ ٱلْبَوَ * جَهَنَّمَ﴾ » .

٨ ـ حَدَّثَنَا ابْنُ الْمُثَنَّى ، قَالَ : ثنا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ ، قَالَ : ثنا شُعْبَةُ ، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ أَبِي بَزَّةَ عَنْ أَبِي الطُّفَيْلِ ، أَنَّهُ سَمِعَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ ﷺ وَسَأَلَهُ ابْنُ الْكَوَّاءِ عَنْ هَذِهِ الآيَةِ : ﴿۞ أَلَمْ تَ إِلَى ٱلَّذِينَ بَدَّلُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ كُفْرًا وَأَحَلُّوا۟ قَوْمَهُمْ دَارَ ٱلْبَوَارِ ﴿٢٨﴾﴾ ، قَالَ : « هُمْ كُفَّارُ قُرَيْشٍ يَوْ بَدْرٍ » .

٩ ـ حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ ، قَالَ : ثنا أَبُو النَّضْرِ هَاشِمُ بْنُ الْقَاسِمِ ، عَنْ شُعْبَةَ ، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ أَبِي بَزَّةَ ، قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا الطُّفَيْلِ ، قَالَ : سَمِعْتُ عَلِيًّا ﷺ فَذَكَرَ نَحْوَهُ .

١٠ ـ حَدَّثَنَا أَبُو السَّائِبِ ، قَالَ : ثنا أَبُو مُعَاوِيَةَ ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ سُمَيْعٍ ، عَنْ مُسْلِ الْبَطِينِ ، عَنْ أَبِي أَرْطَأَةَ ، عَنْ عَلِيٍّ ﷺ : فِي قَوْلِهِ : ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ بَدَّلُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ كُفْرًا﴾ قَالَ : « هُمْ كُفَّارُ قُرَيْشٍ » .

هَكَذَا قَالَ أَبُو السَّائِبِ مُسْلِمٌ الْبَطِينُ عَنْ أَبِي أَرْطَأَةَ .

---

٧ ـ **إسناده صحيحٌ** . رجاله كلُّهم ثقات رجال الشيخين . وذكره السيوطيُّ في الدر المنثور ٥/٤٢ وعزاه للمصنف وابن المنذر والحاكم في الكنى عن عليّ ، وفيه زيادة : «الذين نحروا يوم بدر» .

٨ ـ **إسناده صحيحٌ** . رجاله كلُّهم ثقات رجال الشيخين . وأخرجه النسائيُّ في «الكبرى» (٦ ٣٧٢ح١١٢٦٧) ، قال : أنا محمد بن بشار : نا محمد بن جعفر به . وذكره السيوطيُّ في الدر المنثور ٥/١ وزاد نسبته إلى عبد الرزاق والفريابي وابن أبي حاتم وابن الأنباري في المصاحف وابن مردويه والحاكم وصححه والبيهقي في الدلائل عن أبي الطفيل أنَّ ابنَ الكواء سأل عليًا فذكر نحوه .

٩ ـ **سنده ضعيفٌ** . شيخ المصنف : هو سفيان بنُ وكيع . ضعيفٌ . وقد ابتُليَ بورَّاقٍ أدخل عليه ما ليس من حديثه فنصح فلم يقبل فسقط حديثه .

١٠ ـ **سنده ضعيفٌ** لجهالة الراوي عن عليّ بن أبي طالب ﷺ . أبو أرطاة : ترجمه البخاريُّ في الكنى ص/ ٦ وابنُ أبي حاتم في الجرح والتعديل ٩/ ٣٣٤ ، ولم يذكرا فيه جرحًا ولا تعديلًا .

١١ ـ حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الزَّعْفَرَانِيُّ ، قَالَ : ثنا أَبُو مُعَاوِيَةَ الضَّرِيرُ ، قَالَ : ثنا إِسْمَاعِيلُ ابْنُ سُمَيْعٍ ، عَنْ مُسْلِمِ بْنِ أَرْطَأَةَ ، عَنْ عَلِيٍّ ﷺ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ٱلَّذِينَ بَدَّلُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ كُفْرًا﴾ ، قَالَ : « كُفَّارُ قُرَيْشٍ » .

١٢ ـ حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، قَالَ : ثنا يَعْقُوبُ بْنُ إِسْحَاقَ ، قَالَ : ثنا شُعْبَةُ ، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ أَبِي بَزَّةَ ، عَنْ أَبِي الطُّفَيْلِ ، عَنْ عَلِيٍّ ﷺ قَالَ : فِي قَوْلِ اللَّهِ : ﴿۞ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ بَدَّلُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ كُفْرًا وَأَحَلُّوا۟ قَوْمَهُمْ دَارَ ٱلْبَوَارِ ﴿٢٨﴾﴾ ، قَالَ : « هُمْ كُفَّارُ قُرَيْشٍ » .

١٣ ـ حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، قَالَ : ثنا شَبَابَةُ ، قَالَ : ثنا شُعْبَةُ ، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ أَبِي بَزَّةَ ، [٢٢١/١٣]
قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا الطُّفَيْلِ يُحَدِّثُ ، قَالَ : سَمِعْتُ عَلِيًّا ﷺ يَقُولُ فِي هَذِهِ الآيَةِ : ﴿۞ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ بَدَّلُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ كُفْرًا وَأَحَلُّوا۟ قَوْمَهُمْ دَارَ ٱلْبَوَارِ ﴿٢٨﴾﴾ ، قَالَ : « كُفَّارُ قُرَيْشٍ يَوْمَ بَدْرٍ » .

١٤ ـ حَدَّثَنَا الْحَسَنُ ، قَالَ : ثنا الْفَضْلُ بْنُ دُكَيْنٍ ، قَالَ : ثنا بَسَّامٌ الصَّيْرَفِيُّ ، قَالَ : ثنا أَبُو الطُّفَيْلِ عَامِرُ بْنُ وَاثِلَةَ ، ذَكَرَ أَنَّ عَلِيًّا ﷺ قَامَ عَلَى الْمِنْبَرِ ، فَقَالَ : « سَلُونِي قَبْلَ أَنْ لا تَسْأَلُونِي ، وَلَنْ تَسْأَلُوا بَعْدِي مِثْلِي » ، فَقَامَ ابْنُ الْكَوَّاءِ ، فَقَالَ : مَنِ الَّذِينَ ﴿بَدَّلُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ كُفْرًا وَأَحَلُّوا۟ قَوْمَهُمْ دَارَ ٱلْبَوَارِ﴾ ، قَالَ : « مُنَافِقُو قُرَيْشٍ » .

١٥ ـ حَدَّثَنَا الْحَسَنُ ، قَالَ : ثنا مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدٍ ، قَالَ : ثنا بَسَّامٌ ، عَنْ رَجُلٍ قَدْ سَمَّاهُ

---

١١ ـ **سنده ضعيف** ، كما تقدم . وذكره السيوطيُّ في الدر المنثور ٤٢/٥ وعزاه لابن مردويه ، عن أرطاة : سمعتُ عليًا على المنبر ، يقول : ﴿الذين بدَّلُوا نعمت الله كُفْرًا﴾ الناس منها براء غير قريش .

١٢ ـ **إسناده صحيحٌ** . وتقدم تخريجه قريبًا .

١٣ ـ **إسناده صحيحٌ** . وتقدم تخريجه قريبًا .

١٤ ـ **إسناده حسنٌ** . بسام الصيرفيُّ : هو ابن عبد الله أبو الحسن الكوفيُّ . قال الإمامُ أحمد وأبو حاتم : لا بأس به . زاد أبو حاتم : صالح الحديث . وقال ابنُ معين : صالح . وفي رواية : ثقة . وذكره ابنُ حبان في الثقات وقال يخطيء . وقال الحاكم في «المستدرك» (٣٨٣/٢ ـ في موضع الحديث) : هو من ثقات الكوفيين ممن يجمع حديثه ، ولم يخرجاه .

وأخرجه الحاكم من طريق أبي نعيم الفضل بهذا الإسناد نحوه . ثم أخرجه في «تفسير سورة الذاريات» (٥٠٦/٢) من طريق محمد بن عبيد الطنافسي : ثنا بسام نحوه . وقال : هذا حديثٌ صحيحُ الإسناد ولم يخرجاه .

١٥ ـ **سنده ضعيفٌ** لجهالة شيخ بسام . وهذا الرجل هو أبو الطفيل عامر بن واثلة ، كما يظهر من الأثر السابق والذي يأتي بعد هذا ، والله أعلم .

الطَّنَافِسِيَّ ، قَالَ : جَاءَ رَجُلٌ إِلَى عَلِيٍّ ﷺ فَقَالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ : مَنِ ﴿ٱلَّذِينَ بَدَّلُوا۟ نِعْمَتَ ٱ كُفْرًا وَأَحَلُّوا۟ قَوْمَهُمْ دَارَ ٱلْبَوَارِ﴾ قَالَ : « فِي قُرَيْشٍ » .

١٦ ـ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ ، قَالَ : ثنا أَبُو أَحْمَدَ ، قَالَ : ثنا بَسَّامٌ الصَّيْرَفِيُّ ، عَنْ أَبِي الطُّفَيْلِ ، عَنْ عَلِيٍّ ﷺ أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ هَذِهِ الآيَةِ : ﴿ٱلَّذِينَ بَدَّلُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ كُفْرًا﴾ ، قَالَ : « مُنَافِقُ قُرَيْشٍ » .

١٧ ـ حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، قَالَ : ثنا عَفَّانُ ، قَالَ : ثنا حَمَّادٌ ، قَالَ : ثنا عَمْرُو بْ دِينَارٍ ، أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ ـ رضى الله عنهما ـ قَالَ : فِي قَوْلِهِ : ﴿وَأَحَلُّوا۟ قَوْمَهُمْ دَارَ ٱلْبَوَارِ﴾ ، قَالَ « هُمُ الْمُشْرِكُونَ مِنْ أَهْلِ بَدْرٍ » .

١٨ ـ حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، قَالَ : ثنا عَبْدُ الْجَبَّارِ ، قَالَ : ثنا سُفْيَانُ ، عَنْ عَمْرٍو ، قَالَ سَمِعْتُ عَطَاءً ، يَقُولُ : سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ ـ رضى الله عنهما ـ يَقُولُ : « هُمْ وَاللَّهِ أَهْلُ مَكَّ ﴿ٱلَّذِينَ بَدَّلُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ كُفْرًا وَأَحَلُّوا۟ قَوْمَهُمْ دَارَ ٱلْبَوَارِ﴾ » .

١٩ ـ حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ ، قَالَ : ثنا الْحُسَيْنُ ، قَالَ : ثنا صَالِحُ بْنُ عُمَرَ ، عَنْ مُطَرِّفِ بْنِ طَرِيفٍ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ ، قَالَ : سَمِعْتُ عَمْرًا ذَا مُرٍّ ، يَقُولُ : سَمِعْتُ عَلِيًّا ﷺ يَقُولُ عَلَى الْمِنْبَرِ ، وَتَلا هَذِ

---

١٦ ـ إسناده حسنٌ . تقدم تخريجه . وشيخ المصنف : أحمد بن إسحاق هو ابن عيسى الأهوازي ، أبو إسحاق البزاز . قال النسائيُّ : صالحٌ . وقال الحافظُ : صدوقٌ . وأبو أحمد : هو الزبيري . محمد بن عبد الله بن الزبير الكوفيُّ .

١٧ ـ سنده صحيحٌ . وحماد يجوز أن يكون ابنَ زيد أو ابنَ سلمة ، فالحمادان يرويان عن عمرو بن دينار . وعفان : هو ابنُ مسلم يروي عن الحمادين جميعًا . ولكن يظهرُ أنَّهُ حماد بنُ سلمة ؛ فأخرجه عليّ بنُ الجعد في «مسنده» حديث حماد بن سلمة» (٢/١١٥٨ح٣٤٥٨) ، قال : أخبرني حماد ، بلفظ : المشركون يوم بدر . وذكره السيوطيُّ في الدر المنثور ٥/٤٢ وعزاه لابن مردويه ، عن ابن عباس رضي الله عنهما .

١٨ ـ حديثٌ صحيحٌ . أخرجه البخاريُّ (٣٩٧٧) ، قال : ثنا الحميدي : ثنا سفيان . ثم أخرجه (٤٧٠٠) ، قال : ثنا عليّ بنُ عبد الله : ثنا سفيان بهذا الإسناد ، قال : هم كفارُ أهلِ مكة . وأخرجه عبد الرزاق في «تفسيره» (١٤١١) عن ابن عيينة نحوه . وذكره السيوطيُّ في الدر المنثور ٥/٤١ وزاد نسبته إلى سعيد بن منصور والنسائي وابن أبي حاتم وابن مردويه والبيهقيّ في الدلائل عن ابن عباس رضي الله عنهما .

١٩ ـ إسناده ضعيفٌ . وتقدم الكلام على عمرو ذي مُرّ في (١٣/٢٢٠) ؛ وشيخ المصنف ، القاسم : لم أجد من ترجمه . وأخرجه الطبراني في «الأوسط» (١/ح٧٧٦) من طريق صالح بن عمر بهذا ، ووقع عنده «نزلت في الأفخرين» ! وانظر نقد الطبراني للحديث ورواية المصنف واردةٌ عليه . والله أعلم .

آيَةَ : ﴿۞ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ بَدَّلُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ كُفْرًا وَأَحَلُّوا۟ قَوْمَهُمْ دَارَ ٱلْبَوَارِ ﴿٢٨﴾﴾ ، قَالَ : هُمَا الأَفْجَرَانِ مِنْ قُرَيْشٍ ، فَأَمَّا أَحَدُهُمَا فَقَطَعَ اللَّهُ دَابِرَهُمْ يَوْمَ بَدْرٍ ، وَأَمَّا الآخَرُ فَمُتِّعُوا إِلَى حِينٍ » .

٢٠ ـ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو ، قَالَ : ثنا أَبُو عَاصِمٍ . قَالَ : ثنا عِيسَى ، وَحَدَّثَنِي الْحَارِثُ ، قَالَ : ثنا الْحَسَنُ ، قَالَ : ثنا وَرْقَاءُ. وَحَدَّثَنَا الْحَسَنُ ، قَالَ : ثنا شَبَابَةُ ، قَالَ : ثنا وَرْقَاءُ ـ جَمِيعًا ـ عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ : قَوْلُهُ : ﴿بَدَّلُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ كُفْرًا﴾ ، قَالَ : « كُفَّارُ قُرَيْشٍ » .

٢١ ـ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ ، قَالَ : ثنا أَبُو أَحْمَدَ ، قَالَ : ثنا عَبْدُ الْوَهَّابِ ، عَنْ مُجَاهِدٍ ، قَالَ : « كُفَّارُ قُرَيْشٍ » .

٢٢ ـ حَدَّثَنَا الْمُثَنَّى ، قَالَ : ثنا أَبُو حُذَيْفَةَ ، قَالَ : ثنا شِبْلٌ ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ : ﴿بَدَّلُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ كُفْرًا﴾ ، « كُفَّارُ قُرَيْشٍ » .

٢٣ ـ /حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ ، قَالَ : ثنا الْحُسَيْنُ ، قَالَ : ثني حَجَّاجٌ ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ ، مِثْلَهُ . [٢٢٢/١٣]

٢٤ ـ حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ يَحْيَى ، قَالَ : أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا ابْنُ عُيَيْنَةَ عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ ، عَنْ عَطَاءٍ ، قَالَ : سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ ـ رضى الله عنهما ـ يَقُولُ : « هُمْ وَاللَّهِ ﴿ٱلَّذِينَ بَدَّلُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ كُفْرًا وَأَحَلُّوا۟ قَوْمَهُمْ دَارَ ٱلْبَوَارِ﴾ ، قُرَيْشٌ ـ أَوْ قَالَ ـ : أَهْلُ مَكَّةَ » .

---

٢٠ ـ صحيحٌ . وهو إسناد دائر يأتي بيانه على التفصيل في (١٤/٤) .

٢١ ـ سنده ضعيفٌ جدًا . عبد الوهاب : هو ابنُ مجاهد بن جبر المكيُّ . متروكٌ وقد كذَّبه الثوري . وقال ابنُ الجوزي : أجمعوا على ترك حديثه .

٢٢ ـ إسناده ضعيفٌ . فيه شيخُ المصنف المثنى لم أجد من ترجمه . وفيه أبو حذيفة : موسى بن مسعود النهديّ . في حفظه مقالٌ . قال الترمذيُّ : يُضعَّفُ في الحديث . وقال فيه الحاكمُ : كثير الوهم سيء الحفظ . ووثقه العجليُّ ومشّاه ابنُ سعد . أمَّا شبل : فهو ابن عباد المكيّ القاريء صاحب عبد الله بن كثير القاريء . ثقةٌ ، وثقه جمعٌ من النقاد ، وقد رُمِيَ بالقدر . ويأتي ـ بإذن الله تعالى ـ ذِكْرُ كلامِ العلماء على تفسير ابن أبي نجيح عن مجاهد في (١٤/٤) .

٢٣ ـ إسناده ضعيفٌ . شيخ المصنف لم أجد من ترجمه . وابن جريج من الحفاظ الكبار لكنه مدلس ، وتدليسه قبيحٌ ، لا يدلس إلا فيما سمعه من مجروح كما قال الدارقطنيُّ ؛ ولم يسمع من مجاهد إلا حرفًا واحدًا فيما قاله ابنُ معين والبرديجيُّ .

٢٤ ـ حديثٌ صحيحٌ . تقدم تخريجه قريبًا (٢٢١/١٣) .

٢٥ ـ حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ ، وَابْنُ بَشَّارٍ ، قَالا : ثنا غُنْدَرٌ ، عَنْ شُعْبَةَ ، عَنْ أَبِي بِشْرٍ ، عَنْ سَعِيدِ ابْنِ جُبَيْرٍ ، فِي هَذِهِ الآيَةِ : ﴿ٱلَّذِينَ بَدَّلُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ كُفْرًا وَأَحَلُّوا۟ قَوْمَهُمْ دَارَ ٱلْبَوَارِ﴾ ، قَالَ « قَتْلَى يَوْمِ بَدْرٍ » .

٢٦ ـ حَدَّثَنَا ابْنُ الْمُثَنَّى ، قَالَ : ثني عَبْدُ الصَّمَدِ ، قَالَ : ثنا شُعْبَةُ ، عَنْ أَبِي بِشْرٍ ، عَنْ سَعِيدِ ابْنِ جُبَيْرٍ : ﴿۞ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ بَدَّلُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ كُفْرًا وَأَحَلُّوا۟ قَوْمَهُمْ دَارَ ٱلْبَوَارِ ﴿٢٨﴾﴾ ، قَالَ « هُمْ كُفَّارُ قُرَيْشٍ » .

٢٧ ـ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى ، قَالا : ثنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ ، قَالَ : ثنا هُشَيْمٌ ، عَنْ حُصَيْنٍ ، عَنْ أَبِي مَالِكٍ ، وَسَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ ، قَالا : « هُمْ قَتْلَى بَدْرٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ » .

٢٨ ـ حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ ، قَالَ : ثنا ابْنُ عُيَيْنَةَ ، عَنْ عَمْرٍو ، عَنْ عَطَاءٍ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ـ رضى الله عنهما ـ فِي : ﴿۞ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ بَدَّلُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ كُفْرًا وَأَحَلُّوا۟ قَوْمَهُمْ دَارَ ٱلْبَوَارِ ﴿٢٨﴾﴾ ، قَالَ : « هُمْ وَاللَّهِ أَهْلُ مَكَّةَ » ، قَالَ أَبُو كُرَيْبٍ : قَالَ سُفْيَانُ : يَعْنِي كُفَّارَهُمْ.

٢٩ ـ حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى ، قَالَ : ثنا الْحَجَّاجُ ، قَالَ : ثنا حَمَّادٌ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ـ رضى الله عنهما ـ : فِي قَوْلِهِ : ﴿وَأَحَلُّوا۟ قَوْمَهُمْ دَارَ ٱلْبَوَارِ﴾ ، قَالَ : « هُمُ الْمُشْرِكُونَ مِنْ أَهْلِ بَدْرٍ » .

٣٠ ـ حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى ، قَالَ : ثنا عَمْرُو بْنُ عَوْنٍ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا هُشَيْمٌ ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي

---

٢٥ ـ إسناده صحيحٌ . على شرط الشيخين دون ابن وكيع ، وهو سفيان : ضعيفٌ ، ولكنه متابع بابن بشار . وأبو بشر : هو الواسطي جعفر بن أبي وَحْشِيَّة . ثقةٌ ، من أثبت الناس في سعيد بن جبير . وغُنْدر : هو محمد بن جعفر .

٢٦ ـ إسناده صحيحٌ . رجاله رجال الشيخين .

٢٧ ـ إسناده صحيحٌ لولا عنعنة هشيم . فهشيم : هو ابنُ بشير أبو معاوية الواسطي . ثقةٌ ثبتٌ يُرسلُ ويُدلس . أمَّا حُصين : فهو ابن عبد الرحمن السلمي . قال فيه أبو حاتم ، عن أحمد : حُصين بنُ عبد الرحمن الثقةُ المأمونُ من كبار أصحاب الحديث . وأبو مالك : هو غزوان الغفاريُّ الكوفيُّ .

٢٨ ـ حديثٌ صحيحٌ . وأخرجه النسائيُّ في «الكبرى» (٦/٣٧٢ح١١٢٦٨) ، قال : أنا قتيبة بن سعيد ، عن سفيان بتمامه . وانظر ما تقدم في (١٣/٢٢١) .

٢٩ ـ سنده صحيحٌ لولا شيخ المصنف المثنى فلم أجد من ترجمه . وتقدم تخريجه قريبًا .

٣٠ ـ سنده ضعيفٌ . الراوي عن عليّ مجهول ، ويخشى في هذا الإسناد من تدليس هشيم وأبي إسحاق =

خَالِدٍ ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ ، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِ عَلِيٍّ ، عَنْ عَلِيٍّ ﷺ : فِي قَوْلِهِ : ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ بَدَّلُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ كُفْرًا﴾ ، قَالَ : « هُمُ الأَفْجَرَانِ مِنْ قُرَيْشٍ مِنْ بَنِي مَخْزُومٍ وَبَنِي أُمَيَّةَ ، أَمَّا بَنُو مَخْزُومٍ فَإِنَّ اللَّهَ قَطَعَ دَابِرَهُمْ يَوْمَ بَدْرٍ ، وَأَمَّا بَنُو أُمَيَّةَ فَمُتِّعُوا إِلَى حِينٍ » .

٣١ ـ حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى ، قَالَ : ثنا مُعَلَّى بْنُ أَسَدٍ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا خَالِدٌ ، عَنْ حُصَيْنٍ ، عَنْ أَبِي مَالِكٍ : فِي قَوْلِ اللَّهِ : ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ بَدَّلُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ كُفْرًا﴾ ، قَالَ : « هُمُ الْقَادَةُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ يَوْمَ بَدْرٍ » .

٣٢ ـ حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى ، قَالَ : ثنا عَمْرُو بْنُ عَوْنٍ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا هُشَيْمٌ ، عَنْ حُصَيْنٍ ، عَنْ أَبِي مَالِكٍ ، وَسَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ ، قَالا : « هُمْ كُفَّارُ قُرَيْشٍ مَنْ قُتِلَ بِبَدْرٍ » .

٣٣ ـ حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى ، قَالَ : ثنا عَمْرُو بْنُ عَوْنٍ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا هُشَيْمٌ ، عَنْ جُوَيْبِرٍ ، عَنِ الضَّحَّاكِ ، قَالَ : « هُمْ كُفَّارُ قُرَيْشٍ ، مَنْ قُتِلَ بِبَدْرٍ » .

٣٤ ـ حُدِّثْتُ عَنِ الْحُسَيْنِ ، قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا مُعَاذٍ ، يَقُولُ : أَخْبَرَنَا عُبَيْدُ بْنُ سُلَيْمَانَ ، قَالَ : سَمِعْتُ الضَّحَّاكَ ، يَقُولُ : فِي قَوْلِهِ : ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ بَدَّلُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ كُفْرًا﴾ الآيَةَ ، قَالَ : « هُمْ مُشْرِكُو أَهْلِ مَكَّةَ » .

٣٥ ـ حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ ، قَالَ : ثنا سَلَمَةُ بْنُ الْفَضْلِ ، قَالَ : أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ ،

= السبيعي ، وشيخ المصنف لم أعرفه .

٣١ ـ **سنده صحيحٌ لولا شيخ المصنف** فلم أجد من ترجمه . أمَّا خالد الذي يروي عن حُصين بن عبد الرحمن : فهو خالد بن عبد الله الواسطي . ثقةٌ ثبت من رجال الشيخين .

٣٢ ـ **شيخ المصنف** : لم أجد من ترجمه . ويخشى فيه من تدليس هشيم .

٣٣ ـ **إسناده ضعيفٌ جدًا** . شيخ المصنف ، المثنى ، لم أجد من ترجمه . وجويبر : هو ابنُ سعيد الأزديُّ . تالفٌ . قال النسائيُّ وابنُ الجنيد والدارقطنيُّ : متروكٌ . وضعَّفَهُ عليّ بنُ المدينيّ جدًا ، وقال : جويبر أكثر على الضحاك ، روى عنه أشياء مناكير . أمَّا هُشيم : فهو ابن بشير . أبو معاوية الواسطي . ثقةٌ ثبتٌ كثير التدليس والإرسال الخفيّ ، كما قال الحافظ . ولم يذكره المزيُّ في الرواة عن جويبر ، وكذا لم يذكر جويبرًا في شيوخ هشيم ، فالله أعلم .

٣٤ ـ **سنده ضعيفٌ واهٍ** . وهو إسناد دائر للمصنف عليه رحمة الله تعالى ويأتي بيانه تفصيلًا في (١١/١٤) .

٣٥ ـ **سنده ضعيفٌ جدًا** . شيخ المصنف ابن حميد : هو محمد أبو عبدالله الرازي . متروكٌ ، وكذَّبه جماعةٌ من أهل الرَّي . وسلمة بنُ الفضل : هو الأبرش أبو عبد الله الرازي . ضعيفٌ . قال البخاريُّ : عنده مناكير . وهَّنه عليٌّ . قال عليٌّ : ما خرجنا من الري حتى رمينا بحديثه . اهـ . وضعَّفه غيرُ واحد من العلماء . ووثَّقَهُ ابنُ معين وكتب عنه وأبو =

[٢٢٣/١٣] عَنْ بَعْضِ ، أَصْحَابِهِ ، عَنْ/ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ ، قَالَ : « نَزَلَتْ هَذِهِ الآيَةُ فِي الَّذِينَ قُتِلُوا مِنْ قُرَيْشٍ ﴿۞ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ بَدَّلُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ كُفْرًا وَأَحَلُّوا۟ قَوْمَهُمْ دَارَ ٱلْبَوَارِ ﴿٢٨﴾﴾ ، الآيَةَ » .

٣٦ ـ حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ مُعَاذٍ ، قَالَ : ثنا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ ، قَالَ : ثنا سَعِيدٌ ، عَنْ قَتَادَةَ : قَوْلُ ﴿۞ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ بَدَّلُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ كُفْرًا وَأَحَلُّوا۟ قَوْمَهُمْ دَارَ ٱلْبَوَارِ ﴿٢٨﴾﴾ ، « كُنَّا نُحَدِّثُ أَنَّهُمْ أَهْلُ مَكَّةَ : أَبُو جَهْلٍ وَأَصْحَابُهُ ، الَّذِينَ قَتَلَهُمُ اللَّهُ يَوْمَ بَدْرٍ ، قَالَ اللَّهُ : ﴿جَهَنَّمَ يَصْلَوْنَهَا ۖ وَبِئْسَ ٱلْقَرَارُ ﴿٢٩﴾﴾ » .

٣٧ ـ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الأَعْلَى ، قَالَ : ثنا مُحَمَّدُ بْنُ ثَوْرٍ ، عَنْ مَعْمَرٍ ، عَنْ قَتَادَةَ : قَوْلِهِ : ﴿وَأَحَلُّوا۟ قَوْمَهُمْ دَارَ ٱلْبَوَارِ﴾ ، قَالَ : « هُمْ قَادَةُ الْمُشْرِكِينَ يَوْمَ بَدْرٍ ، أَحَلُّوا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبَ ﴿جَهَنَّمَ يَصْلَوْنَهَا﴾ » .

٣٨ ـ حَدَّثَنَا يُونُسُ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ ، قَالَ : قَالَ ابْنُ زَيْدٍ : فِي قَوْلِهِ : ﴿۞ أَلَمْ إِلَى ٱلَّذِينَ بَدَّلُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ كُفْرًا وَأَحَلُّوا۟ قَوْمَهُمْ دَارَ ٱلْبَوَارِ ﴿٢٨﴾﴾ ، قَالَ : « هَؤُلاءِ الْمُشْرِكُونَ أَهْلِ بَدْرٍ » .

* *

وَقَالَ آخَرُونَ فِي ذَلِكَ :

٣٩ ـ بِمَا حَدَّثَنِي بِهِ مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ ، قَالَ : ثني أَبِي ، قَالَ : ثني عَمِّي ، قَالَ : ثني أَبِي =

= داود وابنُ سعد وابنُ حبان . ومحمد بن إسحاق : صدوقٌ يدلس . قال الذهبيُّ : الإمام كان صدوقًا من بحور العل له غرائب في سعة ما روى تستنكر ، واختُلف في الاحتجاج به ، وحديثه حسنٌ وقد صححه جماعةٌ . وشيخ إسحاق : مجهول . والأثر ذكره السيوطيُّ في الدر المنثور ٥/٤٢ وعزاه للمصنف عن عطاء بن يسار ، قال : هم قريش ومحمد النعمة .

٣٦ ـ صحيحٌ . وهذا إسناد دائر للمصنف . يأتي تفصيله في (١٤/١) . وذكره السيوطيُّ في الدر المنثور ٥/ وعزاه للمصنف وابن أبي حاتم عن قتادة به .

٣٧ ـ رجاله ثقات . ويأتي بيان كلام العلماء في رواية معمر عن قتادة في (١٤/٥) . وأخرجه عبد الرزاق «تفسيره» (١٤١٢) عن معمر به .

٣٨ ـ إسناده صحيحٌ . وهو مكرر ويأتي الكلام عليه في (١٤/ ٩، ١٦/٩) .

٣٩ ـ سنده ضعيفٌ جدًا . فهذه أسرةٌ كلها ضُعَفاءٌ ! نسألُ الله السلامة والعافية . وهو إسنادٌ دائرٌ ، يأتي بيانه

ه عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ـ رضى الله عنهما ـ : قَوْلُهُ : ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ بَدَّلُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ كُفْرًا وَأَحَلُّوا۟ مَهُمْ دَارَ ٱلْبَوَارِ * جَهَنَّمَ يَصْلَوْنَهَا﴾ ، « فَهُوَ جَبَلَةُ بْنُ الأَيْهَمِ ، وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُ مِنَ الْعَرَبِ حِقُوا بِالرُّومِ » .

وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي مَعْنَى قَوْلِهِ : ﴿وَأَحَلُّوا۟ قَوْمَهُمْ دَارَ ٱلْبَوَارِ﴾ ، قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ .

● ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ :

٤٠ ـ حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى ، قَالَ : ثنا عَمْرُو بْنُ عَوْنٍ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا هُشَيْمٌ ، عَنْ جُوَيْبِرٍ ، عَنِ ضَّحَّاكِ : ﴿وَأَحَلُّوا۟ قَوْمَهُمْ دَارَ ٱلْبَوَارِ﴾ ، قَالَ : « أَحَلُّوا مَنْ أَطَاعَهُمْ مِنْ قَوْمِهِمْ » .

٤١ ـ حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ ، قَالَ : ثنا الْحُسَيْنُ ، قَالَ : ثني حَجَّاجٌ ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ ، عَنِ ابْنِ بَّاسٍ ـ رضى الله عنهما ـ : ﴿دَارَ ٱلْبَوَارِ﴾ ، قَالَ : « الْهَلاكُ » .

٤٢ ـ قَالَ ابْنُ جُرَيْجٍ : قَالَ مُجَاهِدٌ : ﴿وَأَحَلُّوا۟ قَوْمَهُمْ دَارَ ٱلْبَوَارِ﴾ ، قَالَ : « أَصْحَابُ ر » .

٤٣ ـ حَدَّثَنِي يُونُسُ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ ، قَالَ : قَالَ ابْنُ زَيْدٍ : فِي قَوْلِهِ : ﴿دَارَ بَوَارِ﴾ ، « النَّارُ ، قَالَ : وَقَدْ بَيَّنَ اللَّهُ ذَلِكَ وَأَخْبَرَكَ بِهِ ، فَقَالَ : ﴿جَهَنَّمَ يَصْلَوْنَهَا وَبِئْسَ قَرَارُ ﴿٢٩﴾﴾ » .

٤٤ ـ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الأَعْلَى ، قَالَ : ثنا مُحَمَّدُ بْنُ ثَوْرٍ ، عَنْ مَعْمَرٍ ، عَنْ قَتَادَةَ :

تفصيلًا في (١٤/١٠) . وذكره الحافظُ ابن كثير في تفسيره ٥٣٩/٢ عن العوفي عن ابن عباس . والسيوطيُّ في الدر ثور ٤٢/٥ ـ ٤٣ وعزاه لابن أبي حاتم عن ابن عباس به .

٤٠ ـ إسناده ضعيفٌ جدًا . مكرر (٢٢٢/١٣) .

٤١ ـ إسناده ضعيفٌ . ويأتي بيانه تفصيلًا في (١٠/١٤) .

٤٢ ـ ضعيف الإسناد : قوله : «قال ابن جريج : قال مجاهد» يعني بالإسناد المتقدم وهو ضعيفٌ . فشيخ المصنف ، اسم ، لم أعرفه . وابن جريج من الحفاظ الكبار لكنه مدلس ، وتدليسه قبيحٌ ، لا يدلس إلا فيما سمعه من مجروح كما ل الدارقطنيُّ ؛ ولم يسمع من مجاهد إلا حرفًا واحدًا فيما قاله ابنُ معين والبرديجيُّ .

٤٣ ـ إسناده صحيحٌ . وهو مكرر ويأتي الكلام عليه في (١٤/ ٩، ١٦/ ٩) . وعزاه السيوطيُّ في الدر المنثور ٥/ ٤ للمصنف وابن أبي حاتم عن ابن زيد به .

٤٤ ـ رجاله ثقات . ويأتي بيان كلام العلماء في رواية معمر عن قتادة في (١٤/٥) . وأخرجه عبد الرزاق في =

﴿دَارَ ٱلْبَوَارِ * جَهَنَّمَ يَصْلَوْنَهَا﴾ ، « هِيَ دَارُهُمْ فِي الآخِرَةِ » .

* *

القول في تأويل قوله : ﴿وَجَعَلُوا لِلَّهِ أَندَادًا لِّيُضِلُّوا عَن سَبِيلِهِۦ قُلْ تَمَتَّعُوا فَإِنَّ مَصِيرَكُمْ إِلَى ٱلنَّارِ ﴿٣٠﴾﴾ .

يقول تعالى ذكره : وجعَل هؤلاء الذين بدَّلوا نعمةَ اللَّهِ كفرًا لربِّهم أندادًا . وهي جماعُ « نِدٍّ » .

وقد بيَّنتُ معنى الندِّ فيما مَضَى بشواهدِه بما أغنَى عن إعادتِه . وإنما أراد : أنهم جعَلوا للَّهِ شركاءَ .

٤٥ – كما حَدَّثَنَا بِشْرٌ ، قَالَ : ثنا يَزِيدُ ، قَالَ : ثنا سَعِيدٌ ، عَنْ قَتَادَةَ : قَوْلُهُ : ﴿وَجَعَلُوا لِلَّهِ أَندَادًا﴾ ، « وَالأَنْدَادُ : الشركُ »(*) .

● **وقوله :** ﴿لِّيُضِلُّوا عَن سَبِيلِهِۦ﴾ :

[٢٢٤/١٣] اختلفت القرأة في قراءة ذلك ، فقرأته عامةُ قرأة /الكوفيين : ﴿لِيُضِلُّوا﴾ ، بمعنى كي يُضِلُّوا الناسَ عن سبيلِ اللَّهِ بما فعلوا من ذلك .

وقرأته عامةُ قرأةِ أهلِ البصرةِ : (لِيَضِلُّوا) ، بمعنى كي يَضِلَّ جاعلوا الأندادِ للَّهِ عن سبيلِ اللَّهِ .

● **وقوله :** ﴿قُلْ تَمَتَّعُوا﴾ :

يقول تعالى ذكره لنبيه محمدٍ ﷺ : قلْ يا محمد لهم : تمتعوا في الحياة الدنيا . وعيدًا من الله لهم لا إباحةً لهم التمتعَ بها ، ولا أمرًا على وجه العبادةِ ، ولكنْ توبيخًا وتهدُّدًا ووعيدًا ، وقد بيَّن ذلك بقولِه : ﴿فَإِنَّ مَصِيرَكُمْ إِلَى ٱلنَّارِ﴾ ، يقولُ : استمتِعوا في الحياةِ الدنيا ، فإنها سريعة

= «تفسيره» (١٤١٢) عن معمر به . وذكره السيوطيُّ في الدر المنثور ٤٣/٥ وزاد نسبته إلى ابن أبي حاتم عن قتادة به

٤٥ – صحيحٌ . وهذا إسناد دائر للمصنف . يأتي تفصيله في (١/١٤) . وعزاه السيوطيُّ ٤٣/٥ لعبد بن حميد وابن المنذر عن قتادة ، قال : أشركوا بالله .

(*) في نسخة : « والأنداد : الشركاء » .

وَالِ عنكم ، وإلى النارِ تصيرون عن قريبٍ ، فتعلَمون هنالك غِبَّ[1] تمتُّعِكم في الدنيا بمعاصي
هِ ، وكفرِكم فيها به .

* *

القولُ في تأويل قوله تعالى : ﴿قُل لِّعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ يُقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُنفِقُوا۟ مِمَّا
قْنَٰهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِىَ يَوْمٌ لَّا بَيْعٌ فِيهِ وَلَا خِلَٰلٌ ﴿٣١﴾﴾.

يقول تعالى ذكره لنبيه محمد ﷺ : قل يا محمد ﴿لِّعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟﴾ ، بك وصدّقوا
جئتهم به من عندِي ﴿يُقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ﴾ ، يقول : قل لهم فليقيموا الصلوات الخمسَ المفروضة
يهم بحدودها ، ولينفقوا مما رزقناهم فخولناهم من فضلنا ، ﴿سِرًّا وَعَلَانِيَةً﴾ ، فليؤدّوا ما
جبتُ عليهم من الحقوقِ فيها سرًّا وإعلانًا ، ﴿مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِىَ يَوْمٌ لَّا بَيْعٌ فِيهِ﴾ ، يقول : لا
بل فيه فدية وعوض من نفسٍ وجَب عليها عقابُ اللَّهِ ، بما كان منها من معصية ربها في الدنيا ،
قبل منها الفدية ، وتترك فلا تعاقب . فسمَّى اللَّهُ جل ثناؤه الفديةَ عوضًا ، إذ كان أَخْذَ عِوَضٍ من
تاضٍ منه .

● وقولُه : ﴿وَلَا خِلَٰلٌ﴾ :

يقول : وليس هنالك مُخالَّةٌ خليلٍ ، فيصفَحُ عمَّن استوجبَ العقوبَه عن العقابِ لمخالَّتِه[2] ،
هنالك العدل والقسطُ ، فـ « الخلالُ » مصدرٌ من قولِ القائلِ : خاللتُ فلانًا ، فأنا أُخالِلُه مخالةً
خلالاً ، ومنه قولُ امرئ القيسِ:

صَرفْتُ الهَوى عَنْهُنَّ مِن خَشْيَةِ الرَّدَى ولستُ بِمَقْلِيِّ الخِلالِ ولا قالِ[3]

وجزْمُ قولِه : ﴿يُقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ﴾ بتأويلِ الجزاء ، ومعناه الأمرُ ، يُرادُ ، قلْ لهم : ليقيموا الصلاةَ.

٤٦ – حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى ، قَالَ : ثنا عَبْدُ اللَّهِ ، قَالَ : ثني مُعَاوِيَةُ ، عَنْ عَلِيٍّ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ –

---

(١) الغِبُّ من كل شيء : عاقبته وآخره .

(٢) الخلة : الصداقة .

(٣) ديوان امرئ القيس (ص/٣٥) .

٤٦ – **إسناده ضعيفٌ** . عليّ بن أبي طلحة لم يسمع التفسير من ابن عباس . ويراجع ما يأتي في (٣/١٤) .=

رضى الله عنهما ـ : ﴿قُل لِّعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ يُقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ﴾ ، « يَعْني الصَّلَوَاتِ الْخَمْسَ ﴿وَيُنفِقُوا۟ مِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً﴾ ، يَقُولُ : زَكَاةَ أَمْوَالِهِمْ » .

٤٧ ـ حَدَّثَني الْمُثَنَّى ، قَالَ : ثنا إِسْحَاقُ ، قَالَ : ثنا هِشَامٌ ، عَنْ عَمْرٍو ، عَنْ سَعِيدٍ ، عَ قَتَادَةَ : فِي قَوْلِهِ : ﴿مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِىَ يَوْمٌ لَّا بَيْعٌ فِيهِ وَلَا خِلَٰلٌ﴾ ، قَالَ قَتَادَةُ : « إِنَّ اللَّهَ تَبَارَ وَتَعَالَى قَدْ عَلِمَ أَنَّ فِي الدُّنْيَا / بُيُوعًا ، وَخِلالا يَتَخَالُّونَ بِهَا فِي الدُّنْيَا ، فَيَنْظُرُ رَجُلٌ مَنْ يُخَالِلُ [٢٢٥/١٣] وَعَلامَ يُصَاحِبُ ؟ فَإِنْ كَانَ للَّهِ فَلْيُدَاوِمْ ، وَإِنْ كَانَ لِغَيْرِ اللَّهِ فَإِنَّهَا سَتَنْقَطِعُ عنه » .

* *

=وأخرجه ابنُ أبي حاتم في «تفسيره» (٨٧٧٧) ، قال : ثنا أبي : ثنا أبو صالح ـ هو عبد الله بن صالح ـ بهذا الإسنـ مطولًا .

٤٧ ـ إسناده صالحٌ جيِّدٌ ، لولا شيخ المصنف فلم أجد له ترجمة .

سعيد : هو ابن أبي عروبة (١٥٦ أو ١٥٧هـ) كان من أثبت الناس في قتادة ، لكنه اختلط اختلاطًا شديـ واستحكم به حتى كان يقول في الاختلاط : قتادة عن أنس أو أنس عن قتادة ! . وقال البزار : ابتدأ به الاختلاط سـ (١٣٣) ولم يستحكم ولم يطبق به واستمر على ذلك ثم استحكم به أخيرًا ، وعامَّةُ الرواة عنه سمعوا منه قبـ الاستحكام . انتهى .

والراوي عن سعيد : هو عمرو بن حمران البصري نزيل الرَّي ، ترجمه ابنُ أبي حاتم في «الجرح والتعديل» (٦ ٢٢٧) ، ونقل عن أبيه ، قال : صالح الحديث . وعن أبي زرعة ، قال : أحاديثه ليس فيها شيء . والناظر في شيوخ عمر الذين ذكرهم له ابنُ أبي حاتم في ترجمته يعلم جيدًا أنه قديمٌ ، وينبغي أن يكون قد سمع سعيدًا قبل الاختلاط . والـ أعلم .

أمَّا هشام ، الراوي عن عمرو بن حمران : فهو ابنُ عبيد الله الرازي . ترجمه ابنُ أبي حاتم في الجرـ والتعديل ٩/ ٦٧، وقال : وهو ثقةٌ يحتج بحديثه . وسأل أباه عنه ، فقال : صدوقٌ . اهـ .

قلتُ : كثيرًا ما ترى ابنَ أبي حاتم يقول في الراوي : كتبت عنه مع أبي ، وهو ثقة . وسئل عنه أبي ، فقال : صدوق فكأن مصطلح «صدوق» عند أبي حاتم الرازي يساوي «ثقة يحتج به» عند ابن أبي حاتم ؛ وأبو حاتم معروفٌ بتشدد يرحمه الله . والله أعلم .

وذكره السيوطيُّ في الدر المنثور ٥/ ٤٣ وعزاه للمصنف وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتاد نحوه .

(*) الخلة : الصداقة .

القول في تأويل قوله عزَّ وجلَّ : ﴿ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَأَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ ءَ فَأَخْرَجَ بِهِۦ مِنَ ٱلثَّمَرَٰتِ رِزْقًا لَّكُمْ ۖ وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلْفُلْكَ لِتَجْرِىَ فِى ٱلْبَحْرِ بِأَمْرِهِۦ ۖ وَسَخَّرَ كُمُ ٱلْأَنْهَٰرَ ﴿٣٢﴾﴾ .

يقول تعالى ذكره : اللَّهُ الذي أنشأ السماوات والأرضَ من غير شيءٍ ، أيُّها الناسُ ، وأنْزَل ن السماءِ غيثًا أحيا به الشجر والزرع ، فأثمرت رزقًا لكم تأكلونه ، ﴿وَسَخَّرَ لَكُمُ فُلْكَ﴾ ، وهي السفن ، ﴿لِتَجْرِىَ فِى ٱلْبَحْرِ بِأَمْرِهِۦ ۖ﴾ ، لكم تركبونها وتحملون فيها أمتعتكم ن بلدٍ إلى بلدٍ ، ﴿وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلْأَنْهَٰرَ﴾ ، ماؤُها شرابٌ لكم .

يقولُ تعالى ذكره : الذي يستحقُّ عليكم العبادةَ وإخلاصَ الطاعةِ له ، مَن هذه صفتُه ، لا ن لا يَقْدِرُ على ضُرٍّ ولا نفعٍ ، لنفسِه ولا لغيرِه ، من أوثانِكم ، أيُّها المشركون ، وآلهتِكم.

٤٨ ـ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو ، قَالَ : ثنا أَبُو عَاصِمٍ ، قَالَ : ثنا عِيسَى. وَحَدَّثَنِي الْحَارِثُ ، لَ : ثنا الْحَسَنُ ، قَالَ : ثنا وَرْقَاءُ. وَحَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ يَعْنِي الزَّعْفَرَانِيَّ ، قَالَ : ثنا شَبَابَةُ ، لَ : ثنا وَرْقَاءُ. وَحَدَّثَنِي الْمُثَنَّى ، قَالَ : أَخْبَرَنَا إِسْحَاقُ ، قَالَ : ثنا عَبْدُ اللَّهِ. وَحَدَّثَنِي الْمُثَنَّى ، قَالَ : أَبُو حُذَيْفَةَ ، قَالَ : ثنا شِبْلٌ ـ جَمِيعًا ـ عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ : فِي قَوْلِهِ : ﴿وَسَخَّرَ لَكُمُ أَنْهَٰرَ﴾ ، قَالَ : « بِكُلِّ بَلْدَةٍ » .

* *

القول في تأويل قوله عز وجل : ﴿وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ دَآئِبَيْنِ ۖ وَسَخَّرَ لَكُمُ لَ وَٱلنَّهَارَ ﴿٣٣﴾﴾ .

يقول تعالى ذكرهُ : الله الذي خلَق السماواتِ والأرضَ ، وفعَل الأفعالَ التي وصَف ، سخر لكم الشمس والقمر يتعاقبان عليكم ، أيها الناسُ ، بالليلِ والنهارِ ، لصلاحِ أنفسكم نعاشكم ، دائبين في اختلافِهما عليكم .

وقيل : معناه أنهما دائِبان في طاعةِ اللَّهِ .

---

٤٨ ـ صحيحٌ . وهو إسناد دائر يأتي بيانه على التفصيل في (١٤/٤) . وعزاه السيوطيُّ في الدر المنثور ٥/٤٣ لمصنف وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد به .

٤٩ ـ حَدَّثَنَا خَلَفُ بْنُ وَاصِلٍ، عَنْ رَجُلٍ، عَنْ مُقَاتِلِ بْنِ حَيَّانَ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ عَبَّاسٍ ـ رضى الله عنهما ـ: فِي قَوْلِهِ: ﴿وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ دَآئِبَيْنِ﴾، قَا « دُؤُوبُهُمَا فِي طَاعَةِ اللَّهِ »(*).

● وقوله: ﴿وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ﴾:

يختلفان عليكم باعتقاب إذا ذهب هذا جاء هذا، وإذا ذهب هذا جاء هذا بمنافعه وصلاح أسبابكم، فهذا لكم لتصرفكم فيه لمعاشكم وهذا لكم للسكن تسكنون فيه ورحمة بكم.

* *

القول في تأويل قوله عز وجل: ﴿وَءَاتَىٰكُم مِّن كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ﴾.

/يقول تعالى ذكره: وأعْطاكم مع إنعامِه عليكم بما أنْعَم به عليكم، مِن تسخيرِ هذه الأ [٢٢٦/١٣]

---

٤٩ ـ موضوع: هذا التفسير قطعة من خبرٍ موضوعٍ. والعهدة فيه على الراوي الذي لم يُسَمّ. أخرجه المصنف «تاريخه» (١/٤٧)، قال: حدثني محمد بن أبي منصور، قال: ثنا خلف بن واصل، قال: ثنا أبو نعيم، عن مُقاتِ حيَّان، بهذا الإسناد وذكر خبرًا طويلًا عدة أوراق في خلق الشمس والقمر فيه محل الشاهد.

وبهذه الرواية ظَهَرَ أنَّ الراوي المبهم هنا هو أبو نعيم: عمر بن صبح بن عمران الخراساني السمرقندي. وهو ت يضعُ الحديث. حكى البخاريُّ في الأوسط عنه أنه قال: أنا وضعتُ خُطبةَ النبيّ ﷺ. وقال ابنُ حبان: يضع الحـ على الثقات، لا يحل كتب حديثه إلا على وجه التعجب. واتهمه إسحاق بنُ راهُويه والأزديُّ بالكذب. وقال أبو الأصبهاني: روى عن قتادة ومقاتل الموضوعات. وقال أبو حاتم الرازي وابنُ عدي: منكر الحديث. وقال الدارقط متروكٌ. وقال ابن عدي: عامة ما يرويه غير محفوظ لا متنًا ولا إسنادًا. وقال الذهبي في الميزان ٥/ ٢٤٩: يروي جماعةٌ من المجاهيل، ليس بثقةٍ ولا مأمون. وانظر ترجمته في ت التهذيب ٧/ ٤٦٤.

وخلف بنُ واصل: لم أجد له ترجمة إلا في لسان الميزان ٢/ ٤٠٥، وقال: عن أبي نعيم عمر بن صبح بحديث لعله هو وضعه، رواه ابنُ جرير في تاريخه. انتهى. ولم يزد على ذلك. فيظهر أنه أحدُ المجاهيل الذين أشار إليهم الذ في الميزان في ترجمة عمر بن صبح. والمصنف روي عنه مرة أخرى في التاريخ ١/ ٤٦، أمَّا هنا في التفسير فلم يرو غير هذه المرة، وروايته عنه في التاريخ وقعت بواسطة محمد بن منصور (ثقة)، بخلاف هنا فقد روى عنه مباشرة، غريبٌ إن لم يكن وقع سقطٌ من ناسخ أو طابع أو غيره.

وعزاه السيوطيُّ في الدر المنثور ٥/٤٣ للمصنف عن ابن عباس به. والله أعلم.

(*) فى بهجة الأريب: ﴿دَآئِبَيْنِ﴾ فى سيرهما ومنافعهما، دأبَ يَدْأبُ دأبًا ودءوبًا: اجتهد فى السير، وأ بعيره: جهده.

لتي سخَّرها لكم ، والرزقِ الذى رزَقكم مِن نباتِ الأرضِ وغروسِها مِن كلِّ شيءٍ سألتُموه ورغِبتُم إليه شيئًا . وحذَف الشيءَ الثانيَ اكْتِفاءً بـ « ما » التي أُضيفَت إليها « كلٍّ » ، وإنما جاز حذفُه ؛ لأن « من » تبعض مابعدها فكفت بدلالتها على التبعيض من المفعول فلذلك جاز حذفه ، ومثلُه قولُه تعالى : ﴿وَأُوتِيَتْ مِن كُلِّ شَيْءٍ﴾ (١) . يعنى به : وأوتيت من كل شيءٍ في زمانِها شيئًا .

وقد قيل : إن ذلك إنما قيل على التكثير ، نحوَ قولِ القائلِ : فلانٌ يَعْلَمُ كلَّ شيءٍ ، وأتاه كل الناس . وهو يعنى بعضهم ، وكذلك قولُه : ﴿فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ﴾ (٢) .

وقيل أيضًا : إنه ليس شيءٌ إلا وقد سأَله بعضُ الناس ، فقيل : ﴿وَءَاتَىٰكُم مِّن كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ﴾ ، أي قد آتَى بعضَكم منه شيئًا ، وآتي آخرَ شيئًا مما قد سأله .

وهذا قولُ بعضِ نحويي أهلِ البصرةِ . وكان بعضُ نحويي أهل الكوفةِ يقولُ : معناه وآتاكم مِن كلِّ ما سألْتُموه لو سألْتُموه ، كأنه قيل : وآتاكم مِن كلِّ سُؤْلِكم ، وقال : ألا ترَى أنك تَقول للرجلِ لم يَسألْك شيئًا : واللَّهِ لأُعطينك سؤلك ما بلغت مسألتك وإن لم تسأل .

* *

فأما أهلُ التأويلِ ، فإنهم اختلفوا في تأويل ذلك ، فقال بعضهم : معناه وآتاكم مِن كلِّ ما رغِبتُم إليه فيه.

● ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ :

٥٠ ـ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو ، قَالَ : ثنا أَبُو عَاصِمٍ ، قَالَ : ثنا عِيسَى . وَحَدَّثَنِي الْحَارِثُ ، قَالَ : ثنا الْحَسَنُ ، قَالَ : ثنا وَرْقَاءُ. وَحَدَّثَنِي الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، قَالَ : ثنا شَبَابَةُ ، قَالَ : ثنا وَرْقَاءُ ـ جَمِيعًا ـ عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ : « مِنْ كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ وَرَغِبْتُمْ إِلَيْهِ فِيهِ ».

---

(١) النمل : ٢٣.

(٢) الأنعام : ٤٤.

٥٠ ـ صحيحٌ . وهو إسناد دائر يأتي بيانه على التفصيل في (١٤/٤) . وعلَّقه البخاريُّ في «الصحيح ـ كتاب التفسير/سورة إبراهيم» (٨/٣٧٦ ـ فتح) عن مجاهد ، ووصله الفريابي (كما في الفتح والتغليق ٤/٢٣٢) عن ورقاء به . وعزاه السيوطيُّ ٥/٤٤ للمصنف وابن المنذر .

٥١ ـ حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى ، قَالَ : ثنا أَبُو حُذَيْفَةَ ، قَالَ : ثنا شِبْلٌ ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ ، مثله. وَحَدَّثَنِي الْمُثَنَّى ، قَالَ : ثنا إسحاق ، قال : ثنا عَبْدُ اللَّهِ ، عَنْ وَرْقَاءَ ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ ، مثله.

٥٢ ـ وَحَدَّثَنَا الْقَاسِمُ ، قَالَ : ثنا الْحُسَيْنُ ، قَالَ : ثني حَجَّاجٌ ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ ، مِثْلَهُ .

٥٣ ـ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الأَعْلَى ، قَالَ : ثنا مُحَمَّدُ بْنُ ثَوْرٍ ، عَنْ مَعْمَرٍ ، عَنِ الْحَسَنِ ﴿وَءَاتَىٰكُم مِّن كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ﴾ ، قَالَ : « مِنْ كُلِّ الَّذِي سَأَلْتُمُوهُ » .

* *

وَقَالَ آخَرُونَ : بَلْ مَعْنَى ذَلِكَ : وَآتَاكُمْ مِنْ كُلِّ الَّذِي سَأَلْتُمُوهُ وَالَّذِي لَمْ تَسْأَلُوهُ .

• /ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ : [٢٢٧/١٣]

٥٤ ـ حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، قَالَ : ثنا خَلَفٌ ـ يَعْنِي ابْنَ هِشَامٍ ـ قَالَ : ثنا مَحْبُوبٌ ، عَنْ دَاوُدَ بْنِ أَبِي هِنْدٍ ، عَنْ رُكَانَةَ بْنِ هَاشِمٍ : ﴿مِّن كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ﴾ ، وَقَالَ : « مَا سَأَلْتُمُوهُ وَمَا لَمْ تَسْأَلُوهُ » .

---

٥١ ـ إسناده ضعيفٌ . فيه شيخُ المصنف المثنى لم أجد من ترجمه . وفيه أبو حذيفة : موسى بن مسعود النهديّ في حفظه مقالٌ . قال الترمذيُّ : يُضعَّفُ في الحديث . وقال فيه الحاكمُ : كثير الوهم سيء الحفظ . ووثقه العجليُّ ومشّاه ابنُ سعد . ويأتي بيان كلام العلماء على تفسير ابن أبي نجيح عن مجاهد في (١٤/٤) .

٥٢ ـ إسناده ضعيفٌ . وهو مكرر انظر (٢٢٢/١٣)

٥٣ ـ إسناده ضعيفٌ لانقطاعه . معمر : هو ابن راشد . من الثقات الأثبات لكن روايته عن الحسن البصري منقطعة . فالناظر في ترجمة معمر بن راشد يعلم أنه بدء في طلب العلم سنة مات الحسن . والله أعلم . وأخرجه عبد الرزاق في «تفسيره» (١٤١٣) عن معمر . وذكره السيوطيُّ في الدر المنثور ٤٤/٥ وعزاه للمصنف .

٥٤ ـ إسناده ضعيفٌ . داود بن أبي هند : هو البصري أصله من خراسان . أحد الثقات من صغار التابعين ، إلا أنَّ روايته عن ركانة بن عبد يزيد بن هاشم ـ وهو من الصحابة ، من مسلمة الفتح ـ منقطعة . فقد مات ركانة سنة ٤١هـ ، بينما مات داود سنة ١٤٠هـ وقيل ١٤١هـ عن خمس وسبعين سنة ، فمعناه أنه وُلِدَ سنة ٦٥ يعني بعد وفاة ركانة بمراحل ، ويؤيده قول الحاكم : لم يصح سماعه من أنس . قلتُ : وقد مات أنس سنة ٩٢ أو ٩٣، فكيف يصح سماعه من ركانة ؟ ! . ومحبوب : هو محمد بن الحسن بن هلال البصري . وهو مشهور بلقبه «محبوب» . قال ابنُ معين : ليس به بأس . وقال أبو حاتم : ليس بقوي . وقال النسائيُّ : ضعيفٌ . وذكره ابنُ حبان في الثقات . والله أعلم .

وَقَرَأَ ذَلِكَ آخَرُونَ : « وَآتَاكُمْ مِنْ كُلٍّ مَا سَأَلْتُمُوهُ » بِتَنْوِينِ : « كُلٍّ » ، وَتَرْكِ إِضَافَتِهَا إِلَى « مَا » بِمَعْنَى : وَآتَاكُمْ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ لَمْ تَسْأَلُوهُ وَلَمْ تَطْلُبُوهُ مِنْهُ ، وَذَلِكَ أَنَّ الْعِبَادَ لَمْ يَسْأَلُوهُ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ ، وَاللَّيْلَ وَالنَّهَارَ ، وَخَلَقَ ذَلِكَ لَهُمْ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَسْأَلُوهُ .

• ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ :

٥٥ ـ حَدَّثَنِي أَبُو حُصَيْنٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ يُونُسَ ، قَالَ : ثنا بَزِيعٌ ، عَنِ الضَّحَّاكِ بْنِ مُزَاحِمٍ : « فِي هَذِهِ الآيَةِ : ﴿وَءَاتَىٰكُم مِّن كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ﴾ ، قَالَ : « مَا لَمْ تَسْأَلُوهُ » .

٥٦ ـ حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ ، قَالَ : ثنا يَحْيَى بْنُ وَاضِحٍ ، قَالَ : ثنا عُبَيْدٌ ، عَنِ الضَّحَّاكِ ، أَنَّهُ كَانَ يَقْرَأُ : ﴿مِّن كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ﴾ ، وَيُفَسِّرُهُ : « أَعْطَاكُمْ أَشْيَاءَ مَا سَأَلْتُمُوهَا وَلَمْ تَلْتَمِسُوهَا ، وَلَكِنْ أَعْطَيْتُكُمْ بِرَحْمَتِي وَسَعَتِي ، قَالَ الضَّحَّاكُ : فَكَمْ مِنْ شَيْءٍ أَعْطَانَا اللَّهُ مَا سَأَلْنَا وَلا طَلَبْنَاهُ » .

٥٧ ـ حُدِّثْتُ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْفَرَجِ ، قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا مُعَاذٍ ، يَقُولُ : أَخْبَرَنَا عُبَيْدُ بْنُ سُلَيْمَانَ ، قَالَ : سَمِعْتُ الضَّحَّاكَ ، يَقُولُ : فِي قَوْلِهِ : ﴿وَءَاتَىٰكُم مِّن كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ﴾ ، يَقُولُ : « أَعْطَاكُمْ أَشْيَاءَ مَا طَلَبْتُمُوهَا وَلا سَأَلْتُمُوهَا ، صَدَقَ اللَّهُ ، كَمْ مِنْ شَيْءٍ أَعْطَانَاهُ اللَّهُ مَا سَأَلْنَاهُ إِيَّاهُ ، وَلا خَطَرَ لَنَا عَلَى بَالٍ » .

٥٨ ـ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الأَعْلَى ، قَالَ : ثنا مُحَمَّدُ بْنُ ثَوْرٍ ، عَنْ مَعْمَرٍ ، عَنْ قَتَادَةَ : ﴿وَءَاتَىٰكُم مِّن كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ﴾ ، قَالَ : « لَمْ تَسْأَلُوهُ مِنْ كُلِّ الَّذِي آتَاكُمْ » .

وَالصَّوَابُ مِنَ الْقَوْلِ فِي ذَلِكَ عِنْدَنَا : الْقِرَاءَةُ الَّتِي عَلَيْهَا قُرَّاءُ الأَمْصَارِ ، وَذَلِكَ إِضَافَةُ :

---

٥٥ ـ إسناده ضعيفٌ . بَزِيع : هو ابنُ عبد الله أبو حاتم اللحام . ترجمه ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ٢/٤٢٠ ونقل عن أبيه قال : يقرب من الأجلح يعني في اللين . وفي الميزان ٢/ ١٦: قال البخاريُّ : كان أبو نعيم يتكلم فيه . وقال الذهبيُّ : ولا يعرف له شيء مسند وضعَّفه ابنُ معين والنسائيُّ . وفي الضعفاء والمتروكين ١/١٣٨ لابن الجوزي قال ابنُ حبان : تجب مجانبة رواياته . وذكره ابنُ عدي في «الكامل» (٢/٥٨) عن بزيع به .

٥٦ ـ سنده ضعيفٌ جدًا . شيخُ المصنف : هو محمد بنُ حميد الرازي . متروكٌ وكذَّبه جماعةٌ من أهل الرَّي . وعبيد : هو ابنُ سليمان الباهليّ . كوفيٌّ سكن مرو ، قال أبو حاتم : لا بأس به . وذكره ابنُ حبان في الثقات .

٥٧ ـ سنده ضعيفٌ واهٍ . وهو إسناد دائر للمصنف عليه رحمة الله تعالى ويأتي بيانه تفصيلًا في (١٤/١١) .

٥٨ ـ رجاله ثقات . ويأتي بيان كلام العلماء في رواية معمر عن قتادة في (١٤/٥) . وأخرجه عبد الرزاق في «تفسيره» (١٤١٣) عن معمر به .

« كُلٍّ » ، إِلَى « مَا » ، بِمَعْنَى : وَآتَاكُمْ مِنْ سُؤْلِكُمْ شَيْئًا ، عَلَى مَا قَدْ بَيَّنَّا قَبْلُ ، لِإِجْمَاعِ الْحُجَّةِ مِنَ القرأةِ عَلَيْهَا ، وَرَفْضِهِمُ الْقِرَاءَةَ الأُخْرَى .

* *

القول في تأويل قوله عز وجل : ﴿وَإِن تَعُدُّوا نِعْمَتَ ٱللَّهِ لَا تُحْصُوهَآ ۗ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ ﴿٣٤﴾﴾

[٢٢٨/١٣] /يقول تعالى ذكره : وإن تَعُدُّوا ، أيها الناسُ ، نعمةَ الله التي أنعمها عليكم ، لا تطيقو أحصاءَ عددها ، والقيامَ بشكرِها ، إلا بعونِ اللَّهِ لكم عليها ، ﴿إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ﴾ ، يقول : إن الإنسان الذي بدَّل نعمةَ اللَّهِ كفرًا ﴿لَظَلُومٌ﴾ ، يقول : لشاكرٌ غيرَ مَن أنْعَم عليه ، فهو بذلك ، مِن فعِله ، واضعٌ الشكرَ في غيرِ موضعِه ، وذلك أن الله هو الذي أنْعَم عليه بما أنعم ، واستحق عليه إخلاصَ العبادةِ له ، فعبد غيره ، وجعل له أندادًا ليُضلَّ عن سبيله ، وذلك هو ظلمه .

• **وقولُه :** ﴿كَفَّارٌ﴾ :

يقول : هو جَحودٌ نعمةَ الله التي أنعم بها عليه ، لصرفه العبادة إلى غير من أنعم عليه ، وتركه طاعةَ من أنعم عليه.

٥٩ ــ حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، قَالَ : ثنا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ ، قَالَ : ثنا مِسْعَرٌ ، عَنْ سَعْدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ طَلْقِ بْنِ حَبِيبٍ ، قَالَ : « إِنَّ حَقَّ اللَّهِ أَثْقَلُ مِنْ أَنْ تَقُومَ بِهِ الْعِبَادُ ، وَإِنَّ نِعَمَ اللَّهِ أَكْثَرُ مِنْ أَنْ يُحْصِيَهَا الْعِبَادُ ، وَلَكِنْ أَصْبِحُوا تَوَّابِينَ ، وَأَمْسُوا تَوَّابِينَ » .

* *

---

٥٩ ــ سنده صحيحٌ . رجاله ثقات رجال الشيخين غير طلق بن حبيب فمن رجال مسلم وحده وروى له البخاريُّ في كتابه المفرد في الأدب . وأخرجه البيهقيُّ في «الشعب» (١٢٣/٤) من طريق يعقوب بن عبيد : نا يزيد بن هارون به . وذكره الحافظُ ابن كثير في تفسيره ٥٤١/٢ عن طلق به . والسيوطيُّ في الدر المنثور ٤٤/٥ وزاد نسبته إلى ابن أبي شيبة .

القول في تأويل قوله تعالى : ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِيمُ رَبِّ ٱجْعَلْ هَٰذَا ٱلْبَلَدَ ءَامِنًا وَٱجْنُبْنِى وَبَنِىَّ أَن نَّعْبُدَ ٱلْأَصْنَامَ ﴿٣٥﴾ رَبِّ إِنَّهُنَّ أَضْلَلْنَ كَثِيرًا مِّنَ ٱلنَّاسِ ۖ فَمَن تَبِعَنِى فَإِنَّهُۥ مِنِّى ۖ وَمَنْ عَصَانِى فَإِنَّكَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٣٦﴾﴾.

يقول تعالى ذكره : واذكر يا محمد ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِيمُ رَبِّ ٱجْعَلْ هَٰذَا ٱلْبَلَدَ ءَامِنًا﴾ : يعني الحرم ، بلدًا آمنا أهله وسكانه ، ﴿وَٱجْنُبْنِى وَبَنِىَّ أَن نَّعْبُدَ ٱلْأَصْنَامَ﴾ يقال منه : جنبته الشر ، فأنا أجنبه جنبا ، وجنبته الشر ، فأنا أجنبه تجنيبا ، وأجنبته ذلك ، فأنا أجنبه إجنابا ، ومن (جنبت) قول الشاعر :

وتنفض مهده شفقا عليه وتجنبه قلائصنا الصعابا

ومعنى ذلك : أبعدني وبني من عبادة الأصنام .

والأصنام جمع « صنم » ، والصنم : هو التمثال المصور[1] ، كما قال رؤبة بن العجاج في صفة امرأة :

وهنانة كالزون يجلى صنمه تضحك عن أشنب عذب ملثمة[2]

وكذلك كان مجاهد يقول.

٦٠ ـ حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى ، قَالَ : ثنا أَبُو حُذَيْفَةَ ، قَالَ : ثنا شِبْلٌ ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ : ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِيمُ رَبِّ ٱجْعَلْ هَٰذَا ٱلْبَلَدَ ءَامِنًا وَٱجْنُبْنِى وَبَنِىَّ أَن نَّعْبُدَ ٱلْأَصْنَامَ﴾ ، قَالَ : « فَاسْتَجَابَ اللَّهُ لإِبْرَاهِيمَ ـ عليه السلام ـ دَعْوَتَهُ فِي وَلَدِهِ ، قَالَ : فَلَمْ يَعْبُدْ أَحَدٌ مِنْ وَلَدِهِ صَنَمًا بَعْدَ دَعْوَتِهِ ، وَالصَّنَمُ : التِّمْثَالُ الْمُصَوَّرُ ، ومَا لَمْ يَكُنْ صَنَمًا فَهُوَ وَثَنٌ ، قَالَ : وَاسْتَجَابَ اللَّهُ

---

(١) قال ابن التركماني : (الصنم) ما صُوِّرَ من حجر أو صفر (يعني نحاس) ، قال : والوثن من غير صورة . اهـ (بهجة الأريب) .

(٢) ديوان رؤبة (ص/١٥٠) والزون : كل ما يعبد من دون الله .

٦٠ ـ **إسناده ضعيفٌ** . فيه شيخُ المصنف المثنى لم أجد من ترجمه . وفيه أبو حذيفة : موسى بن مسعود النهديّ . في حفظه مقالٌ . قال الترمذيُّ : يُضعَّفُ في الحديث . وقال فيه الحاكمُ : كثير الوهم سيء الحفظ . ووثقه العجليُّ ومشّاه ابنُ سعد . ويأتي بيان كلام العلماء على تفسير ابن أبي نجيح عن مجاهد في (٤/١٤) . وذكره السيوطيُّ في الدر ٤٥/٥ وعزاه للمصنف .

لَهُ ، وَجَعَلَ هَذَا الْبَلَدَ آمِنًا ، وَرَزَقَ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ ، وَجَعَلَهُ إِمَامًا ، وَجَعَلَ مِنْ ذُرِّيَّتِهِ مَنْ يُقِيمُ الصَّلاةَ ، وَتَقَبَّلَ دُعَاءَهُ ، فَأَرَاهُ مَنَاسِكَهُ ، وَتَابَ عَلَيْهِ » .

٦١ - حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ ، قَالَ : ثنا جَرِيرٌ ، عَنْ مُغِيرَةَ ، قَالَ : كَانَ إِبْرَاهِيمُ التَّيْمِيُّ يَقُصُّ ، وَيَقُولُ فِي قَصَصِهِ : « مَنْ يَأْمَنُ الْبَلاءِ بَعْدَ خَلِيلِ اللَّهِ إِبْرَاهِيمَ ، حِينَ يَقُولُ : ﴿وَٱجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَن نَّعْبُدَ ٱلْأَصْنَامَ﴾ » .

• وَقَوْلُهُ : ﴿رَبِّ إِنَّهُنَّ أَضْلَلْنَ كَثِيرًا مِّنَ ٱلنَّاسِ﴾ :

يقول : يارب ، إن الأصنام ﴿أَضْلَلْنَ﴾ ، يقول : أَضْلَلْنَ كثيرًا منِ الناسِ عن طريقِ الهُدَى وسبيلِ الحقِّ ، حتى عبَدوهن ، وكفَروا بك.

٦٢ - حَدَّثَنَا بِشْرٌ ، قَالَ : ثنا يَزِيدُ ، قَالَ : ثنا سَعِيدٌ ، عَنْ قَتَادَةَ : قَوْلُهُ : ﴿إِنَّهُنَّ أَضْلَلْنَ كَثِيرًا مِّنَ ٱلنَّاسِ﴾ ، « يَعْنِي الأَوْثَانَ » .

٦٣ - حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى ، قَالَ : ثنا إِسْحَاقُ ، قَالَ : ثنا هِشَامٌ ، عَنْ عَمْرٍو ، عَنْ سَعِيدٍ ، عَنْ قَتَادَةَ : ﴿إِنَّهُنَّ أَضْلَلْنَ كَثِيرًا مِّنَ ٱلنَّاسِ﴾ ، قَالَ : « الأَصْنَامُ » .

• وقوله : ﴿فَمَن تَبِعَنِي فَإِنَّهُۥ مِنِّي﴾ :

يقول : فمن تبعني على ما أنا عليه من الإيمان بك ، وإخلاص العبادة لك ، وفراق عبادةِ الأوثان ، ﴿فَإِنَّهُۥ مِنِّي﴾ ، يقول : فإنه مستن بسنتي ، وعاملٌ بمثلِ عملي ، ﴿وَمَنْ عَصَانِي فَإِنَّكَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ /: [٢٢٩/١٣]

يقول : ومن خالف أمرى ، فلم يقبل منى ما دعوته إليه ، وأشرك بك ، فإنك غفورٌ لذنوبِ المُذْنِبين الخطائين بفضلِك ، رحيمٌ بعبادِك ، تَعْفو عمن تَشاءُ منهم.

---

٦١ - سنده ضعيفٌ جدًا . شيخُ المصنف : هو محمد بنُ حميد الرازي . متروكٌ وكذَّبه جماعةٌ من أهل الرَّي . ومغيرة : هو ابنُ مقسم الضبيُّ . قال فيه الحافظُ : ثقةٌ متقنٌ إلا أنه كان يدلس ولا سيما عن إبراهيم . وذكره السيوطيُّ في الدر ٤٦/٥ وعزاه للمصنف وابن أبي حاتم .

٦٢ - صحيحٌ . وهذا إسناد دائر للمصنف . يأتي تفصيله في (١/١٤) .

٦٣ - إسناده صالحٌ جيِّدٌ ، لولا شيخ المصنف فلم أجد له ترجمة . ويراجع ما تقدم في (٢٢٥/١٣) .

٦٤ ـ كما حَدَّثَنَا بِشْرٌ ، قَالَ : ثنا يَزِيدُ ، قَالَ : ثنا سَعِيدٌ ، عَنْ قَتَادَةَ : قَوْلُهُ : ﴿فَمَن تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي وَمَنْ عَصَانِي فَإِنَّكَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ ، « اسْمَعُوا إِلَى قَوْلِ خَلِيلِ اللَّهِ إِبْرَاهِيمَ ، لا وَاللَّهِ مَا كَانُوا طَعَّانِينَ وَلا لَعَّانِينَ ، كَانَ يُقَالُ : إِنَّ مِنْ أَشَرِّ عِبَادِ اللَّهِ كُلُّ طَعَّانٍ لَعَّانٍ ، قَالَ نَبِيُّ اللَّهِ ابْنُ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلامُ : ﴿إِن تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِن تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ (*) » .

٦٥ ـ حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى ، قَالَ : ثنا أَصْبَغُ بْنُ الْفَرَجِ ، قَالَ : أَخْبَرَنِي ابْنُ وَهْبٍ ، قَالَ : ثنا عَمْرُو ابْنُ الْحَارِثِ ، أَنَّ بَكْرَ بْنَ سَوَادَةَ ، حَدَّثَهُ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ جُبَيْرٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ ـ رضى الله عنهما ـ : « أَن رَّسُولَ اللَّهِ ﷺ ، تَلا قَوْلَ إِبْرَاهِيمَ ـ عليه السلام ـ : ﴿رَبِّ إِنَّهُنَّ أَضْلَلْنَ كَثِيرًا مِّنَ النَّاسِ فَمَن تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي وَمَنْ عَصَانِي فَإِنَّكَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ ، وَقَالَ عِيسَى ـ عليه السلام ـ : ﴿إِن تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِن تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ (*) ، فَرَفَعَ يَدَيْهِ ثُمَّ قَالَ : اللَّهُمَّ أُمَّتِي ، اللَّهُمَّ أُمَّتِي ، وَبَكَى ، فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى : يَا جَبْرِيلُ ، اذْهَبْ إِلَى مُحَمَّدٍ ـ وَرَبُّكَ أَعْلَمُ ـ فَاسْأَلْهُ مَا يُبْكِيهِ ؟ فَأَتَاهُ جَبْرِيلُ فَسَأَلَهُ ، فَأَخْبَرَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَا قَالَ . قَالَ : فَقَالَ اللَّهُ : يَا جَبْرِيلُ ، اذْهَبْ إِلَى مُحَمَّدٍ ، وَقُلْ لَهُ : إِنَّا سَنُرْضِيكَ فِي أُمَّتِكَ وَلا نَسُوءُكَ » .

* *

القول في تأويل قوله عز وجل : ﴿رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنتُ مِن ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِندَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا الصَّلاةَ فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِّنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ وَارْزُقْهُم مِّنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ ﴿٣٧﴾﴾ .

وقال إبراهيم خليلُ الرحمنِ ﷺ هذا القولَ ، حينَ أسْكن إسماعيلَ وأمَّه هاجَرَ ـ عليهما السلام ـ فيما ذُكِر ، مكة.

---

٦٤ ـ صحيحٌ . وهذا إسناد دائر للمصنف . يأتي تفصيله في (١/١٤) . وعزاه السيوطيُّ في الدر ٥/٤٥ للمصنف وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم .

٦٥ ـ حديثٌ صحيحٌ . أخرجه مسلم (٢٠٢/٣٤٦) ، قال : حدثني يونس بن عبد الأعلى الصدفيُّ : أنا ابنُ وهب بهذا الإسناد سواء .

(*) المائدة : ١١٨.

٦٦ ـ كما حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، وَالْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، قَالا : ثنا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ أَيُّوبَ ، قَالَ : نُبِّئْتُ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ ، أَنَّهُ حَدَّثَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ـ رضى الله عنهما ـ قَالَ : « إِنَّ أَوَّلَ مَنْ سَعَى بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ لأُمُّ إِسْمَاعِيلَ ، وَإِنَّ أَوَّلَ مَا أَحْدَثَ نِسَاءُ الْعَرَبِ جَرُّ الذُّيُولِ لَمِنْ أُمِّ إِسْمَاعِيلَ ، قَالَ : لَمَّا فَرَّتْ مِنْ سَارَةَ أَرْخَتْ مِنْ ذَيْلِهَا لِتُعَفِّيَ أَثَرَهَا[1] ، فَجَاءَ بِهَا إِبْرَاهِيمُ وَمَعَهَا إِسْمَاعِيلُ حَتَّى انْتَهَى بِهِمَا إِلَى مَوْضِعِ الْبَيْتِ ، فَوَضَعَهُمَا ثُمَّ رَجَعَ ، فَاتَّبَعَتْهُ ، فَقَالَتْ : إِلَى أَيِ شَيْءٍ تَكِلُنَا ؟ إِلَى طَعَامٍ تَكِلُنَا ؟ إِلَى شَرَابٍ تَكِلُنَا ؟ فَجَعَلَ لا يَرُدُّ عَلَيْهَا شَيْئًا ، فَقَالَتِ : اللَّهُ أَمَرَكَ بِهَذَا ؟ قَالَ : نَعَمْ ، قَالَتْ : إِذَنْ لا يُضَيِّعُنَا ، قَالَ : فَرَجَعَتْ ، وَمَضَى حَتَّى إِذَا اسْتَوَى عَلَى ثَنِيَّةِ كَدَاءٍ[2] ، أَقْبَلَ عَلَى الْوَادِي فَدَعَا ، فَقَالَ : ﴿رَّبَّنَآ إِنِّيٓ أَسۡكَنتُ مِن ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيۡرِ ذِي زَرۡعٍ عِندَ بَيۡتِكَ ٱلۡمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ فَٱجۡعَلۡ أَفۡـِٔدَةٗ مِّنَ ٱلنَّاسِ تَهۡوِيٓ إِلَيۡهِمۡ وَٱرۡزُقۡهُم مِّنَ ٱلثَّمَرَٰتِ لَعَلَّهُمۡ يَشۡكُرُونَ﴾ ، قَالَ : وَمَعَ الإِنْسَانَةِ شَنَّةٌ فِيهَا مَاءٌ فَنَفِدَ الْمَاءُ فَعَطِشَتْ / وَانْقَطَعَ لَبَنُهَا ، فَعَطِشَ [٢٣٠/١٣] الصَّبِيُّ ، فَنَظَرَتْ أَيَّ الْجِبَالِ أَدْنَى مِنَ الأَرْضِ ، فَصَعِدَتْ بِالصَّفَا ، فَتَسَمَّعَتْ هَلْ تَسْمَعُ صَوْتًا أَوْ تَرَى أَنِيسًا ، فَلَمْ تَسْمَعْ ، فَانْحَدَرَتْ ، فَلَمَّا أَتَتْ عَلَى الْوَادِي سَعَتْ وَمَا تُرِيدُ السَّعْيَ ، كَالإِنْسَانِ الْمَجْهُودِ الَّذِي يَسْعَى وَمَا يُرِيدُ السَّعْيَ ، فَنَظَرَتْ أَيَّ الْجِبَالِ أَدْنَى مِنَ الأَرْضِ ، فَصَعِدَتِ الْمَرْوَةَ فَتَسَمَّعَتْ هَلْ تَسْمَعُ صَوْتًا ، أَوْ تَرَى أَنِيسًا ، فَسَمِعَتْ صَوْتًا ، فَقَالَتْ - كَالإِنْسَانِ الَّذِي يُكَذِّبُ

---

٦٦ ـ حديثٌ صحيحٌ وهذا إسنادٌ ضعيفٌ منقطع . لم يذكر لنا أيوب من أنبأه عن سعيد بن جبير . وهو مكرر أخرجه المصنف في «التاريخ» (١/١٥٤) بهذا الإسناد والمتن سواء . وقد خُولف فيه ابنُ علية :

فأخرجه ابنُ أبي شيبة في «المصنف» (٧/٢٤٩) من طريق أبي عمير ، عن أيوب ، عن رجل ، عن سعيد بن جبير بهذا مختصرًا . فذكر رجلًا مبهمًا بين أيوب السختياني وسعيد . وأبو عمير : هو البصري الحارث بن عمير . الجمهور على توثيقه لكن تكلم فيه الأزديُّ وابن خزيمة وابن حبان والحاكم وغيرهم .

ورواه معمر بنُ راشد ، عن أيوب ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس نحوه . فلم يذكر واسطة بينهما . أخرجه البخاريُّ في «الصحيح» (٣٣٦٤) ، قال : وحدثني عبد الله بن محمد : ثنا عبد الرزاق : أنا معمر ، عن أيوب السختياني وكثير بن كثير بن المطلب بن أبي وداعة ، عن سعيد .

وابنُ علية من الثقات والحفاظ الكبار ، ومعمر بن راشد أيضًا من الثقات الأثبات فهذا اضطرابٌ قادحٌ في رواية أيوب ويُراجع له كلام الحافظ في الفتح ٦/ ٣٩٩.

(١) عفا الأثر : زال وأمحى .

(٢) ثنية كداء : موضع بمكة .

سَمْعَهُ - : صَهِ ، حَتَّى اسْتَيْقَنَتْ ، فَقَالَتْ : قَدْ أَسْمَعْتَنِي صَوْتَكَ فَأَغِثْنِي ، فَقَدْ هَلَكْتُ وَهَلَكَ مَنْ مَعِي ، فَجَاءَ الْمَلَكُ ، فَجَاءَ بِهَا حَتَّى انْتَهَى بِهَا إِلَى مَوْضِعِ زَمْزَمَ ، فَضَرَبَ بِقَدَمِهِ فَفَارَتْ عَيْنًا ، فَعَجَّلَتِ الإِنْسَانَةُ فَجَعَلَتْ فِي شَنَّتِهَا ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : رَحِمَ اللَّهُ أُمَّ إِسْمَاعِيلَ لَوْلا أَنَّهَا عَجِلَتْ لَكَانَتْ زَمْزَمُ عَيْنًا مَعِينًا ، وَقَالَ لَهَا الْمَلَكُ : لا تَخَافِي الظَّمَأَ عَلَى أَهْلِ هَذَا الْبَلَدِ ، فَإِنَّمَا هِيَ عَيْنٌ لِشُرْبِ ضِيفَانِ اللَّهِ ، وَقَالَ : إِنَّ أَبَا هَذَا الْغُلامِ سَيَجِيءُ ، فَيَبْنِيَانِ لِلَّهِ بَيْتًا هَذَا مَوْضِعُهُ ، قَالَ : وَمَرَّتْ رُفْقَةٌ مِنْ جُرْهُمَ تُرِيدُ الشَّامَ ، فَرَأَوُا الطَّيْرَ عَلَى الْجَبَلِ ، فَقَالُوا : إِنَّ هَذَا الطَّيْرَ لَعَائِفٌ (*) عَلَى مَاءٍ ، فَهَلْ عَلِمْتُمْ بِهَذَا الْوَادِي مِنْ مَاءٍ ؟ فَقَالُوا : لا ، فَأَشْرَفُوا فَإِذَا هُمْ بِالإِنْسَانَةِ ، فَأَتَوْهَا فَطَلَبُوا إِلَيْهَا أَنْ يَنْزِلُوا مَعَهَا ، فَأَذِنَتْ لَهُمْ ، قَالَ : وَأَتَى عَلَيْهَا مَا يَأْتِي عَلَى هَؤُلاءِ النَّاسِ مِنَ الْمَوْتِ ، فَمَاتَتْ ، وَتَزَوَّجَ إِسْمَاعِيلُ امْرَأَةً مِنْهُمْ ، فَجَاءَ إِبْرَاهِيمُ فَسَأَلَ عَنْ مَنْزِلِ إِسْمَاعِيلَ حَتَّى دُلَّ عَلَيْهِ ، فَلَمْ يَجِدْهُ ، وَوَجَدَ امْرَأَةً لَهُ فَظَّةً غَلِيظَةً ، فَقَالَ لَهَا : إِذَا جَاءَ زَوْجُكِ فَقُولِي لَهُ : جَاءَ هَهُنَا شَيْخٌ مِنْ صِفَتِهِ كَذَا وَكَذَا ، وَإِنَّهُ يَقُولُ لَكَ : إِنِّي لا أَرْضَى لَكَ عَتَبَةَ بَابِكَ ، فَحَوِّلْهَا ، وَانْطَلَقَ ، فَلَمَّا جَاءَ إِسْمَاعِيلُ أَخْبَرَتْهُ ، فَقَالَ : ذَاكَ أَبِي ، وَأَنْتِ عَتَبَةُ بَابِي ، فَطَلَّقَهَا وَتَزَوَّجَ امْرَأَةً أُخْرَى مِنْهُمْ ، وَجَاءَ إِبْرَاهِيمُ حَتَّى انْتَهَى إِلَى مَنْزِلِ إِسْمَاعِيلَ ، فَلَمْ يَجِدْهُ ، وَوَجَدَ امْرَأَةً لَهُ سَهْلَةً طَلِيقَةً ، فَقَالَ لَهَا : أَيْنَ انْطَلَقَ زَوْجُكِ ؟ فَقَالَتِ : انْطَلَقَ إِلَى الصَّيْدِ ، قَالَ : فَمَا طَعَامُكُمْ ؟ قَالَتِ : اللَّحْمُ وَالْمَاءُ ، قَالَ : اللَّهُمَّ بَارِكْ لَهُمْ فِي لَحْمِهِمْ وَمَائِهِمْ ، اللَّهُمَّ بَارِكْ لَهُمْ فِي لَحْمِهِمْ وَمَائِهِمْ ، ثَلاثًا ، وَقَالَ لَهَا : إِذَا جَاءَ زَوْجُكِ فَأَخْبِرِيهِ ، قُولِي : جَاءَ هَهُنَا شَيْخٌ مِنْ صِفَتِهِ كَذَا وَكَذَا ، وَإِنَّهُ يَقُولُ لَكَ : قَدْ رَضِيتُ لَكَ عَتَبَةَ بَابِكَ ، فَأَثْبِتْهَا ، فَلَمَّا جَاءَ إِسْمَاعِيلُ أَخْبَرَتْهُ ، قَالَ : ثُمَّ جَاءَ الثَّالِثَةَ ، فَرَفَعَا الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ » .

٦٧ - حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، قَالَ : ثني يَحْيَى بْنُ عَبَّادٍ ، قَالَ : ثنا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ ، عَنْ

(*) عاف الطائر عوفًا : دار حول الشيء يريد الوقوع عليه . اهـ (الوسيط) .

٦٧ - عطاء بن السائب : صدوق وكان اختلط . قال الإمامُ أحمد : من سمع منه قديمًا كان صحيحًا ، ومن سمع منه حديثًا لم يكن بشيء . اهـ . والراوي عنه هو حماد بنُ سلمة . اختلف قولهم في صحة سماعه منه ، ويظهر أنه سمع منه قبل وبعد الاختلاط . قال الدارقطنيُّ : دخل عطاءٌ البصرةَ مرتين ، فسماع أيوب وحماد بن سلمة في الرحلة الأولى صحيح . اهـ . وكذا قال غير واحد من العلماء أن سماع حماد بن سلمة من عطاء قبل الاختلاط ؛ ولكن قال أبو حاتم الرازي : وفي حديث البصريين الذين يحدثون عنه تخاليط كثيرة لأنه قدم عليهم في آخر عمره . وقال العقيليُّ : وسماع حماد بن سلمة بعد الاختلاط . اهـ . لذا فحديث حماد بن سلمة عن عطاء الصوابُ أن يُتوقف فيه . والله أعلم .=

عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ - رضى الله عنهما - قَالَ : « جَاءَ نَبِيُّ اللَّهِ إِبْرَاهِيمُ بِإِسْمَاعِيلَ وَهَاجَرَ ، فَوَضَعَهُمَا بِمَكَّةَ فِي مَوْضِعِ زَمْزَمَ ، فَلَمَّا مَضَى نَادَتْهُ هَاجَرُ : يَا إِبْرَاهِيمُ ، إِنَّمَا أَسْأَلُكَ ثَلاثَ مَرَّاتٍ : مَنْ أَمَرَكَ أَنْ تَضَعَنِي بِأَرْضٍ لَيْسَ فِيهَا ضَرْعٌ ، وَلا زَرْعٌ ، وَلا أَنِيسٌ ، وَلا زَادٌ ، وَلا مَاءٌ ؟ قَالَ : رَبِّي أَمَرَنِي ، قَالَتْ : فَإِنَّهُ لَنْ يُضَيِّعَنَا ، قَالَ : فَلَمَّا قَفَّا إِبْرَاهِيمُ ، قَالَ : ﴿رَبَّنَآ إِنَّكَ تَعْلَمُ مَا نُخْفِي وَمَا نُعْلِنُ﴾ ، يَعْنِي مِنَ الْحُزْنِ ﴿وَمَا يَخْفَىٰ عَلَى ٱللَّهِ مِن شَيْءٍ فِي ٱلْأَرْضِ وَلَا فِي ٱلسَّمَآءِ﴾ ، فَلَمَّا ظَمِئَ إِسْمَاعِيلُ جَعَلَ يَدْحَضُ الأَرْضَ بِعَقِبِهِ ، فَذَهَبَتْ هَاجَرُ حَتَّى عَلَتِ الصَّفَا ، وَالْوَادِي يَوْمَئِذٍ لاخٍ - يَعْنِي عَمِيقٌ - فَصَعِدَتِ الصَّفَا ، فَأَشْرَفَتْ لِتَنْظُرَ هَلْ تَرَى شَيْئًا ، فَلَمْ تَرَ شَيْئًا ، فَانْحَدَرَتْ فَبَلَغَتِ الْوَادِي ، فَسَعَتْ فِيهِ ، حَتَّى خَرَجَتْ مِنْهُ ، فَأَتَتِ الْمَرْوَةَ ، فَصَعِدَتْ ، فَاسْتَشْرَفَتْ هَلْ تَرَ شَيْئًا ، فَلَمْ تَرَ شَيْئًا ، فَفَعَلَتْ ذَلِكَ سَبْعَ مَرَّاتٍ ، ثُمَّ جَاءَتْ مِنَ الْمَرْوَةِ إِلَى إِسْمَاعِيلَ ، وَهُوَ يَدْحَضُ/ الأَرْضَ بِعَقِبِهِ ، وَقَدْ نَبَعَتِ الْعَيْنُ وَهِيَ زَمْزَمُ فَجَعَلَتْ تَفْحَصُ الأَرْضَ بِيَدِهَا عَنِ الْمَاءِ ، [٢٣١/١٣] فَكُلَّمَا اجْتَمَعَ مَاءٌ أَخَذَتْهُ بِقَدَحِهَا ، وَأَفْرَغَتْهُ فِي سِقَائِهَا ، قَالَ : فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : يَرْحَمُهَا اللَّهُ ، لَوْ تَرَكَتْهَا لَكَانَتْ عَيْنًا سَائِحَةً تَجْرِي إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ، قَالَ : وَكَانَتْ جُرْهُمُ يَوْمَئِذٍ بِوَادٍ قَرِيبٍ مِنْ مَكَّةَ ، قَالَ : وَلَزِمَتِ الطَّيْرُ الْوَادِي حِينَ رَأَتِ الْمَاءَ ، فَلَمَّا رَأَتْ جُرْهُمُ الطَّيْرَ لَزِمَتِ الْوَادِي ، قَالُوا : مَا لَزِمَتْهُ إِلا وَفِيهِ مَاءٌ ، فَجَاءُوا إِلَى هَاجَرَ ، فَقَالُوا : إِنْ شِئْتِ كُنَّا مَعَكِ وَآنَسْنَاكِ وَالْمَاءُ مَاؤُكِ ، قَالَتْ : نَعَمْ ، فَكَانُوا مَعَهَا حَتَّى شَبَّ إِسْمَاعِيلُ ، وَمَاتَتْ هَاجَرُ فَتَزَوَّجَ إِسْمَاعِيلُ امْرَأَةً مِنْهُمْ ، قَالَ : فَاسْتَأْذَنَ إِبْرَاهِيمُ سَارَةَ أَنْ يَأْتِيَ هَاجَرَ فَأَذِنَتْ لَهُ ، وَشَرَطَتْ عَلَيْهِ أَنْ لا يَنْزِلَ ، فَقَدِمَ إِبْرَاهِيمُ وَقَدْ مَاتَتْ هَاجَرُ ، فَذَهَبَ إِلَى بَيْتِ إِسْمَاعِيلَ ، فَقَالَ لامْرَأَتِهِ : أَيْنَ صَاحِبُكِ ؟ قَالَتْ : لَيْسَ هَهُنَا ، ذَهَبَ يَتَصَيَّدُ ، وَكَانَ إِسْمَاعِيلُ يَخْرُجُ مِنَ الْحَرَمِ فَيَتَصَيَّدُ ثُمَّ يَرْجِعُ ، فَقَالَ إِبْرَاهِيمُ : هَلْ عِنْدَكِ ضِيَافَةٌ ، هَلْ عِنْدَكِ طَعَامٌ أَوْ شَرَابٌ ؟ قَالَتْ : لَيْسَ عِنْدِي ، وَمَا عِنْدِي أَحَدٌ ، فَقَالَ إِبْرَاهِيمُ : إِذَا جَاءَ زَوْجُكِ فَأَقْرِئِيهِ السَّلامَ وَقُولِي لَهُ : فَلْيُغَيِّرْ عَتَبَةَ بَابِهِ ، وَذَهَبَ إِبْرَاهِيمُ ، وَجَاءَ إِسْمَاعِيلُ ، فَوَجَدَ رِيحَ أَبِيهِ ، فَقَالَ لامْرَأَتِهِ : هَلْ جَاءَكِ أَحَدٌ ؟ فَقَالَتْ : جَاءَنِي شَيْخٌ كَذَا وَكَذَا ، كَالْمُسْتَخِفَّةِ بِشَأْنِهِ ، قَالَ :

= وهو مكرر أخرجه المصنف في «التاريخ» (١/١٥٥) بسنده ومتنه سواء .

ثم أخرجه أيضًا في «التاريخ» (١/١٥٦) ، قال : ثنا الحسن بن عرفة ، قال : ثنا محمد بن فضيل بن غزوان الضبي ، عن عطاء بن السائب بهذا الإسناد مختصرًا . وابنُ فضيل من الذين سمعوا عطاءً في الاختلاط .

فَمَا قَالَ لَكِ ؟ قَالَتْ : قَالَ لِي : أَقْرِئِي زَوْجَكِ السَّلامَ وَقُولِي لَهُ : فَلْيُغَيِّرْ عَتَبَةَ بَابِهِ ، فَطَلَّقَهَا وَتَزَوَّجَ أُخْرَى ، فَلَبِثَ إِبْرَاهِيمُ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَلْبَثَ ، ثُمَّ اسْتَأْذَنَ سَارَةَ أَنْ يَزُورَ إِسْمَاعِيلَ ، فَأَذِنَتْ لَهُ ، وَشَرَطَتْ عَلَيْهِ أَنْ لا يَنْزِلَ ، فَجَاءَ إِبْرَاهِيمُ حَتَّى انْتَهَى إِلَى بَابِ إِسْمَاعِيلَ ، فَقَالَ لامْرَأَتِهِ : أَيْنَ صَاحِبُكِ ؟ قَالَتْ : ذَهَبَ يَصِيدُ ، وَهُوَ يَجِيءُ الآنَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ ، فَانْزِلْ يَرْحَمُكَ اللَّهُ ! قَالَ لَهَا : هَلْ عِنْدَكِ ضِيَافَةٌ ؟ قَالَتْ : نَعَمْ ، قَالَ : هَلْ عِنْدَكِ خُبْزٌ أَوْ بُرٌّ أَوْ تَمْرٌ أَوْ شَعِيرٌ ؟ قَالَتْ : لا ، فَجَاءَتْ بِاللَّبَنِ وَاللَّحْمِ ، فَدَعَا لَهُمَا بِالْبَرَكَةِ ، فَلَوْ جَاءَتْ يَوْمَئِذٍ بِخُبْزٍ أَوْ بُرٍّ أَوْ شَعِيرٍ أَوْ تَمْرٍ لَكَانَتْ أَكْثَرَ أَرْضِ اللَّهِ بُرًّا وَشَعِيرًا وَتَمْرًا ، فَقَالَتْ لَهُ : انْزِلْ حَتَّى أَغْسِلَ رَأْسَكَ ، فَلَمْ يَنْزِلْ ، فَجَاءَتْهُ بِالْمَقَامِ فَوَضَعَتْهُ عَنْ شِقِّهِ الأَيْمَنِ ، فَوَضَعَ قَدَمَهُ عَلَيْهِ ، فَبَقِيَ أَثَرُ قَدَمِهِ عَلَيْهِ ، فَغَسَلَتْ شِقَّ رَأْسِهِ الأَيْمَنَ ، ثُمَّ حَوَّلَتِ الْمَقَامَ إِلَى شِقِّهِ الأَيْسَرِ فَغَسَلَتْ شِقَّهُ الأَيْسَرَ ، فَقَالَ لَهَا : إِذَا جَاءَ زَوْجُكِ فَأَقْرِئِيهِ السَّلامَ ، وَقُولِي لَهُ : قَدِ اسْتَقَامَتْ عَتَبَةُ بَابِكَ . فَلَمَّا جَاءَ إِسْمَاعِيلُ وَجَدَ رِيحَ أَبِيهِ ، فَقَالَ لامْرَأَتِهِ : هَلْ جَاءَكِ أَحَدٌ ؟ فَقَالَتْ : نَعَمْ ، شَيْخٌ أَحْسَنُ النَّاسِ وَجْهًا ، وَأَطْيَبُهُ رِيحًا ، فَقَالَ لِي : كَذَا وَكَذَا ، وَقُلْتُ لَهُ كَذَا وَكَذَا ، وَغَسَلْتُ رَأْسَهُ ، وَهَذَا مَوْضِعُ قَدَمِيهِ عَلَى الْمَقَامِ . قَالَ : وَمَا قَالَ لَكِ ؟ قَالَتْ : قَالَ لِي : إِذَا جَاءَ زَوْجُكِ فَأَقْرِئِيهِ السَّلامَ ، وَقُولِي لَهُ : قَدِ اسْتَقَامَتْ عَتَبَةُ بَابِكَ ، قَالَ : ذَاكَ إِبْرَاهِيمُ ، فَلَبِثَ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَلْبَثَ ، وَأَمَرَهُ اللَّهُ بِبِنَاءِ الْبَيْتِ ، فَبَنَاهُ هُوَ وَإِسْمَاعِيلُ ـ عليهما السلام ـ فَلَمَّا بَنَيَاهُ قِيلَ : ﴿وَأَذِّن فِي ٱلنَّاسِ بِٱلْحَجِّ﴾[1] ، فَجَعَلَ لا يَمُرُّ بِقَوْمٍ إِلا قَالَ : أَيُّهَا النَّاسُ ، إِنَّهُ قَدْ بُنِيَ لَكُمْ بَيْتٌ فَحُجُّوهُ ، فَجَعَلَ لا يَسْمَعُهُ أَحَدٌ ، صَخْرَةٌ وَلا شَجَرَةٌ وَلا شَيْءٌ ، إِلا قَالَ : لَبَّيْكَ اللَّهُمَّ لَبَّيْكَ . قَالَ : وَكَانَ بَيْنَ قَوْلِهِ : ﴿رَّبَّنَآ إِنِّيٓ أَسْكَنتُ مِن ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِندَ بَيْتِكَ ٱلْمُحَرَّمِ﴾ ، وَبَيْنَ قَوْلِهِ : ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِي وَهَبَ لِي عَلَى ٱلْكِبَرِ إِسْمَٰعِيلَ وَإِسْحَٰقَ﴾[2] ، كَذَا وَكَذَا عَامًا » . لَمْ يَحْفَظْ عَطَاءٌ .

٦٨ ـ حَدَّثَنَا بِشْرٌ ، قَالَ : ثنا يَزِيدُ ، قَالَ : ثنا سَعِيدٌ ، عَنْ قَتَادَةَ : قَوْلُهُ : ﴿رَّبَّنَآ إِنِّيٓ أَسْكَنتُ

---

(١) الحج : ٢٧.

(٢) إبراهيم : ٣٩.

٦٨ ـ صحيح . وهذا إسناد دائر للمصنف . يأتي تفصيله في (١/١٤) . وعزاه السيوطيُّ في الدر المنثور ٤٧/٥ إلى المصنف وابن أبي حاتم .

[٢٣٢/١٣] مِن ذُرِّيَّتِي /بِوَادٍ غَيْرِ ذِى زَرْعٍ عِندَ بَيْتِكَ ٱلْمُحَرَّمِ﴾ ، « وَإِنَّهُ بَيْتٌ طَهَّرَهُ اللَّهُ مِنَ السُّوءِ ، وَجَعَلَهُ قِبْلَةً ، وَجَعَلَهُ حَرَمَهُ ، اخْتَارَهُ نَبِيُّ اللَّهِ إِبْرَاهِيمُ لِوَلَدِهِ » .

٦٩ ـ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الأَعْلَى ، قَالَ : ثنا مُحَمَّدُ بْنُ ثَوْرٍ ، عَنْ مَعْمَرٍ ، عَنْ قَتَادَةَ : ﴿غَيْرِ ذِى زَرْعٍ﴾ ، قَالَ : « مَكَّةُ لَمْ يَكُنْ بِهَا زَرْعٌ يَوْمَئِذٍ » .

٧٠ ـ حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ ، قَالَ : ثنا الْحُسَيْنُ ، قَالَ : ثني حَجَّاجٌ ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ ، قَالَ : أَخْبَرَنِي ابْنُ كَثِيرٍ ـ قَالَ الْقَاسِمُ فِي حَدِيثِهِ قَالَ : أَخْبَرَنِي عَمْرُو بْنُ كَثِيرٍ ، قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ : فَغَيَّرْتُهُ أَنَا فَجَعَلْتُهُ قَالَ أَخْبَرَنِي ابْنُ كَثِيرٍ ، وَأَسْقَطْتُ عَمْرًا ، لأَنِّي لا أَعْرِفُ إِنْسَانًا يُقَالُ لَهُ : عَمْرُو بْنُ كَثِيرٍ حَدَّثَ عَنْهُ ابْنُ جُرَيْجٍ ، وَقَدْ حَدَّثَ بِهِ مَعْمَرٌ ، عَنْ كَثِيرِ بْنِ كَثِيرِ بْنِ الْمُطَّلِبِ بْنِ أَبِي وَدَاعَةَ ، وَأَخْشَى أَنْ يَكُونَ حَدِيثُ ابْنِ جُرَيْجٍ أَيْضًا عَنْ كَثِيرِ بْنِ كَثِيرٍ ، قَالَ : كُنْتُ أنا ، وَعُثْمَانُ بْنُ أَبِي سليمان ، في أناس مع سعيد بن جبير ، ليلا ، فقال سعيد بن جبير للقوم سلوني قبل ألا تسألوني ، فسأله القوم فأكثروا ، وكان فيما سئل عنه أَنْ قِيلَ لَهُ : أَحَقٌّ مَا سَمِعْنَا فِي الْمَقَامِ ؟ فَقَالَ سَعِيدٌ : مَاذَا سَمِعْتُمْ ؟ قَالُوا : سَمِعْنَا أَنَّ إِبْرَاهِيمَ رَسُولَ اللَّهِ حِينَ جَاءَ مِنَ الشَّامِ ، كَانَ حَلَفَ لامْرَأَتِهِ أَنْ لا يَنْزِلَ مَكَّةَ حَتَّى

---

٦٩ ـ رجاله ثقات . ويأتي بيان كلام العلماء في رواية معمر عن قتادة في (١٤/٥) . وأخرجه عبد الرزاق في «تفسيره» (١٤١٥) عن معمر به .

٧٠ ـ القاسم : لم أجد من ترجمه . وابنُ جريج قد صرَّح بالإخبار بينه وبين شيخه ، فحسبُك . وقد قال الإمامُ أحمد : إذا قال ابنُ جريج «قالَ فُلان» و «أُخبِرت» جاءَ بمناكير ، وإذا قال : «أخبرني» و «سمعتُ» فحسبُك به . وابنُ كثير ـ الذي يعنيه المصنف ـ : هو عبد الله بنُ كثير المكيّ أبو معبد القاريء صدوقٌ ، أحد الأئمة . نعم يروي عنه ابن جريج ، ولكن ليست له رواية عن سعيد بن جبير ، إنما يروي عن مجاهد بن جبر وقرأ عليه القرآن ، على ما في تهذيب الكمال للمزي .

وأرى أنَّ الصواب هو ما كان يخشاه المصنفُ ـ رحمه الله ـ من أن يكون حديثُ ابن جريج أيضًا عن كثير بن كثير ؛ فإن روايته عنه جائزة وواردة بل أخرجها أصحابُ السنن عدا الترمذيّ ، وقد ذكروا سعيد بنَ جبير في شيوخ كثير بنِ كثير كما ذكروا ابنَ جريج في تلاميذه .

قول المصنف : «لا أعرفُ إنسانًا يقالُ له : عمرو بن كثير ، حدَّث عنه ابنُ جريج» !

قلتُ : كذا قال ! فهناك من يقال له «عمرو بن كثير» ، وهو في طبقة شيوخ ابن جريج ، من حيث كون أن له رواية عن سعيد بن جبير . وذكره الحافظُ تمييزًا في ت التهذيب ٨/٩٤ ـ ٩٥.

وقول المصنف : «وقد حدَّثَ به معمرٌ عن كثير بن كثير . .» صحيحٌ أخرجه البخاري وتقدم قبل ثلاثة أحاديث . والله أعلم .

يَرْجِعَ ، فَقَرُبَ لَهُ الْمَقَامُ ، فَنَزَلَ عَلَيْهِ ، فَقَالَ سَعِيدٌ : لَيْسَ كَذَاكَ حَدَّثَنَا ابْنُ عَبَّاسٍ - رضى الله عنهما - وَلَكِنَّهُ حَدَّثَنَا حِينَ كَانَ بَيْنَ أُمِّ إِسْمَاعِيلَ وَسَارَةَ ما كان ، أقبل بإسماعيل ، ثم ذكر مثل حديث أيوب غير أَنَّهُ زَادَ فِي حَدِيثِهِ ، قَالَ : قَالَ أَبُو الْقَاسِمِ ﷺ : وَلِذَلِكَ طَافَ النَّاسُ بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ ، ثُمَّ حَدَّثَ وَقَالَ : قَالَ أَبُو الْقَاسِمِ ﷺ : طَلَبُوا النُّزُولَ مَعَهَا وَقَدْ أَحَبَّتْ أُمُّ إِسْمَاعِيلَ الأُنْسَ ، فَنَزَلُوا وَبَعَثُوا إِلَى أَهْلِهِمْ فَقَدِمُوا ، وَطَعَامُهُمُ الصَّيْدُ ، يَخْرُجُونَ مِنَ الْحَرَمِ وَيَخْرُجُ إِسْمَاعِيلُ مَعَهُمْ يَتَصَيَّدُ ، فَلَمَّا بَلَغَ أَنْكَحُوهُ ، وَقَدْ تُوُفِّيَتْ أُمُّهُ قَبْلَ ذَلِكَ ، قَالَ : وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : لَمَّا دَعَا لَهُمَا أَنْ يُبَارِكَ لَهُمْ فِي اللَّحْمِ وَالْمَاءِ ، قَالَ لَهَا : هَلْ مِنْ حَبٍّ أَوْ غَيْرُهُ مِنَ الطَّعَامِ ؟ قَالَتْ : لا ، وَلَوْ وَجَدَ يَوْمَئِذٍ لَهَا حَبًّا لَدَعَا لَهَا بِالْبَرَكَةِ فِيهِ ، قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ - رضى الله عنهما - : ثُمَّ لَبِثَ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَلْبَثَ ، ثُمَّ جَاءَ فَوَجَدَ إِسْمَاعِيلَ - عليه السلام - قَاعِدًا تَحْتَ دَوْحَةٍ إِلَى نَاحِيَةِ الْبِئْرِ يَبْرِي نَبْلا لَهُ ، فَسَلَّمَ عَلَيْهِ وَنَزَلَ إِلَيْهِ ، فَقَعَدَ مَعَهُ ، وَقَالَ : يَا إِسْمَاعِيلُ ، إِنَّ اللَّهَ قَدْ أَمَرَنِي بِأَمْرٍ ، قَالَ إِسْمَاعِيلُ : فَأَطِعْ رَبَّكَ فِيمَا أَمَرَكَ ، قَالَ إِبْرَاهِيمُ : أَمَرَنِي أَنْ أَبْنِيَ لَهُ بَيْتًا ، قَالَ إِسْمَاعِيلُ : أين ؟ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : فَأَشَارَ لَهُ إِبْرَاهِيمُ إِلَى أَكَمَةٍ بَيْنَ يَدَيْهِ مُرْتَفِعَةٍ عَلَى مَا حَوْلَهَا يَأْتِيهَا السَّيْلُ مِنْ نَوَاحِيهَا ، وَلا يَرْكَبُهَا ، قَالَ : فَقَامَا يَحْفِرَانِ عَنِ الْقَوَاعِدِ يَرْفَعَانِهَا وَيَقُولانِ : ﴿رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّآ إِنَّكَ أَنتَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ﴾ (*) ، رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا ، إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ ، وَإِسْمَاعِيلُ يَحْمِلُ الْحِجَارَةَ عَلَى رَقَبَتِهِ ، وَالشَّيْخُ إِبْرَاهِيمُ يَبْنِي ، فَلَمَّا ارْتَفَعَ الْبُنْيَانُ وَشَقَّ عَلَى الشَّيْخِ تَنَاوَلَهُ ، قَرَّبَ إِلَيْهِ إِسْمَاعِيلُ هَذَا الْحَجَرَ ، فَجَعَلَ يَقُومُ عَلَيْهِ وَيَبْنِي ، وَيُحَوِّلُهُ فِي نَوَاحِي الْبَيْتِ حَتَّى انْتَهَى . يَقُولُ ابْنُ عَبَّاسٍ - رضى الله عنهما - : فَذَلِكَ مَقَامُ إِبْرَاهِيمَ وَقِيَامُهُ عَلَيْهِ » .

٧١ - حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ ، قَالَ : ثنا أَبِي ، عَنْ شَرِيكٍ ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ - رضى الله عنهما - : ﴿رَّبَّنَآ إِنِّيٓ أَسْكَنتُ مِن ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ﴾ ، قَالَ : « أُسْكِنَ إِسْمَاعِيلُ وَأُمُّهُ مَكَّةَ » .

(*) البقرة : ١٢٧ .

٧١ - إسناده ضعيفٌ . شيخُ المصنف ، ابنُ وكيع : هو سفيان بنُ وكيع . ضعيفٌ . وقد ابتُليَ بورَّاقٍ أدخل عليه ما ليس من حديثه فنصح فلم يقبل فسقط حديثه . وشريك : هو ابن عبد الله النَّخَعِيّ ، في حفظه مقالٌ . وعطاء : هو ابن السائب : صدوقٌ وكان اختلط . وعزاه السيوطيُّ في الدر المنثور ٤٧/٥ للمصنف .

٧٢ ـ /حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ ، قَالَ : ثنا أَبُو أَحْمَدَ ، قَالَ : ثنا شَرِيكٌ ، عَنْ عَطَاءِ بْ
السَّائِبِ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ : ﴿إِنِّيٓ أَسۡكَنتُ مِن ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيۡرِ ذِي زَرۡعٍ﴾ ، قَالَ : « حِ
وُضِعَ إِسْمَاعِيلُ » .

* *

قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ : فَتَأْوِيلُ الْكَلامِ إِذَنْ : رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنْتُ بَعْضَ وَلَدِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ ، وَ
قَوْلِهِ ﷺ هذا دَلِيلٌ عَلَى أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ هُنَالِكَ يَوْمَئِذٍ مَاءٌ ، لأَنَّهُ لَوْ كَانَ هُنَالِكَ مَاءٌ لَمْ يَصِفْهُ بِأَنَّهُ غَ
ذِي زَرْعٍ ، عِنْدَ بَيْتِكَ الَّذِي حَرَّمْتَهُ عَلَى جَمِيعِ خَلْقِكَ أَنْ يَسْتَحِلُّوهُ ، وَكَانَ تَحْرِيمُهُ إِيَّاهُ فِيمَا ذُكِرَ

٧٣ ـ كما حَدَّثَنَا بِشْرٌ ، قَالَ : ثنا يَزِيدُ ، قَالَ : ثنا سَعِيدٌ ، عَنْ قَتَادَةَ ، قَالَ : ذُكِرَ لَنَا ، أَنَّ عُ
ابْنَ الْخَطَّابِ ـ رضي الله عنه ـ قَالَ فِي خُطْبَتِهِ : « إِنَّ هَذَا الْبَيْتَ أَوَّلُ مَنْ وَلِيَهُ أُنَاسٌ مِنْ طَسْمٍ ، فَعَصَوْا رَبَّهُ
وَاسْتَحَلُّوا حُرْمَتَهُ ، وَاسْتَخَفُّوا بِحَقِّهِ ، فَأَهْلَكَهُمُ اللَّهُ ، ثُمَّ وَلِيَهُمْ أُنَاسٌ مِنْ جُرْهُمَ ، فَعَصَوْا رَبَّهُ
وَاسْتَحَلُّوا حُرْمَتَهُ وَاسْتَخَفُّوا بِحَقِّهِ ، فَأَهْلَكَهُمُ اللَّهُ ، ثُمَّ وَلِيتُمُوهُ مَعَاشِرَ قُرَيْشٍ ، فَلا تَعْصُوا رَبَّهُ ، وَ
تَسْتَحِلُّوا حُرْمَتَهُ ، وَلا تَسْتَخِفُّوا بِحَقِّهِ ، فَوَاللَّهِ لَصَلاةٌ فِيهِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ مِائَةِ صَلاةٍ بِغَيْرِهِ ، وَاعْلَمْ
أَنَّ الْمَعَاصِيَ فِيهِ عَلَى نَحْوٍ مِنْ ذَلِكَ » .

• وَقَالَ : ﴿إِنِّيٓ أَسۡكَنتُ مِن ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيۡرِ ذِي زَرۡعٍ﴾ :

وَلَمْ يَأْتِ بِمَا وَقَعَ عَلَيْهِ الْفِعْلُ ، وَذَلِكَ أَنَّ حَظَّ الْكَلامِ أَنْ يُقَالَ : إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّ
جَمَاعَةً ، أَوْ رِجْلا ، أَوْ قَوْمًا ، وَذَلِكَ غَيْرُ جَائِزٍ مَعَ « مِنْ » لِدَلالَتِهَا عَلَى الْمُرَادِ مِنَ الْكَلامِ ، وَالْعَرَ
تَفْعَلُ ذَلِكَ مَعَهَا كَثِيرًا ، فَتَقُولُ : قَتَلْنَا مِنْ بَنِي فُلانٍ ، وَطَعِمْنَا مِنَ الْكَلإِ ، وَشَرِبْنَا مِنَ الْمَاءِ ، وَ
قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى : ﴿أَنۡ أَفِيضُواْ عَلَيۡنَا مِنَ ٱلۡمَآءِ أَوۡ مِمَّا رَزَقَكُمُ ٱللَّهُۚ﴾ (*) ، فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ : وَكَيْفَ قَ
إِبْرَاهِيمُ ـ عليه السلام ـ حِينَ أَسْكَنَ ابْنَهُ مَكَّةَ ﴿إِنِّيٓ أَسۡكَنتُ مِن ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيۡرِ ذِي زَرۡعٍ عِ

---

٧٢ ـ إسناده ضعيفٌ . وتقدم الكلام على شريك وعطاء بن السائب .

٧٣ ـ إسناده ضعيفٌ للانقطاع . قتادة لم يسمع من عمر بن الخطاب ، ولم يسمع من صحابي غير أنس وحد
عنه في الصحيح ، واختلفوا في سماعه من ابن سرجس ـ كما عليه أهل العلم بالحديث عليهم رحمة الله تعالى . وع
السيوطيُّ في الدر المنثور ٥/٤٧ ـ ٤٨ للمصنف وابن أبي حاتم .

(*) الأعراف : ٥٠.

بَيْتِكَ ٱلْمُحَرَّمِ﴾ ، وَقَدْ رَوَيْتَ فِي الأَخْبَارِ الَّتِي ذَكَرْتَهَا أَنَّ إِبْرَاهِيمَ ـ عليه السلام ـ بَنَى الْبَيْتَ بَعْدَ ذَلِكَ بِمُدَّةٍ ؟

قِيلَ : قَدْ قِيلَ فِي ذَلِكَ أَقْوَالٌ قَدْ ذَكَرْتُهَا فِي سُورَةِ الْبَقَرَةِ ، مِنْهَا : أَنَّ مَعْنَاهُ : عِنْدَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ الَّذِي كَانَ قَبْلَ أَنْ تَرْفَعَهُ مِنَ الأَرْضِ حِينَ رَفَعْتَهُ أَيَّامَ الطُّوفَانِ .

وَمِنْهَا : ﴿عِندَ بَيْتِكَ ٱلْمُحَرَّمِ﴾ ، الَّذِي قَدْ مَضَى فِي سَابِقِ عِلْمِكَ أَنَّهُ يَحْدُثُ فِي هَذَا الْبَلَدِ .

• وَقَوْلُهُ : ﴿ٱلْمُحَرَّمِ﴾ :

عَلَى مَا قَالَهُ قَتَادَةُ مَعْنَاهُ : الْمُحَرَّمُ مِنِ اسْتِحْلالِ حُرُمَاتِ اللَّهِ فِيهِ ، وَالاسْتِخْفَافِ بِحَقِّهِ .

• وقوله : ﴿رَبَّنَا لِيُقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ﴾ :

يقول : فعلت ذلك يا ربنا ، كي تؤدي فرائضك ، من الصلاة التي أوجبتها عليهم في بيتك المحرم .

• وقوله : ﴿فَٱجْعَلْ أَفْـِٔدَةً مِّنَ ٱلنَّاسِ تَهْوِىٓ إِلَيْهِمْ﴾ :

يخبرُ بذلك تعالى ذكرُه عن خليلِه إبراهيم ـ ﷺ ـ أنه سأله في دعائِه أن يجعل قلوب بعض خلقه تنزع إلى مساكن ذريته ، الذين أسكنهم بوادٍ غير ذي زرعٍ ، عند بيته المحرمِ ، وذلك منه دعاءٌ لهم بأن يرزقهم حج بيته الحرام.

٧٤ ـ حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ ، قَالَ : ثنا حَكَّامُ بْنُ سَلْمٍ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ أَبِي قَيْسٍ ، عَنْ عَطَاءٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ : «﴿أَفْـِٔدَةً مِّنَ ٱلنَّاسِ تَهْوِىٓ إِلَيْهِمْ﴾ ، وَلَوْ قَالَ : أَفْئِدَةُ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ ، حَجَّتِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى وَالْمَجُوسُ ، وَلَكِنَّهُ قَالَ : ﴿أَفْـِٔدَةً مِّنَ ٱلنَّاسِ تَهْوِىٓ إِلَيْهِمْ﴾ ، فَهُمُ الْمُسْلِمُونَ » .

٧٥ ـ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ ، قَالَ : ثنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ ، قَالَ : ثنا سُفْيَانُ ، عَنْ مَنْصُورٍ ، عَنْ

---

٧٤ ـ إسناده ضعيفٌ جدًا . شيخ المصنف : هو محمد بن حميد أبو عبدالله الرازي . متروكٌ ، وكذَّبه جماعةٌ من أهل الرَّي . وحكّام : هو ابنُ سلم الكناني أبو عبد الرحمن الرازي . قال فيه الحافظُ : ثقةٌ له غرائب . وعمرو : هو ابن أبي قيس الرازي . صدوقٌ له أوهام . وعطاء : هو ابن السائب . كان اختلط . وذكره الحافظُ ابن كثير في تفسيره ٥٤٢/٢ عن سعيد ابن جبير .

٧٥ ـ سنده صحيحٌ . ورجاله كلهم ثقات رجال الشيخين . وأخرجه سفيان الثوري في «تفسيره» (٤٦٥) =

مُجَاهِدٍ : ﴿فَاجْعَلْ/ أَفْئِدَةً مِّنَ ٱلنَّاسِ تَهْوِىٓ إِلَيْهِمْ﴾ ، قَالَ : « لَوْ كَانَتْ أَفْئِدَةُ النَّاسِ لازْدَحَمَتْ عَلَيْهِ فَارِسُ وَالرُّومُ ، وَلَكِنَّهُ ﴿أَفْئِدَةً مِّنَ ٱلنَّاسِ﴾» . [٢٣٤/١٣]

٧٦ ـ حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ ، وَابْنُ وَكِيعٍ قَالا : ثنا جَرِيرٌ ، عَنْ مَنْصُورٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ ﴿فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِّنَ ٱلنَّاسِ تَهْوِىٓ إِلَيْهِمْ﴾ ، قَالَ : « لَوْ قَالَ : أَفْئِدَةُ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ لازْدَحَمَتْ عَلَيْهِمْ فَارِسُ وَالرُّومُ » .

٧٧ ـ حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، قَالَ : ثنا عَلِيٌّ يَعْنِي ابْنَ الْجَعْدِ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا جَرِيرٌ ، عَ مَنْصُورٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ ، مِثْلَهُ .

٧٨ ـ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى ، قَالَ : ثنا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ ، قَالَ : ثنا شُعْبَةُ ، عَنِ الْحَكَمِ قَالَ : سَأَلْتُ عِكْرِمَةَ عَنْ هَذِهِ الآيَةِ : ﴿فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِّنَ ٱلنَّاسِ تَهْوِىٓ إِلَيْهِمْ﴾ ، فَقَالَ « قُلُوبُهُمْ تَهْوِي إِلَى الْبَيْتِ » .

٧٩ ـ حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ ، قَالَ : ثنا أَبِي ، عَنْ شُعْبَةَ ، عَنِ الْحَكَمِ ، عَنْ عِكْرِمَةَ ، وَعَطَاءٍ وَطَاوُسٍ : ﴿فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِّنَ ٱلنَّاسِ تَهْوِىٓ إِلَيْهِمْ﴾ ، « الْبَيْتُ تَهْوِي إِلَيْهِ قُلُوبُهُمْ يَأْتُونَهُ »(*)

= عن مجاهد ! كذا وقع في المطبوع ! . وسفيان عن مجاهد منقطعٌ . إنما يروي والد سفيان عن مجاهد . وذكره الحافظ ابن كثير في تفسيره ٢/٥٤٢ عن مجاهد .

٧٦ ـ الأثر صحيحٌ . وشيخا المصنف ضعيفان . وأخرجه ابنُ أبي شيبة في «المصنف» (٣/٤٤٥) ، قال : ثنا جر به . وذكره الحافظُ ابن كثير في تفسيره ٢/ ٥٤٢.

٧٧ ـ إسناده صحيحٌ . رجاله ثقات رجال الشيخين فيما عدا : شيخ المصنف الحسن بن محمد ، وشيخه عليّ الجعد فمن رجال البخاري وحده . والله أعلم . ذكره الهيثميُّ في المجمع ٣/٢٨٩ عن مجاهد وعزاه للطبراني الكبير ، وقال : رجاله رجال الصحيح . اهـ .

٧٨ ـ إسناده صحيحٌ . رجاله ثقات رجال الشيخين إلا عكرمة القرشيّ مولى ابن عباس فروى له مسلمٌ مقر بغيره . والحكم : هو ابنُ عتيبة الكنديُّ الكوفيُّ .

٧٩ ـ سنده ضعيف . شيخ المصنف : هو سفيان بنُ وكيع . ضعيفٌ . ولكنه متابع ، فأخرجه ابنُ أبي شيبة «المصنف» (٣/٤٤٥) ، قال : نا وكيع وغندر ، عن شعبة ، عن الحكم به . ووقع في المصنف المطبوع «وشعبة» و خطأ . وذكره السيوطيُّ ٥/٤٧ وزاد نسبته إلى ابن أبي حاتم .

(*) وفي «بهجة الأريب» : ﴿تَهْوِىٓ إِلَيْهِمْ﴾ : تقصدهم . أهـ ، وفي «اللسان» : تريد وتسرع . اهـ (هوى : ٤٧٢٨) .

٨٠ ـ حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ : ثنا يَحْيَى بْنُ عَبَّادٍ ، قَالَ : ثنا سَعِيدٌ ، عَنِ الْحَكَمِ ، قَالَ : سَأَلْتُ عَطَاءً ، وَطَاوُسًا ، وَعِكْرِمَةَ ، عَنْ قَوْلِهِ : ﴿فَٱجْعَلْ أَفْـِٔدَةً مِّنَ ٱلنَّاسِ تَهْوِىٓ إِلَيْهِمْ﴾ ، قَالُوا : « الْحَجُّ » .

٨١ ـ حَدَّثَنَا الْحَسَنُ ، قَالَ : ثنا شَبَابَةُ وَعَلِيُّ بْنُ الْجَعْدِ ، قَالا : أَخْبَرَنَا شعبة ، عَنِ الْحَكَمِ ، عَنْ عَطَاءٍ ، وَطَاوُسٍ ، وَعِكْرِمَةَ في قوله : ﴿فَٱجْعَلْ أَفْـِٔدَةً مِّنَ ٱلنَّاسِ تَهْوِىٓ إِلَيْهِمْ﴾ ، قَالَ : « هَوَاهُمْ إِلَى مَكَّةَ : أَنْ يَحُجُّوا » .

٨٢ ـ حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى ، قَالَ : ثنا آدَمُ ، قَالَ : ثنا شُعْبَةُ ، عَنِ الْحَكَمِ ، قَالَ : سَأَلْتُ طَاوُسًا ، وَعِكْرِمَةَ ، وَعَطَاءَ بْنَ أَبِي رَبَاحٍ ، عَنْ قَوْلِهِ : ﴿فَٱجْعَلْ أَفْـِٔدَةً مِّنَ ٱلنَّاسِ تَهْوِىٓ إِلَيْهِمْ﴾ ، فَقَالُوا : « اجْعَلْ هَوَاهُمُ الْحَجَّ » .

٨٣ ـ حَدَّثَنَا الْحَسَنُ ، قَالَ : ثنا يَحْيَى بْنُ عَبَّادٍ ، قَالَ : ثنا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ـ رضى الله عنهما ـ قَالَ : « لَوْ كَانَ إِبْرَاهِيمُ ، قَالَ : فَاجْعَلْ أَفْئِدَةَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ ، لَحَجَّهُ الْيَهُودُ ، وَالنَّصَارَى ، وَالنَّاسُ كُلُّهُمْ ، وَلَكِنَّهُ قَالَ : ﴿أَفْـِٔدَةً مِّنَ ٱلنَّاسِ تَهْوِىٓ إِلَيْهِمْ﴾ » .

٨٤ ـ حَدَّثَنَا بِشْرٌ ، قَالَ : ثنا يَزِيدُ ، قَالَ : ثنا سَعِيدٌ ، عَنْ قَتَادَةَ : قَوْلُهُ : ﴿فَٱجْعَلْ أَفْـِٔدَةً

---

٨٠ ـ سنده ضعيف . سعيد الذي يروي عن الحكم بن عتيبة : هو ابنُ المرزبان أبو سعد البقال الأعور الكوفيُّ . ضعيفٌ مدلسٌ ، قال فيه الإمام أحمد والبخاريُّ : منكر الحديث . وقال ابنُ حبان : كثيرُ الوهم فاحشُ الخطأ .

٨١ ـ سنده صحيحٌ . وشيخ المصنف : هو الحسن بن محمد بن الصباح الزعفراني . أبو عليّ البغداديّ . ثقة من شيوخ البخاري . وأخرجه عليّ بن الجعد في «مسنده» (ح٢٤٦) ، قال : ثنا عليّ : أنا شعبة به .

٨٢ ـ سنده صحيحٌ لولا شيخ المصنف ، المثنى : لم أعرفه بعد البحث الشديد عنه .

٨٣ ـ عطاء بن السائب : صدوقٌ وكان اختلط . قال الإمامُ أحمد : من سمع منه قديمًا كان صحيحًا ، ومن سمع منه حديثًا لم يكن بشيء . اهـ . والراوي عنه هو حماد بنُ سلمة . اختلف قولهم في صحة سماعه منه ، ويظهر أنه سمع منه قبل وبعد الاختلاط . لذا فحديث حماد بن سلمة عن عطاء يُتوقف فيه . والله أعلم . وانظر ما تقدم في (١٣/ ٢٣١) . وأخرجه البيهقيُّ في «الشعب» (٣/٤٣٨ح٣٩٩٦) من طريق أبي الربيع السمان ، عن عطاء به . وأبو الربيع السمان : هو أشعث بن سعيد البصريُّ . ضعيفُ الحديث اتفقوا على ضعفه لسوء حفظه كما قال ابن عبد البر في الكنى وراجع ت التهذيب ١/ ٣٥١. وذكره السيوطيُّ ٤٨/٥ وزاد نسبته إلى ابن المنذر .

٨٤ ـ صحيحٌ . وهذا إسناد دائر للمصنف . يأتي تفصيله في (١/١٤) . وذكره السيوطيُّ ٤٧/٥ وعزاه =

مِّنَ ٱلنَّاسِ تَهْوِىٓ إِلَيْهِمْ﴾ ، قَالَ : « تَنْزِعُ إِلَيْهِمْ » .

٨٥ ـ حَدَّثَنَا الْحَسَنُ ، قَالَ : ثنا عَبْدُ الْوَهَّابِ بْنُ عَطَاءٍ ، عَنْ سَعِيدٍ ، عَنْ قَتَادَةَ مِثْلَهُ .

٨٦ ـ حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ يَحْيَى ، قَالَ : أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، قَالا : أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ ، عَنْ قَتَادَةَ مِثْلَهُ .

* *

وَقَالَ آخَرُونَ : إِنَّمَا دَعَا لَهُمْ أَنْ يَهْوُوا السُّكْنَى بِمَكَّةَ .

● ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ :

٨٧ ـ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ ، قَالَ : ثني أَبِي ، قَالَ : ثني عَمِّي ، قَالَ : ثني أَبِي ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ـ رضى الله عنهما ـ : قَوْلُهُ : ﴿فَٱجْعَلْ أَفْـِٔدَةً مِّنَ ٱلنَّاسِ تَهْوِىٓ إِلَيْهِمْ﴾ ، قَالَ : « إِنَّ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلَ الرَّحْمَنِ ﷺ سَأَلَ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَ أُنَاسًا مِنَ النَّاسِ يَهْوُونَ سُكْنَى أَوْ سَكَنَ مَكَّةَ » .

● وقوله : ﴿وَٱرْزُقْهُم مِّنَ ٱلثَّمَرَٰتِ﴾ :

= للمصنف وابن المنذر .

٨٥ ـ سنده صحيحٌ . شيخ المصنف : فهو الحسن بن محمد بن الصباح الزعفراني . وسعيد : هو ابن أبي عروبة . كان من أثبت الناس في قتادة ، لكنه اختلط اختلاطًا شديدًا واستحكم به حتى كان يقول في الاختلاط : قتادة عن أنس أو أنس عن قتادة ! . لكن الراوي عنه هنا من أصحابه القدماء الذين سمعوا منه في الصحة ، وهو : عبد الوهاب بن عطاء الخفاف أبو نصر البصري . قال الحافظُ : صدوق ربما أخطأ . اهـ . قلتُ : علماءُ الحديث منهم من وثَّقه ، ومنهم من تكلَّم فيه وأنكروا عليه حديثًا في فضل العباس ؛ لكن له خصوصية في ابن أبي عروبة حتى قال فيه الإمامُ أحمد : من أعلم الناس بحديث سعيد . وقال مرّةً : عالمٌ بسعيد . وقال ابنُ سعد : لزم سعيد بنَ أبي عروبة ، وعُرِفَ بصحبته ، وكتبَ كُتُبَه ، وكان كثيرَ الحديث معروفًا . اهـ . وعندي أنَّ الصواب تصحيحُ حديث عبد الوهاب عن سعيد بن أبي عروبة ، وتحسين ما عداه ، ما لم يخالف أو يخطيء ، والله أعلم .

٨٦ ـ رجاله ثقات غير شيخ المصنف ، الحسن بن يحيى فهو ابن أبي الربيع صدوقٌ . ويأتي بيان كلام العلماء في رواية معمر عن قتادة في (١٤/٥) . وأخرجه عبد الرزاق في «تفسيره» (١٤١٦) عن معمر به .

٨٧ ـ سنده ضعيفٌ جدًا . فهذه أسرةٌ كلها ضُعَفَاءٌ ! نسألُ الله السلامة والعافية . وهو إسنادٌ دائرٌ ، يأتي بيانه تفصيلًا في (١٠/١٤) . وذكره السيوطيُّ ٤٨/٥ وعزاه للمصنف وابن أبي حاتم وابن مردويه .

يقول تعالى ذكره: وارزقهم من ثمراتِ النباتِ والأشجارِ / ما رزَقْتَ سكانَ الأرْيافِ [٢٣٥/١٣] والقرى، التي هي ذوات المياهِ والأنهارِ، وإن كنتَ اسْكَنْتَهم واديًا غيرَ ذي زرعٍ، ولا ماءٍ. فرزَقَهم جلَّ ثناؤُه ذلك.

٨٨ ـ كما حَدَّثَنَا الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا إِسْحَاقُ، قَالَ: ثنا هِشَامٌ، قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ الطَّائِفِيِّ: «أَنَّ إِبْرَاهِيمَ لَمَّا دَعَا لِلْحَرَمِ: ﴿وَٱرْزُقْ أَهْلَهُۥ مِنَ ٱلثَّمَرَٰتِ﴾[1] نَقَلَ اللَّهُ الطَّائِفَ مِنْ فِلَسْطِينَ».

● **وقوله**: ﴿لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ﴾:

يقول: ليشكروك على ما رزقتهم، وتنعم به عليهم.

* *

القول في تأويل قوله عز وجل: ﴿رَبَّنَآ إِنَّكَ تَعْلَمُ مَا نُخْفِى وَمَا نُعْلِنُ ۗ وَمَا يَخْفَىٰ عَلَى ٱللَّهِ مِن شَىْءٍ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَا فِى ٱلسَّمَآءِ ﴿٣٨﴾﴾.

وهذا خبرٌ من الله تعالى ذكره عن استشهاد خليله إبراهيم ﷺ إياه على ما نوى وقصد بدعائه وقيله: ﴿رَبِّ ٱجْعَلْ هَٰذَا ٱلْبَلَدَ ءَامِنًا وَٱجْنُبْنِى وَبَنِىَّ أَن نَّعْبُدَ ٱلْأَصْنَامَ﴾[2] الآية، وأنه إنما قصَد بذلك رضا اللَّهِ عنه، في محبتِه أن يكونَ ولدُه من أهلِ الطاعةِ للَّهِ تعالى، وإخلاص العبادةِ له، على مثل الذي هو له، فقال: ربَّنا إنك تعلم ما تخفى قلوبنا عند مسألتنا ما نسألك، وفي غير ذلك من أحوالنا، وما نعلن من دعائنا، فنجهر به، وغير ذلك من أعمالنا، وما يخفى عليك يا ربنا من شيءٍ يكون في الأرضِ، ولا في السماءِ، لأن ذلك كلَّه ظاهرٌ لك، مُتَجَلٍّ بادٍ،

---

٨٨ ـ شيخ المصنف، المثنى: لم أعرفه. وإسحاق هو: ابن الحجاج الرازي الطاحوني المقريء. ترجمه ابنُ أبي حاتم في الجرح والتعديل ٢١٧/٢ ولم يذكر فيه جرحًا ولا تعديلًا؛ محمد بن مسلم الطائفي: هو ابنُ سوسن يُعَدُّ في أهل مكة. قال فيه الذهبي: فيه ليِّن وقد وثق، وله في مسلم حديث واحد. قلت: وليست له رواية هنا. إنما التفسير من قوله. وهشام الذي يروي عنه: هو هشام بن بلال. لم أجد من ترجمه. وله ذكرٌ في الرواة عن الطائفي. وذكر الهيثميُّ في المجمع ٣٣٧/١٠ حديثًا في خفة يوم القيامة على المؤمنين، وقال: رواه الطبراني، وفيه هشام بن بلال، ولم أعرفه. وذكره السيوطيُّ ٤٧/٥ وعزاه للمصنف وابن أبي حاتم.

(١) البقرة: ١٢٦.

(٢) إبراهيم: ٣٥.

لأنك مُدَبِّره وخالقُه ، فكيف يَخْفَى عليك ؟.

* *

القول في تأويل قوله عز وجل : ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى وَهَبَ لِى عَلَى ٱلْكِبَرِ إِسْمَٰعِيلَ وَإِسْحَٰقَ ۚ إِنَّ رَبِّى لَسَمِيعُ ٱلدُّعَآءِ ﴿٣٩﴾﴾ .

يقولُ : الحمدُ لله الذي رزقني على كبرٍ من السنِّ ولدًا ، إسماعيلَ وإسحاقَ ﴿إِنَّ رَبِّى لَسَمِيعُ ٱلدُّعَآءِ﴾ ، يقول : إن ربي لسميعٌ دعائي الذي أدعوه به ، وقولي : ﴿ٱجْعَلْ هَٰذَا ٱلْبَلَدَ ءَامِنًا وَٱجْنُبْنِى وَبَنِىَّ أَن نَّعْبُدَ ٱلْأَصْنَامَ﴾ ، وغير ذلك من دعائي ودعاءِ غيري ، وجميع ما نطق به ناطقٌ ، لا يخفى عليه منه شيءٌ.

٨٩ ـ حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ ، قَالَ : ثنا ابْنُ فُضَيْلٍ ، عَنْ ضِرَارِ بْنِ مُرَّةَ ، قَالَ : سَمِعْتُ شَيْخًا يُحَدِّثُ سَعِيدَ بْنَ جُبَيْرٍ ، قَالَ : « بُشِّرَ إِبْرَاهِيمُ بَعْدَ سَبْعَ عَشْرَةَ وَمِائَةَ سَنَةٍ » .

* *

القول في تأويل قوله عز وجل : ﴿رَبِّ ٱجْعَلْنِى مُقِيمَ ٱلصَّلَوٰةِ وَمِن ذُرِّيَّتِى ۚ رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ دُعَآءِ ﴿٤٠﴾﴾.

يقولُ : ربِّ اجعلني مؤديًا ما ألزمتني من فريضتك التي فرضتها على من الصلاة ، ﴿وَمِن ذُرِّيَّتِى﴾ ، يقول : واجعل أيضًا من ذريتي مقيمي الصلاة لك . ﴿رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ دُعَآءِ﴾ ، يقول : ربنا وتقبل عملي الذي أعمله لك ، وعبادتي إياك . وهذا نظيرُ الخبرِ الذي رُوِى عن رسول الله ﷺ أنه قال : « إن / الدعاء هو العبادة »(٩٠) . ثم قرأ : ﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ٱدْعُونِىٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْ ۚ [٢٣٦/١٣]

---

٨٩ ـ سنده ضعيفٌ . وشيخُ المصنف : هو سفيان بنُ وكيع . ضعيفٌ . وقد ابتُليَ بورَّاقٍ أدخل عليه ما ليس من حديثه فنصح فلم يقبل فسقط حديثه . والراوي عن سعيد بن جبير : مجهولٌ . وذكره السيوطيُّ ٤٩/٥ وعزاه للمصنف .

٩٠ ـ حديثٌ صحيحٌ . أخرجه الإمامُ أحمد في «المسند» (٤/ ٢٧٦، ٢٧١، ٢٦٧) ، وأبو داود (١٤٧٩) ، والنسائيُّ في «الكبرى» (٦/ ٤٥٠ح١١٤٦٤) ، والترمذيُّ (٣٣٧٢، ٣٢٤٧، ٢٩٦٩) ، وابنُ ماجة (٣٨٢٨) ، والمصنف (٢/ ١٦٠، ٧٨/٢٤ ـ ٧٩) جميعًا من طرق عن ذَرّ ، عن يُسَيْع الحضرمي ، عن النُّعمان بن بَشِير مرفوعًا فذكره . قال الترمذيُّ : حديثٌ حسنٌ صحيحٌ . يسيع : هو ابنُ معدان الكوفيُّ . وثَّقه النسائيُّ وابنُ حبان . وقال =

﴿ ٱلَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِى سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ ﴿٦٠﴾ ﴾[1] .

* *

القولُ في تأويلِ قوله تعالى : ﴿رَبَّنَا ٱغْفِرْ لِى وَلِوَٰلِدَىَّ وَلِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ يَقُومُ ٱلْحِسَابُ ﴿٤١﴾ ﴾.

وهذا دعاءٌ مِن إبراهيم صلواتُ الله عليه لوالديه بالمغفرةِ ، واستغفارٌ منه لهما ، وقد أخْبَر الله ز ذكره أنه لم يكن ﴿ٱسْتِغْفَارُ إِبْرَٰهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَن مَّوْعِدَةٍ وَعَدَهَآ إِيَّاهُ فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُۥٓ نَّهُۥ عَدُوٌّ لِّلَّهِ تَبَرَّأَ مِنْهُ إِنَّ إِبْرَٰهِيمَ لَأَوَّٰهٌ حَلِيمٌ﴾[2] . وقد بينا وقتَ تبرئه منه فيما مضى ، بما أغنى ن إعادته .

● **وقوله :** ﴿وَلِلْمُؤْمِنِينَ﴾ :

يقول : وللمؤمنين بك ، ممن تبعنى على الدين الذي أنا عليه ، فأطاعك في أمرِك ونهيِك .

● **وقوله :** ﴿يَوْمَ يَقُومُ ٱلْحِسَابُ﴾ :

يعنى يوم يقومُ الناسُ للحساب ، فاكتفي بذكر الحسابِ من ذكر الناس ، إذ كان مفهومًا معناه .

* *

القول في تأويل قوله تعالى : ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱللَّهَ غَٰفِلًا عَمَّا يَعْمَلُ ٱلظَّٰلِمُونَ﴾.

يقول تعالى ذكره لنبيه محمد ﷺ : ولا تحسبن الله يا محمد ﴿غَٰفِلًا﴾ ، ساهيًا عما يعمل هؤلاء المشركون من قومك ، بل هو عالمٌ بهم وبأعمالِهم ، مُحْصِيها عليهم ، ليجزيهم جزاءهم في الحين الذي قد سبق في علمه أنه يجزيهم فيه.

٩١ ـ حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ ، قَالَ : ثنا الْحُسَيْنُ ، قَالَ : ثنا عَلِيُّ بْنُ ثَابِتٍ ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ بُرْقَانَ ،

= ابنُ المدينيُّ : معروفٌ . وذر : هو ابنُ عبد الله الهمدانيُّ . ثقةٌ من رجال الشيخين .

(١) غافر : ٦٠.

(٢) التوبة : ١١٤.

٩١ ـ شيخ المصنف لم أعرفه . والحسين : هو ابن بشر بن عبد الحميد الطرسوسيّ ، وثَّقَهُ النسائيُّ وقال مرَّةً : لا=

عَنْ مَيْمُونِ بْنِ مِهْرَانَ : فِي قَوْلِهِ : ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱللَّهَ غَٰفِلًا عَمَّا يَعْمَلُ ٱلظَّٰلِمُونَ﴾ ، قَا « هِيَ وَعِيدٌ لِلظَّالِمِ ، وَتَعْزِيَةٌ لِلْمَظْلُومِ » .

* *

القول في تأويل قوله تعالى : ﴿إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ ٱلْأَبْصَٰرُ ﴿٤٢﴾ مُهْطِعِينَ مُقْنِعِي رُءُوسِهِمْ لَا يَرْتَدُّ إِلَيْهِمْ طَرْفُهُمْ ۖ وَأَفْـِٔدَتُهُمْ هَوَآءٌ ﴿٤٣﴾﴾.

يقول تعالى ذكره : إنما يؤخر ربك يا محمد هؤلاء الظالمين الذين يكذبونك ويجحد نبوتك ، ﴿لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ ٱلْأَبْصَٰرُ﴾ ، يقول : إنما يؤخر عقابهم ، وإنزال العذاب بهم ، إلى تشخص فيه أبصار الخلق ، وذلك يوم القيامة.

٩٢ ـ كما حَدَّثَنَا بِشْرٌ ، قَالَ : ثنا يَزِيدُ ، قَالَ : ثنا سَعِيدٌ ، عَنْ قَتَادَةَ : ﴿لِيَوْمٍ تَشْخَصُ ٱلْأَبْصَٰرُ﴾ ، « شَخُصَتْ فِيهِ وَاللَّهِ أَبْصَارُهُمْ ، فَلا تَرْتَدُّ إِلَيْهِمْ » .

● **وَأَمَّا قَوْلُهُ** : ﴿مُهْطِعِينَ﴾ :

فإن أهل التأويل اختلفوا في معناه ، فقال بعضهم : معناه : مسرعين(*) ./ [٢٣٧/١٣]

● **ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ** :

٩٣ ـ حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ ، قَالَ : ثنا هَاشِمُ بْنُ الْقَاسِمِ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْمُؤَدِّبِ ، عَنْ سَالِمٍ

= بأس به . وعليّ بن ثابت : هو الجزريُّ . سكن بغداد . قال الإمام أحمد : ثقةٌ صدوقٌ . وكذا وثقه ابنُ معين وأبو زر وأبو داود وابن نمير وابنُ سعد وآخرون . وجعفر بن بُرقان : ثقةٌ إلا في الزهري . وذكره السيوطيُّ في الدر المنثور ٩/٥ وعزاه للمصنف وابن أبي حاتم والخرائطيّ في مساويء الأخلاق .

٩٢ ـ صحيحٌ . وهذا إسناد دائر للمصنف . يأتي تفصيله في (١/١٤) . وعزاه السيوطيُّ ٥٠/٥ للمصنف وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم .

(*) وكذا قال في «بهجة الأريب» : مسرعين في خوف ، وفي التفسير : ﴿مُّهْطِعِينَ إِلَى ٱلدَّاعِ﴾ [القمر : ٦] قال ناظرين رفعوا رءوسهم إليه . اهـ .

٩٣ ـ إسناده ضعيف . شيخُ المصنف : هو سفيان بنُ وكيع . ضعيفٌ . وقد ابتُليَ بورَّاقٍ أدخل عليه ما ليس م حديثه فنصح فلم يقبل فسقط حديثه . أمَّا سالم : فهو الأفطس . ثقة من رجال البخاري ، رُمي بالإرجاء . وأبو سعي المؤدب : هو محمد بن مسلم بن أبي الوضاح . ثقةٌ من رجال مسلم واستشهد به في الصحيح . ووثَّقهُ أحمد وابنُ معين وأب حاتم وأبو زرعة الرازيان وأبو داود والنسائيُّ والعجليُّ ويعقوب بن سفيان وابنُ سعد وآخرون وذكره ابنُ حبان في =

ل سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ : ﴿مُهْطِعِينَ﴾ ، قَالَ : « النَّسَلانُ ، وَهُوَ الْخَبَبُ(*) ، أَوْ مَا دُونَ الْخَبَبِ ـ شَكَّ سَعِيدٍ ـ يَخُبُّونَ وَهُمْ يَنْظُرُونَ » .

٩٤ ـ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الأَعْلَى ، قَالَ : ثنا مُحَمَّدُ بْنُ ثَوْرٍ ، عَنْ مَعْمَرٍ ، عَنْ قَتَادَةَ : مُهْطِعِينَ﴾ ، قَالَ : « مُسْرِعِينَ » .

٩٥ ـ حَدَّثَنَا بِشْرٌ ، قَالَ : ثنا يَزِيدُ ، قَالَ : ثنا سَعِيدٌ ، عَنْ قَتَادَةَ : ﴿مُهْطِعِينَ﴾ ، يَقُولُ : مُنْطَلِقِينَ عَامِدِينَ إِلَى الدَّاعِي » .

* *

وَقَالَ آخَرُونَ : مَعْنَى ذَلِكَ : مُدِيمِي النَّظَر .

• ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ :

٩٦ ـ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ ، قَالَ : ثني أَبِي ، قَالَ : ثني عَمِّي ، قَالَ : ثَنى أَبِي ، عَنْ أَبِيهِ ، نِ ابْنِ عَبَّاسٍ ـ رضى الله عنهما ـ : قَوْلُهُ : ﴿مُهْطِعِينَ﴾ ، « يَعْنِي بِالإِهْطَاعِ : النَّظَرُ مِنْ غَيْرِ أَنْ طْرِفَ » .

الثقات ، وقال : مستقيم الحديث . لكن قال البخاريّ : فيه نظرٌ . اهـ . والناقد قد يحكم على الراوي من خلال رواية معينة قعت له ، فلا يصح أنْ يُؤخذ به كحكمٍ عام ، ويلزم حينئذٍ الرجوع إلى كلام باقي الأئمة النقاد في الراوي . والله أعلم .

وعلَّقه البخاريُّ في «الصحيح» (كتاب التفسير/سورة القمر) ، قال : وقال ابنُ جبير : ﴿مُهْطِعِينَ﴾ النَّسَلانُ : لخَبَبُ السّراع . ووصله ابنُ أبي حاتم (كما في الفتح ٦١٦/٨) من طريق شريك عن سالم الأفطس عن سعيد بن جبير .

وقال الحافظُ (٥٤٣/٨ ـ فتح) : النَّسَلانُ بفتحتين : الإسراع مع تقارب الخطى وهو دون السعي . اهـ .

٩٤ ـ رجاله ثقات . ويأتي بيان كلام العلماء في رواية معمر عن قتادة في (٥/١٤) . وأخرجه عبد الرزاق في تفسيره» (١٤١٧) عن معمر به . وذكره السيوطيُّ في الدر المنثور ٥٠/٥ وزاد نسبته لابن المنذر . وقال القرطبيُّ في فسيره ٩/ ٣٧٦: قاله الحسن وقتادة وسعيد بن جبير .

(*) النسلان : مشية الذئب إذا أسرع . والخبب : العَدو ، و «خب الفرس» : نقل أيامنه وأياسره جميعًا فى العدو . اهـ (الوسيط) .

٩٥ ـ صحيحٌ . وهذا إسناد دائر يأتي تفصيله في (١/١٤) . وأخرجه المصنف مرة أخرى في «تفسير سورة القمر آية ٨» (٩١/٢٧) .

٩٦ ـ سنده ضعيفٌ جدًا . فهذه أسرةٌ كلها ضُعَفَاءٌ ! نسألُ الله السلامة والعافية . وهو إسنادٌ دائرٌ يأتي بيانه تفصيلًا في (١٠/١٤) . وذكره السيوطيُّ في الدر المنثور ٥٠/٥ وعزاه للمصنف وابن أبي حاتم .

٩٧ - حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ ، قَالَ : ثني أَبِي ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ مَسْرُوقٍ ، عَنْ الضُّحَى : ﴿مُهْطِعِينَ﴾ ، قَالَ : « الإِهْطَاعُ : التَّحْمِيحُ الدَّائِمُ الَّذِي لا يَطْرِفُ » .

٩٨ - حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى ، قَالَ : ثنا عَمْرُو بْنُ عَوْنٍ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا هُشَيْمٌ ، عَنْ مُغِيرَةَ ، عَنْ الْخَيْرِ بْنِ تَمِيمِ بْنِ حَذْلَمٍ ، عَنْ أَبِيهِ : فِي قَوْلِهِ : ﴿مُهْطِعِينَ﴾ ، قَالَ : « الإِهْطَاعُ : التَّحْمِيحُ »

٩٩ - حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ ، قَالَ : ثنا الْمُحَارِبِيُّ ، عَنْ جُوَيْبِرٍ ، عَنِ الضَّحَّاكِ : ﴿مُهْطِعِينَ﴾ قَالَ : « شِدَّةُ النَّظَرِ الَّذِي لا يَطْرِفُ » .

١٠٠ - حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى ، قَالَ : أَخْبَرَنَا عَمْرٌو ، قَالَ : أَخْبَرَنَا هُشَيْمٌ ، عَنْ جُوَيْبِرٍ ، عَنِ الضَّحَّاكِ : فِي قَوْلِهِ : ﴿مُهْطِعِينَ﴾ ، قَالَ : « شِدَّةُ النَّظَرِ فِي غَيْرِ طَرْفٍ » .

١٠١ - حُدِّثْتُ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْفَرَجِ ، قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا مُعَاذٍ ، يَقُولُ : أَخْبَرَنَا عُبَيْدٌ قَالَ : سَمِعْتُ الضَّحَّاكَ ، يَقُولُ : فِي قَوْلِهِ : ﴿مُهْطِعِينَ﴾ ، « الإِهْطَاعُ : شِدَّةُ النَّظَرِ فِي غَ طَرْفٍ » .

---

٩٧ - إسناده ضعيفٌ . شيخُ المصنف : هو سفيان بنُ وكيع . ضعيفٌ . ووالد وكيع : هو الجراح بن ملي الرؤاسي . قال فيه الذهبيُّ : وثقه أبو داود وليَّنه بعضُهُم . وأخرجه سفيان الثوري في «تفسيره» (٤٦٦) عن أبيه سعيد مسروق .

٩٨ - إسناده ضعيفٌ . المثنى : لم أجد من ترجمه . وأبو الخير بنُ تميم بنُ حَذْلَم : هو عبد الرحمن بنُ تميم . يُعدُّ أهل الكوفة . روى عن أبيه روى عنه المغيرة بن مقسم . فرسمه رسم المجهول . وترجمه البخاريُّ في الكبير ٥/ ٢٦٥ وابنُ أبي حاتم في الجرح والتعديل ٥/ ٢١٨، ولم يذكرا فيه جرحًا ولا تعديلًا . وذكره ابنُ حبان في الثقات ٧/ ٦٨ ويخشى في هذا الإسناد من عنعنة هشيم ومغيرة . والله أعلم . وذكره السيوطيُّ في الدر المنثور ٥/ ٥١ وعزاه لابـ الأنباري عن تميم .

٩٩ - إسناده ضعيف جدًا . جويبر : هو ابنُ سعيد الأزديُّ . تالفٌ . قال النسائيُّ وابنُ الجنيد والدارقطنيُّ متروكٌ . وضعفه ابنُ المدينيّ جدًا ، وقال : جويبر أكثر على الضحاك ، روى عنه أشياء مناكير . وشيخُ المصنف ، ابـ وكيع : هو سفيان بنُ وكيع . ضعيفٌ . وقد ابتُليَ بورَّاقٍ أدخل عليه ما ليس من حديثه فنصح فلم يقبل فسقط حديثه والمحاربي : هو عبد الرحمن بن محمد بن زياد . أبو محمد الكوفيُّ . قال فيه الإمامُ أحمد : لا بأس به . وكان يدلس

(*) التحميح : فتح العين وتحديد النظر كأنه مبهوت (اللسان) .

١٠٠ - إسناده ضعيف جدًا . مكرر (١٣/٢٢٢) .

١٠١ - إسناده ضعيف ولا . وهو إسناد دائر للمصنف - عليه رحمة الله تعالى - ويأتي بيانه تفصيلًا في (١٤/١١) .

١٠٢ ـ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو ، قَالَ : ثنا أَبُو عَاصِمٍ ، قَالَ : ثنا عِيسَى ، وَحَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، قَالَ : ثنا شَبَابَةُ ، قَالَ : ثنا وَرْقَاءُ ، وَحَدَّثَنِي الْحَارِثُ ، قَالَ : ثنا الْحَسَنُ ، قَالَ : ثنا وَرْقَاءُ ، وَحَدَّثَنِي الْمُثَنَّى ، قَالَ : ثنا أَبُو حُذَيْفَةَ ، قَالَ : ثنا شِبْلٌ ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ : ﴿مُهْطِعِينَ﴾ ، قَالَ : « مُدِيمِي النَّظَرِ » .

١٠٣ ـ حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ ، قَالَ : ثنا الْحُسَيْنُ ، قَالَ : ثني حَجَّاجٌ ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ ، مِثْلَهُ .

* *

وَقَالَ آخَرُونَ : مَعْنَى ذَلِكَ : لا يَرْفَعُ رَأْسَهُ .

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ :

١٠٤ ـ حَدَّثَنِي يُونُسُ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ ، قَالَ : قَالَ ابْنُ زَيْدٍ : فِي قَوْلِهِ : ﴿مُهْطِعِينَ﴾ ، قَالَ : « الْمُهْطِعُ الَّذِي لا يَرْفَعُ رَأْسَهُ » .

وَالإِهْطَاعُ فِي كَلامِ الْعَرَبِ بِمَعْنَى الإِسْرَاعِ أَشْهَرُ مِنْهُ بِمَعْنَى إِدَامَةِ النَّظَرِ ، وَمِنَ الإِهْطَاعِ بِمَعْنَى الإِسْرَاعِ ، قَوْلُ الشَّاعِرِ / : [٢٣٨/١٣]

وَبِمُهْطِعٍ سُرُحٍ كَأَنَّ زِمَامَهُ ... رَأْسِ جِذْعٍ مِنْ أَوَالَ مُشَذَّبِ (١)

وَقَوْلُ الآخَرِ :

بِمُسْتَهْطِعٍ رَسْلٍ كَأَنَّ جَدِيلَهُ ... بِقَيْدُومِ رَعْنٍ مِنْ صَوَامٍ مُمَنَّعِ (٢)

---

١٠٢ ـ صحيحٌ . وهو إسناد دائر يأتي بيانه على التفصيل في (١٤/٤) . وذكره السيوطيُّ في الدر المنثور ٥١/٥ وعزاه للمصنف وابن أبي حاتم .

١٠٣ ـ إسناده ضعيفٌ . شيخ المصنف لم أجد من ترجمه . وابن جريج من الحفاظ الكبار لكنه مدلس ، وتدليسه قبيحٌ ، لا سيما إلا فيما سمعه من مجروح كما قال الدارقطنيُّ ؛ ولم يسمع من مجاهد إلا حرفًا واحدًا فيما قاله ابنُ معين والبرديجيُّ .

١٠٤ ـ إسناده صحيحٌ . وهو مكرر ويأتي الكلام عليه في (١٤/ ٩، ٩/١٦) . ذكره القرطبيُّ في تفسيره ٣٧٦/٩ عن ابن زيد .

(١) جذع مشذب : أى مقشر .

(٢) رسل : سهل السير ، والجديل : جبل مفتول من شعر أو غيره يكون فى عنق الناقة . والرعن : الأنف العظيم =

• وقوله: ﴿مُقْنِعِي رُءُوسِهِمْ﴾:

يعنى: رافعي رءوسهم. وإقناعُ الرأس رفعُه، ومنه قولُ الشَّمَّاخ:

يُباكِرْنَ العِضاهَ بمُقْنَعاتٍ نَواجِذُهن كالحَدَأ الوَقيعِ (*)

يعنى: أنهن يباكرن العِضاهَ برءوسِهن مرفوعاتٍ إليها لتَتَناولَ منها. ومنه أ
قولُ الراجز:

انْغَضَ نحوى رأسَه وأقْنعَا كأنَّما أبْصَرَ شيئًا أطْمَعَا

وبنحوِ الذي قلنا في ذلك قال أهلُ التأويلِ:

• ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

١٠٥ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: ثني أَبِي، قَالَ: ثني عَمِّي، قَالَ: ثني أَبِي، أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ - رضى الله عنهما -: قَوْلُهُ: ﴿مُقْنِعِي رُءُوسِهِمْ﴾، قَالَ: «الإِقْنَاعُ: رُءُوسِهِمْ».

[٢٣٩/١٣] ١٠٦ - /حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى، وَحَدَّ
الْحسن بْنُ مُحَمَّدٍ، ثنا شبابة قَالَ: ثنا وَرْقَاءُ، وحدثني الحارث قَالَ: حدثنا الْحَسَنُ، قَالَ:
وَرْقَاءُ، وَحَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قال: ثنا أبو حذيفة، قَالَ: ثنا شِبْلٌ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ:
قَوْلِهِ: ﴿مُقْنِعِي رُءُوسِهِمْ﴾، قَالَ: «رَافِعِيهَا».

١٠٧ - حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ، قَالَ: ثنا الْحُسَيْنُ، قَالَ: ثني حَجَّاجٌ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، مُجَاهِدٍ مِثْلَهُ.

= من الجبل تراه متقدما، والصوام: اسم جبل. اهـ. (اللسان).

(*) ديوان الشماخ (ص/٢٢٠)، والعضاه: شجر كبير ذى شوك.

١٠٥ - سنده ضعيفٌ جدًا. فهذه أسرةٌ كلها ضُعَفَاءُ! نسألُ الله السلامة والعافية. وهو إسنادٌ دائرٌ يأتي بيا
(١٠/١٤). وتقدم تخريجه في (٢٣٧/١٣).

١٠٦ - صحيحٌ. وهو إسناد دائر يأتي بيانه على التفصيل في (٤/١٤).

١٠٧ - إسناده ضعيفٌ. شيخ المصنف، القاسم، لم أجد من ترجمه. وابن جريج حافظ كبير لكنه مدلس؛
يسمع من مجاهد إلا حرفًا واحدًا كما قال ابنُ معين والبرديجيُّ.

١٠٨ - حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ ، قَالَ : ثنا أَبُو بَكْرٍ ، عَنْ أَبِي سَعْدٍ ، قَالَ : قَالَ الْحَسَنُ : « وُجُوهُ
ِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَى السَّمَاءِ لا يَنْظُرُ أَحَدٌ إِلَى أَحَدٍ » .

١٠٩ - حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى ، قَالَ : ثنا سُوَيْدٌ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا ابْنُ الْمُبَارَكِ ، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ الأَسْوَدِ ،
سَمِعَ مُجَاهِدًا : يَقُولُ : فِي قَوْلِهِ : ﴿مُهْطِعِينَ مُقْنِعِي رُءُوسِهِمْ﴾ ، قَالَ : « رَافِعٌ رَأْسَهُ هَكَذَا ،
رْتَدُّ إِلَيْهِمْ طَرْفُهُمْ » .

١١٠ - حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى ، قَالَ : ثنا عَمْرُو بْنُ عَوْنٍ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا هُشَيْمٌ ، عَنْ جُوَيْبِرٍ ، عَنِ
حَّاكِ : فِي قَوْلِهِ : ﴿مُقْنِعِي رُءُوسِهِمْ﴾ ، قَالَ : « رَافِعِي رُءُوسِهِمْ » .

١١١ - حَدَّثَنَا بِشْرٌ ، قَالَ : ثنا يَزِيدُ ، قَالَ : ثنا سَعِيدٌ ، عَنْ قَتَادَةَ : ﴿مُقْنِعِي رُءُوسِهِمْ﴾ ،
: « الإِقْنَاعُ رَفْعُ رُءُوسِهِمْ » .

١١٢ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الأَعْلَى ، قَالَ : ثنا مُحَمَّدُ بْنُ ثَوْرٍ ، عَنْ مَعْمَرٍ ، عَنْ قَتَادَةَ :
قْنِعِي رُءُوسِهِمْ﴾ ، قَالَ : « الْمُقْنِعُ الَّذِي يَرْفَعُ رَأْسَهُ شَاخِصًا بَصَرُهُ ، لا يَطْرِفُ » .

١١٣ - حُدِّثْتُ عَنِ الْحُسَيْنِ ، قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا مُعَاذٍ ، يَقُولُ : أَخْبَرَنَا عُبَيْدٌ ، قَالَ : سَمِعْتُ
حَّاكَ ، يَقُولُ : فِي قَوْلِهِ : ﴿مُقْنِعِي رُءُوسِهِمْ﴾ ، قَالَ : « رَافِعِيهَا » .

١١٤ - حَدَّثَنِي يُونُسُ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ ، قَالَ : قَالَ ابْنُ زَيْدٍ : فِي قَوْلِهِ : ﴿مُقْنِعِي

---

١٠٨ - سنده ضعيف . أبو سعد : هو سعيد بنُ المرزبان . البقال الأعور الكوفيُّ . ضعيفٌ مدلسٌ ، قال الإمام
د والبخاريُّ : منكر الحديث . وقال ابنُ حبان : كثيرُ الوهم فاحشُ الخطأ . وأبو بكر : هو ابنُ عياش . قال فيه أبو
: هو وشريك في الحفظ سواء .

١٠٩ - سنده صحيحٌ لولا شيخ المصنف المثنى هو ابنُ إبراهيم الآملي لم أجد من ترجمه . وسويد : هو ابنُ نصر
ساني . ثقةٌ . من شيوخ الترمذي والنسائي . وهو راوية ابنِ المبارك . وباقي رجال الإسناد رجال الصحيح . والله
. وهو في كتاب الزهد لابن المبارك (رقم ٣٥٧) .

١١٠ - إسناده ضعيفٌ جدًا . مكرر (١٣/٢٢٢) .

١١١ - صحيحٌ . وهذا إسناد دائر للمصنف . يأتي تفصيله في (١٤/١) .

١١٢ - رجاله ثقات . ويأتي بيان كلام العلماء في رواية معمر عن قتادة في (١٤/٥) . وأخرجه عبد الرزاق في
سيره» (١٤١٨) عن معمر به .

١١٣ - سنده ضعيفٌ واهٍ . وهو إسناد دائر للمصنف عليه رحمة الله تعالى ويأتي بيانه تفصيلًا في (١٤/١١) .

١١٤ - إسناده صحيحٌ . وهو مكرر ويأتي الكلام عليه في (١٤/ ٩، ١٦/٩) .

رُءُوسِهِمْ﴾ ، قَالَ : « الْمُقْنَعُ الَّذِي يَرْفَعُ رَأْسَهُ » .

١١٥ - حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ ، قَالَ : ثنا الْمُحَارِبِيُّ ، عَنْ جُوَيْبِرٍ ، عَنِ الضَّحَّاكِ : ﴿مُقْ
رُءُوسِهِمْ﴾ ، قَالَ : « رَافِعِي رُءُوسِهِمْ » .

١١٦ - حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ ، قَالَ : ثنا هَاشِمُ بْنُ الْقَاسِمِ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ ، عَنْ سَالِمٍ ، سَعِيدٍ : ﴿مُقْنِعِي رُءُوسِهِمْ﴾ ، قَالَ : « رَافِعِي رُءُوسِهِمْ »[1] .

• **وقوله** : ﴿لَا يَرْتَدُّ إِلَيْهِمْ طَرْفُهُمْ﴾ :

يقول : لا ترجع إليهم لشدة النظر أبصارهم .

١١٧ - كما حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ ، قَالَ : ثني أَبِي ، قَالَ : ثني عَمِّي ، قَالَ : ثني أَبِي عَنْ أَبِيهِ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ - رضي الله عنهما - قَوْلُهُ : ﴿لَا يَرْتَدُّ إِلَيْهِمْ طَرْفُهُمْ وَأَفْئِدَتُهُمْ هَوَاءٌ﴾ قَالَ : « شَاخِصَةٌ أَبْصَارُهُمْ » .

• **وقوله** : ﴿وَأَفْئِدَتُهُمْ هَوَاءٌ﴾ :

اختلف أهل التأويل في تأويله ، فقال بعضهم : معناه : منخرقة ، لا تعى من الخير شيئًا[2]

---

١١٥ - إسناده ضعيفٌ جدًا . جويبر : هو ابنُ سعيد الأزديُّ . تالفٌ . قال النسائيُّ وابنُ الجنيد والدارقط متروكٌ . وضعفه ابنُ المدينيّ جدًا ، وقال : جويبر أكثر على الضحاك ، روى عنه أشياء مناكير . وشيخُ المصنف ابنُ وكيع : هو سفيان بنُ وكيع . ضعيفٌ . وقد ابتُليَ بورَّاقٍ أدخل عليه ما ليس من حديثه فنصح فلم ؛ فسقط حديثه . والمحاربي : هو عبد الرحمن بن محمد بن زياد . أبو محمد الكوفيُّ . قال فيه الإمامُ أحمد بأس به . وكان يدلس .

١١٦ - إسناده ضعيفٌ . تقدم بيانه قريبًا في (١٣/٢٣٧) . وذكره السيوطيُّ في الدر المنثور ٥/٥١ وعزاه لابن شيبة وابن المنذر .

(١) فى غريب القرآن لابن عباس : قوله تعالى : ﴿مقنعى روؤسهم﴾ يعنى : ناكسى رؤسهم - بلغة قريش . ا وفى «بهجة الأريب» : يقال : «أقنع رأسه» : نصبه ، لا يلتفت يمينًا ولا شمالًا ، وجعل طرفُه موازيًا لما بين يديه ، و الإقناع فى الصلاة . اهـ .

١١٧ - سنده ضعيفٌ جدًا . فهذه أسرةٌ كلها ضُعَفَاءُ ! نسألُ الله السلامة . وهو إسنادٌ دائرٌ ، يأتي بيانه تفصيلًا (١٤/١٠) . وتقدم تخريجه في (١٣/٢٣٧) .

(٢) كذا قال ابن التركماني في البهجة : «قيل : جُوفٌ لا عقل لها ، وقيل : مُنخرقةٌ لا تعى شيئًا» اهـ .

• / ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ : [٢٤٠/١٣]

١١٨ ـ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ ، قَالَ : ثنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ ، قَالَ : ثنا سُفْيَانُ ، عَنْ أَبِي سْحَاقَ ، عَنْ مُرَّةَ : فِي قَوْلِهِ : ﴿وَأَفْئِدَتُهُمْ هَوَآءٌ﴾ ، قَالَ : مُتَخَرِّقَةٌ لا تَعِي شَيْئًا.

١١٩ ـ حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ ، قَالَ : ثنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ ، قَالَ : ثنا مَالِكُ بْنُ مِغْوَلٍ ، عَنْ أَبِي سْحَاقَ ، عَنْ مُرَّةَ ، بِمِثْلِ ذَلِكَ .

١٢٠ ـ حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ ، قَالَ : ثنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ ، قَالَ : ثنا إِسْرَائِيلُ ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ ، نْ مُرَّةَ ، مِثْلَهُ .

١٢١ ـ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُمَارَةَ ، قَالَ : ثنا سَهْلُ بْنُ عَامِرٍ ، قَالَ : ثنا مَالِكٌ وَإِسْرَائِيلُ ، عَنْ ي إِسْحَاقَ ، عَنْ مُرَّةَ ، مِثْلَهُ .

١٢٢ ـ حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ ، قَالَ : ثنا أَبِي ، عَنْ سُفْيَانَ ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ ، عَنْ مُرَّةَ : ﴿وَأَفْئِدَتُهُمْ هَوَآءٌ﴾ ، قَالَ : « مُتَخَرِّقَةٌ لا تَعِي شَيْئًا مِنَ الْخَيْرِ » .

١٢٣ ـ حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، قَالَ : ثنا يَحْيَى بْنُ عَبَّادٍ ، قَالَ : ثنا مَالِكٌ يَعْنِي ابْنَ

---

١١٨ ـ **سنده صحيحٌ إنْ سلمَ مِنْ تدليس أبي إسحاق** . وذكره السيوطيُّ في الدر المنثور ٥/٥١ وعزاه للمصنف ابن أبي شيبة وابن المنذر وابن أبي حاتم .

١١٩ ـ **سنده صحيحٌ لولا عنعنة أبي إسحاق** . تقدم .

١٢٠ ـ **سنده صحيحٌ لولا عنعنة أبي إسحاق** . تقدم .

١٢١ ـ **سنده ضعيفٌ جدًا** . شيخ المصنف محمد بن عُمارة : هو الأسَديّ . يروي عنه المصنفُ كثيرًا هنا في «التفسير» وفي «التاريخ» أيضًا ، ولم أجد من ترجمه . وسهل بن عامر : هو البجلي . ترجمه ابنُ أبي حاتم في الجرح والتعديل ٤/٢٠٢ ونقل عن أبيه ، قال : هو ضعيف الحديث ، روى أحاديث بواطيل ، أدركته بالكوفة وكان يفتعل الحديث . وفي الميزان ٣/ ٣٣٤، قال الذهبيُّ : عن مالك بن مغول ، كذَّبه أبو حاتم . وقال البخاريُّ : منكر الحديث .اهـ .

١٢٢ ـ **سنده ضعيفٌ** . شيخُ المصنف ، ابنُ وكيع : هو سفيان بنُ وكيع . ضعيفٌ . ولكنه متابع ، فيبقى في الإسناد عنعنة أبي إسحاق . فأخرجه ابنُ أبي شيبة في «المصنف» (١٥٠/٧) عن وكيع به .

١٢٣ ـ **سنده صحيحٌ لولا عنعنة أبي إسحاق** . الحسن بن محمد : هو ابنُ الصباح الزعفراني . أبو عليّ البغدادي . ثقةٌ . من شيوخ البخاري وأصحاب السنن الأربعة . ويحيى بن عباد : هو الضبعي أبو عباد البصري . نزيل بغداد . اعتمد عليه الشيخان .

مِغْوَلٍ ، قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا إِسْحَاقَ ، عَنْ مُرَّةَ إِلا أَنَّهُ قَالَ : « لا تَعِي شَيْئًا ، وَلَمْ يَقُلْ مِنَ الْخَيْرِ »

١٢٤ - حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، قَالَ : ثنا شَبَابَةُ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا إِسْرَائِيلُ ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ ، عَنْ مُرَّةَ ، مِثْلَهُ .

١٢٥ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ ، قَالَ : ثنا أَبُو أَحْمَدَ ، قَالَ : ثنا مَالِكُ بْنُ مِغْوَلٍ وَإِسْرَائِيلُ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ ، عَنْ مُرَّةَ : ﴿وَأَفْئِدَتُهُمْ هَوَآءٌ﴾ ، قَالَ أَحَدُهُمَا : « خَرِبَةٌ ، وَقَالَ الآخَرُ مُتَخَرِّقَةٌ لا تَعِي شَيْئًا » .

١٢٦ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ ، قَالَ : ثني أَبِي ، قَالَ : ثني عَمِّي ، قَالَ : ثني أَبِي ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ - رضى الله عنهما - : ﴿وَأَفْئِدَتُهُمْ هَوَآءٌ﴾ ، قَالَ : « لَيْسَ فِيهَا شَيْءٌ مِنَ الْخَيْرِ فَهِيَ كَالْخَرِبَةِ » .

١٢٧ - حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ ، قَالَ : ثنا الْحُسَيْنُ ، قَالَ : ثني حَجَّاجٌ ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ ، قَالَ : « لَيْسَ مِنَ الْخَيْرِ شَيْءٌ فِي أَفْئِدَتِهِمْ ، كَقَوْلِكَ لِلْبَيْتِ الَّذِي لَيْسَ فِيهِ شَيْءٌ : إِنَّمَا هُ هَوَاءٌ » .

١٢٨ - حَدَّثَنِي يُونُسُ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ ، قَالَ : قال ابْنُ زَيْدٍ : فِي قَوْلِهِ : ﴿وَأَفْئِدَتُهُمْ هَوَآءٌ﴾ ، قَالَ : « الأَفْئِدَةُ : الْقُلُوبُ هَوَاءٌ كَمَا قَالَ اللَّهُ ، لَيْسَ فِيهَا عَقْلٌ وَلا مَنْفَعَةٌ » .

---

١٢٤ - سنده صحيحٌ لولا عنعنة أبي إسحاق . وشبابة : هو ابنُ سوّار الفزاري أبو عمرو المدائنيّ . مع الثقات م رجال الشيخين ورمي بالإرجاء . والله أعلم .

١٢٥ - إسناده حسنٌ لولا عنعنة أبي إسحاق . وشيخ المصنف أحمد بن إسحاق : هو ابن عيسى الأهوازي ، أ إسحاق البزاز . قال النسائيُّ : صالحٌ . أمّا أبو أحمد : فهو الزبيري محمد بن عبد الله بن الزبير . ثقةٌ ثبتٌ .

١٢٦ - سنده ضعيفٌ جدًا . فهذه أسرةٌ كلها ضُعَفاءٌ ! نسألُ الله السلامة . وهو إسنادٌ دائرٌ ، يأتي بيانه تفصيلًا في (١٠/١٤) . تقدم تخريجه في (٢٣٧/١٣) .

١٢٧ - إسناده ضعيفٌ . شيخ المصنف ، القاسم ، لم أجد من ترجمه . وابن جريج من الحفاظ الكبار لك مدلس ، ولا يدلس إلا فيما سمعه من مجروح كما قال الدارقطنيُّ ؛ ولم يسمع من مجاهد إلا حرفًا واحدًا فيما قاله ابن معين والبرديجيُّ . وذكره القرطبيُّ في تفسيره ٣٧٧/٩ عن مجاهد .

١٢٨ - إسناده صحيحٌ . وهو مكرر يأتي الكلام عليه في (١٤/ ٩، ٩/١٦) . وذكره القرطبيُّ في تفسيره ٣٧٧/٩ عن ابن زيد .

١٢٩ ـ حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ ، قَالَ : ثنا حَكَّامٌ ، عَنْ عَنْبَسَةَ ، عمن ذكره ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ : ﴿وَأَفْئِدَتُهُمْ هَوَآءٌ﴾ ، قَالَ : « لَيْسَ فِيهَا شَيْءٌ مِنَ الْخَيْرِ » .

* *

وَقَالَ آخَرُونَ : إِنَّهَا لا تَسْتَقِرُّ فِي مَكَانٍ ، تَرَدَّدُ فِي أَجْوَافِهِمْ .

• /ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ : [٢٤١/١٣]

١٣٠ ـ حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ ، وَأَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ ، قَالا : ثنا أَبُو أَحْمَدَ ، قَالَ : ثنا شَرِيكٌ ، عَنْ سَالِمٍ ، عَنْ سَعِيدٍ : ﴿وَأَفْئِدَتُهُمْ هَوَآءٌ﴾ ، قَالَ : « تَمُورُ فِي أَجْوَافِهِمْ ، لَيْسَ لَهَا مَكَانٌ تَسْتَقِرُّ فِيهِ » .

١٣١ ـ حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ ، قَالَ : ثنا هَاشِمُ بْنُ الْقَاسِمِ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ ، عَنْ سَالِمٍ ، عَنْ سَعِيدٍ بِنَحْوِهِ .

* *

وَقَالَ آخَرُونَ : مَعْنَى ذَلِكَ : أَنَّهَا خَرَجَتْ مِنْ أَمَاكِنِهَا فَتَشَبَّثَتْ بِالْحُلُوقِ .

• ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ :

١٣٢ ـ حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ ، وَأَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ ، قَالا : ثنا أَبُو أَحْمَدَ الزُّبَيْرِيُّ ، عَنْ إِسْرَائِيلَ ، عَنْ سَعِيدٍ ، عَنْ مَسْرُوقٍ ، عَنْ أَبِي الضُّحَى : ﴿وَأَفْئِدَتُهُمْ هَوَآءٌ﴾ ، قَالَ : « قَدْ بَلَغَتْ حَنَاجِرَهُمْ » .

١٣٣ ـ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الأَعْلَى ، قَالَ : ثنا مُحَمَّدُ بْنُ ثَوْرٍ ، عَنْ مَعْمَرٍ ، عَنْ قَتَادَةَ : فِي

---

١٢٩ ـ إسناده ضعيفٌ جدًا . شيخ المصنف : هو محمد بن حميد أبو عبدالله الرازي . متروكٌ ، وكذَّبه جماعةٌ من أهل الرَّي . وحكّام : هو ابنُ سلم الكناني أبو عبد الرحمن الرازي . قال فيه الحافظُ : ثقةٌ له غرائب .

١٣٠ ـ سنده ضعيفٌ . شريك : هو ابنُ عبد الله النَّخَعِيّ ، في حفظه مقالٌ . أمَّا سالم : فهو ابنُ عجلان الأفطس . سعيد : هو ابنُ جبير .

١٣١ ـ إسناده ضعيفٌ . تقدم مفصلًا في (٢٣٧/١٣) .

١٣٢ ـ إسناده جيِّدٌ . شيخا المصنف : الأول ضعيف ، والثاني صالح الحديث . وبقية رجاله ثقات رجال الصحيح .

١٣٣ ـ رجاله ثقات . ويأتي بيان كلام العلماء في رواية معمر عن قتادة في (٥/١٤) . وأخرجه عبد الرزاق في «تفسيره» (١٤١٩) عن معمر به . وذكره السيوطيُّ في الدر المنثور ٥/٥١ وزاد نسبته إلى ابن المنذر .

قَوْلِهِ : ﴿وَأَفْئِدَتُهُمْ هَوَآءٌ﴾ ، قَالَ : « هَوَاءٌ لَيْسَ فِيهَا شَيْءٌ ، خَرَجَتْ مِنْ صُدُورِهِمْ فَنَشَبَتْ حُلُوقِهِمْ » .

١٣٤ ـ حَدَّثَنَا بِشْرٌ ، قَالَ : ثنا يَزِيدُ ، قَالَ : ثنا سَعِيدٌ ، عَنْ قَتَادَةَ : قَوْلُهُ : ﴿وَأَفْئِدَتُهُمْ هَوَآءٌ﴾ ، « انْتُزِعَتْ حَتَّى صَارَتْ فِي حَنَاجِرِهِمْ ، لا تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ ، وَلا تَعُودُ إِلَى أَمْكِنَتِهَا »

وَأَوْلَى هَذِهِ الأَقْوَالِ عِنْدِي بِالصَّوَابِ فِي تَأْوِيلِ ذَلِكَ : قَوْلُ مَنْ قَالَ : مَعْنَاهُ ، أَنَّهَا خَا لَيْسَ فِيهَا شَيْءٌ مِنَ الْخَيْرِ ، وَلا تَعْقِلُ شَيْئًا ، وَذَلِكَ أَنَّ الْعَرَبَ تُسَمِّي كُلَّ أَجْوَفَ خاوٍ : هَوَاءً ، وَمِ قَوْلُ حَسَّانَ بْنِ ثَابِتٍ رضي الله عنه :

أَلا أَبْلِغْ أَبَا سُفْيَانَ عَنِّي فَأَنْتَ مُجَوَّفٌ نَخِبٌ هَوَاءُ[1]

وَمِنْهُ قَوْلُ الآخَرِ :

وَلا تَكُ مِنْ أَخْدَانِ كُلِّ يَرَاعَةٍ هَوَاءٍ كَسَقْبِ الْبَانِ جَوْفٍ مَكَاسِرُهْ[2]

* *

القول في تأويل قوله تعالى : ﴿وَأَنذِرِ ٱلنَّاسَ يَوْمَ يَأْتِيهِمُ ٱلْعَذَابُ فَيَقُولُ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ رَبَّنَآ أَخِّرْنَآ إِلَىٰٓ أَجَلٍ قَرِيبٍ نُّجِبْ دَعْوَتَكَ وَنَتَّبِعِ ٱلرُّسُلَ﴾.

يقول تعالى ذكره : وأنذر يا محمد الناس الذين أرسلتك إليهم داعيًا على الإسلام ، ما د نازلٌ بهم يومَ يأتيهم عذابُ الله في القيامةِ ، ﴿فَيَقُولُ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟﴾ ، يقول : فيقولُ الذين كفر بربهم ، فظلموا بذلك أنفسهم : ﴿رَبَّنَآ أَخِّرْنَآ﴾ ، أى : أخر عنا عذابك ، وأمهلنا ﴿إِلَىٰٓ أَجَلٍ قَرِيبٍ نُّجِبْ دَعْوَتَكَ﴾ ، الحق ، فنؤمن بك ، ولا نشرك بك شيئًا ﴿وَنَتَّبِعِ ٱلرُّسُلَ﴾ ، يقول ونصدق رسلك ، فنتبعهم على ما دعوتنا إليه من طاعتك واتباعِ أمرك .

وبنحوِ الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويلِ .

---

١٣٤ ـ صحيح . وهذا إسناد دائر للمصنف . يأتي تفصيله في (١/١٤) .

(١) فى ديوان حسان ـ رضى الله عنه ـ (ص/٧٥) ، والنخِبُ : الجبان .

(٢) الخِدن : الصديق فى السر . واليراعة : القصبة التى يزمر فيها الراعى ، ومنه قوله :

أحنُّ إلى ليلى وإن شطت النَّوى بليلىَ كما حَنَّ اليَراعُ المَثَقَّبُ

واليراعة أيضًا : الجبان الذى لا عقل له ولا رأى ، مشتق من القصبة المجوفة . اهـ انظر (اللسان) .

[٢٤٢/١٣]

• /ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ :

١٣٥ ـ حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ ، قَالَ : ثنا الْحُسَيْنُ ، قَالَ : ثني حَجَّاجٌ ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ ، عَنْ جَاهِدٍ : قَوْلُهُ : ﴿وَأَنذِرِ ٱلنَّاسَ يَوْمَ يَأْتِيهِمُ ٱلْعَذَابُ﴾ ، قَالَ : « يَوْمَ الْقِيَامَةِ ﴿فَيَقُولُ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ نَآ أَخِّرْنَآ إِلَىٰٓ أَجَلٍ قَرِيبٍ﴾ ، قَالَ : مُدَّةٌ يَعْمَلُونَ فِيهَا مِنَ الدُّنْيَا » .

١٣٦ ـ حَدَّثَنَا بِشْرٌ ، قَالَ : ثنا يَزِيدُ ، قَالَ : ثنا سَعِيدٌ ، عَنْ قَتَادَةَ : ﴿وَأَنذِرِ ٱلنَّاسَ يَوْمَ يَأْتِيهِمُ ٱلْعَذَابُ﴾ ، يَقُولُ : « أَنْذِرْهُمْ فِي الدُّنْيَا قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَهُمُ الْعَذَابُ » .

• **وقوله** : ﴿فَيَقُولُ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟﴾ :

رفع عطفًا على قوله : ﴿يَأْتِيهِمُ﴾ ، في قوله : ﴿يَوْمَ يَأْتِيهِمُ ٱلْعَذَابُ﴾ ، وليس بجوابٍ لأمرِ ، ولو كان جوابًا لقولِه : ﴿وَأَنذِرِ ٱلنَّاسَ﴾ ، جاز فيه الرفعُ والنصبُ ، أما النصبُ فكما قال الشاعرُ :

يا ناقُ سِيرِي عَنَقًا فَسِيحًا ... إلى سليمانَ فنَسْتَرِيحا(*)

والرفع على الاستئنافِ . وذكر عن العلاء بن سيابة أنه كان ينكر النصب في جواب الأمر والفاءِ ، قال الفراء : وكان العلاء هو الذي علم معاذًا وأصحابه .

* *

القول في تأويل قوله تعالى : ﴿أَوَلَمْ تَكُونُوٓا۟ أَقْسَمْتُم مِّن قَبْلُ مَا لَكُم مِّن زَوَالٍ ﴿٤٤﴾﴾.

وهذا تقريع من الله تعالى ذكره للمشركين من قريش ، بعد أن دخلوا النارَ ، بإنكارهم في الدنيا البعث بعدَ الموتِ ، يقول لهم إذ سألوه رفعَ العذابِ عنهم ، وتأخيرهم ، لينيبوا ويتوبوا :

---

١٣٥ ـ **إسناده ضعيفٌ** . شيخ المصنف ، القاسم ، لم أجد من ترجمه . وابن جريج من الحفاظ الكبار لكنه مدلس ، وتدليسه قبيحٌ ، لا يدلس إلا فيما سمعه من مجروح كما قال الدارقطنيُّ ؛ ولم يسمع من مجاهد إلا حرفًا واحدًا كما قاله ابنُ معين والبرديجيُّ . وعزاه السيوطيُّ في الدر المنثور ٥/٥٢ للمصنف .

١٣٦ ـ **صحيحٌ** . وهذا إسناد دائر للمصنف . يأتي تفصيله في (١/١٤) . وذكره السيوطيُّ في الدر المنثور ٥/٥٢ وعزاه للمصنف وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم .

(*) تقدم .

﴿أَوَلَمْ تَكُونُوٓاْ﴾ ، في الدنيا ﴿أَقْسَمْتُم مِّن قَبْلُ مَا لَكُم مِّن زَوَالٍ﴾ ، يقول : ما لكم انتقالٍ من الدنيا إلى الآخرة ، وإنكم إنما تموتون ، ثم لا تبعثون .

١٣٧ - حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ ، قَالَ : ثنا الْحُسَيْنُ ، قَالَ : ثني حَجَّاجٌ ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ ، قَالَ : ﴿أَوَلَمْ تَكُونُوٓاْ أَقْسَمْتُم مِّن قَبْلُ﴾ ، كَقَوْلِهِ : ﴿وَأَقْسَمُواْ بِٱللَّهِ جَهْدَ أَيْمَٰنِهِمْ﴾ (*) ، ثُمَّ قَالَ : ﴿مَا لَكُم مِّن زَوَالٍ﴾ ، قَالَ : « الانْتِقَالُ مِنَ الدُّنْيَا إِلَى الآخِرَةِ » .

١٣٨ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو ، قَالَ : ثنا أَبُو عَاصِمٍ ، قَالَ : ثنا عِيسَى ، وَحَدَّثَنِي الْحَارِثُ ، قَالَ : ثنا الْحَسَنُ ، قَالَ : ثنا وَرْقَاءُ ، وَحَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، قَالَ : ثنا شَبَابَةُ ، قَالَ : وَرْقَاءُ ، وَحَدَّثَنِي الْمُثَنَّى ، قَالَ : ثنا /أَبُو حُذَيْفَةَ ، قَالَ : ثنا شبل ، وَحَدَّثَنِي الْمُثَنَّى ، قَالَ : أَخْبَرَنَا إِسْحَاقُ ، قَالَ : ثنا عَبْدُ اللَّهِ ، قَالَ : ثنا وَرْقَاءُ جَمِيعًا ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ : قَوْلُهُ : ﴿مَا لَكُم مِّن زَوَالٍ﴾ ، قَالَ : « لا تَمُوتُونَ ، لِقُرَيْشٍ » . [١٣/٢٤٣]

١٣٩ - حَدَّثَنِي الْقَاسِمُ ، قَالَ : ثنا سُوَيْدٌ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا ابْنُ الْمُبَارَكِ ، عَنِ الْحَكَمِ ، عَنْ عُمَرَ ابْنِ أَبِي لَيْلَى أَحَدِ بَنِي عَامِرٍ ، قَالَ : سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ كَعْبٍ الْقُرَظِيَّ ، يَقُولُ : « بَلَغَنِي ، أَوْ ذُكِرَ

---

١٣٧ - إسناده ضعيفٌ . تقدم قريبًا قبل حديث .

(*) النحل : ٣٨.

١٣٨ - صحيحٌ . وهو إسناد دائر يأتي بيانه على التفصيل في (١٤/٤) .

١٣٩ - سنده ضعيفٌ جدًا . عُمر بن أبي ليلى : ترجمه البخاريُّ في الكبير ٦/١٩٠ ولم يذكر فيه جرحًا و تعديلًا . وقال ابنُ أبي حاتم في الجرح والتعديل ٦/١٣١ عن أبيه : مجهولٌ . والحكم : هو المكيُّ . ترجمه ابن أبي حا ٣/١٣١ ونقل عن أبيه قال : مجهول . وقال الذهبيُّ في المغني في الضعفاء : الحكم شيخٌ مكيٌّ روى عنه ابنُ المبارك مجهولٌ . وقال الحافظُ في اللسان ٢/ ٣٤١: ذكره ابنُ حبان في الثقات فقال : الحكم بن أبي خالد مولى بني فزارة يروي عن عمر بن أبي ليلى ، عن الحسن بن عليّ ؛ روى عنه عبد الله بن المبارك . انتهى باختصار .

قلتُ : وذكر المزيُّ شيخًا آخر لابن المبارك - في ترجمته - يُسمَّى : الحكم بنُ عبد الله بن سعد أبو عبد الله الأيلي قال البخاريُّ ٢/ ٣٤٥: تركوه ، كان ابنُ المبارك يوهنه ، ونهى أحمدٌ عن حديثه . وترجمه ابنُ أبي حاتم ٣/١٢٠ ونق عن أبيه قال : ذاهبٌ متروكُ الحديث ، لا يُكتب حديثُه ، كان يَكْذِب . وقال أبو زرعة : ضعيفٌ لا يُحَدَّث عنه . وقا ابنُ معين : لا شيءٌ . وقال مسلم في الكنى والأسماء ١/ ٤٨٩: مُنكر الحديث . وشيخ المصنف ، القاسم : لم أجد م ترجمه .

أمَّا سويد : فهو ابنُ نصر الطوساني . ثقةٌ . من شيوخ الترمذي والنسائي . وهو راوية ابنِ المبارك .

، أَنَّ أَهْلَ النَّارِ يُنَادُونَ ، ﴿رَبَّنَآ أَخِّرْنَآ إِلَىٰٓ أَجَلٍ قَرِيبٍ نُّجِبْ دَعْوَتَكَ وَنَتَّبِعِ ٱلرُّسُلَ﴾ ، فَرَدَّ
يْهِمْ ﴿أَوَلَمْ تَكُونُوٓاْ أَقْسَمْتُم مِّن قَبْلُ مَا لَكُم مِّن زَوَالٍ * وَسَكَنتُمْ فِي مَسَٰكِنِ ٱلَّذِينَ
لَمُوٓاْ أَنفُسَهُمْ﴾ ، إِلَى قَوْلِهِ : ﴿لِتَزُولَ مِنْهُ ٱلْجِبَالُ﴾ » .

* *

القول في تأويل قوله تعالى : ﴿وَسَكَنتُمْ فِي مَسَٰكِنِ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْ أَنفُسَهُمْ وَتَبَيَّنَ
كُمْ كَيْفَ فَعَلْنَا بِهِمْ وَضَرَبْنَا لَكُمُ ٱلْأَمْثَالَ ﴿٤٥﴾﴾.

يقول تعالى ذكره : ﴿وَسَكَنتُمْ﴾ ، في الدنيا ، ﴿فِي مَسَٰكِنِ ٱلَّذِينَ﴾ ، كفروا بالله ، ظلموا بذلك ﴿أَنفُسَهُمْ﴾ ، من الأمم التي كانت قبلكم ، ﴿وَتَبَيَّنَ لَكُمْ كَيْفَ فَعَلْنَا
هِمْ﴾ ، يقول : وعلمتم كيف أهلكناهم حين عتوا على ربهم ، وتمادوا في طغيانهم وكفرهم ﴿وَضَرَبْنَا لَكُمُ ٱلْأَمْثَالَ﴾ ، يقول : ومثلنا لكم فيما كنتم عليه من الشرك بالله مقيمين لأشباه ، فلم تنيبوا ولم تتوبوا من كفركم ، فالآن تسألون التأخير للتوبة ، حين نزل بكم ما قد نزل كم من العذاب ، إن ذلك لغير كائنٍ.

وبنحوِ ما قلنا في ذلك قال أهل التأويلِ .

• ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ :

١٤٠ ـ حَدَّثَنَا بِشْرٌ ، قَالَ : ثنا يَزِيدُ ، قَالَ : ثنا سَعِيدٌ ، عَنْ قَتَادَةَ : قَوْلُهُ : «﴿وَسَكَنتُمْ فِي
سَٰكِنِ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْ أَنفُسَهُمْ﴾ ، يَقُولُ : سَكَنَ النَّاسُ فِي مَسَاكِنِ قَوْمِ نُوحٍ ، وَعَادٍ ، وَثَمُودَ ، قُرُونٍ بَيْنَ ذَلِكَ كَثِيرَةٍ مِمَّنْ هَلَكَ مِنَ الأُمَمِ ﴿وَتَبَيَّنَ لَكُمْ كَيْفَ فَعَلْنَا بِهِمْ وَضَرَبْنَا لَكُمُ
لأَمْثَالَ﴾ ، قَدْ وَاللَّهِ بَعَثَ رُسُلَهُ ، وَأَنْزَلَ كُتُبَهُ ، وضَرَبَ لَكُمُ الأَمْثَالَ ، فَلا يُصَمُّ فِيهَا إِلا أَصَمُّ ، لا يَخِيبُ فِيهَا إِلا الْخَائِبُ ، فَاعْقِلُوا عَنِ اللَّهِ أَمْرَهُ » .

١٤١ ـ حَدَّثَنِي يُونُسُ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ ، قَالَ : قَالَ ابْنُ زَيْدٍ : فِي قَوْلِهِ :

---

١٤٠ ـ صحيحٌ . وهذا إسناد دائر للمصنف . يأتي تفصيله في (١٤/١) . وعزاه السيوطيُّ في الدر ٥٢/٥ لمصنف وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم .

١٤١ ـ إسناده صحيحٌ . وهو مكرر ويأتي الكلام عليه في (١٤/ ٩، ٩/١٦) .

﴿وَسَكَنتُمْ فِي مَسَٰكِنِ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْ أَنفُسَهُمْ وَتَبَيَّنَ لَكُمْ كَيْفَ فَعَلْنَا بِهِمْ﴾ ، قَالَ « سَكَنُوا فِي قُرَاهُمْ : مَدْيَنَ وَالْحِجْرَ ، وَالْقُرَى الَّتِي عَذَّبَ اللَّهُ أَهْلَهَا ، وَتَبَيَّنَّ لَكُمْ كَيْفَ فَعَلَ ال بِهِمْ ، وَضَرَبَ لَهُمُ الأَمْثَالَ».

١٤٢ – حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، قَالَ : ثنا شَبَابَةُ ، قَالَ : ثنا وَرْقَاءُ ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ عَنْ مُجَاهِدٍ : قَوْلُهُ : ﴿ٱلْأَمْثَالَ﴾ ، قَالَ : « الأَشْبَاهُ » .

١٤٣ – حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ ، قَالَ : ثنا الْحُسَيْنُ ، قَالَ : ثني حَجَّاجٌ ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ ، عَ مُجَاهِدٍ ، مِثْلَهُ .

* *

[٢٤٤/١٣] /**القول في تأويل قوله تعالى** : ﴿وَقَدْ مَكَرُواْ مَكْرَهُمْ وَعِندَ ٱللَّهِ مَكْرُهُمْ وَإِن كَانَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ ٱلْجِبَالُ ﴿٤٦﴾﴾ .

يقول تعالى ذكره : وقد مكر هؤلاء الذين ظلموا أنفسهم ـ فسكنتم من بعدهم في مساكنهم ـ مكرهم . وكان مكرهم الذي مكَروا :

١٤٤ – ما حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ ، قَالَ : ثنا يَحْيَى ، قَالَ : ثنا سُفْيَانُ ، قَالَ : ثنا أَبُ إِسْحَاقَ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أذنانَ ، قَالَ : سَمِعْتُ عَلِيًّا ﷺ يَقْرَأُ : ﴿وَإِن كَانَ مَكْرُهُ لِتَزُولَ مِنْهُ ٱلْجِبَالُ﴾ ، قَالَ : « كَانَ مَلِكٌ فَرِهٌ(*) أَخَذَ فُرُوخَ النُّسُورِ ، فَعَلَفَهَا اللَّحْمَ حَتَّى شَبَّ

---

١٤٢ ـ إسناده حسنٌ . وسيأتي تفصيل الكلام على رجال هذا الإسناد مع بيان كلام العلماء على تفسير ابن أبي نجيح عن مجاهد في (١٤/٤) . وعزاه السيوطيُّ في الدر المنثور ٥/٥٢ للمصنف .

١٤٣ ـ إسناده ضعيفٌ . شيخ المصنف لم أجد من ترجمه . وابن جريج من الحفاظ الكبار لكنه مدلس ، لا يدلس إلا فيما سمعه من مجروح كما قال الدارقطنيُّ ؛ ولم يسمع من مجاهد إلا حرفًا واحدًا فيما قاله ابنُ معين والبرديجيُّ

١٤٤ ـ إسناده ضعيفٌ . عبد الرحمن بنُ أذُنان : مجهولٌ لم يرو عنه غير أبي إسحاق السبيعي . فترجمه البخاريُّ في الكبير ٥/ ٢٥٥ ، وابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ٥/ ٢٤١ ، ولم يذكرا فيه شيئًا . وذكره ابنُ حبان في الثقات ٥/ ٨٧ وعزاه السيوطيُّ في الدر المنثور ٥/٥٤ للمصنف وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن الأنباري عن عليّ .

(*) ملك فره : أي : أشر بطر .

وَاسْتَغْلَجَتْ وَاسْتَغْلَظَتْ ، فَقَعَدَ هُوَ وَصَاحِبُهُ فِي التَّابُوتِ ، وَرَبَطُوا التَّابُوتَ بِأَرْجُلِ النُّسُورِ ، وَعَلَّقُوا اللَّحْمَ فَوْقَ التَّابُوتِ ، فَكَانَتْ كُلَّمَا نَظَرَتْ إِلَى اللَّحْمِ صَعِدَتْ وَصَعِدَتْ ، فَقَالَ لِصَاحِبِهِ : مَا تَرَى ؟ قَالَ : أَرَى الْجِبَالَ مِثْلَ الدُّخَانِ ، قَالَ : مَا تَرَى ؟ قَالَ : مَا أَرَى شَيْئًا ، قَالَ : وَيْحَكَ صَوِّبْ صَوِّبْ[1] ، قَالَ : فَذَلِكَ قَوْلُهُ : ﴿وَإِن كَانَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ الْجِبَالُ﴾ » .

١٤٥ ـ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ ، قَالَ : ثنا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ ، قَالَ : ثنا شُعْبَةُ ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أذنان ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﷺ مِثْلِ حَدِيثِ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ ، وَزَادَ فِيهِ : وَكَانَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ ﷺ يَقْرَؤُهَا : (وَإِنْ كَاد مَكْرُهُمْ لِتَزُولُ مِنْهُ الْجِبَالُ)[2] .

١٤٦ ـ حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، قَالَ : ثنا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَدِيٍّ ، عَنْ شُعْبَةَ ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ ، قَالَ : ثنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أذنان ، أَنَّ عَلِيًّا ﷺ قَالَ فِي هَذِهِ الآيَةِ : (وَإِنْ كَادَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ الْجِبَالُ) ، قَالَ : أَخَذَ ذَلِكَ الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ نَسْرَيْنِ صَغِيرَيْنِ فَرَبَّاهُمَا ، ثُمَّ اسْتَغْلَظَا وَاسْتَغْلَجَا وَشَبَّا ، قَالَ : فَأَوْثَقَ رِجْلَ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا بِوَتَدٍ إِلَى تَابُوتٍ[3] ، وَجَوَّعَهُمَا ، وَقَعَدَ هُوَ وَرَجُلٌ آخَرُ فِي التَّابُوتِ ، قَالَ : وَرَفَعَ فِي التَّابُوتِ عَصًا عَلَى رَأْسِهِ اللَّحْمُ ، قَالَ : فَطَارَا ، وَجَعَلَ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ : انْظُرْ مَاذَا تَرَى ؟ قَالَ : أَرَى كَذَا وَكَذَا ، حَتَّى قَالَ : أَرَى الدُّنْيَا كَأَنَّهَا ذُبَابٌ ، فَقَالَ : صَوِّبِ الْعَصَا ، فَصَوَّبَهَا فَهَبَطَا ، قَالَ : فَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى : ﴿وَإِن كَانَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ الْجِبَالُ﴾ ، قَالَ أَبُو إِسْحَاقَ : وَكَذَلِكَ فِي قِرَاءَةِ عَبْدِ اللَّهِ : (وَإِنْ كَادَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولُ مِنْهُ الْجِبَالُ) .

١٤٧ ـ حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى ، قَالَ : ثنا أَبُو حُذَيْفَةَ ، قَالَ : ثنا شِبْلٌ ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ ، عَنْ

---

(١) صوب : أى أخفض .

١٤٥ ـ إسناده ضعيفٌ . عبد الرحمن بنُ أذُنان : مجهولٌ لم يرو عنه غير أبي إسحاق السبيعي . كما تقدم .

(٢) وهى قراءة عمر وعبد الله بن مسعود وأبى بن كعب وأبو سلمة بن عبد الرحمن وأبو إسحاق السبيعى وزيد بن على . اهـ . وانظر البحر المحيط .

١٤٦ ـ إسناده ضعيفٌ . عبد الرحمن بنُ أذُنان : مجهولٌ كما تقدم . وذكره الحافظُ ابن كثير في تفسيره ٢/ ٥٤٣ عن شعبة عن أبي إسحاق به . وعزاه السيوطيُّ في الدر المنثور ٥/٥٤ ـ ٥٥ للمصنف .

(٣) التابوت : الصندوق .

١٤٧ ـ إسناده ضعيفٌ . فيه شيخُ المصنف المثنى لم أجد من ترجمه . وفيه أبو حذيفة : موسى بن مسعود =

مُجَاهِدٍ : ﴿وَإِن كَانَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ ٱلْجِبَالُ﴾ ، « مَكْرُ فَارِسَ ، وَزَعَمَ أَنَّ بُخْتُنْصَرَ خَرَجَ بِنُسُورٍ ، وَجَعَلَ لَهُ تَابُوتًا يَدْخُلُهُ ، وَجَعَلَ رِمَاحًا فِي أَطْرَافِهَا ، وَاللَّحْمَ فَوْقَهَا ، أُرَاهُ قَالَ : فَعَلَتْ تَذْهَبُ نَحْوَ اللَّحْمِ ، حَتَّى انْقَطَعَ بَصَرُهُ مِنَ الأَرْضِ وَأَهْلِهَا ، فَنُودِيَ : أَيَّتُهَا الطَّاغِيَةُ ، أَيْنَ تُرِيدُ ؟ فَفَرِقَ(*) ، ثُمَّ سَمِعَ الصَّوْتَ فَوْقَهُ ، فَصَوَّبَ الرِّمَاحَ ، فَتَصَوَّبَتِ النُّسُورُ ، فَفَزِعَتِ الْجِبَالُ مِنْ هِدَّتِهَا ، وَكَادَتِ الْجِبَالُ أَنْ تَزُولَ مِنْهُ مِنْ حِسِّ ذَلِكَ ، فَذَلِكَ قَوْلُهُ : ﴿وَإِن كَانَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ ٱلْجِبَالُ﴾ » .

[٢٤٥/١٣] ١٤٨ ـ /حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ ، قَالَ : ثنا الْحُسَيْنُ ، قَالَ : ثني حَجَّاجٌ ، قَالَ : قَالَ ابْنُ جُرَيْجٍ ، قَالَ مُجَاهِدٌ : (وَقَدْ مَكَرُوا مَكْرَهُمْ وَعِنْدَ اللَّهِ مَكْرُهُمْ ، وَإِنْ كَادَ مَكْرُهُمْ) ، كَذَا قَرَأَهَا مُجَاهِدٌ : كَادَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ الْجِبَالُ ، وَقَالَ : إِنَّ بَعْضَ مَنْ مَضَى جَوَّعَ نُسُورًا ، ثُمَّ جَعَلَ عَلَيْهَا تَابُوتًا فَدَخَلَهُ ، ثُمَّ جَعَلَ رِمَاحًا فِي أَطْرَافِهَا لَحْمٌ ، فَجَعَلَتْ تَرَى اللَّحْمَ فَتَذْهَبُ ، حَتَّى انْتَهَى بَصَرُهُ ، فَنُودِيَ : أَيَّتُهَا الطَّاغِيَةُ ، أَيْنَ تُرِيدُ ؟ فَصَوَّبَ الرِّمَاحَ ، فَتَصَوَّبَتِ النُّسُورُ ، فَفَزِعَتِ الْجِبَالُ ، وَظَنَّتْ أَنَّ السَّاعَةَ قَدْ قَامَتْ ، فَكَادَتْ أَنْ تَزُولَ ، فَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿وَإِن كَانَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ ٱلْجِبَالُ﴾.

١٤٩ ـ قَالَ ابْنُ جُرَيْجٍ : أَخْبَرَنِي عَمْرُو بْنُ دِينَارٍ ، عَنْ عِكْرِمَةَ ، عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ ، أَنَّهُ كَانَ يَقْرَأُ : (وَإِنْ كَادَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ الْجِبَالُ).

١٥٠ ـ حَدَّثَنِي هَذَا الْحَدِيثَ أَحْمَدُ بْنُ يُوسُفَ ، قَالَ : ثنا الْقَاسِمُ بْنُ سَلامٍ ، قَالَ : ثنا

= النهديّ . في حفظه مقالٌ . قال الترمذيُّ : يُضعَّفُ في الحديث . وقال فيه الحاكمُ : كثير الوهم سيء الحفظ . ووثقه العجليُّ ومشّاه ابنُ سعد . ويأتي بيان كلام العلماء على تفسير ابن أبي نجيح عن مجاهد في (٤/١٤) . وعزاه السيوطيُّ في الدر المنثور ٥/٥٥ للمصنف وابن المنذر .

(*) فرق فرقًا : جزع واشتد خوفه .

١٤٨ ـ إسناده ضعيفٌ . شيخ المصنف ، القاسم ، لم أجد من ترجمه . وابن جريج من الحفاظ الكبار لكنه مدلس ؛ ولم يسمع من مجاهد إلا حرفًا واحدًا فيما قاله ابنُ معين والبرديجيُّ .

١٤٩ ـ قوله : «قال ابن جريج . » يعني بالإسناد المتقدم ، وهو إسناد ضعيفٌ منقطعٌ . قال أبو زرعة : «عكرمة عن عليّ» مرسلٌ . قلت : فأولى أن يكون «عكرمة عن عمر» مرسلٌ . والله أعلم . شيخ وعزاه السيوطيُّ في الدر المنثور ٥/ ٥٣ لابن الأنباري في المصاحف .

١٥٠ ـ إسناده ضعيفٌ . ابن جريج مدلس ؛ ولم يسمع من مجاهد إلا حرفًا واحدًا فيما قاله ابنُ معين=

حَجَّاجٌ ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ ، أَنَّهُ كَانَ يَقْرَأُ عَلَى نَحْوِ : (لَتَزُولُ) ، بِفَتْحِ اللامِ الأُولَى وَرَفْعِ الثَّانِيَةِ .

١٥١ – حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ ، قَالَ : ثنا أَبِي ، عَنْ سُفْيَانَ ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنِ أذنان ، قَالَ : سَمِعْتُ عَلِيًّا ﷺ يَقُولُ : (وَإِنْ كَادَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولُ مِنْهُ الْجِبَالُ).

١٥٢ – حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ ، قَالَ : ثنا أَبِي ، عَنْ إِسْرَائِيلَ ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ دَانِيلَ ، قَالَ : سَمِعْتُ عَلِيًّا ﷺ يَقُولُ : «(وَإِنْ كَادَ مَكْرُهُمْ لَتَزُولَ مِنْهُ الْجِبَالُ) ، قَالَ : ثُمَّ أَنْشَأَ عَلِيٌّ يُحَدِّثُ ، فَقَالَ : نَزَلْتُ فِي جَبَّارٍ مِنَ الْجَبَابِرَةِ ، قَالَ : لا أَنْتَهِي حَتَّى أَعْلَمَ مَا فِي السَّمَاءِ ، ثُمَّ اتَّخَذَ نُسُورًا ، فَجَعَلَ يُطْعِمُهَا اللَّحْمَ حَتَّى غَلُظَتْ وَاسْتَعْلَجَتْ وَاشْتَدَّتْ » . وَذَكَرَ مِثْلَ حَدِيثِ شُعْبَةَ .

١٥٣ – حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ ، قَالَ : ثنا أَبُو دَاوُدَ الْحَفَرِيُّ ، عَنْ يَعْقُوبَ ، عَنْ حَفْصِ بْنِ حُمَيْدٍ ، أَوْ جَعْفَرٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ : ﴿وَإِن كَانَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ ٱلْجِبَالُ﴾ ، قَالَ : « نَمْرُودُ صَاحِبُ النُّسُورِ ، أَمَرَ بِتَابُوتٍ فَجُعِلَ وَجَعَلَ مَعَهُ رَجُلا ، ثُمَّ أَمَرَ بِالنُّسُورِ فَاحْتُمِلَ ، فَلَمَّا صَعِدَ قَالَ لِصَاحِبِهِ : أَيُّ شَيْءٍ تَرَى ؟ قَالَ : أَرَى الْمَاءَ وَجَزِيرَةً ، يَعْنِي الدُّنْيَا ، ثُمَّ صَعِدَ فَقَالَ لِصَاحِبِهِ : أَيُّ شَيْءٍ

=والبرديجيُّ . أمَّا شيخ المصنف : فهو أحمد بن يوسف بن خالد . أبو عبد الله التغلبيّ . صاحبُ أبي عُبيد القاسم بن سلام . ترجمه الخطيب في تاريخ بغداد ٥/ ٢١٨. ونقل توثيقه عن الإمام أحمد وعبد الرحمن بن يوسف . وذكره ابنُ حبان في الثقات . وذكره الحافظُ ابن كثير في تفسيره ٥٤٣/٢ عن ابن جريج عن مجاهد به .

١٥١ ـ إسناده ضعيفٌ . ابنُ أُذنان : مجهول كما تقدم . وشيخ المصنف : هو سفيان بن وكيع . ضعيفٌ .

١٥٢ ـ إسناده ضعيفٌ . تقدم . وعبد الرحمن بنُ دانيل : هو ابنُ أذنان . وحكى فيه هذا الاسم البخاريُّ في تاريخه ٢٥٥/٥ عن إسرائيل وشعبة .

١٥٣ ـ إسناده ضعيفٌ . سفيان بن وكيع : ضعيفٌ . ويعقوب : هو ابنُ عبد الله أبو الحسن القمِّيُّ . وثقه ابنُ حبان والطبراني . وقال النسائيُّ : ليس به بأس . وقال الدارقطنيُّ : ليس بالقويّ . ولخص الحافظُ حاله فقال : صدوقٌ يهم . وحفص : هو ابنُ حميد أبو عبيد القمّي . عن عكرمة ، وعنه : يعقوب بن عبدالله القمّي وأشعث بن إسحاق القمّي . وثقه النسائيُّ وابنُ حبان . وقال ابنُ معين : صالحٌ . وقال أبو حاتم : شيخٌ . أما ابنُ المدينيّ فقال فيه : مجهولٌ ! . وقوله : أو جعفر : يعني جعفر بنَ أبي المغيرة القميّ . ذكره ابنُ حبان في كتاب الثقات ، ونقل توثيقه عن الإمام أحمد . ولكن قال ابنُ منده : ليس بالقوي في سعيد بن جبير . أمَّا أبو داود الحفري : فهو عمر بنُ سعد بن عبيد الكوفيُّ . ثقةٌ من رجال مسلم . وحفر موضعٌ بالكوفة . وعزاه السيوطيُّ في الدر ٥٥/٥ للمصنف .

تَرَى ؟ قَالَ : مَا نَزْدَادُ مِنَ السَّمَاءِ إِلا بُعْدًا ، قَالَ : اهْبِطْ ، وَقَالَ غَيْرُهُ : نُودِيَ : أَيُّهَا الطَّاغِيَةُ ، أَيْنَ تُرِيدُ ؟ قَالَ : فَسَمِعَتِ الْجِبَالُ حَفِيفَ النُّسُورِ ، فَكَانَتْ تَرَى أَنَّهَا أَمْرٌ مِنَ السَّمَاءِ ، فَكَادَتْ تَزُولُ ، فَهُوَ قَوْلُهُ : ﴿وَإِن كَانَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ ٱلْجِبَالُ﴾ » .

١٥٤ - حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ ، قَالَ : ثنا أَبِي ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ، عَنِ الرَّبِيعِ بْنِ أَنَسٍ ، أَنَّ أَنَسًا ﷺ كَانَ يَقْرَأُ : (وَإِنْ كَادَ مَكْرُهُمْ لَتَزُولُ مِنْهُ الْجِبَالُ).

* *

وَقَالَ آخَرُونَ : كَانَ مَكْرُهُمْ شِرْكُهُمْ بِاللَّهِ وَافْتِرَاءُهُمْ عَلَيْهِ .

• ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ :

١٥٥ - حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى ، قَالَ : ثنا أَبُو صَالِحٍ ، قَالَ : ثني مُعَاوِيَةُ ، عَنْ عَلِيٍّ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ - رضى الله عنهم - : ﴿وَإِن كَانَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ ٱلْجِبَالُ﴾ ، يَقُولُ : «شِرْكُهُمْ ، كَقَوْلِهِ : ﴿تَكَادُ السَّمَاوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ﴾[1] » .

[٢٤٦/١٣] ١٥٦ - /حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ ، قَالَ : ثنا الْمُحَارِبِيُّ ، عَنْ جُوَيْبِرٍ ، عَنِ الضَّحَّاكِ : ﴿وَإِن كَانَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ ٱلْجِبَالُ﴾ ، قَالَ : « هُوَ كَقَوْلِهِ : ﴿وَقَالُوا۟ ٱتَّخَذَ ٱلرَّحْمَٰنُ وَلَدًا ﴿٨٨﴾ لَّقَدْ جِئْتُمْ شَيْـًٔا إِدًّا ﴿٨٩﴾ تَكَادُ السَّمَوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ وَتَنشَقُّ ٱلْأَرْضُ وَتَخِرُّ ٱلْجِبَالُ هَدًّا﴾[2] » .

---

١٥٤ - إسناده ضعيفٌ . شيخ المصنف ضعيفٌ . وانظر الكلام على أبي جعفر الرازي والربيع بن أنس في (١٤/٥) .

١٥٥ - إسناده ضعيفٌ . عليّ بن أبي طلحة لم يسمع التفسير من ابن عباس . ويراجع ما يأتي في (١٤/٣) . وعزاه السيوطيُّ ٥/٥٣ لابن المنذر وابن أبي حاتم .

(١) مريم : ٩٠.

١٥٦ - إسناده ضعيفٌ جدًا . جويبر : هو ابنُ سعيد الأزديُّ . تالفٌ . قال النسائيُّ وابنُ الجنيد والدارقطنيُّ : متروكٌ . وضعفه ابنُ المدينيّ جدًا ، وقال : جويبر أكثر على الضحاك ، روى عنه أشياء مناكير . وشيخُ المصنف ، ابنُ وكيع : هو سفيان بنُ وكيع . ضعيفٌ . وقد ابتُليَ بورّاقٍ أدخل عليه ما ليس من حديثه فنصح فلم يقبل فسقط حديثه . والمحاربي : هو عبد الرحمن بن محمد بن زياد . أبو محمد الكوفيُّ . قال فيه الإمامُ أحمد : لا بأس به . وكان يدلس . وعزاه السيوطيُّ في الدر المنثور ٥/٥٣ للمصنف .

(٢) مريم : ٨٨ - ٩٠.

١٥٧ ـ حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى ، قَالَ : ثنا عَمْرُو بْنُ عَوْنٍ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا هُشَيْمٌ ، عَنْ جُوَيْبِرٍ ، عَنِ الضَّحَّاكِ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَإِن كَانَ مَكْرُهُمْ﴾ ثُمَّ ذَكَرَ مِثْلَهُ .

١٥٨ ـ حَدَّثَنَا بِشْرٌ ، قَالَ : ثنا يَزِيدُ ، قَالَ : ثنا سَعِيدٌ ، عَنْ قَتَادَةَ ، أَنَّ الْحَسَنَ ، كَانَ يَقُولُ : « كَانَ أَهْوَنُ عَلَى اللَّهِ وَأَصْغَرُ مِنْ أَنْ تَزُولَ مِنْهُ الْجِبَالُ ، يَصِفُهُمْ بِذَلِكَ » . قَالَ قَتَادَةُ : وَفِي مُصْحَفِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ ﷺ : (وَإِنْ كَادَ مَكْرُهُمْ لَتَزُولُ مِنْهُ الْجِبَالُ) ، وَكَانَ قَتَادَةُ يَقُولُ عِنْدَ ذَلِكَ : ﴿تَكَادُ السَّمَوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ وَتَنشَقُّ ٱلْأَرْضُ وَتَخِرُّ ٱلْجِبَالُ هَدًّا﴾[1] أَيْ لِكَلامِهِمْ ذَلِكَ .

١٥٩ ـ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الأَعْلَى ، قَالَ : ثنا مُحَمَّدُ بْنُ ثَوْرٍ ، عَنْ مَعْمَرٍ ، عَنْ قَتَادَةَ : فِي قَوْلِهِ : ﴿وَإِن كَانَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ ٱلْجِبَالُ﴾ ، قَالَ : « ذَلِكَ حِينَ دَعَوْا لِلَّهِ وَلَدًا ، وَقَالَ فِي آيَةٍ أُخْرَى : ﴿تَكَادُ السَّمَوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ وَتَنشَقُّ ٱلْأَرْضُ وَتَخِرُّ ٱلْجِبَالُ هَدًّا ۝٩٠ أَن دَعَوْا لِلرَّحْمَٰنِ وَلَدًا ۝٩١﴾[2] » .

١٦٠ ـ حُدِّثْتُ عَنِ الْحُسَيْنِ ، قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا مُعَاذٍ ، يَقُولُ : أَخْبَرَنَا عُبَيْدُ بْنُ سُلَيْمَانَ ، قَالَ : سَمِعْتُ الضَّحَّاكَ ، يَقُولُ : فِي قَوْلِهِ : ﴿وَإِن كَانَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ ٱلْجِبَالُ﴾ ، فِي حَرْفِ ابْنِ مَسْعُودٍ ﷺ : (وَإِنْ كَادَ مَكْرُهُمْ لَتَزُولُ مِنْهُ الْجِبَالُ) هُوَ مِثْلُ قَوْلِهِ : ﴿وَإِنْ كَانَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ الْجِبَالُ﴾ ، وقوله : ﴿تَكَادُ السَّمَوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ وَتَنشَقُّ ٱلْأَرْضُ وَتَخِرُّ ٱلْجِبَالُ هَدًّا﴾ .

* *

وَاخْتَلَفَتِ الْقُرَّاءُ فِي قِرَاءَةِ قَوْلِهِ : ﴿لِتَزُولَ مِنْهُ ٱلْجِبَالُ﴾ ، فَقَرَأَ ذَلِكَ عَامَّةُ قُرَّاءِ الْحِجَازِ ، وَالْمَدِينَةِ ، وَالْعِرَاقِ ، مَا خَلا الْكِسَائِيَّ ﴿وَإِن كَانَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ ٱلْجِبَالُ﴾ ، بِكَسْرِ

---

١٥٧ ـ إسناده ضعيف جدًا . مكرر (١٣/٢٢٢) .

١٥٨ ـ إسناده صحيح إلى قتادة وإن كان من كبار أصحاب الحسن البصري . وعزاه السيوطيُّ في الدر المنثور ٥/٥٣ للمصنف .

١٥٩ ـ رجاله ثقات . ويأتي بيان كلام العلماء في رواية معمر عن قتادة في (١٤/٥) . وأخرجه عبد الرزاق في «تفسيره» (١٤٢٠) عن معمر به .

١٦٠ ـ إسناده ضعيف جدًا . وهو إسناد دائر للمصنف عليه رحمة الله تعالى ويأتي بيانه تفصيلًا في (١٤/١١) .

(١) مريم : ٩٠ .

(٢) مريم : ٩٠ ، ٩١ .

اللامِ الأُولَى وَفَتْحِ الثَّانِيَةِ ، بِمَعْنَى : وَمَا كَانَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ الْجِبَالُ ، وَقَرَأَهُ الْكِسَائِيُّ : (وَإِنْ كَانَ مَكْرُهُمْ لَتَزُولُ مِنْهُ الْجِبَالُ) ، بِفَتْحِ اللامِ الأُولَى وَرَفْعِ الثَّانِيَةِ ، عَلَى تَأْوِيلِ قِرَاءَةِ مَنْ قَرَأَ ذَلِكَ : (وَإِنْ كَادَ مَكْرُهُمْ لَتَزُولُ مِنْهُ الْجِبَالُ) ، مِنَ الْمُتَقَدِّمِينَ الَّذِينَ ذَكَرْتُ أَقْوَالَهُمْ ، بِمَعْنَى : اشْتَدَّ مَكْرُهُمْ حَتَّى زَالَتْ مِنْهُ الْجِبَالُ ، أَوْ كَادَتْ تَزُولُ مِنْهُ .

وَكَانَ الْكِسَائِيُّ يُحَدِّثُ عَنْ حَمْزَةَ ، عَنْ شِبْلٍ عَنْ مُجَاهِدٍ ، أَنَّهُ كَانَ يَقْرَأُ ذَلِكَ عَلَى مِثْلِ قِرَاءَتِهِ : (وَإِنْ كَانَ مَكْرُهُمْ لَتَزُولُ مِنْهُ الْجِبَالُ) ، « بِرَفْعِ تَزُولُ » .

١٦١ ـ حَدَّثَنِي بِذَلِكَ الحارث ، عَنِ الْقَاسِمِ ، عَنْهُ .

وَالصَّوَابُ مِنَ الْقِرَاءَةِ عِنْدَنَا : قِرَاءَةُ مَنْ قَرَأَهُ : ﴿وَإِن كَانَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ ٱلْجِبَالُ﴾ ، بِكَسْرِ اللامِ الأُولَى وَفَتْحِ الثَّانِيَةِ ، بِمَعْنَى : وَمَا كَانَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ الْجِبَالُ .

وَإِنَّمَا قُلْنَا ذَلِكَ هُوَ الصَّوَابُ لأَنَّ اللامَ الأُولَى إِذَا فُتِحَتْ ، فَمَعْنَى الْكَلامُ : وَقَدْ كَانَ مَكْرُهُمْ تَزُولُ مِنْهُ الْجِبَالُ ، وَلَوْ كَانَتْ زَالَتْ لَمْ تَكُنْ ثَابِتَةً ، وَفِي ثُبُوتِهَا عَلَى حَالَتِهَا مَا يُبَيِّنُ عَنْ أَنَّهَا لَمْ تَزُلْ وَأُخْرَى إِجْمَاعُ الْحُجَّةِ مِنَ الْقُرَّاءِ عَلَى ذَلِكَ ، وَفِي ذَلِكَ كِفَايَةٌ عَنِ الاسْتِشْهَادِ عَلَى صِحَّتِهَا وَفَسَادِ غَيْرِهَا بِغَيْرِهِ . / فَإِنْ ظَنَّ ظَانٌّ أَنَّ ذَلِكَ لَيْسَ بِإِجْمَاعٍ مِنَ الْحُجَّةِ إِذْ كَانَ مِنَ الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ مَنْ قَرَأَ ذَلِكَ كَذَلِكَ ، فَإِنَّ الأَمْرَ بِخِلافِ مَا ظَنَّ فِي ذَلِكَ ، وَذَلِكَ أَنَّ الَّذِينَ قَرَءُوا ذَلِكَ بِفَتْحِ اللامِ الأُولَى وَرَفْعِ الثَّانِيَةِ قَرَءُوا : (وَإِنْ كَادَ مَكْرُهُمْ) بِالدَّالِ ، وَهِيَ إِذَا قُرِئَتْ كَذَلِكَ ، فَالصَّحِيحُ مِنَ الْقِرَاءَةِ مَعَ : (وَإِنْ كَادَ) ، فَتْحُ اللامِ الأُولَى ، وَرَفْعُ الثَّانِيَةِ عَلَى مَا قَرَءُوا ، وَغَيْرُ جَائِزٍ عِنْدَنَا الْقِرَاءَةُ كَذَلِكَ ، لأَنَّ مَصَاحِفَنَا بِخِلافِ ذَلِكَ ، وَإِنَّمَا خَطُّ مَصَاحِفِنَا وَإِنْ كَانَ بِالنُّونِ لا بِالدَّالِ وَإِذْ كَانَتْ كَذَلِكَ ، فَغَيْرُ جَائِزٍ لأَحَدٍ تَغْيِيرُ رَسْمِ مَصَاحِفِ الْمُسْلِمِينَ ، وَإِذَا لَمْ يَجُزْ ذَلِكَ لَمْ يَكُنِ الصِّحَاحُ مِنَ الْقِرَاءَةِ إِلا مَا عَلَيْهِ قُرَّاءُ الأَمْصَارِ دُونَ مَنْ شَذَّ بِقِرَاءَتِهِ عَنْهُمْ .

[٢٤٧/١٣]

وَبِنَحْوِ مَا قُلْنَا فِي مَعْنَى : ﴿وَإِن كَانَ مَكْرُهُمْ﴾ قَالَ جَمَاعَةٌ مِنْ أَهْلِ التَّأْوِيلِ .

---

١٦١ ـ ضعيف الإسناد : قوله : «حدثني بذلك الحارثُ عن القاسم عنه» يعني : عن الكسائي عن حمزة عن شبل عن مجاهد . وهو إسناد ضعيفٌ . فشبل : هو ابنُ عباد المكيُّ ، لم يسمع من مجاهد ، بينهما ابنُ أبي نجيح . وحمزة : هو ابنُ حبيب الزيات . صدوقٌ ربما وهم ، كما قال الحافظ . وشيخ المصنف : هو الحارث بن محمد بن أبي أسامة . والله أعلم . وعزاه السيوطيُّ في الدر المنثور ٥/٥٤ للمصنف عن مجاهد .

• ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ :

١٦٢ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ ، قَالَ : ثني أَبِي ، قَالَ : ثني عَمِّي ، قَالَ : ثني أَبِي عَنْ أَبِيهِ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ - رضى الله عنهما - : قَوْلُهُ : ﴿وَقَدْ مَكَرُوا۟ مَكْرَهُمْ وَعِندَ ٱللَّهِ مَكْرُهُمْ وَإِن كَانَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ ٱلْجِبَالُ﴾ ، يَقُولُ : « مَا كَانَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ الْجِبَالُ » .

١٦٣ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الأَعْلَى ، قَالَ : ثنا مُحَمَّدُ بْنُ ثَوْرٍ ، عَنْ مَعْمَرٍ ، قَالَ : قَالَ الْحَسَنُ : فِي قَوْلِهِ : ﴿وَإِن كَانَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ ٱلْجِبَالُ﴾ ، « مَا كَانَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ الْجِبَالُ » .

١٦٤ - حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى ، قَالَ : ثنا عَمْرُو بْنُ عَوْنٍ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا هُشَيْمٌ ، عَنْ عَوْفٍ ، عَنِ الْحَسَنِ ، قَالَ : « مَا كَانَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ الْجِبَالُ » .

١٦٥ - حَدَّثَنِي الْحَارِثُ ، قَالَ : ثنا الْقَاسِمُ ، قَالَ : ثنا حَجَّاجٌ ، عَنْ هَارُونَ ، عَنْ يُونُسَ وَعَمْرٍو ، عَنِ الْحَسَنِ : ﴿وَإِن كَانَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ ٱلْجِبَالُ﴾ ، قَالا : « وَكَانَ الْحَسَنُ ، يَقُولُ : وَإِنْ كَانَ مَكْرُهُمْ لأَوْهَنُ وَأَضْعَفُ مِنْ أَنْ تَزُولَ مِنْهُ الْجِبَالُ » .

---

١٦٢ - **سنده ضعيفٌ جدًا** . فهذه أسرةٌ كلها ضُعَفَاءُ ! نسألُ الله السلامة والعافية . وهو إسنادٌ دائرٌ ، يأتي بيانه تفصيلًا في (١٠/١٤) . وذكره الحافظُ ابن كثير في تفسيره ٥٤٣/٢ عن العوفي عن ابن عباس به .

١٦٣ - **إسناده ضعيفٌ لانقطاعه** . معمر : هو ابن راشد . من الثقات الأثبات لكن روايته عن الحسن البصري منقطعة . يقول معمر بن راشد (كما في ترجمته من التهذيب) : شهدت جنازة الحسن مع الصبيان ، وطلبت العلم سنة مات الحسن . والله أعلم . وأخرجه عبد الرزاق في «تفسيره» (١٤٢١) عن معمر به .

١٦٤ - **رجاله ثقات رجال الصحيح غير شيخ المصنف** ، المثنى : فلم أجد من ترجمه . ويخشى فيه من تدليس هشيم . وعوف : هو ابنُ أبي جميلة المعروف بالأعرابي . وذكره الحافظُ ابن كثير في تفسيره ٥٤٣/٢ عن الحسن البصري .

١٦٥ - عَمرو ، الذي يروي عن الحسن البصري : هو ابنُ عُبَيد . أبو عثمان البصري . شيخ القدرية والمعتزلة . اتهمه بعضُهم بالكذب على الحسن . وقال الإمامُ أحمد : ليس بأهل أن يحدث عنه . وقال ابنُ معين : ليس بشيء . وقال أبو حاتم الرازي وعمرو بن عليّ الفلاس : متروك الحديث . زاد الفلاس : صاحب بدعة . ولكنه متابع بيونس في هذا الإسناد . وباقي رجال الإسناد ثقاتٌ ، فالحارث : هو ابنُ محمد بن أبي أسامة . والقاسم : هو ابنُ سلام أبو عبيد . وحجاج : هو ابنُ محمد الأعور . وهارون : هو ابنُ موسى النحوي البصري الأعور صاحب القراءة . ويونس : هو ابنُ عبيد ، والله أعلم . وعزاه السيوطيُّ في الدر المنثور ٥٣/٥ لابن الأنباري بنحوه .

١٦٦ ـ قَالَ : قَالَ هَارُونُ وَأَخْبَرَنِي يُونُسُ ، عَنِ الْحَسَنِ ، قَالَ : « أَرْبَعٌ فِي الْقُرْآنِ : ﴿وَإِن كَانَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ الْجِبَالُ﴾ : مَا كَانَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ الْجِبَالُ ، وَقَوْلُهُ : ﴿لَّاتَّخَذْنَاهُ مِن لَّدُنَّآ إِن كُنَّا فَاعِلِينَ﴾ (١) : مَا كُنَّا فَاعِلِينَ ، وَقَوْلُهُ : ﴿إِن كَانَ لِلرَّحْمَٰنِ وَلَدٌ فَأَنَا۠ أَوَّلُ الْعَابِدِينَ﴾ (٢) : مَا كَانَ لِلرَّحْمَنِ وَلَدٌ وَقَوْلُهُ : ﴿وَلَقَدْ مَكَّنَّاهُمْ فِيمَآ إِن مَّكَّنَّاكُمْ فِيهِ﴾ (٣) : مَا مَكَّنَّاكُمْ فِيهِ » .

١٦٧ ـ قَالَ هَارُونُ وَحَدَّثَنِي بِهِنَّ عَمْرٌو ، عَنِ الْحَسَنِ ، وَزَادَ فِيهِنَّ وَاحِدَةً : « ﴿فَإِن كُنتَ فِي شَكٍّ﴾ : مَا كُنْتَ فِي شَكٍّ ﴿مِّمَّآ أَنزَلْنَآ إِلَيْكَ﴾ » (٤) .

فَالأَوْلَى مِنَ الْقَوْلِ بِالصَّوَابِ فِي تَأْوِيلِ الآيَةِ : إِذْ كَانَتِ الْقِرَاءَةُ الَّتِي ذَكَرْتُ هِيَ الصَّوَابُ لِمَا بَيَّنَّا مِنَ الدَّلالَةِ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَقَدْ مَكَرُوا۟ مَكْرَهُمْ وَعِندَ اللَّهِ مَكْرُهُمْ وَإِن كَانَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ الْجِبَالُ﴾ ، وَقَدْ أَشْرَكَ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ بِرَبِّهِمْ وَافْتَرَوْا عَلَيْهِ فِرْيَتَهُمْ عَلَيْهِ ، وَعِنْدَ اللَّهِ عِلْمُ شِرْكِهِمْ بِهِ وَافْتِرَائِهِمْ عَلَيْهِ ، وَهُوَ مُعَاقِبُهُمْ عَلَى ذَلِكَ عُقُوبَتَهُمُ الَّتِي هُمْ أَهْلُهَا ، وَمَا كَانَ شِرْكُهُمْ وَفِرْيَتُهُمْ عَلَى اللَّهِ لِتَزُولَ مِنْهُ الْجِبَالُ ، بَلْ مَا ضَرُّوا بِذَلِكَ إِلا أَنْفُسَهُمْ ، وَلا عَادَتْ مَعَرَّةُ مَكروهِه إِلا عَلَيْهِمْ » .

١٦٨ ـ /حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، قَالَ : ثنا وَكِيعُ بْنُ الْجَرَّاحِ ، قَالَ : ثنا الأَعْمَشُ ، عَ [٢٤٨/١٣]

---

١٦٦ ـ **صحيح** : قوله : «قال هارون : وأخبرني يونس . .» يعني بالإسناد المتقدم . وهو صحيحٌ . وعزاه السيوطي في الدر المنثور ٥/٥٣ للمصنف وابن الأنباري في المصاحف عن الحسن قال : أربعة أحرف في القرآن . . . وذكره

(١) الأنبياء : ١٧.

(٢) الزخرف : ٨١.

(٣) الأحقاف : ٢٦ .

١٦٧ ـ **ضعيفٌ جدًا** : لما تقدم من الكلام في عَمرو بن عبيد .

قلتُ : وكقوله تعالى في سورة يس : ﴿إِن كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً﴾ [٥٣، ٢٩] يعني : ما كانت إلا صيحة واحدةً . وقوله تعالى في سورة المجادلة ﴿إِنْ أُمَّهَٰتُهُمْ إِلَّا ٱلَّٰٓـِٔى وَلَدْنَهُمْ﴾ [٢] يعني : ما أمهاتهم . وكذلك كل «إِنْ» مخفَّفة مُستقبلة إلا . وفي تفسير «إن» على ستة أوجه : يُراجع الحسين بن محمد الدَّامَغاني في «الوجوه والنظائر» (١ ص١٠٩ ـ ١١١) .

(٤) يونس : ٩٤.

١٦٨ ـ **سنده ضعيفٌ** . شمر : هو ابنُ عطية الأسدي الكوفي . وثقه النسائيُّ وابنُ نمير وابنُ معين وابنُ سعد

مْرٍ ، عَنْ عَلِيٍّ ﷺ قَالَ : « الْغَدْرُ مَكْرٌ ، وَالْمَكْرُ كُفْرٌ » .

* *

القول في تأويل قوله تعالى : ﴿فَلَا تَحْسَبَنَّ ٱللَّهَ مُخْلِفَ وَعْدِهِۦ رُسُلَهُۥٓ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ ذُو بِقَامٍ ﴿٤٧﴾﴾.

يقول تعالى ذكره لنبيه محمد ﷺ : فلا تحسبن الله يا محمد مخلف وعده الذي وعدهم ، ن عقوبة من كذبهم وجحد ما أتوهم به من عنده . وإنما قال ذلك تعالى ذكره لنبيه ، تثبيتًا شديدًا لعزيمته ، ومعرفة أنه منزلٌ من سخطه بمن كذبه ، وجحد نبوته ، وردَّ عليه ما أتاه به من د الله ، مثالَ ما أنزَل بمَن سَلكوا سبيلَهم من الأمم الذين كانوا قبلهم على مثل منهاجهم ، من كذيبِ رسلهم ، وجحود نبوتهم ، ورد ما جاءوهم به من عند الله عليهم .

* *

● **وقوله :** ﴿إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ ذُو ٱنتِقَامٍ﴾ :

يعنى بقوله : ﴿إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ﴾ ، لا يمتنع منه شيء أراد عقوبته ، قادرٌ على كل من طلبه ، لا وته بالهرب منه ﴿ذُو ٱنتِقَامٍ﴾ ، ممن كفر برسله وكذبهم ، وجحد نبوتهم ، وأشرك به ، تخذ معه إلهًا غيرَه . وأُضيف قوله : ﴿مُخْلِفَ﴾ ، إلى الوعدِ وهو مصدرٌ ، لأنه وقع موقع اسم ، ونصب قوله : ﴿رُسُلَهُۥ﴾ ، بالمعنى وذلك أن المعنى : فلا تحسبن الله مخلف رسله وعده .

والعجليّ وابنُ حبان . ويخشى في هذا الإسناد من تدليس الأعمش . وخصوصًا وقد قال الإمامُ أحمد : لم يسمع عمشُ من شمر . كما في المراسيل لابن أبي حاتم . ثم عِلَّةٌ ثانية : شمر صغيرٌ ليست له رواية عن عليّ ﷺ . فهو من ين عاصروا صغار التابعين ؛ ويدلُّ عليه ما :

أخرجه المصنف (١٩/١٧٣) ، قال : ثنا محمد بن بشار ، قال : ثنا مؤمل ، قال : ثنا سفيان ، عن الأعمش ، عن ر بن عطية ، عن رجل ، عن عليّ ، قال : المكرُ غدرٌ ، والغدرُ كفرٌ . وهذا وإن أثبت الواسطة فهو إسنادٌ غير مفروح به ما :

مُؤَمّل : هو ابنُ إسماعيل أبو عبدالرحمن البصري . قال البخاريُّ : منكر الحديث . وقال أبو حاتم : صدوقٌ شديدٌ السنة كثيرُ الخطأ . وقال ابنُ عدي : عامَّةُ حديثه غيرُ محفوظٍ . ووثَّقه ابنُ معين لكنه قال : «قبيصة ليس بحجة في يان ولا أبو حذيفة ولا يحيى بن آدم ولا مؤمل» . قلتُ : وبحثت عن متابعٍ لمؤمل في روايته هذا الخبر عن سفيان عن عمش فلم أظفر به . فالله أعلم .

فالوعد وإن كان مخفوضًا بإضافة ﴿مُخْلِفَ﴾ إليه ، ففى معنى النصبِ ، وذلك أن الإخلافَ يـ
على منصوبين مختلفين ، كقولِ القائلِ : كسوتُ عبد الله ثوبًا ، وأدخلته دارًا ، وإذا كان الفـ
كذلك يقعُ على منصوبين مختلفين ، جاز تقديمُ أيهما قدم ، وخفض ما ولى الفعل الذي هو
صورة الأسماء ، ونصب الثاني ، فيقال : أنا مدخلُ عبد الله الدار ، وأنا مدخل الدار عبد الله .
قدمت الدارَ إلى المدخل ، وأخرت عبد الله ، خفضت الدارَ ، إذ أضيف مُدْخلٌ إليها ، ونصـ
عبد الله ، وإن قدم عبد الله إليه ، وأخرت الدارُ ، خفض عبد الله بإضافة مدخل إليه ، ونصـ
الدارُ ، وإنما فعل ذلك كذلك لأن الفعل ـ أعنى مدخلٍ ـ يعملُ في كل واحدٍ منهما نصبًا ، نـ
عمله في الآخر ، ومنه وقول الشاعر :

تَرَى الثَّوْرَ فيها مُدْخِلَ الظِّلِّ رأسَهُ وسائِرُهُ بادٍ إلى الشَّمْسِ أجْمَعُ

أضاف مُدْخلَ إلى الظلِّ ، ونَصَب الرأسَ ، وإنما معنى الكلام : مُدْخلٌ رأسَه الظلَّ .

ومنه قولُ الآخرِ :

فَرِشْنِى بِخَيْرٍ لا أكُون وَمِدْحَتِى كناحِتِ يَوْمٍ صَخْرَةً بعَسيلِ

[٢٤٩/١٣] /والعَسِيلُ : الريشةُ ، جُمِع بها الطِّيبُ .

وإنما معنى الكلام : كناحِتِ صخرةٍ يومًا بعسيلٍ . وكذلك قولُ الآخرِ :

رُبَّ ابنِ عمٍّ لسُلَيْمَى مُشْمَعِلْ[1] طبّاخِ ساعاتِ الكَرَى زَادَ الكَسِلْ

وإنما معنى الكلام : طباخُ زاد الكَسِلِ ساعاتِ الكَرَى .

فأما من قرأ ذلك : ﴿فَلَا تَحْسَبَنَّ ٱللَّهَ مُخْلِفَ وَعْدِهِۦ رُسُلَهُۥٓ﴾ ، فقد بيَّنا وجهَ بُعْدِه
الصحةِ في كلامِ العربِ في سورةِ الأنعامِ عند قوله : ﴿وَكَذَٰلِكَ زَيَّنَ لِكَثِيرٍ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ قَ
أَوْلَٰدِهِمْ شُرَكَآؤُهُمْ﴾[2] ، بما أغنى عن إعادتهِ في هذا الموضعِ .

* *

(١) المشمعل : السريع الماضى .

(٢) الأنعام : ١٣٧ .

القول في تأويلِ قوله تعالى : ﴿يَوْمَ تُبَدَّلُ ٱلْأَرْضُ غَيْرَ ٱلْأَرْضِ وَٱلسَّمَٰوَٰتُ ۖ وَبَرَزُوا۟ لِلَّهِ ٱلْوَٰحِدِ ٱلْقَهَّارِ ﴿٤٨﴾﴾ .

يقول تعالى ذكره : إن الله ذو انتقامٍ ، يومَ تبدل الأرض غير الأرض والسماوات من سركي قومك يا محمد من قريشٍ ، وسائرِ من كفر بالله ، وجحَد نبوتك ونبوة رسله من قبلك ، ﴿يَوْمَ﴾ مِن صلةِ الانتقامِ .

واختلف في معنى قوله : ﴿يَوْمَ تُبَدَّلُ ٱلْأَرْضُ غَيْرَ ٱلْأَرْضِ﴾ ، فقال بعضُهم : معنى ذلك م تبدل الأرض التي عليها الناس اليوم في دار الدنيا غير هذه الأرض ، فتصير أرضًا بيضاءَ لفضةِ .

ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ :

١٦٩ ـ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى ، قَالَ : ثنا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ ، قَالَ : ثنا شُعْبَةُ ، عَنْ أَبِي

---

١٦٩ ـ صحيحٌ . عمرو بن ميمون : هو الأودي . ثقةٌ مخضرم . وذكره القرطبيُّ في تفسيره ٣٨٣/٩ مختصرًا من ابن مسعود ، والسيوطيُّ في الدر المنثور ٥٧/٥ وعزاه للمصنف وعبد الرزاق وابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن ر وابن أبي حاتم والطبراني وأبي الشيخ في العظمة والحاكم وصححه والبيهقيّ في البعث عن ابن مسعود . قال قيّ : الموقوف أصح .

وحديث أبي إسحاق عن عمرو بن ميمون يأتي تخريجه بإسنادٍ صحيحٍ .

وحديثُ أبي إسحاق عن هبيرة عن عبد الله . أخرجه الحاكم في «المستدرك» (٦١٤/٤) من طريق آدم بن أبي ل : ثنا شعبة ، قال : سمعت أبا إسحاق ، يقول : سمعت هبيرة بن يريم ، يقول : سمعت عبد الله بن مسعود فذكره . وإسنادُهُ لا بأس به . وهُبَيرةُ : هو ابنُ يريمَ الشَّبَامِيّ الخارفيّ الهَمْدَانِيّ الكوفيُّ . خال العالية بنت أيفع زوجة أبي اق ، كما قال عيسى بنُ يونس بن أبي إسحاق . روى عن ابن مسعود وغيره من الصحابة . وروى عنه أبو إسحاق يعيّ وأبو فاختة . وحديثه أخرجه الأربعة . قال الإمام أحمد : لا بأس بحديثه . وقال النسائيُّ : أرجو أن لا يكون به ويحيى وعبد الرحمن لم يتركا حديثه . وقال ابنُ عدي : أرجو أن لا بأس به . ووثَّقهُ العجليُّ وابنُ حبان . ولكن ابنُ معين : مجهول . وقال أبو حاتم : شبيه بالمجهولين . وقال ابنُ خراش : ضعيفٌ .

وقد روي هذا الحديث مرفوعًا ولا يصحُّ .

أخرجه البزار في «مسنده» (٢٤٦/٥ح١٨٥٩) ، والطبراني في «الكبير» (١٦١/١٠ح١٠٣٢٣) ، وفي «الأوسط» ١٦٤ح٧١٦٧) جميعًا من طريق جرير بن أيوب ، عن أبي إسحاق ، عن عمرو بن ميمون ، عن عبد الله مرفوعًا . قال البزار : لا نعلم رواه عن أبي إسحاق عن عمرو عن عبد الله مرفوعًا إلا جرير بن أيوب ، وجرير : ليس ي . اهـ .

=

إِسْحَاقَ ، قَالَ : سَمِعْتُ عَمْرَو بْنَ مَيْمُونٍ ، يُحَدِّثُ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ فِي هَذِهِ الآ
﴿يَوْمَ تُبَدَّلُ ٱلْأَرْضُ غَيْرَ ٱلْأَرْضِ﴾ ، قَالَ : « أَرْضٌ كَالْفِضَّةِ نَقِيَّةٌ ، لَمْ يَسْلْ فِيهَا دَمٌ ، وَلَمْ يُعْ
فِيهَا خَطِيئَةٌ ، يُسْمِعُهُمُ الدَّاعِي ، وَيَنْفُذُهُمُ الْبَصَرُ ، حُفَاةً عُرَاةً قِيَامًا ، أَحْسِبُ قَالَ : كَمَا خُلِقُ
حَتَّى يُلْجِمُهُمُ الْعَرَقُ قِيَامًا وَحْدَهُ » .

قَالَ شُعْبَةُ : ثُمَّ سَمِعْتُهُ يَقُولُ : سَمِعْتُ عَمْرَو بْنَ مَيْمُونٍ ، وَلَمْ يَذْكُرْ عَبْدَ اللَّهِ ، ثُمَّ عَاوَ
فِيهِ ، قَالَ : حَدَّثَنِيهِ هُبَيْرَةَ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ﷺ .

١٧٠ ـ حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، قَالَ : ثنا يَحْيَى بْنُ عَبَّادٍ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ ، قَالَ : أَخْ
أَبُو إِسْحَاقَ ، قَالَ : سَمِعْتُ عَمْرَو بْنَ مَيْمُونٍ ، وَرُبَّمَا قَالَ : قَالَ عَبْدُ اللَّهِ ، وَرُبَّمَا لَمْ يَقُلْ ، فَقُلْتُ لَهُ
عَبْدِ اللَّهِ ﷺ ؟ قَالَ : سَمِعْتُ عَمْرَو بْنَ مَيْمُونٍ يَقُولُ : ﴿يَوْمَ تُبَدَّلُ ٱلْأَرْضُ غَيْرَ ٱلْأَرْضِ﴾ ، قَا
« أَرْضٌ كَالْفِضَّةِ بَيْضَاءُ نَقِيَّةٌ ، لَمْ يسفك فِيهَا دَمٌ ، وَلَمْ يُعْمَلْ فِيهَا خَطِيئَةٌ ، فَيَنْفُذُهُمُ الْبَصَ
وَيُسْمِعُهُمُ الدَّاعِي ، حُفَاةً عُرَاةً كَمَا خُلِقُوا ، قَالَ : أُرَاهُ قَالَ : قِيَامًا حَتَّى يُلْجِمَهُمُ الْعَرَقُ » .

= قلتُ : وجرير بن أيوب هو أبو عمرو الكوفيُّ البجليُّ . واهٍ . قال البخاريُّ في الكبير ٢/ ٢١٥، وأبو حاتم زرعة في الجرح والتعديل ٢/ ٥٠٣: منكر الحديث . زاد أبو حاتم : ضعيف الحديث وهو أوثق من أخيه يحيى ، يَ حديثه ولا يحتج به . وقال ابنُ معين : ليس بشيء . وقال النسائيُّ والدارقطنيُّ : متروكٌ . بل قال أبو نعيم : كان الحديث . اهـ . فإذا عرفت ما قيل في هذا الراوي ، فقد عرفت رخاوة نفس البزار في تجريح الرواة ؛ وهو مثال يدل غيره .

١٧٠ ـ صحيحٌ مقطوعٌ على عمرو بن ميمون . شيخ المصنف الحسن بن محمد : هو ابنُ الصباح الزعفراني عليّ البغدادي . ثقةٌ . من شيوخ البخاري وأصحاب السنن الأربعة . ويحيى بن عباد : هو الضبعي أبو عباد البصـ نزيل بغداد . اعتمد عليه الشيخان . وأبو إسحاق السبيعي قال : «سمعت» ، فزالت شبهة تدليسه . ورواية شعبة عنه ميزة ذكرناها من قبل .

وقوله : «ربما قال : قال عبدُ الله . وربما لم يقل . . .» فمعناه أنَّ أبا إسحاق كان مرة يرويه عن عمرو بن ميمو عبد الله . ومرة يرويه عن عمرو بن ميمون ولا يذكر عبد الله وكان شعبة ـ على عادته ، إذا رأى منه ذلك ـ يُرَاجِع يجاوز به عمرو بن ميمون . ويؤيده ما رواه سفيان الثوري عن أبي إسحاق عن عمرو بن ميمون قوله ، ويأتي تخريج حديثين . وحديثُ ابن مسعود كان عند أبي إسحاق أيضًا لكن من رواية هبيرة بن يريم عنه لا من رواية عمرو بن ميم كما صرح به أبو إسحاق نفسه لما راجعه شعبة وتقدم تخريجه في الحديث السابق .

وأخرجه ابنُ المبارك في «الزهد» (ح٣٨٩) عن شعبة به مختصرًا . وذكره الحافظُ ابن كثير في تفسيره ٢/ ٤٥ شعبة وذكره بتمامه .

١٧١ ـ حَدَّثَنَا الْحَسَنُ ، قَالَ : ثنا شَبَابَةُ ، قَالَ : ثنا إِسْرَائِيلُ ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مَيْمُونٍ ، عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ ﷺ / فِي قَوْلِهِ : ﴿يَوْمَ تُبَدَّلُ ٱلْأَرْضُ غَيْرَ ٱلْأَرْضِ وَٱلسَّمَٰوَٰتُ﴾ ، قَالَ : « تُبَدَّلُ أَرْضًا بَيْضَاءَ نَقِيَّةً كَأَنَّهَا فِضَّةٌ ، لَمْ يُسْفَكْ فِيهَا دَمٌ حَرَامٌ ، وَلَمْ يُعْمَلْ فِيهَا خَطِيئَةٌ » . [٢٥٠/١٣]

١٧٢ ـ حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى ، قَالَ : ثنا مُسْلِمُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مَيْمُونٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ﷺ : فِي قَوْلِهِ : ﴿يَوْمَ تُبَدَّلُ ٱلْأَرْضُ غَيْرَ ٱلْأَرْضِ﴾ ، قَالَ : « أَرْضُ الْجَنَّةِ بَيْضَاءُ نَقِيَّةٌ ، لَمْ يُعْمَلْ فِيهَا خَطِيئَةٌ ، يُسْمِعُهُمُ الدَّاعِي ، وَيَنْفُذُهُ الْبَصَرُ ، حُفَاةً عُرَاةً قِيَامًا ، يُلْجِمُهُمُ الْعَرَقُ » .

١٧٣ ـ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ ، قَالَ : ثنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ ، قَالَ : ثنا سُفْيَانُ ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مَيْمُونٍ : ﴿يَوْمَ تُبَدَّلُ ٱلْأَرْضُ غَيْرَ ٱلْأَرْضِ﴾ ، قَالَ : « أَرْضٌ بَيْضَاءُ كَالْفِضَّةِ ، لَمْ يُسْفَكْ فِيهَا دَمٌ حَرَامٌ ، وَلَمْ يُعْمَلْ فِيهَا خَطِيئَةٌ » .

---

١٧١ ـ مُعلٌّ بالمخالفة . الحسن : هو ابنُ محمد بنُ الصباح . وشبابة : هو ابنُ سوّار الفزاري أبو عمرو المدائنيّ . ثقةٌ من رجال الصحيح ، ورمي بالإرجاء .

وأخرجه الحاكم في «المستدرك» (٦١٤/٤) من طريق عبيد الله بن موسى : أنبأ إسرائيل ، عن أبي إسحاق ، قال : سمعت عمرو بن ميمون يحدث ، عن عبد الله فذكر نحوه . إسرائيل : هو ابن يونس بن أبي إسحاق السبيعي من الثقات الأثبات لكن خالفه شعبة وسفيان فهما جميعًا يقدمان عليه في أبي إسحاق ، خصوصًا وقد قال بعضُهم : إسرائيل سمع جده بأخرة ـ يعني في الاختلاط ـ .

ورواية شعبة مرت في الحديثين السابقين وأبان لنا عن تردد أبي إسحاق فيها . ورواية سفيان تأتي في الحديث بعد التالي .

١٧٢ ـ شيخ المصنف ، المثنى : هو ابن إبراهيم الآملي . لم أجد من ترجمه . ومسلم بن إبراهيم : هو الفراهيدي . ثقةٌ مأمونٌ . وهذا من الروايات التي كان أبو إسحاق يحدث بها عن عمرو عن عبد الله . فلو روجع لقال : «عن عمرو» ولم يجاوزه . والله أعلم .

١٧٣ ـ إسناده صحيح . وقد صرَّح أبو إسحاق بالسماع من عمرو بن ميمون من رواية شعبة عنه قبل حديثين (٢٤٩/١٣) . وسفيان : هو الثوري الطودُ الشامخُ وكان من أثبت الناس في أبي إسحاق ، وسمع منه قديمًا . والله أعلم .

وأخرجه عبد الرزاق في «تفسيره» (١٤٢٤) ، قال : ثنا الثوري ـ وهو في تفسيره برقم ٤٦٧ ـ عن أبي إسحاق عن عمرو بن ميمون مختصرًا . وذكره الحافظُ ابن كثير في تفسيره ٥٤٥/٢ عن سفيان وعزاه للمصنف .

١٧٤ ـ حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، قَالَ : ثنا يَحْيَى بْنُ عَبَّادٍ ، قَالَ : ثنا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا عَاصِمُ بْنُ بَهْدَلَةَ ، عَنْ زِرِّ بْنِ حُبَيْشٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ ﷺ أَنَّهُ تَلا هَذِهِ الآيَةَ : ﴿يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ وَالسَّمَوَاتُ وَبَرَزُوا لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ ﴿٤٨﴾﴾ ، قَالَ : « يُجَاءُ بِأَرْضٍ بَيْضَاءَ كَأَنَّهَا سَبِيكَةُ فِضَّةٍ ، لَمْ يُسْفَكْ فِيهَا دَمٌ ، وَلَمْ يُعْمَلْ عَلَيْهَا خَطِيئَةٌ ، قَالَ : فَأَوَّلُ مَا يُحْكَمُ بَيْنَ النَّاسِ فِيهِ فِي الدِّمَاءِ » .

١٧٥ ـ حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ ، قَالَ : ثنا مُعَاوِيَةُ بْنُ هِشَامٍ ، عَنْ شيبانٍ ، عَنْ جَابِرٍ الْجُعْفِيِّ ، عَنْ أَبِي جَبِيرَةَ ، عَنْ زَيْدٍ ﷺ قَالَ : « أَرْسَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى الْيَهُودِ ، فَقَالَ : هَلْ تَدْرُونَ لِمَ أَرْسَلْتُ إِلَيْهِمْ ؟ قَالُوا : اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ ، قَالَ : فَإِنِّي أَرْسَلْتُ إِلَيْهِمْ أَسْأَلُهُمْ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ : ﴿يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ﴾ ، إِنَّهَا تَكُونُ يَوْمَئِذٍ بَيْضَاءَ مِثْلَ الْفِضَّةِ ، فَلَمَّا جَاءُوا سَأَلَهُمْ ، فَقَالُوا : تَكُونُ بَيْضَاءَ مِثْلُ النَّقِيِّ » .

١٧٦ ـ حَدَّثَنَا أَبُو إِسْمَاعِيلَ التِّرْمِذِيُّ ، قَالَ : ثنا أَبُو صَالِحٍ ، قَالَ : ثني ابْنُ لَهِيعَةَ ، عَنْ يَزِيدَ ابْنِ أَبِي حَبِيبٍ ، عَنْ سِنَانِ بْنِ سَعْدٍ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ أَنَّهُ تَلا هَذِهِ الآيَةَ : ﴿يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ

---

١٧٤ ـ إسناده حسنٌ . عاصم بنُ بهدلة : هو ابنُ أبي النجود . وبَهْدَلة هي أُمُّهُ . في حفظه شيءٌ لكنه حُجَّةٌ في القراءة . وأخرجه الطبرانيُّ في «الكبير» (٩/٢٠٥ح٩٠٠١) ، قال : ثنا عليّ بنُ عبد العزيز : ثنا عارم أبو النعمان : ثنا حماد بنُ زيد بهذا الإسناد سواء .

١٧٥ ـ إسناده ضعيفٌ جدًا . جابر الجعفيُّ : قال النسائيُّ : متروكٌ . واتهمه ابنُ معين بالكذب . وقال ابنُ سعد : كان يُدلِّسُ ، وكان ضعيفًا جدًا في رأيه وروايته . ومعاوية بن هشام : قال فيه الإمام أحمد : كثير الخطأ . وأبو جَبِيرة لم أعرفه . وعزاه السيوطيُّ في الدر المنثور ٥/٥٧ للمصنف وابن مردويه عن زيد بن ثابت .

١٧٦ ـ إسناده ضعيفٌ . سنان بنُ سعد ، ويقال سعد بنُ سنان : لم يرو عنه غير يزيد بن أبي حبيب . قال فيه النسائيُّ وابنُ سعدٍ : مُنكرُ الحديث . وقال إبراهيم بن يعقوب الجوزجاني : أحاديثه واهية لا تشبه أحاديث الناس عن أنس . وتركه الإمام أحمد ، وقال مرة : يشبه حديثه حديث الحسن لا يشبه حديث أنس . لكن وثَّقه ابنُ معين . وتوثيقه ـ في هذه الحال ـ لا يزيده إلا وهنًا ، لأن الرواة كانوا يتجملون لابن معين ، فيروون أحسن حديثهم في حضرته مهابة منهم له .

وابنُ لهيعة : في حفظه مقالٌ مشهورٌ . وأبو صالح : هو عبد الله بن صالح كاتب الليث . ليِّنُ الحفظ . أمَّا شيخ المصنف أبو إسماعيل الترمذيُّ : فهو محمد بن إسماعيل السلميُّ . ثقةٌ . أحد شيوخ الترمذي والنسائيّ .

وعزاه السيوطيُّ في الدر المنثور ٥/٥٧ للمصنف وابن مردويه .

غَيْرَ ٱلْأَرْضِ﴾ ، قَالَ : « يُبَدِّلُهَا اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِأَرْضٍ مِنْ فِضَّةٍ لَمْ يُعْمَلْ عَلَيْهَا الْخَطَايَا ، يَنْزِلُهَا الْجَبَّارُ تَبَارَكَ تَعَالَى » .

١٧٧ ـ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو ، قَالَ : ثنا أَبُو عَاصِمٍ ، قَالَ : ثنا عِيسَى ، وَحَدَّثَنِي الْحَارِثُ ، قَالَ : ثنا الْحَسَنُ ، قَالَ : ثنا وَرْقَاءُ ، وَحَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، قَالَ : ثنا شَبَابَةُ ، قَالَ : ثنا وَرْقَاءُ ، جَمِيعًا ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ : قَوْلُهُ : ﴿يَوْمَ تُبَدَّلُ ٱلْأَرْضُ غَيْرَ ٱلْأَرْضِ﴾ ، قَالَ : « أَرْضٌ كَأَنَّهَا الْفِضَّةُ ـ زَادَ الْحَسَنُ فِي حَدِيثِهِ عَنْ شَبَابَةَ ـ وَالسَّمَوَاتُ كَذَلِكَ أَيْضًا كَأَنَّهَا الْفِضَّةُ » .

١٧٨ ـ حَدَثنا الْقَاسِمُ ، قَالَ : ثنا الْحُسَيْنُ ، قَالَ : ثني حَجَّاجٌ ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ : ﴿يَوْمَ تُبَدَّلُ ٱلْأَرْضُ غَيْرَ ٱلْأَرْضِ﴾ ، قَالَ : « أَرْضٌ كَأَنَّهَا الْفِضَّةُ ، وَالسَّمَوَاتُ كَذَلِكَ أَيْضًا » .

١٧٩ ـ حَدَّثَنَا ابْنُ الْبَرْقِيِّ ، قَالَ : ثنا ابْنُ أَبِي مَرْيَمَ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ ، قَالَ : ثني أَبُو حَازِمٍ ، قَالَ : سَمِعْتُ سَهْلَ بْنَ سَعْدٍ ، يَقُولُ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، يَقُولُ : « يُحْشَرُ النَّاسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ / عَلَى أَرْضٍ بَيْضَاءَ عَفْرَاءَ كَقُرْصَةِ النَّقِيِّ » . قَالَ سَهْلٌ أَوْ غَيْرُهُ : « لَيْسَ فِيهَا مَعْلَمٌ لِأَحَدٍ » . [١٣/٢٥١]

* *

---

١٧٧ ـ صحيحٌ . وهو إسناد دائر يأتي بيانه على التفصيل في (١٤/٤) . وعزاه السيوطيُّ في الدر المنثور ٥/٥٧ للمصنف وابن المنذر وابن أبي حاتم .

١٧٨ ـ إسناده ضعيفٌ . شيخ المصنف : لم أجد من ترجمه . وابن جريج من الحفاظ الكبار لكنه مدلس ، وتدليسه قبيحٌ ، لا يدلس إلا فيما سمعه من مجروح كما قال الدارقطنيُّ ؛ ولم يسمع من مجاهد إلا حرفًا واحدًا فيما قاله ابنُ معين والبرديجيُّ .

١٧٩ ـ حديثٌ متفقٌ عليه . شيخ المصنف ابنُ البرقيّ : هو محمد بن عبد الله بن عبد الرحيم أبو عبد الله المصري . ثقةٌ من شيوخ أبي داود والنسائيّ .

وأخرجه البخاريُّ (٦٥٢١) ، قال : ثنا سعيد بن أبي مريم بسنده ومتنه سواء . ومسلم (٢٨/٢٧٩٠) ، قال : ثنا أبو بكر بنُ أبي شيبة : ثنا خالد بن مخلد ، عن محمد بن جعفر بن أبي كثير بهذا الإسناد سواء ، ولم يفصل آخره عن السياق . وذكره السيوطيُّ ٥/٥٧ وزاد نسبته إلى ابن مردويه .

وَقَالَ آخَرُونَ : تُبَدَّلُ نَارًا .

• ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ :

١٨٠ ـ حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ ، قَالَ : ثنا ابْنُ فُضَيْلٍ ، عَنِ الأَعْمَشِ ، عَنِ الْمِنْهَالِ بْنِ عَمْرٍو ، عَنْ قَيْسِ بْنِ السَّكَنِ ، قَالَ : قَالَ عَبْدُ اللَّهِ ﷺ : « الأَرْضُ كُلُّهَا نَارٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، وَالْجَنَّةُ مِنْ وَرَائِهَا تُرَى أَكْوَابُهَا وَكَوَاعِبُهَا ، وَالَّذِي نَفْسُ عَبْدِ اللَّهِ بِيَدِهِ ، إِنَّ الرَّجُلَ لِيَفِيضُ عَرَقًا حَتَّى يَرْشَحَ فِي الأَرْضِ قَدَمُهُ ، ثُمَّ يَرْتَفِعَ حَتَّى يَبْلُغَ أَنْفَهُ وَمَا مَسَّهُ الْحِسَابُ ، فَقَالُوا : مِمَّ ذَاكَ يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ ؟ قَالَ : مِمَّا يَرَى النَّاسُ وَيَلْقَوْنَ » .

١٨١ ـ حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ ، قَالَ : ثنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ ، قَالَ : ثنا سُفْيَانَ ، عَنِ الأَعْمَشِ ، عَنْ خَيْثَمَةَ ، قَالَ : قَالَ عَبْدُ اللَّهِ ﷺ : « الأَرْضُ كُلُّهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ نَارٌ ، وَالْجَنَّةُ مِنْ وَرَائِهَا تُرَى كَوَاعِبُهَا وَأَكْوَابُهَا ، وَيُلْجِمُ النَّاسَ الْعَرَقُ ، أَوْ يَبْلُغَ مِنْهُمُ الْعَرَقُ ، وَلَمْ يَبْلُغُوا الْحِسَابَ » .

* *

وَقَالَ آخَرُونَ : بَلْ تُبَدَّلُ الأَرْضُ أَرْضًا مِنْ فِضَّةٍ .

• ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ :

١٨٢ ـ حَدَّثَنَا ابْنُ الْمُثَنَّى ، قَالَ : ثنا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ ، قَالَ : ثنا شُعْبَةُ ، قَالَ : سَمِعْتُ

---

١٨٠ ـ **رجاله ثقات رجال الصحيح غير المنهال** : وهو ابن عمرو الأسدي الكوفي من رجال البخاري وفيه بعض كلام ، وقيس بن السكن من رجال مسلم وحده . وذكره الحافظُ ابن كثير في تفسيره ٢/٥٤٥ عن الأعمش عن المنهال به .

١٨١ ـ **إسناده ضعيفٌ** . خيثمة : هو ابن عبد الرحمن بن أبي سبرة . أحد الأئمة ولكنه كان يُرسل . وروايته عن ابن مسعود منقطعة . قال الإمامُ أحمد وأبو حاتم : خيثمة لم يسمع من ابن مسعود .

وأخرجه هناد بن السري في «الزهد» (ح٣٢٧) ، قال : ثنا أبو معاوية ووكيع ، عن الأعمش نحوه . وذكره الحافظُ ابن كثير في تفسيره ٢/ ٥٤٥، والهيثميُّ في المجمع ١٠/٣٣٦ وعزاه للطبراني موقوفًا ، وقال : رجاله رجال الصحيح .

١٨٢ ـ **إسناده ضعيفٌ جدًا** . لجهالة الراوي عن عليّ . والمغيرة بن مالك : هو المجاشعيّ . مجهولٌ . ترجمه البخاريُّ في الكبير ٧/ ٣١٩، وابنُ أبي حاتم في الجرح والتعديل ٨/ ٢٣٠، ولم يذكرا فيه جرحًا ولا تعديلًا . والمجاشعيُّ : مجهولٌ أيضًا . وعزاه السيوطيُّ في الدر المنثور ٥/٥٧ للمصنف وابن أبي الدنيا في صفة الجنة وابن المنذر وابن أبي حاتم عن عليّ وعنده : والسماء من ذهب .

لِمُغِيرَةِ بْنَ مَالِكٍ يُحَدِّثُ ، عَنِ الْمُجَاشِعِ ، أَوِ الْمُجَاشِعِيِّ ـ شَكَّ أَبُو مُوسَى ـ عَمَّنْ ، سَمِعَ عَلِيًّا ﷺ يَقُولُ فِي هَذِهِ الآيَةِ : ﴿يَوْمَ تُبَدَّلُ ٱلْأَرْضُ غَيْرَ ٱلْأَرْضِ﴾ ، قَالَ : « الأَرْضُ مِنْ فِضَّةٍ ، وَالْجَنَّةُ مِنْ ذَهَبٍ » .

١٨٣ ـ حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ ، قَالَ : ثنا الْحُسَيْنُ ، قَالَ : ثني حَجَّاجٌ ، عَنْ شُعْبَةَ ، عَنِ الْمُغِيرَةِ بْنِ مَالِكٍ ، قَالَ : ثني رَجُلٌ مِنْ بَنِي مُجَاشِعٍ ، يُقَالُ لَهُ عَبْدُ الْكَرِيمِ أَوِ أبو عَبْدِ الْكَرِيمِ ، قَالَ : ثني هَذَا الرَّجُلُ أُرَاهُ بِسَمَرْقَنْدَ ، أَنَّهُ سَمِعَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ ﷺ قَرَأَ هَذِهِ الآيَةَ : ﴿يَوْمَ تُبَدَّلُ ٱلْأَرْضُ غَيْرَ ٱلْأَرْضِ﴾ ، قَالَ : « الأَرْضُ مِنْ فِضَّةٍ ، وَالْجَنَّةُ مِنْ ذَهَبٍ » .

١٨٤ ـ حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ ، قَالَ : ثنا أَبِي ، عَنْ شُعْبَةَ ، عَنْ مُغِيرَةَ بْنِ مَالِكٍ ، عَنْ رَجُلٍ مِنْ بَنِي مُجَاشِعٍ ـ يُقَالُ لَهُ عَبْدُ الْكَرِيمِ ، أَوْ يُكَنَّى أَبَا عَبْدِ الْكَرِيمِ ـ قَالَ : أَقَامَنِي عَلَى رَجُلٍ بِخُرَاسَانَ ، فَقَالَ : حَدَّثَنِي هَذَا ، أَنَّهُ سَمِعَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ ﷺ فَذَكَرَ نَحْوَهُ .

١٨٥ ـ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ ، قَالَ : ثني أَبِي ، قَالَ : ثني عَمِّي ، قَالَ : ثني أَبِي ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ـ رضى الله عنهما ـ : قَوْلُهُ : ﴿يَوْمَ تُبَدَّلُ ٱلْأَرْضُ غَيْرَ ٱلْأَرْضِ﴾ الآيَةَ ، « فَزَعَمَ أَنَّهَا تَكُونُ فِضَّةً » .

١٨٦ ـ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ ، قَالَ : ثنا أَبُو صَالِحٍ ، قَالَ : ثني ابْنُ لَهِيعَةَ ، عَنْ يَزِيدَ ابْنِ أَبِي حَبِيبٍ ، عَنْ سِنَانِ بْنِ سَعْدٍ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ قَالَ : « يُبَدِّلُهَا اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِأَرْضٍ مِنْ فِضَّةٍ » .

* *

١٨٣ ـ إسناده ضعيفٌ جدًا . تقدم . وشيخ المصنف لم أجد من ترجمه .

١٨٤ ـ إسناده ضعيفٌ جدًا . تقدم . وشيخ المصنف هو : سفيان بن وكيع . ضعيفٌ .

١٨٥ ـ سنده ضعيفٌ جدًا . فهذه أسرةٌ كلها ضُعَفَاءٌ ! نسألُ الله السلامة والعافية . وهو إسنادٌ دائرٌ يأتي بيانه على التفصيل في (١٠/١٤) . وذكره السيوطيُّ في الدر المنثور ٥٧/٥ وعزاه للمصنف عن ابن عباس .

١٨٦ ـ إسناده ضعيفٌ . تقدم قريبًا في (٢٥٠/١٣) .

وَقَالَ آخَرُونَ : يُبَدِّلُهَا خُبْزَةً .

• ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ :

١٨٧ – حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى ، قَالَ : ثنا أَبُو سعد سَعِيدِ بْنُ دَلٍّ مِنْ صَغَانِيَانَ ، قَالَ : ثنا الْجَارُودُ بْنُ مُعَاذٍ التِّرْمِذِيُّ ، / قَالَ : ثنا وَكِيعُ بْنُ الْجَرَّاحِ ، عَنْ عُمَرَ بْنِ بشيرٍ الْهَمْدَانِيِّ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ : فِي قَوْلِهِ : ﴿يَوْمَ تُبَدَّلُ ٱلْأَرْضُ غَيْرَ ٱلْأَرْضِ﴾ ، قَالَ : « تُبَدَّلُ خُبْزَةً بَيْضَاءَ ، يَأْكُلُ الْمُؤْمِنُ مِنْ تَحْتِ قَدَمَيْهِ » . [٢٥٢/١٣]

١٨٨ – حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى ، قَالَ : ثنا إِسْحَاقُ ، قَالَ : ثنا وَكِيعٌ ، عَنْ أَبِي مَعْشَرٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ ابْنِ كَعْبٍ الْقُرَظِيِّ ، أَوْ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ قَيْسٍ : ﴿يَوْمَ تُبَدَّلُ ٱلْأَرْضُ غَيْرَ ٱلْأَرْضِ﴾ ، قَالَ : « خُبْزَةً يَأْكُلُ مِنْهَا الْمُؤْمِنُونَ مِنْ تَحْتِ أَقْدَامِهِمْ » .

* *

وَقَالَ آخَرُونَ : ﴿تُبَدَّلُ ٱلْأَرْضُ غَيْرَ ٱلْأَرْضِ﴾.

• ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ :

١٨٩ – حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ سَهْلٍ ، قَالَ : ثنا حَجَّاجُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، قَالَ : ثنا أَبُو جَعْفَرٍ ، عَنِ الرَّبِيعِ ابْنِ أَنَسٍ ، عَنْ كَعْبٍ : فِي قَوْلِهِ : ﴿يَوْمَ تُبَدَّلُ ٱلْأَرْضُ غَيْرَ ٱلْأَرْضِ وَٱلسَّمَٰوَٰتُ﴾ ، قَالَ : « تَصِيرُ السَّمَوَاتُ جِنَانًا ، وَيَصِيرُ مَكَانُ الْبَحْرِ النَّارَ ، قَالَ : وَتُبَدَّلُ الأَرْضُ غَيْرَهَا » .

---

١٨٧ – المثنى وشيخه : لم أجد من ترجمهما . عمر بن بشير : أبو هانيء الهَمْداني الكوفيُّ . ضعَّفه ابنُ معين وابنُ عمار والعقيلي . وقال أبو حاتم : ليس بقويّ يكتب حديثه ، جابر الجعفيّ أحب إليّ منه . وذكره ابن حبان في الثقات . وقال الإمام أحمد : صالح الحديث . وانظر اللسان ٤/ ٢٨٧.

١٨٨ – سنده ضعيف . المثنى لم أعرفه . وأبو معشر : هو نجيح بن عبد الرحمن السندي ضعيفٌ يُخطيء في الأسانيد . قال الإمام أحمد : حديثه عندي مضطرب ، لا يقيم الإسناد ، ولكن أكتبُ حديثه أعتبرُ به .

١٨٩ – إسناده حسنٌ . ويأتي تفصيل الكلام على أبي جعفر الرازي والربيع بن أنس في (١٤/٥) . أمَّا شيخ المصنف عليّ بن سهل : فهو ابنُ قادم أبو الحسن الرملي . قال أبو حاتم : صدوقٌ . ووثَّقَهُ النسائيُّ وابنُ حبان . وقال الحاكم : كان محدث أهل الرملة وحافظهم له أحاديث عن مؤمل بن إسماعيل وغيره يتفرد بها عنهم . وحجاج : هو ابنُ محمد الأعور المصيصيّ . وذكره السيوطيُّ في الدر المنثور ٥/٥٨ وعزاه للمصنف وابن أبي حاتم لكن وقع عنده : «عن أبي بن كعب» ! .

١٩٠ ـ حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ ، قَالَ : ثنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْمُحَارِبِيُّ ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ رَافِعٍ الْمَدَنِيِّ ، عَنْ يَزِيدَ ، عَنْ رَجُلٍ مِنَ الأَنْصَارِ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ كَعْبٍ الْقُرَظِيِّ ، عَنْ رَجُلٍ مِنَ الأَنْصَارِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، قَالَ : « يُبَدِّلُ اللَّهُ الأَرْضَ غَيْرَ الأَرْضِ وَالسَّمَوَاتِ ، فَيَبْسُطُهَا ، وَيَسْطَحُهَا ، وَيَمُدُّهَا مَدَّ الأَدِيمِ الْعُكَاظِيِّ ، لا تَرَى فِيهَا عِوَجًا وَلا أَمْتًا ، ثُمَّ يَزْجُرُ اللَّهُ الْخَلْقَ زَجْرَةً ، فَإِذَا هُمْ فِي هَذِهِ الْمُبَدَّلَةِ فِي مِثْلِ مَوَاضِعِهِمْ مِنَ الأُولَى ، مَا كَانَ فِي بَطْنِهَا فَفِي بَطْنِهَا ، وَمَا كَانَ عَلَى ظَهْرِهَا كَانَ عَلَى ظَهْرِهَا ، ذَلِكَ حِينَ يَطْوِي السَّمَوَاتِ كَطَيِّ السِّجِلِّ لِلْكِتَابِ ، ثُمَّ يَدْحُو بِهِمَا ، ثُمَّ تُبَدَّلُ الأَرْضُ غَيْرَ الأَرْضِ وَالسَّمَوَاتُ » .

١٩١ ـ حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ ، قَالَ : ثنا الْحَكَمُ بْنُ بَشِيرٍ ، قَالَ : ثنا عَمْرُو بْنُ قَيْسٍ ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مَيْمُونٍ الأَوْدِيِّ ، قَالَ : « يُجْمَعُ النَّاسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِي أَرْضٍ بَيْضَاءَ ، لَمْ يُعْمَلْ فِيهَا خَطِيئَةٌ ، مِقْدَارَ أَرْبَعِينَ سَنَةٍ ، يُلْجِمُهُمُ الْعَرَقُ » .

---

١٩٠ ـ سنده ضعيفٌ جدًا . إسماعيل بن رافع المدني : ضعيفٌ واهٍ . ضعَّفهُ جماهير النقاد ، وقال النسائيُّ والدارقطنيُّ وابنُ خراش وابنُ الجنيد : متروكٌ .

وشيخُ إسماعيل بن رافع : «يزيد» كذا وقع في المطبوع وهو خطأ ، صوابه : محمد بن يزيد . وهو ابنُ أبي زياد مولى المغيرة بن شعبة . وهو مشهور بحديث الصور . قال فيه أبو حاتم الرازي : مجهولٌ . وقال البخاريُّ : روى عنه إسماعيل بنُ رافع عن رجل من الأنصار عن محمد بن كعب عن أبي هريرة ـ حديث الصور ، ولم يصح . وقال الإمام أحمد : رجاله لا يعرفون . وقال ابنُ حبان : لست أعتمد على إسناد خبره . وانظر ت التهذيب ٩/ ٥٢٤.

والراوي عن محمد بن كعب ، وعن أبي هريرة : مجهولان .

وعبد الرحمن بن محمد المحاربي : وثَّقه ابنُ معين والنسائيّ ـ في رواية ـ وابنُ حبان والبزار والدارقطنيُّ ، وابن سعد وزاد : كان كثير الغلط . وقال أحمد والعجليُّ : كان يدلس . والحديث قطعة من حديث الصور .

وأخرجه إسحاق بن راهُويه في «مسنده» (ح١٠) ، قال : ثنا عبدة بن سليمان الرُّؤاسي : نا إسماعيل بن رافع المدني ، عن محمد بن يزيد بن أبي زياد بهذا الإسناد سواء مطولًا . وأخرجه المصنف (١٤/٢٣) بسنده إلى إسماعيل بن رافع ، عمن ذكره ، عن محمد بن كعب ، عن أبي هريرة مرفوعًا مطولًا .

١٩١ ـ إسناده ضعيفٌ جدًا . شيخ المصنف ابنَ حميد : هو محمد أبو عبدالله الرازي . متروكٌ ، وكذَّبه جماعةٌ من أهل الرَّي . والحكم بن بشير : هو أبو محمد بن أبي إسماعيل الكوفيُّ . قال أبو حاتم : صدوقٌ . وذكره ابنُ حبان في الثقات . ومن شيوخه : عمرو بن قيس الملائي . ثقةٌ متقنٌ . وعمرو بن أبي قيس الرازي . صدوقٌ له أوهام . وكلاهما يروي عن أبي إسحاق السبيعي . وأبو إسحاق لم يذكر سماعه من عمرو بن ميمون . والله أعلم .

١٩٢ ـ وَقَالَتْ عَائِشَةُ ـ رضى الله عنها ـ فِي ذَلِكَ مَا حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي الشَّوَارِبِ ، وَحُمَيْدُ مَسْعَدَةَ ، وَابْنُ بَزِيعٍ قَالُوا : ثنا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ ، عَنْ دَاوُدَ ، عَنْ عَامِرٍ ، عَنْ عَائِشَةَ ـ رضى الله عنه قَالَتْ : قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ : إِذَا بُدِّلَتِ الأَرْضُ غَيْرَ الأَرْضِ ، وَبَرَزُوا للَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ ، أَيْنَ النَّاسُ يَوْمَئِذٍ ؟ قَالَ : « عَلَى الصِّرَاطِ » .

١٩٣ ـ حَدَّثَنَا حُمَيْدُ بْنُ مَسْعَدَةَ ، وَابْنُ بَزِيعٍ ، قَالَ : ثنا بِشْرُ بْنُ الْمُفَضَّلِ ، قَالَ : ثنا دَاوُدُ عَنْ عَامِرٍ ، عَنْ عَائِشَةَ ـ رضى الله عنها ـ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ نَحْوَهُ .

١٩٤ ـ حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ شَاهِينَ ، قَالَ : ثنا خَالِدٌ ، عَنْ دَاوُدَ ، عَنْ عَامِرٍ ، عَنْ مَسْرُوقٍ قَالَ : قُلْتُ لِعَائِشَةَ ـ رضى الله عنها ـ : يَا أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ ، أَرَأَيْتِ قَوْلَ اللَّهِ : ﴿يَوْمَ تُبَدَّلُ ٱلْأَرْضُ غَيْرَ ٱلْأَرْضِ وَٱلسَّمَٰوَٰتُ وَبَرَزُوا۟ لِلَّهِ ٱلْوَٰحِدِ ٱلْقَهَّارِ ﴿٤٨﴾﴾ ، أَيْنَ النَّاسُ يَوْمَئِذٍ ؟ فَقَالَتْ : سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنْ ذَلِكَ ؟ فَقَالَ : « عَلَى الصِّرَاطِ » .

١٩٥ ـ /حَدَّثَنَا ابْنُ الْمُثَنَّى ، قَالَ : ثنا الْحَسَنُ بْنُ عَنْبَسَةَ الْوَرَّاقُ ، قَالَ : ثنا عَبْدُ الرَّحِيمِ ـ يَعْنِي ابْنَ سُلَيْمَانَ الرَّازِيَّ ـ عَنْ دَاوُدَ بْنِ أَبِي هِنْدٍ ، عَنْ عَامِرٍ ، عَنْ مَسْرُوقٍ ، عَنْ عَائِشَةَ ـ رضى الله عنها ـ قَالَتْ : سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ : ﴿يَوْمَ تُبَدَّلُ ٱلْأَرْضُ غَيْرَ ٱلْأَرْضِ﴾ ، قُلْتُ : رَسُولَ اللَّهِ ، إِذَا بُدِّلَتِ الأَرْضُ غَيْرَ الأَرْضِ ، أَيْنَ يَكُونُ النَّاسُ ؟ قَالَ : « عَلَى الصِّرَاطِ » . [٢٥٣/١٣]

١٩٦ ـ حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، قَالَ : ثنا عَاصِمُ بْنُ عَلِيٍّ ، قَالَ : ثنا إِسْمَاعِيلُ بْ

---

١٩٢ ـ حديثٌ صحيحٌ وهذا إسنادٌ ضعيفٌ لانقطاعه . عامر : هو ابنُ شراحيل الشعبيُّ روايته عن عائشة مرسلة . قال الحاكم في «المعرفة» : لم يسمع الشعبيُّ من عائشة . وحكى ابنُ أبي حاتم في المراسيل عن ابن معين ، قال الشعبيُّ عن عائشةَ مرسلٌ . وأخرجه الإمامُ أحمد في «المسند» (كما في تفسير ابن كثير ٢/٥٤٤) ، عن عفان ، عن وهيب ، عن داود ، عن الشعبي عنها ، ولم يذكر مسروقًا .

١٩٣ ـ حديثٌ صحيحٌ . وهذا إسنادٌ ضعيفٌ لانقطاعه . تقدم تخريجه .

١٩٤ ـ حديثٌ صحيحٌ . وأخرجه الإمامُ أحمد في «المسند» (٦/٣٥) ، ومسلمٌ (٢٩/٢٧٩١) ، والترمذيُّ (٣٢٤٢، ٣١٢١) ، وابنُ ماجة (٤٢٧٩) جميعًا من طرقٍ عن داود بن أبي هند بهذا الإسناد . قال الترمذيُّ : حسنٌ صحيحٌ .

١٩٥ ـ حديثٌ صحيحٌ . تقدم تخريجه .

١٩٦ ـ حديثٌ صحيحٌ . تقدم تخريجه .

رِيًّا ، عَنْ دَاوُدَ ، عَنْ عَامِرٍ ، عَنْ مَسْرُوقٍ ، عَنْ عَائِشَةَ ـ رضى الله عنها ـ بِنَحْوِهِ .

١٩٧ ـ حَدَّثَنَا ابْنُ الْمُثَنَّى ، قَالَ : ثنا عَبْدُ الأَعْلَى ، قَالَ : ثنا دَاوُدُ ، عَنْ عَامِرٍ ، عَنْ عَائِشَةَ أُمِّ مِنِينَ ـ رضى الله عنها ـ قَالَتْ : « أَنَا أَوَّلُ النَّاسِ سَأَلَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنْ هَذِهِ الآيَةِ » ثُمَّ ذَكَرَ نَوَهُ .

١٩٨ ـ حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، قَالَ : ثنا رِبْعِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الأَسَدِيُّ أَخُو إِسْمَاعِيلَ بْنِ اهِيمَ ، عَنْ دَاوُدَ بْنِ أَبِي هِنْدٍ ، عَنْ عَامِرٍ ، قَالَ : قَالَتْ عَائِشَةُ ـ رضى الله عنها ـ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، يْتَ إِذَا بُدِّلَتِ الأَرْضُ غَيْرَ الأَرْضِ ، أَيْنَ النَّاسُ يَوْمَئِذٍ ؟ قَالَ ﷺ : « عَلَى الصِّرَاطِ » .

١٩٩ ـ حَدَّثَنَا الْحَسَنُ ، قَالَ : ثنا عَلِيُّ بْنُ الْجَعْدِ ، قَالَ : أَخْبَرَنِي الْقَاسِمُ ، قَالَ : سَمِعْتُ حَسَنَ ، قَالَ : قَالَتْ عَائِشَةُ ـ رضى الله عنها ـ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ﴿يَوْمَ تُبَدَّلُ ٱلْأَرْضُ غَيْرَ ٱلْأَرْضِ﴾ ، يْنَ النَّاسُ يَوْمَئِذٍ ؟ قَالَ : « إِنَّ هَذَا الشَّيْءَ مَا سَأَلَنِي عَنْهُ أَحَدٌ ، قَالَ : عَلَى الصِّرَاطِ يَا عَائِشَةُ » .

٢٠٠ ـ حَدَّثَنَا الْحَسَنُ ، قَالَ : ثنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، قَالَ : ثني الْوَلِيدُ ، عَنْ سَعِيدٍ ، نْ قَتَادَةَ ، عَنْ حَسَّانَ بْنِ بِلالٍ الْمُزَنِيِّ ، عَنْ عَائِشَةَ ـ رضى الله عنها ـ : أَنَّهَا سَأَلَتْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، عَنْ قَوْلِ اللَّهِ : ﴿يَوْمَ تُبَدَّلُ ٱلْأَرْضُ غَيْرَ ٱلْأَرْضِ وَٱلسَّمَٰوَٰتُ﴾ ؟ قَالَ : قَالَتْ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، يْنَ النَّاسُ يَوْمَئِذٍ ؟ قَالَ ﷺ : « لَقَدْ سَأَلْتِنِي عَنْ شَيْءٍ مَا سَأَلَنِي عَنْهُ أَحَدٌ مِنْ أُمَّتِي ، ذَاكَ إِذَا النَّاسُ لَى جِسْرِ جَهَنَّمَ » .

---

١٩٧ ـ حديثٌ صحيحٌ . وهذا إسنادٌ ضعيفٌ منقطعٌ . عامر : هو ابنُ شراحيل الشعبيُّ روايته عن عائشة مرسلة . قدم قريبًا قبل أربعة أحاديث .

١٩٨ ـ حديثٌ صحيحٌ . وهذا إسنادٌ ضعيفٌ ، تقدم .

١٩٩ ـ حديثٌ صحيحٌ وهذا إسنادٌ ضعيفٌ لانقطاعه . الحسن عن عائشة مرسلٌ . والقاسم : هو ابن الفضل دَّاني أبو المغيرة البصري (١٦٧هـ) . ثقةٌ رموه بالإرجاء . لكن لم يذكر المزي في شيوخه الحسن البصري (١١٠هـ) ، له أعلم . وأخرجه الإمامُ أحمد (١٠١/٦) ، قال : ثنا عفان ، قال : ثنا القاسم بن الفضل .

٢٠٠ ـ سنده ضعيفٌ . الوليد : هو ابنُ مسلم . يدلس التسوية . ولم يصرح بالتحديث في طبقات الإسناد . سعيد : هو ابنُ بشير . قال أهل العلم بالحديث : منكر الحديث خاصة في قتادة . وقتادة : مدلس . أمَّا شيخ المصنف : هو الحسن بن محمد بن الصباح الزعفراني . وعبد الرحمن بن إبراهيم : هو أبو سعيد الدمشقي ، لقبه دحيم . ثقةٌ إمامٌ . ذكره الحافظُ ابن كثير في تفسيره ٥٤٤/٢ عن قتادة .

٢٠١ - حَدَّثَنَا بِشْرٌ ، قَالَ : ثنا يَزِيدُ ، قَالَ : ثنا سَعِيدٌ ، عَنْ قَتَادَةَ : ﴿يَوْمَ تُبَدَّلُ ٱلْأَرْضُ غَيْرَ ٱلْأَرْضِ وَٱلسَّمَٰوَٰتُ﴾ ، ذُكِرَ لَنَا ، أَنَّ عَائِشَةَ - رضى الله عنها - قَالَتْ : يَا رَسُولَ اللَّهِ : فَأَيْنَ النَّا يَوْمَئِذٍ ؟ فَقَالَ ﷺ : « لَقَدْ سَأَلْتِنِي عَنْ شَيْءٍ مَا سَأَلَنِي عَنْهُ أَحَدٌ مِنْ أُمَّتِي قَبْلَكِ ، قَالَ : هُمْ يَوْ عَلَى جِسْرِ جَهَنَّمَ » .

٢٠٢ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الأَعْلَى ، قَالَ : ثنا مُحَمَّدُ بْنُ ثَوْرٍ ، عَنْ مَعْمَرٍ ، عَنْ قَتَادَةَ ، عَائِشَةَ - رضى الله عنها - سَأَلَتْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، فَذَكَرَ نَحْوَهُ ، إِلا أَنَّهُ قَالَ : « عَلَى الصِّرَاطِ

٢٠٣ - حَدَّثَنَا ابْنُ عَبْدِ الأَعْلَى ، قَالَ : ثنا ابْنُ ثَوْرٍ ، عَنْ مَعْمَرٍ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ ، أَبِي أَسْمَاءَ ، عَنْ ثَوْبَانَ رضي الله عنه قَالَ : سَأَلَ حَبْرٌ مِنَ الْيَهُودِ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، فَقَالَ : أَيْنَ النَّاسُ يَوْمَ تُبَا الأَرْضُ غَيْرَ الأَرْضِ ؟ قَالَ ﷺ : « هُمْ فِي الظُّلْمَةِ دُونَ الْجِسْرِ » .

٢٠٤ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَوْف ، قَالَ : ثنا أَبُو الْمُغِيرَةِ ، قَالَ : ثنا ابْنُ أَبِي مَرْيَمَ ، قَالَ :

---

٢٠١ - **سنده ضعيفٌ مرسلٌ** . لم يذكر لنا قتادةُ من حدَّثه عن عائشة ، وروايته عنها مرسلة . فلم يسمع قتادة صحابي غير أنس وروايته عنه في الصحيح . واختلفوا في سماعه من ابن سرجس ، كما عليه أهل الحديث عليهم رح الله . ويأتي تفصيل هذا الإسناد في (١/١٤) .

٢٠٢ - **سنده ضعيفٌ مرسلٌ** . قتادة لم يسمع من عائشة ، كما تقدم . وأخرجه عبد الرزاق في «تفسي (١٤٢٣) عن معمر به .

٢٠٣ - **صحيحٌ** . وهو قطعة من حديث طويل أخرجه مسلمٌ (٣٤/٣١٥) ، والنسائيُّ في «الكبرى» (٣٣٧ح٩٠٧٣) من طريق أبي سلام عن أبي أسماء .

٢٠٤ - **إسناده ضعيفٌ** . ابنُ أبي مريم : هو أبو بكر بنُ عبد الله بنُ أبي مريم ، ويُنسب إلى جده . ضعيفٌ . كلٌّ أجمعوا على ضعفه . بل قال الدارقطنيُّ : متروكٌ . وقال ابنُ عدي مع توسطه : الغالب على حديثه الغرائب ، وق يوافقه الثقات .

وسعيد بن ثوبان الكَلاعيّ : يظهر أنه مجهولٌ ، فلم أقف له على ترجمة إلا في الجرح والتعديل لابن أبي حاتم ٤ قال : روى عن أبي بكر بن عبد الله بن أبي مريم سمعت أبي يقول ذلك . اهـ . وهذه ترجمة كأنها مشطورة سة نصفها والمعتاد أن يقول : روى عن فلان وروى عنه فلان . ثم إنَّ ابنَ أبي مريم يروي عنه هنا .

أمَّا شيخ المصنف محمد بن عوف : فهو ابنُ سفيان الطائي . ثقةٌ حافظٌ . وأبو المغيرة : هو عبد القدوس بن الحج الشامي . ثقة من رجال الشيخين .

وذكره الحافظُ ابن كثير في تفسيره ٢/٥٤٤ - ٥٤٥ وعزاه للمصنف وابن أبي حاتم . وعزاه السيوطيُّ في الدر المنث ٥/٥٨ للمصنف وأحمد وابن أبي حاتم وأبي نعيم في الدلائل عن أبي أيوب الأنصاري .

عِيدُ بْنُ ثَوْبَانَ الْكَلاعِيُّ ، عَنْ أَبِي أَيُّوبَ الأَنْصَارِيِّ ﷺ قَالَ : أَتَى النَّبِيَّ ﷺ حَبْرٌ مِنَ الْيَهُودِ ، [٢٥٤/١٣]
الَ : أَرَأَيْتَ / إِذْ يَقُولُ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ : ﴿يَوْمَ تُبَدَّلُ ٱلْأَرْضُ غَيْرَ ٱلْأَرْضِ وَٱلسَّمَٰوَٰتُ﴾ ، فَأَيْنَ الْخَلْقُ
دَ ذَلِكَ ؟ قَالَ ﷺ : «أَضْيَافُ اللَّهِ ، فَلَنْ يُعْجِزَهُمْ مَا لَدَيْهِ » .

وَأَوْلَى الأَقْوَالِ فِي ذَلِكَ بِالصَّوَابِ : قَوْلُ مَنْ قَالَ : مَعْنَاهُ : يَوْمَ تُبَدَّلُ الأَرْضُ الَّتِي نَحْنُ
يْهَا الْيَوْمَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ غَيْرَهَا ، وَكَذَلِكَ السَّمَوَاتُ الْيَوْمَ تُبَدَّلُ غَيْرَهَا ، كَمَا قَالَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ ، وَجَائِزٌ
تَكُونَ الْمُبَدَّلَةُ أَرْضًا أُخْرَى مِنْ فِضَّةٍ ، وَجَائِزٌ أَنْ تَكُونَ نَارًا ، وَجَائِزٌ أَنْ تَكُونَ خُبْزًا ، وَجَائِزٌ أَنْ
كُونَ غَيْرَ ذَلِكَ ، وَلا خَبَرَ فِي ذَلِكَ عِنْدَنَا مِنَ الْوَجْهِ الَّذِي يَجِبُ التَّسْلِيمُ لَهُ أَيُّ ذَلِكَ يَكُونُ ، فَلا
لَ فِي ذَلِكَ يَصِحُّ إِلا مَا دَلَّ عَلَيْهِ ظَاهِرُ التَّنْزِيلِ .

وَبِنَحْوِ مَا قُلْنَا فِي مَعْنَى قَوْلِهِ : ﴿وَٱلسَّمَٰوَٰتُ﴾ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ .

● **ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ :**

٢٠٥ ـ حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ ، قَالَ : ثنا الْحُسَيْنُ ، قَالَ : ثني حَجَّاجٌ ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ ، عَنْ
جَاهِدٍ : ﴿يَوْمَ تُبَدَّلُ ٱلْأَرْضُ غَيْرَ ٱلْأَرْضِ﴾ ، قَالَ : « أَرْضًا كَأَنَّهَا الْفِضَّةُ وَالسَّمَوَاتُ كَذَلِكَ
ضًا» .

● **وقوله** : ﴿وَبَرَزُوا۟ لِلَّهِ ٱلْوَٰحِدِ ٱلْقَهَّارِ﴾ :

يقول : وظهروا لله المنفرد بالربوبية ، الذي يقهر كل شيءٍ فيغلبه ، ويصرفه لما يشاءُ ، كيف
شاءُ ، فيحيي خلقه إذا شاء ، ويميتهم إذا شاء ، لا يغلبه شيءٌ ولا يقهره ، من قبورهم أحياءً لموقف
يامة .

* *

القول في تأويل قوله تعالى : ﴿وَتَرَى ٱلْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ مُّقَرَّنِينَ فِى ٱلْأَصْفَادِ ﴿٤٩﴾
سَرَابِيلُهُم مِّن قَطِرَانٍ وَتَغْشَىٰ وُجُوهَهُمُ ٱلنَّارُ ﴿٥٠﴾ لِيَجْزِىَ ٱللَّهُ كُلَّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ
سَرِيعُ ٱلْحِسَابِ ﴿٥١﴾﴾.

يقول تعالى ذكره : وتُعاينُ الذين كفروا بالله ، فاجترموا في الدنيا الشركَ ﴿يَوْمَئِذٍ﴾ ،

---

٢٠٥ ـ إسناده ضعيفٌ . تقدم بيانه في (٢٥٠/١٣) .

يعنى : يوم تبدل الأرض غير الأرض والسماوات : ﴿مُّقَرَّنِينَ فِى ٱلْأَصْفَادِ﴾ ، يقول : مقر أيديهم وأرجلُهم إلى رقابهم بالأصفاد ، وهي الوثاقُ من غُلٍّ وسلسلةٍ ، واحدها صفدٌ ، يقال منا صفدته في الصفد صفدًا وصفادًا ، والصفادُ : القيدُ ، ومنه قولُ عمرو بن كلثوم :

فَآبُوا بالنِّهابِ والسَّبابا وأُبْنا بالمُلُوكِ مُصفَّدِينا

ومن جعَل الواحدَ من ذلك « صِفادًا » ، جمَعه : صُفُدًا لا أصفادًا ، وأما من العطاءِ ، فإ يقالُ منه : أصفدتُه إصفادًا ، كما قال الأعشى/ : [٢٥٥/١٣]

تَضَيَّفْتُه يَوْمًا فأكْرَمَ مَجْلِسِى وأصْفَدَنِي عندَ الزَّمانَةِ قائِدًا

وقد قيل في العطاءِ أيضًا : صفَدنى صَفْدًا ، كما قال النابغةُ الزبيانيُّ :

هذا الثَّناءُ فإنْ تَسْمَعْ لقائِله فما عَرَضْتُ أبَيْتَ اللَّعْنَ بالصَّفَدِ

وبنحوِ الذي قلنا في معنى قوله : ﴿مُّقَرَّنِينَ فِى ٱلْأَصْفَادِ﴾ ، قال أهل التأويل :

● **ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ :**

٢٠٦ ـ حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى ، قَالَ : ثني عَبْدُ اللَّهِ بْنُ صَالِحٍ ، قَالَ : ثني مُعَاوِيَةُ ، عَنْ عَلِيٍّ ، عَ ابْنِ عَبَّاسٍ ـ رضى الله عنهما ـ : قَوْلُهُ : ﴿مُّقَرَّنِينَ فِى ٱلْأَصْفَادِ﴾ ، يَقُولُ : « فِي وَثَاقٍ » .

٢٠٧ ـ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عِيسَى الدَّامِغَانِيُّ ، قَالَ : ثنا ابْنُ الْمُبَارَكِ ، عَنْ جُوَيْبِرٍ ، عَ الضَّحَّاكِ ، قَالَ : ﴿ٱلْأَصْفَادِ﴾ ، « السَّلاسِلُ » .

٢٠٨ ـ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الأَعْلَى ، قَالَ : ثنا مُحَمَّدُ بْنُ ثَوْرٍ ، عَنْ مَعْمَرٍ ، عَنْ قَتَادَ ﴿مُّقَرَّنِينَ فِى ٱلْأَصْفَادِ﴾ ، قَالَ : « مُقَرَّنِينَ فِي الْقُيُودِ وَالأَغْلالِ » .

---

٢٠٦ ـ إسناده ضعيفٌ . عليّ بن أبي طلحة لم يسمع التفسير من ابن عباس . ويراجع ما يأتي في (٣/١٤) . وع السيوطيُّ في الدر المنثور ٥٩/٥ للمصنف وابن المنذر وابن أبي حاتم .

٢٠٧ ـ إسناده ضعيفٌ جدًا . جويبر : هو ابنُ سعيد الأزديُّ . تالفٌ . قال النسائيُّ وابنُ الجنيد والدارقطنيُّ متروكٌ . وضعفه ابنُ المدينيّ جدًا ، وقال : جويبر أكثر على الضحاك ، روى عنه أشياء مناكير . ومحمد بن عيس الدامَغاني : هو ابنُ زياد أبو الحسين نزيل الري . قال فيه أبو حاتم الرازي : يكتب حديثه .

٢٠٨ ـ رجاله ثقات . ويأتي بيان كلام العلماء في رواية معمر عن قتادة في (٥/١٤) . وأخرجه عبد الرزاق « تفسيره» (١٤٢٥) عن معمر به .

٢٠٩ ـ حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ ، قَالَ : ثنا الْحُسَيْنُ ، قَالَ : ثنا عَلِيُّ بْنُ هَاشِمِ بْنِ الْبَرِيدِ ، قَالَ : سَمِعْتُ الأَعْمَشَ ، يَقُولُ : « الصَّفَدُ : الْقَيْدُ » .

٢١٠ ـ حَدَّثَنِي يُونُسُ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ ، قَالَ : قَالَ ابْنُ زَيْدٍ : فِي قَوْلِهِ : ﴿مُقَرَّنِينَ فِي ٱلْأَصْفَادِ﴾ ، قَالَ : « صُفِّدَتْ فِيهَا أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ وَرِقَابُهُمْ[1] ، وَالأَصْفَادُ : الأَغْلالُ » .

● وقوله : ﴿سَرَابِيلُهُم مِّن قَطِرَانٍ﴾ :

يقول : قمصهم التي يلبسونها ، واحدها « سربالٌ »[2] ، كا قال امرؤُ القيس :

لَعُوبٍ تُنَسِّينى إِذَا قُمْتُ سِرْبالي

٢١١ ـ حَدَّثَنِي يُونُسُ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ ، قَالَ : قَالَ ابْنُ زَيْدٍ : فِي قَوْلِهِ : ﴿سَرَابِيلُهُم مِّن قَطِرَانٍ﴾ ، قَالَ : « السَّرَابِيلُ : الْقُمُصُ » .

● وَقَوْلُهُ : ﴿مِّن قَطِرَانٍ﴾ :

يقول من القطران الذي يهنأ به الإبلُ[3] ، وفيه لغاتٌ ثلاثٌ : / قالُ : قَطِران ، وقَطْران بفتحِ القافِ ، وتسكينِ الطاءِ منه . وقيل : إن عيسى بنَ عمرَ كان يقرأُ : مِنْ قِطْرَانٍ بكسرِ القافِ وتسكينِ الطاءِ . ومنه قولُ أبي النَّجمِ : [٢٥٦/١٣]

جَوْنٌ كَأَنَّ الْعَرَقَ الْمُنْتُوحَا لَبَّسَهُ الْقِطْرَانَ والْمُسُوحا

بكسرِ القافِ ، وقال أيضًا :

---

٢٠٩ ـ شيخ المصنف لم أجد من ترجمه . وعليّ بنُ هاشم بن البريد : اختلفوا فيه . ولخَّص الحافظُ حاله ، فقال : صدوقٌ يتشيع . وذكره الحافظُ ابن رجب الحنبلي في التخويف من النار صفحة (٩٣) عن الأعمش .

٢١٠ ـ إسناده صحيحٌ . وهو مكرر ويأتي الكلام عليه في (١٤/ ٩، ١٦/ ٩) . وانظر تفسير ابن كثير ٢/ ٥٤٥ ـ ٥٤٦، والقرطبي ٦/ ٣٨٤.

(١) وقيل : ﴿مُقَرَّنِينَ﴾ أى : قُرِن بعضُهم إلى بعض . اهـ (بهجة الأريب) .

(٢) كذا بالمصدر السابق .

٢١١ ـ إسناده صحيحٌ . يأتي الكلام عليه في (١٤/ ٩، ١٦/ ٩) . وعزاه السيوطيُّ في الدر المنثور ٥/ ٥٩ للمصنف عن ابن زيد .

(٣) هنأ الإبل : طلاها بالقطران ، وهو شديد الاشتعال .

كَأَنَّ قِطْرَانًا إِذَا تَلاهَا تَرْمِي بِهِ الرِّيحُ إِلَى مَجْرَاهَا

بالكسرِ .

وبنحوِ ما قلنا في ذلك يقولُ مَن قرأ ذلك كذلك .

● ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ :

٢١٢ ـ حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، قَالَ : ثنا عَبْدُ الْوَهَّابِ ، عَنْ سَعِيدٍ ، عَنْ قَتَادَةَ ، عَنِ الْحَسَنِ : ﴿مِّن قَطِرَانٍ﴾ ، « يَعْنِي ، الْخَضْخَاضُ هَنَاءُ الإِبِلِ »(*) .

٢١٣ ـ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الأَعْلَى ، قَالَ : ثنا مُحَمَّدُ بْنُ ثَوْرٍ ، عَنْ مَعْمَرٍ ، عَنِ الْحَسَنِ : ﴿مِّن قَطِرَانٍ﴾ ، قَالَ : « قَطِرَانِ الإِبِلِ » .

وَقَالَ بَعْضُهُمْ : « الْقَطِرَانُ : النُّحَاسُ » .

● ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ :

٢١٤ ـ حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ ، قَالَ : ثنا الْحُسَيْنُ ، قَالَ : ثني حَجَّاجٌ ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ ، قَالَ : « ﴿قَطِرَانٍ﴾ ، نُحَاسٍ » .

٢١٥ ـ قَالَ ابْنُ جُرَيْجٍ : قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ ـ رضى الله عنهما ـ : « ﴿مِّن قَطِرَانٍ﴾ ، نُحَاسٍ » .

---

٢١٢ ـ **سنده صحيح** إن سلم من تدليس قتادة وإن كان من كبار أصحاب الحسن . وراجع ما تقدم من تفصيل الكلام في عبد الوهاب بن عطاء وخصوصية روايته عن ابن أبي عروبة في (١٣/٢٣٤) .

(*) الخضخاض : نوع من القطران ، أسود رقيق تطلى به الإبل الجربى .

٢١٣ ـ **إسناده ضعيفٌ لانقطاعه** . معمر : هو ابنُ راشد . من الثقات الأثبات لكن روايته عن الحسن البصري منقطعة . فالناظر في ترجمة معمر بن راشد يعلم أنه بدء في طلب العلم سنة مات الحسن . والله أعلم . وأخرجه عبد الرزاق في «تفسيره» (١٤٢٧) عن معمر به . وذكره السيوطيُّ في الدر المنثور ٥/٥٩ وزاد نسبته إلى ابن المنذر وابن أبي حاتم .

٢١٤ ـ **إسناده ضعيفٌ** . شيخ المصنف لم أجد من ترجمه . وابن جريج من الحفاظ الكبار لكنه مدلس ، وتدليسه قبيحٌ ، لا يدلس إلا فيما سمعه من مجروح كما قال الدارقطنيُّ ؛ ولم يسمع من مجاهد إلا حرفًا واحدًا كقول ابنُ معين والبرديجيُّ . وذكره الحافظُ ابن كثير في تفسيره ٢/٥٤٦ عن مجاهد .

٢١٥ ـ **إسناده ضعيفٌ** . ويأتي بيانه تفصيلًا في (١٤/١٠) . وذكره الحافظُ ابن كثير في تفسيره ٢/٥٤٦ عن ابن عباس .

٢١٦ - حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ ، قَالَ : ثنا الْحُسَيْنُ ، قَالَ : ثنا أَبُو سُفْيَانَ ، عَنْ مَعْمَرٍ ، عَنْ قَتَادَةَ : ﴿مِّن قَطِرَانٍ﴾ ، قَالَ : « هِيَ نُحَاسٌ » .

وَبِهَذِهِ الْقِرَاءَةِ : أَعْنِي بِفَتْحِ الْقَافِ وَكَسْرِ الطَّاءِ وَتَصْيِيرِ ذَلِكَ كُلِّهِ كَلِمَةً وَاحِدَةً ، قَرَأَ ذَلِكَ جَمِيعُ قُرَّاءِ الأَمْصَارِ ، وَبِهَا نَقْرَأُ لإِجْمَاعِ الْحُجَّةِ مِنَ الْقُرَّاءِ عَلَيْهِ .

وَقَدْ رُوِيَ عَنْ بَعْضِ الْمُتَقَدِّمِينَ أَنَّهُ كَانَ يَقْرَأُ ذَلِكَ : مِنْ قَطْرٍ آنٍ بِفَتْحِ الْقَافِ وَتَسْكِينِ الطَّاءِ وَتَنْوِينِ الرَّاءِ ، وَتَصْيِيرِ آنٍ ، مِنْ نَعْتِهِ ، وَتَوْجِيهِ مَعْنَى : « الْقَطْرِ » ، إِلَى أَنَّهُ النُّحَاسُ ، وَمَعْنَى « الآنَ » ، إِلَى أَنَّهُ الَّذِي قَدِ انْتَهَى حَرُّهُ فِي الشِّدَّةِ[1] .

وَمِمَّنْ كَانَ يَقْرَأُ ذَلِكَ كَذَلِكَ فِيمَا ذُكِرَ لَنَا عِكْرِمَةُ مَوْلَى ابْنِ عَبَّاسٍ .

٢١٧ - حَدَّثَنِي بِذَلِكَ أَحْمَدُ بْنُ يُوسُفَ ، قَالَ : ثنا الْقَاسِمُ ، قَالَ : ثنا هُشَيْمٌ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا حُصَيْنٌ عَنْهُ/ . [٢٥٧/١٣]

● ذِكْرُ مَنْ تَأَوَّلَ ذَلِكَ ؛ عَلَى هَذِهِ الْقِرَاءَةِ التَّأْوِيلَ الَّذِي ذَكَرْتُ فِيهِ :

٢١٨ - حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ ، قَالَ : ثنا يَعْقُوبُ ، عَنْ جَعْفَرٍ ، عَنْ سَعِيدٍ : فِي قَوْلِهِ : ﴿سَرَابِيلُهُم مِّن قَطِرَانٍ﴾ ، قَالَ : « صفر[2] ، وَالآنُ ، الَّذِي قَدِ انْتَهَى حَرُّهُ » .

٢١٩ - حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، قَالَ : ثنا دَاوُدُ بْنُ مِهْرَانَ ، عَنْ يَعْقُوبَ ، عَنْ جَعْفَرٍ ، عَنْ

---

٢١٦ - إسناده فيه مقالٌ . وهو مكرر انظره فيما يأتي (١٢/١٤) . وأخرجه عبد الرزاق في «تفسيره» (١٤٢٦) عن معمر به .

(١) كذا قال فى «بهجة الأريب» .

٢١٧ - سنده صحيحٌ . شيخ المصنف أحمد بن يوسف : هو أبو عبد الله التغلبيّ . صاحبُ أبي عُبيد القاسم بن سلام . ترجمه الخطيب في تاريخ بغداد ٢١٨/٥ ونقل توثيقه عن الإمام أحمد وعبد الرحمن بن يوسف . وذكره ابنُ حبان في الثقات . وعزاه السيوطيُّ ٦٠/٥ للمصنف وأبي عبيد وسعيد بن منصور وابن المنذر .

٢١٨ - إسناده ضعيفٌ جدًا . شيخ المصنف : هو محمد بن حميد أبو عبدالله الرازي . متروكٌ ، وكذَّبه جماعةٌ من أهل الرَّي . ويعقوب : هو ابن عبد الله أبو الحسن القميُّ . قال فيه الحافظُ : صدوق يهم . وجعفر : هو ابن أبي المغيرة القميُّ . ذكره ابنُ حبان في كتاب الثقات ونقل توثيقه عن الإمام أحمد . ولكن قال ابنُ منده : ليس بالقوي في سعيد بن جبير . وعزاه السيوطيُّ ٦٠/٥ لابن أبي حاتم .

(٢) الصفر : أى النحاس الأصفر .

٢١٩ - سنده جيد في المتابعات . وداود بن مهران : هو أبو سليمان الدبَّاغ . ترجمه ابنُ أبي حاتم في الجرح =

سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ نَحْوَهُ .

٢٢٠ ـ حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى ، قَالَ : ثنا إِسْحَاقُ ، قَالَ : ثنا هِشَامٌ ، قَالَ : ثنا يَعْقُوبُ الْقُمِّيُّ ، عَنْ جَعْفَرٍ ، عَنْ سَعِيدٍ ، بِنَحْوِهِ .

٢٢١ ـ حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى ، قَالَ : ثنا إِسْحَاقُ ، قَالَ : ثنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي حَمَّادٍ ، قَالَ : ثنا يَعْقُوبُ الْقُمِّيُّ ، عَنْ جَعْفَرٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ ، أَنَّهُ كَانَ يَقْرَأُ : (سَرَابِيلُهُمْ مِنْ قَطْرٍ آنٍ).

٢٢٢ ـ حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، قَالَ : ثنا عَفَّانُ ، قَالَ : ثنا الْمُبَارَكُ بْنُ فَضَالَةَ ، قَالَ : سَمِعْتُ الْحَسَنَ ، يَقُولُ : « كَانَتِ الْعَرَبُ تَقُولُ لِلشَّيْءِ إِذَا انْتَهَى حَرُّهُ : قَدْ أَنَى حَرُّ هَذَا ، قَدْ أُوقِدَتْ عَلَيْهِ جَهَنَّمُ مُنْذُ خُلِقَتْ فَأَنَى حَرُّهَا » .

٢٢٣ ـ حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى ، قَالَ : ثنا إِسْحَاقُ ، قَالَ : ثنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ سَعِيدٍ ، قَالَ : ثنا أَبُو جَعْفَرٍ ، عَنِ الرَّبِيعِ بْنِ أَنَسٍ : فِي قَوْلِهِ : ﴿سَرَابِيلُهُمْ مِنْ قَطْرِانٍ﴾ ، قَالَ : « الْقَطْرُ : النُّحَاسُ ، وَالآنُ : يَقُولُ : قَدْ أَنَى حَرُّهُ ، وَذَلِكَ أَنَّهُ يَقُولُ : ﴿حَمِيمٍ ءَانٍ﴾ » .

٢٢٤ ـ حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، قَالَ : ثنا عَفَّانُ بْنُ مُسْلِمٍ ، قَالَ : ثنا ثَابِتُ بْنُ يَزِيدَ ،

= والتعديل ٤٢٦/٣ ونقل عن أبيه قال : ثقةٌ صدوقٌ .

٢٢٠ ـ شيخ المصنف المثنى . فلم أجد له ترجمة . وإسحاق وهو : ابن الحجاج الرازي الطاحوني المقريء ، ترجمه ابنُ أبي حاتم في الجرح والتعديل ٢/ ٢١٧، ولم يذكر فيه جرحًا ولا تعديلًا . وهشام : هو ابن عبيد الله الرازي . قال ابنُ أبي حاتم (٦٧/٩) : ثقةٌ يُحتجُّ بحديثه . وقال أبو حاتم : صدوقٌ . لكن قال ابن حبان في «المجروحين» (٣/ ٩٠) : كان يهم في الروايات ، ويخطيء إذا روى عن الأثبات . وذكر له الذهبيُّ في الميزان ٨٣/٧ ـ ٨٤ حديثين باطلين .

٢٢١ ـ عبد الرحمن بن أبي حماد : هو ابن شُكَيل المقريء ، ترجمه ابنُ أبي حاتم أيضًا ٥/ ٢٤٤، ولم يذكر فيه جرحًا ولا تعديلًا .

٢٢٢ ـ إسناده ضعيفٌ . مبارك بن فضالة . في حفظه مقالٌ . وهو مدلسٌ لكنه بيَّنَ السماع من الحسن في هذا الإسناد .

٢٢٣ ـ شيخ المصنف والراوي عن أبي جعفر الرازي : لم أقف لهما على ترجمة .

٢٢٤ ـ رجاله ثقات . غير هلال بن خَبَّاب : وهو أبو العلاء البصري . وثقه بعضُهم . وذكره ابنُ حبان في المجروحين ، وقال : اختلط في آخر عمره ، فكان يحدث بالشيء على التوهم ، لا يجوز الاحتجاجُ به إذا انفرد . وذكره السيوطيُّ في الدر المنثور ٦٠/٥ وعزاه للمصنف وعبد بن حميد وابن المنذر .

لَ : ثنا هِلالُ بْنُ خَبَّابٍ ، عَنْ عِكْرِمَةَ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ـ رضى الله عنهما ـ فِي هَذِهِ الآيَةِ : ﴿سَرَابِيلُهُم مِّن قَطِرَانٍ﴾ ، قَالَ : « مِنْ نُحَاسٍ ، قَالَ : آنٍ أَنَّى لَهُمْ أَنْ يُعَذَّبُوا بِهِ » .

٢٢٥ ـ حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى ، قَالَ : ثنا عَمْرُو بْنُ عَوْنٍ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا هُشَيْمٌ ، عَنْ حُصَيْنٍ ، عَنْ كْرِمَةَ : فِي قَوْلِهِ : ﴿مِّن قَطِرَانٍ﴾ ، قَالَ : « الآنِ : الَّذِي قَدِ انْتَهَى حَرُّهُ » .

٢٢٦ ـ حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى ، قَالَ : ثنا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ صَالِحٍ ، قَالَ : ثني مُعَاوِيَةُ ، عَنْ عَلِيٍّ ، عَنِ ابْنِ بَّاسٍ ـ رضى الله عنهما ـ : قَوْلُهُ : ﴿مِّن قَطِرَانٍ﴾ ، قَالَ : « هُوَ النُّحَاسُ الْمُذَابُ » .

٢٢٧ ـ حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، قَالَ : ثنا عَبْدُ الْوَهَّابِ بْنُ عَطَاءٍ ، عَنْ سَعِيدٍ ، عَنْ تَادَةَ : ﴿مِّن قَطِرَانٍ﴾ ، « يَعْنِي الصُّفْرَ الْمُذَابَ » .

٢٢٨ ـ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الأَعْلَى ، قَالَ : ثنا مُحَمَّدُ بْنُ ثَوْرٍ ، عن معمر ، عَنْ قَتَادَةَ : ﴿سَرَابِيلُهُم مِّن قَطِرَانٍ﴾ قَالَ : « مِنْ نُحَاسٍ » .

٢٢٩ ـ حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى ، قَالَ : ثنا إِسْحَاقُ ، قَالَ : ثنا هِشَامٌ ، قَالَ : ثنا أَبُو حَفْصٍ ، عَنْ نَارُونَ ، عَنْ قَتَادَةَ أَنَّهُ كَانَ يَقْرَأُ : ﴿مِّن قَطِرَانٍ﴾ ، قَالَ : « مِنْ صُفْرٍ قَدِ انْتَهَى حَرُّهُ » . وَكَانَ الْحَسَنُ قْرَؤُهَا : (مِنْ قَطِرٍ آنٍ) .

● وقوله : ﴿وَتَغْشَىٰ وُجُوهَهُمُ ٱلنَّارُ﴾ :

يقول : وتلفح وجههم النارُ ، فتحرقها ، ﴿لِيَجْزِيَ ٱللَّهُ كُلَّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ﴾ ، يقول : فعَل الله ذلك بهم ، جزاءً لهم بما كسبوا من الآثامِ في الدنيا ، كيما يُثيب كلَّ/ نفسٍ بما كسَبت من [٢٥٨/١٣]

---

٢٢٥ ـ شيخ المصنف لم أقف عليه . ويخشى في هذا الإسناد من تدليس هشيم .

٢٢٦ ـ إسناده ضعيفٌ . عليّ بن أبي طلحة لم يسمع التفسير من ابن عباس . ويراجع ما يأتي في (٣/١٤) . وذكره السيوطيُّ في الدر المنثور ٥٩/٥ وعزاه للمصنف وابن المنذر وابن أبي حاتم .

٢٢٧ ـ سنده صحيحٌ . وراجع ما تقدم من تفصيل الكلام في عبد الوهاب بن عطاء وخصوصية روايته عن ابن أبي عروبة في (٢٣٤/١٣) .

٢٢٨ ـ رجاله ثقات . ويأتي بيان كلام العلماء في رواية معمر عن قتادة في (٥/١٤) .

٢٢٩ ـ إسناده ضعيفٌ جدًا . أبو حفص : هو عُمر بن هارون البلخي . متروكٌ واتهمه بعضهم . وهارون : هو ابنُ مسلم البصري . قال أبو حاتم : مجهولٌ . وذكره ابنُ حبان في الثقات . وتقدم الكلام في هشام : وهو ابنُ عبيد الله الرازي .

خيرٍ وشرٍّ، فيجزي المحسن بإحسانه، والمسيء بإساءته، ﴿إِنَّ ٱللَّهَ سَرِيعُ ٱلْحِسَابِ﴾ يقول: إن الله عالمٌ بعملِ كلِّ عاملٍ، فلا يحتاجُ في إحصاءِ أعمالهم إلى عقد كف ولا معاناةٍ وهو سريعٌ حسابُه لأعمالهم، قد أحاط بهم علمًا، لا يعزُب عنه منها شيء، وهو مجازيهم على جميعِ ذلك صغيره وكبيره.

* *

القولُ في تأويل قوله تعالى: ﴿هَٰذَا بَلَٰغٌ لِّلنَّاسِ وَلِيُنذَرُوا۟ بِهِۦ وَلِيَعْلَمُوٓا۟ أَنَّمَا هُوَ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ وَلِيَذَّكَّرَ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿٥٢﴾﴾.

يقول تعالى ذكره: هذا القرآن بلاغٌ للناسِ، أبلغ الله به إليهم في الحجة عليهم وأعذر إليهم، بما أنزل فيه من مواعظه وعبره(*).

• ﴿وَلِيُنذَرُوا۟ بِهِۦ﴾:

يقول: وليذروا عقاب الله، ويحذروا به نقماته، أنزله إلى نبيه ﷺ.

• ﴿وَلِيَعْلَمُوٓا۟ أَنَّمَا هُوَ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ﴾:

يقول: وليعلموا بما احتج به عليهم من الحجج فيه، أنما هو إلهٌ واحدٌ، لا آلهةٌ شتَّى، كما يقول المشركون بالله، وألا إله إلا هو، الذي له ما في السماوات وما في الأرضِ، الذي سخر لهم الشمسَ والقمرَ، والليلَ والنهارَ، وأنزَل من السماءِ ماءً فأخرَج به من الثمراتِ رزقًا لهم، وسخر لهم الفُلْكَ لتجريَ في البحر بأمره، وسخر لهم الأنهار.

• ﴿وَلِيَذَّكَّرَ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ﴾

يقول: وليتذكر فيتعظ بما احتج الله به عليه، من حججه التي في هذا القرآنِ، فينزجرَ عن أن يجعلَ معه إلهًا غيرَه، ويشرك في عبادته شيئًا سواه، أهلُ الحجى والعقولِ، فإنهم أهل الاعتبارِ والادِّكارِ، دونَ الذين لا عقولَ لهم ولا أفهامَ، فإنهم كالأنعامِ، بل هم أضلُّ سبيلًا.

وبنحوِ الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل.

(*) قال فى «بهجة الأريب»: ﴿بَلَٰغٌ﴾: كفايةٌ فى التذكير. اهـ.

• ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ :

٢٣٠ ـ حَدَّثَنِي يُونُسُ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ ، قَالَ : قَالَ ابْنُ زَيْدٍ : فِي قَوْلِهِ : ﴿هَٰذَا بَلَٰغٌ لِّلنَّاسِ﴾ ، قَالَ : « الْقُرْآنُ ﴿وَلِيُنذَرُواْ بِهِۦ﴾ ، قَالَ : بِالْقُرْآنِ ﴿وَلِيَعْلَمُوٓاْ أَنَّمَا هُوَ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ وَلِيَذَّكَّرَ أُوْلُواْ ٱلْأَلْبَٰبِ﴾ » .

★ آخِرُ تَفْسِيرِ سُورَةِ إِبْرَاهِيمَ ﷺ ، وَالْحَمْدُ للَّهِ رَبِّ العالمين ★

* * *

٢٣٠ ـ إسناده صحيحٌ . وهو مكرر ويأتي الكلام عليه في (١٤/ ٩، ٩/١٦) . وذكره السيوطيُّ في الدر المنثور ٥/ ٦٠ وعزاه للمصنف وابن أبي حاتم .

١٥ ـ تَفْسِير سُورَةِ الْحِجْر

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ [١/١٤]

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى : / ﴿الٓرۚ تِلْكَ ءَايَٰتُ ٱلْكِتَٰبِ وَقُرْءَانٍ مُّبِينٍ ۝١﴾.

أمّا قولُه جلَّ ثناؤُه وتقدست أسماؤُه : ﴿الر﴾ ، فقد تقدم بيانُنا فيما مضى قبل.

وأما قوله : ﴿تِلْكَ ءَايَٰتُ ٱلْكِتَٰبِ﴾ . فإنه يعني : هذه الآيات آيات الكتب التي كانت قب القرآن ، كالتوراة والإنجيل ، ﴿وَقُرْءَانٍ﴾ . يقول : وآيات قرآن ﴿مبين﴾ . يقول : يبين لمن تأم وتدبره رشده وهداه .

١ ـ كما حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ مُعَاذٍ ، قَالَ : ثنا يَزِيدُ ، قَالَ : ثنا سَعِيدٌ ، عَنْ قَتَادَةَ : «﴿وَقُرْءَا مُّبِينٍ﴾ ، قَالَ : يبيَّن وَاللَّهِ هُدَاهُ وَرُشْدُهُ وَخَيْرُهُ» .

٢ ـ حَدَّثَنَا الْمُثَنَّى ، قَالَ : ثنا أَبُو نُعَيْمٍ ، قَالَ : ثنا سُفْيَانُ ، عَنْ مُجَاهِدٍ : «﴿الر﴾ ، فَوَا

---

١ ـ صحيحٌ . يزيد : هو ابن زريع ، ثقةٌ ثبتٌ ، قال الإمامُ أحمد : إليه المنتهى في التثبت بالبصرة . وقال أيضاً : ك شيء رواه يزيد بن زريع عن سعيد بن أبي عروبة فلا تبالي أن لا تسمعه من أحد ، سماعه من سعيد قديم ، وكان يأخ الحديث بنية . اهـ وسعيد : هو ابن أبي عروبة ، ثقةٌ حافظٌ ، كان من أثبت الناس في قتادة ، وروايته عنه أخرجها أصحاب الكتب الستة . وكان سعيد اختلط بشدة ، لكن الراوي عنه هو يزيد بن زريع من قدماء أصحابه .

وهذه الترجمة : «يزيد عن سعيد عن قتادة» على شرط الشيخين .

أما بشر بنُ معاذ : فهو العقدي . أبو سهل البصري الضرير . أحد شيوخ الترمذي والنسائي وابن ماجة وابن خزيمة وهو صدوقٌ صالح الحديث كما قال فيه تلميذه أبو حاتم الرازي .

٢ ـ إسناده ضعيفٌ . سفيان : هو الثوري ، لم يسمع من مجاهد فقد كان صغيراً . وُلِدَ الثوري سنة ٩٧هـ واختلفوا في سنة وفاة مجاهد ، فقالوا : سنة ١٠١ أو ١٠٢ أو ١٠٣ أو ١٠٤ ؛ وعليه يكون لسفيان يوم مات مجاهد م بين أربع سنوات إلى ثمان ، وإن كان مميزاً عند ثمان سنوات فصغير السن يبعد أن يرحل لما عُلِمَ من أن مجاهداً مكيٌّ بينما سفيان كوفيٌّ . بل قال أبو نعيم : خرج سفيان من الكوفة سنة خمس وخمسين ومئة ، ولم يرجع إليها .

قلتُ : يعني خرج من الكوفة بعد وفاة مجاهد بما يزيد على خمسين سنة ؛ لذا لم يذكره المزيُّ في الرواة عن مجاهد ولا ذكر مجاهداً في شيوخه ، بل مجاهد يُعَدُّ في شيوخ سعيد بن مسروق والد سفيان ، والله أعلم .

وشيخُ المصنف : هو المثنى بن إبراهيم الطبري الآمليّ ، روى عنه كثيراً هنا وفي التاريخ ، ولم أقف له على ترجمة بعد البحث الشديد . والشيخُ أبو الأشبال ـ عليه رحمة الله تعالى ـ كان كلما مرَّ عليه لم يقضِ فيه بشيء (انظر مثلا رقم ٩٩٥ تفسير الطبري ـ شاكر) .

فْتَتِح الله بِهَا كَلامَهُ . ﴿تِلْكَ ءَايَٰتُ ٱلْكِتَٰبِ﴾ ، قَالَ : التَّوْرَاةُ وَالإِنْجِيلُ» .

٣ ـ حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى ، قَالَ : ثنا إِسْحَاقُ ، قَالَ : ثنا هِشَامٌ ، عَنْ عَمْرٍو ، عَنْ سَعِيدٍ ، عَنْ قَتَادَةَ
ي قَوْلِهِ : «﴿الٓرۚ تِلْكَ ءَايَٰتُ ٱلْكِتَٰبِ﴾ ، قَالَ : الْكُتُبُ الَّتِي كَانَتْ قَبْلَ الْقُرْآنِ» .

* *

القول في تأويل قوله تعالى : ﴿رُّبَمَا يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَوْ كَانُوا۟ مُسْلِمِينَ ﴿٢﴾﴾.

اختلفت القرأةُ في قراءة قوله : ﴿رُّبَمَا﴾ فقرأت ذلك عامة قرأة أهل المدينة وبعض
لكوفيين : ﴿رُبَمَا﴾ . بتخفيف الباء . وقرأته عامة قرأة الكوفة والبصرة بتشديدها .

والصواب من القول في ذلك عندنا أن يقال : إنهما قراءتان مشهورتان ، ولغتان معروفتان ،
بمعنى واحد ، قد قرأ بكل واحدة منهما أئمة من القرأة ، فأيتهما قرأ القاريء فهو مصيب .

[٢/١٤] \ واختلف أهل العربية في معنى «ما» التي مع «رب» ، فقال بعض نحويي البصرة : أدخل مع
«رب» «ما» ، ليتكلم بالفعل بعدها ، وإن شئت جعلت «ما» بمنزلة شيء ، فكأنك قلت : رب شيء
يود . أي : رب ود يوده الذين كفروا .

وقد أنكر ذلك من قوله بعض نحويي الكوفة ، وقال : المصدر لا يحتاج إلى عائد ، و «الود»
قد وقع على «لو» : ربما يودون لو كانوا ، أن يكونوا . وقال : وإذا أضمر الهاء في «لو» ليس
بمفعول ، وهو موضع المفعول ، ولا ينبغي أن يترجم المصدر بشيء ، وقد ترجمه بشيء ، ثمّ جعله

---

٣ ـ إسناده صالحٌ جيّدٌ ، لولا شيخ المصنف فلم أجد له ترجمة . سعيد : هو ابن أبي عروبة (١٥٦ أو ١٥٧هـ) من أثبت الناس في قتادة ، لكنه اختلط اختلاطاً شديداً واستحكم به حتى كان يقول في الاختلاط : قتادة عن أنس أو أنس عن قتادة ! . وقال البزار : ابتدأ به الاختلاط سنة (١٣٣) ولم يستحكم ولم يطبق به واستمر على ذلك ثم استحكم به أخيراً ، وعامَّةُ الرواة عنه سمعوا منه قبل الاستحكام . انتهى . والراوي عنه ، عمرو : هو ابن حمران البصري نزيل الرَّي ، ترجمه ابنُ أبي حاتم في «الجرح والتعديل» (٢٢٧/٦) ، ونقل عن أبيه ، قال : صالح الحديث . وعن أبي زرعة قال : أحاديثه ليس فيها شيء . والناظر في شيوخ عمرو الذين ذكرهم له ابنُ أبي حاتم في ترجمته يعلم جيداً أنه قديمٌ ، وينبغي أن يكون قد سمع سعيداً قبل الاختلاط . والله أعلم .

وهشام : هو ابن عبيد الله الرازي . قال ابنُ أبي حاتم (٦٧/٩) : ثقةٌ يُحتجُّ بحديثه . وقال أبو حاتم : صدوقٌ . لكن غمزه ابنُ حبان في «المجروحين» (٩٠/٣) فقال : كان يهم في الروايات ، ويخطيء إذا روى عن الأثبات .. انتهى .

ودا ، ثمّ أعاد عليه عائدا ، فكان الكِسائيّ[١] والفراء ، يقولان : لا تكاد العرب توقع «رب » عل مستقبل ، وإنما يوقعونها على الماضي من الفعل ، كقولهم : ربما فعلت كذا . و ربما جاءني أخوك قالا : وجاء في القرآن مع المستقبل ﴿رُّبَمَا يَوَدُّ﴾ ، وإنما جاز ذلك ، لأن ما كان في القرآن من وع ووعيد وما فيه ، فهو حق ، كأنه عيان ، فجرى الكلام فيما لم يكن بعد منه مجراه فيما كان ، ك قيل : ﴿ولو ترى إذ المجرمون ناكسوا رؤوسهم عند ربهم﴾[٢] ، وقوله : ﴿وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذْ فَزِعُواْ فَ فَوْتَ﴾[٣] . كأنه ماض وهو منتظر ، لصدقه في المعنى ، وأنه لا مكذب له ، وإن القائل ليقول نهى أو أمر فعصاه المأمور : أما والله لرب ندامة لك تذكر قولي فيها . لعلمه بأنه سيندم ويقول والله ووعده أصدق من قول المخلوقين .

وقد يجوز أن يصحب ﴿رُّبَمَا﴾ الدائم ، وإن كان في لفظ « يفعل » ، يقال : ربما يمو الرجل فلا يوجد له كفن . وإن أوليت الأسماء ، كان معها ضمير « كان » ، كما قال أبو دؤاد

ربما الجامل المؤبل فيهم وعناجيج بينهن المهار[٤]

فتأويل الكلام : ربما يود الذين كفروا بالله ، فجحدوا وحدانيته ، لو كانوا في دار الدن مسلمين .

٤ ـ كما حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ سَعِيدِ بْنِ مَسْرُوقٍ الْكِنْدِيُّ ، قَالَ : ثنا خَالِدُ بْنُ نَافِعٍ الأَشْعَرِيُّ ، عَ

---

(١) الكسائى : على بن حمزة بن بهمن بن فيروز الأسدى مولاهم الكوفى الإمام المعلم المقرئ ، أخذ القرآن عر حمزة الزيات والنحو على معاذ بن مسلم الهرّاء ثم على الخليل توفى بطوس سنة ١٨٩هـ .

(٢) السجدة : ١٢.

(٣) سبأ : ٥١.

(٤) عنج الشيء : جذبه ، وعنج البعير : ربط خطامه فى ذراعه وقصره ، والعنوج : النجيب من الإبل ، و (المهار) جمع «مُهر » : وهو أول ماينتج من الخيل والحمر الأهلية وغيرها ، و (المأبلة) : الموضع تقيم فيه الإبل أو تكثر فيه ، والإبل إذا كانت للقنية .

٤ ـ إسناده ضعيفٌ . خالد بن نافع الأشعري : بيَّضَ له البخاريُّ في «التاريخ الكبير» (١٧٧/٣) . وقال أبو حاتم : شيخ ليس بقويّ يكتب حديثه . وضعَّفهُ النسائيُّ وأبو زرعة ، بل قال الآجري كما في «تاريخ بغداد» (٢٩٥/٨) : سألتُ أبا داود عن خالد بن نافع ، فقال : متروكٌ .

أمَّا هذه الترجمة «سعيد بن أبي بردة عن أبي بردة عن أبي موسى» فهي على شرط الشيخين . وشيخ المصنف : عليّ ابن سعيد بن مسروق ، وثَّقه النسائيُّ .

عِيدِ بْنِ أَبِي بُرْدَةَ ، عَنْ أَبِي بُرْدَةَ ، عَنْ أَبِي مُوسَى ﷺ قَالَ : بَلَغَنَا أَنَّهُ : «إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ ، اجْتَمَعَ أَهْلُ النَّارِ فِي النَّارِ ، وَمَعَهُمْ مَنْ شَاءَ اللَّهُ مِنْ أَهْلِ الْقِبْلَةِ ، قَالَ الْكُفَّارُ لِمَنْ فِي النَّارِ مِنْ أَهْلِ قِبْلَةِ : أَلَسْتُمْ مُسْلِمِينَ ؟ قَالُوا : بَلَى ، قَالُوا : فَمَا أَغْنَى عَنْكُمْ إِسْلامُكُمْ ، وَقَدْ صِرْتُمْ مَعَنَا فِي النَّارِ ؟ الُوا : كَانَتْ لَنَا ذُنُوبٌ فَأُخِذْنَا بِهَا ، فَسَمِعَ اللَّهُ مَا قَالُوا ، فَأَمَرَ بِكُلِّ مَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الْقِبْلَةِ فِي النَّارِ أُخْرِجُوا ، فَقَالَ مَنْ فِي النَّارِ مِنَ الْكُفَّارِ : يَا لَيْتَنَا كُنَّا مُسْلِمِينَ ، ثُمَّ قَرَأَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «﴿الٓرۚ تِلۡكَ اٰيَٰتُ ٱلۡكِتَٰبِ وَقُرۡءَانٖ مُّبِينٖ ۝١ رُّبَمَا يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَوۡ كَانُواْ مُسۡلِمِينَ ۝٢﴾» .

[٣/١٤] ٥ ـ \ حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، قَالَ : ثنا عَمْرُو بْنُ الْهَيْثَمِ أَبُو قَطَنٍ الْقُطَعِيُّ ، وَرَوْحٌ الْقَيْسِيُّ ، وَعَفَّانُ بْنُ مُسْلِمٍ ، وَاللَّفْظُ لأَبِي قَطَنٍ ، قَالُوا : ثنا الْقَاسِمُ بْنُ الْفَضْلِ عن عبيدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي حرْوَةَ ، قَالَ : كَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ ، وَأَنَسُ بْنُ مَالِكٍ ـ رضى الله عنهم ـ يَتَأَوَّلانِ هَذِهِ الآيَةِ : ﴿رُّبَمَا يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَوۡ كَانُواْ مُسۡلِمِينَ ۝٢﴾ ، قَالا : «ذَلِكَ يَوْمَ يَجْمَعُ اللَّهُ أَهْلَ الْخَطَايَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُشْرِكِينَ فِي النَّارِ» . وَقَالَ عَفَّانُ : حِينَ يُحْبَسُ أَهْلُ الْخَطَايَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُشْرِكِينَ ، فَيَقُولُ لْمُشْرِكُونَ : مَا أَغْنَى عَنْكُمْ مَا كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ ، زَادَ أَبُو قَطَنٍ : قَدْ جُمِعْنَا وَإِيَّاكُمْ ، وَقَالَ أَبُو قَطَنٍ ، وَعَفَّانُ : فَيَغْضَبُ اللَّهُ لَهُمْ بِفَضْلِ رَحْمَتِهِ ، وَلَمْ يَقُلْهُ رَوْحُ بْنُ عُبَادَةَ ، وَقَالُوا جَمِيعًا : فَيُخْرِجُهُمُ اللَّهُ ، وَذَلِكَ حِينَ يَقُولُ : ﴿رُّبَمَا يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَوۡ كَانُواْ مُسۡلِمِينَ ۝٢﴾ .

٦ ـ حَدَّثَنَا الْحَسَنُ ، قَالَ : ثنا عَفَّانُ ، قَالَ : ثنا أَبُو عَوَانَةَ ، قَالَ : ثنا عَطَاءُ بْنُ السَّائِبِ ، عَنْ مُجَاهِدٍ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ـ رضى الله عنهما ـ فِي قَوْلِهِ : ﴿رُّبَمَا يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَوۡ كَانُواْ

---

٥ ـ رجاله ثقات حاشا التابعيّ . جاء بالنسخ المطبوعة : (القاسم بن الفضل بن عبدالله بن أبي جروة) ، بحثتُ عنه فلم أجده ، وأغلب الظن أن تصحيفاً وقع في الإسناد ، والصواب ما أثبتناه : (القاسم بن الفضل عن عبيد الله بن أبي جروة) ، والله أعلم . ويؤيده قول ابن معين كما في «الجرح والتعديل» (٥/٣١٤) : «عبيد الله بن أبى جروة العبدي الذي روى عنه القاسم بن الفضل مشهور ، وأبو جروة اسمه رزيق» . انتهى . ويؤيده أيضاً أنَّ المصنف يرويه قريباً من طريق القاسم عن ابن أبي فروة ! كذا وهو تصحيف آخر في «المطبوع» صوابه «ابن أبي جروة» . والله أعلم . فإن صحَّ ذلك فإن ابنَ أبي جروة ترجمه البخاريُّ في «التاريخ الكبير» (٥/٣٧٦) ، وابنُ أبي حاتم في «الجرح والتعديل» (٥/٣١٤) ولم يذكرا فيه جرحاً ولا تعديلاً . وذكره ابنُ حبان في «الثقات» (٥/٦٧) ، وقال : يروى عن عائشة ، عداده في أهل البصرة ، روى عنه أهلها . انتهى .

٦ ـ إسناده ضعيفٌ . عطاء بن السائب اختلط ، وقد سمع منه أبو عوانة في الصحة والاختلاط جميعاً فلا يحتج بحديثه عنه كما قال ابنُ معين وابنُ المدينيّ . والله أعلم .

مُسْلِمِينَ ﴿٢﴾﴾ ، قَالَ : يُدْخِلُ الْجَنَّةَ وَيَرْحَمُ ، حَتَّى يَقُولَ فِي آخِرِ ذَلِكَ : مَنْ كَانَ مُسْلِمًا فَلْيَدْخُلِ الْجَنَّةَ ، قَالَ : فَذَلِكَ قَوْلُهُ : ﴿رُبَمَا يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَوْ كَانُوا۟ مُسْلِمِينَ ﴿٢﴾﴾» .

٧ ـ حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى ، قَالَ : ثنا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ صَالِحٍ ، قَالَ : ثني مُعَاوِيَةُ ، عَنْ عَلِيٍّ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ـ رضى الله عنهما ـ فِي قَوْلِهِ : ﴿رُبَمَا يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَوْ كَانُوا۟ مُسْلِمِينَ ﴿٢﴾﴾ ، «ذَلِكَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ ، يَتَمَنَّى الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُوَحِّدِينَ » .

٨ ـ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ ، قَالَ : ثنا أَبُو أَحْمَدَ ، قَالَ : ثنا سُفْيَانُ ، عَنْ سَلَمَةَ بْنِ كُهَيْلٍ ، عَنْ أَبِي الزَّعْرَاءِ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ﷺ فِي قَوْلِهِ : ﴿رُبَمَا يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَوْ كَانُوا۟ مُسْلِمِينَ ﴿٢﴾﴾ ، قَالَ : «هَذَا فِي الْجَهَنَّمِيِّينَ إِذَا رَأَوْهُمْ يَخْرُجُونَ مِنَ النَّارِ» .

٩ ـ حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى ، قَالَ : أَخْبَرَنَا مُسْلِمُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، قَالَ : ثنا الْقَاسِمُ ، قَالَ : ثنا ابْنُ أَبِي جَرْوَةَ الْعَبْدِيُّ ، أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ ، وَأَنَسَ بْنَ مَالِكٍ ـ رضى الله عنهم ـ كانا يتأولان هذه الآية ﴿رُبَمَ

---

٧ ـ إسناده ضعيفٌ . عليّ : هو ابن أبي طلحة ، قال العلائي في «جامع التحصيل» (ص٢٩٤) : «قال دحيم : لم يسمع التفسير من ابن عباس . وقال أبو حاتم : عليّ بن أبي طلحة عن ابن عباس مرسلٌ ، إنما يروي عن مجاهد والقاسم بن محمد» . انتهى . وقال ابنُ حبان في «الثقات» : روى عن ابن عباس الناسخ والمنسوخ ولم يره . انتهى .

وقال أبو يعلى الخليلي في «الإرشاد» (ص٩٦) : وأجمع الحفاظُ على أنَّ ابنَ أبي طلحة لم يسمعه (يعني : التفسيرَ من ابن عباس . انتهى .

قلتُ : وكان البخاريُّ لا يُسمّيه ، قال الحافظ في «التهذيب» (٣٤٠/٧) : ونقل البخارى من تفسيره ـ رواية معاوية بن صالح ، عنه ، عن ابن عباس ـ شيئاً كثيراً في التراجم وغيرها ، ولكنه لا يسميه ، يقول : «قال ابن عباس» ، أو : «يُذكر عن ابن عباس» .

ومعاوية بن صالح : صدوقٌ له أوهام . وعبد الله بن صالح : هو أبو صالح كاتب الليث في حفظه مقالٌ مشهور . وشيخ المصنف : المثنى ، لم أجد له ترجمة .

٨ ـ إسناده جَيِّدٌ . سلمة بن كهيل : كوفيٌّ ثقةٌ ، أخرج له الجماعة . وأبو الزعراء : هو عبد الله بن هانيء ، من كبار التابعين ، يُحدِّثُ عن عمر بن الخطاب وابن مسعود ، وحديثه عن ابن مسعود أخرجه النسائيُّ والترمذيُّ . وهو خال سلمة بن كهيل ، لم يرو عنه غير سلمة ، ووثّقه ابنُ سعد والعجليُّ وابنُ حبان وتوثيقهم لين كما يعرفه أهل العلم .

وسفيان : هو الثوري . وأبو أحمد : هو الزبيري . وشيخ المصنف : أحمد بن إسحاق هو ابن عيسى الأهوازي ، أبو إسحاق البزاز ، صاحب السلعة . قال النسائيُّ : صالحٌ . وقال مسلمة بن قاسم : صدوقٌ .

٩ ـ رجاله ثقات غير التابعيّ وشيخ المصنف . وتابعيّ الحديث : هو ابنُ أبي جروة العبدي ، قدَّمنا ترجمتَه قريباً . ووقع في «المطبوع» : «ابن أبي فروة ! العبدي» وهو تصحيف .

﴿رُّبَمَا يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَوْ كَانُوا۟ مُسْلِمِينَ ﴿٢﴾﴾ ، يَتَأَوَّلانِهَا : «يَوْمَ يَحْبِسُ اللَّهُ أَهْلَ الْخَطَايَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ مَعَ الْمُشْرِكِينَ فِي النَّارِ ، قَالَ : فَيَقُولُ لَهُمُ الْمُشْرِكُونَ : مَا أَغْنَى عَنْكُمْ مَا كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ فِي الدُّنْيَا ، قَالَ : فَيَغْضَبُ اللَّهُ لَهُمْ بِفَضْلِ رَحْمَتِهِ ، فَيُخْرِجُهُمْ ، فَذَلِكَ حِينَ يَقُولُ : ﴿رُّبَمَا يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَوْ كَانُوا۟ مُسْلِمِينَ ﴿٢﴾﴾» .

١٠ ـ حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ ، قَالَ : ثنا جَرِيرٌ ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ ، عَنْ مُجَاهِدٍ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ـ رضى الله عنهما ـ قَالَ : «مَا يَزَالُ اللَّهُ يُدْخِلُ الْجَنَّةَ ، وَيَرْحَمُ وَيَشْفَعُ حَتَّى يَقُولَ ـ سبحانه وتعالى ـ : مَنْ كَانَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ فَلْيَدْخُلِ الْجَنَّةَ فَذَلِكَ قَوْلُهُ : ﴿رُّبَمَا يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَوْ كَانُوا۟ مُسْلِمِينَ ﴿٢﴾﴾» .

١١ ـ حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، قَالَ : ثنا ابْنُ عُلَيَّةَ ، عَنْ هِشَامٍ الدَّسْتُوَائِيِّ ، قَالَ : ثنا حَمَّادٌ ، قَالَ : سَأَلْتُ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ هَذِهِ الآيَةِ : ﴿رُّبَمَا يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَوْ كَانُوا۟ مُسْلِمِينَ ﴿٢﴾﴾ ، قَالَ : «حُدِّثْتُ أَنَّ الْمُشْرِكِينَ قَالُوا لِمَنْ دَخَلَ النَّارَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ : مَا أَغْنَى عَنْكُمْ مَا كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ ؟ قَالَ : فَيَغْضَبُ اللَّهُ لَهُمْ ، فَيَقُولُ لِلْمَلائِكَةِ وَالنَّبِيِّينَ : «اشْفَعُوا» فَيَشْفَعُونَ ، فَيَخْرُجُونَ مِنَ النَّارِ ، حَتَّى إِنَّ إِبْلِيسَ لَيَتَطَاوَلُ رَجَاءَ أَنْ يَخْرُجَ مَعَهُمْ ، قَالَ : فَعِنْدَ ذَلِكَ يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ» .

١٢ ـ حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى ، قَالَ : ثنا حَجَّاجٌ قَالَ : ثنا حَمَّادٌ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ ، أَنَّهُ قَالَ فِي قَوْلِ اللَّهِ [٤/١٤]

---

١٠ ـ إسناده ضعيفٌ . عطاء بن السائب اختلط ، وقد سمعَ منه جريرٌ في الاختلاط فلا يحتج بحديثه عنه كما قال ابنُ معين وغيره . وشيخ المصنف : ابن حميد ، هو محمد أبو عبدالله الرازي . متروكٌ ، وكذَّبه جماعةٌ من أهل الرأي . ولكنه توبع ، فانحصرت العلة في عطاء . أخرجه الحاكم في «المستدرك» (٢/٣٨٤) من طريق إسحاق ، قال : أنبأ جرير به . وقال : صحيحُ الإسناد ولم يخرجاه ! .

كذا قال ! فالبخاريُّ لم يخرج لعطاء عن مجاهد شيئاً ولا لجرير عن مجاهد . أمَّا مسلمٌ فلم يخرج لعطاء بن السائب شيئاً . والله أعلم .

١١ ـ إسناده جيِّدٌ حسنٌ . رجاله رجال الشيخين غير حماد ، وهو ابن أبي سليمان ، فقد أخرج له البخاريُّ في كتابه المفرد في الأدب . قال فيه الحافظ : صدوقٌ له أوهام . وقال الإمام أحمد : «رواية القدماء عنه مقاربة : شعبة ، والثوري ، وهشام الدستوائي ، أما غيرهم فقد جاءوا عنه بأعاجيب» . انتهى . والراوي عن حماد هنا هو هشام الدستوائي . إبراهيم : هو النَّخَعيُّ . وشيخُ المصنف : هو الدورقي .

١٢ ـ إسناده ضعيفٌ . وحجاج : هو ابن منهال ، ثقةٌ فاضلٌ إلا إنهم لم يذكروه في قدماء أصحاب حماد بن =

عَزَّ وَجَلَّ : ﴿رُّبَمَا يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَوْ كَانُوا۟ مُسْلِمِينَ ۝٢﴾ ، قَالَ : «يَقُولُ مَنْ فِي النَّارِ مِ الْمُشْرِكِينَ لِلْمُسْلِمِينَ : مَا أَغْنَتْ عَنْكُمْ لا إِلَهَ إِلا اللَّهُ ؟ قَالَ فَيَغْضَبُ اللَّهُ لَهُمْ ، فَيَقُولُ : «مَنْ كَا مُسْلِمًا ، فَلْيَخْرُجْ مِنَ النَّارِ» . قَالَ : فَعِنْدَ ذَلِكَ : ﴿يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَوْ كَانُوا۟ مُسْلِمِينَ﴾»

١٣ ـ حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ يَحْيَى ، قَالَ : أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ قَالَ : أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ ، عَنْ حَمَّادٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ فِي قَوْلِهِ : ﴿رُّبَمَا يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَوْ كَانُوا۟ مُسْلِمِينَ ۝٢﴾ ، قَالَ : «إِنَّ أَهْ النَّارِ ، يَقُولُونَ : كُنَّا أَهْلَ شِرْكٍ وَكُفْرٍ ، فَمَا شَأْنُ هَؤُلاءِ الْمُوَحِّدِينَ ، مَا أَغْنَى عَنْهُمْ عِبَادَتُهُمْ إِيَّاهُ قَالَ : فَيُخْرِجُ مِنَ النَّارِ مَنْ كَانَ فِيهَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ ، قَالَ : فَعِنْدَ ذَلِكَ : ﴿يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ كَانُوا۟ مُسْلِمِينَ﴾» .

١٤ ـ حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ يَحْيَى ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا الثَّوْرِيُّ ، عَنْ حَمَّادٍ ، عَ

= أبي سليمان ، بل لم أجد له ذكراً في تلاميذه ، وبين وفاتيهما ٧٩ سنة . والمثنى شيخُ المصنف : لم أجد له ترجم

١٣ ـ إسناده جيِّدٌ حسنٌ . ومعمر : هو ابن راشد (١٥٤هـ) قديمٌ ، ينبغي أن يعامل مثل الدستوائي (١٥٤ه وشعبة (١٦٠هـ) والثوري (١٦١هـ) في حماد بن أبي سليمان كما يفهم من كلام الإمام أحمد من أن رواية القدماء مقاربة . والله أعلم . وشيخ المصنف ، الحسن بن يحيى : هو ابن الجعد ، ويقال له الحسن بن أبي الربيع الجرجاني ، شيوخ ابن ماجة . ترجمه ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ٣/ ٤٤ ، وقال : سمعتُ منه مع أبي وهو صدوقٌ ؛ سُئِل أ عنه فقال شيخٌ . انتهى . وذكره ابنُ حبان في «الثقات» . وقال فيه الذهبيُّ : محدثٌ صدوقٌ .

والأثر أخرجه عبد الرزاق في «تفسيره» (رقم ١٤٢٨) عن معمر به .

١٤ ـ إسناده جيِّدٌ لا بأس به . وشيخ المصنف الحسن بن يحيى : هو الحسن بن أبي الربيع الجرجاني . والثوري قدماء أصحاب حماد بن أبي سليمان فتكون روايته عنه مقاربة كما يفهم من كلام الإمام أحمد . وخُصَيف : هو ا عبد الرحمن الجزري ، صدوقٌ سيء الحفظ ضعَّفه أحمد كما قال الذهبيُّ . ووثَّقهُ جماعةٌ كابن معين وأبو زرعة وا سعد وغيرهم . وقال ابنُ عدي : إذا حَدَّثَ عن خصيف ثقةٌ فلا بأس بحديثه .. قلتُ : ويظهر من ترجمته في «تهذي الكمال» أنه لازم مجاهداً وأقام على كلامه . وحديثه عن مجاهد أخرجه أصحابُ السنن .

وهذا الإسناد نازل جداً فبين المصنف وبين مجاهد ستة رواة ، وفي المعتاد يكون بينهما ثلاثة أو أربعة رواة على الأك فكأن فيه سقطاً ، سَقَطَ حرفُ (الواو) . وتوجيه الرواية هكذا : الثوري عن حماد عن إبراهيم وعن خصيف مجاهد . يعني : والثوري عن خصيف عن مجاهد . فإن صحَّ ذلك يكون للمصنف في هذا التفسير إسنادان . ساقه مساقاً واحداً وأتى بمتنٍ واحدٍ ، وهذا فيه نوعُ تساهل . والله أعلم .

ثم راجعتُ تفسير ابن كثير ٢/٥٤٧ فوجدت ما استظهرته صواباً ، فالحمدُ لله على التوفيق . وأخرجه عبد الرزا في تفسيره برقم ١٤٢٩ .

رَاهِيمَ ، وعَنْ خُصَيْفٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ ، قَالَ : «يَقُولُ أَهْلُ النَّارِ لِلْمُوَحِّدِينَ : مَا أَغْنَى عَنْكُمْ انُكُمْ ؟ قَالَ : فَإِذَا قَالُوا ذَلِكَ قَالَ : «أَخْرِجُوا مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ» فَعِنْدَ ذَلِكَ قوله : ﴿يَوَدُّ ذِينَ كَفَرُوا۟ لَوْ كَانُوا۟ مُسْلِمِينَ﴾» .

١٥ ـ حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى ، قَالَ : ثنا مُسْلِمٌ ، قَالَ : ثنا هِشَامٌ ، عَنْ حَمَّادٍ ، قَالَ : سَأَلْتُ إِبْرَاهِيمَ نْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿رُّبَمَا يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَوْ كَانُوا۟ مُسْلِمِينَ ﴿٢﴾﴾ ، قَالَ : «الْكُفَّارُ يُرُونَ أَهْلَ التَّوْحِيدِ : مَا أَغْنَى عَنْكُمْ لا إِلَهَ إِلا اللَّهُ ؟ فَيَغْضَبُ اللَّهُ لَهُمْ ، فَيَأْمُرُ النَّبِيِّينَ وَالْمَلائِكَةَ شْفَعُونَ ، فَيَخْرُجُ أَهْلُ التَّوْحِيدِ مِن النَّارِ ، حَتَّى إِنَّ إِبْلِيسَ لَيَتَطَاوَلَ رَجَاءَ أَنْ يَخْرُجَ ، فَذَلِكَ قَوْلُهُ : ﴿رُّبَمَا يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَوْ كَانُوا۟ مُسْلِمِينَ ﴿٢﴾﴾» .

١٦ ـ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ ، قَالَ : ثنا أَبُو أَحْمَدَ ، قَالَ : ثنا عَبْدُ السَّلام ، عَنْ خُصَيْفٍ ، عَنْ جَاهِدٍ ، قَالَ : «هَذَا فِي الْجَهَنَّمِيِّينَ ، إِذَا رَأَوْهُمْ يَخْرُجُونَ مِنَ النَّارِ ﴿يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَوْ كَانُوا۟ سْلِمِينَ﴾» .

١٧ ـ حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى ، قَالَ : ثنا الْحَجَّاجُ بْنُ الْمِنْهَالِ ، قَالَ : ثنا حَمَّادٌ ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ سَّائِبِ ، عَنْ مُجَاهِدٍ ، قَالَ : «إِذَا فَرَغَ اللَّهُ مِنَ الْقَضَاءِ بَيْنَ خَلْقِهِ ، قَالَ : مَنْ كَانَ مُسْلِمًا ، فَلْيَدْخُلِ لْجَنَّةَ فَعِنْدَ ذَلِكَ يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ» .

---

١٥ ـ إسناده جيِّدٌ ، لولا شيخ المصنف فلم أجد له ترجمة . ومسلم : هو ابن إبراهيم ثقةٌ مأمونٌ . وهشام : هو دستوائي من قدماء أصحاب حماد بن أبي سليمان ، كما قدَّمنا .

١٦ ـ صالحٌ لا بأس به . وشيخ المصنف : أحمد هو ابن إسحاق بن عيسى الأهوازي ، أبو إسحاق البزاز ، صاحب سلعة . قال النسائيُّ : صالحٌ . وقال مسلمة بن قاسم : صدوقٌ . وأبو أحمد : هو الزبيري محمد بن عبد الله بن الزبير ةٌ ثبتٌ . وعبد السلام : هو ابن حرب الملائي ، ثقةٌ حافظٌ . وخُصيف : قدَّمنا حاله بشيء من التفصيل ـ قبل حديث ـ ، نه إذا روى عنه ثقة فلا بأس بحديثه ، وأنه أقام على كلام مجاهد ولزمه ، كما قال ابن عدي .

١٧ ـ المثنى شيخُ المصنف : لم أعرفه . وحجاج بن المنهال : ثقةٌ فاضلٌ روى عن الحمادين . والحمادان رويا عن طاء بن السائب وكان عطاء اختلط فمن سمع منه قديماً فحديثه صحيحٌ . قال النسائيُّ رواية حماد بن زيد وشعبة سفيان عنه جيِّدةٌ . وقال العقيليّ : وسماع حماد بن زيد عنه قبل التغير . انتهى . أما حماد بن سلمة فاختلف قولهم ، ظهر أنه سمع منه مرتين قبل وبعد الاختلاط . قال الدارقطني : دخل عطاء البصرة مرتين ، فسماع أيوب وحماد بن لمة في الرحلة الأولى صحيح . وقال العقيليُّ : وسماع حماد بن سلمة بعد الاختلاط . انتهى . لذا فحديث حماد بن د عن عطاء صحيحٌ ؛ أمَّا حديث حماد بن سلمة عن عطاء فيتوقف فيه . والله أعلم .

١٨ ـ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو ، قَالَ : ثنا أَبُو عَاصِمٍ ، قَالَ : ثنا عِيسَى ، وَحَدَّثَنِي الْحَارِثُ

---

١٨ ـ صحيحٌ . وهذا إسنادٌ دائرٌ للمصنف ـ عليه رحمةُ الله تعالى ـ أخرجه في التفسير مئات المرات ، ويرويه ثلاثة طرق (عيسى وورقاء وشبل) عن عبد الله بن أبي نجيح ، عن مجاهد . وأحيانا يرويه عن مجاهد ، عن ابن عباس وأحياناً يرويه المصنفُ مُجَزّءً إذا اختلفت سياقاتهم عن بعضها ، فيُحكمُ حينئذ على كل إسناد بمفرده ، وأحياناً ق ينزِعُ عنهم طريق عيسى .

الطريق الأول : إسناده صحيحٌ . عيسى : هو ابن ميمون الجرشيّ القاريء ثقةٌ صاحب التفسير . قال أبو ـ الرازي : ثقةٌ ، وهو أحب إليَّ في ابن أبي نجيح من ورقاء . وقال ابنُ المديني : كان سفيان يقدمه على ورقاء . عاصم : هو النبيل الضحاك بن مخلد . ثقةٌ ثبتٌ . ومحمد بن عمرو : هو ابن عباد أبو جعفر البصري . من شيوخ مـ وروى عنه في الصحيح . ومن شيوخ أبي داود وروى عنه في السنن وقال ثقةٌ . وقال ابن الجنيد : حدَّثنا محمد بن ع وكان صدوقاً .

الطريق الثاني : إسناده حسنٌ . ورقاء : هو ابنُ عمر اليشكريّ صدوقٌ . والمصنف يروي عن ورقاء بإسنادين ـ ه وأحيانا يُضيفُ إليهما ثالثاً ورابعاً .

أحدهما : الحارث : هو ابن محمد بن أبي أسامة ، صاحب المسند . والحسن : هو ابن موسى الأشيب أبو ـ البغدادي . ثقةٌ أخرج له الجماعة .

ثانيهما : الحسن : هو ابن محمد بن الصباح الزعفراني ، ثقةٌ ، روى عنه الجماعةُ سوى مسلم . وشبابة هو ابن س الفزاري . ثقةٌ من رجال الشيخين .

الطريق الثالث : إسناده ضعيفٌ . فيه شيخُ المصنف المثنى لم أجد من ترجمه . وفيه أبو حذيفة : موسى بن مسـ النهديّ . في حفظه مقالٌ . قال الترمذيُّ : يُضعَّفُ في الحديث . وقال فيه الحاكمُ : كثير الوهم سيء الحفظ . وو العجليُّ ومشّاه ابنُ سعد . أمَّا شبل : فهو ابن عباد المكيّ القاريء صاحب عبد الله بن كثير القاريء . ثقةٌ ، وثقه ج من النقاد ، وقد رُميَ بالقدر .

والبخاريُّ يحتج بهاتين الترجمتين : «شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد» ، و«ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد بينما «ابن أبي نجيح عن مجاهد» على شرطهما .

قال شيخ الإسلام ابنُ تيمية ـ عليه رحمة الله تعالى ـ في «الفتاوي» (١٧/٤٠٨ ـ ٤٠٩) : «قول القائل : لا تق رواية ابن أبي نجيح عن مجاهد . جوابه : أن تفسير ابن أبي نجيح عن مجاهد من أصح التفاسير ، بل ليس بأيدي أ التفسير كتاب في التفسير أصح من تفسير ابن أبي نجيح عن مجاهد إلا أن يكون نظيره في الصحة» . اهـ

ووقع في كلام شيخ الإسلام أنَّ الشافعيَّ في «كتبه» ، والبخاريَّ في «صحيحه» يعتمدان على تفسير ابن أبي نج عن مجاهد .

قال أبو يعلى الخليلي في «الإرشاد» (ص٩٦) : «وتفسير ابن عباد المكيّ ، عن ابن أبي نجيح ، عن مجاهد ، عن عباس : قريب من الصحة» . اهـ

واعترض بعضُهم على رواية ابن أبي نجيح التفسير عن مجاهد . فمن أولئك : يحيى القطان ، قال : «لم يسمـ

الَ : ثنا الْحَسَنُ ، قَالَ : ثنا وَرْقَاءُ ، وَحَدَّثَنِي الْحَسَنُ ، قَالَ : ثنا شَبَابَةُ ، قَالَ : ثنا وَرْقَاءُ ، وَحَدَّثَنِي لْثُنَّى ، قَالَ : ثنا أَبُو حُذَيْفَةَ ، قَالَ : ثنا شِبْلٌ ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ ، قَوْلُهُ : ﴿رُّبَمَا يَوَدُّ لَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَوْ كَانُوا۟ مُسْلِمِينَ ﴿٢﴾﴾ ، قَالَ : «يَوْمَ الْقِيَامَةِ» .

١٩ ـ حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ ، قَالَ : ثنا الْحُسَيْنُ ، قَالَ : ثني حَجَّاجٌ ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ ، ثْلَهُ .

٢٠ ـ حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، قَالَ : ثنا عَبْدُ الْوَهَّابِ بْنُ عَطَاءٍ ، عَنْ جُوَيْبِرٍ ، عَنِ لضَّحَّاكِ ، فِي قَوْلِهِ : ﴿رُّبَمَا يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَوْ كَانُوا۟ مُسْلِمِينَ ﴿٢﴾﴾ ، قَالَ : «فِيهَا وَجْهَانِ ثْنَانِ ، يَقُولُونَ : إِذَا حَضَرَ الْكَافِرَ الْمَوْتُ وَدَّ لَوْ كَانَ مُسْلِمًا . وَيَقُولُ آخَرُونَ : بَلْ يُعَذِّبُ اللَّهُ نَاسًا مِنْ هْلِ التَّوْحِيدِ فِي النَّارِ بِذُنُوبِهِمْ ، فَيَعْرِفُهُمُ الْمُشْرِكُونَ ، / فَيَقُولُونَ : مَا أَغْنَتْ عَنْكُمْ عِبَادَةُ رَبِّكُمْ وَقَدْ [٥/١٤] لْقَاكُمْ فِي النَّارِ ؟ فَيَغْضَبُ لَهُمْ فَيُخْرِجُهُمْ ، فَيَقُولُ : ﴿رُّبَمَا يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَوْ كَانُوا۟ مُسْلِمِينَ ﴿٢﴾﴾» .

٢١ ـ حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ ، قَالَ : ثنا أَبِي ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ، عَنِ الرَّبِيعِ ، عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ ، فِي

= ابن أبي نجيح التفسير من مجاهد» . اهـ

وقال ابنُ حبان : «لم يسمع التفسير من مجاهد غير القاسم ، وكل من يروي عن مجاهد التفسير ، فإنما أخذه من كتاب القاسم» . اهـ

قلتُ : فإنْ صحَّ كلامُ المعترضين ففي كلام ابن حبان ما يحلُّ الإشكال ، إذ قد علمنا الواسطة بين ابن أبي نجيح ومجاهد ، وهو : القاسم بن أبي بزة ؛ وهو ثقةٌ من رجال الشيخين . وبهذا يندفع الاعتراض . والله أعلم .

١٩ ـ **إسناده ضعيفٌ** . شيخُ المصنف ، القاسم لم أجد له ترجمة . وابن جريج ثقةٌ لكنه مدلسٌ ، وتدليسه قبيحٌ لا تدلس إلا فيما سمعه من مجروح ، كما قال الدارقطنيُّ . وفوق ذلك قال ابن معين والبرديجي : لم يسمع من مجاهد إلا حرفاً واحداً .

٢٠ ـ **إسناده ضعيفٌ جداً** . جويبر : هو ابن سعيد الأزديّ ، تالفٌ .

٢١ ـ **إسناده ضعيفٌ** . شيخ المصنف ، ابن وكيع : هو سفيان بن وكيع . ضعيفٌ . وقد ابتُليَ بورَّاقٍ أدخل عليه ما ليس من حديثه فنصح فلم يقبل فسقط حديثه .

أمَّا إسنادُ تفسير أبي العالية فجيِّدٌ حسنٌ .

وأبو العالية : هو رفيع بن مهران الرياحي ، ثقةٌ مخضرمٌ ، أخرج حديثه الجماعةُ . والربيع : هو ابن أنس البكري ، قال فيه أبو حاتم : صدوقٌ . وذكره ابنُ حبان في «الثقات» ، وقال : الناس يتقون من حديثه ما كان من رواية أبي جعفر عنه =

قَوْلِهِ : ﴿رُّبَمَا يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَوْ كَانُوا۟ مُسْلِمِينَ ﴿٢﴾﴾ ، قَالَ : «نَزَلَتْ فِي الَّذِينَ يَخْرُجُونَ مِ النَّارِ» .

٢٢ ـ حَدَّثَنَا بِشْرٌ ، قَالَ : ثنا يَزِيدُ ، قَالَ : ثنا سَعِيدٌ ، عَنْ قَتَادَةَ ، قَوْلُهُ : ﴿رُّبَ يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَوْ كَانُوا۟ مُسْلِمِينَ ﴿٢﴾﴾ ، «وَذَلِكَ وَاللَّهِ يَوْمُ الْقِيَامَةِ ، وَدُّوا كَانُوا فِي الدُّنْيَا مُسْلِمِينَ» .

٢٣ ـ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الأَعْلَى ، قَالَ : ثنا مُحَمَّدُ بْنُ ثَوْرٍ ، عَنْ مَعْمَرٍ ، عَنْ قَتَادَةَ ، «رُ يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ» .

٢٤ ـ حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ ، قَالَ : ثنا جَرِيرٌ ، عَنْ عَطَاءٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ـ رضه الله عنهما ـ قَالَ : «مَا يَزَالُ اللَّهُ يُدْخِلُ الْجَنَّةَ ، وَيُشَفِّعُ حَتَّى يَقُولَ : مَنْ كَانَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ فَلْيَدْخُ الْجَنَّةَ ، فَذَلِكَ حِينَ يَقُولُ : ﴿رُّبَمَا يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَوْ كَانُوا۟ مُسْلِمِينَ ﴿٢﴾﴾» .

* *

= لأن في أحاديثه عنه اضطراباً كثيراً» . وأبو جعفر الرازي : هو عيسى بن ماهان ، وثَّقَهُ جماعةٌ ، وضعَّفه آخرون ، جهة حفظه . ولعل أوسط الأقوال فيه قول ابن عدي : له أحاديث صالحة وقد روى عنه الناس وأحاديثه مستقيمة وأر- أنه لا بأس به . انتهى . قلتُ : وروايته للتفسير معتبرة جيدة ، فقد كان له عناية بالتفسير ، لا سيما وهي نسخة تَعِ عليها وتعاهدها ، لذا قال أبو عمر ابن عبد البر : «هو عندهم ثقةٌ عالمٌ بالتفسير» . اهـ

أمَّا إذا جاءت روايته للحديث السرد فننظر ما قاله ابنُ حبان . والله أعلم . ولكنَّ الشأن هنا في شيخ المصنف ـ ك تقدم ـ ولم أقف له على متابع .

٢٢ ـ إسناده صحيحٌ . تقدَّم (١/١٤) .

٢٣ ـ رجاله ثقاتٌ . شيخُ المصنف محمد بن عبد الأعلى : هو الصنعاني أبو عبدالله ، ثقةٌ . ومحمد بن ثور : ، الصنعاني أبو عبدالله ، ثقةٌ . ومعمر بن راشد من الأثبات إلا أنه كان إذا روى عن قتادة أغرب . قال الدارقطنيُّ : مع سيء الحفظ لحديث قتادة والأعمش . وقال ابنُ معين : «إذا حدَّثك معمر عن العراقيين فخالفه إلا عن الزهري ، وا طاووس ، فإن حديثه عنهما مستقيم» . وقتادة بصريٌّ . ولما تكلَّم أهل الحديث ـ عليهم رحمةُ الله تعالى ـ على ه الترجمة : «معمر ، عن قتادة» تنكَّبَ البخاريُّ إخراجها تماماً أمَّا مسلمٌ فأخرج منها النذر اليسير في المتابعات لا ، الأصول . والله أعلم .

٢٤ ـ إسناده ضعيفٌ . وشيخ المصنف قد توبع عليه ، وتقدَّم بيانه وتخريجه (٣/١٤) .

القول في تأويل قوله تعالى : ﴿ذَرْهُمْ يَأْكُلُوا وَيَتَمَتَّعُوا وَيُلْهِهِمُ الْأَمَلُ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ﴿٣﴾﴾.

يقول تعالى ذكره لنبيه محمد ﷺ : ذر يا محمد هؤلاء المشركين يأكلون في هذه الدنيا ما هم آكلوه ، ويتمتعوا من لذاتها وشهواتهم فيها ، إلى أجلهم الذي أجلت لهم ، ويلههم الأمل عن الأخذ بحظهم من طاعة الله فيها ، وتزودهم لمعادهم منها بما يقربهم من ربهم ، فسوف يعلمون غدا إذا وردوا عليه وقد هلكوا على كفرهم بالله وشركهم ، حين يعاينون عذاب الله ، أنهم كانوا من تمتعهم بما كانوا يتمتعون فيها من اللذات والشهوات ، كانوا في خسار وتباب .

* *

القول في تأويل قوله : ﴿وَمَا أَهْلَكْنَا مِن قَرْيَةٍ إِلَّا وَلَهَا كِتَابٌ مَّعْلُومٌ ﴿٤﴾﴾.

يقول تعالى ذكره : وما أهلكنا يا محمد ﴿مِن﴾ أهل ﴿قَرْيَةٍ﴾ من أهل القرى التي أهلكنا أهلها فيما مضى ، ﴿إِلَّا وَلَهَا كِتَابٌ مَّعْلُومٌ﴾ ، يقول : إلا ولها أجل موقت ، ومدة معروفة ، لا نهلكهم حتّى يبلغوها ، فإذا بلغوها أهلكناهم عند ذلك . فيقول لنبيه محمد ﷺ : فكذلك أهل قريتك التي أنت منها ، وهي مكّة ، لا نهلك مشركي أهلها إلا بعد بلوغ كتابهم أجله ، لأن من قضائي ألا أهلك أهل قرية إلا بعد بلوغ كتابهم أجله .

* *

/ **القول في تأويل قوله تعالى :** ﴿مَّا تَسْبِقُ مِنْ أُمَّةٍ أَجَلَهَا وَمَا يَسْتَأْخِرُونَ ﴿٥﴾﴾. [٦/١٤]

يقول تعالى ذكره : ما يتقدم هلاك أمة قبل أجلها الذي جعله الله أجلا لهلاكها ، ولا يستأخر هلاكها عن الأجل الذي جعل لها أجلا .

٢٥ ـ كَمَا حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى ، قَالَ : أَخْبَرَنَا إِسْحَاقُ ، قَالَ : ثنا عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، عَنْ مَعْمَرٍ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ ، فِي قَوْلِهِ : ﴿مَّا تَسْبِقُ مِنْ أُمَّةٍ أَجَلَهَا وَمَا يَسْتَأْخِرُونَ ﴿٥﴾﴾ ، قَالَ : «نَرَى أَنَّهُ إِذَا حَضَرَ أَجَلُهُ فَإِنَّهُ لا يُؤَخَّرُ سَاعَةً وَلا يُقَدَّمُ ، وَأَمَّا مَا لَمْ يَحْضُرْ أَجَلُهُ فَإِنَّ اللَّهَ يُؤَخِّرُ مَا شَاءَ ، وَيُقَدِّمُ مَا شَاءَ» .

---

٢٥ ـ إسناده صحيحٌ ، لولا شيخ المصنف فلم أجد له ترجمة . وهذه الترجمة : «عبد الرزاق عن معمر عن الزهري» على شرط الشيخين .

القول في تأويل قوله تعالى : ﴿وَقَالُوا يَا أَيُّهَا الَّذِي نُزِّلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ إِنَّكَ لَمَجْنُونٌ ۝٦ مَا تَأْتِينَا بِالْمَلَائِكَةِ إِن كُنتَ مِنَ الصَّادِقِينَ ۝٧﴾.

يقول تعالى ذكره : وقال هؤلاء المشركون لك ، من قومك ، يا محمد : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِي نُزِّلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ﴾ ، وهو القرآن الذي ذكر الله بما فيه من المواعظ خلقه ، ﴿إِنَّكَ لَمَجْنُونٌ﴾ في دعائك إيانا إلى أن نتبعك ونذر آلهتنا ، ﴿لَوْ مَا تَأْتِينَا بِالْمَلَائِكَةِ﴾ ، قالوا : هلا تأتينا بالملائكة شاهدة لك على صدق ما تقول ، ﴿إِن كُنتَ مِنَ الصَّادِقِينَ﴾ . يعني : إن كنت صادقا في أن الله بعثك إلى رسولا ، وأنزل عليك كتابا ، فإن الرب الذي فعل ما تقول بك ، لا يتعذر عليه إرسال ملك م ملائكته معك ، حجة لك علينا ، وآية لك على نبوتك وصدق مقالتك .

والعرب تضع موضع «لوما» : «لولا» ، وموضع «لولا» : «لوما» ، ومن ذلك قول ابن مقبل

لوما الحياء ولوما الدين عبتكما ببعض ما فيكما إذ عبتما عوري (*)

يريد : لولا الحياء .

وبنحو الذي قلنا في معنى «الذكر» قال أهل التأويل .

● **ذكر من قال ذلك :**

٢٦ – حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى ، قَالَ : ثنا إِسْحَاقُ ، قَالَ : ثنا أَبُو زُهَيْرٍ ، عَنْ جُوَيْبِرٍ ، عَنِ الضَّحَّاكِ ﴿نُزِّلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ﴾ ، قَالَ : «الْقُرْآنُ» .

* *

القول في تأويل قوله تعالى : ﴿مَا نُنَزِّلُ الْمَلَائِكَةَ إِلَّا بِالْحَقِّ وَمَا كَانُوا إِذًا مُّنظَرِينَ ۝٨﴾

[٧/١٤] / اختلفت القرأة في قراءة قوله : ﴿مَا نُنَزِّلُ الْمَلَائِكَةَ﴾ :

فقرأ ذلك عامة قرأة المدينة والبصرة : (ما تنزل الملائكة) . بالتاء من «تنزل» ، وفتحها ، ورفع «الملائكة» . بمعنى : ما تنزل الملائكة ، على أن الفعل للملائكة .

(*) ابن مقبل في ديوانه (ص / ٧٦) .

٢٦ – إسناده ضعيفٌ جداً . جويبر : هو ابن سعيد الأزديّ ، تالفٌ . والمثنى شيخُ المصنف لم أجد من ترجمه

وقرأ ذلك عامة قرأة أهل الكوفة : ﴿مَا نُنَزِّلُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ﴾ . بالنون في «ننزل» ، وتشديد الزاي ، ونصب «الملائكة» ، بمعنى : ما ننزلها نحن . و «الملائكة» حينئذ منصوب بوقوع «ننزل» عليها .

وقرأه بعض قرأة أهل الكوفة : (ما تنزل الملائكة) . برفع «الملائكة» ، والتاء في «تنزل» وضمها ، على وجه ما لم يسم فاعله .

قال أبو جعفر : وكل هذه القراءات الثلاث متقاربات المعاني ، وذلك أن الملائكة إذا نزلها الله على رسول من رسله ، تنزلت إليه ، وإذا تنزلت إليه فإنما تنزل بإنزال الله إياها إليه . فبأي هذه القراءآت الثلاث قرأ ذلك القاريء ، فمصيب الصواب في ذلك ، وإن كنت أحب لقارئه ألا يعدو في قراءته إحدى القراءتين اللتين ذكرت من قراءة أهل المدينة ، والأخرى التي عليها جمهور قرأة الكوفيين ، لأن ذلك هي القراءة المعروفة في العامة ، والأخرى ، أعني قراءة من قرأ ذلك : (ما تنزل) . بضم التاء من «تنزل» ورفع «الملائكة» شاذة ، قليل من قرأ بها .

فتأويل الكلام : ما ننزل ملائكتنا إلا بالحق . يعني بالرسالة إلى رسلنا ، أو بالعذاب لمن أردنا تعذيبه ، ولو أرسلنا إلى هؤلاء المشركين على ما يسألون إرسالهم معك آية فكفروا ، لم ينظروا فيؤخروا بالعذاب ، بل عوجلوا به ، كما فعلنا ذلك بمن قبلهم من الأمم حين سألوا الآيات ، فكفروا حين أتتهم الآيات ، فعاجلناهم بالعقوبة . وبنحو الذي قلنا في تأويل قوله : ﴿مَا نُنَزِّلُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ﴾ . قال أهل التأويل .

● **ذكر من قال ذلك :**

[٨/١٤] ٢٧ ـ/ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو ، قَالَ : ثنا أَبُو عَاصِمٍ ، قَالَ : ثنا عِيسَى ، وَحَدَّثَنِي الْحَارِثُ ، قَالَ : ثنا الْحَسَنُ ، قَالَ : ثنا وَرْقَاءُ ، وَحَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، قَالَ : ثنا شَبَابَةُ ، قَالَ : ثنا وَرْقَاءُ ، وَحَدَّثَنِي الْمُثَنَّى ، قَالَ : ثنا أَبُو حُذَيْفَةَ ، قَالَ : ثنا شِبْلٌ جَمِيعًا ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ ، فِي قَوْلِهِ : ﴿مَا نُنَزِّلُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ إِلَّا بِٱلْحَقِّ﴾ ، قَالَ : «بِالرِّسَالَةِ وَالْعَذَابِ» .

---

٢٧ ـ صحيح . تقدَّم (١٤/٤) .

٢٨ ـ حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ ، قَالَ : ثنا الْحُسَيْنُ قَالَ : ثني حَجَّاجٌ ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ . مِثْلَهُ .

* *

القول في تأويل قوله تعالى : ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴿٩﴾﴾.

يقول تعالى ذكره : ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ﴾ وهو القرآن ، ﴿وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ . قال : وإنا للقرآن لحافظون ، من أن يزاد فيه باطل ما ليس منه ، أو ينقص منه ما هو منه ، من أحكامه وحدوده وفرائضه .

والهاء في قوله ﴿لَهُ﴾ . من ذكر «الذكر» .

وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل .

● **ذكر من قال ذلك :**

٢٩ ـ حدَّثني محمد بن عمرو ، قال : ثنا أبو عاصم ، قال : ثنا عيسى ، وحدثني الحارث ، قال : ثنا الحَسَن ، قال : ثنا ورقاء ، وحدثني الحَسَن ، قال : ثنا شبابة ، قال : ثنا ورقاء ، وحدثني المثنَّى ، قال : ثنا أبو حذيفة ، قال : ثنا شبل ، عن ابن أبي نجيح ، عن مجاهد ، في قوله : ﴿وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ . قال : «عندنا».

٣٠ ـ حدَّثنا القاسم ، قال : ثنا الحسين ، قال : ثنا حَجّاج ، عن ابنِ جريج ، عن مجاهد مثله .

٣١ ـ حَدَّثَنَا بِشْرٌ ، قَالَ : ثنا يَزِيدُ ، قَالَ : ثنا سَعِيدٌ ، عَنْ قَتَادَةَ ، قَوْلُهُ : «﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴿٩﴾﴾ ، وقَالَ فِي آيَةٍ أُخْرَى : ﴿لَا يَأْتِيهِ الْبَطِلُ﴾ ، وَالْبَاطِلُ : إِبْلِيسُ ،

---

٢٨ ـ إسناده ضعيفٌ . تقدَّم (١٤/٤) .

٢٩ ـ صحيحٌ . تقدَّم قريباً .

٣٠ ـ إسناده ضعيفٌ . تقدَّم قريباً .

٣١ ـ إسناده صحيحٌ . تقدَّم (١٤/١) . وعزاه السيوطي في الدر المنثور ١٠٦/٤ للمصنف وابن المنذر وابن أبي حاتم . وانظر تفسير ابن أبي زَمَنِين ٢/ ٣٨٠.

﴿مِنۢ بَيۡنِ يَدَيۡهِ وَلَا مِنۡ خَلۡفِهِۦۖ﴾[1] . فَأَنْزَلَهُ اللَّهُ ثُمَّ حَفِظَهُ ، فَلا يَسْتَطِيعُ إِبْلِيسُ أَنْ يَزِيدَ فِيهِ بَاطِلا ، وَلا يَنْتَقِصُ مِنْهُ حَقًّا ، حَفِظَهُ اللَّهُ مِنْ ذَلِكَ» .

٣٢ ـ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الأَعْلَى ، قَالَ : ثنا مُحَمَّدُ بْنُ ثَوْرٍ ، عَنْ مَعْمَرٍ ، عَنْ قَتَادَةَ : ﴿وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ﴾ ، قَالَ : «حَفِظَهُ اللَّهُ مِنْ أَنْ يَزِيدَ فِيهِ الشَّيْطَانُ بَاطِلا ، أَوْ يُنْقِصَ مِنْهُ حَقًّا» .

وَقِيلَ : «إن الْهَاءُ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ﴾ . مِنْ ذِكْرِ مُحَمَّدٍ ﷺ ، بِمَعْنَى : وَإِنَّا لِمُحَمَّدٍ حَافِظُونَ مِمَّنْ أَرَادَهُ بِسُوءٍ مِنْ أَعْدَائِهِ» .

* *

القول في تأويل قوله تعالى : ﴿وَلَقَدۡ أَرۡسَلۡنَا مِن قَبۡلِكَ فِي شِيَعِ ٱلۡأَوَّلِينَ ۝١٠ وَمَا يَأۡتِيهِم مِّن رَّسُولٍ إِلَّا كَانُواْ بِهِۦ يَسۡتَهۡزِءُونَ ۝١١﴾.

يقول تعالى ذكره لنبيه محمد ﷺ : ولقد أرسلنا يا محمد من قبلك في الأمم الأولين رسلا" . وترك ذكر الرسل اكتفاء بدلالة قوله : ﴿وَلَقَدۡ أَرۡسَلۡنَا مِن قَبۡلِكَ﴾ ، عليه .

وعنى بـ ﴿شِيَعِ الأَوَّلِينَ﴾ : أمم الأولين ، واحدتها «شيعة»[2] ، ويقال أيضًا لأولياء الرجل : شيعته .

وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل .

• **ذكر من قال ذلك :**

٣٣ ـ حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى ، قَالَ : ثنا عَبْدُ اللَّهِ ، قَالَ : ثني مُعَاوِيَةُ ، عَنْ عَلِيٍّ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ـ رضى الله عنهما ـ : ﴿وَلَقَدۡ أَرۡسَلۡنَا مِن قَبۡلِكَ فِي شِيَعِ ٱلۡأَوَّلِينَ ۝١٠﴾ ، يَقُولُ : «أُمَمُ الأَوَّلِينَ» .

٣٤ ـ حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى ، قَالَ : أَخْبَرَنَا إِسْحَاقُ ، قَالَ : ثنا هِشَامٌ ، عَنْ عَمْرٍو ، عَنْ سَعِيدٍ ، عَنْ

---

(١) فصلت : ٤٢.

٣٢ ـ رجاله ثقاتٌ . مكرر (١٤/٥) . وأخرجه عبد الرزاق في تفسيره برقم ١٤٣٠ عن معمر به .

(٢) وكذا قال ابن التركماني في « بهجة الأريب » (ص/٢٢٩) .

٣٣ ـ إسناده ضعيفٌ . وتقدَّم بيانه في أول مرة في هذا الجزء (١٤/٣) . وعزاه السيوطي في الدر المنثور ١٠٦/٤ للمصنف وابن المنذر وابن أبي حاتم .

٣٤ ـ إسناده صالحٌ جيِّدٌ ، لولا شيخ المصنف فلم أجد له ترجمة . مكرر (١٤/١) .

قَتَادَةَ ، فِي قَوْلِهِ : ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ فِي شِيَعِ الْأَوَّلِينَ ﴿١٠﴾﴾ ، قَالَ : «فِي الأُمَمِ» .

● **وقوله** : ﴿وَمَا يَأْتِيهِم مِّن رَّسُولٍ إِلَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ ﴿١١﴾﴾.

يقول : وما يأتي شيع الأولين من رسول من الله يرسله إليهم بالدعاء إلى توحيده والإذعان بطاعته ، ﴿إِلَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ﴾ ، يقول : إلا كانوا يسخرون بالرسول الذي يرسله الله إليهم ، عتوا منهم وتمردا على ربهم .

* *

القول في تأويل قوله تعالى : ﴿كَذَلِكَ نَسْلُكُهُ فِي قُلُوبِ الْمُجْرِمِينَ ﴿١٢﴾ لَا يُؤْمِنُونَ بِهِ وَقَدْ خَلَتْ سُنَّةُ الْأَوَّلِينَ ﴿١٣﴾﴾.

[٩/١٤] / يقول تعالى ذكره : كما سلكنا الكفر في قلوب شيع الأولين ، الاستهزاء بالرسل ، كذلك نفعل ذلك في قلوب مشركي قومك ، الذين أجرموا الكفر بالله . ﴿لَا يُؤْمِنُونَ بِهِ﴾ ، يقول : لا يصدقون بالذكر الذي أنزلته إليك .

والهاء في قوله : ﴿نَسْلُكُهُ﴾ . من ذكر الاستهزاء بالرسل والتكذيب بهم . كما :

٣٥ ـ حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ ، قَالَ : ثنا الْحُسَيْنُ ، قَالَ : ثني حَجَّاجٌ ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ : ﴿كَذَلِكَ نَسْلُكُهُ فِي قُلُوبِ الْمُجْرِمِينَ ﴿١٢﴾﴾ ، قَالَ : «التَّكْذِيبُ» .

٣٦ ـ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الأَعْلَى ، قَالَ : ثنا مُحَمَّدُ بْنُ ثَوْرٍ ، عَنْ مَعْمَرٍ ، عَنْ قَتَادَةَ : ﴿كَذَلِكَ نَسْلُكُهُ فِي قُلُوبِ الْمُجْرِمِينَ لا يُؤْمِنُونَ بِهِ﴾ ، قَالَ : «إِذَا كَذَّبُوا سَلَكَ اللَّهُ فِي قُلُوبِهِمْ أَنْ لا يُؤْمِنُوا بِهِ» .

---

٣٥ ـ **إسناده صحيحٌ** ، لولا شيخ المصنف ، القاسم ، فلم أجد له ترجمة . والحسين : هو ابن بشر بن عبد الحميد الطرسوسيّ ، وثَّقَهُ النسائيُّ وقال مرَّةً : لا بأس به . والحجاج : هو ابن محمد المصيصي ، أبو محمد الأعور ، ثقةٌ ثبتٌ .

٣٦ ـ رجاله ثقاتٌ . مكرر (٥/١٤) . وأخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره (١٥٩٩٣ ـ الشعراء) عن أبيه عن محمد بن عبد الأعلى به . وأخرجه عبد الرزاق في تفسيره برقم ١٤٣١ عن معمر به . وذكره السيوطيُّ في الدر المنثور ١٠٦/٤ وعزاه للمصنف وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم .

قال ابن أبي زمنين في تفسيره ٢/ ٣٨٠: تقولُ سلكتُ فلاناً في الطريق وأسلكتُه بمعنى واحدٍ . انتهى .

٣٧ ـ حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ يَحْيَى ، قَالَ : أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا الثَّوْرِيُّ ، عَنْ حُمَيْدٍ ، عَنِ الْحَسَنِ ، فِي قَوْلِهِ : ﴿ كَذَٰلِكَ نَسْلُكُهُ فِي قُلُوبِ ٱلْمُجْرِمِينَ ﴿١٢﴾ ﴾ ، قَالَ : «الشِّرْكُ» .

٣٨ ـ حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى ، قَالَ : ثنا الْحَجَّاجُ بْنُ الْمِنْهَالِ ، قَالَ : ثنا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ ، عَنْ حُمَيْدٍ ، قَالَ : قَرَأْتُ الْقُرْآنَ كُلَّهُ عَلَى الْحَسَنِ فِي بَيْتِ أَبِي خَلِيفَةَ ، فَفَسَّرَهُ أَجْمَعَ عَلَى الإِثْبَاتِ ، فَسَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِهِ : ﴿ كَذَٰلِكَ نَسْلُكُهُ فِي قُلُوبِ ٱلْمُجْرِمِينَ ﴿١٢﴾ ﴾ ، قَالَ : «أَعْمَالٌ سَيَعْمَلُونَهَا لَمْ يعملوها» .

٣٩ ـ حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى ، قَالَ : ثنا سُوَيْدٌ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا ابْنُ الْمُبَارَكِ ، عَنْ حَمَّادِ بْنِ سَلَمَةَ ، عَنْ حُمَيْدٍ الطَّوِيلِ ، قَالَ : قَرَأْتُ الْقُرْآنَ كُلَّهُ عَلَى الْحَسَنِ ، فَمَا كَانَ يُفَسِّرُهُ إِلا عَلَى الإِثْبَاتِ ، قَالَ : وَقَفْتُهُ عَلَى : ﴿نَسْلُكُهُ﴾ ، قَالَ : «الشِّرْكُ» .

٤٠ ـ قَالَ ابْنُ الْمُبَارَكِ : سَمِعْتُ سُفْيَانَ ، يَقُولُ فِي قَوْلِهِ : ﴿نَسْلُكُهُ﴾ ، قَالَ : «نَجْعَلُهُ» .

٤١ ـ حَدَّثَنِي يُونُسُ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ ، قَالَ : قَالَ ابْنُ زَيْدٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿كَذَٰلِكَ

---

٣٧ ـ إسناده حسنٌ . لأجل شيخ المصنف ، الحسن بن يحيى : وهو ابن الجعد ، ويقال له الحسن بن أبي الربيع الجرجاني ، من شيوخ ابن ماجة . ترجمه ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ٣/ ٤٤، وقال : سمعتُ منه مع أبي وهو صدوقٌ ؛ سُئِل أبي عنه فقال شيخٌ . انتهى . وذكره ابنُ حبان في «الثقات» . وقال فيه الذهبيُّ : محدثٌ صدوقٌ . وحميد : هو الطويل ، ثقةٌ يدلس عن أنس . وهو يروي هنا عن الحسن . قال أبو حاتم : «أكبر أصحاب الحسن قتادة وحميد» . وسوَّاه ابنُ معين بيونس بن عبيد وبحبيب بن الشهيد في الحسن ، فيما سأله عثمان الدارمي ، وروايتهما عن الحسن مخرَّجة في البخاري .

الأثر أخرجه عبد الرزاق في «تفسيره» برقم (١٤٣٢) عن الثوريّ به . وذكره السيوطيُّ في الدر المنثور ١٠٦/٤ وزاد نسبته إلى ابن المنذر وابن أبي حاتم .

٣٨ ـ إسناده صحيحٌ لولا شيخ المصنف ، المثنى لم أجد له ترجمة . وحجاج بن المنهال : ثقةٌ فاضلٌ روى عن الحمادين . والإمام مسلم يحتج بهذه الترجمة : «حجاج ، عن حماد بن سلمة ، عن حميد الطويل» .

٣٩ ـ ما أصح هذا الإسناد لولا شيخ المصنف ، المثنى فلم أجد له ترجمة . وسويد : هو ابن نصر أبو الفضل الطوسانيّ ، راوية ابن المبارك ، وهو ثقةٌ .

والأثر أخرجه اللالكائي في «الاعتقاد» (٥٥٥/٣) من طريق يزيد بن هارون ، عن حميد به . وعزاه السيوطي في الدر المنثور ١٠٦/٤ للمصنف وعبد الرزاق وابن المنذر وابن أبي حاتم (١٢٣٤٠) .

٤٠ ـ قوله : «قال ابن المبارك» يعني : بالإسناد الذي قبله .

٤١ ـ إسناده صحيحٌ . شيخ المصنف ، يونس : هو ابن عبد الأعلى الصدفي المصري ، ثقةٌ إمامٌ . وابن وهب : هو عبد الله بن وهب بن مسلم ، أبو محمد المصري ، ثقةٌ حافظٌ إمامٌ . والأثر عزاه السيوطي ١٠٦/٤ للمصنف وابن أبي حاتم .

نَسْلُكُهُ فِي قُلُوبِ الْمُجْرِمِينَ لا يُؤْمِنُونَ بِهِ﴾ ، قَالَ : «هُمْ كَمَا قَالَ اللَّهُ ، هُوَ أَضَلَّهُمْ وَمَنَعَهُمُ الإِيمَانَ» .

يُقَالُ مِنْهُ : سَلَكَهُ يَسْلُكُهُ سَلْكًا وَسُلُوكًا ، وَأَسْلَكَهُ يُسْلِكُهُ إِسْلاكًا ، وَمِنَ السُّلُوكِ قَوْلُ عَدِيِّ ابْنِ زَيْدٍ :

وَكُنْتُ لِزَازَ خَصْمِكَ لَمْ أُعَرِّدْ ... وَقَدْ سَلَكُوكَ فِي يَوْمٍ عَصِيبِ[1]

وَمِنَ الإِسْلاكِ قَوْلُ الآخَرِ :

حَتَّى إِذَا أَسْلَكُوهُمْ فِي قُتَائِدَةٍ ... شَلا كَمَا تُطْرَدُ الْجَمَّالَةُ الشُّرُدَا[2]

● وَقَوْلُهُ : ﴿وَقَدْ خَلَتْ سُنَّةُ ٱلْأَوَّلِينَ﴾ / . [١٠/١٤]

يقول تعالى ذكره : لا يؤمن بهذا القرآن قومك الذين سلكت في قلوبهم التكذيب ، حتى يروا العذاب الأليم ، أخذا منهم سنة أسلافهم من المشركين قبلهم ، من قوم عاد وثمود وضرائهم من الأمم التي كذبت رسلها فلم تؤمن بما جاءها من عند الله ، حتى حل بها سخط الله فهلكت . وبنحو ما قلنا في ذلك قال أهل التأويل .

● ذكر من قال ذلك :

٤٢ – حَدَّثَنَا بِشْرٌ ، قَالَ : ثنا يَزِيدُ ، قَالَ : ثنا سَعِيدٌ ، عَنْ قَتَادَةَ ، قَوْلُهُ : ﴿كَذَٰلِكَ نَسْلُكُهُ فِي قُلُوبِ الْمُجْرِمِينَ لا يُؤْمِنُونَ بِهِ وَقَدْ خَلَتْ سُنَّةُ ٱلْأَوَّلِينَ﴾ . «وَقَائِعُ اللَّهِ فِيمَنْ خَلا قَبْلَكُمْ مِنَ الأُمَمِ» .

* *

القول في تأويل قوله تعالى : ﴿وَلَوْ فَتَحْنَا عَلَيْهِم بَابًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ فَظَلُّوا۟ فِيهِ يَعْرُجُونَ ﴿١٤﴾ لَقَالُوٓا۟ إِنَّمَا سُكِّرَتْ أَبْصَٰرُنَا بَلْ نَحْنُ قَوْمٌ مَّسْحُورُونَ ﴿١٥﴾﴾.

اختلف أهل التأويل في المعنيين بقوله : ﴿فَظَلُّوا۟ فِيهِ يَعْرُجُونَ﴾[3] .

---

(١) تقدم ، ومعنى « لزاز خصمك » : أى لاصقه وقارنه وملازم لخصمه قادر عليه ، وعرد : هرب .

(٢) تقدم ، والقتاد : نبات صلب له شوك كالإبر ، وقتدت الإبل : اشتكت بطونها من أكل القتاد .

٤٢ – إسناده صحيحٌ . وهو مكرر ، وتقدَّم أول مرة في هذا الجزء (١/١٤) . وعزاه السيوطي ١٠٦/٤ للمصنف وعبد ابن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم .

(٣) قال ابن التركماني في قوله تعالى : ﴿يَعْرُجُونَ﴾ أى : يصعدون . (غريب القرآن ، ص/٢٢٩) .

فقال بعضهم : معنى الكلام : ولو فتحنا على هؤلاء القائلين لك يا محمد : ﴿لَّوْ مَا تَأْتِينَا بِٱلْمَلَٰٓئِكَةِ إِن كُنتَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴿٧﴾﴾ . بابا من السماء ، فظلت الملائكة تعرج فيه ، وهم يرونهم عيانا ، لقالوا : ﴿إِنَّمَا سُكِّرَتْ أَبْصَٰرُنَا بَلْ نَحْنُ قَوْمٌ مَّسْحُورُونَ﴾.

● **ذكر من قال ذلك :**

٤٣ ـ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ ، قَالَ : ثني أَبِي ، قَالَ : ثني عَمِّي ، قَالَ : ثني أَبِي ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ـ رضى الله عنهما ـ قَوْلُهُ : ﴿وَلَوْ فَتَحْنَا عَلَيْهِم بَابًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ فَظَلُّوا۟ فِيهِ يَعْرُجُونَ ﴿١٤﴾﴾ ، يَقُولُ : «لَوْ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ بَابًا مِنَ السَّمَاءِ فَظَلَّتِ الْمَلَائِكَةُ تَعْرُجُ فِيهِ ، لَقَالَ أَهْلُ الشِّرْكِ : إِنَّمَا أَخَذَ أَبْصَارَنَا ، وَشَبَّهَ عَلَيْنَا ، وَإِنَّمَا سَحَرَنَا ، فَذَلِكَ قَوْلُهُمْ : ﴿لَّوْ مَا تَأْتِينَا بِٱلْمَلَٰٓئِكَةِ إِن كُنتَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ﴾» .

٤٤ ـ حَدَّثَنَا بِشْرٌ ، قَالَ : ثنا يَزِيدُ ، قَالَ : ثنا سَعِيدٌ ، عَنْ قَتَادَةَ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ـ رضى الله عنهما ـ : ﴿فَظَلُّوا۟ فِيهِ يَعْرُجُونَ﴾ : «فَظَلَّتِ الْمَلَائِكَةُ يَعْرُجُونَ فِيهِ ، يَرَاهُمْ بَنُو آدَمَ عَيَانًا ، ﴿لَقَالُوٓا۟ إِنَّمَا سُكِّرَتْ أَبْصَٰرُنَا بَلْ نَحْنُ قَوْمٌ مَّسْحُورُونَ﴾» .

---

٤٣ ـ سنده ضعيفٌ جداً . وهو إسنادٌ دائرٌ ، روى به المصنف ما يزيد عن ألف مرّة . لكنه إسنادٌ مسلسلٌ بالضعفاء ، فشيخه هو : محمد بن سعد بن محمد بن الحسن بن عطية بن سعد بن جنادة العوفي . قال الخطيب : «كان ليّناً في الحديث . وقال الدارقطنيُّ : «لا بأس به» . كما في ترجمته من الميزان ٦/١٦٢ ـ ١٦٣.

وأبوه : سعد بن محمد بن الحسن جهميٌّ تالفٌ . له ترجمة في اللسان ٣/ ١٨.

وعمُّهُ : هو الحسين بن الحسن بن عطية العوفي قاضي بغداد . قال أبو حاتم في الجرح والتعديل ٣/ ٤٨: ضعيفُ الحديث . وقال ابنُ حبان ـ كما في الميزان ٢/٢٨٦ ـ : «يروي أشياء لا يتابع عليها ، لا يجوز الاحتجاج بخبره» .

وأبوه : هو الحسن بن عطية . قال البخاري في التاريخ الكبير ٢/ ٣٠١: ليس بذاك . وقال أبو حاتم في الجرح والتعديل ٣/ ٢٦: ضعيفُ الحديث .

وأبوه : هو عطية العوفي . قال الذهبيُّ في الميزان ٥/ ١٠٠: ضعيفٌ .

قلتُ : فهذه أسرةٌ كلها ضُعَفَاءٌ ! نسألُ الله السلامة والعافية .

وعزاه السيوطيُّ ٤/١٠٦ للمصنف وعبد الرزاق وابن المنذر وابن أبي حاتم .

٤٤ ـ إسناده ضعيفٌ . للانقطاع بين قتادة وابن عباس ، فلم يسمع قتادةُ من صحابيٍّ غير أنس وحديثه عنه في الصحيح ، واختلفوا في سماعه من ابن سرجس ـ كما عليه أهل العلم بالحديث عليهم رحمة الله تعالى . والله أعلم .

٤٥ ـ حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ ، قَالَ : ثنا الْحُسَيْنُ ، قَالَ : ثني حَجَّاجٌ ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ ، قَوْلُهُ : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِى نُزِّلَ عَلَيْهِ ٱلذِّكْرُ إِنَّكَ لَمَجْنُونٌ * لَّوْ مَا تَأْتِينَا بِٱلْمَلَٰٓئِكَةِ إِن كُنتَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴿٧﴾﴾ ، قَالَ : مَا بَيْنَ ذَلِكَ إِلَى قَوْلِهِ : ﴿وَلَوْ فَتَحْنَا عَلَيْهِم بَابًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ فَظَلُّوا۟ فِيهِ يَعْرُجُونَ ﴿١٤﴾﴾ ، قَالَ : رَجَعَ إِلَى قَوْلِهِ : ﴿لَّوْ مَا تَأْتِينَا بِٱلْمَلَٰٓئِكَةِ﴾ ، مَا بَيْنَ ذَلِكَ . قَالَ ابْنُ جُرَيْجٍ : قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ ـ رضى الله عنهما ـ : فَظَلَّتِ الْمَلَائِكَةُ تَعْرُجُ فَنَظَرُوا إِلَيْهِمْ ، ﴿لَقَالُوٓا۟ إِنَّمَا سُكِّرَتْ أَبْصَٰرُنَا﴾ ، قَالَ : «قُرَيْشٌ تَقُولُهُ» .

٤٦ ـ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الأَعْلَى ، قَالَ : ثنا مُحَمَّدُ بْنُ ثَوْرٍ ، عَنْ مَعْمَرٍ ، عَنْ قَتَادَةَ : ﴿وَلَوْ فَتَحْنَا عَلَيْهِم بَابًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ فَظَلُّوا۟ فِيهِ يَعْرُجُونَ ﴿١٤﴾﴾ ، / قَالَ : قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ ـ رضى الله عنهما ـ : «لَوْ فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ بَابًا ، فَظَلَّتِ الْمَلَائِكَةُ تَعْرُجُ فِيهِ ، يَقُولُ : يَخْتَلِفُونَ فِيهِ جَائِينَ وَذَاهِبِينَ ، لَقَالُوا إِنَّمَا سُكِّرَتْ أَبْصَارُنَا» . [١١/١٤]

٤٧ ـ حُدِّثْتُ عَنِ الْحُسَيْنِ ، قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا مُعَاذٍ ، يَقُولُ : أَخْبَرَنَا عُبَيْدُ بْنُ سُلَيْمَانَ ، قَالَ :

---

٤٥ ـ إسناده ضعيفٌ . شيخ المصنف ، القاسم ، فلم أجد له ترجمة . وقوله : «قال ابن جريج : قال ابن عباس» ، يعني : بالإسناد المتقدم . وابن جريج ثقةٌ لكنه مدلسٌ ، وتدليسه قبيحٌ لا يدلس إلا فيما سمعه من مجروح ، كما قال الدارقطنيُّ . وفوق ذلك لم يدرك ابن عباس . فقد توفى ابنُ عباس سنة ٦٨ أو ٦٩ أو ٧٠ هـ بالطائف بينما ولد ابن جريج سنة ٨٠هـ عام الجحاف كما قال ابنُ سعد .

٤٦ ـ إسناده صحيحٌ إلى قتادة . أمَّا قوله : «قال : قال ابنُ عباس» يعني بالإسناد المتقدم ، وهو منقطع بين قتادة وابن عباس ، كما تقدم قبل حديث . والله أعلم .

وأخرجه عبد الرزاق في تفسيره برقم ١٤٣٣ عن معمر به .

٤٧ ـ سنده ضعيفٌ بل لعله واهٍ . إسنادٌ دائرٌ للمصنف ، روى به ما يزيد عن سبع مائة مرّة . ولم يذكر لنا المصنفُ من حدَّثه عن الحسين . ورأيته مرةً قال في تاريخه ١/ ٤٣ : حدثنا عبدة : حدثني الحسين بن الفرج ، به . ومرّة أخرى ـ في التاريخ أيضاً ١/ ٥٦ ـ قال : حدثني عبدان المروزي : حدثني الحسين بن الفرج . ولم أره في التفسير إلا قال : حُدِّثتُ عن الحسين ـ مستخدماً لصيغة ما لم يسمّ فاعله ـ ولم أدر لماذا ؟ فأمَّا عبدةُ : فهو ابن عبد الله الصفار ، ثقةٌ من شيوخ البخاري ؛ وأمَّا عبدان : فهو ابن محمد المروزي ، ثقةٌ أيضاً وهو من أقرانه . والحسين : هو ابنُ الفرج أبو عليّ الخيّاط البغدادي ، متروكٌ ومتَّهمٌ . على ما في ترجمته في الجرح والتعديل ٣/ ٦٢ ـ ٦٣ . تركه أبو حاتم الرازي . وقال فيه ابنُ معين : كذَّابٌ . وقال أبو زرعة : ذهبَ حديثُهُ . وقال مرّة : لا شيء لا أُحَدِّثُ عنه . وأبو معاذ : هو الفضل بن خالد النحوي . بيَّض له ابنُ أبي حاتم في الجرح والتعديل ٧/ ٦١ ، وذكره ابن حبان في الثقات . وعبيد بن سليمان : هو الباهليّ كوفيٌّ سكن مرو ، قال أبو حاتم : لا بأس به . وذكره ابنُ حبان في الثقات .

سَمِعْتُ الضَّحَّاكَ ، يَقُولُ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَلَوْ فَتَحْنَا عَلَيْهِم بَابًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ فَظَلُّواْ فِيهِ يَعْرُجُونَ ﴿١٤﴾﴾ ، يَعْنِي الْمَلائِكَةَ ، يَقُولُ : «لَوْ فَتَحَتْ عَلَى الْمُشْرِكِينَ بَابًا مِنَ السَّمَاءِ ، فَنَظَرُوا إِلَى الْمَلائِكَةِ تَعْرُجُ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ ، لَقَالَ الْمُشْرِكُونَ : نَحْنُ قَوْمٌ مَسْحُورُونَ سَحَرَنَا ، وَلَيْسَ هَذَا بِالْحَقِّ ، أَلا تَرَى أَنَّهُمْ قَالُوا قَبْلَ هَذِهِ الآيَةِ : ﴿لَّوْ مَا تَأْتِينَا بِٱلْمَلَٰٓئِكَةِ إِن كُنتَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴿٧﴾﴾» .

٤٨ ـ حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى ، قَالَ : ثنا إِسْحَاقُ ، قَالَ : ثنا هِشَامٌ ، عَنْ عُمَرَ ، عَنْ نَصْرٍ ، عَنِ الضَّحَّاكِ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَلَوْ فَتَحْنَا عَلَيْهِم بَابًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ فَظَلُّواْ فِيهِ يَعْرُجُونَ ﴿١٤﴾﴾ ، قَالَ : «لَوْ أَنِّي فَتَحْتُ بَابًا مِنَ السَّمَاءِ تَعْرُجُ فِيهِ الْمَلائِكَةُ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ ، لَقَالَ الْمُشْرِكُونَ : ﴿بَلْ نَحْنُ قَوْمٌ مَّسْحُورُونَ﴾ ، أَلا تَرَى أَنَّهُمْ قَالُوا : ﴿لَّوْ مَا تَأْتِينَا بِٱلْمَلَٰٓئِكَةِ إِن كُنتَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴿٧﴾﴾» .

* *

وَقَالَ آخَرُونَ : إِنَّمَا عَنَى بِذَلِكَ بَنُو آدَمَ .

وَمَعْنَى الْكَلامِ عِنْدَهُمْ : وَلَوْ فَتَحْنَا عَلَى هَؤُلاءِ الْمُشْرِكُونَ مِنْ قَوْمِكَ يَا مُحَمَّدُ بَابًا مِنَ السَّمَاءِ فَظَلُّوا هُمْ فِيهِ يَعْرُجُونَ لَقَالُوا إِنَّمَا سُكِّرَتْ أَبْصَارُنَا .

• ذكر من قال ذلك :

٤٩ ـ حَدَّثَنَا بِشْرٌ ، قَالَ : ثنا يَزِيدُ ، قَالَ : ثنا سَعِيدٌ ، عَنْ قَتَادَةَ ، قَوْلُهُ : ﴿وَلَوْ فَتَحْنَا عَلَيْهِم بَابًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ فَظَلُّواْ فِيهِ يَعْرُجُونَ ﴿١٤﴾﴾ ، قَالَ قَتَادَةُ : كَانَ الْحَسَنُ ، يَقُولُ : «لَوْ فَعَلَ هَذَا بِبَنِي آدَمَ فَظَلُّوا فِيهِ يَعْرُجُونَ أَيْ يَخْتَلِفُونَ ﴿لَقَالُوٓاْ إِنَّمَا سُكِّرَتْ أَبْصَٰرُنَا بَلْ نَحْنُ قَوْمٌ مَّسْحُورُونَ﴾» .

وأما قوله ﴿يَعْرُجُونَ﴾ فإن معناه : يرقون فيه ويصعدون ، يقال منه : عرج يعرج عروجا . إذا رقى وصعد ، وواحدة المعارج : معرج ومعراج ، ومنه قول كثير :

إلى حسب عود بنا المرء قبله أبوه له فيه معارج سلم

---

٤٨ ـ إسناده ضعيفٌ جداً . عُمر : هو ابن هارون البلخي . متروكٌ واتهمه بعضهم . ونصر : هو ابن مشارس أبو صلح صاحب الضحاك بن مزاحم . ليِّنُ الحديث . وهشام : هو ابن عبيد الله الرازي . قال ابنُ أبي حاتم (٦٧/٩) : ثقةٌ تحتجُّ بحديثه . وقال أبو حاتم : صدوقٌ . لكن قال ابن حبان في «المجروحين» (٩٠/٣) : «كان يهم في الروايات ، ويخطيء إذا روى عن الأثبات . .» . انتهى .

٤٩ ـ إسناده صحيحٌ . تقدَّم (١/١٤) .

وقد حكي «عرج يعرج» بكسر الراء في الاستقبال .

* *

● وقوله : ﴿لَقَالُوٓاْ إِنَّمَا سُكِّرَتْ أَبْصَٰرُنَا﴾.

يقول : لقال هؤلاء المشركين الذين وصف جل ثناؤه صفتهم : ما هذا بحق ، إنما سكرت أبصارنا .

واختلف القرأة في قراءة قوله : ﴿سُكِّرَتْ﴾ ، فقرأ أهل المدينة والعراق : ﴿سُكِّرَتْ﴾ بتشديد الكاف . بمعنى : غشيت وغطيت . هكذا كان يقول أبو عمرو بن العلاء فيما ذكر لي عنه .

وذكر عن مجاهد أنه كان يقرأ : (لقالوا إنما سكرت) .

٥٠ ـ حَدَّثَنِي بِذَلِكَ الحارث ، قَالَ : ثنا الْقَاسِمُ ، قَالَ : سَمِعْتُ الْكَسَائِيَّ يُحَدِّثُ ، عَنْ حَمْزَةَ ، عَنْ شِبْلٍ ، عَنْ / مُجَاهِدٍ ، أَنَّهُ قَرَأَهَا : ﴿سُكِّرَتْ أَبْصَٰرُنَا﴾ ، «خَفِيفَةً» . [١٢/١٤]

وَذَهَبَ مُجَاهِدٌ فِي قِرَاءَتِهِ ذَلِكَ كَذَلِكَ إِلَى : حُبِسَتْ أَبْصَارُنَا عَنِ الرُّؤْيَةِ وَالنَّظَرِ ، مِنْ سُكُونِ الرِّيحِ ، وَذَلِكَ سُكُونُهَا وَرُكُودُهَا ، يُقَالُ مِنْهُ : سُكِرَتِ الرِّيحُ : إِذَا سَكَنَتْ وَرَكَدَتْ .

وَقَدْ حُكِيَ عَنْ أَبِي عَمْرِو بْنِ الْعَلاءِ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ : هُوَ مَأْخُوذٌ مِنْ سَكِرَ الشَّرَابُ ، وَأَنَّ مَعْنَاهُ : قَدْ غَشَّى أَبْصَارَنَا السُّكْرُ(*) .

وَأَمَّا أَهْلُ التَّأْوِيلِ فَإِنَّهُمُ اخْتَلَفُوا فِي تَأْوِيلِهِ ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ : مَعْنَى ﴿سُكِّرَتْ﴾ سُدَّتْ .

● ذكر من قال ذلك :

٥١ ـ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو ، قَالَ : ثنا أَبُو عَاصِمٍ ، قَالَ : ثنا وَرْقَاءُ ، وَحَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ

---

٥٠ ـ إسناده ضعيفٌ . شبل : هو ابن عباد المكيُّ ، لم يسمع من مجاهد ، بينهما ابن أبي نجيح . وحمزة : هو ابن حبيب الزيات . صدوقٌ ربما وهم . وعزاه السيوطيُّ في الدر المنثور ١٠٦/٤ للمصنف .

(*) قال ابن التركماني : سكِّرت ـ بالتشديد ـ : سُدَّتْ ، وسُكِرُ الشراب : غطاءٌ على العقل والعين ، وقيل : معناه لحق أبصارنا ما يلحق السكران . اهـ . (بهجة الأريب ص/٢٢٩) .

٥١ ـ صحيحٌ . وهذا إسنادٌ دائرٌ للمصنف ، يتأتَّاه مفصلاً في أول مرة يجيء في هذا الجزء (٤/١٤) . وعزاه السيوطيُّ ١٠٦/٤ للمصنف وابن المنذر وابن أبي حاتم .

مُحَمَّدٍ ، قَالَ : ثنا شَبَابَةُ ، قَالَ : ثنا وَرْقَاءُ ، وَحَدَّثَنِي الْمُثَنَّى ، قَالَ : ثنا أَبُو حُذَيْفَةَ ، قَالَ : ثنا شِبْلٌ ، وَحَدَّثَنِي الْمُثَنَّى ، قَالَ : أَخْبَرَنَا إِسْحَاقُ ، قَالَ : ثنا عَبْدُ اللَّهِ ، عَنْ وَرْقَاءَ ، جَمِيعًا ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ ، فِي قَوْلِهِ : ﴿سُكِّرَتْ أَبْصَارُنَا﴾ ، قَالَ : «سُدَّتْ» .

٥٢ ـ حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ ، قَالَ : ثنا الْحُسَيْنُ قَالَ : ثني حَجَّاجٌ ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ ، مِثْلَهُ .

٥٣ ـ حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، قَالَ : ثنا حَجَّاجٌ ـ يَعْنِي ابْنُ مُحَمَّدٍ ـ عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ ، قَالَ : أَخْبَرَنِي ابْنُ كَثِيرٍ ، قَالَ : «سُدَّتْ» .

٥٤ ـ حُدِّثْتُ عَنِ الْحُسَيْنِ ، قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا مُعَاذٍ ، يَقُولُ : أَخْبَرَنَا عُبَيْدٌ ، قَالَ : سَمِعْتُ الضَّحَّاكَ ، يَقُولُ ، فِي قَوْلِهِ : ﴿سُكِّرَتْ أَبْصَارُنَا﴾ ، يَعْنِي : «سُدَّتْ» .

فَكَأَنَّ مُجَاهِدًا ذَهَبَ فِي قَوْلِهِ وَتَأْوِيلِهِ ذَلِكَ بِمَعْنَى : سُدَّتْ ، إِلَى أَنَّهُ بِمَعْنَى : مُنِعَتِ النَّظَرَ ، كَمَا يُسَكَّرُ الْمَاءُ فَيُمْنَعُ مِنَ الْجَرْيِ بِحَبْسِهِ فِي مَكَانٍ بِالسَّكَرِ الَّذِي يُسَكَّرُ بِهِ .

* *

وَقَالَ آخَرُونَ : مَعْنَى ﴿سُكِّرَتْ﴾ : أُخِذَتْ .

• ذكر من قال ذلك :

٥٥ ـ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الأَعْلَى ، قَالَ : ثنا مُحَمَّدُ بْنُ ثَوْرٍ ، عَنْ مَعْمَرٍ ، عَنْ قَتَادَةَ ، عَنِ

---

٥٢ ـ إسناده ضعيفٌ . مكرر . شيخ المصنف : القاسم لم أجد له ترجمة . وابن جريج مدلسٌ ، قبيح التدليس ، لا يدلس إلا فيما سمعه من مجروح كما قال الدارقطنيُّ . وفوق ذلك قال ابن معين والبرديجي : لم يسمع من مجاهد إلا حرفاً واحداً .

٥٣ ـ إسناده صحيحٌ . الحسن بن محمد : هو ابن الصباح الزعفراني ، ثقةٌ ، روى عنه الجماعةُ سوى مسلم . وحجاج بن محمد : هو المصيصي أبو محمد الأعور ، ثقةٌ ثبتٌ . وابنُ جريج قد صرَّح بالإخبار بينه وبين شيخه ، فحسبُك . وقد قال الإمامُ أحمد : إذا قال ابن جريج «قالَ فُلان» و «أُخبِرت» جاءَ بمناكير ، وإذا قال : «أخبرني» و «سمعتُ» فحسبُك به . وابنُ كثير : هو عبد الله بنُ كثير المكيّ أبو معبد القاريء صدوقٌ ، أحد الأئمة . وهذه الترجمة : «الحسن بن محمد ، عن حجاج ، عن ابن جريج» أخرجها البخاريُّ في الأصول . والله أعلم .

٥٤ ـ سنده ضعيفٌ بل لعله واهٍ . إسنادٌ دائرٌ للمصنف . قدَّمنا بيانَه (١١/١٤) .

٥٥ ـ إسناده ضعيفٌ . للانقطاع بين قتادة وابن عباس ، فلم يسمع قتادةُ من صحابيٍّ غير أنس وحديثه عنه في =

ابْنِ عَبَّاسٍ ـ رضى الله عنهما ـ ﴿لَقَالُوٓاْ إِنَّمَا سُكِّرَتْ أَبْصَٰرُنَا﴾ ، يَقُولُ : «أُخِذَتْ أَبْصَارُنَا» .

٥٦ ـ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ ، قَالَ : ثني أَبِي ، قَالَ : ثني عَمِّي ، قَالَ : ثني أَبِي ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ـ رضى الله عنهما ـ : «إِنَّمَا أَخَذَ أَبْصَارَنَا ، وَشَبَّهَ عَلَيْنَا ، وَإِنَّمَا سَحَرَنَا» .

٥٧ ـ حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ ، قَالَ : ثنا الْحُسَيْنُ ، قَالَ : ثنا أَبُو سُفْيَانَ ، عَنْ مَعْمَرٍ ، عَنْ قَتَادَةَ : ﴿لَقَالُوٓاْ إِنَّمَا سُكِّرَتْ أَبْصَٰرُنَا﴾ ، يَقُولُ : «سُحِرَتْ أَبْصَارُنَا ، يَقُولُ : أُخِذَتْ أَبْصَارُنَا» .

٥٨ ـ حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى ، قَالَ : ثنا إِسْحَاقُ ، قَالَ : ثنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي حَمَّادٍ ، قَالَ : ثنا شَيْبَانُ ، عَنْ قَتَادَةَ ، قَالَ : «مَنْ قَرَأَ : ﴿سُكِّرَتْ﴾ مُشَدَّدَةً : يَعْنِي سُدَّتْ ، وَمَنْ قَرَأَ : (سُكِرَتْ) مُخَفَّفَةً ، فَإِنَّهُ يَعْنِي : سُحِرَتْ» .

وَكَأَنَّ هَؤُلاءِ وَجَّهُوا مَعْنَى قَوْلِهِ : ﴿سُكِّرَتْ﴾ إِلَى أَنَّ أَبْصَارَهُمْ سُحِرَتْ ، فَشُبِّهَ عَلَيْهِمْ مَ يُبْصِرُونَ ، فَلا يُمَيِّزُونَ بَيْنَ الصَّحِيحِ مِمَّا يَرَوْنَ وَغَيْرِهِ ، مِنْ قَوْلِ الْعَرَبِ : سُكِّرَ عَلَى فُلانٍ رَأْيُهُ : إِذَ اخْتَلَطَ عَلَيْهِ رَأْيُهُ فِيمَا يُرِيدُ فَلَمْ يَدْرِ الصَّوَابَ فِيهِ مِنْ غَيْرِهِ ، فَإِذَا عَزَمَ عَلَى الرَّأْيِ قَالُوا : ذَهَبَ عَنْا التَّسْكِيرُ .

[١٣/١٤] / وَقَالَ آخَرُونَ : هُوَ مَأْخُوذٌ مِنَ السُّكْرِ ، وَمَعْنَاهُ : غَشِيَ عَلَى أَبْصَارِنَا فَلا نُبْصِرُ ، كَمَا يَفْعَلُ السُّكْرُ بِصَاحِبِهِ ، فَذَلِكَ إِذَا دِيرَ بِهِ وَغَشِيَ بَصَرُهُ كَالسَّمَادِيرِ فَلَمْ يُبْصِرْ (*) .

= الصحيح ، واختلفوا في سماعه من ابن سرجس ـ كما عليه أهل العلم بالحديث عليهم رحمة الله تعالى . والله أعلم

٥٦ ـ سنده ضعيف جداً . وهو إسنادٌ دائرٌ ، تقدّم (١٤/١٠) .

٥٧ ـ إسناده فيه مقالٌ . شيخ المصنف ، القاسم ، فلم أجد له ترجمة . والحسين : هو ابن بشر بن عبد الحميد الطرسوسيّ ، وثَّقَهُ النسائيُّ ، وقال مرَّةً : لا بأس به . وأبو سفيان : هو محمد بن حميد اليشكريّ المعمري نسبوه إلى معمر لرحلته إليه . وهو بصريٌّ ثقةٌ . ومعمر بن راشد من الأثبات إلا أنه كان إذا روى عن قتادة أغرب . ولما تكلَّمَ أهل الحديث ـ عليهم رحمةُ الله تعالى ـ على هذه الترجمة : «معمر ، عن قتادة» تنكَّبَ البخاريُّ إخراجها تماماً ، أمَّا مسلم فأخرج منها النذر اليسير في المتابعات لا في الأصول . والله أعلم .

٥٨ ـ شيخ المصنف المثنى ، فلم أجد له ترجمة ؛ وإسحاق وهو : ابن الحجاج الرازي الطاحوني المقريء ، ترجم ابنُ أبي حاتم في الجرح والتعديل ٢/ ٢١٧ ، ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً ؛ وعبد الرحمن بن أبي حماد : هو ابن شُكَيل المقريء ، ترجمه ابنُ أبي حاتم أيضاً ٥/ ٢٤٤ ، ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً . وعزاه السيوطيُّ في الدر المنثور ١٠٦/٤ للمصنف .

(*) السمادير : ما يتراءى للناظر كأنه الذباب الطائر ، الواحد : سمدور .

● ذكر من قال ذلك :

٥٩ - حَدَّثَنِي يُونُسُ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ ، قَالَ : قَالَ ابْنُ زَيْدٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿إِنَّمَا سُكِّرَتْ أَبْصَارُنَا﴾ ، قَالَ : «سُكِّرَتْ ، السُّكْرَانُ الَّذِي لا يَعْقِلُ» . وَقَالَ آخَرُونَ : مَعْنَى ذَلِكَ : عَمِيَتْ .

٦٠ - حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، قَالَ : ثنا عَبْدُ الْوَهَّابِ بْنُ عَطَاءٍ ، عَنِ الْكَلْبِيِّ ﴿سُكِّرَتْ﴾ ، قَالَ : «عَمِيَتْ» .

قال أبو جعفر : وَأَوْلَى هَذِهِ الأَقْوَالِ بِالصَّوَابِ عِنْدِي : قَوْلُ مَنْ قَالَ : مَعْنَى ذَلِكَ : أُخِذَتْ أَبْصَارُنَا وَسُحِرَتْ ، فَلا تُبْصِرُ الشَّيْءَ عَلَى مَا هُوَ بِهِ ، وَذَهَبَ حَدُّ أَبْصَارِنَا وَانْطَفَأَ نُورُهُ ، كَمَا يُقَالُ لِلشَّيْءِ الْحَارِّ إِذَا ذَهَبَتْ فَوْرَتُهُ وَسَكَنَ حَدُّ حَرِّهِ : قَدْ سَكِرَ يَسْكَرُ ، قَالَ الْمُثَنَّى بْنُ جَنْدَلٍ الطُّهَوِيُّ :

جَاءَ الشِّتَاءُ وَاجْثَأَلَّ الْقُبَّرُ[1]

وَاسْتَخْفَتِ الأَفْعَى وَكَانَتْ تَظْهَرُ

وَجَعَلَتْ عَيْنُ الْحَرُورِ تَسْكُرُ

أَيْ تَسْكُنُ وَتَذْهَبُ وَتَنْطَفِئُ ، وَقَالَ ذُو الرُّمَّةِ[2] :

قَبْلَ انْصِدَاعِ الْفَجْرِ وَالتَّهَجُّرِ وَخَوْضُهُنَّ اللَّيْلَ حِينَ يَسْكُرُ

يَعْنِي : حِينَ تَسْكُنُ فَوْرَتُهُ .

وَذُكِرَ عَنْ قَيْسٍ أَنَّهَا تَقُولُ : سُكِّرَتِ الرِّيحُ تَسْكُرُ سُكُورًا ، بِمَعْنَى : سَكَنَتْ وَإِنْ كَانَ ذَلِكَ

---

٥٩ - إسناده صحيح . تقدَّم (١٤/٩) . وفي لسان العرب (سكر) : سُكِرَتِ الريحُ تَسْكُرُ إذا سكنت .

٦٠ - إسناده لا بأس به : الحسن بن محمد : هو ابن الصباح ، ثقةٌ ، روى عنه الجماعةُ سوى مسلم . وعبد الوهاب بن عطاء : هو الخفاف أبو نصر البصري ٢٠٦هـ . قال فيه البخاري : يُكتب حديثه . قيل له : يحتج به ؟ قال : أرجو ، إلا أنه كان يُدَلِّس عن ثَوْر وأقوامٍ أحاديث مناكير . وقال فيه الحافظُ : صدوق ربما أخطأ ، أنكروا عليه حديثاً في العباس ، يُقال دلَّسه عن ثور . والكلبيّ : هو محمد بن السائب ، النَّسَّابة المُفَسِّر ١٤٦هـ ، لم أجد له ذكراً في شيوخ عبد الوهاب ، ولم يذكروا عبدَ الوهاب في تلاميذه . وبين وفاتيهما ستون عاماً . فهذا إسنادٌ لا بأس به إنْ كان عبدُ الوهاب بن عطاء سمع من الكلبي ، ولا يظهرُ لي ، والله أعلم .

(١) القُبَّرُ : من أنواع الطيور ، واجثأل : أى اجتمع وتقبض .

(٢) فى ديوانه (٣١٦/١) .

عَنْهَا صَحِيحًا ، فَإِنَّ مَعْنَى سُكِرَتْ وَسُكِّرَتْ بِالتَّخْفِيفِ وَالتَّشْدِيدِ مُتَقَارِبَانِ ، غَيْرَ أَنَّ الْقِرَاءَةَ الَّتِي أَسْتَجِيزُ غَيْرَهَا فِي الْقُرْآنِ : ﴿سُكِّرَتْ﴾ . بِالتَّشْدِيدِ لِإِجْمَاعِ الْحُجَّةِ مِنَ الْقُرَّاءِ عَلَيْهَا ، وَغَيْرُ جَائِزٍ خِلَافُهَا فِيمَا جَاءَتْ بِهِ ، مُجْمِعَةٌ عَلَيْهِ .

[١٤/١٤]

* *

/ **القول في تأويل قوله تعالى** : ﴿وَلَقَدْ جَعَلْنَا فِي ٱلسَّمَآءِ بُرُوجًا وَزَيَّنَّٰهَا لِلنَّٰظِرِينَ ﴿١٦﴾﴾

يقول تعالى ذكره : ولقد جعلنا في السماء الدنيا منازل للشمس والقمر ، وهي كواكب ينزلها الشمس والقمر ، ﴿وَزَيَّنَّٰهَا لِلنَّٰظِرِينَ﴾ ، يقول : وزينا السماء بالكواكب لمن نظر إليها وأبصرها

وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل .

● **ذكر من قال ذلك** :

٦١ ـ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو ، قَالَ : ثنا أَبُو عَاصِمٍ ، قَالَ : ثنا عِيسَى ، وَحَدَّثَنِي الحارث قَالَ : ثنا الْحَسَنُ ، قَالَ : ثنا وَرْقَاءُ ، وَحَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، قَالَ : ثنا شَبَابَةُ ، قَالَ : ثنا وَرْقَاءُ وَحَدَّثَنِي الْمُثَنَّى ، قَالَ : أَخْبَرَنَا أَبُو حُذَيْفَةَ ، قَالَ : ثنا شِبْلٌ ، وَحَدَّثَنِي الْمُثَنَّى ، قَالَ : ثنا إِسْحَاقُ قَالَ : ثنا عَبْدُ اللَّهِ ، قَالَ : ثنا وَرْقَاءُ ، جَمِيعًا ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ ، فِي قَوْلِهِ : ﴿وَلَقَدْ جَعَلْنَا فِي ٱلسَّمَآءِ بُرُوجًا﴾ ، قَالَ : «كَوَاكِبُ» .

٦٢ ـ حَدَّثَنَا بِشْرٌ ، قَالَ : ثنا يَزِيدُ ، قَالَ : ثنا سَعِيدٌ ، عَنْ قَتَادَةَ ، قَوْلُهُ : ﴿وَلَقَدْ جَعَلْنَا فِي ٱلسَّمَآءِ بُرُوجًا﴾ ، «وَبُرُوجُهَا : نُجُومُهَا» .

٦٣ ـ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الأَعْلَى ، قَالَ : ثنا مُحَمَّدُ بْنُ ثَوْرٍ ، عَنْ مَعْمَرٍ ، عَنْ قَتَادَةَ ﴿بُرُوجًا﴾ ، قَالَ : «الْكَوَاكِبُ» .

---

٦١ ـ صحيحٌ . إسنادٌ دائرٌ بيّنّاه مفصلاً أول مرة (١٤/٤) . وعزاه السيوطيُّ في الدر المنثور ١٠٧/٤ للمصنف وابن أبي شيبة وابن المنذر .

٦٢ ـ إسناده صحيحٌ . تقدَّم (١/١٤) . وأخرجه المصنف ١٢٧/٣٠ بهذا الإسناد إلى قتادة : ﴿وَٱلسَّمَآءِ ذَاتِ ٱلْبُرُوجِ ﴿١﴾﴾ وبروجها نجومها .

٦٣ ـ رجاله ثقاتٌ . مكرر (٥/١٤) . وأخرجه عبد الرزاق في تفسيره برقم ١٤٣٤ عن معمر به . وعزاه السيوطيُّ ١٠٧/٤ للمصنف وابن أبي حاتم .

القول في تأويل قوله تعالى : ﴿وَحَفِظْنَاهَا مِن كُلِّ شَيْطَٰنٍ رَّجِيمٍ ﴿١٧﴾ إِلَّا مَنِ ٱسْتَرَقَ ٱلسَّمْعَ فَأَتْبَعَهُۥ شِهَابٌ مُّبِينٌ ﴿١٨﴾﴾.

يقول تعالى ذكره : وحفظنا السماء الدنيا من كلّ شيطان لعين ، قد رجمه الله ولعنه ، ﴿إِلَّا مَنِ ٱسْتَرَقَ ٱلسَّمْعَ﴾ ، يقول : لكن قد يسترق من الشياطين السمع مما يحدّث في السماء بعضها ، فيتبعه شهاب من النّار مبين ، يبين أثره فيه ، إما بإخباله ، أو بإفساده ، أو بإحراقه .

وكان بعض نحويي أهل البصرة يقول في قوله : ﴿إِلَّا مَنِ ٱسْتَرَقَ ٱلسَّمْعَ﴾ : هو استثناء خارج ، كما قال : ما اشتكى إلا خيرا . يريد : لكن اذكر خيرا .

وكان ينكر ذلك من قيله بعضهم ، ويقول : إذا كانت «إلا» بمعنى «لكن» عملت عمل «لكن» ، ولا يحتاج إلى إضمار «أذكر» . ويقول : لو احتاج والأمر كذلك إلى إضمار «أذكر» ، احتاج قول القائل : قام زيد لا عمرو . إلى إضمار «أذكر» .

وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل .

● ذكر من قال ذلك :

٦٤ ـ حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، قَالَ : ثنا عَفَّانُ بْنُ مُسْلِمٍ ، قَالَ : ثنا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ زِيَادٍ ، قَالَ : ثنا الأَعْمَشُ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ـ رضى الله عنهما ـ قَالَ : «تَصْعَدُ الشَّيَاطِينُ أَفْوَاجًا تَسْتَرِقُ السَّمْعَ ، قَالَ : فَيَنْفَرِدُ الْمَارِدُ مِنْهَا فَيَعْلُو ، فَيُرْمَى بِالشِّهَابِ فَيُصِيبُ جَبْهَتَهُ أَوْ جَنْبَهُ أَوْ حَيْثُ شَاءَ اللَّهُ مِنْهُ فَيَلْتَهِبُ ، فَيَأْتِي أَصْحَابَهُ وَهُوَ يَلْتَهِبُ ، فَيَقُولُ : إِنَّهُ كَانَ مِنَ الأَمْرِ كَذَا وَكَذَا ، قَالَ : فَيَذْهَبُ أُولَئِكَ إِلَى إِخْوَانِهِمْ مِنَ الْكَهَنَةِ ، فَيَزِيدُونَ عَلَيْهِ أَضْعَافَهُ مِنَ الْكَذِبِ ، فَيُخْبِرُونَهُمْ بِهِ ، فَإِذَا رَأَوْا شَيْئًا مِمَّا قَالُوا قَدْ كَانَ صَدَّقُوهُمْ بِمَا جَاءُوهُمْ بِهِ مِنَ الْكَذِبِ» .

---

٦٤ ـ إسناده فيه مقالٌ . الأعمش مدلسٌ ولم يذكر سماعاً من سعيد بن جبير . وإنْ كانت هذه الترجمة «عبد الواحد بن زياد عن الأعمش» على شرط الشيخين . إلا أنَّ العلماء ـ عليهم رحمةُ الله ـ تكلموا في خصوص رواية عبد الواحد بن زياد عن الأعمش . فقال ابنُ المديني : سمعتُ يحيى بن سعيد يقول : ما رأيتُ عبدَ الواحد بن زياد طلب حديثاً قط بالبصرة ، ولا بالكوفة ، وكنا نجلسُ على بابه يوم الجمعة بعد الصلاة أُذاكِرُهُ حديثَ الأعمش فلا يعرف منه حرفاً . وقال أبو داود : ثقةٌ عَمدَ إلى أحاديث كان يُرسلها الأعمش فوصلها . وقال فيه الحافظُ : ثقةٌ في حديثه عن الأعمش وحده مقالٌ . والمعروف أن الشيخين ينتقيان من حديث الراوي . والله أعلم .

[١٥/١٤] ٦٥ ـ / حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ ، قَالَ : ثني أَبِي قَالَ : ثني عَمِّي ، قَالَ : ثني أَبِي ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ـ رضى الله عنهما ـ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَحَفِظْنَاهَا مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ رَجِيمٍ إِلا مَنِ اسْتَرَقَ السَّمْعَ﴾ ، قَالَ : «أَرَادَ أَنْ يَخْطَفَ السَّمْعَ ، وَهُوَ كَقَوْلِهِ : ﴿إِلَّا مَنْ خَطِفَ ٱلْخَطْفَةَ﴾ (١) » .

٦٦ ـ حَدَّثَنَا بِشْرٌ ، قَالَ : ثنا يَزِيدُ ، قَالَ : ثنا سَعِيدٌ ، عَنْ قَتَادَةَ ، قَوْلُهُ : ﴿إِلَّا مَنِ ٱسْتَرَقَ ٱلسَّمْعَ﴾ وَهُوَ نَحْوَ قَوْلِهِ : ﴿إِلَّا مَنْ خَطِفَ ٱلْخَطْفَةَ فَأَتْبَعَهُۥ شِهَابٌ ثَاقِبٌ ﴿١٠﴾﴾ (٢) .

٦٧ ـ حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ ، قَالَ : ثنا الْحُسَيْنُ ، قَالَ : ثني حَجَّاجٌ ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ ، قَوْلُهُ : ﴿إِلَّا مَنِ ٱسْتَرَقَ ٱلسَّمْعَ﴾ ، قَالَ : «خَطِفَ الْخَطْفَةَ» .

٦٨ ـ حُدِّثْتُ عَنِ الْحُسَيْنِ ، قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا مُعَاذٍ ، يَقُولُ : أَخْبَرَنَا عُبَيْدٌ ، قَالَ : سَمِعْتُ الضَّحَّاكَ ، يَقُولُ فِي قَوْلِهِ : ﴿إِلَّا مَنِ ٱسْتَرَقَ ٱلسَّمْعَ﴾ ، هُوَ كَقَوْلِهِ : ﴿إِلَّا مَنْ خَطِفَ ٱلْخَطْفَةَ فَأَتْبَعَهُۥ شِهَابٌ ثَاقِبٌ ﴿١٠﴾﴾ .

كَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ ـ رضى الله عنهما ـ يَقُولُ : «إِنَّ الشُّهُبَ لا تَقْتُلُ ، وَلَكِنْ تُحْرِقُ وَتَخْبِلُ وَتَجْرَحُ مِنْ غَيْرِ أَنْ تَقْتُلَ» .

٦٩ ـ حَدَّثَنِي الحارث ، قَالَ : ثنا الْقَاسِمُ ، قَالَ : ثني حَجَّاجٌ ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ : ﴿مِن كُلِّ شَيْطَٰنٍ رَّجِيمٍ﴾ ، قَالَ : «الرَّجِيمُ : الْمَلْعُونُ» .

---

٦٥ ـ سنده ضعيفٌ جداً . وهو إسنادٌ دائرٌ ، تقدّم (١٤/١٠) . وعزاه السيوطيُّ في الدر المنثور ١٠٧/٤ للمصنف وابن أبي حاتم .

(١) الصافات : ١٠ .

٦٦ ـ إسناده صحيحٌ . تقدَّم (١٤/١) .

(٢) الصافات : ١٠ ، والشهاب ، قال ابن التركماني : كوكب مضيء . اهـ .

٦٧ ـ إسناده صحيحٌ لولا شيخ المصنف ، القاسم فلم أعرفه . مكرر (١٤/٩) .

٦٨ ـ سنده ضعيفٌ بل لعله واهٍ . إسنادٌ دائرٌ للمصنف . قدَّمنا بيانَه (١٤/١١) ؛ وقوله : «كان ابن عباس يقول» يعني : بالإسناد المتقدم . وعليه فإن الضحاك لم يلق ابن عباس كما قال شعبةُ وابنُ حبان وابنُ عديّ . وعزاه السيوطيُّ في الدر المنثور ١٠٧/٤ للمصنف وابن أبي حاتم .

٦٩ ـ إسناده صحيحٌ . الحارث : هو ابن محمد بن أبي أسامة ، صاحب المسند . والقاسم : هو ابن سلام أبو عبيد ، ثقةٌ علاّمةٌ . وحجاج : هو ابن محمد المصيصي أبو محمد الأعور ، ثقةٌ ثبتٌ . وابنُ جريج لم يرو شيئاً هنا إنما هو قوله .

قَالَ : وَقَالَ الْقَاسِمُ ، عَنِ الْكَسَائِيِّ ، أَنَّهُ قَالَ : «الرَّجْمُ فِي جَمِيعِ الْقُرْآنِ : الشَّتْمُ» .

* *

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿وَٱلْأَرْضَ مَدَدْنَٰهَا وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رَوَٰسِىَ وَأَنۢبَتْنَا فِيهَا مِن كُلِّ شَىْءٍ مَّوْزُونٍ ﴿١٩﴾﴾ .

يعني تعالى ذكره بقوله : ﴿وَٱلْأَرْضَ مَدَدْنَٰهَا﴾ : والأرض دحوناها فبسطناها ، ﴿وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رَوَٰسِىَ﴾ ، يقول : وألقينا في ظهورها رواسي ، يعني جبالا ثابتة .

٧٠ ـ كما حَدَّثَنَا بِشْرٌ ، قَالَ : ثنا يَزِيدُ ، قَالَ : ثنا سَعِيدٌ ، عَنْ قَتَادَةَ ، قَوْلُهُ : ﴿وَٱلْأَرْضَ مَدَدْنَٰهَا﴾ ، وَقَالَ فِي آيَةٍ أُخْرَى : ﴿وَٱلْأَرْضَ بَعْدَ ذَٰلِكَ دَحَىٰهَآ ﴿٣٠﴾﴾ [(١)] ، وَذَكَرَ لَنَا أَنَّ أُمَّ الْقُرَى : مَكَّةَ ، مِنْهَا دُحِيَتِ الأَرْضُ . قوله : ﴿وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رَوَٰسِىَ﴾ ، رواسيها : جبالها .

وقد بينا معنى «الرسو» فيما مضى بشواهده المغنية عن إعادته .

● وقوله : ﴿وَأَنۢبَتْنَا فِيهَا مِن كُلِّ شَىْءٍ مَّوْزُونٍ﴾ . يقول : وأنبتنا في الأرض : ﴿مِن كُلِّ شَىْءٍ﴾ ، يقول : من كل شيء بقدر مقدر ، وبحد معلوم [(٢)] .

وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل .

● **ذكر من قال ذلك :**

٧١ ـ حَدَّثَنَا الْمُثَنَّى ، قَالَ : ثنا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ صَالِحٍ ، قَالَ : ثني مُعَاوِيَةُ ، عَنْ عَلِيٍّ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ـ رضى الله عنهما ـ قَوْلُهُ : ﴿وَأَنۢبَتْنَا فِيهَا مِن كُلِّ شَىْءٍ مَّوْزُونٍ﴾ يَقُولُ : «مَعْلُومٍ» .

---

٧٠ ـ إسناده صحيحٌ . تقدَّم في (١/١٤) . وعزاه السيوطيُّ في الدر المنثور ١٠٧/٤ للمصنف وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم .

(١) النازعات : ٣٠ .

(٢) كذا قال ابن التركماني في « غريب القرآن » (ص/٢٢٩) .

٧١ ـ إسناده ضعيفٌ . عليّ : هو ابن أبي طلحة ، لم يسمع التفسير من ابن عباس . ومعاوية : هو ابن صالح صدوقٌ له أوهام . وعبد الله بن صالح : هو أبو صالح كاتب الليث في حفظه مقالٌ مشهور . وشيخ المصنف : المثنى ، لم أجد له ترجمة . وهذا إسنادٌ دائرٌ للمصنف تقدَّم بيانُه مفصّلا (٣/١٤) .

٧٢ ـ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ ، قَالَ : ثنا أَبِي ، قَالَ : ثني عَمِّي ، قَالَ : ثني أَبِي ، عَنْ أَبِ
عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ـ رضى الله عنهما ـ قَوْلُهُ : ﴿وَأَنْبَتْنَا فِيهَا مِن كُلِّ شَيْءٍ مَّوْزُونٍ﴾ يَقُولُ : «مَعْلُو

[١٦/١٤] ٧٣ ـ / حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ ، قَالَ : ثنا هُشَيْمٌ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي خَالِدٍ ، عَنْ
صَالِحٍ ، أَوْ عَنْ أَبِي مَالِكٍ ، فِي قَوْلِهِ : ﴿مِن كُلِّ شَيْءٍ مَّوْزُونٍ﴾ قَالَ : «بِقَدَرٍ» .

٧٤ ـ حَدَّثَنَا الْمُثَنَّى ، قَالَ : ثنا عَمْرُو بْنُ عَوْنٍ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا هُشَيْمٌ ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ
خَالِدٍ ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ أَوْ عَنْ أَبِي مَالِكٍ ، مِثْلَهُ .

٧٥ ـ حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى ، قَالَ : ثنا الْحِمَّانِيُّ ، قَالَ : ثنا شَرِيكٌ ، عَنْ خُصَيْفٍ ، عَنْ عِكْرِمَ
﴿مِن كُلِّ شَيْءٍ مَّوْزُونٍ﴾ ، قَالَ : «بِقَدَرٍ» .

---

٧٢ ـ سنده ضعيفٌ جداً . فهذه أسرةٌ كلها ضُعَفَاءٌ ! نسألُ الله السلامة والعافية . وهو إسنادٌ دائرٌ ، تقدّم أول (١٠/١٤) .

٧٣ ـ إسناده صحيحٌ . يعقوب : هو ابن إبراهيم الدورقي ثقةٌ حافظٌ . وهشيم : هو ابن بشير ، ثقةٌ ثبتٌ يُر ويُدلس ، وقد استخدم هنا لفظَ الإخبار ، فزالت الشبهة . وابن أبي خالد : ثقةٌ ثبتٌ حافظٌ ١٤٦هـ ؛ وذكره المزيُّ ض تلاميذ أبي صالح ، ولكن لم يذكر أبا صالح باذام وأبا مالك غزوان ضمن شيوخه ، فيُستدرك عليه من هنا ومن مس عبد بن حميد ومعاجم الطبراني وغيرها . أمَّا أبو صالح المذكور في شيوخ ابن أبي خالد هو أبو صالح السمان ذكوا ورجال هذه الترجمة «يعقوب عن هشيم عن إسماعيل بن أبي خالد»رجال الشيخين .

والشكُّ الواقعُ في قوله : «عن أبي صالح أو عن أبي مالك» لا يؤثر ، فالخبرُ موقوفٌ على أحدهما ولم يرويا شيئاً ، إذا قال : «عن أبي صالح أو عن أبي مالك عن ابن عباس (مثلاً)» صار لأحدهما رواية عن ابن عباس ، وأصبح الش مؤثراً فأبو صالح : هو باذام ، ويُقال : باذان . تكلّموا فيه ، والراجح ضعفه ؛ بخلاف أبي مالك : وهو الغفاري غزوا وثقه ابنُ معين وابنُ حبان . وسيأتي بيانه بأكثر من هذا في موضعه إن شاء الله تعالى في (٢١/١٥) .

٧٤ ـ إسناده صحيحٌ لولا شيخ المصنف ، المثنى فلم أجد له ترجمة . وعمرو بن عون : هو أبو عثمان الواسطي ثقةٌ ثبتٌ من شيوخ البخاري ، قال أبو حاتم الرازي : «ثقةٌ حجةٌ وكان يحفظُ حديثه» . وقال فيه أبو زرعة : «قلَّ من رأي أثبت منه» . وهشيم صرّح بالإخبار في الإسناد الذي قبله .

٧٥ ـ إسناده ضعيفٌ جداً . وخُصَيف : هو ابن عبد الرحمن الجزري ، صدوقٌ سيء الحفظ ضعَّفه أحمد كما قا الذهبيُّ . ووثَّقهُ جماعةٌ كابن معين وأبو زرعة وابن سعد وغيرهم . وقال ابنُ عدي : إذا حَدَّثَ عن خصيف ثقةٌ فلا بأ بحديثه .. وهذا غيرُ متحقق هنا فالراوي عنه شريك : وهو ابن عبد الله النَّخَعِيّ ، في حفظه مقالٌ . والحمَّاني : حفظه ا ينفعه فقد اتهموه بسرقة الحديث ، ولكنه توبع ، تابعه عليُّ بن الجعد كما في الإسناد الذي بعده . والمثنى شيخُ المصنف لم أجد له ترجمة .

٧٦ ـ حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، قَالَ : ثنا عَلِيٌّ ـ يَعْنِي ابْنَ الْجَعْدِ ـ قَالَ : أَخْبَرَنَا شَرِيكٌ ، نْ خُصَيْفٍ ، عَنْ عِكْرِمَةَ : ﴿مِن كُلِّ شَيْءٍ مَّوْزُونٍ﴾ ، قَالَ : «بِقَدَرٍ» .

٧٧ ـ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ ، قَالَ : ثنا أَبُو أَحْمَدَ ، قَالَ : ثنا سُفْيَانُ ، عَنْ خُصَيْفٍ ، عَنْ كْرِمَةَ ، قَالَ : «بِقَدْرٍ» .

٧٨ ـ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ ، قال : حدَّثنا أبو أحمد ، قَالَ : ثنا سُفْيَانُ ، عَنْ حُصَيْنٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ : ﴿مِن كُلِّ شَيْءٍ مَّوْزُونٍ﴾ ، قَالَ : «مَعْلُومٍ» .

٧٩ ـ حَدَّثَنَا مُجَاهِدُ بْنُ مُوسَى ، قَالَ : ثنا يَزِيدُ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُونُسَ ، قَالَ : سَمِعْتُ الْحَكَمَ بْنَ عُتَيْبَةَ ، وَسَأَلَهُ أَبُو مَخْزُومٍ ، عَنْ قَوْلِهِ : ﴿مِن كُلِّ شَيْءٍ مَّوْزُونٍ﴾ ، قَالَ : «مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَقْدُورٍ» .

٨٠ ـ حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، قَالَ : ثنا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ ونُسَ ، قَالَ : سَمِعْتُ الْحَكَمَ ، وَسَأَلَهُ أَبُو عُرْوَةَ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿مِن كُلِّ شَيْءٍ مَّوْزُونٍ﴾ ، الَ : «مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَقْدُورٍ» . هَكَذَا قَالَ الْحَسَنُ : وَسَأَلَهُ أَبُو عُرْوَةَ .

---

٧٦ ـ إسناده ضعيفٌ ، لأجل خُصيف وشريك النَّخَعِيّ .

٧٧ ـ لا بأس بسنده . وشيخ المصنف أحمد بن إسحاق : هو ابن عيسى الأهوازي ، أبو إسحاق البزاز . قال نسائيُّ : صالحٌ . وقال مسلمة بن قاسم : صدوقٌ . وأبو أحمد : هو الزبيري محمد بن عبد الله بن الزبير ثقةٌ ثبتٌ . سفيان : هو الثوري طودٌ شامخٌ . وخُصيف : قدَّمنا حاله بشيء من التفصيل ـ قبل حديث ـ وأنه إذا روى عنه ثقة فلا أس بحديثه ، كما قال ابن عدي .

٧٨ ـ إسناده حسنٌ : لأجل شيخ المصنف أحمد بن إسحاق . وحصين : هو ابن عبد الرحمن السلمي . وسفيان : هو الثوري . وأبو أحمد : هو الزبيري ، والإسناد منه فصاعداً رجاله رجال الشيخين .

٧٩ ـ إسناده صحيحٌ : عبدالله بن يونس : هو الثقفي ، روى عن سيار أبي الحكم والحكم بن عتيبة وأبي هاشم رماني ، وعنه يزيد بن هارون ومحمد بن الحسن الواسطي ، كما في تاريخ البخاري الكبير ٥/٢٣٢ والجرح والتعديل لابن أبي حاتم ٥/ ٢٠٥؛ وقال الإمام أحمد في الزهد : شيخٌ ثقةٌ ، كما نقله الحافظُ في ت التهذيب ٦/. ٨٨ وشيخُ المصنف مجاهد بنُ موسى : هو أبو عليّ الخوارزميّ ، وثقه ابنُ معين والنسائيُّ ومسلمة بنُ قاسم وزاد ابنُ معين : لا بأس به .

٨٠ ـ إسناده صحيحٌ : وشيخُ المصنف الحسن بن محمد : هو ابن الصباح الزعفراني ، ثقةٌ ، روى عنه الجماعةُ سوى مسلم .

٨١ ـ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو ، قَالَ : ثنا أَبُو عَاصِمٍ ، قَالَ : ثنا عِيسَى ، وَحَدَّثَ
الحارث ، قَالَ : ثنا الْحَسَنُ ، قَالَ : ثنا وَرْقَاءُ ، وَحَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، قَالَ : ثنا شَبَابَةُ ، قَالَ :
وَرْقَاءُ ، وَحَدَّثَنِي الْمُثَنَّى ، قَالَ : ثنا أَبُو حُذَيْفَةَ ، قَالَ : ثنا شِبْلٌ .

٨٢ ـ وَحَدَّثَنِي الْمُثَنَّى ، قَالَ : أَخْبَرَنَا إِسْحَاقُ ، قَالَ : ثنا عَبْدُ اللَّهِ ، عَنْ وَرْقَاءَ جَمِيعًا ، عَ
ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ ، فِي قَوْلِ اللَّهِ : ﴿مِن كُلِّ شَيْءٍ مَّوْزُونٍ﴾ ، قَالَ : «مَقْدُورٍ بِقَدْرٍ» ،

٨٣ ـ حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ ، قَالَ : ثنا الْحُسَيْنُ ، قَالَ : ثني حَجَّاجٌ ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ
﴿مِن كُلِّ شَيْءٍ مَّوْزُونٍ﴾ ، قَالَ : «مَقْدُورٍ بِقَدْرٍ» .

٨٤ ـ حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى ، قَالَ : ثنا عَلِيُّ بْنُ الْهَيْثَمِ ، قَالَ : ثنا يَحْيَى بْنُ زَكَرِيَّا ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ
عَنْ مُجَاهِدٍ ، قَالَ : «مَقْدُورٍ بِقَدْرٍ» .

٨٥ ـ حَدَّثَنَا الْمُثَنَّى ، قَالَ : ثنا عَلِيُّ بْنُ الْهَيْثَمِ ، قَالَ : ثنا يَحْيَى بْنُ زَكَرِيَّا ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ
أَبِي خَالِدٍ ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ : ﴿مِن كُلِّ شَيْءٍ مَّوْزُونٍ﴾ ، قَالَ : «بِقَدْرٍ» .

٨٦ ـ حَدَّثَنَا بِشْرٌ ، قَالَ : ثنا يَزِيدُ ، قَالَ : ثنا سَعِيدٌ ، عَنْ قَتَادَةَ ، قَوْلُهُ : ﴿وَأَنْبَتْنَا فِيهَا
كُلِّ شَيْءٍ مَّوْزُونٍ﴾ ، يَقُولُ : «مَعْلُومٍ» .

٨٧ ـ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الأَعْلَى ، قَالَ : ثنا مُحَمَّدُ بْنُ ثَوْرٍ ، عَنْ مَعْمَرٍ ، عَنْ قَتَادَةَ ، مِثْلَهُ

---

٨١ ـ صحيح . إسنادٌ دائرٌ للمصنف ، تقدَّم (١٤/٤) . وعزاه السيوطيّ في الدر المنثور ١٠٧/٤ إلى المصنف وا
المنذر وابن أبي حاتم .

٨٢ ـ المثنى هو : ابن إبراهيم الآملي لم أجد له ترجمة وهو متابع في هذا الإسناد . وقال ابنُ أبي زَمَنين في «تفسير
(٣٨٢/٢) : ومعنى قول مجاهد «مقدور بقدر» أي : جرى على وزنٍ من قدر الله لا يجاوزُ ما قدَّره الله عليه . انتهى

٨٣ ـ إسناده ضعيفٌ . مكرر (١٤/٤) . شيخُ المصنف : القاسم ، لم أجد له ترجمة . وابن جريج مدلسٌ
وتدليسه قبيحٌ لا يدلس إلا فيما سمعه من مجروح كما قال الدارقطنيُّ . وفوق ذلك قال ابن معين والبرديجي : لم يسم
من مجاهد إلا حرفاً واحداً .

٨٤ ـ إسناده ضعيفٌ . وتقدّم حال ابن جريج . ويحيى بن زكريا هو ابن أبي زائدة ، ثقةٌ متقنٌ . وعلي بن الهيثم
هو البغدادي ، قال فيه الحافظ : مقبول . وشيخُ المصنف لم أجد له ترجمة .

٨٥ ـ رجاله ثقات . حاشا شيخ المصنف فلم أجد له ترجمة ، وشيخه : عليّ بن الهيثم ، مقبول كما قال الحافظ

٨٦ ـ إسناده صحيحٌ . تقدَّم (١/١٤) .

٨٧ ـ رجاله ثقاتٌ . شيخُ المصنف محمد بن عبد الأعلى : هو الصنعاني أبو عبدالله ، ثقةٌ . ومحمد بن ثور :

٨٨ ـ / حُدِّثْتُ عَنِ الْحُسَيْنِ ، قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا مُعَاذٍ ، يَقُولُ : ثنا عُبَيْدٌ ، قَالَ : سَمِعْتُ [١٧/١٤] الضَّحَّاكَ ، يَقُولُ فِي قَوْلِهِ : ﴿مِن كُلِّ شَيْءٍ مَّوْزُونٍ﴾ ، يَقُولُ : «مَعْلُومٍ» .

وَكَانَ بَعْضُهُمْ ، يَقُولُ : مَعْنَى ذَلِكَ : وَأَنْبَتْنَا فِي الْجِبَالِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَوْزُونٍ ، يَعْنِي مِنَ الذَّهَبِ ، وَالْفِضَّةِ ، وَالنُّحَاسِ ، وَالرَّصَاصِ ، وَنَحْوَ ذَلِكَ مِنَ الأَشْيَاءِ الَّتِي تُوزَنُ .

● **ذكر من قال ذلك :**

٨٩ ـ حَدَّثَنِي يُونُسُ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ ، قَالَ : قَالَ ابْنُ زَيْدٍ ، فِي قَوْلِهِ : ﴿وَأَنْبَتْنَا فِيهَا مِن كُلِّ شَيْءٍ مَّوْزُونٍ﴾ ، قَالَ : «الأَشْيَاءَ الَّتِي تُوزَنُ» .

وَأَوْلَى الْقَوْلَيْنِ عِنْدَنَا بِالصَّوَابِ الْقَوْلُ الأَوَّلُ لإِجْمَاعِ الْحُجَّةِ مِنْ أَهْلِ التَّأْوِيلِ عَلَيْهِ .

* *

القولُ في تأويلِ قولِه تعالى : ﴿وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَايِشَ وَمَن لَّسْتُمْ لَهُ بِرَازِقِينَ ﴿٢٠﴾﴾.

يقول تعالى ذكرُه : وجعلنا لكم أيُّها الناسُ في الأرضِ معايش ـ وهى جمع معيشة.

● **قوله :** ﴿وَمَن لَّسْتُمْ لَهُ بِرَازِقِينَ﴾.

اختلفَ أهلُ التأويلِ في المعنيِّ بقولِه : ﴿وَمَن لَّسْتُمْ لَهُ بِرَازِقِينَ﴾ ؛ فقال بعضُهم : عَنَى به الدوابَّ والأنعامَ.

= هو الصنعاني أبو عبدالله ، ثقةٌ . ومعمر بن راشد من الأثبات إلا أنه كان إذا روى عن قتادة أغرب . قال الدارقطنيُّ : معمر سيء الحفظ لحديث قتادة والأعمش . وقال ابنُ معين : «إذا حدَّثك معمر عن العراقيين فخالفه إلا عن الزهري ، وابن طاووس ، فإن حديثه عنهما مستقيم» . وقتادة بصريٌّ . ولما تكلَّمَ أهل الحديث ـ عليهم رحمةُ الله تعالى ـ على هذه الترجمة : «معمر ، عن قتادة» تنكَّبَ البخاريُّ إخراجها تماماً أمَّا مسلمٌ فأخرج منها النذر اليسير في المتابعات لا في الأصول . والله أعلم . والأثر أخرجه عبد الرزاق في تفسيره برقم ١٤٣٥ عن معمر به .

٨٨ ـ سنده ضعيفٌ بل لعله واهٍ . إسنادٌ دائرٌ للمصنف . قدَّمناه (١١/١٤) .

٨٩ ـ إسناده صحيحٌ . شيخ المصنف ، يونس : هو ابن عبد الأعلى الصدفي المصري ، ثقةٌ إمامٌ . وابن وهب : هو عبد الله بن وهب بن مسلم ، أبو محمد المصري ، ثقةٌ حافظٌ إمامٌ . والأثر عزاه السيوطي ١٠٧/٤ للمصنف وابن أبي حاتم .

● ذكرُ من قال ذلك :

٩٠ ـ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو ، قَالَ : ثنا أَبُو عَاصِمٍ ، قَالَ : ثنا عِيسَى ، وَحَدَّثَنِي الحارث قَالَ : ثنا الحسَنُ ، قَالَ : ثنا وَرْقَاءُ ، وَحَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، قَالَ : ثنا شَبَابَةُ ، قَالَ : ثنا وَرْقَاءُ وَحَدَّثَنِي الْمُثَنَّى ، قَالَ : ثنا أَبُو حُذَيْفَةَ ، قَالَ : ثنا شِبْلٌ ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ ، وَحَدَّثَنِي الْمُثَنَّى ، قَالَ ثنا إِسْحَاقُ ، قَالَ : ثنا عَبْدُ اللَّهِ ـ جَمِيعًا ـ عَنْ وَرْقَاءَ ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ : ﴿وَمَن لَّسْتُمْ لَهُ بِرَٰزِقِينَ﴾ . «الدَّوَابَّ وَالأَنْعَامَ» .

٩١ ـ حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ ، قَالَ : ثنا الْحُسَيْنُ ، قَالَ : ثني حَجَّاجٌ ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ مِثْلَهُ .

* *

وَقَالَ آخَرُونَ : عَنَى بِذَلِكَ الْوَحْشَ خَاصَّةً .

● ذكرُ من قال ذلك :

٩٢ ـ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى ، قَالَ : ثنا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ ، قَالَ : ثنا شُعْبَةُ ، عَنْ مَنْصُورٍ : فِي هَذِهِ الآيَةِ : ﴿وَمَن لَّسْتُمْ لَهُ بِرَٰزِقِينَ﴾ ، قَالَ : «الْوَحْشَ» .

فَتَأْوِيلُ : ﴿مَن﴾ «فِي» : ﴿وَمَن لَّسْتُمْ لَهُ بِرَٰزِقِينَ﴾ عَلَى هَذَا التَّأْوِيلِ بِمَعْنَى «مَا» ، وَذَلِكَ قَلِيلٌ فِي كَلامِ الْعَرَبِ .

/ وَأَوْلَى ذَلِكَ بِالصَّوَابِ ، وَأَحْسَنُ : أَنْ يُقَالَ : عَنَى بِقَوْلِهِ : ﴿وَمَن لَّسْتُمْ لَهُ بِرَٰزِقِينَ﴾ مِنَ [١٨/١٤]

---

٩٠ ـ صحيحٌ . إسنادٌ دائرٌ للمصنف ، تقدَّم بيانه في (٤/١٤) . والأثر عزاه السيوطي في الدر المنثور ١٠٧/٤ للمصنف وابن المنذر وابن أبي حاتم (١٢٣٥٣) .

٩١ ـ إسناده ضعيفٌ . مكرر (٤/١٤) . شيخُ المصنف : القاسم ، لم أجد له ترجمة . وابن جريج مدلسٌ ، وتدليسه قبيحٌ لا يدلس إلا فيما سمعه من مجروح كما قال الدارقطنيُّ . وفوق ذلك قال ابن معين والبرديجي : لم يسمع من مجاهد إلا حرفاً واحداً .

٩٢ ـ صحيح الإسناد : إسناده كالشمس صِحَّةً ، وهو على شرط مسلم . محمد بن المثنى : هو أبو موسى الزَمِن ، ثقةٌ ثبتٌ . ومحمد بن جعفر : هو غندر ، ثقةٌ صاحبُ كتاب ، كان ربيب شعبة لزمه عشرين سنة فكان أثبت الناس فيه . وشعبة : هو ابن الحجاج ، أمير المؤمنين في الحديث ، كما قال سفيان الثوري . ومنصور : هو ابن المعتمر إمامٌ ثقةٌ ثبتٌ . والأثر عزاه السيوطي في الدر المنثور ١٠٧/٤ للمصنف وابن المنذر وابن أبي حاتم .

الْعَبِيدِ ، وَالإِمَاءِ ، وَالدَّوَابِّ ، وَالأَنْعَامِ ، فَمَعْنَى ذَلِكَ : وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَايِشَ ، وَالْعَبِيدَ ، وَالإِمَاءَ ، وَالدَّوَابَّ ، وَالأَنْعَامَ ، وَإِذَا كَانَ ذَلِكَ كَذَلِكَ ، حَسُنَ أَنْ تُوضَعَ حِينَئِذٍ مَكَانَ الْعَبِيدِ وَالإِمَاءِ وَالدَّوَابِّ «مَنْ» وَذَلِكَ أَنَّ الْعَرَبَ تَفْعَلُ ذَلِكَ إِذَا أَرَادَتِ الْخَبَرَ عَنِ الْبَهَائِمِ مَعَهَا بَنُو آدَمَ .

وَهَذَا التَّأْوِيلُ عَلَى مَا قُلْنَاهُ وَصَرَفْنَا إِلَيْهِ مَعْنَى الْكَلامِ إِذَا كَانَتْ : ﴿مَن﴾ فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ عَطْفًا بِهِ عَلَى : ﴿مَعَـٰيِشَ﴾ بِمَعْنَى : جَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَايِشَ ، وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَنْ لَسْتُمْ لَهُ بِرَازِقِينَ.

وَقِيلَ : إِنَّ ﴿مَن﴾ فِي مَوْضِعِ خَفْضٍ عَطْفًا بِهِ عَلَى الْكَافِ وَالْمِيمِ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَجَعَلْنَا لَكُمْ﴾ . بِمَعْنَى : وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَايِشَ وَمَنْ لَسْتُمْ لَهُ بِرَازِقِينَ .

وَأَحْسِبُ أَنَّ مَنْصُورًا فِي قَوْلِهِ : هُوَ الْوَحْشُ ، قَصَدَ هَذَا الْمَعْنَى وَإِيَّاهُ أَرَادَ ، وَذَلِكَ وَإِنْ كَانَ لَهُ وَجْهٌ فِي كَلامِ الْعَرَبِ فَبَعِيدٌ قَلِيلٌ ، لأَنَّهَا لا تَكَادُ تَظَاهَرُ عَلَى مَعْنَى فِي حَالِ الْخَفْضِ ، وَرُبَّمَا جَاءَ فِي شِعْرِ بَعْضِهِمْ فِي حَالِ الضَّرُورَةِ ، كَمَا قَالَ بَعْضُهُمْ :

هَلا سَأَلْتَ بِذِي الْجَمَاجِمِ عَنْهُمُ وَأَبِي نُعَيْمٍ ذِي اللِّوَاءِ الْمُخْرَقِ(*)

فَرَدَّ أَبَا نُعَيْمٍ عَلَى الْهَاءِ وَالْمِيمِ فِي «عَنْهُمْ» ، وَقَدْ بَيَّنْتُ قُبْحَ ذَلِكَ فِي كَلامِهِمْ .

* *

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿وَإِن مِّن شَىْءٍ إِلَّا عِندَنَا خَزَآئِنُهُۥ وَمَا نُنَزِّلُهُۥٓ إِلَّا بِقَدَرٍ مَّعْلُومٍ ﴿٢١﴾﴾.

يقول تعالى ذكره : وما من شيء من الأمطار إلا عندنا خزائنه ، وما ننزله إلا بقدر لكل أرض ، معلوم عندنا حده ومبلغه .

وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل .

● **ذكرُ من قال ذلك :**

٩٣ – حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ ، قَالَ : ثنا ابْنُ إِدْرِيسَ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا يَزِيدُ بْنُ أَبِي زِيَادٍ ، عَنْ رَجُلٍ ،

(*) جاء فى نسخة : « المحرق » بالحاء المهملة ، وانظر « معانى القرآن » للفراء (٨٦/٢) .

٩٣ – إسناده ضعيفٌ . لجهالة الراوي عن ابن مسعود ، ويزيد بن أبي زياد : هو القرشي ضعيفٌ ، تغيَّر آخر عمره .

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ﷺ قَالَ : «مَا مِنْ أَرْضٍ أَمْطَرُ مِنْ أَرْضٍ ، وَلَكِنَّ اللَّهَ يُقَدِّرُهُ فِي الأَرْضِ ثُمَّ قَرَأَ : ﴿وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلَّا عِندَنَا خَزَآئِنُهُ وَمَا نُنَزِّلُهُۥٓ إِلَّا بِقَدَرٍ مَّعْلُومٍ﴾» .

[١٩/١٤] ٩٤ ـ / حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ ، قَالَ : ثنا جَرِيرٌ ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي زِيَادٍ ، عَنْ أَبِي جُحَيْفَةَ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ﷺ قَالَ : «مَا مِنْ عَامٍ بِأَمْطَرَ مِنْ عَامٍ ، وَلَكِنَّ اللَّهَ يَصْرِفُهُ عَمَّنْ يَشَاءُ ، ثُمَّ قرأ : ﴿وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلَّا عِندَنَا خَزَآئِنُهُ وَمَا نُنَزِّلُهُۥٓ إِلَّا بِقَدَرٍ مَّعْلُومٍ﴾» .

٩٥ ـ حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّد ، قَالَ : ثنا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مَهْدِيٍّ الْمِصِّيصِيُّ ، قَالَ : ثنا عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي زِيَادٍ ، عَنْ أَبِي جُحَيْفَةَ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ ﷺ : «مَا مِنْ عَامٍ بِأَمْطَرَ مِنْ عَامٍ ، وَلَكِنَّ اللَّهَ يَقْسِمُهُ حَيْثُ شَاءَ ، عَامًا هَهُنَا وَعَامًا هَهُنَا ، ثُمَّ قَرَأَ : ﴿وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلَّا عِندَنَا خَزَآئِنُهُ وَمَا نُنَزِّلُهُۥٓ إِلَّا بِقَدَرٍ مَّعْلُومٍ﴾» .

٩٦ ـ حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ ، قَالَ : ثنا الْحُسَيْنُ ، قَالَ : ثني حَجَّاجٌ ، قَالَ : قَالَ ابْنُ جُرَيْجٍ : ﴿وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلَّا عِندَنَا خَزَآئِنُهُ وَمَا نُنَزِّلُهُۥٓ إِلَّا بِقَدَرٍ مَّعْلُومٍ﴾ ، قَالَ : «الْمَطَرُ خَاصَّةً» .

٩٧ ـ حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ ، قَالَ : ثنا الْحُسَيْنُ ، قَالَ : ثنا هُشَيْمٌ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ سَالِمٍ ، عَنِ الْحَكَمِ بْنِ عُتَيْبَةَ ، فِي قَوْلِهِ : ﴿وَمَا نُنَزِّلُهُۥٓ إِلَّا بِقَدَرٍ مَّعْلُومٍ﴾ ، قَالَ : «مَا مِنْ عَامٍ بِأَكْثَرَ مَطَرًا مِنْ عَامٍ وَلا أَقَلَّ ، وَلَكِنَّهُ يُمْطِرُ قَوْمٌ وَيُحْرَمُ آخَرُونَ ، وَرُبَّمَا كَانَ فِي الْبَحْرِ ، قَالَ : وَبَلَغَنَا أَنَّهُ يَنْزِلُ مَعَ الْمَطَرِ مِنَ الْمَلائِكَةِ أَكْثَرَ مِنْ عَدَدِ وَلَدِ إِبْلِيسَ وَوَلَدِ آدَمَ ، يُحْصُونَ كُلَّ قَطْرَةٍ حَيْثُ تَقَعُ ، وَمَا تُنْبِتُ» .

* *

---

٩٤ ـ إسناده ضعيفٌ جداً . شيخ المصنف : ابن حميد ، هو محمد أبو عبدالله الرازي ، متروكٌ وكذَّبه جماعةٌ من أهل الرَّي . ويزيد بن أبي زياد ضعيفٌ تغيَّر آخر عمره .

٩٥ ـ إسناده ضعيفٌ . لضعف يزيد بن أبي زياد .

٩٦ ـ إسناده صحيحٌ ، لولا شيخ المصنف ، القاسم ، فلم أجد له ترجمة . والحسين : هو ابن بشر بن عبد الحميد الطرسوسيّ ، وثَّقَهُ النسائيُّ وقال مرَّةً : لا بأس به . والحجاج : هو ابن محمد المصيصي ، أبو محمد الأعور ، ثقةٌ ثبتٌ .

٩٧ ـ إسناده صحيحٌ ، لولا شيخ المصنف ، القاسم ، فلم أجد له ترجمة . وإسماعيل بن سالم : هو الأسدي أبو يحيى الكوفي ، ثقةٌ . وهشيم استخدم لفظَ الإخبار ، فزالت الشبهة . والأثر عزاه السيوطي في الدر المنثور ١٠٧/٤ للمصنف وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبي الشيخ في العظمة .

القولُ في تأويلِ قوله تعالى : ﴿وَأَرْسَلْنَا ٱلرِّيَٰحَ لَوَٰقِحَ فَأَنزَلْنَا مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَسْقَيْنَٰكُمُوهُ وَمَآ أَنتُمْ لَهُۥ بِخَٰزِنِينَ ﴿٢٢﴾﴾.

اختلفت القرأة في قراءة ذلك ، فقرأته عامة القرأة : ﴿وَأَرْسَلْنَا ٱلرِّيَٰحَ لَوَٰقِحَ﴾.

وقرأ بعض قرأة أهل الكوفة : ﴿وأرسلنا الريح لواقح﴾ . فوحد الريح وهي موصوفة بالجمع ، أعني بقوله : ﴿لَوَٰقِحَ﴾ .

وينبغي أن يكون معنى ذلك : أن الريح وإن كان لفظها واحد فمعناها الجمع ، لأنه يقال : جاءت الريح من كل وجه ، وهبت من كلّ مكان . فقيل : ﴿لَوَٰقِحَ﴾ لذلك ، فيكون معنى جمعهم نعتها وهي في اللفظ واحدة معنى قوله : أرض سباسب ، وأرض غفال ، وثوب أخلاق ، كما قال الشاعر :

جاء الشتاء وقميصي أخلاق شراذم يضحك منه التواق[1]

وكذلك تفعل العرب في كلّ شيء اتسع .

/ واختلف أهل العربية في وجه وصف الريح باللقح ، وإنما هي مُلقِحةٌ لا لاقحة ، [٢٠/١٤] وذلك أنها تُلقح السحاب والشجر ، وإنما توصف باللقح الملقوحة لا الملقح[2] ، كما يقال : ناقة لاقح .

وكان بعض نحويي البصرة يقول : قيل : ﴿ٱلرِّيَٰحَ لَوَٰقِحَ﴾ . فجعلها على لاقح ، كأن الرياح لَقحَت ؛ لأن فيها خيرًا ، فقد لَقِحَت بخيرٍ . قال : وقال بعضُهم : الرياحُ تُلقح السحاب . فهذا يدل على ذلك المعنى ، لأنها إذا أنشأته وفيها خير وصل ذلك إليه[3] .

وكان بعض نحويي الكوفة يقول : في ذلك معنيان ، أحدهما : أن يجعل الريح هي التي تلقح بمرورها على التراب والماء فيكون فيها اللقاح . فيقال : ريح لاقح . كما يقال : ناقة لاقح .

---

(١) ثوب شراذم ، وثياب شراذم : ممزقة ، خَلِقة ، وانظر (معاني القرآن للفراء : ٢/٨٧) .

(٢) كذا قال ابن التركماني : أي تُلقح الشجر والسحاب كأنها تُنتِجُهُ . اهـ (غريب القرآن : ص/٢٢٩) .

(٣) في المصدر السابق : لأنها تحمل السحاب وتُصرِّفُهُ ثم تُحله فينزل ، بينه قوله تعالى : ﴿حَتَّىٰٓ إِذَآ أَقَلَّتْ سَحَابًا﴾ (الأعراف : ٥٧) .

قال : ويشهد على ذلك أنه وصف ريح العذاب فقال : ﴿أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الرِّيحَ الْعَقِيمَ﴾(*) . فجعلها عقيما إذ لم تلقح . قال : والوجه الآخر ، أن يكون وصفها باللقح وإن كانت تلقح ، كما قيل : ليل نائم ، والنوم فيه ، وسر كاتم . وكما قيل :

«المبروز ، والمختوم»

فجعله مبروزا ، ولم يقل : مبرزا . بناه على غير فعل ، أي أن ذلك من صفاته ، فجاز «مفعول» لـ «مفعل» ، كما جاز «فاعل» لـ «مفعول» ، إذ لم ترد البناء على الفعل ، كما قيل : ماء دافق .

والصواب من القول في ذلك عندي : أن الرياح لواقح كما وصفها به جل ثناؤه من صفتها ، وإن كانت قد تلقح السحاب والأشجار ، فهي لاقحة ملقحة ، ولقحها : حملها الماء ، وإلقاحها السحاب و الشجر : عملها فيه ، وذلك كما قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه .

٩٨ ـ حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ ، قَالَ : ثنا الْمُحَارِبِيُّ ، عَنِ الأَعْمَشِ ، عَنِ الْمِنْهَالِ بْنِ عَمْرٍو ، عَنْ قَيْسِ بْنِ سَكَنٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه فِي قَوْلِهِ : ﴿وَأَرْسَلْنَا الرِّيَاحَ لَوَاقِحَ﴾ ، قَالَ : «يُرْسِلُ اللَّهُ الرِّيَاحَ فَتَحْمِلُ الْمَاءَ ، فَتُجْرِي السَّحَابَ ، فَتُدِرُّ كَمَا تُدِرُّ اللِّقْحَةُ ثُمَّ تُمْطِرُ» .

٩٩ ـ حَدَّثَنِي أَبُو السَّائِبِ ، قَالَ : ثنا أَبُو مُعَاوِيَةَ ، عَنِ الأَعْمَشِ ، عَنِ الْمِنْهَالِ ، عَنْ قَيْسِ بْنِ سَكَنٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ رضي الله عنه ﴿وَأَرْسَلْنَا الرِّيَاحَ لَوَاقِحَ﴾ ، قَالَ : «يَبْعَثُ اللَّهُ الرِّيحَ فَتُلْقِحُ السَّحَابَ ، ثُمَّ تُمْرِيهِ فَتُدِرُّ كَمَا تُدِرُّ اللِّقْحَةُ ، ثُمَّ تُمْطِرُ» .

١٠٠ ـ حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، قَالَ : ثنا أَسْبَاطُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، عَنِ الأَعْمَشِ ، عَنِ الْمِنْهَالِ

(*) الذاريات : ٤١ .

٩٨ ـ **صحيحٌ ، لولا تدليس الأعمش** . وأخرجه الطبراني في «الكبير» (رقم ٩٠٨٠) من طريق ضعيف عن المحاربي به . والمحاربي : هو عبد الرحمن بن محمد أبو محمد الكوفيّ ، وثّقه ابنُ معين والنسائيّ ـ في رواية ـ وابنُ حبان والبزار والدارقطنيُّ ، وابن سعد وزاد : كان كثير الغلط . وقال أحمد والعجليُّ : كان يدلس . وتابعه إبراهيم بن محمد بن أبي يحى ـ شيخُ الشافعيّ ـ ولكنه متروكٌ واتهمه يحيى القطان بالكذب . أخرجه الشافعيُّ في مسنده (ص٨٣) ومن طريقه البيهقيُّ في «السنن الكبرى» (٣/٣٦٤) . فهذه متابعةٌ كسرابٍ بقيعة . ولكن أورد له المصنف بعد ذلك متابعين بنحوه .

٩٩ ، ١٠٠ ـ **إسنادهما صحيحٌ** ، لولا تدليس الأعمش .

بْنِ عَمْرٍو ، عَنْ قَيْسِ بْنِ السَّكَنِ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ ﷺ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَأَرْسَلْنَا ٱلرِّيَـٰحَ لَوَٰقِحَ﴾ ، قَالَ : «يُرْسِلُ الرِّيَاحَ ، فَتَحْمِلُ الْمَاءَ مِنَ السَّحَابِ ، ثُمَّ تَمْرِي السَّحَابَ ، فَتُدِرُّ كَمَا تُدِرُّ اللِّقْحَةُ» .

فَقَدْ بَيَّنَ عَبْدُ اللَّهِ ﷺ بِقَوْلِهِ : يُرْسِلُ الرِّيَاحَ فَتَحْمِلُ الْمَاءَ ، أَنَّهَا هِيَ اللاقِحَةُ بِحَمْلِهَا الْمَاءَ ، وَإِنْ كَانَتْ مُلْقِحَةً بِإِلْقَاحِهَا السَّحَابَ وَالشَّجَرَ .

وَأَمَّا جَمَاعَةٌ أُخَرُ مِنْ أَهْلِ التَّأْوِيلِ ، فَإِنَّهُمْ وَجَّهُوا وَصْفَ اللَّهِ تَعَالَى ذِكْرُهُ إِيَّاهَا بِأَنَّهَا لَوَاقِحَ لَى أَنَّهُ بِمَعْنَى مُلْقِحَةٍ ، وَأَنَّ اللَّوَاقِحَ وُضِعَتْ مَوْضِعَ مَلاقِحَ ، كَمَا قَالَ نَهْشَلُ بْنُ حَرِيٍّ :

/لِيُبْكَ يَزِيدُ بِائِسٌ لِضَرَاعَةٍ وَأَشْعَثُ مِمَّنْ طَوَّحَتْهُ الطَّوَائِحُ[1] [٢١/١٤]

يُرِيدُ الْمَطَاوِحُ ، وَكَمَا قَالَ النَّابِغَةُ :

كِلِينِي لِهَمٍّ يَا أُمَيْمَةُ نَاصِبِ وَلَيْلٍ أُقَاسِيهِ بَطِيءِ الْكَوَاكِبِ[2]

بِمَعْنَى : مُنْصِبٍ .

● **ذكر من قال ذلك :**

١٠١ ـ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ ، قَالَ : ثنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ ، قَالَ : ثنا سُفْيَانُ ، عَنِ الأَعْمَشِ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ ، فِي قَوْلِهِ : ﴿وَأَرْسَلْنَا ٱلرِّيَـٰحَ لَوَٰقِحَ﴾ ، قَالَ : «تُلْقِحُ السَّحَابَ» .

١٠٢ ـ حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى ، قَالَ : ثنا أَبُو نُعَيْمٍ ، قَالَ : ثنا سُفْيَانُ ، عَنِ الأَعْمَشِ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ ، مِثْلَهُ .

١٠٣ ـ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ ، قَالَ : ثنا أَبُو أَحْمَدَ ، قَالَ : ثنا سُفْيَانُ ، عَنِ الأَعْمَشِ ،

---

(١) انظر (مجاز القرآن : ٣٤٨/١) .

(٢) تقدم .

١٠١ ـ إسناده صحيحٌ . سفيان : هو الثوري أثبت الناس في الأعمش ، وعنعنة الأعمش عن شيوخه الذين اختص بهم وأكثر عنهم مشاها الحافظُ الذهبيُّ وغيره .

١٠٢ ـ إسناده صحيحٌ لولا شيخ المصنف ، المثنى ، فلم أجد له ترجمة . وعنعنة الأعمش سبق التنبيه عليها بالتعليق لسابق .

١٠٣ ـ إسناده صحيحٌ . وفيه عنعنة الأعمش انظر التعليق السابق .

عَنْ إِبْرَاهِيمَ ، مِثْلَهُ .

١٠٤ ـ حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ ، قَالَ : ثنا ابْنُ عُلَيَّةَ ، عَنْ أَبِي رَجَاءٍ ، عَنِ الْحَسَنِ ، قَوْلُهُ ﴿وَأَرْسَلْنَا ٱلرِّيَـٰحَ لَوَٰقِحَ﴾ ، قَالَ : «لَوَاقِحَ لِلشَّجَرِ» ، قُلْتُ : أَوْ لِلسَّحَابِ ؟ قَالَ : «وَلِلسَّحَابِ تُمْرِيهِ حَتَّى يُمْطِرَ» .

١٠٥ ـ حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى ، قَالَ : ثنا إِسْحَاقُ ، قَالَ : ثنا إِسْحَاقُ بْنُ سُلَيْمَانَ ، عَنْ أَبِي سِنَانٍ عَنْ حَبِيبِ بْنِ أَبِي ثَابِتٍ ، عَنْ عُبَيْدِ بْنِ عُمَيْرٍ ، قَالَ : «يَبْعَثُ اللَّهُ الْمُبَشِّرَةَ ، فَتَقُمُّ(*) الأَرْضَ قَمًّا ، ثُمَّ يَبْعَثُ اللَّهُ الْمُثِيرَةَ فَتُثِيرُ السَّحَابَ ، ثُمَّ يَبْعَثُ اللَّهُ الْمُؤَلِّفَةَ فَتُؤَلِّفُ السَّحَابَ ، ثُمَّ يَبْعَثُ اللَّهُ اللَّوَاقِحَ فَتُلْقِحُ الشَّجَرَ ثُمَّ تَلا عُبَيْدٌ : ﴿وَأَرْسَلْنَا ٱلرِّيَـٰحَ لَوَٰقِحَ﴾» .

١٠٦ ـ حَدَّثَنَا بِشْرٌ ، قَالَ : ثنا يَزِيدُ ، قَالَ : ثنا سَعِيدٌ ، عَنْ قَتَادَةَ ، قَوْلُهُ : ﴿وَأَرْسَلْنَا ٱلرِّيَـٰحَ لَوَٰقِحَ﴾ ، يَقُولُ : «لَوَاقِحَ لِلسَّحَابِ ، وَإِنَّ مِنَ الرِّيحِ عَذَابًا ، وَإِنَّ مِنْهَا رَحْمَةً» .

١٠٧ ـ / حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الأَعْلَى ، قَالَ : ثنا مُحَمَّدُ بْنُ ثَوْرٍ ، عَنْ مَعْمَرٍ ، عَنْ قَتَادَةَ ﴿لَوَٰقِحَ﴾ ، قَالَ : «تُلْقِحُ الْمَاءَ فِي السَّحَابِ» . [٢٢/١٤]

١٠٨ ـ حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ ، قَالَ : ثنا الْحُسَيْنُ ، قَالَ : ثني حَجَّاجٌ ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ ، عَنِ ابْ

---

١٠٤ ـ إسناده صحيحٌ . وأبو رجاء : هو الحداني محمد بن سيف الأزدي ، وثّقه ابنُ معين والنسائيُّ وابنُ سع وابنُ حبان . وعزاه السيوطيُّ في الدر المنثور ١٠٨/٤ للمصنف وأبي عبيد وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبي الشيخ .

١٠٥ ـ إسناده ضعيفٌ . حبيب بن أبي ثابت : ثقةٌ فقيهٌ جليلٌ ، ولكنه يُدلّس كما قال ابن خزيمة وابنُ حبا والبيهقيُّ . ولم يذكر سماعاً من شيخه عُبيد بن عُمير ، كما لم يذكروا عُبيداً في شيوخه أصلاً . وأبو سنان : هو الأصغ سعيد بن سنان الكوفي الرازي . تكلَّم فيه الإمام أحمد ، ووثّقه ابنُ معين ، وأبو حاتم وزاد : صدوق ، وأبو داود وزاد : م رفعاء الناس ، وابنُ حبان ، ويعقوب بن سفيان ، والدارقطنيُّ . وقال النسائيُّ : لا بأس به . والمثنى شيخُ المصنف لم أج له ترجمة . والأثر عزاه السيوطيُّ في الدر المنثور ١٠٨/٤ للمصنف وابن المنذر وابن أبي حاتم (١٢٣٥٩) وأبي الشيخ في العظمة .

(*) تقم الأرض : تنظفها .

١٠٦ ـ إسناده صحيحٌ . تقدَّم (١/١٤) .

١٠٧ ـ رجاله ثقاتٌ . وهو مكرر (٥/١٤) . والأثر أخرجه عبد الرزاق في تفسيره برقم ١٤٣٦ عن معمر به وزاد : وقال الكلبيُّ أيضاً . وذكره السيوطيُّ في الدر المنثور ١٠٨/٤ وعزاه للمصنف وحده ! .

١٠٨ ـ إسناده ضعيفٌ . شيخ المصنف ، القاسم ، لم أجد له ترجمة . وابن جريج ثقةٌ لكنه مدلسٌ ، وتدليسه =

بَّاسٍ ـ رضى الله عنهما ـ ﴿لَوَٰقِحَ﴾ ، قَالَ : «تُلْقِحُ الشَّجَرَ ، وَتُمْرِي السَّحَابَ» .

١٠٩ ـ حُدِّثْتُ عَنِ الْحُسَيْنِ ، قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا مُعَاذٍ ، يَقُولُ : أَخْبَرَنَا عُبَيْدٌ ، قَالَ : سَمِعْتُ ضَّحَّاكَ ، يَقُولُ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَأَرْسَلْنَا ٱلرِّيَٰحَ لَوَٰقِحَ﴾ . «الرِّيَاحُ يَبْعَثُهَا اللَّهُ عَلَى السَّحَابِ فَتُلْقِحُهُ مْتَلِئُ مَاءً» .

١١٠ ـ حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ ، قَالَ : ثنا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ ، قَالَ : ثنا عُبَيْسُ بْنُ مَيْمُونٍ ، قَالَ : ا أَبُو الْمُهَزِّمِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، يَقُولُ : «الرِّيحُ الْجَنُوبُ مِنَ لْجَنَّةِ ، وَهِيَ الرِّيحُ اللَّوَاقِحُ ، وَهِيَ الَّتِي ذَكَرَ اللَّهُ تَعَالَى فِي كِتَابِهِ ، وَفِيهَا مَنَافِعُ لِلنَّاسِ» .

١١١ ـ حَدَّثَنِي أَبُو الْجَمَاهِرِ الْحِمْصِيُّ - أَوِ الْحَضْرَمِيُّ - مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالَ : ثنا بْدُ الْعَزِيزِ بْنُ مُوسَى ، قَالَ : ثنا عُبَيْسُ بْنُ مَيْمُونٍ أَبُو عُبَيْدَةَ ، عَنْ أَبِي الْمُهَزِّمِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ الَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، فَذَكَرَ مِثْلَهُ سَوَاءً .

* *

● **وقوله :** ﴿فَأَنزَلْنَا مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَسْقَيْنَٰكُمُوهُ﴾.

يقول تعالى ذكره : فأنزلنا من السماء مطرا فأسقيناكم ذلك المطر لشرب أرضكم مواشيكم . ولو كان معناه : أنزلناه لتشربوه . لقيل : فسقيناكموه . وذلك أن العرب تقول إذا سقت الرجل ماء يشربه ، أو لبنا أو غيره : سقيته . بغير ألف ، إذا كان لسقيه ، وإذا جعلوا له ماء

= قبيحٌ لا يدلس إلا فيما سمعه من مجروح ، كما قال الدارقطنيّ . ولم يدرك ابن عباس . فقد توفى ابنُ عباس سنة ٦٨ و ٦٩ أو ٧٠ هـ بالطائف بينما ولد ابن جريج سنة ٨٠هـ عام الجحاف كما قال ابنُ سعد .

١٠٩ ـ **سنده ضعيفٌ بل لعله واهٍ** . وهو إسنادٌ دائرٌ للمصنف . قدَّمناه (١١/١٤) .

١١٠ ـ **إسناده مُظلمٌ** . أبو المهزَّم : هو التميميّ البصريّ متروكٌ . وعُبَيس بن ميمون : هو التيميّ البصريّ ، قال لبخاريُّ في التاريخ الكبير ٧٩/٧ وأبو حاتم في الجرح والتعديل ٧/ ٣٤: منكر الحديث . زاد أبو حاتم : ضعيف لحديث . وقال البخاريُّ في الأوسط ٢٠٤/٢ ـ المطبوع باسم الصغير ـ : لا يكتب حديثه . وقال عمرو بن عليّ : كثير لخطأ والوهم متروك الحديث . وعزاه السيوطيُّ في الدر المنثور ١٠٨/٤ للمصنف ولابن أبي الدنيا في كتاب السحاب وأبي الشيخ في العظمة وابن مردويه والديلمي في مسند الفردوس ؛ وقال : بسند ضعيف . قلتُ : ولو زاد «جداً» لكان قرب . والله أعلم .

١١١ ـ **إسناده مُظلمٌ** . فيه متروكٌ يروي عن متروكٍ . تقدّم قبله .

لشرب أرضه أو ماشيته ، قالوا : أسقيته ، وأسقيت أرضه وماشيته . وكذلك إذا استسقت ل قالوا : أسقيته ، واستسقيته . كما قال ذو الرمة[١] :

وقفت على رسم لمية ناقتي فما زلت أبكي عنده وأخاطبه
وأسقيه حتّى كاد مما أبثه تكلمني أحجاره وملاعبه

وكذلك إذا وهبت لرجل إهابا[٢] ليجعله سقاء ، قالت : أسقيته إياه .

* *

• وقوله : ﴿وَمَآ أَنتُمْ لَهُۥ بِخَٰزِنِينَ﴾ .

يقول : ولستم بخازني الماء الذي أنزلنا من السماء فأسقيناكموه ، فتمنعوه من أسقيه ، لا ذلك بيدي وإلي ، أسقيه من أشاء ، وأمنعه من أشاء .

١١٢ - كَمَا حَدَّثَنَا أَحْمَدُ ، قَالَ : ثنا أَبُو أَحْمَدَ ، قَالَ سُفْيَانُ : ﴿وَمَآ أَنتُمْ بِخَٰزِنِينَ﴾ ، قَالَ : «بِمَانِعِينَ» .

* *

[١٤/٢٣] / القول في تأويل قوله تعالى : ﴿وَإِنَّا لَنَحْنُ نُحْىِۦ وَنُمِيتُ وَنَحْنُ ٱلْوَٰرِثُونَ ﴿٢٣﴾ وَلَقَدْ عَلِمْنَا ٱلْمُسْتَقْدِمِينَ مِنكُمْ وَلَقَدْ عَلِمْنَا ٱلْمُسْتَـْٔخِرِينَ ﴿٢٤﴾﴾.

يقول تعالى ذكره : ﴿وَإِنَّا لَنَحْنُ نُحْىِۦ﴾ من كان ميتا إذا أردنا ، ﴿وَنُمِيتُ﴾ من كان ح إذا شئنا ، ﴿وَنَحْنُ ٱلْوَٰرِثُونَ﴾ . يقول : ونحن نرث الأرض ومن عليها ، بأن نميت جميعهم ، ف يبقى حي سوانا ، إذا جاء ذلك الأجل .

• وقوله : ﴿وَلَقَدْ عَلِمْنَا ٱلْمُسْتَقْدِمِينَ مِنكُمْ وَلَقَدْ عَلِمْنَا ٱلْمُسْتَـْٔخِرِينَ ﴿٢٤﴾﴾.

---

(١) ذو الرمة فى ديوانه (٨٢١/٢) .

(٢) الإهاب : الجلد من البقر والغنم والوحش مالم يُدبغ . اهـ . (اللسان) .

١١٢ - إسناده حسنٌ . وسفيان : هو الثوري . وأبو أحمد : هو الزبيري محمد بن عبد الله بن الزبير ثقةٌ ثبتٌ وشيخ المصنف : أحمد بن إسحاق هو ابن عيسى الأهوازي ، أبو إسحاق البزاز ، صاحب السلعة . قال النسائيُّ صالحٌ . وقال مسلمة بن قاسم : صدوقٌ .

اختلف أهل التأويل في تأويل ذلك ، فقال بعضهم : معنى ذلك : ولقد علمنا من مضى من
م فتقدم هلاكهم ، ومن قد خلق وهو حي ، ومن لم يخلق بعد ممن سيخلق .

● ذكر من قال ذلك :

١١٣ ـ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ ، قَالَ : ثنا أَبُو أَحْمَدَ ، قَالَ : ثنا سُفْيَانُ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ
كْرِمَةَ ﴿وَلَقَدْ عَلِمْنَا ٱلْمُسْتَقْدِمِينَ مِنكُمْ وَلَقَدْ عَلِمْنَا ٱلْمُسْتَـٰخِرِينَ ﴿٢٤﴾﴾ ، قَالَ : «الْمُسْتَقْدِمُونَ : مَنْ قَدْ
قَ وَمَنْ خَلا مِنَ الأُمَمِ ، وَالْمُسْتَأْخِرُونَ : مَنْ لَمْ يُخْلَقُ» .

١١٤ ـ حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ ، قَالَ : ثنا الْحَكَمُ ، قَالَ : ثنا عَمْرُو بْنُ قَيْسٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ
رُوقٍ ، عَنْ عِكْرِمَةَ ، فِي قَوْلِهِ : ﴿وَلَقَدْ عَلِمْنَا ٱلْمُسْتَقْدِمِينَ مِنكُمْ وَلَقَدْ عَلِمْنَا ٱلْمُسْتَـٰخِرِينَ ﴿٢٤﴾﴾ ،
: «هُمْ خَلْقُ اللَّهِ كُلِّهِمْ ، قَدْ عَلِمَ مَنْ خُلِقَ مِنْهُمْ إِلَى الْيَوْمِ ، وَقَدْ عَلِمَ مَنْ هُوَ خَالِقُهُ بَعْدَ الْيَوْمِ» .

١١٥ ـ حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ يَحْيَى ، قَالَ : أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا ابْنُ التَّيْمِيِّ ، عَنْ
، عَنْ عِكْرِمَةَ ، قَالَ : «إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ الْخَلْقَ فَفَرَغَ مِنْهُمْ ، فَالْمُسْتَقْدِمُونَ : مَنْ خَرَجَ مِنَ الْخَلْقِ ،
سْتَأْخِرُونَ : مَنْ بَقِيَ فِي أَصْلابِ الرِّجَالِ لَمْ يَخْرُجْ» .

١١٦ ـ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي مَعْشَرٍ ، قَالَ : أَخْبَرَنِي أَبُو مَعْشَرٍ ، قَالَ : سَمِعْتُ عَوْنَ بْنَ

---

١١٣ ـ **إسناده حسنٌ** . شيخ المصنف : أحمد بن إسحاق هو ابن عيسى الأهوازي ، قال النسائيُّ : صالحٌ . وقال
لمة بن قاسم : صدوقٌ .

١١٤ ـ **إسناده ضعيفٌ جداً** . شيخ المصنف ابن حميد : هو محمد أبو عبدالله الرازي ، متروكٌ وكذَّبه جماعةٌ من
ي الرَّي . والحكم : هو ابن بشير بن سلمان النهدي ، قال أبو حاتم صدوق ، وذكره ابنُ حبان في الثقات .

١١٥ ـ **إسناده حسنٌ** . لأجل شيخ المصنف ، الحسن بن يحيى : وهو ابن الجعد ، ويقال له الحسن بن أبي الربيع
رجاني ، من شيوخ ابن ماجة . ترجمه ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ٣/ ٤٤، وقال : سمعتُ منه مع أبي وهو
دوقٌ ؛ سُئِل أبي عنه فقال شيخٌ . انتهى . وذكره ابنُ حبان في «الثقات» . وقال فيه الذهبيُّ : محدثٌ صدوقٌ . ابن
مي : هو المعتمر بن سليمان بن طرخان التيمي هو وأبوه ثقتان .
والأثر أخرجه عبد الرزاق في «تفسيره» (رقم ١٤٤٦) عن ابن التيميّ به .

١١٦ ـ **سنده ضعيفٌ** ، لضعف أبي معشر نجيح بن عبد الرحمن السندي ، فهو لا يقيم الأسانيد . أمَّا ابنه محمد ،
برٌ منه : ترجمه ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ٨/ ١١٠ وقال : روى عن أبيه روى عنه أبي ، سألتُ أبي عنه ، فقال :
ت عنه ، ومحله الصدق . وذكره ابن حبان في «الثقات» . وقال أبو يعلى الموصلي : ثقةٌ . وعزاه السيوطيُّ في الدر
ور ٤/ ١٠٩ للمصنف وابن أبي حاتم .

عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُتْبَةَ بْنِ مَسْعُودٍ ، يُذَاكِرُ مُحَمَّدَ بْنَ كَعْبٍ ، فِي قَوْلِ اللَّهِ : ﴿وَلَقَدْ عَلِمْنَا ٱلْمُسْتَقْدِمِينَ مِنكُمْ وَلَقَدْ عَلِمْنَا ٱلْمُسْتَـْٔخِرِينَ ﴿٢٤﴾﴾ . فَقَالَ عَوْنُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُتْبَةَ بْنِ مَسْعُودٍ : «خَيْرُ صُفُوفِ الرِّجَالِ الْمُقَدَّمُ ، وَشَرُّ صُفُوفِ الرِّجَالِ الْمُؤَخَّرُ ، وَخَيْرُ صُفُوفِ النِّسَاءِ الْمُؤَخَّرُ ، وَشَرُّ صُفُوفِ النِّسَ الْمُقَدَّمُ ، فَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ كَعْبٍ : لَيْسَ هَكَذَا وَلَقَدْ عَلِمْنَا ﴿ٱلْمُسْتَقْدِمِينَ مِنكُمْ﴾ الْمَيِّتَ وَالْمُقْتُولَ و﴿ٱلْمُسْتَـْٔخِرِينَ﴾ : مَنْ يَلْحَقُ بِهِمْ مِنْ بَعْدُ ، ﴿وَإِنَّ رَبَّكَ هُوَ يَحْشُرُهُمْ إِنَّهُۥ حَكِيمٌ عَلِيمٌ ﴿٢٥﴾﴾ (*) ، فَقَ عَوْنُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ : وَفَّقَكَ اللَّهُ ، وَجَزَاكَ خَيْرًا» .

١١٧ ـ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الأَعْلَى ، قَالَ : ثنا الْمُعْتَمِرُ ، عَنْ أَبِيهِ ، قَالَ : قَالَ قَتَادَ «﴿ٱلْمُسْتَقْدِمِينَ﴾ مَنْ مَضَى ، و ﴿ٱلْمُسْتَـْٔخِرِينَ﴾ : مَنْ بَقِيَ فِي أَصْلابِ الرِّجَالِ» .

١١٨ ـ حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، قَالَ : ثنا سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ ، قَالَ : ثنا أَبُو الأَحْوَصِ قَالَ : ثنا سَعِيدُ بْنُ مَسْرُوقٍ/ ، عَنْ عِكْرِمَةَ ، وَخُصَيْفٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ ، فِي قَوْلِهِ : ﴿وَلَقَدْ عَلِ [٢٤/١٤] ٱلْمُسْتَقْدِمِينَ مِنكُمْ وَلَقَدْ عَلِمْنَا ٱلْمُسْتَـْٔخِرِينَ ﴿٢٤﴾﴾ ، قَالَ : «مَنْ مَاتَ وَمَنْ بَقِيَ» .

١١٩ ـ حَدَّثَنَا بِشْرٌ ، قَالَ : ثنا يَزِيدُ ، قَالَ : ثنا سَعِيدٌ ، عَنْ قَتَادَةَ ، قَوْلُهُ : ﴿وَلَقَدْ عَلِ

(*) الحجر : ٢٥.

١١٧ ـ إسناده صحيحٌ على شرط مسلم . وشيخُ المصنف محمد بن عبد الأعلى : هو الصنعاني أبو عبدالل ثقةٌ . وهذه الترجمة : «المعتمر عن أبيه عن قتادة» على شرط الشيخين .

١١٨ ـ إسناد عكرمة صحيحٌ غايةٌ . فسعيد بن مسروق : هو والد سفيان الثوري ثقةٌ . وأبو الأحوص : سلام بن سليم ، ثقةٌ متقنٌ . وسعيد بن منصور : هو الحافظ صاحب السنن . والحسن بن محمد : هو ابن الصب الزعفراني ، ثقةٌ .

وإسناد مجاهد جيّدٌ لا بأس به . خُصَيف : هو ابن عبد الرحمن الجزري ، صدوقٌ سيء الحفظ ضعَّفه أحمد ك قال الذهبيُّ . ووثَّقهُ جماعةٌ كابن معين وأبو زرعة وابن سعد وغيرهم . وقال ابنُ عدي : إذا حَدَّثَ عن خصيف ثقةٌ بأس بحديثه .. قلتُ : ويظهر من ترجمته في «تهذيب الكمال» أنه لازم مجاهداً وأقام على كلامه . وحديثه عن مجا أخرجه أصحابُ السنن .

والمصنفُ ـ عليه رحمةُ الله ـ ساق الإسنادين مساقاً واحداً ، والمحدثون ـ عليهم رحمةُ الله ـ يخشون من هذا ، ف كان المتنُ واحداً فلا بأس ، وإلا ففيه نوعُ تساهلٍ . والله أعلم .

وعزاه السيوطيُّ في الدر المنثور ٤/١٠٩ لسعيد بن منصور وابن المنذر ، ولم يعزه للمصنف وهو عنده كما رأيتَ فهذا واردٌ عليه . والله أعلم .

١١٩ ـ إسناده ضعيفٌ . للانقطاع بين قتادة وابن عباس ، فلم يسمع قتادةُ من صحابيٍّ غير أنس وحديثه عنه

﴿ٱلْمُسْتَقْدِمِينَ مِنكُمْ﴾ ، قَالَ : كَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ ـ رضى الله عنهما ـ يَقُولُ : «آدَمُ ﷺ وَمَنْ مَضَى مِنْ ذُرِّيَّتِهِ . ﴿وَلَقَدْ عَلِمْنَا ٱلْمُسْتَـٰخِرِينَ﴾ . مِنْ بَقَى فِي أَصْلابِ الرِّجَالِ» .

١٢٠ ـ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الأَعْلَى ، قَالَ : ثنا مُحَمَّدُ بْنُ ثَوْرٍ ، عَنْ مَعْمَرٍ ، عَنْ قَتَادَةَ ﴿وَلَقَدْ عَلِمْنَا ٱلْمُسْتَقْدِمِينَ مِنكُمْ وَلَقَدْ عَلِمْنَا ٱلْمُسْتَـٰخِرِينَ﴾ ، قَالَ : «الْمُسْتَقْدِمُونَ : آدَمُ وَمَنْ بَعْدَهُ ، حَتَّى نَزَلَتْ هَذِهِ الآيَةُ ، وَالْمُسْتَأْخِرُونَ ، قَالَ : كُلُّ مَنْ كَانَ مِنْ ذُرِّيَّتِهِ» .

قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ : أَظُنُّهُ أَنَا قَالَ : مَا لَمْ يُخْلَقْ وَمَا هُوَ مَخْلُوقٌ .

١٢١ ـ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ ، قَالَ : ثنا أَبُو أَحْمَدَ ، قَالَ : ثنا سُفْيَانُ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عِكْرِمَةَ ، قَالَ : «الْمُسْتَقْدِمُونَ : مَا خَرَجَ مِنْ أَصْلابِ الرِّجَالِ ، وَالْمُسْتَأْخِرُونَ : مَا لَمْ يَخْرُجْ ، ثُمَّ قَرَأَ : ﴿وَإِنَّ رَبَّكَ هُوَ يَحْشُرُهُمْ ۚ إِنَّهُۥ حَكِيمٌ عَلِيمٌ﴾» .

* *

وَقَالَ آخَرُونَ : عَنَى بِالْمُسْتَقْدِمِينَ : الَّذِينَ قَدْ هَلَكُوا ، وَالْمُسْتَأْخِرِينَ : الأَحْيَاءُ الَّذِينَ لَمْ يَهْلِكُوا .

● ذكر من قال ذلك :

١٢٢ ـ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ ، قَالَ : ثني أَبِي ، قَالَ : ثني عَمِّي ، قَالَ : ثني أَبِي ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ـ رضى الله عنهما ـ قَوْلُهُ : ﴿وَلَقَدْ عَلِمْنَا ٱلْمُسْتَقْدِمِينَ مِنكُمْ وَلَقَدْ عَلِمْنَا ٱلْمُسْتَـٰخِرِينَ﴾ . «يَعْنِي بِالْمُسْتَقْدِمِينَ : مَنْ مَاتَ ، وَيَعْنِي بِالْمُسْتَأْخِرِينَ : مَنْ هُوَ حَيٌّ لَمْ يَمُتْ» .

١٢٣ ـ حدثت عَنِ الْحُسَيْنِ ، قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا مُعَاذٍ ، يَقُولُ : أَخْبَرَنَا عُبَيْدٌ ، قَالَ : سَمِعْتُ

= مُخرّجٌ في الصحيح ، واختلفوا في سماعه من ابن سرجس ـ كما عليه أهل العلم بالحديث . والله أعلم .

١٢٠ ـ رجاله ثقاتٌ . مكرر (١٤/٥) . والأثر أخرجه عبد الرزاق في تفسيره برقم ١٤٤٤ عن معمر به .

١٢١ ـ إسناده حسنٌ . شيخ المصنف : أحمد بن إسحاق هو ابن عيسى الأهوازي ، قال النسائيُّ : صالحٌ . وقال مسلمة بن قاسم : صدوقٌ .

١٢٢ ـ سنده ضعيفٌ جداً . فهذه أسرةٌ كلها ضُعَفَاءٌ ! نسألُ الله السلامة والعافية . وهو إسنادٌ دائرٌ ، تقدّم بيانه أول مرّة (١٠/١٤) .

١٢٣ ـ سنده ضعيفٌ بل لعله واهٍ . إسنادٌ دائرٌ للمصنف . قدّمناه في (١١/١٤) .

الضَّحَّاكَ ، يَقُولُ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَلَقَدْ عَلِمْنَا ٱلْمُسْتَقْدِمِينَ مِنكُمْ﴾ . «يَعْنِي الأَمْوَاتَ مِنْكُمْ» ﴿وَلَقَدْ عَلِمْنَا ٱلْمُسْتَـْٔخِرِينَ﴾ . بَقِيَّتُهُمْ ، وَهُمُ الأَحْيَاءُ ، يَقُولُ : «عَلِمْنَا مَنْ مَاتَ وَمَنْ بَقِيَ» .

١٢٤ ـ حَدَّثَنِي يُونُسُ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ ، قَالَ : قَالَ ابْنُ زَيْدٍ ، فِي قَوْلِهِ : ﴿وَلَقَدْ عَلِمْنَا ٱلْمُسْتَقْدِمِينَ مِنكُمْ وَلَقَدْ عَلِمْنَا ٱلْمُسْتَـْٔخِرِينَ﴾ ، قَالَ : «الْمُسْتَقْدِمُونَ مِنْكُمُ : الَّذِينَ مَضَوْا فِي أَوَّلِ الأُمَمِ ، وَالْمُسْتَأْخِرُونَ : الْبَاقُونَ» .

* *

وَقَالَ آخَرُونَ : بَلْ مَعْنَاهُ : وَلَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَقْدِمِينَ فِي أَوَّلِ الْخَلْقِ وَالْمُسْتَأْخِرِينَ فِي آخِرِهِمْ .

● **ذكر من قال ذلك :**

١٢٥ ـ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى ، قَالَ : ثنا عَبْدُ الْوَهَّابِ ، قَالَ : ثنا دَاوُدُ ، عَنْ عَامِرٍ ، فِي هَذِهِ الآيَةِ : ﴿وَلَقَدْ عَلِمْنَا ٱلْمُسْتَقْدِمِينَ مِنكُمْ وَلَقَدْ عَلِمْنَا ٱلْمُسْتَـْٔخِرِينَ﴾ ،/ قَالَ : «أَوَّلُ الْخَلْقِ وَآخِرُهُ» . [١٤/٢٥]

١٢٦ ـ حَدَّثَنَا ابْنُ الْمُثَنَّى ، قَالَ : ثنا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ ، عَنْ دَاوُدَ ، عَنِ الشَّعْبِيِّ ، فِي قَوْلِهِ تعالى : ﴿وَلَقَدْ عَلِمْنَا ٱلْمُسْتَقْدِمِينَ مِنكُمْ وَلَقَدْ عَلِمْنَا ٱلْمُسْتَـْٔخِرِينَ ﴿٢٤﴾﴾ . «مَا اسْتَقْدَمَ فِي أَوَّلِ الْخَلْقِ ، وَمَا اسْتَأْخَرَ فِي آخِرِ الْخَلْقِ» .

١٢٧ ـ حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، قَالَ : ثنا عَلِيُّ بْنُ عَاصِمٍ ، عَنْ دَاوُدَ بْنِ أَبِي هِنْدٍ ، عَنْ

---

١٢٤ ـ إسناده صحيح . شيخ المصنف ، يونس : هو ابن عبد الأعلى الصدفي المصري ثقةٌ إمامٌ . وابن وهب : هو عبد الله بن وهب بن مسلم ، أبو محمد المصري ، ثقةٌ حافظٌ إمامٌ . وهذا الإسناد تقدّم أول مرة (٩/١٤) .

١٢٥ ـ إسناده صحيح على شرط مسلم . عامر : هو ابن شراحيل الشعبيُّ . داود : هو ابن أبي هند قال فيه الإمام أحمد : ثقةٌ ثقةٌ . وقال مرّة : مثل داود يُسأل عنه . وعبد الوهاب : هو ابن عبد المجيد الثقفي . ثقةٌ تغير قبل موته بثلاث سنين ؛ ولكنه توبع ، تابعه ابنُ أبي عدي عن داود عن عامر بنحوه . أخرجه المصنفُ ، كما في الحديث التالي .

١٢٦ ـ إسناده صحيح على شرط مسلم . ابنُ أبي عديّ : هو محمد ، ثقةٌ .

١٢٧ ـ إسناده ضعيفٌ . لأجل عليّ بن عاصم : هو ابن صهيب الواسطي أبو الحسن . قال الذهبيُّ : ضعَّفوه . انتهى . وقال أهل العلم بالحديث في ترجمته : كان كثير الغلط وكان يُخطيءُ ويُصرُّ .

عَامِرٍ ، فِي قَوْلِهِ : ﴿وَلَقَدْ عَلِمْنَا ٱلْمُسْتَقْدِمِينَ مِنكُمْ﴾ ، قَالَ : «فِي الْعَصْرِ ، وَالْمُسْتَأْخِرِينَ مِنْكُمْ فِي أَصْلابِ الرِّجَالِ ، وَأَرْحَامِ النِّسَاءِ» .

* *

وَقَالَ آخَرُونَ : بَلْ مَعْنَى ذَلِكَ : وَلَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَقْدِمِينَ مِنَ الأُمَمِ ، وَالْمُسْتَأْخِرِينَ مِنْ أُمَّةِ مُحَمَّدٍ ﷺ .

● ذكرُ من قال ذلك :

١٢٨ ـ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو ، قَالَ : ثنا أَبُو عَاصِمٍ ، قَالَ : ثنا عِيسَى ، وَحَدَّثَنِي الْحَارِثُ ، قَالَ : ثنا الْحَسَنُ ، قَالَ : ثنا وَرْقَاءُ ، وَحَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، قَالَ : ثنا شَبَابَةُ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا وَرْقَاءُ ، وَحَدَّثَنِي الْمُثَنَّى ، قَالَ : أَخْبَرَنَا أَبُو حُذَيْفَةَ ، قَالَ : ثنا شِبْلٌ جَمِيعًا ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ ﴿ٱلْمُسْتَقْدِمِينَ مِنكُمْ﴾ . قَالَ : «الْقُرُونُ الأُوَلُ ، و﴿ٱلْمُسْتَـْٔخِرِينَ﴾ : أُمَّةُ مُحَمَّدٍ ﷺ» .

١٢٩ ـ حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ ، قَالَ : ثنا الْحُسَيْنُ ، قَالَ : ثني حَجَّاجٌ ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ ، مِثْلَهُ .

١٣٠ ـ حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، قَالَ : ثنا مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدٍ ، قَالَ : ثني عَبْدُ الْمَلِكِ ، عَنْ قَيْسٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ ، فِي قَوْلِهِ : ﴿وَلَقَدْ عَلِمْنَا ٱلْمُسْتَقْدِمِينَ مِنكُمْ وَلَقَدْ عَلِمْنَا ٱلْمُسْتَـْٔخِرِينَ ﴿٢٤﴾﴾ ، قَالَ : «الْمُسْتَقْدِمُونَ : مَا مَضَى مِنَ الأُمَمِ ، وَالْمُسْتَأْخِرُونَ : أُمَّةُ مُحَمَّدٍ ﷺ» .

---

١٢٨ ـ صحيحٌ . إسنادٌ دائرٌ للمصنف ، تقدَّم (١٤/٤) .

١٢٩ ـ إسناده ضعيفٌ . مكرر (١٤/٤) . شيخُ المصنف : القاسم ، لم أجد له ترجمة . وابن جريج مدلسٌ ، وتدليسه قبيحٌ لا يدلس إلا فيما سمعه من مجروح كما قال الدارقطنيُّ . وفوق ذلك قال ابن معين والبرديجي : لم يسمع من مجاهد إلا حرفاً واحداً .

١٣٠ ـ إسناده صحيحٌ إن كان حفظه عبد الملك . وهو ابن أبي سليمان ميسرة العرزميّ ، تركه شعبة ولم يحدث عنه ، فقيل له لِمَ لا تحدث عن العرزمي وأحاديثه حسان ؟ فقال : من حُسنها فررتُ . يعني أنها غرائب ومناكير . وقال الترمذى : ثقةٌ مأمونٌ لا نعلم أحداً تكلَّم فيه غير شعبة ، وقال : قد كان حدث شعبة عنه ثم تركه ، ويقال : إنه تركه لحديث الشفعة الذى تفرد به . اهـ وقال الإمام أحمد : ثقةٌ يُخطيء من أحفظ أهل الكوفة . اهـ وقيس : هو ابن سعد المكيُّ ، ثقةٌ . ومحمد بن عبيد : هو الطنافسي أبو عبدالله الكوفي ثقةٌ يحفظُ حديثه .

١٣١ ـ حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى ، قَالَ : ثنا عَمْرُو بْنُ عَوْنٍ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا هُشَيْمٌ ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ ، عَنْ قَيْسٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ ، بِنَحْوِهِ .

١٣٢ ـ حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ يَحْيَى ، قَالَ : أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا الثَّوْرِيُّ ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ ، عَنْ مُجَاهِدٍ بِنَحْوِهِ ، وَلَمْ يَذْكُرْ قَيْسًا .

* *

وَقَالَ آخَرُونَ : بَلْ مَعْنَاهُ : وَلَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَقْدِمِينَ مِنْكُمْ فِي الْخَيْرِ وَالْمُسْتَأْخِرِينَ عَنْهُ .

• ذكرُ من قال ذلك :

١٣٣ ـ حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ مُعَاذٍ ، قَالَ : ثنا يَزِيدُ ، قَالَ : ثنا سَعِيدٌ ، عَنْ قَتَادَةَ ، ﴿وَلَقَدْ عَلِمْنَا ٱلْمُسْتَقْدِمِينَ مِنكُمْ وَلَقَدْ عَلِمْنَا ٱلْمُسْتَـٰخِرِينَ ﴿٢٤﴾﴾ ، قَالَ : «كَانَ الْحَسَنُ ، يَقُولُ : الْمُسْتَقْدِمُونَ فِي طَاعَةِ اللَّهِ ، وَالْمُسْتَأْخِرُونَ فِي مَعْصِيَةِ اللَّهِ» .

١٣٤ ـ حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى ، قَالَ : ثنا عَمْرُو بْنُ عَوْنٍ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا هُشَيْمٌ ، عَنْ عَبَّادِ بْنِ رَاشِدٍ ، عَنِ الْحَسَنِ ، قَالَ : «﴿ٱلْمُسْتَقْدِمِينَ﴾ فِي الْخَيْرِ ، و﴿ٱلْمُسْتَـٰخِرِينَ﴾ . يَقُولُ : الْمُبْطِئِينَ عَنْهُ» .

* *

وَقَالَ آخَرُونَ : بَلْ مَعْنَى ذَلِكَ : وَلَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَقْدِمِينَ مِنْكُمْ فِي الصُّفُوفِ فِي الصَّلاةِ ، وَالْمُسْتَأْخِرِينَ فِيهَا بِسَبَبِ النِّسَاءِ .

---

١٣١ ـ إسناده كسابقه ، إلا أنه يُخشى من تدليس هشيم . وشيخ المصنف المثنى لم أجد له ترجمة وهو متابعٌ في الجملة .

١٣٢ ـ إسناده شاذٌ منكرٌ . وأخرجه عبد الرزاق في تفسيره رقم ١٤٤٧ عن الثوريّ به . وخولف فيه الثوري . خالفه محمد بن عبيد الطنافسي وهشيم بن بشير فروياه عن العرزمي عن قيس بن سعد عن مجاهد . فأثبتا قيساً ، ولعل هذا من عبد الرزاق ، فقد كان عَمِيَ في آخر عمره فتغير . وقد قالوا في ترجمته له أوهام عن الثوريّ . فالله تعالى أعلى وأعلم .

١٣٣ ـ إسناده صحيحٌ إلى قتادة . وذكره السيوطيُّ في الدر المنثور ١٠٩/٤ وعزاه للمصنف وابن أبي حاتم .

١٣٤ ـ رجاله ثقاتٌ حاشا شيخ المصنف ، المثنى فلم أجد له ترجمة . وعبَّاد بن راشد : هو التميميّ البصريّ وثقهُ الإمام أحمد ، وضعّفه جماعةٌ ، وقال فيه الحافظ : صدوقٌ له أوهام . وفي هذا الإسناد يُخشى من تدليس هشيم . والأثر ذكره السيوطيُّ في الدر المنثور ١٠٩/٤ وعزاه للمصنف وابن المنذر .

• ذكرُ من قال ذلك :

١٣٥ ـ / حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الأَعْلَى ، قَالَ : ثنا الْمُعْتَمِرُ بْنُ سُلَيْمَانَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ [٢٦/١٤] رَجُلٍ ، أَخْبَرَنَا عَنْ مَرْوَانَ بْنِ الْحَكَمِ ، أَنَّهُ قَالَ : « كَانَ أُنَاسٌ يَسْتَأْخِرُونَ فِي الصُّفُوفِ مِنْ أَجْلِ النِّسَاءِ ، قَالَ : فَأَنْزَلَ اللَّهُ : ﴿وَلَقَدْ عَلِمْنَا ٱلْمُسْتَقْدِمِينَ مِنكُمْ وَلَقَدْ عَلِمْنَا ٱلْمُسْتَـْٔخِرِينَ﴾» .

١٣٦ ـ حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ يَحْيَى ، قَالَ : أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا جَعْفَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ ، قَالَ : أَخْبَرَنِي عَمْرُو بْنُ مَالِكٍ ، قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا الْجَوْزَاءِ ، يَقُولُ فِي قَوْلِ اللَّهِ : ﴿وَلَقَدْ عَلِمْنَا ٱلْمُسْتَقْدِمِينَ مِنكُمْ وَلَقَدْ عَلِمْنَا ٱلْمُسْتَـْٔخِرِينَ ﴿٢٤﴾﴾ ، قَالَ : «الْمُسْتَقْدِمِينَ مِنْكُمْ فِي الصُّفُوفِ فِي الصَّلاةِ ، وَالْمُسْتَأْخِرِينَ» .

١٣٧ ـ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى الحرشي ، قَالَ : ثنا نُوحُ بْنُ قَيْسٍ ، قَالَ : ثنا عَمْرُو بْنُ مَالِكٍ ، عَنْ أَبِي الْجَوْزَاءِ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ـ رضى الله عنهما قَالَ : « كَانَتْ تُصَلِّي خَلْفَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ امْرَأَةٌ ، قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ ـ رضى الله عنهما ـ : لا وَاللَّهِ مَا إِنْ رَأَيْتُ مِثْلَهَا قَطُّ ، فَكَانَ بَعْضُ الْمُسْلِمِينَ إِذَا صَلَّوْا اسْتَقْدَمُوا ، وَبَعْضٌ يَسْتَأْخِرُونَ ، فَإِذَا سَجَدُوا نَظَرُوا إِلَيْهَا مِنْ تَحْتِ أَيْدِيهِمْ ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ : ﴿وَلَقَدْ عَلِمْنَا ٱلْمُسْتَقْدِمِينَ مِنكُمْ وَلَقَدْ عَلِمْنَا ٱلْمُسْتَـْٔخِرِينَ﴾» .

---

١٣٥ ـ إسناده ضعيفٌ لجهالة الراوي عن مروان بن الحكم . والأثر ذكره السيوطيُّ في الدر المنثور ١٠٩/٤ وعزاه للمصنف .

١٣٦ ـ إسناده جيّدٌ في المتابعات . عمرو بن مالك : هو النكري البصريّ ، قال فيه الحافظُ : صدوقٌ له أوهام . وقال الذهبيُّ : وُثِّق . قلتُ : يُشيرُ إلى ضعف توثيقه ، وهو كذلك ، فلقد انفرد ابنُ حبان بتوثيقه . ثم لم نجد لعمرو بن مالك متابعاً . وجعفر بن سليمان : هو الضبعيّ صدوقٌ لا بأس به .

وأخرجه عبد الرزاق في تفسيره رقم ١٤٤٥ عن جعفر بن سليمان به .

وذكره السيوطيُّ في الدر المنثور ١٠٩/٤ وعزاه لعبد الرزاق وابن المنذر ، وقال : قال الترمذيُّ هذا أشبه أن يكون أصح . انتهى .

قلتُ : الإمامُ أبو عيسى الترمذيُّ يعني أنَّ هذا أصحُّ من حديث نوح بن قيس إذ رواه عن عمرو بن مالك عن أبي الجوزاء عن ابن عباس . فجعله من قول ابن عباس ، وأخرجه المصنف كما في الحديثين التاليين . والله أعلم .

١٣٧ ـ مُنكرٌ مُعلّ بالمخالفة . شيخ المصنف ، محمد بن موسى : هو ابن نفيع الحَرَشيّ ، لَيِّنٌ . ونوح بن قيس : هو الأزديّ الحُدَّانيّ ، قال فيه الذهبيُّ : حسنُ الحديث وقد وثق . ذكره ابنُ كثير في «تفسيره» (٢/٥٥٠) ، وقال : حديثٌ غريبٌ جداً . وانظر الحديث التالى .

١٣٨ ـ حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ ، قَالَ : ثنا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى ، قَالَ : أَخْبَرَنَا نُوحُ بْنُ قَيْسٍ وَحَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ ، قَالَ : ثنا مَالِكُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ ، قَالَ : ثنا نُوحُ بْنُ قَيْسٍ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مَالِكٍ عَنْ أَبِي الْجَوْزَاءِ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ـ رضى الله عنهما ـ قَالَ : « كَانَتْ تُصَلِّي خَلْفَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ امْرَأَةٌ حَسْنَاءُ مِنْ أَحْسَنِ النَّاسِ ، فَكَانَ بَعْضُ النَّاسِ يَسْتَقْدِمُ فِي الصَّفِّ الأَوَّلِ لِئَلا يَرَاهَا ، وَيَسْتَأْخِرُ بَعْضُهُمْ حَتَّى يَكُونَ فِي الصَّفِّ الْمُؤَخَّرِ ، فَإِذَا رَكَعَ نَظَرَ مِنْ تَحْتِ إِبْطَيْهِ فِي الصَّفِّ ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ فِي شَأْنِهَا : ﴿وَلَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَقْدِمِينَ مِنكُمْ وَلَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَأْخِرِينَ﴾ » .

قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ : وَأَوْلَى الأَقْوَالِ عِنْدِي فِي ذَلِكَ بِالصِّحَّةِ : قَوْلُ مَنْ قَالَ :

مَعْنَى ذَلِكَ : وَلَقَدْ عَلِمْنَا الأَمْوَاتَ مِنْكُمْ يَا بَنِي آدَمَ فَتَقَدَّمَ مَوْتُهُ ، وَلَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَأْخِرِينَ الَّذِينَ اسْتَأْخَرَ مَوْتُهُمْ مِمَّنْ هُوَ حَيٌّ ، وَمَنْ هُوَ حَادِثٌ مِنْكُمْ مِمَّنْ لَمْ يَحْدُثْ بَعْدُ ، لِدَلالَةِ مَا قَبْلَهُ مِنَ الْكَلامِ ، وَهُوَ قَوْلُهُ : ﴿وَإِنَّا لَنَحْنُ نُحْيِۦ وَنُمِيتُ وَنَحْنُ ٱلْوَٰرِثُونَ ﴿٢٣﴾﴾ (١) . وَمَا بَعْدَهُ وَهُوَ قَوْلُهُ : ﴿وَإِنَّ رَبَّكَ هُوَ يَحْشُرُهُمْ﴾ (٢) . عَلَى أَنَّ ذَلِكَ كَذَلِكَ ، إِذْ كَانَ بَيْنَ هَذَيْنِ الْخَبَرَيْنِ ، وَلَمْ يَجْرِ قَبْلَ ذَلِكَ مِنَ الْكَلامِ مَا يَدُلُّ عَلَى خِلافِهِ ، وَلا جَاءَ بعده ، وَجَائِزٌ أَنْ تَكُونَ نَزَلَتْ فِي شَأْنِ الْمُسْتَقْدِمِينَ فِي الصَّفِّ لِشَأْنِ النِّسَاءِ ، الْمُسْتَأْخِرِينَ فِيهِ لِذَلِكَ ، ثُمَّ يَكُونُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَمَّ بِالْمَعْنَى الْمُرَادِ مِنْهُ جَمِيعَ الْخَلْقِ ، فَقَالَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ لَهُمْ : قَدْ عَلِمْنَا مَا مَضَى مِنَ الْخَلْقِ وَأَحْصَيْنَاهُمْ ، وَمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ، وَمَنْ هُوَ حَيٌّ مِنْكُمْ وَمَنْ هُوَ حَادِثٌ بَعْدَكُمْ أَيُّهَا النَّاسُ ، وَأَعْمَالُ جَمِيعِكُمْ خَيْرُهَا وَشَرُّهَا ، وَأَحْصَيْنَا

---

١٣٨ ـ مُنكرٌ مُعلّ بالمخالفة . أخرجه النسائيُّ (٢/١١٨) وفي «الكبرى» (١/٣٠٢) ، والترمذيُّ (٣١٢٢) ، وابنُ ماجة (١٠٤٦) ، وأحمد في «المسند» (١/٣٠٥) ، وابنُ خزيمة (١٦٩٧، ١٦٩٦) وابنُ حبان (٤٠١) في «صحيحيهما» ، والحاكم في «المستدرك» (٢/٣٨٤) ، والبيهقيُّ في «الكبرى» (٣/٩٨) وفي «الشعب» (٤/٣٧٠) ، من طرق عن نوح بن قيس ، عن عمرو بن مالك ، عن أبي الجوزاء ، عن ابن عباس ، قوله .

وخالفه : جعفر بن سليمان الضبعي ، فرواه عن عمرو بن مالك عن أبي الجوزاء ، ولم يجاوز به . أخرجه عبد الرزاق وابن المنذر والمصنف . ورجّح الترمذيُّ رواية جعفر كما تقدّم ، ووافقه ابنُ كثير ، وقال : هذا الحديث فيه نكارةٌ شديدةٌ .

قلتُ : فمنهج أئمّة الحديث عليهم رحمةُ الله ـ ومنهم الترمذيُّ ـ أنهم كانوا ينظرون إلى المتن ، كما ينظرون إلى الإسناد ؛ فالمتن فيه نكارةٌ واختُلِفَ في إسناده ، فالأخذ بالأقل حينئذٍ أشبهُ . والله أعلم .

(١) الحجر : ٢٣.

(٢) الحجر : ٢٥.

مِيعَ ذَلِكَ ، وَنَحْنُ نَحْشُرُ جَمِيعُهُمْ ، فَنُجَازِي كُلا بِأَعْمَالِهِ ، إِنْ خَيْرًا فَخَيْرًا ، وَإِنْ شَرًّا فَشَرًّا ، كُونُ ذَلِكَ تَهْدِيدًا وَوَعِيدًا لِلْمُسْتَأْخِرِينَ فِي الصُّفُوفِ لِشَأْنِ النِّسَاءِ ، وَلِكُلِّ مَنْ تَعَدَّى حَدَّ اللَّهِ ، عَمِلَ بِغَيْرِ مَا أَذِنَ لَهُ بِهِ ، وَوَعْدًا لِمَنْ تَقَدَّمَ فِي الصُّفُوفِ لِسَبَبِ النِّسَاءِ ، وَسَارَعَ إِلَى مَحَبَّةِ اللَّهِ رِضْوَانِهِ فِي أَفْعَالِهِ كُلِّهَا .

* *

● **وقوله :** ﴿وَإِنَّ رَبَّكَ هُوَ يَحْشُرُهُمْ﴾ .

يعني بذلك جل ثناؤه : وإن ربك يا محمد هو يجمع جميع الأولين ، والآخرين / عنده يوم [٢٧/١٤] قيامة ، أهل الطاعة منهم والمعصية ، وكل أحد من خلقه ، المستقدمين منهم والمستأخرين .

وبنحو ما قلنا في ذلك قال أهل التأويل .

● **ذكر من قال ذلك :**

١٣٩ ـ حَدَّثَنَا بِشْرٌ ، قَالَ : ثنا يَزِيدُ ، قَالَ : ثنا سَعِيدٌ ، عَنْ قَتَادَةَ ، ﴿وَإِنَّ رَبَّكَ هُوَ حْشُرُهُمْ﴾ ، قَالَ : «أَيِ الأَوَّلُ وَالآخِرُ» .

١٤٠ ـ حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، قَالَ : ثنا أَبُو خَالِدٍ الْقُرَشِيُّ ، قَالَ : ثنا سُفْيَانُ ، عَنْ أَبِيهِ ، نْ عِكْرِمَةَ ، فِي قَوْلِهِ : ﴿وَإِنَّ رَبَّكَ هُوَ يَحْشُرُهُمْ﴾ ، قَالَ : «هَذَا مِنْ هَهُنَا ، وَهَذَا مِنْ هَهُنَا» .

١٤١ ـ حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ ، قَالَ : ثنا الْحُسَيْنُ ، قَالَ : ثني حَجَّاجٌ ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ ، عَنْ عَطَاءٍ

---

١٣٩ ـ إسناده صحيح . تقدَّم (١/١٤) . والأثر ذكره السيوطيُّ في الدر المنثور ١١٠/٤ وعزاه للمصنف وابن أبي حاتم .

١٤٠ ـ إسناده ضعيفٌ جداً . أبو خالد القرشي : هو عبد العزيز بن أبان . قال البخاريُّ : تركه أحمد ، كما في تاريخ الكبير ٦/ ٣٠. وقال ابن معين : كذَّاب خبيثٌ يضعُ الحديث ، كما في ترجمته في التهذيب .

١٤١ ـ هذا الإسناد ضعيفٌ . أولاً : شيخُ المصنف ، القاسم ، لم أجد له ترجمة .

وثانياً : ابنُ جريج حافظٌ كبير ولكنه مدلسٌ ولم يذكر سماعاً من عطاء الخُراساني . ولا عجب في ذلك إذ لم يسمع تفسير منه ، فقد قال الحافظُ أبو مسعود الدمشقي : ابنُ جريج لم يسمع التفسير من عطاء الخراساني إنما أخذ التفسير من بنه ونظر فيه .

ثالثاً : عطاء الخُراسانيّ : هو ابن أبي مسلم البلخيّ . وثَّقَهُ ابنُ معين وأبو حاتم . وقال النسائيُّ : لا بأس به . لكن قال بنُ حبان : كان رديء الحفظ يُخطيء ولا يعلم فبطل الاحتجاج به . وفوق ذلك فقد قال الإمام أحمد : «لم يسمع =

الْخُرَاسَانِيِّ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ - رضى الله عنهما - ﴿وَإِنَّ رَبَّكَ هُوَ يَحْشُرُهُمْ﴾ ، قَالَ : «وَكُلُّهُمْ مَيِّتٌ ثُمَّ يَحْشُرُهُمْ رَبُّهُمْ» .

١٤٢ - حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، قَالَ : ثنا عَلِيُّ بْنُ عَاصِمٍ ، عَنْ دَاوُدَ بْنِ أَبِي هِنْدٍ ، عَنْ عَامِرٍ : ﴿وَإِنَّ رَبَّكَ هُوَ يَحْشُرُهُمْ﴾ ، قَالَ : « يَجْمَعُهُمُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ جَمِيعًا » .

قَالَ الْحَسَنُ قَالَ عَلِيٌّ ، قَالَ دَاوُدُ : سَمِعْتُ عَامِرًا يُفَسِّرُ قَوْلَهُ : ﴿إِنَّهُۥ حَكِيمٌ عَلِيمٌ﴾ يَقُولُ : « إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ فِي تَدْبِيرِهِ خَلْقَهُ ، فِي إِحْيَائِهِمْ إِذَا أَحْيَاهُمْ ، وَفِي إِمَاتَتِهِمْ إِذَا أَمَاتَهُمْ ، عَلِيمٌ بِعَدَدِهِمْ ، وَأَعْمَالِهِمْ ، وَبِالْحَيِّ مِنْهُمْ ، وَالْمَيِّتِ ، وَالْمُسْتَقْدِمِ مِنْهُمْ ، وَالْمُسْتَأْخِرِ » .

١٤٣ - كما حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الأَعْلَى ، قَالَ : ثنا مُحَمَّدُ بْنُ ثَوْرٍ ، عَنْ مَعْمَرٍ ، عَنْ قَتَادَةَ ، قَالَ : « كُلٌّ أُولَئِكَ قَدْ عَلِمَهُمُ اللَّهُ ، يَعْنِي الْمُسْتَقْدِمِينَ وَالْمُسْتَأْخِرِينَ » .

* *

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ مِن صَلْصَٰلٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ ﴿٢٦﴾﴾

يقول تعالى ذكره : ولقد خلقنا آدم وهو الإنسان من صلصال .

واختلف أهل التأويل في معنى الصلصال ، فقال بعضهم : هو الطين اليابس لم تصبه نار فإذا نقرته صل ، فسمعت له صلصلة(*) .

= من ابن عباس ، ولا من ابن عمر» . وقال أبو داود : لم يدرك ابنَ عباس ولم يره . وقال الدارقطنيُّ : ثقةٌ في نفسه إلا أنا لم يلق ابنَ عباس . ووقع في كلام الخطيب أن عطاء الخُراساني لم يسمع من ابنِ عباس ولا لقيه وإنما كان يرسل الروايا عنه .

١٤٢ - إسناده ضعيفٌ . لأجل عليّ بن عاصم : هو ابن صهيب الواسطي أبو الحسن . قال الذهبيُّ : ضعَّفوه . انتهى . وقال أهل العلم بالحديث في ترجمته : كان كثير الغلط وكان يُخطيءُ ويُصرُّ . والأثر ذكره السيوطيُّ ٤/١١٠ وعزاه للمصنف .

١٤٣ - رجاله ثقاتٌ . مكرر (١٤/٥) .

(*) وكذا قال ابن التركماني في « غريب القرآن » وقال : الطين اليابس لم يطبخ ، وإذا طبخ ففخار ، وقيل من « صل اللحم ، وأصل » : أنتن ، كأنه أرد « صلَّال » ؛ فقلب أحد اللامين صادًا . اهـ . (بهجة الأريب : ص/٢٣٠) بتصرف .

● ذكر من قال ذلك :

١٤٤ ـ حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ ، قَالَ : ثنا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ ، قَالا : ثنا سُفْيَانُ ، عَنِ الأَعْمَشِ ، عَنْ مُسْلِمٍ الْبَطِينِ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ـ رضى الله عنهما ـ قَالَ : «خَلَقَ آدَمَ مِنْ صَلْصَالٍ ومِنْ حَمَإٍ ، وَمِنْ طِينٍ لازِبٍ ، وَأَمَّا اللازِبُ : فَالْجَيِّدُ ، وَأَمَّا الْحَمَأُ : الْحَمْأَةُ ، وَأَمَّا الصَّلْصَالُ : فَالتُّرَابُ الْمُرَقَّقُ ، وَإِنَّمَا سُمِّيَ إِنْسَانًا ، لأَنَّهُ عُهِدَ إِلَيْهِ فَنَسِيَ » .

١٤٥ ـ حَدَّثَنَا بِشْرٌ ، قَالَ : ثنا يَزِيدُ ، قَالَ : ثنا سَعِيدٌ ، عَنْ قَتَادَةَ ، قَوْلُهُ : ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الإِنسَانَ مِن صَلْصَالٍ﴾ ، قَالَ : « وَالصَّلْصَالُ : التُّرَابُ الْيَابِسُ الَّذِي يُسْمَعُ لَهُ صَلْصَلَةٌ » .

١٤٦ ـ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الأَعْلَى ، قَالَ : ثنا مُحَمَّدُ بْنُ ثَوْرٍ ، عَنْ مَعْمَرٍ ، عَنْ قَتَادَةَ : ﴿مِنْ صَلْصَالٍ مِنْ حَمَإٍ مَسْنُونٍ﴾ ، قَالَ : « الصَّلْصَالُ : الطِّينُ الْيَابِسُ يُسْمَعُ لَهُ صَلْصَلَةٌ » .

١٤٧ ـ / حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ ، قَالَ : ثنا حُمَيْدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ صَالِحٍ ، عَنْ مُسْلِمٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ـ رضى الله عنهما ـ ﴿مِن صَلْصَالٍ﴾ ، قَالَ : « الصَّلْصَالُ : مَاءٌ يَقَعُ عَلَى الأَرْضِ الطَّيِّبَةِ ، ثُمَّ يَحْسِرُ عَنْهَا ، فَتَشَقَّقُ ، ثُمَّ تَصِيرُ مِثْلَ الْخَزَفِ الرِّقَاقِ » . [٢٨/١٤]

١٤٨ ـ حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ ، قَالَ : ثنا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ ، عَنْ سُفْيَانَ ، عَنِ الأَعْمَشِ ، عَنْ مُسْلِمٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ـ رضى الله عنهما ـ قَالَ : « خُلِقَ الإِنْسَانُ مِنْ ثَلاثَةٍ : مِنْ طِينٍ لازِبٍ ، وَصَلْصَالٍ ، وَحَمَإٍ مَسْنُونٍ وَالطِّينُ اللازِبُ : اللازِقُ الْجَيِّدُ ، وَالصَّلْصَالُ : الْمُرَقَّقُ

---

١٤٤ ـ إسناده صحيحٌ لولا تدليس الأعمش . مسلم البطين : هو ابن عمران أبو عبدالله الكوفيُّ ، ثقةٌ من رجال الشيخين . وهذه الترجمة «الأعمش عن مسلم البطين عن سعيد بن جبير عن ابن عباس» على شرط الشيخين .

١٤٥ ـ إسناده صحيحٌ . تقدَّم (١٤/١) .

١٤٦ ـ رجاله ثقاتٌ . مكرر (١٤/٥) . وأخرجه عبد الرزاق في تفسيره رقم ١٤٤٨ عن معمر به . وذكره السيوطيُّ في الدر المنثور ٤/١١٠ وعزاه لابن أبي حاتم .

١٤٧ ـ إسناده ضعيفٌ . شيخُ المصنف ، ابن وكيع : هو سفيان بن وكيع . ضعيفٌ . وقد ابتُليَ بورَّاقٍ أدخل عليه ليس من حديثه فنصح فلم يقبل فسقط حديثه . والأثر ذكره السيوطيُّ في الدر المنثور ٤/١١٠ وعزاه للمصنف وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه .

١٤٨ ـ إسناده ضعيفٌ . شيخ المصنف ، ابن وكيع : هو سفيان بن وكيع . ضعيفٌ . والأثر ذكره السيوطيُّ في الدر المنثور ٤/١١٠ وعزاه للمصنف وابن المنذر وأبي الشيخ في العظمة .

الَّذِي يُصْنَعُ مِنْهُ الْفَخَّارُ ، وَالْمَسْنُونُ : الطِّينُ فِيهِ الْحَمْأَةُ » .

١٤٩ – حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ ، قَالَ : ثنا أَبِي ، قَالَ : ثني عَمِّي ، قَالَ : ثني أَبِي ، ع أَبِيهِ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ـ رضى الله عنهما ـ قَوْلُهُ : ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الإِنْسَانَ مِنْ صَلْصَالٍ مِنْ ح مَسْنُونٍ﴾ ، قَالَ : « هُوَ التُّرَابُ الْيَابِسُ الَّذِي يُبَلُّ بَعْدَ يُبْسِهِ » .

١٥٠ – حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى ، قَالَ : ثنا إِسْحَاقُ ، قَالَ : ثنا عَبْدُ اللَّهِ ، عَنْ وَرْقَاءَ ، عَنْ مُسْلِمٍ ، ع مُجَاهِدٍ ، قَالَ : « الصَّلْصَالُ : الَّذِي يُصَلْصِلُ ، مِثْلَ الْخَزَفِ مِنَ الطِّينِ الطَّيِّبِ » .

١٥١ – حُدِّثْتُ عَنِ الْحُسَيْنِ ، قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا مُعَاذٍ ، يَقُولُ : ثنا عُبَيْدٌ ، قَالَ : سَمِعْ الضَّحَّاكَ ، يَقُولُ : « الصَّلْصَالُ : طِينٌ صُلْبٌ يُخَالِطُهُ الْكَثِيبُ » .

١٥٢ – حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى ، قَالَ : ثنا أَبُو حُذَيْفَةَ ، قَالَ : ثنا شِبْلٌ ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ ، ع مُجَاهِدٍ ، ﴿مِن صَلْصَالٍ﴾ ، قَالَ : « التُّرَابُ الْيَابِسُ » .

وَقَالَ آخَرُونَ : الصَّلْصَالُ : الْمُنْتِنُ ، وَكَأَنَّهُمْ وَجَّهُوا ذَلِكَ إِلَى أَنَّهُ مِنْ قَوْلِهِمْ : صَلَّ اللَّـ وَأَصَلَّ : إِذَا أَنْتَنَ ، يُقَالُ ذَلِكَ بِاللُّغَتَيْنِ كِلْتَيْهِمَا : بـ فعل وافعل .

• ذكر من قال ذلك :

١٥٣ – حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو ، قَالَ : ثنا أَبُو عَاصِمٍ ، قَالَ : ثنا عِيسَى ، عَنِ ابْنِ أَ نَجِيحٍ ، وَحَدَّثَنِي الْحَارِثُ ، قَالَ : ثنا الْحَسَنُ ، قَالَ : ثنا وَرْقَاءُ ، وَحَدَّثَنَا الْحَسَنُ ، قَالَ : ثنا شَبَابَ

---

١٤٩ ـ سنده ضعيفٌ جداً . فهذه أسرةٌ كلُّها ضُعَفَاءٌ ! وهو إسنادٌ دائرٌ ، تقدّم بيانه في (١٠/١٤) . وع السيوطيُّ في الدر المنثور ١١٠/٤ للمصنف وابن المنذر وابن أبي حاتم .

١٥٠ ـ إسناده ضعيفٌ جداً . مسلم : هو ابن كيسان الملائي الأعور أبو عبدالله الكوفيُّ ، ضعيفٌ واهٍ بل ك النسائيُّ وابنُ الجنيد والفلاس والدارقطنيُّ : متروكٌ . وورقاء : هو ابنُ عمر اليشكريّ صدوقٌ . وشيخُ المصنف المثنى أجد له ترجمة .

١٥١ ـ سنده ضعيفٌ بل لعله واهٍ . إسنادٌ دائرٌ للمصنف . قدَّمناه (١١/١٤) .

١٥٢ ـ إسناده ضعيفٌ . شيخُ المصنف لم أجد له ترجمة . وأبو حذيفة : هو البصريُّ موسى بن مسعود النهديُ في حفظه مقالٌ . قال الترمذيُّ : يُضعَّفُ في الحديث . وقال فيه الحاكمُ : كثير الوهم سيء الحفظ . ووثقه العج ومشّاه ابنُ سعد .

١٥٣ ـ صحيحٌ . وهذا إسنادٌ دائرٌ للمصنف ، تقدَّم بيانه في (٤/١٤) .

الَ : ثنا وَرْقَاءُ ، وَحَدَّثَنِي الْمُثَنَّى ، قَالَ : ثنا إِسْحَاقُ ، قَالَ : ثنا عَبْدُ اللَّهِ ، عَنْ وَرْقَاءَ ، عَنِ ابْنِ أَبِي
بِيحٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ ، ﴿مِن صَلْصَلٍ﴾ . « الصَّلْصَالُ : الْمُنْتِنُ » .

قال أبو جعفر : وَالَّذِي هُوَ أَوْلَى بِتَأْوِيلِ الآيَةِ :

أَنْ يَكُونَ الصَّلْصَالُ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ الَّذِي لَهُ صَوْتٌ مِنَ الصَّلْصَلَةِ ، وَذَلِكَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى
صَفَهُ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ ، فَقَالَ : ﴿خَلَقَ ٱلْإِنسَـٰنَ مِن صَلْصَـٰلٍ كَٱلْفَخَّارِ ﴿١٤﴾﴾[1] ، فَشَبَّهَهُ
عَالَى ذِكْرُهُ ، بِأَنَّهُ كَانَ كَالْفَخَّارِ فِي يُبْسِهِ ، وَلَوْ كَانَ مَعْنَاهُ فِي ذَلِكَ الْمُنْتِنَ لَمْ يُشَبِّهْهُ بِالْفَخَّارِ ، لأَنَّ
فَخَّارَ لَيْسَ بِمُنْتِنٍ ، فَيُشَبَّهُ بِهِ فِي النَّتَنِ غَيْرُهُ .

* *

• وأما قوله : ﴿مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ﴾ .

فإن الحمأ جمع « حمأة » ، وهو الطينُ المتغير إلى السواد[2] .

وقوله : ﴿مَّسْنُونٍ﴾ . يعني المتغير[3] .

واختلف أهل العلم بكلام العرب في معنى قوله : ﴿مَّسْنُونٍ﴾ :

/ فكان بعض نحويي البصريين يقول : عنى به : حمأ مصور تام . وذكر عن العرب أنهم [٢٩/١٤]
الوا : سُنَّ ، على مثال سُنة الوجه ، أي : صورته . قال : وكأن سُنة الشيء من ذلك ، أي : مثله
لذي وضع عليه . قال : وليس من الآسن المتغير ، لأنه من « سنن » مضاعف .

وقال آخر منهم : هو الحمأ المصبوب . قال : والمسنون : المصبوب . قال : وهو من قولهم :
سننت الماء على الوجه وغيره . إذا صببته[4] .

وكان بعض أهل الكوفة يقول : هو المتغير . قال : كأنه أخذ من : سننت الحجر على

---

(١) الرحمن : ١٤.

(٢) كذا قال ابن التركماني في غريب القرآن . ولابن عباس رضي الله عنهما : المسنون : المنتن بلغة حمير . (غريب قرآن : ص/٥١) لابن عباس .

(٣) المصدر السابق .

(٤) المصدر السابق أيضًا في وجه .

الحجر . وذلك أن يُحك أحدهما بالآخر ، يقال منه : سننته أسنة سنان فهو مسنون . قال ويقال : للذي يخرج من بينهما : سنين . ويكون ذلك منتنا . وقال : منه سمي « المسن » ، لأ الحديد يسن عليه .

وأما أهل التأويل فإنهم قالوا في ذلك نحو ما قلنا .

● ذكر من قال ذلك :

١٥٤ ـ حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ الْجُبَيْرِيُّ ، قَالَ : ثنا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ ، قَالَ : ثنا مُسْلِمٌ عَنْ مُجَاهِدٍ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ـ رضى الله عنهما ـ فِي قَوْلِهِ : ﴿مِنْ حَمَإٍ مَسْنُونٍ﴾ ، قَالَ : « الْحَمَأُ النتنة » .

١٥٥ ـ حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْمَسْعُودِيُّ ، قَالَ : ثنا أَبِي ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَدِّهِ ، عَ الأَعْمَشِ ، عَنْ مُسْلِمٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ـ رضى الله عنهما ـ ﴿مِنْ حَ مَسْنُونٍ﴾ ، قَالَ : « الَّذِي قَدْ أَنْتَنَ » .

١٥٦ ـ حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ ، قَالَ : ثنا عُثْمَانُ بْنُ سَعِيدٍ ، قَالَ : ثنا بِشْرُ بْ عُمَارَةَ ، عَنْ أَبِي رَوْقٍ ، عَنِ الضَّحَّاكِ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ـ رضى الله عنهما ـ ﴿مِنْ حَ مَسْنُونٍ﴾ ، قَالَ : « مُنْتِنٌ » .

---

١٥٤ ـ إسناده ضعيفٌ جداً . شيخُ المصنف عبيد الله بن يوسف الجُبَيريُّ : هو البصريُّ روى عنه ابنُ ماجة ، و يوثقه غيرُ ابن حبان . ومحمد بن كثير : هو السلميّ البصريّ القصّاب ، ذكره المزيُّ في شيوخ عبيد الله بن يوس الجُبَيريّ ، وقال فيه البخاريُّ في تاريخه ١/ ٢١٨: منكر الحديث ، قال لي عمرو بن عليّ : كان في الدباغين ذاه الحديث . انتهى . ومسلم يُشبه أن يكون : هو ابن كيسان الملائي الأعور ، فإن يكنه فهو ضعيفٌ واهٍ بل قال النسائيُّ وا الجنيد والفلاس والدارقطنيُّ : متروكٌ . ومجاهد يروي عنه مسلم هذا ومسلمٌ البطين أيضاً .

١٥٥ ـ رجاله ثقاتٌ غير إبراهيم المسعودي والد يحيى فلم أجد من ترجمه . وشيخُ المصنف يحيى بن إبراه المسعودي : هو ابن محمد بن أبي عبيدة عبد الملك بن معن بن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود المسعودي الكوفي قال النسائيُّ : صدوقٌ . وذكره ابنُ حبان في الثقات . وهذه الترجمة «الأعمش عن مسلم البطين عن سعيد بن جبير ع ابن عباس» على شرط الشيخين .

١٥٦ ـ سنده ضعيفٌ جداً . بشر بن عُمارة : هو الخثعميُّ الكوفيُّ ، ضعيفٌ ، بل قال الدارقطنيُّ : متروكٌ . وق ابنُ حبان : كان يُخطيء حتى خرج عن حد الاحتجاج به إذا انفرد . والضحاك لم يلق ابنَ عباسٍ كما قال شعبةُ وا حبان وابنُ عديّ . والأثر ذكره السيوطيُّ في الدر المنثور ٤/ ١١٠ وعزاه للمصنف والفريابي وابن المنذر وابن أبي حاتم

١٥٧ ـ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ ، قَالَ : ثني أَبِي ، قَالَ : ثني عَمِّي ، قَالَ : ثني أَبِي ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ـ رضى الله عنهما ـ قَوْلُهُ : ﴿مِنْ حَمَإٍ مَسْنُونٍ﴾ ، قَالَ : « هُوَ التُّرَابُ الْمُبْتَلُّ الْمُنْتِنُ ، فَجُعِلَ صَلْصَالا كَالْفَخَّارِ » .

١٥٨ ـ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو ، قَالَ : ثنا أَبُو عَاصِمٍ ، قَالَ : ثنا عِيسَى ، وَحَدَّثَنِي الْحَارِثُ ، قَالَ : ثنا الْحَسَنُ ، قَالَ : ثنا وَرْقَاءُ ، وَحَدَّثَنَا الْحَسَنُ ، قَالَ : ثنا شَبَابَةُ ، قَالَ : ثنا وَرْقَاءُ ، وَحَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ ، قَالَ : ثنا شِبْلٌ جَمِيعًا ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ ، ﴿مِنْ حَمَإٍ مَسْنُونٍ﴾ ، قَالَ : « مُنْتِنٌ » .

١٥٩ ـ حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ ، قَالَ : ثنا الْحُسَيْنُ ، قَالَ : ثني حَجَّاجٌ ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ ، مِثْلَهُ .

١٦٠ ـ حَدَّثَنَا بِشْرٌ ، قَالَ : ثنا يَزِيدُ ، قَالَ : ثنا سَعِيدٌ ، عَنْ قَتَادَةَ ، ﴿مِنْ حَمَإٍ مَسْنُونٍ﴾ : « وَالْحَمَأُ الْمَسْنُونُ : الَّذِي قَدْ تَغَيَّرَ وَأَنْتَنَ » .

١٦١ ـ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الأَعْلَى ، قَالَ : ثنا مُحَمَّدُ بْنُ ثَوْرٍ ، عَنْ مَعْمَرٍ ، عن قتادة ﴿مِنْ حَمَإٍ مَسْنُونٍ﴾ ، قَالَ : « قَدْ أَسِنَ ، قَالَ : مُنْتِنَةٌ » .

١٦٢ ـ حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى ، قَالَ : ثنا عَمْرُو بْنُ عَوْنٍ ، قَالَ : ثنا هُشَيْمٌ ، عَنْ جُوَيْبِرٍ ، عَنِ الضَّحَّاكِ ، فِي قَوْلِهِ : ﴿مِنْ حَمَإٍ مَسْنُونٍ﴾ ، قَالَ : « مِنْ طِينٍ لازِبٍ ، وَهُوَ اللازِقُ مِنَ الْكَثِيبِ ،

---

١٥٧ ـ سنده ضعيفٌ جداً . فهذه أسرةٌ كلها ضُعَفَاءٌ ! نسألُ الله السلامة والعافية . وهو إسنادٌ دائرٌ ، تقدّم بيانه (١٤/١٠) .

١٥٨ ـ صحيحٌ . إسنادٌ دائرٌ ، بيانه في (١٤/٤) .

١٥٩ ـ إسناده ضعيفٌ . مكرر (١٤/٤) . شيخُ المصنف : القاسم ، لم أجد له ترجمة . وابن جريج مدلسٌ ، وتدليسه قبيحٌ لا يدلس إلا فيما سمعه من مجروح كما قال الدارقطنيُّ . وفوق ذلك قال ابن معين والبرديجي : لم يسمع من مجاهد إلا حرفاً واحداً .

١٦٠ ـ إسناده صحيحٌ . تقدَّم (١٤/١) . قال ابنُ أبي زَمَنِين في تفسيره ٢/ ٣٨٣: الحَمأُ جمع حمأة . ويُقال لليابس من الطين الذي لم تُصِبه نارٌ : صلصالٌ فإذا مسته النار فهو فخَّار . انتهى .

١٦١ ـ رجاله ثقاتٌ . وهو مكرر (١٤/٥) . وتقدّم تخريجه في (١٤/٢٧) .

١٦٢ ـ إسناده ضعيفٌ جداً . جويبر : هو ابن سعيد الأزديّ ، تالفٌ . والمثنى شيخُ المصنف لم أجد من ترجمه .

وَهُوَ الرَّمَلُ » .

١٦٣ ـ حُدِّثْتُ عَنِ الْحُسَيْنِ ، قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا مُعَاذٍ ، يَقُولُ : ثنا عُبَيْدُ بْنُ سُلَيْمَانَ ، قَالَ سَمِعْتُ الضَّحَّاكَ ، يَقُولُ فِي قَوْلِهِ : ﴿مِنْ حَمَإٍ مَسْنُونٍ﴾ ، قَالَ : « هو الْحَمَأُ الْمُنْتِنُ » .

* *

وَقَالَ آخَرُونَ مِنْهُمْ فِي ذَلِكَ : هُوَ الطِّينُ الرَّطْبُ .

● **ذكر من قال ذلك :**

١٦٤ ـ / حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى ، قَالَ : ثنا عَبْدُ اللَّهِ ، قَالَ : ثني مُعَاوِيَةُ ، عَنْ عَلِيٍّ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ. [٣٠/١٤]
رضى الله عنهما ـ فِي قَوْلُهُ : ﴿مِنْ حَمَإٍ مَسْنُونٍ﴾ ، يَقُولُ : « من طين رطب » .

* *

القول في تأويل قوله تعالى : ﴿وَٱلْجَآنَّ خَلَقْنَٰهُ مِن قَبْلُ مِن نَّارِ ٱلسَّمُومِ ﴿٢٧﴾﴾ .

يقول تعالى ذكره : ﴿وَالْجَانَّ﴾ . وقد بينا فيما مضى معنى الجان ، ولم قيل له : جان . وعنى بالجان ههنا : إبليس أبا الجن ، يقول تعالى ذكره : وإبليس خلقناه من قبل الإنسان من نار السموم .

١٦٥ ـ كما حدَّثنا بِشْر ، قال : ثنا يزيد ، قال : ثنا سعيد ، عن قَتَادة ، ﴿وَالْجَانَّ خَلَقْنَاهُ مِن قَبْلُ﴾ : « وَهُوَ إِبْلِيسُ ، خُلِقَ قَبْلَ آدَمَ ، وَإِنَّمَا خُلِقَ آدَمُ آخِرَ الْخَلْقِ ، فَحَسَدَهُ عَدُوُّ اللَّهِ إِبْلِيسُ عَلَى مَا أَعْطَاهُ اللَّهُ مِنَ الْكَرَامَةِ ، فَقَالَ : أَنَا نَارِيٌّ ، وَهَذَا طِينِيٌّ ، فَكَانَتِ السَّجْدَةُ لآدَمَ وَالطَّاعَةُ لِلَّهِ تَعَالَى ذِكْرُهُ ، فَقَالَ : ﴿فَٱخْرُجْ مِنْهَا فَإِنَّكَ رَجِيمٌ﴾ (*) » .

---

١٦٣ ـ سنده ضعيفٌ بل لعله واهٍ . إسنادٌ دائرٌ للمصنف . قدَّمناه (١١/١٤) .

١٦٤ ـ إسناده ضعيفٌ . عليّ : هو ابن أبي طلحة ، لم يسمع التفسير من ابن عباس . ومعاوية : هو ابن صالح صدوقٌ له أوهام . وعبد الله : هو ابن صالح كاتب الليث في حفظه مقالٌ مشهور . وشيخ المصنف : المثنى ، لم أجد له ترجمة . وهذا إسنادٌ دائرٌ للمصنف تقدَّم بيانُه مفصّلاً في (٣/١٤) .

وذكره السيوطيُّ ١١٠/٤ وعزاه للمصنف وابن المنذر وابن أبي حاتم .

١٦٥ ـ إسناده صحيحٌ . تقدَّم (١/١٤) . وذكره السيوطيُّ في الدر المنثور ١١٠/٤ وعزاه للمصنف وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم .

(*) الحجر : ٣٤، ص : ٧٧.

وَاخْتَلَفَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ فِي مَعْنَى : ﴿نَارِ ٱلسَّمُومِ﴾ :

فَقَالَ بَعْضُهُمْ : هِيَ السَّمُومُ الْحَارَّةُ الَّتِي تَقْتُلُ .

● ذكر من قال ذلك :

١٦٦ ـ حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ ، قَالَ : ثنا يَحْيَى بْنُ آدَمَ ، عَنْ شَرِيكٍ ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ ، عَنِ التَّمِيمِيِّ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ـ رضى الله عنهما ـ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَٱلْجَآنَّ خَلَقْنَٰهُ مِن قَبْلُ مِن نَّارِ ٱلسَّمُومِ ﴿٢٧﴾﴾ ، قَالَ : « السَّمُومُ : الْحَارَّةُ الَّتِي تَقْتُلُ » .

١٦٧ ـ حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى ، قَالَ : ثنا الْحِمَّانِيُّ ، قَالَ : ثنا شَرِيكٌ ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ التَّمِيمِيِّ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ـ رضى الله عنهما ـ ﴿وَٱلْجَآنَّ خَلَقْنَٰهُ مِن قَبْلُ مِن نَّارِ ٱلسَّمُومِ ﴿٢٧﴾﴾ ، قَالَ : « هِيَ السَّمُومُ الَّتِي تَقْتُلُ» ﴿فَأَصَابَهَآ إِعْصَارٌ فِيهِ نَارٌ فَٱحْتَرَقَتْ﴾(*) ، قَالَ : « هِيَ السَّمُومُ الَّتِي تَقْتُلُ » .

* *

وَقَالَ آخَرُونَ : يَعْنِي بِذَلِكَ : مِنْ لَهَبِ النَّارِ .

● ذكرُ من قال ذلك :

١٦٨ ـ حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى ، قَالَ : ثنا إِسْحَاقُ ، قَالَ : ثنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَغْرَاءَ ، عَنْ جُوَيْبِرٍ ، عَنِ الضَّحَّاكِ ، فِي قَوْلِهِ : ﴿وَٱلْجَآنَّ خَلَقْنَٰهُ مِن قَبْلُ مِن نَّارِ ٱلسَّمُومِ ﴿٢٧﴾﴾ ، قَالَ : « مِنْ لَهَبٍ مِنْ نَارِ السَّمُومِ » .

---

١٦٦ ـ إسناده ضعيفٌ . لجهالة الراوي عن ابن عباس ، التميميّ : وهو أَزْبِدَةُ ، ويقال أَزْبِد البصريّ المُفسر ، فلم يرو عنه غيرُ أبي إسحاق السبيعي . ووَثَّقَهُ العجليُّ وابنُ حبان . وقال ابنُ البرقيّ : مجهولٌ . وذكره أبو العرب الصقليّ حافظ القيروان في الضعفاء . وشريك : هو ابن عبد الله النَّخَعيّ ، في حفظه مقالٌ ، لكن قال الإمام أحمد : سمع شريك من أبي إسحاق قديماً . وشيخُ المصنف ابنُ وكيع : هو سفيان ، ضعيفٌ ، وقد ابتُليَ بورَّاقٍ أدخل عليه ما ليس من حديثه فنصح فلم يقبل فسقط حديثه .

١٦٧ ـ إسناده ضعيفٌ . كسابقه . وذكره السيوطيُّ في الدر المنثور ٤/١١٠ وعزاه للمصنف وابن المنذر وابن أبي حاتم .

(*) البقرة : ٢٦٦ .

١٦٨ ـ إسناده ضعيفٌ جداً . جويبر : هو ابن سعيد الأزديّ ، تالفٌ . والمثنى شيخُ المصنف لم أجد من ترجمه .

١٦٩ ـ حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ ، قَالَ : ثنا عُثْمَانُ بن سَعِيدٍ ، قَالَ : ثنا بِشْرُ بْنُ عُمَارَةَ ، عَنْ أَبِي رَوْقٍ ، عَنِ الضَّحَّاكِ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ـ رضى الله عنهما ـ قَالَ : « كَانَ إِبْلِيسُ مِنْ حَيٍّ مِنْ أَحْيَاءِ الْمَلَائِكَةِ يُقَالُ لَهُمُ الْجِنُّ ، خُلِقُوا مِنْ نَارِ السَّمُومِ مِنْ بَيْنِ الْمَلَائِكَةِ ، قَالَ : وَخُلِقَتِ الْجِنُّ الَّذِينَ ذُكِرُوا فِي الْقُرْآنِ مِنْ مَارِجٍ مِنْ نَارٍ » .

١٧٠ ـ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى ، قَالَ : ثنا أَبُو دَاوُدَ ، قَالَ : ثنا شُعْبَةُ ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ ، قَالَ : دَخَلْتُ عَلَى عَمْرِو بْنِ الأَصَمِّ أَعُودُهُ ، فَقَالَ : أَلا أُحَدِّثُكَ حَدِيثًا سَمِعْتُهُ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ ؟ سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ ، يَقُولُ : « هَذِهِ السَّمُومُ جُزْءٌ مِنْ سَبْعِينَ جُزْءًا مِنَ السَّمُومِ ، الَّتِي خَرَجَ مِنْهَا الْجَانُّ » ، قَالَ : وَتَلا : ﴿وَٱلْجَآنَّ خَلَقْنَٰهُ مِن قَبْلُ مِن نَّارِ ٱلسَّمُومِ ﴿٢٧﴾﴾ .

[٣١/١٤] / وَكَانَ بَعْضُ أَهْلِ الْعَرَبِيَّةِ ، يَقُولُ : السَّمُومُ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ : الْحَرُورُ بِالنَّهَارِ ، وَالسَّمُومُ بِاللَّيْلِ ، يُقَالُ : سَمَّ يَوْمُنَا يَسَمُّ سَمُومًا .

١٧١ ـ حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى ، قَالَ : ثنا مُحَمَّدُ بْنُ سَهْلِ بْنِ عَسْكَرٍ ، قَالَ : ثنا إِسْمَاعِيلُ بْنُ

---

١٦٩ ـ سنده ضعيفٌ جداً . تقدّم (٢٩/١٤) .

١٧٠ ـ إسناده ضعيفٌ لجهالة تابعيّه . وهو : عمرو بن عبد الله بن الأصم ، لم يرو عنه إلا أبو إسحاق السبيعي وبيَّض له البخاري في تاريخه الكبير ٦/ ٣٤٦، وابنُ أبي حاتم في الجرح والتعديل ٦/ ٢٤٢، وقالا : روى عن ابن مسعود وعنه أبو إسحاق . ولم يذكرا فيه جرحاً ولا تعديلاً . وذكره ابنُ حبان في الثقات .

وأخرجه الحاكم في «المستدرك» (٥١٦/٢) من طريق إسرائيل ، قال : حدَّثنا أبو إسحاق به . وقال : صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه ! . قلتُ : كذا قال الحاكم رحمه الله ، وعمرو بن الأصم ليس من شرط الصحيح بمرَّة والله أعلم .

وذكره السيوطيُّ في الدر المنثور ١١٠/٤ ـ ١١١ وعزاه للمصنف والطيالسي والفريابي وابن أبي حاتم (١٢٣٨١) والطبراني والحاكم والبيهقيّ في الشعب .

١٧١ ـ هذا إسنادٌ صحيحٌ لولا شيخ المصنف ، المثنى ، فلم أجد له ترجمة . وعبد الصمد بن معقل : هو ابن منبه ، ابن أخي وهب بن منبه . لم أجد من جرّحه ، بل وثّقَهُ الإمامُ أحمد وابنُ معين والعجليُّ وأحمد بن صالح .

وإسماعيل بنُ عبد الكريم : هو ابنُ معقل بن منبه ابنُ أخي عبد الصمد بن معقل . لم أجد من جرّحه ، بل وثّقه ابنُ معين وابنُ حبان ، وزاد ابنُ معين : رجل صدق . وقال النسائيُّ : ليس به بأس . وقال مسلمة بن قاسم : جائز الحديث . وقد تُوبع إسماعيل عليه ، تابعه الحكم بن محمد الطبري فرواه عن عبد الصمد بن معقل به . أخرجه ابن عبد البر في «التمهيد» (١١٦/١١ ـ ١١٧) بسندٍ فيه لِيْنٌ .

ومحمد بن سهل بن عسكر : هو التميمي أبو بكر البخاريّ ، ثقةٌ من رجال مسلم والنسائيّ والترمذيّ . ويظهرُ =

عَبْدِ الْكَرِيمِ ، قَالَ : ثني عَبْدُ الصَّمَدِ بْنُ مَعْقِلٍ ، قَالَ : سَمِعْتُ وَهْبَ بْنَ مُنَبِّهٍ ، وَسُئِلَ عَنِ الْجِنِّ مَا هُمْ ، وَهَلْ يَأْكُلُونَ أَوْ يَشْرَبُونَ ، أَوْ يَمُوتُونَ ، أَوْ يَتَنَاكَحُونَ ؟ قَالَ : « هُمْ أَجْنَاسٌ ، فَأَمَّا خَالِصُ الْجِنِّ فَهُمْ رِيحٌ لا يَأْكُلُونَ ، وَلا يَشْرَبُونَ ، وَلا يَمُوتُونَ ، وَلا يَتَوَالَدُونَ ، وَمِنْهُمْ أَجْنَاسٌ يَأْكُلُونَ ، وَيَشْرَبُونَ ، وَيَتَنَاكَحُونَ ، وَيَمُوتُونَ ، وَهِيَ هَذِهِ الَّتِي مِنْهَا السَّعَالِي وَالْغُولُ وَأَشْبَاهُ ذَلِكَ » .

* *

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّي خَٰلِقٌۢ بَشَرًا مِّن صَلْصَٰلٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ ﴿٢٨﴾ فَإِذَا سَوَّيْتُهُۥ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِى فَقَعُوا۟ لَهُۥ سَٰجِدِينَ ﴿٢٩﴾﴾ .

يقول تعالى ذكره لنبيه محمد ﷺ : واذكر يا محمد ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي خَالِقٌ بَشَرًا مِّن صَلْصَالٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ فَإِذَا سَوَّيْتُهُ﴾ . يقول : فإذا صورته فعدلت صورته ، ﴿وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِي﴾ . فصار بشرا حيا ، ﴿فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ﴾ . سجود تحية وتكرمة ، لا سجود عبادة .

١٧٢ – وقد حَدَّثَنِي جَعْفَرُ بْنُ مُكْرَمٍ ، قَالَ : ثنا أَبُو عَاصِمٍ ، قَالَ : ثنا شَبِيبُ بْنُ بِشْرٍ ، عَنْ عِكْرِمَةَ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ – رضى الله عنهما – قَالَ : « لَمَّا خَلَقَ اللَّهُ الْمَلَائِكَةَ ، قَالَ : إِنِّي خَالِقٌ بَشَرًا مِنْ طِينٍ ، فَإِذَا أَنَا خَلَقْتُهُ فَاسْجُدُوا لَهُ ، فَقَالُوا : لا نَفْعَلُ ، فَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ نَارًا فَأَحْرَقَتْهُمْ ، وَخَلَقَ مَلائِكَةً أُخْرَى ، فَقَالَ : إِنِّي خَالِقٌ بَشَرًا مِنْ طِينٍ ، فَإِذَا أَنَا خَلَقْتُهُ فَاسْجُدُوا لَهُ فَأَبَوْا ، قَالَ : فَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ نَارًا فَأَحْرَقَتْهُمْ ، ثُمَّ خَلَقَ مَلائِكَةً أُخْرَى ، فَقَالَ : إِنِّي خَالِقٌ بَشَرًا مِنْ طِينٍ ، فَإِذَا أَنَا خَلَقْتُهُ فَاسْجُدُوا لَهُ فَأَبَوْا ، قال : فَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ نَارًا فَأَحْرَقَتْهُمْ ، ثُمَّ خَلَقَ مَلائِكَةً ، فَقَالَ : إِنِّي خَالِقٌ بَشَرًا مِنْ طِينٍ ، فَإِذَا أَنَا خَلَقْتُهُ فَاسْجُدُوا لَهُ ، فَقَالُوا : سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا ، إِلا إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ الأَوَّلِينَ » .

* *

= لنا أَنَّ ذِكْرَ «المثنى» مقحمٌ من ناسخ أو غيره في هذا الإسناد ، فالمصنف – عليه رحمة الله تعالى – يروي مباشرة عن محمد بن سهل ، وهو مذكورٌ في تلاميذه كما في ترجمة محمد بن سهل من تهذيب الكمال ، ويتأيد ذلك لمَّا رأينا المصنفَ روى هذا الإسناد بعينه عن محمد بن سهل مباشرة ، بلا واسطة شيخه «المثنى» ، في مواضع كثيرة هنا في التفسير منها : (١٥/ ٣٦، ١٦/ ٧١، ٦٤، ٦٢، ٦٠، ٩) ، فالله أعلم .

١٧٢ – إسناده فيه ضعفٌ . شبيب بن بشر : هو أبو بشر البجلي ، لَيَّنَهُ أبو حاتم ، وذكره ابنُ حبان في الثقات وقال يُخطيء كثيراً ، وضعَّفه ابنُ الجوزي ، لكن وثقه ابنُ معين وكان الرواةُ يهابون ابنَ معين فلا يروون أمامه إلا أجود حديثهم .

القول في تأويل قوله تعالى : ﴿فَسَجَدَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ ﴿٣٠﴾ إِلَّآ إِبْلِيسَ أَبَىٰٓ أَن يَكُونَ مَعَ ٱلسَّٰجِدِينَ ﴿٣١﴾ قَالَ يَٰٓإِبْلِيسُ مَا لَكَ أَلَّا تَكُونَ مَعَ ٱلسَّٰجِدِينَ ﴿٣٢﴾﴾.

يقول تعالى ذكره : فلما خلق الله ذلك البشر ، ونفخ فيه الروح بعد أن سواه ، سجد الملائكة كلهم جميعا ، إلا إبليس ، فإنه أبي أن يكون مع الساجدين في سجودهم لآدم حين سجدوا له ، فلم يسجد لـ معهم تكبرا وحسدا وبغيا . / فقال الله تعالى ذكره : ﴿يَٰٓإِبْلِيسُ مَا لَكَ أَلَّا تَكُونَ مَعَ ٱلسَّٰجِدِينَ﴾ . [٣٢/١٤]

يقول : ما منعك من أن تكون مع الساجدين . فـ « أن » في قول بعض نحويي الكوفة خفض ، وفي قول بعض أهل البصرة نصب بفقد الخافض .

* *

القول في تأويل قوله تعالى : ﴿قَالَ لَمْ أَكُن لِّأَسْجُدَ لِبَشَرٍ خَلَقْتَهُۥ مِن صَلْصَٰلٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ ﴿٣٣﴾ قَالَ فَٱخْرُجْ مِنْهَا فَإِنَّكَ رَجِيمٌ ﴿٣٤﴾ وَإِنَّ عَلَيْكَ ٱللَّعْنَةَ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلدِّينِ ﴿٣٥﴾﴾.

يقول تعالى ذكره : قال إبليس : لم أكن لأسجد لبشر خلقته من صلصال من حمأ مسنون ، وهو من طين وأنا من نار ، والنار تأكل الطين .

• **وقوله** : ﴿قَالَ فَٱخْرُجْ مِنْهَا﴾ :

يقول : قال الله تعالى ذكره لإبليس : ﴿فَٱخْرُجْ مِنْهَا فَإِنَّكَ رَجِيمٌ﴾ .

والرجيم : المرجوم ، صرف من « مفعول » إلى « فعيل » ، وهو المشتوم . كذلك قال جماعة من أهل التأويل .

• **ذكر بعض من قال ذلك** :

١٧٣ - حَدَّثَنَا بِشْرٌ ، قَالَ : ثنا يَزِيدُ ، قَالَ : ثنا سَعِيدٌ ، عَنْ قَتَادَةَ قوله تعالى : ﴿فَإِنَّكَ رَجِيمٌ﴾ ، « وَالرَّجِيمُ : الْمَلْعُونُ » .

١٧٤ - حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ ، قَالَ : ثنا الْحُسَيْنُ ، قَالَ : ثني حَجَّاجٌ ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ ، قَوْلُهُ :

---

١٧٣ - إسناده صحيحٌ . تقدَّم (١/١٤) . والأثر ذكره السيوطيُّ في الدر المنثور ١٠٧/٤ وعزاه للمصنف وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم .

١٧٤ - إسناده صحيحٌ ، لولا شيخ المصنف ، القاسم ، فلم أجد له ترجمة . وهو مكرر (٩/١٤) .

﴿فَٱخْرُجْ مِنْهَا فَإِنَّكَ رَجِيمٌ﴾ ، قَالَ : « مَلْعُونٌ ، وَالرَّجْمُ فِي الْقُرْآنِ : الشَّتْمُ » .

● **وقوله** : ﴿وَإِنَّ عَلَيْكَ ٱللَّعْنَةَ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلدِّينِ ﴿٣٥﴾﴾ :

يقول : وإن غضب الله عليك بإخراجه إياك من السماوات وطردك عنها إلى يوم المجازاة ، وذلك يوم القيامة .

وقد بينا معنى اللعنة في غير موضع بما أغنى عن إعادتها ههنا .

* *

القول في تأويل قوله تعالى : ﴿قَالَ رَبِّ فَأَنظِرْنِي إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴿٣٦﴾ قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ ٱلْمُنظَرِينَ ﴿٣٧﴾ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْوَقْتِ ٱلْمَعْلُومِ ﴿٣٨﴾﴾.

يقول تعالى ذكره : قال إبليس : رب فإذا أخرجتني من السماوات ولعنتني ، فأخرني إلى يوم تبعث خلقك من قبورهم ، فتحشرهم لموقف القيامة . قال الله له : فإنك ممن أخر هلاكه إلى يوم الوقت المعلوم لهلاك جميع خلقي ، وذلك حين لا يبقى على الأرض من بني آدم ديار[1] .

* *

القول في تأويل قوله تعالى : ﴿قَالَ رَبِّ بِمَآ أَغْوَيْتَنِي لَأُزَيِّنَنَّ لَهُمْ فِي ٱلْأَرْضِ وَلَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٣٩﴾ إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ ٱلْمُخْلَصِينَ ﴿٤٠﴾﴾.

/ يقول تعالى ذكره : قال إبليس : ﴿رَبِّ بِمَآ أَغْوَيْتَنِي﴾ ، بإغوائك ، ﴿لَأُزَيِّنَنَّ لَهُمْ فِي ٱلْأَرْضِ﴾ . وكأن قوله : ﴿بِمَآ أَغْوَيْتَنِي﴾ . خرج مخرج القسم ، كما يقال : بالله ، أو بعزة الله ، لأغوينهم[2] . [٣٣/١٤]

وعنى بقوله : ﴿لَأُزَيِّنَنَّ لَهُمْ فِي ٱلْأَرْضِ﴾ . لأحسنن لهم معاصيك ، ولأحببنها إليهم في

---

(١) الديار : يقال « ما بالدار ديار » : أي أحدٌ .

(٢) قلت : ويحتمل أن فيه إساءة أدب من إبليس ـ لعنه الله ـ إذ أن قوله : ﴿بما أغويتني﴾ أي بسبب ما أغويتني وأضللتني . . . فنسب الغواية والإضلال لله عز وجل . وأزعم أن هذا التأويل قد قرأته قبل في بعض كتب الإمام ابن القيم لا أذكر المصدر الآن .

الأرض ، ﴿وَلَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ﴾ . يقول : ولأضلنهم عن سبيل الرشاد . ﴿إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ ﴿٤٠﴾﴾ . يقول : إلا من أخلصته بتوفيقك فهديته ، فإن ذلك من لا سلطان لي عليه ولا طاقة لي به .

وقد قرئ : (إلا عبادك منهم المخلِصين) . فمن قرأ ذلك كذلك ، فإنه يعني به : إلا من أخلص طاعتك ، فإنه لا سبيل لي عليه .

وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل .

● ذكر من قال ذلك :

١٧٥ ـ حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى ، قَالَ : ثنا إِسْحَاقُ ، قَالَ : ثنا أَبُو زُهَيْرٍ ، عَنْ جُوَيْبِرٍ ، عَنِ الضَّحَّاكِ : ﴿إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ ﴿٤٠﴾﴾ « يَعْنِي الْمُؤْمِنِينَ » .

١٧٦ ـ حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى ، قَالَ : ثنا إِسْحَاقُ ، قَالَ : ثنا هِشَامٌ ، قَالَ : ثنا عَمْرٌو ، عَنْ سَعِيدٍ ، عَنْ قَتَادَةَ ﴿إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ ﴿٤٠﴾﴾ ، قَالَ قَتَادَةُ : « هَذِهِ ثَنِيَّةُ اللَّهِ تَعَالَى ذِكْرُهُ » .

* *

---

١٧٥ ـ إسناده ضعيفٌ جداً . جويبر : هو ابن سعيد الأزديّ ، تالفٌ . والمثنى شيخُ المصنف لم أجد من ترجمه . والأثر ذكره السيوطيُّ في الدر المنثور ١١١/٤ وعزاه للمصنف .

١٧٦ ـ إسناده صالحٌ جيّدٌ ، لولا شيخ المصنف فلم أجد له ترجمة . سعيد : هو ابن أبي عروبة (١٥٦ أو ١٥٧هـ) من أثبت الناس في قتادة ، لكنه اختلط اختلاطاً شديداً واستحكم به حتى كان يقول في الاختلاط : قتادة عن أنس أو أنس عن قتادة ! . وقال البزار : ابتدأ به الاختلاط سنة (١٣٣) ولم يستحكم ولم يطبق به واستمر على ذلك ثم استحكم به أخيراً ، وعامَّةُ الرواة عنه سمعوا منه قبل الاستحكام . انتهى . والراوي عنه ، عمرو : هو ابن حمران البصري نزيل الرَّي ، ترجمه ابنُ أبي حاتم في «الجرح والتعديل» (٢٢٧/٦) ، ونقل عن أبيه ، قال : صالح الحديث . وعن أبي زرعة قال : أحاديثه ليس فيها شيء . والناظر في شيوخ عمرو الذين ذكرهم له ابنُ أبي حاتم في ترجمته يعلم جيداً أنه قديمٌ ، وينبغي أن يكون قد سمع سعيداً قبل الاختلاط . والله أعلم .

وهشام : هو ابن عبيد الله الرازي . قال ابنُ أبي حاتم (٦٧/٩) : ثقةٌ يُحتجُّ بحديثه . وقال أبو حاتم : صدوقٌ . لكن غمزه ابنُ حبان في «المجروحين» (٩٠/٣) فقال : كان يهم في الروايات ، ويخطيء إذا روى عن الأثبات .. انتهى . والأثر ذكره السيوطيُّ في الدر المنثور ١١١/٤ وعزاه للمصنف .

القول في تأويل قوله تعالى : ﴿قَالَ هَـٰذَا صِرَٰطٌ عَلَيَّ مُسْتَقِيمٌ ﴿٤١﴾ إِنَّ عِبَادِى لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَـٰنٌ إِلَّا مَنِ ٱتَّبَعَكَ مِنَ ٱلْغَاوِينَ ﴿٤٢﴾﴾.

اختلفت القرأة في قراءة قوله : ﴿قَالَ هَـٰذَا صِرَٰطٌ عَلَيَّ مُسْتَقِيمٌ ﴿٤١﴾﴾ فقرأه عامة قرأة الحجاز والمدينة والكوفة والبصرة : ﴿هَـٰذَا صِرَٰطٌ عَلَيَّ مُسْتَقِيمٌ﴾ . بمعنى : هذا طريق إلى مستقيم (١) .

فكان معنى الكلام : هذا طريق مرجعه إلى ، فأجازي كلا بأعمالهم . كما قال الله تعالى ذكره : ﴿إِنَّ رَبَّكَ لَبِٱلْمِرْصَادِ ﴿١٤﴾﴾ (٢) وذلك نظير قول القائل لمن يتوعده ، ويتهدده : طريقك علي ، وأنا على طريقك . فكذلك قوله : ﴿هَـٰذَا صِرَٰطٌ﴾ . معناه : هذا طريق عليّ ، وهذا طريق إلي . وكذلك تأول من قرأ ذلك كذلك (٣) .

● **ذكر من قال ذلك :**

١٧٧ ـ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو ، قَالَ : ثنا أَبُو عَاصِمٍ ، قَالَ : ثنا عِيسَى ، وَحَدَّثَنِي الحارث ، قَالَ : ثنا الْحَسَنُ ، قَالَ : ثنا وَرْقَاءُ ، وَحَدَّثَنِي الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، قَالَ : ثنا شَبَابَةُ ، قَالَ : ثنا وَرْقَاءُ ، وَحَدَّثَنِي الْمُثَنَّى ، قَالَ : ثنا أَبُو حُذَيْفَةَ ، قَالَ : ثنا شِبْلٌ ، وَحَدَّثَنِي الْمُثَنَّى ، قَالَ : ثنا إِسْحَاقُ ، قَالَ : ثنا عَبْدُ اللَّهِ ، عَنْ وَرْقَاءَ ، جَمِيعًا عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ ، قَوْلُهُ : ﴿هَـٰذَا صِرَٰطٌ عَلَيَّ مُسْتَقِيمٌ﴾ ، قَالَ : « الْحَقُّ يَرْجِعُ إِلَى اللَّهِ ، وَعَلَيْهِ طَرِيقُهُ ، لا يُعَرِّجُ عَلَى شَيْءٍ » .

١٧٨ ـ حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ ، قَالَ : ثنا الْحُسَيْنُ ، قَالَ : ثني حَجَّاجٌ ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ ، بِنَحْوِهِ .

---

(١) راجع فى تفسير هذه الآية كتاب « فضائل الفاتحة » للإمام ابن قيم الجوزية ـ من إعدادنا .

(٢) الفجر : ١٤.

(٣) راجع كلام الإمام ابن قيم الجوزية في كتاب (فضائل الفاتحة) .

١٧٧ ـ صحيحٌ . وهذا إسنادٌ دائرٌ للمصنف ، تقدَّم بيانه في (٤/١٤) . والأثر ذكره السيوطيُّ ١١١/٤ وعزاه للمصنف وابن المنذر وابن أبي حاتم .

١٧٨ ـ إسناده ضعيفٌ . وهو مكرر (٤/١٤) . شيخُ المصنف : القاسم ، لم أجد له ترجمة . وابن جريج مدلسٌ ، وتدليسه قبيحٌ لا يدلس إلا فيما سمعه من مجروح كما قال الدارقطنيُّ . وفوق ذلك قال ابن معين والبرديجي : لم يسمع من مجاهد إلا حرفاً واحداً .

[٣٤/١٤] ١٧٩ ـ / حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يُوسُفَ ، قَالَ : ثنا الْقَاسِمُ ، قَالَ : ثنا مَرْوَانُ بْنُ شُجَاعٍ ، عَنْ خُصَيْفٍ ، عَنْ زِيَادِ بْنِ أَبِي مَرْيَمَ ، وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ كَثِيرٍ ، أَنَّهُمَا قرأاها : «﴿هَـٰذَا صِرَطٌ عَلَيَّ مُسْتَقِيمٌ﴾ ، وقالا : «عَلَيَّ» هِيَ « إِلَيَّ » وَبِمَنْزِلَتِهَا » .

١٨٠ ـ حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، قَالَ : ثنا عَبْدُ الْوَهَّابِ بْنُ عَطَاءٍ ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مُسْلِمٍ ، عَنِ الْحَسَنِ ، وَسَعِيدٍ ، عَنْ قَتَادَةَ ، عَنِ الْحَسَنِ : ﴿هَـٰذَا صِرَطٌ عَلَيَّ مُسْتَقِيمٌ﴾ ، يَقُولُ « إِلَيَّ مُسْتَقِيمٌ » .

وَقَرَأَ ذَلِكَ قَيْسُ بْنُ عَبَّادٍ وَابْنُ سِيرِينَ وَقَتَادَةُ فِيمَا ذُكِرَ عَنْهُمْ : ﴿هَـٰذَا صِرَطٌ عَلَيَّ مُسْتَقِيمٌ﴾ . بِرَفْعِ «عَلِيٌّ» عَلَى أَنَّهُ نَعْتٌ لِلصِّرَاطِ ، بِمَعْنَى رَفِيعٍ .

• ذكر من قال ذلك :

١٨١ ـ حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى ، قَالَ : ثنا إِسْحَاقُ ، قَالَ : ثنا ابْنُ أَبِي حَمَّادٍ ، قَالَ : ثني جَعْفَرٌ الْبَصْرِيُّ ، عَنِ ابْنِ سِيرِينَ ، أَنَّهُ كَانَ يَقْرَأُ : ﴿هَـٰذَا صِرَطٌ عَلَيَّ مُسْتَقِيمٌ﴾ . « يَعْنِي : رَفِيعٌ » .

---

١٧٩ ـ إسناده لا بأس به . وخُصَيف : هو ابن عبد الرحمن الجزري ، صدوقٌ سيء الحفظ ضعَّفه أحمد كما قال الذهبيُّ . ووثَّقهُ جماعةٌ كابن معين وأبو زرعة وابن سعد وغيرهم . وقال ابنُ عدي : إذا حَدَّثَ عن خصيف ثقةٌ فلا بأس بحديثه . والراوي عنه هنا مَرْوانُ بنُ شجاع : وهو الجزري ، يُقالُ له الخُصَيفيّ لكثرة روايته عن خُصيف ، وثَّقه ابنُ معين ويعقوب بنُ سفيان والدارقطنيُّ في آخرين . وبقيةُ رجالِهِ ثقاتٌ .

وذكره السيوطيُّ في الدر المنثور ١١١/٤ وعزاه للمصنف وأبي عبيد وابن المنذر .

١٨٠ ـ إسناده حسنٌ . عبد الوهاب بن عطاء : هو البصري الخفاف ، صدوقٌ ربما أخطأ كما قال فيه الحافظُ ، لكنه عُرِفَ بصحبة سعيد بن أبي عروبة ورواية كتبه ، حتى قال الإمام أحمد : عالمٌ بسعيد . وإسماعيل بن مسلم : هو البصري ، نزيل مكة ، ضعيفٌ بل تركه النسائيُّ ، ولكن تابعه قتادة عن الحسن .

والأثر ذكره السيوطيُّ في الدر المنثور ١١١/٤ وعزاه للمصنف .

١٨١ ـ شيخُ المصنف المثنى : هو ابنُ إبراهيم الآملي ، لم أجد له ترجمة ؛ وإسحاق هو : ابن الحجاج الرازي الطاحوني المقريء ، روى عن ابنِ أبي حماد وعبد الرزاق وكان عنده تفسيره ، وترجمه ابنُ أبي حاتم في الجرح والتعديل ٢١٧/٢ ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً ؛ وابنُ أبي حماد : هو عبد الرحمن بن شكيل المقريء الكوفيّ ، روى عن شيبان النحوي وحمزة الزيات القارِئَين ، وضبطه في تكملة الإكمال ١٩٨/٣ ـ ١٩٩ : شُكَيل بضم الشين المعجمة وفتح الكاف وآخره لام . وترجمه ابنُ أبي حاتم أيضاً ٥/ ٢٤٤ ، ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً . أمَّا جعفر البصري الراوي عن ابن سيرين فلم أهتد إليه . وهذا إسنادٌ مشكلٌ حقاً أخذ منا جهداً لا يعلمه إلا الله في تحرير رجاله .

وذكره السيوطيُّ في الدر المنثور ١١١/٤ وعزاه للمصنف وأبي عبيد وابن المنذر .

١٨٢ ـ حَدَّثَنَا بِشْرٌ ، قَالَ : ثنا يَزِيدُ ، قَالَ : ثنا سَعِيدٌ ، عَنْ قَتَادَةَ ، قَوْلُهُ : ﴿هَـٰذَا صِرَٰطٌ عَلَىَّ مُسْتَقِيمٌ﴾ « أَيْ رَفِيعٌ مُسْتَقِيمٌ » . قَالَ بِشْرٌ : قَالَ يَزِيدُ : قَالَ سَعِيدٌ : هَكَذَا نَقْرَؤُهَا نَحْنُ وَقَتَادَةُ .

١٨٣ ـ حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، قَالَ : ثنا عَبْدُ الْوَهَّابِ ، عَنْ هَارُونَ ، عَنْ أَبِي الْعَوَّامِ ، عَنْ قَتَادَةَ ، عَنْ قَيْسِ بْنِ عَبَّادٍ ، ﴿هَـٰذَا صِرَٰطٌ عَلَىَّ مُسْتَقِيمٌ﴾ . يَقُولُ : « رَفِيعٌ » .

وَالصَّوَابُ مِنَ الْقِرَاءَةِ فِي ذَلِكَ عِنْدَنَا :

قِرَاءَةُ مَنْ قَرَأَ : ﴿هَـٰذَا صِرَٰطٌ عَلَىَّ مُسْتَقِيمٌ﴾ . عَلَى التَّأْوِيلِ الَّذِي ذَكَرْنَاهُ عَنْ مُجَاهِدٍ ، وَالْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ وَمَنْ وَافَقَهُمَا عَلَيْهِ ، لِإِجْمَاعِ الْحُجَّةِ مِنَ الْقُرَّاءِ عَلَيْهَا ، وَشُذُوذِ مَا خَالَفَهَا .

* *

• وَقَوْلُهُ : ﴿إِنَّ عِبَادِى لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَـٰنٌ إِلَّا مَنِ ٱتَّبَعَكَ مِنَ ٱلْغَاوِينَ ﴿٤٢﴾﴾ .

يقول تعالى ذكره : إن عبادي ليس لك عليهم حجة ، إلا من اتبعك على ما دعوته إليه من الضلالة ، ممن غوى وهلك .

١٨٤ ـ حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى ، قَالَ : ثنا سُوَيْدٌ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا ابْنُ الْمُبَارَكِ ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ

---

١٨٢ ـ إسناده صحيحٌ . تقدَّم (١/١٤) . وذكره السيوطيُّ في الدر المنثور ١١١/٤ وعزاه للمصنف وابن أبي حاتم .

١٨٣ ـ إسناده حسنٌ في المتابعات . أبو العوام : هو عمران بن داور القطان ، البصري ، قال الترمذيُّ عن البخاريّ : صدوقٌ يهم . وضعَّفه النسائيُّ ومشاه أحمد وغيره . واستشهد به البخاري في الصحيح وروى له في كتابه المفرد في الأدب وروى له الباقون سوي مسلم . وهارون : هو ابن موسى النحوي البصري المُقرىء ، صاحب القراءة ، ثقةٌ من رجال الشيخين . وعبد الوهاب بن عطاء : هو البصري الخفاف ، صدوقٌ ربما أخطأ كما قال فيه الحافظُ ، وذكره المزيُّ في تلاميذ هارون بن موسى النحوي .

والأثر ذكره السيوطيُّ في الدر المنثور ١١١/٤ وعزاه للمصنف .

١٨٤ ـ إسناده ضعيفٌ . فعُبَيدُ الله بن موهب : هو عبيد الله بن عبد الله بن موهب ، أبو يحيى التيميّ المدني ، يُنسب إلى جدِّه . قال أحمد : لا يعرف . وقال الشافعي : لا نعرفه . وقال ابن القطان الفاسي : مجهول الحال . أمَّا ابنُ حبان فذكره في الثقات . وسويد : هو ابنُ نصر الطُّوساني ، وثَّقَهُ النسائيُّ ومسلمة بنُ قاسم وابنُ حبان . وشيخُ المصنف المثنى : هو ابن إبراهيم ، لم أجد من ترجمه .

والأثر ذكره السيوطيُّ في الدر المنثور ١١١/٤ وعزاه للمصنف .

مَوْهَبٍ ، قَالَ : ثنا يَزِيدُ بْنُ قُسَيْطٍ ، قَالَ : كَانَتِ الأَنْبِيَاءُ لَهُمْ مَسَاجِدُ خَارِجَةٌ مِنْ قُرَاهُمْ ، فَإِذَا أَرَادَ النَّبِيُّ أَنْ يَسْتَنْبِئَ رَبَّهُ عَنْ شَيْءٍ خَرَجَ إِلَى مَسْجِدِهِ ، فَصَلَّى مَا كَتَبَ اللَّهُ لَهُ ، ثُمَّ سَأَلَ مَا بَدَا لَهُ . فَبَيْنَمَا نَبِيٌّ فِي مَسْجِدِهِ ، إِذْ جَاءَ عَدُوُّ اللَّهِ حَتَّى جَلَسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْقِبْلَةِ ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ » ، فَقَالَ عَدُوُّ اللَّهِ : أَرَأَيْتَ الَّذِي تَعَوَّذُ مِنْهُ فَهُوَ هُوَ ، فَقَالَ النَّبِيُّ : « أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ » فَرَدَّدَ ذَلِكَ ثَلاثَ مَرَّاتٍ ، فَقَالَ عَدُوُّ اللَّهِ : أَخْبِرْنِي بِأَيِّ شَيْءٍ تَنْجُو مِنِّي ؟ فَقَالَ النَّبِيُّ : « بَلْ أَخْبِرْنِي بِأَيِّ شَيْءٍ تَغْلِبُ ابْنَ آدَمَ ؟ » ـ مَرَّتَيْنِ ـ فَأَخَذَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا عَلَى صَاحِبِهِ[1] ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى ذِكْرُهُ ، يَقُولُ : ﴿إِنَّ عِبَادِى لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَـٰنٌ إِلَّا مَنِ ٱتَّبَعَكَ مِنَ ٱلْغَاوِينَ ﴿٤٢﴾﴾ »[2] . قَالَ عَدُوُّ اللَّهِ : قَدْ سَمِعْتُ هَذَا قَبْلَ أَنْ تُولَدَ ، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « وَيَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى ذِكْرُهُ : ﴿وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ ٱلشَّيْطَـٰنِ نَزْغٌ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ ۚ إِنَّهُۥ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ »[3] . وَإِنِّي وَاللَّهِ مَا أَحْسَسْتُ بِكَ قَطُّ إِلا اسْتَعَذْتُ بِاللَّهِ مِنْكَ » ، فَقَالَ عَدُوُّ اللَّهِ : صَدَقْتَ ، بِهَذَا تَنْجُو مِنِّي ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « فَأَخْبِرْنِي بِأَيِّ شَيْءٍ تَغْلِبُ ابْنَ آدَمَ ؟ » قَالَ : آخُذُهُ عِنْدَ الْغَضَبِ ، وَعِنْدَ الْهَوَى .

* *

القول في تأويل قوله تعالى : ﴿وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمَوْعِدُهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٤٣﴾ لَهَا سَبْعَةُ أَبْوَابٍ لِّكُلِّ بَابٍ مِّنْهُمْ جُزْءٌ مَّقْسُومٌ ﴿٤٤﴾﴾.

[٣٥/١٤] / يقول تعالى ذكره لإبليس : وإن جهنم لموعد من تبعك أجمعين ، ﴿لَهَا سَبْعَةُ أَبْوَابٍ﴾ . يقول : لجهنم سبعة أطباق ، لكل طبق منهم ، يعني من تُباع إبليس ﴿جُزْءًا﴾ . يعني : قسما ونصيبا مقسوما .

وذكر أن أبواب جهنم طبقات بعضها فوق بعض .

• **ذكر من قال ذلك :**

١٨٥ ـ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى ، قَالَ : ثنا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ ، قَالَ : ثنا شُعْبَةُ ، قَالَ :

---

(١) أى أخذا العهود والمواثيق كلًا يحدث الآخر بما يعلمه .

(٢) الحجر : ٤٢ . (٣) الأعراف : ٢٠٠ .

١٨٥ ـ إسناده صحيحٌ . حطان : هو ابن عبد الله الرقاشي البصري ، روى عن عليّ وعنه الحسن البصري =

سَمِعْتُ أَبَا هَارُونَ الْغَنَوِيَّ ، قَالَ : سَمِعْتُ حِطَّانَ ، قَالَ : سَمِعْتُ عَلِيًّا ﷺ وَهُوَ يَخْطُبُ ، قَالَ : « إِنَّ أَبْوَابَ جَهَنَّمَ هَكَذَا ؛ وَوَضَعَ شُعْبَةُ إِحْدَى يَدَيْهِ عَلَى الأُخْرَى » .

١٨٦ ـ حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ ، قَالَ : ثنا ابْنُ عُلَيَّةَ ، عَنْ أَبِي هَارُونَ الْغَنَوِيِّ ، عَنْ حِطَّانَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، قَالَ : قَالَ عَلِيٌّ ﷺ : « تَدْرُونَ كَيْفَ أَبْوَابُ النَّارِ ؟» قُلْنَا : نَعَمْ ، كَنَحْوِ هَذِهِ الأَبْوَابِ ، فَقَالَ : « لا ، وَلَكِنَّهَا هَكَذَا » ، فَوَصَفَ أَبُو هَارُونَ أَطْبَاقًا بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ ، وَفَعَلَ ذَلِكَ أَبُو بِشْرٍ .

١٨٧ ـ حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّد ، قَالَ : ثنا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ أَبِي هَارُونَ الْغَنَوِيِّ ، عَنْ حِطَّانَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، عَنْ عَلِيٍّ ﷺ قَالَ : « هَلْ تَدْرُونَ كَيْفَ أَبْوَابُ النَّارِ ؟ » قَالُوا : كَنَحْوِ هَذِهِ الأَبْوَابِ ، قَالَ : « لا ، وَلَكِنْ هَكَذَا ـ وَوَصَفَ بَعْضَهَا فَوْقَ بَعْضٍ » .

١٨٨ ـ حَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ إِسْحَاقَ ، قَالَ : ثنا مُصْعَبُ بْنُ الْمِقْدَامِ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا إِسْرَائِيلُ ،

= وإبراهيم ابن العلاء الغنوي . قال ابن المدينيّ ثبتٌ . ووثقه العجليّ وابنُ حبان وابنُ سعد وزاد قليل الحديث . وروى له مسلمٌ والأربعة . وأبو هارون الغَنَوِيّ : هو إبراهيم بن العلاء روى عنه شعبة وحماد بنُ سلمة وابنُ المبارك والبصريون ، ووثَّقَهُ ابنُ معين وأبو زرعة وقال أبو حاتم : لا بأس به ، كما في ترجمته في الجرح والتعديل ٢/ ١٢٠ . وانظر لزاماً ترجمتَه في لسان الميزان ٨٣/١ فقد أجاد الحافظُ فيها وأفاد جزاه الله خيراً . إلا أنَّ إبراهيمَ هذا لم يُفرد بترجمة في تهذيب الكمال ولا في تهذيب التهذيب وإنْ كان على شرطهما فهو واردٌ عليهما ، لكن قال الحافظُ في التقريب : ثقةٌ من السادسة ، له في البخاريّ موضعٌ واحدٌ في الجنائز . انتهى .

١٨٦ ـ إسناده صحيحٌ . كسابقه .

١٨٧ ـ إسناده صحيحٌ . كسابقه .

وأخرجه ابنُ المبارك في «الزهد» (ح٢٩٤) ، وابنُ أبي شيبة في «المصنف» (٤٩/٧) عن ابن علية ، وعبد الله بنُ أحمد في «فضائل الصحابة لأبيه ـ زوائده» (ح٨٩٠) من طريق بشر بن المفضل ثلاثتُهم عن أبي هارون الغَنَوِيّ به .

١٨٨ ـ إسناده لا بأس به . وهُبَيرةُ : هو ابن يريمَ الشِّبَاميّ الخارفيّ الهَمْدَانيّ الكوفيُّ . خال العالية بنت أيفع زوجة أبي إسحاق قاله عيسى بنُ يونس بن أبي إسحاق . روى عن عليّ وغيره من الصحابة . روى عنه أبو إسحاق السبيعيّ وأبو فاختة . وحديثه أخرجه الأربعة . قال الإمام أحمد : لا بأس بحديثه . وقال النسائيُّ : أرجو أن لا يكون به بأس ويحيى وعبد الرحمن لم يتركا حديثه . وقال ابنُ عدي : أرجو أن لا بأس به . ووثَّقهُ العجليُّ وابنُ حبان . ولكن قال ابنُ معين : مجهول . وقال أبو حاتم : شبيه بالمجهولين . وقال ابنُ خراش : ضعيفٌ .

ومصعب بن المقدام : هو الخثعميّ الكوفيُّ ثقةٌ من رجال مسلم .

وشيخُ المصنف هارون بن إسحاق : هو ابن محمد بن مالك بن زُبيد الهمْدَانيّ الكوفيُّ ، وثقه النسائيُّ وابنُ حبان . وقال أبو حاتم : صدوقٌ .

قَالَ : ثنا أَبُو إِسْحَاقَ ، عَنْ هُبَيْرَةَ ، عَنْ عَلِيٍّ ﷺ قَالَ : « أَبْوَابُ جَهَنَّمَ سَبْعَةٌ ، بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ ، فَيَمْتَلِئُ الأَوَّلُ ، ثُمَّ الثَّانِي ، ثُمَّ الثَّالِثُ ، ثُمَّ تَمْتَلِئُ كُلُّهَا » .

١٨٩ ـ حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، قَالَ : ثنا شَبَابَةُ ، قَالَ : ثنا إِسْرَائِيلُ ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ ، عَنْ هُبَيْرَةَ ، عَنْ عَلِيٍّ ﷺ قَالَ : « أَبْوَابُ جَهَنَّمَ سَبْعَةٌ ، بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ ، وَأَشَارَ بِأَصَابِعِهِ عَلَى الأَوَّلِ ، ثُمَّ الثَّانِي ، ثُمَّ الثَّالِثِ ، حَتَّى تُمْلأَ كُلُّهَا » .

١٩٠ ـ حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ ، قَالَ : ثنا يَحْيَى بْنُ وَاضِحٍ ، قَالَ : ثنا يُونُسُ بْنُ أَبِي إِسْحَاقَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ هُبَيْرَةَ بْنِ يَرْيَمَ ، قَالَ : سَمِعْتُ عَلِيًّا ﷺ يَقُولُ : « إِنَّ أَبْوَابَ جَهَنَّمَ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ ، فَيُمْلأُ الأَوَّلُ ثُمَّ الَّذِي يَلِيهِ ، إِلَى آخِرِهَا » .

١٩١ ـ حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، قَالَ : ثنا عَلِيٌّ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ الْوَاسِطِيُّ ، عَنْ جَهْضَمٍ ، قَالَ : سَمِعْتُ عِكْرِمَةَ ، يَقُولُ فِي قَوْلِهِ : ﴿لَهَا سَبْعَةُ أَبْوَابٍ﴾ ، قَالَ : « لَهَا سَبْعَةُ أَطْبَاقٍ » .

١٩٢ ـ حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ ، قَالَ : ثنا الْحُسَيْنُ ، قَالَ : ثني حَجَّاجٌ ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ ، قَوْلُهُ :

---

١٨٩ ـ إسناده لا بأس به . كسابقه .

١٩٠ ـ إسناد المصنف هنا ضعيفٌ جداً . ابنُ حميد : هو محمد أبو عبدالله الرازي . متروكٌ ، وكذَّبه جماعةٌ من أهل الرَّي . ولكنه متابع كما في الحديثين قبله .

وذكره ابنُ كثير في تفسيره ٥٥٣/٢ وعزاه للمصنف . وأخرجه : ابنُ أبي حاتم (كما في التخويف من النار لابن رجب ص٩٣) من طريق أبي إسحاق به .

قال ابنُ رجب : ورواه بعضهم ، عن أبي إسحاق ، عن عاصم بن ضمرة ، عن عليّ بمعناه .

١٩١ ـ إسناده ضعيفٌ ، لجهالة حال جهضم : وهو ابن عبد الرحمن أبو معاذ التميمي ، روى عن عكرمة وعنه محمد بن يزيد وعباد بن العوام ومعافى بن عمران . وترجمه البخاريُّ في التاريخ الكبير ٢٤٧/٢ وذكر له حديثاً إشارةً منه إلى أنه يعرف به ، وابنُ أبي حاتم في الجرح والتعديل ٥٣٤/٢ ولم يذكرا فيه جرحاً ولا تعديلاً . وذكره ابنُ حبان في الثقات ١٥٦/٦.

وذكره ابن رجب في التخويف من النار ص٨٢ وعزاه لابن أبي الدنيا ، وذكره السيوطيُّ في الدر المنثور ١١٢/٤ وعزاه للمصنف وابن المنذر وابن أبي حاتم .

١٩٢ ـ إسناده صحيحٌ ، لولا شيخ المصنف ، القاسم ، فلم أجد له ترجمة . وهو مكرر (٩/١٤) . وذكره السيوطيُّ ١١٢/٤ وعزاه للمصنف وابن المنذر .

﴿لَهَا سَبْعَةُ أَبْوَابٍ﴾ ، قَالَ : « أَوَّلُهَا جَهَنَّمُ ، ثُمَّ لَظَى ، ثُمَّ الْحُطَمَةُ ، ثُمَّ السَّعِيرُ ، ثُمَّ سَقَرُ ، ثُمَّ الْجَحِيمُ ، ثُمَّ الْهَاوِيَةُ ، وَالْجَحِيمُ فِيهَا أَبُو جَهْلٍ » .

[٣٦/١٤] **١٩٣ ـ** / حَدَّثَنَا بِشْرٌ ، قَالَ : ثنا يَزِيدُ ، قَالَ : ثنا سَعِيدٌ ، عَنْ قَتَادَةَ ، قَوْلُهُ : ﴿لَهَا سَبْعَةُ أَبْوَابٍ لِّكُلِّ بَابٍ مِّنْهُمْ جُزْءٌ مَّقْسُومٌ ﴿٤٤﴾﴾ . « وَهِيَ وَاللَّهِ مَنَازِلُ بِأَعْمَالِهِمْ » .

* *

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ﴿٤٥﴾ ادْخُلُوهَا بِسَلَامٍ آمِنِينَ ﴿٤٦﴾ وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ إِخْوَانًا عَلَى سُرُرٍ مُّتَقَابِلِينَ ﴿٤٧﴾﴾.

يقول تعالى ذكره : إن الذين اتقوا الله بطاعته وخافوه ، فتجنبوا معاصيه في جنات وعيون ، قال لهم : ادخلوها بسلام آمنين من عقاب الله ، أو أن تسلبوا نعمة أنعمها الله عليكم ، وكرامة أكرمكم بها .

● **وقوله :** ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ﴾.

يقول : وأخرجنا ما في صدور هؤلاء المتقين الذين وصف صفتهم ، من حقد وضغينة ، من بعضهم لبعض .

ثم اختلف أهل التأويل في الحال التي ينزع الله ذلك من صدورهم :

فقال بعضهم : ينزع ذلك بعد دخولهم الجنة .

● **ذكر من قال ذلك :**

١٩٤ ـ حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى ، قَالَ : ثنا أَبُو غَسَّانَ ، قَالَ : ثنا إِسْرَائِيلُ ، عَنْ بِشْرٍ الْبَصْرِيِّ ، عَنِ

---

١٩٣ ـ إسناده صحيحٌ . تقدَّم (١/١٤) . وذكره السيوطيُّ في الدر المنثور ١١٢/٤ وعزاه للمصنف وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم .

١٩٤ ـ إسناده ضعيفٌ . المثنى شيخُ المصنف لم أجد من ترجمه . والقاسم : هو صاحب أبي أمامة . تكلَّمَ فيه أحمد وابنُ حبان ـ بشدة ـ وغيرهما . ومنهم من وثَّقه . ولخَّص الحافظُ حاله فقال : صدوقٌ يُغربُ كثيراً . وقال أبو حاتم الرازي : إذا روى عنه الثقات فحديثه مستقيمٌ . قلتُ : والراوي عنه هنا بشرُ البصري : هو بشر بن نُمَير القشيري . قال فيه البخاريُّ في الكبير ٨٤/٢ ـ ٨٥ : «عن القاسم أبي عبد الرحمن .. مضطربٌ ، تركه عليّ» . والناظر في ترجمة القاسم في تهذيب الكمال يجد أن العلماء ذكروا بشراً في الضعفاء الذين يروون المناكير عنه . =

الْقَاسِمِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، عَنْ أَبِي أُمَامَةَ ﷺ قَالَ : « يَدْخُلُ أَهْلُ الجَنَّةِ الْجَنَّةَ عَلَى مَا فِي صُدُورِهِ فِي الدُّنْيَا مِنَ الشَّحْنَاءِ وَالضَّغَائِنِ ، حَتَّى إِذَا تَوَافَوْا وَتَقَابَلُوا نَزَعَ اللَّهُ مَا فِي صُدُورِهِمْ فِي الدُّنْيَا مِ غِلٍّ ثُمَّ قَرَأَ : ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ﴾» .

١٩٥ ـ حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ ، قَالَ : ثنا الْحُسَيْنُ ، قَالَ : ثنا أَبُو فَضَالَةَ ، عَنْ لُقْمَانَ ، عَنْ أَبِ أُمَامَةَ ﷺ قَالَ : « لا يَدْخُلُ مُؤْمِنٌ الْجَنَّةَ حَتَّى يَنْزِعَ اللَّهُ مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غِلٍّ ، ثُمَّ يُنْزَعَ مِنْهُ مَ السَّبُعُ الضَّارِي » .

١٩٦ ـ حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى ، قَالَ : ثنا الْحَجَّاجُ بْنُ الْمِنْهَالِ ، قَالَ : ثنا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ ، عَ إِسْرَائِيلَ ، أَبِي مُوسَى ، سَمِعَ الْحَسَنَ الْبَصْرِيَّ ، يَقُولُ : قَالَ عَلِيٌّ ﷺ : « فِينَا وَاللَّهِ أَهْلُ بَدْرٍ نَزَلَ الآيَةُ : ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ إِخْوَانًا عَلَىٰ سُرُرٍ مُّتَقَابِلِينَ ﴿٤٧﴾﴾» .

١٩٧ ـ حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى ، قَالَ : ثنا إِسْحَاقُ ، قَالَ : ثنا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزُّبَيْرِ ، عَنِ ابْنِ عُيَيْنَا

= والخبر ذكره ابنُ كثير في تفسيره ٢/ ٥٥٣، ثم قال : والقاسم بن عبد الرحمن في روايته عن أبي أمامة ضعيفٌ وذكره السيوطيُّ في الدر المنثور ٤/ ١١٣، وعزاه للمصنف وابن أبي حاتم وابن مردويه .

١٩٥ ـ إسناده ضعيفٌ . شيخ المصنف القاسم : لم أجد من ترجمه . وأبو فَضَالة : هو الفرج بن فَضَالة الشا الحمصي . ضعَّفه الدارقطنيُّ وغيره ، وقوَّاه أحمد . ولخَّص الحافظُ حاله فقال : ضعيفٌ . وذكر ابنُ عديّ في ترجمته ج من حديثه ثم قال : وهذه الأحاديث التي أمليتُها له عن لقمان بن عامر عن أبي أمامة غيرُ محفوظة . أخرجه سعيد بن منص في تفسيره ـ كما في تفسير ابن كثير ٢/٥٥٣ ـ قال : حدَّثنا ابنُ فضالة بسنده ومتنه . قال ابنُ كثير : وهذا موافقٌ لما الصحيح .

وعزاه السيوطيُّ في الدر المنثور ٤/١١٣ للمصنف وسعيد بن منصور وابن المنذر .

١٩٦ ـ إسناده ضعيفٌ . شيخ المصنف لم أجد من ترجمه . والحسن البصري : قالوا في ترجمته : رأى عليّ بن طالب وطلحة بن عُبيد الله وعائشة ولم يصح له سماعٌ منهم . وإسرائيل أبو موسى : هو إسرائيل بنُ موسى البصر ثقةٌ ، نزل مصر ، حديثه عن الحسن مخرجٌ في البخاري والنسائي .

أخرجه أحمد في «فضائل الصحابة» (١٠١٨) وعنه ابنه عبدُ الله في «السنة» (٢/٥٧٣) ، وعبدُ الرزاق ـ كما تفسير ابن كثير ٢/٢١٦ ـ قالا : أخبرنا ابنُ عيينة عن إسرائيل به . وذكره السيوطيُّ في الدر المنثور ٤/ ١١٣، و للمصنف وسعيد بن منصور وابن مردويه .

١٩٧ ـ رجاله ثقاتٌ سوى شيخ المصنف المثنى لم أجد له ترجمة ، وإسحاق : هو ابن الحجاج الرازي الطاح المقريء ترجمه ابنُ أبي حاتم في الجرح والتعديل ٢/٢١٧ ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً ؛ أمَّا عبد الله بن الزبير : الإمام أبو بكر الحُميدي شيخُ البخاري ، رئيسُ أصحاب ابن عيينة .

﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ﴾ ، قَالَ : « مِنْ عَدَاوَةٍ » .

١٩٨ ـ حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ ، قَالَ : ثنا مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ الْوَاسِطِيُّ ، عَنْ جُوَيْبِرٍ ، عَنِ الضَّحَّاكِ : ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ﴾ ، قَالَ : « الْعَدَاوَةُ » .

١٩٩ ـ حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ ، قَالَ : ثنا ابْنُ فُضَيْلٍ ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ ، عَنْ رَجُلٍ ، عَنْ عَلِيٍّ ﷺ : ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ﴾ ، قَالَ : « الْعَدَاوَةُ » .

٢٠٠ ـ / حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ ، قَالَ : ثنا أَبِي ، عَنْ سُفْيَانَ ، عَنْ مَنْصُورٍ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ ، قَالَ : جَاءَ ابْنُ جُرْمُوزٍ ـ قَاتِلُ الزُّبَيْرِ ﷺ ـ يَسْتَأْذِنُ عَلَى عَلِيٍّ ﷺ فَحَجَبَهُ طَوِيلا ، ثُمَّ أَذِنَ لَهُ ، فَقَالَ لَهُ : أَمَّا أَهْلُ الْبَلاءِ فَتَجْفُوهُمْ ، قَالَ عَلِيٌّ ﷺ : « بِفِيكَ التُّرَابُ ، إِنِّي لأَرْجُو أَنْ أَكُونَ أَنا وَطَلْحَةُ وَالزُّبَيْرُ مِمَّنْ قَالَ اللَّهُ : ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ إِخْوَانًا عَلَى سُرُرٍ مُّتَقَابِلِينَ ﴿٤٧﴾﴾ » . [٣٧/١٤]

٢٠١ ـ حدَّثنا ابْنُ وَكِيعٍ ، قَالَ : ثنا أَبِي ، عَنْ سُفْيَانَ ، عَنْ جَعْفَرٍ ، عَنْ عَلِيٍّ ﷺ نَحْوَهُ .

---

١٩٨ ـ **إسناده ضعيفٌ جداً** . جويبر : هو ابن سعيد الأزديّ ، تالفٌ . وابنُ وكيع شيخُ المصنف : هو سفيان بن وكيع . ضعيفٌ . وقد ابتُليَ بورَّاقٍ أدخل عليه ما ليس من حديثه فنُصح فلم يقبل فسقط حديثُه .

١٩٩ ـ **إسناده ضعيفٌ** . ابنُ وكيع ضعيفٌ . والراوي عن عليّ مجهول . وعطاء بن السائب كان اختلط ، والراوي عنه محمد بن فضيل سمع منه في الاختلاط ، قال أبو حاتم الرازي : وما روى عنه ابنُ فضيل ففيه غلطٌ واضطرابٌ ، رفع أشياء كان يرويها عن التابعين فرفعها إلى الصحابة . وقال يعقوب بن سفيان : وكان عطاء تغيّر بأخرة فرواية جرير وابن فضيل وطبقتهما ضعيفة .

وذكره السيوطيُّ في الدر المنثور ٤/ ١١٣ ، وعزاه للمصنف .

٢٠٠ ـ **إسناده ضعيفٌ** . منقطعٌ بين إبراهيم النَّخَعِيّ وبين عليّ بن أبي طالب ، كان إبراهيمُ صغيراً عند وفاة عليّ على قول ابن سعد ، وعلى قول غيره لم يكن قد وُلد . وشيخ المصنف ابنُ وكيع : ضعيفٌ ، ولكنه توبع . تابعه الإمامُ أحمد فأخرجه في «فضائل الصحابة» (١٢٩٩) عن وكيع عن سفيان به .

وأخرجه ابن سعد في «الطبقات» (١١٣/٣) عن قبيصة بن عقبة ، وأحمد أيضاً (١٢٩١) عن جرير بن عبد الحميد ، كلاهما عن سفيان بهذا الإسناد .

٢٠١ ـ **إسناده ضعيفٌ منقطع** . جعفر : هو ابنُ محمد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب ﷺ ، محمدٌ أبو جعفر يروي عن عليٍّ مرسلاً فكيف بجعفر ؟ . وشيخُ المصنف ابنُ وكيع : ضعيفٌ ، وقد ابتُليَ بورَّاقٍ أدخل عليه ما ليس من حديثه فنُصح فلم يقبل فسقط حديثُه . وقد خُولف فيه .

خالفه قبيصة بنُ عقبة السُّوائيّ ، قال : أخبرنا سفيان ، عن جعفر بن محمد ، عن أبيه ، قال : قال عليّ . فزاد في إسناده «عن أبيه» . أخرجه ابنُ سعدٍ في «الطبقات» (١١٣/٣) ، قال : أخبرنا قبيصة به . =

٢٠٢ ـ حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ ، قَالَ : ثنا أَبِي ، عَنْ أَبَانَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْبَجَلِيِّ ، عَنْ نُعَيْمِ بْنِ أَبِي هِنْدٍ ، عَنْ رِبْعِيِّ بْنِ حِرَاشٍ ، بِنَحْوِهِ ، وَزَادَ فِيهِ قَالَ : فَقَامَ إِلَى عَلِيٍّ رَجُلٌ مِنْ هَمْدَانَ ، فَقَالَ : اللَّهُ أَعْدَلُ مِنْ ذَلِكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، قَالَ : فَصَاحَ عَلِيٌّ ﷺ صَيْحَةً ظَنَنْتُ أَنَّ الْقَصْرَ تَدَهْدَهَ لَهَا ، ثُمَّ قَالَ : « إِذَا لَمْ نَكُنْ نَحْنُ فَمَنْ هُمْ ؟ » .

٢٠٣ ـ حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، قَالَ : ثنا أَبُو مُعَاوِيَةَ الضَّرِيرُ ، قَالَ : ثنا أَبُو مَالِكٍ الأَشْجَعِيُّ ، عَنْ أَبِي حَبِيبَةَ مَوْلًى لِطَلْحَةَ ، قَالَ : دَخَلَ عِمْرَانُ بْنُ طَلْحَةَ عَلَى عَلِيٍّ بَعْدَ مَا فَرَغَ مِنْ أَصْحَابِ الْجَمَلِ ، فَرَحَّبَ بِهِ ، وَقَالَ : « إِنِّي لأَرْجُو أَنْ يَجْعَلَنِي اللَّهُ وَأَبَاكَ مِنَ الَّذِينَ ، قَالَ اللَّهُ : ﴿ إِخْوَانًا عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ ﴾ وَرَجُلانِ جَالِسَانِ عَلَى نَاحِيَةِ الْبِسَاطِ ، فَقَالا : اللَّهُ أَعْدَلُ مِنْ

= وحدَّثَ الإمامُ أحمد أيضاً بمثلِ حديثِ قبيصة إلا أنه قَرَن جعفراً بإبراهيم .

أخرجه في «فضائل الصحابة» (١٢٩٩) ، قال : حدَّثنا وكيعٌ ، قال : حدَّثني سفيان ، عن منصور ، عن إبراهيم ، وجعفر عن أبيه .

٢٠٢ ـ صحيحٌ . ربعيّ بن حِراش أبومريم الكوفيّ : قالوا في ترجمته لم يكذب كذبةً قطُّ . وأبان بن عبد الله البجليُّ : قال ابنُ عدي : هو عزيز الحديث عزيز الروايات ، لم أجد له حديثاً منكرَ المتن فأذكره ، وأرجو أنه لا بأس به . ووثقه ابنُ معين في آخرين . وقال الإمام أحمد : صدوق صالح الحديث . وشيخُ المصنف ضعيفٌ لكنه توبع . فأخرج الإمام أحمد في «فضائل الصحابة» (١٣٠٠) ، وابنُ أبي شيبة في «المصنف» (٥٤٤/٧) ، قالا : حدَّثنا وكيع ، عن أبان .

وأخرج نعيم بنُ حماد في «الفتن» (٢٠٥) ، قال : حدثنا وكيعٌ به مختصراً ، وسمى الرجل الهمْداني : «حنيد بن السوداء» .

وتوبع وكيعٌ ، تابعه أبو نعيم الفضل بنُ دكين .

أخرجه ابنُ سعد في «الطبقات» (٢٢٥/٣) ، والحاكم في «المستدرك» (٣٨٥/٢) من طريق أحمد بن محمد بن نصر ، كلاهما عن أبي نعيم .

٢٠٣ ـ رجاله ثقاتٌ غير أبي حبيبة مولى طلحة بن عبيد الله . فترجمه البخاريُّ في الكنى ص ٢٤، وقال : سمع علياً روى عنه سعد بن طارق وطلحة بن يحيى . اهـ لم يزد .

أخرجه الإمام أحمد في «فضائل الصحابة» (١٢٩٨) ، وابنُ سعد في «الطبقات» (٢٢٤/٣) ، والبيهقيُّ في «الكبرى» (١٧٣/٨) من طريق سعدان بن نصر ، ثلاثتُهم عن أبي معاوية الضرير عن أبي مالك الأشجعيّ بهذا الإسناد سواء ، ومتنه أتمّ وأشفى . وتابعه محمد بن عبيد الطنافسي عن أبي مالك .

أخرجه الحاكم في «المستدرك» (٤٢٤/٣) ومن طريقه البيهقيُّ (١٧٣/٨) ، قال : ثنا أبو عبدالله محمد بن يعقوب الحافظ : ثنا إبراهيم بن عبد الله السعدي : أنبأ محمد بن عبيد الطنافسي به .

ذَلِكَ ، تَقْتُلُهُمْ بِالأَمْسِ وَتَكُونُونَ إِخْوَانًا ؟ فَقَالَ عَلِيٌّ ﷺ : قُومَا أَبْعَدَ أَرْضٍ وَأَسْحَقَهَا ، فَمَنْ هُمْ ذَنْ إِنْ لَمْ أَكُنْ أنا وَطَلْحَةُ ؟ » . وَذَكَرَ لَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ الْحَدِيثَ بِطُولِهِ .

٢٠٤ ـ حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، قَالَ : ثنا عَفَّانُ ، قَالَ : ثنا عَبْدُ الْوَاحِدِ ، قَالَ : ثنا أَبُو مَالِكٍ ، قَالَ : ثنا أَبُو حَبِيبَةَ ، قَالَ : قَالَ عَلِيٌّ لابْنِ طَلْحَةَ : « إِنِّي لأَرْجُو أَنْ يَجْعَلَنِي اللَّهُ وإياك[1] مِنَ الَّذِينَ نَزَعَ اللَّهُ مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غِلٍّ ، وَيَجْعَلَنَا إِخْوَانًا عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ » .

٢٠٥ ـ حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، قَالَ : ثنا حَمَّادُ بْنُ خَالِدٍ الْخَيَّاطُ ، عَنْ أَبِي الْجُوَيْرِيَةِ ، قَالَ : ثنا مُعَاوِيَةُ بْنُ إِسْحَاقَ ، عَنْ عِمْرَانَ بْنِ طَلْحَةَ ، قَالَ : لَمَّا نَظَرَ إِلَيَّ[2] عَلِيٌّ ﷺ قَالَ : مَرْحَبًا بِابْنِ أَخِي فَذَكَرَ نَحْوَهُ .

٢٠٦ ـ حَدَّثَنَا الْحَسَنُ ، قَالَ : ثنا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا هِشَامٌ ، عَنْ مُحَمَّدٍ ، قَالَ : اسْتَأْذَنَ الأَشْتَرُ عَلَى عَلِيٍّ وَعِنْدَهُ ابْنٌ لِطَلْحَةَ ، فَحَبَسَهُ ثُمَّ أَذِنَ لَهُ ، فَلَمَّا دَخَلَ قَالَ : إِنِّي لأَرَاكَ إِنَّمَا

---

٢٠٤ ـ رجاله ثقاتٌ غير أبي حبيبة مولى طلحة بن عبيد الله فلم أجد من ترجمه سوى البخاريّ في الكنى ص ٢٤، ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً .

أخرجه الإمام أحمد في «فضائل الصحابة» (١٢٩٥) ، قال : حدَّثنا ابنُ نمير ، عن طلحة بن يحيى ، قال : حدثني أبو حبيبة .. فذكره ؛ وزاد : فقال له ابنُ الكواء : الله أعدلُ من ذلك ..

(١) فى نسخة : « وأباك » .

(٢) في نسخه : « لمَّا نَظَرني عليّ » .

٢٠٥ ـ أبو الجويرية : هو الصغير عبد الحميد بن عمران الكوفي نزيل المدينة . ترجمه البخاريُّ في الكبير ٦/ ٤٨، وابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ٦/١٦ ولم يذكرا فيه جرحاً ولا تعديلاً . وذكره ابنُ حبان في الثقات ٧/ ١٢٠ ونسبه الجعفيّ . ومعاوية بن إسحاق : هو ابن طلحة بن عبيد الله ، روى له البخاريُّ وأبو داود في القَدَر والنسائيُّ وابنُ ماجة . ووثَّقَهُ الإمام أحمد والنسائيُّ والعجليُّ وابنُ سعد وابنُ حبان ويعقوب بن سفيان في رواية . وقال أبو حاتم ويعقوب بن سفيان في رواية : لا بأس به . وقال أبو زرعة : شيخٌ واهٍ . ولخص الحافظُ حاله فقال : صدوقٌ ربما وهم . قلتُ : هذا قليل وحقُّهُ أن يقول : ثقة ربما وهم ، والله أعلم . عمران بن طلحة : هو ابن عبيد الله القرشي ابنُ معاوية بن إسحاق . وثَّقه العجليُّ وابنُ حبان .

٢٠٦ ـ إسناده صحيح إلى محمد وهو ابنُ سيرين لكنه لم يسمع من عليّ ؛ وهناك خلاف بين العلماء في سماع ابن سيرين من عمران بن حصين ، وإن كان الراجح سماعه ، وقد مات عمرانُ سنة (٥٢هـ) ووُلِد ابنُ سيرين في حدود سنة (٣٣) فكيف يسمع من عليّ وقد مات سنة (٤٠) ؟ . وهشام : هو ابنُ حسان .

وأخرجه نعيم بن حماد في «الفتن» (٣٧٤) ، قال : ثنا عبد الوهاب ، عن أيوب ، عن محمد به .

حَبَسْتَنِي لِهَذَا ، قَالَ : « أَجَلْ » ، قَالَ : إِنِّي لأَرَاهُ لَوْ كَانَ عِنْدَكَ ابْنٌ لِعُثْمَانَ لَحَبَسْتَنِي ؟ قَالَ : « أَجَلْ ، إِنِّي لأَرْجُو أَنْ أَكُونَ أنا وَعُثْمَانُ مِمَّنْ ، قَالَ اللَّهُ : ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ إِخْوَانًا عَلَىٰ سُرُرٍ مُّتَقَابِلِينَ ﴿٤٧﴾﴾ » .

٢٠٧ ـ حَدَّثَنَا الْحَسَنُ ، قَالَ : ثنا إِسْحَاقُ الأَزْرَقُ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا عَوْفٌ ، عَنِ ابْنِ سِيرِينَ ، بِنَحْوِهِ .

٢٠٨ ـ حَدَّثَنَا الْحَسَنُ ، قَالَ : ثنا يَعْقُوبُ بْنُ إِسْحَاقَ الْحَضْرَمِيُّ ، قَالَ : ثنا السَّكَنُ بْنُ الْمُغِيرَةِ ، قَالَ : ثنا مُعَاوِيَةُ بْنُ رَاشِدٍ ، قَالَ : قَالَ عَلِيٌّ ﷺ : « إِنِّي لأَرْجُو أَنْ أَكُونَ أنا وَعُثْمَانُ مِمَّنْ قَالَ اللَّهُ : ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ إِخْوَانًا عَلَىٰ سُرُرٍ مُّتَقَابِلِينَ ﴿٤٧﴾﴾ » .

٢٠٩ ـ حَدَّثَنَا بِشْرٌ ، قَالَ : ثنا يَزِيدُ ، قَالَ : ثنا سَعِيدٌ ، عَنْ قَتَادَةَ ، قَالَ : ثنا أَبُو الْمُتَوَكِّلِ النَّاجِيُّ ، أَنَّ أَبَا سَعِيدٍ الْخُدْرِيَّ ﷺ حَدَّثَهُمْ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، قَالَ : « يَخْلُصُ الْمُؤْمِنُونَ مِنَ النَّارِ ، فَيُحْبَسُونَ عَلَى قَنْطَرَةٍ بَيْنَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ ، فَيُقْتَصُّ لِبَعْضِهِمْ مِنْ بَعْضٍ مَظَالِمَ كَانَتْ بَيْنَهُمْ فِي الدُّنْيَا ، حَتَّى إِذَا هُذِّبُوا وَنُقُّوا أُذِنَ لَهُمْ فِي دُخُولِ الْجَنَّةِ » قَالَ : « فَوَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ ، لأَحَدُهُمْ أَهْدَى بِمَنْزِلِهِ فِي الْجَنَّةِ مِنْهُ بِمَنْزِلِهِ الَّذِي كَانَ فِي الدُّنْيَا » . وَقَالَ بَعْضُهُمْ : مَا يُشَبَّهُ بِهِمْ إِلا أَهْلُ جُمُعَةٍ انْصَرَفُوا مِنْ جُمُعَتِهِمْ . [٣٨/١٤]

---

٢٠٧ ـ إسناده صحيح إلى ابن سيرين وهو على شرط البخاري .

٢٠٨ ـ معاوية بن راشد : لم أجد من ترجمه ، ولم يذكره المزيّ في الرواة عن عليّ ، وكذا لم يذكره في شيوخ السكن بن المغيرة . فكأنه تصحَّفَ عن عمرو بن راشد ، الذي يروي عن عليّ وعمر ووابصة بن معبد ؛ فإن صحَّ فإن عمرو بن راشد ـ وهو أبو راشد الأشجعي الكوفي ـ مجهول الحال ، يَقِّض له البخاريُّ ٦/ ٣٣٠ وابنُ أبي حاتم ٦/ ٢٣٢ وذكره ابنُ حبان في كتاب الثقات ٥/ ١٧٥. والله أعلم .

٢٠٩ ـ حديثٌ صحيحٌ . أخرجه البخاريُّ (٦٥٣٥) قال : ثنا الصلت بن محمد ، وأحمد (٣/٧٤) قال : ثنا عفان ، والمصنف (الحديث التالي) من طريق عفان ، وابن منده في «الإيمان» (٨٣٧) والبيهقيُّ في الشعب (١/٣٠٤) من طريق محمد بن المنهال ، قال ثلاثتهم : ثنا يزيد بن زيع : ثنا سعيد .

وأخرجه أحمد (٣/ ٦٣، ١٣) قال : ثنا روح : ثنا سعيد .

وأخرجه البخاريُّ (٢٤٤٠) وفي «الأدب المفرد» (٤٨٦) من طريق هشام الدستوائي ، وأحمد (٣/٥٧) من طريق معمر ، وعبد بن حميد (٩٣٥) وابن منده في «الإيمان» (٨٣٩) من طريق شيبان النحوي ، وابن منده أيضا (٨٣٨) من طريق هشام الدستوائي . ثلاثتهم عن قتادة بنحوه .

٢١٠ ـ حدَّثنا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، قَالَ : ثنا عَفَّانُ بْنُ مُسْلِمٍ ، قَالَ : ثنا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ ، قَالَ : ثنا سَعِيدُ بْنُ أَبِي عَرُوبَةَ ، فِي هَذِهِ الآيَةِ : ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ إِخْوَانًا عَلَىٰ سُرُرٍ مُّتَقَابِلِينَ ﴿٤٧﴾﴾ ، قَالَ : ثنا قَتَادَةُ ، أَنَّ أَبَا الْمُتَوَكِّلِ النَّاجِيَّ حَدَّثَهُمْ ، أَنَّ أَبَا سَعِيدٍ الْخُدْرِيَّ رضي الله عنه حَدَّثَهُمْ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ .. فَذَكَرَ نَحْوَهُ ، إِلَى قَوْلِهِ : « وَأُذِنَ لَهُمْ فِي دُخُولِ الْجَنَّةِ » ثُمَّ جَعَلَ سَائِرَ الْكَلامِ عَنْ قَتَادَةَ ، قَالَ : وَقَالَ قَتَادَةُ : فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ، لأَحَدُهُمْ أَهْدَى بِمَنْزِلِهِ ، ثُمَّ ذَكَرَ بَاقِي الْحَدِيثِ نَحْوَ حَدِيثِ بِشْرٍ ، غَيْرَ أَنَّ الْكَلامَ إِلَى آخِرِهِ عَنْ قَتَادَةَ ، سِوَى أَنَّهُ قَالَ فِي حَدِيثِهِ : قَالَ قَتَادَةُ : وَقَالَ بَعْضُهُمْ : مَا يُشَبَّهُ بِهِمْ إِلا أَهْلُ الْجُمُعَةِ إِذَا انْصَرَفُوا مِنَ الْجُمُعَةِ .

٢١١ ـ حَدَّثَنِي نَصْرُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الأَوْدِيُّ ، قَالَ : ثنا عُمَرُ بْنُ زُرْعَةَ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ الزُّبَيْدِيِّ ، عَنْ كَثِيرٍ النَّوَّاءِ ، قَالَ : سَمِعْتُهُ يَقُولُ : دَخَلْتُ عَلَى أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ ، فَقُلْتُ : وَلِيِّي وَلِيُّكُمْ ، وَسِلْمِي سِلْمُكُمْ ، وَعَدُوِّي عَدُوُّكُمْ ، وَحَرْبِي حَرْبُكُمْ ، إِنِّي أَسْأَلُكَ بِاللَّهِ ، أَتَبْرَأُ مِنْ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ ؟ فَقَالَ : « قَدْ ضَلَلْتُ إِذًا وَمَا أَنَا مِنَ الْمُهْتَدِينَ . تَوَلَّهُمَا يَا كَثِيرُ ، فَمَا أَدْرَكَكَ فَهُوَ فِي رَقَبَتِي ، ثُمَّ تَلا هَذِهِ الآيَةَ : ﴿إِخْوَانًا عَلَىٰ سُرُرٍ مُّتَقَابِلِينَ﴾» .

* *

• **وقوله : ﴿إِخْوَانًا عَلَىٰ سُرُرٍ مُّتَقَابِلِينَ﴾.**

يَقُولُ : إِخْوَانًا يُقَابِلُ بَعْضُهُمْ وَجْهَ بَعْضٍ ، لا يَسْتَدْبِرُهُ فَيَنْظُرَ فِي قَفَاهُ .

وَكَذَلِكَ تَأَوَّلَهُ أَهْلُ التَّأْوِيلِ .

• **ذكر من قال ذلك :**

٢١٢ ـ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ ، قَالَ : ثنا مُؤَمَّلٌ ، قَالَ : ثنا سُفْيَانُ ، قَالَ : ثنا حُصَيْنٌ ، عَنْ

---

٢١٠ ـ صحيحٌ . تقدّم تخريجه في الحديث السابق .

٢١١ ـ إسناده ضعيفٌ . كثير النّوّاء : هو ابنُ إسماعيل ويُقال ابنُ نافع أبو إسماعيل التيمي الكوفي ، ضعيفٌ وشيعيٌّ جلد . ومحمد بن إسماعيل الزبيدي : صدوقٌ يتشيع . وعمر بن زرعة : هو أبو حفص الخارفي . قال البخاري في التاريخ الكبير ٦/ ١٥٧ : فيه نظرٌ . قلتُ : وهذا جرحٌ شديدٌ عنده .

٢١٢ ـ إسناد المصنف ضعيفٌ وهو صحيحٌ : حُصين : هو ابن عبد الرحمن السلمي . قال أبو حاتم ، عن أحمد : حُصين بنُ عبد الرحمن الثقةُ المأمونُ من كبار أصحاب الحديث . وسفيان : هو الثوري طودٌ شامخٌ . ومُؤَمّل : هو =

مُجَاهِدٍ ، فِي قَوْلِهِ : ﴿عَلَىٰ سُرُرٍ مُّتَقَـٰبِلِينَ﴾ ، قَالَ : « لا يَنْظُرُ أَحَدُهُمْ فِي قَفَا صَاحِبِهِ » .

٢١٣ ـ حدَّثَنا ابنُ بَشَّارٍ ، قَالَ : ثنا يَحْيَى ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ ، وَمُؤَمَّلٌ ، قَالُوا : ثنا سُفْيَانُ عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ ، مِثْلَهُ .

وَالسُّرُرُ : جَمْعُ « سَرِيرٍ » ، كَمَا الْجُدُدُ جَمْعُ جَدِيدٍ ، وَجَمَعَ سُرُرًا وَأَظْهَرَ التَّضْعِيفَ فِيهَا وَالرَّاءَانِ مُتَحَرِّكَتَانِ لِخِفَّةِ الأَسْمَاءِ ، وَلا يَفْعَلُ ذَلِكَ فِي الأَفْعَالِ لِثِقَلِ الأَفْعَالِ ، وَلَكِنَّهُمْ يُدْغِمُونَ فِي الْفِعْلِ أَحَدُ الْحَرْفَيْنِ فيخف ، فَإِذَا دَخَلَ عَلَى الْفِعْلِ مَا يُسَكِّنُ الثَّانِي أَظْهَرُو حِينَئِذٍ التَّضْعِيفَ .

* *

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿لَا يَمَسُّهُمْ فِيهَا نَصَبٌ وَمَا هُم مِّنْهَا بِمُخْرَجِينَ ﴿٤٨﴾ ۞ نَبِّئْ عِبَادِيٓ أَنِّيٓ أَنَا ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٤٩﴾ وَأَنَّ عَذَابِي هُوَ ٱلْعَذَابُ ٱلْأَلِيمُ ﴿٥٠﴾﴾ .

يقول تعالى ذكره : لا يمس هؤلاء المتقين الذين وصف صفتهم في الجنات ﴿نَصَبٌ﴾ يعني تعب ، ﴿وَمَا هُم مِّنْهَا بِمُخْرَجِينَ﴾ . يقول : وما هم من الجنّة ونعيمها وما أعطاهم الله فيها بمخرجين ، بل ذلك دائم أبدا .

● **وقوله** : ﴿۞ نَبِّئْ عِبَادِيٓ أَنِّيٓ أَنَا ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٤٩﴾﴾ . يقول تعالى ذكره لنبيه محمد ﷺ : أخبر عبادي يا محمد ، أني أنا الذي أستر على ذنوبهم إذا تابوا منها وأنابوا ، بترك فضيحتهم بها ، وعقوبتهم عليها ، الرحيم بهم أن أعذبهم بعد توبتهم منها عليها . / [٣٩/١٤]

= ابنُ إسماعيل القرشي أبو عبدالرحمن البصري . قال البخاريُّ : منكر الحديث . وقال أبو حاتم : صدوقٌ شديدٌ في السنة كثيرُ الخطأ . وقال ابنُ عدي : عامَّةُ حديثه غيرُ محفوظٍ . ووثَّقه ابنُ معين إلا أنه قال : قبيصة ليس بحجة في سفيان ولا أبو حذيفة ولا يحيى بن آدم ولا مؤمل . قلتُ : وبحثت له عن متابع عن سفيان عن حصين فلم أظفر به .

وأخرج المصنف عليه رحمةُ الله هذا المتن من وجه آخر عن مجاهد وبإسناد ضعيفٌ جداً ويأتي ٢٧/ ١٧٣ . وقد صحَّ هذا التفسير عن مجاهد :

فأخرجه ابنُ المبارك في «الزهد» (٤٣٤ ـ زوائد نعيم) ، وابنُ أبي شيبة (٤٣/٧) عن وكيع ، والمصنفُ (الحديث التالي) من طريق يحيى وعبد الرحمن ومؤمل ، خمستُهم عن سفيان عن ابن أبي نجيح عنه بحروفه . وإسناده صحيحٌ .

٢١٣ ـ صحيحٌ . تقدم تخريجه في الحديث السابق .

● **وقوله** : ﴿وَأَنَّ عَذَابِي هُوَ ٱلْعَذَابُ ٱلْأَلِيمُ ﴿٥٠﴾﴾. يقول : وأخبرهم أيضًا أن عذابي ن أصر على معاصي ، وأقام عليها ، ولم يتب منها ، هو العذاب الموجع الذي لا يشبهه عذاب . ذا من الله تحذير لخلقه التقدم على معاصيه ، وأمر منه لهم بالإنابة والتوبة .

٢١٤ ـ حَدَّثَنَا بِشْرٌ ، قَالَ : ثنا يَزِيدُ ، قَالَ : ثنا سَعِيدٌ ، عَنْ قَتَادَةَ ، قَوْلُهُ : ﴿نَبِّئْ عِبَادِيٓ أَنِّيٓ نَا ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٤٩﴾ وَأَنَّ عَذَابِي هُوَ ٱلْعَذَابُ ٱلْأَلِيمُ ﴿٥٠﴾﴾ ، قَالَ : بَلَغَنَا أَنَّ نَبِيَّ للَّهِ ﷺ ، قَالَ : « لَوْ يَعْلَمُ الْعَبْدُ قَدْرَ عَفْوِ اللَّهِ لَمَا تَوَرَّعَ مِنْ حَرَامٍ ، وَلَوْ يَعْلَمُ قَدْرَ عَذَابِهِ بَخَعَ نَفْسَهُ » .

٢١٥ ـ حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى ، قَالَ : أَخْبَرَنَا إِسْحَاقُ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا ابْنُ الْمَكِّيِّ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا ابْنُ لْمُبَارَكِ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا مُصْعَبُ بْنُ ثَابِتٍ ، قَالَ : ثنا عَاصِمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، عَنِ ابْنِ أَبِي رَبَاحٍ ، عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ ، قَالَ : طَلَعَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنَ الْبَابِ الَّذِي يَدْخُلُ مِنْهُ بَنُو شَيْبَةَ ، فَقَالَ : « أَلا أَرَاكُمْ تَضْحَكُونَ ؟ » ثُمَّ أَدْبَرَ حَتَّى إِذَا كَانَ عِنْدَ الْحَجَرِ رَجَعَ إِلَيْنَا الْقَهْقَرَى ، فَقَالَ : « إِنِّي لَمَّا خَرَجْتُ جَاءَ جِبْرِيلُ عليه السلام ، فَقَالَ : يَا مُحَمَّدُ ، إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ : لِمَ تُقَنِّطُ عِبَادِي ؟ نَبِّئْ عِبَادِي أَنِّي أَنَا الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ، وَأَنَّ عَذَابِي هُوَ الْعَذَابُ الأَلِيمُ » .

* *

---

٢١٤ ـ إسناده صحيحٌ . تقدَّم (١/١٤) . وذكره السيوطيُّ في الدر المنثور ١١٤/٤ وعزاه للمصنف وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم .

٢١٥ ـ إسناده ضعيفٌ . مصعب بن ثابت : هو ابن عبد الله بن الزبير بن العوام ، ضعيفٌ . ضعفه أحمد وابنُ معين في آخرين . وذكره ابن حبان في الثقات ٤٧٨/٧ ثم ترجمه في المجروحين ٢٩/٣ وقال : منكر الحديث ممن ينفرد بالمناكير عن المشاهير فلما كثر ذلك منه استحق مجانبة حديثه . وعاصم بن عبيد الله : هو ابن عاصم بن عمر بن الخطاب . ضعيف . قال الإمامُ أحمد : حديثُهُ وحديثُ ابنِ عقيل إلى الضعف ما هو . وقال البخاريُّ وابنُ أبي حاتم : منكر الحديث . وزاد أبو حاتم : مضطرب الحديث ليس له حديث يعتمد عليه . وابنُ أبي رباح : هو عطاء . والمثنى شيخ المصنف لم أجد من ترجمه . أمَّا جهالة الصحابي فلا تضر .

وأخرجه ابن المبارك في «الزهد» (٨٩٢) عن مصعب به . وذكره السيوطيُّ في الدر المنثور ١١٤/٤ وعزاه للمصنف وابن مردويه .

القول في تأويل قوله تعالى : ﴿وَنَبِّئْهُمْ عَن ضَيْفِ إِبْرَٰهِيمَ ﴿٥١﴾ إِذْ دَخَلُوا۟ عَلَيْهِ فَقَالُوا۟ سَلَٰمًا قَالَ إِنَّا مِنكُمْ وَجِلُونَ ﴿٥٢﴾ قَالُوا۟ لَا تَوْجَلْ إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَٰمٍ عَلِيمٍ ﴿٥٣﴾﴾.

يقول تعالى ذكره لنبيه محمد ﷺ : وأخبر عبادي يا محمد عن ، ﴿ضَيْفِ إِبْرَٰهِيمَ﴾ . يعني الملائكة الذين دخلوا على إبراهيم خليل الرحمن ، حين أرسلهم ربهم إلى قوم لوط ليهلكوهم ﴿فَقَالُوا۟ سَلَٰمًا﴾ . يقول : فقال الضيف لإبراهيم : سلاما . ﴿قَالَ إِنَّا مِنكُمْ وَجِلُونَ﴾ . يقول قال إبراهيم ﷺ : إنا منكم خائفون .

وقد بينا وجه النصب في قوله : ﴿سَلَٰمًا﴾ . وسبب وجل إبراهيم من ضيفه ، واختلاف المختلفين ، ودللنا على الصحيح من القول فيه فيما مضى قبل ، بما أغنى عن إعادته في هذا الموضع

● **وأما قوله :** ﴿فَقَالُوا۟ سَلَٰمًا﴾ .

وهو يعني به الضيف ، فجمع الخبر عنهم وهم في لفظ واحد ، فإن الضيف اسم للواحد والاثنين والجمع ، مثل الوزن والقطر والعدل ، فلذلك جمع خبره ، وهو في لفظ واحد .

● **وقوله :** ﴿قَالُوا۟ لَا تَوْجَلْ﴾ .

يقول : قال الضيف لإبراهيم : ﴿لَا تَوْجَلْ﴾ : لا تخف ﴿إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَٰمٍ عَلِيمٍ﴾ .

* *

القول في تأويل قوله تعالى : ﴿قَالَ أَبَشَّرْتُمُونِى عَلَىٰٓ أَن مَّسَّنِىَ ٱلْكِبَرُ فَبِمَ تُبَشِّرُونَ﴾ .

[١٤/٤٠] / يقول تعالى ذكره : ﴿أَبَشَّرْتُمُونِى عَلَىٰٓ أَن مَّسَّنِىَ ٱلْكِبَرُ فَبِمَ تُبَشِّرُونَ﴾ . يقول : فبأي شيء تبشرون ؟ وكان مجاهد يقول في ذلك ما :

٢١٦ ـ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو ، قَالَ : ثنا أَبُو عَاصِمٍ ، قَالَ : ثنا عِيسَى ، وَحَدَّثَنِي الحارث ، قَالَ : ثنا الْحَسَنُ ، قَالَ : ثنا وَرْقَاءُ ، وَحَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، قَالَ : ثنا شَبَابَةُ ، قَالَ : ثنا وَرْقَاءُ ، وَحَدَّثَنِي الْمُثَنَّى ، قَالَ : ثنا عَبْدُ اللَّهِ ، عَنْ وَرْقَاءَ جَمِيعًا ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ ، فِي قَوْلِهِ : ﴿قَالَ أَبَشَّرْتُمُونِى عَلَىٰٓ أَن مَّسَّنِىَ ٱلْكِبَرُ فَبِمَ تُبَشِّرُونَ ﴿٥٤﴾﴾ ، قَالَ : « عَجِبَ مِنْ كِبَرِهِ

---

٢١٦ ـ صحيحٌ . إسنادٌ دائرٌ ، تقدَّم في (١٤/٤) . وذكره السيوطيُّ في الدر المنثور ١١٥/٤ وعزاه للمصنف وابن المنذر وابن أبي حاتم .

وَكِبَرِ امْرَأَتِهِ » .

٢١٧ ـ حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ ، قَالَ : ثنا الْحُسَيْنُ ، قَالَ : ثني حَجَّاجٌ ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ ، مِثْلَهُ .

وَقَالَ : ﴿عَلَىٰٓ أَن مَّسَّنِيَ ٱلْكِبَرُ﴾ ، وَمَعْنَاهُ : لأَنْ مَسَّنِيَ الْكِبَرُ وَبِأَنْ مَسَّنِي الْكِبَرُ ، وَهُوَ نَحْوَ قَوْلِهِ : ﴿حَقِيقٌ عَلَىٰٓ أَن لَّآ أَقُولَ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْحَقَّ﴾ [(١)] ، بِمَعْنَى : بِأَنْ لا أَقُولَ ، وَيُمَثِّلُهُ فِي الْكَلامِ : أَتَيْتُكَ أَنَّكَ تُعْطِي ، فَلَمْ أَجِدْكَ تُعْطِي .

* *

القول في تأويل قوله تعالى : ﴿قَالُوا۟ بَشَّرْنَٰكَ بِٱلْحَقِّ فَلَا تَكُن مِّنَ ٱلْقَٰنِطِينَ ﴿٥٥﴾ قَالَ وَمَن يَقْنَطُ مِن رَّحْمَةِ رَبِّهِۦٓ إِلَّا ٱلضَّآلُّونَ﴾

يقول تعالى ذكره ، قال ضيف إبراهيم ـ عليه السلام ـ له : بشرناك بحق يقين ، وعلم منا بأن الله قد وهب لك غلاما عليما ، فلا تكن من الذين يقنطون من فضل الله ، فيأيسون منه ولكن أبشر بما بشرناك به ، واقبل البشرى .

واختلف القرأة في قراءة قوله : ﴿مِّنَ ٱلْقَٰنِطِينَ﴾ ، فقرأته عامة قرأة الأمصار : ﴿مِّنَ ٱلْقَٰنِطِينَ﴾ . بالألف وذكر عن يحيى بن وثاب ، أنه كان يقرأ ذلك : « القنطين » [(٢)] .

والصواب من القراءة في ذلك : ما عليه قرأة الأمصار ، لإجماع الحجة على ذلك ، وشذوذ ما خالفه .

● **وقوله** : ﴿وَمَن يَقْنَطُ مِن رَّحْمَةِ رَبِّهِۦٓ إِلَّا ٱلضَّآلُّونَ﴾.

يقول تعالى ذكره : قال إبراهيم ـ عليه السلام ـ للضيف : ومن يأيس من رحمة الله إلا القوم الذين قد أخطئوا سبيل الصواب ، وتركوا قصد السبيل في تركهم رجاء الله ، ولا يخيب من

---

٢١٧ ـ إسناده ضعيفٌ . مكرر (٤/١٤) . شيخُ المصنف : القاسم ، لم أجد له ترجمة . وابن جريج مدلسٌ ، وتدليسه قبيحٌ لا يدلس إلا فيما سمعه من مجروح كما قال الدارقطنيُّ . وفوق ذلك قال ابن معين والبرديجي : لم يسمع من مجاهد إلا حرفاً واحداً .

(١) الأعراف : ١٠٥.

(٢) يعني بدون ألف وبكسر القاف .

رجاه ، فضلوا بذلك عن دين الله .

واختلفت القرأة في قراءة قوله : ﴿وَمَن يَقْنَطُ﴾ ، فقرأ ذلك عامة قرأة المدينة والكوفة ﴿وَمَن يَقْنَطُ﴾ . بفتح النون ، إلّا الأعمش والكسائي فإنهما كسرا النون من « يقنط » .

فأما الذين فتحوا النون ممن ذكرنا ، فإنهم قرءوا : ﴿مِنۢ بَعْدِ مَا قَنَطُوا﴾(*) بفتح القاف والنون .

وأما الأعمش فكان يقرأ ذلك : (من بعد ما قنطوا) بكسر النون ، وكان الكسائى يقرأه بفتح النون . وكان أبو عمرو بن العلاء يقرأ الحرفين جميعا على النحو الذي ذكرنا من قراءة الكسائي .

وأولى القراءات في ذلك بالصواب : قراءة من قرأه : ﴿مِنۢ بَعْدِ مَا قَنَطُوا﴾ بفتح النون ، « ومن يقنط » لإجماع الحجة من القرأة على فتحها في قوله : ﴿مِنۢ بَعْدِ مَا قَنَطُوا﴾ فكسرها في / « ومن يقنط » أولى ، إذ كان مجمعا على فتحها في « قنط » ؛ لأن فعل إذا كانت عين الفعل منها [٤١/١٤] مفتوحة ، ولم تكن من الحروف الستة التي هي حروف الحلق ، فإنها تكون في « يفعل » مكسورة أو مضمومة ، فأما الفتح فلا يعرف أتى ذلك في كلام العرب .

* *

القول في تأويل قوله تعالى : ﴿قَالَ فَمَا خَطْبُكُمْ أَيُّهَا الْمُرْسَلُونَ ﴿٥٧﴾ قَالُوا إِنَّا أُرْسِلْنَا إِلَىٰ قَوْمٍ مُجْرِمِينَ ﴿٥٨﴾ إِلَّا آلَ لُوطٍ إِنَّا لَمُنَجُّوهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٥٩﴾ إِلَّا امْرَأَتَهُ قَدَّرْنَا إِنَّهَا لَمِنَ الْغَابِرِينَ ﴿٦٠﴾﴾.

يقول تعالى ذكره : قال إبراهيم للملائكة : فما شأنكم ، ما أمركم أيها المرسلون ؟ قالت الملائكة له : ﴿إِنَّا أُرْسِلْنَا إِلَىٰ قَوْمٍ مُجْرِمِينَ﴾ . يقول : إلى قوم قد اكتسبوا الكفر بالله .

﴿إِلَّا آلَ لُوطٍ﴾ . يقول : إلا تُباع لوط على ما هو عليه من الدين ، فإنا لن نهلكهم ، بل ننجيهم من العذاب الذي أمرنا أن نعذب به قوم لوط ، سوى امرأة لوط ﴿قَدَّرْنَا إِنَّهَا لَمِنَ الْغَابِرِينَ﴾ . يقول : قضى الله فيها أنها لمن الباقين ، ثم هي مهلكة بعد .

(*) الشورى : ٢٨.

وقد بينا معنى « الغابر » فيما مضى بشواهده .

* *

القول في تأويل قوله تعالى : ﴿فَلَمَّا جَآءَ ءَالَ لُوطٍ ٱلْمُرْسَلُونَ ﴿٦١﴾ قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ مُّنكَرُونَ ﴿٦٢﴾ قَالُوا۟ بَلْ جِئْنَٰكَ بِمَا كَانُوا۟ فِيهِ يَمْتَرُونَ ﴿٦٣﴾﴾ .

يقول تعالى ذكره : فلما أتى رسل الله آل لوط ، أنكرهم لوط ـ عليه السلام ـ فلم يعرفهم ، وقال لهم : ﴿إِنَّكُمْ قَوْمٌ مُّنكَرُونَ﴾ . أي ننكركم لا نعرفكم . فقالت له الرسل : بل نحن رسل الله ، جئناك بما كان فيه قومك يشكون أنه نازل بهم من عذاب الله على كفرهم به .

٢١٨ ـ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو ، قَالَ : ثنا أَبُو عَاصِمٍ ، قَالَ : ثنا عِيسَى ، وَحَدَّثَنِي الْحَارِثُ ، قَالَ : ثنا الْحَسَنُ ، قَالَ : ثنا وَرْقَاءُ ، وَحَدَّثَنِي الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، قَالَ : ثنا شَبَابَةُ ، قَالَ : ثنا وَرْقَاءُ ، وَحَدَّثَنِي الْمُثَنَّى ، قَالَ : ثنا أَبُو حُذَيْفَةَ ، قَالَ : ثنا شِبْلٌ ، وَحَدَّثَنِي الْمُثَنَّى ، قَالَ : ثنا إِسْحَاقُ ، قَالَ : ثنا عَبْدُ اللَّهِ ، عَنْ وَرْقَاءَ ، جَمِيعًا ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ ، فِي قَوْلِهِ : ﴿قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ مُّنكَرُونَ ﴿٦٢﴾﴾ ، قَالَ : « أَنْكَرَهُمْ لُوطٌ . وَقَوْلُهُ : ﴿بِمَا كَانُوا۟ فِيهِ يَمْتَرُونَ﴾ ، قَالَ : بِعَذَابِ قَوْمِ لُوطٍ » .

٢١٩ ـ حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ قَالَ : ثنا الْحُسَيْنُ قَالَ : ثني حَجَّاجٌ ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ ، مِثْلَهُ .

* *

القول في تأويل قوله تعالى : ﴿وَأَتَيْنَٰكَ بِٱلْحَقِّ وَإِنَّا لَصَٰدِقُونَ ﴿٦٤﴾ فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِّنَ ٱلَّيْلِ وَٱتَّبِعْ أَدْبَٰرَهُمْ وَلَا يَلْتَفِتْ مِنكُمْ أَحَدٌ وَٱمْضُوا۟ حَيْثُ تُؤْمَرُونَ ﴿٦٥﴾﴾ .

يقول تعالى ذكره : قالت الرسل للوط ـ عليه السلام ـ : وجئناك بالحق اليقين من عند الله . / [١٤/٤٢]

---

٢١٨ ـ صحيحٌ . تقدَّم (١٤/٤) . وذكره السيوطيُّ في الدر المنثور ٤/١١٥ وعزاه لابن أبي حاتم ولم يعزه للمصنف وهو عنده كما رأيت .

٢١٩ ـ إسناده ضعيفٌ . مكرر (١٤/٤) .

وذلك الحق هو العذاب الذي عذب الله به قوم لوط . وقد ذكرت خبرهم وقصصهم في سورة « هود » وغيرها ، حين بعث الله رسله ليعذبهم به .

وقولهم : ﴿وَإِنَّا لَصَٰدِقُونَ﴾ . يقولون : إنا لصادقون فيما أخبرناك به يا لوط ، من أن الله مهلك قومك ، ﴿فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِّنَ ٱلَّيْلِ﴾ . يقول تعالى ذكره مخبرا عن رسله أنهم قالوا للوط عليه السلام - : فأسر بأهلك ببقية من الليل ، واتبع يا لوط أدبار أهلك الذين تسري بهم ، كن من ورائهم ، وسر خلفهم وهم أمامك ، ولا يلتفت منكم وراءه أحد ، وامضوا حيث يأمركم الله .

وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل .

● ذكر من قال ذلك :

٢٢٠ ـ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو ، قَالَ : ثنا أَبُو عَاصِمٍ ، قَالَ : ثنا عِيسَى ، وَحَدَّثَنِي الْحَارِثُ ، قَالَ : ثنا الْحَسَنُ ، عَنْ وَرْقَاءَ ، جَمِيعًا ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ ، ﴿وَلَا يَلْتَفِتْ مِنكُمْ أَحَدٌ﴾ . « لا يَلْتَفِتْ وَرَاءَهُ أَحَدٌ ، وَلا يُعَرِّجْ » .

٢٢١ ـ حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، قَالَ : ثنا شَبَابَةُ ، قَالَ : ثنا وَرْقَاءُ ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ ، قَوْلُهُ : ﴿وَلَا يَلْتَفِتْ مِنكُمْ أَحَدٌ﴾ . « لا يَنْظُرُ وَرَاءَهُ أَحَدٌ » .

٢٢٢ ـ حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى ، قَالَ : ثنا أَبُو حُذَيْفَةَ ، قَالَ : ثنا شِبْلٌ ، وَحَدَّثَنِي الْمُثَنَّى ، قَالَ : ثنا إِسْحَاقُ ، قَالَ : ثنا عَبْدُ اللَّهِ ، عَنْ وَرْقَاءَ جَمِيعًا ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ ، مِثْلَهُ .

٢٢٣ ـ حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ ، قَالَ ثنا الْحُسَيْنُ ، قَالَ : ثني حَجَّاجٌ ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ ، مِثْلَهُ .

٢٢٤ ـ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الأَعْلَى ، قَالَ : ثنا مُحَمَّدُ بْنُ ثَوْرٍ ، عَنْ مَعْمَرٍ ، عَنْ قَتَادَةَ ،

---

٢٢٠ ـ صحيحٌ . تقدَّم (١٤/٤) .

٢٢١ ـ صحيحٌ . وأخرجه ابنُ أبي حاتم في «تفسيره» (رقم ١١٠٨٧) ، قال : حدَّثنا حجاج بن حمزة : ثنا شبابة بسنده ومتنه .

٢٢٢ ـ صحيحٌ لولا شيخ المصنف فلم أجد من ترجمه .

٢٢٣ ـ إسناده ضعيفٌ . وهو مكرر (١٤/٤) .

٢٢٤ ـ رجاله ثقاتٌ . شيخُ المصنف محمد بن عبد الأعلى : هو الصنعاني أبو عبدالله ، ثقةٌ . ومحمد بن ثور : =

﴿وَٱتَّبِعْ أَدْبَـٰرَهُمْ﴾ ، قَالَ : « أُمِرَ أَنْ يَكُونَ خَلْفَ أَهْلِهِ ، يَتْبَعُ أَدْبَارَهُمْ فِي آخِرِهِمْ إِذَا مَشَوْا » .

٢٢٥ - حَدَّثَنِي يُونُسُ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ ، قَالَ : قَالَ ابْنُ زَيْدٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِّنَ ٱلَّيْلِ﴾ ، قَالَ : « بَعْضُ اللَّيْلِ ﴿وَٱتَّبِعْ أَدْبَـٰرَهُمْ﴾ أَدْبَارَ أَهْلِهِ » .

* *

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿وَقَضَيْنَآ إِلَيْهِ ذَٰلِكَ ٱلْأَمْرَ أَنَّ دَابِرَ هَـٰٓؤُلَآءِ مَقْطُوعٌ مُّصْبِحِينَ ﴿٦٦﴾ وَجَآءَ أَهْلُ ٱلْمَدِينَةِ يَسْتَبْشِرُونَ ﴿٦٧﴾﴾.

يقول تعالى ذكره : وفرغنا إلى لوط - عليه السلام - من ذلك الأمر ، وأوحينا ، ﴿أَنَّ دَابِرَ هَـٰٓؤُلَآءِ مَقْطُوعٌ مُّصْبِحِينَ﴾ . يقول : إن آخر قومك وأولهم مجذوذ(١) مستأصل صباح ليلتهم(٢) .

و ﴿أَن﴾ من قوله ﴿أَنَّ دَابِرَ﴾ . في موضع نصب ، ردا على الأمر بوقوع القضاء عليها ، وقد يجوز أن تكون في موضع نصب بفقد الخافض ، ويكون معناه : وقضينا إليه ذلك الأمر بأن دابر هؤلاء مقطوع مصبحين . وذكر أن ذلك في قراءة عبد الله : (وقلنا إن دابر هؤلاء مقطوع مصبحين) .

وعنى بقوله : ﴿مُّصْبِحِينَ﴾ : إذا أصبحوا ، أو : حين يصبحون .

= هو الصنعاني أبو عبدالله ، ثقةٌ . ومعمر بن راشد من الأثبات إلا أنه كان إذا روى عن قتادة أغرب . قال الدارقطنيُّ : معمر سيء الحفظ لحديث قتادة والأعمش . وقال ابنُ معين : «إذا حدَّثك معمر عن العراقيين فخالفه إلا عن الزهري ، وابن طاووس ، فإن حديثه عنهما مستقيم» . وقتادة بصريٌّ . ولما تكلَّمَ أهل الحديث - عليهم رحمةُ الله تعالى - على هذه الترجمة : «معمر ، عن قتادة» تنكَّبَ البخاريُّ إخراجها تماماً أمَّا مسلمٌ فأخرج منها النذر اليسير في المتابعات لا في الأصول . والله أعلم .

أخرجه عبد الرزاق في «تفسيره» (١٤٥١) عن معمر به . وذكره السيوطيُّ في الدر المنثور ١١٥/٤ وعزاه لعبد الرزاق والمصنف وابن المنذر وابن أبي حاتم .

٢٢٥ - إسناده صحيحٌ . شيخ المصنف ، يونس : هو ابن عبد الأعلى الصدفي ثقةٌ إمامٌ مصريّ . وابن وهب : هو عبد الله بن وهب بن مسلم ، أبو محمد ، ثقةٌ حافظٌ إمامٌ مصريّ . وهذا الإسناد تقدّم أول مرة (٩/١٤) .

(١) المجذوذ : المقطوع .

(٢) وعن ابن عباس رضى الله عنهما : ﴿أَنَّ دَابِرَ هَـٰٓؤُلَآءِ مَقْطُوعٌ﴾ قال : يعنى أصل هؤلاء مستأصل بلغة خثعم ، وفى نسخة : بلغة جرهم . اهـ (غريب القرآن لابن عباس) .

[١٤/٤٣] / وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل .

● ذكر من قال ذلك :

٢٢٦ ـ حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ ، قَالَ : ثنا الْحُسَيْنُ ، قَالَ : ثني حَجَّاجٌ ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ ، قَالَ : قَ ابْنُ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما قَوْلُهُ : ﴿أَنَّ دَابِرَ هَٰٓؤُلَآءِ مَقْطُوعٌ مُّصْبِحِينَ﴾ . يَعْنِي : « اسْتِئْصَالُ وَهَلاكُهُمْ مُصْبِحِينَ » .

٢٢٧ ـ حَدَّثَنِي يُونُسُ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ ، قَالَ : قَالَ ابْنُ زَيْدٍ ، فِي قَوْلِهِ : ﴿وَقَضَيْ إِلَيْهِ ذَٰلِكَ ٱلْأَمْرَ﴾ ، قَالَ : « أَوْحَيْنَا إِلَيْهِ » .

● وقوله : ﴿وَجَآءَ أَهْلُ ٱلْمَدِينَةِ يَسْتَبْشِرُونَ ﴿٦٧﴾﴾ .

يقول : وجاء أهل مدينة « سدوم » ، وهم قوم لوط ـ عليه السلام ـ لما سمعوا أن ضيفا ضاف لوط ، مستبشرين بنزولهم مدينتهم ، طمعا منهم في ركوب الفاحشة .

٢٢٨ ـ كما حَدَّثَنَا بِشْرٌ ، قَالَ : ثنا يَزِيدُ ، قَالَ : ثنا سَعِيدٌ ، عَنْ قَتَادَةَ ، قَوْلُهُ : ﴿وَجَآءَ أَهْ ٱلْمَدِينَةِ يَسْتَبْشِرُونَ ﴿٦٧﴾﴾ . « اسْتَبْشَرُوا بِأَضْيَافِ نَبِيِّ اللَّهِ لوط ﷺ ، حِينَ نَزَلُوا لِمَا أَرَادُوا أَنْ يَأْ إِلَيْهِمْ مِنَ الْمُنْكَرِ » .

* *

---

٢٢٦ ـ إسناده ضعيفٌ . شيخ المصنف ، القاسم ، فلم أجد له ترجمة . وابن جريج ثقةٌ حافظٌ لكنه مدلسٌ وتدليسه قبيحٌ لا يدلس إلا فيما سمعه من مجروح ، كما قال الدارقطنيُّ . واستخدم هنا ما يدلُّ على تدليسه قطع وفوق ذلك لم يدرك ابنَ عباس . فقد توفي ابنُ عباس سنة ٦٨ أو ٦٩ أو ٧٠ هـ بالطائف بينما ولد ابن جريج سنة ٨٠ عام الجحاف كما قال ابنُ سعد .

وذكره السيوطيُّ في الدر المنثور ١١٥/٤ وعزاه للمصنف .

٢٢٧ ـ إسناده صحيحٌ . وتقدّم أول مرة (٩/١٤) . وذكره السيوطيُّ في الدر المنثور ١١٥/٤ وعزاه للمصنف وابن أبي حاتم .

٢٢٨ ـ إسناده صحيحٌ . تقدَّم (١/١٤) . وذكره السيوطيُّ في الدر المنثور ١١٥/٤ وعزاه للمصنف وابن أبي حاتم .

القول في تأويل قوله تعالى : ﴿قَالَ إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ ضَيْفِى فَلَا تَفْضَحُونِ ﴿٦٨﴾ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَلَا تُخْزُونِ ﴿٦٩﴾ قَالُوٓا۟ أَوَلَمْ نَنْهَكَ عَنِ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٧٠﴾﴾.

يقول تعالى ذكره : قال لوط ـ عليه السلام ـ لقومه : إن هؤلاء الذين جئتموهم تريدون نهم الفاحشة ضيفي ، وحق على الرجل إكرام ضيفه ، فلا تفضحون أيها القوم في ضيفي ، وأكرمون في تركككم التعرض لهم بالمكروه .

• وقوله : ﴿وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ﴾ .

يقول : وخافوا الله في وفي أنفسكم ، أن يحل بكم عقابه ، ﴿وَلَا تُخْزُونِ﴾ . يقول : ولا تذلون ، ولا تهينون فيهم ، بالتعرض لهم بالمكروه ، ﴿قَالُوٓا۟ أَوَلَمْ نَنْهَكَ عَنِ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٧٠﴾﴾ . يقول تعالى ذكره : قال للوط قومه : أو لم ننهك أن تضيف أحد من العالمين .

٢٢٩ ـ كما حَدَّثَنَا بِشْرٌ ، قَالَ : ثنا يَزِيدُ ، قَالَ : ثنا سَعِيدٌ ، عَنْ قَتَادَةَ ، قَوْلُهُ : ﴿أَوَلَمْ نَنْهَكَ عَنِ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ ، قَالَ : « أَلَمْ نَنْهَكَ أَنْ تُضَيِّفَ أَحَدًا ؟» .

* *

القول في تأويل قوله تعالى : ﴿قَالَ هَٰٓؤُلَآءِ بَنَاتِىٓ إِن كُنتُمْ فَٰعِلِينَ ﴿٧١﴾ لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِى سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴿٧٢﴾ فَأَخَذَتْهُمُ ٱلصَّيْحَةُ مُشْرِقِينَ ﴿٧٣﴾﴾.

يقول تعالى ذكره : قال لوط ـ عليه السلام ـ لقومه : تزوجوا النساء فائتوهن ، ولا تفعلوا ما قد حرم الله عليكم من إتيان الرجال ، إن كنتم فاعلين ما آمركم به ، ومنتهين إلى أمري .

٢٣٠ ـ /كما حَدَّثَنَا بِشْرٌ ، قَالَ : ثنا يَزِيدُ ، قَالَ : ثنا سَعِيدٌ ، عَنْ قَتَادَةَ ، ﴿قَالَ هَٰٓؤُلَآءِ بَنَاتِىٓ إِن كُنتُمْ فَٰعِلِينَ ﴿٧١﴾﴾ . « أَمَرَهُمْ نَبِيُّ اللَّهِ لُوطٌ أَنْ يَتَزَوَّجُوا النِّسَاءَ ، وَأَرَادَ أَنْ يَقِيَ أَضْيَافَهُ بِبَنَاتِهِ » . [١٤/٤٤]

---

٢٢٩ ـ إسناده صحيحٌ . تقدَّم (١٤/١) . وذكره السيوطيُّ في الدر المنثور ٤/١١٥ وعزاه للمصنف وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم .

٢٣٠ ـ إسناده صحيحٌ . تقدَّم (١٤/١) .

● وقوله : ﴿لَعَمْرُكَ﴾.

يقول تعالى لنبيه محمد ﷺ : وحياتك يا محمد[1] ، إن قومك من قريش ﴿لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾ . يقول : لفي ضلالتهم وجهلهم يترددون .

وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل .

● ذكر من قال ذلك :

٢٣١ ـ حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى ، قَالَ : ثنا مُسْلِمُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، قَالَ : ثنا سَعِيدُ بْنُ زَيْدٍ ، قَالَ : ثنا عَمْرُو بْنُ مَالِكٍ ، عَنْ أَبِي الْجَوْزَاءِ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ـ رضى الله عنهما ـ قَالَ : « مَا خَلَقَ اللَّهُ وَمَا ذَرَ وَمَا بَرَأَ نَفْسًا أَكْرَمَ عَلَى اللَّهِ مِنْ مُحَمَّدٍ ﷺ ، وَمَا سَمِعْتُ اللَّهَ أَقْسَمَ بِحَيَاةِ أَحَدٍ غَيْرِهِ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى ذِكْرُهُ : ﴿لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴿٧٢﴾﴾» .

٢٣٢ ـ حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، قَالَ : ثنا يَعْقُوبُ بْنُ إِسْحَاقَ الْحَضْرَمِيُّ ، قَالَ : ثنا الْحَسَنُ بْنُ أَبِي جَعْفَرٍ ، قَالَ : ثنا عَمْرُو بْنُ مَالِكٍ ، عَنْ أَبِي الْجَوْزَاءِ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ـ رضى الله عنهما ـ فِي قَوْلِ اللَّهِ : ﴿لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴿٧٢﴾﴾ ، قَالَ : « مَا حَلَفَ اللَّهُ تَعَالَى بِحَيَاةِ أَحَدٍ إِلا بِحَيَاةِ مُحَمَّدٍ ﷺ ، قَالَ : وَحَيَاتِكَ يَا مُحَمَّدُ وَعُمُرِكَ وَبَقَائِكَ فِي الدُّنْيَا ﴿إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾» .

(*) عَمرٌ ، وعُمرٌ ، فى قوله تعالى : ﴿لَعَمْرُكَ﴾ واحد ، ولا يكون فى القسم إلّا بالفتح ، ومعناه الحياة . اهـ . (غريب القرآن لابن التركمانى). قلت : وفى ذلك فضيلة عظيمة للنبى محمد ﷺ إذ لم يقسم الله تعالى بحياة أحد غيره ﷺ

٢٣١ ـ إسناده حسنٌ في المتابعات ، لولا شيخ المصنف المثنى لم أجد من ترجمه . أمَّا مسلم بن إبراهيم : فهو الفراهيدي ، ثقةٌ مأمون . وسعيد بن زيد : هو أخو حماد بن زيد ، اختلفوا فيه . وعمرو بن مالك : هو النُّكْريّ . ذكر ابنُ حبان في الثقات وقال : يعتبر حديثه من غير رواية ابنه عنه . وقال الحافظ : صدوق له أوهام . وقال الذهبيُّ : وُثِّق إشارة منه إلى ضعف التوثيق فيه فلم نجد فيه توثيقاً إلا من قِبَل ابنِ حبان . وروى له البخاريُّ في خلق أفعال العباد وأصحابُ السنن الأربعة . وأبو الجوزاء : هو الرَّبَعيّ أوس بن عبد الله البصريُّ . وثَّقه أبو زرعة وأبو حاتم والعجليُّ وابن حبان في آخرين .

أخرجه الحارث بن أبي أسامة في «مسنده» (٩٣٤ ـ زاوئده) من طريق سعيد بن زيد ، به . وذكره السيوطيُّ في الدر المنثور ١١٥/٤ وزاد نسبته إلى ابن أبي شيبة وأبي يعلى وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه وأبي نعيم في الدلائل

٢٣٢ ـ إسناده ضعيفٌ . الحسن بن أبي جعفر : ضعيفٌ بل قال النسائيُّ : متروكٌ . وعمرو بن مالك : تقدم الكلام عليه ، ولم يوثقه سوى ابن حبان .

٢٣٣ ـ حَدَّثَنَا بِشْرٌ ، قَالَ : ثنا يَزِيدُ ، قَالَ : ثنا سَعِيدٌ ، عَنْ قَتَادَةَ ، قَوْلُهُ : ﴿لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِى سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴿٧٢﴾﴾ . «وَهِيَ كَلِمَةٌ مِنْ كَلامِ الْعَرَبِ ، ﴿لَفِى سَكْرَتِهِمْ﴾ ، أَيْ : فِي ضَلالَتِهِمْ ، ﴿يَعْمَهُونَ﴾ ، أَيْ : يَلْعَبُونَ » .

٢٣٤ ـ حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ ، قَالَ : ثنا أَبِي ، عَنْ سُفْيَانَ ، قَالَ : سَأَلْتُ الأَعْمَشَ عَنْ قَوْلِهِ : ﴿لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِى سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴿٧٢﴾﴾ ، قَالَ : « لَفِي غَفْلَتِهِمْ يَتَرَدَّدُونَ » .

٢٣٥ ـ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الأَعْلَى ، قَالَ : ثنا مُحَمَّدُ بْنُ ثَوْرٍ ، عَنْ مَعْمَرٍ ، عَنْ قَتَادَةَ ، ﴿لَفِى سَكْرَتِهِمْ﴾ ، قَالَ : «فِي ضَلالَتِهِمْ» ﴿يَعْمَهُونَ﴾ ، قَالَ : « يَلْعَبُونَ » .

٢٣٦ ـ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الأَعْلَى ، قَالَ : ثنا مُحَمَّدُ بْنُ ثَوْرٍ ، عَنْ مَعْمَرٍ ، قَالَ : قَالَ مُجَاهِدٌ : ﴿يَعْمَهُونَ﴾ ، قَالَ : « يَتَرَدَّدُونَ » .

٢٣٧ ـ حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى ، قَالَ : ثنا أَبُو صَالِحٍ ، قَالَ : ثني مُعَاوِيَةُ ، عَنْ عَلِيٍّ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ـ رضى الله عنهما ـ قَوْلُهُ : ﴿لَعَمْرُكَ﴾ ، يَقُولُ : لَعَيْشُكَ ﴿إِنَّهُمْ لَفِى سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾ ، قَالَ : «يَتَمَادَوْنَ» .

---

٢٣٣ ـ **إسناده صحيحٌ** . تقدَّم (١/١٤) . وذكره السيوطيُّ في الدر المنثور ١١٥/٤ وعزاه للمصنف وابن أبي حاتم .

٢٣٤ ـ **إسناده ضعيفٌ** . شيخ المصنف ، ابن وكيع : هو سفيان بن وكيع . ضعيفٌ . وقد ابتُليَ بورَّاقٍ أدخل عليه ما ليس من حديثه فنصح فلم يقبل فسقط حديثه . وذكره السيوطيُّ في الدر المنثور ١١٥/٤ وعزاه للمصنف وابن أبي حاتم .

٢٣٥ ـ **رجاله ثقاتٌ** . وهو مكرر (٥/١٤) .

٢٣٦ ـ **إسناده صحيحٌ إلى معمر** . العلماء عليهم رحمة الله تعالى لم يذكروا مجاهداً في شيوخ معمر ولم يذكروا معمراً في تلاميذ مجاهد . ويبعد سماعُه منه فبين وفاتيهما ما يزيد على خمسين سنة ، ويتأيد ذلك أنك لما تقرأ ترجمة معمر بن راشد تجده يقول خرجتُ مع الصبيان إلى جنازةِ الحسن وطلبت العلم سنة مات الحسنُ . قلتُ : ومات الحسن سنة ١١٠هـ ، بينما مات مجاهد سنة ١٠١ أو ١٠٢ أو ١٠٣ أو ١٠٤هـ ، فمعناه أنه طلب العلم بعد وفاة مجاهد بخمس سنوات بل أزيد . وعليه فحديثُ معمر عن مجاهد سندُهُ ضعيفٌ للانقطاع ، والله أعلم .

وأخرجه عبد الرزاق في «تفسيره» (١٤٥٢) عن معمر به .

٢٣٧ ـ **إسناده ضعيفٌ** . عليّ : هو ابن أبي طلحة ، لم يسمع التفسير من ابن عباس . ومعاوية : هو ابن صالح صدوقٌ له أوهام . وأبو صالح : هو عبد الله بن صالح كاتب الليث في حفظه مقالٌ مشهور . وشيخ المصنف : المثنى ، لم أجد له ترجمة . وهذا إسنادٌ دائرٌ للمصنف تقدَّم بيانُه مفصّلا أول مرة (٣/١٤) .

٢٣٨ ـ حَدَّثَنِي أَبُو السَّائِبِ ، قَالَ : ثنا أبو مُعَاوِيَةُ ، عَنِ الأَعْمَشِ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ ، قَالَ « كَانُوا يَكْرَهُونَ أَنْ يَقُولَ الرَّجُلُ : لَعَمْرِي ، يَرَوْنَهُ كَقَوْلِهِ : وَحَيَاتِي » .

● وَقَوْلُهُ : ﴿فَأَخَذَتْهُمُ ٱلصَّيْحَةُ مُشْرِقِينَ ﴿٧٣﴾﴾ .

يقول تعالى ذكره : فأخذتهم صاعقة العذاب ، وهي الصيحة . ﴿مُشْرِقِينَ﴾ ، ويقول إذ أشرقوا ، ومعناه : إذ أصبحوا ، وإذا أشرقت الشمس(*) . ونصب ﴿مُشْرِقِينَ﴾ و ﴿مُصْبِحِينَ﴾ على الحال ، بمعنى إذا أصبحوا ، وإذا أشرقوا ، يقال منه : صيح بهم . إذا اهلكو

/ وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل . [١٤/٤٥]

● ذكر من قال ذلك :

٢٣٩ ـ حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ ، قَالَ : ثنا الْحُسَيْنُ ، قَالَ : ثني حَجَّاجٌ ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ ﴿فَأَخَذَتْهُمُ ٱلصَّيْحَةُ مُشْرِقِينَ ﴿٧٣﴾﴾ ، قَالَ : « حِينَ أَشْرَقَتِ الشَّمْسُ ، ذَلِكَ ﴿مُشْرِقِينَ﴾ » .

* *

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿فَجَعَلْنَا عَٰلِيَهَا سَافِلَهَا وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ حِجَارَةً مِّن سِجِّيلٍ ﴿٧٤﴾ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ ﴿٧٥﴾﴾ .

يقول تعالى ذكره : فجعلنا عالي أرضهم سافلها ، وأمطرنا عليهم حجارة من طين .

٢٤٠ ـ كما حَدَّثَنَا بِشْرٌ ، قَالَ : ثنا يَزِيدُ ، قَالَ : ثنا سَعِيدٌ ، عَنْ قَتَادَةَ ، عَنْ عِكْرِمَةَ

---

٢٣٨ ـ إسناده صحيحٌ . وهذه الترجمة : «أبو معاوية عن الأعمش عن إبراهيم» على شرط الشيخين . وشيـ المصنف أبو السائب : هو سلم بن جنادة ، ثقةٌ .

(*) وكذا قال ابن التركماني في غريب القرآن : صادفوا شروق الشمس ، أي : طلوعها .

٢٣٩ ـ إسناده صحيحٌ ، لولا شيخ المصنف ، القاسم ، فلم أجد له ترجمة . وهو مكرر (١٤/٩) . وعزاه السيوط في الدر المنثور ١١٥/٤ للمصنف .

٢٤٠ ـ إسناده صحيحٌ ، إلا أن قتادة لم يصرح بتحديث . وتوبع بشر بنُ معاذٍ عليه . فرواه سهل بنُ عثمان ، ع يزيد مثله . ذكره ابنُ أبي حاتم في «العلل» (٩٥/٢ رقم ١٧٧٦) . وخالفهما العباس بنُ الوليد النرسي فرواه عن يزيد عن سعيد ، عن قتادة قوله ، ولم يذكر عكرمةَ .

ذكره ابنُ أبي حاتم أيضاً ، قال : فسمعتُ أبا زرعة ، يقول : وهم فيه سهلٌ ، وإنما هو عن قتادة قوله . قلتُ : رضـ الله عنك ! فلم يتفرد به سهل حتى يُعصّب به الوهم ، فتابعه بشر بنُ معاذ كما ترى . والله أعلم .

﴿وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ حِجَارَةً مِّن سِجِّيلٍ﴾ « أَيْ مِنْ طِينٍ » .

● وقوله : ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ ﴿٧٥﴾﴾ .

يقول : إن في الذي فعلنا بقوم لوط من إهلاكهم ، وأحللنا بهم من العذاب ، لعلامات ودلالات للمتفرسين(*) المعتبرين بعلامات الله وعبره ، على عواقب أمور أهل معاصيه والكفر به .

وإنما يعني تعالى ذكره بذلك قوم نبي الله محمد ﷺ من قريش ، يقول : فلقومك يا محمد في قوم لوط ، وما حل بهم من عذاب الله حين كذبوا رسولهم ، وتمادوا في غيهم وضلالهم معتبر .

وبنحو الذي قلنا في معنى قوله : ﴿لِّلْمُتَوَسِّمِينَ﴾ . قال أهل التأويل .

● ذكر من قال ذلك :

٢٤١ ـ حَدَّثَنِي عَبْدُ الأَعْلَى بْنُ وَاصِلٍ ، قَالَ : ثنا يَعْلَى بْنُ عُبَيْدٍ ، قَالَ : ثنا عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ أَبِي سُلَيْمَانَ ، عَنْ قَيْسٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ ، فِي قَوْلِهِ : ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ ﴿٧٥﴾﴾ ، قَالَ : «لِلْمُتَفَرِّسِينَ» .

٢٤٢ ـ حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ ، قَالَ : ثنا ابْنُ فُضَيْلٍ ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ ، وَحَدَّثَنَا الْحَسَنُ الزَّعْفَرَانِيُّ ، قَالَ : ثني مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدٍ ، قَالَ : ثني عَبْدُ الْمَلِكِ ، عَنْ قَيْسٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ ، ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ ﴿٧٥﴾﴾ ، قَالَ : « لِلْمُتَفَرِّسِينَ » .

= وأخرجه المصنف في «تفسيره» (٢٩٩/٣٠) ويأتي من طريق معمر عن قتادة ، ولم يجاوز به قتادة .

(*) الفِراسة : المهارة فى تعرف بواطن الأمور من ظواهرها .

٢٤١ ـ إسناده صحيحٌ إن كان حفظه عبد الملك . وهو ابن أبي سليمان ميسرة العرزميّ ، تركه شعبة ولم يحدث عنه ، فقيل له : لِمَ لا تحدث عن العرزمي وأحاديثه حسان ؟ فقال : من حُسنها فررتُ . يعني أنها غرائب ومناكير . وقال الترمذى : ثقةٌ مأمونٌ لا نعلم أحداً تكلَّم فيه غير شعبة ، وقال : قد كان حدث شعبة عنه ثم تركه ، ويقال : إنه تركه لحديث الشفعة الذى تفرد به . اهـ وقال الإمام أحمد : ثقةٌ يُخطيء من أحفظ أهل الكوفة . اهـ وقيس : هو ابن سعد المكيُّ ، ثقةٌ . ويعلى بن عبيد : هو الطنافسي أبو يوسف الكوفيُّ ، ثقةٌ إلا في الثوري .

٢٤٢ ـ إسناده كسابقه . ومحمد بن عبيد : هو الطنافسي أبو عبدالله الكوفي ثقةٌ يحفظُ حديثه . وشيخُ المصنف ، ابنُ وكيع : هو سفيان بن وكيع . ضعيفٌ . وقد ابتُليَ بورَّاقٍ أدخل عليه ما ليس من حديثه فنصح فلم يقبل فسقط حديثه . لكنه تُوبع .

٢٤٣ ـ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو ، قَالَ : ثنا أَبُو عَاصِمٍ ، قَالَ : ثنا عِيسَى. وَحَدَّثَ الْحَارِثُ ، قَالَ : ثنا الْحَسَنُ قَالَ : ثنا وَرْقَاءُ. وَحَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، قَالَ : ثنا شَبَابَةُ ، قَالَ : وَرْقَاءُ. وَحَدَّثَنِي الْمُثَنَّى ، قَالَ : ثنا أَبُو حُذَيْفَةَ ، قَالَ : ثنا شِبْلٌ. وَحَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ ، قَالَ : ثنا أُسَامَةَ ، قَالَ : ثنا شِبْلٌ ـ جَمِيعًا ـ عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ ، مِثْلَهُ .

٢٤٤ ـ / حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ ، قَالَ : ثنا الْحُسَيْنُ ، قَالَ : ثني حَجَّاجٌ ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ ، قَالَ : « الْمُتَوَسِّمِينَ : الْمُتَفَرِّسِينَ ، قَالَ : تَوَسَّمْتُ[1] فِيكَ الْخَيْرَ نَافِلَةً »[2] . [٤٦/١٤]

٢٤٥ ـ حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ ، قَالَ : ثنا أَبِي ، عَنْ سُفْيَانَ ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ أَبِي سُلَيْمَانَ ، عَنْ قَيْسٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ ، ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ ﴿٧٥﴾﴾ ، قَالَ : « الْمُتَفَرِّسِينَ » .

٢٤٦ ـ حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى ، قَالَ : ثنا أَبُو صَالِحٍ ، قَالَ : ثني مُعَاوِيَةُ ، عَنْ عَلِيٍّ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ـ رضى الله عنهما ـ ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ ﴿٧٥﴾﴾ ، يَقُولُ : « لِلنَّاظِرِينَ »[3] .

٢٤٧ ـ حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ ، قَالَ : ثنا مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ ، عَنْ جُوَيْبِرٍ ، عَنِ الضَّحَّاكِ ﴿لِّلْمُتَوَسِّمِينَ﴾ ، قَالَ : « لِلنَّاظِرِينَ » .

---

٢٤٣ ـ صحيحٌ . إسنادٌ دائرٌ ، تقدَّم في (١٤/٤) . وذكره السيوطيُّ في الدر المنثور ١١٦/٤ وعزاه للمصنف وا المنذر .

٢٤٤ ـ إسناده ضعيفٌ . مكرر (١٤/٤) . شيخُ المصنف : القاسم ، لم أجد له ترجمة . وابن جريج مدلسٌ وتدليسه قبيحٌ لا يدلس إلا فيما سمعه من مجروح كما قال الدارقطنيُّ . وفوق ذلك قال ابن معين والبرديجي : لم يسـ من مجاهد إلا حرفاً واحداً .

(١) توسم : بمعنى تفرس وتخيل .

(٢) كذا قال ابن التركماني ، وزاد : « توسمت فيه الخير » رأيت ميسمه وسمته ، أي : علامته . أهـ .

٢٤٥ ـ إسناده ضعيفٌ . وشيخُ المصنف ، ابنُ وكيع : هو سفيان بن وكيع . ضعيفٌ . وعبد الملك بن أبي سليمـ تقدّم الكلام عليه قبل قليل .

٢٤٦ ـ إسناده ضعيفٌ . إسنادٌ دائرٌ تقدَّم بيانُه مفصّلا أول مرة (٣/١٤) . وذكره السيوطيُّ في الدر المنثور ١١٦ وعزاه للمصنف وابن المنذر وابن أبي حاتم .

(٣) وفي غريب القرآن لابن عباس أنه قال : ﴿للمتوسمين﴾ يعني : للمتفرسين ، بلغة قريش . اهـ .

٢٤٧ ـ إسناده ضعيفٌ جداً . جويبر : هو ابن سعيد الأزديّ ، تالفٌ . وابنُ وكيع شيخُ المصنف : هو سفيان بـ وكيع . ضعيفٌ . وقد ابتُليَ بورّاقٍ أدخل عليه ما ليس من حديثه فنصح فلم يقبل فسقط حديثه .

٢٤٨ ـ حَدَّثَنَا بِشْرٌ ، قَالَ : ثنا يَزِيدُ ، قَالَ : ثنا سَعِيدٌ ، عَنْ قَتَادَةَ : ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ ﴿٧٥﴾﴾ . « أَيْ لِلْمُعْتَبِرِينَ » .

٢٤٩ ـ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الأَعْلَى ، قَالَ : ثنا مُحَمَّدُ بْنُ ثَوْرٍ ، عَنْ مَعْمَرٍ ، عَنْ قَتَادَةَ ، قَوْلُهُ : ﴿لِّلْمُتَوَسِّمِينَ﴾ ، قَالَ : « لِلْمُعْتَبِرِينَ » .

٢٥٠ ـ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عُمَارَةَ ، قَالَ : ثني حَسَنُ بْنُ مَالِكٍ قَالَ : ثنا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ قَيْسٍ ، عَنْ عَطِيَّةَ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « اتَّقُوا فِرَاسَةَ الْمُؤْمِنِ ؛ فَإِنَّهُ يَنْظُرُ بِنُورِ اللَّهِ » ، ثُمَّ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : «﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ ﴿٧٥﴾﴾» .

٢٥١ ـ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الطُّوسِيُّ ، قَالَ : ثنا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ ـ مَوْلَى بَنِي هَاشِمٍ ـ قَالَ : ثنا عَمْرُو بْنُ قَيْسٍ الْمُلَائِيُّ ، عَنْ عَطِيَّةَ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ رضي الله عنه عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، بِمِثْلِهِ .

٢٥٢ ـ حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الطُّوسِيُّ ، قَالَ : ثنا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، قَالَ : ثنا الْفُرَاتُ

---

٢٤٨ ـ **إسناده صحيحٌ** . تقدَّم (١/١٤) . وأخرجه عبد الرزاق في «تفسيره» (١٤٥٣) عن معمر به . وذكره السيوطيُّ في الدر المنثور ١١٦/٤ وعزاه للمصنف وعبد الرزاق وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبي الشيخ في العظمة .

٢٤٩ ـ **رجاله ثقاتٌ** . وهو مكرر (٥/١٤) .

٢٥٠ ـ **إسناده ضعيفٌ** . وعطية : هو ابن سعد بن جنادة العوفي ، ضعيفٌ . ومحمد بن كثير : هو القرشيّ أبو إسحاق الكوفيُّ ، ضعيفٌ منكرُ الحديث . وشيخ المصنف محمد بن عُمارة : هو الأسَديّ . يروي عنه المصنفُ كثيراً هنا في «التفسير» وفي «التاريخ» أيضاً ، ولم أجد من ترجمه .

أخرجه العقيليُّ في «الضعفاء» (١٢٩/٤) ، وأبو الشيخ في «الطبقات» (٤١٩/٣) ، وأبو نعيم في «الحلية» (١٠/ ٢٨٢ ـ ٢٨٣) ، والخطيب في «تاريخه» (١٩١/٣) جميعهم من طريق موسى بن داود ، قال : ثنا محمد بن كثير به .

وأخرجه البخاريُّ في «الكبير» (٣٥٤/٧) وعنه الترمذيُّ (٣١٢٧) من طريق مصعب بن سلام ، عن عمرو بن قيس به .

قال الترمذيُّ : هذا حديثٌ غريبٌ . قلتُ : وهذا مصطلح الترمذي في الحديث الضعيف . والله أعلم .

٢٥١ ـ **إسناده كسابقه** إلا أنَّ شيخ المصنف أحمد بن محمد الطوسيُّ : هو ابنُ نيزك بن حبيب البغدادي أبو جعفر . من شيوخ الترمذي . قال ابنُ عقدة : في أمره نظرٌ . وذكره ابنُ حبان في الثقات . وقال فيه الحافظُ صدوقٌ في حفظه شيءٌ . وقال فيه الذهبيُّ : فيه كلامٌ .

٢٥٢ ـ **إسناده ضعيفٌ جداً** . الفرات بن السائب : هو الجزري . قال البخاريُّ في تاريخه الكبير ١٢٩/٧ : تركوه ، منكر الحديث . وقال أبو حاتم وأبو زرعة الرازيان : ضعيف الحديث ، زاد أبو حاتم : منكر الحديث . وقال الدارقطنيُّ وغيره : متروكٌ . وشيخ المصنف تقدم الكلام عليه .

=

ابْنُ السَّائِبِ ، قَالَ : ثنا مَيْمُونُ بْنُ مِهْرَانَ ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ ـ رضى الله عنهما ـ قَالَ : قَالَ رَسُولُ الـ ﷺ : « اتَّقُوا فِرَاسَةَ الْمُؤْمِنِ ؛ فَإِنَّ الْمُؤْمِنَ يَنْظُرُ بِنُورِ اللَّهِ » .

٢٥٣ ـ حَدَّثَنَا عَبْدُ الأَعْلَى بْنُ وَاصِلٍ ، قَالَ : ثني سَعِيدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْجَرْمِيُّ ، قَالَ : ثـ عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ وَاصِلٍ ، قَالَ : ثنا أَبُو بِشْرٍ الْمُزَلِّقُ ، عَنْ ثَابِتٍ الْبُنَانِيِّ ، عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه قَالَ : قَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « إِنَّ للَّهِ عِبَادًا يَعْرِفُونَ النَّاسَ بِالتَّوَسُّمِ » .

٢٥٤ ـ حَدَّثَنِي يُونُسُ بْنُ عَبْدِ الأَعْلَى ، قَالَ : أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ ، قَالَ : قَالَ ابْنُ زَيْدٍ ، فِي قَوْلِهِ : ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ ﴿٧٥﴾﴾ ، قَالَ : « الْمُتَفَكِّرُونَ وَالْمُعْتَبِرُونَ الَّذِينَ يَتَوَسَّمُو الأَشْيَاءَ ، وَيَتَفَكَّرُونَ فِيهَا وَيَعْتَبِرُونَ » .

٢٥٥ ـ حُدِّثْتُ عَنِ الْحُسَيْنِ ، قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا مُعَاذٍ ، يَقُولُ : ثنا عُبَيْدٌ ، قَالَ : سَمِعْـ الضَّحَّاكَ ، يَقُولُ فِي قَوْلِهِ تعالى : ﴿لِلْمُتَوَسِّمِينَ﴾ ، يَقُولُ : « لِلنَّاظِرِينَ » .

٢٥٦ ـ حَدَّثَنِي أَبُو شُرَحْبِيلَ الْحِمْصِيُّ ، قَالَ : ثنا سُلَيْمَانُ بْنُ سَلَمَةَ ، قَالَ : ثنا الْمُؤَمَّلُ بْ

= وأخرجه أبو نعيم في «الحلية» (٩٤/٤) من طريق عمارة بن عقبة ، عن الفرات به . قال أبو نعيم : غريبٌ م حديث ميمون لم نكتبه إلا من هذا الوجه .

٢٥٣ ـ إسناده ظاهره الصحة والخبر غريبٌ منكرٌ . رجاله كلهم ثقات إلا أنَّ أبا بشر المُزَلِّق : هو بكر بن الحك التميمي اليربوعي . وثَّقَهُ موسى بن إسماعيل التبوذكي وعبد الواحد بن واصل الحداد وسعيد بن محمد الجرميُّ ـ وه من تلاميذه . وذكره ابنُ حبان في الثقات . أما أبو زرعة فقال : شيخٌ ليس بالقوي . ومن أجل ذلك قال فيه الحافظُ صدوقٌ فيه ليِّنٌ . وقال فيه الذهبيُّ : ليِّنٌ .

قلتُ : ولم أقفْ له على متابعٍ ، ويظهرُ أنه قد تفرّد بهذا عن ثابت بن أسلم البناني ، كما لم أُتْقِنْ له شاهداً الآن ؛ لذ قال أبو حاتم الرازي (كما في الميزان ٣٤٤/١) : روى خبراً منكراً عن ثابت عن أنس عن النبيّ ﷺ .. وذكره .

أخرجه القضاعي في «مسند الشهاب» (١١٦/٢ح١٠٠٥) من طريق إبراهيم بن عبد الله بن أيوب المخرميّ ، قال ثنا سعيد بن محمد الجرمي به .

وأخرجه الطبراني في «الأوسط» (٢٠٧/٣ح٢٩٣٥) ، قال : ثنا إبراهيم : ثنا سعيد : ثنا أبو عبيدة الحداد به .

٢٥٤ ـ إسناده صحيحٌ . شيخ المصنف ، يونس : هو ابن عبد الأعلى الصدفي المصري ثقةٌ إمامٌ . وابن وهب : هو عبد الله بن وهب بن مسلم ، أبو محمد المصري ، ثقةٌ حافظٌ إمامٌ . وهذا الإسناد تقدّم أول مرة (٩/١٤) .

٢٥٥ ـ سنده ضعيفٌ بل لعله واهٍ . وهو إسنادٌ دائرٌ للمصنف . قدّمناه (١١/١٤) .

٢٥٦ ـ حديثٌ منكرٌ . المؤمل بن سعيد : ترجمه ابنُ أبي حاتم في الجرح والتعديل ٣٧٥/٨ وسأل أباه عنه ، فقال : هو منكر الحديث ، وسليمان بن سلمة منكر الحديث . اهـ وقال ابنُ حبان كما في الميزان : منكر الحديث جداً ، =

سَعِيدِ بْنِ يُوسُفَ الرَّحَبِيُّ ، قَالَ : ثنا أَبُو الْمُعَلَّى أَسَدُ بْنُ وَدَاعَةَ الطَّائِيُّ ، قَالَ : ثنا وَهْبُ بْنُ مُنَبِّهٍ ، عَنْ طَاوُسِ بْنِ كَيْسَانَ ، / عَنْ ثَوْبَانَ ﷺ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « احْذَرُوا فِرَاسَةَ الْمُؤْمِنِ ؛ فَإِنَّهُ يَنْظُرُ بِنُورِ اللَّهِ ، وَيَنْطِقُ بِتَوْفِيقِ اللَّهِ » . [٤٧/١٤]

* *

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿وَإِنَّهَا لَبِسَبِيلٍ مُّقِيمٍ ﴿٧٦﴾ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴿٧٧﴾﴾.

يقول تعالى ذكره : وإن هذه المدينة ـ مدينة سدوم ـ لبطريق واضح مقيم ، يراها المجتاز بها ، لا خفاء بها ، ولا يبرح مكانها ، فيجهل ذو لب أمرها ، وغب معصية الله والكفر به (*) .

وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل .

● **ذكر من قال ذلك :**

٢٥٧ ـ حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ ، قَالَ : ثنا ابْنُ نُمَيْرٍ ، عَنْ وَرْقَاءَ. وَحَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، قَالَ : ثنا شَبَابَةُ ، قَالَ : ثنا وَرْقَاءُ. وَحَدَّثَنِي الْحَارِثُ ، قَالَ : ثنا الْحَسَنُ ، قَالَ : ثنا وَرْقَاءُ. وَحَدَّثَنِي الْمُثَنَّى ، قَالَ : ثنا إِسْحَاقُ ، قَالَ : ثنا عَبْدُ اللَّهِ ، عَنْ وَرْقَاءَ. وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو ، قَالَ : ثنا أَبُو عَاصِمٍ ، قَالَ : ثنا عِيسَى ـ جَمِيعًا ـ عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلُهُ ـ عز وجل ـ : ﴿وَإِنَّهَا لَبِسَبِيلٍ مُّقِيمٍ ﴿٧٦﴾﴾ ، قَالَ : « لَبِطَرِيقٍ مُعَلَّمٍ » .

٢٥٨ ـ حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ ، قَالَ : ثنا الْحُسَيْنُ ، قَالَ : ثني حَجَّاجٌ ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ ، مِثْلَهُ .

= روى عنه سليمان بن سلمة الخبائري فلا أدري البلية منه أو من سليمان . وشيخُ المصنف أبو شرحبيل الحمصي : يشبه أن يكون هو إسحاق بن شرحبيل أبو شرحبيل شيخٌ لأبي حاتم الرازي وتُرجِم في الجرح والتعديل ٢٢٥/٢ وقيل المدني ، ولم يذكر فيه جرحا ولا تعديلاً . وحديثُ ثوبان هذا جهدت في البحث عمن أخرجه فلم أجده عند غير المصنف . والله أعلم .

(*) الغب من كل شيء : عاقبته وآخرته .

٢٥٧ ـ صحيحٌ . إسنادٌ دائرٌ للمصنف ، تقدَّم في (٤/١٤) . وذكره السيوطيُّ في الدر المنثور ١١٦/٤ وعزاه للمصنف وابن أبي شيبة وابن المنذر وابن أبي حاتم .

٢٥٨ ـ إسناده ضعيفٌ . مكرر (٤/١٤) . شيخُ المصنف : القاسم ، لم أجد له ترجمة . وابن جريج مدلسٌ ، وتدليسه قبيحٌ لا يدلس إلا فيما سمعه من مجروح كما قال الدارقطنيُّ . وفوق ذلك قال ابن معين والبرديجي : لم =

٢٥٩ ـ حَدَّثَنَا بِشْرٌ ، قَالَ : ثنا يَزِيدُ ، قَالَ : ثنا سَعِيدٌ ، عَنْ قَتَادَةَ ، ﴿وَإِنَّهَا لَبِسَبِيلٍ مُّقِيمٍ ﴿٧٦﴾﴾ ، يَقُولُ : « بِطَرِيقٍ وَاضِحٍ » .

٢٦٠ ـ حَدَّثَنِي يُونُسُ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ ، قَالَ : قَالَ ابْنُ زَيْدٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَإِنَّهَا لَبِسَبِيلٍ مُّقِيمٍ ﴿٧٦﴾﴾ ، قَالَ : « طَرِيقٌ ، السَّبِيلُ : الطَّرِيقُ » .

٢٦١ ـ حَدَّثَنَا عَنِ الْحُسَيْنِ ، قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا مُعَاذٍ ، يَقُولُ : ثنا عُبَيْدٌ ، قَالَ : سَمِعْتُ الضَّحَّاكَ يَقُولُ فِي قَوْلِهِ : ﴿لَبِسَبِيلٍ مُّقِيمٍ﴾ ، يَقُولُ : « بِطَرِيقٍ مُعَلَّمٍ » .

● **وقوله** : ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴿٧٧﴾﴾ .

يقول تعالى ذكره : إن في صنيعنا بقوم لوط ما صنعنا بهم ، لعلامة ودلالة بينة لمن آمن بالله ، على انتقامه من أهل الكفر به ، وإنقاذه من عذابه ـ إذا نزل بقوم ـ أهل الإيمان به منهم.

٢٦٢ ـ كما حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ ، قَالَ : ثنا أَبُو أَحْمَدَ ، قَالَ : ثنا سُفْيَانُ ، عَنْ سِمَاكٍ ،

= يسمع من مجاهد إلا حرفاً واحداً .

٢٥٩ ـ إسناده صحيحٌ . تقدَّم (١٤/١) .

٢٦٠ ـ إسناده صحيحٌ . وهذا الإسناد تقدّم أول مرة (١٤/٩) .

٢٦١ ـ سنده ضعيفٌ بل لعله واهٍ . وهو إسنادٌ دائرٌ للمصنف . (١٤/١١) .

٢٦٢ ـ إسناده جيّدٌ لأجل الكلام في سماك : وهو ابنُ حرب أبو المغيرة الكوفيُّ . صدوقٌ ساء حفظه وتغير بأخرة وكان يقبل التلقين وروايته عن عكرمة خاصة مضطربةٌ . قال يعقوب بن شيبة والدارقطنيُّ : فمن سمع منه قديما مثل شعبة وسفيان فحديثه مستقيم . قلتُ : والراوي عنه هنا هو سفيان الثوري . وقال ابنُ عدي : ولسماك حديثٌ كثيرٌ مستقيم إن شاء الله وأحاديثه حسانٌ وهو صدوقٌ لا بأس به .

ثم أبو أحمد : هو الزبيري محمد بن عبد الله بن الزبير . قال فيه الحافظُ : ثقةٌ ثبتٌ إلا أنه قد يخطيء في حديث الثوري .

وقد خُولِفَ فيه أبو أحمد الزبيري . خالفه أبو أسامة حماد بنُ أسامة وأبو نعيم الفضل بنُ دكين فروياه عن سفيان ، عن سماك ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس ، نحوه . فجعلاه من تفسير ابن عباس لا سعيد بن جبير . وهذا أرجح .

أما حديثُ أبي أسامة فأخرجه : المصنف (في الحديث التالي) عن ابن وكيع ، قال : ثنا أبو أسامة ، عن سفيان . وشيخه ابنُ وكيع : هو سفيان . ضعيفٌ .

وحديثُ أبي نعيم أخرجه الحاكم في «المستدرك» (٣٨٦/٢) ، قال : حدثني محمد بن صالح بن هانيء : ثنا السري بن خزيمة : ثنا أبو نعيم : ثنا سفيان . =

عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ ، فِي قَوْلِهِ : ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً﴾ ، قَالَ : « هُوَ كَالرَّجُلِ يَقُولُ لأَهْلِهِ : عَلامَةُ مَا بَيْنِي وَبَيْنِكُمْ أَنْ أُرْسِلَ إِلَيْكُمْ خَاتَمِي ، أَوْ آيَةَ كَذَا وَكَذَا » .

٢٦٣ ـ حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ ، قَالَ : ثنا أَبُو أُسَامَةَ ، عَنْ سُفْيَانَ ، عَنْ سِمَاكٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ـ رضى الله عنهما ـ ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً﴾ ، قَالَ : « أَمَا تَرَى الرَّجُلَ يُرْسِلُ بِخَاتَمِهِ إِلَى أَهْلِهِ ، فَيَقُولُ : هَاتُوا كَذَا وَكَذَا ، فَإِذَا رَأَوْهُ عَلِمُوا أَنَّهُ حَقٌّ » .

* *

القول في تأويل قوله تعالى : ﴿وَإِن كَانَ أَصْحَٰبُ ٱلْأَيْكَةِ لَظَٰلِمِينَ ﴿٧٨﴾ فَٱنتَقَمْنَا مِنْهُمْ وَإِنَّهُمَا لَبِإِمَامٍ مُّبِينٍ ﴿٧٩﴾﴾.

/ يقول تعالى ذكره : وقد كان أصحاب الغيضة(*) ظالمين . يقول : كانوا بالله كافرين . [٤٨/١٤]

و : ﴿ٱلْأَيْكَةِ﴾ الشجر الملتف المجتمع ، كما قال أمية :

كبكا الحمام على فرو ع الأيك في الغصن الجوانح

وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل .

- **ذكر من قال ذلك :**

٢٦٤ ـ حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ حَبِيبِ بْنِ الشَّهِيدِ ، قَالَ : ثنا عَتَّابُ بْنُ بَشِيرٍ ، عَنْ

= شيخ الحاكم محمد بن صالح : وثَّقه الحاكمُ (كما في الأنساب للسمعاني ١/١٤٧ ـ الأحنف) . وقال : سمعتُ أبا جعفر ، محمد بن صالح بن هانيء الثقةُ المأمون . اهـ ووثقه ابنُ كثير (البداية والنهاية ١١/٢٢٥) ، وقال : كان يفهم ويحفظ كان ثقة زاهداً . اهـ

والسري بن خزيمة : وثقه ابنُ حبان (٨/٣٠٢) ، وقال : مستقيم الحديث . وقال فيه الحاكمُ : هو شيخٌ فوق الثقة . وله ترجمة في السير ١٣/ ٢٤٥.

قال الحاكم : صحيح على شرط مسلم . قلتُ : رضي الله عنك ! فهذه الترجمة «الثوري عن سماك» احتج بها مسلمٌ ، نعم ولكن عن غير سعيد بن جبير .

٢٦٣ ـ تقدَّم في الذي قبله .

(*) الغيضة : الأجمة ، والموضع يكثر فيه الشجر ويلتف .

٢٦٤ ـ منكرٌ . عتَّاب بنُ بَشير : هو الجزري . تكلَّمُوا فيه وفي روايته عن خُصيف خاصة . فقال الإمام أحمد : أحاديث عتّاب عن خُصيف مُنكرة . وذكره السيوطيُّ في الدر المنثور ٤/١١٦ وعزاه للمصنف .

خُصَيْفٍ ، قَالَ فِي قَوْلُهُ تعالى : ﴿أَصْحَٰبُ ٱلْأَيْكَةِ﴾ ، قَالَ : « الشَّجَرُ ، وَكَانُوا يَأْكُلُونَ فِي الصَّيْفِ الْفَاكِهَةَ الرَّطْبَةَ ، وَفِي الشِّتَاءِ الْيَابِسَةَ » .

٢٦٥ ـ حَدَّثَنَا بِشْرٌ ، قَالَ : ثنا يَزِيدُ ، قَالَ : ثنا سَعِيدٌ ، عَنْ قَتَادَةَ ، قَوْلُهُ : ﴿وَإِن كَانَ أَصْحَٰبُ ٱلْأَيْكَةِ لَظَٰلِمِينَ ﴿٧٨﴾﴾ . « ذُكِرَ لَنَا أَنَّهُمْ كَانُوا أَهْلَ غَيْضَةٍ ، وَكَانَ عَامَّةُ شَجَرِهِمْ هَذَا الدَّوْمُ ، وَكَانَ رَسُولُهُمْ فِيمَا بَلَغَنَا شُعَيْبٌ ﷺ ، أرسل إِلَيْهِمْ وَإِلَى أَهْلِ مَدْيَنَ ، أرسل إِلَى أُمَّتَيْنِ مِنَ النَّاسِ ، وَعُذِّبَتَا بِعَذَابَيْنِ شَتَّى ، أَمَّا أَهْلُ مَدْيَنَ فَأَخَذَتْهُمُ الصَّيْحَةُ ، وَأَمَّا أَصْحَابُ الأَيْكَةِ ، فَكَانُوا أَهْلَ شَجَرٍ مُتَكَاوِسٍ [(١)] ، ذُكِرَ لَنَا أَنَّهُ سَلَّطَ عَلَيْهِمُ الْحَرَّ سَبْعَةَ أَيَّامٍ ، لا يُظِلُّهُمْ مِنْهُ ظِلٌّ ، وَلا يَمْنَعُهُمْ مِنْهُ شَيْءٌ ، فَبَعَثَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ سَحَابَةً ، فَحَلُّوا تَحْتَهَا يَلْتَمِسُونَ الرَّوْحَ فِيهَا ، فَجَعَلَهَا اللَّهُ عَلَيْهِمْ عَذَابًا ، بَعَثَ عَلَيْهِمْ نَارًا فَاضْطَرَمَتْ عَلَيْهِمْ فَأَكَلَتْهُمْ ، فَذَلِكَ ﴿عَذَابُ يَوْمِ ٱلظُّلَّةِ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ﴾ [(٢)] » .

٢٦٦ ـ حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى ، قَالَ : ثنا إِسْحَاقُ ، قَالَ : ثنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي حَمَّادٍ ، قَالَ : ثنا عَمْرُو بْنُ ثَابِتٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ ، قَالَ : «﴿أَصْحَٰبُ ٱلْأَيْكَةِ﴾ . أَصْحَابُ غيضه » .

٢٦٧ ـ حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ ، قَالَ : ثنا الْحُسَيْنُ ، قَالَ : ثني حَجَّاجٌ ، قَالَ : قَالَ ابْنُ جُرَيْجٍ : قَوْلُهُ : ﴿وَإِن كَانَ أَصْحَٰبُ ٱلْأَيْكَةِ لَظَٰلِمِينَ ﴿٧٨﴾﴾ ، قَالَ : « قَوْمُ شُعَيْبٍ » .

---

٢٦٥ ـ إسناده صحيحٌ . تقدَّم (١/١٤) . وذكره السيوطيُّ في الدر المنثور ١١٦/٤ وعزاه للمصنف وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم .

(١) شجر متكاوس : كثير ملتف .

(٢) الشعراء : ١٨٩.

٢٦٦ ـ ضعيفٌ واهٍ . شيخُ المصنف المثنى : هو ابنُ إبراهيم الآملي لم أجد له ترجمة ؛ وإسحاق هو : ابن الحجاج الرازي الطاحوني المقريء ، روى عن ابنِ أبي حماد ، وترجمه ابنُ أبي حاتم في الجرح والتعديل ٢١٧/٢ ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً ؛ وعبد الرحمن بنُ أبي حماد : هو عبد الرحمن بن شكيل المقريء الكوفيّ ، ضبطه في تكملة الإكمال ١٩٨/٣ ـ ١٩٩ : شُكَيل بضم الشين المعجمة وفتح الكاف وآخره لام . وترجمه ابنُ أبي حاتم أيضاً ٢٤٤/٥ ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً . أمَّا عمرو بن ثابت : فهو ابن هرمز ضعيفٌ بل رافضيٌّ خبيثٌ . قال ابنُ معين : ليس بثقة ولا مأمون ولا يكتب حديثه . وأبوه : ثابت : هو الكوفيّ أبو المقدام الحداد . الأكثرون على توثيقه .

وذكره السيوطيُّ في الدر المنثور ١١٦/٤ وعزاه للمصنف .

٢٦٧ ـ إسناده ضعيفٌ . شيخ المصنف ، القاسم ، فلم أجد له ترجمة . وابن جريج ثقةٌ لكنه مدلسٌ ، =

قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ ـ رضى الله عنهما ـ : « الأَيْكَةُ ذَاتُ آجَامٍ وَشَجَرٍ ، كَانُوا فِيهَا » .

٢٦٨ ـ حُدِّثْتُ عَنِ الْحُسَيْنِ ، قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا مُعَاذٍ ، يَقُولُ : ثنا عُبَيْدٌ ، قَالَ : سَمِعْتُ الضَّحَّاكَ ، يَقُولُ : فِي قَوْلِهِ : ﴿أَصْحَٰبُ ٱلْأَيْكَةِ﴾ ، قَالَ : « هُمْ قَوْمُ شُعَيْبٍ ، وَالأَيْكَةُ : الْغَيْضَةُ » .

٢٦٩ ـ / حَدَّثَنِي يُونُسُ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا عَمْرُو بْنُ الْحَارِثِ ، عَنْ [٤٩/١٤] سَعِيدِ بْنِ أَبِي هِلالٍ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، عَنْ قَتَادَةَ ، أَنَّهُ ، قَالَ : «﴿وَإِن كَانَ أَصْحَٰبُ ٱلْأَيْكَةِ﴾ ، وَالأَيْكَةُ : الشَّجَرُ الْمُلْتَفُّ » .

* *

• وَقَوْلُهُ : ﴿فَٱنتَقَمْنَا مِنْهُمْ﴾ .

يقول تعالى ذكره : فانتقمنا من ظلمة أصحاب الأيكة .

• وقوله : ﴿وَإِنَّهُمَا لَبِإِمَامٍ مُّبِينٍ﴾ :

يقول : وإن مدينة أصحاب الأيكة ، ومدينة قوم لوط . والهاء والميم في قوله : ﴿وَإِنَّهُمَا﴾ . من ذكر المدينتين . ﴿لَبِإِمَامٍ﴾ . يقول : لبطريق يأتمون به في سفرهم ، ويهتدون به ، : ﴿مُّبِينٍ﴾ . يقول : يبين لمن ائتم به استقامته . وإنما جعل الطريق إماما ، لأنه يؤم ويتبع .

وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل .

• ذكر من قال ذلك :

٢٧٠ ـ حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى ، قَالَ : ثنا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ صَالِحٍ ، قَالَ : ثني مُعَاوِيَةُ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي

= وتدليسه قبيحٌ لا يدلس إلا فيما سمعه من مجروح ، كما قال الدارقطنيُّ . واستخدم هنا ما يدلُّ على تدليسه قطعاً . وفوق ذلك لم يدرك ابن عباس . فقد توفى ابنُ عباس سنة ٦٨ أو ٦٩ أو ٧٠ هـ بالطائف بينما ولد ابن جريج سنة ٨٠هـ عام الجحاف كما قال ابنُ سعد . وذكره السيوطيُّ في الدر المنثور ١١٦/٤ وعزاه للمصنف وابن المنذر .

٢٦٨ ـ سنده ضعيفٌ بل لعله واهٍ . إسنادٌ دائرٌ للمصنف . (١١/١٤) .

٢٦٩ ـ إسناده ضعيفٌ . عمرو بن عبد الله : هو ابن الأسوار اليماني . شيخٌ لمعمر ويروي عن عكرمة . الأكثرون على تليينه ، بل قال الأزديُّ : متروك الحديث .

٢٧٠ ـ إسناده ضعيفٌ . عليّ بن أبي طلحة لم يسمع التفسير من ابن عباس . ومعاوية : هو ابن صالح صدوقٌ له أوهام . وعبد الله بن صالح : هو أبو صالح كاتب الليث في حفظه مقالٌ مشهور . وشيخ المصنف : المثنى ، لم أجد =

طَلْحَةَ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ـ رضى الله عنهما ـ قَوْلُهُ : ﴿وَإِنَّهُمَا لَبِإِمَامٍ مُّبِينٍ﴾ ، يَقُولُ : « عَلَى الطَّرِيقِ » .

٢٧١ ـ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ ، قَالَ : ثني أَبِي ، قَالَ : ثني عَمِّي ، قَالَ : ثني أَبِي ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ـ رضى الله عنهما ـ قَوْلُهُ : ﴿فَٱنتَقَمْنَا مِنْهُمْ وَإِنَّهُمَا لَبِإِمَامٍ مُّبِينٍ ﴿٧٩﴾﴾ ، يَقُولُ : « طَرِيقٌ ظَاهِرٌ »(١) .

٢٧٢ ـ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو ، قَالَ : ثنا أَبُو عَاصِمٍ ، قَالَ : ثنا عِيسَى. وَحَدَّثَنِي الْحَارِثُ ، قَالَ : ثنا الْحَسَنُ ، قَالَ : ثنا وَرْقَاءُ. وَحَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، قَالَ : ثنا شَبَابَةُ ، قَالَ : ثنا وَرْقَاءُ وَحَدَّثَنِي الْمُثَنَّى ، قَالَ : ثنا إِسْحَاقُ ، قَالَ : ثنا عَبْدُ اللَّهِ ، عَنْ وَرْقَاءَ. وَحَدَّثَنِي الْمُثَنَّى ، قَالَ : ثنا أَبُو حُذَيْفَةَ ، قَالَ : ثنا شِبْلٌ ـ جَمِيعًا ـ عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ ، فِي قَوْلِهِ : ﴿وَإِنَّهُمَا لَبِإِمَامٍ مُّبِينٍ﴾ ، قَالَ : « بِطَرِيقٍ مُعلم »(٢) .

٢٧٣ ـ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الأَعْلَى ، قَالَ : ثنا مُحَمَّدُ بْنُ ثَوْرٍ ، عَنْ مَعْمَرٍ ، عَنْ قَتَادَةَ ، ﴿وَإِنَّهُمَا لَبِإِمَامٍ مُّبِينٍ﴾ ، قَالَ : « طَرِيقٌ وَاضِحٌ »(٣) .

٢٧٤ ـ حُدِّثْتُ عَنِ الْحُسَيْنِ ، قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا مُعَاذٍ ، يَقُولُ : أَخْبَرَنَا عُبَيْدٌ ، قَالَ : سَمِعْتُ

= له ترجمة . وهذا إسنادٌ دائرٌ للمصنف تقدَّم بيانُه مفصّلا أول مرة (١٤/٣) . وذكره السيوطيُّ في الدر المنثور ١١٦/٤ وعزاه للمصنف وابن المنذر وابن أبي حاتم .

(١) وفى غريب القرآن المنسوب إليه قال : ﴿لبإمام مبين﴾ يعنى : بكتاب مبين ، بلغة قريش . اهـ .

٢٧١ ـ سنده ضعيفٌ جداً . فهذه أسرةٌ كلها ضُعَفَاءٌ ! نسألُ الله السلامة والعافية . وهو إسنادٌ دائرٌ ، تقدّم بيانه أول مرّة (١٠/١٤) . وذكره السيوطيُّ في الدر المنثور ١١٦/٤ وعزاه للمصنف .

٢٧٢ ـ صحيحٌ . وهذا إسنادٌ دائرٌ للمصنف ، تقدَّم (٤/١٤) . وذكره السيوطيُّ في الدر المنثور ١١٦/٤ وعزاه للمصنف وابن أبي شيبة وابن المنذر وابن أبي حاتم .

٢٧٣ ـ رجاله ثقاتٌ . مكرر (٥/١٤) . أخرجه عبد الرزاق في «التفسير» (١٤٥٤) عن معمر به . وذكره السيوطيُّ في الدر المنثور ١١٦/٤ وعزاه للمصنف وابن أبي حاتم .

(٢) في نسخة : « بطريقٍ واضحٍ » .

(٣) كذا قال ابن التركماني ، وزاد : لأنه يُؤَمُّ : يُقصدُ ويُتبعُ . اهـ (غريب القرآن) .

٢٧٤ ـ سنده ضعيفٌ بل لعله واهٍ . وهو إسنادٌ دائرٌ للمصنف . (١١/١٤) . وذكره السيوطيُّ في الدر المنثور ٤/ ١١٦ ـ ١١٧ وعزاه للمصنف وابن أبي حاتم .

الضَّحَّاكَ ، يَقُولُ فِي قَوْلِهِ عز وجل : ﴿لَبِإِمَامٍ مُّبِينٍ﴾ « بِطَرِيقٍ مُسْتَبِينٍ » .

* *

القول في تأويل قوله تعالى : ﴿وَلَقَدْ كَذَّبَ أَصْحَٰبُ ٱلْحِجْرِ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿٨٠﴾ وَءَاتَيْنَٰهُمْ ءَايَٰتِنَا فَكَانُوا۟ عَنْهَا مُعْرِضِينَ ﴿٨١﴾﴾ .

يقول تعالى ذكره : ولقد كذب سكان الحجر . وجعلوا لسكناهم فيها ومقامهم بها أصحابها ، كما قال تعالى ذكره : ﴿وَنَادَىٰٓ أَصْحَٰبُ ٱلْجَنَّةِ أَصْحَٰبَ ٱلنَّارِ أَن قَدْ وَجَدْنَا مَا وَعَدَنَا رَبُّنَا حَقًّا﴾ (*) ، فجعلهم أصحابها ، لسكناهم فيها ومقامهم بها . و﴿ٱلْحِجْرِ﴾ : مدينة ثمود . وكان قتادة يقول في معنى الحجر ما :

٢٧٥ ـ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الأَعْلَى ، قَالَ : ثنا مُحَمَّدُ بْنُ ثَوْرٍ ، عَنْ مَعْمَرٍ ، عَنْ قَتَادَةَ ، ﴿أَصْحَٰبُ ٱلْحِجْرِ﴾ : قَالَ : « أَصْحَابُ الْوَادِي » .

٢٧٦ ـ حَدَّثَنِي يُونُسُ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ ، قَالَ : أَخْبَرَنِي يُونُسُ ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ ، وَهُوَ يَذْكُرُ الْحِجْرَ مَسَاكِنَ ثَمُودَ ، / قَالَ : قَالَ سَالِمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ : إِنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ ـ رضى الله عنهما ـ قَالَ : مَرَرْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَلَى الْحِجْرِ ، فَقَالَ لَنَا رَسُولُ اللَّهِ [٥٠/١٤]

(*) الأعراف : ٤٤ .

٢٧٥ ـ رجاله ثقات . مكرر (٥/١٤) . أخرجه عبد الرزاق في «التفسير» (١٤٥٥) عن معمر به . وذكره السيوطيُّ في الدر المنثور ١١٧/٤ وعزاه للمصنف وابن المنذر وابن أبي حاتم .

٢٧٦ ـ حديث صحيح إسناده على شرط الشيخين بدءً من ابن وهب .

وأخرجه مسلمٌ في «الزهد والرقائق من صحيحه» (٣٩/٢٩٨٠) ، قال : حدثني حرملة بنُ يحيى : أخبرنا ابنُ وهبٍ ، بهذا الإسناد والمتن سواء .

وأخرجه البخاريُّ في «كتاب أحاديث الأنبياء من صحيحه» (٣٣٨١) ، قال : حدثني عبد الله بن محمد : ثنا وهب : ثنا أبي : سمعت يونس . وأيضاً (٣٣٨٠) ، قال : حدثني محمد : أخبرنا عبد الله ، عن معمر . وفي كتاب المغازي (٤٤١٩) ، قال : ثنا عبد الله بن محمد الجعفيّ : ثنا عبد الرزاق : أخبرنا معمر . كلاهما عن الزهري بهذا الإسناد سواء .

وأخرجه البخاريُّ (٤٤٢٠) ، ومسلم (٣٨/٢٩٨٠) عن عبد الله بن دينار ، عن ابن عمر ، مرفوعاً نحوه .

(ثم زجر) أي زَجَرَ النَّاقَةَ . لم يذكر الناقة للعلم بها . والمعنى : ساقها بشدة حتى خلَّف المساكن وجاوزها .

ﷺ : «لا تَدْخُلُوا مَسَاكِنَ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ إِلا أَنْ تَكُونُوا بَاكِينَ ، حَذَرًا أَنْ يُصِيبَكُمْ مِثْلُ مَا أَصَابَهُمْ» ، ثُمَّ زَجَرَ فَأَسْرَعَ حَتَّى خَلَّفَهَا(*) .

٢٧٧ ـ حَدَّثَنَا زَكَرِيَّا بْنُ يَحْيَى بْنِ أَبَانَ الْمِصْرِيُّ ، قَالَ : ثنا أَبُو يُوسُفَ يَعْقُوبُ بْنُ إِسْحَاقَ ابْنِ أَبِي عَبَّادٍ الْمَكِّيُّ ، قَالَ : ثنا دَاوُدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُثْمَانَ بْنِ خثيم ، عَنِ ابْنِ سَابِطٍ ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ـ رضى الله عنهما ـ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قَالَ وَهُوَ بِالْحِجْرِ : «هَؤُلاءِ قَوْمُ صَالِحٍ ، أَهْلَكَهُمُ اللَّهُ إِلا رَجُلا كَانَ فِي حَرَمِ اللَّهِ ، مَنَعَهُ حَرَمُ اللَّهِ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ» ، قِيلَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ مَنْ هُوَ ؟ قَالَ : «أَبُو رِغَالٍ» .

● **وقوله** : ﴿وَءَاتَيْنَٰهُمْ ءَايَٰتِنَا فَكَانُوا۟ عَنْهَا مُعْرِضِينَ ﴿٨١﴾﴾ .

يقول : وأريناهم أدلتنا وحججنا على حقيقة ما بعثنا به إليهم رسولنا صالحا ، فكانوا عن آياتنا التي آتيناهموها معرضين ، لا يعتبرون بها ولا يتعظون .

* *

(*) زجر الشيء : أثاره ، وزجر البعير : حثه وحمله على السرعة .

٢٧٧ ـ **إسناده ضعيفٌ منقطع** . ابنُ سابط : هو عبد الرحمن بن عبد الله بن سابط . ثقةٌ فقيهٌ كثير الإرسال . قال ابنُ معين وسُئل : سمع ابنُ سابط من جابر ؟ قال : لا هو مرسلٌ . وأبو يوسف يعقوب بن إسحاق : ترجمه ابنُ أبي حاتم في الجرح والتعديل وسأل أباه عنه فقال : كان يسكن قلزم قدمت قلزم وهو غائب فلم أكتب عنه ومحله الصدق ، لا بأس به .

وشيخ المصنف زكريا بن يحيى بن أبان المصريّ : لم أجد من ترجمه ، حدَّثَ عنه المصنفُ في عشرة مواضع ، وهو يروي عن : سعيد بن تليد ٣/ ٤٩، ١٢/ ٨٨؛ وأبي زيد عبد الرحمن بن أبي الغمر ٧/ ٨٣؛ وأبي يوسف يعقوب بن إسحاق بن أبي عباد المكيّ ١٤/ ٥٠؛ وسعيد بن عفير ١٥/ ٤٩؛ وموسى بن هارون البردي ٢١/ ١٧؛ ونعيم ٢٢/ ٩١؛ وسعيد بن أبي مريم ٢٧/ ١٤٦، ٢٨/ ١٤٢؛ وعمرو بن طارق ٣٠/ ٣١٣.

واختلفُ عن ابن خثيم فيه : فرواه داود بن عبد الرحمن أبو سليمان العطار عنه ـ كما هنا ـ ، عن ابن سابط ، عن جابر ، مرفوعاً .

ورواه : معمر بنُ راشد ويحيى بنُ سليم ومسلم بنُ خالد ثلاثتُهم عنه ، عن أبي الزبير ، عن جابر ، مرفوعاً . فجعلوا شيخَ ابن خثيم أبا الزبير لا ابن سابط .

فحديث معمر : أخرجه أحمد في «المسند» (٣/٢٩٦) ، والحاكم في «المستدرك» (٢/٣٥١) من طريق إسحاق بن إبراهيم بن عباد كلاهما ، عن عبد الرزاق ، عن معمر ، عن ابن خثيم . =

القول في تأويل قوله تعالى: ﴿وَكَانُوا يَنْحِتُونَ مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا آمِنِينَ ﴿٨٢﴾ فَأَخَذَتْهُمُ الصَّيْحَةُ مُصْبِحِينَ ﴿٨٣﴾ فَمَا أَغْنَى عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴿٨٤﴾﴾.

يقول تعالى ذكره: وكان أصحاب الحجر، وهم ثمود قوم صالح، ينحتون من الجبال بيوتا آمنين من عذاب الله. وقيل: آمنين من الخراب، أن تخرب بيوتهم التي نحتوها من الجبال. وقيل: آمنين من الموت.

● وقوله: ﴿فَأَخَذَتْهُمُ الصَّيْحَةُ مُصْبِحِينَ ﴿٨٣﴾﴾:

يقول: فأخذتهم صيحة الهلاك حين أصبحوا من اليوم الرابع من اليوم الذي وعدوا العذاب، وقيل لهم: ﴿تَمَتَّعُوا فِي دَارِكُمْ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ﴾(*).

● وقوله: ﴿فَمَا أَغْنَى عَنْهُم مَّا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴿٨٤﴾﴾:

يقول: فما دفع عنهم عذاب الله ما كانوا يجترحون من الأعمال الخبيثة قبل ذلك.

* *

= وحديث يحيى بن سليم: أخرجه الفاكهي في «أخبار مكة» (١٤٥٥) عنه، عن ابن خثيم.

وحديث مسلم بن خالد: أخرجه ابن حبان (١٤/٧٧ح٦١٩٧) من طريق ابن وهب، والحاكم (٢/٣٧١) من طريق أحمد بن محمد بن الوليد الأزرقي كلاهما، عن مسلم بن خالد، عن ابن خثيم.

وعندي أنَّ رواية الجماعة أرجح من رواية الواحد، والحديثُ عن أبي الزبير أشبه، لأنَّ داود بنَ عبد الرحمن العطار وإنْ كان ثقة من رجال الشيخين، إلا أن الحاكم نقل تضعيفه عن ابنِ معين، وقال الأزديُّ: يتكلَّمُون فيه.

ويمكن أن يكون هذا من ابنِ خثيم نفسه، فهو وإن وثَّقه جماعةٌ فقد ليَّنه النسائيُّ، وقال ابنُ حبان: يُخطيء. بل قال فيه ابنُ المدينيّ: منكر الحديث. كما في ترجمته من ت التهذيب ٥/ ٣١٥.

وقد يتأيد ما رجحناه بأننا وجدنا مُتابِعاً لابنِ خثيم على روايته عن أبي الزبير. تابعه ابنُ لهيعة. وأخرجه الطبرانيُّ في «الأوسط» (٩/٣٧ح٩٠٦٩): حدثنا المقدام: نا عبد الله بن يوسف: نا ابنُ لهيعة، عن أبي الزبير، عن جابر مرفوعاً. هذا سندٌ ضعيفٌ لضعف المقدام شيخ الطبراني، وسوء حفظ ابن لهيعة.

وحديث أبي الزبير هذا حسَّنه الحافظُ في الفتح ٦/ ٣٨٠ - ٣٨١، وهو كما قال لولا عنعنة أبي الزبير. والله أعلم.

(*) هود: ٦٥.

القول في تأويل قوله : ﴿وَمَا خَلَقْنَا ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَآ إِلَّا بِٱلْحَقِّ ۗ وَإِنَّ ٱلسَّاعَةَ لَءَاتِيَةٌ ۖ فَٱصْفَحِ ٱلصَّفْحَ ٱلْجَمِيلَ ﴿٨٥﴾ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ ٱلْخَلَّٰقُ ٱلْعَلِيمُ ﴿٨٦﴾﴾.

يقول تعالى ذكره : وما خلقنا الخلائق كلها ، سماءها وأرضها ، ما فيهما وما بينهما ـ يعني بقوله : ﴿وَمَا بَيْنَهُمَآ﴾ : وما بينهما في أطباق ذلك ـ ﴿إِلَّا بِٱلْحَقِّ﴾ . يقول : إلا بالعدل والإنصاف ، لا بالظلم والجور .

وإنما يعني تعالى ذكره بذلك أنه لم يظلم أحدا من الأمم التي اقتص قصصها في هذ السورة ، وقصص إهلاكه إياها ، بما فعل به من تعجيل النقمة له ، على كفره به ، فيعذبه ويهلك بغير استحقاق ، لأنه لم يخلق السماوات والأرض وما بينهما بالظلم والجور ، ولكنه خلق ذلك بالحق والعدل .

● **وقوله :** ﴿وَإِنَّ ٱلسَّاعَةَ لَءَاتِيَةٌ ۖ فَٱصْفَحِ ٱلصَّفْحَ ٱلْجَمِيلَ﴾/ : [٥١/١٤]

يقول تعالى ذكره لنبيه محمد ﷺ : وإن الساعة ـ وهي الساعة التي تقوم فيها القيامة لجائية ، فارض بها لمشركي قومك الذين كذبوك ، وردوا عليك ما جئتهم به من الحق : ﴿فَٱصْفَحِ ٱلصَّفْحَ ٱلْجَمِيلَ﴾ . يقول : فأعرض عنهم إعراضا جميلا ، واعف عنهم عفوا حسنا .

● **وقوله :** ﴿إِنَّ رَبَّكَ هُوَ ٱلْخَلَّٰقُ ٱلْعَلِيمُ ﴿٨٦﴾﴾ :

يقول تعالى ذكره : إن ربك هو الذي خلقهم وخلق كل شيء ، وهو عالم بهم وبتدبيرهم وما يأتون من الأفعال .

وكان جماعة من أهل التأويل تقول : هذا الآية منسوخة(*) .

● **ذكر من قال ذلك :**

٢٧٨ ـ حَدَّثَنَا بِشْرٌ ، قَالَ : ثنا يَزِيدُ ، قَالَ : ثنا سَعِيدٌ ، عَنْ قَتَادَةَ ، قَوْلُهُ : ﴿فَٱصْفَحِ ٱلصَّفْحَ ٱلْجَمِيلَ﴾ ، « ثُمَّ نَسَخَ ذَلِكَ بَعْدُ ، فَأَمَرَهُ اللَّهُ تَعَالَى ذِكْرُهُ بِقِتَالِهِمْ حَتَّى يَشْهَدُوا أَنْ لا إِلَهَ إِلا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ، لا يَقْبَلُ مِنْهُمْ غَيْرَهُ » .

(*) نسخت بآية السيف والإذن فى الجهاد ـ أفاده السيوطى في الإتقان وغيره وانظر كتابنا « الناسخ والمنسوخ »

٢٧٨ ـ إسناده صحيحٌ . تقدَّم (١/١٤) .

٢٧٩ ـ حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى ، قَالَ : ثنا سُوَيْدُ بْنُ نَصْرٍ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا ابْنُ الْمُبَارَكِ ، عَنْ جُوَيْبِرٍ ، عَنِ الضَّحَّاكِ ، فِي قَوْلِهِ : ﴿فَٱصْفَحِ ٱلصَّفْحَ ٱلْجَمِيلَ﴾ . ﴿فَٱصْفَحْ عَنْهُمْ وَقُلْ سَلَٰمٌ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ﴿٨٩﴾﴾ [١] . ﴿وَأَعْرِضْ عَنِ ٱلْمُشْرِكِينَ﴾ [٢] . وَ﴿قُل لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ يَغْفِرُوا۟ لِلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ أَيَّامَ ٱللَّهِ﴾ [٣] ، وَهَذَا النَّحْوُ كُلُّهُ فِي الْقُرْآنِ أَمَرَ اللَّهُ بِهِ نَبِيَّهُ ﷺ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ مِنْهُ ، حَتَّى أَمَرَهُ بِالْقِتَالِ ، نَسَخَ ذَلِكَ كُلَّهُ ، فَقَالَ : ﴿وَخُذُوهُمْ وَٱحْصُرُوهُمْ وَٱقْعُدُوا۟ لَهُمْ كُلَّ مَرْصَدٍ﴾ [٤] » .

٢٨٠ ـ حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ ، قَالَ : ثنا أَبِي ، عَنْ إِسْرَائِيلَ ، عَنْ جَابِرٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ ، ﴿فَٱصْفَحِ ٱلصَّفْحَ ٱلْجَمِيلَ﴾ ، قَالَ : « هَذَا قَبْلَ الْقِتَالِ » .

٢٨١ ـ حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى ، قَالَ : أَخْبَرَنَا إِسْحَاقُ ، قَالَ : ثنا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزُّبَيْرِ ، عَنْ سُفْيَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ ، فِي قَوْلِهِ : ﴿فَٱصْفَحِ ٱلصَّفْحَ ٱلْجَمِيلَ﴾ ، وَقَوْلُهُ : ﴿وَأَعْرِضْ عَنِ ٱلْمُشْرِكِينَ﴾ ، قَالَ : كَانَ هَذَا قَبْلَ أَنْ يَنْزِلَ الْجِهَادُ ، فَلَمَّا أُمِرَ بِالْجِهَادِ قَاتَلَهُمْ ، فَقَالَ ﷺ : « أَنَا نَبِيُّ الرَّحْمَةِ ، وَنَبِيُّ الْمَلْحَمَةِ ، أُبْعِثُ بِالْحَصَادِ ، وَلَمْ أُبْعَثْ بِالزِّرَاعَةِ » .

* *

القول في تأويل قوله تعالى : ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَٰكَ سَبْعًا مِّنَ ٱلْمَثَانِى وَٱلْقُرْءَانَ ٱلْعَظِيمَ ﴿٨٧﴾﴾ .

اختلف أهل التأويل في معنى « السبع » الذي آتى الله نبيه ﷺ من المثاني وما هن ؟ وفي

---

٢٧٩ ـ **إسناده ضعيفٌ جداً** . جويبر : هو ابن سعيد الأزديّ ، تالفٌ . والمثنى شيخُ المصنف لم أجد من ترجمه .

(١) الزخرف : ٨٩.

(٢) الأنعام : ١٠٦.

(٣) الجاثية : ١٤.

(٤) التوبة : ٥.

٢٨٠ ـ **إسناده ضعيفٌ جداً** . وشيخُ المصنف ، ابنُ وكيع : هو سفيان بن وكيع . ضعيفٌ . وقد ابتُليَ بورَّاقٍ أدخل عليه ما ليس من حديثه فنصح فلم يقبل فسقط حديثه . وجابر : هو ابنُ يزيد الجعفيُّ . قال النسائيُّ : متروكٌ . واتهمه ابنُ معين بالكذب . وقال ابنُ سعد : كان يُدلِّسُ ، وكان ضعيفاً جداً في رأيه وروايته .

والأثر ذكره السيوطيُّ في الدر المنثور ١١٧/٤ وعزاه للمصنف وابن المنذر .

٢٨١ ـ **رجاله ثقاتٌ سوى شيخ المصنف** المثنى لم أجد له ترجمة ، وإسحاق : هو ابن الحجاج الرازي الطاحوني القريء ترجمه ابنُ أبي حاتم في الجرح والتعديل ٢١٧/٢ ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً ؛ أمَّا عبد الله بن الزبير : فهو الإمام أبو بكر الحُميدي شيخُ البخاري ، رئيسُ أصحاب ابن عيينة .

معنى المثاني ؟

فقال بعضهم : عنى بالسبع : السبع سور من أول القرآن اللواتي يعرفن بالطوال .

وقائلو هذه المقالة مختلفون في « المثاني » ؟

فكان بعضهم يقول : ﴿ٱلْمَثَانِى﴾ هي : هذه السبع ، وإنما سمين بذلك لأنهن ثنى فيهن الأمثال والخبر والعبر .

● ذكر من قال ذلك :

٢٨٢ ـ حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ ، قَالَ : ثنا ابْنُ يَمَانٍ ، عَنْ سُفْيَانَ ، عَنْ يُونُسَ ، عَنِ ابْنِ سِيرِينَ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ ﷺ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَٰكَ سَبْعًا مِّنَ ٱلْمَثَانِى﴾ . قَالَ : « السَّبْعُ الطُّوَلُ » .

٢٨٣ ـ /حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ ، قَالَ : ثنا ابْنُ يَمَانٍ ، عَنْ سُفْيَانَ ، عَنْ سَعِيدٍ الْجُرَيْرِيِّ ، عَنْ رَجُلٍ ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ ـ رضى الله عنهما ـ قَالَ : « السَّبْعُ الطُّوَلُ » . [٥٢/١٤]

٢٨٤ ـ حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ ، قَالَ : ثنا ابْنُ يَمَانٍ ، عَنْ سُفْيَانَ ، عَنْ مَنْصُورٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ـ رضى الله عنهما ـ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَٰكَ سَبْعًا مِّنَ ٱلْمَثَانِى﴾ ، قَالَ : « السَّبْعُ الطُّوَلُ »

---

٢٨٢ ـ إسناده ضعيفٌ . ابنُ سيرين لا يجوز له سماع من ابن مسعود ؛ فقد وُلِد ابنُ سيرين في حدود سنة (٣٣هـ وابن مسعود مات سنة (٣٢) أو (٣٣) بالمدينة . ويونس : هو ابن عُبيد . وسفيان : هو الثوري . وابنُ يمان : هو أبو زكر العجلي يحيى بن يمان . يأتي الكلام فيه بعد حديث .

والأثر ذكره السيوطيُّ في الدر المنثور ١١٧/٤ وعزاه للمصنف .

٢٨٣ ـ ضعيف الإسناد : إسناده ظاهرُ الضعف لجهالة التابعيّ . والإسناد الذي فيه رجلٌ لم يُسمّ ، مِثْلُ هذا النو من الأسانيد يُسمِّيه الحاكمُ أبو عبد الله منقطعاً . وابنُ يمان يأتي الكلام عليه في الحديث التالي ، وكذا الجريري يأت الكلام عليه قريباً . (وراجع المعرفة ص٢٦ ـ النوع التاسع من علوم الحديث) .

٢٨٤ ـ إسناده ضعيفٌ . ابنُ يمان : هو أبو زكريا العجليُّ الكوفيُّ يحيى بن يمان . قال فيه الحافظُ : صدوقٌ عا يُخطيء كثيراً وقد تغيَّر . وتكلم أهل العلم بالحديث في خصوص روايته عن سفيان الثوري . فقال الإمام أحمد : حدَّث عن الثوري بعجائب لا أدري لم يزل هكذا أو تغير حين لقيناه أو لم يزل الخطأ في كتبه ، وروى من التفسير عن الثور عجائب . وقال وكيع : هذه الأحاديث التي يحدث بها يحيى بن يمان ليست من أحاديث سفيان . وقال يعقوب ب شيبة : يحيى بن يمان ثقةٌ ، أحد أصحاب سفيان ، وهو يخطيء كثيراً في حديثه .

قلتُ : ولكنه توبع عليه ، وقد صحَّ هذا التفسير عن سفيان عن منصور عن مجاهد عن ابن عباس موقوفاً . كما يأت في الحديث التالي .

٢٨٥ ـ حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ ، قَالَ : ثنا أَبِي ، عَنْ سُفْيَانَ ، عَنْ مَنْصُورٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ـ رضى الله عنهما ـ مِثْلَهُ .

٢٨٦ ـ حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى ، قَالَ : ثنا عَمْرُو بْنُ عَوْنٍ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا هُشَيْمٌ ، عَنِ الْحَجَّاجِ ، عَنِ الْوَلِيدِ بْنِ الْعَيْزَارِ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ـ رضى الله عنهما ـ قَالَ : « هُنَّ السَّبْعُ الطُّوَلُ ، وَلَمْ يُعْطَهُنَّ أَحَدٌ إِلا النَّبِيَّ ﷺ ، وَأُعْطِيَ مُوسَى ـ عليه السلام ـ مِنْهُنَّ اثْنَتَيْنِ » .

٢٨٧ ـ حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ ، وَابْنُ حُمَيْدٍ ، قَالا : ثنا جَرِيرٌ ، عَنِ الأَعْمَشِ ، عَنْ مُسْلِمٍ الْبَطِينِ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ـ رضى الله عنهما ـ قَالَ : « أُوتِيَ النَّبِيُّ ﷺ سَبْعًا مِنَ

---

٢٨٥ ـ **إسناده ضعيفٌ** . وشيخُ المصنف ، ابنُ وكيع : هو سفيان بن وكيع . ضعيفٌ . وقد ابتُليَ بورَّاقٍ أدخل عليه ليس من حديثه فنصح فلم يقبل فسقط حديثه .

لكن صحَّ هذا التفسير فأخرجه الطحاوي في «المشكل» (٢٤٦/٣) قال : ثنا إبراهيم بن مرزوق ، قال : ثنا أبو عامر العقدي . والطبراني في «الكبير» (٥٩/١١ح١١٠٣٨) من طريق الفريابي كلاهما عن سفيان عن منصور عن مجاهد عن ابن عباس به . وهذا إسنادٌ صحيحٌ .

٢٨٦ ـ **شيخ المصنف لم أجد له ترجمة** . وهشيم : هو ابن بشير أبو معاوية السلمي الواسطي ثقةٌ ثبتٌ كثير التدليس والإرسال الخفي . والحجاج : هو ابن أبي زينب أبو يوسف السلمي الواسطي قال فيه الحافظُ : صدوق يخطيء . وقال الذهبيُّ : ضعفه ابن المديني ومشاه النسائيُّ . الوليد بن العيزار ثقةٌ من رجال الشيخين .

أخرجه البيهقيُّ في «الشعب» (٤٤٤/٢) من طريق عمرو بن عون ، بهذا الإسناد . ثم قال عقبه : والتفسير الأول أولى لموافقة الحديث المرفوع . اهـ

قلتُ : ويقصد بالتفسير الأول ما رواه البخاريُّ في «الصحيح» (٤٧٠٤) عن أبي هريرة مرفوعاً : ﴿أُمُّ القرآن هيَ السَّبْعُ المَثَاني والقرآنُ العظيم﴾ .

ثم أخرجه البيهقيُّ أيضاً (٤٦٨/٢) من طريق يحيى بن عبد الحميد ، عن هشيم بسنده ومتنه . وابن عبد الحميد هو المَعَّاني . اتهموه بسرقة الحديث مع حفظه .

٢٨٧ ـ **إسناد المصنف ضعيفٌ** . ابنُ وكيع : هو سفيان بن وكيع . ضعيفٌ . وقد ابتُليَ بورَّاقٍ أدخل عليه ما ليس من حديثه فنصح فلم يقبل فسقط حديثه . وابنُ حميد : هو محمد أبو عبدالله الرازي . متروكٌ ، وكذَّبه جماعةٌ من أهل الرأي . وقد تُوبعا عليه فأخرجه :

أبو داود (١٤٥٩) ، قال : ثنا عثمان بن أبي شيبة : ثنا جرير ، بهذا الإسناد والمتن سواء . وتابعه محمد بن قدامة ، قال : ثنا جرير . أخرجه النسائيُّ (١٣٩/٢ ـ ١٤٠) ، قال : أخبرنا محمد بن قدامة . وتابعه أيضاً عليّ بن المدينيُّ . أخرجه المصنف (في الحديث التالي) ، قال : ثنا الحسن بن محمد ، قال : ثنا عليّ بن عبد الله بن جعفر . إذن يبقى في الإسناد عنعنةُ الأعمش . والله أعلم .

الْمَثَانِي الطُّوَلِ ، وَأُوتِيَ مُوسَى سِتًّا ، فَلَمَّا أَلْقَى الأَلْوَاحَ رُفِعَتِ اثْنَتَانِ وَبَقِيَتْ أَرْبَعٌ » .

٢٨٨ ـ حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، قَالَ : ثنا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ ، قَالَ : ثنا جَرِيرٌ عَنِ الأَعْمَشِ ، عَنْ مُسْلِمٍ الْبَطِينِ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ـ رضى الله عنهما ـ مِثْلَهُ

٢٨٩ ـ حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ ، قَالَ : ثنا يَحْيَى بْنُ آدَمَ ، عَنْ إِسْرَائِيلَ ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ ، عَ مُسْلِمٍ الْبَطِينِ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ـ رضى الله عنهما ـ فِي قَوْلِهِ : ﴿سَبْعًا مِّنَ ٱلْمَثَانِي﴾ ، قَالَ : « الْبَقَرَةُ ، وَآلُ عِمْرَانَ ، وَالنِّسَاءُ ، وَالْمَائِدَةُ ، وَالأَنْعَامُ ، وَالأَعْرَافُ » قَالَ إِسْرَائِيلُ وَذَكَرَ السَّابِعَةَ فَنَسِيتُهَا .

٢٩٠ ـ حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، قَالَ : ثنا هُشَيْمٌ ، عَنْ أَبِي بِشْرٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَٰكَ سَبْعًا مِّنَ ٱلْمَثَانِي﴾ ، قَالَ : « هِيَ السبع الطُّوَلُ : الْبَقَرَةُ ، وَآلُ عِمْرَانَ وَالنِّسَاءُ ، وَالْمَائِدَةُ ، وَالأَنْعَامُ ، وَالأَعْرَافُ ، وَيُونُسُ » .

٢٩١ ـ حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ ، قَالَ : ثنا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ ، قَالَ : ثنا شُعْبَةُ ، عَنْ أَبِي بِشْرٍ ، عَنْ سَعِ ابْنِ جُبَيْرٍ فِي هَذِهِ الآيَةِ : ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَٰكَ سَبْعًا مِّنَ ٱلْمَثَانِي وَٱلْقُرْءَانَ ٱلْعَظِيمَ ﴿٨٧﴾﴾ ، قَالَ : « الْبَقَرَةُ ، وَآ عِمْرَانَ ، وَالنِّسَاءُ ، وَالْمَائِدَةُ ، وَالأَنْعَامُ ، وَالأَعْرَافُ ، وَيُونُسُ ، فِيهِنَّ الْفَرَائِضُ وَالْحُدُودُ » .

---

٢٨٨ ـ تقدَّم في الحديث السابق .

٢٨٩ ـ ضعيف الإسناد : ابنُ وكيع : هو سفيان بن وكيع . ضعيفٌ . وقد تُوبع عليه .

فأخرجه النسائيُّ في «الكبرى» (٣٧٥/٦) ، والبيهقيُّ في «الشعب» (٤٦٦/٢) من طريق عبيد الله بن موسى ، ع إسرائيل عن أبي إسحاق به .

وأخرجه النسائيُّ (١٤٠/٢) وفي «الكبرى» (٣٧٥/٦) ، وعنه الطحاوي في «المشكل» (٢٤٧/٣) من طر شريك ، عن أبي إسحاق به .

أبو إسحاق السبيعي مدلسٌ واختلط بأخرةٍ . وشريك : هو النَّخَعيّ سيء الحفظ . ولكنه سمع من أبي إسح قديماً ، كما قال الإمامُ أحمد . والإسناد حسنٌ في المتابعات . والله أعلم .

٢٩٠ ـ إسناده صحيح على شرط البخاري لولا عنعنة هشيم . وهو ابن بشير أبو معاوية السلمي الواسطي . ث ثبتٌ كثير التدليس والإرسال الخفي . وأبو بشر : هو الواسطي جعفر بن أبي وَحْشِيَّة . ثقةٌ ، من أثبت الناس في سعيد جبير .

وأخرجه البيهقيُّ في «الشعب» (٤٦٦/٢) من طريق سعيد بن منصور ، قال : ثنا هشيم به .

٢٩١ ـ إسناده صحيح على شرط الشيخين . والأثر مقطوعٌ على سعيد بن جبير .

٢٩٢ ـ حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ ، قَالَ : ثنا أَبِي ، عَنْ شُعْبَةَ ، عَنْ أَبِي بِشْرٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ ، بِنَحْوِهِ .

٢٩٣ ـ حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ ، قَالَ : ثنا أَبِي ، عَنِ ابْنِ أَبِي خَالِدٍ ، عَنْ خَوَّاتٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ ، قَالَ : « السَّبْعُ الطُّوَلُ » .

٢٩٤ ـ حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ ، قَالَ : ثنا هُشَيْمٌ ، قَالَ أَبُو بِشْرٍ ، أَخْبَرَنَا عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ ، قَالَ : « هُنَّ السَّبْعُ الطُّوَلُ » .

قَالَ : وَقَالَ مُجَاهِدٌ : « هُنَّ السَّبْعُ الطُّوَلُ » . قَالَ : « وَيُقَالُ : ﴿هُنَّ الْقُرْآنُ الْعَظِيمُ﴾ » .

٢٩٥ ـ حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، قَالَ : ثنا شَبَابَةُ ، قَالَ : ثنا سَعِيدٌ ، عَنْ جَعْفَرٍ ، عَنْ سَعِيدٍ ، فِي قَوْلِهِ : ﴿سَبْعًا مِّنَ ٱلْمَثَانِي﴾ / ، قَالَ : « الْبَقَرَةُ ، وَآلُ عِمْرَانَ ، وَالنِّسَاءُ ، وَالْمَائِدَةُ ، وَالأَنْعَامُ ، وَالأَعْرَافُ ، وَيُونُسُ ، تُثْنَى فِيهَا الأَحْكَامُ وَالْفَرَائِضُ » . [٥٣/١٤]

٢٩٦ ـ حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الصَّبَّاحِ ، قَالَ : ثنا هُشَيْمٌ ، عَنْ أَبِي بِشْرٍ ، عَنْ سَعِيدِ ابْنِ جُبَيْرٍ ، قَالَ : « هُنَّ السَّبْعُ الطُّوَلُ » .

٢٩٧ ـ حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، قَالَ : ثنا سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ ، قَالَ : ثنا هُشَيْمٌ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا أَبُو بِشْرٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ ، فِي قَوْلِهِ : ﴿سَبْعًا مِّنَ ٱلْمَثَانِي﴾ ، قَالَ : « الْبَقَرَةُ ، وَآلُ عِمْرَانَ ،

---

٢٩٢ ـ إسناده المصنف ضعيفٌ . ابنُ وكيع : هو سفيان بن وكيع . ضعيفٌ ، تقدم الكلام عليه .

٢٩٣ ـ كسابقه . وابن أبي خالد : هو إسماعيل ، ثقةٌ ثبتٌ . أما خوَّات الراوي عن سعيد بن جبير فلم أقف له على ترجمة .

٢٩٤ ـ إسناده صحيح لولا تدليس هشيم . وأبو بشر : جعفر بن إياس أبي وَحْشِيَّة ، وإنْ كان من أثبت الناس في سعيد بن جبير إلا أنَّ شعبة ضعَّفه في مجاهد .

وقوله : ﴿هنَّ القرآنُ العظيم﴾ تقدَّم أنه مخرج في صحيح البخاري .

٢٩٥ ـ شبابة هو ابن سوار الفزاري . ثقةٌ من رجال الشيخين . وشيخه سعيد لم أعرفه ، ويظهر أنه تصحَّف عن شعبة ، وشبابة يروي عن شعبة . والله أعلم . أمَّا جعفر الراوي عن سعيد بن جبير : فهو جعفر بن إياس أبي وحشية .

٢٩٦ ـ إسناده صحيح لولا عنعنة هشيم .

٢٩٧ ـ إسناده صحيح . وهشيم ، قال : «أخبرنا أبو بشر» . فزالت خشيةُ التدليس . وذكره السيوطيُّ في الدر المنثور ١١٨/٤ وعزاه للمصنف وسعيد بن منصور وابن الضريس وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي في الشعب .

وَالنِّسَاءُ ، وَالْمَائِدَةُ ، وَالأَنْعَامُ ، وَالأَعْرَافُ ، وَيُونُسُ » قَالَ : قُلْتُ له : مَا الْمَثَانِي ؟ قَالَ : « يُثْنَى فِيهِنَّ الْقَضَاءُ وَالْقَصَصُ »(*) .

٢٩٨ ـ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ ، قَالَ : ثنا أَبُو أَحْمَدَ ، قَالَ : ثنا إِسْرَائِيلُ ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ ، عَنْ مُسْلِمٍ الْبَطِينِ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ ، ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَٰكَ سَبْعًا مِّنَ ٱلْمَثَانِى﴾ ، قَالَ : « الْبَقَرَةُ ، وَآلُ عِمْرَانَ ، وَالنِّسَاءُ ، وَالْمَائِدَةُ ، وَالأَنْعَامُ ، وَالأَعْرَافُ ، وَيُونُسُ » .

٢٩٩ ـ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ ، قَالَ : ثنا أَبُو أَحْمَدَ ، قَالَ : ثنا سُفْيَانُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُثْمَانَ بْنِ خُثَيْمٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ـ رضى الله عنهما ـ قَالَ : « السَّبْعُ الطُّوَلُ » .

٣٠٠ ـ حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، قَالَ : ثنا أَبُو خَالِدٍ الْقُرَشِيُّ ، قَالَ : ثنا سُفْيَانُ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُثْمَانَ بْنِ خُثَيْمٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ـ رضى الله عنهما ـ مِثْلَهُ .

٣٠١ ـ حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ : ثنا أَبُو خَالِدٍ ، عَنْ سُفْيَانَ ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ـ رضى الله عنهما ـ مِثْلَهُ .

٣٠٢ ـ حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ : ثنا سُفْيَانُ عَنِ الأَعْمَشِ ، عَنْ مُسْلِمٍ الْبَطِينِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ـ رضى الله عنهما ـ مِثْلَهُ .

(*) وكذا قال ابن التركماني في « بهجة الأريب » .

٢٩٨ ـ حسنٌ في المتابعات . أبو إسحاق السبيعي مدلسٌ واختلط بأخرةٍ . وإسرائيل : هو ابن يونس بن أبي إسحاق السبيعي . وإن كان من أتقن أصحاب أبي إسحاق إلا أنهم قالوا إسرائيل سمع من جده بأخرةٍ . وشيخ المصنف : أحمد بن إسحاق هو ابن عيسى الأهوازي أبو إسحاق البزاز ، صاحب السلعة . قال النسائيُّ : صالحٌ . وقال مسلمة بن قاسم : صدوقٌ .

٢٩٩ ـ إسناده جيّدٌ . ابنُ خثيم وثَّقه جماعةٌ وليَّنه النسائيُّ ، وقال ابنُ حبان : يُخطيء . بل قال فيه ابنُ المدينيّ : منكر الحديث . ولكن قال ابنُ عدي : هو عزيز الحديث وأحاديثه أحاديث حسان . كما في ترجمته من ت التهذيب ٥/ ٣١٥.

٣٠٠ ـ إسناده ضعيفٌ جداً . أبو خالد القرشيُّ : هو عبد العزيز بن أبان . قال البخاريُّ : تركه أحمد ، كما في التاريخ الكبير ٦/ ٣٠. وقال ابن معين : كذَّاب خبيثٌ ، يضعُ الحديث . وقال أبو نعيم الأصبهانيُّ : روى عن مسعر والثوري المناكير ، لا شيءٌ . وقال ابنُ حزم : متفقٌ على ضعفه . كما في ترجمته في التهذيب .

٣٠١ ـ إسناده كسابقه .

٣٠٢ ـ إسناده صحيحٌ إن نجا من تدليس الأعمش .

٣٠٣ ـ حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ ، قَالَ : ثنا ابْنُ إِدْرِيسَ ، قَالَ : سَمِعْتُ لَيْثًا ، عَنْ مُجَاهِدٍ ، قَالَ : « هِيَ السَّبْعُ الطُّوَلُ » .

٣٠٤ ـ حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ قال : حدَّثنا محمد بْنِ عُبَيْدٍ ، قَالَ : ثنا عَبْدُ الْمَلِكِ ، عَنْ قَيْسٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ ، فِي قَوْلِهِ : ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَٰكَ سَبْعًا مِّنَ ٱلْمَثَانِى﴾ ، قَالَ : « هِيَ السَّبْعُ الطُّوَلُ » .

٣٠٥ ـ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو ، قَالَ : ثنا أَبُو عَاصِمٍ ، قَالَ : ثنا عِيسَى ، وَحَدَّثَنِي الْحَارِثُ ، قَالَ : ثنا الْحَسَنُ ، قَالَ : ثنا وَرْقَاءُ جَمِيعًا ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ ، فِي قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى : ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَٰكَ سَبْعًا مِّنَ ٱلْمَثَانِى وَٱلْقُرْءَانَ ٱلْعَظِيمَ ﴿٨٧﴾﴾ ، قَالَ : « مِنَ الْقُرْآنِ السَّبْعُ الطُّوَلُ ، السَّبْعُ الأُوَلُ » .

٣٠٦ ـ حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، قَالَ : ثنا شَبَابَةُ ، قَالَ : ثنا وَرْقَاءُ ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ ، مِثْلَهُ .

٣٠٧ ـ حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ ، قَالَ : ثنا ابْنُ فُضَيْلٍ وَابْنُ نُمَيْرٍ ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ ، عَنْ قَيْسٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ ، قَالَ : « هُنَّ السَّبْعُ الطُّوَلُ » .

---

٣٠٣ ـ **إسناده ضعيفٌ** . ابنُ إدريس : هو عبد الله بن إدريس الإمام كان نسيجَ وحدِه كما قال الإمام أحمد . وليث : هو ابن أبي سُليم القرشيُّ ضعيفٌ . الجمهورُ على تضعيفه . قال الإمام أحمد وأبو حاتم وأبو زرعة الرازيان : مضطرب الحديث . زاد الرازيان : لا يُشتغلُ بحديثه .

٣٠٤ ـ **إسناده صحيحٌ إن كان حفظه عبد الملك** . وهو ابن أبي سليمان ميسرة العرزميّ ، تركه شعبة ولم يحدث عنه ، فقيل له : لِمَ لا تحدث عن العرزمي وأحاديثه حسان ؟ فقال : من حُسنها فررتُ . يعني أنها غرائب ومناكير . وقال الترمذى : ثقةٌ مأمونٌ لا نعلم أحداً تكلَّم فيه غير شعبة ، وقال : قد كان حدث شعبة عنه ثم تركه ، ويقال : إنه تركه لحديث الشفعة الذى تفرد به . اهـ وقال الإمام أحمد : ثقةٌ يُخطيء من أحفظ أهل الكوفة . اهـ وقيس : هو ابن سعد المكيُّ ، ثقةٌ . ومحمد بن عبيد : هو الطنافسي أبو عبدالله الكوفي . ثقةٌ يحفظُ حديثه .

٣٠٥ ـ **صحيحٌ** . إسنادٌ دائرٌ ، بيانه في (٤/١٤) . ذكره السيوطيُّ في الدر المنثور ١١٨/٤ وعزاه لآدم بن أبي إياس وابن أبي شيبة وابن المنذر والبيهقي .

٣٠٦ ـ كسابقه .

٣٠٧ ـ **إسناده ضعيفٌ** . وشيخُ المصنف ، ابنُ وكيع : هو سفيان بن وكيع . ضعيفٌ . وقد ابتُليَ بورَّاقٍ أدخل عليه ما ليس من حديثه فنصح فلم يقبل فسقط حديثه . وعبد الملك بن أبي سليمان تقدّم الكلام عليه قبل قليل .

٣٠٨ ـ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الأَعْلَى ، قَالا : ثنا مُحَمَّدُ بْنُ ثَوْرٍ ، عَنْ مَعْمَرٍ ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ ، قَالَ : « السَّبْعُ الطُّوَلُ » .

٣٠٩ ـ /حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ ، قَالَ : ثنا ابْنُ نُمَيْرٍ ، عَنْ سُفْيَانَ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُثْمَانَ بْنِ خُثَيْمٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ـ رضى الله عنهما ـ قَالَ : « هِيَ الأَمْثَالُ وَالْخَبَرَ وَالْعِبَرُ » . [٥٤/١٤]

٣١٠ ـ حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ ، قَالَ : ثنا ابْنُ نُمَيْرٍ ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ ، عَنْ خَوَّاتٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ ، قَالَ : « هِيَ السَّبْعُ الطُّوَلُ ، أُعْطِيَ مُوسَى ـ عليه السلام ـ سِتًّا ، وَأُعْطِيَ مُحَمَّدٌ ﷺ سَبْعًا » .

٣١١ ـ حُدِّثْتُ عَنِ الْحُسَيْنِ ، قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا مُعَاذٍ ، يَقُولُ : ثنا عُبَيْدٌ ، قَالَ : سَمِعْتُ الضَّحَّاكَ ، يَقُولُ فِي قَوْلِهِ : ﴿سَبْعًا مِّنَ ٱلْمَثَانِي﴾ « يَعْنِي السَّبْعَ الطُّوَلَ » .

* *

وَقَالَ آخَرُونَ : عُنِيَ بِذَلِكَ : سَبْعُ آيَاتٍ ، وَقَالُوا : هُنَّ آيَاتُ فَاتِحَةِ الْكِتَابِ ، لأَنَّهُنَّ سَبْعُ آيَاتٍ .

وَهُمْ أَيْضًا مُخْتَلِفُونَ فِي مَعْنَى الْمَثَانِي ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ : إِنَّمَا سُمِّينَ مَثَانِيَ لأَنَّهُنَّ يُثَنَّيْنَ فِي كُلِّ رَكْعَةٍ مِنَ الصَّلاةِ .

---

٣٠٨ ـ إسناده صحيحٌ . وإن كنت لم أجد المزيّ ذكر ابن أبي نجيح (١٣١ أو ١٣٢هـ) في شيوخ معمر بن راشد ، ولم يذكر معمراً في تلاميذ ابن أبي نجيح ، ومعروف من ترجمة معمر في التهذيب أنه بدأ طلب العلم سنة مات الحسن البصريّ يعني سنة ١١٠هـ ، وقد مات معمر سنة (١٥٠ أو ١٥٣هـ) ، فالمعاصرة بينة . والله أعلم .

٣٠٩ ـ إسناده جيدٌ . ابنُ خثيم وثّقه جماعةٌ وليّنه النسائيُّ ، وقال ابنُ حبان : يُخطيء . بل قال فيه ابنُ المدينيّ : منكر الحديث . ولكن قال ابنُ عدي : هو عزيزُ الحديث وأحاديثُه أحاديث حسان . كما في ترجمته من ت التهذيب ٥/ ٣١٥.

وذكره السيوطيُّ في الدر المنثور ١١٨/٤ وعزاه للمصنف وابن أبي حاتم وابن مردويه والبيهقيّ .

٣١٠ ـ إسناده ضعيفٌ . ابنُ وكيع : هو سفيان بن وكيع . ضعيفٌ تقدم الكلام عليه . وإسماعيل : هو ابن أبي خالد ، ثقةٌ ثبتٌ . أما خوَّات الراوي عن سعيد بن جبير فلم أعرفه .

٣١١ ـ سنده ضعيفٌ بل لعله واهٍ . إسنادٌ دائرٌ . قدَّمناه (١١/١٤) .

● ذكر من قال ذلك :

٣١٢ ـ حدثني يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا ابْنُ عُلَيَّةَ ، عَنْ سَعِيدٍ الْجُرَيْرِيِّ ، عَنْ أَبِي نَضْرَةَ ، قَالَ : قَالَ رَجُلٌ مِنَّا يُقَالُ لَهُ : جَابِرٌ أَوْ جُوَيْبِرٌ : طَلَبْتُ إِلَى عُمَرَ ﷺ حَاجَةً فِي خِلافَتِهِ ، فَقَدِمْتُ الْمَدِينَةَ لَيْلا ، فَمَثُلْتُ بَيْنَ أَنْ أَتَّخِذَ مَنْزِلا وَبَيْنَ الْمَسْجِدِ ، فاخترت المسجد منزلا فأرقت نشوا من آخر الليل ، فإذا إلى جنبي رجل يصلي يقرأ بأم الكتاب ثم يسبح قدر السورة ، ثم يركع ولا يقرأ ، فلم أعرفه حتى جهر ، فإذا هو عمر ﷺ فكانت في نفسي ، فغدوت عليه ، فقلت : يا أمير المؤمنين ، حاجة مع حاجة ، قَالَ : هَاتِ حَاجَتَكَ ، قُلْتُ : إِنِّي قَدِمْتُ لَيْلا ، فَمَثُلْتُ بَيْنَ أَنْ أَتَّخِذَ مَنْزِلا وَبَيْنَ الْمَسْجِدِ ، فاخترت المسجد ، فأرقت نشوا من آخر الليل ، فإذا إلى جنبي رجل يقرأ بأم الكتاب ثم يسبح قدر السورة ، ثم يركع ولا يقرأ ، فلم أعرفه حتى جهر ، فإذا هو أنت ، وليس كذلك نفعل قبلنا . قَالَ : وَكَيْفَ تَفْعَلُونَ ؟ قَالَ : يَقْرَأُ أَحَدُنَا أُمَّ الْكِتَابِ ، ثُمَّ يَفْتَتِحُ السُّورَةَ فَيَقْرَؤُهَا ، قَالَ : « مَا لَهُمْ يَعْلَمُونَ وَلا يَعْمَلُونَ ؟ مَا لَهُمْ يَعْلَمُونَ وَلا يَعْمَلُونَ ؟ مَا لَهُمْ يَعْلَمُونَ وَلا يَعْمَلُونَ ؟ وَمَا تبغَى عَنِ السَّبْعِ الْمَثَانِي وَعَنِ التَّسْبِيحِ صَلاةُ الْخَلْقِ » .

٣١٣ ـ حَدَّثَنِي طُلَيْقُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْوَاسِطِيُّ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا يَزِيدُ ، عَنِ الْجُرَيْرِيِّ ، عَنْ أَبِي نَضْرَةَ ، عَنْ جَابِرٍ أَوْ جُوَيْبِرٍ ، عَنْ عُمَرَ بِنَحْوِهِ ، إِلا أَنَّهُ قَالَ : فَقَالَ : « يَقْرَأُ الْقُرْآنَ مَا تَيَسَّرَ أَحْيَانًا ، وَيُسَبِّحُ أَحْيَانًا ، مَا لَهُمْ رَغْبَةٌ عَنْ فَاتِحَةِ الْكِتَابِ ، وَمَا يُبْتَغَى بَعْدَ الْمَثَانِي ، وَصَلاةِ الْخَلْقِ التَّسْبِيحُ » .

٣١٤ ـ حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ ، قَالَ : ثنا يَحْيَى ، قَالَ : ثنا سُفْيَانُ ، عَنِ السُّدِّيِّ ، عَنْ عَبْدِ خَيْرٍ ،

---

٣١٢ ـ إسناده ضعيفٌ لجهالة التابعيّ . سعيد بن إياس الجريري : ثقةٌ اختلط قبل موته بثلاث سنين . قال أبو حاتم : تغير حفظه قبل موته ، وهو حسن الحديث . قلتُ : ولكن نصّ العلماءُ أنَّ ابنَ عُلَية سمع منه قبل الاختلاط . وأبو نَضْرَة : هو المُنذِر بنُ مالك بن قطعة العبديّ ، مشهورٌ بكنيته . قال الإمامُ أحمد وغيره : ثقةٌ . وجابر أو جويبر : هو العبديّ . مجهولٌ لا يعرف . لم يرو عنه غير أبي نضرة . قال الحافظ في التهذيب ٢/ ٥٢: قال ابن سعد كان قليل الحديث . وقرأت بخط الذهبي لا يعرف . انتهى .

٣١٣ ـ إسناده كسابقه . ويزيد بن هارون سمع من الجريري في الاختلاط . كما قال العجليُّ وغيره . أمَّا شيخ المصنف طَليق بن محمد الواسطيّ : هو ابنُ السكن أبو سهل البزاز . من شيوخ النسائي . وثقه ابن حبان ، وقال : استقامته في الحديث استقامة الأثبات .

٣١٤ ـ إسناده حسنٌ . يحيى : هو ابن سعيد القطان الإمامُ . السُّدِّيّ : هو إسماعيل بن عبد الرحمن . قال فيه الذهبيُّ : حسن الحديث . قال أبو حاتم : لا يحتج به . وقال ابنُ عدي : «هو عندي مستقيم الحديث ، صدوق لا بأس به» . =

عَنْ عَلِيٍّ ﷺ قَالَ : « السَّبْعُ الْمَثَانِي : فَاتِحَةُ الْكِتَابِ » .

٣١٥ ـ حَدَّثَنَا نَصْرُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، قَالَ : ثنا حَفْصُ بْنُ عُمَرَ ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ صَالِحٍ وَسُفْيَانَ ، عَنِ السُّدِّيِّ ، عَنْ عَبْدِ خَيْرٍ ، عَنْ عَلِيٍّ ﷺ مِثْلَهُ .

٣١٦ ـ حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ ، قَالَ : ثنا ابْنُ يَمَانٍ ، عَنْ سُفْيَانَ ، عَنِ السُّدِّيِّ ، عَنْ عَبْدِ خَيْرٍ عَنْ عَلِيٍّ ﷺ مِثْلَهُ .

٣١٧ ـ حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ ، قَالَ : ثنا أَبِي ، وَحَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ ، قَالَ : ثنا أَبُو أَحْمَدَ جَمِيعًا ، عَنْ سُفْيَانَ ، عَنِ السُّدِّيِّ ، عَنْ عَبْدِ خَيْرٍ ، عَنْ عَلِيٍّ ﷺ مِثْلَهُ .

٣١٨ ـ/ حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ ، وَابْنُ وَكِيعٍ ، قَالا : ثنا ابْنُ إِدْرِيسَ ، قَالَ : ثنا هِشَامٌ ، عَنِ ابْنِ سِيرِينَ ، قَالَ : سُئِلَ ابْنُ مَسْعُودٍ ﷺ عَنْ سَبْعٍ مِنَ الْمَثَانِي ؟ قَالَ : « فَاتِحَةُ الْكِتَابِ » . [٥٥/١٤]

٣١٩ ـ حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ ، قَالَ : ثنا ابْنُ عُلَيَّةَ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا يُونُسُ ، عَنِ الْحَسَنِ ، فِي قَوْلِهِ : و ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَٰكَ سَبْعًا مِّنَ ٱلْمَثَانِى﴾ ، قَالَ : « فَاتِحَةُ الْكِتَابِ » .

= أخرجه الطحاوي في «المشكل» (٢٤٧/٣) من طريق الفريابي ، والبيهقيُّ في «الشعب» (٤٤٣/٢) من طريق أبي عامر العقدي كلاهما ، عن سفيان ، عن السدي به .

وأخرجه الدارقطنيُّ في «السنن» (٣١٣/١) ، والبيهقي في «الكبرى» (٤٥/٢) من طريق أسباط بن نصر عن السدي بهذا الإسناد وعندهما زيادة : فقيل له إنما هيَ ست آيات ، فقال : ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۝١﴾ آية .

ابنُ يمان : هو أبو زكريا العجليُّ الكوفيُّ يحيى بن يمان . قال فيه الحافظُ : صدوقٌ عابدٌ يُخطيء كثيراً وقد تغيَّر . وتكلم أهل العلم بالحديث في خصوص روايته عن سفيان الثوري . فقال الإمام أحمد : حدَّث عن الثوري بعجائب لا أدري لم يزل هكذا أو تغير حين لقيناه أو لم يزل الخطأ في كتبه ، وروى من التفسير عن الثوري عجائب . وقال وكيع : هذه الأحاديث التي يحدث بها يحيى بن يمان ليست من أحاديث سفيان . وقال يعقوب بن شيبة : يحيى بن يمان ثقةٌ ، أحد أصحاب سفيان ، وهو يخطيء كثيراً في حديثه .

وشيخ المصنف ابن وكيع : هو سفيان ضعيفٌ لكنه توبع . وتقدم الكلام في السُّدي .

ابنُ سيرين لا يجوز له سماع من ابن مسعود ؛ فقد وُلِد ابنُ سيرين في حدود سنة (٣٣هـ) وابن مسعود مات سنة (٣٢) أو (٣٣) بالمدينة . وهشام : هو ابن حسّان . وابن إدريس : هو عبد الله .

وإسنادُ ابن مسعود ضعيف للانقطاع بين ابن سيرين وابن مسعود . وعزاه السيوطيُّ في الدر المنثور ١١٨/٤ للمصنف .

قَالَ : وَقَالَ ابْنُ سِيرِينَ : عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ ﷺ : « هِيَ فَاتِحَةُ الْكِتَابِ » .

٣٢٠ ـ حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى ، قَالَ : ثنا عَمْرُو بْنُ عَوْنٍ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا هُشَيْمٌ ، عَنْ يُونُسَ ، عَنِ ابْنِ سِيرِينَ ، عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ ﷺ ﴿سَبْعًا مِّنَ ٱلْمَثَانِى﴾ ، قَالَ : « فَاتِحَةُ الْكِتَابِ » .

٣٢١ ـ حَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ يَحْيَى الأُمَوِيُّ ، قَالَ : ثني أَبِي قَالَ : ثنا ابْنُ جُرَيْجٍ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا ي ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ـ رضى الله عنهما ـ أَنَّهُ ، قَالَ فِي قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى : ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَٰكَ سَبْعًا مِّنَ ٱلْمَثَانِى﴾ ، قَالَ : « هِيَ فَاتِحَةُ الْكِتَابِ » ، فَقَرَأَهَا عَلَيَّ سِتًّا ، ثُمَّ قَالَ : بِسْمِ اللَّهِ حْمَنِ الرَّحِيمِ الآيَةُ السَّابِعَةُ ، قَالَ سَعِيدٌ : وَقَرَأَهَا ابْنُ عَبَّاسٍ عَلَيَّ كَمَا قَرَأْتُهَا عَلَيْكَ ، ثُمَّ قَالَ الآيَةُ سَّابِعَةُ : بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ، فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ ـ رضى الله عنهما ـ : « قَدْ أَخْرَجَهَا اللَّهُ كُمْ ، وَمَا أَخْرَجَهَا لأَحَدٍ قَبْلَكُمْ » .

٣٢٢ ـ حَدَّثَنِي يُونُسُ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ ، قَالَ : أَخْبَرَنِي ابْنُ جُرَيْجٍ ، أَنَّ أَبَاهُ حَدَّثَهُ

---

٣٢٠ ـ إسناده ضعيفٌ للانقطاع بين ابن سيرين وابن مسعود . وهُشيم : هو ابن بشير يدلس ، وشيخ المصنف ثنى : هو ابنُ إبراهيم ، لم أقف له على ترجمة .

٣٢١ ـ إسناده ضعيفٌ لجهالة حال والد ابن جريج : وهو عبد العزيز بن جريج . فقد ترجمه البخاريُّ في الكبير ٦/ ٢ وابنُ أبي حاتم في الجرح والتعديل ٣٧٩/٥ ولم يذكرا فيه جرحاً ولا تعديلاً . وذكره ابنُ حبان في الثقات ٧/ ١١٤. وروى عنه ابنُه وخُصيف . وأنكروا عليه حديثاً في الوتر . وابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز : ذكر الخبر بينه وبين أبيه .

أخرجه عبد الرزاق في «المصنف» (٢/٩٠ح٢٦٠٩) وفي «التفسير» (١٤٥٩) عن ابن جريج به . ومن طريق عبد الرزاق أخرجه الحاكم في «المستدرك» (٧٣٧/١) وابنُ عبد البر في «التمهيد» (٢١٢/٢٠) .

ورواه عن ابن جريج جماعةٌ منهم : حجاج بن محمد الأعور ، عبد الله بن المبارك ، محمد بن بكر البرساني ، حفص بن غياث ، عثمان بن عمر ، عبد المجيد بن عبد العزيز . وأخرج أحاديثهم جميعاً بألفاظ متقاربة الحاكمُ (٧٣٧/١ ـ ٧٣٨) .

وقد توبع سعيد بن جبير عليه . تابعه عكرمة عن ابن عباس به مختصراً . وإسناده منكرٌ . أخرجه الطبراني في «الكبير» (٢٦٩/١١ح١١٧٠٠) قال : ثنا محمد بن عبد الله الحضرمي : ثنا صالح بن حاتم بن وردان : أنا محمد بن عبد الرحمن الطفاوي : ثنا أبو سعد البقال ، عن عكرمة .

وأبو سعد البقال ضعيفٌ مدلسٌ ، وقال الإمام أحمد : منكر الحديث . والطفاوي : صدوقٌ يهم ، وابنُ وردان أفضل منه .

٣٢٢ ـ إسناده كسابقه .

عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ ، قَالَ : قَالَ لِيَ ابْنُ عَبَّاسٍ ـ رضى الله عنهما ـ : فَاسْتَفْتَحَ بِـ ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۝١﴾ . ثُمَّ قَرَأَ فَاتِحَةَ الْكِتَابِ ، ثُمَّ قَالَ : « تَدْرِي مَا هَؤُلاءِ ؟ ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَٰكَ سَبْعًا مِّنَ ٱلْمَثَانِى﴾» .

٣٢٣ ـ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ ، قَالَ : ثني أَبِي ، قَالَ : ثني عَمِّي ، قَالَ : ثني أَبِي ، عَ أَبِيهِ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ـ رضى الله عنهما ـ قَوْلُهُ : ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَٰكَ سَبْعًا مِّنَ ٱلْمَثَانِى﴾ ، يَقُولُ « السَّبْعُ : السبعُ آياتٍ الْحَمْدُ للَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ، وَالْقُرْآنُ الْعَظِيمُ ، وَيُقَالُ : هُنَّ السَّبْعُ الطُّوَلُ ، وَهُ الْمِئُونُ » .

٣٢٤ ـ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ ، قَالَ : ثنا أَبُو أَحْمَدَ ، قَالَ : ثنا سُفْيَانُ ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ـ رضى الله عنهما ـ قَالَ : « فَاتِحَةُ الْكِتَابِ » .

٣٢٥ ـ حَدَّثَنِي عِمْرَانُ بْنُ مُوسَى الْقَزَّازُ ، قَالَ : ثنا عَبْدُ الْوَارِثِ ، قَالَ : ثنا إِسْحَاقُ بْ سُوَيْدٍ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ يَعْمَرَ ، وَعَنْ أَبِي فَاخِتَةَ ، فِي هَذِهِ الآيَةِ : ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَٰكَ سَبْعًا مِّنَ ٱلْمَثَانِ وَٱلْقُرْءَانَ ٱلْعَظِيمَ ۝٨٧﴾ ، قَالا : « هِيَ أُمُّ الْكِتَابِ » .

٣٢٦ ـ حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى ، قَالَ : ثنا وَهْبُ بْنُ جَرِيرٍ ، قَالَ : ثنا شُعْبَةُ ، عَنِ السُّدِّيِّ ، عَمَّ سَمِعَ عَلِيًّا ﷺ يَقُولُ : «﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝٢﴾ هِيَ السَّبْعُ الْمَثَانِي » .

٣٢٧ ـ حَدَّثَنَا أَبُو الْمُثَنَّى ، قَالا : ثنا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ ، قَالَ : ثنا شُعْبَةُ ، قَالَ : سَمِعْتُ الْعَلا

---

٣٢٣ ـ سنده ضعيف جداً . فهذه أسرةٌ كلها ضُعَفَاءُ ! نسألُ الله السلامة والعافية . وهو إسنادٌ دائرٌ ، تقدّم بيا أول مرّة (١٤/١٠) .

٣٢٤ ـ إسناده ضعيف لجهالة حال والد ابن جريج : عبد العزيز بن جريج كما قدَّمنا . وابنُ جريج : لم يُصرِ بتحديث بينه وبين أبيه .

٣٢٥ ـ إسناده صحيح . إسحاق بن سويد : هو ابنُ هبيرة العدوي البصري . من رجال مسلم وروى له البخاريُّ مقروناً . وثَّقَهُ الإمامُ أحمد وابنُ معين والنسائيُّ وابنُ سعد والعجليُّ وابنُ حبان . وقال أبو حاتم : صالح الحديث . واتهم العجليُّ وأبو العرب الصقلي ـ وذكره في الضعفاء ـ بالنَّصب .

٣٢٦ ـ إسناده ظاهره الضعف لجهالة التابعيّ . وشيخ المصنف لم أجد من ترجمه . وتقدم الكلام على السُّدي

٣٢٧ ـ إسناده حسن إن كان والد العلاء سمع أُبيّ بنَ كعب ولا أراه ، أبي بنُ كعب ﷺ قديمُ الوفاة . العلاء بر عبد الرحمن : هو ابن يعقوب الحرقي أبو شبل المدني . قال فيه الحافظُ : صدوق ربما وهم . وأبوه : عبد الرحمن بن=

نَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ يُحَدِّثُ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ ﷺ أَنَّهُ قَالَ : « السَّبْعُ الْمَثَانِي : ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝٢﴾ » .

٣٢٨ ـ حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ ، قَالَ : ثنا ابْنُ يَمَانٍ ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ الرَّازِيِّ ، عَنِ الرَّبِيعِ ، عَنْ أَبِي عَالِيَةَ ، فِي قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى : ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَٰكَ سَبْعًا مِّنَ ٱلْمَثَانِي﴾ ، قَالَ : « فَاتِحَةُ الْكِتَابِ سَبْعُ آيَاتٍ » . قُلْتُ لِلرَّبِيعِ : إِنَّهُمْ يَقُولُونَ : السَّبْعُ الطُّوَلُ ، فَقَالَ : « لَقَدْ أُنْزِلَتْ هَذِهِ وَمَا نزل مِنَ الطُّوَلِ شَيْءٌ » .

٣٢٩ ـ /حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ ، قَالَ : ثنا الْحُسَيْنُ ، قَالَ : ثني حَجَّاجٌ ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ الرَّازِيِّ ، عَنِ الرَّبِيعِ بْنِ أَنَسٍ ، عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ ، قَالَ : « فَاتِحَةُ الْكِتَابِ ، قَالَ : وَإِنَّمَا سُمِّيَتِ الْمَثَانِي لأَنَّهُ يُثَنَّى بِهَا ، كُلَّمَا قَرَأَ الْقُرْآنَ قَرَأَهَا » . [٥٦/١٤]

فَقِيلَ لأَبِي الْعَالِيَةِ : إِنَّ الضَّحَّاكَ بْنَ مُزَاحِمٍ ، يَقُولُ : هِيَ السَّبْعُ الطُّوَلُ ، فَقَالَ : « لَقَدْ نَزَلَتْ هَذِهِ السُّورَةُ : ﴿سَبْعًا مِّنَ ٱلْمَثَانِي﴾ ، وَمَا أُنْزِلَ شَيْءٌ مِنَ الطُّوَلِ » .

٣٣٠ ـ حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ ، قَالَ : ثنا ابْنُ يَمَانٍ ، قَالَ : ثنا سُفْيَانُ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ

يعقوب لم يذكر المزيُّ أُبيّاً في شيوخه ، ولا ذكره في تلاميذ أُبَيّ .

والأثر ذكره السيوطيُّ في الدر المنثور ١١٧/٤ وعزاه للمصنف .

٣٢٨ ـ إسناده حسنٌ . الربيع : هو ابن أنس البكري ، قال فيه أبو حاتم : صدوقٌ . وذكره ابنُ حبان في «الثقات» ، قال : الناس يتقون من حديثه ما كان من رواية أبي جعفر عنه لأن في أحاديثه عنه اضطراباً كثيراً» . وأبو جعفر الرازي : و عيسى بن ماهان ، وثَّقَهُ جماعةٌ ، وضعَّفه آخرون من جهة حفظه . ولعل أوسط الأقوال فيه قول ابن عدي : له حاديث صالحة وقد روى عنه الناس وأحاديثه مستقيمة وأرجو أنه لا بأس به . انتهى . قلتُ : وروايته للتفسير معتبرة عيدة ، فقد كان له عناية بالتفسير ، لا سيما وهي نسخة تَعِبَ عليها وتعاهدها ، لذا قال ابن عبد البر : «هو عندهم ثقةٌ المٌ بالتفسير» . اهـ أمَّا إذا جاءت روايته للحديث السرد فننظر ما قاله ابنُ حبان . والله أعلم .

ولكنَّ الشأن هنا في الراوي عنه ابن يمان : وهو أبو زكريا الكوفيُّ يحيى بن يمان . قال فيه الحافظُ : صدوقٌ عابدٌ خطيء كثيراً وقد تغيَّر . أخرجه البيهقيُّ في «الشعب» (٤٦٧/٢) من طريق عبيد الله بن موسى ، عن أبي جعفر الرازي . وله متابعٌ آخر يأتي في الحديث التالي .

٣٢٩ ـ إسناده حسنٌ ، لولا شيخ المصنف ، القاسم ، فلم أجد له ترجمة . والحسين : هو ابن بشر بن عبد الحميد طرسوسيّ ، وثَّقَهُ النسائيُّ وقال مرَّةً : لا بأس به . والحجاج : هو ابن محمد المصيصي ، أبو محمد الأعور ، ثقةٌ ثبتٌ . أبو جعفر الرازي والربيع تقدم الكلام عليهما ضمن إسناد أبي العالية (٥/١٤) .

٣٣٠ ـ إسناده ضعيفٌ . ابنُ يمان : هو أبو زكريا العجليُّ الكوفيُّ يحيى بن يمان . تقدم الكلام عليه وأنَّ أهل =

جُبَيْرٍ ، قَالَ : « فَاتِحَةُ الْكِتَابِ » .

٣٣١ - حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ ، قَالَ : ثنا ابْنُ يَمَانٍ ، وَحَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ ، قَالَ : ثنا أَبِي ، جَمِيعًا عَنْ سُفْيَانَ ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ ، قَالَ : « فَاتِحَةُ الْكِتَابِ » .

٣٣٢ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ ، قَالَ : ثنا أَبُو أَحْمَدَ ، قَالَ : ثنا سُفْيَانُ ، عَنِ الْحَسَنِ عُبَيْدِ اللَّهِ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ ، مِثْلَهُ .

٣٣٣ - حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ ، قَالَ : ثنا ابْنُ يَمَانٍ ، وَحَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ ، قَالَ : ثنا أَبِي ، وَحَدَّ أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ ، قَالَ : ثنا أَبُو أَحْمَدَ ، جَمِيعًا ، عَنْ هَارُونَ بْنِ أَبِي إِبْرَاهِيمَ الْبَرْبَرِيِّ ، عَنْ عَبْدِ ا ابْنِ عُبَيْدِ بْنِ عُمَيْرٍ ، قَالَ : «﴿السَّبْعُ مِنَ الْمَثَانِي﴾ . فَاتِحَةُ الْكِتَابِ » .

٣٣٤ - حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ ، قَالَ : ثنا ابْنُ يَمَانٍ ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ ، عَنْ أَبِي مُلَيْكَةَ : ﴿وَلَ ءَاتَيْنَاكَ سَبْعًا مِّنَ ٱلْمَثَانِى﴾ ، قَالَ : « فَاتِحَةُ الْكِتَابِ » قَالَ : « وَذَكَرَ فَاتِحَةَ الْكِتَابِ لِنَبِيِّكُمْ ﷺ ، تُذْكَرْ لِنَبِيٍّ قَبْلَهُ » .

٣٣٥ - حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ ، قَالَ : ثنا ابْنُ إِدْرِيسَ ، عَنْ لَيْثٍ ، عَنْ شَهْرِ بْنِ حَوْشَبٍ ، قَوْلِهِ : ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَاكَ سَبْعًا مِّنَ ٱلْمَثَانِى﴾ ، قَالَ : « فَاتِحَةُ الْكِتَابِ » .

= العلم بالحديث تكلموا في خصوص روايته عن سفيان الثوري ، سواء روى عنه الحديث المجرد أو روى عنه التفسي

٣٣١ - المصنف عليه رحمة الله له إسنادان عن الثوري . الأول فيه ابنُ يمان وهو من تكلم العلماء في روايته عن ولكن تابعه أبو أحمد كما في الحديث التالي . والثاني وكيع عن الثوري ولكن لا يصح لأن شيخَ المصنف هو ابنُ وكـ ضعيفٌ . أمَّا الحسن بن عبيد الله : هو ابنُ عروة أبو عروة النَّخَعيّ . ثقةٌ فاضلٌ .

٣٣٢ - إسناده حسنٌ . أبو أحمد : هو الزبيري محمد بن عبد الله بن الزبير ثقةٌ ثبتٌ . وشيخ المصنف : أحمد إسحاق هو ابن عيسى الأهوازي ، أبو إسحاق البزاز ، صاحب السلعة . قال النسائيُّ : صالحٌ . وقال مسلمة بن قاس صدوقٌ .

٣٣٣ - صحيحٌ . هارون بن أبي إبراهيم : هو أبو محمد البربريُّ . قال فيه الإمام أحمد : ثقةٌ ثقةٌ . وقال أبو حاتـ هو من الثقات . كما في تهذيب التهذيب ١١/ ١٦.

٣٣٤ - إسناده ضعيفٌ . ابن يمان : وهو أبو زكريا الكوفيُّ يحيى بن يمان . قال فيه الحافظُ : صدوقٌ عابدٌ يُخطِ كثيراً وقد تغيَّر . وابنُ جريج : من الحفاظ الكبار ولكنه مدلسٌ ولم يذكر سماعاً من ابن أبي مليكة .

٣٣٥ - إسناده ضعيفٌ . وليث : هو ابن أبي سُليم القرشيُّ ضعيفٌ . الجمهورُ على تضعيفه . قال الإمام أحمد و حاتم وأبو زرعة الرازيان : مضطرب الحديث . زاد الرازيان : لا يُشتغلُ بحديثه . وابنُ إدريس : هو عبد الله بن

٣٣٦ ـ حَدَّثَنِي محمود بْنُ أَبِي خِدَاشٍ ، قَالَ : ثنا مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدٍ ، قَالَ : ثنا هَارُونُ بَرْبَرِيُّ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُبَيْدِ بْنِ عُمَيْرٍ اللَّيْثِيِّ ، فِي قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى : ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَٰكَ سَبْعًا مِّنَ ٱلْمَثَانِى﴾ ، قَالَ : «هِيَ ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝٢﴾» .

٣٣٧ ـ حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ ، قَالَ : ثنا ابْنُ عُلَيَّةَ ، عَنْ أَبِي رَجَاءٍ ، قَالَ : سَأَلْتُ الْحَسَنَ عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَٰكَ سَبْعًا مِّنَ ٱلْمَثَانِى وَٱلْقُرْءَانَ ٱلْعَظِيمَ ۝٨٧﴾ ، قَالَ : « هِيَ فَاتِحَةُ الْكِتَابِ ، ثُمَّ سُئِلَ عَنْهَا وَأَنَا أَسْمَعُ ، فَقَرَأَهَا : ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝٢﴾ ، حَتَّى أَتَى عَلَى آخِرِهَا ، قَالَ : تُثَنَّى فِي كُلِّ قِرَاءَةٍ » .

٣٣٨ ـ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ ، قَالَ : ثنا أَبُو أَحْمَدَ ، قَالَ : ثنا إِسْرَائِيلُ ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ ، قَالَ : « فَاتِحَةُ الْكِتَابِ » .

٣٣٩ ـ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ ، قَالَ : ثنا أَبُو أَحْمَدَ ، قَالَ : ثنا شَرِيكٌ ، عَنْ لَيْثٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ ، قَالَ : « فَاتِحَةُ الْكِتَابِ » .

٣٤٠ ـ حَدَّثَنَا بِشْرٌ ، قَالَ : ثنا يَزِيدُ ، قَالَ : ثنا سَعِيدٌ ، عَنْ قَتَادَةَ ، ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَٰكَ سَبْعًا مِّنَ ٱلْمَثَانِى وَٱلْقُرْءَانَ ٱلْعَظِيمَ ۝٨٧﴾ « ذُكِرَ لَنَا أَنَّهُنَّ فَاتِحَةُ الْكِتَابِ ، وَأَنَّهُنَّ يُثَنَّيْنَ فِي كُلِّ قِرَاءَةٍ » .

٣٤١ ـ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الأَعْلَى ، قَالَ : ثنا مُحَمَّدُ بْنُ ثَوْرٍ ، عَنْ مَعْمَرٍ ، عَنْ قَتَادَةَ ،

إدريس الإمام كان نسيجَ وحدِه كما قال الإمام أحمد .

٣٣٦ ـ إسناده صحيحٌ . محمود بن خداش : هو أبو محمد الطالقاني . ومحمد بن عبيد : هو الطنافسي .

٣٣٧ ـ إسناده صحيحٌ . أبو رجاء : هو البصريُّ محمد بن سيف . ثقةٌ . وذكره السيوطيُّ في الدر المنثور ١١٧/٤ عزاه للمصنف .

٣٣٨ ـ إسناده حسنٌ . شيخ المصنف : أحمد بن إسحاق هو ابن عيسى الأهوازي ، قال النسائيُّ : صالحٌ . وقال سلمة بن قاسم : صدوقٌ . وأبو أحمد : هو الزبيري .

٣٣٩ ـ إسناده ضعيفٌ . وليث : هو ابن أبي سُليم القرشيُّ ضعيفٌ . الجمهورُ على تضعيفه . قال الإمام أحمد وأبو حاتم وأبو زرعة الرازيان : مضطرب الحديث . زاد الرازيان : لا يُشتغلُ بحديثه . وشريك : هو النَّخَعيّ سيء الحفظ .

٣٤٠ ـ إسناده صحيحٌ . تقدَّم (١/١٤) .

٣٤١ ـ رجاله ثقاتٌ . شيخُ المصنف محمد بن عبد الأعلى : هو الصنعاني أبو عبدالله ، ثقةٌ . ومحمد بن ثور : هو صنعاني أبو عبدالله ، ثقةٌ . ومعمر بن راشد من الأثبات إلا أنه كان إذا روى عن قتادة أغرب . قال الدارقطنيُّ : معمر سيء الحفظ لحديث قتادة والأعمش . وقال ابنُ معين : «إذا حدَّثك معمر عن العراقيين فخالفه إلا عن الزهري ، =

﴿سَبْعًا مِّنَ ٱلْمَثَانِى﴾ ، قَالَ : « فَاتِحَةُ الْكِتَابِ ، تُثَنَّى فِي كُلِّ رَكْعَةٍ مَكْتُوبَةٍ وَتَطَوُّعٍ » .

٣٤٢ ـ حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ ، قَالَ : ثنا الْحُسَيْنُ ، قَالَ : ثنا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ ، وَحَجَّاجٌ ، عَنِ ابْ
جُرَيْجٍ ، قَالَ : أَخْبَرَنِي أَبِي ،/ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ ، أَنَّهُ أَخْبَرَهُ ، أَنَّهُ سَأَلَ ابْنَ عَبَّاسٍ - رضى الله عنهما - عَنِ السَّبْعِ الْمَثَانِي ، فَقَالَ : « أُمُّ الْقُرْآنِ » ، قَالَ سَعِيدٌ : ثُمَّ قَرَأَهَا ، وَقَرَأَ مِنْهَا : ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۝١﴾ ، قَالَ أَبِي : قَرَأَهَا سَعِيدٌ كَمَا قَرَأَهَا ابْنُ عَبَّاسٍ ـ رضى الله عنهما وَقَرَأَ فِيهَا : ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۝١﴾ ، قَالَ سَعِيدٌ : قُلْتُ لابْنِ عَبَّاسٍ : فَ الْمَثَانِي ؟ قَالَ : « هِيَ أُمُّ الْقُرْآنِ ، اسْتَثْنَاهَا اللَّهُ لِمُحَمَّدٍ ﷺ ، فَرَفَعَهَا فِي أُمِّ الْكِتَابِ ، فَذَخَرَهَا لَهُمْ حَتَّ أَخْرَجَهَا لَهُمْ ، وَلَمْ يُعْطِهَا لأَحَدٍ قَبْلَهُ » ، قَالَ : قُلْتُ لأَبِي : أَخْبَرَكَ سَعِيدٌ أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ ، قَالَ لَهُ ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۝١﴾ آيَةٌ مِنَ الْقُرْآنِ ؟ قَالَ : نَعَمْ . [٥٧/١٤]

قَالَ ابْنُ جُرَيْجٍ : قَالَ عَطَاءٌ : « فَاتِحَةُ الْكِتَابِ ، وَهِيَ سَبْعٌ بِـ ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۝١﴾ ، وَالْمَثَانِي : الْقُرْآنُ » .

٣٤٣ ـ حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى ، قَالَ : ثنا أَبُو حُذَيْفَةَ ، قَالَ : ثنا شِبْلٌ ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ ، عَنْ عَطَ

= وابن طاووس ، فإن حديثه عنهما مستقيم» . وقتادة بصريٌّ . ولما تكلَّمَ أهل الحديث ـ عليهم رحمةُ الله تعالى ـ عا هذه الترجمة : «معمر ، عن قتادة» تنكَّبَ البخاريُّ إخراجها تماماً أمَّا مسلمٌ فأخرج منها النذر اليسير في المتابعات لا ف الأصول . والله أعلم .

وأخرجه عبد الرزاق في «تفسيره» (١٤٥٦) عن معمر به .

٣٤٢ ـ إسناده ضعيفٌ لجهالة حال والد ابن جريج : وهو عبد العزيز بن جريج . فقد ترجمه البخاريُّ في الكبير ١ ٢٣ وابنُ أبي حاتم في الجرح والتعديل ٣٧٩/٥ ولم يذكرا فيه جرحاً ولا تعديلاً . وذكره ابنُ حبان في الثقات ٧ ١١٤. وروى عنه ابنُه وخُصيف . وأنكروا عليه حديثاً في الوتر . وابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز : ذكر الخبر يـ وبين أبيه . وشيخ المصنف : القاسم لم أجد من ترجمه .

أما قوله : «قال ابنُ جريج : قال : عطاء» . يعني بالإسناد المتقدم . ابنُ جريج حافظٌ كبير ولكنه مدلسٌ ولم يذ سماعاً من عطاء الخُراساني . ولا عجب في ذلك إذ لم يسمع التفسير منه ، فقد قال الحافظُ أبو مسعود الدمشقي : ا جريج لم يسمع التفسير من عطاء الخراساني إنما أخذ التفسير من ابنه ونظر فيه .

٣٤٣ ـ إسناده ضعيفٌ . شيخُ المصنف لم أجد له ترجمة . وأبو حذيفة : هو البصريُّ موسى بن مسعود النهديّ في حفظه مقالٌ . قال الترمذيُّ : يُضعَّفُ في الحديث . وقال فيه الحاكمُ : كثير الوهم سيء الحفظ . ووثقه العجل ومشّاه ابنُ سعد .

أَنَّهُ قَالَ : « السَّبْعُ الْمَثَانِي : أُمُّ الْقُرْآنِ » .

٣٤٤ ـ حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ ، قَالَ : ثنا يَحْيَى بْنُ وَاضِحٍ ، قَالَ : ثنا عُبَيْدُ اللَّهِ الْعَتَكِيُّ ، عَنْ خَالِدٍ الْحَنَفِيِّ ـ قَاضِي مَرْوَ ـ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَٰكَ سَبْعًا مِّنَ ٱلْمَثَانِى﴾ ، قَالَ : « فَاتِحَةُ الْكِتَابِ » .

* *

وَقَالَ آخَرُونَ : عُنِيَ بِالسَّبْعِ الْمَثَانِي : مَعَانِي الْقُرْآنِ .

● **ذكر من قال ذلك :**

٣٤٥ ـ حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ حَبِيبِ بنِ الشَّهِيدُ الشَّهِيدِيُّ ، قَالَ : ثنا عَتَّابُ بْنُ بَشِيرٍ ، عَنْ خُصَيْفٍ ، عَنْ زِيَادِ بْنِ أَبِي مَرْيَمَ ، فِي قَوْلِهِ : ﴿سَبْعًا مِّنَ ٱلْمَثَانِى﴾ ، قَالَ : « أَعْطَيْتُكَ سَبْعَةَ أَجْزَاءٍ : مُرْ ، وَانْهَ ، وَبَشِّرْ ، وَأَنْذِرْ ، وَاضْرِبِ الأَمْثَالَ ، وَاعْدُدِ النِّعَمَ ، وَآتَيْتُكَ نَبَأَ الْقُرْآنِ » .

* *

وَقَالَ آخَرُونَ مِنَ الَّذِينَ قَالُوا : عنى بِالسَّبْعِ الْمَثَانِي فَاتِحَةُ الْكِتَابِ : الْمَثَانِي هُوَ الْقُرْآنُ الْعَظِيمُ .

● **ذكر من قال ذلك :**

٣٤٦ ـ حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ ، قَالَ : ثنا عِمْرَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ ، عَنْ حُصَيْنٍ ، عَنْ أَبِي مَالِكٍ ، قَالَ : الْقُرْآنُ كُلُّهُ مَثَانِي » .

---

٣٤٤ ـ إسناده ضعيفٌ جداً . شيخ المصنف ابن حميد : هو محمد أبو عبدالله الرازي ، متروكٌ وكذَّبه جماعةٌ من أهل الرَّي . وعبيد الله العتكيّ : هو عبيد الله بن عبد الله أبو المنيب العتكي . ليِّنٌ . ترجمه البخاريُّ في الكبير ٥/ ٣٨٨، وقال : عنده مناكير . وترجمه ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ٥/ ٣٢٢، ونقل توثيقه عن ابن معين . وعن أبيه قال : صالح الحديث ، وأنكر على البخاري إدخاله في كتاب الضعفاء وقال : يحول .

٣٤٥ ـ منكرٌ . عتَّاب بنُ بَشير : هو الجزري . تكلَّمُوا فيه وفي روايته عن خُصيف خاصة . فقال الإمام أحمد : أحاديث عتّاب عن خُصيف مُنكرة . وخُصَيف : هو ابن عبد الرحمن الجزري ، صدوقٌ سيء الحفظ ضعَّفه أحمد كما قال الذهبيُّ . ووثَّقهُ جماعةٌ كابن معين وأبو زرعة وابن سعد وغيرهم . وقال ابنُ عدي : إذا حَدَّثَ عن خصيف ثقةٌ فلا بأس بحديثه .

أخرجه البيهقيُّ في «الشعب» (٤٦٧/٢) من طريق سعيد بن منصور ، قال : ثنا عتاب به . وذكره السيوطيُّ في الدر المنثور ٤/ ١١٨، وعزاه للمصنف وسعيد بن منصور وابن المنذر وابن أبي حاتم .

٣٤٦ ـ إسناده ضعيفٌ . شيخ المصنف ، ابن وكيع : هو سفيان بن وكيع . ضعيفٌ . وقد ابتُليَ بورَّاقٍ أدخل =

٣٤٧ ـ حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ ، قَالَ : ثنا أَبِي ، عَنْ سُفْيَانَ ، عَنْ حُصَيْنٍ ، عَنْ أَبِي مَالِكٍ ، قَالَ « الْقُرْآنُ كُلُّهُ مَثَانِي » .

٣٤٨ ـ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ ، قَالَ : ثنا أَبُو أَحْمَدَ ، قَالَ : ثنا عُبَيْدٌ أَبُو زَيْدٍ ، عَنْ حُصَيْنٍ ، عَنْ أَبِي مَالِكٍ ، قَالَ : « الْقُرْآنُ مَثَانِي ، وَعَدَّ الْبَقَرَةَ ، وَآلَ عِمْرَانَ ، وَالنِّسَاءَ ، وَالْمَائِدَةَ وَالأَنْعَامَ ، وَالأَعْرَافَ ، وَبَرَاءَةَ » .

٣٤٩ ـ حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ يَحْيَى ، قَالَ : أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ ، وَعَنِ ابْنِ طَاوُسٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، قَالَ : « الْقُرْآنُ كُلُّهُ يُثْنَى » .

٣٥٠ ـ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ ، قَالَ : قَالَ : ثني أَبِي ، قَالَ : ثني عَمِّي قَالَ : ثني أَبِي ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ـ رضى الله عنهما ـ قَالَ : « الْمَثَانِي : مَا ثَنَّى مِنَ الْقُرْآنِ ، أَلَمْ تَسْمَعْ لِقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى ذِكْرُهُ : ﴿اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَٰبًا مُّتَشَٰبِهًا مَّثَانِىَ﴾ (*) » .

٣٥١ ـ حُدِّثْتُ عَنِ الْحُسَيْنِ ، قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا مُعَاذٍ ، يَقُولُ : ثنا عُبَيْدٌ ، قَالَ : سَمِعْتُ الضَّحَّاكَ ، يَقُولُ : « الْمَثَانِي : الْقُرْآنُ ، يَذْكُرُ اللَّهُ الْقِصَّةَ الْوَاحِدَةَ مِرَارًا ، وَهُوَ قَوْلُهُ : ﴿نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَٰبًا مُّتَشَٰبِهًا مَّثَانِىَ﴾ » .

* *

= عليه ما ليس من حديثه فنصح فلم يقبل فسقط حديثه .

٣٤٧ ـ كسابقه . وذكره السيوطيُّ في الدر المنثور ٤/ ١١٨، وعزاه للمصنف وابن أبي شيبة وابن المنذر .

٣٤٨ ـ شيخُ المصنف : أحمد بن إسحاق . هو ابن عيسى الأهوازي ، قال النسائيُّ : صالحٌ . وقال مسلمة بن قاسم : صدوقٌ . والراوي عن حصين : «عُبيد أبو زيد» لم أعرفه ، ولعله تصحَّف عن «عبثر أبو زبيد» ، فالحروف بينهما قريبة الشبه ، وهو عبثر بن القاسم الزبيدي الكوفي ، ثقةٌ ، يروي عن حصين بن عبد الرحمن . والله أعلم .

٣٤٩ ـ إسناد مجاهد : فيه ابن جريج مدلسٌ ، وتدليسه قبيحٌ لا يدلس إلا فيما سمعه من مجروح كما قال الدارقطنيُّ . وفوق ذلك قال ابن معين والبرديجي : لم يسمع من مجاهد إلا حرفاً واحداً .وإسناد طاوس : صحيحٌ .

٣٥٠ ـ سنده ضعيفٌ جداً . فهذه أسرةٌ كلها ضُعَفَاءٌ ! نسألُ الله السلامة والعافية . وهو إسنادٌ دائرٌ ، تقدّم بيانه أول مرّة (١٤/ ١٠) . وذكره السيوطيُّ في الدر المنثور ٤/ ١١٨، وعزاه للمصنف .

(*) الزمر : ٢٣.

٣٥١ ـ سنده ضعيفٌ بل لعله واهٍ . وهو إسنادٌ دائرٌ للمصنف . قدَّمناه (١٤/ ١١) . وذكره السيوطيُّ في الدر المنثور ٤/ ١١٨، وعزاه للمصنف .

وَأَوْلَى الأَقْوَالِ فِي ذَلِكَ بِالصَّوَابِ : قَوْلُ مَنْ قَالَ : عُنِيَ بِالسَّبْعِ الْمَثَانِي السَّبْعُ اللَّوَاتِي هُنَّ يَاتُ أُمِّ الْكِتَابِ ، لِصِحَّةِ الْخَبَرِ بِذَلِكَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، الَّذِي :

[٥٨/١٤] **٣٥٢** ـ /حدثنيه يَزِيدُ بْنُ مَخْلَدِ بْنِ خِدَاشٍ الْوَاسِطِيُّ ، قَالَ : ثنا خَالِدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ إِسْحَاقَ ، عَنِ الْعَلاءِ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « أُمُّ الْقُرْآنِ السَّبْعُ الْمَثَانِي الَّتِي أُعْطِيتُهَا » .

٣٥٣ ـ حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ الْمِقْدَامِ الْعِجْلِيُّ ، قَالَ : ثنا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ ، قَالَ : ثنا رَوْحُ بْنُ لْقَاسِمِ ، عن العلاء ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، قَالَ لأُبَيٍّ رضي الله عنه : « إِنِّي حِبُّ أَنْ أُعَلِّمُكَ سُورَةً ، لَمْ يَنْزِلْ فِي التَّوْرَاةِ ، وَلا فِي الإِنْجِيلِ ، وَلا فِي الزَّبُورِ ، وَلا فِي الْفُرْقَانِ مِثْلَهَا » ، قَالَ : نَعَمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، قَالَ : « إِنِّي لأَرْجُو أَنْ لا تَخْرُجَ مِنْ هَذَا الْبَابِ حَتَّى تَعْلَمَهَا » ، ثُمَّ أَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِيَدِي يُحَدِّثُنِي ، فَجَعَلْتُ أَتَبَاطَأُ مَخَافَةَ أَنْ يَبْلُغَ الْبَابَ قَبْلَ أَنْ يَنْقَضِيَ الْحَدِيثُ ، فَلَمَّا دَنَوْتُ قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، مَا السُّورَةُ الَّتِي وَعَدْتَنِي ؟ قَالَ : « مَا تَقْرَأُ فِي الصَّلاةِ ؟ » فَقَرَأْتُ عَلَيْهِ أُمَّ الْقُرْآنِ ، فَقَالَ : « وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ، مَا أُنْزِلَ فِي التَّوْرَاةِ ، وَلا فِي

---

٣٥٢ ـ إسناده حسنٌ . العلاء بن عبد الرحمن : هو ابن يعقوب الحرقي أبو شبل المدني . قال فيه الحافظُ : صدوق ربما وهم . وعبد الرحمن بن إسحاق : هو ابن عبد الله بن الحارث الثقفي ويقال له عباد بن إسحاق . فيه بعض كلام . وشيخ المصنف : يزيد بن مخلد بن خِداش الواسطي ، ترجمه ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ٢٩١/٩ ولم يذكر فيه شيئاً . إلا أنه متابع .

تابعه وهب بن بقية ، قال : أخبرنا خالد ، عن عبد الرحمن بهذا الإسناد والمتن سواء . أخرجه أبو يعلى الموصلي في «المسند» (٤٠٥/١١ ح٦٥٣١) ، قال : حدَّثنا وهب بن بقية .

٣٥٣ ـ إسناده حسنٌ . أخرجه محمد بن إسحاق السرَّاج في «تاريخه» (كما في التمهيد لابن عبد البر ٢١٨/٢٠ ـ ٢١٩) قال : حدَّثنا أحمد بن المقدام بهذا الإسناد .

وأخرجه الترمذيُّ (٢٨٧٥) ، قال : ثنا قتيبة بن سعيد : ثنا عبد العزيز بن محمد ، عن العلاء نحوه . وقال حسن صحيحٌ .

ثم أخرجه الترمذيُّ أيضاً (٣١٢٥) ، والمصنف (بعد حديث واحد من هنا) ، وابنُ خزيمة (٢٥٢/١ ح ٥٠١، ٥٠٠) ، وابنُ حبان (٥٣/٣ ح٧٧٥) ، والحاكمُ في «المستدرك» (١/ ٧٤٤، ٢٨٣/٢) ، جميعُهم من طريق عبد الحميد بن جعفر ، عن العلاء بن عبد الرحمن بهذا الإسناد .

قال الترمذيُّ : حديث عبد العزيز بن محمد أطول وأتمّ ، وهذا أصحُّ من حديث عبد الحميد بن جعفر ، هكذا روى غيرُ واحدٍ عن العلاء . انتهى .

الإِنْجِيلِ ، وَلا فِي الزَّبُورِ ، وَلا فِي الْفُرْقَانِ مِثْلَهَا ، إِنَّهَا السَّبْعُ مِنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنِ الْعَظِيمِ الَّذِ أُعْطِيتُهُ » .

٣٥٤ ـ حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ ، قَالَ : ثنا زَيْدُ بْنُ حُبَابٍ الْعُكْلِيُّ ، قَالَ : ثنا مَالِكُ بْنُ أنس قَالَ : أَخْبَرَنِي الْعَلاءُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَعْقُوبَ مَوْلَى الحرقة ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ مَوْلَى عَامِرِ بْنِ فُلا أَوِ ابْنِ فُلانٍ ، عَنْ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ ﷺ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، قَالَ لَهُ : « إِذَا افْتَتَحْتَ الصَّلاةَ تَفْتَتِحُ ؟» قَالَ : ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝٢﴾ ، حَتَّى خَتَمَهَا ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ « هِيَ السَّبْعُ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنُ الْعَظِيمُ الَّذِي أُعْطِيتُ » .

٣٥٥ ـ حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ ، قَالَ : ثنا أَبُو أُسَامَةَ ، عَنْ عَبْدِ الْحَمِيدِ بْنِ جَعْفَرٍ ، عَنِ الْعَلاءِ بْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَعْقُوبَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ عَنْ أُبَيٍّ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « أَ أُعَلِّمُكَ سُورَةً مَا أُنْزِلَ فِي التَّوْرَاةِ ، وَلا فِي الإِنْجِيلِ ، وَلا فِي الزَّبُورِ ، وَلا فِي الْفُرْقَانِ مِثْلُهَا ؟» قُلْتُ بَلَى قَالَ : « إِنِّي لأَرْجُو أَنْ لا تَخْرُجَ مِنْ ذَلِكَ الْبَابِ حَتَّى تَعْلَمَهَا » فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَقُمْ مَعَهُ ، فَجَعَلَ يُحَدِّثُنِي وَيَدُهُ فِي يَدِي ، فَجَعَلْتُ أَتَبَاطَأُ كَرَاهِيَةَ أَنْ يَخْرُجَ قَبْلَ أَنْ يُخْبِرَنِي بِهَا ، فَلَ

---

٣٥٤ ـ إسناده ضعيفٌ للانقطاع بين أَبِي سعيد مولى عامر وبين أُبَيّ بن كعب ﷺ .

أخرجه مالك في «الموطأ» (١/٨٣ح١٨٦) ، عن العلاء بن عبد الرحمن ، أنَّ أبا سعيد مولى عامر بن كريز ، أخبر أنَّ رسولَ الله ﷺ نادى أُبَيّ بن كعب وهو يصلي . . . وذكر الحديث وفيه قصةٌ .

وذكره الحافظُ ابنُ كثير في «تفسيره» (١/١١) ، وقال : فأبو سعيد هذا ليس بأبي سعيد بنِ المعلى كما اعتقده اب الأثير في «جامع الأصول» ومن تبعه ، فإنَّ ابنَ المعلى صحابيٌ أنصاريٌ وهذا تابعي من موالي خزاعة ، وذاك الحديـ متصلٌ صحيحٌ ، وهذا ظاهره أنه منقطع إن لم يكن سمعه أبو سعيد هذا من أبي بن كعب ، فإن كان قد سمعه منه فه على شرط مسلم ، والله أعلم . انتهى .

قلتُ : أبو سعيد مولى عامر ، لم أجد من وثَّقه سوى ابن حبان . ولكنه من رجال مسلم والنسائي . وقال فِ الحافظُ : مقبولٌ . أمَّا الذهبيُ فقال : ثقةٌ . أبو سعيد هذا يروي عن الحسن البصري (١١٠هـ) ، وعن أبي هريرة ـ كما فِ صحيح مسلم ـ . وأبو هريرة مات في حدود سنة (٥٨ أو ٥٩) . والحافظ ابن كثير ـ رحمه الله ـ يتردد في سماع أَبِ سعيد من أُبَيّ ، ولا وجه لهذا والله أعلم . فلا يظهر لي أنه سمع من أُبَيّ بن كعب الذي مات سنة (١٩) وقيل مات قب سنة (٣٢) . ويؤيد ما ذهبنا إليه من عدم السماع صنيعُ أبي عمر بن عبد البر إذ قال في «التمهيد» (٢٠/٢١٧) : وحدي هذا مرسل . انتهى .

٣٥٥ ـ إسناده حسنٌ . وتقدَّم تخريجه قبل حديث . وأزيد هنا : أخرجه البيهقيُ في «الصغرى» (١/٥٤٦) م طريق الحسن بن عليّ بن عفان ، قال : نا أبو أسامة بهذا .

بَ مِنَ الْبَابِ قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، السُّورَةُ الَّتِي وَعَدْتَنِي ، قَالَ : « كَيْفَ تَقْرَأُ إِذَا افْتَتَحْتَ صَّلاةَ ؟» قَالَ : فَقَرَأْتُ فَاتِحَةَ الْكِتَابِ ، قَالَ : « هِيَ هِيَ ، وَهِيَ السَّبْعُ الْمَثَانِي الَّتِي قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَٰكَ سَبْعًا مِّنَ ٱلْمَثَانِى وَٱلْقُرْءَانَ ٱلْعَظِيمَ ﴿٨٧﴾﴾ الَّذِي أُوتِيتُ » .

٣٥٦ ـ حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ ، قَالَ : ثنا الْمُحَارِبِيُّ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْفَضْلِ الْمَدَنِيِّ ، عَنْ سَعِيدٍ مَقْبُرِيِّ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، قَالَ : « الرَّكْعَتَانِ اللَّتَانِ لا يُقْرَأُ فِيهِمَا ، كَالْخِدَاجِ (*) لَمْ يَتِمَّا » ، قَالَ رَجُلٌ : أَرَأَيْتَ إِنْ لَمْ يَكُنْ مَعِي إِلا أُمُّ الْقُرْآنِ ؟ قَالَ : « هِيَ حَسْبُكَ ، هِيَ الْقُرْآنِ ، هِيَ السَّبْعُ الْمَثَانِي » .

٣٥٧ ـ حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ ، قَالَ : ثنا ابْنُ نُمَيْرٍ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْفَضْلِ ، عَنِ الْمَقْبُرِيِّ ، عَنْ [٥٩/١٤] ي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ :/ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « الرَّكْعَةُ الَّتِي لا يُقْرَأُ فِيهَا كَالْخِدَاجِ » ، قُلْتُ لأَبِي رَيْرَةَ ﷺ : فَإِنْ لَمْ يَكُنْ مَعِي إِلا أُمُّ الْقُرْآنِ ؟ قَالَ : هِيَ حَسْبُكَ ، هِيَ أُمُّ الْكِتَابِ ، وَأُمُّ الْقُرْآنِ ، السَّبْعُ الْمَثَانِي .

٣٥٨ ـ حَدَّثَنِي أَبُو كُرَيْبٍ ، قَالَ : ثنا خَالِدُ بْنُ مَخْلَدٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ ، عَنِ الْعَلاءِ بْنِ بْدِ الرَّحْمَنِ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ، مَا نْزَلَ اللَّهُ فِي التَّوْرَاةِ ، وَلا فِي الإِنْجِيلِ ، وَلا فِي الزَّبُورِ ، وَلا فِي الْفُرْقَانِ مِثْلَهَا ـ يَعْنِي أُمَّ الْقُرْآنِ ـ وَإِنَّهَا

---

٣٥٦ ـ إسناده ضعيفٌ . إبراهيم بن الفضل المدني : هو ابن سليمان أبو إسحاق المخزوميُّ . قال الإمام أحمد : ليس قوي في الحديث ضعيف الحديث . وقال ابنُ معين : ليس حديثه بشيء . وقال أبو حاتم : ضعيف الحديث منكر لحديث . وقال أبو زرعة : مديني ضعيفٌ . كما في ترجمته في الجرح والتعديل ٢/ ١٢٢.

وأخرجه ابنُ عدي في «الكامل» (١/ ٢٣١) من طريق عبد الرحمن بن محمد المحاربي عن إبراهيم بن الفضل بهذا .

وذكر له ابنُ عدي في ترجمته أحاديث غير هذا الحديث . وقال : ومع ضعفه يكتب حديثه ، وعندي أنه لا يجوز لاحتجاج بحديثه . انتهى .

(*) الخداج : الناقص .

٣٥٧ ـ إسناده ضعيفٌ . إبراهيم بن الفضل المدني : قدَّمنا أنه ضعيفُ الحديث .

٣٥٨ ـ إسناده حسنٌ في المتابعات . خالد بن مخلد : هو القطواني أبو الهيثم الكوفيُّ . قال الإمام أحمد : له مناكير . وقال أبو داود : صدوقٌ يتشيع . وقال ابن سعد : كان متشيعاً ، منكر الحديث ، في التشيع مفرطاً ، وكتبوا عنه للضرورة . وقال ابن عدي : هو عندي إن شاء الله لا بأس به . ومحمد بن جعفر : هو ابنُ أبي كثير الأنصاري . ثقةٌ من رجال الشيخين .

لَهِيَ السَّبْعُ الْمَثَانِي الَّتِي آتَانِي اللَّهُ تَعَالَى » .

٣٥٩ ـ حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ عَبْدِ الأَعْلَى ، قَالَ : أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ ، قَالَ : أَخْبَرَنِي ابْنُ ذِئْبٍ ، عَنْ سَعِيدٍ الْمَقْبُرِيِّ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، قَالَ : « هِيَ أُمُّ الْقُرْآنِ ، وَ فَاتِحَةُ الْكِتَابِ ، وَهِيَ السَّبْعُ الْمَثَانِي » .

٣٦٠ ـ حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، قَالَ : ثنا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ وَشَبَابَةُ ، قَالا : أَخْبَرَنَا ابْنُ أَ ذِئْبٍ ، عَنِ الْمَقْبُرِيِّ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي فَاتِحَةِ الْكِتَابِ ، قَالَ « هِيَ فَاتِحَةُ الْكِتَابِ ، وَهِيَ السَّبْعُ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنُ الْعَظِيمُ » .

٣٦١ ـ حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، قَالَ : ثنا عَفَّانُ ، قَالَ : ثنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ إِبْرَاهِيمَ قَالَ : ثنا الْعَلاءُ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ : مَرَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ ﷺ فَقَالَ : « أَتُحِبُّ أَنْ أُعَلِّمَكَ سُورَةً ، لَمْ يَنْزِلْ فِي التَّوْرَاةِ ، وَلا فِي الإِنْجِيلِ ، وَلا فِي الزَّبُورِ ، وَلا فِي الْفُرْقَانِ مِثْلَهَا ؟» قُلْتُ : نَعَمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، قَالَ : « فَكَيْفَ تَقْرَأُ فِي الصَّلاةِ ؟» فَقَرَأْتُ عَلَيْهِ الْكِتَابِ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ، مَا أُنْزِلَتْ سُورَةٌ فِي التَّوْرَاةِ ، وَلا فِي الإِنْجِيلِ ، وَلا فِي الزَّبُورِ ، وَلا فِي الْفُرْقَانِ مِثْلَهَا ، وَإِنَّهَا السَّبْعُ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنُ الْعَظِيمُ » .

٣٦٢ ـ حَدَّثَنَا ابْنُ الْمُثَنَّى ، قَالَ : ثنا وَهْبُ بْنُ جَرِيرٍ ، قَالَ : ثنا شُعبة عن خَبِيبٍ ، عَ حَفْصِ بْنِ عَاصِمٍ ، عَنْ أَبِي سَعِيدِ بْنِ الْمُعَلَّى ﷺ : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ دَعَاهُ وَهُوَ يُصَلِّي ، فَصَلَّى ، ثُ

---

٣٥٩ ـ صحيحٌ . أخرجه البخاريُّ (٤٧٠٤) ، قال : ثنا آدم ، وأبو داود (١٤٥٧) قال : ثنا أحمد بن أبي شعيب الحرَّانيُّ : ثنا عيسى بن يونس ، والترمذيُّ (٣١٢٤) قال : ثنا عبد بن حميد : ثنا أبو عليّ الحنفي ، ثلاثتهم عن ابن أبي ذئب بهذا . قال الترمذيُّ : حديثٌ حسنٌ صحيحٌ .

٣٦٠ ـ صحيحٌ . أخرجه الإمام أحمد (٤٤٨/٢) ، قال : ثنا يزيد بن هارون ، قال : أخبرنا ابنُ أبي ذئب به

٣٦١ ـ حسنٌ . أخرجه الإمام أحمد (٤١٢/٢) ، قال : ثنا عفان ، قال : ثنا عبد الرحمن بن إبراهيم ، بهذا الإسناد ، وسياقه أشفى وأتمُّ .

وعبد الرحمن بن إبراهيم : هو القاص المدني نزيل كرمان . وثقه ابنُ معين . وقال الإمامُ أحمد : كان عنده كراس فيها للعلاء بن عبد الرحمن وليس به بأس . وقال أبو زرعة : لا بأس به ، أحاديثه مستقيمة . وقال أبو حاتم : ليس بالقويّ . كما في الجرح والتعديل ٥/ ٢١١.

٣٦٢ ـ صحيحٌ . أخرجه البخاريُّ (٤٤٧٤، ٤٦٤٧، ٤٧٠٣، ٥٠٠٦) ، وأبو داود (١٤٥٨) ، والنسائيُّ (٢ ١٣٩) ، وابن ماجة (٣٧٨٥) من طرقٍ كثيرة عن شعبة بهذا الإسناد .

ﷺ ، فَقَالَ : « مَا مَنَعَكَ أَنْ تُجِيبَنِي ؟» قَالَ : إِنِّي كُنْتُ أُصَلِّي ، قَالَ : « أَلَمْ يَقُلِ اللَّهُ : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱسْتَجِيبُواْ لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ﴾[1] ؟» قَالَ : ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : لأُعَلِّمَنَّكَ أَعْظَمَ سُورَةٍ فِي الْقُرْآنِ » ـ فَكَأَنَّهُ بَيَّنَهَا أَوْ نَسِيَ ـ فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، الَّذِي قُلْتَ ؟ ل : «﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝٢﴾ ، هِيَ السَّبْعُ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنُ الْعَظِيمُ الَّذِي أُوتِيتُهُ » .

* *

فَإِذْ كَانَ الصَّحِيحُ مِنَ التَّأْوِيلِ فِي ذَلِكَ مَا قُلْنَا لِلَّذِي بِهِ اسْتَشْهَدْنَا ، فَالْوَاجِبُ أَنْ تَكُونَ ثَانِي مُرَادًا بِهَا الْقُرْآنَ كُلَّهُ ، **فَيَكُونُ مَعْنَى الْكَلَامِ** : وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعَ آيَاتٍ مِمَّا يَثْنِي بَعْضَ آيِهِ بَعْضًا .

وَإِذَا كَانَ ذَلِكَ كَذَلِكَ ، كَانَتِ الْمَثَانِي : جَمْعُ مَثْنَاةٍ ، وَتَكُونُ آيُ الْقُرْآنِ مَوْصُوفَةً بِذَلِكَ ، أَنَّ بَعْضَهَا يَثْنِي بَعْضًا وَبَعْضَهَا يَتْلُو بَعْضًا بِفُصُولٍ تَفْصِلُ بَيْنَهَا ، فَيُعْرَفُ انْقِضَاءُ الآيَةِ وَابْتِدَاءُ الَّتِي يهَا كَمَا وَصَفَهَا بِهِ تَعَالَى ذِكْرُهُ فَقَالَ : / ﴿ٱللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ ٱلْحَدِيثِ كِتَٰبًا مُّتَشَٰبِهًا مَّثَانِيَ تَقْشَعِرُّ [٦٠/١٤] نْهُ جُلُودُ ٱلَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ﴾[2] .

وَقَدْ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مَعْنَاهَا كَمَا قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ وَالضَّحَّاكُ ، وَمَنْ قَالَ ذَلِكَ أَنَّ الْقُرْآنَ إِنَّمَا يلَ لَهُ مَثَانِيَ لأَنَّ الْقَصَصَ وَالأَخْبَارَ كُرِّرَتْ فِيهِ مَرَّةً بَعْدَ أُخْرَى ، وَقَدْ ذَكَرْنَا قَوْلَ الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ يل أَنَّهَا إِنَّمَا سُمِّيَتْ مَثَانِي لأَنَّهَا تُثْنَى فِي كُلِّ قِرَاءَةٍ ، وَقَوْلُ ابْنِ عَبَّاسٍ ـ رضى الله عنهما ـ إِنَّهَا إِنَّمَا سُمِّيَتْ مَثَانِي ، لأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى ذِكْرُهُ اسْتَثْنَاهَا لِمُحَمَّدٍ ﷺ دُونَ سَائِرِ الأَنْبِيَاءِ غَيْرِهِ فَادَّخَرَهَا لَهُ .

وَكَانَ بَعْضُ أَهْلِ الْعَرَبِيَّةِ يَزْعُمُ أَنَّهَا سُمِّيَتْ مَثَانِي لأَنَّ فِيهَا الرَّحْمَنَ الرَّحِيمَ مَرَّتَيْنِ ، وَأَنَّهَا تُثْنَى ي كُلِّ سُورَةٍ ، يَعْنِي : بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ .

وَأَمَّا الْقَوْلُ الَّذِي اخْتَرْنَاهُ فِي تَأْوِيلِ ذَلِكَ :[3] فَهُوَ أَحَدُ أَقْوَالِ ابْنِ عَبَّاسٍ – رضى الله عنهما – وَهُوَ قَوْلُ طَاوُسٍ ، وَمُجَاهِدٍ ، وَأَبِي مَالِكٍ ، وَقَدْ ذَكَرْنَا ذَلِكَ قَبْلُ[4] .

* *

(١) الأنفال : ٢٤.

(٢) الزمر : ٢٣.

(٣) وهو القول بأن المراد من الآية هى الفاتحة لصحة الأخبار بذلك كما ذكر المصنف .

(٤) راجع تفسير سورة الفاتحة .

● وَأَمَّا قَوْلُهُ : ﴿وَٱلْقُرْءَانَ ٱلْعَظِيمَ﴾ :

فإن « القرآن » معطوف على « السبع » ، بمعنى : ولقد آتيناك سبع آيات من القرآن ، و ذلك من سائر القرآن . كما :

٣٦٣ – حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو ، قَالَ : ثنا أَبُو عَاصِمٍ ، قَالَ : ثنا عِيسَى ، وَحَدَّثَ الْحَارِثُ ، قَالَ : ثنا الْحَسَنُ ، قَالَ : ثنا وَرْقَاءُ ، جَمِيعًا ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ ، فِي قَوْلِهِ ﴿وَٱلْقُرْءَانَ ٱلْعَظِيمَ﴾ ، قَالَ : « سَائِرَهُ : يَعْنِي سَائِرَ الْقُرْآنِ مَعَ السَّبْعِ مِنَ الْمَثَانِي » .

٣٦٤ – حُدِّثْتُ عَنِ الْحُسَيْنِ ، قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا مُعَاذٍ ، يَقُولُ : ثنا عُبَيْدٌ ، قَالَ : سَمِعْتُ الضَّحَّاكَ ، يَقُولُ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَٱلْقُرْءَانَ ٱلْعَظِيمَ﴾ « يَعْنِي : الْكِتَابَ كُلَّهُ » .

* *

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿لَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِۦٓ أَزْوَٰجًا مِّنْهُمْ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَٱخْفِضْ جَنَاحَكَ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿٨٨﴾﴾.

يقول تعالى ذكره لنبيه ﷺ : لا تتمنين يا محمد ما جعلنا من زينة هذه الدنيا متاعا للأغنياء من قومك الذين لا يؤمنون بالله واليوم الآخر ، يتمتعون فيها ، فإن من ورائهم عذابا غليظا ، ﴿وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ﴾ . يقول : ولا تحزن على ما متعوا به ، فعجل لهم ، فإن لك في الآخرة ما هو خير منه مع الذي قد عجلنا لك في الدنيا من الكرامة ، بإعطائناك السبع من المثاني ، والقرآن العظيم .

يقال منه : «مد فلان عينه إلى مال فلان» . إذا إشتهاه وتمناه وأراده .

٣٦٥ – وذكر لي عن ابن عيينه أنه كان يتأول هذه الآية قول النّبيّ ﷺ : «ليس منا من لم يتغن بالقرآن » . أي : من لم يستغن به . ويقول : ألا تراه يقول : ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِّنَ الْمَثَانِي

---

٣٦٣ – صحيحٌ . إسنادٌ دائرٌ ، بيانه في (٤/١٤) .

٣٦٤ – سنده ضعيفٌ بل لعله واهٍ . وهو إسنادٌ دائرٌ للمصنف . قدَّمناه (١١/١٤) .

٣٦٥ – ذكره القرطبي في «تفسيره» (١٣/١ – ١٤) وقال : .. فذكر عمر بن شبة ، قال : ذكرتُ لأبي عاصم النبيل تأويل ابنِ عُيينة في قوله «يتغنى : يستغنى» فقال : لم يصنع ابنُ عُيينة شيئاً . وسُئِل الشافعيُّ عن تأويل ابن عيينة فقال : نحن أعلم بهذا لو أراد النبيُّ ﷺ الاستغناء لقال «من لم يستغن» ، ولكن لما قال «يتغن» عَلِمنَا أنه أراد التغني . انتهى بحروفه .

القرآن العظيم لا تمدن عينيك إلى ما متعنا به أزواجا منهم﴾ . فأمره بالإستغناء بالقرآن عن المال . ال : ومنه قوله الآخر : « من أوتي القرآن فرأى أن أحدا أعطي أفضل مما أعطى ، فقد عظم صغيرا ، صغر عظيما » .

[٦١/١٤] / وبنحو الذي قلنا في قوله : ﴿أَزْوَاجًا﴾ . قال أهل التأويل .

• ذكر من قال ذلك :

٣٦٦ - حدثني الحارث ، قال : ثنا الحسن ، قال ثنا ورقاء ، وحدثني المثنى ، قال : ثنا أبو حذيفة ، قال : ثنا شبل ، عن ابن أبي نجيح ، عن مجاهد ، ﴿لا تمدن عينيك إلى ما متعنا به أزواجا منهم﴾ . « الأغنياء ، الأمثال ، الأشباه » .

٣٦٧ - حدثنا القاسم ، قال : ثنا الحسين ، قال : ثني حجاج ، عن ابن جريج ، عن مجاهد ، مثله .

٣٦٨ - حدثني محمد بن سعد ، قال : ثني أبي قال : ثني عمي ، قال : ثني أبي ، عن أبيه ، عن ابن عباس - رضى الله عنهما - قوله : ﴿لا تمدن عينيك إلى ما متعنا به أزواجا منهم﴾ ، قال : « نهي الرجل أن يتمنى مال صاحبه » .

• وقوله : ﴿واخفض جناحك للمؤمنين﴾ :

يقول تعالى ذكره لنبيه محمد ﷺ : وألن لمن آمن بك ، واتبعك ، واتبع كلامك ، وقربهم منك ، ولا تحد بهم ، ولا تغلظ عليهم . يأمره تعالى ذكره بالرفق بالمؤمنين . والجناحان من بني آدم جنباه ، والجناحان : الناحيتان ، ومنه قول الله تعالى ذكره : ﴿واضمم يدك إلى جناحك﴾ (*) .

---

٣٦٦ - صحيح . إسناد دائر ، بيانه في (١٤/٤) . وذكره السيوطي في الدر المنثور ١١٨/٤ وعزاه للمصنف وابن أبي حاتم .

٣٦٧ - إسناده ضعيف . مكرر (١٤/٤) . شيخ المصنف : القاسم ، لم أجد له ترجمة . وابن جريج مدلس ، وتدليسه قبيح لا يدلس إلا فيما سمعه من مجروح كما قال الدارقطني . وفوق ذلك قال ابن معين والبرديجي : لم يسمع من مجاهد إلا حرفاً واحداً .

٣٦٨ - سنده ضعيف جداً . فهذه أسرة كلها ضُعَفَاء ! نسأل الله السلامة والعافية . وهو إسناد دائر ، تقدم بيانه أول مرة (١٠/١٤) . وذكره السيوطي في الدر المنثور ١١٨/٤ وعزاه للمصنف وابن أبي حاتم .

(*) طه : ٢٢ .

قيل : إن معناه إلى ناحيتك وجنبك .

* *

القول في تأويل قوله تعالى : ﴿وَقُلْ إِنِّيٓ أَنَا ٱلنَّذِيرُ ٱلْمُبِينُ ﴿٨٩﴾ كَمَآ أَنزَلْنَا عَلَى ٱلْمُقْتَسِمِينَ ﴿٩٠﴾ ٱلَّذِينَ جَعَلُوا۟ ٱلْقُرْءَانَ عِضِينَ ﴿٩١﴾﴾.

يقول تعالى ذكره لنبيه محمد ﷺ : وقل يا محمد للمشركين : إني أنا النذير الذي قد أبان إنذاره لكم من البلاء والعقاب ، أن ينزل بكم من الله ، على تماديكم في غيكم ، : ﴿كَمَآ أَنزَلْنَا عَلَى ٱلْمُقْتَسِمِينَ ﴿٩٠﴾﴾ . يقول : مثل الذي أنزل الله تعالى من البلاء والعقاب ، على الذين اقتسمو القرآن فجعلوه عضين .

ثم اختلف أهل التأويل في الذين عنوا بقوله : ﴿الْمُقْتَسِمِينَ﴾ ، فقال بعضهم : عنى به اليهود والنصارى . وقال : كان اقتسامهم أنهم اقتسموا القرآن وعضوه ، فآمنوا ببعضه وكفروا ببعضه .

• **ذكر من قال ذلك :**

٣٦٩ ـ حَدَّثَنِي عِيسَى بْنُ عُثْمَانَ الرَّمْلِيُّ ، قَالَ : ثنا يَحْيَى بْنُ عِيسَى ، عَنِ الأَعْمَشِ ، عَنْ أَبِي ظَبْيَانَ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ـ رضى الله عنهما ـ فِي قَوْلِ اللَّهِ : ﴿كَمَا أَنْزَلْنَا عَلَى الْمُقْتَسِمِينَ الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ﴾ ، قَالَ : « هُمُ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى ، آمَنُوا بِبَعْضٍ وَكَفَرُوا بِبَعْضٍ » .

٣٧٠ ـ حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ ، وَيَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، قَالا : ثنا هُشَيْمٌ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا أَبُو بِشْرٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ـ رضى الله عنهما ـ فِي قَوْلِهِ : ﴿كَمَا أَنْزَلْنَا عَلَى الْمُقْتَسِمِينَ

---

٣٦٩ ـ إسناد المصنف جيدٌ والحديث صحيحٌ . أخرجه البخاريُّ (٤٧٠٦) ، قال : حدَّثني عبيد الله بن موسى : عن الأعمش بهذا الإسناد .

أبو ظبيان : هو حصين بن جندب ، الجنبي الكوفي ، ثقةٌ من كبار التابعين .

ويحيى بن عيسى : هو أبو زكريا الكوفي الرملي . قال الإمامُ أحمد : ما أقرب حديثه . ووثقه ابنُ حبان والعجليُّ ، وقال : وكان فيه تشيع . وقال أبو معاوية الضرير : اكتبوا عنه فطالما رأيته عند الأعمش . أمَّا ابنُ معين فضعَّفه في رواية ، ومرَّةً قال : ليس بشيءٍ .

وشيخ المصنف عيسى بن عثمان الرمليُّ : هو ابنُ أخي يحيى بن عيسى . قال النسائيُّ : صالحٌ .

٣٧٠ ـ حديثٌ صحيحٌ . أخرجه البخاريُّ (٤٧٠٥) ، قال : ثني يعقوب بن إبراهيم . وأيضاً (٣٩٤٥) ، قال : ثني زياد بن أيوب . قالا : ثنا هشيم بهذا الإسناد ، وعنده : جَزَّءُوه أجزاءً .

لَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ﴾ ، قَالَ : « هُمْ أَهْلُ الْكِتَابِ ، جَزَّءُوهُ فَجَعَلُوهُ أَعْضَاءَ أَعْضَاءَ ، فَآمَنُوا بِبَعْضِهِ ، وَكَفَرُوا بِبَعْضِهِ » .

٣٧١ ـ / حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ ، قَالَ : ثنا مُؤَمَّلٌ ، قَالَ : ثنا سُفْيَانُ ، عَنِ الأَعْمَشِ ، عَنْ [٦٢/١٤] أَبِي ظَبْيَانَ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ـ رضى الله عنهما ـ فِي قَوْلِهِ : ﴿كَمَا أَنْزَلْنَا عَلَى الْمُقْتَسِمِينَ الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ﴾ ، قَالَ : « الَّذِينَ آمَنُوا بِبَعْضٍ ، وَكَفَرُوا بِبَعْضٍ » .

٣٧٢ ـ حَدَّثَنَا ابْنُ الْمُثَنَّى ، قَالَ : ثنا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ ، عَنْ شُعْبَةَ ، عَنْ سُلَيْمَانَ ، عَنْ أَبِي ظَبْيَانَ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ـ رضى الله عنهما ـ قَالَ : ﴿الْمُقْتَسِمِينَ﴾ : « أَهْلُ الْكِتَابِ » ﴿ٱلَّذِينَ جَعَلُوا۟ ٱلْقُرْءَانَ عِضِينَ ﴿٩١﴾﴾ ، قَالَ : « يُؤْمِنُونَ بِبَعْضٍ ، وَيَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ » .

٣٧٣ ـ حَدَّثَنِي مَطَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الضَّبِّيُّ ، قَالَ : ثنا أَبُو عَاصِمٍ ، قَالَ : ثنا شُعْبَةُ ، قَالَ : ثنا أَبُو بِشْرٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ ، أَنَّهُ قَالَ فِي قَوْلِهِ : ﴿كَمَآ أَنزَلْنَا عَلَى ٱلْمُقْتَسِمِينَ ﴿٩٠﴾﴾ ، قَالَ : « هُمْ أَهْلُ الْكِتَابِ » .

---

٣٧١ ـ حديثٌ صحيحٌ وإسناد المصنف ضعيفٌ . مُؤَمّل : هو ابنُ إسماعيل القرشي أبو عبدالرحمن البصري . قال البخاريُّ : منكر الحديث . وقال أبو حاتم : صدوقٌ شديدٌ في السنة كثيرُ الخطأ . وقال ابنُ عدي : عامَّةُ حديثه غيرُ محفوظٍ . ووثَّقه ابنُ معين إلا أنه قال : قبيصة ليس بحجة في سفيان ولا أبو حذيفة ولا يحيى بن آدم ولا مؤمل . قلتُ : وبحثتُ له عن متابع عن سفيان عن الأعمش فلم أظفر به .

٣٧٢ ـ إسناده صحيحٌ ، لولا شيخ المصنف لم أجد له ترجمة وتدليس الأعمش . فسليمان : هو ابن مهران الأعمش .

٣٧٣ ـ إسناده صحيحٌ . لولا شيخ المصنف ، مطر بن محمد الضبيُّ : دائما يُسمّيه ابنُ جرير «مطر بن محمد الضبي» ولم يَعلو في نسبه أكثر من هذا وهو غير كافي في البحث عنه ، فعملتُ له مشيخةً على طول التفسير ، وهاك شيوخه :

أبو عاصم النبيل ، وأبو داود الطيالسي ، وعبد الله بن داود الواسطي ، وأبو قتيبة سلم بن قتيبة ، وقتيبة بن سعيد ، ووهب بن جرير ، وعبد الرحمن بن مهدي ، وكثير بن هشام ، ويزيد بن هارون .

ودرست هؤلاء الشيوخ واحداً تلو الآخر ، وفتشتُ عن تلاميذهم الآخذين عنهم ، فوجدته في تلاميذ «عبد الله بن داود الواسطي» ، ورفع المزيُّ في نسبه هكذا : «مطر بن محمد بن الضحاك السكري» .

ثم بحثت عنه وقد زِيدَ في نسبه ، فما وجدنا غير ابن حبان ترجمه في الثقات ٩/ ١٨٩، وقال : من أهل واسط ، يروي عن يزيد بن هارون ، حدثنا عنه ابنُ خزيمة ، يخطيء ويخالف . انتهى . ونقله الحافظُ في اللسان ٦/ ٤٩.

٣٧٤ - حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ ، قَالَ : ثنا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ ، قَالَ : ثنا شُعْبَةُ ، عَنْ أَبِي بِشْرٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ ، أَنَّهُ قَالَ فِي هَذِهِ الآيَةِ : ﴿كَمَا أَنْزَلْنَا عَلَى الْمُقْتَسِمِينَ الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ﴾ قَالَ : « هُمْ أَهْلُ الْكِتَابِ ، آمَنُوا بِبَعْضِهِ ، وَكَفَرُوا بِبَعْضِهِ » .

٣٧٥ - حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى ، قَالَ : ثنا عَمْرُو بْنُ عَوْنٍ ، قَالَ : ثنا هُشَيْمٌ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا أَبُو بِشْرٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ - رضى الله عنهما - فِي قَوْلِهِ : ﴿ٱلَّذِينَ جَعَلُوا۟ ٱلْقُرْءَانَ عِضِينَ ﴿٩١﴾﴾ ، قَالَ : « هُمْ أَهْلُ الْكِتَابِ ، جَزَّءُوهُ فَجَعَلُوهُ أَعْضَاءَ ، فَآمَنُوا بِبَعْضِهِ ، وَكَفَرُوا بِبَعْضِهِ »

٣٧٦ - حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى ، قَالَ : ثنا عَمْرُو بْنُ عَوْنٍ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا هُشَيْمٌ ، عَنْ جُوَيْبِرٍ ، عَنِ الضَّحَّاكِ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ - رضى الله عنهما - قَالَ : « جَزَّءُوهُ فَجَعَلُوهُ أَعْضَاءَ كَأَعْضَاءِ الْجُزُورِ » .

٣٧٧ - حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى ، قَالَ : ثنا عَمْرُو بْنُ عَوْنٍ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا هُشَيْمٌ ، عَنْ مَنْصُورٍ ، عَنِ الْحَسَنِ ، قَالَ : « هُمْ أَهْلُ الْكِتَابِ » .

٣٧٨ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ ، قَالَ : ثني أَبِي ، قَالَ : ثني عَمِّي ، قَالَ : ثني أَبِي ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ - رضى الله عنهما - قَوْلُهُ : ﴿كَمَآ أَنزَلْنَا عَلَى ٱلْمُقْتَسِمِينَ ﴿٩٠﴾﴾ ، قَالَ : « هُمُ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ ، قَسَّمُوا الْكِتَابَ فَجَعَلُوهُ أَعْضَاءَ ، يَقُولُ : أَحْزَابًا ، فَآمَنُوا بِبَعْضٍ ، وَكَفَرُوا بِبَعْضٍ » .

٣٧٩ - حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ ، قَالَ : ثنا الْحُسَيْنُ ، قَالَ : ثني حَجَّاجٌ ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ ، قَالَ : قَالَ

---

٣٧٤ - إسناده صحيحٌ .

٣٧٥ - إسناده صحيحٌ لولا شيخ المصنف المثنى فلم أجد له ترجمة . وعمرو بن عون : هو أبو عثمان الواسطي ، ثقةٌ ثبتٌ من شيوخ البخاري ، قال أبو حاتم الرازي : «ثقةٌ حجةٌ وكان يحفظُ حديثه» . وقال فيه أبو زرعة : «قلَّ من رأيت أثبت منه» . وهشيم صرّح بالإخبار من شيخه .

٣٧٦ - إسناده ضعيفٌ جداً . جويبر : هو ابن سعيد الأزديّ ، تالفٌ . والضحاك لم يلق ابنَ عباس كما قال شعبةُ وابنُ حبان وابنُ عديّ . والمثنى شيخُ المصنف لم أجد من ترجمه .

٣٧٧ - إسناده صحيحٌ لولا شيخ المصنف ، المثنى فلم أجد له ترجمة ، وعنعنة هشيم .

٣٧٨ - سنده ضعيفٌ جداً . فهذه أسرةٌ كلها ضُعَفَاءُ ! نسألُ الله السلامة والعافية . وهو إسنادٌ دائرٌ ، تقدّم بيانه (١٤/ ١٠) .

٣٧٩ - إسناده ضعيفٌ . شيخ المصنف ، القاسم ، لم أجد له ترجمة . وابن جريج ثقةٌ لكنه مدلسٌ ، وتدليسه =

بْنُ عَبَّاسٍ ـ رضى الله عنهما ـ : ﴿الْمُقْتَسِمِينَ﴾ . « آمَنُوا بِبَعْضٍ ، وَكَفَرُوا بِبَعْضٍ ، وَفَرَّقُوا لْكِتَابَ » .

* *

وَقَالَ آخَرُونَ : المقتسمون أَهْلُ الْكِتَابِ ، وَلَكِنَّهُمْ سُمُّوا ﴿الْمُقْتَسِمِينَ﴾ ، لأَنَّ بَعْضَهُمْ قَالَ سْتِهْزَاءً بِالْقُرْآنِ : هَذِهِ السُّورَةُ لِي ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ : هَذِهِ لِي .

● ذكر من قال ذلك :

٣٨٠ ـ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى ، قَالَ : ثنا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ ، قَالَ : ثنا شُعْبَةُ ، عَنْ سِمَاكٍ ، عَنْ عِكْرِمَةَ ، أَنَّهُ قَالَ فِي هَذِهِ الآيَةِ : ﴿ٱلَّذِينَ جَعَلُوا۟ ٱلْقُرْءَانَ عِضِينَ ﴿٩١﴾﴾ ، قَالَ : « كَانُوا يَسْتَهْزِئُونَ ، يَقُولُ هَذَا : لِي سُورَةُ الْبَقَرَةِ ، وَيَقُولُ هَذَا : لِي سُورَةُ آلِ عِمْرَانَ » .

/ وَقَالَ آخَرُونَ : هُمْ أَهْلُ الْكِتَابِ ، وَلَكِنَّهُمْ قِيلَ لَهُمْ : « الْمُقْتَسِمُونَ » لاقْتِسَامِهِمْ كُتُبَهُمْ [٦٣/١٤]
وَتَفْرِيقِهِمْ ذَلِكَ بِإِيمَانِ بَعْضِهِمْ بِبَعْضِهَا ، وَكُفْرِهِ بِبَعْضٍ ، وَكَفَرَ آخَرِينَ بِمَا آمَنَ بِهِ غَيْرُهُمْ ، وَإِيمَانُهُمْ بِمَا كَفَرَ بِهِ الآخَرُونَ .

● ذكر من قال ذلك :

٣٨١ ـ حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ ، قَالَ : ثنا جَرِيرٌ ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ ، عَنْ قَيْسٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ ،

= قبيحٌ لا يدلس إلا فيما سمعه من مجروح ، كما قال الدارقطنيُّ . واستخدم هنا ما يدلُّ على تدليسه قطعاً . وفوق ذلك لم يدرك ابن عباس . فقد توفى ابنُ عباس سنة ٦٨ أو ٦٩ أو ٧٠ هـ بالطائف بينما ولد ابن جريج سنة ٨٠هـ عام الجحاف كما قال ابنُ سعد .

٣٨٠ ـ إسناده جيِّدٌ لولا ما قيل في خصوص رواية سماك عن عكرمة .

قال يعقوب بن شيبة : رواية سماك عن عكرمة خاصة مضطربة ، وهو في غير عكرمة صالح وليس من المتثبتين .

وقال ابنُ معين : سماك ثقةٌ . وكان شعبة يضعفه ، وكان يقول في التفسير عكرمة ولو شئت أن أقول له ابن عباس لقاله . فكان شعبة لا يروي تفسيره إلا عن عكرمة ـ يعني لا يذكر فيه عن ابن عباس ـ .

وبنحو قول ابن معين قال ابنُ المدينيُّ والعجليُّ . قلتُ : وهو عينُ ما فعله شعبة هنا ، فلم يجاوز بها عكرمة . والله أعلم .

٣٨١ ـ إسناده ضعيفٌ جداً . شيخُ المصنف ، ابنُ حميد : هو محمد أبو عبدالله الرازي . متروكٌ ، وكذَّبه جماعةٌ من أهل الرَّي . وعبد الملك : وهو ابن أبي سليمان ميسرة العرزميّ ، تركه شعبة ولم يحدث عنه ، فقيل له لِمَ لا =

﴿كَمَا أَنْزَلْنَا عَلَى الْمُقْتَسِمِينَ الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ﴾ ، قَالَ : « هُمُ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى ، قَسَمُو كِتَابَهُمْ فَفَرَّقُوهُ وَجَعَلُوهُ أَعْضَاءَ » .

٣٨٢ ـ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو ، قَالَ : ثنا أَبُو عَاصِمٍ ، قَالَ : ثنا عِيسَى ، وَحَدَّثَنِي الْحَارِثُ ، قَالَ : ثني الْحَسَنُ ، قَالَ : ثنا وَرْقَاءُ ، وَحَدَّثَنِي الْمُثَنَّى ، قَالَ : ثنا أَبُو حُذَيْفَةَ ، قَالَ : ثنا شِبْلٌ ، جَمِيعًا ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ ، ﴿كَمَآ أَنزَلْنَا عَلَى ٱلْمُقْتَسِمِينَ﴾ ، قَالَ : « أَهْلُ الْكِتَابِ فَرَّقُوهُ وَبَدَّلُوهُ[1] » .

٣٨٣ ـ حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ ، قَالَ : ثنا الْحُسَيْنُ ، قَالَ : ثني حَجَّاجٌ ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ ، ﴿كَمَآ أَنزَلْنَا عَلَى ٱلْمُقْتَسِمِينَ ﴿٩٠﴾﴾ ، قَالَ : « أَهْلُ الْكِتَابِ » .

* *

وَقَالَ آخَرُونَ : عُنِيَ بِذَلِكَ رَهْطٌ مِنْ كُفَّارِ قُرَيْشٍ بِأَعْيَانِهِمْ .

● **ذكر من قال ذلك :**

٣٨٤ ـ حَدَّثَنَا بِشْرٌ ، قَالَ : ثنا يَزِيدُ ، قَالَ : ثنا سَعِيدٌ ، عَنْ قَتَادَةَ ، قَوْلُهُ : ﴿كَمَا أَنْزَلْنَا عَلَى الْمُقْتَسِمِينَ الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ﴾ . « رَهْطٌ خَمْسَةٌ مِنْ قُرَيْشٍ ، عَضَّهُوا[2] كِتَابَ اللَّهِ » .

* *

= تحدث عن العرزمي وأحاديثه حسان ؟ فقال : من حُسنها فررتُ . يعني أنها غرائب ومناكير . وقال الترمذى : ثقةٌ مأمونٌ لا نعلم أحداً تكلَّم فيه غير شعبة ، وقال : قد كان حدث شعبة عنه ثم تركه ، ويقال : إنه تركه لحديث الشفعة الذى تفرد به . اهـ وقال الإمام أحمد : ثقةٌ يُخطيء من أحفظ أهل الكوفة . اهـ

٣٨٢ ـ صحيحٌ . إسنادٌ دائرٌ ، تقدَّم بيانه في (١٤/٤) .

(١) فى نسخة : « وبددوه » .

٣٨٣ ـ إسناده ضعيفٌ . مكرر (١٤/٤) . شيخُ المصنف : القاسم ، لم أجد له ترجمة . وابن جريج مدلسٌ ، وتدليسه قبيحٌ لا يدلس إلا فيما سمعه من مجروح كما قال الدارقطنيُّ . وفوق ذلك قال ابن معين والبرديجي : لم يسمع من مجاهد إلا حرفاً واحداً .

٣٨٤ ـ إسناده صحيحٌ . تقدَّم (١٤/١) .

(٢) فى نسخة : « عضّوا » .

وَقَالَ آخَرُونَ : عُنِيَ بِذَلِكَ رَهْطٌ مِنْ قَوْمِ صَالِحٍ الَّذِينَ تَقَاسَمُوا عَلَى تَبْيِيتِ صَالِحٍ ـ عليه سلام ـ وَأَهْلِهِ .

● ذكر من قال ذلك :

٣٨٥ ـ حَدَّثَنِي يُونُسُ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ ، قَالَ : قَالَ ابْنُ زَيْدٍ ، فِي قَوْلِهِ : ﴿كَمَآ أَنزَلْنَا عَلَى ٱلْمُقْتَسِمِينَ ﴿٩٠﴾﴾ ، قَالَ : « الَّذِينَ تَقَاسَمُوا بِصَالِحٍ وَقَرَأَ قَوْلَ اللَّهِ تَعَالَى : ﴿وَكَانَ فِى ٱلْمَدِينَةِ تِسْعَةُ رَهْطٍ يُفْسِدُونَ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَا يُصْلِحُونَ ﴿٤٨﴾ قَالُوا۟ تَقَاسَمُوا۟ بِٱللَّهِ﴾ . حَتَّى بَلَغَ الْآيَةَ »[1] .

* *

وَقَالَ بَعْضُهُمْ : هُمْ قَوْمٌ اقْتَسِمُوا طُرُقَ مَكَّةَ أَيَّامَ قُدُومِ الْحَاجِّ عَلَيْهِمْ ، كَانَ أَهْلُهَا بَعَثُوهُمْ فِي تَقَابِهَا ، وَتَقَدَّمُوا إِلَى بَعْضِهِمْ أَنْ يَشِيعَ فِي النَّاحِيَةِ الَّتِي تَوَجَّهَ إِلَيْهَا لِمَنْ سَأَلَهُ عَنْ نَبِيِّ اللَّهِ ﷺ مِنَ قَادِمِينَ عَلَيْهِمْ ، أَنْ يَقُولَ : هُوَ مَجْنُونٌ : وَإِلَى آخَرَ : إِنَّهُ شَاعِرٌ ، وَإِلَى بَعْضِهِمْ : إِنَّهُ سَاحِرٌ[2] .

وَالصَّوَابُ مِنَ الْقَوْلِ فِي ذَلِكَ عِنْدِي أَنْ يُقَالَ : إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى ذكره أَمَرَ نَبِيَّهُ ﷺ أَنْ يُعْلِمَ قَوْمَهُ الَّذِينَ عَضُّوا الْقُرْآنَ فَفَرَّقُوهُ ، أَنَّهُ نَذِيرٌ لَهُمْ مِنْ سَخَطِ اللَّهِ تَعَالَى وَعُقُوبَتِهِ أَنْ يَحِلَّ بِهِمْ عَلَى كُفْرِهِمْ رَبَّهُمْ وَتَكْذِيبِهِمْ نَبِيَّهُمْ مَا حَلَّ بِالْمُقْتَسِمِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَمِنْهُمْ .

وَجَائِزٌ أَنْ يَكُونَ عُنِيَ بِالْمُقْتَسِمِينَ : أَهْلُ الْكِتَابَيْنِ (التَّوْرَاةِ وَالإِنْجِيلِ) ، لأَنَّهُمُ اقْتَسَمُوا كِتَابَ اللَّهِ ، فَأَقَرَّتِ الْيَهُودُ بِبَعْضِ التَّوْرَاةِ وَكَذَّبَتْ بِبَعْضِهَا ، وَكَذَّبَتْ بِالإِنْجِيلِ وَالْفُرْقَانِ ، وَأَقَرَّتِ النَّصَارَى بِبَعْضِ الإِنْجِيلِ وَكَذَّبَتْ بِبَعْضِهِ وَبِالْفُرْقَانِ .

وَجَائِزٌ أَنْ يَكُونَ عُنِيَ بِذَلِكَ : الْمُشْرِكُونَ مِنْ قُرَيْشٍ ، لأَنَّهُمُ اقْتَسَمُوا الْقُرْآنَ ، فَسَمَّاهُ

---

٣٨٥ ـ إسناده صحيح . شيخ المصنف ، يونس : هو ابن عبد الأعلى الصدفي المصري ثقةٌ إمامٌ . وابن وهب : هو عبد الله بن وهب بن مسلم ، أبو محمد المصري ، ثقةٌ حافظٌ إمامٌ . وهذا الإسناد تقدّم أول مرة (٩/١٤) .

(١) النمل : ٤٨، ٤٩.

(٢) وكذا قال ابن التركماني في « غريبه » وزاد : « فمضوا فأهلكوا » . اهـ . وفي اللسان : ﴿المقتسمين﴾ هم الذين تعاسموا وتحالفوا على كيد الرسول ﷺ قال ابن عباس رضي الله عنهما : هم اليهود والنصارى الذين جعلوا القرآن أعضين ؛ آمنوا ببعض وكفروا ببعضه . اهـ (٥/٣٦٣٠) . وسيأتي هنا من تفسيره .

بَعْضُهُمْ شِعْرًا ، وَبَعْضٌ كَهَانَةً ، وَبَعْضٌ أَسَاطِيرُ الأَوَّلِينَ .

وَجَائِزٌ أَنْ يَكُونَ عُنِيَ بِهِ الْفَرِيقَانِ وَمُمْكِنٌ أَنْ يَكُونَ عُنِيَ بِهِ الْمُقْتَسِمُونَ عَلَى صَالِحٍ ـ ع السلام ـ مِنْ قَوْمِهِ .

[٦٤/١٤] / فَإِذْ لَمْ يَكُنْ فِي التَّنْزِيلِ دَلالَةٌ عَلَى أَنَّهُ عُنِيَ بِهِ أَحَدُ الْفِرَقِ الثَّلاثَةِ دُونَ الآخَرَيْنِ ، وَلا فِي خَ عَنِ الرَّسُولِ ﷺ ، وَلا فِي فِطْرَةِ عَقْلٍ ، وَكَانَ ظَاهِرُ الآيَةِ مُحْتَمِلا مَا وَصَفْتُ ، وَجَبَ أَنْ يَكُو مُقْضِيًا بِأَنَّ كُلَّ مَنِ اقْتَسَمَ كِتَابًا للَّهِ بِتَكْذِيبِ بَعْضٍ وَتَصْدِيقِ بَعْضٍ ، وَاقْتَسَمَ عَلَى مَعْصِيَةِ اللَّهِ : حَلَّ بِهِ عَاجِلُ نِقْمَةِ اللَّهِ فِي الدَّارِ الدُّنْيَا قَبْلَ نُزُولِ هَذِهِ الآيَةِ ، فَدَاخِلٌ فِي ذَلِكَ لأَنَّهُمْ لأَشْكَالِهِمْ : أَهْلِ الْكُفْرِ بِاللَّهِ كَانُوا عِبْرَةً وَلِلْمُتَّعِظِينَ بِهِمْ مِنْهُمْ عِظَةً .

* *

وَاخْتَلَفَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ فِي مَعْنَى قَوْلِهِ : ﴿ٱلَّذِينَ جَعَلُوا۟ ٱلْقُرْءَانَ عِضِينَ ﴿٩١﴾﴾ .

فَقَالَ بَعْضُهُمْ : مَعْنَاهُ : الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ فِرَقًا مُفْتَرِقَةً .

• ذكر من قال ذلك :

٣٨٦ ـ حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى ، قَالَ : ثنا عَبْدُ اللَّهِ ، قَالَ : ثني مُعَاوِيَةُ ، عَنْ عَلِيٍّ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضى الله عنهما ـ قَوْلُهُ : ﴿ٱلَّذِينَ جَعَلُوا۟ ٱلْقُرْءَانَ عِضِينَ ﴿٩١﴾﴾ ، قَالَ : « فِرَقًا » .

٣٨٧ ـ حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ ، وَيَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، قَالا : ثنا هُشَيْمٌ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا أَبُو بِشْرٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ـ رضى الله عنهما ـ قَالَ : « جَزَّءُوهُ فَجَعَلُوهُ أَعْضَاءَ ، فَآمَنَ بِبَعْضِهِ ، وَكَفَرُوا بِبَعْضِهِ » .

---

٣٨٦ ـ إسناده ضعيفٌ . عليّ : هو ابن أبي طلحة ، لم يسمع التفسير من ابن عباس . ومعاوية : هو ابن صا صدوقٌ له أوهام . وعبد الله بن صالح : هو أبو صالح كاتب الليث في حفظه مقالٌ مشهور . وشيخ المصنف : المثنى ، أجد له ترجمة . وهذا إسنادٌ دائرٌ للمصنف تقدَّم بيانُه مفصّلا أول مرة (٣/١٤) . وذكره السيوطيُّ في الدر المنثور ١١٨ وعزاه للمصنف .

٣٨٧ ـ حديثٌ صحيحٌ . أخرجه البخاريُّ (٤٧٠٥) ، قال : ثني يعقوب بن إبراهيم . وأيضاً (٣٩٤٥) ، قال ثني زياد بن أيوب . قالا : ثنا هشيم بهذا الإسناد ، وعنده : جَزَّءُوه أجزاءً .

٣٨٨ ـ حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى ، قَالَ : ثنا عَمْرُو بْنُ عَوْنٍ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا هُشَيْمٌ ، عَنْ جُوَيْبِرٍ ، عَنِ الضَّحَّاكِ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ـ رضى الله عنهما ـ قَالَ : « جَزَّءُوهُ فَجَعَلُوهُ أَعْضَاءَ كَأَعْضَاءِ الْجُزُورِ » .

٣٨٩ ـ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ ، قَالَ : ثنا أَبُو أَحْمَدَ ، قَالَ : ثنا طَلْحَةُ ، عَنْ عَطَاءٍ ، ﴿الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ ﴿٩١﴾﴾ ، قَالَ : « الْمُشْرِكُونَ مِنْ قُرَيْشٍ ، عَضُّوا الْقُرْآنَ فَجَعَلُوهُ أَجْزَاءً ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ : سَاحِرٌ ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ : شَاعِرٌ ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ : مَجْنُونٌ ، فَذَلِكَ عِضُونُ » .

٣٩٠ ـ حُدِّثْتُ عَنِ الْحُسَيْنِ ، قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا مُعَاذٍ ، يَقُولُ : أَخْبَرَنَا عُبَيْدٌ ، قَالَ : سَمِعْتُ الضَّحَّاكَ ، يَقُولُ : فِي قَوْلِهِ : ﴿جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ﴾ . « جَعَلُوا كِتَابَهُمْ أَعْضَاءَ كَأَعْضَاءِ الْجُزُورِ ، وَذَلِكَ أَنَّهُمْ تَقَطَّعُوهُ زُبَرًا ، كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ ، وَهُوَ قَوْلُهُ : ﴿فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعًا﴾ (*) » .

٣٩١ ـ حَدَّثَنَا بِشْرٌ ، قَالَ : ثنا يَزِيدُ ، قَالَ : ثنا سَعِيدٌ ، عَنْ قَتَادَةَ ، ﴿الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ ﴿٩١﴾﴾ . « عَضَّهُوا كِتَابَ اللَّهِ ، زَعَمَ بَعْضُهُمْ أَنَّهُ سِحْرٌ ، وَزَعَمَ بَعْضُهُمْ أَنَّهُ شِعْرٌ ، وَزَعَمَ بَعْضُهُمْ أَنَّهُ كَاهِنٌ ـ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ : هَكَذَا قَالَ كَاهِنٌ ، وَإِنَّمَا هُوَ كَهَانَةٌ ـ وَزَعَمَ بَعْضُهُمْ أَنَّهُ أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ » .

٣٩٢ ـ حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ ، قَالَ : ثنا جَرِيرٌ ، عَنِ الأَعْمَشِ ، عَنْ أَبِي ظَبْيَانَ ، عَنِ ابْنِ

---

٣٨٨ ـ **إسناده ضعيفٌ جداً** . جويبر : هو ابن سعيد الأزديّ ، تالفٌ . والضحاك لم يلق ابنَ عباسٍ كما قال شعبةُ بنُ حبان وابنُ عديّ . والمثنى شيخُ المصنف لم أجد من ترجمه .

٣٨٩ ـ **إسناده ضعيفٌ جداً** . شيخ المصنف أحمد بن إسحاق : هو ابن عيسى الأهوازي ، أبو إسحاق البزاز ، صاحب السلعة . قال النسائيُّ : صالحٌ . وقال مسلمة بن قاسم : صدوقٌ . وطلحة : هو ابن عمرو المكيُّ . قال الإمامُ أحمد والنسائيُّ : متروك الحديث . زاد الإمامُ : لا شيء . وقال عمرو بن عليّ : كان يحيى وعبد الرحمن لا يحدثان عنه . وعطاء : هو ابنُ أبي رباح .

٣٩٠ ـ **سنده ضعيفٌ بل لعله واهٍ** . وهو إسنادٌ دائرٌ للمصنف . قدَّمناه (١٤/١١) .

(*) الروم : ٣٢ .

٣٩١ ـ **إسناده صحيحٌ** . تقدَّم (١٤/١) .

٣٩٢ ـ **إسناده ضعيفٌ جداً والخبر صحيحٌ** . شيخُ المصنف ابنُ حميد : هو محمد أبو عبدالله الرازي . متروكٌ ، كذَّبه جماعةٌ من أهل الرَّي .

عَبَّاسٍ - رضى الله عنهما - ﴿ٱلَّذِينَ جَعَلُوا۟ ٱلْقُرْءَانَ عِضِينَ ﴿٩١﴾﴾ ، قَالَ : « آمَنُوا بِبَعْضٍ وَكَفَرُوا بِبَعْضٍ » .

٣٩٣ ـ حَدَّثَنِي يُونُسُ ، قَالَ : أَخْبَرَنِي ابْنُ وَهْبٍ ، قَالَ : قَالَ ابْنُ زَيْدٍ ، فِي قَوْلِهِ ، ﴿ٱلَّذِينَ جَعَلُوا۟ ٱلْقُرْءَانَ عِضِينَ ﴿٩١﴾﴾ ، قَالَ : « جَعَلُوهُ أَعْضَاءَ كَمَا تُعَضَّى الشَّاةُ ، قَالَ بَعْضُهُمْ : كَهَانَةٌ وَقَالَ بَعْضُهُمْ : هُوَ سِحْرٌ ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ : هو شِعْرٌ ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ : ﴿أَسَـٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ ٱكْتَتَبَهَا﴾ . الآيَةَ[1] ، جَعَلُوهُ أَعْضَاءَ كَمَا تَعَضَّى الشَّاةُ » .

[٦٥/١٤] / فَوَجَّهَ قَائِلُو هَذِهِ الْمَقَالَةِ قَوْلَهُ : ﴿عِضِينَ﴾ . إِلَى أَنَّ وَاحِدَهَا : عُضْوٌ ، وَأَنَّ ﴿عِضِينَ﴾ جَمْعُهُ ، وَأَنَّهُ مَأْخُوذٌ مِنْ قَوْلِهِمْ عَضَّيْتُ الشَّيْءَ تَعْضِيَةً : إِذَا فَرَّقْتَهُ ، كَمَا قَالَ رُؤْبَةُ[2] :

وَلَيْسَ دِينُ اللَّهِ بِالْمُعَضَّى

يَعْنِي بِالْمُفَرَّقِ ، وَكَمَا قَالَ الآخَرُ :

وَعَضَّى بَنِي عَوْفٍ فَأَمَّا عَدُوَّهُمْ فَأَرْضَى وَأَمَّا الْعِزَّ مِنْهُمْ فَغَيَّرَا[3]

يَعْنِي بِقَوْلِهِ : « وَعَضَّى » : سَبَّاهُمْ وَقَطَّعَاهُمْ بِأَلْسِنَتِهِمَا .

* *

وَقَالَ آخَرُونَ : بَلْ هِيَ جَمْعُ « عِضَةٍ » ، جُمِعَتْ « عِضِينَ » ، كَمَا جُمِعَتِ الْبُرَةُ : بُرِينَ وَالْعِزَّةُ : عِزِينَ ، فَإِذَا وُجِّهَ ذَلِكَ إِلَى هَذَا التَّأْوِيلِ كَانَ أَصْلُ الْكَلامِ « عِضَهَةٌ » ، ذَهَبَتْ هَاؤُ الأَصْلِيَّةُ ، كَمَا نَقَصُوا الْهَاءَ مِنَ الشَّفَةِ وَأَصْلُهَا شَفَهَةٌ ، وَمِنَ الشَّاةِ وَأَصْلُهَا « شَاهَةٌ » ، يَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ الأَصْلَ تَصْغِيرَهُمُ « الشَّفَةَ » : شُفَيْهَةَ ، و « الشَّاةَ » : شُوَيْهَةَ ، فَيَرُدُّونَ الْهَاءَ الَّتِي تَسْقُطُ فِي غَيْرِ حَالِ التَّصْغِيرِ إِلَيْهَا فِي حَالِ التَّصْغِيرِ ، يُقَالُ مِنْهُ : عَضَهْتُ الرَّجُلَ أَعْضَهُهُ عَضْهًا : إِذَا بَهَتَّهُ وَقَذَفْتَهُ بِبُهْتَانٍ .

---

٣٩٣ ـ إسناده صحيحٌ . شيخ المصنف ، يونس : هو ابن عبد الأعلى الصدفي المصري ثقةٌ إمامٌ . وابن وهب : عبد الله بن وهب بن مسلم ، أبو محمد المصري ، ثقةٌ حافظٌ إمامٌ . وهذا الإسناد تقدّم أول مرة (٩/١٤) .

(١) الفرقان : ٥ .

(٢) رؤبة فى ديوانه (ص/٨١) .

(٣) جاء فى نسخة : « فغبرا » بالباء الموحدة .

وَكَأَنَّ تَأْوِيلَ مَنْ تَأَوَّلَ ذَلِكَ كَذَلِكَ : الَّذِينَ عَضَّهُوا الْقُرْآنَ ، فَقَالُوا : هُوَ سِحْرٌ ، أَوْ هُوَ شِعْرٌ ، وَهُوَ الْقَوْلِ الَّذِي ذَكَرْنَا عَنْ قَتَادَةَ .

* *

وَقَدْ قَالَ جَمَاعَةٌ مِنْ أَهْلِ التَّأْوِيلِ : أَنَّهُ إِنَّمَا عَنَى بِالْعَضْهِ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ ، نِسْبَتُهُمْ إِيَّاهُ إِلَى أَنَّهُ سِحْرٌ خَاصَّةً دُونَ غَيْرِهِ مِنْ مَعَانِي الذَّمِّ ، كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ :

لِلْمَاءِ مِنْ عِضَاتِهِنَّ زَمْزَمَهْ

يَعْنِي : مِنْ سِحْرِهِنَّ .

• ذكر من قال ذلك :

[٦٦/١٤] ٣٩٤ ـ /حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ ، قَالَ : ثنا أَبُو أَحْمَدَ ، قَالَ : ثنا ابْنُ عُيَيْنَةَ ، عَنْ عَمْرٍو ، عَنْ عِكْرِمَةَ ، ﴿الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْءَانَ عِضِينَ ﴿٩١﴾﴾ ، قَالَ : « سِحْرًا » .

٣٩٥ ـ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الأَعْلَى ، قَالَ : ثنا مُحَمَّدُ بْنُ ثَوْرٍ ، عَنْ مَعْمَرٍ ، عَنْ قَتَادَةَ ، ﴿عِضِينَ﴾ ، قَالَ : « عَضَهُوهُ وَبَهَتُوهُ » .

٣٩٦ ـ حَدَّثَنَا ابْنُ عَبْدِ الأَعْلَى ، قَالَ : ثنا مُحَمَّدُ بْنُ ثَوْرٍ ، عَنْ مَعْمَرٍ ، عَنْ قَتَادَةَ ، قَالَ : وَعَنْ عِكْرِمَةَ ، يَقُولُ : « الْعَضْهُ : السِّحْرُ بِلِسَانِ قُرَيْشٍ ، تَقُولُ لِلسَّاحِرَةِ : إِنَّهَا الْعَاضِهَةُ » .

٣٩٧ ـ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو ، قَالَ : ثنا أَبُو عَاصِمٍ ، قَالَ : ثنا عِيسَى ، قَالَ : ثنا حَسَنٌ ، قَالَ : ثنا وَرْقَاءُ ، وَحَدَّثَنِي الْمُثَنَّى ، قَالَ : ثنا أَبُو حُذَيْفَةَ ، قَالَ : ثنا شِبْلٌ ، وَحَدَّثَنِي الْمُثَنَّى ، قَالَ : ثنا إِسْحَاقُ ، قَالَ : ثنا عَبْدُ اللَّهِ ، عَنْ وَرْقَاءَ ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ ، قَوْلُهُ :

---

٣٩٤ ـ إسناده حسنٌ . شيخ المصنف : أحمد بن إسحاق هو ابن عيسى الأهوازي ، قال النسائيُّ : صالحٌ . وقال سلمة بن قاسم : صدوقٌ . وأبو أحمد : هو الزبيري . وعمرو : هو ابن دينار . وذكره السيوطيُّ في الدر المنثور ١١٩/٤ وعزاه للمصنف وسعيد بن منصور وابن المنذر .

٣٩٥ ـ رجاله ثقاتٌ . مكرر (٥/١٤) . وأخرجه عبد الرزاق في «تفسيره» (١٤٦٢) عن معمر به .

٣٩٦ ـ كسابقه . وأخرجه عبد الرزاق أيضاً .

٣٩٧ ـ صحيحٌ . وهذا إسنادٌ دائرٌ للمصنف ، تقدَّم بيانه في (٤/١٤) . وذكره السيوطيُّ ١١٩/٤ وعزاه للمصنف وسعيد بن منصور وابن المنذر .

﴿جَعَلُوا۟ ٱلْقُرْءَانَ عِضِينَ﴾ ، قَالَ : « سِحْرًا ، أَعْضَاءُ الْكُتُبِ كُلِّهَا ، وَقُرَيْشٌ فَرَّقُوا الْقُرْآنَ ، قَالُو هُوَ سِحْرٌ » .

* *

وَالصَّوَابُ مِنَ الْقَوْلِ فِي ذَلِكَ أَنْ يُقَالَ : إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى ذِكْرُهُ أَمَرَ نَبِيَّهُ ﷺ أَنْ يُعْلِمَ قَ عَضَّهُوا الْقُرْآنَ أَنَّهُ لَهُمْ نَذِيرٌ مِنْ عُقُوبَةٍ تَنْزِلُ بِهِمْ بِعَضْهِهِمْ إِيَّاهُ مِثْلَ مَا أَنْزَلَ بِالْمُقْتَسِمِينَ ، وَكَ عَضْهُهُمْ إِيَّاهُ : قَذْفُهُمُوهُ بِالْبَاطِلِ ، وَقِيلِهِمْ أَنَّهُ شِعْرٌ وَسِحْرٌ ، وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ .

وَإِنَّمَا قُلْنَا إِنَّ ذَلِكَ أَوْلَى التَّأْوِيلاتِ بِهِ لِدَلالَةِ مَا قَبْلَهُ مِنَ ابْتِدَاءِ السُّورَةِ وَمَا بَعْدَهُ ، وَذَلِكَ قَوْلُ ﴿إِنَّا كَفَيْنَٰكَ ٱلْمُسْتَهْزِءِينَ ﴿٩٥﴾﴾ ، عَلَى صِحَّةِ مَا قُلْنَا ، وَإِنَّهُ إِنَّمَا عُنِيَ بِقَوْلِهِ : ﴿ٱلَّذِينَ جَعَلُوا۟ ٱلْقُرْ عِضِينَ ﴿٩١﴾﴾ مُشْرِكِي قَوْمِهِ وَإِذْ كَانَ ذَلِكَ كَذَلِكَ ، فَمَعْلُومٌ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ فِي مُشْرِكِي قَوْمِهِ يُؤْمِنُ بِبَعْضِ الْقُرْآنِ وَيَكْفُرُ بِبَعْضٍ ، بَلْ إِنَّمَا كَانَ قَوْمُهُ فِي أَمْرِهِ عَلَى أَحَدِ مَعْنَيَيْنِ : إِمَّا مُؤْمِنٌ بِجَمِيعِهِ وَإِمَّا كَافِرٌ بِجَمِيعِهِ .

وَإِذْ كَانَ ذَلِكَ كَذَلِكَ ، فَالصَّحِيحُ مِنَ الْقَوْلِ فِي مَعْنَى قَوْلِهِ : ﴿ٱلَّذِينَ جَعَلُوا۟ ٱلْقُرْ عِضِينَ ﴿٩١﴾﴾ ، قَوْلُ الَّذِينَ زَعَمُوا أَنَّهُمْ عَضَهُوهُ ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ : هُوَ سِحْرٌ ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ : شِعْرٌ ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ : هُوَ كَهَانَةٌ ، وما أَشْبَهُ ذَلِكَ مِنَ الْقَوْلِ ، أَوْ عَضُّوهُ فَفَرَّقُوهُ ، بِنَحْوِ ذَلِكَ الْقَوْلِ .

وَإِذَا كَانَ ذَلِكَ مَعْنَاهُ احْتَمَلَ قَوْلَهُ : ﴿عِضِينَ﴾ ، أَنْ يَكُونَ جَمْعُ : « عِضَةٍ » ، وَاحْتَمَلَ يَكُونَ جَمْعُ « عُضْو » ، لأَنَّ مَعْنَى « التَّعْضِيَةِ » : التَّفْرِيقُ ، كَمَا تُعْضِي الْجَزُورُ وَالشَّاةُ ، فَتُفَرَّ أَعْضَاءَ ، وَالْعَضْهُ : الْبَهْتُ وَرَمْيُهُ بِالْبَاطِلِ مِنَ الْقَوْلِ ، فَهُمَا مُتَقَارِبَانِ فِي الْمَعْنَى .

* *

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿فَوَرَبِّكَ لَنَسْـَٔلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٩٢﴾ عَمَّا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿٩٣﴾ فَٱصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿٩٤﴾﴾ .

يقول تعالى ذكره لنبيه محمد ﷺ : فوربك يا محمد لنسألن هؤلاء الذين جعلوا القرآن عضين ، في الدنيا ، في الآخرة ، / عما كانوا يعملون في الدنيا ، فيما أمرناهم به ، وفيما بعثناك به إليهم [٦٧/١٤]

من آي كتابي الذي أنزلته إليهم ، وفيما دعوناهم إليه من الإقرار به من توحيدي والبراءة من الأنداد والأوثان .

وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل .

● ذكر من قال ذلك :

٣٩٨ ـ حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ ، وَأَبُو السَّائِبِ ، قَالا : ثنا ابْنُ إِدْرِيسَ ، قَالَ : سَمِعْتُ لَيْثًا ، عَنْ بَشِيرٍ ، عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه فِي قَوْلِهِ : ﴿فَوَرَبِّكَ لَنَسْـَٔلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٩٢﴾﴾ ، قَالَ : « عَنْ شَهَادَةِ أَنْ لا إِلَهَ إِلا اللَّهُ » .

٣٩٩ ـ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ ، قَالَ : ثنا أَبُو أَحْمَدَ ، قَالَ : ثنا شَرِيكٌ ، عَنْ لَيْثٍ ، عَنْ بَشِيرِ بْنِ نَهِيكٍ ، عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ ﷺ : ﴿فَوَرَبِّكَ لَنَسْـَٔلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٩٢﴾﴾ ، قَالَ :

---

٣٩٨ ـ إسناده ضعيفٌ . ليث : هو ابنُ أبي سُليم ضعيفٌ . الجمهورُ على تضعيفه . قال الإمامُ أحمد وأبو حاتم وأبو زرعة الرازيان : مضطرب الحديث . زاد الرازيان : لا يُشتغلُ بحديثه . وأيضاً الراوي عن أنس : قال الحافظُ في التهذيب ١/ ٤٦٣ : قيل إنه بشر بن دينار . وقال في التقريب : مجهولٌ . وقال الذهبيُّ : لا شيء .

وأخرجه البخاريُّ في «الكبير» (٨٦/٢) ، قال : قال لِيَ طلق بنُ غنام ، عن حفص ، عن ليث ، عن بشر ، عن أنس ﴿عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ ، قال : عن لا إله إلا الله .؛ وقال ابنُ إدريس ، عن ليث : عن بشير عن أنس . انتهى .

قلتُ : الإمام البخاريّ يشير إلى الاختلاف في اسمه . ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلا . وذكر له حديثاً آخر مع هذا ولا يعرف إلا فيهما . والله أعلم .

وقد خُولِفَ فيه ابنُ إدريس . خالفه : معتمر بن سليمان ، وشريك بن عبد الله ، وجرير بن عبد الحميد . فرووه جميعاً عن ليث بسنده مرفوعاً إلى النبيّ ﷺ .

فحديث المعتمر أخرجه الترمذيُّ (٣١٢٦) ، قال : ثنا أحمد بن عبدة الضبيُّ : ثنا معتمر بن سليمان ، عن ليث . قال الترمذيُّ : هذا حديثٌ غريبٌ ، إنما نعرفه من حديث ليث بن أبي سليم .

قلتُ : وإذا قال الترمذيُّ «غريب» فمعناه أنه حديثٌ ضعيفٌ . وهو كما قال ـ عليه رحمة الله تعالى ـ فمدار هذا الحديث على ليث وبشر . فأما ليثٌ : فهو من قد عرفت . وأما بشرٌ : فمجهولٌ ، مرة يجيء بشر ، ومرة بشير ، ومرة نسر (تاريخ البخاري الكبير ١٣٣/٨) ، ومرة بشير بن نهيك . والله أعلم .

وأمَّا حديث شريك وجرير فحَدَّثَ بهما المُصنّفُ ويأتيان بعد هذا الحديث .

٣٩٩ ـ إسناده ضعيفٌ . ليث بنُ أبي سُليم ضعيفٌ . وشريك : هو ابن عبد الله بن أبي نمر . صدوقٌ يخطيء . قال ابنُ معين : لا بأس به . وقال النسائيُّ : ليس بالقوي . وشيخ المصنف أحمد بن إسحاق : هو ابن عيسى ، أبو إسحاق البزاز . قال النسائيُّ : صالحٌ . وقال مسلمة بن قاسم : صدوقٌ .

« عَنْ لا إِلَهَ إِلا اللَّهُ » .

٤٠٠ ـ حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ ، قَالَ : ثنا جَرِيرٌ ، عَنْ لَيْثٍ ، عَنْ بَشِيرٍ ، عَنْ أَنَسٍ ﷺ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ نَحْوَهُ .

٤٠١ ـ حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ يَحْيَى ، قَالَ : أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا الثَّوْرِيُّ ، عَنْ لَيْثٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ ، فِي قَوْلِهِ : ﴿فَوَرَبِّكَ لَنَسْـَٔلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٩٢﴾ عَمَّا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ﴾ ، قَالَ : « عَنْ لا إِلَهَ إِلا اللَّهُ » .

٤٠٢ ـ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ ، قَالَ : ثنا أَبُو أَحْمَدَ ، قَالَ : ثنا شَرِيكٌ ، عَنْ هِلالٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُكَيْمٍ ، قَالَ : قَالَ عَبْدُ اللَّهِ : « وَالَّذِي لا إِلَهَ غَيْرُهُ ، مَا مِنْكُمْ أَحَدٌ إِلا سَيَخْلُو اللَّهُ بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَمَا يَخْلُو أَحَدُكُمْ بِالْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ ، فَيَقُولُ : ابْنَ آدَمَ مَاذَا غَرَّكَ مِنِّي بِي ؟ ابْنَ آدَمَ ، مَاذَا عَمِلْتَ فِيمَا عَلِمْتَ ؟ ابْنَ آدَمَ ، مَاذَا أَجَبْتَ الْمُرْسَلِينَ ؟» .

٤٠٣ ـ حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ ، قَالَ : ثنا الْحُسَيْنُ ، قَالَ : ثني حَجَّاجٌ ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ، عَنِ الرَّبِيعِ ، عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ : ﴿فَوَرَبِّكَ لَنَسْـَٔلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٩٢﴾ عَمَّا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ﴾ ، قَالَ : « يُسْأَلُ

---

٤٠٠ ـ **إسناده ضعيفٌ جداً** . ليث بنُ أبي سُليم ضعيفٌ . وجرير : هو ابن عبد الحميد ثقةٌ ولكن قال البيهقيُّ في «السنن» نسب في آخر عمره إلى سوء الحفظ . وشيخُ المصنف : هو محمد بن حميد الرازي متروكٌ وكذَّبه جماعةٌ من أهل الرَّي .

٤٠١ ـ **إسناده ضعيفٌ** . ليث بنُ أبي سُليم ضعيفٌ . وشيخ المصنف ، الحسن بن يحيى : وهو ابن الجعد ، ويقال له الحسن بن أبي الربيع الجرجاني ، من شيوخ ابن ماجة . ترجمه ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ٣/ ٤٤، وقال : سمعتُ منه مع أبي وهو صدوقٌ سُئِل أبي عنه فقال شيخٌ . وذكره ابنُ حبان في «الثقات» . وقال فيه الذهبيُّ : محدثٌ صدوقٌ . وهذا وجهٌ آخر من الاختلاف على ليث . وأخرجه عبد الرزاق في «تفسيره» (١٤٦٤) عن الثوري ، عن ليث ، عن مجاهد .

٤٠٢ ـ **إسناده ضعيفٌ** . عبد الله : هو ابن مسعود . وهلال : هو الوزَّان الكوفيُّ . ثقة من رجال الشيخين . وشريك : وهو ابن عبد الله النَّخَعيّ . في حفظه مقالٌ . وشيخ المصنف أحمد : هو ابن إسحاق بن عيسى . قال النسائيُّ : صالحٌ . وقال مسلمة بنُ قاسم : صدوقٌ .

٤٠٣ ـ **إسناده حسنٌ** ، لولا شيخ المصنف ، القاسم ، فلم أجد له ترجمة . والحسين : هو ابن بشر بن عبد الحميد الطرسوسيّ ، وثَّقَهُ النسائيُّ وقال مرَّةً : لا بأس به . والحجاج : هو ابن محمد المصيصي ، أبو محمد الأعور ، ثقةٌ ثبتٌ . وأبو جعفر الرازي والربيع بن أنس تقدم الكلام عليهما ضمن إسناد أبي العالية (١٤/٥) .

الْعِبَادُ كُلُّهُمْ عَنْ خَلَّتَيْنِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ : عَمَّا كَانُوا يَعْبُدُونَ ، وَعَمَّا أَجَابُوا الْمُرْسَلِينَ » .

٤٠٤ ـ حَدَّثَنَا الْمُثَنَّى ، قَالَ : ثنا إِسْحَاقُ ، قَالَ : ثنا الْحُسَيْنُ الْجُعْفِيُّ ، عَنْ فُضَيْلِ بْنِ مَرْزُوقٍ ، عَنْ عَطِيَّةَ الْعَوْفِيِّ ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ ـ رضى الله عنهما ـ ﴿لَنَسْـَٔلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ * عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ ، قَالَ : « عَنْ لَا إِلَهَ إِلا اللَّهُ » .

٤٠٥ ـ حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى ، قَالَ : ثنا عَبْدُ اللَّهِ ، قَالَ : ثني مُعَاوِيَةُ ، عَنْ عَلِيٍّ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ـ رضى الله عنهما ـ قَوْلُهُ : ﴿فَوَرَبِّكَ لَنَسْـَٔلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ * عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ ، ثُمَّ قَالَ : ﴿فَيَوْمَئِذٍ لَّا يُسْـَٔلُ عَن ذَنۢبِهِۦٓ إِنسٌ وَلَا جَآنٌّ ﴿٣٩﴾﴾ (*) ، قَالَ : « لا يَسْأَلُهُمْ هَلْ عَمِلْتُمْ كَذَا وَكَذَا ؟ لأَنَّهُ أَعْلَمُ بِذَلِكَ مِنْهُمْ ، وَلَكِنْ يَقُولُ لَهُمْ : لِمَ عَمِلْتُمْ كَذَا وَكَذَا ؟» .

٤٠٦ ـ حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ ، قَالَ : ثنا يُونُسُ بْنُ بُكَيْرٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ ، عَنْ مُحَمَّدِ ابْنِ أَبِي مُحَمَّدٍ مَوْلَى زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ ، أَوْ عِكْرِمَةَ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ـ رضى الله عنهما ـ قَالَ : « أَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى ذِكْرُهُ : ﴿فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ﴾ ، فَإِنَّهُ أَمْرٌ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى ذِكْرُهُ نَبِيَّهُ ﷺ بِتَبْلِيغِ رِسَالَتِهِ قَوْمَهُ وَجَمِيعَ مَنْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ » .

---

٤٠٤ ـ **إسناده ضعيفٌ** . عطية : هو العوفي . قال الذهبيُّ في الميزان ٥/ ١٠٠ ضعيفٌ . وإسحاق : هو ابن الحجاج الرازي الطاحوني المقريء ترجمه ابنُ أبي حاتم في الجرح والتعديل ٢/ ٢١٧ ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً . وشيخ المصنف المثنى لم أجد له ترجمة .

٤٠٥ ـ **إسناده ضعيفٌ** . عليّ : هو ابن أبي طلحة ، لم يسمع التفسير من ابن عباس . ومعاوية : هو ابن صالح صدوقٌ له أوهام . وعبد الله : هو ابن صالح أبو صالح كاتب الليث في حفظه مقالٌ مشهور . وشيخ المصنف : المثنى ، لم أجد له ترجمة . وهذا إسنادٌ دائرٌ للمصنف تقدَّم في (٣/١٤) .

وذكره السيوطيُّ في الدر المنثور ٤/ ١١٩، وعزاه للمصنف وابن أبي حاتم والبيهقيّ في البعث والنشور .

(*) الرحمن : ٣٩.

٤٠٦ ـ **إسناده ضعيفٌ** . شيخ المصنف ، ابن وكيع : هو سفيان بن وكيع . ضعيفٌ . وقد ابتُليَ بورَّاقٍ أدخل عليه ما ليس من حديثه فنصح فلم يقبل فسقط حديثه . ويونس بن بكير : هو ابنُ واصل الشيباني . قال فيه أبو داود : ليس بحجة ، يوصل كلام ابن إسحاق بالأحاديث . ومحمد بن إسحاق : صدوقٌ يدلس . قال الذهبيُّ : الإمام كان صدوقاً من بحور العلم ، له غرائب في سعة ما روى تستنكر ، واختُلف في الاحتجاج به ، وحديثه حسنٌ وقد صححه جماعةٌ . انتهى . وشيخه محمد بن أبي محمد : مجهولٌ . لم يرو عنه غير محمد بن إسحاق . وذكره ابنُ حبان في الثقات . وقال فيه الذهبيُّ : لا يعرف . كما في تهذيب التهذيب ٩/ ٤٣٣.

وذكره السيوطيُّ في الدر المنثور ٤/ ١١٩، وعزاه للمصنف وابن إسحاق .

ويعني بقوله : ﴿فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ﴾ : فامض وافرق . كما قال أبو ذؤيب :

وكأنهن ربابة وكأنه يسر يفيض على القداح ويصدع[1]

/ يعنى بقوله : يصدع : يفرق بالقداح[2] . [٦٨/١٤]

وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل .

● ذكر من قال ذلك :

٤٠٧ ـ حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى ، قَالَ : ثنا أَبُو صَالِحٍ ، قَالَ : ثني مُعَاوِيَةُ ، عَنْ عَلِيٍّ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ـ رضى الله عنهما ـ قَوْلُهُ : ﴿فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ﴾ ، يَقُولُ : « فَامْضِهِ » .

٤٠٨ ـ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ ، قَالَ : ثني أَبِي ، قَالَ : ثني عَمِّي ، قَالَ : ثني أَبِي ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ـ رضى الله عنهما ـ قَوْلُهُ : ﴿فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ﴾ ، يَقُولُ : « افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ » .

٤٠٩ ـ حَدَّثَنِي الْحُسَيْنُ بْنُ يَزِيدَ الطَّحَّانُ ، قَالَ : ثنا ابْنُ إِدْرِيسَ ، عَنْ لَيْثٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ ، فِي قَوْلِهِ : ﴿فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ﴾ ، قَالَ : « بِالْقُرْآنِ » .

٤١٠ ـ حَدَّثَنِي نَصْرُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الأَوْدِيُّ ، قَالَ : ثنا يَحْيَى بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ سُفْيَانَ ،

---

(١) الربابة : الجماعة ، واليسر : صاحب الميسر .

(٢) قال ابن التركماني : ﴿فَاصْدَعْ﴾ : أظهره ، وأصله : الفرق ، والفتح ، أى : اصدع الباطل بحقك . أهـ (بهجة الأريب) .

٤٠٧ ـ إسناده ضعيفٌ . وهذا إسنادٌ دائرٌ للمصنف تقدَّم مفصّلا أول مرة (٣/١٤) . وذكره السيوطيُّ ٤/ ١١٩، وعزاه للمصنف وابن المنذر وابن أبي حاتم .

٤٠٨ ـ سنده ضعيفٌ جداً . فهذه أسرةٌ كلها ضُعَفَاءٌ ! نسألُ الله السلامة والعافية . وهو إسنادٌ دائرٌ ، تقدّم بيانه أول مرّة (١٠/١٤) .

٤٠٩ ـ إسناده ضعيفٌ . وليث : هو ابن أبي سُليم القرشيُّ ضعيفٌ . الجمهورُ على تضعيفه . قال الإمام أحمد وأبو حاتم وأبو زرعة الرازيان : مضطرب الحديث . زاد الرازيان : لا يُشتغلُ بحديثه . والحسين بن يزيد الطحان : ترجمه ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ونقل عن أبيه قال : ليِّنُ الحديث . وذكره ابنُ حبان في الثقات . وروى عنه مسلم خارج الصحيح كما في ت التهذيب ٢/ ٣٧٦.

٤١٠ ـ إسناده ضعيفٌ . ليث بن أبي سُليم ضعيفٌ . ويحيى بن إبراهيم : هو السلمي . ترجمه ابنُ عدي في الكامل ٧/ ٢٤٤ وذكر له حديثين منكرين . قال الذهبيُّ في الميزان ٧/ ١٥٦ : عن الثوري منكر الحديث . أمّا شيخُ =

عَنْ لَيْثٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ ، ﴿فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ﴾ ، قَالَ : « هُوَ الْقُرْآنُ » .

٤١١ ـ حَدَّثَنِي أَبُو السَّائِبِ ، قَالَ : ثنا ابْنُ فُضَيْلٍ ، عَنْ لَيْثٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ ، فِي قَوْلِهِ : ﴿فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ﴾ ، قَالَ : « بِالْقُرْآنِ » .

٤١٢ ـ حَدَّثَنِي أَبُو السَّائِبِ ، قَالَ : ثنا ابْنُ فُضَيْلٍ ، عَنْ لَيْثٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ ، فِي قَوْلِهِ : ﴿فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ﴾ ، قَالَ : « الْجَهْرُ بِالْقُرْآنِ فِي الصَّلاةِ » .

٤١٣ ـ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ ، قَالَ : ثنا أَحْمَدُ ، قَالَ : ثنا شَرِيكٌ ، عَنْ لَيْثٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ : ﴿فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ﴾ ، قَالَ : « بِالْقُرْآنِ فِي الصَّلاةِ » .

٤١٤ ـ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو ، قَالَ : ثنا أَبُو عَاصِمٍ ، قَالَ : ثنا عِيسَى . وَحَدَّثَنِي الْحَارِثُ ، قَالَ : ثنا الْحَسَنُ ، قَالَ : ثنا وَرْقَاءُ . وَحَدَّثَنِي الْمُثَنَّى ، قَالَ : ثنا أَبُو حُذَيْفَةَ ، قَالَ : ثنا شِبْلٌ ـ جَمِيعًا ـ عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ ، ﴿فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ﴾ ، قَالَ : « اجْهَرْ بِالْقُرْآنِ فِي الصَّلاةِ » .

= المصنف نصر بن عبد الرحمن الأوديُّ : هو ابن بكار أبو سليمان الكوفي الوشاء . من شيوخ الترمذي وابن ماجة . وثَّقَهُ النسائيُّ ومسلمة بنُ قاسم وابنُ حبان . وقال أبو حاتم الرازي : شيخ كوفيٌّ رأيته يحفظ ما رأينا إلا جمالاً وحسن خلق . وله ترجمة في ت التهذيب ١٠/٣٨٢ واللسان ٧/ ٤١٠.

وقد تُوبع يحيى بنُ إبراهيم . تابعه عبد الرزاق فأخرجه في «تفسيره» (١٤٦٣) عن الثوريّ ، عن ليث ، به . وتابعه محمد بن فُضيل بن غزوان .

حدَّثَ به المصنف (في الحديث التالي) ، قال : ثني أبو السائب ، قال : ثنا ابنُ فضيل . فانحصرت العِلَّةُ في ليثٍ . والله أعلم .

٤١١ ـ إسناده ضعيفٌ . ليث بن أبي سُليم ضعيفٌ . وشيخ المصنف أبو السائب : هو سلم بن جنادة الكوفيّ . ثقةٌ روى عنه البخاريُّ خارج الصحيح والترمذيُّ وابن ماجة .

٤١٢ ـ إسناده ضعيفٌ . ليث بن أبي سُليم ضعيفٌ . وذكره السيوطيُّ في الدر المنثور ٤/ ١١٩، وعزاه للمصنف وابن أبي شيبة وابن المنذر وابن أبي حاتم .

٤١٣ ـ إسناده ضعيفٌ . ليث بنُ أبي سُليم ضعيفٌ . وشريك : هو ابنُ عبد الله بن أبي نمر . صدوقٌ يخطيء . قال ابنُ معين : لا بأس به . وقال النسائيُّ : ليس بالقوي . وشيخ المصنف أحمد : هو ابن إسحاق بن عيسى ، أبو إسحاق البزاز . قال النسائيُّ : صالحٌ . وقال مسلمة بن قاسم : صدوقٌ .

٤١٤ ـ صحيحٌ . وهذا إسنادٌ دائرٌ للمصنف ، تقدَّم بيانه في (١٤/٤) .

٤١٥ ـ حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى ، قَالَ : ثنا إِسْحَاقُ ، قَالَ : ثنا أَبُو أُسَامَةَ ، قَالَ : ثنا مُوسَى بْنُ عُبَيْدَةَ عَنْ أَخِيهِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُبَيْدَةَ ، قَالَ : « مَا زَالَ النَّبِيُّ ﷺ مُسْتَخْفِيًا حَتَّى نَزَلَتْ : ﴿فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ ﴿٩٤﴾﴾ فَخَرَجَ هُوَ وَأَصْحَابُهُ » .

٤١٦ ـ حَدَّثَنِي يُونُسُ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ ، قَالَ : قَالَ ابْنُ زَيْدٍ ، فِي قَوْلِهِ : ﴿فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ﴾ ، قَالَ : « بِالْقُرْآنِ الَّذِي يُوحَى إِلَيْهِ أَنْ يُبَلِّغَهُمْ إِيَّاهُ » .

* *

وَقَالَ تَعَالَى ذِكْرُهُ : ﴿فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ﴾ ، وَلَمْ يَقُلْ : بِمَا تُؤْمَرُ بِهِ ، وَالأَمْرُ يَقْتَضِي الْبَاءَ ، لأَنَّ مَعْنَى الْكَلامِ : فَاصْدَعْ بِأَمْرِنَا ، فَقَدْ أَمَرْنَاكَ أَنْ تَدْعُوَ إِلَى مَا بَعَثْنَاكَ بِهِ مِنَ الدِّينِ خَلْقِي وَأَذِنَّا لَكَ فِي إِظْهَارِهِ .

[٦٩/١٤] / وَمَعْنَى : « مَا » الَّتِي فِي قَوْلِهِ : ﴿بِمَا تُؤْمَرُ﴾ ، مَعْنَى الْمَصْدَرِ ، كَمَا قَالَ تَعَالَى ذِكْرُهُ : ﴿يَا أَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ﴾ (*) مَعْنَاهُ : افْعَلِ الأَمْرَ الَّذِي تُؤْمَرُ بِهِ .

وَكَانَ بَعْضُ نَحْوِيِّي أَهْلِ الْكُوفَةِ يَقُولُ فِي ذَلِكَ : حُذِفَتِ الْبَاءُ الَّتِي يُوصَلُ بِهَا : ﴿تُؤْمَرُ﴾ مِنْ قَوْلِهِ : ﴿فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ﴾ . عَلَى لُغَةِ الَّذِينَ يَقُولُونَ : أَمَرْتُكَ أَمْرًا ، وَكَانَ يَقُولُ : لِلْعَرَبِ فِي ذَلِكَ لُغَتَانِ : إِحْدَاهُمَا : أَمَرْتُكَ أَمْرًا ، وَالأُخْرَى : أَمَرْتُكَ بِأَمْرٍ ، فَكَانَ يَقُولُ : إِدْخَالُ الْبَاءِ فِي ذَلِكَ وَإِسْقَاطُهَا سَوَاءٌ ، وَاسْتَشْهَدَ لِقَوْلِهِ ذَلِكَ بِقَوْلِ حُصَيْنِ بْنِ الْمُنْذِرِ الرَّقَاشِيِّ لِيَزِيدَ بْنِ الْمُهَلَّبِ :

أَمَرْتُكَ أَمْرًا جَازِمًا فَعَصَيْتَنِي فَأَصْبَحْتَ مَسْلُوبَ الإِمَارَةِ نَادِمَا

فَقَالَ : أَمَرْتُكَ أَمْرًا ، وَلَمْ يَقُلْ : أَمَرْتُكَ بِأَمْرٍ ، وَذَلِكَ كَمَا قَالَ تَعَالَى ذِكْرُهُ : ﴿أَلَا إِنَّ عَادًا

---

٤١٥ ـ هذا إسنادٌ ضعفه ظاهرٌ . شيخُ المصنف المثنى : لم أجد من ترجمه . وإسحاق : هو ابن الحجاج الرازي الطاحوني المقريء . ترجمه ابنُ أبي حاتم في الجرح والتعديل ٢/ ٢١٧، ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً . وموسى بن عبيدة : هو الرَّبَذِيُّ ضعيفٌ . وأخوه : عبد الله بن عبيدة (١٣٠هـ) لم يدرك النبيّ ﷺ ، فهو منقطع أو معضل .

٤١٦ ـ إسناده صحيحٌ . شيخ المصنف ، يونس : هو ابن عبد الأعلى الصدفي المصري ثقةٌ إمامٌ . وابن وهب : هو عبد الله بن وهب بن مسلم ، أبو محمد المصري ، ثقةٌ حافظٌ إمامٌ . وهذا الإسناد تقدّم (٩/١٤) . وذكره السيوطيُّ في الدر المنثور ٤/ ١١٩، وعزاه للمصنف .

(*) الصافات : ١٠٢.

كَفَرُوا رَبَّهُمْ﴾[١] ، وَلَمْ يَقُلْ : بِرَبِّهِمْ ، وَكَمَا قَالُوا : مَدَدْتُ الزِّمَامَ ، وَمَدَدْتُ بِالزِّمَامِ ، وَمَا أَشْبَهَ لِكَ مِنَ الْكَلامِ .

* *

• وَأَمَّا قَوْلُهُ : ﴿وَأَعْرِضْ عَنِ ٱلْمُشْرِكِينَ﴾ :

وَيَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ لِنَبِيِّهِ ﷺ : بَلِّغْ قَوْمَكَ مَا أُرْسِلْتَ بِهِ ، وَاكْفُفْ عَنْ حَرْبِ الْمُشْرِكِينَ اللَّهِ وَقِتَالِهِمْ ؛ وَذَلِكَ قَبْلَ أَنْ يُفْرَضَ عَلَيْهِ جِهَادُهُمْ ، ثُمَّ نُسِخَ ذَلِكَ بِقَوْلِهِ : ﴿فَٱقْتُلُوا ٱلْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدتُّمُوهُمْ﴾[٢] .

٤١٧ ـ كما حدثني مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ ، قَالَ : ثني أَبِي ، قَالَ : ثني عَمِّي ، قَالَ : ثني أَبِي ، عَنْ بِيهِ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ـ رضى الله عنهما ـ قَوْلُهُ : ﴿وَأَعْرِضْ عَنِ ٱلْمُشْرِكِينَ﴾ ، « وَهُوَ مِنَ الْمَنْسُوخِ » .

٤١٨ ـ حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى ، قَالَ : ثنا سُوَيْدٌ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا ابْنُ الْمُبَارَكِ ، عَنْ جُوَيْبِرٍ ، عَنِ الضَّحَّاكِ ، فِي قَوْلِهِ : ﴿وَأَعْرِضْ عَنِ ٱلْمُشْرِكِينَ﴾ ، و : ﴿قُل لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا يَغْفِرُوا لِلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ أَيَّامَ ٱللَّهِ﴾[٣] « وَهَذَا النَّحْوَ كُلَّهُ فِي الْقُرْآنِ أَمَرَ اللَّهُ تَعَالَى ذِكْرُهُ نَبِيَّهُ ﷺ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ مِنْهُ ، ثُمَّ أَمَرَهُ بِالْقِتَالِ ، فَنَسِخَ ذَلِكَ كُلَّهُ ، فَقَالَ : ﴿فَخُذُوهُمْ وَٱقْتُلُوهُمْ﴾[٤] الآيَةَ » .

* *

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿إِنَّا كَفَيْنَٰكَ ٱلْمُسْتَهْزِءِينَ ﴿٩٥﴾ ٱلَّذِينَ يَجْعَلُونَ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ ۚ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ﴿٩٦﴾﴾ .

يقول تعالى ذكره لنبيه محمد ﷺ : إنا كفيناك المستهزئين يا محمد ، الذين يستهزئون

---

(١) هود : ٦٠.

(٢) التوبة : ٥.

٤١٧ ـ سنده ضعيفٌ جداً . فهذه أسرةٌ كلها ضُعَفَاءُ ! . وهو إسنادٌ دائرٌ ، تقدّم بيانه (١٠/١٤) . وذكره السيوطيُّ في الدر المنثور ٤/ ١١٩، وعزاه لابن أبي حاتم وأبي داود في ناسخه .

٤١٨ ـ إسناده ضعيفٌ جداً . جويبر : هو ابن سعيد الأزديّ ، تالفٌ . والمثنى شيخُ المصنف لم أجد من ترجمه .

(٣) الجاثية : ١٤.

(٤) النساء : ٨٩.

بك ، ويسخرون منك ، فاصدع بأمر الله ، ولا تخف شيئا سوى الله ، فإن الله كافيك من ناصبك وآذاك ، كما كفاك المستهزئين . وكان رؤساء المستهزئين قوما من قريش معروفين .

● ذكر أسمائهم :

٤١٩ ـ حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ ، قَالَ : ثنا سَلَمَةُ ، قَالَ : ثني مُحَمَّدٌ ، قَالَ : كَانَ عُظَمَا الْمُسْتَهْزِئِينَ ـ كَمَا حَدَّثَنِي يَزِيدُ بْنُ رُومَانَ ـ عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ ، خَمْسَةَ نَفَرٍ مِنْ قَوْمِهِ ، وَكَانُوا ذَوِي أَسْنَانٍ وَشَرَفٍ فِي قَوْمِهِمْ ، مِنْ بَنِي أَسَدِ بْنِ عَبْدِ الْعُزَّى بْنِ قُصَيٍّ : (الأَسْوَدُ بْنُ الْمُطَّلِبِ أَبُو زَمْعَةَ) وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِيمَا بَلَغَنِي قَدْ دَعَا عَلَيْهِ لِمَا كَانَ يَبْلُغُهُ مِنْ أَذَاهُ وَاسْتِهْزَائِهِ ، فَقَالَ ﷺ « اللَّهُمَّ أَعْمِ بَصَرَهُ ، وَأَثْكِلْهُ وَلَدَهُ » ، وَمِنْ بَنِي زُهْرَةَ : (الأَسْوَدُ بْنُ / عَبْدِ يَغُوثَ بْنِ وَهْبِ بْنِ عَبْدِ مَنَافِ بْنِ زُهْرَةَ) ، وَمِنْ بَنِي مَخْزُومٍ : (الْوَلِيدُ بْنُ الْمُغِيرَةِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عمر بن مَخْزُومٍ) ، وَمِنْ بَنِي سَهْمِ بْنِ عَمْرِو بْنِ هُصَيْصِ بْنِ كَعْبِ بْنِ لُؤَيٍّ : (الْعَاصُ بْنُ وَائِلِ بْنِ هِشَامِ بْنِ سَعِيدِ بْنِ سَعْدِ بْنِ سَهْمٍ) ، وَمِنْ خُزَاعَةَ : (الْحَارِثُ بْنُ الطُّلاطِلَةِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْحَارِثِ بْنِ عبد عَمْرِو بْنِ مَلْكَانِ) ، فَلَمَّا تَمَادَوْا فِي الشَّرِّ وَأَكْثَرُوا بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ الاسْتِهْزَاءَ ، أَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى ذِكْرُهُ : ﴿فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ ﴿٩٤﴾ إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ ﴿٩٥﴾﴾ إِلَى قَوْلِهِ : ﴿فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ﴾ . [٧٠/١٤]

٤٢٠ ـ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ : فَحَدَّثَنِي يَزِيدُ بْنُ رُومَانَ ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ ـ أَوْ غَيْرِهِ مِنَ الْعُلَمَاءِ ـ : أَنَّ جبريل أَتَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَهُمْ يَطُوفُونَ بِالْبَيْتِ ، فَقَامَ وَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى جَنْبِهِ ، فَمَرَّ بِهِ الأَسْوَدُ بْنُ الْمُطَّلِبِ ، فَرَمَى فِي وَجْهِهِ بِوَرَقَةٍ خَضْرَاءَ ، فَعَمِيَ ، وَمَرَّ بِهِ الأَسْوَدُ بْنُ عَبْدِ يَغُوثَ ، فَأَشَارَ إِلَى بَطْنِهِ فَاسْتَسْقَى بَطْنُهُ فَمَاتَ مِنْهُ حَبَنًا(*) ، وَمَرَّ بِهِ الْوَلِيدُ بْنُ الْمُغِيرَةِ ، فَأَشَارَ إِلَى أَثَرِ

---

٤١٩ ـ إسناده ضعيفٌ جداً . شيخ المصنف ابن حميد : هو محمد أبو عبدالله الرازي . متروكٌ ، وكذَّبه جماعةٌ من أهل الرَّي . وسلمة : هو ابنُ الفضل الأبرش أبو عبد الله الرازي . ضعيفٌ . قال البخاريُّ : عنده مناكير . وهَّنه عليٌّ . قال عليٌّ : ما خرجنا من الري حتى رمينا بحديثه . اهـ . وضعَّفه غيرُ واحد من العلماء . ووثَّقَهُ ابنُ معين وكتب عنه وأبو داود وابنُ سعد وابنُ حبان . ومحمد بن إسحاق : صدوقٌ يدلس . قال الذهبيُّ : الإمام كان صدوقاً من بحور العلم ، له غرائب في سعة ما روى تستنكر ، واختُلف في الاحتجاج به ، وحديثه حسنٌ وقد صححه جماعةٌ . انتهى .

٤٢٠ ـ كسابقه : قوله : «قال محمد بن إسحاق» يعني بالإسناد السابق . وهو ضعيفٌ جداً كما رأيت .

قلت : وانظر سيرة ابن هشام بشرح الخشني (٣٧٤/٢) بتحقيقنا .

(*) الحَبَنُ : داء فى البطن يعظم منه ويرم ، وهو داء الاستسقاء .

جُرْحٍ بِأَسْفَلَ كَعْبِ رِجْلِهِ كَانَ أَصَابَهُ قَبْلَ ذَلِكَ بِسنينٍ ، وَهُوَ يَجُرُّ سَبَلَهُ ، يَعْنِي إِزَارَهُ ، وَذَلِكَ أَنَّهُ مَرَّ رَجُلٍ مِنْ خُزَاعَةَ يَرِيشُ نَبْلا لَهُ ، فَتَعَلَّقَ سَهْمٌ مِنْ نَبْلِهِ بِإِزَارِهِ فَخَدَشَ رِجْلَهُ ذَلِكَ الْخَدْشَ وَلَيْسَ شَيْءٍ ، فَانْتَقَضَ بِهِ فَقَتَلَهُ ، وَمَرَّ بِهِ الْعَاصُ بْنُ وَائِلٍ السَّهْمِيُّ ، فَأَشَارَ إِلَى أَخْمَصِ رِجْلِهِ ، فَخَرَجَ لَى حِمَارٍ لَهُ يُرِيدُ الطَّائِفَ فربضَ عَلَى شِبْرِقَةٍ ، فَدَخَلَ فِي أَخْمَصِ رِجْلِهِ مِنْهَا شَوْكَةٌ ، فَقَتَلَتْهُ ـ الَ أَبُو جَعْفَرٍ : الشِّبْرِقَةُ : الْمَعْرُوفُ بِالْحَسَكِ ، مِنْهُ حَبَنًا ، وَالْحَبَنُ : الْمَاءُ الأَصْفَرُ ـ وَمَرَّ بِهِ الْحَارِثُ بْنُ الطُّلاطِلَةِ ، فَأَشَارَ إِلَى رَأْسِهِ ، فامتخط قَيْحًا فَقَتَلَهُ » .

٤٢١ ـ حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ ، قَالَ : ثنا سَلَمَةُ ، عَنِ ابْنِ إِسْحَاقَ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي مُحَمَّدٍ لْقُرَشِيِّ ، عَنْ رَجُلٍ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ـ رضى الله عنهما ـ قَالَ : « كَانَ رَأْسُهُمُ الْوَلِيدُ بْنُ الْمُغِيرَةِ ، وَهُوَ الَّذِي جَمَعَهُمْ » .

٤٢٢ ـ حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ ، قَالَ : ثنا جَرِيرٌ ، عَنْ مُغِيرَةَ ، عَنْ زِيَادٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ ، فِي وْلِهِ : ﴿ إِنَّا كَفَيْنَاكَ ٱلْمُسْتَهْزِءِينَ ﴿٩٥﴾ ﴾ ، قَالَ : « كَانَ الْمُسْتَهْزِئُونَ[1] : الْوَلِيدُ بْنُ الْمُغِيرَةِ ، وَالْعَاصُ بْنُ وَائِلٍ ، وَأَبُو زَمْعَةَ ، وَالأَسْوَدُ بْنُ عَبْدِ يَغُوثَ ، وَالْحَارِثُ بْنُ غَيْطَلَةَ ، فَأَتَاهُ جبريل ، فَأَوْمَأَ بِأُصْبُعِهِ لَى رَأْسِ الْوَلِيدِ ، فَقَالَ : « مَا صَنَعْتَ شَيْئًا » ، قَالَ : كُفِيتَ ، وَأَوْمَأَ بِيَدِهِ إِلَى أَخْمَصِ الْعَاصِ ، فَقَالَ نَّبِيُّ ﷺ : « مَا صَنَعْتَ شَيْئًا » فَقَالَ : كُفِيتَ ، وَأَوْمَأَ بِيَدِهِ إِلَى عَيْنِ أَبِي زَمْعَةَ ، فَقَالَ نَّبِيُّ ﷺ : « مَا صَنَعْتَ شَيْئًا » ، قَالَ : كُفِيتَ ، وَأَوْمَأَ بِأُصْبُعِهِ إِلَى رَأْسِ الأَسْوَدِ ، فَقَالَ نَّبِيُّ ﷺ : « دَعْ لِي خَالِي » ، فَقَالَ : كُفِيتَ ، وَأَوْمَأَ بِأُصْبُعِهِ إِلَى بَطْنِ الْحَارِثِ ، فَقَالَ نَّبِيُّ ﷺ : « مَا صَنَعْتَ شَيْئًا » فَقَالَ : كُفِيتَ ، قَالَ : فَمَرَّ الْوَلِيدُ عَلَى قَيْنٍ[2] لِخُزَاعَةَ

---

٤٢١ ـ إسناده ضعيفٌ جداً مسلسل بالعلل . وتقدَّم الكلام على : ابن حميد ، وهو متروك . وسلمة بن الفضل ، ضعيف . ومحمد بن إسحاق ، صدوقٌ يدلس . وشيخه محمد بن أبي محمد ، مجهولٌ ، لم يرو عنه غير محمد بن سحاق ، وذكره ابنُ حبان في الثقات ، وقال فيه الذهبيُّ : لا يعرف . كما في ت التهذيب ٩/ ٤٣٣ . ثم جهالة الراوي عن بن عباس .

٤٢٢ ـ إسناده ضعيفٌ جداً . وتقدَّم الكلام على : ابن حميد ، وقد تُرِكَ واتُّهم . وجرير : هو ابن عبد الحميد . لمغيرة : هو ابن مقسم الضبيُّ . قال فيه الحافظُ : ثقةٌ متقنٌ إلا أنه كان يدلس ولا سيما عن إبراهيم . وزياد : هو ابن كليب أبو معشر . ثقةٌ حافظٌ .

(١) بالأصل : « كان المستهزئين » .

(٢) القين : الحداد .

وَهُوَ يَجُرُّ ثِيَابَهُ ، فَتَعَلَّقَتْ بِثَوْبِهِ بَرْوَةٌ(*) أَوْ شَرَرَةٌ ، وَبَيْنَ يَدَيْهِ نِسَاءٌ ، فَجَعَلَ يَسْتَحِي أَنْ يَطَأَ مَ يَنْتَزِعُهَا ، وَجَعَلَتْ تَضْرِبُ سَاقَهُ فَخَدَشَتْهُ ، فَلَمْ يَزَلْ مَرِيضًا حَتَّى مَاتَ . وَرَكِبَ الْعَاصُ بْنُ وَائِ بَغْلَةً لَهُ بَيْضَاءَ إِلَى حَاجَةٍ لَهُ بِأَسْفَلَ مَكَّةَ ، فَذَهَبَ يَنْزِلُ ، فَوَضَعَ أَخْمَصَ قَدَمِهِ عَلَى شِبْرِقَةٍ فَحَكَّ رِجْلَهُ ، فَلَمْ يَزَلْ يَحُكُّهَا حَتَّى مَاتَ . وَعَمِيَ أَبُو زَمْعَةَ ، وَأَخَذَتِ الْأَكَلَةُ فِي رَأْسِ الْأَسْوَدِ ، وَأَخَ الْحَارِثَ الْمَاءُ فِي بَطْنِهِ » .

[٧١/١٤] **٤٢٣** ـ / حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ ، قَالَ : ثنا هُشَيْمٌ ، عَنْ أَبِي بِشْرٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ ، فِي قَوْلِهِ ﴿ إِنَّا كَفَيْنَاكَ ٱلْمُسْتَهْزِءِينَ ﴿٩٥﴾ ﴾ ، قَالَ : « هُمْ خَمْسَةُ رَهْطٍ مِنْ قُرَيْشٍ : الْوَلِيدُ بْنُ الْمُغِيرَةِ ، وَالْعَاصُ ابْنُ وَائِلٍ ، وَأَبُو زَمْعَةَ ، وَالْحَارِثُ بْنُ غَيْطَلَةَ ، وَالْأَسْوَدُ بْنُ قَيْسٍ » .

٤٢٤ ـ حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى ، قَالَ : ثنا عَمْرُو بْنُ عَوْنٍ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا هُشَيْمٌ ، عَنْ أَبِي بِشْرٍ ، عَ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ ، فِي قَوْلِهِ : ﴿ إِنَّا كَفَيْنَاكَ ٱلْمُسْتَهْزِءِينَ ﴿٩٥﴾ ﴾ ، قَالَ : « الْوَلِيدُ بْنُ الْمُغِيرَةِ ، وَالْعَاصُ ابْنُ وَائِلٍ السَّهْمِيُّ ، وَالْأَسْوَدُ بْنُ عَبْدِ يَغُوثَ ، وَالْأَسْوَدُ بْنُ الْمُطَّلِبِ ، وَالْحَارِثُ بْنُ غَيْطَلَةَ » .

٤٢٥ ـ حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ يَحْيَى ، قَالَ : أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا ابْنُ عُيَيْنَةَ ، عَ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ ، عَنْ عِكْرِمَةَ ، فِي قَوْلِهِ : ﴿ إِنَّا كَفَيْنَاكَ ٱلْمُسْتَهْزِءِينَ ﴿٩٥﴾ ﴾ ، قَالَ : « هُمْ خَمْسَةٌ كُلُّهُمْ هَلَكَ قَبْلَ بَدْرٍ : الْعَاصُ بْنُ وَائِلٍ ، وَالْوَلِيدُ بْنُ الْمُغِيرَةِ ، وَأَبُو زَمْعَةَ بْنُ عَبْدِ الْأَسْوَدِ ، وَالْحَارِ ابْنُ قَيْسٍ ، وَالْأَسْوَدُ بْنُ عَبْدِ يَغُوثَ » .

٤٢٦ ـ حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ ، قَالَ : ثنا ابْنُ عُيَيْنَةَ ، عَنْ عَمْرٍو ، عَنْ عِكْرِمَةَ : ﴿ إِنَّا كَفَيْنَ

(*) البروة : حلقة صغيرة .

٤٢٣ ـ **إسناده صحيحٌ لولا عنعنة هشيم** . وهو ابن بشير ، أبو معاوية السلمي الواسطي . ثقةٌ ثبتٌ كثير التدليـ والإرسال الخفي . وأبو بشر : هو الواسطي جعفر بن أبي وَحْشِيَّة . ثقةٌ ، من أثبت الناس في سعيد بن جبير .

٤٢٤ ـ **إسناده صحيحٌ** لولا شيخ المصنف المثنى لم أجد من ترجمه ، وعنعنة هشيم .

٤٢٥ ـ **إسناده حسنٌ** . شيخ المصنف ، الحسن بن يحيى : هو ابن الجعد ، ويقال له الحسن بن أبي الربـ الجرجاني ، من شيوخ ابن ماجة . ترجمه ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ٣/ ٤٤، وقال : سمعتُ منه مع أبي و صدوقٌ ؛ سُئِل أبي عنه فقال شيخٌ . انتهى . وذكره ابنُ حبان في «الثقات» . وقال فيه الذهبيُّ : محدثٌ صدوقٌ وأخرجه عبد الرزاق في «تفسيره» (١٤٦٦) عن ابن عيينة به .

٤٢٦ ـ **إسناده ضعيفٌ** . شيخ المصنف ، ابن وكيع : هو سفيان بن وكيع . ضعيفٌ . وقد ابتُلِيَ بورَّاقٍ أدخل

مُسْتَهْزِءِينَ ﴿٩٥﴾﴾ ، قَالَ : « الْوَلِيدُ بْنُ الْمُغِيرَةِ ، وَالْعَاصُ بْنُ وَائِلٍ ، وَالأَسْوَدُ بْنُ عَبْدِ يَغُوثَ ، لْحَارِثُ بْنُ غَيْطَلَةَ » .

٤٢٧ ـ حَدَّثَنَا الْمُثَنَّى ، قَالَ : ثنا عَمْرُو بْنُ عَوْنٍ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا هُشَيْمٌ ، عَنْ أَبِي بَكْرٍ الْهُذَلِيِّ ، لَ : قُلْتُ لِلزُّهْرِيِّ : إِنَّ سَعِيدَ بْنَ جُبَيْرٍ وَعِكْرِمَةَ اخْتَلَفَا فِي رَجُلٍ مِنَ الْمُسْتَهْزِئِينَ ، فَقَالَ سَعِيدٌ : هُوَ لْحَارِثُ بْنُ غَيْطَلَةَ ، وَقَالَ عِكْرِمَةُ : هُوَ الْحَارِثُ بْنُ قَيْسٍ ؟ فَقَالَ : « صَدَقَا ، كَانَتْ أُمُّهُ تُسَمَّى يْطَلَةَ وَأَبُوهُ قَيْسٌ » .

٤٢٨ ـ حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى ، قَالَ : ثنا عَمْرُو بْنُ عَوْنٍ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا هُشَيْمٌ ، عَنْ حُصَيْنٍ ، عَنِ شَّعْبِيِّ ، قَالَ : « الْمُسْتَهْزِئِينَ سَبْعَةٌ ، وَسَمَّى مِنْهُمْ أَرْبَعَةً » .

٤٢٩ ـ حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ ، قَالَ : ثنا أَبِي ، عَنْ إِسْرَائِيلَ ، عَنْ جَابِرٍ ، عَنْ عَامِرٍ ، ﴿إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِءِينَ ﴿٩٥﴾﴾ ، قَالَ : « كَانُوا مِنْ قُرَيْشٍ خَمْسَةَ نَفَرٍ : الْعَاصُ بْنُ وَائِلٍ السَّهْمِيُّ ، كُفِيَ صُدَاعٍ أَخَذَهُ فِي رَأْسِهِ ، فَسَالَ دِمَاغُهُ حَتَّى كَانَ يَتَكَلَّمُ مِنْ أَنْفِهِ ، وَالْوَلِيدُ بْنُ الْمُغِيرَةِ الْمَخْزُومِيُّ ، كُفِيَ بِرَجُلٍ مِنْ خُزَاعَةَ أَصْلَحَ سَهْمًا لَهُ ، فَنَدَرَتْ مِنْهُ شَظِيَّةٌ(*) ، فَوَطِئَ عَلَيْهَا فَمَاتَ ، وَهَبَّارُ بْنُ لأَسْوَدِ ، وَعَبْدُ يَغُوثَ بْنُ وَهْبٍ ، وَالْحَارِثُ بْنُ غَيْطَلَةَ » .

٤٣٠ ـ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ ، قَالَ : ثنا أَبُو أَحْمَدَ قَالَ : ثنا إِسْرَائِيلُ ، عَنْ جَابِرٍ ، عَنْ

عليه ما ليس من حديثه فنصح فلم يقبل فسقط حديثه .

٤٢٧ ـ **إسناده ضعيفٌ جداً** . أبو بكر الهُذَلِيّ : أخباريّ متروك الحديث . وفيه عنعنة هشيم . والمثنى شيخ المصنف م أجد من ترجمه . وذكره السيوطيُّ في الدر المنثور ٤/ ١٢١، وعزاه للمصنف وأبي نعيم في الدلائل .

٤٢٨ ـ **إسناده صحيحٌ** لولا شيخ المصنف المثنى لم أجد من ترجمه وعنعنة هشيم . أمَّا حُصين : فهو ابنُ بد الرحمن السلمي . قال أبو حاتم ، عن أحمد : حُصين بنُ عبد الرحمن الثقةُ المأمونُ من كبار أصحاب الحديث . ذكره السيوطيُّ في الدر المنثور ٤/ ١٢١، وعزاه للمصنف وسعيد بن منصور وأبي نعيم .

٤٢٩ ـ **إسناده ضعيفٌ جداً** . جابر : هو ابنُ يزيد الجعفيُّ . قال النسائيُّ : متروكٌ . واتهمه ابنُ معين بالكذب . قال ابنُ سعد : كان يُدلِّسُ ، وكان ضعيفاً جداً في رأيه وروايته . وشيخُ المصنف ، ابنُ وكيع : هو سفيان . ضعيفٌ . قد ابتُلِيَ بورَّاقٍ أدخل عليه ما ليس من حديثه فنصح فلم يقبل فسقط حديثه .

(*) ندر الشيء : سقط ، والشظية : الفِلقة تتناثر من جسم صلب .

٤٣٠ ـ **إسناده ضعيفٌ جداً** . جابر الجعفيُّ . متروكٌ ومتهم . وكان يُدلِّسُ ، وكان ضعيفاً جداً في رأيه وروايته . ا شيخُ المصنف أحمد بن إسحاق : فهو ابنُ عيسى الأهوازي ، أبو إسحاق البزاز . قال النسائيُّ : صالحٌ . وقال =

عَامِرٍ ، ﴿إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِءِينَ ﴿٩٥﴾﴾ ، قَالَ : كُلُّهُمْ مِنْ قُرَيْشٍ : الْعَاصُ بْنُ وَائِلٍ ، فَكُفِيَ بِأَنْ أَصَابَهُ صُدَاعٌ فِي رَأْسِهِ ، فَسَالَ دِمَاغُهُ حَتَّى لا يَتَكَلَّمُ إِلا مِنْ تَحْتِ أَنْفِهِ ، وَالْحَارِثُ بْنُ غَيْطَلَةَ بِصَفَةِ فِي بَطْنِهِ ، وَابْنُ الأَسْوَدِ فَكُفِيَ بِالْجُدْرِيِّ ، وَالْوَلِيدُ بِأَنَّ رَجُلا ذَهَبَ لِيُصْلِحَ سَهْمًا لَهُ ، فَوَقَعَتْ شَظِيَّةٌ فَوَطِئَ عَلَيْهَا ، وَعَبْدُ يَغُوثَ فَكُفِيَ بِالْعَمَى ، ذَهَبَ بَصَرُهُ » .

٤٣١ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الأَعْلَى ، قَالَ : ثنا مُحَمَّدُ بْنُ ثَوْرٍ ، عَنْ مَعْمَرٍ ، عَنْ قَتَادَةَ وَعَنْ مِقْسَمٍ ، ﴿إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِءِينَ ﴿٩٥﴾﴾ ، قَالَ : « هُمُ الْوَلِيدُ بْنُ الْمُغِيرَةِ ، وَالْعَاصُ بْنُ وَائِلٍ وَعَدِيُّ بْنُ قَيْسٍ ، وَالأَسْوَدُ بْنُ عَبْدِ يَغُوثَ ، وَالأَسْوَدُ بْنُ الْمُطَّلِبِ ، مَرُّوا رَجُلا[1] عَلَى النَّبِيِّ ﷺ وَمَعَهُ جِبْرِيلُ ، فَإِذَا مَرَّ بِهِ رَجُلٌ مِنْهُمْ ، قَالَ جبريل : كَيْفَ تَجِدُ هَذَا ؟ فَيَقُولُ : « بِئْسَ عَدُوُّ اللَّهِ » فَيَقُولُ جبريل : كَفَاكَهُ . / فَأَمَّا الْوَلِيدُ بْنُ الْمُغِيرَةِ فَتَرَدَّى[2] ، فَتَعَلَّقَ سَهْمٌ بِرِدَائِهِ ، فَذَهَبَ يَجْلِسُ فَقَطَعَ أَكْحَلَهُ ، فَنَزِفَ فَمَاتَ ، وَأَمَّا الأَسْوَدُ بْنُ عَبْدِ يَغُوثَ ، فَأُتِيَ بِغُصْنٍ فِيهِ شَوْكٌ ، فَضَرَبَ بِ وَجْهَهُ ، فَسَالَتْ حَدَقَتَاهُ عَلَى وَجْهِهِ ، فَكَانَ يَقُولُ : دَعَوْتُ عَلَى مُحَمَّدٍ دَعْوَةً ، وَدَعَا عَلَيَّ دَعْوَةً فَاسْتُجِيبَ لِي ، وَاسْتُجِيبَ لَهُ ، دَعَا عَلَيَّ أَنْ أَعْمَى فَعَمِيتُ ، وَدَعَوْتُ عَلَيْهِ أَنْ يَكُونَ وَحِيدًا فَرِيدًا فِي أَهْلٍ يَثْرِبَ فَكَانَ كَذَلِكَ ، وَأَمَّا الْعَاصُ بْنُ وَائِلٍ ، فَوَطِئَ عَلَى شَوْكَةٍ فَتَسَاقَطَ لَحْمُهُ عَنْ عِظَامِهِ حَتَّى هَلَكَ ، وَأَمَّا الأَسْوَدُ بْنُ الْمُطَّلِبِ ، وَعَدِيُّ بْنُ قَيْسٍ ، فَإِنَّ أَحَدَهُمَا قَامَ مِنَ اللَّيْلِ وَهُوَ ظَمْآنُ [٧٢/١٤]

= مسلمة بن قاسم : صدوقٌ .

٤٣١ ـ إسناد قتادة : رجاله ثقاتٌ . وهو مكرر (٥/١٤) .

شيخُ المصنف محمد بن عبد الأعلى : هو الصنعاني أبو عبدالله ، ثقةٌ . ومحمد بن ثور : هو الصنعاني أبو عبدالله ثقةٌ . ومعمر بن راشد من الأثبات إلا أنه كان إذا روى عن قتادة أغرب . قال الدارقطنيُّ : معمر سيء الحفظ لحديث قتا والأعمش . وقال ابنُ معين : «إذا حدَّثك معمر عن العراقيين فخالفه إلا عن الزهري ، وابن طاووس ، فإن حديثه عنه مستقيم» . وقتادة بصريٌّ . ولما تكلَّمَ أهل الحديث ـ عليهم رحمةُ الله تعالى ـ على هذه الترجمة : «معمر عن قتاد تنكَّبَ البخاريُّ إخراجها تماماً أمَّا مسلمٌ فأخرج منها النذر اليسير في المتابعات لا في الأصول . والله أعلم .

وإسناد مقسم : صحيح : إن كان معمر سمع من مقسم ولا أراه سمع منه . مات معمر سنة (١٥٤هـ) وله ثما وخمسون سنه ، ومات مقسم بن بجرة وهو أحد أصحاب ابن عباس سنة (١٠١) ، فمعناه أن معمراً كان له خمس سنوات يوم مات مقسم فكان حينئذٍ صغيراً ؛ ثم هو بصري نزل اليمن ومقسم مكيٌّ . والله أعلم .

(١) مروا رجلًا : أى مشاة .

(٢) فتردى : أى لبس رداءه .

فَشَرِبَ مَاءً مِنْ جَرَّةٍ ، فَلَمْ يَزَلْ يَشْرَبُ حَتَّى انْفَتَقَ بَطْنُهُ فَمَاتَ ، وَأَمَّا الآخَرُ فَلَدَغَتْهُ حَيَّةٌ فَمَاتَ » .

٤٣٢ - حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ يَحْيَى ، قَالَ : أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ ، عَنْ قَتَادَةَ ، وَعُثْمَانَ ، عَنْ مِقْسَمٍ مَوْلَى ابْنِ عَبَّاسٍ ، فِي قَوْلِهِ : ﴿إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِءِينَ ﴿٩٥﴾﴾ . ثُمَّ ذَكَرَ نَحْوَ حَدِيثِ ابْنِ عَبْدِ الأَعْلَى ، عَنِ ابْنِ ثَوْرٍ .

٤٣٣ - حَدَّثَنَا بِشْرٌ ، قَالَ : ثنا يَزِيدُ ، قَالَ : ثنا سَعِيدٌ ، عَنْ قَتَادَةَ ، ﴿كَمَا أَنْزَلْنَا عَلَى الْمُقْتَسِمِينَ الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ﴾ « هُمْ رَهْطٌ خَمْسَةٌ مِنْ قُرَيْشٍ عَضَّهُوا الْقُرْآنَ ، زَعَمَ بَعْضُهُمْ أَنَّهُ سِحْرٌ ، وَزَعَمَ بَعْضُهُمْ أَنَّهُ شِعْرٌ ، وَزَعَمَ بَعْضُهُمْ أَنَّهُ أَسَاطِيرُ الأَوَّلِينَ ، أَمَا أَحَدُهُمْ : فَالأَسْوَدُ بْنُ عَبْدِ يَغُوثَ ، أَتَى عَلَى نَبِيِّ اللَّهِ ﷺ ، وَهُوَ عِنْدَ الْبَيْتِ ، فَقَالَ لَهُ الْمَلَكُ : كَيْفَ تَجِدُ هَذَا ؟ قَالَ : « بِئْسَ عَبْدُ اللَّهِ ، عَلَى أَنَّهُ خَالِي » قَالَ : كَفَيْنَاكَ ، ثُمَّ أَتَى عَلَيْهِ الْوَلِيدُ بْنُ الْمُغِيرَةِ ، فَقَالَ لَهُ الْمَلَكُ : كَيْفَ تَجِدُ هَذَا ؟ قَالَ : « بِئْسَ عَبْدُ اللَّهِ » قَالَ : كَفَيْنَاكَ ، ثُمَّ أَتَى عَلَيْهِ عَدِيُّ بْنُ قَيْسٍ أَخُو بَنِي سَهْمٍ ، فَقَالَ الْمَلَكُ : كَيْفَ تَجِدُ هَذَا ؟ قَالَ : « بِئْسَ عَبْدُ اللَّهِ » ، قَالَ : كَفَيْنَاكَ ، ثُمَّ أَتَى عَلَيْهِ الأَسْوَدُ ابْنُ الْمُطَّلِبِ ، فَقَالَ لَهُ الْمَلَكُ : كَيْفَ تَجِدُ هَذَا ؟ قَالَ : « بِئْسَ عَبْدُ اللَّهِ » ، قَالَ : كَفَيْنَاكَ ، ثُمَّ أَتَى عَلَيْهِ الْعَاصُ بْنُ وَائِلٍ ، فَقَالَ لَهُ الْمَلَكُ : كَيْفَ تَجِدُ هَذَا ؟ قَالَ : « بِئْسَ عَبْدُ اللَّهِ » ، قَالَ : كَفَيْنَاكَ ، فَأَمَّا الأَسْوَدُ بْنُ عَبْدِ يَغُوثَ ، فَأُتِيَ بِغُصْنٍ مِنْ شَوْكٍ فَضَرَبَ بِهِ وَجْهَهُ حَتَّى سَالَتْ حَدَقَتَاهُ عَلَى وَجْهِهِ ، فَكَانَ بَعْدَ ذَلِكَ يَقُولُ : دَعَا عَلَيَّ مُحَمَّدٌ بِدَعْوَةٍ وَدَعَوْتُ عَلَيْهِ بِأُخْرَى ، فَاسْتَجَابَ اللَّهُ لَهُ فِيَّ ، وَاسْتَجَابَ اللَّهُ لِي فِيهِ ، دَعَا عَلَيَّ أَنْ أَثْكَلَ وَأَنْ أَعْمَى ، فَكَانَ كَذَلِكَ ، وَدَعَوْتُ عَلَيْهِ أَنْ يَصِيرَ شَرِيدًا طَرِيدًا ، فَطَرَدْنَاهُ مَعَ يَهُودِ يَثْرِبَ وَسُرَّاقِ الْحَجِيجِ ، وَكَانَ كَذَلِكَ ، وَأَمَّا الْوَلِيدُ بْنُ الْمُغِيرَةِ ،

---

٤٣٢ - إسناد قتادة : تكلم فرسانُ الحديث في رواية معمر عن قتادة كما تقدَّم .

وإسناد مقسم : فيه عثمان : وهو الجزري الشاهد . ترجمه البخاريُّ في الكبير ٢٥٨/٦ ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً إنما ذكر له حديثاً يعرف به ، وهذه عادته عليه رحمةُ الله تعالى ، فقال : قال عبد الرزاق عن معمر عن عثمان الجزري عن مقسم عن ابن عباس . .. وذكر الحديث في راية النبيّ ﷺ وراية الأنصار . أمَّا ابنُ أبي حاتم فترجمه في الجرح والتعديل ١٧٤/٦ ونقل عن الإمام أحمد أنه قال فيه : روى أحاديثَ مناكير زعموا أنه ذهب كتابه . وسأل أباه عنه فقال : لا أعلمُ روى عنه غير معمر والنعمان بن راشد .

وأخرجه عبد الرزاق في «تفسيره» (١٤٦٥) عن معمر به . وذكره السيوطيُّ في الدر المنثور ١٢٢/٤ وزاد نسبته إلى ابنِ المنذر وأبي نعيم .

٤٣٣ - إسناده صحيحٌ . تقدَّم (١/١٤) .

فَذَهَبَ يَرْتَدِي فَتَعَلَّقَ بِرِدَائِهِ سَهْمٌ غَرْبٌ ، فَأَصَابَ أَكْحَلَهُ أَوْ أَبْجَلَهُ(*) ، فَأُتِيَ فِي كُلِّ ذَلِكَ فَمَاتَ ، وَأَمَّا الْعَاصُ بْنُ وَائِلٍ ، فَوَطِئَ عَلَى شَوْكَةٍ ، فَأُتِيَ فِي ذَلِكَ ، جَعَلَ يَتَسَاقَطُ لَحْمُهُ عُضْوًا عُضْوًا فَمَاتَ وَهُوَ كَذَلِكَ ، وَأَمَّا الأَسْوَدُ بْنُ الْمُطَّلِبِ وَعَدِيُّ بْنُ قَيْسٍ ، فَلا أَدْرِي مَا أَصَابَهُمَا » .

٤٣٤ ـ ذُكِرَ لَنَا أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ بَدْرٍ ، نَهَى أَصْحَابَهُ عَنْ قَتْلِ أَبِي الْبَخْتَرِيِّ ، وَقَالَ : « خُذُوهُ أَخْذًا ، فَإِنَّهُ قَدْ كَانَ لَهُ بَلاءٌ » ، فَقَالَ لَهُ أَصْحَابُ النَّبِيِّ ﷺ : يَا أَبَا الْبَخْتَرِيِّ ، إِنَّا قَدْ نُهِينَا عَنْ قَتْلِكَ ، فَهَلُمَّ إِلَى الأَمَنَةِ وَالأَمَانِ فَقَالَ أَبُو الْبَخْتَرِيِّ : وَابْنُ أَخِي مَعِي ؟ فَقَالُوا : لَمْ نُؤْمَرْ إِلا بِكَ فَرَاوَدُوهُ ثَلاثَ مَرَّاتٍ ، فَأَبَى إِلا وَابْنُ أَخِيهِ مَعَهُ ، قَالَ : فَأَغْلَظَ لِلنَّبِيِّ ﷺ الْكَلامَ ، فَحَمَلَ عَلَيْهِ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ فَطَعَنَهُ فَقَتَلَهُ ، فَجَاءَ قَاتِلَهُ وَكَأَنَّمَا عَلَى ظَهْرِهِ جَبَلٌ أَوْثَقَهُ مَخَافَةَ أَنْ يَلُومَهُ النَّبِيُّ ﷺ ، / فَلَمَّا أُخْبِرَ بِقَوْلِهِ : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « أَبْعَدَهُ اللَّهُ وَأَسْحَقَهُ » وَهُمُ الْمُسْتَهْزِئُونَ الَّذِينَ قَالَ اللَّهُ : ﴿ إِنَّا كَفَيْنَاكَ ٱلْمُسْتَهْزِءِينَ ﴿٩٥﴾ ﴾ ، وَهُمُ الْخَمْسَةُ الَّذِينَ قِيلَ فِيهِمْ : ﴿ إِنَّا كَفَيْنَاكَ ٱلْمُسْتَهْزِءِينَ ﴿٩٥﴾ ﴾ . اسْتَهْزَءُوا بِكِتَابِ اللَّهِ ، وَنَبِيِّهِ ﷺ . [٧٣/١٤]

٤٣٥ ـ حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى ، قَالَ : ثنا أَبُو حُذَيْفَةَ ، قَالَ : ثنا شِبْلٌ ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ ، ﴿ إِنَّا كَفَيْنَاكَ ٱلْمُسْتَهْزِءِينَ ﴿٩٥﴾ ﴾ . « هُمْ مِنْ قُرَيْشٍ » .

٤٣٦ ـ حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى ، قَالَ : ثنا أَبُو حُذَيْفَةَ ، قَالَ : ثنا شِبْلٌ : « وَزَعَمَ ابْنُ أَبِي بَزَّةَ أَنَّهُمُ : الْعَاصُ بْنُ وَائِلٍ السَّهْمِيُّ ، وَالْوَلِيدُ بْنُ الْمُغِيرَةِ الْوَحِيدُ ، وَالْحَارِثُ بْنُ عَدِيِّ بْنِ سَهْمِ بْنِ الْغَيْطَلَةِ ، وَالأَسْوَدُ بْنُ الْمُطَّلِبِ بْنِ أَسَدِ بْنِ عَبْدِ الْعُزَّى بْنِ قُصَيٍّ وَهُوَ أَبُو زَمْعَةَ ، وَالأَسْوَدُ بْنُ عَبْدِ يَغُوثَ وَهُوَ ابْنُ خَالِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ » .

(*) الأكحل : وريد فى وسط الذراع ، والأبجل مثله إلّا أنه يذكر فى الحيوان .

٤٣٤ ـ ضعيف الإسناد . رواه المصنف في التاريخ من طريق ابن إسحاق بإسناد ضعيف . راجع سيرة ابن هشام (٢/ ٥٦٩، ٥٧٠) بتحقيقنا .

٤٣٥ ـ إسناده ضعيفٌ . شيخُ المصنف لم أجد له ترجمة . وأبو حذيفة : هو البصريُّ موسى بن مسعود النهديّ ، في حفظه مقالٌ . قال الترمذيُّ : يُضعَّفُ في الحديث . وقال فيه الحاكمُ : كثير الوهم سيء الحفظ . ووثقه العجليُّ ومشّاه ابنُ سعد .

٤٣٦ ـ إسناده ضعيفٌ . المثنى لم أجد له ترجمة . وأبو حذيفة النهديّ سيء الحفظ .

٤٣٧ ـ حَدَّثَنِي الْقَاسِمُ ، قَالَ : ثنا الْحُسَيْنُ ، قَالَ : ثني حَجَّاجٌ ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ ، قَالَ : أَخْبَرَنِي عَمْرُو بْنُ دِينَارٍ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ـ رضى الله عنهما ـ نَحْوَ حَدِيثِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الأَعْلَى ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ ثَوْرٍ ، غَيْرَ أَنَّهُ ، قَالَ : كَانُوا ثَمَانِيَةً ، ثُمَّ عَدَّهُمْ ، وَقَالَ : كُلُّهُمْ مَاتَ قَبْلَ بَدْرٍ .

* *

• **وقوله** : ﴿ٱلَّذِينَ يَجْعَلُونَ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ ۚ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ﴿٩٦﴾﴾ :

وعيد من الله تعالى ذكره ، وتهديد للمستهزئين الذين أخبر نبيه ﷺ أنه قال قد كفاه أمرهم . يقول تعالى ذكره : إنا كفيناك يا محمد الساخرين منك ، الجاعلين مع الله شريكا في عبادته ، فسوف يعلمون ما يلقون من عذاب الله عند مصيرهم إليه في القيامة ، وما يحل بهم من البلاء .

* *

القول في تأويل قوله تعالى : ﴿وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّكَ يَضِيقُ صَدْرُكَ بِمَا يَقُولُونَ ﴿٩٧﴾ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَكُن مِّنَ ٱلسَّٰجِدِينَ ﴿٩٨﴾﴾.

يقول تعالى ذكره لنبيه محمد ﷺ : ولقد نعلم يا محمد أنك يضيق صدرك بما يقول هؤلاء المشركون من قومك ، من تكذيبهم إياك ، واستهزائهم بك ، وبما جئتهم به ، وأن ذلك يحزنك ، ﴿فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ﴾ . يقول : فافزع فيما نابك من أمر تكرهه منهم إلى الشكر لله والثناء عليه والصلاة ، يكفيك الله من ذلك ما أهمك . وهذا نحو الخبر الذي روى عن رسول الله ﷺ ، أنه كان إذ حزبه أمر فزع إلى الصلاة(*) .

* *

---

٤٣٧ ـ إسناده حسنٌ ، لولا شيخ المصنف ، القاسم ، فلم أجد له ترجمة . والحسين : هو ابن بشر بن عبد الحميد الطرسوسيّ ، وثَّقَهُ النسائيُّ وقال مرَّةً : لا بأس به . أمَّا الحجاج : فهو ابن محمد المصيصي ، أبو محمد الأعور ، ثقةٌ ثبتٌ . وابنُ جريج قد صرَّح بالإخبار بينه وبين شيخه ، فحسبُك . وقد قال الإمامُ أحمد : إذا قال ابن جريج «قالَ فُلان» و «أُخبِرت» جاءَ بمناكير ، وإذا قال : «أخبرني» و «سمعتُ» فحسبُك به . وذكره السيوطيُّ في الدر المنثور ٤/ ١٢٠، وعزاه للمصنف والطبراني وابن مردويه .

(*) **حسن** : رواه الإمام أحمد (٣٨٨/٥) وأبو داود (١٣١٩) من حديث حذيفة ﷺ بنحوه ، بإسناد حسن .

القول في تأول قوله تعالى : ﴿وَٱعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّىٰ يَأْتِيَكَ ٱلْيَقِينُ ﴿٩٩﴾﴾ .

[٧٤/١٤] / يقول تعالى ذكره لنبيه محمد ﷺ : واعبد ربك حتّى يأتيك الموت ، الذي هو موقن به .

وقيل : يقين . وهو موقن به ، كما قيل : خمر عتيق ، وهي معتقة .

وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل .

● ذكر من قال ذلك :

٤٣٨ ـ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ ، قَالَ : ثنا يَحْيَى بْنُ سعيدٍ ، عَنْ سُفْيَانَ ، قَالَ : ثني طَارِقُ ابْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، ﴿وَٱعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّىٰ يَأْتِيَكَ ٱلْيَقِينُ ﴿٩٩﴾﴾ ، قَالَ : « الْمَوْتُ » .

٤٣٩ ـ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو ، قَالَ : ثنا أَبُو عَاصِمٍ ، قَالَ : ثنا عِيسَى ، وَحَدَّثَنِي الْحَارِثُ قال : ثنا الحسن ، قَالَ : ثنا وَرْقَاءُ ، جَمِيعًا عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ ، مِثْلَهُ .

٤٤٠ ـ حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى ، قَالَ : ثنا أَبُو حُذَيْفَةَ ، قَالَ : ثنا شِبْلٌ ، وَحَدَّثَنِي الْمُثَنَّى ، قَالَ : ثنا إِسْحَاقُ ، قَالَ : ثنا عَبْدُ اللَّهِ ، عَنْ وَرْقَاءَ ، جَمِيعًا عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ ، مِثْلَهُ .

٤٤١ ـ حَدَّثَنِي عَبَّاسُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، قَالَ : ثنا حَجَّاجٌ ، قَالَ ابْنُ جُرَيْجٍ : أَخْبَرَنِي ابْنُ كَثِيرٍ ،

---

٤٣٨ ـ إسناده حسنٌ . طارق بن عبد الرحمن : هو البجلي الأحمسي الكوفيُّ . قال الإمامُ أحمد : ليس حديثه بذاك هو دون مخارق بن خليفة . وقال أبو حاتم : لا بأس به يكتب حديثه يشبه حديثه حديث مخارق الأحمسي ووثَّقهُ ابنُ نمير وابنُ معين والعجليُّ والدارقطنيُّ ويعقوب بنُ سفيان وابنُ حبان . ولخص الحافظُ حاله فقال : صدوقٌ ل أوهام . أخرجه ابنُ أبي شيبة في «المصنف» (١٩٦/٧) قال : ثنا وكيع ، عن سفيان ، به .

٤٣٩ ـ صحيحٌ . وهذا إسنادٌ دائرٌ للمصنف ، تقدَّم (٤/١٤) . وذكره السيوطيُّ في الدر المنثور ٤/ ١٢٢، وعزا للمصنف وابن المنذر وابن أبي حاتم .

٤٤٠ ـ الإسناد الأول ضعيفٌ : فيه أبو حذيفة موسى بن مسعود النهديّ ، في حفظه مقالٌ . قال الترمذيُّ يُضعَّفُ في الحديث . وقال فيه الحاكمُ : كثير الوهم سيء الحفظ . ووثقه العجليُّ ومشّاه ابنُ سعد . وشيخُ المصنف المثنى لم أجد له ترجمة .

والإسناد الثاني : فيه شيخُ المصنف ، المثنى لم أجد له ترجمة . وإسحاق : هو ابن الحجاج الرازي ترجمه ابنُ أبي حاتم في الجرح والتعديل ٢١٧/٢ ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً . أمَّا ورقاء : فهو ابنُ عمر اليشكريّ صدوقٌ .

٤٤١ ـ إسناده صحيحٌ . شيخُ المصنف عباس بن محمد : هو الدوري ثقةٌ حافظٌ . وحجاج : هو ابن = = محمد

هُ سَمِعَ مُجَاهِدًا ، يَقُولُ : ﴿حَتَّىٰ يَأْتِيَكَ ٱلْيَقِينُ﴾ ، قَالَ : « الْمَوْتُ » .

٤٤٢ ـ حَدَّثَنَا بِشْرٌ ، قَالَ : ثنا يَزِيدُ ، قَالَ : ثنا سَعِيدٌ ، عَنْ قَتَادَةَ ، قَوْلُهُ : ﴿وَٱعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّىٰ يَأْتِيَكَ ٱلْيَقِينُ ﴿٩٩﴾﴾ ، قَالَ : « يَعْنِي الْمَوْتَ » .

٤٤٣ ـ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الأَعْلَى ، قَالَ : ثنا مُحَمَّدُ بْنُ ثَوْرٍ ، عَنْ مَعْمَرٍ ، عَنْ قَتَادَةَ ، ﴿حَتَّىٰ يَأْتِيَكَ ٱلْيَقِينُ﴾ ، قَالَ : « الْيَقِينُ : الْمَوْتُ » .

٤٤٤ ـ حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ يَحْيَى ، قَالَ : أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ ، عَنْ تَادَةَ ، مِثْلَهُ .

٤٤٥ ـ حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى ، قَالَ : ثنا سُوَيْدُ بْنُ نَصْرٍ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا ابْنُ الْمُبَارَكِ ، عَنْ مُبَارَكِ بْنِ ضَالَةَ ، عَنِ الْحَسَنِ ، فِي قَوْلِهِ : ﴿حَتَّىٰ يَأْتِيَكَ ٱلْيَقِينُ﴾ ، قَالَ : « الْمَوْتُ » .

٤٤٦ ـ حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ ، قَالَ : ثنا أَبِي ، عَنْ سُفْيَانَ ، عَنْ طَارِقٍ ، عَنْ سَالِمٍ ، مِثْلَهُ .

لمصيصي أبو محمد الأعور ثقةٌ ثبتٌ . وابنُ جريج صرَّح بالإخبار بينه وبين شيخه فحسبُك ، كما قال الإمامُ أحمد .
رابنُ كثير : هو عبد الله بنُ كثير المكيّ أبو معبد القاريء صدوقٌ ، أحد الأئمة .

٤٤٢ ـ إسناده صحيحٌ . تقدَّم (١٤/١) .

٤٤٣ ـ تكلم العلماء في رواية معمر عن قتادة . وهو مكرر (١٤/٥) .

٤٤٤ ـ تكلم العلماء في رواية معمر عن قتادة . وشيخ المصنف ، الحسن بن يحيى : وهو ابن الجعد ، ويقال له الحسن بن أبي الربيع الجرجاني ، من شيوخ ابن ماجة . ترجمه ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ٣/ ٤٤، وقال : سمعتُ منه مع أبي وهو صدوقٌ ؛ سُئِل أبي عنه فقال شيخٌ . انتهى . وذكره ابنُ حبان في «الثقات» . وقال فيه الذهبيُّ : محدثٌ صدوقٌ .

وأخرجه عبد الرزاق في «تفسيره» (١٤٦٧) عن معمر به .

٤٤٥ ـ إسناده ضعيفٌ . المثنى : لم أجد من ترجمه . ومبارك بن فضالة . في حفظه مقال ثم هو مدلس . قال ابنُ مهدي : كنا نتتبع من حديث مبارك ما قال فيه حدثنا الحسن .

٤٤٦ ـ إسناده حسنٌ . طارق بن عبد الرحمن : هو البجلي الأحمسي الكوفيُّ . قال الإمامُ أحمد : ليس حديثه بذاك هو دون مخارق بن خليفة . قلتُ : ومخارق ثقةٌ . وقال أبو حاتم : لا بأس به يكتب حديثه يشبه حديثه حديث مخارق الأحمسي . ووثَّقهُ ابنُ نمير وابنُ معين والعجليُّ والدارقطنيُّ ويعقوب بنُ سفيان وابنُ حبان . ولخص الحافظُ حاله فقال : صدوقٌ له أوهام . وابنُ وكيع شيخُ المصنف : هو سفيان بن وكيع . ضعيفٌ . ولكنه تُوبع .

تابعه ابنُ أبي شيبة فأخرجه في «المصنف» (١٩٦/٧) قال : ثنا وكيع ، عن سفيان ، به .

٤٤٧ ـ حَدَّثَنِي يُونُسُ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ ، قَالَ : قَالَ ابْنُ زَيْدٍ ، فِي قَوْلِهِ : ﴿وَٱعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّىٰ يَأْتِيَكَ ٱلْيَقِينُ ﴿٩٩﴾﴾ . قَالَ : « الْمَوْتُ ، إِذَا جَاءَهُ الْمَوْتُ جَاءَهُ تَصْدِيقُ مَا قَالَ اللَّهُ ا وَحَدَّثَهُ مِنْ أَمْرِ الآخِرَةِ » .

٤٤٨ ـ حَدَّثَنِي يُونُسُ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ ، قَالَ : أَخْبَرَنِي يُونُسُ بْنُ يَزِيدَ ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ ، أَنَّ خَارِجَةَ بْنَ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ ، أَخْبَرَهُ عَنْ أُمِّ الْعَلاءِ امْرَأَةٍ مِنَ الأَنْصَارِ قَدْ بَايَعَتْ رَسُولَ اللَّـ ﷺ ، أَخْبَرَتْهُ أَنَّهُمُ اقْتَسَمُوا الْمُهَاجِرِينَ قُرْعَةً ، قَالَتْ : وَطَارَ لَنَا عُثْمَانُ بْنُ مَظْعُونٍ رضي الله عنه فَأَنْزَلْنَاهُ فِي أَبْيَاتِنَا ، فَوَجِعَ وَجَعَهُ الَّذِي مَاتَ فِيهِ ، فَلَمَّا تُوُفِّيَ وَغُسِّلَ وَكُفِّنَ فِي أَثْوَابِهِ ، دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقُلْتُ : يَا عُثْمَانَ بْنَ مَظْعُونٍ ، رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْكَ أَبَا السَّائِبِ ، فَشَهَادَتِي عَلَيْكَ لَقَدْ أَكْرَمَكَ اللَّهُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « وَمَا يُدْرِيكِ أَنَّ اللَّهَ أَكْرَمَهُ ؟» قَالَتْ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، فَمَنْ(*) ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « أَمَّا هُوَ فَقَدْ جَاءَهُ الْيَقِينُ ، وَوَاللَّهِ إِنِّي لأَرْجُو لَهُ الْخَيْرَ » .

٤٤٩ ـ / حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ ، قَالَ : ثنا مَالِكُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ ، قال : ثنا إسماعيل قَالَ : ثنـ إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ ، قَالَ : ثنا ابْنُ شِهَابٍ ، عَنْ خَارِجَةَ بْنِ زَيْدٍ ـ رضي الله عنه ـ عَنْ أُمِّ الْعَلاءِ ـ رضي الله عنها ـ امْرَأَةٍ مِنْ نِسَائِهِمْ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ بِنَحْوِهِ . [٧٥/١٤]

٤٥٠ ـ حَدَّثَنِي مُوسَى بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْمَسْرُوقِيُّ ، قَالَ : ثنا جَعْفَرُ بْنُ عَوْنٍ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا

---

٤٤٧ ـ إسناده صحيحٌ . شيخ المصنف ، يونس : هو ابن عبد الأعلى الصدفي المصري ثقةٌ إمامٌ . وابن وهب : هو عبد الله بن وهب بن مسلم ، أبو محمد المصري ، ثقةٌ حافظٌ إمامٌ . وهذا الإسناد تقدّم أول مرة (٩/١٤) .

وذكره السيوطيُّ في الدر المنثور ٤/ ١٢٢، وعزاه للمصنف .

٤٤٨ ـ حديثٌ صحيحٌ . أخرجه المصنف (في الحديث التالي) والبخاريُّ في «المناقب من صحيحه» (٣٩٢٩) من طريق إبراهيم بن سعد ، وفي «الجنائز» (١٢٤٣) وفي «التعبير» (٧٠٠٤) من طريق عُقَيل ، وفي «الشهادات» (٢٦٨٧) من طريق شُعيب ، وفي «التعبير» (٧٠١٨) من طريق معمر ، أربعتُهم عن ابن شهاب بهذا الإسناد سواء ، يزيد بعضُهم على بعضٍ الحرفَ بعد الحرفِ .

(*) جاء فى نسخة : « فَمَهْ » .

٤٤٩ ـ حديثٌ صحيحٌ . تقدم تخريجه .

٤٥٠ ـ حديثٌ صحيحٌ وهذا إسنادٌ ضعيفٌ . لم أجده عند غير المصنف . المسروقيُّ : ثقةٌ وهو من شيوخ الترمذي والنسائي وابن ماجة . وإبراهيم بن إسماعيل : هو ابن مجمع بن جارية أبو إسحاق المدنيُّ . ضعيفٌ . وفي ترجمته من ت التهذيب ١٠٥/١ قال الحافظُ : وفي كتاب ابن أبي خيثمة من طريق جعفر بن عون أنَّ ابنَ مجمع كان أصمّ ، =

بْرَاهِيمُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ شِهَابٍ ، أَنَّ خَارِجَةَ بْنَ زَيْدٍ - رضي الله عنه - حَدَّثَهُ ، عَنْ أُمِّ الْعَلاءِ مْرَأَةٍ مِنْهُمْ - رضي الله عنهم - عَنِ النَّبِيِّ ﷺ بِنَحْوِهِ ، إِلا أَنَّهُ ، قَالَ فِي حَدِيثِهِ : فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « أَمَّا هُوَ فَقَدْ عَايَنَ الْيَقِينَ » .

★ آخر تفسير سورة الحجر ★

= وكان يجلس إلى الزهري فلا يكاد يسمع إلا بعد كدّ . انتهى .

١٦ ـ تفْسِيرُ سُورَةِ النَّحْلِ

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿أَتَىٰٓ أَمْرُ ٱللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ سُبْحَٰنَهُۥ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ۝١﴾.

يقول تعالى ذكره : أتى أمر الله ، فقرب منكم أيها النّاس ودنا ، فلا تستعجلوا وقوعه .

ثم اختلف أهل التأويل في الأمر الذي أعلم الله عباده مجيئه وقربه منهم ما هو ، وأي شيء هو ؟ فقال بعضهم : هو فرائضه وأحكامه .

● **ذكر من قال ذلك :**

٤٥١ ـ حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ ، قَالَ : ثنا ابْنُ الْمُبَارَكِ ، عَنْ جُوَيْبِرٍ ، عَنِ الضَّحَّاكِ ، فِي قَوْلِهِ : ﴿أَتَىٰٓ أَمْرُ ٱللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ﴾ ، قَالَ : «الأَحْكَامُ وَالْحُدُودُ وَالْفَرَائِضُ».

* *

وَقَالَ آخَرُونَ : بَلْ ذَلِكَ وَعِيدٌ مِنَ اللَّهِ لأَهْلِ الشِّرْكِ بِهِ ، أَخْبَرَهُمْ أَنَّ السَّاعَةَ قَدْ قُرُبَتْ ، وَأَنَّ عَذَابَهُمْ قَدْ حَضَرَ أَجَلُهُ فَدَنَا(*) .

● **ذكر من قال ذلك :**

٤٥٢ ـ حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ ، قال : حدثنا الحسين ، قَالَ : ثني حَجَّاجٌ ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ ، قَالَ : لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الآيَةُ ، يَعْنِي : ﴿أَتَىٰٓ أَمْرُ ٱللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ﴾ ، قَالَ رِجَالٌ مِنَ الْمُنَافِقِينَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ : إِنَّ هَذَا يَزْعُمُ أَنَّ أَمْرَ اللَّهِ قد أَتَى ، فَأَمْسِكُوا عَنْ بَعْضِ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ حَتَّى تَنْظُرُوا مَا هُوَ كَائِنٌ فَلَمَّا

---

٤٥١ ـ إسناده ضعيفٌ جدًا . جويبر : هو ابن سعيد الأزديّ ، تالفٌ . وابن حميد شيخُ المصنف : هو محمد أبو عبدالله الرازي . متروكٌ ، وكذَّبه جماعةٌ من أهل الرَّي . وذكره السيوطيُّ ٤/ ١٢٣، وعزاه للمصنف وابن المنذر وابن أبي حاتم .

(*) فى «بهجة الأريب» : ﴿أَتَىٰٓ أَمْرُ ٱللَّهِ﴾ : يأتي يوم القيامة ، نحو : أتاك الخير فأبشر . اهـ.

٤٥٢ ـ إسناده صحيحٌ ، لولا شيخ المصنف ، القاسم ، فلم أجد له ترجمة . وهو مكرر (٩/١٤) . وذكره السيوطيُّ ٤/ ١٢٣، وعزاه للمصنف وابن المنذر .

رَأَوْا أَنَّهُ لا يَنْزِلُ شَيْءٌ ، قَالُوا : مَا نَرَاهُ نَزَلَ شَيْءٌ ، فَنَزَلَتْ : ﴿اقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ مُعْرِضُونَ ۝١﴾ (١) ، فَقَالُوا : إِنَّ هَذَا يَزْعُمُ مِثْلَهَا أَيْضًا فَلَمَّا رَأَوْا أَنَّهُ لا يَنْزِلُ شَيْءٌ ، قَالُوا : مَا نَرَاهُ نَزَلَ شَيْءٌ ، فَنَزَلَتْ : ﴿وَلَئِنْ أَخَّرْنَا عَنْهُمُ الْعَذَابَ إِلَىٰ أُمَّةٍ مَعْدُودَةٍ لَيَقُولُنَّ مَا يَحْبِسُهُ أَلَا يَوْمَ يَأْتِيهِمْ لَيْسَ مَصْرُوفًا عَنْهُمْ وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ﴾ (٢) .

٤٥٣ ـ حَدَّثَنَا أَبُو هِشَامٍ الرِّفَاعِيُّ ، قَالَ : ثنا يَحْيَى بْنُ يَمَانٍ ، قَالَ : ثنا سُفْيَانُ ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ ، عَنْ أَبِي بَكْرِ بْنِ حَفْصٍ ، قَالَ : لَمَّا نَزَلَتْ : ﴿أَتَىٰ أَمْرُ اللَّهِ﴾ رَفَعُوا رُءُوسَهُمْ ، فَنَزَلَتْ : ﴿فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ﴾ .

٤٥٤ ـ / حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ ، قَالَ : ثنا يَحْيَى بْنُ وَاضِحٍ ، قَالَ : ثنا أَبُو بَكْرِ بْنُ شُعَيْبٍ ، قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا صَادِقٍ ، يَقْرَأُ : «يَعِبَادِيَ أَتَىٰ أَمْرُ اللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ» . [٧٦/١٤]

* *

وَأَوْلَى الْقَوْلَيْنِ فِي ذَلِكَ عِنْدِي بِالصَّوَابِ : قَوْلُ مَنْ قَالَ : هُوَ تَهْدِيدٌ مِنَ اللهِ أَهْلَ الْكُفْرِ بِهِ وَبِرَسُولِهِ ﷺ ، وَإِعْلامٌ مِنْهُ لَهُمْ قُرْبَ الْعَذَابِ مِنْهُمْ وَالْهَلاكِ ، وَذَلِكَ أَنَّهُ عَقَّبَ ذَلِكَ بِقَوْلِهِ : « ﴿سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ ، فَدَلَّ بِذَلِكَ عَلَى تَقْرِيعِهِ الْمُشْرِكِينَ وَوَعِيدِهِ لَهُمْ وَبَعْدُ ، فَإِنَّهُ لَمْ يَبْلُغْنَا أَنَّ أَحَدًا مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ اسْتَعْجَلَ فَرَائِضَ قَبْلَ أَنْ تُفْرَضَ عَلَيْهِمْ ، فَيُقَالُ لَهُمْ مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ : قَدْ جَاءَتْكُمْ فَرَائِضُ اللَّهِ فَلا تَسْتَعْجِلُوهَا ، وَأَمَّا مُسْتَعْجِلُو الْعَذَابِ مِنَ

---

(١) الأنبياء : ١ .

(٢) هود : ٨، وانظر «أسباب النزول» للواحدى (ص/ ١٨٣، ١٨٤) بتحقيقنا.

٤٥٣ ـ إسناده ضعيفٌ . شيخُ المصنف أبو هشام الرفاعيُّ : هو محمد بن يزيد العجليُّ . ضعيفٌ . قال الإمام البخاريُّ : رأيتهم مجتمعين على ضعفه . ويحيى بنُ يمان : هو أبو زكريا العجليُّ الكوفيُّ . تقدم الكلامُ عليه وأنَّ أهل العلم بالحديث تكلموا في خصوص روايته عن سفيان الثوري ، سواء روى عنه الحديث المجرد أو روى عنه التفسير . وذكره السيوطيُّ في الدر المنثور ٤/ ١٢٣، وعزاه للمصنف وعبد الله بن إحمد في زوائد الزهد وابن أبي حاتم .

٤٥٤ ـ إسناده ضعيفٌ جدًا . شيخ المصنف ابن حميد : هو محمد أبو عبدالله الرازي . متروكٌ ، وكذَّبه جماعةٌ من أهل الرَّي . وأبو بكر بن شعيب : هو ابنُ الحبحاب الأزديُّ البصريُّ . وثقه أبو داود كما في ترجمته في ت التهذيب ١٢/ ٣٠. وترجمه ابنُ أبي حاتم في الجرح والتعديل ٩/ ٣٤٣ ونقل عن الإمام أحمد قال : لا أعلم إلا خيرًا . وعن ابن معين قال : صالحٌ لا بأس به .

المُشْرِكِينَ ، فَقَدْ كَانُوا كَثِيرًا .

* *

● وقوله : ﴿ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾.

يقول تعالى ذكره : تنزيها لله وعلوا له عن الشرك الذي كانت قريش ومن كان من العرب على مثل ما هم عليه يدين به .

واختلفت القرأة في قراءة قوله تعالى : ﴿عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ ، فقرأ ذلك أهل المدينة ، وبعض البصريين ، والكوفيين : ﴿عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ . بالياء على الخبر عن أهل الكفر بالله ، وتوجيه للخطاب بالاستعجال إلى أصحاب رسول الله ﷺ ، وكذلك قرءوا الثانية بالياء .

وقرأ ذلك عامة قرأة الكوفة بالتاء على توجيه الخطاب بقوله : ﴿فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ﴾ . إلى أصحاب رسول الله ﷺ ، وبقوله تعالى : ﴿عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ . إلى المشركين .

والقراءة بالتاء في الحرفين جميعا على وجه الخطاب للمشركين أولى بالصواب ، لما بينت من التأويل أن ذلك إنما هو وعيد من الله للمشركين ، ابتدأ أول الآية بتهديدهم ، وختم آخرها بنكير فعلهم ، واستعظام كفرهم ، على وجه الخطاب لهم .

* *

القول في تأويل قوله تعالى : ﴿يُنَزِّلُ الْمَلَائِكَةَ بِالرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِ عَلَىٰ مَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ أَنْ أَنذِرُوا أَنَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا أَنَا فَاتَّقُونِ ﴿٢﴾﴾.

اختلفت القرأة في قراءة قوله : ﴿يُنَزِّلُ الْمَلَائِكَةَ﴾ ، فقرأ ذلك عامة قرأة المدينة والكوفة : ﴿يُنَزِّلُ الْمَلَائِكَةَ﴾ بالياء ، وتشديد الزاي ، ونصب الملائكة ، بمعنى : ينزل الله الملائكة بالروح .

وقرأ ذلك بعض البصريين ، وبعض المكيين : (ينزل الملائكة) بالياء وتخفيف الزاى ، ونصب الملائكة . وحكى عن بعض الكوفيين أنه كان يقرؤه : (تنزل الملائكة) . بالتاء وتشديد الزاي ، والملائكة بالرفع ، على اختلاف عنه في ذلك ، وقد روى عنه موافقة سائر قرأة بلده .

وأولى القراءات بالصواب في ذلك عندي : قراءة من قرأ : ﴿يُنَزِّلُ الْمَلَآئِكَةَ﴾ . بمعنى : ينزل الله ملائكة .

وإنما اخترت ذلك ؛ لأن الله هو المنزل ملائكته بوحيه إلى رسله ، فإضافة فعل ذلك إليه أولى وأحق . واخترت (ينزل) بالتشديد على التخفيف ، لأنه تعالى ذكره كان ينزل من الوحي على من نزله شيئا بعد شيء ، والتشديد به ، إذ كان ذلك معناه ، أولى من التخفيف .

/فتأويل الكلام : ينزل الله ملائكته بما يحيا به الحق ، ويضمحل به الباطل ، ﴿مِنْ أَمْرِهِۦ عَلَىٰ مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦٓ﴾ . يعني : على من يشاء من رسله ، ﴿أَنْ أَنذِرُوٓاْ﴾ . فـ «أن» الأولى في موضع خفض ، ردا على الروح ، والثانية في موضع نصب بـ ﴿أَنذِرُوٓاْ﴾ . [٧٧/١٤]

ومعنى الكلام : ينزل الملائكة بالروح من أمره على من يشاء من عباده ، بأن أنذروا عبادي سطوتي على كفرهم بي ، وإشراكهم في اتخاذهم معي الآلهة والأوثان ، فإنه : ﴿لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠﴾ . يقول : لا تنبغي الألوهة إلا لي ، ولا يصلح أن يعبد شيء سواي ، ﴿فَٱتَّقُونِ﴾ . يقول : فاحذروني ، بأداء فرائضي ، وإفراد العبادة ، وإخلاص الربوبية لي ، فإن ذلك نجاتكم من الهلكة .

وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل .

• ذكر من قال ذلك :

٤٥٥ ـ حَدَّثَنَا الْمُثَنَّى ، قَالَ : ثنا أَبُو صَالِح ، قَالَ : ثني مُعَاوِيَةُ ، عَنْ عَلِيٍّ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ـ رضي الله عنهما ـ قَوْلُهُ : ﴿يُنَزِّلُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ بِٱلرُّوحِ﴾ ، يَقُولُ : « بِالْوَحْيِ »(*) .

٤٥٦ ـ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ ، قَالَ : ثني أَبِي ، قَالَ : ثني عَمِّي ، قَالَ : ثني أَبِي ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ـ رضي الله عنهما ـ قَوْلُهُ : ﴿يُنَزِّلُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ بِٱلرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِۦ عَلَىٰ مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦٓ﴾ . يَقُولُ : «يُنَزِّلُ الْمَلائِكَةَ» .

---

٤٥٥ ـ إسناده ضعيفٌ . عليّ : هو ابن أبي طلحة ، لم يسمع التفسير من ابن عباس . ومعاوية : هو ابن صالح صدوقٌ له أوهام . وأبو صالح : هو عبد الله بن صالح كاتب الليث في حفظه مقالٌ مشهور . وشيخ المصنف : المثنى ، لم أجد له ترجمة . وهذا إسنادٌ دائرٌ للمصنف تقدَّم بيانُه مفصّلا أول مرة (١٤/٣) . وذكره السيوطيُّ في الدر المنثور ٤/ ١٢٣، وعزاه للمصنف وابن أبي حاتم .

(*) وكذا قال ابن التركماني في «بهجة الأريب».

٤٥٦ ـ سنده ضعيفٌ جدًا . فهذه أسرةٌ كلها ضُعَفَاءُ ! نسألُ الله السلامة والعافية . وهو إسنادٌ دائرٌ ، تقدّم (١٠/١٤) .

٤٥٧ ـ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو ، قَالَ : ثنا أَبُو عَاصِمٍ ، قَالَ : ثنا عِيسَى ، وحدثنى الحارث ، قَالَ : ثنا الْحَسَنُ ، قَالَ : ثنا وَرْقَاءُ ، وَحَدَّثَنِي الْمُثَنَّى ، قَالَ : ثنا أَبُو حُذَيْفَةَ ، قَالَ : ثنا شِبْلٌ ، وَحَدَّثَنِي الْمُثَنَّى ، قَالَ : ثنا إِسْحَاقُ ، قَالَ : ثنا عَبْدُ اللَّهِ ، عَنْ وَرْقَاءَ ـ جَمِيعًا ـ عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ ، فِي قَوْلِ اللَّهِ : ﴿بِٱلرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِۦ﴾ . «إِنَّهُ لا يَنْزِلُ مَلَكٌ إِلا وَمَعَهُ رُوحٌ» .

٤٥٨ ـ حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ ، قَالَ : ثنا الْحُسَيْنُ ، قَالَ : ثني حَجَّاجٌ ، قَالَ : قَالَ ابْنُ جُرَيْجٍ ، قَالَ مُجَاهِدٌ : قَوْلُهُ : ﴿يُنَزِّلُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ بِٱلرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِۦ﴾ ، قَالَ : «لا يَنْزِلُ مَلَكٌ إِلا مَعَهُ رُوحٌ» ﴿يُنَزِّلُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ بِٱلرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِۦ عَلَىٰ مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦٓ﴾ ، قَالَ : «بِالنُّبُوَّةِ» .

قَالَ ابْنُ جُرَيْجٍ : وَسَمِعْتُ أَنَّ الرُّوحَ خَلْقٌ مِنَ الْمَلائِكَةِ ﴿نَزَلَ بِهِ ٱلرُّوحُ﴾[1] ، ﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلرُّوحِ ۖ قُلِ ٱلرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّى﴾[2] .

٤٥٩ ـ حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى ، قَالَ : ثنا إِسْحَاقُ ، قَالَ : ثنا عَبْدُ اللَّهِ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنِ الرَّبِيعِ بْنِ أَنَسٍ ، فِي قَوْلِهِ : ﴿يُنَزِّلُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ بِٱلرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِۦ عَلَىٰ مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦٓ أَنْ أَنذِرُوٓا۟ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ

---

٤٥٧ ـ صحيح . إسنادٌ دائرٌ ، تقدَّم في (١٤/٤) . وذكره السيوطيُّ في الدر المنثور ٤/ ١٢٣، وعزاه للمصنف وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبي الشيخ في العظمة .

٤٥٨ ـ إسناده ضعيفٌ . مكرر (١٤/٤) . شيخُ المصنف : القاسم ، لم أجد له ترجمة . وابن جريج مدلسٌ ، وتدليسه قبيحٌ لا يدلس إلا فيما سمعه من مجروح كما قال الدارقطنيُّ . وقال الإمامُ أحمد : إذا قال ابن جريج «قالَ فُلان» و «أُخبِرت» جاءَ بمناكير ، وإذا قال : «أخبرني» و «سمعتُ» فحسبُك به . وفوق ذلك قال ابن معين والبرديجي : لم يسمع من مجاهد إلا حرفًا واحدًا .

(١) الشعراء : ١٩٣.

(٢) الإسراء : ٨٥.

٤٥٩ ـ حسن الإسناد شيخ المصنف المثنى ، لم أجد له ترجمة ؛ وإسحاق وهو : ابن الحجاج الرازي الطاحوني المقريء ، ترجمه ابنُ أبي حاتم في الجرح والتعديل ٢/ ٢١٧، وقال روى عن عبد الله بن أبي جعفر الرازي ، ولم يذكر فيه جرحًا ولا تعديلًا . وعبد الله : هو ابن أبي جعفر الرازي : قال فيه الحافظُ : صدوقٌ يُخطيء . وأبوه : هو أبو جعفر الرازي عيسى بن ماهان ، وثَّقَهُ جماعةٌ ، وضعَّفه آخرون من جهة حفظه . ولعل أوسط الأقوال فيه قول ابن عدي : له أحاديث صالحة وقد روى عنه الناس وأحاديثه مستقيمة وأرجو أنه لا بأس به . انتهى .

قلتُ : وروايته للتفسير معتبرة جيدة ، فقد كان له عناية بالتفسير ، لا سيما وهي نسخة تَعِبَ عليها وتعاهدها ، لذا قال ابن عبد البر : «هو عندهم ثقةٌ عالمٌ بالتفسير» . اهـ أمَّا إذا جاءت روايته للحديث السرد فالأمر مختلفٌ . والله أعلم . وذكره السيوطيُّ في الدر المنثور ٤/ ١٢٤، وعزاه للمصنف وابن أبي حاتم وأبي الشيخ .

﴿إِلَّآ أَنَا۠ فَٱتَّقُونِ﴾ ، قَالَ : «كُلُّ كَلِمٍ تَكَلَّمَ بِهِ رَبُّنَا فَهُوَ رُوحٌ مِنْهُ ، قال : ﴿وَكَذَٰلِكَ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا﴾ ـ إِلَى قَوْلِهِ : ﴿أَلَآ إِلَى ٱللَّهِ تَصِيرُ ٱلْأُمُورُ﴾ (*) » .

٤٦٠ ـ حَدَّثَنَا بِشْرٌ ، قَالَ : ثنا يَزِيدُ ، قَالَ : ثنا سَعِيدٌ ، عَنْ قَتَادَةَ ، قَوْلُهُ : ﴿يُنَزِّلُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ بِٱلرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِۦ﴾ . يَقُولُ : «يُنَزِّلُ بِالرَّحْمَةِ وَالْوَحْيِ مِنْ أَمْرِهِ ، ﴿عَلَىٰ مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦٓ﴾ . فَيَصْطَفِي مِنْهُمْ رُسُلا» .

٤٦١ ـ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الأَعْلَى ، قَالَ : ثنا مُحَمَّدُ بْنُ ثَوْرٍ ، عَنْ مَعْمَرٍ ، عَنْ قَتَادَةَ : ﴿يُنَزِّلُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ بِٱلرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِۦ عَلَىٰ مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦٓ﴾ ، قَالَ : «بِالْوَحْيِ وَالرَّحْمَةِ» .

* *

/ وَأَمَّا قَوْلُهُ : ﴿أَنْ أَنذِرُوٓا۟ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱتَّقُونِ﴾ . [٧٨/١٤]

فَقَدْ بَيَّنَّا مَعْنَاهُ . وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ .

● ذكر من قال ذلك :

٤٦٢ ـ حَدَّثَنَا بِشْرٌ ، قَالَ : ثنا يَزِيدُ ، قَالَ : ثنا سَعِيدٌ ، عَنْ قَتَادَةَ ، قَوْلُهُ : ﴿أَنْ أَنذِرُوٓا۟ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱتَّقُونِ﴾ «إِنَّمَا بَعَثَ اللَّهُ الْمُرْسَلِينَ أَنْ يُوَحَّدَ اللَّهُ وَحْدَهُ ، وَيُطَاعَ أَمْرُهُ ، وَيُجْتَنَبَ سَخَطُهُ» .

(*) الشورى : ٥٢، ٥٣.

٤٦٠ ـ إسناده صحيحٌ . تقدَّم (١/١٤) .

٤٦١ ـ رجاله ثقاتٌ . شيخُ المصنف محمد بن عبد الأعلى : هو الصنعاني أبو عبدالله ، ثقةٌ . ومحمد بن ثور : هو الصنعاني أبو عبدالله ، ثقةٌ . ومعمر بن راشد من الأثبات إلا أنه كان إذا روى عن قتادة أغرب . قال الدارقطنيُّ : معمر سيء الحفظ لحديث قتادة والأعمش . وقال ابنُ معين : «إذا حدَّثك معمر عن العراقيين فخالفه إلا عن الزهري ، وابن طاووس ، فإن حديثه عنهما مستقيم» . وقتادة بصريٌّ . ولما تكلَّمَ أهل الحديث ـ عليهم رحمةُ الله تعالى ـ على هذه الترجمة : «معمر ، عن قتادة» تنكَّبَ البخاريُّ إخراجها تمامًا أمَّا مسلمٌ فأخرج منها النذر اليسير في المتابعات لا في الأصول . والله أعلم .

وأخرجه عبد الرزاق في «تفسيره» (١٤٦٨) عن معمر به . وذكره السيوطيُّ في الدر المنثور ٤/ ١٢٣، وزاد نسبته إلى ابن المنذر وابن أبي حاتم .

٤٦٢ ـ إسناده صحيحٌ . تقدَّم (١/١٤) .

القول في تأويل قوله تعالى : ﴿خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ بِٱلْحَقِّ ۚ تَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٣﴾﴾.

يقول تعالى ذكره معرفا خلقه حجته عليهم في توحيده ، وأنه لا تصلح الأُلوهة إلا له : خلق ربكم ، أيها الناس ، السماوات والأرض بالعدل ، وهو الحق ، منفردا بخلقها ، لم يشركه في إنشائها وإحداثها شريك ، ولم يعنه معين ، فأنى يكون له شريك ؟.

● ﴿تَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ . يقول جل ثناؤه : علا ربكم ، أيها القوم ، عن شرككم ودعواكم إلها دونه ، فارتفع عن أن يكون له مثل أو شريك أو ظهير ، لأنه لا يكون إلها إلا من يخلق وينشيء بقدرته مثل السماوات والأرض ، ويبتدع الأجسام فيحدثها من غير شيء ، وليس ذلك في قدرة أحد سوى الله الواحد القهار ، الذي لا تنبغي العبادة إلا له ، ولا تصلح الألوهية لشيء سواه .

* *

القول في تأويل قوله تعالى : « ﴿خَلَقَ ٱلْإِنسَٰنَ مِن نُّطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُّبِينٌ ﴿٤﴾﴾ .

يقول تعالى ذكره : ومن حججه عليكم أيضًا ، أيها الناس ، أنه خلق الإنسان من نطفة ، فأحدث من ماء مهين خلقا عجيبا ، قلبه تارات خلقا بعد خلق ، في ظلمات ثلاث ، ثم أخرجه إلى ضياء الدنيا ، بعدما تم خلقه ، ونفخ فيه الروح ، فغذاه ورزقه القوت ، ونماه ، حتى إذا استوى على سوقه ، كفر بنعمة ربه ، وجحد مدبره ، وعبد من لا يضر ولا ينفع ، وخاصم إلهه ، فقال : ﴿مَن يُحْىِ ٱلْعِظَٰمَ وَهِىَ رَمِيمٌ﴾ (*) . ونسي الذي خلقه ، فسواه خلقا سويا من ماء مهين .

ويعني بالمبين : أنه يبين عن خصومته بمنطقه ، ويجادل بلسانه ، فذلك إبانته ، وعنى بالإنسان : جميع الناس ، أخرج بلفظ واحد ، وهو في معنى الجميع .

* *

(*) يس : ٧٨، وانظر «أسباب النزول» للواحدى (ص/١٨٤) بتحقيقنا.

القول في تأويل قوله تعالى: ﴿وَٱلْأَنْعَٰمَ خَلَقَهَا ۗ لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ وَمَنَٰفِعُ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ ۝٥﴾.

يقول تعالى ذكره: ومن حججه عليكم أيها الناس ما خلق لكم من الأنعام، فسخرها لكم، وجعل لكم من أصوافها وأوبارها وأشعارها ملابس تدفئون بها(*)، ومنافع من ألبانها، وظهورها تركبون، ﴿وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ﴾. يقول: ومن الأنعام ما تأكلون لحمه، كالإبل والبقر والغنم وسائر ما يؤكل لحمه. وحذفت «ما» من الكلام، لدلالة «من» عليها.

/ وبنحو الذي قلنا في تأويل ذلك قال أهل التأويل. [٧٩/١٤]

● **ذكر من قال ذلك:**

٤٦٣ ـ حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، وَعَلِيُّ بْنُ دَاوُدَ، قَالَ الْمُثَنَّى: أَخْبَرَنَا، وَقَالَ ابْنُ دَاوُدَ: ثنا عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ صَالِحٍ، قَالَ: ثني مُعَاوِيَةُ، عَنْ عَلِيٍّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ـ رضي الله عنهما ـ قَوْلُهُ: ﴿وَٱلْأَنْعَٰمَ خَلَقَهَا ۗ لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ﴾، يَقُولُ: «الثِّيَابُ».

٤٦٤ ـ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: ثني أَبِي قَالَ: ثني عَمِّي قَالَ: ثني أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ـ رضي الله عنهما ـ قَوْلُهُ: ﴿وَٱلْأَنْعَٰمَ خَلَقَهَا ۗ لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ وَمَنَٰفِعُ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ ۝٥﴾، «يَعْنِي بِالدِّفْءِ: الثِّيَابَ، وَالْمَنَافِعَ: مَا تنْتفعُونَ بِهِ مِنَ الأَطْعِمَةِ وَالأَشْرِبَةِ».

٤٦٥ ـ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى، وحدثنى الحارث، قَالَ: ثنا الْحَسَنُ، قَالَ: ثنا وَرْقَاءُ، وَحَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: أَخْبَرَنَا إِسْحَاقُ، قَالَ: ثنا عَبْدُ اللَّهِ، عَنْ وَرْقَاءَ، جَمِيعًا، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، فِي قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿لَكُمْ

(*) قال ابن التركماني في قوله تعالى: ﴿دِفْءٌ﴾ قال: ما استدفأت به من أكسية وأخبية وغيرها. اهـ «بهجة الأريب».

٤٦٣ ـ **إسناده ضعيف**. عليّ: هو ابن أبي طلحة، لم يسمع التفسير من ابن عباس. ومعاوية: هو ابن صالح صدوق له أوهام. وعبد الله بن صالح: هو أبو صالح كاتب الليث في حفظه مقالٌ مشهور. وهذا إسنادٌ دائرٌ للمصنف تقدَّم مفصّلا أول مرة (٣/١٤).

٤٦٤ ـ **سنده ضعيفٌ جدًا**. فهذه أسرةٌ كلها ضُعَفَاءُ! نسألُ الله السلامة والعافية. وهو إسنادٌ دائرٌ، تقدّم بيانه أول مرّة (١٠/١٤). وذكره السيوطيُّ في الدر المنثور ٤/ ١٢٤، وعزاه للمصنف وابن المنذر وابن أبي حاتم.

٤٦٥ ـ **صحيح**. إسنادٌ دائرٌ، تقدَّم (٤/١٤).

فِيهَا دِفْءٌ﴾ ، قَالَ : «لِبَاسٌ يُنْسَجُ ، وَمِنْهَا مَرْكَبٌ ، وَلَبَنٌ ، وَلَحْمٌ» .

٤٦٦ ـ حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى ، قَالَ : ثنا أَبُو حُذَيْفَةَ ، قَالَ : ثنا شِبْلٌ ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ : ﴿لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ﴾ . «لِبَاسٌ يُنْسَجُ ﴿وَمَنَافِعُ﴾ ، مَرْكَبٌ ، وَلَحْمٌ ، وَلَبَنٌ» .

٤٦٧ ـ حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ ، قَالَ : ثنا الْحُسَيْنُ ، قَالَ : ثني حَجَّاجٌ ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ ، مِثْلَهُ .

٤٦٨ ـ حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ يَحْيَى ، قَالَ : أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا إِسْرَائِيلُ ، عَنْ سِمَاكٍ ، عَنْ عِكْرِمَةَ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ـ رضي الله عنهما ـ قَوْلُهُ : ﴿لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ وَمَنَافِعُ﴾ ، قَالَ : «نَسْلُ كُلِّ دَابَّةٍ» .

٤٦٩ ـ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ قَالَ : ثنا أَبُو أَحْمَدَ قَالَ : ثنا إِسْرَائِيلُ بِإِسْنَادِهِ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ـ

---

٤٦٦ ـ إسناده ضعيفٌ . شيخُ المصنف لم أجد له ترجمة . وأبو حذيفة : هو البصريُّ موسى بن مسعود النهديّ ، في حفظه مقالٌ . قال الترمذيُّ : يُضعَّفُ في الحديث . وقال فيه الحاكمُ : كثير الوهم سيء الحفظ . ووثقه العجليُّ ومشّاه ابنُ سعد .

٤٦٧ ـ إسناده ضعيفٌ . مكرر (١٤/٤) . شيخُ المصنف : القاسم ، لم أجد له ترجمة . وابن جريج مدلسٌ ، وتدليسه قبيحٌ لا يدلس إلا فيما سمعه من مجروح كما قال الدارقطنيُّ . وفوق ذلك قال ابن معين والبرديجي : لم يسمع من مجاهد إلا حرفًا واحدًا .

٤٦٨ ـ إسناده جيّدٌ لولا ما قيل في خصوص رواية سماك عن عكرمة .

قال يعقوب بن شيبة : رواية سماك عن عكرمة خاصة مضطربة ، وهو في غير عكرمة صالح وليس من المتثبتين . وقال ابنُ معين : سماك ثقةٌ . وكان شعبة يضعفه وكان يقول في التفسير عكرمة ولو شئت أن أقول له ابن عباس لقاله . فكان شعبة لا يروي تفسيره إلا عن عكرمة ـ يعني لا يذكر فيه عن ابن عباس ـ . وبنحو قول ابن معين قال ابنُ المدينيُّ والعجليُّ .

وشيخ المصنف ، الحسن بن يحيى : وهو ابن الجعد ، ويقال له الحسن بن أبي الربيع الجرجاني ، من شيوخ ابن ماجة . ترجمه ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ٣/ ٤٤ ، وقال : سمعتُ منه مع أبي وهو صدوقٌ ؛ سُئِل أبي عنه فقال شيخٌ . وذكره ابنُ حبان في «الثقات» . وقال الذهبيُّ : محدثٌ صدوقٌ .

أخرجه عبد الرزاق في «تفسيره» (١٤٦٩) عن إسرائيل بسنده ومتنه . وذكره السيوطيُّ في الدر المنثور ٤/ ١٢٤ ، وعزاه للمصنف والفريابي وابن المنذر وابن أبي حاتم .

٤٦٩ ـ إسناده جيّدٌ لولا ما قيل في خصوص رواية سماك عن عكرمة . وشيخ المصنف أحمد : هو ابن إسحاق بن عيسى الأهوازي ، أبو إسحاق البزاز . قال النسائيُّ : صالحٌ . وقال مسلمة بن قاسم : صدوقٌ . وأبو أحمد : هو الزبيري .

رضي الله عنهما ـ مِثْلَهُ .

٤٧٠ ـ حَدَّثَنَا بِشْرٌ ، قَالَ : ثنا يَزِيدُ ، قَالَ : ثنا سَعِيدٌ ، عَنْ قَتَادَةَ ، قَوْلُهُ : ﴿وَٱلْأَنْعَٰمَ خَلَقَهَا لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ وَمَنَٰفِعُ﴾ . يَقُولُ : «لَكُمْ فِيهَا لِبَاسٌ وَمَنْفَعَةٌ وَبُلْغَةٌ» .

٤٧١ ـ حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ ، قَالَ : ثنا جَرِيرٌ ، عَنْ مَنْصُورٍ ، قَالَ : قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ ـ رضي الله عنهما ـ : ﴿وَٱلْأَنْعَٰمَ خَلَقَهَا لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ وَمَنَٰفِعُ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ﴾ ، قَالَ : «هُوَ مَنَافِعُ وَمَآكِلُ» .

٤٧٢ ـ حَدَّثَنِي يُونُسُ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ ، قَالَ : قَالَ ابْنُ زَيْدٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَٱلْأَنْعَٰمَ خَلَقَهَا لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ﴾ ، قَالَ : «دِفْءُ اللُّحُفِ الَّتِي جَعَلَهَا اللَّهُ مِنْهَا» .

٤٧٣ ـ حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ ، قَالَ : ثنا مُحَمَّدُ بْنُ بَكْرٍ ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ ، قَالَ : بَلَغَنِي ، عَنْ مُجَاهِدٍ ، ﴿وَٱلْأَنْعَٰمَ خَلَقَهَا لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ وَمَنَٰفِعُ﴾ ، قَالَ : «نِتَاجُهَا ، وَرُكُوبُهَا ، وَأَلْبَانُهَا ، وَلُحُومُهَا» .

* *

القول في تأويل قوله تعالى : ﴿وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ ۝٦ وَتَحْمِلُ أَثْقَالَكُمْ إِلَىٰ بَلَدٍ لَّمْ تَكُونُوا۟ بَٰلِغِيهِ إِلَّا بِشِقِّ ٱلْأَنفُسِ ۚ إِنَّ رَبَّكُمْ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ ۝٧﴾ .

يقول تعالى ذكره : ولكم في هذه الأنعام والمواشي التي خلقها الله لكم : ﴿جَمَالٌ حِينَ

---

٤٧٠ ـ إسناده صحيحٌ . تقدَّم (١/١٤) .

٤٧١ ـ إسناده ضعيفٌ جدًا . شيخ المصنف ابن حميد : هو محمد أبو عبدالله الرازي . متروكٌ ، وكذَّبه جماعةٌ من أهل الرَّي . وجرير : هو ابن عبد الحميد . ومنصور : هو ابن المعتمر (١٣٢هـ) ، منقطع بينه وبين ابن عباس (٦٨هـ) .

٤٧٢ ـ إسناده صحيحٌ . شيخ المصنف ، يونس : هو ابن عبد الأعلى الصدفي المصري ثقةٌ إمامٌ . وابن وهب : هو عبد الله بن وهب بن مسلم ، أبو محمد المصري ، ثقةٌ حافظٌ إمامٌ . وهذا الإسناد تقدّم أول مرة (٩/١٤) .

٤٧٣ ـ إسناده ضعيفٌ . وابنُ وكيع شيخُ المصنف : هو سفيان بن وكيع . ضعيفٌ . وقد ابتُلِيَ بورَّاقٍ أدخل عليه ما ليس من حديثه فنصح فلم يقبل فسقط حديثه . وابن جريج ثقةٌ لكنه مدلسٌ ، وتدليسه قبيحٌ لا يدلس إلا فيما سمعه من مجروح ، وقد استخدم هنا ما يدل على التدليس . وفوق ذلك قال ابن معين والبرديجي : لم يسمع من مجاهد إلا حرفًا واحدًا .

[٨٠/١٤] تُرِيحُونَ﴾ . يعنى : / تردونها بالعشي من مسارحها إلى مراحها ومنازلها التي تأوي إليها ، ولذلك سمي المكان المراح ، لأنها تراح إليه عشاء[(١)] ، فتأوي إليه ، يقال منه : أراح فلان ماشيته ، فهو يريحها إراحة .

● وقوله : ﴿وَحِينَ تَسْرَحُونَ﴾ .

يقول : وفي وقت إخراجكموها غدوة من مراحها إلى مسارحها ، يقال منه : سرح فلان ماشيته يسرحها تسريحا وسروحا ، إذا أخرجها للمرعى غدوة ، و «سرحت الماشية» : إذا خرجت للمرعى تسرحها سرحا وسروحا[(٢)] ، فالسرح بالغداة ، والإراحة بالعشي ، ومنه قول الشاعر :

كأن بقايا الأثر فوق متونه مدب الدبى فوق النقا وهو سارح[(٣)]

وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل .

● ذكر من قال ذلك :

٤٧٤ ـ حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ مُعَاذٍ ، قَالَ : ثنا يَزِيدُ ، قَالَ : ثنا سَعِيدٌ ، عَنْ قَتَادَةَ ، قَوْلُهُ : ﴿وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ ۝٦﴾ «وَذَلِكَ أَعْجَبُ مَا يَكُونُ ، إِذَا رَاحَتْ عِظَامًا ضُرُوعُهَا ، طُوَالا أَسْنِمَتُهَا ، ﴿وَحِينَ تَسْرَحُونَ﴾ . إِذَا سَرَحَتْ لِرَعْيِهَا » .

٤٧٥ ـ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الأَعْلَى ، قَالَ : ثنا مُحَمَّدُ بْنُ ثَوْرٍ ، عَنْ مَعْمَرٍ ، عَنْ قَتَادَةَ : ﴿وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ﴾ ، قَالَ : «إِذَا رَاحَتْ كَأَعْظَمِ مَا تَكُونُ أَسْنِمَةً ، وَأَحْسَنِ مَا تَكُونُ ضُرُوعًا ».

● وَقَوْلُهُ : ﴿وَتَحْمِلُ أَثْقَالَكُمْ إِلَىٰ بَلَدٍ لَّمْ تَكُونُوا۟ بَٰلِغِيهِ إِلَّا بِشِقِّ ٱلْأَنفُسِ﴾ .

---

(١) قال ابن التركماني : ﴿تُرِيحُونَ﴾ : تردونها عِشاء إلى مُرَاحِها . أهـ «بهجة الأريب».

(٢) في قوله : ﴿تَسْرَحُونَ﴾ أي : ترسلونها غداةً إلى الرعى ، وسَرَّح وسَرَح ـ مثقلًا ومخففًا (المصدر السابق) .

(٣) الدبى : أصغر ما يكون من الجراد والنمل ، والنقا : كثيب الرمل . اهـ . (اللسان) ، وانظر «معاني القرآن» (٣/ ٢١٠) .

٤٧٤ ـ إسناده صحيحٌ . تقدَّم (١/١٤) .

٤٧٥ ـ رجاله ثقاتٌ . مكرر (٥/١٤) . أخرجه عبد الرزاق في «تفسيره» (١٤٧٠) عن معمر به . وذكره السيوطيُّ في الدر المنثور ١٢٤/٤ وعزاه للمصنف وعبد بن حميد وابن المنذر .

يقول : وتحمل هذه الأنعام أثقالكم إلى بلد آخر ، لم تكونوا بالغيه إلا بجهد من أنفسكم شديد ، ومشقة عظيمة(*) .

٤٧٦ ـ كَمَا حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ ، قَالَ : ثنا أَبُو أَحْمَدَ ، قَالَ : ثَنَا شَرِيكٌ ، عَنْ جَابِرٍ ، عَنْ عِكْرِمَةَ ، ﴿وَتَحْمِلُ أَثْقَالَكُمْ إِلَىٰ بَلَدٍ لَّمْ تَكُونُوا۟ بَـٰلِغِيهِ إِلَّا بِشِقِّ ٱلْأَنفُسِ﴾ ، قَالَ : «لَوْ كَلَّفُونَهُ لَمْ تَبْلُغُوهُ إِلا بِجَهْدٍ شَدِيدٍ » .

٤٧٧ ـ حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ قَالَ : ثنا يَحْيَى بْنُ آدَمَ ، عَنْ شَرِيكٍ ، عَنْ سِمَاكٍ ، عَنْ عِكْرِمَةَ ، ﴿إِلَىٰ بَلَدٍ لَّمْ تَكُونُوا۟ بَـٰلِغِيهِ إِلَّا بِشِقِّ ٱلْأَنفُسِ﴾ ، قَالَ : «لَوْ كُلِّفْتُمُوهُ لَمْ تَبْلُغُوهُ إِلا بِشِقِّ الأَنْفُسِ » .

٤٧٨ ـ حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى ، قَالَ : ثنا الْحِمَّانِيُّ ، قَالَ : ثنا شَرِيكٌ ، عَنْ سِمَاكٍ ، عَنْ عِكْرِمَةَ ، ﴿إِلَىٰ بَلَدٍ لَّمْ تَكُونُوا۟ بَـٰلِغِيهِ إِلَّا بِشِقِّ ٱلْأَنفُسِ﴾ ، قَالَ : «الْبَلَدُ : مَكَّةُ » .

٤٧٩ ـ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو ، قَالَ : ثنا أَبُو عَاصِمٍ ، قَالَ : ثنا عِيسَى ، وَحَدَّثَنِي الحارث ، قَالَ : ثنا الْحَسَنُ ، قَالَ : ثنا وَرْقَاءُ ، وَحَدَّثَنِي الْمُثَنَّى ، قَالَ : أَخْبَرَنَا أَبُو حُذَيْفَةَ ، قَالَ : ثنا شِبْلٌ ، وَحَدَّثَنِي الْمُثَنَّى ، قَالَ : أَخْبَرَنَا إِسْحَاقُ ، قَالَ : ثنا عَبْدُ اللَّهِ ، عَنْ وَرْقَاءَ جَمِيعًا ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ ، فِي قَوْلِ اللَّهِ : ﴿إِلَّا بِشِقِّ ٱلْأَنفُسِ﴾ ، قَالَ : «مَشَقَّةٌ عَلَيْكُمْ » .

(*) ﴿شق﴾ مشقة وجهد ، وفي حديث أم زرع : «وجدني في غنيمة بشق» أهـ (اللسان).

٤٧٦ ـ إسناده ضعيفٌ جدًا . جابر : هو ابن يزيد الجعفيُّ . متروكٌ ومتهم . وكان يُدلِّسُ ، وكان ضعيفًا جدًا في أبيه وروايته . وشريك : هو النَّخَعِيّ سيء الحفظ . أمَّا شيخُ المصنف أحمد بن إسحاق : فهو ابنُ عيسى الأهوازي أبو إسحاق البزاز . قال النسائيُّ : صالحٌ . وقال مسلمة بن قاسم : صدوقٌ .

٤٧٧ ـ إسناده ضعيفٌ . علماء الحديث ومنهم ابن معين وابن المديني ويعقوب بن شيبة والعجليّ تكلّموا في خصوص رواية سماك عن عكرمة وضعفوها . وشريك : هو النَّخَعِيّ ، في حفظه مقالٌ . وشيخ المصنف ابنُ وكيع : هو سفيان . ضعيفٌ .

٤٧٨ ـ إسناده ضعيفٌ جدًا . رواية سماك عن عكرمة تكلّموا فيها . وشريك : هو النَّخَعِيّ ، في حفظه مقالٌ . الحماني : هو يحيى بن عبد الحميد ، اتهموه بسرقة الحديث مع حفظه . وشيخ المصنف المثنى : لم أجد من ترجمه .

٤٧٩ ـ صحيحٌ . وهذا إسنادٌ دائرٌ للمصنف ، تقدَّم (١٤/٤) . وذكره السيوطيُّ في الدر المنثور ١٢٤/٤ وعزاه لمصنف وابن أبي شيبة وابن المنذر وابن أبي حاتم .

٤٨٠ ـ حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ ، قَالَ : ثنا الْحُسَيْنُ ، قَالَ : ثني حَجَّاجٌ ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ ، عَ مُجَاهِدٍ ، مِثْلَهُ .

٤٨١ ـ حَدَّثَنَا بِشْرٌ ، قَالَ : ثنا يَزِيدُ ، قَالَ : ثنا سَعِيدٌ ، عَنْ قَتَادَةَ ، قَوْلُهُ : ﴿وَتَحْمِ أَثْقَالَكُمْ إِلَىٰ بَلَدٍ لَّمْ تَكُونُوا۟ بَـٰلِغِيهِ إِلَّا بِشِقِّ ٱلْأَنفُسِ﴾ ، يَقُولُ : «بِجَهْدِ الأَنْفُسِ» .

٤٨٢ ـ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الأَعْلَى ، قَالَ : ثنا مُحَمَّدُ بْنُ ثَوْرٍ ، عَنْ مَعْمَرٍ ، عَنْ قَتَادَةَ بِنَحْوِهِ .

[٨١/١٤] / وَاخْتَلَفَتِ الْقُرَّاءُ فِي قِرَاءَةِ ذَلِكَ ، فَقَرَأَتْهُ عَامَّةُ قُرَّاءِ الأَمْصَارِ بِكَسْرِ الشِّينِ : ﴿إِلَّا بِشِقِّ ٱلْأَنفُسِ﴾ . سِوَى أَبِي جَعْفَرٍ الْقَارِئِ ، فَإِنَّ :

٤٨٣ ـ الْمُثَنَّى حَدَّثَنِي ، قَالَ : ثنا إِسْحَاقُ ، قَالَ : ثنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي حَمَّادٍ ، قَالَ : ثنا أَبُو سَعِيدٍ الرَّازِيُّ ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ قَارِئِ الْمَدِينَةِ ، أَنَّهُ كَانَ يَقْرَأُ : ﴿لَّمْ تَكُونُوا۟ بَـٰلِغِيهِ إِلَّا بِشِقِّ ٱلْأَنفُسِ﴾ بِفَتْحِ الشِّينِ ، وَكَانَ يَقُولُ : «إِنَّمَا الشَّقُّ : شَقُّ النَّفْسِ» .

وَقَالَ ابْنُ أَبِي حَمَّادٍ : وَكَانَ مُعَاذٌ الْهَرَّاءُ ، يَقُولُ : هِيَ لُغَةٌ ، تَقُولُ الْعَرَبُ : بِشِقٍّ وَبِشَقٍّ وَبِرِقٍّ وَبَرَقٍّ .

وَالصَّوَابُ مِنَ الْقِرَاءَةِ فِي ذَلِكَ عِنْدَنَا : مَا عَلَيْهِ قُرَّاءُ الأَمْصَارِ وَهِيَ كَسْرُ الشِّينِ ، لإِجْمَا الْحُجَّةِ مِنَ الْقُرَّاءِ عَلَيْهِ وَشُذُوذِ مَا خَالَفَهُ ، وَقَدْ يُنْشَدُ هَذَا الْبَيْتُ بِكَسْرِ الشِّينِ وَفَتْحِهَا ، وَذَلِكَ قَوْ الشَّاعِرِ :

وَذِي إِبِلٍ يَسْعَى وَيَحْسِبُهَا لَهُ أَخِي نَصَبٍ مِنْ شَقِّهَا وَدَءُوبُ

وَ «مِنْ شِقِّهَا» أَيْضًا ، بِالْكَسْرِ وَالْفَتْحِ ، وَكَذَلِكَ قَوْلُ الْعَجَّاجِ(*) :

---

٤٨٠ ـ إسناده ضعيف . وهو مكرر (٤/١٤) .

٤٨١ ـ إسناده صحيح . تقدَّم (١/١٤) .

٤٨٢ ـ رجاله ثقات . مكرر (٥/١٤) . أخرجه عبد الرزاق في «تفسيره» (١٤٧١) عن معمر به .

٤٨٣ ـ حسن الإسناد شيخ المصنف المثنى ، لم أجد له ترجمة ؛ وإسحاق وهو : ابن الحجاج الرازي الطاحو المقري ، ترجمه ابنُ أبي حاتم في الجرح والتعديل ٢/ ٢١٧، ولم يذكر فيه جرحًا ولا تعديلًا ؛ وعبد الرحمن بن أ حماد : هو ابن شُكَيل المقريء ، ترجمه ابنُ أبي حاتم أيضًا ٥/ ٢٤٤، ولم يذكر فيه جرحًا ولا تعديلًا .

(*) ديوان العجاج بشرح الأصمعي (ص/٧٢).

أَصْبَحَ مَسْحُولٌ يُوَازِي شَقًّا

وَ «شَقًّا» بِالْفَتْحِ وَالْكَسْرِ، وَيَعْنِي بِقَوْلِهِ: «يُوَازِي شَقًّا»: يُقَاسِي مَشَقَّةً، وَكَانَ بَعْضُ أَهْلِ الْعَرَبِيَّةِ يَذْهَبُ بِالْفَتْحِ إِلَى الْمَصْدَرِ مِنْ: «شَقَقْتُ عَلَيْهِ أَشُقُّ شَقًّا»، وَبِالْكَسْرِ إِلَى الاسْمِ، وَقَدْ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ الَّذِينَ قَرَءُوا بِالْكَسْرِ أَرَادُوا إِلا بِنَقْصٍ مِنَ الْقُوَّةِ وَذَهَابِ شَيْءٍ مِنْهَا حَتَّى لا يَبْلُغُهُ إِلا بَعْدَ نَقْصِهَا، فَيَكُونُ مَعْنَاهُ عِنْدَ ذَلِكَ: لَمْ تَكُونُوا بَالِغِيهِ إِلا بِشَقٍّ قُوَى أَنْفُسِكُمْ وَذَهَابِ شِقِّهَا الآخَرَ.

وَيُحْكَى عَنِ الْعَرَبِ: «خُذْ هَذَا الشِّقَّ»: لِشِقَّةِ الشَّاةَ بِالْكَسْرِ، فَأَمَّا فِي «شققتْ عَلَيْكَ شَقًّا» فَلَمْ يُحْكَ فِيهِ إِلا النَّصْبُ.

● **وقوله**: ﴿إِنَّ رَبَّكُمْ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾.

يقول تعالى ذكره: إن ربكم أيها الناس ذو رأفة ورحمة، ومن رحمته بكم خلق لكم من الأنعام لمنافعكم ومصالحكم، وخلْق السماوات والأرض أدلة لكم على وحدانية ربكم، ومعرفة إلهكم، لتشكروه على نعمه عليكم، فيزيدكم من فضله.

* *

القول في تأويل قوله تعالى: ﴿وَالْخَيْلَ وَالْبِغَالَ وَالْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا وَزِينَةً وَيَخْلُقُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٨﴾﴾.

يقول تعالى ذكره: وخلْق الخيل والبغال والحمير لكم أيضًا لتركبوها، ﴿وَزِينَةً﴾. يقول: وجعلها لكم زينة، تتزينون بها، مع المنافع التي فيها لكم للركوب وغير ذلك، ونصب الخيل والبغال، عطفا على الهاء والألف في قوله: ﴿خَلَقَهَا﴾. ونصب الزينة بفعل مضمر على ما بينت، ولو لم يكن معها واو، وكان الكلام: لتركبوها زينة. كانت منصوبة بالفعل الذي قبلها، الذي هي به متصلة، ولكن دخول الواو آذنت بأن معها ضمير فعل، وبإنقطاعها عن الفعل الذي قبلها.

/ وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل.

* *

● ذكر من قال ذلك :

٤٨٤ ـ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الأَعْلَى ، قَالَ : ثنا مُحَمَّدُ بْنُ ثَوْرٍ ، عَنْ مَعْمَرٍ ، عَنْ قَتَادَةَ ، ﴿لِتَرْكَبُوهَا وَزِينَةً﴾ ، قَالَ : «جَعَلَهَا لِتَرْكَبُوهَا ، وَجَعَلَهَا زِينَةً لَكُمْ» .

* *

وَكَانَ بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ يَرَى أَنَّ فِي هَذِهِ الآيَةِ دَلالَةً عَلَى تَحْرِيمِ أَكْلِ لُحُومِ الْخَيْلِ .

● ذكر من قال ذلك :

٤٨٥ ـ حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ ، قَالَ : ثنا يَحْيَى بْنُ وَاضِحٍ ، قَالَ : ثنا أَبُو حَمْزَةَ ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ ، عَنْ رَجُلٍ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ـ رضي الله عنهما ـ قَوْلُهُ : ﴿وَالْخَيْلَ وَالْبِغَالَ وَالْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا﴾ ، قَالَ : «هَذِهِ لِلرُّكُوبِ» ﴿وَالْأَنْعَامَ خَلَقَهَا لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ﴾ ، قَالَ : «هَذِهِ لِلأَكْلِ» .

٤٨٦ ـ حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ ، قَالَ : ثنا ابْنُ عُلَيَّةَ ، قَالَ : ثنا هِشَامٌ الدَّسْتُوَائِيُّ ، قَالَ : ثنا يَحْيَى ابْنُ أَبِي كَثِيرٍ ، عَنْ مَوْلَى نَافِعِ بْنِ عَلْقَمَةَ ، أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ ـ رضي الله عنهما ـ كَانَ يَكْرَهُ لُحُومَ الْخَيْلِ وَالْبِغَالِ وَالْحَمِيرِ ، وَكَانَ يَقُولُ : « قَالَ اللَّهُ ﴿وَالْأَنْعَامَ خَلَقَهَا لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ وَمَنَافِعُ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ ۝٥﴾ . فَهَذِهِ لِلأَكْلِ ، ﴿وَالْخَيْلَ وَالْبِغَالَ وَالْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا﴾ . فَهَذِهِ لِلرُّكُوبِ » .

٤٨٧ ـ حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ ، قَالَ : ثنا أَبِي ، عَنِ ابْنِ أَبِي لَيْلَى ، عَنِ الْمِنْهَالِ ، عَنْ سَعِيدٍ ، عَنِ

---

٤٨٤ ـ رجاله ثقاتٌ . مكرر (٥/١٤) . أخرجه عبد الرزاق في «تفسيره» (١٤٧٣) عن معمر به . وذكره السيوطيُّ في الدر المنثور ١٢٤/٤ وزاد نسبته إلى ابن المنذر وابن أبي حاتم .

٤٨٥ ـ إسناده ضعيفٌ جدًا . شيخ المصنف ابن حميد : هو محمد أبو عبدالله الرازي . متروكٌ ، وكذَّبه جماعةٌ من أهل الرَّي . والراوي عن الصحابي مجهول . وابن واضح وشيخه أبو حمزة ـ هو السكري محمد بن ميمون ـ : ثقتان .

٤٨٦ ـ إسناده ضعيفٌ . يحيى بن أبي كثير : هو الطائي أبو نصر اليمامي . قال فيه الحافظُ : ثقةٌ ثبتٌ لكنه يُدلس ويُرسل . وشيخه مولى نافع بن علقمة . مجهولٌ . والأثر ذكره السيوطيُّ في الدر المنثور ١٢٤/٤ وزاد نسبته إلى ابن أبي شيبة وابن أبي حاتم .

٤٨٧ ـ إسناده ضعيفٌ . ابنُ وكيع شيخُ المصنف : هو سفيان بن وكيع . ضعيفٌ . وقد ابتُليَ بورَّاقٍ أدخل عليه ما ليس من حديثه فنصح فلم يقبل فسقط حديثه . وابن أبي ليلى : هو محمد بن عبد الرحمن . صدوقٌ سيء الحفظ =

بْنِ عَبَّاسٍ ـ رضي الله عنهما ـ أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ لُحُومِ الْخَيْلِ ، فَكَرِهَهَا ، وَتَلا هَذِهِ الآيَةَ : «﴿وَٱلْخَيْلَ وَٱلْبِغَالَ وَٱلْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا﴾ . الآيَةَ » .

٤٨٨ ـ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ ، قَالَ : ثنا أَبُو أَحْمَدَ ، قَالَ : ثنا قَيْسُ بْنُ الرَّبِيعِ ، عَنِ ابْنِ أَبِي لَيْلَى ، عَنِ الْمِنْهَالِ بْنِ عَمْرٍو ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ـ رضي الله عنهما ـ أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ لُحُومِ الْخَيْلِ ، فَقَالَ : «اقْرَأِ الَّتِي قَبْلَهَا : ﴿وَٱلْأَنْعَـٰمَ خَلَقَهَا ۗ لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ وَمَنَـٰفِعُ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ ۝٥﴾ . ﴿وَٱلْخَيْلَ وَٱلْبِغَالَ وَٱلْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا وَزِينَةً ۚ﴾ . فَجَعَلَ هَذِهِ لِلأَكْلِ ، وَهَذِهِ لِلرُّكُوبِ » .

٤٨٩ ـ حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ ، قَالَ : ثنا يَحْيَى بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ أَبِي غَنِيَّةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنِ الْحَكَمِ ، ﴿وَٱلْأَنْعَـٰمَ خَلَقَهَا ۗ لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ وَمَنَـٰفِعُ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ ۝٥﴾ . فَجَعَلَ مِنْهُ الأَكْلَ ، ثُمَّ قَرَأَ حَتَّى بَلَغَ : ﴿وَٱلْخَيْلَ وَٱلْبِغَالَ وَٱلْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا﴾ ، قَالَ : «لَمْ يَجْعَلْ لَكُمْ فِيهَا أَكْلا » قَالَ : «وَكَانَ الْحَكَمُ ، يَقُولُ : الْخَيْلُ وَالْبِغَالُ وَالْحَمِيرُ حَرَامٌ فِي كِتَابِ اللَّهِ » .

٤٩٠ ـ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ ، قَالَ : ثنا أَبُو أَحْمَدَ ، قَالَ : ثنا ابْنُ أَبِي غَنِيَّةَ ، عَنِ الْحَكَمِ ، قَالَ : «لُحُومُ الْخَيْلِ حَرَامٌ فِي كِتَابِ اللَّهِ ، ثُمَّ قَرَأَ : ﴿وَٱلْأَنْعَـٰمَ خَلَقَهَا ۗ لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ وَمَنَـٰفِعُ﴾ . إِلَى قَوْلِهِ : ﴿لِتَرْكَبُوهَا﴾ » .

* *

= جدًا كما قال الحافظُ . وشيخه المنهال : هو ابن عمرو الأسدي الكوفي فيه بعض الكلام . والأثر ذكره السيوطيُّ في الدر المنثور ١٢٥/٤ وزاد نسبته إلى ابن أبي شيبة وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه .

٤٨٨ ـ **إسناده ضعيفٌ** . قيس بن الربيع : الأكثرون على تضعيفه . وابن أبي ليلى : هو محمد بن عبد الرحمن . صدوقٌ سيء الحفظ جدًا .

٤٨٩ ـ **إسناده ضعيفٌ** . ابنُ وكيع شيخُ المصنف : هو سفيان . ضعيفٌ . وابن أبي غنية . وثقه الإمامُ أحمد وابنُ معين وأبو داود في آخرين . وقال النسائيُّ : ليس به بأس . وقال ابن عدي : بعضُ حديثه لا يتابع عليه وهو ممن يكتب حديثه . وأبوه عبد الملك بن أبي غنية : ثقةٌ أخرج له الجماعةُ . والحكم : هو ابن عتيبة الكندي . والأثر ذكره السيوطيُّ في الدر المنثور ١٢٥/٤ وزاد نسبته إلى ابن المنذر .

٤٩٠ ـ **إسناده حسنٌ** . شيخُ المصنف أحمد : هو ابن إسحاق بن عيسى الأهوازي ، أبو إسحاق البزاز . قال النسائيُّ : صالحٌ . وقال مسلمة بن قاسم : صدوقٌ .

وَكَانَ جَمَاعَةٌ غَيْرُهُمْ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ يُخَالِفُونَهُمْ فِي هَذَا التَّأْوِيلِ ، وَيَرَوْنَ أَنَّ ذَلِكَ غَيْرُ دَالٍّ عَلَى تَحْرِيمِ شَيْءٍ ، وَأَنَّ اللَّهَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ إِنَّمَا عَرَّفَ عِبَادَهُ بِهَذِهِ الآيَةِ وَسَائِرِ مَا فِي أَوَائِلِ هَذِهِ السُّورَةِ نِعَمَ عَلَيْهِمْ ، وَنَبَّهَهُمْ بِهِ عَلَى حُجَجِهِ عَلَيْهِمْ ، وَأَدِلَّتِهِ عَلَى وَحْدَانِيَّتِهِ ، وَخَطَأِ فِعْلِ مَنْ يُشْرِكُ بِهِ مِنْ أَهْلِ الشِّرْكِ .

[٨٣/١٤] • / ذِكْرُ بَعْضِ مَنْ كَانَ لا يَرَى بَأْسًا بِأَكْلِ لَحْمِ الْفَرَسِ :

٤٩١ ـ حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ ، قَالَ : ثنا أَبِي ، عَنْ شُعْبَةَ ، عَنْ مُغِيرَةَ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ ، عَنِ الأَسْوَدِ : أَنَّهُ أَكَلَ لَحْمَ الْفَرَسِ .

٤٩٢ ـ حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ ، قَالَ : ثنا أَبِي ، عَنْ شُعْبَةَ ، عَنِ الْحَكَمِ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ ، عَنِ الأَسْوَدِ ، بِنَحْوِهِ .

٤٩٣ ـ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ ، قَالَ : ثنا أَبُو أَحْمَدَ ، قَالَ : ثنا سُفْيَانُ ، عَنْ مَنْصُورٍ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ ، قَالَ : «نَحَرَ أَصْحَابُنَا فَرَسًا فِي النَّجْعِ (*) وَأَكَلُوا مِنْهُ ، وَلَمْ يَرَوْا بِهِ بَأْسًا» .

وَالصَّوَابُ مِنَ الْقَوْلِ فِي ذَلِكَ عِنْدَنَا : مَا قَالَهُ أَهْلُ الْقَوْلِ الثَّانِي ، وَذَلِكَ أَنَّهُ لَوْ كَانَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى ذِكْرُهُ : ﴿لِتَرْكَبُوهَا﴾ . دَلالَةٌ عَلَى أَنَّهَا لا تَصْلُحُ إِذْ كَانَتْ لِلرُّكُوبِ ، لِلأَكْلِ ، لَكَانَ فِي قَوْلِهِ : ﴿فِيهَا دِفْءٌ وَمَنَافِعُ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ﴾ . دَلالَةٌ عَلَى أَنَّهَا لا تَصْلُحُ إِذْ كَانَتْ لِلأَكْلِ وَالدِّفْءِ لِلرُّكُوبِ .

---

٤٩١ ـ إسناده ضعيفٌ والأثر صحيحٌ . ابنُ وكيع شيخُ المصنف : هو سفيان . ضعيفٌ ولكنه تُوبع . و«المغيرة عن إبراهيم عن الأسود» على شرط مسلم . ولكن المغيرة : وهو ابنُ مقسم الضبيُّ . قال ابنُ فضيل : كان المغيرة يدلس وكنا لا نكتب عنه إلا ما قال حدثنا إبراهيم . والإمامُ أحمد جعل يُضعِّفُ حديث مغيرة عن إبراهيم وحده . وقال أبو داود : أدخل مغيرة بينه وبين إبراهيم قريبًا من عشرين رجلًا . قال العجليُّ : مغيرة فقيه الحديث إلا أنه كان يرسل الحديث عن إبراهيم . وذكره ابنُ حبان في الثقات وقال : كان مدلسًا . من أجل ذلك لخَّصَ الحافظُ حاله فقال : ثقةٌ متقنٌ إلا أنه كان يدلس ولا سيما عن إبراهيم .

أخرجه ابنُ أبي شيبة في «المصنف» (١٢٠/٥) قال : حدَّثنا سلام عن مغيره به .

٤٩٢ ـ إسناده صحيحٌ لولا شيخ المصنف .

٤٩٣ ـ إسناده حسنٌ . وشيخُ المصنف أحمد : هو ابن إسحاق بن عيسى الأهوازي . قال النسائيُّ : صالحٌ .

(*) النجع : مكان انتجاع القبيلة ، والنجعة : طلب الكلأ ومساقط الغيث.

وَفِي إِجْمَاعِ الْجَمِيعِ عَلَى أَنَّ رُكُوبَ مَا قَالَ تَعَالَى ذِكْرُهُ : ﴿وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ﴾ . جَائِزٌ حَلالٌ بِرُ حَرَامٍ ، دَلِيلٌ وَاضِحٌ عَلَى أَنَّ أَكْلَ مَا قَالَ : ﴿لِتَرْكَبُوهَا﴾ . جَائِزٌ حَلالٌ غَيْرُ حَرَامٍ ، إِلا بِمَا نُصَّ لَى تَحْرِيمِهِ أَوْ وُضِعَ عَلَى تَحْرِيمِهِ دَلالَةٌ مِنْ كِتَابٍ أَوْ وَحْيٍ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَأَمَّا بِهَذِهِ الآيَةِ فَلا حَرِّمُ أَكْلَ شَيْءٍ ، وَقَدْ وَضَعَ الدَّلالَةَ عَلَى تَحْرِيمِ لُحُومِ الْحُمُرِ الأَهْلِيَّةِ بِوَحْيِهِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، عَلَى الْبِغَالِ بِمَا قَدْ بَيَّنَّا فِي كِتَابِنَا كِتَابِ الأَطْعِمَةِ بِمَا أَغْنَى عَنْ إِعَادَتِهِ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ ، إِذْ لَمْ يَكُنْ هَذَا الْمَوْضِعُ مِنْ مَوَاضِعِ الْبَيَانِ عَنْ تَحْرِيمِ ذَلِكَ ، وَإِنَّمَا ذَكَرْنَا مَا ذَكَرْنَا لِيَدُلَّ عَلَى أَنَّهُ لا وَجْهَ لِقَوْلِ مَنِ سْتَدَلَّ بِهَذِهِ الآيَةِ عَلَى تَحْرِيمِ لحوم الْفَرَسِ .

٤٩٤ ـ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ ، ثنا أَبُو أَحْمَدَ ، قَالَ : ثنا إِسْرَائِيلُ ، عَنْ عَبْدِ الْكَرِيمِ ، عَنْ عَطَاءٍ ، عَنْ جَابِرٍ ـ رضي الله عنه ـ قَالَ : «كُنَّا نَأْكُلُ لَحْمَ الْخَيْلِ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، قُلْتُ : فَالْبِغَالُ ؟ قَالَ : أَمَّا لْبِغَالُ فَلا » .

● **وقوله :** ﴿وَيَخْلُقُ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ .

يقول تعالى ذكره : ويخلق ربكم مع خلقه هذه الأشياء التي ذكرها لكم ، مالا تعلمون ، مما عد في الجنّة لأهلها ، وفي النّار لأهلها ، مما لم تره عين ، ولا سمعته أذن ، ولا خطر على قلب بشر .

* *

القول في تأويل قوله تعالى : ﴿وَعَلَى ٱللَّهِ قَصْدُ ٱلسَّبِيلِ وَمِنْهَا جَآئِرٌ ۚ وَلَوْ شَآءَ لَهَدَىٰكُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٩﴾﴾.

يقول تعالى ذكره : وعلى الله ، أيها الناس ، بيان طريق الحق لكم ، فمن اهتدى فلنفسه ،

---

٤٩٤ ـ حديثٌ صحيحٌ . شيخُ المصنف أحمد : هو ابن إسحاق الأهوازي . وعبد الكريم : هو ابنُ مالك الجزري . ثقةٌ متقنٌ . وعطاء هو ابنُ أبي رباح .

أخرجه النسائيُّ (٢٠١/٧) ، قال : أخبرنا عليّ بن حُجْر ، قال : ثنا عبيد الله وهو ابن عمرو ، قال : ثنا عبد الكريم ، بهذا الإسناد سواء لكن بشطره الأول ليس فيه ذكر البغال . وترجم النسائيُّ له بقوله : باب الإذن في أكل لحوم الخيل .

وأخرجه النسائيُّ في «الكبرى» (١٦٠/٣) عن سفيان . وابن ماجة (٣١٩٧) عن سفيان ومعمر . وابن أبي شيبة في «المصنف» (١٢١/٥) عن سفيان . كلاهما عن عبد الكريم ، بهذا ولكن ليس في لفظهم : «على عهد رسول الله ﷺ» .

ومن ضل فإنما يضل عليها .

و ﴿ٱلسَّبِيلِ﴾ هي الطريق ، و ﴿القصد﴾ من الطرق : المستقيم الذي لا اعوجاج فيه كما قال الراجز :

فصد عن نهج الطريق القاصد

[٨٤/١٤] • / وقوله : ﴿وَمِنْهَا جَآئِرٌ﴾ .

يعني تعالى ذكره : ومن السبيل جائر عن الاستقامة معوج ، فالقاصد من السبل : الإسلام والجائر منها : اليهودية والنصرانية وغير ذلك من ملل الكفر ، كلها جائر عن سواء السبيل وقصدها ، سوى الحنيفية المسلمة .

وقيل : ﴿وَمِنْهَا جَآئِرٌ﴾ . لأن السبيل يؤنث ويذكر ، فأنثت في هذا الموضع .

وقد كان بعضهم يقول : إنما قيل : ﴿وَمِنْهَا﴾ . لأن السبيل وإن كان لفظها لفظ واحد فمعناها الجمع .

وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل .

• **ذكر من قال ذلك :**

٤٩٥ ـ حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى ، قَالَ : أَخْبَرَنَا أَبُو صَالِحٍ ، قَالَ : ثني مُعَاوِيَةُ ، عَنْ عَلِيٍّ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ـ رضي الله عنهما ـ قَوْلُهُ : ﴿وَعَلَى ٱللَّهِ قَصْدُ ٱلسَّبِيلِ﴾ . يَقُولُ : «الْبَيَانُ» .

٤٩٦ ـ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ ، قَالَ : ثني أَبِي ، قَالَ : ثني عَمِّي ، قَالَ : ثني أَبِي ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ـ رضي الله عنهما ـ قَوْلُهُ : ﴿وَعَلَى ٱللَّهِ قَصْدُ ٱلسَّبِيلِ﴾ . يَقُولُ : «عَلَى اللَّهِ الْبَيَانُ ، أَنْ يُبَيِّنَ الْهُدَى وَالضَّلالَةَ» .

---

٤٩٥ ـ إسناده ضعيفٌ . عليّ : هو ابن أبي طلحة ، لم يسمع التفسير من ابن عباس . ومعاوية : هو ابن صالح صدوقٌ له أوهام . وأبو صالح : هو عبد الله بن صالح كاتب الليث في حفظه مقالٌ مشهور . وشيخ المصنف : المثنى ، لم أجد له ترجمة . وهذا إسنادٌ دائرٌ للمصنف تقدَّم بيانُه مفصّلا أول مرة (٣/١٤) .

٤٩٦ ـ سنده ضعيفٌ جدًا . فهذه أسرةٌ كلها ضُعَفَاءٌ ! نسألُ الله السلامة والعافية . وهو إسنادٌ دائرٌ ، تقدّم بيانه أول مرّة (١٠/١٤) . ذكره السيوطيُّ في الدر المنثور ١٢٥/٤ وعزاه للمصنف وابن أبي حاتم .

٤٩٧ ـ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو ، قَالَ : ثنا أَبُو عَاصِمٍ ، قَالَ : ثنا عِيسَى ، وَحَدَّثَنِي ارث ، قَالَ : ثنا الْحَسَنُ ، قَالَ : ثنا وَرْقَاءُ ، وَحَدَّثَنِي الْمُثَنَّى ، قَالَ : أَخْبَرَنَا أَبُو حُذَيْفَةَ ، قَالَ : ثنا لٌ ، وَحَدَّثَنِي الْمُثَنَّى ، قَالَ : أَخْبَرَنَا إِسْحَاقُ ، قَالَ : ثنا عَبْدُ اللَّهِ ، عَنْ وَرْقَاءَ ، جَمِيعًا عَنِ ابْنِ أَبِي ح ، عَنْ مُجَاهِدٍ ، ﴿وَعَلَى ٱللَّهِ قَصْدُ ٱلسَّبِيلِ﴾ ، قَالَ : «طَرِيقُ الْحَقِّ عَلَى اللَّهِ » .

٤٩٨ ـ حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ ، قَالَ : ثنا الْحُسَيْنُ قَالَ : ثني حَجَّاجٌ ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ ، عَنْ جَاهِدٍ ، مِثْلَهُ .

٤٩٩ ـ حَدَّثَنَا بِشْرٌ ، قَالَ : ثنا يَزِيدُ ، قَالَ : ثنا سَعِيدٌ ، عَنْ قَتَادَةَ ، فِي قَوْلِهِ : ﴿وَعَلَى ٱللَّهِ ٱلسَّبِيلِ﴾ ، يَقُولُ : «عَلَى اللَّهِ الْبَيَانُ ، بَيَانُ حَلالِهِ وَحَرَامِهِ ، وَطَاعَتِهِ وَمَعْصِيَتِهِ ».

٥٠٠ ـ حَدَّثَنِي يُونُسُ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ ، قَالَ : قَالَ ابْنُ زَيْدٍ ، فِي قَوْلِهِ : ﴿وَعَلَى ٱللَّهِ ٱلسَّبِيلِ﴾ ، قَالَ : «السَّبِيلُ : طَرِيقُ الْهُدَى » .

٥٠١ ـ حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ ، قَالَ : ثنا أَبُو مُعَاوِيَةَ ، عَنْ جُوَيْبِرٍ ، عَنِ الضَّحَّاكِ ، ﴿وَعَلَى ٱللَّهِ ٱلسَّبِيلِ﴾ ، قَالَ : «إِنَارَتُهَا » .

٥٠٢ ـ حُدِّثْتُ عَنِ الْحُسَيْنِ ، قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا مُعَاذٍ ، يَقُولُ : ثنا عُبَيْدُ بْنُ سُلَيْمَانَ ، قَالَ :

---

٤٩٧ ـ صحيحٌ . وهذا إسنادٌ دائرٌ للمصنف ، تقدَّم (١٤/٤) . ذكره السيوطيُّ ١٢٥/٤ ـ ١٢٦ وعزاه للمصنف بن أبي شيبة وابن المنذر وابن أبي حاتم .

٤٩٨ ـ إسناده ضعيفٌ . مكرر (١٤/٤) . شيخُ المصنف : القاسم ، لم أجد له ترجمة . وابن جريج مدلسٌ ، تدليسه قبيحٌ لا يدلس إلا فيما سمعه من مجروح كما قال الدارقطنيُّ . وفوق ذلك قال ابن معين والبرديجي : لم يسمع ن مجاهد إلا حرفًا واحدًا .

٤٩٩ ـ إسناده صحيحٌ . تقدَّم (١/١٤) . ذكره السيوطيُّ في الدر المنثور ١٢٦/٤ وعزاه للمصنف وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم .

٥٠٠ ـ إسناده صحيحٌ . شيخ المصنف ، يونس : هو ابن عبد الأعلى الصدفي المصري ثقةٌ إمامٌ . وابن وهب : هو عبد الله بن وهب بن مسلم ، أبو محمد المصري ، ثقةٌ حافظٌ إمامٌ . وهذا الإسناد تقدّم أول مرة (٩/١٤) . ذكره سيوطيُّ في الدر المنثور ١٢٦/٤ وعزاه للمصنف .

٥٠١ ـ إسناده ضعيفٌ جدًا . جويبر : هو ابن سعيد الأزديّ ، تالفٌ . وابنُ وكيع شيخُ المصنف : هو سفيان بن وكيع . ضعيفٌ . وقد ابتُليَ بورَّاقٍ أدخل عليه ما ليس من حديثه فنصح فلم يقبل فسقط حديثه .

٥٠٢ ـ سنده ضعيفٌ بل لعله واهٍ . وهو إسنادٌ دائرٌ للمصنف . قدَّمناه (١١/١٤) .

سَمِعْتُ الضَّحَّاكَ ، يَقُولُ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَعَلَى ٱللَّهِ قَصْدُ ٱلسَّبِيلِ﴾ ، يَقُولُ : « عَلَى اللَّهِ الْبَيَانُ ، الْهُدَى مِنَ الضَّلالَةِ ، وَيُبَيِّنُ السَّبِيلَ الَّتِي تَفَرَّقَتْ عَنْ سُبُلِهِ ، وَمِنْهَا جَائِرٌ » .

٥٠٣ ـ حَدَّثَنَا بِشْرٌ ، قَالَ : ثنا يَزِيدُ ، قَالَ : ثنا سَعِيدٌ ، عَنْ قَتَادَةَ : ﴿وَمِنْهَا جَآئِرٌ﴾ «أَيْ مِنَ السُّبُلِ ، سُبُلُ الشَّيْطَانِ » .

* *

وَفِي قِرَاءَةِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ ـ ﷺ ـ : (وَمِنْكُمْ جَائِرٌ * وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَهَدَاكُمْ أَجْمَعِينَ

٥٠٤ ـ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الأَعْلَى قَالَ : ثنا مُحَمَّدُ بْنُ ثَوْرٍ ، عَنْ مَعْمَرٍ ، عَنْ قَتَادَ وَمِنْهَا ﴿جَآئِرٌ﴾ ، قَالَ : «فِي حَرْفِ ابْنِ مَسْعُودٍ ـ ﷺ ـ : ﴿وَمِنْكُمْ جَائِرٌ﴾ » .

٥٠٥ ـ / حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ ، قَالَ : ثني أَبِي ، قَالَ : ثني عَمِّي ، قَالَ : ثني أَبِي ، أَبِيهِ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ـ رضي الله عنهما ـ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَمِنْهَا جَآئِرٌ﴾ . يَعْنِي : «السُّبُلَ الْمُتَفَرِّقَةَ [٨٥/١٤]

٥٠٦ ـ حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ دَاوُدَ ، قَالَ : ثنا عَبْدُ اللَّهِ ، قَالَ : ثني مُعَاوِيَةُ ، عَنْ عَلِيٍّ ، عَنِ ا عَبَّاسٍ ـ رضي الله عنهما ـ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَمِنْهَا جَآئِرٌ﴾ . يَقُولُ : «الأَهْوَاءُ الْمُخْتَلِفَةُ » .

٥٠٧ ـ حُدِّثْتُ عَنِ الْحُسَيْنِ ، قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا مُعَاذٍ ، يُقَالُ ثنا عُبَيْدُ بْنُ سُلَيْمَانَ ، قَالَ سَمِعْتُ الضَّحَّاكَ ، يَقُولُ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَمِنْهَا جَآئِرٌ﴾ . «يَعْنِي السُّبُلَ الَّتِي تَفَرَّقَتْ عَنْ سَبِيلِهِ

---

٥٠٣ ـ إسناده صحيحٌ . تقدَّم (١/١٤) .

٥٠٤ ـ رجاله ثقاتٌ . مكرر (٥/١٤) . وأخرجه عبد الرزاق في «تفسيره» (١٤٧٥) عن معمر به . ذكر السيوطيُّ في الدر المنثور ١٢٦/٤ وعزاه للمصنف وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم .

٥٠٥ ـ سنده ضعيف جدًا . فهذه أسرةٌ كلها ضُعَفَاءٌ ! نسألُ الله السلامة والعافية . وهو إسنادٌ دائرٌ ، تقدّم بـ أول مرّة (١٠/١٤) . ذكره السيوطيُّ في الدر المنثور ١٢٥/٤ وعزاه للمصنف وابن أبي حاتم .

٥٠٦ ـ إسناده ضعيف . عليّ : هو ابن أبي طلحة ، لم يسمع التفسير من ابن عباس . ومعاوية : هو ابن صالـ صدوقٌ له أوهام . وعبد الله : هو ابن صالح أبو صالح كاتب الليث في حفظه مقالٌ مشهور . وشيخ المصنف عليّ داود : هو القنطريّ أبو الحسن البغداديّ ، وثقه ابنُ حبان والخطيب البغدادي . وهذا إسنادٌ دائرٌ للمصنف ، كان يرو عن شيخه المثنى بن إبراهيم ، وتقدَّم بيانُه بأكثر من هذا في (٣/١٤) . ذكره السيوطيُّ في الدر المنثور ١٢٥/٤ وعز للمصنف وابن المنذر وابن أبي حاتم .

٥٠٧ ـ سنده ضعيف بـ[illegible]راد . وهو إسنادٌ دائرٌ للمصنف . قدَّمناه (١١/١٤) .

٥٠٨ ـ حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ ، قَالَ : ثنا الْحُسَيْنُ ، قَالَ : ثني حَجَّاجٌ ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ : ﴿وَمِنْهَا جَآئِرٌ﴾ . «السُّبُلُ الْمُتَفَرِّقَةُ عَنْ سَبِيلِهِ » .

٥٠٩ ـ حَدَّثَنَا يُونُسُ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ ، قَالَ : قَالَ ابْنُ زَيْدٍ ، فِي قَوْلِهِ : ﴿وَمِنْهَا جَآئِرٌ﴾ ، قَالَ : «مِنَ السُّبُلِ جَائِرٌ عَنِ الْحَقِّ ، قَالَ : قَالَ اللَّهُ : ﴿وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِۦ﴾ [1] ».

• وَقَوْلُهُ : ﴿وَلَوْ شَآءَ لَهَدَىٰكُمْ أَجْمَعِينَ﴾ .

يقول : ولو شاء الله للطف بجميعكم أيها الناس بتوفيقه ، فكنتم تهتدون ، وتلزمون قصد السبيل ، ولا تجورون عنه ، فتفترقوا في سبل عن الحق جائرة .

٥١٠ ـ كما حَدَّثَنِي يُونُسُ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ ، قَالَ : قَالَ ابْنُ زَيْدٍ ، فِي قَوْلِهِ : ﴿وَلَوْ شَآءَ لَهَدَىٰكُمْ أَجْمَعِينَ﴾ ، قَالَ : «لَوْ شَاءَ لَهَدَاكُمْ أَجْمَعِينَ لِقَصْدِ السَّبِيلِ الَّذِي هُوَ الْحَقُّ ، وَقَرَأَ : ﴿وَلَوْ شَآءَ رَبُّكَ لَءَامَنَ مَن فِى ٱلْأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعًا﴾ [2] . الآيَةَ ، وَقَرَأَ : ﴿وَلَوْ شِئْنَا لَءَاتَيْنَا كُلَّ نَفْسٍ هُدَىٰهَا﴾ [3] . الآيَةَ » .

* *

القول في تأويل قوله تعالى : ﴿هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً لَّكُم مِّنْهُ شَرَابٌ وَمِنْهُ شَجَرٌ فِيهِ تُسِيمُونَ ﴿١٠﴾﴾ .

يقول تعالى ذكره : والذي أنعم عليكم هذه النعم ، وخلق لكم الأنعام والخيل وسائر البهائم لمنافعكم ومصالحكم ، هو الرب الذي أنزل من السماء : ﴿مَآءً﴾ . يعني : مطرا ، ﴿لَّكُم﴾ ، من

---

٥٠٨ ـ إسناده صحيحٌ ، لولا شيخ المصنف ، القاسم ، فلم أجد له ترجمة . وهو مكرر (٩/١٤) .

٥٠٩ ـ إسناده صحيحٌ . شيخ المصنف ، يونس : هو ابن عبد الأعلى الصدفي المصري ثقةٌ إمامٌ . وابن وهب : هو عبد الله بن وهب بن مسلم ، أبو محمد المصري ، ثقةٌ حافظٌ إمامٌ . وهذا الإسناد تقدّم أول مرة (٩/١٤) .

(١) الأنعام : ١٥٣.

٥١٠ ـ إسناده صحيحٌ . وهو مكرر (٩/١٤) . ذكره السيوطيُّ في الدر المنثور ١٢٦/٤ وعزاه للمصنف .

(٢) يونس : ٩٩.

(٣) السجدة : ١٣.

ذلك الماء ﴿شَرَابٌ﴾ تشربونه ، ﴿وَمِنْهُ﴾ شراب أشجاركم وحياة غروسكم ونباتها .

• ﴿فِيهِ تُسِيمُونَ﴾ . يقول : في الشجر الذي ينبت من الماء الذي أنزل من الس تسيمون ، يعني : ترعون . يقال منه : «أسام فلان إبله يسيمها إسامه » ، إذا أرعاها ، وسومها أ يسومها ، وسامت هي ، إذا رعت فهي تسوم ، وهي إبل سائمة ، ومن ذلك قيل للمواشي الم في الفلاة وغيرها للرعي : سائمة[1] .

وقد وجه بعضهم معنى السوم في البيع ، إلى أنه من هذا ، وأنه ذهاب كل واحد المتبايعين ، فيما ينبغي له من زيادة ثمن أو نقصان ، كما تذهب سوائم المواشي حيث شاءت مراعيها ، ومنه قول الأعشى :

ومشى القوم بالعماد إلى الرز حي وأعيا المسيم أين المساق[2]

/ وبنحو الذي قلنا في تأويل ذلك قال أهل التأويل . [٨٦/١٤]

• **ذكر من قال ذلك :**

٥١١ ـ حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ ، قَالَ : ثنا أَبِي ، عَنِ النَّضْرِ بْنِ عَرَبِيٍّ ، عَنْ عِكْرِمَةَ : ﴿وَ شَجَرٌ فِيهِ تُسِيمُونَ﴾ ، قَالَ : « تَرْعَوْنَ » .

٥١٢ ـ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ سُهَيْلٍ الْوَاسِطِيُّ ، قَالَ : ثنا قُرَّةُ بْنُ عِيسَى ، عَنِ النَّضْرِ بْنِ عَرَبِ عَنْ عِكْرِمَةَ ، فِي قَوْلِهِ : ﴿فِيهِ تُسِيمُونَ﴾ ، قَالَ : «تَرْعَوْنَ » .

---

(١) وكذا قال ابن التركماني في بهجة الأريب (ص/ ٢٣٥، ٢٣٦).

(٢) ديوان الأعشى (ص/٢١٣) والرزحى جمع «الرازح» وهو الشديد الهزال من الإبل (اللسان).

٥١١ ـ إسناده لا بأس به لولا سفيان بنُ وكيع شيخُ المصنف : فهو ضعيفٌ . والنَّضر بن عربيّ : هو الجزريُّ ؛ حرَّان . قال أحمد وابنُ معين وأبو حاتم والنسائيُّ : ليس به بأس . ووثقه ابن معين في رواية وأبو زرعة ومحمد عبد الله بن نمير وابنُ حبان ، زاد ابنُ نمير : صالحٌ .

٥١٢ ـ شيخ المصنف أحمد بن سهيل الواسطي : هو الوراق . ذكره ابنُ حبان في الثقات ٨/ ٥١. وقال أبو أ الحاكم : في حديثه بعض المناكير ، كما في الميزان ١/ ٢٤٠. وقرة : لم أجد من ترجمه غير مسلم في الكنى والأسم قال : أبو إسماعيل قرة بن عيسى الواسطي ، عن الأعمش وعاصم العمري وعبد العزيز بن عمر . ا(ولم يذكر فيه ج ولا تعديلًا .

٥١٣ ـ حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ ، قَالَ : ثنا أَبِي ، عَنْ سُفْيَانَ ، عَنْ خُصَيْفٍ ، عَنْ عِكْرِمَةَ ، عَنِ ابْنِ اسٍ ـ رضي الله عنهما ـ قَالَ : « تَرْعَوْنَ »(*) .

٥١٤ ـ حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ دَاوُدَ ، قَالَ : ثنا أَبُو صَالِحٍ ، قَالَ : ثني مُعَاوِيَةُ ، عَنْ عَلِيٍّ ، عَنِ ابْنِ اسٍ ـ رضي الله عنهما ـ مِثْلَهُ .

٥١٥ ـ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ ، قَالَ : ثني أَبِي ، قَالَ : ثني عَمِّي ، قَالَ : ثني أَبِي ، عَنْ هِ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ـ رضي الله عنهما ـ قَوْلُهُ : ﴿وَمِنْهُ شَجَرٌ فِيهِ تُسِيمُونَ﴾ ، يَقُولُ : «شَجَرٌ عَوْنَ فِيهِ أَنْعَامَهُمْ وَشَاءَهُمْ » .

٥١٦ ـ حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ ، قَالَ : ثنا الْحُسَيْنُ ، قَالَ : ثني حَجَّاجٌ ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ ، قَالَ : قَالَ نُ عَبَّاسٍ ـ رضي الله عنهما ـ ﴿فِيهِ تُسِيمُونَ﴾ ، قَالَ : « تَرْعَوْنَ » .

٥١٧ ـ حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ ، قَالَ : ثنا أَبُو مُعَاوِيَةَ ، وَأَبُو خَالِدٍ ، عَنْ جُوَيْبِرٍ ، عَنِ الضَّحَّاكِ :

---

٥١٣ ـ **إسناده ضعيفٌ** . سفيان بنُ وكيع شيخُ المصنف : ضعيفٌ . وخُصَيف : هو ابن عبد الرحمن الجزري ، دوقٌ سيء الحفظ ضعَّفه أحمد كما قال الذهبيُّ . ووثَّقهُ جماعةٌ كابن معين وأبو زرعة وابن سعد وغيرهم . وقال ابنُ ي : إذا حَدَّثَ عن خصيف ثقةٌ فلا بأس بحديثه . والراوي عنه هنا سفيان الثوري . وهذا التفسير أشار إليه الحافظُ في ح ٨/ ٣٨٥، وذكره السيوطيُّ في الدر المنثور ١٢٦/٤ وعزاه للمصنف وابن المنذر وابن أبي حاتم .

(*) وكذا في «غريب القرآن» لابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ وقال : «بلغة خثعم».

٥١٤ ـ **إسناده ضعيفٌ** . عليّ : هو ابن أبي طلحة ، لم يسمع التفسير من ابن عباس . ومعاوية : هو ابن صالح دوقٌ له أوهام . وأبو صالح : هو عبد الله بن صالح كاتب الليث في حفظه مقالٌ مشهور . وشيخ المصنف عليّ بن د : هو القنطريّ أبو الحسن البغداديّ ، وثقه ابنُ حبان والخطيب البغدادي . وهذا إسنادٌ دائرٌ للمصنف ، كان يرويه ن شيخه المثنى بن إبراهيم ، وتقدَّم بيانُه مفصّلا أول مرة (٣/١٤) . وأشار إليه الحافظُ في الفتح ٨/ ٣٨٥.

٥١٥ ـ **سنده ضعيفٌ جدًا** . فهذه أسرةٌ كلها ضُعَفَاءٌ ! نسألُ الله السلامة والعافية . وهو إسنادٌ دائرٌ ، تقدّم بيانه ل مرّة (١٠/١٤) . وهذا التفسير أشار إليه الحافظُ في الفتح ٨/ ٣٨٥.

٥١٦ ـ **إسناده ضعيفٌ** . شيخ المصنف ، القاسم ، فلم أجد له ترجمة . وابن جريج ثقةٌ لكنه مدلسٌ ، وتدليسه ح لا يدلس إلا فيما سمعه من مجروح ، كما قال الدارقطنيُّ . واستخدم هنا ما يدلُّ على تدليسه قطعًا . وفوق ذلك ايته عن ابن عباس منقطعة ؛ فقد توفي ابنُ عباس سنة ٦٨ أو ٦٩ أو ٧٠هـ بالطائف بينما ولد ابن جريج سنة ٨٠هـ م الجحاف كما قال ابنُ سعد .

٥١٧ ـ **إسناده ضعيفٌ جدًا** . جويبر : هو ابن سعيد الأزديّ ، تالفٌ . وابنُ وكيع شيخُ المصنف : هو سفيان بن كيع . ضعيفٌ . وقد ابتُليَ بورَّاقٍ أدخل عليه ما ليس من حديثه فنصح فلم يقبل فسقط حديثه .

«فِيهِ تَرْعَوْنَ» .

٥١٨ ـ حُدِّثْتُ عَنِ الْحُسَيْنِ ، قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا مُعَاذٍ ، يَقُولُ : ثنا عُبَيْدٌ ، عَنِ الضَّحَّاكِ ، قَوْلِهِ : ﴿تُسِيمُونَ﴾ . يَقُولُ : «تَرْعَوْنَ أَنْعَامَكُمْ» .

٥١٩ ـ حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ ، قَالَ : ثنا أَبِي ، عَنْ طَلْحَةَ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ الْقَنَّادُ ، قَالَ : سَمِعْ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبْزَى ، قَالَ : «فِيهِ تَرْعَوْنَ» .

٥٢٠ ـ حَدَّثَنَا بِشْرٌ ، قَالَ : ثنا يَزِيدُ ، قَالَ : ثنا سَعِيدٌ ، عَنْ قَتَادَةَ ، قَوْلُهُ : ﴿شَجَرٌ فِ تُسِيمُونَ﴾ ، يَقُولُ : «تَرْعَوْنَ» .

٥٢١ ـ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الأَعْلَى ، قَالَ : ثنا مُحَمَّدُ بْنُ ثَوْرٍ ، عَنْ مَعْمَرٍ ، عَنْ قَتَادَ قَالَ : «تَرْعَوْنَ» .

٥٢٢ ـ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سِنَانٍ ، قَالَ : ثنا سُلَيْمَانُ ، قَالَ : ثنا أَبُو هِلالٍ ، عَنْ قَتَادَةَ فِي قَ اللَّهِ : ﴿شَجَرٌ فِيهِ تُسِيمُونَ﴾ ، قَالَ : «تَرْعَوْنَ» .

---

٥١٨ ـ سنده ضعيفٌ بل لعله واهٍ . قدَّمنا بيانَه (١١/١٤) .

٥١٩ ـ إسناده ضعيفٌ . سفيان شيخُ المصنف : ضعيفٌ . وطلحة : ترجمه البخاريُّ في التاريخ الكبير ٤/ ٠ وقال : طلحة القَنَّاد الكوفي جد عمرو بن حماد بن طلحة عن الشعبيّ سمع منه وكيع . ويقال هو ابن يزيد . اهـ وبنـ ترجمه ابنُ أبي حاتم في الجرح والتعديل ٤٨٢/٤ ولم يذكرا فيه جرحًا ولا تعديلًا . وذكره ابنُ حبان في الثقات ٤٨٩. ثم رأيت الذهبيّ ذكره في الميزان ٤٧١/٣ ونقل عن أبي داود قال : ليس بالقوي . وله ترجمة أيضًا في التهذيب ٢٤/٥ ولم يرمز له بشيء فيبدو أنه ليس من رجال الكتب الستة . ويؤيده أنني لم أقف له على ترجمة في الكمال ، والله أعلم .

٥٢٠ ـ إسناده صحيحٌ . تقدَّم فصلًا في (١/١٤) .

٥٢١ ـ رجاله ثقاتٌ . وهو مكرر (٥/١٤) وإن تكلَّم بعضُ النقاد في رواية معمر عن قتادة إلا أن معمرًا يظهر حفظَ هذا ، فقد توبع على هذا التفسير عن قتادة كما في الحديث السابق . تابعه عليه سعيد ، وهو ابن أبي عروبة وَ من أثبت الناس في قتادة .

وأخرجه عبد الرزاق في «تفسيره» (١٤٧٦) عن معمر به .

٥٢٢ ـ إسناده ضعيفٌ . شيخ المصنف محمد بن سنان : هو ابن يزيد القزاز البصري . قال ابنُ خراش : كذابٌ روى حديث والان عن روح بن عبادة ، فذهب حديثه . قلتُ : اتهمه ابنُ خراش لأنه روى حديث والان روح بن عبادة ، ولم يسمعه منه ، وهو حديث طويل في الشفاعة . فاعترض عليه الحافظ في التهذيب ٢٠٧/٩ فقال

٥٢٣ ـ حَدَّثَنِي يُونُسُ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ ، قَالَ : قَالَ ابْنُ زَيْدٍ ، فِي قَوْلِهِ : ﴿وَمِنْهُ شَجَرٌ فِيهِ تُسِيمُونَ﴾ ، قَالَ : « تَرْعَوْنَ » .

قَالَ : الإِسَامَةُ : الرَّعِيَّةُ . وَقَالَ الشَّاعِرُ / : [٨٧/١٤]

مِثْلَ ابْنِ بَزْعَةَ أَوْ كَآخَرَ مِثْلِهِ أَوْلَى لَكَ ابْنَ مُسِيمَةِ الأَجْمَالِ

قَالَ : يَا ابْنَ رَاعِيَةِ الأَجْمَالِ .

* *

القول في تأويل قوله تعالى : ﴿يُنۢبِتُ لَكُم بِهِ ٱلزَّرْعَ وَٱلزَّيْتُونَ وَٱلنَّخِيلَ وَٱلْأَعْنَٰبَ وَمِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِ ۗ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَةً لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿١١﴾﴾ .

يقول تعالى ذكره : ينبت لكم ربكم بالماء الذي أنزل لكم من السماء ، زرعكم وزيتونكم

= إن كان عمدة من كذبه كونه ادعى سماع هذا الحديث من ابن عبادة فهو جرح لين لعله استجاز روايته عنه بالوجادة .

قلتُ : لكن أطلق فيه أبو داود الكذب . وقال ابنُ عقدة : في أمره نظرٌ . وقال ابنُ خراش مرّة : ليس بثقة . ومشاه الدارقطنيُّ فقال : لا بأس به . ووثقه ابنُ حبان ومسلمة بنُ قاسم . ولخص الحافظ حاله فقال : ضعيفٌ .

وشيخه سليمان : هو ابن حرب أبو أيوب البصري . إمامٌ حافظٌ من الحفاظ الكبار توفى سنة ٢٢٤هـ ، يقول : طلبتُ الحديث سنة ١٥٨هـ .

والمصنف عليه رحمة الله يروي حديث «أبي هلال عن قتادة» ـ هنا في التفسير ـ من طريقين ، الأول : عن شيخه محمد ابن بشار ، عن سليمان ، عن أبي هلال . والثاني : عن شيخه محمد بن سنان ، عن سليمان ، عن أبي هلال . وطريقه الأول أكثر وأشهر . وسليمان يجيء مرات كثيرة مبهمًا ، وأحيانًا يقول «سليمان بن حرب» ، ورأيته مرة قال «أبو داود عن أبي هلال» فيكون المقصود حينئذٍ أنه سليمان بن داود بن الجارود أبو داود الطيالسي البصري ٢٠٤هـ . وسواء كان سليمان هو ابن حرب أو ابن داود فهما حافظان ثقتان .

وأبو هلال : هو الراسبي محمد بن سُليم البصري ١٦٧هـ . قال فيه الحافظُ : صدوقٌ فيه لين . والناظر في ترجمته من ت التهذيب ١٩٦/٥ يرى الإمام أحمد قال فيه : يحتمل حديثه إلا أنه يخالف في قتادة . وهو مضطرب الحديث . انتهى . قلتُ : وروايته هنا عن قتادة ، والطريق إليه لا يصح للكلام في شيخ المصنف .

وتلاحظ أنَّ ابنَ جرير الطبري حين يعرض لتفسير قتادة (مثلا) يقدمه أولًا بأحسن الأسانيد التي عنده ، ثم يتبعها بتلك الأقل حُسنًا وجودةً ، ثم بالمتكلم فيها وهكذا . والله أعلم .

٥٢٣ ـ إسناده صحيحٌ . شيخ المصنف ، يونس : هو ابن عبد الأعلى الصدفي المصري ثقةٌ إمامٌ . وابن وهب : هو عبد الله بن وهب بن مسلم ، أبو محمد المصري ، ثقةٌ حافظٌ إمامٌ . وهذا الإسناد تقدّم أول مرة (٩/١٤) .

ونخيلكم وأعنابكم ، ﴿وَمِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِ﴾ ، يعني من كل الفواكه غير ذلك ، أرزاقا لكم وأقو وإدامًا وفاكهة ، نعمة منه عليكم بذلك وتفضلا ، وحجة على من كفر به منكم » ﴿إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَةً﴾ . يقول جل ثناؤه : إن في إخراج الله بما ينزل من السماء من ماء ، وما وصف لكـ ﴿لَّءَايَةً﴾ . يقول : لدلالة واضحة ، وعلامة بينه : ﴿لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ . يقول : لقوم يعتبرو مواعظ الله ويتفكرون في حججه ، فيتذكرون وينيبون .

* *

القول في تأويل قوله تعالى : ﴿وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ ۖ وَٱلنُّجُومُ مُسَخَّرَٰتٌۢ بِأَمْرِهِۦٓ ۗ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿١٢﴾﴾ .

يقول تعالى ذكره : ومن نعمه عليكم أيها الناس ، مع التي ذكرها قبل ، أن سخر لكم الليـ والنهار يتعاقبان عليكم ، هذا لتصرفكم في معاشكم ، وهذا لسكنكم فيه ، ﴿وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ﴾ : لمعرفة أوقات أزمانكم وشهوركم وسنينكم ، وصلاح معايشكم ، ﴿وَٱلنُّجُومُ مُسَخَّرَٰتٍۭ﴾ لكم بأمر الله ، تجري في فلكها ، لتهتدوا بها في ظلمات البر والبحر .

● **وقوله** : ﴿إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾ :

يقول تعالى ذكره : إن في تسخير الله ذلك على ما سخره ، لدلالات واضحات ، لقو يعقلون حجج الله ويفهمون عنه تنبيهه إياهم .

* *

القول في تأويل قوله تعالى : ﴿وَمَا ذَرَأَ لَكُمْ فِى ٱلْأَرْضِ مُخْتَلِفًا أَلْوَٰنُهُۥ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَةً لِّقَوْمٍ يَذَّكَّرُونَ ﴿١٣﴾﴾.

يعني جل ثناؤه بقوله : ﴿وَمَا ذَرَأَ لَكُمْ﴾ : وسخر لكم ما ذرأ لكم ، أي : ما خلق لكم في الأرض (*) : ﴿مُخْتَلِفًا أَلْوَٰنُهُۥ﴾ من الدواب والثمار .

٥٢٤ ـ كَمَا حَدَّثَنَا بِشْرٌ ، قَالَ : ثنا يَزِيدُ ، قَالَ : ثنا سَعِيدٌ ، عَنْ قَتَادَةَ ، قَوْلُهُ : ﴿وَمَا ذَرَ

(*) وعن ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ : ﴿ذَرَأَ لَكُمْ﴾ قال : يعني خلق لكم ، بلغة قريش . اهـ (غريب القرآن)

٥٢٤ ـ إسناده صحيح . تقدَّم (١/١٤) . ذكره السيوطيُّ في الدر المنثور ١٢٦/٤ وعزاه للمصنف وعبد بن

﴿لَكُمْ فِي ٱلْأَرْضِ﴾ ، يَقُولُ : «وَمَا خَلَقَ لَكُمْ مُخْتَلِفًا أَلْوَانُهُ مِنَ الدَّوَابِّ وَمِنَ الشَّجَرِ وَالثِّمَارِ ، نِعَمٌ مِنَ اللَّهِ مُتَظَاهِرَةٌ فَاشْكُرُوهَا لِلَّهِ» .

٥٢٥ ـ / حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ يَحْيَى ، قَالَ : أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ ، عَنْ [٨٨/١٤] قَتَادَةَ ، قَالَ : « مِنَ الدَّوَابِّ وَالأَشْجَارِ وَالثِّمَارِ » .

وَنَصَبَ قَوْلَهُ : ﴿مُخْتَلِفًا﴾ ؛ لأَنَّ قَوْلَهُ : ﴿وَمَا﴾ ، فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ بِالْمَعْنَى الَّذِي وَصَفْتُ . وَإِذَا كَانَ ذَلِكَ كَذَلِكَ ، وَجَبَ أَنْ يَكُونَ : ﴿مُخْتَلِفًا أَلْوَانُهُۥ﴾ ، حَالا مِنْ «مَا» ، وَالْخَبَرُ دُونَهُ تَامٌّ ، وَلَوْ لَمْ تَكُنْ «مَا» فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ ، وَكَانَ الْكَلامُ مُبْتَدَأً مِنْ قَوْلِهِ : ﴿وَمَا ذَرَأَ لَكُمْ﴾ . لَمْ يَكُنْ فِي مُخْتَلِفٍ إِلا الرَّفْعُ ، لأَنَّهُ كَانَ يَصِيرُ مُرَافِعَ «مَا» حِينَئِذٍ .

* *

القول في تأويل قوله تعالى : ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى سَخَّرَ ٱلْبَحْرَ لِتَأْكُلُوا۟ مِنْهُ لَحْمًا طَرِيًّا وَتَسْتَخْرِجُوا۟ مِنْهُ حِلْيَةً تَلْبَسُونَهَا ۖ وَتَرَى ٱلْفُلْكَ مَوَاخِرَ فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا۟ مِن فَضْلِهِۦ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿١٤﴾﴾.

يقول تعالى ذكره : والذي فعل هذه الأفعال بكم وأنعم عليكم ، أيها الناس ، هذه النعم ، هو الذي سخر لكم البحر ، وهو كل نهر ، ملحا كان ماؤه أو عذبا : ﴿لِتَأْكُلُوا۟ مِنْهُ لَحْمًا طَرِيًّا﴾ ، وهو السمك الذي يصطاد منه ، ﴿وَتَسْتَخْرِجُوا۟ مِنْهُ حِلْيَةً تَلْبَسُونَهَا﴾ ، وهي اللؤلؤ والمرجان .

٥٢٦ ـ كما حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى ، قَالَ : أَخْبَرَنَا إِسْحَاقُ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا هِشَامٌ ، عَنْ عَمْرٍو ، عَنْ

= حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم .

٥٢٥ ـ تكلم العلماء في رواية معمر عن قتادة . وشيخ المصنف ، الحسن بن يحيى : وهو ابن الجعد ، ويقال له الحسن بن أبي الربيع الجرجاني ، من شيوخ ابن ماجة . ترجمه ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ٣/ ٤٤، وقال : سمعتُ منه مع أبي وهو صدوقٌ ؛ سُئِل أبي عنه فقال شيخٌ . انتهى . وذكره ابنُ حبان في «الثقات» . وقال فيه الذهبيُّ : محدثٌ صدوقٌ .

وأخرجه عبد الرزاق في «تفسيره» (١٤٧٤) عن معمر به .

٥٢٦ ـ إسناده صالحٌ جيِّدٌ ، لولا شيخ المصنف فلم أجد له ترجمة . سعيد : هو ابن أبي عروبة (١٥٦ أو ١٥٧هـ) ممن أثبت الناس في قتادة ، لكنه اختلط اختلاطًا شديدًا واستحكم به حتى كان يقول في الاختلاط : قتادة عن أنس =

سَعِيدٍ ، عَنْ قَتَادَةَ ، فِي قَوْلِهِ : ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى سَخَّرَ ٱلْبَحْرَ لِتَأْكُلُوا۟ مِنْهُ لَحْمًا طَرِيًّا﴾ قَالَ : «مِنْهُمَا جَمِيعًا وَتَسْتَخْرِجُوا مِنْهُ حِلْيَةً تَلْبَسُونَهَا ، قَالَ : هَذَا اللُّؤْلُؤُ» .

٥٢٧ ـ حَدَّثَنَا بِشْرٌ ، قَالَ : ثنا يَزِيدُ ، قَالَ : ثنا سَعِيدٌ ، عَنْ قَتَادَةَ : ﴿لِتَأْكُلُوا۟ مِنْهُ لَحْمًا طَرِيًّا﴾ : « يَعْنِي : حِيتَانَ الْبَحْرِ » .

٥٢٨ ـ حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى ، قَالَ : أَخْبَرَنَا إِسْحَاقُ ، قَالَ : ثنا خلادٌ بن يَحْيَى ، قَالَ : ثنا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ ، قَالَ : جَاءَ رَجُلٌ إِلَى أَبِي جَعْفَرٍ ، فَقَالَ : هَلْ فِي حُلِيِّ النِّسَاءِ صَدَقَةٌ قَالَ : «لا ، هِيَ كَمَا قَالَ اللَّهُ عز وجل : ﴿حِلْيَةً تَلْبَسُونَهَا﴾ . ﴿وَتَرَى ٱلْفُلْكَ﴾ ، يَعْنِي السُّفُنَ ، ﴿مَوَاخِرَ فِيهِ﴾ وَهِيَ جَمْعُ مَاخِرَةٍ » .

* *

وَقَدِ اخْتَلَفَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ : ﴿مَوَاخِرَ﴾ ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ : الْمَوَاخِرَ : الْمَوَاقِرَ

• ذكر من قال ذلك :

٥٢٩ ـ حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ مُوسَى الْقَزَّازُ ، قَالَ : ثنا عَبْدُ الْوَارِثِ ، قَالَ : ثنا يُونُسُ ، عَنِ

= أو أنس عن قتادة ! . قال البزار : ابتدأ به الاختلاط سنة (١٣٣) ولم يستحكم ولم يطبق به واستمر على ذلك ثـ استحكم به أخيرًا ، وعامَّةُ الرواة عنه سمعوا منه قبل الاستحكام . انتهى . والراوي عنه ، عمرو : هو ابن حمران البصري نزيل الرَّي ، ترجمه ابنُ أبي حاتم في «الجرح والتعديل» (٢٢٧/٦) ، ونقل عن أبيه ، قال : صالح الحديث . وعن أبي زرعة قال : أحاديثه ليس فيها شيء . والناظر في شيوخ عمرو الذين ذكرهم له ابنُ أبي حاتم في ترجمته يعلم جيدًا أن قديمٌ ، وينبغي أن يكون قد سمع من سعيدٍ قبل الاختلاط . والله أعلم .

وهشام : هو ابن عبيد الله الرازي . قال ابنُ أبي حاتم (٦٧/٩) : ثقةٌ يُحتجُّ بحديثه . وقال أبو حاتم : صدوقٌ . لكن غمزه ابنُ حبان في «المجروحين» (٩٠/٣) فقال : كان يهم في الروايات ، ويخطيء إذا روى عن الأثبات . انتهى .

وذكره السيوطيُّ في الدر المنثور ١٢٦/٤ وعزاه للمصنف وابن أبي حاتم .

٥٢٧ ـ إسناده صحيحٌ . تقدَّم (١/١٤) .

٥٢٨ ـ شيخُ المصنف المثنى : هو ابنُ إبراهيم الآملي ، لم أجد له ترجمة ؛ وإسحاق هو : ابن الحجاج الرازي الطاحوني المقريء ، ترجمه ابنُ أبي حاتم في الجرح والتعديل ٢١٧/٢ ولم يذكر فيه جرحًا ولا تعديلًا ؛ وخلاد بن يحيى : هو أبو محمد الكوفي . قال فيه الحافظُ : صدوق رُمِي بالإرجاء .

٥٢٩ ـ إسناده صحيحٌ . شيخُ المصنف (عمرو) كذا بالأصل ! وهو تحريفٌ ، والصواب : عمران بن موسى القزاز وثقه النسائيُّ وابنُ حبان ومسلمة بنُ قاسم والدارقطنيُّ . وقال أبوحاتم : صدوقٌ . وقال النسائيُّ مرّة : لا بأس به .

حَسَنٍ ، فِي قَوْلِهِ : ﴿وَتَرَى ٱلْفُلْكَ مَوَاخِرَ فِيهِ﴾ ، قَالَ : «الْمَوَاقِرَ» .

وَقَالَ آخَرُونَ فِي ذَلِكَ بِمَا :

٥٣٠ ـ حَدَّثَنَا بِهِ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ الأَسْوَدِ ، قَالَ : ثنا مُحَمَّدُ بْنُ رَبِيعَةَ ، عَنْ أَبِي بَكْرٍ الأَصَمِّ ، عَنْ عِكْرِمَةَ ، فِي قَوْلِهِ : ﴿وَتَرَى ٱلْفُلْكَ مَوَاخِرَ فِيهِ﴾ ، قَالَ : «مَا أُخِذَ عَنْ يَمِينِ السَّفِينَةِ وَعَنْ يَسَارِهَا مِنَ الْمَاءِ ، فَهُوَ الْمَوَاخِرُ» .

٥٣١ ـ حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ ، قَالَ : ثنا أَبِي ، عَنْ أَبِي مَكِينٍ ، عَنْ عِكْرِمَةَ ، فِي قَوْلِهِ : ﴿وَتَرَى ٱلْفُلْكَ مَوَاخِرَ فِيهِ﴾ ، قَالَ : «هِيَ السَّفِينَةُ تَقُولُ بِالْمَاءِ هَكَذَا ، يَعْنِي تَشُقُّهُ»(*) .

[٨٩/١٤] / وَقَالَ آخَرُونَ فِيهِ بِمَا :

٥٣٢ ـ حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ ، قَالَ : ثنا أَبُو أُسَامَةَ ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ : ﴿وَتَرَى ٱلْفُلْكَ مَوَاخِرَ فِيهِ﴾ ، قَالَ : «تَجْرِي فِيهِ مُتَعَرِّضَةً» .

وَقَالَ آخَرُونَ فِيهِ بِمَا :

٥٣٣ ـ حَدَّثَنِي بِهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو ، قَالَ : ثنا أَبُو عَاصِمٍ ، قَالَ : ثنا عِيسَى ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ : ﴿وَتَرَى ٱلْفُلْكَ مَوَاخِرَ فِيهِ﴾ ، قَالَ : «تَمْخُرُ السَّفِينَةُ الرِّيَاحَ ، وَلا

---

٥٣٠ ـ عبد الرحمن بن الأسود : هو ابن المأمول أبو عمرو الوراق البصري . من شيوخ النسائي والترمذي . لم نجد من ذكره بجرح أو تعديل ، إلا أن الحافظ قال : مقبول من الحادية عشرة . ومحمد بن ربيعة : هو الكلابي الرُّؤاسي ، ابن عم وكيع بن الجراح . وثَّقَهُ أبو داود والدارقطنيُّ وجماعةٌ . وقال أبو حاتم : صالح الحديث . أبو بكر الأصم : يُشبه أن يكون هو المعتزلي عبد الرحمن بن كيسان والله أعلم .

٥٣١ ـ إسناده ضعيفٌ . ابنُ وكيع شيخُ المصنف : هو سفيان بن وكيع . ضعيفٌ . وقد ابتُليَ بورَّاقٍ أدخل عليه ما ليس من حديثه فنصح فلم يقبل فسقط حديثه . وأبو مكين : هو نوح بن ربيعة الأنصاري البصري . وثقه الإمام أحمد وابنُ معين وأبو داود وابنُ حبان وقال يُخطيء . والأثر ذكره السيوطيُّ في الدر المنثور ١٢٧/٤ وعزاه للمصنف وابن أبي شيبة وابن المنذر وابن أبي حاتم .

(*) قال ابن التركماني : ﴿مَوَاخِرَ﴾ : فواعل ، من «مخرت السفينة» : جرت فشقت الماء بصدرها ، ومخر الأرض : شق الماء لها . اهـ . «بهجة الأريب».

٥٣٢ ـ فيه شيخ المصنف وتقدّم حاله ، وإسماعيل هو ابن أبي خالد : ثقةٌ ثبتٌ .

٥٣٣ ـ صحيحٌ . وهذا إسنادٌ دائرٌ للمصنف ، تقدَّم (١٤/٤) . والأثر ذكره السيوطيُّ في الدر المنثور ١٢٦/٤ ـ ١٢٧ وعزاه للمصنف وابن أبي شيبة وابن المنذر وابن أبي حاتم .

تَمْخُرُ الرِّيحَ مِنَ السُّفُنِ إِلا الْفُلْكُ الْعِظَامُ ».

٥٣٤ ـ حَدَّثَنِي الحارث ، قَالَ : ثنا الْحَسَنُ ، قَالَ : ثنا وَرْقَاءُ ، وَحَدَّثَنِي الْمُثَنَّى ، قَالَ أَخْبَرَنَا أَبُو حُذَيْفَةَ ، قَالَ : ثنا شِبْلٌ ، وَحَدَّثَنِي الْمُثَنَّى ، قَالَ : ثنا إِسْحَاقُ ، قَالَ : ثنا عَبْدُ اللَّهِ ، عَ وَرْقَاءَ جَمِيعًا ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ نَحْوَهُ ، غَيْرَ أَنَّ الحارث ، قَالَ فِي حَدِيثِهِ : وَلا تُمْخَ الرِّيَاحُ مِنَ السُّفُنِ .

٥٣٥ ـ حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ ، قَالَ : ثنا الْحُسَيْنُ ، قَالَ : ثني حَجَّاجٌ ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ ، عَ مُجَاهِدٍ ، نَحْوَهُ .

٥٣٦ ـ حَدَّثَنَا يُونُسُ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ ، قَالَ : قَالَ ابْنُ زَيْدٍ ، فِي قَوْلِهِ ﴿مَوَاخِرَ﴾ ، قَالَ : «تَمْخُرُ الرِّيحُ » .

وَقَالَ آخَرُونَ فِيهِ مَا :

٥٣٧ ـ حَدَّثَنَا بِشْرٌ ، قَالَ : ثنا يَزِيدُ ، قَالَ : ثنا سَعِيدٌ ، عَنْ قَتَادَةَ ، قوله : ﴿وَتَرَى ٱلْفُلْكَ مَوَاخِرَ فِيهِ﴾ . «تَجْرِي بِرِيحٍ وَاحِدَةٍ ، مُقْبِلَةً وَمُدْبِرَةً » .

٥٣٨ ـ حَدَّثَنَا ابْنُ عَبْدِ الأَعْلَى ، قَالَ : ثنا مُحَمَّدُ بْنُ ثَوْرٍ ، عَنْ مَعْمَرٍ ، عَنْ قَتَادَةَ ، قَالَ

---

٥٣٤ ـ الإسناد الأول حسنٌ . وهذا إسنادٌ دائرٌ للمصنف ، تقدَّم مفصلًا (١٤/٤) .

الإسناد الثاني ضعيفٌ : فيه أبو حذيفة موسى بن مسعود النهديّ ، في حفظه مقالٌ . قال الترمذيُّ : يُضعَّفُ في الحديث . وقال فيه الحاكمُ : كثير الوهم سيء الحفظ . ووثقه العجليُّ ومشّاه ابنُ سعد . وشيخُ المصنف ، المثنى لم أجد له ترجمة .

والإسناد الثالث : فيه شيخُ المصنف ، المثنى لم أجد له ترجمة . وإسحاق : هو ابن الحجاج الرازي ترجمه ابنُ أبي حاتم في الجرح والتعديل ٢١٧/٢ ولم يذكر فيه جرحًا ولا تعديلًا . أمَّا ورقاء : فهو ابنُ عمر اليشكريّ صدوقٌ .

٥٣٥ ـ إسناده ضعيفٌ . مكرر (١٤/٤) . شيخُ المصنف : القاسم ، لم أجد له ترجمة . وابن جريج مدلسٌ . وتدليسه قبيحٌ لا يدلس إلا فيما سمعه من مجروح كما قال الدارقطنيُّ . وفوق ذلك قال ابن معين والبرديجي : لم يسمع من مجاهد إلا حرفًا واحدًا .

٥٣٦ ـ إسناده صحيحٌ . شيخ المصنف ، يونس : هو ابن عبد الأعلى الصدفي المصري ثقةٌ إمامٌ . وابن وهب : هو عبد الله بن وهب بن مسلم ، أبو محمد المصري ، ثقةٌ حافظٌ إمامٌ . وهذا الإسناد تقدّم أول مرة (٩/١٤) .

٥٣٧ ـ إسناده صحيحٌ . تقدَّم (١/١٤) . والأثر ذكره السيوطيُّ في الدر المنثور ١٢٧/٤ وعزاه للمصنف .

٥٣٨ ـ رجاله ثقاتٌ . شيخُ المصنف محمد بن عبد الأعلى : هو الصنعاني أبو عبدالله ، ثقةٌ . ومحمد بن ثور : =

تَجْرِي مُقْبِلَةً وَمُدْبِرَةً بِرِيحٍ وَاحِدَةٍ » .

٥٣٩ ـ حَدَّثَنَا الْمُثَنَّى ، قَالَ : أَخْبَرَنَا إِسْحَاقُ ، قَالَ : ثنا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ ، قَالَ : سَمِعْتُ الْحَسَنَ : ﴿وَتَرَى ٱلْفُلْكَ مَوَاخِرَ فِيهِ﴾ ، قَالَ : «مُقْبِلَةً وَمُدْبِرَةً بِرِيحٍ وَاحِدَةٍ » .

و «الْمَخْرُ» فِي كَلامِ الْعَرَبِ : صَوْتُ هُبُوبِ الرِّيحِ إِذَا اشْتَدَّ هُبُوبُهَا ، وَهُوَ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ : صَوْتُ جَرْيِ السَّفِينَةِ بِالرِّيحِ إِذَا عَصَفَتْ وَشَقَّهَا الْمَاءُ حِينَئِذٍ بِصَدْرِهَا ، يُقَالُ مِنْهُ : مَخَرَتِ السَّفِينَةُ تَمْخُرُ مَخْرًا وَمُخُورًا ، وَهِيَ مَاخِرَةٌ ، وَيُقَالُ : امْتَخَرْتُ الرِّيحَ وَتَمَخَّرْتَهَا : إِذَا نَظَرْتَ مِنْ أَيْنَ هُبُوبُهَا وَتَسَمَّعْتَ صَوْتَ هُبُوبِهَا ، وَمِنْهُ قَوْلُ وَاصِلٍ مَوْلَى ابْنِ عُيَيْنَةَ : كَانَ يُقَالُ : «إِذَا أَرَادَ أَحَدُكُمُ الْبَوْلَ لِيَتَمَخَّرِ الرِّيحَ » ، يُرِيدُ بِذَلِكَ : لِيَنْظُرْ مِنْ أَيْنَ مَجْرَاهَا وَهُبُوبُهَا لِيَسْتَدْبِرَهَا فَلا تُرْجِعُ عَلَيْهِ الْبَوْلَ تَرُدُّهُ عَلَيْهِ .

* *

● وَقَوْلُهُ : ﴿وَلِتَبْتَغُوا۟ مِن فَضْلِهِۦ﴾ .

يقول تعالى ذكره : ولتتصرفوا في طلب معايشكم بالتجارة .

٥٤٠ ـ كَمَا حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى ، قَالَ : ثنا أَبُو حُذَيْفَةَ ، قَالَ : ثنا شِبْلٌ ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ ، عَنْ

= هو الصنعاني أبو عبدالله ، ثقةٌ . ومعمر بن راشد من الأثبات إلا أنه كان إذا روى عن قتادة أغرب . قال الدارقطنيُّ : معمر سيء الحفظ لحديث قتادة والأعمش . وقال ابنُ معين : «إذا حدَّثك معمر عن العراقيين فخالفه إلا عن الزهري ، وابن طاووس ، فإن حديثه عنهما مستقيم» . وقتادة بصريٌّ . ولما تكلَّمَ أهل الحديث ـ عليهم رحمةُ الله تعالى ـ على هذه الترجمة : «معمر ، عن قتادة» تنكَّبَ البخاريُّ إخراجها تمامًا أمَّا مسلمٌ فأخرج منها النذر اليسير في المتابعات لا في الأصول . والله أعلم .

وأخرجه عبد الرزاق في «تفسيره» (١٤٧٧) عن معمر به .

٥٣٩ ـ رجاله ثقات غير شيخ المصنف : المثنى فلم أجد له ترجمة . وإسحاق : هو ابن الحجاج الرازي الطاحوني المقريء ترجمه ابنُ أبي حاتم في الجرح والتعديل ٢١٧/٢ ولم يذكر فيه جرحًا ولا تعديلًا . أمَّا يزيد بن إبراهيم : فهو التستري أبو سعيد البصري . وثَّقهُ الإمامُ أحمد وابنُ معين وأبو زُرعة وأبو حاتم والنسائيُّ وآخرون . زاد أبو حاتم : من أوسط أصحاب الحسن وابن سيرين . ويحيى بن سعيد : هو القطان ثقةٌ حافظٌ كبيرٌ .

٥٤٠ ـ إسناده ضعيفٌ . شيخُ المصنف لم أجد له ترجمة . وأبو حذيفة : هو البصريُّ موسى بن مسعود =

مُجَاهِدٍ : ﴿وَلِتَبْتَغُوا مِن فَضْلِهِۦ﴾ ، قَالَ : «تِجَارَةُ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ» .

● وقوله : ﴿وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ .

يقول : ولتشكروا ربكم على ما أنعم به عليكم ، من ذلك ما سخر لكم من هذه الأشياء التي عددها في هذه الآيات .

* *

القول في تأويل قوله تعالى : ﴿وَأَلْقَىٰ فِى ٱلْأَرْضِ رَوَٰسِىَ أَن تَمِيدَ بِكُمْ وَأَنْهَٰرًا وَسُبُلًا لَّعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴿١٥﴾﴾.

[٩٠/١٤] / يقول تعالى ذكره : ومن نعمه عليكم أيها الناس أيضا ، أن ألقى في الأرض رواسي ، وهي جمع «راسية» ، وهي الثوابت في الأرض من الجبال .

● وقوله : ﴿أَن تَمِيدَ بِكُمْ﴾ .

يعني : أن لا تميد بكم ، وذلك كقوله ﴿يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمْ أَن تَضِلُّوا۟﴾(*) . والمعنى : أن لا تضلوا . وذلك أنه جل ثناؤه أرسى الأرض بالجبال ، لئلا تميد خلقه الذي على ظهرها ، وقد كانت مائدة قبل أن ترسى بها .

٥٤١ ـ كَمَا حَدَّثَنَا بِشْرٌ ، قَالَ : ثنا يَزِيدُ ، قَالَ : ثنا سَعِيدٌ ، عَنْ قَتَادَةَ ، عَنِ الْحَسَنِ ، عَنْ قَيْسِ بْنِ عَبَّادٍ : «أَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَمَّا خَلَقَ الأَرْضَ جَعَلَتْ تَمُورُ ، قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ : مَا هَذِهِ بِمُقِرَّ عَلَى ظَهْرِهَا أَحَدًا ، فَأَصْبَحَتْ صُبْحًا وَفِيهَا رَوَاسِيهَا» .

٥٤٢ ـ حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى ، قَالَ : ثنا الْحَجَّاجُ بْنُ الْمِنْهَالِ ، قَالَ : ثنا حَمَّادٌ ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ

= النهديّ ، في حفظه مقالٌ . قال الترمذيُّ : يُضعَّفُ في الحديث . وقال فيه الحاكمُ : كثير الوهم سيء الحفظ . ووثقه العجليُّ ومشّاه ابنُ سعد .

(*) النساء : ١٧٦.

٥٤١ ـ إسناده صحيحٌ لولا ما قالوه في تدليس قتادة والحسن . تقدَّم (١/١٤) . وذكره السيوطيُّ في الدر المنثور ١٢٧/٤ وعزاه للمصنف وابن المنذر وعبد بن حميد .

٥٤٢ ـ المثنى شيخُ المصنف : لم أجد من ترجمه . وحجاج بن المنهال : ثقةٌ فاضلٌ روى عن الحمادين . والحمادان رويا عن عطاء بن السائب وكان عطاء اختلط فمن سمع منه قديمًا فحديثه صحيحٌ . قال النسائيُّ رواية حماد بن =

لسَّائِبِ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَبِيبٍ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ـ ﷺ ـ قَالَ : «لَمَّا خَلَقَ اللَّهُ الأَرْضَ مَصَتْ ، وَقَالَتْ : أَيْ رَبِّ أَتَجْعَلُ عَلَيَّ بَنِي آدَمَ يَعْمَلُونَ عَلَيَّ الْخَطَايَا ، وَيَجْعَلُونَ عَلَيَّ الْخَبَثَ ؟ قَالَ : فَأَرْسَى اللَّهُ عَلَيْهَا مِنَ الْجِبَالِ مَا تَرَوْنَ وَمَا لا تَرَوْنَ ، فَكَانَ قَرَارُهَا كَاللَّحْمِ يَتَرَجْرَجُ».

و«الْمَيْدُ» : هُوَ الاضْطِرَابُ وَالتَّكَفُّؤُ ، يُقَالُ : «مَادَتِ السَّفِينَةُ تَمِيدُ مَيْدًا» : إِذَا تَكَفَّأَتْ بِأَهْلِهَا وَمَالَتْ ، وَمِنْهُ : الْمَيْدُ الَّذِي يَعْتَرِي رَاكِبَ الْبَحْرِ ، وَهُوَ الدُّوَارُ .

وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ .

● ذكر من قال ذلك :

٥٤٣ ـ حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى ، قَالَ : ثنا أَبُو حُذَيْفَةَ ، قَالَ : ثنا شِبْلٌ ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ : ﴿أَن تَمِيدَ بِكُمْ﴾ ، «أَنْ تَكَفَّأَ بِكُمْ» .

٥٤٤ ـ حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ ، قَالَ : ثنا الْحُسَيْنُ ، قَالَ : ثني حَجَّاجٌ ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ ، مِثْلَهُ .

٥٤٥ ـ حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ يَحْيَى ، قَالَ : أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ ، عَنْ قَتَادَةَ ، عَنِ الْحَسَنِ ، فِي قَوْلِهِ : ﴿وَأَلْقَىٰ فِي ٱلْأَرْضِ رَوَٰسِيَ أَن تَمِيدَ بِكُمْ﴾ ، قَالَ : «الْجِبَالُ أَنْ تَمِيدَ بِكُمْ» .

= زيد وشعبة وسفيان عنه جيّدةٌ . وقال العقيليّ : وسماع حماد بن زيد عنه قبل التغير . انتهى . أما حماد بن سلمة فاختلف قولهم ، ويظهر أنه سمع منه مرتين قبل وبعد الاختلاط . قال الدارقطني : دخل عطاء البصرة مرتين ، فسماع أيوب وحماد بن سلمة في الرحلة الأولى صحيح . وقال العقيليّ : وسماع حماد بن سلمة بعد الاختلاط . انتهى . لذا فحديث حماد بن زيد عن عطاء صحيحٌ ؛ أمّا حديث حماد بن سلمة عن عطاء فيتوقف فيه . والله أعلم . وعبد الله بن حبيب : هو ابن ربيعة أبو عبد الرحمن المقرىء السلمي صاحب عثمان بن عفان وعليّ بن أبي طالب رضي الله عنهما وعن الصحابة أجمعين .

٥٤٣ ـ إسناده ضعيفٌ . تقدّم بيانه قبل حديثين .

٥٤٤ ـ إسناده ضعيفٌ . مكرر (١٤/٤) . شيخُ المصنف : القاسم ، لم أجد له ترجمة . وابن جريج مدلسٌ ، وتدليسه قبيحٌ لا يدلس إلا فيما سمعه من مجروح كما قال الدارقطنيُّ . وفوق ذلك قال ابن معين والبرديجي : لم يسمع من مجاهد إلا حرفًا واحدًا .

٥٤٥ ـ تكلم النُّقادُ في رواية معمر عن قتادة . ثم لم يذكر قتادة سماعًا من الحسن في مطلع تفسيره وذكره =

قَالَ قَتَادَةُ : سَمِعْتُ الْحَسَنَ ، يَقُولُ : « لَمَّا خُلِقَتِ الأَرْضُ كَادَتْ تَمِيدُ ، فَقَالُوا : مَا هَذِهِ بِمُقِرَّ عَلَى ظَهْرِهَا أَحَدًا فَأَصْبَحُوا وَقَدْ خُلِقَتِ الْجِبَالُ ، فَلَمْ تَدْرِ الْمَلَائِكَةُ مِمَّ خُلِقَتِ الْجِبَالُ »(*) .

● وقوله : ﴿وَأَنْهَارًا﴾ .

يقول : وجعل فيها أنهارا ، فعطف بالأنهار على الرواسي ، وأعمل فيها ما أعمل في الرواسي ، إذ كان مفهوما معنى الكلام والمراد منه ، وذلك نظير قول الراجز :

تسمع في أجوافهن صورا وفي اليدين حشة وبورا

[٩١/١٤] / والحشة : اليبس ، فعطف بالحشة على الصوت ، والحشة لا تسمع ، إذ كان مفهوما المراد منه ، وأن معناه : وترى في اليدين حشة .

● وقوله : ﴿وَسُبُلًا﴾ ، وهي جمع : «سبل» ، كما الطرق جمع طريق .

ومعنى الكلام : وجعل لكم أيها الناس في الأرض سبلا وفجاجا تسلكونها ، وتسيرون فيها في حوائجكم ، وطلب معايشكم ، رحمة بكم ونعمة منه بذلك عليكم ، ولو عماها عليكم لهلكتم ضلالا وحيرة .

وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل .

● ذكر من قال ذلك :

٥٤٦ ـ حَدَّثَنَا بِشْرٌ ، قَالَ : ثنا يَزِيدُ ، قَالَ : ثنا سَعِيدٌ ، عَنْ قَتَادَةَ ، قَوْلُهُ : ﴿سُبُلًا﴾ . « أَيْ طُرُقًا » .

= بعد ذلك في تفسير قوله تعالى ﴿أَنْ تَمِيدَ بِكُمْ﴾ . وشيخ المصنف الحسن بن يحيى : وهو ابن الجعد ، ويقال له الحسن بن أبي الربيع الجرجاني ، من شيوخ ابن ماجة . ترجمه ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ٣/ ٤٤، وقال : سمعتُ منه مع أبي وهو صدوقٌ ؛ سُئِل أبي عنه فقال شيخٌ . انتهى . وذكره ابنُ حبان في «الثقات» . وقال فيه الذهبيُّ : محدثٌ صدوقٌ .

أخرجه عبد الرزاق في «تفسيره» (١٤٧٩) عن معمر به .

(*) تقدم قريبًا بنحوه عن قيس بن عباد.

٥٤٦ ـ إسناده صحيحٌ . تقدَّم (١/١٤) . ذكره السيوطيُّ في الدر المنثور ١٢٧/٤ وعزاه لابن المنذر وابن أبي حاتم والخطيب في كتابه النجوم .

٥٤٧ ـ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الأَعْلَى ، قَالَ : ثنا مُحَمَّدُ بْنُ ثَوْرٍ ، عَنْ مَعْمَرٍ ، عَنْ قَتَادَةَ : ﴿سُبُلًا﴾ ، قَالَ : « طُرُقًا » .

• وقوله : ﴿ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾ :

يقول : لكي تهتدوا بهذه السبل التي جعلها لكم في الأرض ، إلى الأماكن التي تقصدون ، والمواضع التي تريدون ، فلا تضلوا وتتحيروا .

* *

القول في تأويل قوله تعالى : ﴿وَعَلَٰمَٰتٍ وَبِٱلنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ ﴿١٦﴾﴾.

اختلف أهل التأويل في المعنى بالعلامات ، فقال بعضهم : عني بها معالم الطرق بالنهار .

• **ذكر من قال ذلك :**

٥٤٨ ـ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ ، قَالَ : ثني أَبِي ، قَالَ : ثني عَمِّي ، قَالَ : ثني أَبِي ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ـ رضي الله عنهما ـ ﴿وَعَلَٰمَٰتٍ وَبِٱلنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ ﴿١٦﴾﴾ . «يَعْنِي بِالْعَلامَاتِ : مَعَالِمَ الطُّرُقِ بِالنَّهَارِ ، ﴿وَبِٱلنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ﴾ . بِاللَّيْلِ ».

* *

وَقَالَ آخَرُونَ : عُنِيَ بِهَا النُّجُومُ .

• **ذكر من قال ذلك :**

٥٤٩ ـ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ ، قَالَ : ثنا يَحْيَى ، عَنْ سُفْيَانَ ، عَنْ مَنْصُورٍ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ :

---

٥٤٧ ـ رجاله ثقاتٌ . مكرر (١٤/٥) . أخرجه عبد الرزاق في «تفسيره» (١٤٧٨) عن معمر به .

٥٤٨ ـ سنده ضعيفٌ جدًا . فهذه أسرةٌ كلها ضُعَفَاءُ ! نسألُ الله السلامة والعافية . وهو إسنادٌ دائرٌ ، تقدّم بيانه أول مرّة (١٠/١٤) . ذكره السيوطيُّ في الدر المنثور ١٢٧/٤ وعزاه للمصنف وابن أبي حاتم وابن مردويه .

٥٤٩ ـ إسناده كالشمس صِحَّةً . محمد بن بشار : هو بندار أبو بكر البصري . حافظٌ جمع حديث بلده . يحيى : هو ابن سعيد القطان . ثقةٌ حافظٌ كبيرٌ . سفيان : هو الثوري . طودٌ شامخٌ وهو أثبت الناس في منصور . ومنصور : هو ابن المعتمر أثبت أهل الكوفة كما قال العجليُّ . يروي هنا عن إبراهيم النَّخَعِيّ . سُئِل الإمام أحمد : من أثبت الناس في إبراهيم ؟ قال : الحكم بن عتيبة ثم منصور . وخالفه ابنُ معين فقال : منصور أثبت من الحكم . قلتُ : فإذا عَلِمتَ أن الحكم ثقةٌ ثبتٌ فكيف بمنصور . ومنصور لا نحدثك عن عبادته ولا عن فضله فلم نؤمر في هذا العمل إلا =

﴿وَعَلَٰمَٰتٍ وَبِٱلنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ ﴿١٦﴾﴾ ، قَالَ : «مِنْهَا مَا يَكُونُ عَلامَاتٍ ، وَمِنْهَا مَا يَهْتَدُونَ بِهِ » .

٥٥٠ ـ حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ ، قَالَ : ثنا أَبِي ، عَنْ سُفْيَانَ ، عَنْ مَنْصُورٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ : ﴿وَعَلَٰمَٰتٍ وَبِٱلنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ ﴿١٦﴾﴾ ، قَالَ : « مِنْهَا مَا يَكُونُ عَلامَةً ، وَمِنْهَا مَا يُهْتَدَى بِهِ » .

٥٥١ ـ حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى ، قَالَ : أَخْبَرَنَا إِسْحَاقُ ، قَالَ : ثنا وَكِيعٌ ، عَنْ سُفْيَانَ ، عَنْ مَنْصُورٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ ، مِثْلَهُ .

٥٥٢ ـ حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى ، قَالَ : أَخْبَرَنَا إِسْحَاقُ ، قَالَ : ثنا قَبِيصَةُ ، عَنْ سُفْيَانَ ، عَنْ مَنْصُورٍ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ ، مِثْلَهُ . قَالَ الْمُثَنَّى : قَالَ إِسْحَاقُ : خَالَفَ قَبِيصَةُ وَكِيعًا فِي الإِسْنَادِ .

٥٥٣ ـ حَدَّثَنَا بِشْرٌ ، قَالَ : ثنا يَزِيدُ ، قَالَ : ثنا سَعِيدٌ ، عَنْ قَتَادَةَ ، قَوْلُهُ : ﴿وَعَلَٰمَٰتٍ وَبِٱلنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ ﴿١٦﴾﴾ . « وَالْعَلامَاتُ : النُّجُومُ ، وَإِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى إِنَّمَا خَلَقَ هَذِهِ النُّجُومَ لِثَلاثِ خِصْلاتٍ : جَعَلَهَا / زِينَةً لِلسَّمَاءِ ، وَجَعَلَهَا يَهْتَدِي بِهَا ، وَجَعَلَهَا رُجُومًا لِلشَّيَاطِينِ ، فَمَنْ تَعَاطَى فِيهَا غَيْرَ ذَلِكَ ، فَقَدْ رَأْيُهُ ، وَأَخْطَأَ حَظَّهُ ، وَأَضَاعَ نَصِيبَهُ ، وَتَكَلَّفَ مَا لا عِلْمَ لَهُ بِهِ » . [٩٢/١٤]

٥٥٤ ـ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الأَعْلَى ، قَالَ : ثنا مُحَمَّدُ بْنُ ثَوْرٍ ، عَنْ مَعْمَرٍ ، عَنْ قَتَادَةَ : ﴿وَعَلَٰمَٰتٍ﴾ ، قَالَ : «النُّجُومُ » .

= بالصناعة الحديثية .

٥٥٠ ـ اسناده ضعيفٌ . ابنُ وكيع شيخُ المصنف : هو سفيان بن وكيع . ضعيفٌ . وقد ابتُليَ بورَّاقٍ أدخل عليه ما ليس من حديثه فنصح فلم يقبل فسقط حديثه . والأثر ذكره السيوطيُّ ١٢٧/٤ وزاد نسبته إلى ابن أبي شيبة ابن المنذر .

٥٥١ ـ رجاله ثقاتٌ سوى شيخ المصنف المثنى فلم أجد له ترجمة ، وإسحاق : هو ابن الحجاج الرازي الطاحوني المقريء ترجمه ابنُ أبي حاتم في الجرح والتعديل ٢١٧/٢ ولم يذكر فيه جرحًا ولا تعديلًا . والأثر ذكره السيوطيُّ ٤/ ١٢٧ وزاد نسبته إلى ابن أبي شيبة ابن المنذر .

٥٥٢ ـ إسناده كالسابق . وقول المثنى «خالف قبيصةُ وكيعًا في الإسناد» يقصد أنه جعل التفسير عن إبراهيم ، أما وكيعٌ فجعله عن مجاهد . وقبيصة : هو ابن عقبة السُّوائيُّ . يُستصغر في سفيان كما قال العلماء . نعم ، هو كما قالوا ، ولكنه تُوبِعَ على جعل التفسير عن إبراهيم . تابعه : يحيى بن سعيد القطان عن سفيان عن منصور عن إبراهيم به . وحدَّث به المصنف عن ابن بشار ، قبل حديثين من هذا .

٥٥٣ ـ إسناده صحيحٌ . تقدَّم (١/١٤) .

٥٥٤ ـ رجاله ثقاتٌ . مكرر (٥/١٤) . قال عبدُ الرزاق في «تفسيره» (١٤٨١) : قال معمر : وقال قتادة : فذكره .

وَقَالَ آخَرُونَ : عُنِيَ بِهَا الْجِبَالُ .

● ذكر من قال ذلك :

٥٥٥ ـ حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ ، قَالَ : ثنا مُحَمَّدُ بْنُ ثَوْرٍ ، عَنْ مَعْمَرٍ ، عَنِ الْكَلْبِيِّ : ﴿وَعَلَٰمَٰتٍ﴾ ، قَالَ : «الْجِبَالُ» .

وَأَوْلَى الأَقْوَالِ فِي ذَلِكَ بِالصَّوَابِ أَنْ يُقَالَ : إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى ذِكْرُهُ عَدَّدَ عَلَى عِبَادِهِ مِنْ نِعَمِهِ : إِنْعَامَهُ عَلَيْهِمْ بِمَا جَعَلَ لَهُمْ مِنَ الْعَلامَاتِ الَّتِي يَهْتَدُونَ بِهَا فِي مَسَالِكِهِمْ وَطُرُقِهِمُ الَّتِي يَسِيرُونَهَا ، وَلَمْ يُخَصِّصْ بِذَلِكَ بَعْضَ الْعَلامَاتِ دُونَ بَعْضٍ ، فَكُلُّ عَلامَةٍ اسْتَدَلَّ بِهَا النَّاسُ عَلَى طُرُقِهِمْ وَفِجَاجِ سُبُلِهِمْ فَدَاخِلٌ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَعَلَٰمَٰتٍ﴾ .

وَالطُّرُقُ الْمَسْبُولَةِ : الْمَوْطُوءَةِ ، عَلامَةٌ لِلنَّاحِيَةِ الْمَقْصُودَةِ ، وَالْجِبَالُ : عَلامَاتٍ يَهْتَدِي بِهِنَّ إِلَى قَصْدِ السَّبِيلِ ، وَكَذَلِكَ النُّجُومُ بِاللَّيْلِ غَيْرَ أَنَّ الَّذِي هُوَ أَوْلَى بِتَأْوِيلِ الآيَةِ أَنْ تَكُونَ الْعَلامَاتُ مِنْ أَدِلَّةِ النَّهَارِ ، إِذْ كَانَ اللَّهُ قَدْ فَصَلَ مِنْهَا أَدِلَّةَ اللَّيْلِ بِقَوْلِهِ : ﴿وَبِٱلنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ﴾ .

وَإِذَا كَانَ ذَلِكَ أَشْبَهُ وَأَوْلَى بِتَأْوِيلِ الآيَةِ ، فَالْوَاجِبُ أَنْ يَكُونَ الْقَوْلُ فِي ذَلِكَ مَا قَالَهُ ابْنُ عَبَّاسٍ ـ رضي الله عنهما ـ فِي الْخَبَرِ الَّذِي رُوِّينَاهُ عَنْ عَطِيَّةَ عَنْهُ ، وَهُوَ : أَنَّ الْعَلامَاتِ مَعَالِمُ الطُّرُقِ وَأَمَارَاتُهَا الَّتِي يُهْتَدَى بِهَا إِلَى الْمُسْتَقِيمِ مِنْهَا نَهَارًا ، وَأَنْ يَكُونَ النَّجْمُ الَّذِي يُهْتَدَى بِهِ لَيْلا هُوَ الْجَدْيُ وَالْفَرْقَدَانِ ، لأَنَّ بِهَا اهْتَدَاءَ السَّفَرِ دُونَ غَيْرِهَا مِنَ النُّجُومِ .

فَتَأْوِيلُ الْكَلامِ إِذَنْ : وَجَعَلَ لَكُمْ أَيُّهَا النَّاسُ عَلامَاتٍ تَسْتَدِلُّونَ بِهَا نَهَارًا عَلَى طُرُقِكُمْ فِي أَسْفَارِكُمْ ، وَنُجُومًا تَهْتَدُونَ بِهَا لَيْلا فِي سُبُلِكُمْ .

* *

القول في تأويل قوله تعالى : ﴿أَفَمَن يَخْلُقُ كَمَن لَّا يَخْلُقُ ۗ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴿١٧﴾ وَإِن تَعُدُّوا۟ نِعْمَةَ ٱللَّهِ لَا تُحْصُوهَآ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٨﴾﴾ .

---

٥٥٥ ـ إسناده صحيحٌ . والكلبيّ : هو محمد بن السائب ، النَّسَّابة المُفَسِّر . ولم يرو شيئًا هنا إنما هو تفسيره . وأخرجه عبد الرزاق في «تفسيره» (١٤٨٠) عن معمر به . وذكره السيوطيُّ في الدر المنثور ١٢٧/٤ وزاد نسبته لابن المنذر .

يقول تعالى ذكره لعبدة الأوثان والأصنام : أفمن يخلق هذه الخلائق العجيبة التي عددناه عليكم ، وينعم عليكم هذه النعم العظيمة ، كمن لا يخلق شيئا ، ولا ينعم عليكم نعمة صغيرة ولا كبيرة . يقول : أتشركون هذا في عبادة هذا ؟

يعرفهم بذلك عظيم جهلهم ، وسوء نظرهم لأنفسهم ، وقلة شكرهم لمن أنعم عليهم بالنعم التي عددها عليهم ، التي لا يحصيها أحد غيره .

قال لهم جل ثناؤه موبخهم : ﴿أَفَلَا تَذَكَّرُونَ﴾ أيها الناس . يقول : أفلا تذكرون نعم الله عليكم ، وعظيم سلطانه وقدرته على ما شاء ، وعجز أوثانكم وضعفها ومهانتها ، وأنها لا تجلب إلى نفسها نفعا ، ولا تدفع عنها ضرا ، فتعرفون بذلك خطأ ما أنتم عليه مقيمون ، من عبادتكموها ، وإقراركم لها بالألوهية .

[٩٣/١٤] **٥٥٦ ـ/** كما حَدَّثَنَا بِشْرٌ ، قَالَ : ثنا يَزِيدُ ، قَالَ : ثنا سَعِيدٌ ، عَنْ قَتَادَةَ ، قَوْلُهُ : ﴿أَفَمَن يَخْلُقُ كَمَن لَّا يَخْلُقُ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴿١٧﴾﴾ . «وَاللَّهُ هُوَ الْخَالِقُ الرَّازِقُ ، وَهَذِهِ الأَوْثَانُ الَّتِي تُعْبَدُ مِنْ دُونِ اللَّهِ تُخْلَقُ وَلا تَخْلُقُ شَيْئًا ، وَلا تَمْلِكُ لأَهْلِهَا ضَرًّا وَلا نَفْعًا ، قَالَ اللَّهُ : ﴿أَفَلَا تَذَكَّرُونَ﴾ » .

وَقِيلَ : ﴿كَمَن لَّا يَخْلُقُ﴾ . هُوَ الْوَثَنُ وَالصَّنَمُ ، وَ «مَنْ» لِذَوِي التَّمْيِيزِ خَاصَّةً ، فَجَعَلَ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ لِغَيْرِهِمْ لِلتَّمْيِيزِ ، إِذْ وَقَعَ تَفْصِيلا بَيْنَ مَنْ يَخْلُقُ وَمَنْ لا يَخْلُقُ ، وَمَحْكِيٌّ عَنِ الْعَرَبِ : اشْتَبَهَ عَلَيَّ الرَّاكِبُ وَجَمَلُهُ[1] ، فَمَا أَدْرِي مَنْ ذَا وَمَنْ ذَا ، حَيْثُ جُمِعَا ، وَأَحَدُهُمَا إِنْسَانٌ حَسُنَتْ «مَنْ» فِيهِمَا جَمِيعًا ، وَمِنْهُ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿فَمِنْهُم مَّن يَمْشِي عَلَىٰ بَطْنِهِۦ وَمِنْهُم مَّن يَمْشِي عَلَىٰ رِجْلَيْنِ وَمِنْهُم مَّن يَمْشِي عَلَىٰٓ أَرْبَعٍ﴾[2] .

● **وقوله : ﴿وَإِن تَعُدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا﴾** . لا تطيقوا أداء شكرها .

● ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ . يقول جل ثناؤه : ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَغَفُورٌ﴾ . لما كان منكم من تقصير في شكر بعض ذلك ، إذا تبتم وأنبتم إلى طاعته ، واتباع مرضاته ، « ﴿رَّحِيمٌ﴾ . بكم

---

٥٥٦ ـ إسناده صحيح. تقدَّم (١/١٤) . وذكره السيوطيُّ ١٢٧/٤ وزاد نسبته لعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم .

(١) جاء في نسخة : «وحمله» بالحاء المهملة.

(٢) النور : ٤٥.

ن يعذبكم عليه بعد الإنابة إليه والتوبة .

* *

القول في تأويل قوله تعالى : ﴿وَٱللَّهُ يَعْلَمُ مَا تُسِرُّونَ وَمَا تُعْلِنُونَ ﴿١٩﴾ وَٱلَّذِينَ يَدْعُونَ ن دُونِ ٱللَّهِ لَا يَخْلُقُونَ شَيْـًٔا وَهُمْ يُخْلَقُونَ ﴿٢٠﴾﴾ .

يقول تعالى ذكره : والله الذي هو إلهكم أيها الناس ، يعلم ما تسرون في أنفسكم من ضمائركم ، فتخفونه بألسنتكم وجوارحكم من أفعالكم ، وهو محص ذلك كله عليكم ، حتى جازيكم به يوم القيامة ، المحسن منكم بإحسانه ، والمسيء منكم بإساءته ، ومسائلكم عما كان نكم من الشكر في الدنيا على نعمه التي أنعمها عليكم ، منها التي أحصيتم والتي لم تحصوا .

● **وقوله :** ﴿وَٱلَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ لَا يَخْلُقُونَ شَيْـًٔا وَهُمْ يُخْلَقُونَ ﴿٢٠﴾﴾ :

يقول تعالى ذكره : وأوثانكم الذين تدعون من دون الله ، أيها الناس ، آلهة لا تخلق شيئا وهي تخلق ، فكيف يكون إلها ما كان مصنوعا مدبرا ؟ لا تملك لأنفسها نفعا ولا ضرا ؟ .

* *

القول في تأويل قوله عز وجل : ﴿أَمْوَٰتٌ غَيْرُ أَحْيَآءٍ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ ﴿٢١﴾﴾.

يقول تعالى ذكره لهؤلاء المشركين من قريش : والذين تدعون من دون الله ، أيها الناس ، ﴿أَمْوَٰتٌ غَيْرُ أَحْيَآءٍ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ ﴿٢١﴾﴾ . وجعلها جل ثناؤه أمواتا غير أحياء ، ذ كانت لا أرواح فيها .

٥٥٧ ـ كَمَا حَدَّثَنَا بِشْرٌ ، قَالَ : ثنا يَزِيدُ ، قَالَ : ثنا سَعِيدٌ ، عَنْ قَتَادَةَ ، قَوْلُهُ : ﴿أَمْوَٰتٌ غَيْرُ حْيَآءٍ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ ﴿٢١﴾﴾ «وَهِيَ هَذِهِ الأَوْثَانُ الَّتِي تُعْبَدُ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَمْوَاتٌ لا رْوَاحَ فِيهَا ، وَلا تَمْلِكُ / لأَهْلِهَا ضَرًّا وَلا نَفْعًا » . [٩٤/١٤]

وَفِي رَفْعِ الأَمْوَاتِ وَجْهَانِ : أَحَدُهُمَا أَنْ يَكُونَ خَبَرًا لِلَّذِينَ ، وَالآخَرُ عَلَى الاسْتِئْنَافِ .

● **وقوله :** ﴿وَمَا يَشْعُرُونَ﴾ :

---

٥٥٧ ـ إسناده صحيح . تقدَّم (١/١٤) .

يقول : وما تدري أصنامكم التي تدعون من دون الله متى تبعث . وقيل : إنما عني بذلك الكفار ، أنهم لا يدرون متى يبعثون .

* *

القول في تأويل قوله عز وجل : ﴿إِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ ۖ فَٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْءَاخِرَةِ قُلُوبُهُم مُّنكِرَةٌ وَهُم مُّسْتَكْبِرُونَ ﴿٢٢﴾﴾ .

يقول تعالى ذكره : معبودكم الذي يستحق عليكم العبادة وإفراد الطاعة له ، دون سائ الأشياء ، معبود واحد ، لأنه لا تصلح العبادة إلا له ، فإفردوا له الطاعة ، وأخلصوا له العبادة ، و تجعلوا معه شريكا سواه . ﴿فَٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْءَاخِرَةِ قُلُوبُهُم مُّنكِرَةٌ﴾ .

يقول تعالى ذكره : ﴿مُّنكِرَةٌ﴾ يعنى : مستنكرة لما نقص عليهم من قدرة الله وعظمته وجميل نعمه عليهم ، وأن العبادة لا تصلح إلَّا له ، والألوهية ليست لشيء غيره .

● ﴿وَهُم مُّسْتَكْبِرُونَ﴾ . يقول : وهم مستكبرون عن إفراد الله بالألوهية ، والإقرار ا بالوحدانية ، اتباعا منهم لما مضى عليه من الشرك بالله أسلافهم .

٥٥٨ ـ كَمَا حَدَّثَنَا بِشْرٌ ، قَالَ : ثنا يَزِيدُ ، قَالَ : ثنا سَعِيدٌ ، عَنْ قَتَادَةَ ، قَوْلُهُ : ﴿فَٱلَّذِينَ ا يُؤْمِنُونَ بِٱلْءَاخِرَةِ قُلُوبُهُم مُّنكِرَةٌ﴾ . «لِهَذَا الْحَدِيثِ الَّذِي مَضَى ، ﴿وَهُم مُّسْتَكْبِرُونَ﴾ . عَنْهُ »

* *

القول في تأويل قوله عز وجل : ﴿لَا جَرَمَ أَنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ ۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلْمُسْتَكْبِرِينَ ﴿٢٣﴾﴾.

يعني تعالى ذكره بقوله : ﴿لَا جَرَمَ﴾ : حقا أن الله يعلم ما يسر هؤلاء المشركون ، م إنكارهم ما ذكرنا من الأنباء في هذه السورة ، واعتقادهم نكير قولنا لهم : إلهكم إله واحد واستكبارهم على الله وما يعلنون من كفرهم بالله وفريتهم عليه : ﴿إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلْمُسْتَكْبِرِينَ﴾ يقول : إن الله لا يحب المستكبرين عليه أن يوحدوه ، ويخلعوا ما دونه من الآلهة والأنداد .

---

٥٥٨ ـ إسناده صحيح . تقدَّم (١/١٤) .

٥٥٩ ـ كَمَا حدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرِو بن علي ، قَالَ : ثنا جَعْفَرُ بْنُ عَوْنٍ ، قَالَ : ثنا مِسْعَرٌ ، عَنْ رَجُلٍ ، أَنَّ الْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ كَانَ يَجْلِسُ إِلَى الْمَسَاكِينِ ، ثُمَّ يَقُولُ : «﴿إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلْمُسْتَكْبِرِينَ﴾» .

* *

القول في تأويل قوله عز وجل : ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُم مَّاذَآ أَنزَلَ رَبُّكُمْ ۙ قَالُوٓا۟ أَسَٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿٢٤﴾﴾.

يقول تعالى ذكره : وإذا قيل لهؤلاء الذين لا يؤمنون بالآخرة من المشركين : ﴿مَّاذَآ أَنزَلَ رَبُّكُمْ ۙ﴾ . أي شيء أنزل ربكم ؟ قالوا : الذي أنزل ما سطره الأولون من قبلنا من الأباطيل ./ وكان ذلك كما : [٩٥/١٤]

٥٦٠ ـ حدثنا بِشْرٌ ، قَالَ : ثنا يَزِيدُ ، قَالَ : ثنا سَعِيدٌ ، عَنْ قَتَادَةَ ، قَوْلُهُ : ﴿مَّاذَآ أَنزَلَ رَبُّكُمْ ۙ قَالُوٓا۟ أَسَٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ﴾ . يَقُولُ : «أَحَادِيثُ الأَوَّلِينَ وَبَاطِلُهُم ، قَالَ ذَلِكَ قَوْمٌ مِنْ مُشْرِكِي الْعَرَبِ ، كَانُوا يَقْعُدُونَ بِطَرِيقِ مَنْ أَتَى نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ ، فَإِذَا مَرَّ بِهِمْ أَحَدٌ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ يُرِيدُ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ ، قَالُوا لَهُمْ : أَسَاطِيرُ الأَوَّلِينَ ، يُرِيدُ : أَحَادِيثَ الأَوَّلِينَ وَبَاطِلَهُمْ» .

٥٦١ ـ حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى ، قَالَ : ثنا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ صَالِحٍ ، قَالَ : ثني مُعَاوِيَةُ ، عَنْ عَلِيٍّ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ـ رضي الله عنهما ـ قَوْلُهُ : ﴿قَالُوٓا۟ أَسَٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ﴾ . يَقُولُ : «أَحَادِيثُ الأَوَّلِينَ» .

* *

---

٥٥٩ ـ إسناده ضعيفٌ . فالراوي عن الحسن مبهمٌ . أما شيخُ المصنف : محمد بن عمر بن عليّ : هو المُقَدَّميُّ أبو عبد الله البصريُّ . وثقه النسائيُّ والبزار ومسلمة بنُ قاسم وابنُ حبان . وقال أبو حاتم : صدوقٌ . وقال النسائيُّ مرة : لا بأس به .

٥٦٠ ـ إسناده صحيحٌ . تقدَّم (١/١٤) .

٥٦١ ـ إسناده ضعيفٌ . عليّ : هو ابن أبي طلحة ، لم يسمع التفسير من ابن عباس . ومعاوية : هو ابن صالح صدوقٌ له أوهام . وعبد الله بن صالح : هو أبو صالح كاتب الليث في حفظه مقالٌ مشهور . وشيخ المصنف : المثنى ، لم أجد له ترجمة . وهذا إسنادٌ دائرٌ للمصنف تقدَّم (٣/١٤) .

القول في تأويل قوله عز وجل : ﴿لِيَحْمِلُوٓا۟ أَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ۙ وَمِنْ أَوْزَارِ ٱلَّذِينَ يُضِلُّونَهُم بِغَيْرِ عِلْمٍ ۗ أَلَا سَآءَ مَا يَزِرُونَ ﴿٢٥﴾﴾ .

يقول تعالى ذكره : هؤلاء المشركون لمن سألهم : ﴿مَّاذَآ أَنزَلَ رَبُّكُمْ ۙ﴾ : الذي أنزل ر فيما يزعم محمد عليه أساطير الأولين . لتكون لهم ذنوبهم التي هم عليها مقيمون ، من تكذيبه بالله ، وكفرهم بما أنزل على رسوله ﷺ ، ومن ذنوب الذين يصدونهم عن الإيمان بالله «يضلون » : يفتنون منهم بغير علم .

● وقوله : ﴿أَلَا سَآءَ مَا يَزِرُونَ﴾ . يقول : ألا ساء الإثم الذي يأثمون ، والثقل الذ يتحملون .

وبنحو الذي قلنا في تأويل ذلك قال أهل التأويل .

● **ذكر من قال ذلك :**

٥٦٢ ـ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو ، قَالَ : ثنا أَبُو عَاصِمٍ ، قَالَ : ثنا عِيسَى ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ ، قَوْلُهُ : ﴿لِيَحْمِلُوٓا۟ أَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ۙ﴾ . «وَمِنْ أَوْزَارِ مَنْ أَضَلَّ احْتِمَالُهُمْ ذُنُوبَ أَنْفُسِهِمْ وَذُنُوبَ مَنْ أَطَاعَهُمْ ، وَلا يُخَفِّفُ ذَلِكَ عَمَّنْ أَطَاعَهُمْ مِنَ الْعَذَابِ شَيْئًا ».

٥٦٣ ـ حَدَّثَنِي الْحَارِثُ ، قَالَ : ثنا الْحَسَنُ ، قَالَ : ثنا وَرْقَاءُ ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ ، عَ مُجَاهِدٍ نَحْوَهُ ، إِلا أَنَّهُ قَالَ : ﴿وَمِنْ أَوْزَارِ ٱلَّذِينَ يُضِلُّونَهُم﴾ حَمْلُهُمْ ذُنُوبَ أَنْفُسِهِمْ ، وَسَا الْحَدِيثِ مِثْلَهُ .

٥٦٤ ـ حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى ، قَالَ : ثنا أَبُو حُذَيْفَةَ ، قَالَ : ثنا شِبْلٌ ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ ، عَ

---

٥٦٢ ـ إسناده صحيحٌ . وهذا إسنادٌ دائرٌ للمصنف ، تقدَّم بيانه مفصلًا في (١٤/٤) .

٥٦٣ ـ إسناده حسنٌ . إسنادٌ دائرٌ ، تقدَّم (١٤/٤) .

٥٦٤ ـ الإسناد الأول ضعيفٌ : فيه أبو حذيفة موسى بن مسعود النهديّ ، في حفظه مقالٌ . قال الترمذيُّ يُضعَّفُ في الحديث . وقال فيه الحاكمُ : كثير الوهم سيء الحفظ . ووثقه العجليُّ ومشّاه ابنُ سعد . وشيخُ المصنف المثنى لم أجد له ترجمة .

والإسناد الثاني . فيه شيخُ المصنف ، المثنى لم أجد له ترجمة . وإسحاق : هو ابن الحجاج الرازي ترجمه ابنُ

جَاهِدٍ ، وَحَدَّثَنِي الْمُثَنَّى ، قَالَ : أَخْبَرَنَا إِسْحَاقُ ، قَالَ : ثنا عَبْدُ اللَّهِ ، عَنْ وَرْقَاءَ ، عَنِ ابْنِ أَبِي يح ، عَنْ مُجَاهِدٍ : ﴿لِيَحْمِلُوٓاْ أَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ وَمِنْ أَوْزَارِ ٱلَّذِينَ يُضِلُّونَهُم﴾ ، لَ : «حَمْلُهُمْ ذُنُوبَ أَنْفُسِهِمْ وَذُنُوبَ مَنْ أَطَاعَهُمْ ، وَلا يُخَفِّفُ ذَلِكَ عَمَّنْ أَطَاعَهُمْ مِنَ الْعَذَابِ يْئًا » .

٥٦٥ ـ حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ ، قَالَ : ثنا الْحُسَيْنُ ، قَالَ : ثني حَجَّاجٌ ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ ، عَنْ جَاهِدٍ ، نَحْوَهُ .

٥٦٦ ـ حَدَّثَنَا بِشْرٌ ، قَالَ : ثنا يَزِيدُ ، قَالَ : ثنا سَعِيدٌ ، عَنْ قَتَادَةَ : ﴿لِيَحْمِلُوٓاْ أَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ﴾ . «أَيْ ذُنُوبَهُمْ وَذُنُوبَ الَّذِينَ يُضِلُّونَهُمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ ، ﴿أَلَا سَآءَ مَا رُونَ﴾ » .

٥٦٧ ـ / حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ ، قَالَ : ثني أَبِي ، قَالَ : ثني عَمِّي ، قَالَ : ثني أَبِي ، عَنْ [٩٦/١٤]
هِ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ـ رضي الله عنهما ـ قَوْلُهُ : ﴿لِيَحْمِلُوٓاْ أَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ وَمِنْ زَارِ ٱلَّذِينَ يُضِلُّونَهُم بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾ . يَقُولُ : «يَحْمِلُونَ ذُنُوبَهُمْ ، وَذَلِكَ مِثْلُ قَوْلِهِ : ﴿وَأَثْقَالًا عَ أَثْقَالِهِمْ﴾ (*) . يَقُولُ : يَحْمِلُونَ مَعَ ذُنُوبِهِمُ الَّذِينَ يُضِلُّونَهُمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ » .

٥٦٨ ـ حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى ، قَالَ : أَخْبَرَنَا إِسْحَاقُ ، قَالَ : ثنا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي جَعْفَرٍ ، عَنْ أَبِيهِ ،

أبي حاتم في الجرح والتعديل ٢/٢١٧ ولم يذكر فيه جرحًا ولا تعديلًا . أمَّا ورقاء : فهو ابنُ عمر اليشكريّ صدوقٌ . وذكره السيوطيُّ في الدر المنثور ٤/١٣٠ وعزاه للمصنف وابن أبي شيبة وابن المنذر وابن أبي حاتم .

٥٦٥ ـ إسناده ضعيفٌ . مكرر (١٤/٤) . شيخُ المصنف : القاسم ، لم أجد له ترجمة . وابن جريج مدلسٌ ، دليسه قبيحٌ لا يدلس إلا فيما سمعه من مجروح كما قال الدارقطنيُّ . وفوق ذلك قال ابن مَعين والبرديجي : لم يسمع ن مجاهد إلا حرفًا واحدًا .

٥٦٦ ـ إسناده صحيحٌ . تقدَّم (١٤/١) .

٥٦٧ ـ سنده ضعيفٌ جدًا . فهذه أسرةٌ كلها ضُعَفَاءُ ! نسألُ الله السلامة والعافية . وهو إسنادٌ دائرٌ ، تقدّم بيانه ل مرّة (١٤/١٠) . ذكره السيوطي في الدر المنثور ٤/١٣٠ وعزاه للمصنف وابن أبي حاتم .

(*) العنكبوت : ١٣ .

٥٦٨ ـ شيخ المصنف المثنى ، لم أجد له ترجمة ؛ وإسحاق وهو : ابن الحجاج الرازي الطاحوني المقريء ، ترجمه ن أبي حاتم في الجرح والتعديل ٢/ ٢١٧، وقال روى عن عبد الله بن أبي جعفر الرازي ، ولم يذكر فيه جرحًا ولا ديلًا . وعبد الله : هو ابن أبي جعفر الرازي : قال فيه الحافظُ : صدوقٌ يُخطيء . وأبوه : هو أبو جعفر الرازي =

عَنِ الرَّبِيعِ : ﴿لِيَحْمِلُوٓاْ أَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ وَمِنْ أَوْزَارِ ٱلَّذِينَ يُضِلُّونَهُم بِغَيْرِ عِلْمٍ أَ سَآءَ مَا يَزِرُونَ﴾ ، قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : «أَيُّمَا دَاعٍ دَعَا إِلَى ضَلالَةٍ فَاتُّبِعَ ، فَإِنَّ عَلَيْهِ مِثْلَ أَوْزَارِ اتَّبَعَهُ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَنْقُصَ مِنْ أَوْزَارِهِمْ شَيْءٌ ، وَأَيُّمَا دَاعٍ دعا إِلَى هُدًى فَاتُّبِعَ ، فَلَهُ مِثْلُ أُجُورِهِمْ مِنْ غَ أَنْ يَنْقُصَ مِنْ أُجُورِهِمْ شَيْءٌ» .

٥٦٩ ـ حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى ، قَالَ : أَخْبَرَنَا سُوَيْدٌ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا ابْنُ الْمُبَارَكِ ، عَنْ رَجُلٍ ، قَالَ قَالَ زَيْدُ بْنُ أَسْلَمَ : «إِنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّهُ يَتَمَثَّلُ لِلْكَافِرِ عَمَلُهُ فِي صُورَةٍ أَقْبَحُ مَا خَلَقَ اللَّهُ وَجْهًا وَأَنْتَنُهُ رِيحً فَيَجْلِسُ إِلَى جَنْبِهِ ، كُلَّمَا أَفْزَعَهُ شَيْءٌ زَادَهُ فَزَعًا ، وَكُلَّمَا تَخَوَّفَ شَيْئًا زَادَهُ خَوْفًا ، فَيَقُولُ : بِئْ الصَّاحِبُ أَنْتَ وَمَنْ أَنْتَ ؟ فَيَقُولُ : وَمَا تَعْرِفُنِي ؟ فَيَقُولُ : لا ، فَيَقُولُ : أَنَا عَمَلُكَ كَانَ قَبِي فَلِذَلِكَ تَرَانِي قَبِيحًا ، وَكَانَ مُنْتِنًا فَلِذَلِكَ تَرَانِي مُنْتِنًا ، طَأْطِئْ إِلَيَّ أَرْكَبْكَ فَطَالَمَا رَكِبْتَنِي فِي الدُّ فَيَرْكَبُهُ ، وَهُوَ قَوْلُهُ : ﴿لِيَحْمِلُوٓاْ أَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ﴾» .

* *

القول في تأويل قوله عز وجل : ﴿قَدْ مَكَرَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَأَتَى ٱللَّهُ بُنْيَـٰنَهُم مِّنَ ٱلْقَوَاعِدِ فَخَرَّ عَلَيْهِمُ ٱلسَّقْفُ مِن فَوْقِهِمْ وَأَتَىٰهُمُ ٱلْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ ﴿٢٦﴾﴾

يقول تعالى ذكره : قد مكر الذين من قبل هؤلاء المشركين ، الذين يصدون عن سبيل الله ، أراد اتباع دين الله ، فراموا مغالبة الله ببناء بنوه ، يريدون بزعمهم الارتفاع إلى السماء لحرب من فيها وكان الذي رام ذلك فيما ذكر لنا جبارا من جبابرة النبط(*) ، فقال بعضهم : هو نمروذ بن كنعان

= عيسى بن ماهان ، وثَّقَهُ جماعةٌ ، وضعَّفه آخرون من جهة حفظه . ولعل أوسط الأقوال فيه قول ابن عدي : أحاديث صالحة وقد روى عنه الناس وأحاديثه مستقيمة وأرجو أنه لا بأس به . انتهى . قلتُ : وروايته للتفسير معت جيدة ، فقد كان له عناية بالتفسير ، لا سيما وهي نسخة تَعِبَ عليها وتعاهدها ، لذا قال ابن عبد البر : «هو عندهم ع عالمٌ بالتفسير» . اهـ أمَّا إذا جاءت روايته للحديث السرد فالأمر مختلفٌ . والله أعلم .

وذكره السيوطيُّ ٤/ ١٣٠، وعزاه للمصنف وابن أبي حاتم .

٥٦٩ ـ إسناده ضعيفٌ . شيخُ المصنف لم أجد له ترجمة . والراوي عن زيد بن أسلم مبهمٌ . أمَّا سويد : فهو ا نصر أبو الفضل الطوسانيّ ، راوية ابن المبارك ، ثقةٌ . وذكره السيوطيُّ ٤/ ١٣١، وعزاه للمصنف .

(*) الأنباط : شعب سامي ، كانت له دولة في شمالي شبه الجزيرة العربية ، وعاصمتهم «سلع» وتعرف الي بـ «البتراء» ، ويطلق أخيرًا على أخلاط الناس من غير العرب . اهـ (الوسيط)

وقال بعضهم : هو بختنصر . وقد ذكرت بعض أخبارهما في سورة «إبراهيم» .

وقيل : إن الذي ذكر في هذا الموضع هو الذي ذكره الله في سورة «إبراهيم» .

● ذكر من قال ذلك :

٥٧٠ ـ حَدَّثَنِي مُوسَى بْنُ هَارُونَ ، قَالَ : ثنا عَمْرٌو ، قَالَ : ثنا أَسْبَاطُ ، عَنِ السُّدِّيِّ ، قَالَ : «أَمَرَ الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ بِإِبْرَاهِيمَ فَأُخْرِجَ ، يَعْنِي مِنْ مَدِينَتِهِ ، قَالَ : فَلَقِيَ لُوطًا عَلَى بَابِ الْمَدِينَةِ وَهُوَ ابْنُ أَخِيهِ ، فَدَعَاهُ فَآمَنَ بِهِ ، وَقَالَ : ﴿إِنِّي مُهَاجِرٌ إِلَىٰ رَبِّي﴾(*) ، وَحَلَفَ نَمْرُودُ أَنْ يَطْلُبَ إِلَهَ إِبْرَاهِيمَ ، فَأَخَذَ أَرْبَعَةَ أَفْرَاخٍ مِنْ فِرَاخِ / النُّسُورِ ، فَرَبَّاهُنَّ بِاللَّحْمِ وَالْخُبْزِ حَتَّى كَبِرْنَ [٩٧/١٤] وَغَلُظْنَ وَاسْتَغْلَجْنَ ، فَرَبَطَهُنَّ فِي تَابُوتٍ ، وَقَعَدَ فِي ذَلِكَ التَّابُوتِ ثُمَّ رَفَعَ لَهُنَّ رِجْلا مِنْ لَحْمٍ ،

---

٥٧٠ ـ إسناده حسنٌ.

السُّدِّيّ : هو السدي الكبير ، واسمه إسماعيل بن عبد الرحمن بن أبي كريمة . أبو محمد الكوفي الأعور . حديثه عند مسلم وأصحاب السنن . وثَّقه الإمام أحمد في رواية أبي طالب وفي رواية صالح ابنه قال : مقارب الحديث صالحٌ . ووثقه العجليُّ وزاد : عالمٌ بالتفسير ، راويةٌ له . وقال النسائيُّ صالحٌ ليس به بأس . وقال ابن المديني عن يحيى بن سعيد : لا بأس به ، ما سمعتُ أحدًا يذكُرُهُ إلا بخير ، وما تركه أحدٌ . وقال ابنُ عدي : «هو عندي مستقيم الحديث ، صدوق لا بأس به» . وليَّنه أبو زُرعة . وضعَّفه ابنُ معين . وقال أبو حاتم : يكتب حديثه ولا يحتج به . ولخَّص الذهبيُّ حاله فقال : حسنُ الحديث . والسدي هنا لم يسند التفسير إلى أحد إنما هو قوله . وسنعرض لأسانيده في التفسير بإذن الله تعالى في (٢١/١٥) .

وأسباط : هو ابن نصر الهَمْداني الكوفيُّ . حديثه أيضًا عند مسلم والأربعة والبخاري في كتابه المفرد في الأدب . وثقه ابنُ معين وابنُ شاهين وابنُ حبان . وقال البخاريُّ : صدوقٌ . وقال النسائيُّ ليس بالقوي . وتوقَّف فيه الإمام أحمد . وضعَّفهُ أبو نعيم الفضلُ . وأنت ترى أن جانب التوثيق أغلب فما أجود حديثه ما لم يخالف . ثم تفرده برواية التفسير يقبله العلماء ، بينما لا يقبلون تفرده بالحديث المجرد ، فعناية الراوي بالتفسير ـ ولاسيما وهو نسخة ـ وتعاهده له تعطيه مَزِيّة ، لذا قال أبو يعلى الخليلي في الإرشاد : أسباط لم يتفقوا عليه غير أن أمثل التفاسير تفسير السُّدي .

عمرو : هو ابن حماد بن طلحة القَنَّاد . صدوقٌ كما قال ابنُ معين وأبو حاتم في ترجمته في الجرح والتعديل ٦/ ٢٢٨. ووثقه ابنُ حبان وابنُ سعد ومطيَّنٌ .

موسى بن هارون : هو الطوسي أبو عيسى نزيل بغداد . ترجمه الخطيب ٤٨/١٣ وقال : وكان ثقةً . وترجمه ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ١٦٨/٨ ولم يذكر فيه جرحًا ولا تعديلًا وقال : كتب إليَّ بتفسير شيبان وبكتب محمد بن الحسين . اهـ . فكأنه رَضِيَه ، والله أعلم .

(*) العنكبوت : ٢٦.

فَطِرْنَ ، حَتَّى إِذَا ذَهَبْنَ فِي السَّمَاءِ أَشْرَفَ يَنْظُرُ إِلَى الأَرْضِ ، فَرَأَى الْجِبَالَ تَدِبُّ كَدَبِيبِ النَّمْلِ ثُمَّ رَفَعَ لَهُنَّ اللَّحْمَ ، ثُمَّ نَظَرَ فَرَأَى الأَرْضَ يُحِيط بِهَا بَحْرٌ كَأَنَّهَا فَلْكَةٌ فِي مَاءٍ ، ثُمَّ رُفِعَ طَوِيلا فَوَقَعَ فِي ظُلْمَةٍ ، فَلَمْ يَرَ مَا فَوْقَهُ ولم ير مَا تَحْتَهُ ، فَفَزِعَ ، فَأَلْقَى اللَّحْمَ ، فَاتَّبَعَتْهُ مُنْقَضَّاتٍ ، فَلَمَّا نَظَرَتِ الْجِبَالُ إِلَيْهِنَّ ، وَقَدْ أَقْبَلْنَ مُنْقَضَّاتٍ وَسَمِعَتْ حَفِيفَهُنَّ ، فَزِعَتِ الْجِبَالُ ، وَكَادَتْ أَنْ تَزُولَ مِنْ أَمْكِنَتِهَا وَلَمْ يَفْعَلْنَ ، وَذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى : ﴿وَقَدْ مَكَرُوا۟ مَكْرَهُمْ وَعِندَ ٱللَّهِ مَكْرُهُمْ وَإِن كَانَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ ٱلْجِبَالُ ﴿٤٦﴾﴾ (*) ، وَهِيَ فِي قِرَاءَةِ ابْنِ مَسْعُودٍ : (وَإِنْ كَادَ مَكْرُهُمْ) فَكَانَ طَيْرُورَتِهِنَّ بِهِ مِنْ بَيْتِ الْمَقْدِسِ وَوُقُوعِهِنَّ بِهِ فِي جَبَلِ الدُّخَانِ ، فَلَمَّا رَأَى أَنَّهُ لا يُطِيقُ شَيْئًا أَخَذَ فِي بُنْيَانِ الصَّرْحِ ، فَبَنَى حَتَّى إِذَا شَيَّدَهُ إِلَى السَّمَاءِ ارْتَقَى فَوْقَهُ يَنْظُرُ ، يَزْعُمُ إِلَى إِلَهِ إِبْرَاهِيمَ ، فَأَحْدَثَ ، وَلَمْ يَكُنْ يُحْدِثُ ، وَأَخَذَ اللَّهُ بُنْيَانَهُ مِنَ الْقَوَاعِدِ : ﴿فَخَرَّ عَلَيْهِمُ ٱلسَّقْفُ مِن فَوْقِهِمْ وَأَتَىٰهُمُ ٱلْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ﴾ . يَقُولُ : مِنْ مَأْمَنِهِمْ ، وَأَخَذَهُمْ مِنْ أَسَاسِ الصَّرْحِ ، فَتَنَقَّضَ بِهِمْ فَسَقَطَ فَتَبَلْبَلَتْ أَلْسُنُ النَّاسِ يَوْمَئِذٍ مِنَ الْفَزَعِ ، فَتَكَلَّمُوا بِثَلاثَةٍ وَسَبْعِينَ لِسَانًا ، فَلِذَلِكَ سُمِّيَتْ بَابِلَ ، وَإِنَّمَا كَانَ لِسَانُ النَّاسِ مِنْ قَبْلِ ذَلِكَ بِالسُّرْيَانِيَّةِ » .

٥٧١ ـ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ ، قَالَ : ثني أَبِي ، قَالَ : ثني عَمِّي ، قَالَ : ثني أَبِي ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ـ رضي الله عنهما ـ قَوْلُهُ : ﴿قَدْ مَكَرَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَأَتَى ٱللَّهُ بُنْيَٰنَهُم مِّنَ ٱلْقَوَاعِدِ﴾ ، قَالَ : «هُوَ نَمْرُودُ حِينَ بَنَى الصَّرْحَ » .

٥٧٢ ـ حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى ، قَالَ : أَخْبَرَنَا إِسْحَاقُ ، قَالَ : ثنا عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، عَنْ مَعْمَرٍ ، عَنْ زَيْدِ ابْنِ أَسْلَمَ : «إِنَّ أَوَّلَ جَبَّارٍ كَانَ فِي الأَرْضِ نَمْرُودُ ، فَبَعَثَ اللَّهُ عَلَيْهِ بَعُوضَةً فَدَخَلَتْ فِي مَنْخَرِهِ ، فَمَكَثَ أَرْبَعَمِائَةِ سَنَةٍ يُضْرَبُ رَأْسُهُ بِالْمَطَارِقِ ، أَرْحَمُ النَّاسِ بِهِ مَنْ جَمَعَ يَدَيْهِ فَضَرَبَ رَأْسَهُ بِهِمَا ، وَكَانَ جَبَّارًا أَرْبَعَ مِائَةِ سَنَةٍ ، فَعَذَّبَهُ اللَّهُ أَرْبَعَ مِائَةِ سَنَةٍ كَمُلْكِهِ ، ثُمَّ أَمَاتَهُ اللَّهُ ، وَهُوَ الَّذِي كَانَ بَنَى

(*) إبراهيم : ٤٦ .

٥٧١ ـ سنده ضعيفٌ جدًا . فهذه أسرةٌ كلها ضُعَفَاءٌ ! نسألُ الله السلامة والعافية . وهو إسنادٌ دائرٌ ، تقدّم بيانه أول مرّة (١٤/١٠) . والأثر ذكره السيوطيُّ في الدر المنثور ١٣١/٤ وعزاه للمصنف وابن أبي حاتم .

٥٧٢ ـ رجاله ثقات سوى شيخُ المصنف المثنى : وهو ابنُ إبراهيم الآملي ، لم أجد له ترجمة ؛ وإسحاق هو : ابن الحجاج الرازي الطاحوني المقريء ، روى عن ابنِ أبي حماد وعبد الرزاق وكان عنده تفسيره ، وترجمه ابنُ أبي حاتم في الجرح والتعديل ٢١٧/٢ ولم يذكر فيه جرحًا ولا تعديلًا . والأثر ذكره السيوطيُّ ١٣١/٤ وزاد نسبته إلى عبد الرزاق .

صَرْحًا إِلَى السَّمَاءِ، وَهُوَ الَّذِي قَالَ اللَّهُ: ﴿فَأَتَى ٱللَّهُ بُنْيَـٰنَهُم مِّنَ ٱلْقَوَاعِدِ فَخَرَّ عَلَيْهِمُ ٱلسَّقْفُ مِن فَوْقِهِمْ﴾».

● وَأَمَّا قَوْلُهُ: ﴿فَأَتَى ٱللَّهُ بُنْيَـٰنَهُم مِّنَ ٱلْقَوَاعِدِ﴾:

فَإِنَّ مَعْنَاهُ: هَدَمَ اللَّهُ بُنْيَانَهُمْ مِنْ أَصْلِهِ، و«الْقَوَاعِدُ»: جَمْعُ قَاعِدَةٍ، وَهِيَ الأَسَاسُ، وَكَانَ بَعْضُهُمْ يَقُولُ: هَذَا مَثَلٌ لِلاسْتِئْصَالِ، وَإِنَّمَا مَعْنَاهُ: إِنَّ اللَّهَ اسْتَأْصَلَهُمْ، وَقَالَ: الْعَرَبُ تَقُولُ ذَلِكَ إِذَا اسْتُؤْصِلَ الشَّيْءُ.

* *

● وَقَوْلُهُ: ﴿فَخَرَّ عَلَيْهِمُ ٱلسَّقْفُ مِن فَوْقِهِمْ﴾:

اختلف أهل التأويل في معنى ذلك، فقال بعضهم: ﴿فَخَرَّ عَلَيْهِمُ ٱلسَّقْفُ مِن فَوْقِهِمْ﴾: أعالي بيوتهم من فوقهم.

● ذكر من قال ذلك:

٥٧٣ ـ حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ: ﴿قَدْ مَكَرَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَأَتَى ٱللَّهُ بُنْيَـٰنَهُم مِّنَ ٱلْقَوَاعِدِ﴾. إِي وَاللَّهِ، لأَتَاهَا أَمْرُ اللَّهِ مِنْ أَصْلِهَا، ﴿فَخَرَّ عَلَيْهِمُ ٱلسَّقْفُ مِن فَوْقِهِمْ﴾. و«السَّقْفُ»: أَعَالِي الْبُيُوتِ، فَائْتَفَكَتْ بِهِمْ بُيُوتُهُمْ فَأَهْلَكَهُمُ اللَّهُ وَدَمَّرَهُمْ، ﴿وَأَتَىٰهُمُ ٱلْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ﴾.

٥٧٤ ـ / حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الأَعْلَى، قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ: ﴿فَخَرَّ عَلَيْهِمُ ٱلسَّقْفُ مِن فَوْقِهِمْ﴾، قَالَ: «أَتَى اللَّهُ بُنْيَانَهُمْ مِنْ أُصُولِهِ، فَخَرَّ عَلَيْهِمُ السَّقْفُ». [٩٨/١٤]

٥٧٥ ـ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى، وَحَدَّثَنِي

---

٥٧٣ ـ إسناده صحيحٌ. تقدَّم (١/١٤). والأثر ذكره السيوطيُّ في الدر المنثور ١٣١/٤ وعزاه للمصنف وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم.

٥٧٤ ـ رجاله ثقاتٌ. مكرر (٥/١٤). وأخرجه عبد الرزاق في «تفسيره» (١٤٨٣) عن معمر به.

٥٧٥ ـ صحيحٌ. وهذا إسنادٌ دائرٌ للمصنف، تقدَّم في (٤/١٤). والأثر ذكره السيوطيُّ في الدر المنثور ١٣١/٤ وعزاه للمصنف وابن أبي شيبة وابن المنذر.

الْحَارِثُ ، قَالَ : ثنا الْحَسَنُ ، قَالَ : ثنا وَرْقَاءُ ، وَحَدَّثَنِي الْمُثَنَّى ، قَالَ : أَخْبَرَنَا أَبُو حُذَيْفَةَ ، قَالَ : ثنا شِبْلٌ ، وَحَدَّثَنِي الْمُثَنَّى ، قَالَ : أَخْبَرَنَا إِسْحَاقُ ، قَالَ : ثنا عَبْدُ اللَّهِ ، عَنْ وَرْقَاءَ - جَمِيعًا - عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ : ﴿فَأَتَى ٱللَّهُ بُنْيَـٰنَهُم مِّنَ ٱلْقَوَاعِدِ﴾ ، قَالَ : «مَكْرُ نَمْرُودُ بْنُ كَنْعَانَ الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ».

٥٧٦ ـ حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ ، قَالَ : ثنا الْحُسَيْنُ ، قَالَ : ثني حَجَّاجٌ ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ ، مِثْلَهُ .

* *

وَقَالَ آخَرُونَ : عَنَى بِقَوْلِهِ : ﴿فَخَرَّ عَلَيْهِمُ ٱلسَّقْفُ مِن فَوْقِهِمْ﴾ : أَنَّ الْعَذَابَ أَتَاهُمْ مِنَ السَّمَاءِ .

• ذكر من قال ذلك :

٥٧٧ ـ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ ، قَالَ : ثني أَبِي ، قَالَ : ثني عَمِّي ، قَالَ : ثني أَبِي ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ - رضي الله عنهما - قَوْلُهُ : ﴿فَخَرَّ عَلَيْهِمُ ٱلسَّقْفُ مِن فَوْقِهِمْ﴾ . يَقُولُ : «عَذَابٌ مِنَ السَّمَاءِ ، لِمَا رَأَوْهُ اسْتَسْلَمُوا وَذَلُّوا» .

وَأَوْلَى الْقَوْلَيْنِ بِتَأْوِيلِ الآيَةِ : قَوْلُ مَنْ قَالَ : مَعْنَى ذَلِكَ : تَسَاقَطَتْ عَلَيْهِمْ سُقُوفُ بُيُوتِهِمْ ، إِذْ أَتَى أُصُولَهَا وَقَوَاعِدَهَا أَمْرُ اللَّهِ ، فَائْتَفَكَتْ بِهِمْ مَنَازِلُهُمْ ، لأَنَّ ذَلِكَ هُوَ الْكَلامُ الْمَعْرُوفُ مِنْ قَوَاعِدِ الْبُنْيَانِ وَخَرِّ السَّقْفِ ، وَتَوْجِيهُ مَعَانِي كَلامِ اللَّهِ إِلَى الأَشْهَرِ الأَعْرَفِ مِنْهَما أَوْلَى مِنْ تَوْجِيهِهَا إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ مَا وَجَدَ إِلَيْهِ سَبِيلٌ .

• ﴿وَأَتَىٰهُمُ ٱلْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ﴾ :

يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ : وَأَتَى هَؤُلاءِ الَّذِينَ مَكَرُوا مِنْ قَبْلِ مُشْرِكِي قُرَيْشٍ ، عَذَابَ اللَّهِ مِنْ حَيْثُ

---

٥٧٦ ـ إسناده ضعيفٌ . مكرر (١٤/٤) . شيخُ المصنف : القاسم ، لم أجد له ترجمة . وابن جريج مدلسٌ ، وتدليسه قبيحٌ لا يدلس إلا فيما سمعه من مجروح كما قال الدارقطنيُّ . وفوق ذلك قال ابن معين والبرديجي : لم يسمع من مجاهد إلا حرفًا واحدًا .

٥٧٧ ـ سنده ضعيفٌ جدًا . فهذه أسرةٌ كلها ضُعَفَاءُ ! نسألُ الله السلامة والعافية . وهو إسنادٌ دائرٌ ، تقدّم بيانه أول مرّة (١٠/١٤) .

لا يَدْرُونَ أَنَّهُ أَتَاهُمْ مِنْهُ .

* *

القول في تأويل قوله عز وجل : ﴿ثُمَّ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ يُخْزِيهِمْ وَيَقُولُ أَيْنَ شُرَكَآءِىَ ٱلَّذِينَ كُنتُمْ تُشَٰٓقُّونَ فِيهِمْ ۚ قَالَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ إِنَّ ٱلْخِزْىَ ٱلْيَوْمَ وَٱلسُّوٓءَ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٢٧﴾﴾ .

يقول تعالى ذكره : فعل الله بهؤلاء الذين مكروا ، الذين وصف الله جل ثناؤه أمرهم ، ما فعل بهم في الدنيا ، من تعجيل العذاب لهم والانتقام ، بكفرهم وجحودهم وحدانيته ، ثم هو مع ذلك يوم القيامة مخزيهم فمذلهم بعذاب أليم ، وقائل لهم عند ورودهم عليه : ﴿أَيْنَ شُرَكَائِيَ الَّذِينَ كُنتُمْ تُشَاقُّونَ فِيهِمْ﴾ ؟ أصله من : «شاققت فلانا» ، فهو يشاقني ، وذلك إذا فعل كل واحد منهما بصاحبه ما يشق عليه .

يقول تعالى ذكره يوم القيامة ، تقريعا للمشركين ، بعبادتهم الأصنام : ﴿أَيْنَ شُرَكَائِيَ﴾ . يقول : أين الذين كنتم تزعمون في الدنيا أنهم شركاء في اليوم ، ما لهم لا يحضرونكم ، فيدفعوا عنكم ما أنا محل بكم من العذاب ، فقد كنتم تعبدونهم في الدنيا ، وتتولونهم ، والولي ينصر وليه . وكانت مشاقتهم الله في أوثانهم مخالفتهم إياه في عبادتهم .

٥٧٨ ـ كما حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى ، قَالَ : ثنا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ صَالِحٍ ، قَالَ : ثني مُعَاوِيَةُ ، عَنْ عَلِيٍّ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ـ رضي الله عنهما ـ قَوْلُهُ : ﴿أَيْنَ شُرَكَآءِىَ ٱلَّذِينَ كُنتُمْ تُشَٰٓقُّونَ فِيهِمْ﴾ ، يَقُولُ : «تُخَالِفُونِي» .

● وَقَوْلُهُ : ﴿قَالَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ إِنَّ ٱلْخِزْىَ ٱلْيَوْمَ وَٱلسُّوٓءَ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ﴾/ : [٩٩/١٤]
يَعْنِي : الذِّلَّةَ وَالْهَوَانَ ، وَالسُّوْءَ . يَعْنِي : عَذَابَ اللَّهِ عَلَى الْكَافِرِينَ .

* *

٥٧٨ ـ إسناده ضعيفٌ . عليّ : هو ابن أبي طلحة ، لم يسمع التفسير من ابن عباس . ومعاوية : هو ابن صالح صدوقٌ له أوهام . وعبد الله بن صالح : هو كاتب الليث في حفظه مقالٌ مشهور . وشيخ المصنف : المثنى ، لم أجد له ترجمة . وهذا إسنادٌ دائرٌ للمصنف تقدَّم مفصّلا في (٣/١٤) . والأثر ذكره السيوطيُّ في الدر المنثور ١٣١/٤ وعزاه للمصنف وابن أبي حاتم .

القول في تأويل قوله عز وجل : ﴿ٱلَّذِينَ تَتَوَفَّىٰهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ ظَالِمِىٓ أَنفُسِهِمْ ۖ فَأَلْقَوُا۟ ٱلسَّلَمَ مَا كُنَّا نَعْمَلُ مِن سُوٓءٍ ۚ بَلَىٰٓ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌۢ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٢٨﴾﴾.

يقول تعالى ذكره : قال الذين أوتوا العلم : إن الخزي اليوم والسوء على من كفر بالله ، فجحد وحدانيته ، ﴿ٱلَّذِينَ تَتَوَفَّىٰهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ﴾ . يقول : الذين تقبض أرواحهم الملائكة ، ﴿ظَالِمِىٓ أَنفُسِهِمْ﴾ . يعني : وهم على كفرهم وشركهم بالله .

وقيل : إنه عنى بذلك من قتل من قريش ببدر ، وقد أخرج إليها كرها .

٥٧٩ ـ حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى ، قَالَ : أَخْبَرَنَا إِسْحَاقُ ، قَالَ : ثنا يَعْقُوبُ بْنُ مُحَمَّدٍ الزُّهْرِيُّ ، قَالَ : ثني سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ ، عَنْ عِكْرِمَةَ ، قَالَ : « كَانَ نَاسٌ بِمَكَّةَ أَقَرُّوا بِالإِسْلامِ وَلَمْ يُهَاجِرُوا ، فَأُخْرِجَ بِهِمْ كَرْهًا إِلَى بَدْرٍ ، فَقُتِلَ بَعْضُهُمْ ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ فِيهِمْ : ﴿ٱلَّذِينَ تَتَوَفَّىٰهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ ظَالِمِىٓ أَنفُسِهِمْ﴾ » .

● وقوله : ﴿فَأَلْقَوُا۟ ٱلسَّلَمَ﴾ :

يقول : فاستسلموا لأمره ، وانقادوا له حين عاينوا الموت قد نزل بهم ، : ﴿مَا كُنَّا نَعْمَلُ مِن سُوٓءٍ﴾ .

وفي الكلام محذوف استغنى بفهم سامعيه ما دل عليه الكلام عن ذكره ، وهو : قالوا : ﴿مَا كُنَّا نَعْمَلُ مِن سُوٓءٍ﴾ ، يخبر عنهم بذلك أنهم كذبوا وقالوا : ما كنا نعصي الله . اعتصاما منهم بالباطل ، رجاء أن ينجوا بذلك ، فكذبهم الله ، فقال : بل قد كنتم تعملون السوء ، وتصدون عن سبيل الله : ﴿إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌۢ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ . يقول : إن الله ذو علم بما كنتم تعملون في الدنيا من معاصيه ، وتأتون فيها ما يسخطه .

* *

٥٧٩ ـ يعقوب بن محمد الزهري : وثقه ابنُ حبان والحاكم وزاد : مأمون . ووهاه أبو زُرعة . وقال ابنُ معين : ما حدَّثكم عن الثقات فاكتبوه وما لا يعرف من الشيوخ فدعوه . وسُئل عنه مرة فقال : أحاديثه تشبه أحاديث الواقدي ، يعني : تركوا حديثه . وقال أبو حاتم : هو على يدي عدل ، أدركته فلم أكتب عنه . وقال الساجي : منكر الحديث . ولخّص الحافظُ حاله فقال : صدوقٌ كثير الوهم والرواية عن الضعفاء . وشيخُ المصنف المثنى : لم أجد له ترجمة ؛ وإسحاق هو : ابن الحجاج الرازي الطاحوني المقريء ، ترجمه ابنُ أبي حاتم في الجرح والتعديل ٢١٧/٢ ولم يذكر فيه جرحًا ولا تعديلًا .

القول في تأويل قوله عز وجل: ﴿فَادْخُلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا فَلَبِئْسَ مَثْوَى الْمُتَكَبِّرِينَ ﴿٢٩﴾﴾.

يقول تعالى ذكره: يقال لهؤلاء الظلمة أنفسهم حين يقولون لربهم: ﴿مَا كُنَّا نَعْمَلُ مِن سُوءٍ﴾: ﴿فَادْخُلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ﴾. يعني: طبقات جهنم. ﴿خَالِدِينَ فِيهَا﴾. يعني: ماكثين فيها. ﴿فَلَبِئْسَ مَثْوَى الْمُتَكَبِّرِينَ﴾. يقول: فلبئس منزل من تكبر على الله، ولم يقر بربوبيته، ويصدق بوحدانيته: جهنم.

* *

القول في تأويل قوله عز وجل: ﴿وَقِيلَ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا مَاذَا أَنزَلَ رَبُّكُمْ قَالُوا خَيْرًا لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي هَٰذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةٌ وَلَدَارُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ وَلَنِعْمَ دَارُ الْمُتَّقِينَ ﴿٣٠﴾﴾.

[١٠٠/١٤] / يقول تعالى ذكره: وقيل للفريق الآخر، الذين هم أهل إيمان وتقوى لله: ﴿مَّاذَا أَنزَلَ رَبُّكُمْ﴾؟ قالوا: ﴿خَيْرًا﴾. يقول: قالوا: أنزل خيرا. وكان بعض أهل العربية من الكوفيين يقول: إنما اختلف الإعراب في قوله: ﴿قَالُوا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ﴾(*). وقوله: ﴿خَيْرًا﴾.

والمسألة قبل الجوابين كليهما واحدة، وهي قوله: ﴿مَّاذَا أَنزَلَ رَبُّكُمْ﴾؟ لأن الكفار جحدوا التنزيل، فقالوا حين سمعوه: ﴿أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ﴾. أي: هذا الذي جئت به أساطير الأولين: ولم ينزل الله منه شيئا.

وأما المؤمنون فصدقوا التنزيل، فقالوا: ﴿خَيْرًا﴾. بمعنى أنه أنزل خيرا. فانتصب بوقوع الفعل من الله على الخير، فلهذا افترقا. ثم ابتدأ الخبر، فقال: ﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي هَٰذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةٌ﴾.

وقد بينا القول في ذلك فيما مضى قبل، بما أغنى عن إعادته.

● **وقوله:** ﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي هَٰذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةٌ﴾:

يقول تعالى ذكره: للذين آمنوا بالله في هذه الدنيا ورسوله ﷺ، وأطاعوه فيها، ودعوا

(*) النحل: ٢٤.

عباد الله إلى الإيمان والعمل بما أمر الله به : ﴿حَسَنَةً﴾ . يقول : كرامة من الله .

● ﴿وَلَدَارُ ٱلْآخِرَةِ خَيْرٌ﴾ :

يقول : ولدار الآخرة خير لهم من دار الدنيا ، وكرامة الله التي أعدها لهم فيها أعظم من كرامته التي عجلها لهم في الدنيا .

● ﴿وَلَنِعْمَ دَارُ ٱلْمُتَّقِينَ﴾ :

يقول : ولنعم دار الذين خافوا الله في الدنيا فاتقوا عقابه بأداء فرائضه ، وتجنب معاصيه ، دار الآخره .

وبنحو الذين قلنا في ذلك قال أهل التأويل .

● **ذكر من قال ذلك :**

٥٨٠ ـ حَدَّثَنَا بِشْرٌ ، قَالَ : ثنا يَزِيدُ ، قَالَ : ثنا سَعِيدٌ ، عَنْ قَتَادَةَ ، قَوْلُهُ : ﴿وَقِيلَ لِلَّذِينَ ٱتَّقَوْا۟ مَاذَآ أَنزَلَ رَبُّكُمْ ۚ قَالُوا۟ خَيْرًا ۗ لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا۟ فِى هَٰذِهِ ٱلدُّنْيَا حَسَنَةٌ ۚ﴾ . وَهَؤُلاءِ مُؤْمِنُونَ ، فَيُقَالُ لَهُمْ : ﴿مَّاذَآ أَنزَلَ رَبُّكُمْ ۚ﴾ . فَيَقُولُونَ ﴿خَيْرًا﴾ ، ﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا۟ فِى هَٰذِهِ ٱلدُّنْيَا حَسَنَةٌ ۚ﴾ . أَيْ آمَنُوا بِاللَّهِ وَأَمَرُوا بِطَاعَةِ اللَّهِ ، وَحَثُّوا أَهْلَ طَاعَةِ اللَّهِ عَلَى الْخَيْرِ وَدَعَوْهُمْ إِلَيْهِ .

* *

القول في تأويل قوله عز وجل : ﴿جَنَّٰتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ لَهُمْ فِيهَا مَا يَشَآءُونَ ۚ كَذَٰلِكَ يَجْزِى ٱللَّهُ ٱلْمُتَّقِينَ ﴿٣١﴾﴾ .

يعني تعالى ذكره بقوله : ﴿جَنَّٰتِ عَدْنٍ ۚ﴾ . بساتين للمقام . وقد بينا اختلاف أهل التأويل في معنى «عدن» فيما مضى ، بما أغنى عن إعادته .

● ﴿يَدْخُلُونَهَا﴾ . يقول : يدخلون جنات عدن . وفي رفع «جنات» أوجه ثلاثة :

أحدها : أن يكون مرفوعا على الابتداء .

والآخر : بالعائد من الذكر في قوله : ﴿يَدْخُلُونَهَا﴾ .

---

٥٨٠ ـ إسناده صحيح . تقدَّم (١/١٤) . والأثر ذكره السيوطيُّ في الدر المنثور ١٣١/٤ وعزاه للمصنف وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم .

والثالث : على أن يكون خبرا لـ «نعم» ، فيكون المعنى إذا جعلت خبرا لـ «نعم» : ولنعم دار لمتقين جنات عدن . ويكون : ﴿يَدْخُلُونَهَا﴾ في موضع حال ، كما يقال : نعم الدار دار تسكنها نت . وقد يجوز أن يكون إذا كان الكلام بهذا التأويل : ﴿يَدْخُلُونَهَا﴾ . من صلة ﴿جَنَّٰتِ عَدْنٍ﴾ .

• وقوله : ﴿تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ﴾ :

/ يقول : تجري من تحت أشجارها الأنهار . [١٠١/١٤]

• ﴿لَهُمْ فِيهَا مَا يَشَآءُونَ﴾ :

يقول : للذين أحسنوا في هذه الدنيا في جنات عدن ما يشاءون ، مما تشتهي أنفسهم ، وتلذ عينهم .

• ﴿كَذَٰلِكَ يَجْزِى ٱللَّهُ ٱلْمُتَّقِينَ﴾ :

يقول : كما يجزي الله هؤلاء الذين أحسنوا في هذه الدنيا ، بما وصف لكم أيها الناس أنه يجزي به في الدنيا والآخرة ، كذلك يجزي الذين اتقوه بأداء فرائضه واجتناب معاصيه .

* *

القول في تأويل قوله تعالى : ﴿ٱلَّذِينَ تَتَوَفَّىٰهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ طَيِّبِينَ ۙ يَقُولُونَ سَلَٰمٌ عَلَيْكُمُ ٱدْخُلُوا۟ ٱلْجَنَّةَ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٣٢﴾﴾.

يقول تعالى ذكره : كذلك يجزي الله المتقين الذين تقبض أرواحهم ملائكة الله ، وهم طيبون بتطييب الله إياهم بنظافة الإيمان وطهر الإسلام ، في حال حياتهم وحال مماتهم .

٥٨١ ـ كما حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو ، قَالَ : ثنا أَبُو عَاصِمٍ ، قَالَ : ثني عِيسَى ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ ، وَحَدَّثَنِي الْحَارِثُ ، قَالَ : ثنا الْحَسَنُ ، قَالَ : ثنا وَرْقَاءُ ، وَحَدَّثَنِي الْمُثَنَّى ، قَالَ : أَخْبَرَنَا أَبُو حُذَيْفَةَ ، قَالَ : ثنا شِبْلٌ ، وَحَدَّثَنِي الْمُثَنَّى ، قَالَ : أَخْبَرَنَا إِسْحَاقُ ، قَالَ : ثنا عَبْدُ اللَّهِ ، عَنْ وَرْقَاءَ جَمِيعًا ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ ، فِي قَوْلِهِ : ﴿الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلائِكَةُ طَيِّبِينَ﴾ ، قَالَ : «أَحْيَاءً وَأَمْوَاتًا ، قَدَّرَ اللَّهُ ذَلِكَ لَهُمْ» .

---

٥٨١ ـ صحيحٌ . وهذا إسنادٌ دائرٌ للمصنف ، تقدَّم في (١٤/٤) . ذكره السيوطيُّ ١٣١/٤ وعزاه للمصنف وابن المنذر وابن أبي حاتم .

٥٨٢ ـ حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ ، قَالَ : ثنا الْحُسَيْنُ ، قَالَ : ثني حَجَّاجٌ ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ ، عَ مُجَاهِدٍ ، مِثْلَهُ .

• وقوله : ﴿يَقُولُونَ سَلَمٌ عَلَيْكُمُ﴾ :

يعني جل ثناؤه أن الملائكة تقبض أرواح هؤلاء المتقين وهي تقول لهم : سلام عليكم صيروا إلى الجنة . بشارة من الله تبشرهم بها الملائكة .

٥٨٣ ـ كما حَدَّثَنِي يُونُسُ بْنُ عَبْدِ الأَعْلَى ، قَالَ : أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ ، قَالَ : أَخْبَرَنِي أَبُ صَخْرٍ ، أَنَّهُ سَمِعَ مُحَمَّدَ بْنَ كَعْبٍ الْقُرَظِيَّ ، يَقُولُ : «إِذَا اسْتَنْقَعَتْ نَفْسُ الْعَبْدِ الْمُؤْمِنِ جَاءَهُ مَلَكٌ فَقَالَ : السَّلامُ عَلَيْكَ وَلِيَّ اللَّهِ ، اللَّهُ يَقْرَأُ عَلَيْكَ السَّلامَ ، ثُمَّ نَزَعَ بِهَذِهِ الآيَةِ : ﴿الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُ الْمَلائِكَةُ طَيِّبِينَ﴾ . إِلَى آخِرِ الآيَةِ » .

٥٨٤ ـ حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ ، قَالَ : ثنا الْحُسَيْنُ ، قَالَ : ثني حَجَّاجٌ ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ ، عَنْ عَطَا الْخُرَاسَانِيِّ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ـ رضي الله عنهما ـ قَوْلُهُ : ﴿فَسَلَمٌ لَّكَ مِنْ أَصْحَٰبِ ٱلْيَمِينِ ﴿٩١﴾﴾ (*) قَالَ : «الْمَلائِكَةُ يَأْتُونَهُ بِالسَّلامِ مِنْ قِبَلِ اللَّهِ ، وَتُخْبِرُهُ أَنَّهُ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ » .

---

٥٨٢ ـ إسناده ضعيفٌ . وهو مكرر (١٤/٤) .

٥٨٣ ـ إسناده حسنٌ . أبو صخر : هو حميد بن زياد الخراط صاحب العباء . سكن مصر . اختلفوا فيه . والأث ذكره السيوطيُّ في الدر المنثور ١٣١/٤ وعزاه للمصنف وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبي الشيخ في العظمة وأبي القاسم بن منده في كتاب الأحوال والبيهقيُّ في شعب الإيمان .

٥٨٤ ـ هذا الإسناد ضعيفٌ .

أولًا : شيخُ المصنف ، القاسم ، لم أجد له ترجمة .

وثانيًا : ابنُ جريج حافظٌ كبير ولكنه مدلسٌ ولم يذكر سماعًا من عطاء الخُراساني . ولا عجب في ذلك إذ لم يسمع التفسير منه ، فقد قال الحافظُ أبو مسعود الدمشقي : ابنُ جريج لم يسمع التفسير من عطاء الخراساني إنما أخذ التفسير من ابنه ونظر فيه .

ثالثًا : عطاء الخُراسانيّ هو ابن أبي مسلم البلخيّ . وثَّقَهُ ابنُ معين وأبو حاتم . وقال النسائيُّ : لا بأس به . لكن قال ابنُ حبان : كان رديء الحفظ يُخطيء ولا يعلم فبطل الاحتجاج به . وفوق ذلك فقد قال الإمام أحمد : «لم يسمع من ابن عباس ، ولا من ابن عمر» . وقال أبو داود : لم يدرك ابنَ عباس ولم يره . وقال الدارقطنيُّ : ثقةٌ في نفسه إلا أنه لم يلقَ ابنَ عباس . ووقع في كلام الخطيب أن عطاء الخُراساني لم يسمع من ابنِ عباس ولا لقيه وإنما كان يرسل الرواية عنه

(*) الواقعة : ٩١ .

٥٨٥ ـ حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ ، قَالَ : ثنا الْحُسَيْنُ ، قَالَ : ثنا الأَشيب أَبُو عَلِيٍّ ، عَنْ أَبِي رَجَاءٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَالِكٍ ، عَنِ الْبَرَاءِ ، قَالَ : قَوْلُهُ : ﴿سَلَٰمٌ قَوْلًا مِّن رَّبٍّ رَّحِيمٍ ﴿٥٨﴾﴾(*) ، قَالَ : «يُسَلِّمُ عَلَيْهِ عِنْدَ الْمَوْتِ» .

● وقوله : ﴿بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ :

يقول : بما كنتم تصيبون في الدنيا أيام حياتكم فيها ، طاعة الله ، وطلب مرضاته .

* *

القول في تأويل قوله تعالى : ﴿هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن تَأْتِيَهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ أَمْرُ رَبِّكَ ۚ كَذَٰلِكَ فَعَلَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ۚ وَمَا ظَلَمَهُمُ ٱللَّهُ وَلَٰكِن كَانُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿٣٣﴾﴾ / . [١٠٢/١٤]

يقول تعالى ذكره : هل ينتظر هؤلاء المشركون إلا أن تأتيهم الملائكة لقبض أرواحهم ، أو يأتي أمر ربك بحشرهم لموقف القيامة ، ﴿كَذَٰلِكَ فَعَلَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ﴾ . يقول جل ثناؤه : كما يفعل هؤلاء من انتظارهم ملائكة الله لقبض أرواحهم ، أو إتيان أمر الله ، فعل أسلافهم من الكفرة بالله ، لأن ذلك في كل مشرك بالله .

● ﴿وَمَا ظَلَمَهُمُ ٱللَّهُ﴾ . يقول جل ثناؤه : وما ظلمهم الله بإحلال سخطه بهم ، ﴿وَلَٰكِن كَانُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾ . بمعصيتهم ربهم وكفرهم به ، حتى استحقوا عقابه ، فعجل لهم .

وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل .

● ذكر من قال ذلك :

٥٨٦ ـ حَدَّثَنَا بِشْرٌ ، قَالَ : ثنا يَزِيدُ ، قَالَ : ثنا سَعِيدٌ ، عَنْ قَتَادَةَ ، قَوْلُهُ : ﴿هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّآ

---

٥٨٥ ـ محمد بن مالك : هو أبو المغيرة الجوزجاني مولى البراء بن عازب وقيل خادمه . صدوق يخطيء كثيرًا . قال أبو حاتم : لا بأس به . وذكره ابنُ حبان في المجروحين وقال : يخطيء كثيرًا لا يجوز الاحتجاج بخبره إذا انفرد . وذكره أيضًا في الثقات وقال : لم يسمع من البراء بن عازب شيئًا . فاعترض عليه الحافظ في التهذيب ٤٢٣/٩ بما يجدر أن يُراجع . وأبو رجاء : هو الهروي واسمه عبد الله بن واقد . خراسانيٌّ ثقةٌ . الأشيب أبو عليّ : هو الحسن بن موسى البغدادي . ثقةٌ أخرج له الجماعة . والحسين : هو ابن بشر بن عبد الحميد الطرسوسيّ ، وثَّقَهُ النسائيُّ وقال مرَّةً : لا بأس به . شيخُ المصنف ، القاسم ، لم أجد له ترجمة .

(*) يس : ٥٨ .

٥٨٦ ـ إسناده صحيحٌ . تقدَّم (١/١٤) . والأثر ذكره السيوطيُّ في الدر المنثور ١٣١/٤ وعزاه للمصنف =

أَن تَأْتِيَهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ﴾ ، قَالَ : «بِالْمَوْتِ» ، وَقَالَ فِي آيَةٍ أُخْرَى : ﴿وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذْ يَتَوَفَّى ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ﴾(*) ، «وَهُوَ مَلَكُ الْمَوْتِ وَلَهُ رُسُلٌ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿أَوْ يَأْتِيَ أَمْرُ رَبِّكَ﴾ ذَاكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ» .

٥٨٧ - حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى ، قَالَ : أَخْبَرَنَا أَبُو حُذَيْفَةَ ، قَالَ : ثنا شِبْلٌ ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ : ﴿هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن تَأْتِيَهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ﴾ ، يَقُولُ : «عِنْدَ الْمَوْتِ حِينَ تَتَوَفَّاهُمْ ، أَوْ يَأْتِيَ أَمْرُ رَبِّكَ ذَلِكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ» .

* *

القول في تأويل قوله تعالى : ﴿فَأَصَابَهُمْ سَيِّـَٔاتُ مَا عَمِلُوا۟ وَحَاقَ بِهِم مَّا كَانُوا۟ بِهِۦ يَسْتَهْزِءُونَ ﴿٣٤﴾﴾ .

يقول تعالى ذكره : فأصاب هؤلاء الذين فعلوا من الأمم الماضية فعل هؤلاء المشركين من قريش ، ﴿سَيِّـَٔاتُ مَا عَمِلُوا۟﴾ . يعني : عقوبات ذنوبهم ، ونقم معاصيهم التي اكتسبوها.

● ﴿وَحَاقَ بِهِم مَّا كَانُوا۟ بِهِۦ يَسْتَهْزِءُونَ﴾ :

يقول : وحل بهم من عذاب الله ، ما كانوا به يستهزئون منه ويسخرون عند إنذارهم ذلك رسل الله ، ونزل ذلك بهم دون غيرهم من أهل الإيمان بالله .

* *

= وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم .

(*) الأنفال : ٥٠.

٥٨٧ - إسناده ضعيفٌ . فيه شيخُ المصنف المثنى لم أجد من ترجمه .

وفيه أبو حذيفة : موسى بن مسعود النهديّ في حفظه مقالٌ . قال الترمذيُّ : يُضعَّفُ في الحديث . وقال في الحاكمُ : كثير الوهم سيء الحفظ . ووثقه العجليُّ ومشّاه ابنُ سعد .

أمَّا شبل : فهو ابن عباد المكيّ القاريء صاحب عبد الله بن كثير القاريء . ثقةٌ ، وثقه جمعٌ من النقاد ، وقد رُمِيَ بالقدر .

والبخاريُّ يحتج بهذه الترجمة : «شبل عن ابن أبي نجيح عن مجاهد» ، بينما «ابن أبي نجيح عن مجاهد» على شرط الشيخين .

والأثر عزاه السيوطيُّ في الدر المنثور ١٣١/٤ للمصنف .

القول في تأويل قوله تعالى : ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ أَشْرَكُوا۟ لَوْ شَآءَ ٱللَّهُ مَا عَبَدْنَا مِن دُونِهِۦ مِن شَىْءٍ نَّحْنُ وَلَآ ءَابَآؤُنَا وَلَا حَرَّمْنَا مِن دُونِهِۦ مِن شَىْءٍ ۚ كَذَٰلِكَ فَعَلَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ۚ فَهَلْ عَلَى ٱلرُّسُلِ إِلَّا ٱلْبَلَٰغُ ٱلْمُبِينُ ﴿٣٥﴾﴾.

/ يقول تعالى ذكره : وقال الذين أشركوا بالله ، فعبدوا الأوثان والأصنام من دون الله : ما نعبد هذه الأصنام إلا لأن الله قد رضي عبادتها ، ولا نحرم ما حرمنا من البحائر والسوائب ، إلا أن الله شاء منا ومن آبائنا تحريمها ورضيه ، لولا ذلك لقدر غير ذلك ببعض عقوباته ، أو بهدايته إيانا إلى غيره من الأفعال . [١٠٣/١٤]

● **يقول تعالى ذكره :** ﴿كَذَٰلِكَ فَعَلَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ۚ﴾ :

من الأمم المشركة الذين استن هؤلاء سنتهم ، فقالوا مثل قولهم ، وسلكوا سبيلهم في تكذيب رسل الله ، واتباع أفعال آبائهم الضلال .

● **وقوله :** ﴿فَهَلْ عَلَى ٱلرُّسُلِ إِلَّا ٱلْبَلَٰغُ ٱلْمُبِينُ﴾ ؟

يقول جل ثناؤه : فهل أيها القائلون : لو شاء الله ما أشركنا ولا آباؤنا . على رسلنا الذين نرسلهم لإنذاركم عقوبتنا على كفركم ، ﴿إِلَّا ٱلْبَلَٰغُ ٱلْمُبِينُ﴾ . يقول : إلا أن تبلغكم ما أرسلنا إليكم من الرسالة .

ويعني بقوله : ﴿ٱلْمُبِينِ﴾ . الذي يبين عن معناه لمن أبلغه ، ويفهمه من أرسل إليه .

* *

القول في تأويل قوله تعالى : ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِى كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا أَنِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ وَٱجْتَنِبُوا۟ ٱلطَّٰغُوتَ ۖ فَمِنْهُم مَّنْ هَدَى ٱللَّهُ وَمِنْهُم مَّنْ حَقَّتْ عَلَيْهِ ٱلضَّلَٰلَةُ ۚ فَسِيرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ فَٱنظُرُوا۟ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلْمُكَذِّبِينَ ﴿٣٦﴾﴾ .

يقول تعالى ذكره : ولقد بعثنا أيها الناس في كل أمة سلفت قبلكم رسولا ، كما بعثنا فيكم ، بأن اعبدوا الله وحده لا شريك له ، وأفردوا لله الطاعة ، وأخلصوا له العبادة ، ﴿وَٱجْتَنِبُوا۟ ٱلطَّٰغُوتَ ۖ﴾ . يقول : وابتعدوا من الشيطان ، واحذروه أن يغويكم ، ويصدكم عن سبيل الله ، فتضلوا .

• ﴿فَمِنْهُم مَّنْ هَدَى ٱللَّهُ﴾ :

يقول : فممن بعثنا فيهم رسلنا من هدى الله ، فوفقه لتصديق رسله والقبول منهم ، والإيمان بالله ، والعمل بطاعته ، ففاز وأفلح ، ونجا من عذاب الله .

• ﴿وَمِنْهُم مَّنْ حَقَّتْ عَلَيْهِ ٱلضَّلَٰلَةُ﴾ :

يقول : وممن بعثنا رسلنا إليه من الأمم ، آخرون حقت عليهم الضلالة فجاروا عن قصد السبيل ، فكفروا بالله ، وكذبوا رسله ، واتبعوا الطاغوت ، فأهلكهم الله بعقابه ، وأنزل بهم بأسه الذي لا يرد عن القوم المجرمين .

• ﴿فَسِيرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ فَٱنظُرُوا۟ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلْمُكَذِّبِينَ﴾ :

يقول تعالى ذكره لمشركي قريش : إن كنتم أيها الناس غير مصدقي رسولنا فيما يخبركم به عن هؤلاء الأمم ، الذين حل بهم ما حل من بأسنا ، بكفرهم بالله وتكذيبهم رسوله ﷺ ، فسيروا في الأرض التي كانوا يسكنونها ، والبلاد التي كانوا يعمرونها ، فانظروا إلى آثار الله فيهم ، وآثار سخطه النازل بهم ، كيف أعقبهم تكذيبهم رسل الله ما أعقبهم ، فإنكم ترون حقيقة ذلك ، وتعملون به صحة الخبر الذي يخبركم به محمد ﷺ .

* *

القول في تأويل قوله تعالى : ﴿إِن تَحْرِصْ عَلَىٰ هُدَىٰهُمْ فَإِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى مَن يُضِلُّ وَمَا لَهُم مِّن نَّٰصِرِينَ ﴿٣٧﴾﴾.

[١٠٤/١٤] / يقول تعالى ذكره لنبيه محمد ﷺ : إن تحرص يا محمد على هدى هؤلاء المشركين إلى الإيمان بالله واتباع الحق ﴿فَإِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى مَن يُضِلُّ﴾ .

اختلفت القرأة في قراءة ذلك ، فقرأته عامة قرأة الكوفيين : ﴿فَإِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى مَن يُضِلُّ﴾ . بفتح الياء من : ﴿يَهْدِى﴾ ، وضمها من : ﴿يُضِلُّ﴾ .

وقد اختلف في معنى ذلك قارئوه كذلك ، فكان بعض نحويي الكوفة يزعم أن معناه : فإن الله من أضله لا يهتدي . وقال : العرب تقول : «قد هدى الرجل» . يريدون : قد اهتدى . وهدى واهتدى بمعنى واحد .

وكان آخرون منهم يزعمون أن معناه : فإن الله لا يهدي من أضله . بمعنى : أن من أضله الله ، فإن الله لا يهديه .

وقرأ ذلك عامة قرأة المدينة والشام والبصرة : (فإن الله لا يهدي) بضم الياء من «يهدي» ومن «يضل» وفتح الدال من «يهدي» . بمعنى : من أضله الله فلا هادي له .

وهذه القراءة أولى القراءتين عندي بالصواب ، لأن «يهدي» بمعنى يهتدي قليل في كلام العرب غير مستفيض ، وأنه لا فائدة في قول قائل : من أضله الله فلا يهديه . لأن ذلك مما لا يجهله كثير أحد .

وإذ كان ذلك كذلك ، فالقراءة بما كان مستفيضا من كلام العرب من اللغة بما فيه الفائدة العظيمة ، أولى وأحرى .

فتأويل الكلام : لو كان الأمر على ما وصفنا : إن تحرص يا محمد على هداهم ، فإن من أضله الله منهم فلا هادي له ، فلا تجهد نفسك في أمره ، وبلغه ما أرسلت به لتتم عليه الحجة .

● ﴿وَمَا لَهُم مِّن نَّٰصِرِينَ﴾ :

يقول : وما لهم من ناصر ينصرهم من الله إذا أردا عقوبتهم ، فيحول بين الله وبين ما أراد من عقوبتهم .

● **وفي قوله** : ﴿إِن تَحْرِصْ﴾ . لغتان ، فمن العرب من يقول : حرص يحرص . بفتح الراء في فعل وكسرها في يفعل . و : حرص يحرص . بكسر الراء في فعل ، وفتحها في يفعل . والقراءة على الفتح في الماضي ، والكسر في المستقبل ، وهي لغة أهل الحجاز .

* *

القول في تأويل قوله تعالى : ﴿وَأَقْسَمُوا۟ بِٱللَّهِ جَهْدَ أَيْمَٰنِهِمْ لَا يَبْعَثُ ٱللَّهُ مَن يَمُوتُ ۚ بَلَىٰ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٣٨﴾﴾ .

يقول تعالى ذكره : وحلف هؤلاء المشركون من قريش ﴿بِٱللَّهِ جَهْدَ أَيْمَٰنِهِمْ﴾ . حلفهم : ﴿لَا يَبْعَثُ ٱللَّهُ مَن يَمُوتُ ۚ﴾ . بعد مماته ، وكذبوا وبطلوا في أيمانهم التي حلفوا بها كذلك ، بل سيبعثه الله بعد مماته ﴿وَعْدًا عَلَيْهِ﴾ . أن يبعثهم ، وعد عباده ، والله لا يخلف الميعاد .

• ﴿وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ :

يقول : ولكن أكثر قريش لا يعلمون وعد الله عباده ، أنه باعثهم يوم القيامة بعد مماتهم أحياء .

وبنحو الذي قلنا قال أهل التأويل .

• ذكر من قال ذلك :

٥٨٨ ـ حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ مُعَاذٍ ، قَالَ : ثنا يَزِيدُ ، قَالَ : ثنا سَعِيدٌ ، عَنْ قَتَادَةَ ، قَوْلُهُ : ﴿وَأَقْسَمُوا۟ بِٱللَّهِ جَهْدَ أَيْمَٰنِهِمْ لَا يَبْعَثُ ٱللَّهُ مَن يَمُوتُ﴾ . / «تَكْذِيبًا بِأَمْرِ اللَّهِ أَوْ بِأَمْرِنَا ، فَإِنَّ النَّاسَ صَارُوا فِي الْبَعْثِ فَرِيقَيْنِ : مُكَذِّبٌ وَمُصَدِّقٌ ، ذُكِرَ لَنَا أَنَّ رَجُلا ، قَالَ لابْنِ عَبَّاسٍ ـ رضي الله عنهما ـ : إِنَّ نَاسًا بِهَذَا الْعِرَاقِ يَزْعُمُونَ أَنَّ عَلِيًّا ـ ﷺ ـ مَبْعُوثٌ قَبْلَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ ، وَيَتَأَوَّلُونَ هَذِهِ الآيَةَ ، فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : كَذِبَ أُولَئِكَ ، إِنَّمَا هَذِهِ الآيَةُ لِلنَّاسِ عَامَّةً ، وَلَعَمْرِي لَوْ كَانَ عَلِيٌّ مَبْعُوثًا قَبْلَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَا أَنْكَحْنَا نِسَاءَهُ ، وَلا قَسَمْنَا مِيرَاثَهُ» . [١٠٥/١٤]

٥٨٩ ـ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الأَعْلَى ، قَالَ : ثنا مُحَمَّدُ بْنُ ثَوْرٍ ، عَنْ مَعْمَرٍ ، عَنْ قَتَادَةَ ، قَالَ : قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ ـ رضي الله عنهما ـ : «إِنَّ رِجَالا يَقُولُونَ : إِنَّ عَلِيًّا مَبْعُوثٌ قَبْلَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ ، وَيَتَأَوَّلُونَ : ﴿وَأَقْسَمُوا۟ بِٱللَّهِ جَهْدَ أَيْمَٰنِهِمْ لَا يَبْعَثُ ٱللَّهُ مَن يَمُوتُ ۚ بَلَىٰ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٣٨﴾﴾» ، قَالَ : «لَوْ كُنَّا نَعْلَمُ أَنَّ عَلِيًّا مَبْعُوثٌ ، مَا تَزَوَّجْنَا نِسَاءَهُ ، وَلا قَسَمْنَا مِيرَاثَهُ ، وَلَكِنْ هَذِهِ لِلنَّاسِ عَامَّةً» .

٥٩٠ ـ حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى ، قَالَ : ثنا إِسْحَاقُ ، قَالَ : ثنا عَبْدُ اللَّهِ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنِ الرَّبِيعِ ، فِي قَوْلِهِ : ﴿وَأَقْسَمُوا۟ بِٱللَّهِ جَهْدَ أَيْمَٰنِهِمْ لَا يَبْعَثُ ٱللَّهُ مَن يَمُوتُ﴾ ، قَالَ : «حَلَفَ رَجُلٌ مِنْ

---

٥٨٨ ـ إسناده صحيحٌ . تقدَّم (١/١٤) .

٥٨٩ ـ إسناده ضعيفٌ . تكلم النُّقادُ في رواية معمر عن قتادة . ثم لم يذكر قتادةُ سماعًا من ابن عباس ، ولا عجب من ذلك فلم يسمع منه ، وروايته عنه منقطعة . فأهلُ العلمِ بالحديث ـ عليهم رحمة الله تعالى ـ ذهبوا إلى أنَّ قتادةَ لم يسمع من صحابيٍّ غير أنس وحديثه عنه في الصحيح ، واختلفوا في سماعه من ابن سرجس . والله أعلم .

وأخرجه عبد الرزاق في «تفسيره» (١٤٨٤) عن معمر به ، وعنده : «قيل لابن عباس إن رجالًا يقولون ..» .

٥٩٠ ـ مكرر ، تقدم بيانه مفصلًا في (١٤/٧٧) .

صْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ عِنْدَ رَجُلٍ مِنَ الْمُكَذِّبِينَ ، فَقَالَ : وَالَّذِي يُرْسِلُ الرُّوحَ مِنْ بَعْدِ الْمَوْتِ ، فَقَالَ : إِنَّكَ لَتَزْعُمُ أَنَّكَ مَبْعُوثٌ مِنْ بَعْدِ الْمَوْتِ ؟ وَأَقْسَمَ بِاللَّهِ جَهْدَ يَمِينِهِ لا يَبْعَثُ اللَّهُ مَنْ يَمُوتُ ».

٥٩١ ـ حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ ، قَالَ : ثنا الْحُسَيْنُ ، قَالَ : ثني حَجَّاجٌ ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ، عَنِ الرَّبِيعِ ، عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ ، قَالَ : «كَانَ لِرَجُلٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ عَلَى رَجُلٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ دَيْنٌ ، فَأَتَاهُ يَتَقَاضَاهُ ، فَكَانَ فِيمَا تَكَلَّمَ بِهِ : وَالَّذِي أَرْجُوهُ بَعْدَ الْمَوْتِ إِنَّهُ لَكَذَا ، فَقَالَ الْمُشْرِكُ : وَإِنَّكَ تَزْعُمُ أَنَّكَ تُبْعَثُ بَعْدَ الْمَوْتِ ؟ فَأَقْسَمَ بِاللَّهِ جَهْدَ يَمِينِهِ لا يَبْعَثُ اللَّهُ مَنْ يَمُوتُ ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ : ﴿وَأَقْسَمُوا۟ بِٱللَّهِ جَهْدَ أَيْمَـٰنِهِمْ لَا يَبْعَثُ ٱللَّهُ مَن يَمُوتُ ۚ بَلَىٰ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا وَلَـٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٣٨﴾﴾» .

٥٩٢ ـ حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ ، قَالَ : ثنا الْحُسَيْنُ ، قَالَ : ثني حَجَّاجٌ ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ أَبِي رَبَاحٍ ، أَنَّهُ أَخْبَرَهُ أَنَّهُ ، سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ ـ رضي الله عنه ـ يَقُولُ : «قَالَ اللَّهُ : سَبَّنِي ابْنُ آدَمَ ، وَلَمْ يَكُنْ يَنْبَغِي لَهُ أَنْ يَسُبَّنِي ، وَكَذَّبَنِي وَلَمْ يَكُنْ يَنْبَغِي لَهُ أَنْ يُكَذِّبَنِي ، فَأَمَّا تَكْذِيبُهُ إِيَّايَ ، فَقَالَ : ﴿وَأَقْسَمُوا۟ بِٱللَّهِ جَهْدَ أَيْمَـٰنِهِمْ لَا يَبْعَثُ ٱللَّهُ مَن يَمُوتُ﴾ ، قَالَ : قُلْتُ : ﴿بَلَىٰ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا﴾ . وَأَمَّا سَبُّهُ إِيَّايَ ، فَقَالَ : ﴿إِنَّ ٱللَّهَ ثَالِثُ ثَلَـٰثَةٍ﴾[1] ، وَقُلْتُ : ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ﴿١﴾ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ﴿٢﴾ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ﴿٣﴾ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ ﴿٤﴾﴾[2] » .

* *

---

٥٩١ ـ إسناده حسنٌ ، لولا شيخ المصنف ، القاسم ، فلم أجد له ترجمة . والحسين : هو ابن بشر بن عبد الحميد الطرسوسيّ ، وثّقَهُ النسائيُّ وقال مرّةً : لا بأس به . وقال أبو حاتم الرازي : شيخٌ . والحجاج : هو ابن محمد المصيصي ، أبو محمد الأعور ، ثقةٌ ثبتٌ . وأبو جعفر الرازي والربيع تقدم الكلام عليهما ضمن إسناد أبي العالية (١٤/٥) .

والأثر ذكره السيوطيُّ في الدر المنثور ١٣١/٤ وعزاه للمصنف وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم .

٥٩٢ ـ حديثٌ صحيحٌ . وهذا الإسناد ضعيفٌ للانقطاع بين حجاج بن محمد الأعور (٢٠٦هـ) وعطاء بن أبي رباح (١١٤ أو بعدها) بينهما ابنُ جريج . والقاسم لم أعرفه . وذكره السيوطيُّ في الدر المنثور ١٣٢/٤ وعزاه للمصنف وابن المنذر وابن أبي حاتم . وأخرجه البخاري (٤٩٧٤) من حديث أبي الزناد عن الأعرج ، وأيضًا (٤٩٧٥) من حديث معمر عن همام كلاهما عن أبي هريرة مرفوعًا بنحوه .

(١) المائدة : ٧٣.

(٢) الإخلاص : ١ ـ ٤.

القول في تأويل قوله تعالى : ﴿لِيُبَيِّنَ لَهُمُ ٱلَّذِى يَخْتَلِفُونَ فِيهِ وَلِيَعْلَمَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ أَنَّهُمْ كَانُوا۟ كَـٰذِبِينَ ﴿٣٩﴾﴾.

يقول تعالى ذكره : بل ليبعثن الله من يموت ، وعدا عليه حقا ، ليبين لهؤلاء الذين يزعمون أن الله لا يبعث من يموت ، ولغيرهم الذين يختلفون فيه ، من إحياء الله خلقه بعد فنائهم ، وليعلم الذين جحدوا صحة ذلك ، وأنكروا حقيقته ، أنهم كانوا كاذبين في قيلهم : لا يبعث الله من يموت .

[١٠٦/١٤] **٥٩٣** ـ / كما حَدَّثَنَا بِشْرٌ ، قَالَ : ثنا يَزِيدُ ، قَالَ : ثنا سَعِيدٌ ، عَنْ قَتَادَةَ ، قَوْلُهُ : ﴿لِيُبَيِّنَ لَهُمُ ٱلَّذِى يَخْتَلِفُونَ فِيهِ﴾ ، قَالَ : «لِلنَّاسِ عَامَّةً» .

* *

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَىْءٍ إِذَآ أَرَدْنَـٰهُ أَن نَّقُولَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴿٤٠﴾ وَٱلَّذِينَ هَاجَرُوا۟ فِى ٱللَّهِ مِنۢ بَعْدِ مَا ظُلِمُوا۟ لَنُبَوِّئَنَّهُمْ فِى ٱلدُّنْيَا حَسَنَةً ۖ وَلَأَجْرُ ٱلْـَٔاخِرَةِ أَكْبَرُ ۚ لَوْ كَانُوا۟ يَعْلَمُونَ ﴿٤١﴾﴾.

يقول تعالى ذكره : إنا أذا أردنا أن نبعث من يموت ، فلا تعب علينا ولا نصب في إحيائناهم ، ولا في غير ذلك مما نخلق ونكون ونحدث ، لأنا إذا أردنا خلقه وإنشاءه ، فإنما ﴿نَقُولُ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ﴾ ، لا معاناة فيه ، ولا كلفة علينا .

واختلفت القرأة في قراءة قوله : «يكون» ، فقرأه أكثر قرأة الحجاز والعراق على الابتداء وعلى أن قوله : ﴿إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَىْءٍ إِذَآ أَرَدْنَـٰهُ أَن نَّقُولَ لَهُۥ كُن﴾ : كلام تام مكتف بنفسه عما بعده ، ثم يبتدأ فيقال : ﴿فَيَكُونُ﴾ . كما قال الشاعر (*) :

يريد أن يعربه فيعجمه

وقرأ بعض قرأة أهل الشام ، وبعض المتأخرين من قرأة الكوفيين : (فيكون) نصبا ، عطفا على قوله : ﴿أَن نَّقُولَ لَهُۥ﴾ . وكأن معنى الكلام على مذهبهم : ما قولنا لشيء إذا أردناه إلا أن نقول له :

---

٥٩٣ ـ إسناده صحيحٌ . تقدَّم (١٤/١) .

(*) هو رؤبة كما فى اللسان (ع ج م) .

كن فيكون .

وقد حكى عن العرب سماعا : أريد أن آتيك ، فيمنعني المطر ، عطفا بـ «يمنعني» على «أن آتيك» .

● **وقوله** : ﴿وَٱلَّذِينَ هَاجَرُوا۟ فِى ٱللَّهِ مِنۢ بَعْدِ مَا ظُلِمُوا۟ لَنُبَوِّئَنَّهُمْ فِى ٱلدُّنْيَا حَسَنَةً﴾ .

يقول تعالى ذكره : والذين فارقوا قومهم ودورهم وأوطانهم ، عداوة لهم في الله على كفرهم ، إلى آخرين غيرهم : ﴿مِنۢ بَعْدِ مَا ظُلِمُوا۟﴾ . يقول : من بعد ما نيل منهم في أنفسهم بالمكاره في ذات الله . ﴿لَنُبَوِّئَنَّهُمْ فِى ٱلدُّنْيَا حَسَنَةً﴾ . يقول : لنسكننهم في الدنيا مسكنا يرضونه صالحا .

وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل .

● **ذكر من قال ذلك** :

٥٩٤ ـ / حَدَّثَنَا بِشْرٌ ، قَالَ : ثنا يَزِيدُ ، قَالَ : ثنا سَعِيدٌ ، عَنْ قَتَادَةَ ، قَوْلُهُ : [١٤/١٠٧]
﴿وَٱلَّذِينَ هَاجَرُوا۟ فِى ٱللَّهِ مِنۢ بَعْدِ مَا ظُلِمُوا۟ لَنُبَوِّئَنَّهُمْ﴾ ، قَالَ : «هَؤُلاءِ أَصْحَابُ مُحَمَّدٍ ﷺ ، ظَلَمَهُمْ أَهْلُ مَكَّةَ ، فَأَخْرَجُوهُمْ مِنْ دِيَارِهِمْ حَتَّى لَحِقَ طَوَائِفُ مِنْهُمْ بِالْحَبَشَةِ ، ثُمَّ بَوَّأَهُمُ اللَّهُ الْمَدِينَةَ بَعْدَ ذَلِكَ فَجَعَلَهَا لَهُمْ دَارَ هِجْرَةٍ ، وَجَعَلَ لَهُمْ أَنْصَارًا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ » .

٥٩٥ ـ حُدِّثْتُ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ سَلامٍ ، قَالَ : ثنا هُشَيْمٌ ، عَنْ دَاوُدَ بْنِ أَبِي هِنْدٍ ، عَنِ الشَّعْبِيِّ : ﴿لَنُبَوِّئَنَّهُمْ فِى ٱلدُّنْيَا حَسَنَةً﴾ ، قَالَ : «الْمَدِينَةُ» .

٥٩٦ ـ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ ، قَالَ : ثني أَبِي ، قَالَ : ثني عَمِّي ، قَالَ : ثني أَبِي ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ـ رضي الله عنهما ـ قَوْلُهُ : ﴿وَٱلَّذِينَ هَاجَرُوا۟ فِى ٱللَّهِ مِنۢ بَعْدِ مَا ظُلِمُوا۟ لَنُبَوِّئَنَّهُمْ فِى ٱلدُّنْيَا حَسَنَةً﴾ ، قَالَ : «هُمْ قَوْمٌ هَاجَرُوا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ ، بَعْدَ ظُلْمِهِمْ ،

---

٥٩٤ ـ إسناده صحيحٌ . تقدَّم (١/١٤) . وذكره السيوطيُّ في الدر المنثور ١٣٢/٤ وعزاه للمصنف وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم .

٥٩٥ ـ إسناده ضعيفٌ . لم يذكر لنا المصنف من حدَّثه عن شيخه . وهشيم : هو ابن بشير ، ثقةٌ ثبتٌ يُرسلُ ويُدلس ، ولم يذكر الخبر فيه . وذكره السيوطيُّ ١٣٢/٤ وزاذ نسبته لابن المنذر .

٥٩٦ ـ سنده ضعيفٌ جدًا . فهذه أسرةٌ كلها ضُعَفَاءٌ ! نسألُ الله السلامة والعافية . وهو إسنادٌ دائرٌ ، تقدّم بيانه أول مرّة (١٠/١٤) . وذكره السيوطيُّ في الدر المنثور ١٣٢/٤ وعزاه للمصنف وابن أبي حاتم وابن مردويه .

وَظَلَمَهُمُ الْمُشْرِكُونَ ».

* *

وَقَالَ آخَرُونَ : عَنَى بِقَوْلِهِ : ﴿لَنُبَوِّئَنَّهُمْ فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً﴾ . لِنَرْزُقَنَّهُمْ فِي الدُّنْيَا رِزْقًا حَسَنًا .

• ذكر من قال ذلك :

٥٩٧ ـ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو ، قَالَ : ثنا أَبُو عَاصِمٍ ، قَالَ : ثنا عِيسَى ، وَحَدَّثَنِي الحارث ، قَالَ : ثنا الْحَسَنُ ، قَالَ : ثنا وَرْقَاءُ ، وَحَدَّثَنِي الْمُثَنَّى ، قَالَ : أَخْبَرَنَا أَبُو حُذَيْفَةَ ، قَالَ : ثنا شِبْلٌ ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ ، ﴿لَنُبَوِّئَنَّهُمْ﴾ . «لِنَرْزُقَنَّهُمْ فِي الدُّنْيَا رِزْقًا حَسَنًا ».

٥٩٨ ـ حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ ، قَالَ : ثنا الْحُسَيْنُ ، قَالَ : ثني حَجَّاجٌ ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ ، مِثْلَهُ .

٥٩٩ ـ حَدَّثَنِي الحارث ، قَالَ : ثنا الْقَاسِمُ ، قَالَ : ثنا هُشَيْمٌ ، عَنِ الْعَوَّامِ ، عَمَّنْ حَدَّثَهُ ، أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ ـ رضي الله عنه ـ كَانَ إِذَا أَعْطَى الرَّجُلَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ عَطَاءَهُ ، يَقُولُ : «خُذْ ، بَارَكَ اللَّهُ لَكَ فِيهِ ، هَذَا مَا وَعَدَكَ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا ، وَمَا ذَخَرَهُ لَكَ فِي الآخِرَةِ أَفْضَلُ . ثُمَّ تَلا هَذِهِ الآيَةَ : ﴿لَنُبَوِّئَنَّهُمْ فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَلَأَجْرُ الْآخِرَةِ أَكْبَرُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾ » .

وَأَوْلَى الْقَوْلَيْنِ فِي ذَلِكَ بِالصَّوَابِ : قَوْلُ مَنْ قَالَ : مَعْنَى : ﴿لَنُبَوِّئَنَّهُمْ﴾ . لَنُحِلَّنَّهُمْ وَلَنُسْكِنَنَّهُمْ ، لأَنَّ التَّبَوُّأَ فِي كَلامِ الْعَرَبِ : الْحُلُولُ بِالْمَكَانِ وَالنُّزُولُ بِهِ ، وَمِنْهُ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى : ﴿وَلَقَدْ بَوَّأْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ مُبَوَّأَ صِدْقٍ﴾ (*) .

---

٥٩٧ ـ صحيحٌ . وهذا إسنادٌ دائرٌ للمصنف ، تقدَّم في (١٤/٤) . ذكره السيوطيُّ ١٣٢/٤ وزاد نسبته إلى ابن أبي شيبة وابن المنذر وابن أبي حاتم .

٥٩٨ ـ إسناده ضعيفٌ . مكرر (١٤/٤) . شيخُ المصنف : القاسم ، لم أجد له ترجمة . وابن جريج مدلسٌ ، وتدليسه قبيحٌ لا يدلس إلا فيما سمعه من مجروح كما قال الدارقطنيُّ . وفوق ذلك قال ابن معين والبرديجي : لم يسمع من مجاهد إلا حرفًا واحدًا .

٥٩٩ ـ إسناده ضعيفٌ . لجهالة الراوي عن عمر بن الخطاب . وعنعنة هشيم . ذكره السيوطيُّ في الدر المنثور ٤/ ١٣٢ وزاد نسبته إلى ابن المنذر .

(*) يونس : ٩٣.

وَقِيلَ : إِنَّ هَذِهِ الآيَةَ نَزَلَتْ فِي أَبِي جَنْدَلِ بْنِ سُهَيْلٍ - رضي الله عنه - .

● ذكر من قال ذلك :

٦٠٠ ـ حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى ، قَالَ : أَخْبَرَنَا إِسْحَاقُ ، قَالَ : ثنا عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، قَالَ : ثنا جَعْفَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ ، عَنْ دَاوُدَ بْنِ أَبِي هِنْدٍ ، قَالَ : «نَزَلَتْ : ﴿وَٱلَّذِينَ هَاجَرُوا۟ فِى ٱللَّهِ مِنۢ بَعْدِ مَا ظُلِمُوا۟﴾ . إِلَى قَوْلِهِ : ﴿وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ﴾ ، فِي أَبِي جَنْدَلِ بْنِ سُهَيْلٍ »(*) .

● وقوله : ﴿وَلَأَجْرُ ٱلْـَٔاخِرَةِ أَكْبَرُ لَوْ كَانُوا۟ يَعْلَمُونَ﴾ :

يقول : ولثواب الله إياهم على هجرتهم فيه في الآخرة أكبر ، لأن ثوابه إياهم هنالك الجنة ، التي يدوم نعيمها ولا يبيد .

/ وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل . [١٠٨/١٤]

● ذكر من قال ذلك :

٦٠١ ـ حَدَّثَنَا بِشْرٌ ، قَالَ : ثنا يَزِيدُ ، قَالَ : ثنا سَعِيدٌ ، عَنْ قَتَادَةَ ، قَالَ : قَالَ اللَّهُ : ﴿وَلَأَجْرُ ٱلْـَٔاخِرَةِ أَكْبَرُ﴾ . «أَيْ وَاللَّهِ لَمَا يُثِيبَهُمُ اللَّهُ عَلَيْهِ مِنْ جَنَّتِهِ أَكْبَرُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ » .

* *

القول في تأويل قوله تعالى : ﴿ٱلَّذِينَ صَبَرُوا۟ وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴿٤٢﴾﴾ .

يقول تعالى ذكره : هؤلاء الذين وصفنا صفتهم ، وآتيناهم الثواب الذي ذكرنا ، هم :

---

٦٠٠ ـ شيخُ المصنف المثنى : هو ابنُ إبراهيم الآملي ، لم أجد له ترجمة ؛ وإسحاق هو : ابن الحجاج الرازي الطاحوني المقريء ، روى عن عبد الرزاق وكان عنده تفسيره ، وترجمه ابنُ أبي حاتم في الجرح والتعديل ٢١٧/٢ ولم يذكر فيه جرحًا ولا تعديلًا . وجعفر بن سليمان : هو الضبعي أبو سليمان البصري . قال فيه الحافظُ : صدوقٌ زاهدٌ كان يتشيع . وأخرجه عبد الرزاق في «تفسيره» (١٤٨٦) عن جعفر به .

(*) وأورده الواحدى في «أسباب النزول» (ص/١٨٤ ـ بتحقيقنا) ، بدون إسناد وقال : نزلت في أصحاب النبي ﷺ بمكة : بلال وصهيب وخباب وعمار وأبي جندل بن سهيل ؛ أخذهم المشركون بمكة فعذبوهم وآذوهم ، فبوَّأهم الله تعالى بعد ذلك بالمدينة اهـ.

٦٠١ ـ إسناده صحيحٌ . تقدَّم (١/١٤) . ذكره السيوطيُّ في الدر المنثور ١٣٢/٤ وزاد نسبته إلى عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم .

﴿ٱلَّذِينَ صَبَرُوا﴾ . في الله على ما نابهم في الدنيا . ﴿وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ﴾ . يقول : وبالله يثقون في أمورهم ، وإليه يستندون في نوائب الأمور التي تنوبهم .

* *

القول في تأويل قوله تعالى : ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُّوحِىٓ إِلَيْهِمْ ۚ فَسْـَٔلُوٓا۟ أَهْلَ ٱلذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٤٣﴾﴾.

يقول تعالى ذكره لنبيه محمد ﷺ : ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ﴾ . يا محمد إلى أمة من الأمم ، للدعاء إلى توحيدنا ، والانتهاء إلى أمرنا ونهينا ، ﴿إِلَّا رِجَالًا﴾ . من بني آدم ، ﴿نُّوحِىٓ إِلَيْهِم﴾ . وحينا لا ملائكة . يقول : فلم نرسل إلى قومك إلا مثل الذي كنا نرسل إلى من قبلهم من الأمم ، من جنسهم ، وعلى منهاجهم . ﴿فَسْـَٔلُوٓا۟ أَهْلَ ٱلذِّكْرِ﴾ . يقول لمشركي قريش : وإن كنتم لا تعلمون أن الذين كنا نرسل إلى من قبلكم من الأمم ، رجال من بني آدم مثل محمد ﷺ وقلتم : هم ملائكة . أو ظننتم أن الله كلمهم قُبلا : ﴿فَسْـَٔلُوٓا۟ أَهْلَ ٱلذِّكْرِ﴾ . وهم الذين قد قرءوا الكتب من قبلهم ، التوراة والإنجيل ، وغير ذلك من كتب الله التي أنزلها على عباده .

وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل .

● **ذكر من قال ذلك :**

٦٠٢ ـ حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ ، قَالَ : ثنا الْمُحَارِبِيُّ ، عَنْ لَيْثٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ : ﴿فَسْـَٔلُوٓا۟ أَهْلَ ٱلذِّكْرِ﴾ ، قَالَ : « أَهْلُ التَّوْرَاةِ » .

٦٠٣ ـ حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ ، قَالَ : ثنا الْمُحَارِبِيُّ ، عَنْ سُفْيَانَ ، قَالَ : سَأَلْتُ الأَعْمَشَ عَنْ قَوْلِهِ : ﴿فَسْـَٔلُوٓا۟ أَهْلَ ٱلذِّكْرِ﴾ ، قَالَ : «سَمِعْنَا أَنَّهُ مَنْ أَسْلَمَ مِنْ أَهْلِ التَّوْرَاةِ وَالإِنْجِيلِ » .

---

٦٠٢ ـ **إسناده ضعيفٌ** . ابنُ وكيع شيخُ المصنف : هو سفيان بن وكيع . ضعيفٌ . وقد ابتُليَ بورَّاقٍ أدخل عليه ما ليس من حديثه فنصح فلم يقبل فسقط حديثه . والمحاربي : هو عبد الرحمن بن محمد أبو محمد الكوفيّ ، وثّقه ابنُ معين والنسائيّ ـ في رواية ـ وابنُ حبان والبزار والدارقطنيُّ ، وابن سعد وزاد : كان كثير الغلط . وقال أحمد والعجليُّ : كان يدلس . وليث : هو ابن أبي سُليم ضعيفٌ . الجمهورُ على تضعيفه . قال أحمد وأبو حاتم وأبو زُرعة الرازيان : مضطرب الحديث . زاد الرازيان : لا يُشتغلُ بحديثه .

٦٠٣ ـ **إسناده ضعيفٌ** . ابنُ وكيع : هو سفيان ضعيفٌ . والمحاربي تقدم الكلام عليه .

٦٠٤ ـ حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ ، قَالَ : ثنا الْحُسَيْنُ ، قَالَ : ثني حَجَّاجٌ ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ ، قَوْلُهُ : / ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُّوحِىٓ إِلَيْهِمْ ۚ فَسْـَٔلُوٓا۟ أَهْلَ ٱلذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٤٣﴾﴾ ، قَالَ : «هُمْ أَهْلُ الْكِتَابِ» . [١٠٩/١٤]

٦٠٥ ـ حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ ، قَالَ : ثنا عُبَيْدُ اللَّهِ ، عَنْ إِسْرَائِيلَ ، عَنْ أَبِي يَحْيَى ، عَنْ مُجَاهِدٍ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ـ رضي الله عنهما ـ : ﴿فَسْـَٔلُوٓا۟ أَهْلَ ٱلذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ ، قَالَ : «قَالَ لِمُشْرِكِي قُرَيْشٍ : إِنَّ مُحَمَّدًا فِي التَّوْرَاةِ وَالإِنْجِيلِ» .

٦٠٦ ـ حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ ، قَالَ : ثنا عُثْمَانُ بْنُ سَعِيدٍ ، قَالَ : ثنا بِشْرُ بْنُ عُمَارَةَ ، عَنْ أَبِي رَوْقٍ ، عَنِ الضَّحَّاكِ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ـ رضي الله عنهما ـ قَالَ : «لَمَّا بَعَثَ اللَّهُ مُحَمَّدًا رَسُولا ، أَنْكَرَتِ الْعَرَبُ ذَلِكَ ، أَوْ مَنْ أَنْكَرَ مِنْهُمْ ، وَقَالُوا : اللَّهُ أَعْظَمُ مِنْ أَنْ يَكُونَ رَسُولُهُ بَشَرًا مِثْلَ مُحَمَّدٍ ، قَالَ : فَأَنْزَلَ اللَّهُ : ﴿أَكَانَ لِلنَّاسِ عَجَبًا أَنْ أَوْحَيْنَآ إِلَىٰ رَجُلٍ مِّنْهُمْ﴾ [(١)] ، وَقَالَ : ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُّوحِىٓ إِلَيْهِمْ ۚ فَسْـَٔلُوٓا۟ أَهْلَ ٱلذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٤٣﴾ بِٱلْبَيِّنَٰتِ وَٱلزُّبُرِ﴾ . فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ : يَعْنِي أَهْلَ الْكُتُبِ الْمَاضِيَةِ ، أَبَشَرًا كَانَتِ الرُّسُلُ الَّتِي أَتَتْكُمْ أَمْ مَلائِكَةً ؟ فَإِنْ كَانُوا مَلائِكَةً أَنْكَرْتُمْ ، وَإِنْ كَانُوا بَشَرًا فَلا تُنْكِرُوا أَنْ يَكُونَ مُحَمَّدٌ رَسُولا ، قَالَ : ثُمَّ قَالَ : ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُّوحِىٓ إِلَيْهِم مِّنْ أَهْلِ ٱلْقُرَىٰ﴾ [(٢)] ، أَيْ : لَيْسُوا مِنْ أَهْلِ السَّمَاءِ كَمَا قُلْتُمْ » [(٣)] .

* *

---

٦٠٤ ـ **إسناده ضعيفٌ** . وهو مكرر (١٤/٤) .

٦٠٥ ـ **هذا الإسناد فيه ضعفٌ** . أبو يحيى : هو القتات الكوفي . ليِّنُ الحديث . قال ابن معين : في حديثه ضعفٌ . وذكره السيوطيُّ في الدر المنثور ١٣٣/٤ وزاد نسبته إلى الفريابي وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه .

٦٠٦ ـ **سنده ضعيفٌ جدًا** . بشر بن عُمارة : هو الخثعميُّ الكوفيُّ ، ضعيفٌ ، بل قال الدارقطنيُّ : متروكٌ . وقال ابنُ حبان : كان يُخطيء حتى خرج عن حد الاحتجاج به إذا انفرد . والضحاك لم يلق ابنَ عباسٍ كما قال شعبةُ وابنُ حبان وابنُ عديّ . وذكره السيوطيُّ ١٣٢/٤ وزاد نسبته إلى ابن أبي حاتم .

(١) يونس : ٢.

(٢) يوسف : ١٠٩.

(٣) انظر : «أسباب النزول» للواحدي (ص/١٨٥) بتحقيقنا.

وَقَالَ آخَرُونَ فِي ذَلِكَ :

٦٠٧ - مَا حَدَّثَنَا بِهِ ابْنُ وَكِيعٍ ، قَالَ : ثنا ابْنُ يَمَانٍ ، عَنْ إِسْرَائِيلَ ، عَنْ جَابِرٍ ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ : ﴿فَسْـَٔلُوٓاْ أَهْلَ ٱلذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ ، قَالَ : «نَحْنُ أَهْلُ الذِّكْرِ» .

٦٠٨ - حَدَّثَنِي يُونُسُ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ ، قَالَ : قَالَ ابْنُ زَيْدٍ ، فِي قَوْلِهِ : ﴿فَسْـَٔلُوٓاْ أَهْلَ ٱلذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ ، قَالَ : «الذِّكْرُ : الْقُرْآنُ ، وَقَرَأَ : ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ۝٩﴾ [1] ، وَقَرَأَ : ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِٱلذِّكْرِ لَمَّا جَآءَهُمْ﴾ [2] ، الآيَةَ» .

* *

القول في تأويل قوله تعالى : ﴿بِٱلْبَيِّنَٰتِ وَٱلزُّبُرِ ۗ وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ۝٤٤﴾ .

يقول تعالى ذكره : أرسلنا بالبينات والزبر رجالا نوحي إليهم .

فإن قال قائل : وكيف قيل : ﴿بِٱلْبَيِّنَٰتِ وَٱلزُّبُرِ﴾ ؟ وما الجالب لهذه الباء في قوله ﴿بِٱلْبَيِّنَٰتِ﴾ ؟

فإن قلت جالبها قوله : ﴿أَرْسَلْنَا﴾ . وهي من صلته . فهل يجوز أن تكون صلة ﴿وَمَآ﴾ قبل : ﴿إِلَّا﴾ بعدها ؟

وإن قلت : جالبها غير ذلك فما هو ؟ وأين الفعل الذي جلبها ؟

قيل : قد اختلف أهل العربية في ذلك :

فقال بعضهم : الباء التي في قوله ﴿بِٱلْبَيِّنَٰتِ﴾ من صلة ﴿أَرْسَلْنَا﴾ في هذا الموضع .

---

٦٠٧ - إسناده ضعيفٌ جدًا . ابنُ وكيع : هو سفيان . ضعيفٌ . وابنُ يمان : هو أبو زكريا العجليُّ يحيى بن يمان . قال فيه الحافظُ : صدوقٌ عابدٌ يُخطيء كثيرًا وقد تغيَّر . وجابر : هو ابنُ يزيد الجعفيُّ . قال النسائيُّ : متروكٌ . واتهمه ابنُ معين بالكذب . وقال ابنُ سعد : كان يُدلِّسُ ، وكان ضعيفًا جدًا في رأيه وروايته .

٦٠٨ - إسناده صحيحٌ . شيخ المصنف ، يونس : هو ابن عبد الأعلى الصدفي المصري ثقةٌ إمامٌ . وابن وهب : هو عبد الله بن وهب بن مسلم ، أبو محمد المصري ، ثقةٌ حافظٌ إمامٌ . وهذا الإسناد تقدّم أول مرة (٩/١٤) .

(١) الحجر : ٩.

(٢) فصلت : ٤١.

ع الجحد والاستفهام في كل موضع، بمعنى «غير».

وقال: معنى الكلام: وما أرسلنا من قبلك بالبينات والزبر غير رجال نوحي إليهم. ويقول لى ذلك: «ما ضرب إلا أخوك زيدا». و«هل كلم إلا أخوك عمرا؟»؛ بمعنى: ما ضرب زيدا بر أخيك. وهل كلم عمرا إلا أخوك. ويحتج في ذلك بقول أوس بن حجر[1]. /[١١٠/١٤]

أبني لبيني لستم بيد إلا يد ليست لها عضد

ويقول: لو كانت «إلا» بغير معنى «غير» لفسد الكلام لأن الذي خفض الباء قبل «إلا» لا لدر على إعادته بعد «إلا» لخفض اليد الثانية، ولكن معنى «إلا» معنى «غير» ويستشهد أيضا ول الله عز وجل: ﴿لَوْ كَانَ فِيهِمَآ ءَالِهَةٌ إِلَّا ٱللَّهُ﴾[2] «إلا» بمعنى «غير» في هذا الموضع.

وكان غيره يقول: إنما هذا على كلامين، يريد: وما أرسلنا من قبلك إلا رجالا، أرسلنا لبينات والزبر.

قال: وكذلك قول القائل: ما ضرب إلا أخوك زيدا. معناه: ما ضرب إلا أخوك. ثم تدأ: ضرب زيدا. وكذلك ما مر إلا أخوك بزيد، ثم يقول: مر بزيد. ويستشهد على ذلك يت الأعشى[3]:

وليس مجيرا إن أتى الحي خائف ولا قائلا إلا هو المتعيبا

ويقول: لو كان ذلك على كلمة لكان خطأ لأن المتعيبا من صلة القائل، ولكن جاز ذلك لى كلامين، وكذلك قول الآخر:

نبئتهم عذبوا بالنار جارهم وهل يعذب إلا الله بالنار[4]

/ فتأويل الكلام إذا: وما أرسلنا من قبلك إلا رجالا نوحي إليهم، أرسلناهم بالبينات [١١١/١٤] والزبر، وأنزلنا إليك الذكر.

* *

(١) ديوان أوس بن حجر (ص/٢١).
(٢) الأنبياء: ٢٢.
(٣) ديوان الأعشى (ص/١١٣).
(٤) انظر (معاني القرآن) ٢/١٠١.

• و ﴿ٱلْبَيِّنَٰتِ﴾ هي الأدلة والحجج التي أعطاها الله رسله ، أدلة على نبوتهم ، شاهد لهم على حقيقة ما أتوا به إليهم من عند الله .

• و ﴿ٱلزُّبُرِ﴾ هي الكتب ، وهي جمع «زبور» . من : «زبرت الكتاب وزبرته» : إذا كتبته

وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل .

• **ذكر من قال ذلك :**

٦٠٩ ـ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ ، قَالَ : ثني أَبِي ، قَالَ : ثني عَمِّي ، قَالَ : ثني أَبِي ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ـ رضي الله عنهما ـ ﴿بِٱلْبَيِّنَٰتِ وَٱلزُّبُرِ﴾ ، قَالَ : «الزُّبُرُ : الْكُتُبُ » .

٦١٠ ـ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو ، قَالَ : ثنا أَبُو عَاصِمٍ ، قَالَ : ثنا عِيسَى ، وَحَدَّثَنِي الحارث ، قَالَ : ثنا الْحَسَنُ ، قَالَ : ثنا وَرْقَاءُ ، جَمِيعًا عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ ﴿بِٱلْبَيِّنَٰتِ﴾ ، قَالَ : «الآيَاتُ ، و ﴿ٱلزُّبُرِ﴾ : الْكُتُبُ » .

٦١١ ـ حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى ، قَالَ : ثنا أَبُو حُذَيْفَةَ ، قَالَ : ثنا شِبْلٌ ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ ، قَالَ : «الزُّبُرُ : الْكُتُبُ » .

٦١٢ ـ حُدِّثْتُ عَنِ الْحُسَيْنِ ، قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا مُعَاذٍ ، يَقُولُ : ثنا عُبَيْدُ بْنُ سُلَيْمَانَ ، قَالَ : سَمِعْتُ الضَّحَّاكَ ، يَقُولُ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَٱلزُّبُرِ﴾ . «يَعْنِي : بِالْكُتُبِ » .

• **وقوله :** ﴿وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلذِّكْرَ﴾ :

يقول : وأنزلنا إليك يا محمد هذا القرآن ، تذكيرا للناس ، وعظة لهم : ﴿لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ﴾ .

---

٦٠٩ ـ سنده ضعيفٌ جدًا . فهذه أسرةٌ كلها ضُعَفَاءٌ ! نسألُ الله السلامة والعافية . وهو إسنادٌ دائرٌ ، تقدّم بيانه أول مرّة (١٠/١٤) .

٦١٠ ـ صحيحٌ . وهذا إسنادٌ دائرٌ للمصنف ، تقدَّم في (٤/١٤) . ذكره السيوطيُّ ١٣٣/٤ وزاد نسبته إلى ابن أبي شيبة وابن المنذر وابن أبي حاتم .

٦١١ ـ شيخُ المصنف لم أجد له ترجمة . وأبو حذيفة : هو البصريُّ موسى بن مسعود النهديّ ، في حفظه مقالٌ . قال الترمذيُّ : يُضعَّفُ في الحديث . وقال الحاكمُ : كثير الوهم سيء الحفظ . ووثقه العجليُّ ومشّاه ابنُ سعد . وهذا الإسناد يتقوى بالذي قبله .

٦١٢ ـ سنده ضعيفٌ بل لعله واهٍ . وهو إسنادٌ دائرٌ للمصنف . قدَّمناه (١١/١٤) .

ول : لتعرفهم ما نزل إليهم من ذلك ﴿وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾ . يقول : وليتذكروا فيه ، ويعتبروا أنزلنا إليك .

٦١٣ ـ وقد حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى ، قَالَ : ثنا إِسْحَاقُ ، قَالَ : ثنا عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، قَالَ : ثنا الثَّوْرِيُّ ، لَ : قَالَ مُجَاهِدٌ : ﴿وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾ ، قَالَ : «يُطِيعُونَ» .

* *

القول في تأويل قوله تعالى : ﴿أَفَأَمِنَ ٱلَّذِينَ مَكَرُوا۟ ٱلسَّيِّـَٔاتِ أَن يَخْسِفَ ٱللَّهُ بِهِمُ ٱلْأَرْضَ أَوْ يَأْتِيَهُمُ ٱلْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ ﴿٤٥﴾﴾ .

يقول تعالى ذكره : أفأمن الذين ظلموا المؤمنين من أصحاب رسول الله ﷺ ، فراموا أن تنوهم عن دينهم ، من مشركي قريش الذين قالوا : ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُم مَّاذَآ أَنزَلَ رَبُّكُمْ ۙ قَالُوٓا۟ سَـٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿٢٤﴾﴾ (*) . صدا منهم ، لمن أراد الإيمان بالله ، عن قصد السبيل ، يخسف الله هم الأرض ، على كفرهم وشركهم ، أو يأتيهم عذاب الله من مكان لا يشعر به ، ولا يدري من ن يأتيه ؟

وكان مجاهد يقول : عنى بذلك نمرود بن كنعان .

٦١٤ ـ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو ، قَالَ : ثنا أَبُو عَاصِمٍ ، قَالَ : ثنا عِيسَى . وَحَدَّثَنِي لحارث ، قَالَ : ثنا الْحَسَنُ ، قَالَ : ثنا وَرْقَاءُ . وَحَدَّثَنِي الْمُثَنَّى ، قَالَ : ثنا إِسْحَاقُ ، قَالَ : ثنا بْدُ اللَّهِ ، عَنْ وَرْقَاءَ ـ جَمِيعًا ـ عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ/ ، عَنْ مُجَاهِدٍ : ﴿أَفَأَمِنَ ٱلَّذِينَ مَكَرُوا۟ ٱلسَّيِّـَٔاتِ أَن [١١٢/١٤] خْسِفَ ٱللَّهُ بِهِمُ ٱلْأَرْضَ﴾ . إِلَى قَوْلِهِ : ﴿أَوْ يَأْخُذَهُمْ عَلَىٰ تَخَوُّفٍ﴾ ، قَالَ : «هُوَ نَمْرُودُ بْنُ كَنْعَانَ قَوْمُهُ» .

---

٦١٣ ـ رجاله ثقات سوى شيخُ المصنف المثنى : وهو ابنُ إبراهيم الآملي ، لم أجد له ترجمة ؛ وإسحاق هو : ابن حجاج الرازي الطاحوني المقريء ، روى عن عبد الرزاق وكان عنده تفسيره ، وترجمه ابنُ أبي حاتم في الجرح والتعديل ٢١٧/ ولم يذكر فيه جرحًا ولا تعديلًا . والأثر ذكره السيوطيُّ في الدر المنثور ١٣٣/٤ وعزاه للمصنف .

(*) النحل : ٢٤.

٦١٤ ـ صحيحٌ . وهذا إسنادٌ دائرٌ للمصنف ، تقدَّم في (٤/١٤) . ذكره السيوطيُّ ١٣٣/٤ وزاد نسبته إلى ابن ي شيبة وابن المنذر .

٦١٥ ـ حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ ، قَالَ : ثنا الْحُسَيْنُ ، قَالَ : ثني حَجَّاجٌ ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ ، مُجَاهِدٍ ، مِثْلَهُ .

وَإِنَّمَا اخْتَرْنَا الْقَوْلَ الَّذِي قُلْنَاهُ فِي تَأْوِيلِ ذَلِكَ ، لأَنَّ ذَلِكَ تَهْدِيدٌ مِنَ اللَّهِ أَهْلَ الشِّرْكِ بِهِ ، وَعَقِيبَ قَوْلِهِ : ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُّوحِىٓ إِلَيْهِمْ فَسْـَٔلُوٓاْ أَهْلَ ٱلذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ (*) .

فَكَانَ تَهْدِيدُ مَنْ لَمْ يُقِرَّ بِحُجَّةِ اللَّهِ الَّذِي جَرَى الْكَلامُ بِخِطَابِهِ قَبْلَ ذَلِكَ أَحْرَى مِنَ الـ عَمَّنِ انْقَطَعَ ذِكْرُهُ عَنْهُ .

وَكَانَ قَتَادَةُ يَقُولُ فِي مَعْنَى ﴿ٱلسَّيِّـَٔاتِ﴾ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ ، مَا حَدَّثَنَا بِهِ :

٦١٦ ـ بِشْرُ بْنُ مُعَاذ ، قَالَ : ثنا يَزِيدُ ، قَالَ : ثنا سَعِيدٌ ، عَنْ قَتَادَةَ ، قَوْلُهُ : ﴿أَفَأَمِنَ ٱلَّذِينَ مَكَرُواْ ٱلسَّيِّـَٔاتِ﴾ . «أَيِ الشِّرْكُ» .

* *

القول في تأويل قوله تعالى : ﴿أَوْ يَأْخُذَهُمْ فِى تَقَلُّبِهِمْ فَمَا هُم بِمُعْجِزِينَ ﴿٤٦﴾ أَوْ يَأْخُذَهُمْ عَلَىٰ تَخَوُّفٍ فَإِنَّ رَبَّكُمْ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿٤٧﴾﴾ .

يعني تعالى ذكره بقوله : ﴿أَوْ يَأْخُذَهُمْ فِى تَقَلُّبِهِمْ﴾ : أو يهلكهم في تصرفهم في البلا وترددهم في أسفارهم ، ﴿فَمَا هُم بِمُعْجِزِينَ﴾ . يقول جل ثناؤه : فإنهم لا يعجزون الله ذلك ، إن أراد أخذهم كذلك .

وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل .

• ذكر من قال ذلك :

٦١٧ ـ حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى ، وَعَلِيُّ بْنُ دَاوُدَ ، قَالا : ثنا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ صَالِحٍ ، قَالَ : ثني مُعَاوِيَ

(*) النحل : ٤٣ .

٦١٥ ـ **إسناده ضعيفٌ** . وهو مكرر (١٤/٤) .

٦١٦ ـ **إسناده صحيحٌ** . تقدَّم (١٤/١) . ذكره السيوطيُّ ١٣٣/٤ وزاد نسبته إلى ابن أبي حاتم .

٦١٧ ـ **إسناده ضعيفٌ** . عليّ : هو ابن أبي طلحة ، لم يسمع التفسير من ابن عباس . ومعاوية : هو ابن صالح

عَنْ عَلِيٍّ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ـ رضي الله عنهما ـ قَوْلُهُ : ﴿أَوْ يَأْخُذَهُمْ فِي تَقَلُّبِهِمْ﴾ . يَقُولُ : «فِي اخْتِلافِهِمْ» .

٦١٨ ـ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ ، قَالَ : ثني أَبِي ، قَالَ : ثني عَمِّي ، قَالَ : ثني أَبِي ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ـ رضي الله عنهما ـ قَوْلُهُ : ﴿أَوْ يَأْخُذَهُمْ فِي تَقَلُّبِهِمْ فَمَا هُم بِمُعْجِزِينَ ﴿٤٦﴾﴾ ، قَالَ : «إِنْ شِئْتَ أَخَذْتَهُ فِي سَفَرٍ» .

٦١٩ ـ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الأَعْلَى ، قَالَ : ثنا مُحَمَّدُ بْنُ ثَوْرٍ ، عَنْ مَعْمَرٍ ، عَنْ قَتَادَةَ : ﴿أَوْ يَأْخُذَهُمْ فِي تَقَلُّبِهِمْ﴾ . «فِي أَسْفَارِهِمْ» .

٦٢٠ ـ حَدَّثَنَا بِشْرٌ ، قَالَ : ثنا يَزِيدُ ، قَالَ : ثنا سَعِيدٌ ، عَنْ قَتَادَةَ ، مِثْلَهُ .

وَقَالَ ابْنُ جُرَيْجٍ فِي ذَلِكَ مَا حَدَّثَنَا :

٦٢١ ـ الْقَاسِمُ ، قَالَ : ثنا الْحُسَيْنُ ، قَالَ : ثني حَجَّاجٌ ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ : ﴿أَوْ يَأْخُذَهُمْ فِي

= صدوقٌ له أوهام . وعبد الله بن صالح : هو أبو صالح كاتب الليث في حفظه مقالٌ مشهور . وشيخا المصنف : عليّ بن داود هو القنطريّ أبو الحسن البغداديّ ، وثقه ابنُ حبان والخطيب البغدادي . والمثنى هو ابن إبراهيم لم أجد من ترجمه . وهذا إسنادٌ دائرٌ للمصنف ، كثيرًا ما كان يرويه عن المثنى بن إبراهيم ، ومرّات قليلة عن عليّ بن داود ، وهنا قرنهما معًا . وتقدَّم بيانُه بأكثر من هذا في (٣/١٤) .

وذكره السيوطيُّ ١٣٣/٤ وزاد نسبته إلى ابن أبي حاتم .

٦١٨ ـ **سنده ضعيفٌ جدًا** . فهذه أسرةٌ كلها ضُعَفَاءُ ! نسألُ الله السلامة والعافية . وهو إسنادٌ دائرٌ ، تقدّم بيانه أول مرّة (١٠/١٤) . وذكره السيوطيُّ ١٣٣/٤ وزاد نسبته إلى ابن أبي حاتم .

٦١٩ ـ **رجاله ثقاتٌ** . شيخُ المصنف محمد بن عبد الأعلى : هو الصنعاني أبو عبدالله ، ثقةٌ . ومحمد بن ثور : هو الصنعاني أبو عبدالله ، ثقةٌ . ومعمر بن راشد من الأثبات إلا أنه كان إذا روى عن قتادة أغرب . قال الدارقطنيُّ : معمر سيء الحفظ لحديث قتادة والأعمش . وقال ابنُ معين : «إذا حدَّثك معمر عن العراقيين فخالفه إلا عن الزهري ، وابن طاووس ، فإن حديثه عنهما مستقيم» . وقتادة بصريٌّ . ولما تكلَّم أهل الحديث ـ عليهم رحمةُ الله تعالى ـ على هذه الترجمة : «معمر ، عن قتادة» تنكَّبَ البخاريُّ إخراجها تمامًا أمَّا مسلمٌ فأخرج منها النذر اليسير في المتابعات لا في الأصول . والله أعلم .

أخرجه عبد الرزاق في «تفسيره» (١٤٨٧) عن معمر به . وذكره السيوطيُّ وزاد نسبته إلى ابن المنذر وابن أبي حاتم .

٦٢٠ ـ **إسناده صحيحٌ** . تقدَّم (١/١٤) .

٦٢١ ـ **إسناده ضعيفٌ** . مكرر (٤/١٤) . شيخُ المصنف : القاسم ، لم أجد له ترجمة . وابن جريج مدلسٌ ، وتدليسه قبيحٌ لا يدلس إلا فيما سمعه من مجروح كما قال الدارقطنيُّ . وفوق ذلك قال ابن معين والبرديجي : لم =

﴿تَقَلُّبِهِمْ﴾ ، قَالَ : «التَّقَلُّبُ : أَنْ يَأْخُذَهُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ» .

● وَأَمَّا قَوْلُهُ : ﴿أَوْ يَأْخُذَهُمْ عَلَىٰ تَخَوُّفٍ﴾ :

فإنه يعني : أو يهلكهم بتخوف ، وذلك بنقص من أطرافهم ونواحيهم ، الشيء به الشيء ، حتى يهلك جميعهم ، يقال منه : تخوف مال فلان الإنفاق . إذا انتقصه . ونحو تخوي من التخوف بمعنى التنقص[1] ، قول الشاعر :

تخوف السير منها تامكا قردا كما تخوف عود النبعة السفن

يعني بقوله : تخوف السير : تنقص سنامها .

وقد ذكرنا عن الهيثم بن عدي أنه كان يقول : هي لغة لازد شنوءة ، معروفة لهم .

ومنه قول آخر / : [١١٣/١٤]

تخوف غدرهم مالي وأهدى سلاسل في الحلوق لها صليل

وكان الفراء يقول : العرب تقول : تخوفته أي : تنقصته تخوفا[2] .

أي : أخذته من حافته وأطرافه . قال : فهذا الذي سمعته ، وقد أتى التفسير بالخاء ، وهو بمعنى . قال : ومثله ما قرىء بوجهين ، قوله تعالى : ﴿إِنَّ لَكَ فِي ٱلنَّهَارِ سَبْحًا﴾[3] و «سبخًا» .

وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل .

● ذكر من قال ذلك :

٦٢٢ ـ حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ ، قَالَ : ثنا أَبِي ، عَنِ الْمَسْعُودِيِّ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَامِرِ بْرِ

= يسمع من مجاهد إلا حرفًا واحدًا .

(١) قال ابن التركماني : تخوف وتخون : تنقص ، «تخوفته الدهور» وتخونته : نقصته ، وأخذت من ماله أ جسمه ، وقيل : ﴿عَلَىٰ تَخَوُّفٍ﴾ : متخوفين . اهـ (بهجة الأريب).

(٢) بالحاء المهملة . (٣) المزمل : ٧ .

٦٢٢ ـ إسناده ظاهرٌ ضعفه. الراوي عن عمر مبهمٌ لم يُسمّ . وابنُ وكيعٍ : هو سفيان ضعيفٌ . كان له ورّاق أدخل في حديثه ما ليس منه . أمَّا المسعودي : فهو عبد الرحمن بنُ عبد الله بنُ عتبة بنُ عبد الله بنُ مسعود . كان اختلط قبل موت فمن سمع منه ببغداد فهو بعد الاختلاط . والراوي عنه هنا وكيع . قال الإمامُ أحمد : سماعُ وكيعٍ من المسعودي بالكوفة قديمٌ ، وأبو نعيم أيضًا ، وإنما اختلط المسعودي ببغداد ، ومن سمع منه بالكوفة والبصرة فسماعه جيِّدٌ . انتهى .

سْعُودٍ ، عَنْ رَجُلٍ ، عَنْ عُمَرَ ـ رضي الله عنه ـ أَنَّهُ سَأَلَهُمْ عَنْ هَذِهِ الآيَةِ : ﴿أَوْ يَأْخُذَهُمْ فِي تَقَلُّبِهِمْ فَمَا هُم بِمُعْجِزِينَ ﴿٤٦﴾ أَوْ يَأْخُذَهُمْ عَلَىٰ تَخَوُّفٍ﴾ ، فَقَالُوا : مَا نَرَى إِلا أَنَّهُ عِنْدَ تَنَقُّصٍ مَا نُرَدِّدُهُ مِنَ الآيَاتِ ، الَ عُمَرُ : «مَا أَرَى إِلا أَنَّهُ عَلَى مَا تَنْتَقِصُونَ مِنْ مَعَاصِي اللَّهِ » ، قَالَ : فَخَرَجَ رَجُلٌ مِمَّنْ كَانَ عِنْدَ مَرَ ، فَلَقِيَ أَعْرَابِيًّا ، فَقَالَ : يَا فُلانُ ، مَا فَعَلَ رَبُّكَ ؟ قَالَ : قَدْ تَخَيَّفْتَهُ ، يَعْنِي تَنَقَّصْتَهُ ، قَالَ : فَرْجِعَ ى عُمَرَ فَأَخْبَرَهُ ، فَقَالَ : «قَدَّرَ اللَّهُ ذَلِكَ » .

٦٢٣ ـ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ ، قَالَ : ثني أَبِي ، قَالَ : ثني عَمِّي ، قَالَ : ثني أَبِي ، عَنْ هِ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ـ رضي الله عنهما ـ ﴿أَوْ يَأْخُذَهُمْ عَلَىٰ تَخَوُّفٍ﴾ ، يَقُولُ : «إِنْ شِئْتَ أَخَذْتُهُ عَلَى مَوْتِ صَاحِبِهِ نَخَوُّف بِذَلِكَ » .

٦٢٤ ـ حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ ، قَالَ : ثنا الْحُسَيْنُ ، قَالَ : ثني حَجَّاجٌ ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ ، عَنْ عَطَاءٍ خُرَاسَانِيٍّ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ـ رضي الله عنهما ـ ﴿عَلَىٰ تَخَوُّفٍ﴾ ، قَالَ : «التَّنَقُّصُ ، وَالتَّفْزِيعُ (*)» .

٦٢٥ ـ / حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو ، قَالَ : ثنا أَبُو عَاصِمٍ ، قَالَ : ثنا عِيسَى ، عَنِ ابْنِ أَبِي [١١٤/١٤] يحٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ : ﴿أَوْ يَأْخُذَهُمْ عَلَىٰ تَخَوُّفٍ﴾ . «عَلَى تَنَقُّصٍ » .

٦٢٦ ـ حَدَّثَنِي الْحَارِثُ ، قَالَ : ثنا الْحَسَنُ ، قَالَ : ثنا وَرْقَاءُ ، وَحَدَّثَنِي الْمُثَنَّى ، قَالَ : أَخْبَرَنَا حَاقُ ، قَالَ : ثنا عَبْدُ اللَّهِ ، عَنْ وَرْقَاءَ ـ جَمِيعًا ـ عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ : ﴿عَلَىٰ وُفٍ﴾ ، قَالَ : «تَنَقُّصٍ » .

٦٢٧ ـ حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى ، قَالَ : ثنا أَبُو حُذَيْفَةَ ، قَالَ : ثنا شِبْلٌ ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ ، عَنْ جَاهِدٍ ، مِثْلَهُ .

---

٦٢٣ ـ **سنده ضعيفٌ جدًا** . فهذه أسرةٌ كلها ضُعَفَاءُ ! نسألُ الله السلامة والعافية . وهو إسنادٌ دائرٌ ، تقدّم بيانه ل مرّة (١٠/١٤) . وذكره السيوطيُّ في الدر المنثور ١٣٣/٤ وزاد نسبته إلى ابن أبي حاتم .

٦٢٤ ـ **هذا الإسناد ضعيفٌ** . وتقدّم بيانه مفصلًا في (١٤/ ٢٧، ١٤/ ١٠١) .

(*) في نسخة : «والتقريع » .

٦٢٥ ـ **صحيحٌ** . وهذا إسنادٌ دائرٌ للمصنف ، تقدَّم في (١٤/ ٤) .

٦٢٦ ـ **حسنٌ** . وهذا إسنادٌ دائرٌ للمصنف ، تقدَّم (١٤/ ٤) .

٦٢٧ ـ **إسناده ضعيفٌ** . فيه شيخُ المصنف المثنى لم أجد من ترجمه . وفيه أبو حذيفة : موسى بن مسعود النهديّ . حفظه مقالٌ . قال الترمذيُّ : يُضعَّفُ في الحديث . وقال فيه الحاكمُ : كثير الوهم سيء الحفظ . ووثقه العجليُّ =

٦٢٨ ـ حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ: ﴿أَوْ يَأْخُذَهُمْ عَ تَخَوُّفٍ﴾. «فَيُعَاقِبَ أَوْ يَتَجَاوَزَ».

٦٢٩ ـ حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿أَ يَأْخُذَهُمْ عَلَىٰ تَخَوُّفٍ﴾، قَالَ: «كَانَ يُقَالُ: التَّخَوُّفُ: التَّنَقُّصُ، يَنْتَقِصُهُمْ مِنَ الْبُلْدَانِ مِ الأَطْرَافِ».

٦٣٠ ـ حدثت عَنِ الْحُسَيْنِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا مُعَاذٍ، يَقُولُ: ثنا عُبَيْدُ بْنُ سُلَيْمَانَ، قَالَ سَمِعْتُ الضَّحَّاكَ، يَقُولُ فِي قَوْلِهِ: ﴿أَوْ يَأْخُذَهُمْ عَلَىٰ تَخَوُّفٍ﴾. يَعْنِي: «يَأْخُذُ الْعَذَابَ طَائِفَ وَيَتْرُكُ أُخْرَى، وَيُعَذِّبُ الْقَرْيَةَ وَيُهْلِكُهَا، وَيَتْرُكُ أُخْرَى إِلَى جَنْبِهَا».

● **وقوله**: ﴿فَإِنَّ رَبَّكُمْ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾:

يقول: فإن ربكم إن لم يأخذ هؤلاء الذين مكروا السيئات بعذاب معجل لهم، وأخذه بالموت وتنقص بعضهم في أثر بعض، لرؤوف بخلقه، رحيم بهم، ومن رأفته ورحمته بهم لم يخسف بهم الأرض، ولم يعجل لهم العذاب، ولكن يخوفهم وينقصهم بموت.

* *

القول في تأويل قوله تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَىٰ مَا خَلَقَ اللَّهُ مِن شَيْءٍ يَتَفَيَّؤُا ظِلَالُهُ عَ ٱلْيَمِينِ وَٱلشَّمَآئِلِ سُجَّدًا لِلَّهِ وَهُمْ دَٰخِرُونَ ﴿٤٨﴾﴾.

اختلفت القرأة في قراءة ذلك، فقرأته عامة قرأة الحجاز والمدينة والبصرة: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا﴾ بالياء على الخبر عن الذين مكروا السيئات. وقرأ ذلك بعض قرأة الكوفيين: (أو لم ترو

= ومشّاه ابنُ سعد. أمّا شبل: فهو ابن عباد المكيّ القاريء صاحب عبد الله بن كثير القاريء. ثقةٌ، وثقه جمعٌ م النقاد، وقد رُميَ بالقدر.

٦٢٨ ـ إسناده صحيحٌ. تقدَّم (١/١٤).

٦٢٩ ـ إسناده صحيحٌ. شيخ المصنف، يونس: هو ابن عبد الأعلى الصدفي المصري ثقةٌ إمامٌ. وابن وهب: ه عبد الله بن وهب بن مسلم، أبو محمد المصري، ثقةٌ حافظٌ إمامٌ. وهذا الإسناد تقدّم أول مرة (٩/١٤). وذك السيوطيُّ في الدر المنثور ١٣٣/٤ وزاد نسبته إلى ابن أبي حاتم.

٦٣٠ ـ سنده ضعيفٌ بل لعله واهٍ. وهو إسنادٌ دائرٌ للمصنف. قدَّمناه (١١/١٤).

بالتاء على الخطاب .

وأولى القراءتين عندي بالصواب :قراءة من قرأ بالياء ، على وجه الخبر عن الذين مكروا السيئات ، لأن ذلك في سياق قصصهم والخبر عنهم ، ثم عقب ذلك الخبر عن ذهابهم عن حجة الله عليهم ، وتركهم النظر في أدلته والاعتبار بها .

فتأويل الكلام إذن :أو لم ير هؤلاء الذين مكروا السيئات ، إلى ما خلق الله من جسم قائم ، شجر أو جبل أو غير ذلك . ﴿يَتَفَيَّؤُ ظِلَالُهُ عَنِ الْيَمِينِ وَالشَّمَآئِلِ﴾ . يقول : يرجع من موضع إلى موضع ، فهو في أول النهار على حال ، ثم يتقلص ، ثم يعود إلى حال أخرى في آخر النهار .

* *

وكان جماعة من أهل التأويل يقولون في اليمين والشمائل ما حَدَّثَنَا :

٦٣١ ـ بِشْرٌ ، قَالَ : ثنا يَزِيدُ ، قَالَ : ثنا سَعِيدٌ ، / عَنْ قَتَادَةَ ، قَوْلُهُ : ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَىٰ مَا خَلَقَ [١١٥/١٤]
ٱللَّهُ مِن شَيْءٍ يَتَفَيَّؤُا۟ ظِلَٰلُهُۥ عَنِ ٱلْيَمِينِ وَٱلشَّمَآئِلِ سُجَّدًا لِلَّهِ﴾ . «أَمَّا الْيَمِينُ : فَأَوَّلُ النَّهَارِ ، وَأَمَّا الشَّمَائِلُ : فَآخِرُ النَّهَارِ » .

٦٣٢ ـ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الأَعْلَى ، قَالَ : ثنا مُحَمَّدُ بْنُ ثَوْرٍ ، عَنْ مَعْمَرٍ ، عَنْ قَتَادَةَ ، بِنَحْوِهِ .

٦٣٣ ـ حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ ، قَالَ : ثنا الْحُسَيْنُ ، قَالَ : ثني حَجَّاجٌ ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ : ﴿يَتَفَيَّؤُ ظِلَالُهُ عَنِ الْيَمِينِ وَالشَّمَائِلِ﴾ . قَالَ : «الْغُدُوُّ وَالآصَالُ ، إِذَا فَاءَتِ الظِّلالُ ، ظِلالُ كُلِّ شَيْءٍ ، بِالْغُدُوِّ سَجَدَتْ لِلَّهِ ، وَإِذَا فَاءَتْ بِالْعَشِيِّ سَجَدَتْ لِلَّهِ » .

٦٣٤ ـ حُدِّثْتُ عَنِ الْحُسَيْنِ ، قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا مُعَاذٍ ، يَقُولُ : ثنا عُبَيْدُ بْنُ سُلَيْمَانَ ، قَالَ : سَمِعْتُ الضَّحَّاكَ ، يَقُولُ فِي قَوْلِهِ : ﴿يَتَفَيَّؤُ ظِلَالُهُ عَنِ الْيَمِينِ وَالشَّمَائِلِ﴾ . يَعْنِي : «بِالْغُدُوِّ

---

٦٣١ ـ إسناده صحيحٌ. تقدَّم (١/١٤) .

٦٣٢ ـ رجاله ثقاتٌ. مكرر (٥/١٤) . أخرجه عبد الرزاق في «تفسيره» (١٤٨٩) عن معمر . وذكره السيوطيُّ في الدر المنثور ١٣٣/٤ وعزاه للمصنف وابن المنذر وابن أبي حاتم .

٦٣٣ ـ إسناده صحيحٌ ،لولا شيخ المصنف ، القاسم ، فلم أجد له ترجمة . وهو مكرر (٩/١٤) .

٦٣٤ ـ سنده ضعيفٌ بل لعله واهٍ. قدَّمنا بيانَه (١١/١٤) .

وَالآصَالِ ، تَسْجُدُ الظِّلالُ للَّهِ غُدْوَةً إِلَى أَنْ يَفِيءَ الظِّلُّ ، ثُمَّ تَسْجُدُ للَّهِ إِلَى اللَّيْلِ ، يَعْنِي ظِلَّ كُلِّ شَيْءٍ ».

وَكَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ ـ رضي الله عنهما ـ يَقُولُهُ فِي قَوْلِهِ : ﴿يَتَفَيَّؤُ ظِلالُهُ﴾ مَا حَدَّثَنَا :

٦٣٥ ـ الْمُثَنَّى ، قَالَ : أَخْبَرَنَا أَبُو صَالِحٍ ، قَالَ : ثني مُعَاوِيَةُ ، عَنْ عَلِيٍّ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ـ رضي الله عنهما ـ قَوْلُهُ : ﴿يَتَفَيَّؤُ ظِلالُهُ﴾ . يَقُولُ : «تَتَمَيَّلُ» .

* *

وَاخْتُلِفَ فِي مَعْنَى قَوْلِهِ : ﴿سُجَّدًا لِلَّهِ﴾ ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ : ظِلُّ كُلِّ شَيْءٍ سُجُودُهُ .

• **ذكر من قال ذلك :**

٦٣٦ ـ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الأَعْلَى ، قَالَ : ثنا مُحَمَّدُ بْنُ ثَوْرٍ ، عَنْ مَعْمَرٍ ، عَنْ قَتَادَةَ : ﴿يَتَفَيَّؤُ ظِلالُهُ﴾ ، قَالَ : «ظِلُّ كُلِّ شَيْءٍ سُجُودُهُ» .

٦٣٧ ـ حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ ، قَالَ : ثنا إِسْحَاقُ الرَّازِيُّ ، عَنْ أَبِي سِنَانٍ ، عَنْ ثَابِتٍ ، عَنِ الضَّحَّاكِ : ﴿يَتَفَيَّؤُ ظِلالُهُ﴾ . قَالَ : «سَجَدَ ظِلُّ الْمُؤْمِنِ طَوْعًا ، وَظِلُّ الْكَافِرِ كَرْهًا» .

* *

---

٦٣٥ ـ إسناده ضعيفٌ . عليّ : هو ابن أبي طلحة ، لم يسمع التفسير من ابن عباس . ومعاوية : هو ابن صالح صدوقٌ له أوهام . وأبو صالح : هو عبد الله بن صالح كاتب الليث في حفظه مقالٌ مشهور . وشيخ المصنف : المثنى ، لم أجد له ترجمة . وهذا إسنادٌ دائرٌ للمصنف تقدَّم بيانُه مفصّلا أول مرة (٣/١٤) .

٦٣٦ ـ رجاله ثقاتٌ . مكرر (٥/١٤) . وذكره السيوطيُّ في الدر المنثور ١٣٣/٤ وعزاه للمصنف وابن المنذر وابن أبي حاتم .

٦٣٧ ـ هذا الإسناد ضعيفٌ . ابنُ وكيع شيخُ المصنف : هو سفيان . ضعيفٌ . وقد ابتُليَ بورَّاقٍ أدخل عليه ما ليس من حديثه . وإسحاق الرازي : هو ابن سليمان أبو يحيى العبدي الكوفي يروي عن أبي سنان وهو ثقةٌ فاضلٌ . وأبو سنان : هو الأصغر سعيد بن سنان الكوفي الرازي . تكلَّم فيه الإمام أحمد ، ووثَّقه ابنُ معين ، وأبو حاتم وزاد : صدوق ، وأبو داود وزاد : من رفعاء الناس ، وابنُ حبان ، ويعقوب بن سفيان ، والدارقطنيُّ . وقال النسائيُّ : لا بأس به . وثابت : هو ابن جابان . روى عن عكرمة وعن الضحاك وعنه أبو سنان . وترجمه البخاريُّ في التاريخ الكبير ٢/ ١٦٢ ، وابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ٢/ ٤٥٠ ، ولم يذكرا فيه جرحًا ولا تعديلًا . فرسمه رسمُ المجهول . والعلمُ عند الله تعالى .

وَقَالَ آخَرُونَ : بَلْ عَنَى بِقَوْلِهِ : ﴿يَتَفَيَّؤُ ظِلالُهُ﴾ . كُلا عَنِ الْيَمِينِ وَالشَّمَائِلِ فِي حَالِ سُجُودِهَا ، قَالُوا : وَسُجُودُ الأَشْيَاءِ غَيْرُ ظِلالِهَا .

● **ذكر من قال ذلك :**

٦٣٨ ـ حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ ، وَحَدَّثَنِي نَصْرُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الأَوْدِيُّ ، قَالا : ثنا حَكَّامٌ ، عَنْ أَبِي سِنَانٍ ، عَنْ ثَابِتٍ ، عَنِ الضَّحَّاكِ ، فِي قَوْلِ اللَّهِ : ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى مَا خَلَقَ اللَّهُ مِن شَيْءٍ يَتَفَيَّؤُا ظِلالُهُ﴾ ، قَالَ : «إِذَا فَاءَ الْفَيْءُ تَوَجَّهَ كُلُّ شَيْءٍ سَاجِدًا قِبَلَ الْقِبْلَةِ مِنْ نَبْتٍ أَوْ شَجَرٍ ، قَالَ : فَكَانُوا يَسْتَحِبُّونَ الصَّلاةَ عِنْدَ ذَلِكَ » .

٦٣٩ ـ حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى ، قَالَ : أَخْبَرَنَا الْحِمَّانِيُّ ، قَالَ : ثنا يَحْيَى بْنُ يَمَانٍ ، قَالَ : ثنا شَرِيكٌ ، عَنْ مَنْصُورٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ ، فِي قَوْلِ اللَّهِ : ﴿يَتَفَيَّؤُا ظِلالُهُ﴾ ، قَالَ : «إِذَا زَالَتِ الشَّمْسُ سَجَدَ كُلُّ شَيْءٍ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ » .

* *

وَقَالَ آخَرُونَ : بَلِ الَّذِي وَصَفَ اللَّهُ بِالسُّجُودِ فِي هَذِهِ الآيَةِ : ظِلالَ الأَشْيَاءِ ، فَإِنَّمَا يَسْجُدُ ظِلالُهَا دُونَ الَّتِي لَهَا الظِّلالُ .

● **ذكر من قال ذلك :**

٦٤٠ ـ حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ ، قَالَ : ثنا الْحُسَيْنُ ، قَالَ : ثني حَجَّاجٌ ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ ، عَنْ

---

٦٣٨ ـ إسناده ضعيفٌ كسابقه. ثابت بن جابان مجهول كما تقدم . وحكّام : هو ابنُ سلم الكناني أبو عبد الرحمن الرازي . قال فيه الحافظُ ثقةٌ له غرائب . أمَّا شيخ المصنف ابنُ حميد : فهو محمد أبو عبدالله الرازي . متروكٌ ، وكذَّبه جماعةٌ من أهل الرَّي . ولكن تابعه نصر بنُ عبد الرحمن الأوديُّ : وهو ابن بكار أبو سليمان الكوفي الوشاء . من شيوخ الترمذي وابن ماجة . وثَّقَهُ النسائيُّ ومسلمة بنُ قاسم وابنُ حبان . وقال أبو حاتم الرازي : شيخ كوفيٌّ رأيته يحفظ ما رأينا إلا جمالًا وحسن خلق . وله ترجمة في ت التهذيب ١٠/٣٨٢ واللسان ٧/ ٤١٠ . والأثر ذكره السيوطيُّ في الدر المنثور ٤/١٣٣ ـ ١٣٤ وزاد نسبته إلى ابن أبي حاتم .

٦٣٩ ـ إسناده ضعيفٌ واهٍ. المثنى : شيخُ المصنف لم أجد من ترجمه . والحمَّاني : هو يحيى بن عبد الحميد أبو زكريا الكوفيُّ . حفظه لم ينفعه ، فقد اتهموه بسرقة الحديث . ويحيى بن يمان : هو أبو زكريا العجليُّ الكوفيُّ . قال فيه الحافظُ : صدوقٌ عابدٌ يُخطيء كثيرًا وقد تغيَّر . وشريك : هو ابن عبد الله النَّخَعيّ ، في حفظه مقالٌ . والأثر ذكره السيوطيُّ ٤/١٣٤ وعزاه للمصنف .

٦٤٠ ـ إسناده ضعيفٌ. مكرر (٤/١٤) . شيخُ المصنف : القاسم ، لم أجد له ترجمة . وابن جريج مدلسٌ ، =

[١١٦/١٤] مُجَاهِدٍ ، قَوْلُهُ : / ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَىٰ مَا خَلَقَ ٱللَّهُ مِن شَيْءٍ يَتَفَيَّؤُا۟ ظِلَٰلُهُۥ﴾ ، قَالَ : «هُوَ سُجُودُ الظِّلالِ ، ظِلالُ كُلِّ شَيْءٍ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ مِنْ دَابَّةٍ ، قَالَ : سُجُودُ ظِلالِ الدَّوَابِّ وَظِلالُ كُلِّ شَيْءٍ» .

٦٤١ ـ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ ، قَالَ : ثني أَبِي ، قَالَ : ثني عَمِّي ، قَالَ : ثني أَبِي ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ـ رضي الله عنهما ـ قَوْلُهُ : ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَىٰ مَا خَلَقَ ٱللَّهُ مِن شَيْءٍ يَتَفَيَّؤُا۟ ظِلَٰلُهُۥ﴾ . «مَا خَلَقَ مِنْ شَيْءٍ عَنْ يَمِينِهِ وَشَمَائِلِهِ» .

فَلَفْظُ : ﴿مَا﴾ . لَفْظٌ عَنِ الْيَمِينِ وَالشَّمَائِلِ ، قَالَ : «أَلَمْ تَرَ أَنَّكَ إِذَا صَلَّيْتَ الْفَجْرَ كَانَ مَا بَيْنَ مَطْلَعِ الشَّمْسِ إِلَى مَغْرِبِهَا ظِلا ؟ ثُمَّ بَعَثَ اللَّهُ عَلَيْهِ الشَّمْسَ دَلِيلا ، وَقَبَضَ اللَّهُ الظِّلَّ» .

وَأَوْلَى الأَقْوَالِ فِي ذَلِكَ بِالصَّوَابِ : أَنْ يُقَالَ : إِنَّ اللَّهَ أَخْبَرَ فِي هَذِهِ الآيَةِ أَنَّ ظِلالَ الأَشْيَاءِ هِيَ الَّتِي تَسْجُدُ ، وَسُجُودُهَا : مَيَلانُهَا وَدَوَرَانُهَا مِنْ جَانِبٍ إِلَى جَانِبٍ ، وَنَاحِيَةٍ إِلَى نَاحِيَةٍ ، كَمَا قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ ـ رضي الله عنهما ـ يُقَالُ مِنْ ذَلِكَ : «سَجَدَتِ النَّخْلَةُ» إِذَا مَالَتْ ، و «سَجَدَ الْبَعِيرُ وَأُسْجِدَ» : إِذَا أُمِيلَ لِلرُّكُوبِ .

وَقَدْ بَيَّنَّا مَعْنَى السُّجُودِ فِي غَيْرِ هَذَا الْمَوْضِعِ بِمَا أَغْنَى عَنْ إِعَادَتِهِ .

● **وَقَوْلُهُ** : ﴿وَهُمْ دَٰخِرُونَ﴾ :

يعني : وهم صاغرون . يقال منه : دخر فلان لله يدخر دخرا ودخورا : إذا ذل له وخضع .

ومنه قول ذي الرمة(*) :

فلم يبق إلا دخر في مخيس ومنجحر ... في غير أرضك في جحر

وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل .

= وتدليسه قبيحٌ لا يدلس إلا فيما سمعه من مجروح كما قال الدارقطنيُّ . وفوق ذلك قال ابن معين والبرديجي : لم يسمع من مجاهد إلا حرفًا واحدًا . والأثر ذكره السيوطيُّ في الدر المنثور ٤/١٣٤ وزاد نسبته إلى ابن المنذر وابن أبي حاتم .

٦٤١ ـ سنده ضعيفٌ جدًا . فهذه أسرةٌ كلها ضُعَفَاءٌ ! نسألُ الله السلامة والعافية . وهو إسنادٌ دائرٌ ، تقدّم بيانه أول مرّة (١٤/١٠) .

(*) ذو الرمة في ديوانه (٢/٣٠).

● ذكر من قال ذلك :

٦٤٢ ـ حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى ، قَالَ : ثنا أَبُو حُذَيْفَةَ ، قَالَ : ثنا شِبْلٌ ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ : ﴿وَهُمْ دَاخِرُونَ﴾ . «صَاغِرُونَ» .

٦٤٣ ـ حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ ، قَالَ : ثنا الْحُسَيْنُ ، قَالَ : ثني حَجَّاجٌ ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ مِثْلَهُ .

٦٤٤ ـ حَدَّثَنَا بِشْرٌ ، قَالَ : ثنا يَزِيدُ ، قَالَ : ثنا سَعِيدٌ ، عَنْ قَتَادَةَ : ﴿وَهُمْ دَاخِرُونَ﴾ : «أَيْ صَاغِرُونَ» .

٦٤٥ ـ حَدَّثَنَا ابْنُ عَبْدِ الأَعْلَى ، قَالَ : ثنا مُحَمَّدُ بْنُ ثَوْرٍ ، عَنْ مَعْمَرٍ ، عَنْ قَتَادَةَ ، مِثْلَهُ .

* *

وَأَمَّا تَوْحِيدُ الْيَمِينِ فِي قَوْلِهِ : ﴿عَنِ ٱلْيَمِينِ وَٱلشَّمَآئِلِ﴾ . فَجَمَعَهَا ، فَإِنَّ ذَلِكَ إِنَّمَا جَاءَ كَذَلِكَ ، لأَنَّ مَعْنَى الْكَلامِ : أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى مَا خَلَقَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ يَتَفَيَّأُ ظِلالُ مَا خَلَقَ مِنْ شَيْءٍ عَنْ يَمِينِهِ : أَيْ مَا خَلَقَ ، وَشَمَائِلِهِ .

فَلَفْظُ : ﴿مَآ﴾ . لَفْظٌ وَاحِدٌ ، وَمَعْنَاهُ مَعْنَى الْجَمْعِ ، فَقَالَ : ﴿عَنِ ٱلْيَمِينِ﴾ . بِمَعْنَى : عَنْ يَمِينِ مَا خَلَقَ ، ثُمَّ رَجَعَ إِلَى مَعْنَاهُ فِي الشَّمَائِلِ .

وَكَانَ بَعْضُ أَهْلِ الْعَرَبِيَّةِ ، يَقُولُ : إِنَّمَا تَفْعَلُ الْعَرَبُ ذَلِكَ ؛ لأَنَّ أَكْثَرَ الْكَلامِ مُوَاجَهَةُ الْوَاحِدِ الْوَاحِدَ ، فَيُقَالُ لِلرَّجُلِ : خُذْ عَنْ يَمِينِكَ ، قَالَ : فَكَأَنَّهُ إِذَا وَحَّدَ ذَهَبَ إِلَى وَاحِدٍ مِنَ الْقَوْمِ ، وَإِذَا

---

٦٤٢ ـ إسناده ضعيفٌ . فيه شيخُ المصنف المثنى لم أجد من ترجمه . وفيه أبو حذيفة : موسى بن مسعود النهديّ . في حفظه مقالٌ . قال الترمذيُّ : يُضعَّفُ في الحديث . وقال فيه الحاكمُ : كثير الوهم سيء الحفظ . ووثقه العجليُّ ومشّاه ابنُ سعد . أمَّا شبل : فهو ابن عباد المكيّ القاريء صاحب عبد الله بن كثير القاريء . ثقةٌ ، وثقه جمعٌ من النقاد ، وقد رُمِيَ بالقدر . والأثر ذكره السيوطيُّ في الدر المنثور ١٣٤/٤ وزاد نسبته إلى ابن المنذر وابن أبي حاتم .

٦٤٣ ـ إسناده ضعيفٌ . وهو مكرر (١٤/٤) .

٦٤٤ ـ إسناده صحيحٌ . تقدَّم (١٤/١) .

٦٤٥ ـ رجاله ثقاتٌ . مكرر (١٤/٥) . أخرجه عبد الرزاق في «تفسيره» (١٤٩٠) عن معمر به . والأثر ذكره السيوطيُّ في الدر المنثور ١٣٤/٤ وزاد نسبته إلى ابن المنذر .

[١١٧/١٤] جَمَعَ / فَهُوَ الَّذِي لا مَسألةَ فِيهِ ، وَاسْتَشْهَدَ لِفِعْلِ الْعَرَبِ ذَلِكَ بِقَوْلِ الشَّاعِرِ[(١)] :

بِفِيِّ الشَّامِتِينَ الصَّخْرُ إِنْ كَانَ هَدَّنِي رَزِيَّةُ شِبْلَى مُخْدِرٍ فِي الضَّرَاغِمِ

فَقَالَ : «بِفِيِّ الشَّامِتِينَ» ، وَلَمْ يَقُلْ : «بِأَفْوَاهِ».

وَقَوْلُ الآخَرِ[(٢)] :

الْوَارِدُونَ وَتَيْمٌ فِي ذُرَا سَبَإٍ قَدْ عَضَّ أَعْنَاقَهُمْ جِلْدُ الْجَوَامِيسِ

وَلَمْ يَقُلْ : جُلُودُ .

* *

القول في تأويل قوله تعالى : ﴿وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ مِن دَآبَّةٍ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ ﴿٤٩﴾﴾ .

يقول تعالى ذكره : ولله يخضع ويخشع ويستسلم لأمره ما في السماوات وما في الأرض من دابة تدب عليها ، والملائكة التي في السماوات ، وهم لا يستكبرون عن التذلل له بالطاعة ، والذين لا يؤمنون بالآخرة ، قلوبهم منكرة ، وهم مستكبرون ، وظلالهم تتفيأ عن اليمين والشمائل سجدا لله ، وهم داخرون .

وكان بعض نحويي أهل البصرة يقول : اجتزىء بذكر الواحد من الدواب عن ذكر الجميع ، وإنما معنى الكلام : ولله يسجد ما في السماوات وما في الأرض من الدواب والملائكة ، كما يقال : ما أتاني من رجل . بمعنى : ما أتاني من الرجال .

وكان بعض نحويي الكوفة يقول : إنما قيل : ﴿مِن دَآبَّةٍ﴾ ؛ لأن «ما» وإن كانت قد تكون على مذهب «الذي» فإنها غير مؤقتة ، فإذا أبهمت غير مؤقتة أشبهت الجزاء ، والجزاء يدخل «من» فيما جاء من اسم بعده من النكرة ، فيقال : من ضربه من رجل فاضربوه . ولا تسقط «من» من هذا الموضع ، كراهية أن تشبه أن تكون حالا لـ «من» و «ما» فجعلوه بـ «من» ليدل على أنه تفسير لـ «ما» و «من» ، لأنهما غير مؤقتتين ، فكان دخول «من» فيما بعدهما تفسيرا لمعناها ، وكان دخول «من»

(١) هو الفرزدق والبيت في ديوانه (ص/٣٠٥).

(٢) هو جرير والبيت في ديوانه (ص/٢٢٠).

دل على ما لم يوقتَّ من «من» و «ما» ، فلذلك لم تلقيا .

* *

القول في تأويل قوله تعالى : ﴿يَخَافُونَ رَبَّهُم مِّن فَوْقِهِمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ ﴿٥٠﴾﴾ .

يقول تعالى ذكره : يخاف هؤلاء الملائكة التي في السماوات ، وما في الأرض من دابة ، ربهم من / فوقهم ، أن يعذبهم إن عصوا أمره . [١١٨/١٤]

● ﴿وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ﴾ :

يقول : ويفعلون ما أمرهم الله به ، فيؤدون حقوقه ، ويجتنبون سخطه .

* *

القول في تأويل قوله تعالى : ﴿۞ وَقَالَ اللَّهُ لَا تَتَّخِذُوا إِلَٰهَيْنِ اثْنَيْنِ ۖ إِنَّمَا هُوَ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ ۖ فَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ ﴿٥١﴾﴾.

يقول تعالى ذكره : وقال الله لعباده : لا تتخذوا لي شريكا ، أيها الناس ، ولا تعبدوا معبودين ، فإنكم إذا عبدتم معي غيري ، جعلتم لي شريكا ولا شريك لي ، إنما هو إله واحد ، ومعبود واحد ، وأنا ذلك : ﴿فَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ﴾ . يقول : فإياي فاتقوا ، وخافوا عقابي بمعصيتكم إياي إن عصيتموني وعبدتم غيري ، أو أشركتم في عبادتكم لي شريكا .

* *

القول في تأويل قوله تعالى : ﴿وَلَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَهُ الدِّينُ وَاصِبًا ۚ أَفَغَيْرَ اللَّهِ تَتَّقُونَ ﴿٥٢﴾﴾.

يقول تعالى ذكره : ولله ملك ما في السماوات والأرض من شيء ، لا شريك له في شيء من ذلك ، هو الذي خلقهم ، وهو الذي يرزقهم ، وبيده حياتهم وموتهم .

● **وقوله :** ﴿وَلَهُ الدِّينُ وَاصِبًا﴾ :

يقول جل ثناؤه : وله الطاعة والإخلاص دائما ثابتا واجبا . يقال منه : وصب الدين يصيب وصوبا ووصبًا ، كما قال الديلي :

لا أبتغي الحمد القليل بقاؤه يوما بذم الدهر أجمع واصبا

ومنه قول الله تعالى: ﴿وَلَهُمْ عَذَابٌ وَاصِبٌ﴾[1].

وقول حسان ـ رضي الله عنه ـ:

غيرته الريح تسفى به وهزيم رعده واصب[2]

فأما من الألم، فإنما يقال: وصب الرجل يوصب وصبا، وذلك إذ أعيا ومل، ومنه قول الشاعر / : [١١٩/١٤]

لا يغمز الساق من أين ولا وصب ولا يعض على شرسوفه الصفر

* *

وقد اختلف أهل التأويل في تأويل الواصب: فقال بعضهم: معناه ما قلنا.

● ذكر من قال ذلك:

٦٤٦ ـ حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثنا يَحْيَى بْنُ آدَمَ، عَنْ قَيْسٍ، عَنِ الأَغَرِّ بْنِ الصَّبَّاحِ، عَنْ خَلِيفَةَ بْنِ حُصَيْنٍ، عَنْ أَبِي نَضْرَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ـ رضي الله عنهما ـ ﴿وَلَهُ ٱلدِّينُ وَاصِبًا﴾، قَالَ: «دَائِمًا».

٦٤٧ ـ حَدَّثَنِي إِسْمَاعِيلُ بْنُ مُوسَى، قَالَ: أَخْبَرَنَا شَرِيكٌ، عَنْ أَبِي حُصَيْنٍ، عَنْ عِكْرِمَةَ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَلَهُ ٱلدِّينُ وَاصِبًا﴾، قَالَ: «دَائِمًا».

٦٤٨ ـ حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثنا يَحْيَى بْنُ آدَمَ، عَنْ قَيْسٍ، عَنْ يَعْلَى بْنِ النُّعْمَانِ، عَنْ

---

(١) الصافات: ٩.

(٢) ديوان حسان بن ثابت ﷺ (ص/٢٨١).

٦٤٦ ـ إسناده ضعيفٌ. ابنُ وكيع شيخُ المصنف: هو سفيان. ضعيفٌ. وقيس: هو ابنُ الربيع. الأكثرون على تضعيفه. والأثر ذكره السيوطيُّ ١٣٤/٤ وزاد نسبته إلى ابن المنذر وابن أبي حاتم.

٦٤٧ ـ إسناده ضعيفٌ. شريك: هو النَّخَعيّ سيء الحفظ. وإسماعيل بن موسى: هو الفزاري الكوفيُّ. قال أبو حاتم وأبو داود ومطينّ: صدوقٌ. وقال النسائيُّ: ليس به بأس. ووثقه ابنُ حبان وقال يُخطيء. وقال ابنُ عدي: تفرّد عن شريك بأحاديث. ولخّص الحافظُ حاله فقال: صدوق يُخطيء رُمِيَ بالرفض.

٦٤٨ ـ إسناده ضعيفٌ. ابنُ وكيع شيخُ المصنف: هو سفيان. ضعيفٌ. وقيس: هو ابنُ الربيع. الأكثرون على تضعيفه، وكان تغير لمّا كَبر. ويعلى بن النُّعمان: ترجمه البخاريُّ في الكبير ٤١٨/٨ وذكر له حديثًا يعرف به، =

عِكْرِمَةَ ، قَالَ : «دَائِمًا» .

٦٤٩ ـ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو ، قَالَ : ثنا أَبُو عَاصِمٍ ، قَالَ : ثنا عِيسَى ، وَحَدَّثَنِي الحارث ، قَالَ : ثنا الْحَسَنُ ، قَالَ : ثنا وَرْقَاءُ ، وَحَدَّثَنِي الْمُثَنَّى ، قَالَ : أَخْبَرَنَا إِسْحَاقُ ، قَالَ : ثنا عَبْدُ اللَّهِ ، عَنْ وَرْقَاءَ . وَحَدَّثَنِي الْمُثَنَّى ، قَالَ : أَخْبَرَنَا أَبُو حُذَيْفَةَ ، قَالَ : ثنا شِبْلٌ ـ جَمِيعًا ـ عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ : ﴿وَلَهُ ٱلدِّينُ وَاصِبًا﴾ ، قَالَ : «دَائِمًا» .

٦٥٠ ـ حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ ، قَالَ : ثنا الْحُسَيْنُ ، قَالَ : ثني حَجَّاجٌ ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ : ﴿وَلَهُ ٱلدِّينُ وَاصِبًا﴾ ، قَالَ : «دَائِمًا» .

٦٥١ ـ حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ ، قَالَ : ثنا عَبْدَةُ ، وَأَبُو مُعَاوِيَةَ ، عَنْ جُوَيْبِرٍ ، عَنِ الضَّحَّاكِ : ﴿وَلَهُ ٱلدِّينُ وَاصِبًا﴾ ، قَالَ : «دَائِمًا» .

٦٥٢ ـ حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى ، قَالَ : أَخْبَرَنَا عَمْرُو بْنُ عَوْنٍ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا هُشَيْمٌ ، عَنْ جُوَيْبِرٍ ، عَنِ الضَّحَّاكِ مِثْلَهُ .

٦٥٣ ـ حَدَّثَنَا بِشْرٌ ، قَالَ : ثنا يَزِيدُ ، قَالَ : ثنا سَعِيدٌ ، عَنْ قَتَادَةَ : ﴿وَلَهُ ٱلدِّينُ وَاصِبًا﴾ . «أَيْ : دَائِمًا ، فَإِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَمْ يَدَعْ شَيْئًا مِنْ خَلْقِهِ إِلا عَبَدَهُ ، طَائِعًا أَوْ كَارِهًا» .

٦٥٤ ـ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الأَعْلَى ، قَالَ : ثنا مُحَمَّدُ بْنُ ثَوْرٍ ، عَنْ مَعْمَرٍ ، عَنْ قَتَادَةَ :

= وابنُ أبي حاتم في الجرح والتعديل ٩/ ٣٠٤ ولم يذكرا في جرحًا ولا تعديلًا . وذكره ابنُ حبان في الثقات ٧/ ٦٥٣.

٦٤٩ ـ صحيحٌ . وهذا إسنادٌ دائرٌ للمصنف ، تقدَّم في (١٤/ ٤) . والأثر ذكره السيوطيُّ في الدر المنثور ٤/ ١٣٤ وزاد نسبته إلى ابن أبي شيبة وابن المنذر وابن أبي حاتم .

٦٥٠ ـ إسناده ضعيفٌ . وهو مكرر (١٤/ ٤) . شيخُ المصنف : القاسم ، لم أجد له ترجمة . وابن جريج مدلسٌ ، وتدليسه قبيحٌ لا يدلس إلا فيما سمعه من مجروح كما قال الدارقطنيُّ . وفوق ذلك قال ابن معين والبرديجي : لم يسمع من مجاهد إلا حرفًا واحدًا .

٦٥١ ـ إسناده ضعيفٌ جدًا . جويبر : هو ابن سعيد الأزديّ ، تالفٌ . وابنُ وكيع شيخُ المصنف : هو سفيان بن وكيع . ضعيفٌ . وقد ابتُلِيَ بورَّاقٍ أدخل عليه ما ليس من حديثه فنصح فلم يقبل فسقط حديثه .

٦٥٢ ـ إسناده ضعيفٌ جدًا . جويبر : هو ابن سعيد الأزديّ ، تالفٌ . وهُشيم : هو ابنُ بشير . يدلس . والمثنى شيخُ المصنف لم أجد من ترجمه .

٦٥٣ ـ إسناده صحيحٌ . تقدَّم (١٤/ ١) .

٦٥٤ ـ رجاله ثقاتٌ . مكرر (١٤/ ٥) . أخرجه عبد الرزاق في «تفسيره» (١٤٩١) عن معمر به .

﴿وَاصِبًا﴾ ، قَالَ : « دَائِمًا ، أَلا تَرَى أَنَّهُ يَقُولُ : ﴿عَذَابٌ وَاصِبٌ﴾[1] . أَيْ دَائِمٌ » .

٦٥٥ ـ حَدَّثَنِي يُونُسُ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ ، قَالَ : قَالَ ابْنُ زَيْدٍ ، فِي قَوْلِهِ : ﴿وَلَهُ ٱلدِّينُ وَاصِبًا﴾ ، قَالَ : «دَائِمًا ، وَالْوَاصِبُ : الدَّائِمُ »[2] .

* *

[١٢٠/١٤] / وَقَالَ آخَرُونَ : الْوَاصِبُ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ : الْوَاجِبُ .

● **ذكر من قال ذلك :**

٦٥٦ ـ حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ ، قَالَ : ثنا ابْنُ عَطِيَّةَ ، عَنْ قَيْسٍ ، عَنْ يَعْلَى بْنِ النُّعْمَانِ ، عَنْ عِكْرِمَةَ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ـ رضي الله عنهما ـ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَلَهُ ٱلدِّينُ وَاصِبًا﴾ ، قَالَ : «وَاجِبًا» .

* *

وَكَانَ مُجَاهِدٌ ، يَقُولُ : «مَعْنَى الدِّينِ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ : الإِخْلاصُ » . وَقَدْ ذَكَرْنَا مَعْنَى الدِّينِ فِي غَيْرِ هَذَا الْمَوْضِعِ بِمَا أَغْنَى عَنْ إِعَادَتِهِ .

٦٥٧ ـ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو ، قَالَ : ثنا أَبُو عَاصِمٍ ، قَالَ : ثنا عِيسَى ، وَحَدَّثَنِي الْحَارِثُ ، قَالَ : ثنا الْحَسَنُ ، قَالَ : ثنا وَرْقَاءُ ، وَحَدَّثَنِي الْمُثَنَّى ، قَالَ : أَخْبَرَنَا أَبُو حُذَيْفَةَ ، قَالَ : ثنا شِبْلٌ ، وَحَدَّثَنِي الْمُثَنَّى ، قَالَ : أَخْبَرَنَا إِسْحَاقُ ، قَالَ : ثنا عَبْدُ اللَّهِ ، عَنْ وَرْقَاءَ ـ جَمِيعًا ـ عَنِ ابْنِ أَبِي

---

(١) الصافات : ٩.

٦٥٥ ـ إسناده صحيحٌ . شيخ المصنف ، يونس : هو ابن عبد الأعلى الصدفي المصري ثقةٌ إمامٌ . وابن وهب : هو عبد الله بن وهب بن مسلم ، أبو محمد المصري ، ثقةٌ حافظٌ إمامٌ . وهذا الإسناد تقدّم أول مرة (٩/١٤) .

(٢) قال ابن التركماني في قوله تعالى : ﴿وَلَهُ ٱلدِّينُ وَاصِبًا﴾ قال : الطاعة دائمًا ، ولغيره تعالى منقطعة . اهـ (بهجة الأريب).

٦٥٦ ـ إسناده ضعيفٌ . ابنُ عطية : هو الحسن . ذكره ابنُ الجوزي في الضعفاء والمتروكين ، وقال : يروي عن قيس بن الربيع . قال الأزديُّ : ضعيفٌ . انتهى . وقيس : هو ابنُ الربيع الأسدي أبو محمد الكوفيُّ . الأكثرون على تضعيفه ، وكان تغير لمَّا كَبر . ويعلى بن النُّعمان : ترجمه البخاريُّ في الكبير ٤١٨/٨ وذكر له حديثًا يعرف به ، وابنُ أبي حاتم في الجرح والتعديل ٣٠٤/٩ ولم يذكرا في جرحًا ولا تعديلًا . وذكره ابنُ حبان في الثقات ٦٥٣/٧ . والأثر ذكره السيوطيُّ في الدر المنثور ١٣٤/٤ وزاد نسبته إلى الفريابي .

٦٥٧ ـ صحيحٌ . وهذا إسنادٌ دائرٌ للمصنف ، تقدَّم في (٤/١٤) .

نَجِيحٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ : ﴿وَلَهُ ٱلدِّينُ وَاصِبًا﴾ . قَالَ : «الإِخْلاصُ» .

٦٥٨ ـ حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ ، قَالَ : ثنا الْحُسَيْنُ ، قَالَ : ثني حَجَّاجٌ ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ ، قَالَ : «الدِّينُ : الإِخْلاصُ» .

● **وقوله :** ﴿أَفَغَيْرَ ٱللَّهِ تَتَّقُونَ﴾ :

يقول تعالى ذكره : أفغير الله أيها الناس : ﴿تَتَّقُونَ﴾ . أي : ترهبون وتحذرون أن يسلبكم نعمة الله عليكم ، بإخلاصكم العبادة لربكم ، وإفرادكم الطاعة له ، وما لكم نافع سواه .

* *

القول في تأويل قوله تعالى : ﴿وَمَا بِكُم مِّن نِّعْمَةٍ فَمِنَ ٱللَّهِ ثُمَّ إِذَا مَسَّكُمُ ٱلضُّرُّ فَإِلَيْهِ تَجْـَٔرُونَ ﴿٥٣﴾﴾.

اختلف أهل العربية في وجه دخول الفاء في قوله : ﴿فَمِنَ ٱللَّهِ﴾ ، فقال بعض البصريين : دخلت الفاء ؛ لأن «ما» بمنزلة «من» فجعل الخبر بالفاء . وقال بعض الكوفيين : «ما» في معنى جزاء ، ولها فعل مضمر ، كأنك قلت : ما يكن بكم من نعمة فمن الله ، لأن الجزاء لا بد له من فعل مجزوم ، إن ظهر فهو جزم ، وإن لم يظهر فهو مضمر ، كما قال الشاعر :

إن العقل في أموالنا لا نضق به ذرعا وإن صبرا فنعرف للصبر

وقال : أراد «إن يكن العقل» ، فأضمره .

قال : وإن جعلت ﴿وَمَا بِكُم﴾ في معنى «الذي» جاز ، وجعلت صلته «بكم» / و «ما» في موضع رفع بقوله : ﴿فَمِنَ ٱللَّهِ﴾ . وأدخل الفاء كما قال : ﴿إِنَّ ٱلْمَوْتَ ٱلَّذِى تَفِرُّونَ مِنْهُ فَإِنَّهُۥ مُلَٰقِيكُمْ﴾ (*) . وكل اسم وصل مثل «من» و «ما» و «الذي» ، فقد يجوز دخول الفاء في خبره ، لأنه مضارع للجزاء ، والجزاء قد يجاب بالفاء ، ولا يجوز : «أخوك فهو قائم» ، لأنه اسم غير موصول ، وكذلك تقول : «ما لك لي» . فإن قلت : «ما لك» . جاز أن تقول : «ما لك فهو لي» . وإن ألقيت الفاء فصواب . [١٢١/١٤]

---

٦٥٨ ـ إسناده ضعيفٌ . وهو مكرر (٤/١٤) .

(*) الجمعة : ٨.

وتأويل الكلام : ما يكن بكم في أبدانكم ، أيها الناس ، من عافية وصحة وسلامة ، وفي أموالكم من نماء فمن الله ، هو المنعم بذلك عليكم لا غيره ، لأن ذلك إليه وبيده .

● ﴿ثُمَّ إِذَا مَسَّكُمُ ٱلضُّرُّ﴾ :

يقول : إذا أصابكم في أبدانكم سقم ومرض ، وعلة عارضة ، وشدة من عيش ، ﴿فَإِلَيْهِ تَجْـَٔرُونَ﴾ . يقول : فإلى الله تصرخون بالدعاء ، وتستغيثون به ، ليكشف ذلك عنكم . وأصله : من جؤار الثور ، يقال منه : جأر الثور يجأر جوارا . وذلك إذا رفع صوتا شديدا ، من جوع أو غيره ، ومنه قول الأعشى (*) :

وما أيبلى على هيكل بناه وصـلـب فيه وصـارا
يراوح من صلوات المليك طورا سجودا وطورا جؤارا

يعني بالجؤار : الصياح ، إما بالدعاء ، وإما بالقراءة .

وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل .

● **ذكر من قال ذلك :**

٦٥٩ ـ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو ، قَالَ : ثنا أَبُو عَاصِمٍ ، قَالَ : ثنا عِيسَى ، وَحَدَّثَنِي الحارث ، قَالَ : ثنا الْحَسَنُ ، قَالَ : ثنا وَرْقَاءُ ، وَحَدَّثَنِي الْمُثَنَّى ، قَالَ : أَخْبَرَنَا أَبُو حُذَيْفَةَ ، قَالَ : ثنا شِبْلٌ ، وَحَدَّثَنِي الْمُثَنَّى ، قَالَ : أَخْبَرَنَا إِسْحَاقُ ، قَالَ : ثنا عَبْدُ اللَّهِ ، عَنْ وَرْقَاءَ ، جَمِيعًا عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ ، فِي قَوْلِهِ : ﴿فَإِلَيْهِ تَجْـَٔرُونَ﴾ . قَالَ : «تَضْرَعُونَ دُعَاءً» .

٦٦٠ ـ حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ ، قَالَ : ثنا الْحُسَيْنُ ، قَالَ : ثني حَجَّاجٌ ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ ، مِثْلَهُ .

٦٦١ ـ حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى ، قَالَ : أَخْبَرَنَا أَبُو صَالِحٍ ، قَالَ : ثني مُعَاوِيَةُ ، عَنْ عَلِيٍّ ، عَنِ ابْنِ

(*) ديوان الأعشى (ص/٥٣) .

٦٥٩ ـ صحيحٌ . تقدَّم في (٤/١٤) . ذكره السيوطيُّ ١٣٤/٤ وزاد نسبته إلى ابن أبي شيبة وابن المنذر وابن أبي حاتم .

٦٦٠ ـ إسناده ضعيفٌ . وهو مكرر (٤/١٤) .

٦٦١ ـ إسناده ضعيفٌ . عليّ : هو ابن أبي طلحة ، لم يسمع التفسير من ابن عباس . ومعاوية : هو ابن صالح =

عَبَّاسٍ ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ـ قَالَ : «الضُّرُّ : السَّقَمُ» .

* *

القول في تأويل قوله تعالى : ﴿ثُمَّ إِذَا كَشَفَ ٱلضُّرَّ عَنكُمْ إِذَا فَرِيقٌ مِّنكُم بِرَبِّهِمْ يُشْرِكُونَ ﴿٥٤﴾ لِيَكْفُرُوا۟ بِمَآ ءَاتَيْنَٰهُمْ ۚ فَتَمَتَّعُوا۟ ۖ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴿٥٥﴾﴾.

[١٢٢/١٤] / يقول تعالى ذكره : ثم إذا وهب لكم ربكم العافية ورفع عنكم ما أصابكم من المرض في بدانكم ، ومن الشدة في معاشكم ، وفرج البلاء عنكم ، ﴿إِذَا فَرِيقٌ مِّنكُم بِرَبِّهِمْ يُشْرِكُونَ﴾ . يقول : إذا جماعة منكم يجعلون لله شريكا في عبادتهم ، فيعبدون الأوثان ، ويذبحون لها الذبائح ، شكرا لغير من أنعم عليهم بالفرج مما كانوا فيه من الضر ، ﴿لِيَكْفُرُوا۟ بِمَآ ءَاتَيْنَٰهُمْ﴾ . يقول : ليجحدوا الله نعمته ، فيما آتاهم من كشف الضر عنهم ، ﴿فَتَمَتَّعُوا۟ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾ ، وهذا من الله وعيد لهؤلاء الذين وصف صفتهم في هذه الآيات ، وتهديد لهم ، يقول لهم جل ثناؤه : تمتعوا في هذه الحياة الدنيا إلى أن توافيكم آجالكم ، وتبلغوا الميقات الذي وقته لحياتكم وتمتعكم فيها ، فإنكم من ذلك ستصيرون إلى ربكم ، فتعلمون بلقائه وبال ما كسبت أيديكم ، وتعرفون سوء مغبة أمركم ، وتندمون حين لا ينفعكم الندم .

* *

القول في تأويل قوله تعالى : ﴿وَيَجْعَلُونَ لِمَا لَا يَعْلَمُونَ نَصِيبًا مِّمَّا رَزَقْنَٰهُمْ ۗ تَٱللَّهِ لَتُسْـَٔلُنَّ عَمَّا كُنتُمْ تَفْتَرُونَ ﴿٥٦﴾﴾ .

يقول تعالى ذكره : ويجعل هؤلاء المشركون من عبدة الأوثان ، لما لا يعلمون منه ضرا ولا نفعا ، ﴿نَصِيبًا﴾ . يقول : حظا وجزءًا ﴿مِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ﴾ : من الأموال ، إشراكا منهم له بالذي يعلمون أنه خلقهم ، وهو الذي ينفعهم ويضرهم دون غيره ، كالذي حَدَّثَنَا :

٦٦٢ ـ الْقَاسِمُ ، قَالَ : ثنا الْحُسَيْنُ ، قَالَ : ثني حَجَّاجٌ ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ ،

= صدوقٌ له أوهام . وأبو صالح : هو عبد الله بن صالح كاتب الليث في حفظه مقالٌ مشهور . وشيخ المصنف : المثنى ، لم أجد له ترجمة . وهذا إسنادٌ دائرٌ للمصنف تقدَّم بيانُه مفصّلا أول مرة (٣/١٤) .

٦٦٢ ـ إسناده ضعيفٌ . وهو مكرر (٤/١٤) . والأثر ذكره السيوطيُّ في الدر المنثور ١٣٤/٤ ـ ١٣٥ وعزاه للمصنف .

قَوْلُهُ : ﴿وَيَجْعَلُونَ لِمَا لَا يَعْلَمُونَ نَصِيبًا مِّمَّا رَزَقْنَاهُمْ﴾ . قَالَ : «يَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ خَلَقَهُمْ وَيَضُرُّهُمْ وَيَنْفَعُهُمْ ، ثُمَّ يَجْعَلُونَ لِمَا لا يَعْلَمُونَ أَنَّهُ يَضُرُّهُمْ وَلا يَنْفَعُهُمْ نَصِيبًا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ» .

٦٦٣ ـ حَدَّثَنَا بِشْرٌ ، قَالَ : ثنا يَزِيدُ ، قَالَ : ثنا سَعِيدٌ ، عَنْ قَتَادَةَ ، قَوْلُهُ : ﴿وَيَجْعَلُونَ لِمَا لَا يَعْلَمُونَ نَصِيبًا مِّمَّا رَزَقْنَاهُمْ﴾ . «وَهُمْ مُشْرِكُو الْعَرَبِ ، جَعَلُوا لأَوْثَانِهِمْ نَصِيبًا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ ، وَجُزْءً مِنْ أَمْوَالِهِمْ يَجْعَلُونَهُ لأَوْثَانِهِمْ» .

٦٦٤ ـ حَدَّثَنِي يُونُسُ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ ، قَالَ : قَالَ ابْنُ زَيْدٍ ، فِي قَوْلِهِ : ﴿وَيَجْعَلُونَ لِمَا لَا يَعْلَمُونَ نَصِيبًا مِّمَّا رَزَقْنَاهُمْ﴾ . قَالَ : «جَعَلُوا لآلِهَتِهِمُ الَّتِي لَيْسَ لَهَا نَصِيبٌ وَلا شَيْءٌ ، جَعَلُو لَهَا نَصِيبًا مِمَّا قَالَ اللَّهُ مِنَ الْحَرْثِ وَالأَنْعَامِ ، يُسَمُّونَ عَلَيْهَا أَسْمَاءَهَا ، وَيَذْبَحُونَ لَهَا » .

● **وقوله :** ﴿تَاللَّهِ لَتُسْـَٔلُنَّ عَمَّا كُنتُمْ تَفْتَرُونَ﴾ :

يقول تعالى ذكره : والله أيها المشركون الجاعلون للآلهة والأنداد نصيبا مما رزقناكم ، شركا بالله وكفرا ، ليسألنكم الله يوم القيامة عما كنتم في الدنيا ، ﴿تَفْتَرُونَ﴾ . يعني : تختلقون من الباطل والإفك على الله ، بدعواكم له شريكا ، وتصييركم لأوثانكم فيما رزقكم نصيبا ، ثم ليعاقبنكم عقوبة تكون جزاء لكفركم نعمه ، وافترائكم عليه .

* *

القول في تأويل قوله تعالى : ﴿وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ ٱلْبَنَٰتِ سُبْحَٰنَهُۥ وَلَهُم مَّا يَشْتَهُونَ ﴿٥٧﴾ وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُم بِٱلْأُنثَىٰ ظَلَّ وَجْهُهُۥ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ ﴿٥٨﴾﴾ .

/ يقول تعالى ذكره : ومن جهل هؤلاء المشركين بالله وخبث فعلهم ، وقبح فريتهم على ربهم ، أنهم يجعلون لمن خلقهم ودبرهم وأنعم عليهم ، فاستوجب بنعمه عليهم الشكر ، واستحق عليهم الحمد ، البنات . ولا ينبغي أن يكون لله ولد ذكر ولا أنثى . [١٢٣/١٤]

● ﴿سُبْحَٰنَهُۥ﴾ : ينزه جل جلاله بذلك نفسه ، عما أضافوا إليه ونسبوه من البنات ، فلم

---

٦٦٣ ـ إسناده صحيحٌ . تقدَّم (١/١٤) . والأثر ذكره السيوطيُّ ١٣٥/٤ وزاد نسبته إلى عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم .

٦٦٤ ـ إسناده صحيحٌ . وهذا الإسناد تقدّم أول مرة (٩/١٤) .

يرضوا بجهلهم إذ أضافوا إليه ما لا ينبغي إضافته إليه سبحانه ، ولا ينبغي أن يكون له من الولد ، أن يضيفوا إليه ما يشتهونه لأنفسهم ، ويحبونه لها ، ولكنهم أضافوا إليه ما يكرهونه لأنفسهم ، ولا يرضونه لها من البنات ، ما يقتلونها إذا كانت لهم .

وفي «ما» التي في قوله : ﴿وَلَهُم مَّا يَشْتَهُونَ﴾ . وجهان من العربية : النصب عطفا بها على البنات ، فيكون معنى الكلام ، إذا أريد ذلك : ويجعلون لله البنات ، ولهم البنين الذين يشتهونهم ، فتكون : ﴿مَآ﴾ للبنين . والرفع ، على أن الكلام مبتدأ من قوله : ﴿وَلَهُم مَّا يَشْتَهُونَ﴾ ، فيكون معنى الكلام : يجعلون لله البنات ، ولهم البنون .

● **وقوله :** ﴿وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُم بِٱلْأُنثَىٰ ظَلَّ وَجْهُهُۥ مُسْوَدًّا﴾ :

يقول : وإذا بشر أحد هؤلاء الذين جعلوا لله البنات ، بولادة ما يضيفه إليه من ذلك له ، ظل وجهه مسودا ، من كراهته له .

● ﴿وَهُوَ كَظِيمٌ﴾ . يقول : قد كظم الحزن ، وامتلأ غما بولادته له ، فهو لا يظهر ذلك .

وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل .

● **ذكر من قال ذلك :**

٦٦٥ ـ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ ، قَالَ : ثني أَبِي ، قَالَ : ثني عَمِّي ، قَالَ : ثني أَبِي ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ـ رضي الله عنهما ـ ﴿وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ ٱلْبَنَٰتِ سُبْحَٰنَهُۥ وَلَهُم مَّا يَشْتَهُونَ ﴿٥٧﴾﴾ ، ثُمَّ قَالَ : ﴿وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُم بِٱلْأُنثَىٰ ظَلَّ وَجْهُهُۥ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ ﴿٥٨﴾﴾ . إِلَى آخِرِ الآيَةِ ، يَقُولُ : «يَجْعَلُونَ للَّهِ الْبَنَاتِ تَرْضَوْنَهُنَّ لِي وَلا تَرْضَوْنَهُنَّ لأَنْفُسِكُمْ ، وَذَلِكَ أَنَّهُمْ كَانُوا فِي الْجَاهِلِيَّةِ إِذَا وُلِدَ لِلرَّجُلِ مِنْهُمْ جَارِيَةٌ أَمْسَكَهَا عَلَى هُونٍ ، أَوْ دَسَّهَا فِي التُّرَابِ وَهِيَ حَيَّةٌ»(*) .

---

٦٦٥ ـ سنده ضعيفٌ جدًا . فهذه أسرةٌ كلها ضُعَفَاءُ ! نسألُ الله السلامة والعافية . وهو إسنادٌ دائرٌ ، تقدّم بيانه أول مرّة (١٤/١٠) . وذكره السيوطيُّ في الدر المنثور ١٣٥/٤ وزاد نسبته إلى ابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه . ووقع عنده : «ترضوهن لي ، ولا ترضوهن لأنفسكم» .

(*) وفي غريب القرآن لابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ : ﴿ظَلَّ وَجْهُهُۥ مُسْوَدًّا﴾ يعني : صار وجهه مسودًا بلغة هذيل . اهـ.

٦٦٦ - حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ ﴿وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُم بِٱلْأُنثَىٰ ظَلَّ وَجْهُهُۥ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ ﴿٥٨﴾﴾. «وَهَذَا صَنِيعُ مُشْرِكِي الْعَرَبِ، أَخْبَرَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى ذِكْرُهُ بِخُبْثِ صَنِيعِهِمْ، فَأَمَّا الْمُؤْمِنُ فَهُوَ حَقِيقٌ أَنْ يَرْضَى بِمَا قَسَمَ اللَّهُ لَهُ، وَقَضَاءُ اللَّهِ خَيْرٌ مِنْ قَضَاءِ الْمَرْءِ لِنَفْسِهِ، وَلَعَمْرِي مَا يَدْرِي أَنَّهُ خَيْرٌ، لَرُبَّ جَارِيَةٍ خَيْرٌ لأَهْلِهَا مِن غُلامٍ، وَإِنَّمَا أَخْبَرَكُمُ اللَّهُ بِصَنِيعِهِمْ لِتَجْتَنِبُوهُ وَتَنْتَهُوا عَنْهُ، وَكَانَ أَحَدُهُمْ يَغْذُو كَلْبَهُ وَيَعِدُ ابْنَتَهُ»

٦٦٧ - / حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ، قَالَ: ثنا الْحُسَيْنُ، قَالَ: ثني حَجَّاجٌ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، قَالَ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ - رضي الله عنهما -: ﴿وَهُوَ كَظِيمٌ﴾. قَالَ: «حَزِينٌ». [١٢٤/١٤]

٦٦٨ - حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا عَمْرُو بْنُ عَوْنٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا هُشَيْمٌ، عَنْ جُوَيْبِرٍ، عَنِ الضَّحَّاكِ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَهُوَ كَظِيمٌ﴾. قَالَ: «الْكَظِيمُ: الْكَمِيدُ»، وَقَدْ بَيَّنَّا ذَلِكَ بِشَوَاهِدِهِ فِي غَيْرِ هَذَا الْمَوْضِعِ.

* *

القول في تأويل قوله تعالى: ﴿يَتَوَٰرَىٰ مِنَ ٱلْقَوْمِ مِن سُوٓءِ مَا بُشِّرَ بِهِۦٓ ۚ أَيُمْسِكُهُۥ عَلَىٰ هُونٍ أَمْ يَدُسُّهُۥ فِى ٱلتُّرَابِ ۗ أَلَا سَآءَ مَا يَحْكُمُونَ ﴿٥٩﴾﴾.

يقول تعالى ذكره: ﴿يَتَوَٰرَىٰ﴾. هذا المبشر بولادة الأنثى من الولد له: ﴿مِنَ ٱلْقَوْمِ﴾ فيغيب عن أبصارهم، ﴿مِن سُوٓءِ مَا بُشِّرَ بِهِۦٓ﴾. يعني: من مساءته إياه، مميلا بين أن يمسكه ﴿عَلَىٰ هُونٍ﴾. أي على هوان. وكذلك ذلك في لغة قريش، فيما ذكر لي، يقولون للهوان

---

٦٦٦ - إسناده صحيحٌ. تقدَّم (١/١٤). ذكره السيوطيُّ ١٣٥/٤ وزاد نسبته إلى عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم.

٦٦٧ - إسناده ضعيفٌ. شيخ المصنف، القاسم، فلم أجد له ترجمة. وابن جريج ثقةٌ لكنه مدلسٌ وتدليسه قبيحٌ لا يدلس إلا فيما سمعه من مجروح، كما قال الدارقطنيُّ. واستخدم هنا ما يدلُّ على تدليسه قطعًا. وفوق ذلك لم يدرك ابن عباس. فقد توفي ابنُ عباس سنة ٦٨ أو ٦٩ أو ٧٠هـ بالطائف بينما ولد ابن جريج سنة ٨٠هـ عام الجحاف كما قال ابنُ سعد. والأثر ذكره السيوطيُّ في الدر المنثور ١٣٥/٤ وعزا للمصنف.

٦٦٨ - إسناده ضعيفٌ جدًا. جويبر: هو ابن سعيد الأزديّ، تالفٌ. وهُشَيم: هو ابنُ بشير. يدلس. والمثنى شيخُ المصنف لم أجد من ترجمه.

هون . ومنه قول الحطيئة[(١)] :

فلما خشيت الهون والعير ممسك على رغمه ما أثبت الحبل حافره

وبعض بني تميم جعل الهون مصدرا للشيء الهين ، ذكر الكسائي ، أنه سمعهم يقولون : إن كنت لقليل هون المؤنة منذ اليوم . قال : وسمعت الهوان في مثل هذا المعنى ، سمعت منهم قائلا يقول لبعير له : ما به بأس غير هوانه . يعني : خفيف الثمن . فإذا قالوا : هو يمشي على هونه . لم يقولوه إلا بفتح الهاء ، كما قال : ﴿وَعِبَادُ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى ٱلْأَرْضِ هَوْنًا﴾[(٢)] . ﴿أَمْ يَدُسُّهُۥ فِى ٱلتُّرَابِ﴾ . يقول : يدفنه حيا في التراب ، فيئده .

٦٦٩ ـ كما حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ ، قَالَ : ثنا الْحُسَيْنُ ، قَالَ : ثني حَجَّاجٌ ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ : ﴿يُمْسِكُهُ عَلَى هُونٍ أَمْ يَدُسُّهُ فِي التُّرَابِ﴾ . يقول : «يَئِدُ ابْنَتَهُ» .

• **وقوله** : ﴿أَلَا سَآءَ مَا يَحْكُمُونَ﴾ :

يقول : ألا ساء الحكم الذي يحكم به هؤلاء المشركون ، وذلك أن جعلوا لله ما لا يرضون لأنفسهم ، وجعلوا لما لا ينفعهم ولا يضرهم شركا فيما رزقهم الله ، وعبدوا غير من خلقهم ، وأنعم عليهم .

* *

/ **القول في تأويل قوله تعالى** : ﴿لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْءَاخِرَةِ مَثَلُ ٱلسَّوْءِ ۖ وَلِلَّهِ ٱلْمَثَلُ ٱلْأَعْلَىٰ ۚ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٦٠﴾﴾ . [١٢٥/١٤]

وهذا خبر من الله جل ثناؤه أن قوله : ﴿وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُم بِٱلْأُنثَىٰ ظَلَّ وَجْهُهُۥ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ ﴿٥٨﴾﴾ . والآية التي بعدها مثل ضربه لهؤلاء المشركين الذين جعلوا لله البنات ، فبين

---

(١) ديوان الحطيئة (ص/١٨٣).

(٢) الفرقان : ٦٣.

٦٦٩ ـ **إسناده صحيح** ، لولا شيخ المصنف ، القاسم ، فلم أجد له ترجمة . وهو مكرر (١٤/٩) . ذكره السيوطي ١٣٥/٤ وزاد نسبته إلى ابن المنذر .

بقوله: ﴿لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْآخِرَةِ مَثَلُ ٱلسَّوْءِ﴾. أنه مثل، وعنى بقوله جل ثناؤه ﴿لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْآخِرَةِ﴾: للذين لا يصدقون بالمعاد والثواب والعقاب من المشركين، ﴿مَثَلُ ٱلسَّوْءِ﴾. وهو القبيح من المثل، وما يسوؤ من ضرب له ذلك المثل.

• ﴿وَلِلَّهِ ٱلْمَثَلُ ٱلْأَعْلَىٰ﴾:

يقول: ولله المثل الأعلى، وهو الأفضل والأطيب، والأحسن والأجمل، وذلك التوحيد والإذعان له بأنه لا إله غيره.

وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل.

• **ذكر من قال ذلك:**

٦٧٠ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الأَعْلَى، قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ ﴿وَلِلَّهِ ٱلْمَثَلُ ٱلْأَعْلَىٰ﴾، قَالَ: «شَهَادَةُ أَنْ لا إِلَهَ إِلا اللَّهُ».

٦٧١ - حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلُهُ ﴿لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْآخِرَةِ مَثَلُ ٱلسَّوْءِ وَلِلَّهِ ٱلْمَثَلُ ٱلْأَعْلَىٰ﴾: «الإِخْلاصُ وَالتَّوْحِيدُ».

• **وقوله:** ﴿وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ﴾:

يقول تعالى ذكره: والله ذو العزة التي لا يمتنع عليه معها عقوبة هؤلاء المشركين الذين وصف صفتهم في هذه الآيات، ولا عقوبة من أراد عقوبته على معصيته إياه، ولا يتعذر عليه شيء أراده وشاءه، لأن الخلق خلقه، والأمر أمره، الحكيم في تدبيره، فلا يدخل تدبيره خلل ولا خطأ.

* *

القول في تأويل قوله تعالى: ﴿وَلَوْ يُؤَاخِذُ ٱللَّهُ ٱلنَّاسَ بِظُلْمِهِمْ مَا تَرَكَ عَلَيْهَا مِن دَآبَّةٍ وَلَٰكِن يُؤَخِّرُهُمْ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى فَإِذَا جَآءَ أَجَلُهُمْ لَا يَسْتَـْٔخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ ﴿٦١﴾﴾.

يقول تعالى ذكره: ولو يؤاخذ الله عصاة بني آدم بمعاصيهم، ﴿مَّا تَرَكَ عَلَيْهَا﴾. يعني: على

---

٦٧٠ - رجاله ثقاتٌ. مكرر (١٤/٥). أخرجه عبد الرزاق في «تفسيره» (١٤٩٢) عن معمر به. وذكره السيوطيُّ في الدر المنثور ١٣٥/٤ وزاد نسبته إلى ابن المنذر وابن أبي حاتم.

٦٧١ - إسناده صحيحٌ. تقدَّم (١/١٤).

أرض ، ﴿مِن دَآبَّةٍ﴾ . تدب عليها ، ﴿وَلَٰكِن يُؤَخِّرُهُمْ﴾ . يقول : ولكنه بحلمه يؤخر هؤلاء ظلمة ، فلا يعاجلهم بالعقوبة ، ﴿إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى﴾ . يقول : إلى وقتهم الذي وقت لهم ، ﴿فَإِذَا جَآءَ أَجَلُهُمْ﴾ . يقول : فإذا جاء الوقت الذي وقت لهلاكهم ، ﴿لَا يَسْتَأْخِرُونَ﴾ . عن هلاك ﴿سَاعَةً﴾ . فيمهلون ، ﴿وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ﴾ . قبله حتى يستوفوا آجالهم .

وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل .

[١٢٦/١٤]

● / ذكر من قال ذلك :

٦٧٢ ـ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ ، قَالَ : ثنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ ، قَالَ : ثنا سُفْيَانُ ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ ، عَنْ أَبِي الأَحْوَصِ ، قَالَ : «كَادَ الْجُعَلُ(*) أَنْ يُعَذَّبَ بِذَنْبِ بَنِي آدَمَ وَقَرَأَ : ﴿وَلَوْ يُؤَاخِذُ ٱللَّهُ ٱلنَّاسَ بِظُلْمِهِمْ مَّا تَرَكَ عَلَيْهَا مِن دَآبَّةٍ﴾» .

٦٧٣ ـ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى ، قَالَ : ثنا إِسْمَاعِيلُ بْنُ حَكِيمٍ الْخُزَاعِيُّ ، قَالَ : ثنا مُحَمَّدُ

---

٦٧٢ ـ **إسناده صحيحٌ لولا تدليس أبي إسحاق** . وهو السبيعي الكوفي . مدلسٌ واختلط بأخرةٍ . قال ابنُ حبان في كتاب الثقات : كان مُدلِّسًا . وقال مَعْنٌ : أفسد حديث أهل الكوفة الأعمشُ وأبو إسحاق يعني للتدليس . قلتُ : وكذا ذكره في المدلسين لحسين الكرابيسي والمصنف كما في ترجمته في ت التهذيب ٦٦/٨ ـ ٦٧. أمَّا ما قالوه من اختلاطه فإنَّ الراوي عنه هنا سفيان : وهو الثوري الطود الشامخ وكان من أثبت الناس في أبي إسحاق وسمع منه قديمًا . والله أعلم .

ورواه عبد الرحمن بنُ مهدي أيضًا ، عن سفيان ، عن أبي إسحاق ، عن أبي الأحوص ، عن ابن مسعود قوله . أخرجه ابنُ أبي حاتم (كما في تفسير ابن كثير ٥٦٣/٣) ، قال : حدَّثنا أحمد بن سنان : ثنا عبد الرحمن . وتابعه وكيع عن سفيان بهذا . أخرجه ابنُ أبي شيبة في «المصنف» (١٠٨/٧) ، قال : حدَّثنا وكيعٌ .

وتُوبع سفيان . تابعه إسرائيلُ عن أبي إسحاق بزيادة ابن مسعود في الإسناد .

أخرجه الحاكمُ في «المستدرك» (٤٦٤/٢) ، والبيهقيُّ في «الشعب» (٥٤/٦) من طريقين عن إسرائيل به . قال الحاكم : إسناده صحيحٌ . وهو كما قال لولا عنعنة أبي إسحاق ، ولا أرى هذا الاختلاف إلا منه لثقة الرواة عنه . والله أعلم .

(*) الجعل : حيوان كالخنفساء .

٦٧٣ ـ **إسناده ضعيفٌ** . إسماعيل بن حكيم الخزاعيّ : هو صاحب الزيادي . ذكره المزيُّ ضمن تلاميذ محمد بن جابر . ولم أجد من ترجمه سوى ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ١٦٥/٢ ولم يذكر فيه جرحًا ولا تعديلًا . وشيخُهُ محمد بن جابر الحنفيّ : هو أبو عبد الله اليمامي أصله كوفيٌّ . فيه مقال من جهة حفظه . أمَّا يحيى بن أبي كثير : فقال فيه الحافظُ : ثقةٌ ثبتٌ لكنه يُدلس ويُرسل .

ابْنُ جَابِرٍ الْجُعْفِيُّ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ ، قَالَ : سَمِعَ أَبُو هُرَيْرَةَ ـ رضي الله عنه ـ رَجُلًا وَهُوَ يَقُولُ : إِنَّ الظَّالِمَ لا يَضُرُّ إِلا نَفْسَهُ ، قَالَ : فَالْتَفَتَ إِلَيْهِ ، فَقَالَ : «بَلَى ، وَاللَّهِ إِنَّ الْحُبَارَى لَتَمُوتُ فِي وَكْرِهَا هُزَالا بِظُلْمِ الظَّالِمِ» .

٦٧٤ ـ حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ ، قَالَ : ثنا أَبُو عُبَيْدَةَ الْحَدَّادُ ، قَالَ : ثنا قُرَّةُ بْنُ خَالِدٍ السَّدُوسِيُّ عَنِ الزُّبَيْرِ بْنِ عَدِيٍّ ، قَالَ : قَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ ـ رضي الله عنه ـ : «خَطِيئَةُ ابْنِ آدَمَ قَتَلَتِ الْجُعَلَ» .

٦٧٥ ـ حَدَّثَنَا أَبُو السَّائِبِ ، قَالَ : ثنا أَبُو مُعَاوِيَةَ ، عَنِ الأَعْمَشِ ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ ، عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ ، قَالَ : قَالَ عَبْدُ اللَّهِ ـ رضي الله عنه ـ : «كَادَ الْجُعَلُ أَنْ يَهْلِكَ فِي جُحْرِهِ بِخَطِيئَةِ ابْنِ آدَمَ» .

٦٧٦ ـ حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى ، قَالَ : أَخْبَرَنَا إِسْحَاقُ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، عَنْ مَعْمَرٍ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ ، قَالَ اللَّهُ : ﴿فَإِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ﴾ . قَالَ : «نَرَى أَنَّهُ إِذَا حَضَرَ أَجَلُهُ فَلا يُؤَخَّرُ سَاعَةً ، وَلا يُقَدَّمُ ، مَا لَمْ يَحْضُرْ أَجَلُهُ ، فَإِنَّ اللَّهَ يُؤَخِّرُ مَا شَاءَ ، وَيُقَدِّمُ مَا شَاءَ» .

* *

القول في تأويل قوله تعالى : ﴿وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ مَا يَكْرَهُونَ وَتَصِفُ أَلْسِنَتُهُمُ الْكَذِبَ أَنَّ لَهُمُ الْحُسْنَى لَا جَرَمَ أَنَّ لَهُمُ النَّارَ وَأَنَّهُمْ مُفْرَطُونَ ﴿٦٢﴾﴾ .

يقول تعالى ذكره : ويجعل هؤلاء المشركون لله ما يكرهونه لأنفسهم من البنات .

(*) الحبارى : طائر طويل العنق ، رمادى اللون ، على شكل الأوزة ، في منقاره طول ، الذكر والأنثى والجمع في سواء .

٦٧٤ ـ إسناده ضعيفٌ للانقطاع . فالزبير بن عديّ (١٣١هـ) : ثقةٌ . يروي عن إبراهيم النخعي . لم يذكروا ابنَ مسعود في شيوخه ، وسِنُّهُ لا يحتملُ الرواية عن ابنِ مسعود الذي مات سنة (٣٢ أو ٣٣) ، فبين وفاتيهما قريبٌ من مائة سنة .

٦٧٥ ـ إسناده ضعيفٌ . أبو عُبيدة : هو ابن عبد الله بن مسعود . لم يسمع من أبيه كما قال أبو حاتم الرازي والنسائيُّ والترمذيُّ وآخرون . وأبو إسحاق : هو السبيعي . تقدم الكلام عليه قبل حديثين . والأعمش . من الحفاظ الكبار ولكنه يدلس وتدليسه قبيح . وذكره السيوطيُّ في الدر المنثور ١٣٥/٤ وعزاه للمصنف وابن أبي شيبة وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقيُّ في الشعب .

٦٧٦ ـ رجاله ثقات سوى شيخ المصنف المثنى : وهو ابنُ إبراهيم الآملي ، لم أجد من ترجمه ؛ وإسحاق هو : ابن الحجاج الرازي الطاحوني المقريء ، روى عن عبد الرزاق وكان عنده تفسيره ، وترجمه ابنُ أبي حاتم في الجرح والتعديل ٢١٧/٢ ولم يذكر فيه جرحًا ولا تعديلًا .

﴿وَتَصِفُ أَلْسِنَتُهُمُ ٱلْكَذِبَ﴾ . يقول : وتقول ألسنتهم الكذب وتفتريه ، ﴿أَنَّ لَهُمُ ٱلْحُسْنَىٰ﴾ .

و ﴿أَن﴾ في موضع نصب ، لأنها ترجمة عن الكذب .

وتأويل الكلام : ويجعلون لله ما يكرهونه لأنفسهم ، ويزعمون أن لهم الحسنى ، الذي رهونه لأنفسهم البنات يجلعونهن لله تعالى ، وزعموا أن الملائكة بنات الله .

وأما ﴿ٱلْحُسْنَىٰ﴾ التي جعلوها لأنفسهم ، فالذكور من الأولاد وذلك أنهم كانوا يئدون ناث من أولادهم ويستبقون الذكور منهم ، ويقولون : لنا الذكور ولله البنات .

وهو نحو قوله : ﴿وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ ٱلْبَنَٰتِ سُبْحَٰنَهُۥ وَلَهُم مَّا يَشْتَهُونَ ﴿٥٧﴾﴾ (*) .

وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل .

ذكر من قال ذلك :

٦٧٧ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو ، قَالَ : ثنا أَبُو عَاصِمٍ ، قَالَ : ثنا عِيسَى ، وَحَدَّثَنِي ارِثُ ، قَالَ : ثنا الْحَسَنُ ، قَالَ : ثنا وَرْقَاءُ ، وَحَدَّثَنِي الْمُثَنَّى ، قَالَ : أَخْبَرَنَا أَبُو حُذَيْفَةَ ، قَالَ : ثنا
لٌ ، وَحَدَّثَنِي الْمُثَنَّى ، قَالَ : أَخْبَرَنَا إِسْحَاقُ / ، قَالَ : ثنا عَبْدُ اللَّهِ ، عَنْ وَرْقَاءَ - جَمِيعًا - عَنِ ابْنِ [١٢٧/١٤]
ي نَجِيحٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ ، ﴿وَتَصِفُ أَلْسِنَتُهُمُ ٱلْكَذِبَ أَنَّ لَهُمُ ٱلْحُسْنَىٰ﴾ . قَالَ : «قَوْلُ قُرَيْشٍ : ا الْبَنُونَ وَلِلَّهِ الْبَنَاتُ » .

٦٧٨ - حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ ، قَالَ : ثنا الْحُسَيْنُ ، قَالَ : ثني حَجَّاجٌ ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ ، عَنْ جَاهِدٍ ، مِثْلَهُ إِلا أَنَّهُ قَالَ : قَوْلُ كُفَّارِ قُرَيْشٍ .

٦٧٩ - حَدَّثَنَا بِشْرٌ ، قَالَ : ثنا يَزِيدُ ، قَالَ : ثنا سَعِيدٌ ، عَنْ قَتَادَةَ ، قَوْلُهُ : ﴿وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ

(*) النحل : ٥٧ .

٦٧٧ - صحيحٌ . وهذا إسنادٌ دائرٌ للمصنف ، تقدَّم في (١٤/٤) . وذكره السيوطيُّ في الدر المنثور ١٣٥/٤ وعزاه لمصنف وابن أبي شيبة وابن المنذر وابن أبي حاتم .

٦٧٨ - إسناده ضعيفٌ . مكرر (١٤/٤) . شيخُ المصنف : القاسم ، لم أجد له ترجمة . وابن جريج مدلسٌ ، تدليسه قبيحٌ لا يدلس إلا فيما سمعه من مجروح كما قال الدارقطنيُّ . وفوق ذلك قال ابن معين والبرديجي : لم يسمع من مجاهد إلا حرفًا واحدًا .

٦٧٩ - إسناده صحيحٌ . تقدَّم (١/١٤) .

مَا يَكْرَهُونَ ۚ وَتَصِفُ أَلْسِنَتُهُمُ ٱلْكَذِبَ﴾ . «أَيْ يَتَكَلَّمُونَ بِأَنَّ لَهُمُ الْحُسْنَى ، أَيِ الْغِلْمَانُ »

٦٨٠ ـ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الأَعْلَى ، قَالَ : ثنا مُحَمَّدُ بْنُ ثَوْرٍ ، عَنْ مَعْمَرٍ ، عَنْ قَتَادَ ﴿أَنَّ لَهُمُ ٱلْحُسْنَىٰ﴾ ، قَالَ : «الْغِلْمَانُ» .

● وقوله : ﴿لَا جَرَمَ أَنَّ لَهُمُ ٱلنَّارَ وَأَنَّهُم مُّفْرَطُونَ﴾ :

يقول تعالى ذكره : حقا واجبا أن لهؤلاء القائلين : لله البنات . الجاعلين له ما يكره لأنفسهم ، ولأنفسهم الحسنى عند الله يوم القيامة النار .

وقد بينا تأويل قول الله : ﴿لَا جَرَمَ﴾ . في غير موضع من كتابنا هذا بشواهده ، بما أغ عن إعادته في هذا الموضع .

وروى عن ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ في ذلك ما حَدَّثَنِي :

٦٨١ ـ الْمُثَنَّى ، قَالَ : ثنا أَبُو صَالِحٍ ، قَالَ : ثني مُعَاوِيَةُ ، عَنْ عَلِيٍّ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ـ رض الله عنهما ـ قَوْلُهُ : ﴿لَا جَرَمَ﴾ . يَقُولُ : «بَلَى » .

● وقوله : ﴿لَا جَرَمَ﴾ :

كان بعض أهل العربية يقول : لم تنصب ﴿جَرَمَ﴾ . بـ ﴿لَا﴾ . كما نصبت الميم ، قوله : لا غلام لك . قال : ولكنها نصبت لأنها فعل ماض ، مثل قول القائل : قعد فلان وجلس والكلام : ﴿لَا﴾ . رد لكلامهم ، أي ليس الأمر هكذا . ﴿جَرَمَ﴾ : كسب ، مثل قوله : ﴿ أُقْسِمُ﴾ (*) . ونحو ذلك .

وكان بعضهم يقول : نصب ﴿جَرَمَ﴾ . بـ ﴿لَا﴾ . وإنما هو بمعنى : لابد ، ولا محالة ولكنها كثرت في الكلام حتى صارت بمنزلة «حقا» .

---

٦٨٠ ـ رجاله ثقاتٌ . مكرر (١٤/٥) . وأخرجه عبد الرزاق في «تفسيره» (١٤٩٤) عن معمر به . وذكر السيوطيُّ ١٣٥/٤ وزاد نسبته لابن المنذر وابن أبي حاتم .

٦٨١ ـ إسناده ضعيفٌ . عليّ : هو ابن أبي طلحة ، لم يسمع التفسير من ابن عباس . ومعاوية : هو ابن صال صدوقٌ له أوهام . وأبو صالح : هو عبد الله بن صالح كاتب الليث في حفظه مقالٌ مشهور . وشيخ المصنف : المثنى ، أجد له ترجمة . وهذا إسنادٌ دائرٌ للمصنف تقدَّم بيانُه مفصّلا أول مرة (٣/١٤) .

(*) القيامة : ١ .

• **وقوله** : ﴿وَأَنَّهُم مُّفْرَطُونَ﴾ :

يقول تعالى ذكره : وأنهم مخلفون متروكون في النار(*) ، منسيون فيها .

واختلف أهل التأويل في تأويل ذلك ، فقال أكثرهم بنحو ما قلنا في ذلك .

• **ذكر من قال ذلك** :

٦٨٢ ـ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ ، وَابْنُ وَكِيعٍ ، قَالا : ثنا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ ، قَالَ : ثنا شُعْبَةُ ، عَنْ أَبِي بِشْرٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ ، فِي هَذِهِ الآيَةِ : ﴿لَا جَرَمَ أَنَّ لَهُمُ ٱلنَّارَ وَأَنَّهُم مُّفْرَطُونَ﴾ . قَالَ : مُنْسِيُّونَ مُضَيَّعُونَ ».

٦٨٣ ـ حَدَّثَنِي مُوسَى بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْمَسْرُوقِيُّ ، قَالَ : ثنا زَيْدُ بْنُ حُبَابٍ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا سَعِيدٌ ، عَنْ أَبِي بِشْرٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ ، مِثْلَهُ .

٦٨٤ ـ حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْد ، قَالَ : ثنا بَهْزُ بْنُ أَسَدٍ ، عَنْ شُعْبَةَ ، قَالَ : أَخْبَرَنِي أَبُو بِشْرٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ ، مِثْلَهُ .

٦٨٥ ـ حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ ، قَالَ : ثنا هُشَيْمٌ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا أَبُو بِشْرٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ ، فِي قَوْلِهِ : ﴿لَا جَرَمَ أَنَّ لَهُمُ ٱلنَّارَ وَأَنَّهُم مُّفْرَطُونَ﴾ . قَالَ : «مَتْرُوكُونَ فِي النَّارِ ، مَنْسِيُّونَ فِيهَا ».

٦٨٦ ـ حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ ، قَالَ : ثنا هُشَيْمٌ ، قَالَ : حُصَيْنٌ أَخْبَرَنَا ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ ، بِمِثْلِهِ .

(*) عن ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ في قوله تعالى : ﴿مُّفْرَطُونَ﴾ قال : مُتركون ، بلغة هذيل . اهـ.

٦٨٢ ـ **صحيحٌ** . ابن وكيع : هو سفيان . ضعيفٌ . لكن تابعه ابنُ بشار . وأبو بشر : هو الواسطي جعفر بن إياس ي وَحْشِيَّة . ثقةٌ من أثبت الناس في سعيد بن جبير .

وذكره السيوطيُّ ١٣٦/٤ وزاد نسبته لسعيد بن منصور وابن أبي شيبة وابن المنذر وابن أبي حاتم . وسياقه : متروكون في النار ينسون فيها أبدًا» .

٦٨٣ ـ **زيد بن الحباب** : صدوق يُخطيء في حديث الثوري وليس يروي هنا عنه . وشيخه «سعيد» لم أعرفه ، يظهر لي أنه تصحَّف عن شعبة ، وابن الحباب يروي عن شعبة . وشعبة من أصحاب أبي بشر جعفر بن إياس . والله علم .

٦٨٤ ـ **إسناده ضعيفٌ جدًا** . شيخ المصنف : هو محمد بن حميد أبو عبدالله الرازي ، متروكٌ وكذَّبه جماعةٌ من هل الرَّي .

٦٨٥ ـ **إسناده صحيحٌ** . وهشيم ، قال : «أخبرنا أبو بشر» . فزالت خشيةُ التدليس .

٦٨٦ ـ **إسناده صحيحٌ** لولا تدليس هشيم وقد استخدم ما يدلُّ عليه . أمَّا حُصين : فهو ابنُ عبد الرحمن =

[١٢٨/١٤] ٦٨٧ ـ / حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى ، قَالَ : أَخْبَرَنَا الْحَجَّاجُ بْنُ الْمِنْهَالِ ، قَالَ : ثنا هُشَيْمٌ ، عَنْ حُصَيْ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ بِمِثْلِهِ .

٦٨٨ ـ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو ، قَالَ : ثنا أَبُو عَاصِمٍ ، قَالَ : ثنا عِيسَى ، عَنِ ابْنِ نَجِيحٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ قوله : ﴿وَأَنَّهُم مُّفْرَطُونَ﴾ . قَالَ : «مَنْسِيُّونَ» .

٦٨٩ ـ حَدَّثَنِي الْحَارِثُ ، قَالَ : ثنا الْحَسَنُ ، قَالَ : ثنا وَرْقَاءُ ، وَحَدَّثَنِي الْمُثَنَّى ، قَا أَخْبَرَنَا أَبُو حُذَيْفَةَ ، قَالَ : ثنا شِبْلٌ ، وَحَدَّثَنِي الْمُثَنَّى ، قَالَ : أَخْبَرَنَا إِسْحَاقُ ، قَالَ : ثنا عَبْدُ اللَّهِ ، وَوَرْقَاءَ ـ جَمِيعًا ـ عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ ، مِثْلَهُ .

٦٩٠ ـ حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ ، قَالَ : ثنا عَبْدَةُ ، وَأَبُو مُعَاوِيَةَ ، وَأَبُو خالد ، عَنْ جُوَيْبِرٍ ، الضَّحَّاكِ ، ﴿وَأَنَّهُم مُّفْرَطُونَ﴾ . قَالَ : «مَتْرُوكُونَ فِي النَّارِ» .

٦٩١ ـ حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ ، قَالَ : ثنا الْحُسَيْنُ ، قَالَ : ثني حَجَّاجٌ ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ ، الْقَاسِمِ ، عَنْ مُجَاهِدٍ ، ﴿مُّفْرَطُونَ﴾ . قَالَ : «مَنْسِيُّونَ» .

٦٩٢ ـ حَدَّثَنِي عَبْدُ الْوَارِثِ بْنُ عَبْدِ الصَّمَدِ ، قَالَ : ثني أَبِي ، عَنِ الْحُسَيْنِ ، عَنْ قَتَادَ

= السلمي أبو الهذيل الكوفيُّ . قال أبو حاتم ، عن أحمد : حُصين بنُ عبد الرحمن الثقةُ المأمونُ من كبار أصحا الحديث .

٦٨٧ ـ إسناده صحيحٌ لولا شيخ المصنف المثنى لم أجد من ترجمه وعنعنة هشيم .

٦٨٨ ـ صحيحٌ . وهذا إسنادٌ دائرٌ للمصنف ، تقدَّم في (١٤/٤) .

٦٨٩ ـ يُراجع بيان هذه الأسانيد في (١٤/ ٤، ١٤/٨٩) . وذكره السيوطيُّ في الدر المنثور ١٣٦/٤ وزاد نس لابن أبي شيبة وابن المنذر .

٦٩٠ ـ إسناده ضعيفٌ جدًا . جويبر : هو ابن سعيد الأزديّ ، تالفٌ . وابنُ وكيع شيخُ المصنف : هو سفيان وكيع . ضعيفٌ . وقد ابتُليَ بورَّاقٍ أدخل عليه ما ليس من حديثه فنصح فلم يقبل فسقط حديثه .

٦٩١ ـ شيخُ المصنف : القاسم ، لم أجد له ترجمة . وابنُ جريج مدلسٌ ، وتدليسه قبيحٌ لا يدلس إلا فيما سم من مجروح كما قال الدارقطنيُّ ، ولم يذكر سماعه من القاسم . أمَّا القاسم : فهو ابن أبي بزة المكيُّ . ثقة من رج الشيخين . قال ابنُ حبان : «لم يسمع التفسير من مجاهد غير القاسم ، وكل من يروي عن مجاهد التفسير ، فإنما أخ من كتاب القاسم» . اهـ

٦٩٢ ـ ضعيف الإسناد : الحسين : هو ابن ذكوان المعلم (١٤٥هـ) . ثقةٌ . وشيخ المصنف ، عبد الوارث ، عبد الصمد : هو ابن عبد الوارث بن سعيد التنوري (٢٥٢) . والذي يروي عن الحسين هو عبد الوارث بن سعيد

وَأَنَّهُم مُّفْرَطُونَ﴾ . يَقُولُ : «مُضَاعُونَ» .

٦٩٣ ـ حَدَّثَنَا ابْنُ الْمُثَنَّى ، قَالَ : ثنا بَدَلَ ، قَالَ : ثنا عَبَّادُ بْنُ رَاشِدٍ ، قَالَ : سَمِعْتُ دَاوُدَ بْنَ ي هِنْدٍ ، فِي قَوْلِ اللَّهِ : ﴿وَأَنَّهُم مُّفْرَطُونَ﴾ . قَالَ : «مَنْسِيُّونَ فِي النَّارِ» .

* *

وَقَالَ آخَرُونَ : مَعْنَى ذَلِكَ أنهم مُعَجَّلُونَ إِلَى النَّارِ مُقَدَّمُونَ إِلَيْهَا .

وَذَهَبُوا فِي ذَلِكَ إِلَى قَوْلِ الْعَرَبِ : «أَفْرَطْنَا فُلانًا فِي طَلَبِ الْمَاءِ» ، إِذَا قَدَّمُوهُ لإِصْلاحِ الدِّلاءِ لأَرْشِيَةِ وَتَسْوِيَةِ مَا يَحْتَاجُونَ إِلَيْهِ عِنْدَ وُرُودِهِمْ عَلَيْهِ ، فَهُوَ مُفْرِطٌ ، فَأَمَّا الْمُتَقَدِّمُ نَفْسُهُ فَهُوَ فَارِطٌ ، الُ : قَدْ فَرَطَ فُلانٌ أَصْحَابَهُ يَفْرُطُهُمْ فُرْطًا وَفُرُوطًا : إِذَا تَقَدَّمَهُمْ وَجَمْعُ فَارِطٍ : فُرَّاطٌ[1] ، وَمِنْهُ لُ الْقَطَامِيِّ :

وَاسْتَعْجَلُونَا وَكَانُوا مِنْ صَحَابَتِنَا كَمَا تَعَجَّلَ فُرَّاطٌ لِوُرَّادِ[2]

٦٩٤ ـ وَمِنْهُ قَوْلُ النَّبِيِّ ﷺ : «أنا فَرَطُكُمْ عَلَى الْحَوْضِ» : أَيْ مُتَقَدِّمُكُمْ إِلَيْهِ وَسَابِقُكُمْ حَتَّى تَرِدُوهُ» .

٦٩٥ ـ حَدَّثَنَا بِشْرٌ ، قَالَ : ثنا يَزِيدُ ، قَالَ : ثنا سَعِيدٌ ، عَنْ قَتَادَةَ ، ﴿وَأَنَّهُم مُّفْرَطُونَ﴾ . ولُ : «مُعَجَّلُونَ إِلَى النَّارِ» .

---

(١٨٠) بل قال الإمامُ أحمد : كان أصح الناس حديثًا عن حسين المعلم . فيكون عبد الوارث بن عبد الصمد قال : دثني أبي ، ويعني جده ؛ فإن كان الأمر كذلك فلم يذكروا رواية لعبد الوارث عن جده عبد الوارث ، وإن كان أبوه و عبد الصمد (٢٠٧) فلم يذكروا عبد الصمد في الرواة الآخذين عن حسين المعلم . والذي يظهر لي أن هذا الإسناد عيف للانقطاع ما لم يكن وقع خطأ من ناسخ أو غيره . والله أعلم .

٦٩٣ ـ إسناده حسنٌ في المتابعات. عباد بن راشد : اختلفوا فيه . ولخص الحافظُ حاله فقال : صدوقٌ يهم . بدل : هو ابنُ المحبر . قال فيه الحافظُ : ثقةٌ ثبتٌ إلا في حديثه عن زائدة .

(١) كذا قال ابن التركماني ، وقال : «فرط مني كذا : سبق ، والفرط : المتقدم للماء» . اهـ (بهجة الأريب).

(٢) ديوان القطامي (ص/٩٠).

٦٩٤ ـ متفقٌ عليه. من حديث عبد الله بن مسعود وسهل بن سعد وجندب بن سفيان البجلي هـ .

٦٩٥ ـ إسناده صحيحٌ. تقدَّم (١/١٤) .

[١٢٩/١٤] **٦٩٦ ـ** / حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الأَعْلَى ، قَالَ : ثنا مُحَمَّدُ بْنُ ثَوْرٍ ، عَنْ مَعْمَرٍ ، عَنْ قَتَادَ ﴿وَأَنَّهُم مُّفْرَطُونَ﴾ . قَالَ : «قَدْ أَفْرَطُوا فِي النَّارِ ، أَيْ مُعَجَّلُونَ » .

* *

وَقَالَ آخَرُونَ : مَعْنَى ذَلِكَ : مُبْعَدُونَ فِي النَّارِ .

• **ذكر من قال ذلك :**

٦٩٧ ـ حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ ، قَالَ : ثنا أَبِي ، عَنْ أَشْعَثَ السَّمَّانِ ، عَنِ الرَّبِيعِ ، عَنْ أَبِي بِشْرٍ عَنْ سَعِيدٍ ، ﴿وَأَنَّهُم مُّفْرَطُونَ﴾ . قَالَ : «مُخْسَئُونَ مُبْعَدُونَ » .

وَأَوْلَى الأَقْوَالِ فِي ذَلِكَ بِالصَّوَابِ : الْقَوْلُ الَّذِي اخْتَرْنَاهُ ، وَذَلِكَ أَنَّ الإِفْرَاطَ الَّذِي هُ بِمَعْنَى التَّقْدِيمِ ، إِنَّمَا يُقَالُ فِيمَنْ قَدِمَ مَقْدَمًا لإِصْلاحِ مَا يَقْدَمُ إِلَيْهِ إِلَى وَقْتِ وُرُودِ مَنْ قَدَّمَهُ عَلَيْهِ وَلَيْسَ بِمُقَدَّمٍ مِنْ قُدِّمَ إِلَى النَّارِ مِنْ أَهْلِهَا لإِصْلاحِ شَيْءٍ فِيهَا لِوَارِدٍ يَرِدُ عَلَيْهَا فِيهَا فَيُوَافِقُهُ مُصْلِحًا وَإِنَّمَا تَقَدَّمَ مِنْ قُدِّمَ إِلَيْهَا لِعَذَابٍ يُعَجَّلُ لَهُ ، فَإِذَا كَانَ مَعْنَى ذَلِكَ الإِفْرَاطُ الَّذِي هُوَ تَأْوِيلُ التَّعْجِي فَفَسَدَ أَنْ يَكُونَ لَهُ وَجْهٌ فِي الصِّحَّةِ ، صَحَّ الْمَعْنَى الآخَرُ وَهُوَ الإِفْرَاطُ الَّذِي بِمَعْنَى التَّخْلِيفِ وَالتَّرْكِ ، وَذَلِكَ أَنه يُحْكَى عَنِ الْعَرَبِ : «مَا أَفْرَطْتُ وَرَائِي أَحَدًا» : أَيْ مَا خَلَّفْتُهُ ، و «مَا فَرَّطْتُهُ» أَيْ لَمْ أُخَلِّفْهُ .

وَاخْتَلَفَتِ الْقُرأَةُ فِي قِرَاءَةِ ذَلِكَ ، فَقَرَأَتْهُ عَامَّةُ قُرَّاءِ الْمِصْرَيْنِ الْكُوفَةِ وَالْبَصْرَةِ : ﴿وَأَنَّهُ مُّفْرَطُونَ﴾ . بِتَخْفِيفِ الرَّاءِ وَفَتْحِهَا ، عَلَى مَعْنَى مَا لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ ، مِنْ أَفْرَطَ فَهُوَ مُفْرِطٌ ، وَقَا سَمَّيْتُ اخْتِلافَ قِرَاءَةِ ذَلِكَ كَذَلِكَ فِي التَّأْوِيلِ .

---

٦٩٦ ـ رجاله ثقاتٌ . مكرر (١٤/٥) . أخرجه عبد الرزاق في «تفسيره» (١٤٩٣) عن معمر به . وذكره السيوطيُّ في الدر ٤/١٣٦ وزاد نسبته إلى ابن المنذر .

٦٩٧ ـ إسناده ضعيفٌ جدًا . ابنُ وكيع شيخُ المصنف : هو سفيان . ضعيفٌ . وقد ابتُليَ بورَّاقٍ أدخل عليه ما ليس من حديثه فنصح فلم يقبل فسقط حديثه . وأشعث السمان : هو ابن سعيد أبو الربيع البصريُّ . قال ابنُ عبد البر : اتفقوا على ضعفه لسوء حفظه . بل قال عمرو بن عليّ والدارقطنيُّ وعليّ بنُ الجنيد : متروكٌ . كما في ترجمته من ت التهذيب ١/ ٣٥١. ويظهر لي أن لفظة «عن الربيع» مقحمة في الإسناد ، أو جاءت مصحفة عن «أبي الربيع» وهي كُنية أشعث ومعروف أنَّ أشعث أبا الربيع يروي عن أبي بشر وعنه وكيعٌ . والله أعلم .

وَقَرَأَهُ أَبُو جَعْفَرٍ الْقَارِئُ « وَأَنَّهُم مُفَرَّطُونَ » بِكَسْرِ الرَّاءِ وَتَشْدِيدِهَا ، بِتَأْوِيلِ : أَنَّهُمْ مُفَرِّطُونَ أَدَاءِ الْوَاجِبِ الَّذِي كَانَ للَّهِ عَلَيْهِمْ فِي الدُّنْيَا ، مِنْ طَاعَتِهِ وَحُقُوقِهِ ، مُضَيِّعُو ذَلِكَ ، مِنْ قَوْلِ اللَّهِ الَى : ﴿يَا حَسْرَتَا عَلَى مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ﴾[1] .

وَقَرَأَ نَافِعُ بْنُ أَبِي نُعَيْمٍ : (وَأَنَّهُمْ مُفْرِطُونَ) بِكَسْرِ الرَّاءِ وَتَخْفِيفِهَا . حَدَّثَنِي بِذَلِكَ يُونُسُ ، نْ وَرْشٍ ، عَنْهُ .

بِتَأْوِيلِ : أَنَّهُمْ مُفْرِطُونَ فِي الذُّنُوبِ وَالْمَعَاصِي ، مُسْرِفُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ مُكْثِرُونَ مِنْهَا ، مِنْ لِهِمْ : «أَفْرَطَ فُلانٌ فِي الْقَوْلِ » : إِذَا تَجَاوَزَ حَدَّهُ ، وَأَسْرَفَ فِيهِ[2] .

وَالَّذِي هُوَ أَوْلَى الْقِرَاءَاتِ فِي ذَلِكَ بِالصَّوَابِ : قِرَاءَةُ الَّذِينَ ذَكَرْنَا قِرَاءَتَهُمْ مِنْ أَهْلِ الْعِرَاقِ وَافَقَتِهَا تَأْوِيلَ أَهْلِ التَّأْوِيلِ الَّذِي ذَكَرْنَا قَبْلُ ، وَخُرُوجُ الْقِرَاءَاتِ الأُخْرَى عَنْ تَأْوِيلِهِمْ .

* *

القول في تأويل قوله تعالى : ﴿تَاللَّهِ لَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَىٰ أُمَمٍ مِّن قَبْلِكَ فَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ فَهُوَ وَلِيُّهُمُ الْيَوْمَ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٦٣﴾﴾ .

يقول تعالى ذكره مقسما بنفسه عز وجل ، لنبيه محمد ﷺ : والله يا محمد ، لقد أرسلنا سلا من قبلك إلى أممها ، بمثل ما أرسلناك إلى أمتك ، من الدعاء إلى التوحيد لله ، وإخلاص عبادة له ، والإذعان له بالطاعة ، وخلع الأنداد والآلهة .

● ﴿فَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ﴾ :

يقول : فحسن لهم الشيطان ما كانوا / عليه من الكفر بالله وعبادة الأوثان مقيمين ، حتى [١٣٠/١٤] كذبوا رسلهم ، وردوا عليهم ما جاءوهم به من عند ربهم .

● ﴿فَهُوَ وَلِيُّهُمُ الْيَوْمَ﴾ : يقول : فالشيطان ناصرهم اليوم في الدنيا ، وبئس الناصر .

● ﴿وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ : في الآخرة عند ورودهم على ربهم ، فلا ينفعهم حينئذ ولاية لشيطان ، ولا هي نفعتهم في الدنيا ، بل ضرتهم فيها ، وهي لهم في الآخرة أضر .

---

(١) الزمر : ٥٦.

(٢) في بهجة الأريب : بكسر الراء : مسرفون في الذنوب ، وبالتشديد : مضيعون مقصرون . اهـ.

القول في تأويل قوله تعالى : ﴿وَمَآ أَنزَلْنَا عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ إِلَّا لِتُبَيِّنَ لَهُمُ ٱلَّذِى ٱخْتَلَفُوا۟ فِ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٦٤﴾﴾ .

يقول تعالى ذكره لنبيه محمد ﷺ : وما أنزلنا يا محمد عليك كتابنا ، وبعثناك رسولا إ خلقنا ، إلا لتبين لهم ما اختلفوا فيه من دين الله ، فتعرفهم الصواب منه ، والحق من الباطل ، وتق عليهم بالصواب من حجة الله التي بعثك بها .

● **وقوله** : ﴿وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ :

يقول : ﴿وَهُدًى﴾ ، بيانا من الضلالة ، يعني بذلك الكتاب ، ورحمة لقوم يؤمنون فيصدقون بما فيه ، ويقرون بما تضمن من أمر الله ونهيه ، ويعملون به .

وعطف بـ «الهدى» على موضع : ﴿لِتُبَيِّنَ﴾ ؛ لأن موضعها نصب .

وإنما معنى الكلام : وما أنزلنا عليك الكتاب إلا بيانا للناس فيما اختلفوا فيه ، وهد ورحمة .

* *

القول في تأويل قوله تعالى : ﴿وَٱللَّهُ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَحْيَا بِهِ ٱلْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَآ إِ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَةً لِّقَوْمٍ يَسْمَعُونَ ﴿٦٥﴾﴾ .

يقول تعالى ذكره منبه خلقه على حججه عليهم في توحيده ، وأنه لا تنبغي الألهية إلا له لا تصلح العبادة لشيء سواه : أيها الناس ، ومعبودكم الذي له العبادة دون كل شيء ، ﴿أَنزَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً﴾ . يعني : مطرًا . يقول : فأنبت بما أنزل من ذلك الماء من السماء الأرض الميتة التي لا زرع بها ولا عشب ، ولا تنبت ، ﴿بَعْدَ مَوْتِهَا﴾ : بعدما هي ميتة لا شيء فيها ، ﴿إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَةً﴾ . يقول تعالى ذكره : إن في إحيائنا الأرض بعد موتها ، بما أنزلنا من السماء م ماء ، لدليلا واضحا ، وحجة قاطعة عذر من فكر فيه ، ﴿لِّقَوْمٍ يَسْمَعُونَ﴾ . يقول : لقو يسمعون هذا القول فيتدبرونه ويعقلونه ، ويطيعون الله بما دلهم عليه .

* *

القول في تأويل قوله تعالى : ﴿وَإِنَّ لَكُمْ فِي ٱلْأَنْعَٰمِ لَعِبْرَةً نُّسْقِيكُم مِّمَّا فِي بُطُونِهِۦ مِنۢ بَيْنِ فَرْثٍ وَدَمٍ لَّبَنًا خَالِصًا سَآئِغًا لِّلشَّٰرِبِينَ ﴿٦٦﴾﴾ .

/ يقول تعالى ذكره : وإن لكم أيها الناس لعظة في الأنعام التي نسقيكم مما في بطونه . [١٣١/١٤]

واختلفت القرأة في قراءة قوله : ﴿نُّسْقِيكُم﴾ . فقرأته عامة أهل مكة والعراق والكوفة والبصرة سوى عاصم ومن أهل المدينة أبو جعفر : ﴿نُّسْقِيكُم﴾ . بضم النون ، بمعنى أنه أسقاهم شرابا دائمًا ، وكان الكسائي يقول : العرب تقول : «أسقيناهم نهرًا» ، و «أسقيناهم لبنا» . إذا جعله له شرابا دائما ، فإذا أرادوا أنهم أعطوه شربة قالوا : سقيناهم ، فنحن نسقيهم . بغير ألف .

وقرأ ذلك عامة قرأة أهل المدينة سوى أبي جعفر ومن أهل العراق عاصم : «نسقيكم» . بفتح النون ، من : سقاه الله ، فهو يسقيه . والعرب قد تدخل الألف فيما كان من السقى غير دائم ، وتنزعها فيما كان دائما ، وإن كان أشهر الكلامين عندها ما قال الكسائي .

يدل على ما قلنا من ذلك قول لبيد في صفة سحاب(*) :

سقى قومي بني مجد وأسقى نميرا والقبائل من هلال

فجمع اللغتين كلتيهما في معنى واحد .

فإذا كان ذلك كذلك ، فبأية القرائتين قرأ القاريء فمصيب ، غير أن أعجب القرائتين إليَّ قراءة ضم النون ، لما ذكرت من أن أكثر الكلامين عند العرب فيما كان دائما من السقى : أسقى ، بالألف ، فهو يسقي . وأن ما أسقى الله عباده من بطون الأنعام ، فدائم لهم غير منقطع عنهم .

● وأما قوله : ﴿مِّمَّا فِي بُطُونِهِۦ﴾ :

وقد ذكر الأنعام قبل ذلك ، وهي جمع ، والهاء في البطون موحدة ، فإن لأهل العربية في ذلك أقوالا ، فكان بعض نحويي الكوفة يقول : النعم والأنعام شيء واحد ، لأنهما جميعا جمعان ، فرد الكلام في قوله : ﴿مِّمَّا فِي بُطُونِهِۦ﴾ . إلى التذكير ، مرادا به معنى النعم ، إذ كان يؤدي عن الأنعام . ويستشهد لقوله ذلك برجز بعض الأعراب :

(*) ديوان لبيد (ص/٩٣).

إذا رأيت أنجما من الأسد جبهته أو الخرات والكتد[1]

بال سهيل في الفضيخ[2] ففسد وطاب ألبان اللقاح فبرد

ويقول : رجع بقوله : فبرد . إلى معنى اللبن ، لأن اللبن والألبان يكون في معنى واحد

[١٣٢/١٤] وفي تذكير النعم قول الآخر / :

أكل عام نعم تحوونه يلقحه قوم وتنتجونه

فذكر النعم .

وكان غيره منهم يقول : إنما قال : ﴿مِّمَّا فِي بُطُونِهِۦ﴾ . لأنه أراد : مما في بطون ما ذكرنا وينشد في ذلك رجزا لبعضهم :

مثل الفراخ نتقت حواصله

وقول الأسود بن يعفر :

إن المنية والحتوف كلاهما يوفى المخارم يرقبان سوادي

فقال : كلاهما : ولم يقل : كلتاهما .

وقول الصلتان العبدي :

إن السماحة والمروءة ضمنا قبرا بمرو على الطريق الواضح

[١٣٣/١٤] وقول الآخر / :

وعفراء أدنى الناس مني مودة وعفراء عني المعرض المتواني

ولم يقل : المعرضة المتوانية .

وقول الآخر :

إذ الناس ناس والبلاد بغبطة وإذ أم عمار صديق مساعف

ويقول : كل ذلك على معنى : هذا الشيء ، وهذا الشخص ، والسواد .

---

(١) الخرات : ضلع صغيرة عند الصدر ، والكتد : مجتمع الكتفين من الإنسان والفرس أو الكاهل . اهـ (الوسيط).

(٢) الفضيخ : عصير العنب . وجاء في نسخة بالحاء المهملة وهو خطأ .

وما أشبه ذلك ، ويقول : من ذلك قول الله تعالى ذكره : ﴿فَلَمَّا رَءَا ٱلشَّمْسَ بَازِغَةً قَالَ هَٰذَا رَبِّى﴾ [(١)] . بمعنى : هذا الشيء الطالع . وقوله : ﴿كَلَّآ إِنَّهَا تَذْكِرَةٌ ﴿١١﴾ فَمَن شَآءَ ذَكَرَهُۥ ﴿١٢﴾﴾ [(٢)] . ولم يقل : ذكرها ، لأن معناه : فمن شاء ذكر هذا الشيء . وقوله : ﴿وَإِنِّى مُرْسِلَةٌ إِلَيْهِم بِهَدِيَّةٍ فَنَاظِرَةٌۢ بِمَ يَرْجِعُ ٱلْمُرْسَلُونَ ﴿٣٥﴾ فَلَمَّا جَآءَ سُلَيْمَٰنَ﴾ [(٣)] . ولم يقل : جائت .

وكان بعض البصريين يقول : قيل : ﴿مِّمَّا فِى بُطُونِهِۦ﴾ . لأن المعنى : نسقيكم من أي الأنعام كان في بطونه اللبن .

ويقول : «فيه اللبن» مضمر . يعني : أنه يسقى من أيها كان ذا لبن ، وذلك لأنه ليس لكلها لبن ، وإنما يسقى من ذوات اللبن والقولان الأولان أصح مخرجا على كلام العرب من هذا القول الثالث .

● **وقوله** : ﴿مِنۢ بَيْنِ فَرْثٍ وَدَمٍ لَّبَنًا خَالِصًا﴾ :

قول : نسقيكم لبنا نخرجه لكم من بين فرث ودم : ﴿خَالِصًا﴾ . يقول : خلص من مخالطة الدم والفرث فلم يختلطا به .

● ﴿سَآئِغًا لِّلشَّٰرِبِينَ﴾ :

يقول : يسوغ لمن شربه ، فلا يغص به كما يغص الغاص ببعض ما يأكله من الأطعمة . وقيل : إنه لم يغص أحد باللبن قط .

* *

القول في تأويل قوله تعالى : ﴿وَمِن ثَمَرَٰتِ ٱلنَّخِيلِ وَٱلْأَعْنَٰبِ تَتَّخِذُونَ مِنْهُ سَكَرًا وَرِزْقًا حَسَنًا ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَةً لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿٦٧﴾﴾ .

يقول تعالى ذكره : ولكم أيضا أيها الناس عبرة فيما نسقيكم من ثمرات النخيل والأعناب ، ما تتخذون منه سكرا ورزقا حسنا ، مع ما نسقيكم من بطون الأنعام من اللبن الخارج

---

(١) الأنعام : ٧٨.

(٢) عبس : ١١، ١٢.

(٣) النمل : ٣٥، ٣٦.

من بين الفرث والدم .

وحذف من قوله : ﴿وَمِن ثَمَرَٰتِ ٱلنَّخِيلِ وَٱلْأَعْنَٰبِ﴾ . الاسم ، والمعنى ما وصفت ، وهو ومن ثمرات النخيل والأعناب ما تتخذون منه لدلالة «من» عليه ؛ لأن «من» تدخل في الكلا مبعضة ، فاستغنى بدلالتها ومعرفة السامعين ، بما تنقضي من ذكر الاسم معها . وكان بعض نحويي البصرة يقول : معنى الكلام : ومن ثمرات النخيل والأعناب شيء تتخذون منه سكرا ويقول : إنما ذكرت الهاء في قوله : ﴿تَتَّخِذُونَ مِنْهُ﴾ . لأنه أريد بها الشيء .

وهو عندنا عائد على المتروك ، وهو «ما» وقوله : ﴿تَتَّخِذُونَ﴾ . من صفة «ما» المتروكة .

* *

[١٣٤/١٤] / واختلف أهل التأويل في معنى قوله : ﴿تَتَّخِذُونَ مِنْهُ سَكَرًا وَرِزْقًا حَسَنًا﴾ .

فقال بعضهم : عنى بالسكر : الخمر ، وبالرزق الحسن : التمر والزبيب . وقال : إنما نزلت هذه الآية قبل تحريم الخمر ، ثم حرمت بعد(*) .

• **ذكر من قال ذلك :**

٦٩٨ ـ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدٍ الْمُحَارِبِيُّ ، قَالَ : ثنا أَيُّوبُ بْنُ جَابِرٍ السُّحَيْمِيُّ ، عَنِ الأَسْوَدِ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ سُفْيَانَ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ـ رضي الله عنهما ـ قَوْلُهُ : ﴿تَتَّخِذُونَ مِنْهُ سَكَرًا وَرِزْقًا حَسَنًا﴾ . قَالَ : «السَّكَرُ : مَا حُرِّمَ مِنْ شَرَابِهِ ، وَالرِّزْقُ الْحَسَنُ : مَا أُحِلَّ مِنْ ثَمَرَتِهِ» .

(*) كذا قال ابن التركماني في «بهجة الأريب» .

٦٩٨ ـ إسناده ضعيفٌ . أخرجه أبو داود في «الناسخ» (كما في ت الكمال ٤١٧/٥ ـ ٤١٨ مؤسسة الرسالة ١٤١٨هـ) من طريق زهير ، والمزيُّ من طريق أبي عوانة ، كلاهما عن الأسود بن قيس عن عمرو بن سفيان بنحوه .

وشيخ المصنف : محمد بن عبيد المحاربيُّ : هو ابن محمد بن واقد الكوفيّ . صدوقٌ . وأيوب بن جابر الحنفيُّ : هو ابن سيار أبو سليمان الكوفي . ضعيفٌ .

وسيورد المصنفُ (في الأحاديث العشرة التالية) لهذه الرواية طرقًا كثيرة ، عن الأسود بن قيس . ومدارُ الحديث على عمرو بن سفيان . وهو الثقفي . روى عنه الأسود ومساور . ولم يوثقه إلا ابنُ حبان . وترجمه ابنُ أبي حاتم في الجرح والتعديل ٢٣٤/٦ ولم يذكر فيه جرحًا ولا تعديلًا . فرسمه رسم المجهول . والله أعلم . لذا قال أبو جعفر النحاس في «معاني القرآن» له (كما في ت التهذيب ٤٠/٨) : هي رواية ضعيفةٌ لأجل راويها عمرو بن سفيان . اهـ

٦٩٩ ـ حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ ، وَسَعِيدُ بْنُ الرَّبِيعِ الرَّازِيُّ ، قَالا : ثنا ابْنُ عُيَيْنَةَ ، عَنِ الأَسْوَدِ بْنِ قَيْسٍ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ سُفْيَانَ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ـ رضي الله عنهما ـ ﴿تَتَّخِذُونَ مِنْهُ سَكَرًا وَرِزْقًا حَسَنًا﴾ ، قَالَ : «الرِّزْقُ الْحَسَنُ : مَا أُحِلَّ مِنْ ثَمَرَتِهَا ، وَالسُّكْرُ : مَا حُرِّمَ مِنْ ثَمَرَتِهَا» .

٧٠٠ ـ حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ ، قَالَ : ثنا أَبِي ، عَنْ سُفْيَانَ ، عَنِ الأَسْوَدِ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ سُفْيَانَ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ مِثْلَهُ .

٧٠١ ـ حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ يَحْيَى ، قَالَ : أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا الثَّوْرِيُّ ، عَنِ الأَسْوَدِ بْنِ قَيْسٍ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ سُفْيَانَ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ـ رضي الله عنهما ـ بِنَحْوِهِ .

٧٠٢ ـ حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى ، قَالَ : ثنا أَبُو نُعَيْمٍ الْفَضْلُ بْنُ دُكَيْنٍ ، قَالَ : ثنا سُفْيَانُ ، عَنِ الأَسْوَدِ ابْنِ قَيْسٍ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ سُفْيَانَ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ـ رضي الله عنهما ـ بِنَحْوِهِ .

٧٠٣ ـ حَدَّثَنَا ابْنُ الْمُثَنَّى ، قَالَ : ثنا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ ، قَالَ : ثنا شُعْبَةُ ، عَنِ الأَسْوَدِ بْنِ قَيْسٍ ، قَالَ : سَمِعْتُ رَجُلا يُحَدِّثُ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ـ رضي الله عنهما ـ فِي هَذِهِ الآيَةِ : ﴿تَتَّخِذُونَ مِنْهُ سَكَرًا وَرِزْقًا حَسَنًا﴾ . قَالَ : «السَّكَرُ : مَا حُرِّمَ مِنْ ثَمَرَتَيْهِمَا ، وَالرِّزْقُ الْحَسَنُ : مَا أُحِلَّ مِنْ ثَمَرَتَيْهِمَا» .

٧٠٤ ـ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاق ، قَالَ : ثنا أَبُو أَحْمَدَ ، قَالَ : ثنا الْحَسَنُ بْنُ صَالِحٍ ، عَنِ الأَسْوَدِ بْنِ قَيْسٍ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ سُفْيَانَ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ـ رضي الله عنهما ـ بِنَحْوِهِ .

---

٦٩٩ ـ **ضعيف الإسناد** :تقدم بيانه ، ومداره على عمرو بن سفيان ، وقد رأيت حاله . وابنُ وكيع : هو سفيان . ضعيفٌ . ولكنه توبع .

٧٠٠ ـ **ضعيف الإسناد** :تقدم بيانه ، ومداره على عمرو بن سفيان ، وقد رأيت حاله . وابنُ وكيع : هو سفيان . ضعيفٌ .

٧٠١ ـ **ضعيف الإسناد** :تقدم بيانه ، ومداره على عمرو بن سفيان ، وقد رأيت حاله . وأخرجه عبد الرزاق في «تفسيره» (١٤٩٦) عن الثوري به .

٧٠٢ ـ **ضعيف الإسناد** :تقدم بيانه ، ومداره على عمرو بن سفيان ، وقد رأيت حاله . والمثنى لم أجد من ترجمه .

٧٠٣ ـ **ضعيف الإسناد** :تقدم بيانه ، ولكن الراوي عن ابن عباس لم يُسمّ في هذه الرواية . وهو عمرو بن سفيان كما بينته الروايات السابقة والتي تليها . وقد رأيت حاله .

٧٠٤ ـ **ضعيف الإسناد** :تقدم بيانه ، ومداره على عمرو بن سفيان ، وقد رأيت حاله .

٧٠٥ ـ حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى ، قَالَ : ثنا أَبُو غَسَّانَ ، قَالَ : ثنا زُهَيْرُ بْنُ مُعَاوِيَةَ ، قَالَ : ثنا الأَسْوَدُ بْنُ قَيْسٍ ، قَالَ : ثني عَمْرُو بْنُ سُفْيَانَ ، قَالَ : سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ ـ رضي الله عنهما ـ يَقُولُ : وَذُكِرَتْ عِنْدَهُ هَذِهِ الآيَةُ : ﴿وَمِن ثَمَرَٰتِ ٱلنَّخِيلِ وَٱلْأَعْنَٰبِ تَتَّخِذُونَ مِنْهُ سَكَرًا وَرِزْقًا حَسَنًا﴾ . قَالَ : «السَّكَرُ : مَا حُرِّمَ مِنْهُمَا ، وَالرِّزْقُ الْحَسَنُ : مَا أُحِلَّ مِنْهُمَا » .

٧٠٦ ـ حَدَّثَنِي يُونُسُ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ ، عَنِ الأَسْوَدِ بْنِ قَيْسٍ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ سُفْيَانَ الْبَصْرِيِّ ، قَالَ : قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ ـ رضي الله عنهما ـ فِي قَوْلِهِ : ﴿تَتَّخِذُونَ مِنْهُ سَكَرًا وَرِزْقًا حَسَنًا﴾ . قَالَ : «فَأَمَّا الرِّزْقُ الْحَسَنُ : فَمَا أُحِلَّ مِنْ ثَمَرَتِهِمَا ، وَأَمَّا السَّكَرُ : فَمَا حُرِّمَ مِنْ ثَمَرَتِهِمَا » .

٧٠٧ ـ حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى ، قَالَ : أَخْبَرَنَا الْحِمَّانِيُّ ، قَالَ : ثنا شَرِيكٌ ، عَنِ الأَسْوَدِ ، عَنْ عَمْرِو ابْنِ سُفْيَانَ الْبَصْرِيِّ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ـ رضي الله عنهما ـ ﴿تَتَّخِذُونَ مِنْهُ سَكَرًا وَرِزْقًا حَسَنًا﴾ . قَالَ : «السَّكَرُ : حَرَامُهُ ، وَالرِّزْقُ الْحَسَنُ : حَلالُهُ » .

٧٠٨ ـ / حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى ، قَالَ : أَخْبَرَنَا الْعَبَّاسُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ، قَالَ : ثنا أَبُو عَوَانَةَ ، عَنِ الأَسْوَدِ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ سُفْيَانَ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ـ رضي الله عنهما ـ قَالَ : «السَّكَرُ : مَا حُرِّمَ مِنْ ثَمَرَتِهِمَا ، وَالرِّزْقُ الْحَسَنُ : مَا حَلَّ مِن ثَمَرَتِهِمَا» . [١٣٥/١٤]

٧٠٩ ـ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ ، قَالَ : ثنا أَبُو أَحْمَدَ ، قَالَ : ثنا إِسْرَائِيلُ ، عَنْ أَبِي

---

٧٠٥ ـ ضعيف الإسناد : تقدم بيانه ، ومداره على عمرو بن سفيان ، وقد رأيت حاله . والمثنى لم أجد من ترجمه .

٧٠٦ ـ ضعيف الإسناد : تقدم بيانه ، ومداره على عمرو بن سفيان ، وقد رأيت حاله . وشيخ المصنف : يونس هو ابن عبد الأعلى أحد الأئمة المصريين الثقات (٢٦٤هـ) . وسفيان هنا : هو ابن عيينة لأنه تأخر موته (١٩٨) . وابن عبد الأعلى لم يدرك الثوري (١٦١) فقد وُلِدَ يونُس سنة (١٧٠) بعد وفاة سفيان الثوري بتسع سنين . والله أعلم .

٧٠٧ ـ ضعيف الإسناد : تقدم بيانه ، ومداره على عمرو بن سفيان ، وقد رأيت حاله . والمثنى لم أجد من ترجمه . والحمّاني : حفظه لم ينفعه فقد اتهموه بسرقة الحديث . وشريك : هو ابن عبد الله النَّخَعِيّ ، في حفظه مقالٌ .

٧٠٨ ـ ضعيف الإسناد : تقدم بيانه ، ومداره على عمرو بن سفيان ، وقد رأيت حاله . والمثنى لم أجد من ترجمه . أمَّا ابنُ أبي طالب : فهو عباس بن جعفر بن عبد الله بن الزبرقان . ثقةٌ له ترجمة في ت التهذيب ٥/ ١٠١ .

٧٠٩ ـ إسناده حسنٌ . شيخ المصنف أحمد بن إسحاق : هو ابن عيسى الأهوازي ، أبو إسحاق البزاز . قال =

حُصَيْنٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ـ رضي الله عنهما ـ قَالَ : «الرِّزْقُ الْحَسَنُ : الْحَلالُ ، وَالسَّكَرُ : الْحَرَامُ» .

٧١٠ ـ حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ ، قَالَ : ثنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ ، قَالَ : ثنا سُفْيَانُ ، عَنْ أَبِي حُصَيْنٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ : ﴿تَتَّخِذُونَ مِنْهُ سَكَرًا وَرِزْقًا حَسَنًا﴾ . قَالَ : « مَا حُرِّمَ مِنْ ثَمَرَتِهِمَا ، وَمَا أُحِلَّ مِنْ ثَمَرَتِهِمَا » .

٧١١ ـ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ ، قَالَ : ثنا أَبُو أَحْمَدَ ، قَالَ : ثنا سُفْيَانُ ، عَنْ أَبِي حُصَيْنٍ ، عَنْ سَعِيدِ ابْنِ جُبَيْرٍ ، قَالَ : «السَّكَرُ : خَمْرٌ ، وَالرِّزْقُ الْحَسَنُ : الْحَلالُ» .

٧١٢ ـ حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ ، قَالَ : ثنا أَبِي ، عَنْ مِسْعَرٍ ، وَسُفْيَانَ ، عَنْ أَبِي حُصَيْنٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ ، قَالَ : «الرِّزْقُ الْحَسَنُ : الْحَلالُ ، وَالسَّكَرُ : الْحَرَامُ» .

٧١٣ ـ حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى ، قَالَ : ثنا أَبُو نُعَيْمٍ ، قَالَ : ثنا سُفْيَانُ ، عَنْ أَبِي حُصَيْنٍ ، عَنْ سَعِيدِ ابْنِ جُبَيْرٍ ، بِنَحْوِهِ .

٧١٤ ـ حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ ، قَالَ : ثنا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ ، قَالَ : ثنا شُعْبَةُ ، عَنْ أَبِي بِشْرٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ فِي هَذِهِ الآيَةِ : ﴿تَتَّخِذُونَ مِنْهُ سَكَرًا وَرِزْقًا حَسَنًا﴾ . قَالَ : «السَّكَرُ : الْحَرَامُ ، وَالرِّزْقُ الْحَسَنُ : الْحَلالُ» .

٧١٥ ـ حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ ، قَالَ : ثنا جَرِيرٌ ، عَنْ مُغِيرَةَ ، عَنْ أَبِي رَزِينٍ : ﴿تَتَّخِذُونَ مِنْهُ

= النسائيُّ : صالحٌ . وقال مسلمة بن قاسم : صدوقٌ . وأبو حُصين : هو عثمان بن عاصم بن حصين الأسدي الكوفي . ثقةٌ .

وعلَّقه البخاريُّ بصيغة الجزم في (الصحيح : كتاب التفسير / سورة النحل) (٢/١٥٠) عن ابن عباس . ويُراجع التغليق للحافظ (٤/٢٣٧) .

٧١٠ ـ **إسناده صحيحٌ** . وعبد الرحمن هو ابن مهدي . وسفيان هو الثوري .

٧١١ ـ **إسناده حسنٌ** . لأجل شيخ المصنف وهو أحمد بن إسحاق .

٧١٢ ـ **إسناده ضعيفٌ** . لأجل شيخ المصنف . ابن وكيع وهو سفيان .

٧١٣ ـ **إسناده صحيحٌ** لولا شيخ المصنف المثنى لم أعرفه .

٧١٤ ـ **إسناده صحيحٌ** . وأبو بشر : هو جعفر بن إياس أبي وحشية . ثقةٌ ، من أثبت الناس في سعيد بن جبير .

٧١٥ ـ **إسناده ضعيفٌ جدًا** . وابن حميد : هو محمد أبو عبدالله الرازي . متروكٌ ، وكذَّبه جماعةٌ من أهل =

سَكَرًا وَرِزْقًا حَسَنًا﴾ . قَالَ : «نَزَلَ هَذَا وَهُمْ يَشْرَبُونَ الْخَمْرَ ، فَكَانَ هَذَا قَبْلَ أَنْ يَنْزِلَ تَحْرِيمُ الْخَمْرِ» .

٧١٦ ـ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى ، قَالَ : ثنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ ، قَالَ : ثنا شُعْبَةُ ، عَنِ الْمُغِيرَةِ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ ، وَالشَّعْبِيِّ ، وَأَبِي رَزِينٍ ، قَالُوا : «هِيَ مَنْسُوخَةٌ فِي هَذِهِ الآيَةِ : ﴿تَتَّخِذُونَ مِنْهُ سَكَرًا وَرِزْقًا حَسَنًا﴾» .

٧١٧ ـ حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَرَفَةَ ، قَالَ : ثنا أَبُو قَطَنٍ ، عَنْ سَعِيدٍ ، عَنِ الْمُغِيرَةِ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ وَالشَّعْبِيِّ ، وَأَبِي رَزِينٍ بِمِثْلِهِ .

٧١٨ ـ حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى ، قَالَ : ثنا عَمْرُو بْنُ عَوْنٍ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا هُشَيْمٌ ، عَنْ مُغِيرَةَ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ ، فِي قَوْلِهِ : ﴿تَتَّخِذُونَ مِنْهُ سَكَرًا وَرِزْقًا حَسَنًا﴾ . قَالَ : «هِيَ مَنْسُوخَةٌ ، نَسَخَهَا تَحْرِيمُ الْخَمْرِ» .

٧١٩ ـ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ ، قَالَ : ثنا هَوْذَةُ ، قَالَ : ثنا عَوْفٌ ، عَنِ الْحَسَنِ ، فِي قَوْلِهِ : ﴿تَتَّخِذُونَ مِنْهُ سَكَرًا وَرِزْقًا حَسَنًا﴾ . قَالَ : «ذَكَرَ اللَّهُ نِعْمَتَهُ فِي السَّكَرِ قَبْلَ تَحْرِيمِ الْخَمْرِ» .

= الرَّي . ومغيرة : هو ابن مقسم الضبيُّ . قال فيه الحافظُ : ثقةٌ متقنٌ إلا أنه كان يدلس ولا سيما عن إبراهيم . وأبو رَزِين : هو الأسدي مسعود بن مالك الكوفيُّ .

٧١٦ ـ إسناده صحيحٌ لولا عنعنة المغيرة . وذكره السيوطيُّ في الدر المنثور ١٣٦/٤ وعزاه لابن الأنباري والبيهقيّ .

٧١٧ ـ هذا الإسناد فيه نظرٌ . ويُخشى فيه من عنعنة المغيرة واختلاط سعيد بن أبي عروبة . وكان سعيدٌ (١٥٦ أو ١٥٧هـ) اختلطَ اختلاطًا شديدًا واستحكمَ به حتى كان يقول في الاختلاط : قتادة عن أنس أو أنس عن قتادة ! . قال البزار : ابتدأ به الاختلاطُ سنة (١٣٣) ولم يستحكم ولم يطبق به واستمر على ذلك ثم استحكم به أخيرًا ، وعامَّةُ الرواة عنه سمعوا منه قبل الاستحكام . انتهى . قلتُ : الراوي عنه هنا ، أبو قطن : عمرو بن الهيثم بن قطن البصري . ثقةٌ . ذكر المزيُّ ابنَ أبي عروبة في شيوخه . والناظر في سِنِّ أبي قطن يعلمُ جيدًا أنَّ معظمَ روايته عن سعيد ـ بل كلها ـ كانت بعد الاختلاط . فعلى قول ابن سعد أنَّ أبا قطن مات بالبصرة لأربع ليالٍ بقين من شعبان سنة (١٩٨) وهو ابنُ (٧٧) سنة . يكون لأبي قطن سنة ابتدأ الاختلاط بابن أبي عروبة (١٢) سنة . والله أعلم .

٧١٨ ـ إسناده صحيحٌ لولا شيخ المصنف ، المثنى فلم أجد له ترجَمة ، وعنعنة هشيم ، والمغيرة : هو ابن مقسم الضبيُّ . قال فيه الحافظُ : ثقةٌ متقنٌ إلا أنه كان يدلس ولا سيما عن إبراهيم .

٧١٩ ـ ضعيف الإسناد : عوف : هو ابنُ أبي جميلة الأعرابيُّ . ثقةٌ . وهوذة : هو ابنُ خليفة . صدوقٌ ، إلا أن ابنَ معين ، قال : «هوذة عن عوف» ضعيفٌ .

٧٢٠ ـ حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى ، قَالَ : ثنا عَمْرُو بْنُ عَوْنٍ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا هُشَيْمٌ ، عَنْ مَنْصُورٍ ، وَعَوْفٌ ، عَنِ الْحَسَنِ ، قَالَ : «السَّكَرُ : مَا حَرَّمَ اللَّهُ مِنْهُ ، وَالرِّزْقُ الحسن : مَا أَحَلَّ اللَّهُ مِنْهُ » .

٧٢١ ـ حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ ، قَالَ : ثنا أَبِي ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ ، عَنِ الرَّبِيعِ ، عَنِ الْحَسَنِ ، قَالَ : «الرِّزْقُ الْحَسَنُ : الْحَلالُ ، وَالسَّكَرُ : الْحَرَامُ » .

٧٢٢ ـ حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ ، قَالَ : ثنا أَبِي ، عَنْ سَلَمَةَ ، عَنِ الضَّحَّاكِ ، قَالَ : «الرِّزْقُ الْحَسَنُ : الْحَلالُ ، وَالسَّكَرُ : الْحَرَامُ » .

٧٢٣ ـ / حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ ، قَالَ : ثنا أَبُو أُسَامَةَ ، عَنْ أَبِي كُدَيْنَةَ يَحْيَى بْنِ الْمُهَلَّبِ ، عَنْ لَيْثٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ ، قَالَ : «السَّكَرُ : الْخَمْرُ ، وَالرِّزْقُ الْحَسَنُ : الرُّطَبُ وَالأَعْنَابُ » . [١٣٦/١٤]

٧٢٤ ـ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ ، قَالَ : ثنا أَبُو أَحْمَدَ ، قَالَ : ثنا شَرِيكٌ ، عَنْ لَيْثٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ : ﴿تَتَّخِذُونَ مِنْهُ سَكَرًا﴾ . قَالَ : «هِيَ الْخَمْرُ قَبْلَ أَنْ تُحَرَّمَ » .

٧٢٥ ـ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو ، قَالَ : ثنا أَبُو عَاصِمٍ ، قَالَ : ثنا عِيسَى ، وَحَدَّثَنِي الْحَارِثُ ، قَالَ : ثنا الْحَسَنُ ، قَالَ : ثنا وَرْقَاءُ ، وَحَدَّثَنِي الْمُثَنَّى ، قَالَ : ثنا أَبُو حُذَيْفَةَ ، قَالَ : ثنا شِبْلٌ جَمِيعًا ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ : ﴿تَتَّخِذُونَ مِنْهُ سَكَرًا﴾ . قَالَ : «الْخَمْرُ قَبْلَ تَحْرِيمِهَا ، ﴿وَرِزْقًا حَسَنًا﴾ . قَالَ : طَعَامًا» .

٧٢٦ ـ حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ ، قَالَ : ثنا الْحُسَيْنُ ، قَالَ : ثني حَجَّاجٌ ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ ، عَنْ

---

٧٢٠ ـ إسناده صحيحٌ لولا شيخ المصنف ، المثنى فلم أجد له ترجمة ، وعنعنة هشيم . وذكره السيوطيُّ في الدر المنثور ١٣٦/٤ وعزاه للمصنف وابن المنذر .

٧٢١ ـ إسناده ضعيفٌ . ابنُ وكيع : هو سفيان . ضعيفٌ . وتقدم الكلام على أبي جعفر الرازي والربيع بن أنس .

٧٢٢ ـ إسناده ضعيفٌ . ابنُ وكيع : هو سفيان . ضعيفٌ . أمَّا سلمة : فهو ابنُ نبيط بن شريط أبو فراس الأشجعيُّ . ثقةٌ .

٧٢٣ ـ إسناده ضعيفٌ . ابنُ وكيع : هو سفيان . ضعيفٌ . وليث : هو ابن أبي سُليم القرشيُّ ضعيفٌ . الجمهورُ على تضعيفه . قال الإمام أحمد وأبو حاتم وأبو زرعة الرازيان : مضطرب الحديث . زاد الرازيان : لا يُشتغلُ بحديثه .

٧٢٤ ـ إسناده ضعيفٌ . وليث : هو ابن أبي سُليم القرشيُّ ضعيفٌ . وشريك : وهو ابن عبد الله النَّخَعيّ ، في حفظه مقالٌ .

٧٢٥ ـ صحيحٌ . وهذا إسنادٌ دائرٌ للمصنف ، تقدَّم في (٤/١٤) .

٧٢٦ ـ إسناده ضعيفٌ . وهو مكرر (٤/١٤) . شيخُ المصنف : القاسم ، لم أجد له ترجمة . وابن جريج =

مُجَاهِدٍ بِنَحْوِهِ .

٧٢٧ ـ حَدَّثَنَا بِشْرٌ ، قَالَ : ثنا يَزِيدُ ، قَالَ : ثنا سَعِيدٌ ، عَنْ قَتَادَةَ ، قَوْلُهُ : ﴿وَمِن ثَمَرَٰتِ ٱلنَّخِيلِ وَٱلْأَعْنَٰبِ تَتَّخِذُونَ مِنْهُ سَكَرًا وَرِزْقًا حَسَنًا﴾ . «أَمَّا السَّكَرُ : فَخُمُورُ هَذِهِ الأَعَاجِمِ ، وَأَمَّا الرِّزْقُ الْحَسَنُ : فَمَا تَنْتَبِذُونَ ، وَمَا تُخَلِّلُونَ ، وَمَا تَأْكُلُونَ ، وَنَزَلَتْ هَذِهِ الآيَةُ وَلَمْ تُحَرَّمِ الْخَمْرُ يَوْمَئِذٍ ، وَإِنَّمَا جَاءَ تَحْرِيمُهَا بَعْدَ ذَلِكَ فِي سُورَةِ الْمَائِدَةِ » .

٧٢٨ ـ حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ ، قَالَ : ثنا عَبْدَةُ بْنُ سُلَيْمَانَ ، قَالَ : قَرَأْتُ عَلَى ابْنِ أَبِي عروبة ، قَالَ : هَكَذَا سَمِعْتُ قَتَادَةَ : ﴿تَتَّخِذُونَ مِنْهُ سَكَرًا وَرِزْقًا حَسَنًا﴾ . ثُمَّ ذَكَرَ نَحْوَ حَدِيثِ بِشْرٍ .

٧٢٩ ـ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الأَعْلَى ، قَالَ : ثنا مُحَمَّدُ بْنُ ثَوْرٍ ، عَنْ مَعْمَرٍ ، عَنْ قَتَادَةَ : ﴿سَكَرًا﴾ ، قَالَ : «هِيَ خُمُورُ الأَعَاجِمِ ، وَنُسِخَتْ فِي سُورَةِ الْمَائِدَةِ ، وَالرِّزْقُ الْحَسَنُ ، قَالَ : مَا تَنْتَبِذُونَ وَتُخَلِّلُونَ وَتَأْكُلُونَ» .

٧٣٠ ـ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ ، قَالَ : ثني أَبِي ، قَالَ : ثني عَمِّي ، قَالَ : ثني أَبِي ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ـ رضي الله عنهما ـ ﴿وَمِن ثَمَرَٰتِ ٱلنَّخِيلِ وَٱلْأَعْنَٰبِ تَتَّخِذُونَ مِنْهُ سَكَرًا وَرِزْقًا حَسَنًا﴾ . وَذَلِكَ أَنَّ النَّاسَ كَانُوا يُسَمُّونَ الْخَمْرَ سَكَرًا ، وَكَانُوا يَشْرَبُونَهَا ، قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ ـ رضي الله عنهما ـ : «مَرَّ رِجَالٌ بِوَادِي السَّكْرَانِ الَّذِي كَانَتْ قُرَيْشٌ تَجْتَمِعُ فِيهِ ، إِذَا تَلَقَّوْا مُسَافِرِيهِمْ إِذَا جَاءُوا مِنَ الشَّامِ ، وَانْطَلَقُوا مَعَهُمْ يُشَيِّعُونَهُمْ حَتَّى يَبْلُغُوا وَادِي السَّكْرَانِ ثُمَّ يَرْجِعُوا مِنْهُ ، ثُمَّ سَمَّاهَا اللَّهُ بَعْدَ ذَلِكَ الْخَمْرَ حِينَ حُرِّمَتْ » ، وَقَدْ كَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ ـ رضي الله عنهما ـ يَزْعُمُ أَنَّهَا الْخَمْرُ ، وَكَانَ يَزْعُمُ أَنَّ الْحَبَشَةَ يُسَمُّونَ الْخَلَّ السَّكَرَ .

= مدلسٌ ، وتدليسه قبيحٌ لا يدلس إلا فيما سمعه من مجروح كما قال الدارقطنيُّ . وفوق ذلك قال ابن معين والبرديجي : لم يسمع من مجاهد إلا حرفًا واحدًا .

٧٢٧ ـ إسناده صحيحٌ . تقدَّم (١٤/١) .

٧٢٨ ـ إسناده ضعيفٌ . شيخ المصنف . ابنُ وكيع : هو سفيان . ضعيفٌ . أمَّا عبدة بنُ سليمان : فهو الكلابي أبو محمد الكوفيُّ قال الإمام أحمد : ثقةٌ ثقةٌ وزيادة .

٧٢٩ ـ رجاله ثقاتٌ . مكرر (١٤/٥) . وأخرجه عبد الرزاق في «تفسيره» (١٤٩٥) عن معمر به .

٧٣٠ ـ سنده ضعيفٌ جدًا . فهذه أسرةٌ كلها ضُعَفَاءُ ! نسألُ الله السلامة والعافية . وهو إسنادٌ دائرٌ ، تقدّم بيانه أول مرّة (١٤/١٠) . وذكره السيوطيُّ في الدر المنثور ١٣٦/٤ وعزاه للمصنف وابن مردويه .

• **قَوْلُهُ : ﴿وَرِزْقًا حَسَنًا﴾ :**

يَعْنِي بِذَلِكَ : الْحَلالَ ، التَّمْرَ وَالزَّبِيبَ ، وَمَا كَانَ حلالا لا يُسْكِرُ .

* *

وَقَالَ آخَرُونَ : السَّكَرُ بِمَنْزِلَةِ الْخَمْرِ فِي التَّحْرِيمِ وَلَيْسَ بِخَمْرٍ ، وَقَالُوا : هُوَ نَقِيعُ التَّمْرِ وَالزَّبِيبِ إِذَا اشْتَدَّ وَصَارَ يُسْكِرُ شَارِبَهُ .

• **ذكر من قال ذلك :**

٧٣١ ـ حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ ، قَالَ : ثنا الْحَكَمُ بْنُ بَشِيرٍ ، قَالَ : ثنا عَمْرٌو ، فِي قَوْلِهِ : ﴿وَمِن ثَمَرَٰتِ ٱلنَّخِيلِ / وَٱلْأَعْنَٰبِ تَتَّخِذُونَ مِنْهُ سَكَرًا وَرِزْقًا حَسَنًا﴾ . قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ ـ رضي الله عنهما ـ : «كَانَ هَذَا قَبْلَ أَنْ يَنْزِلَ تَحْرِيمُ الْخَمْرِ ، وَالسَّكَرُ حَرَامٌ مِثْلُ الْخَمْرِ ، وَأَمَّا الْحَلالُ مِنْهُ : فَالزَّبِيبُ ، وَالتَّمْرُ ، وَالْخَلُّ ، وَنَحْوُهُ» . [١٣٧/١٤]

٧٣٢ ـ حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى ، وَعَلِيُّ بْنُ دَاوُدَ ، قَالا : ثنا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ صَالِحٍ ، قَالَ : ثني مُعَاوِيَةُ ، عَنْ عَلِيٍّ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ـ رضي الله عنهما ـ قَوْلُهُ : ﴿تَتَّخِذُونَ مِنْهُ سَكَرًا﴾ . «فَحَرَّمَ اللَّهُ بَعْدَ ذَلِكَ ، يَعْنِي بَعْدَ مَا أَنْزَلَ فِي سُورَةِ الْبَقَرَةِ مِنْ ذِكْرِ الْخَمْرِ ، وَالْمَيْسِرِ ، وَالأَنْصَابِ ، وَالأَزْلامِ ، السَّكَرَ مَعَ تَحْرِيمِ الْخَمْرِ لأَنَّهُ مِنْهُ ، قَالَ : ﴿وَرِزْقًا حَسَنًا﴾ . فَهُوَ الْحَلالُ مِنَ الْخَلِّ وَالنَّبِيذِ وَأَشْبَاهِ ذَلِكَ ، فَأَقَرَّهُ اللَّهُ ، وَجَعَلَهُ حَلالا لِلْمُسْلِمِينَ» .

---

٧٣١ ـ إسناده ضعيفٌ جدًا . شيخ المصنف ابن حميد : هو محمد أبو عبدالله الرازي . متروكٌ ، وكذَّبه جماعةٌ من أهل الرَّي . والحكم بن بشير : هو أبو محمد بن أبي إسماعيل الكوفيُّ . قال أبو حاتم : صدوقٌ . وذكره ابنُ حبان في الثقات . ومن شيوخه : عمرو بن قيس الملائي . ثقةٌ متقنٌ . وعمرو بن أبي قيس الرازي . صدوقٌ له أوهام . وكلاهما لم يدرك ابن عباس .

٧٣٢ ـ إسناده ضعيفٌ . عليّ : هو ابن أبي طلحة ، لم يسمع التفسير من ابن عباس . ومعاوية : هو ابن صالح صدوقٌ له أوهام . وعبد الله بن صالح : هو كاتب الليث في حفظه مقالٌ مشهور . وشيخا المصنف : عليّ بن داود هو القنطريّ أبو الحسن البغداديّ ، وثقه ابنُ حبان والخطيب البغدادي . والمثنى هو ابن إبراهيم لم أجد من ترجمه . وهذا إسنادٌ دائرٌ للمصنف ، كثيرًا ما كان يرويه عن المثنى بن إبراهيم ، ومرّات قليلة عن عليّ بن داود ، وهنا قرنهما معًا .

وذكره السيوطيُّ في الدر المنثور ١٣٦/٤ وعزاه للمصنف وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقيّ .

٧٣٣ ـ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ ، قَالَ : ثنا أَبُو أَحْمَدَ ، قَالَ : ثنا إِسْرَائِيلُ ، عَنْ مُوسَى ، قَالَ : «سَأَلْتُ مُرَّةَ عَنِ السَّكَرِ ، فَقَالَ : قَالَ عَبْدُ اللَّهِ : هُوَ خَمْرٌ» .

٧٣٤ ـ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ ، قَالَ : ثنا أَبُو أَحْمَدَ ، قَالَ : ثنا إِسْرَائِيلُ ، عَنْ أَبِي فَرْوَةَ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى قال : «السَّكَرُ : خَمْرٌ» .

٧٣٥ ـ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ ، قَالَ : ثنا أَبُو أَحْمَدَ ، قَالَ : ثنا سُفْيَانُ ، عَنْ أَبِي الْهَيْثَمِ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ ، قَالَ : «السَّكَرُ : خَمْرٌ» .

٧٣٦ ـ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ ، قَالَ : ثنا أَبُو أَحْمَدَ ، قَالَ : ثنا حَسَنُ بْنُ صَالِحٍ ، عَنْ مُغِيرَةَ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ ، وَأَبِي رَزِينٍ ، قَالا : «السَّكَرُ : خَمْرٌ» .

٧٣٧ ـ حُدِّثْتُ عَنِ الْحُسَيْنِ ، قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا مُعَاذٍ ، يَقُولُ : ثنا عُبَيْدٌ ، قَالَ : سَمِعْتُ الضَّحَّاكَ ، يَقُولُ فِي قَوْلِهِ : ﴿تَتَّخِذُونَ مِنْهُ سَكَرًا﴾ . يَعْنِي : «مَا أَسْكَرَ مِنَ الْعِنَبِ وَالتَّمْرِ ، ﴿وَرِزْقًا حَسَنًا﴾ . يَعْنِي : ثَمَرَتَهَا» .

٧٣٨ ـ حَدَّثَنِي يُونُسُ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ ، قَالَ : قَالَ ابْنُ زَيْدٍ فِي قَوْلِهِ : « ﴿تَتَّخِذُونَ

---

٧٣٣ ـ إسناده حسنٌ . لأجل شيخ المصنف أحمد : وهو ابن إسحاق بن عيسى الأهوازي ، أبو إسحاق البزاز . قال النسائيُّ : صالحٌ . وقال مسلمة بن قاسم : صدوقٌ . أمَّا موسى : فهو ابن أبي عائشة . ثقةٌ عابد . ومُرَّة : هو ابنُ شراحيل الهمدانيُّ . ثقةٌ . معروف بمرة الطيب أو مرة الخير ولُقِّب بذلك لعبادته . وشيخه عبد الله : هو ابنُ مسعود . وحديث مرة عن ابن مسعود مخرّجٌ في الصحيحين .

وذكره السيوطيُّ في الدر المنثور ١٣٦/٤ وعزاه للمصنف والفريابي وابن أبي شيبة وابن المنذر .

٧٣٤ ـ إسناده حسنٌ . لأجل شيخ المصنف أحمد : وهو ابن إسحاق بن عيسى الأهوازي . وأبو فروة : هو الأصغر الجهنيُّ واسمه مسلم بن سالم النهدي الكوفيُّ . صدوقٌ . وتوبع إسرائيل . تابعه شريك عن أبي فروة به .

أخرجه أبو القاسم البغوي في «مسند عليّ بن الجعد» (٢٢٨٥) ، قال : ثنا منصور : نا شريك .

٧٣٥ ـ إسناده حسنٌ . لأجل شيخ المصنف أحمد : وهو ابن إسحاق بن عيسى الأهوازي . أمَّا أبو الهيثم : فهو عمّار صاحب القصب . سمع سعيد بن المسيب وسعيد بن جبير وإبراهيم النَّخَعِيّ وعنه سفيان الثوري وإسرائيل بن يونس . وثَّقَهُ الإمامُ أحمد وابنُ معين . كما في الجرح والتعديل ٣٩١/٦ لابن أبي حاتم .

٧٣٦ ـ إسناده حسنٌ لولا عنعنة المغيرة عن إبراهيم . فقالوا إنه يدلس ولا سيما عن إبراهيم .

٧٣٧ ـ سنده ضعيفٌ بل لعله واهٍ . وهو إسنادٌ دائرٌ للمصنف . قدَّمناه (١١/١٤) .

٧٣٨ ـ إسناده صحيحٌ . شيخ المصنف ، يونس : هو ابن عبد الأعلى الصدفي المصري ثقةٌ إمامٌ . وابن وهب : =

مِنْهُ سَكَرًا وَرِزْقًا حَسَنًا﴾ . قَالَ : «الْحَلالُ مَا كَانَ عَلَى وَجْهِ الْحَلالِ ، حَتَّى غَيَّرُوهَا فَجَعَلُوا مِنْهَا سَكَرًا» .

* *

وَقَالَ آخَرُونَ : السَّكَرُ : هُوَ كُلُّ مَا كَانَ حلالا شُرْبُهُ ، كَالنَّبِيذِ الْحَلالِ ، وَالْخَلِّ ، وَالرُّبِّ ، وَالرِّزْقُ الْحَسَنُ : التَّمْرُ وَالزَّبِيبُ .

• **ذكر من قال ذلك :**

٧٣٩ ـ حَدَّثَنِي دَاوُدُ الْوَاسِطِيُّ ، قَالَ : ثنا أَبُو أُسَامَةَ ، قَالَ أَبُو رَوْقٍ : ثني قَالَ : قُلْتُ لِلشَّعْبِيِّ : أَرَأَيْتَ قَوْلَهُ تَعَالَى : ﴿تَتَّخِذُونَ مِنْهُ سَكَرًا﴾ . أَهُوَ هَذَا السَّكَرُ الَّذِي تَصْنَعُهُ النَّبَطُ ؟ قَالَ : «لا ، هَذَا خَمْرٌ ، إِنَّمَا السَّكَرُ الَّذِي قَالَ اللَّهُ تَعَالَى ذِكْرُهُ : النَّبِيذُ وَالْخَلُّ ، وَالرِّزْقُ الْحَسَنُ : التَّمْرُ وَالزَّبِيبُ ».

٧٤٠ ـ حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ دَاوُدَ ، قَالَ : ثنا أَبُو أُسَامَةَ ، قَالَ : وَذَكَرَ مُجَالِدٌ ، عَنْ عَامِرٍ ، نَحْوَهُ .

٧٤١ ـ حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ ، قَالَ : ثنا أَبُو أَحْمَدَ ، قَالَ : ثنا مِنْدَلٌ ، عَنْ لَيْثٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ ، ﴿تَتَّخِذُونَ مِنْهُ سَكَرًا وَرِزْقًا حَسَنًا﴾ . قَالَ : «مَا كَانُوا يَتَّخِذُونَ مِنَ النَّخْلِ النَّبِيذَ ، وَالرِّزْقُ الْحَسَنُ : مَا كَانُوا يَصْنَعُونَ مِنَ الزَّبِيبِ وَالتَّمْرِ » .

= هو عبد الله بن وهب بن مسلم ، أبو محمد المصري ، ثقةٌ حافظٌ إمامٌ . وهذا الإسناد تقدّم أول مرة (٩/١٤) .

٧٣٩ ـ إسناده حسنٌ . لولا شيخ المصنف داود الواسطي لم أعرفه ، ويظهرُ لي أنه وقع سقط في أوله ، ويكون هو يحيى بن داود بن ميمون الواسطي ، فدائما يروي المصنف عنه ، عن أبي أسامة . فإنْ صحَّ ما استظهرته فقد قال فيه الحافظُ : ثقةٌ . وأبو روق : هو عطية بن الحارث الهمدانيُّ الكوفي . صاحب التفسير . قال الإمامُ أحمد والنسائيُّ ويعقوب بن سفيان : ليس به بأس . وقال أبو حاتم الرازي : صدوقٌ . وقال ابنُ معين : صالحٌ .

٧٤٠ ـ إسناده ضعيفٌ . مجالد : هو ابنُ سعيد الكوفيُّ . ضعيفٌ . لكن حديثه يتقوي بالذي قبله . وشيخُ المصنف يحيى بن داود قدَّمنا أنه ثقةٌ .

٧٤١ ـ إسناده ضعيفٌ . وليث : هو ابن أبي سُليم القرشيُّ ضعيفٌ . الجمهورُ على تضعيفه . قال الإمام أحمد وأبو حاتم وأبو زرعة الرازيان : مضطرب الحديث . زاد الرازيان : لا يُشتغلُ بحديثه . ومَنْدل : هو ابنُ عليّ العنزيّ أبو عبد الله الكوفيُّ . ضعيفٌ .

٧٤٢ ـ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ ، قَالَ : ثنا أَبُو أَحْمَدَ ، قَالَ : ثنا مِنْدَلٌ ، عَنْ أَبِي رَوْقٍ ، عَنِ الشَّعْبِيِّ ، قَالَ : قُلْتُ لَهُ : / مَا تَتَّخِذُونَ مِنْهُ سَكَرًا ؟ قَالَ : « كَانُوا يَصْنَعُونَ مِنَ النَّبِيذِ وَالْخَلِّ » ، قُلْتُ : وَالرِّزْقُ الْحَسَنُ ؟ قَالَ : « كَانُوا يَصْنَعُونَ مِنَ التَّمْرِ وَالزَّبِيبِ » . [١٣٨/١٤]

٧٤٣ ـ حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ ، قَالَ : ثنا أَبُو أُسَامَةَ ، وَأَحْمَدُ بْنُ بَشِيرٍ ، عَنْ مُجَالِدٍ ، عَنِ الشَّعْبِيِّ ، قَالَ : « السَّكَرُ : النَّبِيذُ ، وَالرِّزْقُ الْحَسَنُ : التَّمْرُ الَّذِي كَانَ يُؤْكَلُ » .

وَعَلَى هَذَا التَّأْوِيلِ ، الآيَةُ غَيْرُ مَنْسُوخَةٍ ، بَلْ حُكْمُهَا ثَابِتٌ .

وَهَذَا التَّأْوِيلُ عِنْدِي هُوَ أَوْلَى الأَقْوَالِ بِتَأْوِيلِ هَذِهِ الآيَةِ ، وَذَلِكَ أَنَّ السَّكَرَ فِي كَلامِ الْعَرَبِ عَلَى أَحَدِ أَوْجُهٍ أَرْبَعَةٍ :

أَحَدُهَا : مَا أَسْكَرَ مِنَ الشَّرَابِ .

وَالثَّانِي : مَا طَعِمَ مِنَ الطَّعَامِ ، كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ[1] :

جَعَلْتُ عَيْبَ الأَكْرَمِينَ سَكَرًا

أَيْ طُعْمًا .

وَالثَّالِثُ : السُّكُونُ ، مِنْ قَوْلِ الشَّاعِرِ[2] :

وجَعَلْتُ عَيْنَ الْحَرُورِ تَسْكُرُ

وَقَدْ بَيَّنَّا ذَلِكَ فِيمَا مَضَى .

وَالرَّابِعُ : الْمَصْدَرُ مِنْ قَوْلِهِمْ : سَكِرَ فُلانٌ يَسْكَرُ سُكْرًا وَسَكْرًا وَسَكَرًا .

فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ كَذَلِكَ ، وَكَانَ مَا يُسْكِرُ مِنَ الشَّرَابِ حَرَامًا بِمَا قَدْ دَلَّلْنَا عَلَيْهِ فِي كِتَابِنَا الْمُسَمَّى : « لَطِيفُ الْقَوْلِ فِي أَحْكَامِ شَرَائِعِ الإِسْلامِ » وَكَانَ غَيْرُ جَائِزٍ لَنَا أَنْ نَقُولَ : هُوَ مَنْسُوخٌ ، إِذْ كَانَ الْمَنْسُوخُ هُوَ مَا نَفَى حُكْمَهُ النَّاسِخُ ، وَمَا لا يَجُوزُ اجْتِمَاعُ الْحُكْمِ بِهِ وَنَاسِخُهُ ، وَلَمْ يَكُنْ فِي

---

٧٤٢ ـ إسناده ضعيفٌ . مَندل : هو ابنُ عليّ . ضعيفٌ .

٧٤٣ ـ إسناده ضعيفٌ . ابنُ وكيع شيخُ المصنف : هو سفيان . ضعيفٌ . وقد ابتُليَ بورَّاقٍ أدخل عليه ما ليس من حديثه فنصح فلم يقبل فسقط حديثه . ومجالد : هو ابنُ سعيد الكوفيُّ . ضعيفٌ .

(١) انظر «مجاز القرآن» (٣٦٣/١) ونسبه إلى جندل .

(٢) تقدم .

حُكْمِ اللَّهِ تَعَالَى ذِكْرُهُ بِتَحْرِيمِ الْخَمْرِ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ السَّكَرَ الَّذِي هُوَ غَيْرُ الْخَمْرِ ، وَغَيْرُ مَا يُسْكِرُ مِنَ الشَّرَابِ حَرَامٌ ، إِذْ كَانَ السَّكَرُ أَحَدُ مَعَانِيهِ عِنْدَ الْعَرَبِ ، وَمَنْ نَزَلَ بِلِسَانِهِ الْقُرْآنُ هُوَ كُلُّ مَا طُعِمَ ، وَلَمْ يَكُنْ مَعَ ذَلِكَ ، إِذْ لَمْ يَكُنْ فِي نَفْسِ التَّنْزِيلِ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّهُ مَنْسُوخٌ ، أَوْ وَرَدَ بِأَنَّهُ مَنْسُوخٌ خَبَرٌ مِنَ الرَّسُولِ ﷺ ، وَلا أَجْمَعَتْ عَلَيْهِ الأُمَّةُ ، فَوَجَبَ الْقَوْلُ بِمَا قُلْنَا مِنْ أَنَّ مَعْنَى السَّكَرِ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ : هُوَ كُلُّ مَا حَلَّ شُرْبُهُ مِمَّا يُتَّخَذُ مِنْ ثَمَرِ النَّخْلِ وَالْكَرْمِ ، إِذْ فَسَدَ أَنْ يَكُونَ مَعْنَاهُ الْخَمْرُ أَوْ مَا يُسْكِرُ مِنَ الشَّرَابِ ، وَخَرَجَ مِنْ أَنْ يَكُونَ مَعْنَاهُ السَّكَرُ نَفْسُهُ ، إِذْ كَانَ السَّكَرُ لَيْسَ مِمَّا يُتَّخَذُ مِنَ النَّخْلِ وَالْكَرْمِ ، وَمِنْ أَنْ يَكُونَ بِمَعْنَى السُّكُونِ .

● **وقوله :** ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾ :

يقول : إن فيما وصفنا لكم من نعمنا التي آتيناكم أيها / الناس من الأنعام والنخل والكرم ، [١٣٩/١٤] لدلالة واضحة وآية بينة لقوم يعقلون عن الله تعالى حججه ، ويفهمون عنه مواعظه ، فيتعظون بها .

* *

القول في تأويل قوله تعالى : ﴿وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ أَنِ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا وَمِنَ الشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ ﴿٦٨﴾﴾ .

يقول تعالى ذكره : وألهم ربك يا محمد النحل إيحاء إليها ، ﴿أَنِ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا وَمِنَ الشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ﴾ ، يعني : مما يبنون من السقوف فرفعوها بالبناء .

وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل .

● **ذكر من قال ذلك :**

٧٤٤ ـ حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، قَالَ : ثنا مَرْوَانُ ، عَنْ إِسْحَاقَ التَّمِيمِيِّ ـ وَهُوَ ابْنُ أَبِي

---

٧٤٤ ـ هذا إسنادٌ ظاهرٌ ضعفه . الراوي عن مجاهد مبهمٌ . ومروان هو ابنُ معاوية الفزاري . ثقةٌ حافظٌ إلا أنه كان يدلس أسماء الشيوخ . حتى لا يعرفوا ! . وقال ابنُ نمير : كان يلتقط الشيوخ من السكك ! . وقال أبو حاتم الرازي : صدوقٌ ، لا يُدفع عن الصدق ، وتكثر روايته عن الشيوخ المجهولين . اهـ ويظهر أنه فعل هذا هنا ، فشيخه إسحاق التميمي : هو ابن يحيى بن طلحة . ضعيفٌ . قال الإمامُ أحمد : منكرٌ لا شيء . وقال مرّةً : متروكٌ . قلتُ : ولم يذكروا في ترجمته أنه ابنُ أبي الصباح ، ولا أرى هذا إلا من فعل مروان ، والله أعلم . =

الصَّبَّاحِ ـ عَنْ رَجُلٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ ، ﴿وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى ٱلنَّحْلِ﴾ . قَالَ : «أَلْهَمَهَا إِلْهَامًا» .

٧٤٥ ـ حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ يَحْيَى ، قَالَ : أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ ، قَالَ : بَلَغَنِي فِي قَوْلِهِ : ﴿وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى ٱلنَّحْلِ﴾ . قَالَ : «قَذَفَ فِي أَنْفُسِهَا» .

٧٤٦ ـ حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ ، قَالَ : ثنا الْحُسَيْنُ ، قَالَ : ثني أَبُو سُفْيَانَ ، عَنْ مَعْمَرٍ ، عَنْ أَصْحَابِهِ ، قَوْلُهُ : ﴿وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى ٱلنَّحْلِ﴾ . قَالَ : «قَذَفَ فِي أَنْفُسِهَا أَنِ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا» .

٧٤٧ ـ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ ، قَالَ : ثني أَبِي ، قَالَ : ثني عَمِّي ، قَالَ : ثني أَبِي ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ـ رضي الله عنهما ـ قَوْلُهُ : ﴿وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى ٱلنَّحْلِ﴾ . الآيَةَ ، قَالَ : «أَمَرَهَا أَنْ تَأْكُلَ مِنَ الثَّمَرَاتِ ، وَأَمَرَهَا أَنْ تَتَّبِعَ سُبُلَ رَبِّهَا ذُلُلا» .

وَقَدْ بَيَّنَّا مَعْنَى الإِيحَاءِ وَاخْتِلافَ الْمُخْتَلِفِينَ فِيهِ فِيمَا مَضَى بِشَوَاهِدِهِ ، بِمَا أَغْنَى عَنْ إِعَادَتِهِ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ ، وَكَذَلِكَ مَعْنَى قَوْلِهِ : ﴿يَعْرِشُونَ﴾ .

وَكَانَ ابْنُ زَيْدٍ يَقُولُ فِي مَعْنَى : ﴿يَعْرِشُونَ﴾ .

٧٤٨ ـ ما حَدَّثَنِي بِهِ يُونُسُ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ ، قَالَ : قَالَ ابْنُ زَيْدٍ فِي قَوْلِهِ :

= وذكره السيوطيُّ في الدر المنثور ١٣٦/٤ وعزاه للمصنف وابن أبي حاتم .

٧٤٥ ـ إسناده حسنٌ . الحسن بن يحيى : هو ابن الجعد ، ويقال له الحسن بن أبي الربيع الجرجاني ، من شيوخ ابن ماجة . ترجمه ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ٣/ ٤٤، وقال : سمعتُ منه مع أبي وهو صدوقٌ ؛ سُئِل أبي عنه فقال شيخٌ . انتهى . وذكره ابنُ حبان في «الثقات» . وقال فيه الذهبيُّ : محدثٌ صدوقٌ .

وأخرجه عبد الرزاق في «تفسيره» (١٤٩٧) ، عن معمر ـ لكن جعله ـ ، عن الكلبيّ به .

٧٤٦ ـ إسناده صحيحٌ . لولا شيخ المصنف ، القاسم ، فلم أجد له ترجمة . والحسين : هو ابن بشر بن عبد الحميد الطرسوسيّ ، وثَّقَهُ النسائيُّ ، وقال مرَّةً : لا بأس به . أمَّا أبو سفيان : فهو محمد بن حميد اليشكريّ ، المعمري نسبوه إلى معمر لرحلته إليه . وهو بصريٌّ ثقةٌ .

٧٤٧ ـ سنده ضعيفٌ جدًا . فهذه أسرةٌ كلها ضُعَفَاءٌ ! نسألُ الله السلامة والعافية . وهو إسنادٌ دائرٌ ، تقدّم بيانه أول مرّة (١٠/١٤) . وذكره السيوطيُّ في الدر المنثور ١٣٦/٤ وعزاه للمصنف وابن أبي حاتم .

٧٤٨ ـ إسناده صحيحٌ . شيخ المصنف ، يونس : هو ابن عبد الأعلى الصدفي المصري ثقةٌ إمامٌ . وابن وهب : هو عبد الله بن وهب بن مسلم ، أبو محمد المصري ، ثقةٌ حافظٌ إمامٌ . وهذا الإسناد تقدّم أول مرة (٩/١٤) .

﴿يَعْرِشُونَ﴾ . قَالَ : «الْكَرْمُ» .

* *

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ثُمَّ كُلِي مِن كُلِّ الثَّمَرَاتِ فَاسْلُكِي سُبُلَ رَبِّكِ ذُلُلًا يَخْرُجُ مِنْ بُطُونِهَا شَرَابٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٦٩﴾﴾ .

يقول تعالى ذكره : ﴿ثُمَّ كُلِي﴾ . أيتها النحلة ، ﴿مِن كُلِّ الثَّمَرَاتِ فَاسْلُكِي سُبُلَ رَبِّكِ﴾ . يقول : فاسلكي طرق ربك ، ﴿ذُلُلًا﴾ . يقول : مذللة لك(*) . والذلل : جمع ذلول .

/ وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل . [١٤٠/١٤]

● **ذكر من قال ذلك :**

٧٤٩ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو ، قَالَ : ثنا أَبُو عَاصِمٍ ، قَالَ : ثنا عِيسَى ، وَحَدَّثَنِي الْحَارِثُ ، قَالَ : ثنا الْحَسَنُ ، قَالَ : ثنا وَرْقَاءُ ، وَحَدَّثَنِي الْمُثَنَّى ، قَالَ : ثنا أَبُو حُذَيْفَةَ ، عَنْ وَرْقَاءَ ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ ، فِي قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى ذكره : ﴿فَاسْلُكِي سُبُلَ رَبِّكِ ذُلُلًا﴾ . قَالَ : «لا يَتَوَعَّرُ عَلَيْهَا مَكَانٌ سَلَكَتْهُ» .

٧٥٠ - حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ ، قَالَ : ثنا الْحُسَيْنُ ، قَالَ : ثني حَجَّاجٌ ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ : ﴿فَاسْلُكِي سُبُلَ رَبِّكِ ذُلُلًا﴾ . قَالَ : «طُرُقًا ذُلُلا ، قَالَ : لا يَتَوَعَّرُ عَلَيْهَا مَكَانٌ سَلَكَتْهُ» .

وَعَلَى هَذَا التَّأْوِيلِ الَّذِي تَأَوَّلَهُ مُجَاهِدٌ ، «الذُّلُلُ» مِنْ نَعْتِ «السُّبُلِ» .

فَالتَّأْوِيلُ عَلَى قَوْلِهِ : ﴿فَاسْلُكِي سُبُلَ رَبِّكِ ذُلُلًا﴾ :

الذُّلُلُ لَكِ : لا يَتَوَعَّرُ عَلَيْكِ سَبِيلٌ سَلَكْتِيهِ ، ثُمَّ أُسْقِطَتِ الأَلِفُ وَاللامُ فَنُصِبَ عَلَى الْحَالِ .

* *

(*) ذللا : منقادة . (بهجة الأريب).

٧٤٩ - صحيحٌ . وهذا إسنادٌ دائرٌ للمصنف ، تقدَّم في (١٤/٤) . وذكره السيوطيُّ في الدر المنثور ١٣٦/٤ وعزاه للمصنف وابن أبي شيبة وابن المنذر وابن أبي حاتم .

٧٥٠ - إسناده ضعيفٌ . وهو مكرر (١٤/٤) . شيخُ المصنف : القاسم ، لم أجد له ترجمة . وابن جريج مدلسٌ ، وتدليسه قبيحٌ لا يدلس إلا فيما سمعه من مجروح كما قال الدارقطنيُّ . وفوق ذلك قال ابن معين والبرديجي : لم يسمع من مجاهد إلا حرفًا واحدًا .

وَقَالَ آخَرُونَ فِي ذَلِكَ بِمَا :

٧٥١ ـ حَدَّثَنَا بِشْرٌ ، قَالَ : ثنا يَزِيدُ ، قَالَ : ثنا سَعِيدٌ ، عَنْ قَتَادَةَ ، قَوْلُهُ : ﴿فَٱسْلُكِى سُبُلَ رَبِّكِ ذُلُلًا﴾ . «أَيْ مُطِيعَةً» .

٧٥٢ ـ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الأَعْلَى ، قَالَ : ثنا مُحَمَّدُ بْنُ ثَوْرٍ ، عَنْ مَعْمَرٍ ، عَنْ قَتَادَةَ ﴿ذُلُلًا﴾ . قَالَ : «مُطِيعَةً» .

٧٥٣ ـ حَدَّثَنِي يُونُسُ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ ، قَالَ : قَالَ ابْنُ زَيْدٍ ، فِي قَوْلِهِ : ﴿فَٱسْلُكِى سُبُلَ رَبِّكِ ذُلُلًا﴾ . قَالَ : «الذُّلُولُ الَّذِي يُقَادُ وَيُذْهَبُ بِهِ حَيْثُ أَرَادَ صَاحِبُهُ ، قَالَ : فَهُمْ يَخْرُجُونَ بِالنَّحْلِ يَنْتَجِعُونَ بِهَا وَيَذْهَبُونَ وَهِيَ تَتْبَعُهُمْ ، وَقَرَأَ : ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا۟ أَنَّا خَلَقْنَا لَهُم مِّمَّا عَمِلَتْ أَيْدِينَآ أَنْعَـٰمًا فَهُمْ لَهَا مَـٰلِكُونَ ﴿٧١﴾ وَذَلَّلْنَـٰهَا لَهُمْ﴾[1] . الآيَةَ» .

فَعَلَى هَذَا الْقَوْلِ : الذُّلُلُ مِنْ نَعْتِ «النَّحْلِ» ، وَكِلا الْقَوْلَيْنِ غَيْرُ بَعِيدٍ مِنَ الصَّوَابِ فِي الصِّحَّةِ وَجْهَانِ مُخَرَّجَانِ ، غَيْرَ أَنَّا اخْتَرْنَا أَنْ يَكُونَ نَعْتًا لِلسُّبُلِ لأَنَّهَا إِلَيْهَا أَقْرَبُ .

● **وقوله** : ﴿يَخْرُجُ مِنۢ بُطُونِهَا شَرَابٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَٰنُهُۥ﴾ :

يقول تعالى ذكره : يخرج من بطون النحل شراب ، وهو العسل ، مختلف ألوانه ، لأن فيه أبيض وأحمر وأسحر[2] ، وغير ذلك من الألوان .

---

٧٥١ ـ إسناده صحيحٌ . تقدَّم (١٤/١) .

٧٥٢ ـ رجاله ثقاتٌ . شيخُ المصنف محمد بن عبد الأعلى : هو الصنعاني أبو عبدالله ، ثقةٌ . ومحمد بن ثور : هو الصنعاني أبو عبدالله ، ثقةٌ . ومعمر بن راشد من الأثبات إلا أنه كان إذا روى عن قتادة أغرب . قال الدارقطنيُّ : معمر سيء الحفظ لحديث قتادة والأعمش . وقال ابنُ معين : «إذا حدَّثك معمر عن العراقيين فخالفه إلا عن الزهري ، وابن طاووس ، فإن حديثه عنهما مستقيم» . وقتادة بصريٌّ . ولما تكلَّمَ أهل الحديث ـ عليهم رحمةُ الله تعالى ـ على هذه الترجمة : «معمر ، عن قتادة» تنكَّبَ البخاريُّ إخراجها تمامًا أمَّا مسلمٌ فأخرج منها النذر اليسير في المتابعات لا في الأصول . والله أعلم .

وأخرجه عبد الرزاق في «تفسيره» (١٤٩٨) عن معمر به . وذكره السيوطيُّ في الدر المنثور ١٣٦/٤ وزاد نسبته إلى ابن المنذر .

٧٥٣ ـ إسناده صحيحٌ . تقدّم أول مرة (٩/١٤) . وذكره السيوطيُّ ١٣٦/٤ ـ ١٣٧ وعزاه للمصنف وابن أبي حاتم .

(١) يس : ٧١، ٧٢.

(٢) في نسخة : « أشجر » .

قال أبو جعفر : أسحر : ألوان مختلفة ، مثل : أبيض يضرب إلى الحمرة .

• **وقوله :** ﴿فِيهِ شِفَآءٌ لِّلنَّاسِ﴾ :

اختلف أهل التأويل فيما عادت عليه الهاء التي في قوله : ﴿فِيهِ﴾ ، فقال بعضهم : عادت على القرآن ، وهو المراد بها .

• **ذكر من قال ذلك :**

٧٥٤ ـ حَدَّثَنَا نَصْرُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، قَالَ : ثنا الْمُحَارِبِيُّ ، عَنْ لَيْثٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ ، ﴿فِيهِ شِفَآءٌ لِّلنَّاسِ﴾ . قَالَ : «فِي الْقُرْآنِ شِفَاءٌ» .

* *

وَقَالَ آخَرُونَ : بَلْ أُرِيدَ بِهَا الْعَسَلُ .

• **ذكر من قال ذلك :**

٧٥٥ ـ حَدَّثَنَا بِشْرٌ ، قَالَ : ثنا يَزِيدُ ، قَالَ : ثنا سَعِيدٌ ، عَنْ قَتَادَةَ ، قَوْلُهُ : ﴿يَخْرُجُ مِنْ بُطُونِهَا شَرَابٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَآءٌ لِّلنَّاسِ﴾ / . «فَفِيهِ شِفَاءٌ كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى مِنَ الأَدْوَاءِ ، وَقَدْ كَانَ يُنْهَى عَنْ تَفْرِيقِ (*) النَّحْلِ وَعَنْ قَتْلِهَا» . [١٤/١٤١]

٧٥٦ ـ حَدَّثَنَا ابْنُ عَبْدِ الأَعْلَى ، قَالَ : ثنا مُحَمَّدُ بْنُ ثَوْرٍ ، عَنْ مَعْمَرٍ ، عَنْ قَتَادَةَ ، قَالَ : جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ ، فَذَكَرَ أَنَّ أَخَاهُ اشْتَكَى بَطْنَهُ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : «اذْهَبْ فَاسْقِ أَخَاكَ

---

٧٥٤ ـ إسناده ضعيفٌ . ليث : هو ابن أبي سُليم القرشيُّ ضعيفٌ . الجمهورُ على تضعيفه . قال الإمام أحمد وأبو حاتم وأبو زرعة الرازيان : مضطرب الحديث . زاد الرازيان : لا يُشتغلُ بحديثه . والمحاربي : عبد الرحمن بن محمد أبو محمد الكوفيّ ، وثّقه ابنُ معين والنسائيّ ـ في رواية ـ وابنُ حبان والبزار والدارقطنيُّ ، وابن سعد وزاد : كان كثير الغلط . وقال أحمد والعجليُّ : كان يدلس .

وذكره السيوطيُّ ١٣٧/٤ وعزاه للمصنف وابن أبي شيبة وابن أبي حاتم .

٧٥٥ ـ إسناده صحيحٌ . تقدَّم (١/١٤) .

(*) في نسخة : « تغريق » .

٧٥٦ ـ حديثٌ صحيحٌ وهذا الإسناد ضعيفٌ . تكلم النقاد في رواية معمر عن قتادة ثم هو مرسلٌ . وأخرجه البخاريُّ (٥٦٨٤، ٥٧١٦) ومسلم (٢٢١٧) من حديث قتادة ، عن أبي المتوكل النَّاجي ، عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه بنحوه .

عَسَلا » ، ثُمَّ جَاءَهُ ، فَقَالَ : مَا زَادَهُ إِلا شِدَّةً ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : «اذْهَبْ فَاسْقِ أَخَاكَ عَسَلا ، فَقَ صَدَقَ اللَّهُ وَكَذَبَ بَطْنُ أَخِيكَ » ، فَسَقَاهُ ، فَكَأَنَّمَا نُشِطَ مِنْ عِقَالٍ .

٧٥٧ ـ حَدَّثَنَا الْحَسَنُ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ ، عَنْ قَتَادَةَ : يَخْرُ مِنْ بُطُونِهَا شَرَابٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ ، قَالَ : جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ ، فَذَكَرَ نَحْوَهُ

٧٥٨ ـ حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ ، قَالَ : ثنا أَبِي ، عَنْ سُفْيَانَ ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ ، عَنْ أَبِي الأَحْوَصِ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ - رضي الله عنه - قَالَ : «شِفَاءَانِ : الْعَسَلُ شِفَاءٌ مِنْ كُلِّ دَاءٍ ، وَالْقُرْآنُ شِفَاءٌ لِمَا فِي الصُّدُورِ » .

٧٥٩ ـ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ ، قَالَ : ثني أَبِي ، قَالَ : ثني عَمِّي ، قَالَ : ثني أَبِي ، عَ أَبِيهِ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ - رضي الله عنهما - قوله : ﴿فِيهِ شِفَآءٌ لِّلنَّاسِ﴾ : «الْعَسَلُ » .

وَهَذَا الْقَوْلُ - أَعْنِي قَوْلَ قَتَادَةَ - أَوْلَى بِتَأْوِيلِ الآيَةِ : لأَنَّ قَوْلَهُ : ﴿فِيهِ﴾ . في سِيَاقِ الْخَبَ عَنِ الْعَسَلِ ، فَأَنْ تَكُونَ الْهَاءُ مِنْ ذِكْرِ الْعَسَلِ ، إِذْ كَانَتْ فِي سِيَاقِ الْخَبَرِ عَنْهُ أَوْلَى مِنْ غَيْرِهِ .

• **وقوله** : ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ :

يقول تعالى ذكره : إن في إخراج الله من بطون هذه النحل الشراب المختلف ، الذي هو شفاء للناس لدلالة وحجة واضحة على من سخر النحل ، وهداها لأكل الثمرات التي تأكل ، واتخاذها البيوت التي تنحت من الجبال والشجر والعروش ، وأخرج من بطونها ما أخرج من

---

٧٥٧ ـ إسناده ضعيفٌ مرسل والحديث صحيحٌ . شيخ المصنف الحسن : وهو ابن يحيى هو بن الجعد ، ويقال له الحسن بن أبي الربيع الجرجاني من شيوخ ابن ماجة . ترجمه ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ٣/ ٤٤، وقال : سمعتُ منه مع أبي وهو صدوقٌ ؛ سُئِل أبي عنه فقال شيخٌ . انتهى . وذكره ابنُ حبان في «الثقات» . وقال فيه الذهبيُّ : محدثٌ صدوقٌ .

وأخرجه عبد الرزاق في «تفسيره» (١٤٩٩) عن معمر به .

٧٥٨ ـ إسناده ضعيفٌ . ابن وكيع . هو سفيان . ضعيفٌ . وقد ابتُليَ بورَّاقٍ أدخل عليه ما ليس من حديثه فنصح فلم يقبل فسقط حديثه . ثم عنعنة أبي إسحاق . أمَّا أبو الأحوص : فهو الجشميُّ . ثقةٌ . يروي عن عبد الله بن مسعود . وذكره السيوطيُّ في الدر المنثور ١٣٧/٤ وعزاه للمصنف وابن أبي شيبة .

٧٥٩ ـ سنده ضعيفٌ جدًا . فهذه أسرةٌ كلها ضُعَفَاءُ ! نسألُ الله السلامة والعافية . وهو إسنادٌ دائرٌ ، تقدّم بيانه أول مرّة (١٠/١٤) .

الشفاء للناس ، إنه الواحد الذي ليس كمثله شيء ، وأنه لا ينبغي أن يكون له شريك ، ولا تصح الألوهية إلا له .

* *

القول في تأويل قوله تعالى : ﴿وَٱللَّهُ خَلَقَكُمْ ثُمَّ يَتَوَفَّىٰكُمْ ۚ وَمِنكُم مَّن يُرَدُّ إِلَىٰٓ أَرْذَلِ ٱلْعُمُرِ لِكَيْ لَا يَعْلَمَ بَعْدَ عِلْمٍ شَيْـًٔا ۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ قَدِيرٌ ﴿٧٠﴾﴾ .

يقول تعالى ذكره : والله خلقكم أيها الناس وأوجدكم ولم تكونوا شيئا ، لا الآلهة التي تعبدون من دونه ، فاعبدوا الذي خلقكم دون غيره ، ﴿ثُمَّ يَتَوَفَّىٰكُمْ﴾ . يقول : ثم يقبضكم ، ﴿وَمِنكُم مَّن يُرَدُّ إِلَىٰٓ أَرْذَلِ ٱلْعُمُرِ﴾ . يقول : ومنكم من يهرم ، فيصير إلى أرذل العمر . وهو أردؤه ، يقال منه : رذل الرجل وفسل ، يرذل رذالة ورذولة ، ورذلته أنا .

وقيل : إنه يصير كذلك في خمس وسبعين سنة .

٧٦٠ ـ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الضِّرَارِيُّ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَوَّارٍ ، قَالَ : ثنا أَسَدُ بْنُ عِمْرَانَ ، عَنْ سَعْدِ بْنِ طَرِيفٍ/ ، عَنِ الأَصْبَغِ بْنِ نُبَاتَةَ ، عَنْ عَلِيٍّ ـ رضي الله عنه ـ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَمِنكُم مَّن يُرَدُّ إِلَىٰٓ أَرْذَلِ ٱلْعُمُرِ﴾ . قَالَ : «خَمْسٌ وَسَبْعُونَ سَنَةً» . [١٤/١٤٢]

● **وقوله :** ﴿لِكَيْ لَا يَعْلَمَ بَعْدَ عِلْمٍ شَيْـًٔا﴾ :

يقول : إنما نرده إلى أرذل العمر ليعود جاهلا كما كان في حال طفولته وصباه ، ﴿بَعْدَ عِلْمٍ شَيْـًٔا﴾ . يقول : لئلا يعلم شيئا بعد علم كان يعلمه في شبابه ، فذهب ذلك بالكبر ونسي ، فلا

---

٧٦٠ ـ إسناده مُظلمٌ . فالأصبغ بنُ نُباتة : هو التميمي أبو القاسم الكوفيُّ . تالفٌ . قال النسائيُّ : متروكٌ . وقال مرّة : ليس بثقة . وقال الدارقطنيُّ : منكرُ الحديث . وقال ابنُ حبان : فُتِنَ بحب عليّ فأتى بالطامّات في الروايات فاستحق من أجلها الترك . قلتُ : ليس في الكتب الستة إلا حديث واحد فقط عند ابن ماجة . وسعد بنُ طريف : هو الإسكاف الكوفيّ . واهٍ . اتهمه ابنُ حبان بوضع الحديث . وقال الإمامُ أحمد وأبو حاتم وأبو داود : ضعيفُ الحديث . زاد أبو حاتم : منكر الحديث . وقال النسائيُّ والأزديُّ والدارقطنيُّ : متروكُ الحديث . وأسد بن عمران : لم أعرفه . ومحمد بن سوار : هو ابن راشد أبو جعفر الكوفيُّ . قال أبو حاتم : صدوقٌ . وذكره ابنُ حبان في الثقات وقال : يُغرب . وشيخ المصنف محمد بن إسماعيل الضِّراريُّ : هو أبو صالح الرازي . قال أبو حاتم الرازي : صدوقٌ .

وذكره السيوطيُّ في الدر المنثور ١٣٨/٤ وعزاه للمصنف .

يعلم منه شيئا ، وانسلخ من عقله ، فصار من بعد عقل كان له ، لا يعقل شيئا(*) ، ﴿إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ قَدِيرٌ﴾ . يقول : إن الله الذي لا ينسى ، ولا يتغير علمه ، عليم بكل ما كان ويكون ، قدير على م شاء ، لا يجهل شيئًا ، ولا يعجزه شيء أراده .

* *

القول في تأويل قوله تعالى : ﴿وَٱللَّهُ فَضَّلَ بَعْضَكُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ فِى ٱلرِّزْقِ ۚ فَمَا ٱلَّذِينَ فُضِّلُوا۟ بِرَآدِّى رِزْقِهِمْ عَلَىٰ مَا مَلَكَتْ أَيْمَـٰنُهُمْ فَهُمْ فِيهِ سَوَآءٌ ۚ أَفَبِنِعْمَةِ ٱللَّهِ يَجْحَدُونَ ﴿٧١﴾﴾.

يقول تعالى ذكره : والله أيها الناس فضل بعضكم على بعض في الرزق الذي رزقكم في الدنيا ، فما الذين فضلهم الله على غيرهم بما رزقهم : ﴿بِرَآدِّى رِزْقِهِمْ عَلَىٰ مَا مَلَكَتْ أَيْمَـٰنُهُمْ﴾ . يقول : بمشركي مماليكهم فيما رزقهم من المال والأزواج ، ﴿فَهُمْ فِيهِ سَوَآءٌ﴾ . يقول : حتى يستووا هم في ذلك وعبيدهم .

يقول تعالى ذكره : فهم لا يرضون بأن يكونوا هم ومماليكهم فيما رزقتهم سواء ، وقد جعلوا عبيدي شركائي في ملكي وسلطاني .

وهذا مثل ضربه الله تعالى ذكره للمشركين بالله . وقيل : إنما عنى بذلك الذين قالوا : إن المسيح ابن الله . من النصارى .

● **وقوله :** ﴿أَفَبِنِعْمَةِ ٱللَّهِ يَجْحَدُونَ﴾ :

يقول تعالى ذكره : أفبنعمة الله التي أنعمها على هؤلاء المشركين ، من الرزق الذي رزقهم في الدنيا ، يجحدون بإشراكهم غير الله من خلقه في سلطانه وملكه ؟

وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل .

● **ذكر من قال ذلك :**

٧٦١ ـ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ ، قَالَ : ثني أَبِي ، قَالَ : ثني عَمِّي ، قَالَ : ثني أَبِي ، عَنْ

(*) قال ابن التركماني في قوله تعالى : ﴿أَرْذَلِ ٱلْعُمُرِ﴾ قال : أسوئِه ، وهو «الهرم» ، إذ ينقصُهُ ويصيره للخرف . اهـ (بهجة الأريب).

٧٦١ ـ سنده ضعيفٌ جدًا. تقدّم (١٤/١٠) . وذكره السيوطيُّ في الدر المنثور ١٣٨/٤ وعزاه للمصنف وابن أبي حاتم .

أَبِيهِ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ـ رضي الله عنهما ـ قَوْلُهُ : ﴿ وَٱللَّهُ فَضَّلَ بَعْضَكُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ فِى ٱلرِّزْقِ ۚ فَمَا ٱلَّذِينَ فُضِّلُوا۟ بِرَآدِّى رِزْقِهِمْ عَلَىٰ مَا مَلَكَتْ أَيْمَـٰنُهُمْ ﴾ . يَقُولُ : «لَمْ يَكُونُوا يُشْرِكُونَ عَبِيدَهُمْ فِي أَمْوَالِهِمْ وَنِسَائِهِمْ ، فَكَيْفَ يُشْرِكُونَ عَبِيدِي مَعِي فِي سُلْطَانِي ؟ فَذَلِكَ قَوْلُهُ : ﴿ أَفَبِنِعْمَةِ ٱللَّهِ يَجْحَدُونَ ﴾» .

٧٦٢ ـ حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ ، قَالَ : ثنا الْحُسَيْنُ ، قَالَ : ثني حَجَّاجٌ ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ ، قَالَ : قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ ـ رضي الله عنهما ـ : «هَذِهِ الآيَةُ فِي شَأْنِ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ، يَعْنِي بِذَلِكَ نَفْسَهُ ، إِنَّمَا عِيسَى عَبْدٌ ، فَيَقُولُ اللَّهُ : وَاللَّهِ مَا تُشْرِكُونَ عَبِيدَكُمْ فِي الَّذِي لَكُمْ ، فَتَكُونُوا أَنْتُمْ وَهُمْ سَوَاءٌ ، فَكَيْفَ تَرْضَوْنَ لِي مَا لا تَرْضَوْنَ لأَنْفُسِكُمْ ؟» .

٧٦٣ ـ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو ، قَالَ : ثنا أَبُو عَاصِمٍ ، قَالَ : ثنا عِيسَى ، وَحَدَّثَنِي الْحَارِثُ ، قَالَ : ثنا الْحَسَنُ ، / قَالَ : ثنا وَرْقَاءُ ، وَحَدَّثَنِي الْمُثَنَّى ، قَالَ : ثنا إِسْحَاقُ ، قَالَ : ثنا [١٤٣/١٤] عَبْدُ اللَّهِ ، عَنْ وَرْقَاءَ ـ جَمِيعًا ـ عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ ، فِي قَوْلِهِ : ﴿ بِرَآدِّى رِزْقِهِمْ عَلَىٰ مَا مَلَكَتْ أَيْمَـٰنُهُمْ ﴾ . قَالَ : «مَثَلُ آلِهَةِ الْبَاطِلِ مَعَ اللَّهِ تَعَالَى ذِكْرُهُ» .

٧٦٤ ـ حَدَّثَنَا بِشْرٌ ، قَالَ : ثنا يَزِيدُ ، قَالَ : ثنا سَعِيدٌ ، عَنْ قَتَادَةَ ، قَوْلُهُ : ﴿ وَٱللَّهُ فَضَّلَ بَعْضَكُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ فِى ٱلرِّزْقِ ۚ فَمَا ٱلَّذِينَ فُضِّلُوا۟ بِرَآدِّى رِزْقِهِمْ عَلَىٰ مَا مَلَكَتْ أَيْمَـٰنُهُمْ فَهُمْ فِيهِ سَوَآءٌ ۚ أَفَبِنِعْمَةِ ٱللَّهِ يَجْحَدُونَ ﴿٧١﴾ ﴾ . «هَذَا مَثَلٌ ضَرَبَهُ اللَّهُ ، فَهَلْ مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ شَارَكَ مَمْلُوكَهُ فِي زَوْجَتِهِ ، وَفِي فِرَاشِهِ ، فَتَعْدِلُونَ بِاللَّهِ خَلْقَهُ وَعِبَادَهُ ؟ فَإِنْ لَمْ تَرْضَ لِنَفْسِكَ هَذَا ، فَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ يُنَزَّهَ مِنْهُ مِنْ نَفْسِكَ ، وَلا تَعْدِلْ بِاللَّهِ أَحَدًا مِنْ عِبَادِهِ وَخَلْقِهِ» .

---

٧٦٢ ـ إسناده ضعيفٌ . شيخ المصنف ، القاسم ، فلم أجد له ترجمة . وابن جريج ثقةٌ لكنه مدلسٌ ، وتدليسه قبيحٌ لا يدلس إلا فيما سمعه من مجروح ، كما قال الدارقطنيُّ . واستخدم هنا ما يدلُّ على تدليسه قطعًا . وفوق ذلك لم يدرك ابن عباس . فقد توفي ابنُ عباس سنة ٦٨ أو ٦٩ أو ٧٠هـ بالطائف بينما ولد ابن جريج سنة ٨٠هـ عام الجحاف كما قال ابنُ سعد .

٧٦٣ ـ صحيحٌ . وهذا إسنادٌ دائرٌ للمصنف ، تقدَّم في (١٤/٤) . وذكره السيوطيُّ في الدر المنثور ١٣٨/٤ وعزاه للمصنف وابن المنذر وابن أبي حاتم .

٧٦٤ ـ إسناده صحيحٌ . تقدَّم (١/١٤) . وذكره السيوطيُّ ١٣٨/٤ وعزاه للمصنف وابن المنذر وابن أبي حاتم .

٧٦٥ ـ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الأَعْلَى ، قَالَ : ثنا مُحَمَّدُ بْنُ ثَوْرٍ ، عَنْ مَعْمَرٍ ، عَنْ قَتَادَةَ : ﴿فَمَا ٱلَّذِينَ فُضِّلُوا۟ بِرَآدِّى رِزْقِهِمْ عَلَىٰ مَا مَلَكَتْ أَيْمَـٰنُهُمْ﴾ . قَالَ : «هَذَا الَّذِي فُضِّلَ فِي الْمَالِ وَالْوَلَدِ ، لا يُشْرِكُ عَبْدَهُ فِي مَالِهِ وَزَوْجَتِهِ ، يَقُولُ : قَدْ رَضِيتَ بِذَلِكَ لِلَّهِ وَلَمْ تَرْضَ بِهِ لِنَفْسِكَ ، فَجَعَلْتَ لِلَّهِ شَرِيكًا فِي مُلْكِهِ وَخَلْقِهِ» .

* *

القول في تأويل قوله تعالى : ﴿وَٱللَّهُ جَعَلَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَٰجًا وَجَعَلَ لَكُم مِّنْ أَزْوَٰجِكُم بَنِينَ وَحَفَدَةً وَرَزَقَكُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَـٰتِ ۚ أَفَبِٱلْبَـٰطِلِ يُؤْمِنُونَ وَبِنِعْمَتِ ٱللَّهِ هُمْ يَكْفُرُونَ ﴿٧٢﴾﴾.

يقول تعالى ذكره : والله الذي جعل لكم أيها الناس من أنفسكم أزواجا . يعني أنه خلق من آدم زوجته حواء ، ﴿وَجَعَلَ لَكُم مِّنْ أَزْوَٰجِكُم بَنِينَ وَحَفَدَةً﴾ .

٧٦٦ ـ كما حَدَّثَنَا بِشْرٌ ، قَالَ : ثنا يَزِيدُ ، قَالَ : ثنا سَعِيدٌ ، عَنْ قَتَادَةَ : ﴿وَٱللَّهُ جَعَلَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَٰجًا﴾ . «أَيْ وَاللَّهُ خَلَقَ آدَمَ ، ثُمَّ خَلَقَ زَوْجَتَهُ مِنْهُ ، ثُمَّ جَعَلَ لَكُمْ بَنِينَ وَحَفَدَةً» .

وَاخْتَلَفَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ فِي الْمَعْنِيِّينَ بِالْحَفَدَةِ ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ : هُمُ الأَخْتَانُ(*) ، أَخْتَانُ الرَّجُلِ عَلَى بَنَاتِهِ .

• **ذكر من قال ذلك :**

٧٦٧ ـ حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ ، وَابْنُ وَكِيعٍ ، قَالا : ثنا أَبُو مُعَاوِيَةَ ، قَالَ : ثنا أَبَانُ بْنُ تَغْلِبَ ، عَنِ الْمِنْهَالِ بْنِ عَمْرٍو ، عَنِ ابْنِ حُبَيْشٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ـ ﷺ ـ : ﴿بَنِينَ وَحَفَدَةً﴾ . قَالَ : «الأَخْتَانُ» .

---

٧٦٥ ـ رجاله ثقاتٌ . مكرر (١٤/٥) . وأخرجه عبد الرزاق في «تفسيره» (١٥٠٠) عن معمر به .

٧٦٦ ـ إسناده صحيحٌ . تقدَّم (١٤/١) . وذكره السيوطيُّ في الدر المنثور ١٣٨/٤ وعزاه للمصنف وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم .

(*) الختن : كل من كان من قبل المرأة : كأبيها وأخيها ، وكذلك زوج البنت أو زوج الأخت اهـ (الوسيط) .

وعن ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ : الحفدة : الأختان ، بلغة سعد العشيرة . اهـ (غريب القرآن).

٧٦٧ ـ إسناده حسنٌ . المنهال بن عمرو : قال فيه الحافظُ : صدوقٌ ربما وهم . أمَّا ابن حُبَيش : فهو زِرٌّ . ثقةٌ جليلٌ من أصحاب ابن مسعود . و«زر عن ابن مسعود» مُخرَّجٌ في الصحيحين .

وذكره السيوطيُّ في الدر المنثور ١٣٨/٤ ـ ١٣٩ وعزاه للمصنف والفريابي وسعيد بن منصور والبخاري في تاريخه وابن أبي حاتم والطبراني والحاكم وصححه البيهقيُّ في سننه .

٧٦٨ ـ حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ ، قَالَ : ثنا أَبُو بَكْرٍ ، عَنْ عَاصِمٍ ، عَنْ زِر ، قال : سَأَلْتُ عَبْدَ اللَّهِ ـ ﷺ ـ : مَا تَقُولُ فِي الْحَفَدَةِ ؟ هُمْ حَشَمُ الرَّجُلِ يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ ؟ قَالَ : «لا ، وَلَكِنَّهُمُ الأَخْتَانُ » .

٧٦٩ ـ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ ، قَالَ : ثنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ ، وَحَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ سحاقَ ، قَالَ : ثنا أَبُو أَحْمَدَ ، قَالا جَمِيعًا ثنا سُفْيَانُ ، عَنْ عَاصِمِ بْنِ بَهْدَلَةَ ، عَنْ زِرِّ بْنِ بَيْشٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ـ ﷺ ـ قَالَ : «الْحَفَدَةُ : الأَخْتَانُ » .

٧٧٠ ـ حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ ، قَالَ : ثنا أَبِي ، عَنْ سُفْيَانَ بِإِسْنَادِهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ـ ﷺ ـ مِثْلَهُ .

٧٧١ ـ حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ ، وَأَحْمَدُ بْنُ الْوَلِيدِ الْقُرَشِيُّ ، وابنُ وكيع ، وسَوَّارُ بنُ عبدِ اللَّهِ عنبريُّ ، ومحمدُ بنُ خالدِ / بنِ خِداشٍ ، والحسن بن خلف الواسطى قَالُوا : ثنا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ [١٤٤/١٤] قَطَّانُ ، عَنِ الأَعْمَشِ ، عَنْ أَبِي الضُّحَى ، قَالَ : «الْحَفَدَةُ : الأَخْتَانُ » .

٧٧٢ ـ حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ ، قَالَ : ثنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ ، قَالَ : ثنا هُشَيْمٌ ، عَنِ الْمُغِيرَةِ ، عَنْ رَاهِيمَ ، قَالَ : «الْحَفَدَةُ : الأَخْتَانُ » .

٧٧٣ ـ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ ، قَالَ : ثنا أَبُو أَحْمَدَ ، قَالَ : ثنا إِسْرَائِيلُ ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ سَّائِبِ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ : ﴿بَنِينَ وَحَفَدَةً﴾ . قَالَ : «الْحَفَدَةُ : الأَخْتَانُ ».

٧٧٤ ـ حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ ، قَالَ : ثنا جَرِيرٌ ، عَنْ مُغِيرَةَ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ ، قَالَ : «الْحَفَدَةُ : الْخَتَنُ ».

---

٧٦٨ ـ **إسناده حسنٌ** . عاصم : هو ابنُ أبي النجود . ويقال : ابن بَهْدَلة وهي أُمُّهُ . حُجَّةٌ في القراءة . لكن في حفظه شيءٌ . وقد تُوبع على هذه الرواية ، كما في الرواية السابقة عند المصنف . وأبو بكر الراوي عن عاصم : هو ابنُ عيَّاش . الأسدي الكوفيُّ المقرىء .

٧٦٩ ـ **إسناده حسنٌ** . لأجل عاصم بن بهدلة .

٧٧٠ ـ **إسناده ضعيفٌ** . وابنُ وكيع شيخُ المصنف : هو سفيان . ضعيفٌ .

٧٧١ ـ **إسناده صحيحٌ لولا تدليس الأعمش** . أبو الضحى : هو مسلم بن صبيح .

٧٧٢ ـ **إسناده صحيحٌ لولا تدليس هشيم والمغيرة** . وكان المغيرة يدلس لا سيما عن إبراهيم النَّخَعِيّ .

٧٧٣ ـ **عطاء بن السائب كان اختلط** ، والراوي عنه هو إسرائيل بن يونس ، وإسرائيل قديمٌ ينبغي أن يكون سمع من عطاء قبل الاختلاط ، فإن صحَّ فهذا إسناد حسنٌ فيه شيخ المصنف أحمد بن إسحاق : وهو ابن عيسى الأهوازي ، قال النسائيُّ : صالحٌ . وقال مسلمة بن قاسم : صدوقٌ .

٧٧٤ ـ **إسناده ضعيفٌ جدًا** . شيخ المصنف ابن حميد : هو محمد أبو عبدالله الرازي . متروكٌ ، وكذَّبه جماعةٌ من أهل الرَّي .

٧٧٥ ـ حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ ، قَالَ : ثنا ابْنُ عُيَيْنَةَ ، عَنْ عَاصِمٍ ، عَنْ زِرٍّ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ـ ﷺ ـ قَالَ : «الأَخْتَانُ» .

٧٧٦ ـ حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ ، قَالَ : ثنا حَفْصٌ ، عَنْ أَشْعَثَ ، عَنْ عِكْرِمَةَ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما ـ قَالَ : «الأَخْتَانُ».

٧٧٧ ـ وَحَدَّثَنِي الْمُثَنَّى ، قَالَ : ثنا أَبُو صَالِحٍ ، قَالَ : ثني مُعَاوِيَةُ ، عَنْ عَلِيٍّ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما ـ قَوْلِهِ : ﴿وَحَفَدَةً﴾ . قَالَ : «الأَصْهَارُ» .

٧٧٨ ـ حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى ، قَالَ : ثنا الْحَجَّاجُ ، قَالَ : ثنا حَمَّادٌ ، عَنْ عَاصِمٍ ، عَنْ زِرٍّ ، عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ ـ ﷺ ـ قَالَ : «الْحَفَدَةُ : الأَخْتَانُ» .

٧٧٩ ـ حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ يَحْيَى ، قَالَ : أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا ابْنُ عُيَيْنَةَ ، عَنْ عَاصِمِ بْنِ أَبِي النَّجُودِ ، عَنْ زِرِّ بْنِ حُبَيْشٍ ، قَالَ : قَالَ لِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ ـ ﷺ ـ : «مَا الْحَفَدَةُ زِرُّ ؟ قَالَ : قُلْتُ : هُمْ أَحْفَادُ الرَّجُلِ مِنْ وَلَدِهِ وَوَلَدِ وَلَدِهِ ، قَالَ : لا ، هُمُ الأَصْهَارُ».

* *

---

٧٧٥ ـ إسناده ضعيفٌ . ابن وكيع : هو سفيان . ضعيفٌ . وعاصم : هو ابنُ بهدلة . حُجَّةٌ في القراءة ، لكن في حفظه شيءٌ .

٧٧٦ ـ إسناده ضعيفٌ . ابن وكيع : هو سفيان . ضعيفٌ . وقد ابتُليَ بورَّاقٍ أدخل عليه ما ليس من حديثه فنصر فلم يقبل فسقط حديثه . وأشعث : هو ابن سوار الكندي الكوفيّ . ضعيفٌ . قال ابنُ حبان : فاحشُ الخطأ كثيرُ الوهم

٧٧٧ ـ إسناده ضعيفٌ . عليّ : هو ابن أبي طلحة ، لم يسمع التفسير من ابن عباس . ومعاوية : هو ابن صالح صدوقٌ له أوهام . وأبو صالح : هو عبد الله بن صالح كاتب الليث في حفظه مقالٌ مشهور . وشيخ المصنف : المثنى ، لم أجد له ترجمة . وهذا إسنادٌ دائرٌ للمصنف تقدَّم مفصّلا أول مرة (٣/١٤) .

وذكره السيوطيُّ في الدر المنثور ١٣٩/٤ وعزاه للمصنف وابن أبي حاتم .

٧٧٨ ـ إسناده حسنٌ لولا شيخ المصنف المثنى فلم أجد من ترجمه . وعاصم : هو ابنُ بهدلة . حُجَّةٌ في القراءة لكن في حفظه شيءٌ .

٧٧٩ ـ إسناده حسنٌ . الحسن بن يحيى : هو ابن الجعد ، ويقال له الحسن بن أبي الربيع الجرجاني ، من شيوخ ابن ماجة . ترجمه ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ٣/ ٤٤، وقال : سمعتُ منه مع أبي وهو صدوقٌ ؛ سُئِل أبي عنه فقال شيخٌ . انتهى . وذكره ابنُ حبان في «الثقات» .

وأخرجه عبد الرزاق في «تفسيره» (١٥٠٢) عن ابن عيينة به .

وَقَالَ آخَرُونَ : هُمْ أَعْوَانُ الرَّجُلِ وَخَدَمِهِ(*)

● **ذكر من قال ذلك :**

٧٨٠ – حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ خَالِدِ بْنِ خِدَاشٍ ، قَالَ : ثني سُلَيْمُ بْنُ قُتَيْبَةَ ، عَنْ وَهْبِ بْنِ حَبِيبٍ الأَسَدِيِّ ، عَنْ أَبِي حَمْزَةَ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ـ رضي الله عنهما ـ سُئِلَ عَنْ قَوْلِهِ : ﴿بَنِينَ وَحَفَدَةً﴾ . قَالَ : «مَنْ أَعَانَكَ فَقَدْ حَفَدَكَ ، أَمَا سَمِعْتَ قَوْلَ الشَّاعِرِ :

حَفَدَ الْوَلائِدَ حَوْلَهُنَّ وَأُسْلِمَتْ بِأَكُفِّهِنَّ أَزِمَّةُ الأَجْمَالِ

٧٨١ – حَدَّثَنَا هَنَّادٌ ، قَالَ : ثنا أَبُو الأَحْوَصِ ، عَنْ سِمَاكٍ ، عَنْ عِكْرِمَةَ ، فِي قَوْلِهِ : ﴿بَنِينَ وَحَفَدَةً﴾ . قَالَ : «الْحَفَدَةُ : الْخُدَّامُ» .

٧٨٢ – / حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ خَالِدِ بْنِ خِدَاشٍ ، قَالَ : ثني سَلْمُ بْنُ قُتَيْبَةَ ، عَنْ حَازِمِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْبَجَلِيِّ ، عَنْ سِمَاكٍ ، عَنْ عِكْرِمَةَ ، قَالَ : قَالَ : «الْحَفَدَةُ : الْخُدَّامُ» . [١٤/١٤٥]

٧٨٣ – حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ ، قَالَ : ثنا عِمْرَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ ، عَنْ حُصَيْنٍ ، عَنْ عِكْرِمَةَ ، قَالَ :

(*) كذا قال ابن التركماني ، قال : حفدة : خدم وأعوان ، جمع «حافد» ، وأصل «الحفد» : إسراع المشى ؛ وإنما فعله الخدم ، ومنه : «وإليك نسعى ونحفد...» الحديث اهـ . ثم ذكر أيضا التفسير الأول اهـ (بهجة الأريب).

٧٨٠ – **إسناده ضعيفٌ** . وهب بن حبيب الأسدي : لم نظفر له بترجمة إلا في ثقات ابن حبان ٥٥٨/٧ وقال : روي عن الشعبي روى عنه سلم بن قتيبة . اهـ . فرسمه رسمُ المجهول . وشيخُ المصنف محمد بن خالد بن خداش . لم نظفر له أيضًا بترجمة إلا عند ابن حبان وقال : ربما أغرب عن أبيه . أمَّا أبو حمزة : فهو القصاب صاحب ابن عباس . واسمه عمران بن أبي عطاء الواسطي . قال الذهبيُّ في السير ٥/ ٣٨٧: قليلُ الحديثِ صدوقٌ . وله ترجمة في الجرح والتعديل ٦/ ٣٠٢.

وذكره السيوطيُّ في الدر المنثور ١٣٩/٤ وعزاه للمصنف .

٧٨١ – **إسناده صحيحٌ** لولا ما قيل في خصوص رواية سماك عن عكرمة . وذكره السيوطيُّ ١٣٩/٤ وعزاه لمصنف وابن أبي حاتم .

٧٨٢ – **إسناده لا بأس به** لولا ما قيل في رواية سماك عن عكرمة . وحازم بن إبراهيم البجليُّ : ترجمه البخاريُّ في الكبير ١٠٩/٣ وابنُ أبي حاتم في الجرح والتعديل ٢٧٩/٣ ولم يذكرا فيه جرحًا ولا تعديلًا . لكن ترجمه الذهبيُّ في الميزان ١٨٣/٢ وقال : ذكره ابنُ عدي فساق له أحاديثَ ولم يذكر لأحدٍ فيه قولًا ولا مطعنًا ثم قال : أرجو أنه لا بأس به . انتهى بحروفه .

٧٨٣ – **إسناده ضعيفٌ** . شيخ المصنف ابنُ وكيع : هو سفيان ضعيفٌ . وعمران بن عيينة . أخو سفيان . ضعَّفَهُ =

«هُمُ الَّذِينَ يُعِينُونَ الرَّجُلَ مِنْ وَلَدِهِ وَخَدَمِهِ».

٧٨٤ - حَدَّثَنَا ابْنُ عَبْدِ الأَعْلَى ، قَالَ : ثنا مُحَمَّدُ بْنُ ثَوْرٍ ، عَنْ مَعْمَرٍ ، عَنِ الْحَكَمِ بْنِ أَبَانَ عَنْ عِكْرِمَةَ ، ﴿وَحَفَدَةً﴾ . قَالَ : «الْحَفَدَةُ : مَنْ خَدَمَكَ مِنْ وَلَدِكَ» .

٧٨٥ - حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ ، قَالَ : ثنا يَحْيَى بْنُ آدَمَ ، عَنْ سَلامِ بْنِ سُلَيْمٍ ، وَقَيْسٍ ، عَ سِمَاكٍ ، عَنْ عِكْرِمَةَ ، قَالَ : «هُمُ الْخَدَمُ».

٧٨٦ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ ، قَالَ : ثنا أَبُو أَحْمَدَ ، قَالَ : ثنا سَلامٌ أَبُو الأَحْوَصِ ، عَنْ سِمَاكٍ ، عَ عِكْرِمَةَ ، مِثْلَهُ .

٧٨٧ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ خَالِدٍ ، قَالَ : ثني سَلَمَةُ ، عَنْ أَبِي هِلالٍ ، عَنِ الْحَسَنِ فِي قَوْلِهِ : ﴿بَنِينَ وَحَفَدَةً﴾ . قَالَ : «الْبَنِينَ وَبَنِي الْبَنِينَ ، مَنْ أَعَانَكَ مِنْ أَهْلٍ أو خَا فَقَدْ حَفَدَكَ» .

٧٨٨ - حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى ، قَالَ : ثنا عَمْرُو بْنُ عَوْنٍ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا هُشَيْمٌ ، عَنْ مَنْصُورٍ ، عَ الْحَسَنِ ، قَالَ : «هُمُ الْخَدَمُ» .

= أبو زرعة . وقال أبو حاتم : لا يحتج بحديثه لأنه يأتي بالمناكير . ومشاه أبو داود والبزار وذكره ابنُ حبان في الثقات أمَّا حُصين : فهو ابن عبد الرحمن السلمي . قال أبو حاتم ، عن أحمد : حُصين بنُ عبد الرحمن الثقةُ المأمونُ من كب أصحاب الحديث .

٧٨٤ - إسناده صحيحٌ . والحكم بن أبان . وثقه ابنُ معين والنسائيُّ والعجليُّ في آخرين . وتكلّم فيه بعضهم وقال الذهبيُّ : ثقةٌ صاحب سُنَّة .

٧٨٥ - إسناده ضعيفٌ . شيخ المصنف ابنُ وكيع : هو سفيان ضعيفٌ .

٧٨٦ - إسناده جيّدٌ لولا ما قيل في خصوص رواية سماك عن عكرمة . وشيخ المصنف أحمد : هو ابن إسحاق بـ عيسى الأهوازي ، أبو إسحاق البزاز . قال النسائيُّ : صالحٌ . وقال مسلمة بن قاسم : صدوقٌ . وأبو أحمد : هـ الزبيري .

٧٨٧ - إسناده فيه ليِّنٌ . أبو هلال : هو الراسبي محمد بن سُليم البصري . قال فيه الحافظُ : صدوقٌ فيه لين والناظر في ترجمته من ت التهذيب ١٩٦/٥ يرى الإمام أحمد قال فيه : يحتمل حديثه إلا أنه يخالف في قتادة . وهـ مضطرب الحديث . انتهى . وروايته هنا عن الحسن لا عن قتادة .

وذكره السيوطيُّ في الدر المنثور ١٣٩/٤ وعزاه للمصنف .

٧٨٨ - إسناده صحيحٌ لولا شيخ المصنف ، المثنى فلم أجد له ترجمة ، وعنعنة هشيم .

٧٨٩ ـ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ خَالِدٍ ، وَابْنُ وَكِيعٍ ، وَيَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، قَالُوا : ثنا إِسْمَاعِيلُ ن عُلَيَّةَ ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ ، قَالَ : «الْحَفَدَةُ : الْخَدَمُ» .

٧٩٠ ـ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ ، قَالَ : ثنا أَبُو أَحْمَدَ ، وَحَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ ، قَالَ : ثنا أَبِي ، حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ ، قَالَ : ثنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ ـ جَمِيعًا ـ عَنْ سُفْيَانَ ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ : ﴿بَنِينَ وَحَفَدَةً﴾ . قَالَ : «ابْنُهُ وَخَادِمُهُ» .

٧٩١ ـ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو ، قَالَ : ثنا أَبُو عَاصِمٍ ، قَالَ : ثنا عِيسَى ، وَحَدَّثَنِي لْحَارِثُ ، قَالَ : ثنا الْحَسَنُ ، قَالَ : ثنا وَرْقَاءُ ، وَحَدَّثَنِي الْمُثَنَّى ، قَالَ : ثنا أَبُو حُذَيْفَةَ ، قَالَ : ثنا شِبْلٌ ـ جَمِيعًا ـ عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ ، فِي قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى ذكره : ﴿بَنِينَ وَحَفَدَةً﴾ . قَالَ : نْصَارًا ، وَأَعْوَانًا ، وَخُدَّامًا» .

٧٩٢ ـ حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ ، قَالَ : ثنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ ، قَالَ : ثنا زَمْعَةُ ، عَنِ ابْنِ طَاوُسٍ ، عَنْ بِيهِ ، قَالَ : «الْحَفَدَةُ : الْخَدَمُ» .

٧٩٣ ـ حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ ، مَرَّةً أُخْرَى ، قَالَ : «ابْنُهُ وَخَادِمُهُ» .

٧٩٤ ـ حَدَّثَنَا بِشْرٌ ، قَالَ : ثنا يَزِيدُ ، قَالَ : ثنا سَعِيدٌ ، عَنْ قَتَادَةَ ، قَالَ : ﴿وَجَعَلَ كُم مِّنْ أَزْوَاجِكُم بَنِينَ وَحَفَدَةً﴾ . «مَهَنَةً يَمْهَنُونَكَ وَيَخْدِمُونَكَ مِنْ وَلَدِكَ ، كَرَامَةً كْرَمَكُمُ اللَّهُ بِهَا» .

٧٩٥ ـ حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ ، قَالَ : ثنا عبيدُ اللَّهِ ، عَنْ إِسْرَائِيلَ ، عَنِ السُّدِّيِّ ، عَنْ أَبِي مَالِكٍ :

---

٧٨٩ ـ صحيح . وتقدّم الكلام على سماع ابن أبي نجيح لتفسير مجاهد (١٤/٤) .

٧٩٠ ـ صحيح كسابقه .

٧٩١ ـ صحيح . وهذا إسنادٌ دائرٌ للمصنف ، تقدَّم في (١٤/٤) .

٧٩٢ ـ إسناده ضعيفٌ . زمعة : هو ابن صالح أبو وهب اليماني نزيل مكة . ضعيفٌ . ضعَّفه الإمامُ أحمد وابنُ ين وأبو داود والنسائيُّ . أمَّا ابنُ طاوس : هو عبد الله . ثقةٌ ابنُ ثقةٍ .

٧٩٣ ـ ضعيف الإسناد : قوله : «حدثنا ابنُ بشار» يعني بالإسناد المتقدم . وقد رأيتَ ضعفه .

٧٩٤ ـ إسناده صحيح . تقدَّم (١/١٤) .

٧٩٥ ـ إسناده ضعيفٌ . ابن وكيع : هو سفيان . ضعيفٌ . وقد ابتُليَ بورَّاقٍ أدخل عليه ما ليس من حديثه فنصح م يقبل فسقط حديثه . أمَّا السُّدِّيّ : فهو إسماعيل بن عبد الرحمن . قال فيه الذهبيُّ : حسن الحديث . وقال =

«الْحَفَدَةُ ، قَالَ : الأَعْوَانُ » .

٧٩٦ ـ حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ ، قَالَ : ثنا أَبِي ، عَنْ سُفْيَانَ ، عَنْ حُصَيْنٍ ، عَنْ عِكْرِمَةَ ، قَالَ «الَّذِينَ يُعِينُونَهُ» .

[١٤٦/١٤] ٧٩٧ ـ / حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ يَحْيَى ، قَالَ : أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ ، عَنِ الْحَكَمِ بْنِ أَبَانَ ، عَنْ عِكْرِمَةَ ، فِي قَوْلِهِ : ﴿بَنِينَ وَحَفَدَةً﴾ . قَالَ : «الْحَفَدَةُ : مَنْ خَدَمَكَ مِنْ وَلَدِ وَوَلَدِ وَلَدِكَ » .

٧٩٨ ـ حَدَّثَنَا الْحَسَنُ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا ابْنُ التَّيْمِيِّ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنِ الْحَسَنِ ، قَالَ : «الْحَفَدَةُ : الْخَدَمُ » .

٧٩٩ ـ حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى ، قَالَ : ثنا أَبُو نُعَيْمٍ ، قَالَ : ثنا سُفْيَانُ ، عَنْ حُصَيْنٍ ، عَنْ عِكْرِمَةَ ﴿بَنِينَ وَحَفَدَةً﴾ . قَالَ : «وَلَدُهُ الَّذِينَ يُعِينُونَهُ » .

* *

وَقَالَ آخَرُونَ : هُمْ وَلَدُ الرَّجُلِ وَوَلَدُ وَلَدِهِ .

= أبو حاتم : لا يحتج به . وقال ابنُ عدي : «هو عندي مستقيم الحديث ، صدوق لا بأس به» . وتقدم الكلام على تفسـ السدي في (١٤/٩٦) .

وذكره السيوطيُّ في الدر المنثور ٤/١٣٩ وعزاه للمصنف وابن أبي شيبة وابن المنذر وابن أبي حاتم .

٧٩٦ ـ إسناده ضعيفٌ . ابن وكيع : هو سفيان . ضعيفٌ .

٧٩٧ ـ إسناده حسنٌ . لأجل شيخ المصنف ، الحسن بن يحيى : وهو ابن الجعد ، ويقال له الحسن بن أبي الر الجرجاني ، من شيوخ ابن ماجة . ترجمه ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ٣/ ٤٤، وقال : سمعتُ منه مع أبي و صدوقٌ ؛ سُئِل أبي عنه فقال شيخٌ . انتهى . وذكره ابنُ حبان في «الثقات» . وقال فيه الذهبيُّ : محدثٌ صدوقٌ والحكم ابن أبان . وثقه ابنُ معين والنسائيُّ والعجليُّ في آخرين . وتكلّم فيه آخرون . وقال الذهبيُّ : ثقةٌ صاحب سُنَّ وأخرجه عبد الرزاق في «تفسيره» (١٥٠١) عن معمر به .

٧٩٨ ـ إسناده حسنٌ كسابقه . وابن التيميّ : هو المعتمر بن سليمان بن طرخان هو وأبوه ثقتان . وأخر عبد الرزاق في «تفسيره» (١٥٠٣) عن ابن التيمي به .

٧٩٩ ـ إسناده صحيحٌ لولا شيخ المصنف المثنى لم أجد من ترجمه .

• ذكر من قال ذلك :

٨٠٠ ـ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى ، قَالَ : ثنا عَبْدُ الصَّمَدِ ، قَالَ : ثنا شُعْبَةُ ، عَنْ أَبِي بِشْرٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ـ رضي الله عنهما ـ ﴿وَحَفَدَةً﴾ . قَالَ : «هُمُ الْوَلَدُ ، وَوَلَدُ وَلَدٍ» .

٨٠١ ـ حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ ، قَالَ : ثنا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ ، قَالَ : ثنا شُعْبَةُ ، عَنْ أَبِي بِشْرٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ ، وَسَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ـ رضي الله عنهما ـ فِي هَذِهِ الآيَةِ : ﴿بَنِينَ وَحَفَدَةً﴾ . قَالَ : «الْحَفَدَةُ : الْبَنُونَ» .

٨٠٢ ـ حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ ، قَالَ : ثنا غُنْدَرٌ ، عَنْ شُعْبَةَ ، عَنْ أَبِي بِشْرٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ـ رضي الله عنهما ـ مِثْلَهُ .

٨٠٣ ـ حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ ، قَالَ : ثنا الْحُسَيْنُ ، قَالَ : ثني حَجَّاجٌ ، عَنْ أَبِي بَكْرٍ ، عَنْ عِكْرِمَةَ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ـ رضي الله عنهما ـ قَالَ : «بَنُوكَ حِينَ يَحْفِدُونَكَ ، وَيَرْفِدُونَكَ ، وَيُعِينُونَكَ ، وَيَخْدِمُونَكَ» ، قَالَ جميل :

حَفَدَ الْوَلائِدُ حَوْلَهُنَّ وَأُسْلِمَتْ بِأَكُفِّهِنَّ أَزِمَّةَ الأَجْمَالِ

٨٠٤ ـ حَدَّثَنِي يُونُسُ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ ، قَالَ : قَالَ ابْنُ زَيْدٍ ، فِي قَوْلِهِ : ﴿وَجَعَلَ لَكُم مِّنْ أَزْوَاجِكُم بَنِينَ وَحَفَدَةً﴾ . قَالَ : «الْحَفَدَةُ : الْخَدَمُ مِنْ وَلَدِ الرَّجُلِ هُمْ وَلَدُهُ ، وَهُمْ

---

٨٠٠ ـ **إسناده صحيحٌ** . عبد الصمد : هو ابنُ عبد الوارث . ثبتٌ في شعبة . وأبو بشر : هو جعفر بن إياس أبي وحشيَّة . ثقةٌ ، من أثبت الناس في سعيد بن جبير .

وذكره السيوطيُّ في الدر المنثور ١٣٩/٤ وعزاه للمصنف وابن أبي حاتم .

٨٠١ ـ **إسناده صحيحٌ** . وأبو بشر : وإن ضعَّفَهُ شعبةٌ في مجاهد فهو من أثبت الناس في سعيد بن جبير . وقد توبعهما معًا .

٨٠٢ ـ **إسناده ضعيفٌ** . شيخ المصنف ابنُ وكيع : هو سفيان . ضعيفٌ . وأبو بشر : ثقةٌ ، ولكن ضعَّفه شعبة في مجاهد .

٨٠٣ ـ **إسناده ضعيفٌ جدًا** . وأبو بكر الراوي عن عكرمة : هو الهُذَليّ . أخباريّ متروكُ الحديث . وشيخُ المصنف ، القاسم : لم أجد له ترجمة .

٨٠٤ ـ **إسناده صحيحٌ** . شيخ المصنف ، يونس : هو ابن عبد الأعلى الصدفي المصري ثقةٌ إمامٌ . وابن وهب : هو عبد الله بن وهب بن مسلم ، أبو محمد المصري ، ثقةٌ حافظٌ إمامٌ . وهذا الإسناد تقدّم أول مرة (٩/١٤) .

يَخْدِمُونَهُ ، قَالَ : وَلَيْسَ يكون الْعَبِيدُ مِنَ الأَزْوَاجِ ، كَيْفَ يَكُونُ مِنْ زَوْجِي عَبْدٌ ؟ إِنَّمَا الْحَفَدَةُ : وَ الرَّجُلِ وَخَدَمِهِ» .

٨٠٥ ـ حُدِّثْتُ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْفَرَجِ ، قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا مُعَاذٍ ، يَقُولُ : ثنا عُبَيْدُ سُلَيْمَانَ ، قَالَ : سَمِعْتُ الضَّحَّاكَ ، يَقُولُ فِي قَوْلِهِ : ﴿بَنِينَ وَحَفَدَةً﴾ . يَعْنِي : «وَلَدَ الرَّ يَحْفِدُونَهُ وَيَخْدِمُونَهُ ، وَكَانَتِ الْعَرَبُ إِنَّمَا تَخْدِمُهُمْ أَوْلادُهُمُ الذُّكُورُ» .

* *

وَقَالَ آخَرُونَ : هُمْ بَنُو امْرَأَةِ الرَّجُلِ مِنْ غَيْرِهِ .

• ذكر من قال ذلك :

٨٠٦ ـ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ ، قَالَ : ثني أَبِي ، قَالَ : ثني عَمِّي ، قَالَ : ثني أَبِي ، أَبِيهِ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ـ رضي الله عنهما ـ قَوْلُهُ : ﴿وَجَعَلَ لَكُم مِّنْ أَزْوَاجِكُم بَنِينَ وَحَفَدَةً﴾ يَقُولُ : «بَنُو امْرَأَةِ الرَّجُلِ لَيْسُوا مِنْهُ» ، وقال : «الْحَفَدَةُ : الرَّجُلُ يَعْمَلُ بَيْنَ يَدَيِ الرَّجُلِ ، يَقُولُ فُلانٌ يَحْفَدُ لَنَا ، وَيَزْعُمُ رِجَالٌ أَنَّ الْحَفَدَةَ أَخْتَانُ الرَّجُلِ» .

وَالصَّوَابُ مِنَ الْقَوْلِ فِي ذَلِكَ عِنْدِي : أَنْ يُقَالَ : إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى ذكره أَخْبَرَ عِبَادَهُ مُعَرِّفَ نِعَمَهُ عَلَيْهِمْ ، فِيمَا جَعَلَ / لَهُمْ مِنَ الأَزْوَاجِ وَالْبَنِينَ ، فَقَالَ تَعَالَى ذكره : ﴿وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُم [١٤/١٤٧] أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا وَجَعَلَ لَكُم مِّنْ أَزْوَاجِكُم بَنِينَ وَحَفَدَةً﴾ . فَأَعْلَمَهُمْ أَنَّهُ جَعَلَ لَهُمْ مِنْ أَزْوَاجِ بَنِينَ وَحَفَدَةً ، وَالْحَفَدَةُ فِي كَلامِ الْعَرَبِ : جَمْعُ «حَافِدٍ» ، كَمَا الْكَذَبَةُ : جَمْعُ «كَاذِبٍ وَالْفَسَقَةُ : جَمْعُ «فَاسِقٍ» .

وَالْحَافِدُ فِي كَلامِهِمْ : هُوَ الْمُتَخَفِّفُ فِي الْخِدْمَةِ وَالْعَمَلِ ، وَالْحَفْدُ : خِفَّةُ الرجل الْعَمَلِ يُقَالُ : مَرَّ الْبَعِيرُ يَحْفِدُ حَفَدَانًا : إِذَا مَرَّ يُسْرِعُ فِي سَيْرِهِ وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ : «إِلَيْكَ نَسْعَى وَنَحْفِدُ» : نُسْرِعُ إِلَى الْعَمَلِ بِطَاعَتِكَ ، يُقَالُ مِنْهُ : حَفَدَ لَهُ يَحْفِدُ حَفْدًا وَحُفُودًا وَحَفَدَانًا .

---

٨٠٥ ـ سنده ضعيفٌ بل لعله واهٍ . وهو إسنادٌ دائرٌ للمصنف . قدَّمناه (١١/١٤) .

٨٠٦ ـ سنده ضعيفٌ جدًا . فهذه أسرةٌ كلها ضُعَفَاءُ ! نسألُ الله السلامة والعافية . وهو إسنادٌ دائرٌ ، تقدّم بـ أول مرّة (١٠/١٤) .

وذكر أوَّلَهُ السيوطيُّ في الدر المنثور ١٣٩/٤ وعزاه للمصنف وابن أبي حاتم .

وَمِنْهُ قَوْلُ الرَّاعِي (*) :

كَلَّفْتُ مَجْهُولَهَا نُوقًا يَمَانِيَةً إِذَا الْحُدَاةُ عَلَى أَكْسَائِهَا حَفَدُوا

وَإِذْ كَانَ مَعْنَى «الْحَفَدَةِ» مَا ذَكَرْنَا مِنْ أَنَّهُمُ الْمُسْرِعُونَ فِي خِدْمَةِ الرَّجُلِ الْمُتَخَفِّفُونَ فِيهَا ، وَكَانَ اللَّهُ تَعَالَى ذِكْرُهُ أَخْبَرَنَا أَنَّ مِمَّا أَنْعَمَ بِهِ عَلَيْنَا أَنْ جَعَلَ لَنَا حَفَدَةً تَحْفِدُ لَنَا ، وَكَانَ أَوْلادُنَا وَأَزْوَاجُنَا الَّذِينَ يُصْلِحُونَ لِلْخِدْمَةِ مِنَّا وَمِنْ غَيْرِنَا ، وَأَحْتَانُنَا الَّذِينَ هُمْ أَزْوَاجُ بَنَاتِنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا ، وَخَدَمِنَا مِنْ مَمَالِيكِنَا ، إِذَا كَانُوا يَحْفِدُونَنَا فَيَسْتَحِقُّونَ اسْمَ حَفَدَةٍ ، وَلَمْ يَكُنِ اللَّهُ تَعَالَى ذِكره دَلَّ بِظَاهِرِ تَنْزِيلِهِ وَلا عَلَى لِسَانِ رَسُولِهِ ﷺ وَلا بِحُجَّةِ عَقْلٍ ، عَلَى أَنَّهُ عَنَى بِذَلِكَ نَوْعًا مِنَ الْحَفَدَةِ دُونَ نَوْعٍ مِنْهُمْ ، وَكَانَ قَدْ أَنْعَمَ بِكُلِّ ذَلِكَ عَلَيْنَا ، لَمْ يَكُنْ لَنَا أَنْ نُوَجِّهَ ذَلِكَ إِلَى خَاصٍّ مِنَ الْحَفَدَةِ دُونَ عَامٍ ، إِلا مَا أَجْمَعَتِ الأُمَّةُ عَلَيْهِ أَنَّهُ غَيْرُ دَاخِلٍ فِيهِمْ .

وَإِذَا كَانَ ذَلِكَ كَذَلِكَ فَلِكُلِّ الأَقْوَالِ الَّتِي ذَكَرْنَا عَمَّنْ ذَكَرْنَا وَجْهٌ فِي الصِّحَّةِ ، وَمَخْرَجٌ فِي التَّأْوِيلِ ، وَإِنْ كَانَ أَوْلَى بِالصَّوَابِ مِنَ الْقَوْلِ مَا اخْتَرْنَا لِمَا بَيَّنَّا مِنَ الدَّلِيلِ .

● **وقوله :** ﴿وَرَزَقَكُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ﴾ :

يقول : ورزقكم من حلال المعاش والأرزاق والأقوات ، ﴿أَفَبِٱلْبَٰطِلِ يُؤْمِنُونَ﴾ . يقول تعالى ذكره : يحرم عليهم أولياء الشيطان ، من البحائر والسوائب والوصائل ، فيصدق هؤلاء المشركون بالله ، ﴿وَبِنِعْمَتِ ٱللَّهِ هُمْ يَكْفُرُونَ﴾ . يقول : وبما أحل الله لهم من ذلك ، وأنعم عليهم بإحلاله : ﴿يَكْفُرُونَ﴾ . يقول : ينكرون تحليله ، ويجحدون أن يكون الله أحله .

* *

القول في تأويل قوله تعالى : ﴿وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَمْلِكُ لَهُمْ رِزْقًا مِّنَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ شَيْـًٔا وَلَا يَسْتَطِيعُونَ ﴿٧٣﴾ فَلَا تَضْرِبُوا۟ لِلَّهِ ٱلْأَمْثَالَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٧٤﴾﴾ .

يقول تعالى ذكره : ويعبد هؤلاء المشركون بالله من دونه أوثانا لا تملك لهم رزقا من السماوات ، لأنها لا تقدر على إنزال قطر منها لإحياء موتان الأرضين ، ﴿وَٱلْأَرْضِ﴾ . يقول : ولا تملك لهم أيضا رزقا من الأرض ، / لأنها لا تقدر على إخراج شيء من نباتها وثمارها لهم ، ولا [١٤/٢٠٨]

(*) ديوانه (ص/٨٤) .

شيئًا مما عدد تعالى ذكره في هذه الآية أنه أنعم بها عليهم ، ﴿وَلَا يَسْتَطِيعُونَ﴾ . يقول : ولا تملك أوثانهم شيئا من السماوات والأرض ، بل هي وجميع ما في السماوات والأرض لله ملك ، ﴿وَلَا يَسْتَطِيعُونَ﴾ . يقول : و لا تقدر على شيء .

• وقوله : ﴿فَلَا تَضْرِبُوا لِلَّهِ الْأَمْثَالَ﴾ :

يقول : فلا تمثلوا لله الأمثال ، ولا تشبهوا له الأشباه ، فإنه لا مثل له ولا شبه .

وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل .

• ذكر من قال ذلك :

٨٠٧ ـ حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى ، قَالَ : ثنا أَبُو حُذَيْفَةَ ، قَالَ : ثنا شِبْلٌ ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ : «الأَمْثَالُ الأَشْبَاهُ» .

٨٠٨ ـ وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ ، قَالَ : ثني أَبِي ، قَالَ : ثني عَمِّي ، قَالَ : ثني أَبِي ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ـ رضي الله عنهما ـ قَوْلُهُ : ﴿فَلَا تَضْرِبُوا لِلَّهِ الْأَمْثَالَ﴾ . «يَعْنِي : اتِّخَاذَهُمُ الأَصْنَامَ ، يَقُولُ : لا تَجْعَلُوا مَعِي إِلَهًا غَيْرِي ، فَإِنَّهُ لا إِلَهَ غَيْرِي» .

٨٠٩ ـ حَدَّثَنَا بِشْرٌ ، قَالَ : ثنا يَزِيدُ ، قَالَ : ثنا سَعِيدٌ ، عَنْ قَتَادَةَ ، قَوْلُهُ : ﴿وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَمْلِكُ لَهُمْ رِزْقًا مِّنَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ شَيْئًا وَلَا يَسْتَطِيعُونَ ﴿٧٣﴾﴾ . قَالَ : «هَذِهِ الأَوْثَانُ الَّتِي تُعْبَدُ مِنْ دُونِ اللَّهِ ، لا تَمْلِكُ لِمَنْ يَعْبُدُهَا رِزْقًا ، وَلا ضَرًّا ، وَلا نَفْعًا ، وَلا حَيَاةً ، وَلا نُشُورًا ، وَقَوْلُهُ : ﴿فَلَا تَضْرِبُوا لِلَّهِ الْأَمْثَالَ﴾ . فَإِنَّهُ أَحَدٌ صَمَدٌ ، لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ ، ﴿إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾» .

---

٨٠٧ ـ إسناده ضعيفٌ . فيه شيخُ المصنف المثنى لم أجد من ترجمه . وفيه أبو حذيفة : موسى بن مسعود النهديّ ، في حفظه مقالٌ . قال الترمذيُّ : يُضعَّفُ في الحديث . وقال فيه الحاكمُ : كثير الوهم سيء الحفظ . ووثقه العجليُّ ومشّاه ابنُ سعد . أمَّا شبل : فهو ابن عباد المكيّ القاريء صاحب عبد الله بن كثير القاريء . ثقةٌ ، وثقه جمعٌ من النقاد ، وقد رُميَ بالقدر .

٨٠٨ ـ سنده ضعيفٌ جدًا . تقدّم (١٤/١٠) . وذكره السيوطيُّ في الدر المنثور ١٣٩/٤ وعزاه للمصنف وابن المنذر وابن أبي حاتم .

٨٠٩ ـ إسناده صحيحٌ . تقدَّم (١٤/١) . وذكره السيوطيُّ ١٣٩/٤ وعزاه للمصنف وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم .

• **وقوله** : ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ :

يقول : والله أيها الناس يعلم خطأ ما تمثلون وتضربون من الأمثال ، وصوابه ، وغير ذلك من سائر الأشياء ، وأنتم لا تعلمون صواب ذلك من خطئه .

واختلف أهل العربية في الناصب قوله : ﴿شَيْـًٔا﴾ ، فقال بعض البصريين : هو منصوب على البدل من (الرزق» ، وهو في معنى : لا يملكون رزقا قليلا ولا كثيرا .

وقال بعض الكوفيين : نصب ﴿شَيْـًٔا﴾ . بوقوع «الرزق» عليه ، كما قال تعالى ذكره : ﴿أَلَمْ نَجْعَلِ ٱلْأَرْضَ كِفَاتًا ۝٢٥ أَحْيَآءً وَأَمْوَٰتًا ۝٢٦﴾[1] . أي : تكفت الأحياء والأموات .

ومثله قوله تعالى ذكره : ﴿أَوْ إِطْعَٰمٌ فِى يَوْمٍ ذِى مَسْغَبَةٍ ۝١٤ يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ ۝١٥ أَوْ مِسْكِينًا ذَا مَتْرَبَةٍ ۝١٦﴾[2] .

قال : ولو كان الرزق مع الشيء لجاز خفضه : لا يملك لهم رزق شيء من السماوات .

ومثله : ﴿فَجَزَآءٌ مِّثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ ٱلنَّعَمِ﴾[3] .

* *

القول في تأويل قوله تعالى : ﴿۞ ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا عَبْدًا مَّمْلُوكًا لَّا يَقْدِرُ عَلَىٰ شَىْءٍ وَمَن رَّزَقْنَٰهُ مِنَّا رِزْقًا حَسَنًا فَهُوَ يُنفِقُ مِنْهُ سِرًّا وَجَهْرًا ۖ هَلْ يَسْتَوُۥنَ ۖ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ۚ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ۝٧٥﴾.

يقول تعالى ذكره : وشبه لكم شبها أيها الناس ، للكافر من عبيده ، والمؤمن به منهم . فأما مثل الكافر / فإنه لا يعمل بطاعة الله ، ولا يأتي خيرا ، ولا ينفق في شيء من سبيل الله ماله ، لغلبة خذلان الله عليه ، كالعبد المملوك الذي لا يقدر على شيء فينفقه . وأما المؤمن بالله ، فإنه يعمل بطاعته ، وينفق في سبيله ماله ، كالحر الذي آتاه الله مالا ، ﴿فَهُوَ يُنفِقُ مِنْهُ سِرًّا وَجَهْرًا﴾ . يقول : بعلم من الناس وغير علم . [١٤/١٤٩]

---

(١) المرسلات : ٢٥، ٢٦.

(٢) البلد : ١٤ - ١٦.

(٣) المائدة : ٩٥.

* ﴿هَلْ يَسْتَوُونَ﴾ :

يقول : هل يستوي العبد الذي لا يملك شيئا ولا يقدر عليه ، وهذا الحر الذي قد رزقه الله رزقا حسنا ، فهو ينفق كما وصف ؟ فكذلك لا يستوي الكافر العامل بمعاصي الله ، المخالف أمره ، والمؤمن العامل بطاعته .

وبنحو ما قلنا في ذلك كان بعض أهل العلم يقول .

• ذكر من قال ذلك :

٨١٠ ـ حَدَّثَنَا بِشْرٌ ، قَالَ : ثنا يَزِيدُ ، قَالَ : ثنا سَعِيدٌ ، عَنْ قَتَادَةَ ، قَوْلُهُ : ﴿ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا عَبْدًا مَّمْلُوكًا لَّا يَقْدِرُ عَلَىٰ شَىْءٍ﴾ . «هَذَا مَثَلٌ ضَرَبَهُ اللَّهُ لِلْكَافِرِ ، رَزَقَهُ الله مَالا فَلَمْ يُقَدِّمْ فِيهِ خَيْرًا ، وَلَمْ يَعْمَلْ فِيهِ بِطَاعَةِ اللَّهِ » .

• قَالَ اللَّهُ تَعَالَى ذِكْرُهُ : ﴿وَمَن رَّزَقْنَـٰهُ مِنَّا رِزْقًا حَسَنًا﴾ :

فَهَذَا الْمُؤْمِنُ أَعْطَاهُ اللَّهُ مَالا ، فَعَمِلَ فِيهِ بِطَاعَةِ اللَّهِ ، وَأَخَذَ بِالشُّكْرِ وَمَعْرِفَةِ حَقِّ اللَّهِ ، فَأَثَابَهُ اللَّهُ عَلَى مَا رَزَقَهُ الرِّزْقَ الْمُقِيمَ الدَّائِمَ لأَهْلِهِ فِي الْجَنَّةِ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى ذِكْرُهُ : ﴿هَلْ يَسْتَوُۥنَ مَثَلًا﴾(*) . وَاللَّهِ مَا يَسْتَوِيَانِ : ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ۚ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ .

٨١١ ـ حَدَّثَنَا ابْنُ عَبْدِ الأَعْلَى ، قَالَ : ثنا مُحَمَّدُ بْنُ ثَوْرٍ ، عَنْ مَعْمَرٍ ، عَنْ قَتَادَةَ : ﴿عَبْدًا مَّمْلُوكًا لَّا يَقْدِرُ عَلَىٰ شَىْءٍ﴾ . قَالَ : «هُوَ الْكَافِرُ ، لا يَعْمَلُ بِطَاعَةِ اللَّهِ ، وَلا يُنْفِقُ خَيْرًا» ﴿وَمَن رَّزَقْنَـٰهُ مِنَّا رِزْقًا حَسَنًا﴾ . قَالَ : «الْمُؤْمِنُ يُطِيعُ اللَّهَ فِي نَفْسِهِ وَمَالِهِ» .

٨١٢ ـ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ ، قَالَ : ثني أَبِي ، قَالَ : ثني عَمِّي ، قَالَ : ثني أَبِي ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ـ رضي الله عنهما ـ قَوْلُهُ : ﴿ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا عَبْدًا مَّمْلُوكًا لَّا يَقْدِرُ عَلَىٰ شَىْءٍ﴾ . «يَعْنِي : الْكَافِرَ أَنَّهُ لا يَسْتَطِيعُ أَنْ يُنْفِقَ نَفَقَةً فِي سَبِيلِ اللَّهِ : ﴿وَمَن رَّزَقْنَـٰهُ مِنَّا رِزْقًا

---

٨١٠ ـ إسناده صحيح . تقدّم (١/١٤) . وذكره السيوطيّ ١٣٩/٤ وعزاه للمصنف وعبد بن حميد وابن أبي حاتم .

(*) هود : ٢٤ .

٨١١ ـ رجاله ثقاتٌ . مكرر (٥/١٤) . وأخرجه عبد الرزاق في «تفسيره» (١٥٠٤) عن معمر به .

٨١٢ ـ سنده ضعيفٌ جدًا . تقدّم (١٠/١٤) . وذكره السيوطيّ ١٣٩/٤ وعزاه للمصنف وابن أبي حاتم .

حَسَنًا فَهُوَ يُنفِقُ مِنْهُ سِرًّا وَجَهْرًا﴾ . يَعْنِي الْمُؤْمِنَ ، وَهَذَا الْمَثَلُ فِي النَّفَقَةِ» .

• وقوله : ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ :

يقول : الحمد الكامل لله خالصا ، دون ما تدعون أيها القوم من دونه من الأوثان ، فإياه احمدوا دونها .

• وقوله : ﴿بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ :

يقول : ما الأمر كما تفعلون ، ولا القول كما تقولون ، ما للأوثان عندهم من يد ولا معروف فتحمد عليه ، إنما الحمد لله ، ولكن أكثر هؤلاء الكفرة الذين يعبدونها ، لا يعلمون أن ذلك كذلك ، فهم بجهلهم بما يأتون ويذرون ، يجعلونها لله شركاء في العبادة والحمد .

وَكَانَ مُجَاهِدٌ ، يَقُولُ : «ضَرَبَ اللَّهُ هَذَا الْمَثَلَ ، وَالْمَثَلَ الآخَرَ الذي بَعْدَهُ لِنَفْسِهِ ، وللآلهة الَّتِي تُعْبَدُ مِنْ دُونِهِ » .

* *

القول في تأويل قوله تعالى : ﴿وَضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا رَّجُلَيْنِ أَحَدُهُمَآ أَبْكَمُ لَا يَقْدِرُ عَلَىٰ شَىْءٍ وَهُوَ كَلٌّ عَلَىٰ مَوْلَىٰهُ أَيْنَمَا يُوَجِّههُّ لَا يَأْتِ بِخَيْرٍ هَلْ يَسْتَوِى هُوَ وَمَن يَأْمُرُ بِٱلْعَدْلِ وَهُوَ عَلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٧٦﴾﴾ .

[١٤/١٥٠] / وهذا مثل ضربه الله تعالى ذكره لنفسه وللآلهة التي تعبد من دونه ، فقال تعالى ذكره : ﴿وَضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا رَّجُلَيْنِ أَحَدُهُمَآ أَبْكَمُ لَا يَقْدِرُ عَلَىٰ شَىْءٍ﴾ . يعني بذلك الصنم ، أنه لا يسمع شيئا ، ولا ينطق ، لأنه إما خشب منحوت ، وإما نحاس مصنوع ، لا يقدر على نفع لمن خدمه ، ولا دفع ضر عنه .

• ﴿وَهُوَ كَلٌّ عَلَىٰ مَوْلَىٰهُ﴾ :

يقول : وهو عيال على ابن عمه وحلفائه وأهل ولايته(*) ، فكذلك الصنم كَلٌّ على من يعبده ، يحتاج أن يحمله ، ويضعه ، ويخدمه ، كالأبكم من الناس الذي لا يقدر على شيء ، فهو

(*) عن ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ : ﴿وَهُوَ كَلٌّ عَلَىٰ مَوْلَىٰهُ﴾ قال : يعني عائل ، بلغة قريش اهـ (غريب القرآن) وقال ابن التركماني : ﴿وَهُوَ كَلٌّ﴾ : ثقل على وليه وقرابته . اهـ (بهجة الأريب).

كل على أوليائه من بني أعمامه وغيرهم.

● ﴿أَيْنَمَا يُوَجِّههُّ لَا يَأْتِ بِخَيْرٍ﴾ :

يقول : حيثما يوجه لا يأت بخير ، لأنه لا يفهم ما يقال له ، ولا يقدر أن يعبر عن نفسه ، يريد ، فهو لا يفهم ، ولا يفهم عنه ، فكذلك الصنم ، لا يعقل ما يقال له ، فيأتمر لأمر من أمره ، ولا ينطق فيأمر وينهي .

● **يقول الله تعالى ذكره :** ﴿هَلْ يَسْتَوِى هُوَ وَمَن يَأْمُرُ بِٱلْعَدْلِ﴾ :

يعني : هل يستوي هذا الأبكم الكل على مولاه ، الذي لا يأتي بخير حيث توجهه ، ومن هو ناطق متكلم ، يأمر بالحق ويدعو إليه ، وهو الله الواحد القهار ، الذي يدعو عباده إلى توحيده وطاعته ؟ يقول : لا يستوي هو تعالى ذكره والصنم الذي صفته ما وصف .

● **وقوله :** ﴿وَهُوَ عَلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ :

يقول : وهو مع أمره بالعدل ، على طريق من الحق في دعائه إلى العدل وأمره به مستقيم ، لا يعوج عن الحق ولا يزول عنه .

وقد اختلف أهل التأويل في المضروب له هذا المثل ، فقال بعضهم في ذلك بنحو الذي قلنا فيه .

● **ذكر من قال ذلك :**

٨١٣ ـ حَدَّثَنَا ابْنُ عَبْدِ الأَعْلَى ، قَالَ : ثنا مُحَمَّدُ بْنُ ثَوْرٍ ، عَنْ مَعْمَرٍ ، عَنْ قَتَادَةَ : ﴿لَّا يَقْدِرُ عَلَىٰ شَىْءٍ﴾ . قَالَ : «هُوَ الْوَثَنُ » ﴿هَلْ يَسْتَوِى هُوَ وَمَن يَأْمُرُ بِٱلْعَدْلِ﴾ . قَالَ : «اللَّهُ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ» ﴿وَهُوَ عَلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ .

وَكَذَلِكَ كَانَ مُجَاهِدٌ يَقُولُ ، إِلا أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ : «الْمَثَلُ الأَوَّلُ أَيْضًا ضَرَبَهُ اللَّهُ لِنَفْسِهِ وَلِلْوَثَنِ ».

٨١٤ ـ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو ، قَالَ : ثنا أَبُو عَاصِمٍ ، قَالَ : ثنا عِيسَى ، وَحَدَّثَنِي

---

٨١٣ ـ رجاله ثقاتٌ . مكرر (١٤/٥) . وأخرجه عبد الرزاق في «تفسيره» (١٥٠٥) عن معمر به .

٨١٤ ـ صحيحٌ . وهذا إسنادٌ دائرٌ للمصنف ، تقدَّم في (١٤/٤) . وذكره السيوطيُّ في الدر المنثور ٤/ ١٣٩=

لْحَارِثُ ، قَالَ : ثنا الْحَسَنُ ، قَالَ : ثنا وَرْقَاءُ ، وَحَدَّثَنِي الْمُثَنَّى ، قَالَ : ثنا أَبُو حُذَيْفَةَ ، قَالَ : نا شِبْلٌ - جَمِيعًا - عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ ، فِي قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى ذِكْرُهُ : ﴿عَبْدًا مَّمْلُوكًا لَّا يَقْدِرُ عَلَىٰ شَيْءٍ وَمَن رَّزَقْنَٰهُ مِنَّا رِزْقًا حَسَنًا﴾ و : ﴿رَّجُلَيْنِ أَحَدُهُمَآ أَبْكَمُ﴾ ، و : ﴿وَمَن يَأْمُرُ بِٱلْعَدْلِ﴾ . قَالَ : «كُلُّ هَذَا مَثَلُ إِلَهِ الْحَقِّ ، وَمَا يُدْعَى مِنْ دُونِهِ مِنَ الْبَاطِلِ» .

٨١٥ ـ حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ ، قَالَ : ثنا الْحُسَيْنُ ، قَالَ : ثني حَجَّاجٌ ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ ، مِثْلَهُ .

٨١٦ ـ حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ ، قَالَ : ثنا أَبُو مُعَاوِيَةَ ، عَنْ جُوَيْبِرٍ ، عَنِ الضَّحَّاكِ : ﴿وَضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا رَّجُلَيْنِ أَحَدُهُمَآ أَبْكَمُ﴾ . قَالَ : «إِنَّمَا هَذَا مَثَلٌ ضَرَبَهُ اللَّهُ» .

وَقَالَ آخَرُونَ : بَلْ كِلا الْمَثَلَيْنِ لِلْمُؤْمِنِ وَالْكَافِرِ ، وَذَلِكَ قَوْلٌ يُرْوَى عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ - رضي الله عنهما - وَقَدْ ذَكَرْنَا الرِّوَايَةَ عَنْهُ فِي الْمَثَلِ الأَوَّلِ فِي مَوْضِعِهِ .

وَأَمَّا فِي الْمَثَلِ الآخَرِ :

٨١٧ ـ فَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ ، قَالَ : ثني أَبِي ، قَالَ : ثني عَمِّي ، قَالَ : ثني أَبِي ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ - رضي الله عنهما - ﴿وَضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا رَّجُلَيْنِ أَحَدُهُمَآ أَبْكَمُ لَا يَقْدِرُ عَلَىٰ شَيْءٍ وَهُوَ كَلٌّ عَلَىٰ مَوْلَىٰهُ﴾ . إِلَى آخِرِ الآيَةِ ، يَعْنِي بِالأَبْكَمِ : الَّذِي هُوَ كَلٌّ عَلَى مَوْلاهُ الْكَافِرِ ، وَبِقَوْلِهِ : ﴿وَمَن يَأْمُرُ بِٱلْعَدْلِ﴾ . الْمُؤْمِنُ ، وَهَذَا الْمَثَلُ فِي الأَعْمَالِ . [١٥١/١٤]

= وعزاه للمصنف وابن أبي شيبة وابن المنذر وابن أبي حاتم .

٨١٥ ـ إسناده ضعيفٌ . وهو مكرر (١٤/٤) . شيخُ المصنف : القاسم ، لم أجد له ترجمة . وابن جريج مدلسٌ ، وتدليسه قبيحٌ لا يدلس إلا فيما سمعه من مجروح كما قال الدارقطنيُّ . وفوق ذلك قال ابن معين والبرديجي : لم يسمع من مجاهد إلا حرفًا واحدًا .

٨١٦ ـ إسناده ضعيفٌ جدًا . جويبر : هو ابن سعيد الأزديّ ، تالفٌ . وابنُ وكيع شيخُ المصنف : هو سفيان بن وكيع . ضعيفٌ . وقد ابتُليَ بورَّاقٍ أدخل عليه ما ليس من حديثه فنصح فلم يقبل فسقط حديثه .

٨١٧ ـ سنده ضعيفٌ جدًا . فهذه أسرةٌ كلها ضُعَفَاءُ ! نسألُ الله السلامة والعافية . وهو إسنادٌ دائرٌ ، تقدّم بيانه أول مرّة (١٠/١٤) .

وذكره السيوطيُّ في الدر المنثور ١٤٠/٤ وعزاه للمصنف وابن أبي حاتم .

٨١٨ ـ حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ الصَّبَّاحِ الْبَزَّارُ ، قَالَ : ثنا يَحْيَى بْنُ إِسْحَاقَ السَّيْلَحِينِيُّ ، قَالَ : حَمَّادٌ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُثْمَانَ بْنِ خُثَيْمٍ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ عِكْرِمَةَ ، عَنْ يَعْلَى بْنِ أُمَيَّةَ ، عَنِ ابْ عَبَّاسٍ ـ رضي الله عنهما ـ فِي قَوْلِهِ : ﴿ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا عَبْدًا مَّمْلُوكًا﴾ . قَالَ : «نَزَلَتْ فِي رَجُ مِنْ قُرَيْشٍ وَعَبْدِهِ ، وَفِي قَوْلِهِ : ﴿مَثَلًا رَّجُلَيْنِ أَحَدُهُمَآ أَبْكَمُ لَا يَقْدِرُ عَلَىٰ شَىْءٍ﴾ . إِلَ قَوْلِهِ : ﴿وَهُوَ عَلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ . قَالَ : هُوَ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ ـ رضي الله عنه ـ قَالَ : وَالأَبْكَمُ الَّذِ أَيْنَمَا يُوَجَّهُ لا يَأْتِ بِخَيْرٍ ، ذَاكَ مَوْلَى عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ ، كَانَ عُثْمَانُ يُنْفِقُ عَلَيْهِ وَيَكْفُلُهُ وَيَكْفِي الْمُؤْنَةَ ، وَكَانَ الآخَرُ يَكْرَهُ الإِسْلامَ وَيَأْبَاهُ وَيَنْهَاهُ عَنِ الصَّدَقَةِ وَالْمَعْرُوفِ ، فَنَزَلَتْ فِيهِمَا»(*) .

وَإِنَّمَا اخْتَرْنَا الْقَوْلَ الَّذِي اخْتَرْنَاهُ فِي الْمَثَلِ الأَوَّلِ ، لأَنَّهُ تَعَالَى ذِكْرُهُ مَثَّلَ مثل الْكَافِرِ بِالْعَبْ الَّذِي وَصَفَ صِفَتَهُ ، وَمَثَّلَ مَثَلَ الْمُؤْمِنِ بِالَّذِي رِزْقُهُ رزقًا حَسَنًا ، فَهُوَ يُنْفِقُ مِمَّا رَزَقَهُ سِرًّا وَجَهْرًا ، فَلَ

---

٨١٨ ـ هذا الإسناد خطأ . وأشار إلى ذلك الإمامُ البخاريُّ ، إذ أخرجه في «تاريخه الكبير» (١/٣٠٦) ، قال : وقال لنا حجاج وآدم : ثنا حماد بن سلمة بهذا الإسناد إلى ابن عباس ﴿هُوَ وَمَنْ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ﴾ قال : عثمان بن عفان .

ثم قال بعده : حدَّثني إسحاق ، قال : نا عفان ، قال : ثنا وُهَيب ، قال ثنا ابن خثيم ، عن إبراهيم بن عكرمة ، عن عكرمة ، عن ابن عباس مثله .

ومن يعلم صنيعَ البخاري في تاريخه يفهم أنَّهُ يُعِلّ الإسناد الأولَ بالثاني . فمعناه أن وُهَيبًا ـ وهو ابن خالد ـ خالف حماد بن سلمة في سنده ، فجعل الراوي عن ابن عباس عكرمة مولاهُ لا إبراهيم بن عكرمة . ووهيب أجلّ وأوثق من حماد بن سلمة .

ويحتمل أن يكون هذا من ابنِ خثيم نفسه ، فهو وإنْ وثَّقه جماعةٌ فقد ليَّنه النسائيُّ ، وقال ابنُ حبان : يُخطيء . بل قال فيه ابنُ المدينيّ : منكر الحديث . كما في ترجمته من ت التهذيب ٥/ ٣١٥. ثم تأكد هذا لما رأينا حماد بنَ سلمة رواه مثلَ ما رواه وهيب بنُ خالد ، فجعله : عن إبراهيم ، عن عكرمة ، عن ابن عباس ، قوله .

أخرجه ابنُ سعد في «الطبقات» (٣/٤٤ ط دار الكتب العلمية) ، قال : أخبرنا رَوْح بن عبادة وعفّان بن مسلم ، قالا : نا حماد بن سلمة بهذا .

وسواء ذُكر عكرمة في الإسناد أم لا فالحديثُ ضعيفٌ . مداره على إبراهيم بن عكرمة بن يعلى . ترجمه البخاريُّ وذكر له هذا الحديث وهو يعرف به ، وترجمه ابنُ أبي حاتم في الجرح والتعديل ٢/١٢٠ ولم يذكر فيه جرحًا ولا تعديلًا . وذكره ابنُ حبان في الثقات . فهو مجهول الحال . والعلم عند الله سبحانه وتعالى .

وذكره السيوطيُّ ٤/١٤٠ مقتصرًا على «قال : عثمان بن عفان» وعزاه للمصنف وابن سعد وابن أبي شيبة والبخاري في تاريخه وابن أبي حاتم وابن مردويه والضياء في المختارة .

(*) وانظر «أسباب النزول» للواحدى (ص/١٨٥) بتحقيقنا.

يَجُزْ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ للَّهِ مَثَلا ، إِذْ كَانَ اللَّهُ إِنَّمَا مَثَّلَ الْكَافِرَ الذي حرمه التوفيق فخذله عن طاعته بالعبد الَّذِي لا يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ بِأَنَّهُ لَمْ يَرْزُقْهُ رِزْقًا يُنْفِقُ مِنْهُ سِرًّا ، وَمَثَّلَ الْمُؤْمِنَ الَّذِي وَفَّقَهُ اللَّهُ لِطَاعَتِهِ فَهَدَاهُ لِرُشْدِهِ فَهُوَ يَعْمَلُ بِمَا يَرْضَاهُ اللَّهُ ، كَالْحُرِّ الَّذِي بَسَطَ لَهُ فِي الرِّزْقِ فَهُوَ يُنْفِقُ مِنْهُ سِرًّا وَجَهْرًا ، وَاللَّهُ تَعَالَى ذِكْرُهُ هُوَ الرَّازِقُ غَيْرُ الْمَرْزُوقِ ، فَغَيْرٌ جَائِزٍ أَنْ يُمَثِّلَ إِفْضَالَهُ وَجُودَهُ بِإِنْفَاقِ الْمَرْزُوقِ الرِّزْقَ الْحَسَنَ .

وَأَمَّا الْمَثَلُ الثَّانِي ، فَإِنَّهُ تَمْثِيلٌ مِنْهُ تَعَالَى ذِكْرُهُ مَنْ مَثَّلَهُ الأَبْكَمَ الَّذِي لا يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ ، وَالْكُفَّارُ لا شَكَّ أَنَّ مِنْهُمْ مَنْ لَهُ الأَمْوَالُ الْكَثِيرَةُ ، وَمَنْ يَضُرُّ أَحْيَانًا الضُّرَّ الْعَظِيمَ بِفَسَادِهِ ، فَغَيْرُ كَائِنٍ مَا لا يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ ، كَمَا قَالَ تَعَالَى ذِكْرُهُ مَثَلا ، لِمَنْ يَقْدِرُ عَلَى أَشْيَاءَ كَثِيرَةٍ .

فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ كَذَلِكَ ، كَانَ أَوْلَى الْمَعَانِي بِهِ تَمْثِيلُ مَا لا يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ كَمَا قَالَ تَعَالَى ذِكْرُهُ بِمَثَلِهِ مَا لا يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ ، وَذَلِكَ الْوَثَنُ الَّذِي لا يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ ، بِالأَبْكَمِ الْكَلِّ عَلَى مَوْلاهُ الَّذِي لا يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ كَمَا قَالَ وَوَصَفَ .

* *

القول في تأويل قوله تعالى : ﴿وَلِلَّهِ غَيْبُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ وَمَآ أَمْرُ ٱلسَّاعَةِ إِلَّا كَلَمْحِ ٱلْبَصَرِ أَوْ هُوَ أَقْرَبُ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿٧٧﴾﴾.

يقول تعالى ذكره : ولله أيها الناس ملك ما غاب عن أبصاركم في السماوات والأرض ، دون آلهتكم التي تدعون من دونه ، ودون كل ما سواه ، لا يملك ذلك أحد سواه : ﴿وَمَآ أَمْرُ ٱلسَّاعَةِ إِلَّا كَلَمْحِ ٱلْبَصَرِ﴾ . يقول : وما أمر قيام القيامة والساعة التي ينشر فيها الخلق للوقوف في موقف القيامة ، إلا كنظرة من البصر ، لأن ذلك إنما هو أن يقال : كن . فيكون .

٨١٩ ـ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الأَعْلَى ، قَالَ : ثنا مُحَمَّدُ بْنُ ثَوْرٍ ، عَنْ مَعْمَرٍ ، عَنْ قَتَادَةَ : ﴿إِلَّا كَلَمْحِ ٱلْبَصَرِ أَوْ هُوَ أَقْرَبُ﴾ . «وَالسَّاعَةُ كَلَمْحِ الْبَصَرِ ، أَوْ أَقْرَبُ » .

٨٢٠ ـ / حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ يَحْيَى ، قَالَ : أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ ، عَنْ [١٤/٥٢]

---

٨١٩ ـ رجاله ثقات . وهو مكرر (١٤/٥) .

٨٢٠ ـ تكلم العلماء في رواية معمر عن قتادة . وشيخ المصنف ، الحسن بن يحيى : وهو ابن الجعد ، ويقال =

قَتَادَةَ : ﴿وَمَآ أَمْرُ ٱلسَّاعَةِ إِلَّا كَلَمْحِ ٱلْبَصَرِ﴾ . قَالَ : «هُوَ أَنْ يَقُولَ : كُنْ ، فَهُوَ كَلَمْحِ الْبَصَرِ ، فَأَمْرُ السَّاعَةِ كَلَمْحِ الْبَصَرِ أَوْ أَقْرَبُ ، يَعْنِي يَقُولُ : ﴿أَوْ هُوَ أَقْرَبُ﴾ . مَنْ لَمْحِ الْبَصَرِ» .

● **وقوله** : ﴿إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ :

يقول : إن الله على إقامة الساعة في أقرب من لمح البصر قادر ، وعلى من يشاء من الأشياء كلها ، لا يمتنع عليه شيء أراده .

* *

القول في تأويل قوله تعالى : ﴿وَٱللَّهُ أَخْرَجَكُم مِّنۢ بُطُونِ أُمَّهَٰتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْـًٔا وَجَعَلَ لَكُمُ ٱلسَّمْعَ وَٱلْأَبْصَٰرَ وَٱلْأَفْـِٔدَةَ ۙ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٧٨﴾﴾ .

يقول تعالى ذكره : والله أعلمكم ما لم تكونوا تعلمون من بعد ما أخرجكم من بطون أمهاتكم ، لا تعقلون شيئا ولا تعلمون ، فرزقكم عقولا تفقهون بها ، وتميزون بها الخير من الشر ، وبصركم بها ما لم تكونوا تبصرون ، وجعل لكم السمع الذي تسمعون به الأصوات ، فيفقه بعضكم عن بعض ما تتحاورون به بينكم ، والأبصار التي تبصرون بها الأشخاص ، فتتعارفون بها ، وتميزون بها بعضا من بعض ، ﴿وَٱلْأَفْـِٔدَةَ﴾ . يقول : والقلوب التي تعرفون بها الأشياء فتحفظونها ، وتفكرون فتفقهون بها ، ﴿لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ . يقول : فعلنا ذلك بكم فاشكروا الله على ما أنعم به عليكم من ذلك ، دون الآلهة والأنداد ، فجعلتم له شركاء في الشكر ، ولم يكن له فيما أنعم به عليكم من نعمه شريك .

● **وقوله** : ﴿وَٱللَّهُ أَخْرَجَكُم مِّنۢ بُطُونِ أُمَّهَٰتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْـًٔا﴾ :

كلام منتهاه ، ثم ابتدىء الخبر ، فقيل : وجعل الله لكم السمع والأبصار والأفئدة .

وإنما قلنا ذلك كذلك ، لأن الله تعالى ذكره جعل لعباده السمع والأبصار والأفئدة قبل أن

= له الحسن بن أبي الربيع الجرجاني ، من شيوخ ابن ماجة . ترجمه ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ٣/ ٤٤، وقال : سمعتُ منه مع أبي وهو صدوقٌ ؛ سُئِل أبي عنه فقال شيخٌ . انتهى . وذكره ابنُ حبان في «الثقات» . وقال فيه الذهبيُّ : محدثٌ صدوقٌ .

وأخرجه عبد الرزاق في «تفسيره» (١٥٠٦) عن معمر به . وذكره السيوطيُّ في الدر المنثور ٤/ ١٤٠ وزاد نسبته إلى ابن المنذر وابن أبي حاتم .

يخرجهم من بطون أمهاتهم ، وإنما أعطاهم العلم والعقل بعد ما أخرجهم من بطون أمهاتهم .

* *

القول في تأويل قوله تعالى : ﴿أَلَمْ يَرَوْا إِلَى ٱلطَّيْرِ مُسَخَّرَٰتٍ فِى جَوِّ ٱلسَّمَآءِ مَا يُمْسِكُهُنَّ إِلَّا ٱللَّهُ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٧٩﴾﴾ .

يقول تعالى ذكره لهؤلاء المشركين : ألم تروا أيها المشركون بالله ﴿إِلَى ٱلطَّيْرِ مُسَخَّرَٰتٍ فِى جَوِّ ٱلسَّمَآءِ﴾ . يعني : في هواء السماء ، بينها وبين الأرض . كما قال إبراهيم بن عمران الأنصاري :

ويلمها من هواء الجو طالبه ولا كهذا الذي في الأرض مطلوب

يعني : في هواء السماء . ﴿مَا يُمْسِكُهُنَّ إِلَّا ٱللَّهُ﴾ . يقول : ما طيرانها في الجو إلا بالله ، وبتسخيره إياها لذلك ، ولو سلبها ما أعطاها من الطيران ، لم تقدر على النهوض ارتفاعا .

● **وقوله :** ﴿إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ :

يقول : إن في تسخير الله الطير ، وتمكينه لها الطير في جو السماء ، لعلامات / ودلالات ، [١٥٣/١٤] على أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأن لا حظ للأصنام والأوثان في الألوهية ، ﴿لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ . يعني : لقوم يقرون بوجدان ما تعاينه أبصارهم ، وتحسه حواسهم .

وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل .

● **ذكر من قال ذلك :**

٨٢١ ـ حَدَّثَنَا بِشْرٌ ، قَالَ : ثنا يَزِيدُ ، قَالَ : ثنا سَعِيدٌ ، عَنْ قَتَادَةَ ، قَوْلُهُ : ﴿مُسَخَّرَٰتٍ فِى جَوِّ ٱلسَّمَآءِ﴾ . «أَيْ فِي كَبِدِ السَّمَاءِ» .

* *

القول في تأويل قوله تعالى : ﴿وَٱللَّهُ جَعَلَ لَكُم مِّنۢ بُيُوتِكُمْ سَكَنًا وَجَعَلَ لَكُم مِّن جُلُودِ ٱلْأَنْعَٰمِ بُيُوتًا تَسْتَخِفُّونَهَا يَوْمَ ظَعْنِكُمْ وَيَوْمَ إِقَامَتِكُمْ ۙ وَمِنْ أَصْوَافِهَا وَأَوْبَارِهَا وَأَشْعَارِهَآ أَثَٰثًا وَمَتَٰعًا إِلَىٰ حِينٍ ﴿٨٠﴾﴾ .

---

٨٢١ ـ إسناده صحيحٌ . تقدَّم (١/١٤) . وعزاه السيوطيُّ ٤/١٤٠ إلى المصنف وابن أبي حاتم .

يقول تعالى ذكره: ﴿وَٱللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ﴾ . أيها الناس ﴿مِّنۢ بُيُوتِكُمْ﴾ . التي هي من الحجر والمدر، ﴿سَكَنًا﴾ . تسكنون أيام مقامكم في دوركم وبلادكم، ﴿وَجَعَلَ لَكُم مِّن جُلُودِ ٱلْأَنْعَٰمِ بُيُوتًا﴾ . وهي البيوت من الأنطاع، والفساطيط من الشعر والصوف والوبر، ﴿تَسْتَخِفُّونَهَا﴾ . يقول: تستخفون حملها ونقلها ﴿يَوْمَ ظَعْنِكُمْ﴾(*) . من بلادكم وأمصاركم لأسفاركم، ﴿وَيَوْمَ إِقَامَتِكُمْ﴾ . في بلادكم وأمصاركم، ﴿وَمِنْ أَصْوَافِهَا وَأَوْبَارِهَا وَأَشْعَارِهَآ أَثَٰثًا﴾ .

وبنحو الذي قلنا في معنى السكن قال أهل التأويل .

● **ذكر من قال ذلك:**

٨٢٢ ـ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى، وَحَدَّثَنِي الْحَارِثُ، قَالَ: ثنا الْحَسَنُ، / قَالَ: ثنا وَرْقَاءُ، وَحَدَّثَنِي الْمُثَنَّى، قَالَ: ثنا إِسْحَاقُ، قَالَ: ثنا [١٥٤/١٤] عَبْدُ اللَّهِ، عَنْ وَرْقَاءَ ـ جَمِيعًا ـ عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، فِي قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿مِّنۢ بُيُوتِكُمْ سَكَنًا﴾ . قَالَ: «تَسْكُنُونَ فِيهِ».

٨٢٣ ـ حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ، قَالَ: ثنا الْحُسَيْنُ، قَالَ: ثني حَجَّاجٌ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، مِثْلَهُ .

* *

وأما «الأشعار» فجمع شعر، تثقل عينه وتخفف، وواحد الشعر: شعره . وأما الأثاث فإنه المتاع . وقد حكى عن بعض النحويين، أنه كان يقول: واحد الأثاث أثاثة . ولم أر أهل العلم بكلام العرب يعرفون ذلك، ومن الدليل على أن الأثاث هو المتاع قول الشاعر:

(*) ظعنكم: سفركم . اهـ (بهجة الأريب).

٨٢٢ ـ صحيح. وهذا إسنادٌ دائرٌ للمصنف، تقدَّم في (٤/١٤) . وعزاه السيوطيُّ ٤/١٤٠ إلى المصنف وابن أبي شيبة وابن المنذر وابن أبي حاتم .

٨٢٣ ـ إسناده ضعيف. وهو مكرر (٤/١٤) . شيخُ المصنف: القاسم، لم أجد له ترجمة . وابن جريج مدلسٌ، وتدليسه قبيحٌ لا يدلس إلا فيما سمعه من مجروح كما قال الدارقطنيُّ . وفوق ذلك قال ابن معين والبرديجي: لم يسمع من مجاهد إلا حرفًا واحدًا .

أهاجتك الظعائن يوم بانوا بذي الرئى الجميل من الأثاث

ويروي : بذي الزي ، وأنا أرى أن أصل الأثاث : اجتماع بعض المتاع إلى بعض ، حتى يكثر ، كالشعر الأثيث ، وهو الكثير الملتف ، يقال منه : أث شعر فلان يئث أثا . إذا كثر والتف واجتمع .

وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل .

● ذكر من قال ذلك :

٨٢٤ ـ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ ، قَالَ : ثني أَبِي ، قَالَ : ثني عَمِّي ، قَالَ : ثني أَبِي ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ـ رضي الله عنهما ـ قَوْلُهُ : ﴿أَثَٰثًا﴾ . قال : «يَعْنِي بِالأَثَاثِ : الْمَالَ» .

٨٢٥ ـ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو ، قَالَ : ثنا أَبُو عَاصِمٍ ، قَالَ : ثنا عِيسَى ، وَحَدَّثَنِي الْحَارِثُ ، قَالَ : ثنا الْحَسَنُ ، قَالَ : ثنا وَرْقَاءُ ، وَحَدَّثَنِي الْمُثَنَّى ، قَالَ : أَخْبَرَنَا إِسْحَاقُ ، قَالَ : ثنا عَبْدُ اللَّهِ ، عَنْ وَرْقَاءَ ـ جَمِيعًا ـ عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ ، فِي قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى ذكره : ﴿أَثَٰثًا﴾ . قَالَ : «مَتَاعًا» .

٨٢٦ ـ حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ ، قَالَ : ثنا الْحُسَيْنُ ، قَالَ : ثني حَجَّاجٌ ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ ، مِثْلَهُ .

٨٢٧ ـ حَدَّثَنَا ابْنُ عَبْدِ الأَعْلَى ، قَالَ : ثنا ابْنُ ثَوْرٍ ، عَنْ مَعْمَرٍ ، عَنْ قَتَادَةَ : ﴿أَثَٰثًا﴾ . قَالَ : «هُوَ الْمَالُ» .

٨٢٨ ـ حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى ، قَالَ : ثنا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حَرْبٍ الرَّازِيُّ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا سَلَمَةُ ، عَنْ

---

٨٢٤ ـ سنده ضعيفٌ جدًا . تقدّم (١٤/١٠) . وعزاه السيوطيُّ ٤/١٤٠ إلى ابن أبي حاتم .

٨٢٥ ـ صحيحٌ . تقدَّم في (١٤/٤) .

٨٢٦ ـ إسناده ضعيفٌ . وهو مكرر (١٤/٤) .

٨٢٧ ـ رجاله ثقاتٌ . وهو مكرر (١٤/٥) . وأخرجه عبد الرزاق في «تفسيره» (١٥٠٧) عن معمر به .

٨٢٨ ـ إسناده ضعيفٌ . شيخ المصنف ، المثنى لم أجد له ترجمة . وسلمة : هو ابنُ الفضل الأبرش أبو عبد الله الرازي . ضعيفٌ . قال البخاريُّ : عنده مناكير . وهَّنه عليٌّ . قال عليٌّ : ما خرجنا من الري حتى رمينا بحديثه . اهـ . وضعَّفه غيرُ واحد من العلماء . ووثَّقَهُ ابنُ معين وكتب عنه وأبو داود وابنُ سعد وابنُ حبان . ومحمد بن إسحاق : صدوقٌ يدلس .

مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ ، عَنْ حُمَيْدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، فِي قَوْلِهِ : ﴿أَثَٰثًا﴾ . قَالَ : «الثِّيَابُ» .

● وَقَوْلُهُ : ﴿وَمَتَٰعًا إِلَىٰ حِينٍ﴾ :

فإنه يعني : أنه جعل ذلك لهم بلاغا ، يتبلغون ويكتفون به إلى حين آجالهم للموت .

٨٢٩ - كما حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ ، قَالَ : ثني أَبِي ، قَالَ : ثني عَمِّي ، قَالَ : ثني أَبِي ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ - رضي الله عنهما - ﴿وَمَتَٰعًا إِلَىٰ حِينٍ﴾ . فَإِنَّهُ يَعْنِي : زِينَةً ، يَقُولُ : «يَنْتَفِعُونَ بِهِ إِلَى حِينٍ» .

[١٤/١٥٥] ٨٣٠ - / حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى ، قَالَ : ثنا أَبُو حُذَيْفَةَ ، قَالَ : ثنا شِبْلٌ ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ : ﴿وَمَتَٰعًا إِلَىٰ حِينٍ﴾ . قَالَ : «إِلَى الْمَوْتِ» .

٨٣١ - حَدَّثَنَا ابْنُ عَبْدِ الأَعْلَى ، قَالَ : ثنا ابْنُ ثَوْرٍ ، عَنْ مَعْمَرٍ ، عَنْ قَتَادَةَ : ﴿وَمَتَٰعًا إِلَىٰ حِينٍ﴾ . «إِلَى أَجَلٍ وَبُلْغَةٍ» .

* *

القول في تأويل قوله تعالى : ﴿وَٱللَّهُ جَعَلَ لَكُم مِّمَّا خَلَقَ ظِلَٰلًا وَجَعَلَ لَكُم مِّنَ ٱلْجِبَالِ أَكْنَٰنًا وَجَعَلَ لَكُمْ سَرَٰبِيلَ تَقِيكُمُ ٱلْحَرَّ وَسَرَٰبِيلَ تَقِيكُم بَأْسَكُمْ ۚ كَذَٰلِكَ يُتِمُّ نِعْمَتَهُۥ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تُسْلِمُونَ ﴿٨١﴾﴾ .

يقول تعالى ذكره : ومن نعمة الله عليكم ، أيها الناس ، أن جعل لكم مما خلق من الأشجار وغيرها ظلالا ، تستظلون بها من شدة الحر ، وهي جمع ظل .

وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل .

---

٨٢٩ - سنده ضعيفٌ جدًا . فهذه أسرةٌ كلها ضُعَفَاءٌ ! نسألُ الله السلامة والعافية . وهو إسنادٌ دائرٌ ، تقدّم بيانه أول مرّة (١٤/١٠) . وعزاه السيوطيُّ ٤/١٤٠ إلى ابن أبي حاتم .

٨٣٠ - إسناده ضعيفٌ . شيخُ المصنف لم أجد له ترجمة . وأبو حذيفة : هو البصريُّ موسى بن مسعود النهديّ ، في حفظه مقالٌ . قال الترمذيُّ : يُضعَّفُ في الحديث . وقال فيه الحاكمُ : كثير الوهم سيء الحفظ . ووثقه العجليُّ ومشّاه ابنُ سعد .

٨٣١ - رجاله ثقاتٌ . مكرر (١٤/٥) . وأخرجه عبد الرزاق في «تفسيره» (١٥٠٧) عن معمر به . وعزاه السيوطيُّ ٤/١٤٠ إلى المصنف وابن المنذر .

• ذكر من قال ذلك :

٨٣٢ ـ حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ ، قَالَ : ثنا الْحَكَمُ بْنُ بَشِيرٍ ، قَالَ : ثنا عَمْرٌو ، عَنْ قَتَادَةَ ، فِي قَوْلِهِ : ﴿مِّمَّا خَلَقَ ظِلَٰلًا﴾ . قَالَ : «الشَّجَرُ» .

٨٣٣ ـ حَدَّثَنَا بِشْرٌ ، قَالَ : ثنا يَزِيدُ ، قَالَ : ثنا سَعِيدٌ ، عَنْ قَتَادَةَ : ﴿وَٱللَّهُ جَعَلَ لَكُم مِّمَّا خَلَقَ ظِلَٰلًا﴾ . «إِيِ وَاللَّهِ ، مِنَ الشَّجَرِ وَمِنْ غَيْرِهَا» .

• وَقَوْلُهُ : ﴿وَجَعَلَ لَكُم مِّنَ ٱلْجِبَالِ أَكْنَٰنًا﴾ :

يقول : وجعل لكم من الجبال مواضع تسكنون فيها ، وهي جمع «كن»[(١)] .

٨٣٤ ـ كما حَدَّثَنَا بِشْرٌ ، قَالَ : ثنا يَزِيدُ ، قَالَ : ثنا سَعِيدٌ ، عَنْ قَتَادَةَ ، قَوْلُهُ : ﴿وَجَعَلَ لَكُم مِّنَ ٱلْجِبَالِ أَكْنَٰنًا﴾ . يَقُولُ : غِيرَانًا[(٢)] مِنَ الْجِبَالِ يُسْكَنُ فِيهَا .

• وقوله : ﴿وَجَعَلَ لَكُمْ سَرَٰبِيلَ تَقِيكُمُ ٱلْحَرَّ﴾ :

يعني : ثياب القطن والكتان والصوف وقمصها .

٨٣٥ ـ كما حَدَّثَنَا بِشْرٌ ، قَالَ : ثنا يَزِيدُ ، قَالَ : ثنا سَعِيدٌ ، عَنْ قَتَادَةَ : ﴿وَجَعَلَ لَكُمْ سَرَٰبِيلَ تَقِيكُمُ ٱلْحَرَّ﴾ . «مِنَ الْقُطْنِ وَالْكَتَّانِ وَالصُّوفِ»[(٣)] .

---

٨٣٢ ـ **إسناده ضعيفٌ جدًا** . وشيخُ المصنف ابنُ حميد : هو محمد أبو عبدالله الرازي . متروكٌ ، وكذَّبه جماعةٌ من أهل الرَّي . والحكم بن بشير : هو أبو محمد بن أبي إسماعيل الكوفيُّ . قال أبو حاتم : صدوقٌ . وذكره ابنُ حبان في الثقات . وعزاه السيوطيُّ ١٤١/٤ إلى المصنف وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم .

٨٣٣ ـ **إسناده صحيحٌ** . تقدَّم (١/١٤) . وعزاه السيوطيُّ في الدر المنثور ١٤١/٤ إلى المصنف وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم .

(١) الكن : الكنان ، وهو كل ما يرد الحر والبرد من الأبنية والغيران .

٨٣٤ ـ **إسناده صحيحٌ** . تقدَّم (١/١٤) . وعزاه السيوطيُّ في الدر المنثور ١٤١/٤ إلى المصنف وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم .

(٢) الغيران : جمع «غار» وهو «المغارة» .

٨٣٥ ـ **إسناده صحيحٌ** . تقدَّم (١/١٤) . وعزاه السيوطيُّ في الدر المنثور ١٤١/٤ إلى المصنف وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم .

(٣) عن ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ في قوله تعالى : ﴿سَرَٰبِيلَ تَقِيكُمُ ٱلْحَرَّ﴾ : القمص بلغة تميم اهـ (غريب القرآن).

٨٣٦ ـ حَدَّثَنَا ابْنُ عَبْدِ الأَعْلَى ، قَالَ : ثنا ابْنُ ثَوْرٍ ، عَنْ مَعْمَرٍ ، عَنْ قَتَادَةَ : ﴿سَرَٰبِيلَ تَقِيكُمُ ٱلْحَرَّ﴾ . قَالَ : «الْقُطْنُ وَالْكَتَّانُ» .

• وَقَوْلُهُ : ﴿وَسَرَٰبِيلَ تَقِيكُم بَأْسَكُمْ﴾ :

يقول : ودروعا تقيكم بأسكم(*) ، والبأس : هو الحرب ، والمعنى : تقيكم في بأسكم السلاح أن يصل إليكم .

٨٣٧ ـ كما حَدَّثَنَا بِشْرٌ ، قَالَ : ثنا يَزِيدُ ، قَالَ : ثنا سَعِيدٌ ، عَنْ قَتَادَةَ : ﴿وَسَرَٰبِيلَ تَقِيكُم بَأْسَكُمْ﴾ . «مِنْ هَذَا الْحَدِيدِ» .

٨٣٨ ـ / حَدَّثَنَا ابْنُ عَبْدِ الأَعْلَى ، قَالَ : ثنا ابْنُ ثَوْرٍ ، عَنْ مَعْمَرٍ ، عَنْ قَتَادَةَ : ﴿وَسَرَٰبِيلَ تَقِيكُم بَأْسَكُمْ﴾ . قَالَ : «هِيَ سَرَابِيلُ مِنْ حَدِيدٍ» . [١٥٦/١٤]

• وَقَوْلُهُ : ﴿كَذَٰلِكَ يُتِمُّ نِعْمَتَهُۥ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تُسْلِمُونَ﴾ :

يقول تعالى ذكره : كما أعطاكم ربكم هذه الأشياء التي وصفها في هذه الآيات ، نِعمة منه بذلك عليكم ، فكذا يتم نعمته عليكم ، ﴿لَعَلَّكُمْ تُسْلِمُونَ﴾ . يقول : لتخضعوا لله بالطاعة ، وتذل منكم بتوحيده النفوس ، وتخلصوا له العبادة .

وقد روى عن ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ أنه كان يقرأ (لعلكم تسلمون) بفتح التاء .

٨٣٩ ـ حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى ، قَالَ : ثنا إِسْحَاقُ ، قَالَ : ثنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي حَمَّادٍ ، قَالَ : ثنا

---

٨٣٦ ـ رجاله ثقاتٌ . مكرر (١٤/٥) . وأخرجه عبد الرزاق في «تفسيره» (١٥٠٨) عن معمر به .

(*) وفي قوله تعالى : ﴿وَسَرَٰبِيلَ تَقِيكُم بَأْسَكُمْ﴾ قال ابن عباس : يعني به الدروع ، بلغة كنانة . اهـ (المصدر السابق) . وكذا قال ابن التركماني في «بهجة الأريب» .

٨٣٧ ـ إسناده صحيحٌ . تقدَّم (١٤/١) . وعزاه السيوطيُّ في الدر المنثور ١٤١/٤ إلى المصنف وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم .

٨٣٨ ـ رجاله ثقاتٌ . مكرر (١٤/٥) . وأخرجه عبد الرزاق في «تفسيره» (١٥٠٨) عن معمر به .

٨٣٩ ـ إسناده ضعيفٌ . شيخُ المصنف المثنى : هو ابنُ إبراهيم الآملي لم أجد له ترجمة ؛ وإسحاق هو : ابن الحجاج الرازي الطاحوني المقريء ، روى عن ابنِ أبي حماد ، وترجمه ابنُ أبي حاتم في الجرح والتعديل ٢١٧/٢ ولم يذكر فيه جرحًا ولا تعديلًا ؛ وعبد الرحمن بنُ أبي حماد : هو عبد الرحمن بن شُكَيل المقريء الكوفيّ . وترجمه ابنُ أبي حاتم أيضًا ٢٤٤/٥ ولم يذكر فيه جرحًا ولا تعديلًا . وحنظلة : هو السدوسيُّ أبو عبد الرحيم البصريُّ . ضعيفٌ . =

ن الْمُبَارَكِ ، عَنْ حَنْظَلَةَ ، عَنْ شَهْرِ بْنِ حَوْشَبٍ ، قَالَ : كَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ - رضي الله عنهما - يَقُولُ : عَلَّكُمْ تَسْلَمُونَ) ، قَالَ : «يَعْنِي مِنَ الْجِرَاحِ» .

٨٤٠ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يُوسُفَ ، قَالَ : ثنا الْقَاسِمُ بْنُ سَلامٍ ، قَالَ : ثنا عَبَّادُ بْنُ الْعَوَّامِ ، عَنْ نْظَلَةَ السَّدُوسِيِّ ، عَنْ شَهْرِ بْنِ حَوْشَبٍ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ - رضي الله عنهما - أَنَّهُ قَرَأَهَا : ﴿لَعَلَّكُمْ تُسْلِمُونَ﴾ قال : مِنَ الْجِرَاحَاتِ .

قَالَ أَحْمَدُ بْنُ يُوسُفَ : قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : يَعْنِي بِفَتْحِ التَّاءِ وَاللامِ .

فَتَأْوِيلُ الْكَلامِ : عَلَى قِرَاءَةِ ابْنِ عَبَّاسٍ - رضي الله عنهما - هَذِهِ : كَذَلِكَ يُتِمُّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ ا جَعَلَ لَكُمْ مِنَ السَّرَابِيلِ الَّتِي تَقِيكُمْ بَأْسَكُمْ ، لِتَسْلَمُوا مِنَ السِّلاحِ فِي حُرُوبِكُمْ .

وَالْقِرَاءَةُ الَّتِي لا أَسْتَجِيزُ الْقِرَاءَةَ بِخِلافِهَا : بِضَمِّ التَّاءِ مِنْ قَوْلِهِ : ﴿لَعَلَّكُمْ سْلِمُونَ﴾ . وَكَسْرِ اللامِ مِنْ أَسْلَمْتَ تُسْلِمُ يَا هَذَا ، لإِجْمَاعِ الْحُجَّةِ مِنْ قُرَّاءِ الأَمْصَارِ عَلَيْهَا .

فَإِنْ قَالَ لَنَا قَائِلٌ : وَكَيْفَ قيل : ﴿وَجَعَلَ لَكُمْ سَرَٰبِيلَ تَقِيكُمُ ٱلْحَرَّ﴾ ، فَخَصَّ لذِّكْرِ الْحَرَّ دُونَ الْبَرْدِ ، وَهِيَ تَقِي الْحَرَّ وَالْبَرَدَ ؟

أَمْ كَيْفَ قِيلَ : ﴿وَجَعَلَ لَكُم مِّنَ ٱلْجِبَالِ أَكْنَٰنًا﴾ ، وَتَرَكَ ذِكْرَ مَا جَعَلَ لَهُمْ مِنَ سَّهْلِ ؟

قِيلَ لَهُ : قَدِ اخْتُلِفَ فِي السَّبَبِ الَّذِي مِنْ أَجْلِهِ جَاءَ التَّنْزِيلُ كَذَلِكَ ، وَسَنَذْكُرُ مَا قِيلَ فِي ذَلِكَ مَّ نَدُلُّ عَلَى أَوْلَى الأَقْوَالِ فِي ذَلِكَ بِالصَّوَابِ .

فَرُوِيَ عَنْ عَطَاءٍ الْخُرَاسَانِيِّ فِي ذَلِكَ :

٨٤١ - ما حَدَّثَنِي الْحَارِثُ ، قَالَ : ثنا الْقَاسِمُ ، قَالَ : ثنا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ ، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ طَاءٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، قَالَ : «إِنَّمَا نَزَلَ الْقُرْآنُ عَلَى قَدْرِ مَعْرِفَتِهِمْ ، أَلا تَرَى إِلَى قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى ذِكْرُهُ :

ضعَّفه الإمامُ أحمد وابنُ معين والنسائيُّ في آخرين . وشهر بن حوشب : في حفظه ضعفٌ . والله أعلم .

٨٤٠ - إسناده ضعيفٌ كسابقه .

٨٤١ - إسناده ضعيفٌ : محمد بن كثير : هو الصنعاني . قال فيه الحافظُ : صدوقٌ كثير الغلط . وعثمان بن طاء : هو ابن أبي مسلم الخراساني . ضعيفٌ . أجمعوا على ضعفه . ولم أجد في ترجمته نوع تعديل . وعزاه السيوطيُّ في الدر المنثور ١٤١/٤ إلى المصنف وابن المنذر .

﴿وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُم مِّمَّا خَلَقَ ظِلَالًا وَجَعَلَ لَكُمْ مِّنَ الْجِبَالِ أَكْنَانًا﴾ ، وَمَا جَعَلَ لَهُمْ ا
السُّهُولِ أَعْظَمَ وَأَكْثَرَ ، وَلَكِنَّهُمْ كَانُوا أَصْحَابَ جِبَالٍ ، أَلا تَرَى إِلَى قَوْلِهِ : ﴿وَمِنْ أَصْوَافِ
وَأَوْبَارِهَا وَأَشْعَارِهَا أَثَاثًا وَمَتَاعًا إِلَى حِينٍ﴾[1] . وَمَا جَعَلَ لَهُمْ مِنْ غَيْرِ ذَلِكَ أَعْظَمَ مِنْهُ وَأَكْثَ
وَلَكِنَّهُمْ كَانُوا أَصْحَابَ وَبَرٍ وَشَعَرٍ أَلا تَرَى إِلَى قَوْلِهِ : ﴿وَيُنَزِّلُ مِنَ السَّمَاءِ مِن جِبَالٍ فِيهَا مِنْ بَرَدٍ﴾[2]
يُعَجِّبُهُمْ مِنْ ذَلِكَ ، وَمَا أَنْزَلَ مِنَ الثَّلْجِ أَعْظَمَ وَأَكْثَرَ ، وَلَكِنَّهُمْ كَانُوا لا يَعْرِفُونَ بِهِ ، أَلا تَرَى إِ
قَوْلِهِ : ﴿سَرَابِيلَ تَقِيكُمُ الْحَرَّ﴾ ، وَمَا تَقِي مِنَ الْبَرْدِ ، أَكْثَرَ وَأَعْظَمَ ؟ وَلَكِنَّهُمْ كَانُوا أَصْحَا
حَرٍّ» .

فَالسَّبَبُ الَّذِي مِنْ أَجْلِهِ خَصَّ اللَّهُ تَعَالَى ذِكْرُهُ السَّرَابِيلَ بِأَنَّهَا تَقِي الْحَرَّ دُونَ الْبَرْدِ عَلَى هَ
الْقَوْلِ ، هُوَ أَنَّ الْمُخَاطَبِينَ بِذَلِكَ كَانُوا أَصْحَابَ حَرٍّ ، فَذَكَرَ اللَّهُ تَعَالَى ذِكْرُهُ نِعْمَتَهُ بذلك عَلَيْهِمْ
يَقِيهِمْ مَكْرُوهَ مَا بِهِ عَرَفُوا مَكْرُوهَهُ دُونَ مَا لَمْ يَعْرِفُوا مَبْلَغَ مَكْرُوهِهِ ، وَكَذَلِكَ ذَلِكَ فِي سَا
الأَحْرُفِ الأُخَرِ .

وقال آخرون : ذكر ذلك خاصة اكتفاء بذكر أحدهما من ذكر الآخر إذ كان معلوما عـ
المخاطبين / به معناه ، وأن السرابيل التي تقي الحر تقي أيضا البرد . [١٤/١٥٧]

وقالوا : ذلك موجود في كلام العرب مستعمل ، واستشهدوا لقولهم بقول الشاعر[3]

وما أدري إذا يممت وجها أريد الخير أيهما يليني

فقال : أيهما يليني . يريد الخير أو الشر ، وإنما ذكر الخير ، لأنه إذا أراد الخير ، فهو يتقي الشر

وأولى القولين في ذلك بالصواب : قول من قال : إن القوم خوطبوا على قدر معرفتهم وإن كان في ذكر بعض ذلك دلالة على ما ترك ذكره ، لمن عرف المذكور والمتروك ، وذلك أن ال تعالى ذكره إنما عدد نعمه التي أنعمها على الذين قصدوا بالذكر في هذه السورة دون غيرهم فذكر أياديه عندهم .

* *

(١) النحل : ٨٠.

(٢) النور : ٤٣.

(٣) هو المثقب العبدى . وانظر ديوانه (ص/٢١٢).

القول في تأويل قوله تعالى : ﴿فَإِن تَوَلَّوْا۟ فَإِنَّمَا عَلَيْكَ ٱلْبَلَٰغُ ٱلْمُبِينُ ﴿٨٢﴾ يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ ٱللَّهِ ثُمَّ يُنكِرُونَهَا وَأَكْثَرُهُمُ ٱلْكَٰفِرُونَ ﴿٨٣﴾﴾ .

يقول تعالى ذكره لنبيه محمد ﷺ : فإن أدبر هؤلاء المشركون يا محمد عما أرسلتك به هم من الحق ، فلم يستجيبوا لك ، وأعرضوا عنه ، فما عليك من لوم ولا عذل ، لأنك قد أديت عليك في ذلك ، إنه ليس عليك إلا بلاغهم ما أرسلت به .

ويعني بقوله : ﴿ٱلْمُبِينِ﴾ . الذين يبين لمن سمعه حتى يفهمه .

● **وأما قوله :** ﴿يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ ٱللَّهِ ثُمَّ يُنكِرُونَهَا﴾ :

فإن أهل التأويل اختلفوا في المعنى بالنعمة التي أخبر الله تعالى ذكره عن هؤلاء المشركين هم ينكرونها مع معرفتهم بها ، فقال بعضهم : هو النبي ﷺ ، عرفوا نبوته ، ثم جحدوها كذبوه .

● **ذكر من قال ذلك :**

٨٤٢ ـ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ ، قَالَ : ثنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ ، قَالَ : ثنا سُفْيَانُ ، عَنِ السُّدِّيِّ : ﴿يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ ٱللَّهِ ثُمَّ يُنكِرُونَهَا﴾ . قَالَ : «مُحَمَّدٌ ﷺ» .

٨٤٣ ـ حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ ، قَالَ : ثنا أَبِي ، عَنْ سُفْيَانَ ، عَنِ السُّدِّيِّ ، مِثْلَهُ .

وَقَالَ آخَرُونَ : بَلْ مَعْنَى ذَلِكَ أَنَّهُمْ يَعْرِفُونَ أَنَّ مَا عَدَّدَ اللَّهُ تَعَالَى ذِكْرُهُ فِي هَذِهِ السُّورَةِ مِنَ النِّعَمِ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ ، وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْمُنْعِمُ بِذَلِكَ عَلَيْهِمْ ، وَلَكِنَّهُمْ يُنْكِرُونَ ذَلِكَ ، فَيَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ وَرِثُوهُ عَنْ آبَائِهِمْ .

● **ذكر من قال ذلك :** / [١٥٨/١٤]

٨٤٤ ـ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو ، قَالَ : ثنا أَبُو عَاصِمٍ ، قَالَ : ثنا عِيسَى ، وَحَدَّثَنَا الْمُثَنَّى ،

---

٨٤٢ ـ إسناده صحيحٌ . وعزاه السيوطيُّ ١٤١/٤ إلى المصنف وابن أبي شيبة وابن المنذر وابن أبي حاتم .

٨٤٣ ـ ابن وكيع : هو سفيان . ضعيفٌ . ولكنه توبع كما في الأثر الذي قبله .

٨٤٤ ـ صحيحٌ . وهذا إسنادٌ دائرٌ للمصنف ، تقدَّم في (٤/١٤) . وعزاه السيوطيُّ في الدر المنثور ١٤١/٤ إلى المصنف وابن أبي شيبة وابن المنذر وابن أبي حاتم .

قَالَ : ثنا الْحَسَنُ ، قَالَ : ثنا وَرْقَاءُ ، وَحَدَّثَنِي الْمُثَنَّى ، قَالَ : ثنا أَبُو حُذَيْفَةَ ، قَالَ : ثنا شِبْلٌ ، وَحَدَّ الْمُثَنَّى ، قَالَ : ثنا إِسْحَاقُ ، قَالَ : ثنا عَبْدُ اللَّهِ ، عَنْ وَرْقَاءَ - جَمِيعًا - عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ ، مُجَاهِدٍ : ﴿يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ ٱللَّهِ ثُمَّ يُنكِرُونَهَا﴾ . قَالَ : «هِيَ الْمَسَاكِنُ وَالأَنْعَامُ ، وَمَا يُرْزَ مِنْهَا ، وَالسَّرَابِيلُ مِنَ الْحَدِيدِ وَالثِّيَابِ ، تَعْرِفُ هَذَا كُفَّارُ قُرَيْشٍ ، ثُمَّ تُنْكِرُهُ ، بِأَنْ تَقُولَ : هَذَا لآبَائِنَا ، فَزَوَّحُونَا إِيَّاهُ » .

٨٤٥ - حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ ، قَالَ : ثنا الْحُسَيْنُ ، قَالَ : ثني حَجَّاجٌ ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ ، مُجَاهِدٍ ، بِنَحْوِهِ ، إِلا أَنَّهُ ، قَالَ : «فَوَرَّثُونَا إِيَّاهَا » .

٨٤٦ - وَزَادَ فِي الْحَدِيثِ عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ ، قَالَ ابْنُ جُرَيْجٍ : قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ كَثِيرٍ : «يَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ خَلَقَهُمْ وَأَعْطَاهُمْ مَا أَعْطَاهُمْ ، فَهُوَ مَعْرِفَتُهُمْ نِعْمَتَهُ ، ثُمَّ إِنْكَارُهُمْ إِيَّاهَا كُفْرُهُمْ بَعْدُ» .

وَقَالَ آخَرُونَ فِي ذَلِكَ :

٨٤٧ - مَا حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ ، قَالَ : ثنا مُعَاوِيَةُ ، عَنْ عَمْرٍو ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ الْفَزَارِيِّ ، عَ لَيْثٍ ، عَنْ عَوْنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُتْبَةَ : ﴿يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ ٱللَّهِ ثُمَّ يُنكِرُونَهَا﴾ . قَالَ : «إِنْكَارُ إِيَّاهَا ، أَنْ يَقُولَ الرَّجُلُ : لَوْلا فُلانٌ مَا كَانَ كَذَا وَكَذَا ، وَلَوْلا فُلانٌ مَا أَصَبْتُ كَذَا وَكَذَا » .

* *

وَقَالَ آخَرُونَ : مَعْنَى ذَلِكَ أَنَّ الْكُفَّارَ إِذَا قِيلَ لَهُمْ : مَنْ رَزَقَكُمْ ؟ أَقَرُّوا بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الَّذِ رَزَقَهُمْ ، ثُمَّ يُنْكِرُونَ ذَلِكَ بِقَوْلِهِمْ : رُزِقْنَا ذَلِكَ بِشَفَاعَةِ آلِهَتِنَا .

---

٨٤٥ - إسناده ضعيفٌ . مكرر (١٤/٤) . القاسم ، لم أعرفه . وابن جريج مدلسٌ ، وتدليسه قبيحٌ لا يدلس فيما سمعه من مجروح كما قال الدارقطنيُّ . وفوق ذلك قال ابن معين والبرديجي : لم يسمع من مجاهد إلا حر واحدًا .

٨٤٦ - ضعيف الإسناد : قوله : «قال ابن جريج : قال عبد الله بن كثير» يعني : بالإسناد المتقدم إلى ابن جريج ويخشى فيه من تدليس ابن جريج . وعزاه السيوطيُّ ١٤١/٤ للمصنف .

٨٤٧ - إسناده ضعيفٌ . ابنُ وكيع : هو سفيان . ضعيفٌ . وليث : هو ابن أبي سُليم القرشيُّ ضعيفٌ . الجمهو على تضعيفه . قال الإمام أحمد وأبو حاتم وأبو زرعة الرازيان : مضطرب الحديث . زاد الرازيان : لا يُشتغلُ بحديثه وعزاه السيوطيُّ في الدر المنثور ١٤١/٤ إلى المصنف وسعيد بن منصور وابن المنذر وابن أبي حاتم .

وَأَوْلَى الأَقْوَالِ فِي ذَلِكَ بِالصَّوَابِ وَأَشْبَهُهَا بِتَأْوِيلِ الآيَةِ : قَوْلُ مَنْ قَالَ : عُنِيَ بِالنِّعْمَةِ الَّتِي كَرَهَا اللَّهُ فِي قَوْلِهِ : ﴿يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ ٱللَّهِ﴾ . النِّعْمَةُ عَلَيْهِمْ بِإِرْسَالِ مُحَمَّدٍ ﷺ إِلَيْهِمْ ، دَاعِيًا إِلَى بَعَثَهُ بِدُعَائِهِمْ إِلَيْهِ ، وَذَلِكَ أَنَّ هَذِهِ الآيَةَ بَيْنَ آيَتَيْنِ ، كِلْتَاهُمَا خَبَرٌ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَعَمَّا ثَ بِهِ ، فَأَوْلَى مَا بَيْنَهُمَا أَنْ يَكُونَ فِي مَعْنَى مَا قَبْلَهُ وَمَا بَعْدَهُ ، إِذْ لَمْ يَكُنْ مَعْنًى يَدُلُّ عَلَى انْصِرَافِهِ مَّا قَبْلَهُ وَعَمَّا بَعْدَهُ فَالَّذِي قَبْلَ هَذِهِ الآيَةِ قَوْلُهُ : ﴿فَإِن تَوَلَّوْا۟ فَإِنَّمَا عَلَيْكَ ٱلْبَلَٰغُ ٱلْمُبِينُ ﴿٨٢﴾ يَعْرِفُونَ عْمَتَ ٱللَّهِ ثُمَّ يُنكِرُونَهَا﴾ .

وَمَا بَعْدَهُ : ﴿وَيَوْمَ نَبْعَثُ مِن كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا﴾ . وَهُوَ رَسُولُهَا ، فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ كَذَلِكَ ، عْنَى الآيَةِ : يَعْرِفُ هَؤُلاءِ الْمُشْرِكُونَ بِاللَّهِ نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْهِمْ يَا مُحَمَّدُ بِكَ ، ثُمَّ يُنْكِرُونَكَ يَجْحَدُونَ نُبُوَّتَكَ : ﴿وَأَكْثَرُهُمُ ٱلْكَٰفِرُونَ﴾ . يَقُولُ : وَأَكْثَرُ قَوْمِكَ الْجَاحِدُونَ نُبُوَّتَكَ ، لا قِرُّونَ بِهَا .

* *

القول في تأويل قوله تعالى : « ﴿وَيَوْمَ نَبْعَثُ مِن كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا ثُمَّ لَا يُؤْذَنُ لِلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَلَا هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ ﴿٨٤﴾﴾ .

يقول تعالى ذكره : يعرفون نعمة الله ثم ينكرونها اليوم ، ويستنكرون[1] : ﴿وَيَوْمَ نَبْعَثُ مِن كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا﴾ . وهو الشاهد عليها بما أجابت داعي الله ، وهو رسولهم الذي أرسل إليهم ، ﴿ثُمَّ لَا يُؤْذَنُ لِلَّذِينَ كَفَرُوا۟﴾ . يقول : ثم لا يؤذن للذين كفروا في الاعتذار ، فيعتذروا مما كانوا بالله وبرسوله ﷺ يكفرون ، ﴿وَلَا هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ﴾ . فيتركوا والرجوع إلى الدنيا ، فينيبوا ويتوبوا ، وذلك كما قال تعالى ذكره : ﴿هَٰذَا يَوْمُ لَا يَنطِقُونَ ﴿٣٥﴾ وَلَا يُؤْذَنُ لَهُمْ فَيَعْتَذِرُونَ ﴿٣٦﴾﴾[2] .

[١٥٩/١٤] / وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل .

● **ذكر من قال ذلك :**

٨٤٨ ـ حَدَّثَنَا بِشْرٌ ، قَالَ : ثنا يَزِيدُ ، قَالَ : ثنا سَعِيدٌ ، عَنْ قَتَادَةَ ، قَوْلُهُ : ﴿وَيَوْمَ نَبْعَثُ مِن

---

(١) جاء في نسخة : « ويستكبرون » . (٢) المرسلات : ٣٥، ٣٦.

٨٤٨ ـ إسناده صحيحٌ . تقدَّم (١/١٤) . وعزاه السيوطيُّ في الدر المنثور ١٤١/٤ إلى المصنف وعبد بن =

كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا﴾ . وَشَاهِدُهَا نَبِيُّهَا ، عَلَى أَنَّهُ قَدْ بَلَّغَ رِسَالاتِ رَبِّهِ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿وَجِئْنَا بِكَ شَهِيدًا عَلَىٰ هَٰؤُلَاءِ﴾ .

* *

القول في تأويل قوله تعالى : ﴿وَإِذَا رَءَا ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ ٱلْعَذَابَ فَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُمْ وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ ﴿٨٥﴾﴾.

يقول تعالى ذكره : وإذا عاين الذين كذبوك يا محمد ، وجحدوا نبوتك ، والأمم الذين كانوا على منهاج مشركي قومك عذاب الله ، فلا ينجيهم من عذاب الله شيء ، لأنهم لا يؤذن لهم فيعتذرون ، فيخفف عنهم العذاب ، بالعذر الذي يدعونه.

• ﴿وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ﴾ :

يقول : ولا يرجئون للعقاب ، لأن وقت التوبة والإنابة قد فات ، فليس ذلك وقتا لها ، وإنما هو وقت للجزاء على الأعمال ، فلا ينظر بالعتاب ليعتب بالتوبة .

* *

القول في تأويل قوله تعالى : ﴿وَإِذَا رَءَا ٱلَّذِينَ أَشْرَكُوا۟ شُرَكَآءَهُمْ قَالُوا۟ رَبَّنَا هَٰٓؤُلَآءِ شُرَكَآؤُنَا ٱلَّذِينَ كُنَّا نَدْعُوا۟ مِن دُونِكَ ۖ فَأَلْقَوْا۟ إِلَيْهِمُ ٱلْقَوْلَ إِنَّكُمْ لَكَٰذِبُونَ ﴿٨٦﴾﴾.

يقول تعالى ذكره : وإذا رأى المشركون بالله يوم القيامة ما كانوا يعبدون من دون الله ، من الآلهة والأوثان وغير ذلك ، قالوا : ربنا هؤلاء شركاؤنا في الكفر بك ، والشركاء الذين كنا ندعوهم آلهة من دونك ، قال الله تعالى ذكره : ﴿فَأَلْقَوْا﴾ . يعني شركائهم الذين كانوا يعبدونهم من دون الله ﴿ٱلْقَوْلَ﴾ . يقول : قالوا لهم : ﴿إِنَّكُمْ لَكَٰذِبُونَ﴾ . أيها المشركون ، ما كنا ندعوكم إلى عبادتنا .

وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل .

= حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم .

• ذكر من قال ذلك :

٨٤٩ ـ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو ، قَالَ : ثنا أَبُو عَاصِمٍ ، قَالَ : ثنا عِيسَى ، وَحَدَّثَنِي الْحَارِثُ ، قَالَ : ثنا الْحَسَنُ ، قَالَ : ثنا وَرْقَاءُ ، وَحَدَّثَنِي الْمُثَنَّى ، قَالَ : ثنا أَبُو حُذَيْفَةَ ، قَالَ : ثنا شِبْلٌ جَمِيعًا ـ عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ : ﴿فَأَلْقَوْا إِلَيْهِمُ الْقَوْلَ﴾ . قَالَ : «حَدَّثُوهُمْ» .

٨٥٠ ـ حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ ، قَالَ : ثنا الْحُسَيْنُ ، قَالَ : ثني حَجَّاجٌ ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ ، مِثْلَهُ .

* *

القول في تأويل قوله تعالى : ﴿وَأَلْقَوْا إِلَى اللَّهِ يَوْمَئِذٍ السَّلَمَ وَضَلَّ عَنْهُم مَّا كَانُوا يَفْتَرُونَ ﴿٨٧﴾﴾ .

/ يقول تعالى ذكره : وألقى المشركون إلى الله يومئذ ﴿السِّلْمِ﴾ . يقول : استسلموا يومئذ ، وذلوا لحكمه فيهم ، ولم تغن عنهم آلهتهم التي كانوا يدعون في الدنيا من دون الله ، وتبرَّأت منهم ولا قومهم ، ولا عشائرهم الذين كانوا في الدنيا يدافعون عنهم . والعرب تقول : «ألقيت إليه كذا» . تعني بذلك : قلت له . [١٦٠/١٤]

• وقوله : ﴿وَضَلَّ عَنْهُم مَّا كَانُوا يَفْتَرُونَ﴾ :

يقول : وأخطأهم من آلهتهم ما كانوا يأملون من الشفاعة عند الله بالنجاة .

وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل .

• ذكر من قال ذلك :

٨٥١ ـ حَدَّثَنَا بِشْرٌ ، قَالَ : ثنا يَزِيدُ ، قَالَ : ثنا سَعِيدٌ ، عَنْ قَتَادَةَ ، قَوْلُهُ : ﴿وَأَلْقَوْا إِلَى اللَّهِ يَوْمَئِذٍ السَّلَمَ﴾ . يَقُولُ : «ذَلُّوا وَاسْتَسْلَمُوا يَوْمَئِذٍ : ﴿وَضَلَّ عَنْهُم مَّا كَانُوا يَفْتَرُونَ﴾» .

* *

---

٨٤٩ ـ صحيحٌ . تقدَّم في (١٤/٤) . وعزاه السيوطيُّ في الدر المنثور ١٤١/٤ إلى المصنف وابن المنذر وابن أبي حاتم .

٨٥٠ ـ إسناده ضعيفٌ . وهو مكرر (١٤/٤) .

٨٥١ ـ إسناده صحيحٌ . تقدَّم (١/١٤) . وعزاه السيوطيُّ في الدر المنثور ١٤١/٤ إلى المصنف وابن أبي حاتم .

القول في تأويل قوله تعالى : ﴿ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَصَدُّوا۟ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ زِدْنَٰهُمْ عَذَابًا فَوْقَ ٱلْعَذَابِ بِمَا كَانُوا۟ يُفْسِدُونَ ﴿٨٨﴾﴾ .

يقول تعالى ذكره : الذين جحدوا يا محمد نبوتك ، وكذبوك فيما جئتهم به من عند ربك ، وصدوا عن الإيمان بالله وبرسوله ﷺ من أراده زدناهم عذابا يوم القيامة في جهنم ، فوق العذاب الذي هم فيه قبل أن يزادوه .

وقيل : تلك الزيادة التي وعدهم الله أن يزيدهموها عقارب وحيات .

وقد قال مثل ذلك أهل التأويل .

● **ذكر من قال ذلك :**

٨٥٢ ـ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ ، قَالَ : ثنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ ، قَالَ : ثنا سُفْيَانُ ، عَنِ الأَعْمَشِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُرَّةَ ، عَنْ مَسْرُوقٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ـ رضي الله عنه ـ : ﴿زِدْنَاهُمْ عَذَابًا فَوْقَ الْعَذَابِ﴾ . قَالَ «عَقَارِبُ لَهَا أَنْيَابٌ كَالنَّخْلِ» .

٨٥٣ ـ حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ ، قَالَ : ثنا أَبِي ، عَنْ سُفْيَانَ ، عَنِ الأَعْمَشِ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُرَّةَ عَنْ مَسْرُوقٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ـ رضي الله عنه ـ مِثْلَهُ .

٨٥٤ ـ حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ ، قَالَ : ثنا أَبُو مُعَاوِيَةَ ، وَابْنُ عُيَيْنَةَ ، عَنِ الأَعْمَشِ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُرَّةَ ، عَنْ مَسْرُوقٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ـ رضي الله عنه ـ : ﴿زِدْنَاهُمْ عَذَابًا فَوْقَ الْعَذَابِ﴾ . قَالَ : «زِيدُ عَقَارِبَ لَهَا أَنْيَابٌ كَالنَّخْلِ الطِّوَالِ» .

---

٨٥٢ ـ **إسناده صحيحٌ** . إن سلم من تدليس الأعمش . وهو على شرط البخاري . عبد الله بن مرّة : هو الخارفي ثقةٌ . مسروق : هو ابنُ الأجدع . ثقةٌ علَمٌ . وعزاه السيوطيُّ في الدر المنثور ١٤١/٤ إلى المصنف والفريابي وسعيد بن منصور وأبي يعلى وابن المنذر وابن أبي حاتم .

٨٥٣ ـ **إسناده ضعيفٌ** . لأجل شيخ المصنف ابن وكيع : وهو سفيان . ضعيفٌ . لكنه متابع كما في الروا السابقة . وفيه عنعنة الأعمش .

٨٥٤ ـ **إسناده ضعيفٌ** . لأجل شيخ المصنف ابن وكيع : وهو سفيان . ضعيفٌ . وأخرجه عبد الرزاق في «تفسيره» (١٥٢٢) عن ابن عيينة عن الأعمش به . وذكره السيوطيُّ في الدر المنثور ١٤١/٤ وزاد نسبته إلى الفريابي وسعيد بن منصور وابن أبي شيبة وهناد بن السري وأبي يعلى وابن المنذر وابن أبي حاتم والطبراني والحاكم وصححه والبيهقيُّ في البعث والنشور .

٨٥٥ ـ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ يَعْقُوبَ الْجَوْزَجَانِيُّ ، قَالَ : ثنا جَعْفَرُ بْنُ عَوْنٍ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا الأَعْمَشُ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُرَّةَ ، عَنْ مَسْرُوقٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ـ ﷺ ـ مِثْلَهُ .

٨٥٦ ـ حَدَّثَنَا ابْنُ الْمُثَنَّى ، قَالَ : ثنا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ ، عَنْ سَعِيدٍ ، عَنْ سُلَيْمَانَ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُرَّةَ ، عَنْ مَسْرُوقٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ـ ﷺ ـ نَحْوَهُ .

٨٥٧ ـ حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ ، قَالَ : ثنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ ، قَالَ : ثنا إِسْرَائِيلُ ، عَنِ السُّدِّيِّ ، عَنْ مُرَّةَ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ـ ﷺ ـ قَالَ : ﴿زِدْنَاهُمْ عَذَابًا فَوْقَ الْعَذَابِ﴾ . قَالَ : «أَفَاعِيَ» .

٨٥٨ ـ حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ ، قَالَ : ثنا عَبْدُ اللَّهِ ، عَنْ إِسْرَائِيلَ ، عَنِ السُّدِّيِّ ، عَنْ مُرَّةَ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ـ ﷺ ـ قَالَ : «أَفَاعِيَ فِي النَّارِ» .

٨٥٩ ـ / حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ ، قَالَ : ثنا أَبِي ، عَنْ سُفْيَانَ ، عَنْ رَجُلٍ ، عَنْ مُرَّةَ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ـ ﷺ ـ مِثْلَهُ . [١٤/١٦١]

٨٦٠ ـ حَدَّثَنَا مُجَاهِدُ بْنُ مُوسَى ، وَالْفَضْلُ بْنُ الصَّبَّاحِ ، قَالا : ثنا جَعْفَرُ بْنُ عَوْنٍ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا الأَعْمَشُ ، عَنْ مُجَاهِدٍ ، عَنْ عُبَيْدِ بْنِ عُمَيْرٍ ، قَالَ : «إِنَّ لِجَهَنَّمَ جِبَابًا[1] فِيهَا حَيَّاتٌ أَمْثَالُ الْبُخْتِ[2] ، وَعَقَارِبُ أَمْثَالُ الْبِغَالِ الدُّهْمِ[3] ، يَسْتَغِيثُ أَهْلُ النَّارِ إِلَى تِلْكَ الْجِبَابِ أَوِ السَّاحِلِ ،

---

٨٥٥ ـ إسناده صحيحٌ . إن سلم من تدليس الأعمش .

٨٥٦ ـ إسناده ضعيفٌ أو واهٍ . سعيد : هو ابن مسلمة الأموي . قال البخاري : منكر الحديث . في حديثه نظر . وسليمان : هو ابن مهران الأعمش .

٨٥٧ ـ إسناده حسنٌ . السُّدِّيّ : هو إسماعيل بن عبد الرحمن . قال فيه الذهبيُّ : حسن الحديث . وقال أبو حاتم : لا يحتج به . وقال ابنُ عدي : «هو عندي مستقيم الحديث ، صدوق لا بأس به» . وتقدم الكلام على تفسير السدي في (١٤/٩٦) . أمَّا مُرَّة : فهو ابنُ شراحيل الهمدانيُّ . ثقةٌ . معروف بمرة الطيب أو مرة الخير ولُقِّب بذلك لعبادته . وشيخه عبد الله : هو ابنُ مسعود . وحديث مرة عن ابن مسعود مخرّجٌ في الصحيحين .

٨٥٨ ـ إسناده ضعيفٌ . لأجل شيخ المصنف ابن وكيع : وهو سفيان . ضعيفٌ .

٨٥٩ ـ إسناده ضعيفٌ . لأجل شيخ المصنف ابن وكيع : وهو سفيان . ضعيفٌ . والراوي عن مُرّة : مبهمٌ .

٨٦٠ ـ إسناده صحيحٌ . إن سلم من تدليس الأعمش . وشيخا المصنف : ثقتان . وعزاه السيوطيُّ في الدر المنثور ٤/١٤٢ للمصنف وابن أبي حاتم .

(١) الجبُّ : نقرة في الجبل يجتمع فيها الماء.

(٢) البخت : الإبل .

(٣) الدُّهم : السود ، وادهم الفرس : أسود .

فَتَثِبُ إِلَيْهِمْ فَتَأْخُذُ بِشِفَاهِهِمْ وَشِفَارِهِمْ إِلَى أَقْدَامِهِمْ ، فَيَسْتَغِيثُونَ مِنْهَا إِلَى النَّارِ ، فَيَقُولُونَ : النَّارَ ، فَتَتْبَعُهُمْ حَتَّى تَجِدَ حَرَّهَا فَتَرْجِعُ ، قَالَ : وَهِيَ فِي أَسْرَابٍ» .

٨٦١ ـ حَدَّثَنِي يُونُسُ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ ، قَالَ : أَخْبَرَنِي حُيَيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْحُبُلِيِّ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو ـ رضي الله عنهما ـ قَالَ : «إِنَّ لِجَهَنَّمَ سَوَاحِلَ فِيهِ حَيَّاتٌ وَعَقَارِبُ ، أَعْنَاقُهَا كَأَعْنَاقِ الْبُخْتِ» .

● **وقوله : ﴿بِمَا كَانُوا يُفْسِدُونَ﴾ :**

يقول : زدناهم ذلك العذاب على ما بهم من العذاب ، بما كانوا يفسدون ، بما كانوا في الدنيا يعصون الله ، ويأمرون عباده بمعصيته ، فذلك كان إفسادهم .

اللهم إنا نسألك العافية ، يا مالك الدنيا والآخرة الباقية .

* *

القول في تأويل قوله تعالى : ﴿وَيَوْمَ نَبْعَثُ فِي كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا عَلَيْهِم مِّنْ أَنفُسِهِمْ ۖ وَجِئْنَا بِكَ شَهِيدًا عَلَىٰ هَٰؤُلَاءِ ۚ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِّكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ ﴿٨٩﴾﴾ .

يقول تعالى ذكره : ﴿وَيَوْمَ نَبْعَثُ فِي كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا عَلَيْهِم مِّنْ أَنفُسِهِمْ﴾ . يقول : نسأل نبيهم الذي بعثناه إليهم ، للدعاء إلى طاعتنا ، وقال : ﴿مِّنْ أَنفُسِهِمْ﴾ . لأنه تعالى ذكره ، كان يبعث إلى الأمم أنبياءها منها ، ماذا أجابوكم ، وما ردوا عليكم ؟ ﴿وَجِئْنَا بِكَ شَهِيدًا عَلَىٰ هَٰؤُلَاءِ﴾ . يقول لنبيه محمد ﷺ : وجئنا بك يا محمد شاهدا على قومك وأمتك الذين أرسلتك إليهم ، بما أجابوك ؟ وماذا عملوا فيما أرسلتك به إليهم ؟

● **وقوله : ﴿وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِّكُلِّ شَيْءٍ﴾ :**

يقول : نُزِّل عليك يا محمد هذا القرآن بيانا لكل ما بالناس إليه الحاجة ، من معرفة الحلال

---

٨٦١ ـ ضعيف الإسناد : حُيَيُّ بن عبد الله : هو ابن شريح أبو عبد الله المصري . قال الإمام أحمد : أحاديثه مناكير . وقال البخاريُّ : فيه نظر . ومشاه ابنُ معين وابنُ عدي . وقال النسائيُّ : ليس بالقوي . وذكره ابنُ حبان في الثقات . وعزاه السيوطيُّ في الدر المنثور ١٤٢/٤ للمصنف .

الحرام ، والثواب والعقاب ، ﴿وَهُدًى﴾ . من الضلالة ، ﴿وَرَحْمَةٌ﴾ . لمن صدق به ، وعمل ما فيه من حدود الله ، وأمره ونهيه ، فأحل حلاله ، وحرم حرامه . ﴿وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ﴾ . يقول : وبشارة لمن أطاع الله ، وخضع له بالتوحيد ، وأذعن له بالطاعة ، يبشره بجزيل ثوابه في الآخرة ، وعظيم كرامته .

وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل .

● ذكر من قال ذلك :

٨٦٢ ـ حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى ، قَالَ : ثنا إِسْحَاقُ ، قَالَ : ثنا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزُّبَيْرِ ، عَنِ ابْنِ عُيَيْنَةَ ، قَالَ : ثنا أَبَانُ بْنُ تَغْلِبَ ، عَنِ الْحَكَمِ ، عَنْ مُجَاهِدٍ : ﴿تِبْيَـٰنًا لِّكُلِّ شَىْءٍ﴾ . قَالَ : «مِمَّا أَحَلَّ وَحَرَّمَ» .

٨٦٣ ـ/ حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ يَحْيَى ، قَالَ : أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، عَنِ ابْنِ عُيَيْنَةَ ، عَنْ أَبَانَ بْنِ تَغْلِبَ ، عَنْ مُجَاهِدٍ ، فِي قَوْلِهِ : ﴿تِبْيَـٰنًا لِّكُلِّ شَىْءٍ﴾ . «مِمَّا أَحَلَّ لَهُمْ وَحَرَّمَ عَلَيْهِمْ» . [١٦٢/١٤]

٨٦٤ ـ حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ ، قَالَ : ثنا أَبُو أَحْمَدَ ، قَالَ : ثنا سُفْيَانُ ، عَنِ الأَعْمَشِ ، عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلُهُ : ﴿تِبْيَـٰنًا لِّكُلِّ شَىْءٍ﴾ . قَالَ : «مَا أَمَرَ بِهِ ، وَمَا نَهَى عَنْهُ» .

٨٦٥ ـ حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ ، قَالَ : ثنا الْحُسَيْنُ ، قَالَ : ثني حَجَّاجٌ ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ ، فِي قَوْلِهِ : ﴿وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ ٱلْكِتَـٰبَ تِبْيَـٰنًا لِّكُلِّ شَىْءٍ﴾ . قَالَ : «مَا أُمِرُوا بِهِ ، وَنُهُوا عَنْهُ» .

٨٦٦ ـ حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ ، قَالَ : ثنا الْحُسَيْنُ ، قَالَ : ثنا مُحَمَّدُ بْنُ فُضَيْلٍ ، عَنْ أَشْعَثَ ، عَنْ

---

٨٦٢ ـ رجاله ثقاتٌ سوى شيخ المصنف المثنى لم أجد له ترجمة ، وإسحاق : هو ابن الحجاج الرازي الطاحوني المقريء ترجمه ابنُ أبي حاتم في الجرح والتعديل ٢١٧/٢ ولم يذكر فيه جرحًا ولا تعديلًا ؛ أمَّا عبد الله بن الزبير : فهو الإمام أبو بكر الحُميدي شيخُ البخاري ، رئيسُ أصحاب ابن عيينة .

٨٦٣ ـ إسناده حسنٌ . لأجل شيخ المصنف ، الحسن بن يحيى : وهو ابن الجعد ، ويقال له الحسن بن أبي الربيع الجرجاني ، من شيوخ ابن ماجة . ترجمه ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ٣/ ٤٤ ، وقال : سمعتُ منه مع أبي وهو صدوقٌ ؛ سُئِل أبي عنه فقال شيخٌ . انتهى . وذكره ابنُ حبان في «الثقات» . وأخرجه عبد الرزاق في «تفسيره» (١٥٢٣) عن ابن عيينة به .

٨٦٤ ـ إسناده صحيحٌ لولا عنعنة الأعمش . وعزاه السيوطيُّ في الدر المنثور ١٤٢/٤ للمصنف وابن المنذر .

٨٦٥ ـ إسناده صحيحٌ ، لولا شيخ المصنف ، القاسم ، فلم أجد له ترجمة . وهو مكرر (٩/١٤) .

٨٦٦ ـ إسناده ضعيفٌ . شيخ المصنف ، القاسم ، لم أجد من ترجمه . وأشعث : هو ابنُ سوَّار الكندي =

رَجُلٍ ، قَالَ : قَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ ـ رضي الله عنه ـ : «أُنْزِلَ فِي هَذَا الْقُرْآنِ كُلُّ عِلْمٍ ، وَكُلُّ شَيْءٍ قَدْ بُيِّنَ لَنَا فِي الْقُرْآنِ ، ثُمَّ تَلا هَذِهِ الآيَةَ» .

* *

القول في تأويل قوله تعالى : ﴿ ۞ إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُ بِٱلْعَدْلِ وَٱلْإِحْسَٰنِ وَإِيتَآئِ ذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِ وَٱلْبَغْىِ ۚ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿٩٠﴾ ﴾ .

يقول تعالى ذكره : إن الله يأمر في هذا الكتاب الذي أنزله إليك يا محمد ﴿ بِٱلْعَدْلِ ﴾ وهو الإنصاف ، ومن الإنصاف الإقرار بمن أنعم علينا بنعمه والشكر له على أفضاله ، ونولي الحمد أهله . وإذا كان ذلك هو العدل ، ولم يكن للأوثان والأصنام عندنا يد تستحق الحمد عليها ، كان جهلا بنا حمدها وعبادتها ، وهي لا تنعم فتشكر ، ولا تنفع فتعبد ، فلزمنا أن نشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، ولذلك قال من قال : العدل في هذا الموضع : شهادة أن لا إله إلا الله .

● **ذكر من قال ذلك :**

٨٦٧ ـ حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى ، وَعَلِيُّ بْنُ دَاوُدَ ، قَالا : ثنا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ صَالِحٍ ، قَالَ : ثني مُعَاوِيَةُ ، عَنْ عَلِيٍّ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ـ رضي الله عنهما ـ قَوْلُهُ : ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُ بِٱلْعَدْلِ وَٱلْإِحْسَٰنِ ﴾ . قَالَ : «شَهَادَةُ أَنْ لا إِلَهَ إِلا اللَّهُ» .

● **وَقَوْلُهُ : ﴿ وَٱلْإِحْسَٰنِ ﴾ :**

فإن الإحسان الذي أمر به تعالى ذكره مع العدل الذي وصفنا صفته : الصبر لله على طاعته

= الكوفيّ . ضعيفٌ . قال ابنُ حبان : فاحشُ الخطأ كثيرُ الوهم . والراوي عن ابن مسعود لم يُسمّ . وعزاه السيوطيُّ في الدر المنثور ١٤٢/٤ للمصنف وابن أبي حاتم .

٨٦٧ ـ إسناده ضعيفٌ . عليّ : هو ابن أبي طلحة ، لم يسمع التفسير من ابن عباس . ومعاوية : هو ابن صالح صدوقٌ له أوهام . وعبد الله بن صالح : هو أبو صالح كاتب الليث في حفظه مقالٌ مشهور . وشيخا المصنف : عليّ بن داود هو القنطريّ أبو الحسن البغداديّ ، وثقه ابنُ حبان والخطيب البغدادي . والمثنى هو ابن إبراهيم لم أجد من ترجمه . وهذا إسنادٌ دائرٌ للمصنف ، كثيرًا ما كان يرويه عن المثنى بن إبراهيم ، ومرّات قليلة عن عليّ بن داود ، وهنا قرنهما معًا . وتقدَّم بيانُه بأكثر من هذا في (٣/١٤) .

وذكره السيوطيُّ في الدر المنثور ١٤٣/٤ وزاد نسبته إلى ابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقيّ في الأسماء والصفات .

يما أمر ونهى ، في الشدة والرخاء ، والمكره والمنشط ، وذلك هو أداء فرائضه .

٨٦٨ ـ كما حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى ، وَعَلِيُّ بْنُ دَاوُدَ ، قَالا : ثنا عَبْدُ اللَّهِ ، قَالَ : ثني مُعَاوِيَةُ ، عَنْ عَلِيٍّ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ـ رضي الله عنهما ـ ﴿وَٱلْإِحْسَٰنِ﴾ . يَقُولُ : «أَدَاءُ الْفَرَائِضِ» .

● وَقَوْلُهُ : ﴿وَإِيتَآيِٕ ذِى ٱلْقُرْبَىٰ﴾ :

يقول : وإعطاء ذي القربى الحق الذي أوجبه الله عليك ، بسبب القرابة والرحم .

٨٦٩ ـ كما حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى ، وَعَلِيٌّ ، قَالا : ثنا عَبْدُ اللَّهِ ، قَالَ : ثني مُعَاوِيَةُ ، عَنْ عَلِيٍّ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ـ رضي الله عنهما ـ ﴿وَإِيتَآيِٕ ذِى ٱلْقُرْبَىٰ﴾ . يَقُولُ : «الأَرْحَامُ».

● وَقَوْلُهُ : ﴿وَيَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ﴾ :

الفحشاء في هذا الموضع الزنى .

[١٦٣/١٤]

● / ذكر من قال ذلك :

٨٧٠ ـ حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى ، وَعَلِيُّ بْنُ دَاوُدَ ، قَالا : ثنا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ صَالِحٍ ، عَنْ عَلِيٍّ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ـ رضي الله عنهما ـ ﴿وَيَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ﴾ ، يَقُولُ : «الزِّنَا» .

وَقَدْ بَيَّنَّا مَعْنَى الْفَحْشَاءِ بِشَوَاهِدِهِ فِيمَا مَضَى قَبْلُ .

● وَقَوْلُهُ : ﴿وَٱلْبَغْىِ﴾ :

قِيلَ : عُنِيَ بِالْبَغْيِ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ : الْكِبْرُ وَالظُّلْمُ .

● ذكر من قال ذلك :

٨٧١ ـ حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى ، وَعَلِيُّ بْنُ دَاوُدَ ، قَالا : ثنا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ صَالِحٍ ، قَالَ : ثني مُعَاوِيَةُ ، عَنْ عَلِيٍّ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ـ رضي الله عنهما ـ ﴿وَٱلْبَغْىِ﴾ . يَقُولُ : «الْكِبْرُ وَالظُّلْمُ».

وَأَصْلُ الْبَغْيِ : التَّعَدِّي وَمُجَاوَزَةُ الْقَدْرِ وَالْحَدِّ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ ، وَقَدْ بَيَّنَّا ذَلِكَ فِيمَا مَضَى قَبْلُ .

---

٨٦٨ ـ إسناده ضعيفٌ كسابقه.

٨٦٩ ـ إسناده ضعيفٌ كسابقه.

٨٧٠ ـ إسناده ضعيفٌ كسابقه.

٨٧١ ـ إسناده ضعيفٌ كسابقه.

• وَقَوْلُهُ : ﴿يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ :

يَقُولُ : يُذَكِّرُكُمْ أَيُّهَا النَّاسُ رَبُّكُمْ لِتَذَّكَّرُوا فَتُنِيبُوا إِلَى أَمْرِهِ وَنَهْيِهِ ، وَتَعْرِفُوا الْحَقَّ لأَهْلِهِ

٨٧٢ ـ حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى ، وَعَلِيُّ بْنُ دَاوُدَ ، قَالا : ثنا عَبْدُ اللَّهِ ، قَالَ : ثني مُعَاوِيَةُ ، عَنْ عَلِيٍّ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ـ رضي الله عنهما ـ ﴿يَعِظُكُمْ﴾ . يَقُولُ : «يُوصِيكُمْ ، ﴿لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ »

٨٧٣ ـ وَقَدْ ذُكِرَ ، عَنِ ابْنِ عُيَيْنَةَ ، أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ فِي تَأْوِيلِ ذَلِكَ : «إِنَّ مَعْنَى الْعَدْلِ فِي هَا الْمَوْضِعِ : اسْتِوَاءُ السَّرِيرَةِ وَالْعَلانِيَةِ مِنْ كُلِّ عَامِلٍ لِلَّهِ عَمَلا ، وَإِنَّ مَعْنَى الإِحْسَانِ : أَنْ تَكُونَ سَرِيرَ أَحْسَنُ مِنْ عَلانِيَتِهِ ، وَإِنَّ الْفَحْشَاءَ وَالْمُنْكَرَ : أَنْ تَكُونَ عَلانِيَتُهُ أَحْسَنُ مِنْ سَرِيرَتِهِ » .

وَذُكِرَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ ـ ﷺ ـ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ فِي هَذِهِ الآيَةِ :

٨٧٤ ـ ما حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى ، قَالَ : ثنا الْحَجَّاجُ ، قَالَ : ثنا مُعْتَمِرُ بْنُ سُلَيْمَانَ ، قَالَ : سَمِعْ مَنْصُورَ بْنَ المعتمر ، عَنْ عَامِرٍ ، عَنْ شُتَيْرِ بْنِ شَكَلٍ ، قَالَ : سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ ـ ﷺ ـ يَقُولُ : «إِ أَجْمَعَ آيَةٍ فِي الْقُرْآنِ فِي سُورَةِ النَّحْلِ : ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُ بِٱلْعَدْلِ وَٱلْإِحْسَٰنِ وَإِيتَآئِ ذِى ٱلْقُرْبَىٰ﴾ إِلَى آخِرِ الآيَةِ » .

٨٧٥ ـ حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ ، قَالَ : ثنا جَرِيرٌ ، عَنْ مَنْصُورٍ ، عَنِ الشَّعْبِيِّ ، عَنْ شُتَيْرِ بْ شَكَلٍ ، قَالَ : سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ ، يَقُولُ : «إِنَّ أَجْمَعَ آيَةٍ فِي الْقُرْآنِ لِخَيْرٍ أَوْ لِشَرٍّ ، آيَةٌ فِي سُورَةِ النَّحْلِ ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُ بِٱلْعَدْلِ وَٱلْإِحْسَٰنِ﴾ . الآيَةَ » .

٨٧٦ ـ حَدَّثَنَا بِشْرٌ ، قَالَ : ثنا يَزِيدُ ، قَالَ : ثنا سَعِيدٌ ، عَنْ قَتَادَةَ ، قَوْلُهُ : ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُ

---

٨٧٢ ـ إسناده ضعيفٌ كسابقه .

٨٧٣ ـ ذكره الحافظ ابنُ كثير في «تفسيره» (٢/٥٨٣) .

٨٧٤ ـ إسناده صحيحٌ لولا شيخ المصنف القاسم لم أجد من ترجمه . وشتير بن شكل : ثقةٌ من أصحاب ابن مسعود . وذكره السيوطيُّ في الدر المنثور ١٤٣/٤ وزاد نسبته إلى سعيد بن منصور والبخاري في الأدب ومحمد بن نصر في الصلاة ابن المنذر وابن أبي حاتم والطبراني والحاكم وصححه والبيهقيّ في شعب الإيمان .

٨٧٥ ـ إسناده ضعيفٌ جدًا . شيخ المصنف ابن حميد : هو محمد أبو عبدالله الرازي . متروكٌ ، وكذَّبه جماعة من أهل الرَّي .

٨٧٦ ـ إسناده صحيحٌ . تقدَّم (١/١٤) . وعزاه السيوطيُّ في الدر المنثور ١٤٣/٤ للمصنف وابن أبي حاتم

عَدْلِ وَٱلْإِحْسَٰنِ وَإِيتَآيِ ذِى ٱلْقُرْبَىٰ﴾ . الآيَةَ ، «إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ خُلُقٍ حَسَنٍ كَانَ أَهْلُ الْجَاهِلِيَّةِ مَلُونَ بِهِ وَيَسْتَحْسِنُونَهُ ، إِلا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ ، وَلَيْسَ مِنْ خُلُقٍ سَيِّئٍ كَانُوا يَتَعَايَرُونَهُ بَيْنَهُمْ إِلا نَهَى اللَّهُ هُ وَقَدَّمَ فِيهِ ، وَإِنَّمَا نَهَى عَنْ سَفَاسِفِ الأَخْلاقِ(*) وَمَذَامِّهَا» .

* *

القول في تأويل قوله تعالى : ﴿وَأَوْفُوا۟ بِعَهْدِ ٱللَّهِ إِذَا عَٰهَدتُّمْ وَلَا تَنقُضُوا۟ ٱلْأَيْمَٰنَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا وَقَدْ جَعَلْتُمُ ٱللَّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلًا ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ ﴿٩١﴾﴾.

يقول تعالى ذكره : وأوفوا بميثاق الله إذا واثقتموه ، وعقده إذا عاقدتموه ، فأوجبتم به على
نفسكم / حقا لمن عاقدتموه به ، وواثقتموه عليه ، ﴿وَلَا تَنقُضُوا۟ ٱلْأَيْمَٰنَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا﴾ . [١٦٤/١٤]
قول : ولا تخالفوا الأمر الذي تعاقدتم فيه الأيمان ، يعني بعد ما شددتم الأيمان على أنفسكم ،
حنثوا في أيمانكم وتكذبوا فيها ، وتنقضوها بعد إبرامها ، يقال منه : وكد فلان يمينه يوكدها
كيدا . إذا شددها ، وهي لغة أهل الحجاز ، وأما أهل نجد فإنهم يقولون : أكدتها تأكيدا .

● **وقوله :** ﴿وَقَدْ جَعَلْتُمُ ٱللَّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلًا ۚ﴾ :

يقول : وقد جعلتم الله بالوفاء بما تعاقدتم عليه على أنفسكم راعيا ، يرعى الموفي منكم بعهد
له الذي عاهد على الوفاء به والناقض .

وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل على اختلاف بينهم ، فيمن عني بهذه الآية ،
فيما أنزلت ، فقال بعضهم : عني بها الذين بايعوا رسول الله ﷺ على الإسلام ، وفيهم أنزلت .

● **ذكر من قال ذلك :**

٨٧٧ ـ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عُمَارَةَ الأَسَدِيُّ ، قَالَ : ثنا عبيد اللَّهِ بْنُ مُوسَى ، قَالَ : أَخْبَرَنَا
ن أبي لَيْلَى ، عَنْ مزيدة ، قَوْلُهُ : ﴿وَأَوْفُوا۟ بِعَهْدِ ٱللَّهِ إِذَا عَٰهَدتُّمْ﴾ . قَالَ : «أُنْزِلَتْ هَذِهِ الآيَةُ
ي بَيْعَةِ النَّبِيِّ ﷺ ، كَانَ مَنْ أَسْلَمَ بَايَعَ عَلَى الإِسْلامِ ، فَقَال : ﴿وَأَوْفُوا۟ بِعَهْدِ ٱللَّهِ

(*) السفساف : الرديء الحقير من كل شيء وعمل ، والمسفسف : اللئيم .

٨٧٧ ـ إسناده ضعيفٌ. شيخ المصنف محمد بن عُمارة الأسَديّ يروي عنه المصنفُ كثيرًا هنا في «التفسير» وفي «التاريخ» ، ولم أجد من ترجمه . وابنُ أبي ليلى : هو محمد بن عبد الرحمن . صدوقٌ سيء الحفظ جدًا كما قال الحافظُ . ومَزِيدَة : هو ابنُ جابر . ترجمه البخاريُّ في الكبير ٣١/٨ ولم يحك فيه شيئًا . وترجمه ابنُ أبي حاتم في الجرح والتعديل وسأل أبا زرعة عنه فقال : ليس بشيء . وعزاه السيوطيُّ في الدر المنثور ١٤٣/٤ للمصنف وابن أبي حاتم .

إِذَا عَٰهَدتُّمْ﴾ . هَذِهِ الْبَيْعَةُ الَّتِي بَايَعْتُمْ عَلَى الإِسْلامِ ، ﴿وَلَا تَنقُضُوا۟ ٱلْأَيْمَٰنَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا﴾ الْبَيْعَةُ ، فَلا يَحْمِلُكُمْ قِلَّةُ مُحَمَّدٍ ﷺ وَأَصْحَابُهُ وَكَثْرَةُ الْمُشْرِكِينَ أَنْ تَنْقُضُوا الْبَيْعَةَ الَّتِي بَايَعْتُمْ عَا الإِسْلامِ ، وَإِنْ كَانَ فِيهِمْ قِلَّةٌ وَالْمُشْرِكِينَ فِيهِمْ كَثْرَةٌ .

* *

وَقَالَ آخَرُونَ : نَزَلَتْ فِي الْحِلْفِ الَّذِي كَانَ أَهْلُ الشِّرْكِ تَحَالَفُوا فِي الْجَاهِلِيَّةِ ، فَأَمَرَهُمُ اللَّهُ وَجَلَّ فِي الإِسْلامِ أَنْ يُوفُوا بِهِ وَلا يَنْقُضُوهُ .

● ذكر من قال ذلك :

٨٧٨ ـ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو ، قَالَ : ثنا أَبُو عَاصِمٍ ، قَالَ : ثنا عِيسَى ، وَحَدَّثَنِ الْحَارِثُ ، قَالَ : ثنا الْحَسَنُ ، قَالَ : ثنا وَرْقَاءُ جَمِيعًا ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ ، فِي قَوْلِ ا تَعَالَى : ﴿وَلَا تَنقُضُوا۟ ٱلْأَيْمَٰنَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا﴾ . قَالَ : «تَغْلِيظِهَا فِي الْحَلِفِ » .

٨٧٩ ـ حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى ، قَالَ : ثنا أَبُو حُذَيْفَةَ ، قَالَ : ثنا شِبْلٌ ،

وَحَدَّثَنِي الْمُثَنَّى ، قَالَ : ثنا إِسْحَاقُ ، قَالَ : ثنا عَبْدُ اللَّهِ ، عَنْ وَرْقَاءَ ـ جَمِيعًا ـ عَنِ ابْنِ أَبِ نَجِيحٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ ، مِثْلَهُ .

٨٨٠ ـ حَدَّثَنَا بِشْرٌ ، قَالَ : ثنا يَزِيدُ ، قَالَ : ثنا سَعِيدٌ ، عَنْ قَتَادَةَ ، قَوْلُهُ : ﴿وَلَا تَنقُضُ ٱلْأَيْمَٰنَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا﴾ . يَقُولُ : «بَعْدَ تَشْدِيدِهَا وَتَغْلِيظِهَا » .

٨٨١ ـ حَدَّثَنِي يُونُسُ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ ، قَالَ : قَالَ ابْنُ زَيْدٍ : «هَؤُلاءِ قَوْمٌ كَانُ حُلَفَاءَ لِقَوْمٍ تَحَالَفُوا وَأَعْطَى بَعْضُهُمُ الْعَهْدَ ، فَجَاءَهُمْ قَوْمٌ ، فَقَالُوا : نَحْنُ أَكْثَرُ وَأَعَزُّ وَأَمْنَعُ ، فَانْقُضُ عَهْدَ هَؤُلاءِ وَارْجِعُوا إِلَيْنَا ، فَفَعَلُوا ، فَذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى : ﴿وَلَا تَنقُضُوا۟ ٱلْأَيْمَٰنَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَ

---

٨٧٨ ـ صحيحٌ . وهذا إسنادٌ دائرٌ للمصنف ، تقدَّم في (٤/١٤) . وعزاه السيوطيُّ ١٤٣/٤ للمصنف وابن المنذ وابن أبي حاتم .

٨٧٩ ـ ضعيفٌ . وتقدّم (٤/١٤) .

٨٨٠ ـ إسناده صحيحٌ . تقدَّم (١/١٤) . وعزاه السيوطيُّ ١٤٣/٤ للمصنف وعبد بن حميد وابن المنذر .

٨٨١ ـ إسناده صحيحٌ . شيخ المصنف ، يونس : هو ابن عبد الأعلى الصدفي المصري ثقةٌ إمامٌ . وابن وهب : ه عبد الله بن وهب بن مسلم ، أبو محمد المصري ، ثقةٌ حافظٌ إمامٌ . وهذا الإسناد تقدّم أول مرة (٩/١٤) .

[١٦٥/١٤] دْ جَعَلْتُمُ ٱللَّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلًا﴾ ،/ ﴿أَن تَكُونَ أُمَّةٌ هِىَ أَرْبَىٰ مِنْ أُمَّةٍ﴾(*) ، هِيَ أَرْبَى : ثَرُ ، مِنْ أَجْلِ أَنْ كَانَ هَؤُلاءِ أَكْثَرَ مِنْ أُولَئِكَ ، نَقَضْتُمُ الْعَهْدَ فِيمَا بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ هَؤُلاءِ ، فَكَانَ هَذَا هَذَا» .

٨٨٢ ـ حَدَّثَنِي ابْنُ الْبَرْقِيِّ ، قَالَ : ثنا ابْنُ أَبِي مَرْيَمَ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا نَافِعُ بْنُ يَزِيدَ ، قَالَ : أَلْتُ يَحْيَى بْنَ سَعِيدٍ ، عَنْ قَوْلِ اللَّهِ تعالى ذكره : ﴿وَلَا تَنقُضُوا ٱلْأَيْمَٰنَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا﴾ . لَ : «الْعُهُودُ» .

وَالصَّوَابُ مِنَ الْقَوْلِ فِي ذَلِكَ : أَنْ يُقَالَ : إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى ذكره أَمَرَ فِي هَذِهِ الآيَةِ عِبَادَهُ وَفَاءِ بِعُهُودِهِ الَّتِي يَجْعَلُونَهَا عَلَى أَنْفُسِهِمْ ، وَنَهَاهُمْ عَنْ نَقْضِ الأَيْمَانِ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا عَلَى نُسِهِمْ لآخَرِينَ بِعُقُودٍ تَكُونُ بَيْنَهُمْ بِحَقٍّ مِمَّا لا يَكْرَهُهُ اللَّهُ . وَجَائِزٌ أَنْ تَكُونَ نَزَلَتْ فِي الَّذِينَ بَايَعُوا سُولَ اللَّهِ ﷺ بِنَهْيِهِمْ عَنْ نَقْضِ بَيْعَتِهِمْ حَذَرًا مِنْ قِلَّةِ عَدَدِ الْمُسْلِمِينَ وَكَثْرَةِ عَدَدِ الْمُشْرِكِينَ ، وَأَنْ كُونَ نَزَلَتْ فِي الَّذِينَ أَرَادُوا الانْتِقَالَ بِحِلْفِهِمْ عَنْ حُلَفَائِهِمْ لِقِلَّةِ عَدَدِهِمْ فِي آخَرِينَ لِكَثْرَةِ دَدِهِمْ ، وَجَائِزٌ أَنْ تَكُونَ فِي غَيْرِ ذَلِكَ وَلا خَبَرَ تَثْبُتُ بِهِ الْحُجَّةُ أَنَّهَا نَزَلَتْ فِي شَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ دُونَ يْءٍ ، وَلا دَلالَةَ فِي كِتَابٍ ، وَلا حُجَّةَ عَقْلٍ أَيُّ ذَلِكَ عُنِيَ بِهَا ، وَلا قَوْلَ فِي ذَلِكَ أَوْلَى بِالْحَقِّ مِمَّا لِدَلالَةِ ظَاهِرِهِ عَلَيْهِ ، وَأَنَّ الآيَةَ كَانَتْ قَدْ تنزل لِسَبَبٍ مِنَ الأَسْبَابِ ، وَيَكُونُ الْحُكْمُ بِهَا عَامًّا فِي لِّ مَا كَانَ بِمَعْنَى السَّبَبِ الَّذِي نَزَلَتْ فِيهِ .

٨٨٣ ـ حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ ، قَالَ : ثنا الْحُسَيْنُ ، قَالَ : ثني حَجَّاجٌ ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ ، عَنْ جَاهِدٍ : ﴿وَقَدْ جَعَلْتُمُ ٱللَّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلًا﴾ . قَالَ : «وَكِيلا» .

● **وقوله** : ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ﴾ :

(*) النحل : ٩٢.

٨٨٢ ـ **صحيح الإسناد** : ابنُ البرقيّ : هو محمد بن بن عبد الله بن عبد الرحيم أبو عبدالله المصري . ثقةٌ وثَّقَهُ ابنُ ونس . وهو من شيوخ أبي داود والنسائيّ . وابنُ أبي مريم : هو سعيد بن الحكم أبو محمد المصريّ . ثقةٌ ثبتٌ . من جال الشيخين . ونافع بنُ يزيد : هو الكلاعي أبو يزيد المصري . ثقةٌ من رجال مسلم .

٨٨٣ ـ **إسناده ضعيفٌ** . وهو مكرر (١٤/٤) . شيخُ المصنف : القاسم ، لم أجد له ترجمة . ابن جريج مدلسٌ ، تدليسه قبيحٌ لا يدلس إلا فيما سمعه من مجروح كما قال الدارقطنيُّ . وفوق ذلك قال ابن معين والبرديجي : لم يسمع ن مجاهد إلا حرفًا واحدًا . وعزاه السيوطيُّ في الدر المنثور ١٤٣/٤ للمصنف وابن المنذر وابن أبي حاتم .

يقول تعالى ذكره : إن الله ، أيها الناس ، يعلم ما تفعلون في العهود التي تعاهدون الله ، الوفاء بها ، والأحلاف والأيمان التي تؤكدونها على أنفسكم ، أتبرون فيها أم تنقضونها ، وغ ذلك من أفعالكم ، محص ذلك كله عليكم ، وهو مسائلكم عنها وعما عملتم فيها ، يقول فاحذروا الله أن تلقوه ، وقد خالفتم فيها أمره ونهيه ، فتستوجبوا بذلك منه مالا قبل لكم به من أل عقابه .

* *

القول في تأويل قوله تعالى : ﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّتِي نَقَضَتْ غَزْلَهَا مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ أَنكَاثًا تَتَّخِذُونَ أَيْمَانَكُمْ دَخَلًا بَيْنَكُمْ أَن تَكُونَ أُمَّةٌ هِيَ أَرْبَىٰ مِنْ أُمَّةٍ ۚ إِنَّمَا يَبْلُوكُمُ اللَّهُ بِهِ ۚ وَلَيُبَيِّنَنَّ لَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ﴿٩٢﴾﴾ .

يقول تعالى ذكره : ناهيا عباده عن نقض الأيمان بعد توكيدها ، وآمرا بوفاء العهود ، وممث ناقض ذلك بناقضة غزلها من بعد إبرامه ، وناكثته من بعد إحكامه :

● ﴿وَلَا تَكُونُوا﴾ :

أيها الناس في نقضكم أيمانكم بعد توكيدها ، وإعطائكم الله بالوفاء بذلك العهو والمواثيق .

● ﴿كَالَّتِي نَقَضَتْ غَزْلَهَا مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ﴾ : يعني : من بعد إبرام .

وكان بعض أهل العربية يقول : القوة ما غزل على طاقة واحدة ولم يثن . وقيل : إن التي كانت تفعل ذلك إمرأة حمقاء معروفة بمكة .

● / ذكر من قال ذلك : [١٦٦/١٤]

٨٨٤ - حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ ، قَالَ : ثنا الْحُسَيْنُ ، قَالَ : ثني حَجَّاجٌ ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ ، قَالَ أَخْبَرَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ كَثِيرٍ : ﴿كَالَّتِي نَقَضَتْ غَزْلَهَا مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ﴾ . قَالَ : «خَرْقَاءُ كَانَتْ بِمَكَّ

---

٨٨٤ - إسناده صحيحٌ ، لولا شيخ المصنف «القاسم» ، فلم أجد له ترجمة . وابنُ جريج قد صرَّح بالإخبار بي وبين شيخه ، فحسبُك . وقد قال الإمامُ أحمد : إذا قال ابن جريج «قالَ فُلان» و «أُخبِرت» جاءَ بمناكير ، وإذا قال «أخبرني» و«سمعتُ» فحسبُك به . وعزاه السيوطيُّ ١٤٤/٤ للمصنف .

نُقُضُهُ بَعْدَ مَا تُبْرِمُهُ» .

٨٨٥ ـ حَدَّثَنَا الْمُثَنَّى ، قَالَ : ثنا إِسْحَاقُ ، قَالَ : ثنا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزُّبَيْرِ ، عَنِ ابْنِ يِيْنَةَ ، عَنْ صَدَقَةَ ، عَنِ السُّدِّيِّ : ﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّتِي نَقَضَتْ غَزْلَهَا مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ كَاثًا تَتَّخِذُونَ أَيْمَانَكُمْ دَخَلًا بَيْنَكُمْ﴾ . قَالَ : «هِيَ خَرْقَاءُ بِمَكَّةَ ، كَانَتْ إِذَا أَبْرَمَتْ زْلَهَا نَقَضَتْهُ» .

* *

وَقَالَ آخَرُونَ : إِنَّمَا هَذَا مَثَلٌ ضَرَبَهُ اللَّهُ لِمَنْ نَقَضَ الْعَهْدَ ، فَشَبَّهَهُ بِامْرَأَةٍ تَفْعَلُ هَذَا الْفِعْلَ ، قَالُوا فِي مَعْنَى : ﴿نَقَضَتْ غَزْلَهَا مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ﴾ ، نَحْوًا مِمَّا قُلْنَا .

• ذكر من قال ذلك :

٨٨٦ ـ حَدَّثَنَا بِشْرٌ ، قَالَ : ثنا يَزِيدُ ، قَالَ : ثنا سَعِيدٌ ، عَنْ قَتَادَةَ ، قَوْلُهُ : ﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّتِي نَقَضَتْ غَزْلَهَا مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ أَنكَاثًا﴾ . «فَلَوْ سَمِعْتُمْ بِامْرَأَةٍ نَقَضَتْ غَزْلَهَا مِنْ بَعْدِ إِبْرَامِهِ لْتُمْ : مَا أَحْمَقَ هَذِهِ ، وَهَذَا مَثَلٌ ضَرَبَهُ اللَّهُ لِمَنْ نَكَثَ عَهْدَهُ» .

٨٨٧ ـ حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ ، قَالَ : ثنا الْحُسَيْنُ ، قَالَ : ثني حَجَّاجٌ ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ ، عَنْ جَاهِدٍ : ﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّتِي نَقَضَتْ غَزْلَهَا مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ﴾ . قَالَ : «غَزْلَهَا : حَبْلَهَا تَنْقُضُهُ بَعْدَ رَامِهَا إِيَّاهُ وَلا تَنْتَفِعُ بِهِ بَعْدُ» .

---

٨٨٥ ـ رجاله ثقاتٌ سوى شيخ المصنف المثنى لم أجد له ترجمة ، وإسحاق : هو ابن الحجاج الرازي الطاحوني نريء ترجمه ابنُ أبي حاتم في الجرح والتعديل ٢١٧/٢ ولم يذكر فيه جرحًا ولا تعديلًا ؛ أمَّا صدقة : فهو ابن د الله بن كثير القاريء . قال ابن المديني : وكان ثقةً . كما في تاريخ أسماء الثقات ١/ ١١٧. وترجمه ابنُ أبي حاتم ي الجرح والتعديل ٤٣٣/٤ وقال : روى عن السدي وعنه ابن عيينة . ولم يذكر فيه جرحًا ولا تعديلًا . وذكره ابنُ حبان ي الثقات . وعزاه السيوطيُّ ١٤٤/٤ للمصنف وابن أبي حاتم .

٨٨٦ ـ إسناده صحيحٌ . تقدَّم (١/١٤) . وعزاه السيوطيُّ في الدر المنثور ١٤٤/٤ للمصنف وعبد بن حميد وابن ذر وابن أبي حاتم .

٨٨٧ ـ إسناده ضعيفٌ . وهو مكرر (٤/١٤) . شيخُ المصنف : القاسم ، لم أجد من ترجمه . وابنُ جريج مدلسٌ ، دليسه قبيحٌ لا يدلس إلا فيما سمعه من مجروح كما قال الدارقطنيُّ . وفوق ذلك قال ابن معين والبرديجي : لم يسمع ن مجاهد إلا حرفًا واحدًا .

٨٨٨ ـ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو ، قَالَ : ثنا أَبُو عَاصِمٍ ، قَالَ : ثنا عِيسَى ، وَحَدَّ
الْحَارِثُ ، قَالَ : ثنا الْحَسَنُ ، قَالَ : ثنا وَرْقَاءُ ، وَحَدَّثَنِي الْمُثَنَّى ، قَالَ : ثنا أَبُو حُذَيْفَةَ ، قَالَ : ثنا شِ
جَمِيعًا ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ : ﴿كَالَّتِي نَقَضَتْ غَزْلَهَا مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ﴾ . قَا
«نَقَضَتْ حَبْلَهَا مِنْ بَعْدِ إِبْرَامِ قُوَّةٍ».

٨٨٩ ـ حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى ، قَالَ : ثنا إِسْحَاقُ ، قَالَ : ثنا عَبْدُ اللَّهِ ، عَنْ وَرْقَاءَ ، عَنِ ابْنِ
نَجِيحٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ ، مِثْلَهُ .

٨٩٠ ـ حَدَّثَنِي يُونُسُ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ ، قَالَ : قَالَ ابْنُ زَيْدٍ ، فِي قَوْلِهِ : ﴿
تَكُونُوا كَالَّتِي نَقَضَتْ غَزْلَهَا مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ أَنكَاثًا﴾ . قَالَ : «هَذَا مَثَلٌ ضَرَبَهُ اللَّهُ لِمَنْ نَقَ
الْعَهْدَ الَّذِي يُعْطِيهِ ، ضَرَبَ اللَّهُ هَذَا لَهُ مَثَلا بِمِثْلِ الَّتِي غَزَلَتْ ثُمَّ نَقَضَتْ غَزْلَهَا ، فَقَدْ أَعْطَاهُمْ ، رَجَعَ ، فَنَكَثَ الْعَهْدَ الَّذِي أَعْطَاهُمْ» .

● وقوله : ﴿أَنكَاثًا﴾ :

يعني : أنقاضا ، وكل شيء نقض بعد الفتل فهو أنكاث ، واحدها «نكث» ، حبلا ك
ذلك أو غزلا ، يقال منه : «نكث فلان هذا الحبل» فهو ينكثه نكثا ، و «الحبل منتكث» :
انتقضت قواه . وإنما عني به في هذا الموضع نكث العهد والعقد .

● وقوله : ﴿تَتَّخِذُونَ أَيْمَانَكُمْ دَخَلًا بَيْنَكُمْ﴾ :

يقول تعالى ذكره : تجعلون أيمانكم التي تحلفون بها على أنكم موفون بالعهد لمن عاقتدمو
﴿دَخَلًا بَيْنَكُمْ﴾ . يقول : خديعة وغرورا(*) ، ليطمئنوا إليكم ، وأنتم مضمرون لهم الغدر ، وتر
الوفاء بالعهد ، والنقلة عنهم إلى غيرهم من أجل أن غيرهم أكثر عددا منهم .

---

٨٨٨ ـ صحيحٌ . وهذا إسنادٌ دائرٌ للمصنف ، تقدَّم في (١٤/٤) .

٨٨٩ ـ فيه شيخُ المصنف ، المثنى لم أجد من ترجمه فيما بين يدي من مراجع . وإسحاق : هو ابن الحجاج الرا
ترجمه ابنُ أبي حاتم في الجرح والتعديل ٢١٧/٢ ولم يذكر فيه جرحًا ولا تعديلًا . أمَّا ورقاء : فهو ابنُ عمر اليشكر
صدوقٌ . وعزاه السيوطيُّ ١٤٤/٤ للمصنف وابن أبي حاتم .

٨٩٠ ـ إسناده صحيحٌ . شيخ المصنف ، يونس : هو ابن عبد الأعلى الصدفي المصري ثقةٌ إمامٌ . وابن وهب :
عبد الله بن وهب بن مسلم ، أبو محمد المصري ، ثقةٌ حافظٌ إمامٌ . وهذا الإسناد تقدّم أول مرة (٩/١٤) .

(*) وقال ابن التركماني : غلا وخيانة . اهـ (بهجة الأريب).

و «الدخل» في كلام العرب : كل أمر لم يكن صحيحا ، يقال منه : «أنا أعلم دخل فلان» ودُخلُلَه ودُخلَلَه ، وداخلة أمره ودخلته ودخيلته .

[١٦٧/١٤] • / وأما قوله : ﴿أَن تَكُونَ أُمَّةٌ هِيَ أَرْبَىٰ مِنْ أُمَّةٍ﴾ :

فإن قوله : ﴿أَرْبَىٰ﴾ . أفعل من الربا ، يقال : هذا أربى من هذا ، وأربا منه ، إذا كان أكثر منه ، ومنه قول الشاعر (*) :

وأسمر خطي كأن كعوبه نوى القسب قد أربى ذراعا على العشر

وإنما قيل : أربى فلان من هذا . وذلك للزيادة التي يزيدها على غريمه ، على رأس ماله . وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل .

• ذكر من قال ذلك :

٨٩١ ـ حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى ، وَعَلِيُّ بْنُ دَاوُدَ ، قَالا : ثنا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ صَالِحٍ ، قَالَ : ثني مُعَاوِيَةُ ، عَنْ عَلِيٍّ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ـ رضي الله عنهما ـ قَوْلُهُ : ﴿أَن تَكُونَ أُمَّةٌ هِيَ أَرْبَىٰ مِنْ أُمَّةٍ﴾ . يَقُولُ : «أَكْثَرُ» .

٨٩٢ ـ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْد ، قَالَ : ثني أَبِي ، قَالَ : ثني عَمِّي ، قَالَ : ثني أَبِي ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ـ رضي الله عنهما ـ قَوْلُهُ : ﴿أَن تَكُونَ أُمَّةٌ هِيَ أَرْبَىٰ مِنْ أُمَّةٍ﴾ . يَقُولُ : «نَاسٌ أَكْثَرُ مِنْ نَاسٍ» .

٨٩٣ ـ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو ، قَالَ : ثنا أَبُو عَاصِمٍ ، قَالَ : ثنا عِيسَى ، وَحَدَّثَنِي

(*) حاتم الطائي في ديوانه (ص/٢٥٣) .

٨٩١ ـ إسناده ضعيفٌ . عليّ : هو ابن أبي طلحة ، لم يسمع التفسير من ابن عباس . ومعاوية : هو ابن صالح صدوقٌ له أوهام . وعبد الله بن صالح : هو كاتب الليث في حفظه مقالٌ مشهور . وشيخا المصنف : عليّ بن داود هو القنطريّ أبو الحسن البغداديّ ، وثقه ابنُ حبان والخطيب البغدادي . والمثنى هو ابن إبراهيم لم أجد من ترجمه . وهذا إسنادٌ دائرٌ للمصنف تقدَّم بيانُه بأكثر من هذا في (٣/١٤) .

٨٩٢ ـ سنده ضعيفٌ جدًا . فهذه أسرةٌ كلها ضُعَفَاءُ ! نسألُ الله السلامة والعافية . وهو إسنادٌ دائرٌ ، تقدّم بيانه أول مرّة (١٠/١٤) . وعزاه السيوطيُّ في الدر المنثور ١٤٤/٤ للمصنف وابن المنذر وابن أبي حاتم .

٨٩٣ ـ صحيحٌ . وهذا إسنادٌ دائرٌ للمصنف ، تقدَّم في (٤/١٤) . وعزاه السيوطيُّ ١٤٤/٤ للمصنف وابن المنذر وابن أبي حاتم .

الْحَارِثُ ، قَالَ : ثنا الْحَسَنُ ، قَالَ : ثنا وَرْقَاءُ ، وَحَدَّثَنِي الْمُثَنَّى ، قَالَ : ثنا أَبُو حُذَيْفَةَ ، قَالَ : ثنا شِبْلٌ ـ جَمِيعًا ـ عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ ، فِي قَوْلِهِ : ﴿أَن تَكُونَ أُمَّةٌ هِيَ أَرْبَىٰ مِنْ أُمَّةٍ﴾ . قَالَ : «كَانُوا يُحَالِفُونَ الْحُلَفَاءَ ، فَيَجِدُونَ أَكْثَرَ مِنْهُمْ وَأَعَزَّ ، فَيَنْقُضُونَ حِلْفَ هَؤُلاءِ وَيُحَالِفُونَ هَؤُلاءِ الَّذِينَ هُمْ أَعَزُّ مِنْهُمْ ، فَنُهُوا عَنْ ذَلِكَ» .

٨٩٤ ـ حَدَّثَنَا الْمُثَنَّى ، قَالَ : أَخْبَرَنَا إِسْحَاقُ ، قَالَ : ثنا عَبْدُ اللَّهِ ، عَنْ وَرْقَاءَ ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ .

٨٩٥ ـ وَحَدَّثَنِي الْقَاسِمُ ، قَالَ : ثنا الْحُسَيْنُ ، قَالَ : ثني حَجَّاجٌ ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ ، مِثْلَهُ .

٨٩٦ ـ حَدَّثَنَا بِشْرٌ ، قَالَ : ثنا يَزِيدُ ، قَالَ : ثنا سَعِيدٌ ، عَنْ قَتَادَةَ ، قَوْلُهُ : ﴿تَتَّخِذُونَ أَيْمَٰنَكُمْ دَخَلًۢا بَيْنَكُمْ﴾ . يَقُولُ : خِيَانَةً وَغَدْرًا بَيْنَكُمْ ، ﴿أَن تَكُونَ أُمَّةٌ هِيَ أَرْبَىٰ مِنْ أُمَّةٍ﴾ . «أَنْ يَكُونَ قَوْمٌ أَعَزَّ وَأَكْثَرَ مِنْ قَوْمٍ» .

٨٩٧ ـ حَدَّثَنَا ابْنُ عَبْدِ الأَعْلَى ، قَالَ : ثنا أَبُو ثَوْرٍ ، عَنْ مَعْمَرٍ ، عَنْ قَتَادَةَ ، ﴿دَخَلًۢا بَيْنَكُمْ﴾ . قَالَ : «خِيَانَةً بَيْنَكُمْ» .

---

٨٩٤ ـ شيخُ المصنف ، المثنى لم أجد من ترجمه فيما بين يدي من مراجع . وإسحاق : هو ابن الحجاج الرازي ترجمه ابنُ أبي حاتم في الجرح والتعديل ٢١٧/٢ ولم يذكر فيه جرحًا ولا تعديلًا . أمَّا ورقاء : فهو ابنُ عمر اليشكريّ صدوقٌ .

٨٩٥ ـ إسناده ضعيفٌ . وهو مكرر (٤/١٤) .

٨٩٦ ـ إسناده صحيحٌ . تقدَّم (١/١٤) .

٨٩٧ ـ رجاله ثقاتٌ . شيخُ المصنف محمد بن عبد الأعلى : هو الصنعاني أبو عبدالله ، ثقةٌ . وأبو ثور : يظهر أنه تصحف عن ابن ثور : وهو محمد الصنعاني أبو عبدالله ، ثقةٌ . ومعمر بن راشد من الأثبات إلا أنه كان إذا روى عن قتادة أغرب . قال الدارقطنيُّ : معمر سيء الحفظ لحديث قتادة والأعمش . وقال ابنُ معين : «إذا حدَّثك معمر عن العراقيين فخالفه إلا عن الزهري ، وابن طاووس ، فإن حديثه عنهما مستقيم» . وقتادة بصريٌّ . ولما تكلَّمَ أهل الحديث ـ عليهم رحمةُ الله تعالى ـ على هذه الترجمة «معمر ، عن قتادة» تنكَّبَ البخاريُّ إخراجها تمامًا أمَّا مسلمٌ فأخرج منها النذر اليسير في المتابعات لا في الأصول . والله أعلم .

وأخرجه عبد الرزاق في «تفسيره» (١٥٠٨) عن معمر به . وعزاه السيوطيُّ في الدر المنثور ١٤٤/٤ للمصنف وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم .

٨٩٨ ـ حَدَّثَنِي يُونُسُ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ ، قَالَ : قَالَ ابْنُ زَيْدٍ ، فِي قَوْلِهِ : ﴿تَتَّخِذُونَ أَيْمَٰنَكُمْ دَخَلًۢا بَيْنَكُمْ﴾ . يَغُرُّ بِهَا ، يُعْطِيهِ الْعَهْدَ يُؤَمِّنُهُ وَيُنْزِلُهُ مِنْ مَأْمَنِهِ ، فَتَزِلَّ قَدَمُهُ وَهُوَ فِي مَأْمَنٍ ، ثُمَّ يَعُودُ يُرِيدُ الْغَدْرَ ، قَالَ : فَأَوَّلُ بُدُوِّ هَذَا قَوْمٌ كَانُوا حُلَفَاءَ لِقَوْمٍ قد تَحَالَفُوا وَأَعْطَى بَعْضُهُمْ بَعْضًا الْعَهْدَ ، فَجَاءَهُمْ قَوْمٌ ، قَالُوا : نَحْنُ أَكْثَرُ وَأَعَزُّ وَأَمْنَعُ ، فَانْقُضُوا عَهْدَ هَؤُلَاءِ وَارْجِعُوا إِلَيْنَا فَفَعَلُوا ، وَذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى ذكره / : ﴿وَلَا تَنقُضُوا۟ ٱلْأَيْمَٰنَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا وَقَدْ جَعَلْتُمُ ٱللَّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلًا﴾ . ﴿أَن تَكُونَ أُمَّةٌ هِىَ أَرْبَىٰ مِنْ أُمَّةٍ﴾ . هِيَ أَرْبَى : أَكْثَرُ مِنْ أَجْلِ أَنْ كَانُوا هَؤُلَاءِ أَكْثَرَ مِنْ أُولَئِكَ نَقَضْتُمُ الْعَهْدَ فِيمَا بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ هَؤُلَاءِ ، فَكَانَ هَذَا فِي هَذَا ، وَكَانَ الْأَمْرُ الآخَرُ فِي الَّذِي يُعَاهِدُهُ فَيُنْزِلُهُ مِنْ حِصْنِهِ ثُمَّ يَنْكُثُ عَلَيْهِ ، الآيَةُ الأُولَى فِي هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ وَهِيَ مَبْدَؤُهُ ، وَالأُخْرَى فِي هَذَا . [٦٨/١٤]

٨٩٩ ـ حُدِّثْتُ عَنِ الْحُسَيْنِ ، قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا مُعَاذٍ ، يَقُولُ : ثنا عُبَيْدٌ ، قَالَ : سَمِعْتُ الضَّحَّاكَ ، يَقُولُ فِي قَوْلِهِ : ﴿أَن تَكُونَ أُمَّةٌ هِىَ أَرْبَىٰ مِنْ أُمَّةٍ﴾ . يَقُولُ : «أَكْثَرُ ، يَقُولُ : فَعَلَيْكُمْ بِوَفَاءِ الْعَهْدِ» .

● وقوله : ﴿إِنَّمَا يَبْلُوكُمُ ٱللَّهُ بِهِۦ﴾ :

يقول تعالى ذكره : إنما يختبركم الله بأمره إياكم بالوفاء بعهد الله إذا عاهدتم ، ليتبين المطيع منكم المنتهي إلى أمره ونهيه ، من العاصي له المخالف أمره ونهيه.

● ﴿وَلَيُبَيِّنَنَّ لَكُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ مَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ﴾ :

يقول تعالى ذكره : وليبين لكم ، أيها الناس ، ربكم يوم القيامة إذا وردتم عليه ، بمجازاة كل فريق منكم على عمله في الدنيا ، المحسن منكم بإحسانه ، والمسيء بإساءته ، ﴿مَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ﴾ . والذي كانوا فيه يختلفون في الدنيا أن المؤمن بالله كان يقر بوحدانية الله ونبوة نبيه ﷺ ، ويصدق بما ابتعث به أنبياءه ، وكان يكذب بذلك كله الكافر ، فذلك كان اختلافهم في الدنيا الذي وعد الله تعالى ذكره عباده أن يبينه لهم عند ورودهم عليه ، بما وصفنا من البيان .

* *

---

٨٩٨ ـ إسناده صحيحٌ. وهذا الإسناد تقدّم أول مرة (٩/١٤) .

٨٩٩ ـ سنده ضعيفٌ بل لعله واهٍ. وهو إسنادٌ دائرٌ للمصنف . قدَّمناه (١١/١٤) .

القول في تأويل قوله تعالى : ﴿وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَٰحِدَةً وَلَٰكِن يُضِلُّ مَن يَشَآءُ وَيَهْدِى مَن يَشَآءُ ۚ وَلَتُسْـَٔلُنَّ عَمَّا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٩٣﴾﴾ .

يقول تعالى ذكره : ولو شاء ربكم ، أيها الناس ، للطف بكم بتوفيق من عنده ، فصرتم جميعا جماعة واحدة ، وأهل ملة واحدة ، لا تختلفون ولا تفترقون ، ولكنه تعالى ذكره خالف بينكم ، فجعلكم أهل ملل شتى ، بأن وفق هؤلاء للإيمان به ، والعمل بطاعته ، فكانوا مؤمنين ، وخذل هؤلاء ، فحرمهم توفيقه ، فكانوا كافرين ، وليسألنكم الله يوم القيامة جميعا عما كنتم تعملون في الدنيا ، فيما أمركم ونهاكم ، ثم ليجازينكم جزاءكم ، المطيع منكم بطاعته ، والعاصي له بمعصيته .

* *

القول في تأويل قوله تعالى : ﴿وَلَا تَتَّخِذُوٓا۟ أَيْمَٰنَكُمْ دَخَلًۢا بَيْنَكُمْ فَتَزِلَّ قَدَمٌۢ بَعْدَ ثُبُوتِهَا وَتَذُوقُوا۟ ٱلسُّوٓءَ بِمَا صَدَدتُّمْ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ ۖ وَلَكُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿٩٤﴾﴾.

يقول تعالى ذكره : ولا تتخذوا أيمانكم بينكم دخلا وخديعة بينكم ، تغرون بها الناس ، ﴿فَتَزِلَّ قَدَمٌۢ بَعْدَ ثُبُوتِهَا﴾ . / يقول : فتهلكوا بعد أن كنتم من الهلاك آمنين ، وإنما هذا مثل لكل [١٦٩/١] مبتلى بعد عافيه ، أو ساقط في ورطة بعد سلامة ، وما أشبه ذلك ، زلت قدمه ، كما قال الشاعر :

سيمنع منك السبق إن كنت سابقا وتلطع إن زلت بك النعلان

● **وقوله :** ﴿وَتَذُوقُوا۟ ٱلسُّوٓءَ﴾ :

يقول : وتذوقوا أنتم السوء ، وذلك السوء هو عذاب الله الذي يعذب به أهل معاصيه في الدنيا ، وذلك بعض ما عذب به أهل الكفر به ، ﴿بِمَا صَدَدتُّمْ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ . يقول : بما فتنتم من أراد الإيمان بالله ورسوله ﷺ عن الإيمان ، ﴿وَلَكُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ . في الآخرة ، وذلك نار جهنم .

وهذه الآية تدل على أن تأويل بريدة ـ رضي الله عنه ـ الذي ذكرنا عنه في قوله : ﴿وَأَوْفُوا۟ بِعَهْدِ ٱللَّهِ إِذَا عَٰهَدتُّمْ﴾ . والآيات التي بعدها ، أنه عنى بذلك الذين بايعوا رسول الله ﷺ على الإسلام ، عن مفارقة الإسلام لقلة أهله ، وكثرة أهل الشرك هو الصواب ، دون الذي قال مجاهد أنهم عنوا به ، لأنه ليس في انتقال قوم بحلف عن حلفائهم إلى آخرين غيرهم ، صد عن سبيل الله ، ولا

ضلال عن الهدى ، وقد وصف تعالى ذكره في هذه الآية ، فاعلى ذلك ، أنهم باتخاذهم الأيمان دخلا بينهم ، ونقضهم الأيمان بعد توكيدها ، صادون عن سبيل الله وأنهم أهل ضلال في التي قبلها ، وهذه صفة أهل الكفر بالله ، لا صفة أهل النُّقلة بالحلف عن قوم إلى قوم .

* *

القول في تأويل قوله تعالى : ﴿وَلَا تَشْتَرُوا بِعَهْدِ اللَّهِ ثَمَنًا قَلِيلًا إِنَّمَا عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٩٥﴾ مَا عِنْدَكُمْ يَنْفَدُ وَمَا عِنْدَ اللَّهِ بَاقٍ وَلَنَجْزِيَنَّ الَّذِينَ صَبَرُوا أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٩٦﴾﴾ .

يقول تعالى ذكره : ولا تنقضوا عهودكم ، أيها الناس ، وعقودكم التي عاقدتموها من عاقدتم ، مؤكديها بأيمانكم ، تطلبون بنقضكم ذلك عرضا من الدنيا قليلا ، ولكن أوفوا بعهد الله الذي أمركم بالوفاء به ، يثبكم الله على الوفاء به ، فإن ما عند الله من الثواب لكم على الوفاء بذلك ، هو خير لكم إن كنتم تعلمون فضل ما بين العوضين اللذين أحدهما الثمن القليل الذي تشترون بنقض عهد الله في الدنيا ، والآخر الثواب الجزيل في الآخرة على الوفاء به .

ثم بين تعالى ذكره فرق ما بين العوضين ، وفضل ما بين الثوابين ، فقال : ما عندكم ، أيها الناس مما تتملكونه في الدنيا ، وإن كثر ، فنافد فان ، وما عند الله لمن أوفى بعهده وأطاعه من الخيرات باق غير فان ، فلما عنده فاعملوا ، وعلى الباقي الذي لا يفنى فاحرصوا .

● **وقوله :** ﴿وَلَنَجْزِيَنَّ الَّذِينَ صَبَرُوا أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ :

يقول تعالى ذكره : وليثيبن الله الذين صبروا على / طاعتهم إياه في السراء والضراء ، ثوابهم [١٤/١٧٠] يوم القيامة على صبرهم عليها ، ومسارعتهم في رضاه ، بأحسن ما كانوا يعملون من الأعمال دون أسوئها ، وليغفرن الله لهم سيئها بفضله .

* *

القول في تأويل قوله تعالى : ﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٩٧﴾﴾ .

يقول تعالى ذكره : من عمل بطاعة الله ، وأوفى بعهود الله إذا عاهد ، ﴿مِنْ ذَكَرٍ أَوْ

أُنثَىٰ﴾ . من بني آدم ﴿وَهُوَ مُؤْمِنٌ﴾ . يقول : وهو مصدق بثواب الله الذي وعد أهله طاعته على الطاعة ، وبوعيد أهل معصيته على المعصية ، ﴿فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَوٰةً طَيِّبَةً﴾ .

واختلف أهل التأويل في الذي عنى الله بالحياة الطيبة التي وعد هؤلاء القوم أن يحييهموها فقال بعضهم : عنى أنه يحييهم في الدنيا ما عاشوا فيها بالرزق الحلال .

● ذكر من قال ذلك :

٩٠٠ ـ حَدَّثَنِي أَبُو السَّائِبِ ، قَالَ : ثنا أَبُو مُعَاوِيَةَ ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ سُمَيْعٍ ، عَنْ أَبِي مَالِكٍ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ـ رضي الله عنهما ـ ﴿فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَوٰةً طَيِّبَةً﴾ . قَالَ : «الْحَيَاةُ الطَّيِّبَةُ : الرِّزْقُ الْحَلالُ فِي الدُّنْيَا» .

٩٠١ ـ حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ ، قَالَ : ثنا أَبُو مُعَاوِيَةَ ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ سُمَيْعٍ ، عَنْ أَبِي مَالِكٍ ، وَأَبِي الرَّبِيعِ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ـ رضي الله عنهما ـ بِنَحْوِهِ .

٩٠٢ ـ حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ ، قَالَ : ثنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ ، قَالَ : ثنا سُفْيَانُ ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ سُمَيْعٍ ، عَنْ أَبِي الرَّبِيعِ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ـ رضي الله عنهما ـ فِي قَوْلِهِ : ﴿مَنْ عَمِلَ صَٰلِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَوٰةً طَيِّبَةً﴾ . قَالَ : «الرِّزْقُ الْحَسَنُ فِي الدُّنْيَا» .

٩٠٣ ـ حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ ، قَالَ : ثنا أَبِي ، عَنْ سُفْيَانَ ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ سُمَيْعٍ ، عَنْ أَبِي

---

٩٠٠ ـ إسناده حسنٌ . أبو مالك : هو الغفاري غزوان ، وثقه ابنُ معين وابنُ حبان . وإسماعيل بن سُمَيع : هو أبو محمد الكوفيُّ . وثَّقه ابنُ معين وأبو داود وغيرهما . وتكلَّم فيه بعضُهم لرأيه . وقال ابنُ عدي : حسنُ الحديث ، يعز الحديث ، وهو عندي لا بأس به . وأبو معاوية : هو الضرير محمد بن خازم . وشيخ المصنف أبو السائب : هو سلم بن جنادة الكوفيّ . ثقةٌ روى عنه البخاريُّ خارج الصحيح والترمذيُّ وابن ماجة .

٩٠١ ـ إسناده ضعيفٌ . لأجل شيخ المصنف ، ابن وكيع : وهو سفيان . ضعيفٌ . وقد ابتُليَ بورَّاقٍ أدخل عليه ما ليس من حديثه فنصح فلم يقبل فسقط حديثه . لكنه متابع كما في الرواية السابقه .

٩٠٢ ـ إسناده ضعيفٌ . فأبو الربيع : يُشبه أن يكون هو : سليمان بن أبي هندية . روى عنه إسماعيل بن سُميع ومحمد بن جحادة . كما ترجمه البخاريُّ في التاريخ الكبير ٤/٤٠ ـ ٤١ ولم يذكر فيه جرحًا أو تعديلًا .

وأخرجه عبد الرزاق في «تفسيره» (١٥١٣) عن سفيان الثوري به . وذكره السيوطيُّ في الدر المنثور ٤/١٤٤ وزاد نسبته إلى الفريابي وسعيد بن منصور وابن المنذر وابن أبي حاتم .

٩٠٣ ـ إسناده ضعيفٌ . لأجل شيخ المصنف لضعفه ، والراوي عن ابن عباس لجهالة حاله .

رَّبِيعِ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ - رضي الله عنهما - ﴿فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَوٰةً طَيِّبَةً﴾ . قَالَ : «الرِّزْقُ الطَّيِّبُ فِي لدُّنْيَا» .

٩٠٤ ـ حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى ، قَالَ : ثنا الْفَضْلُ بْنُ دُكَيْنٍ ، قَالَ : ثنا سُفْيَانُ ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ سُمَيْعٍ ، عَنْ أَبِي الرَّبِيعِ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ - رضي الله عنهما - ﴿فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَوٰةً طَيِّبَةً﴾ . قَالَ : الرِّزْقُ الطَّيِّبُ فِي الدُّنْيَا» .

٩٠٥ ـ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْد ، قَالَ : ثني أَبِي ، قَالَ : ثني عَمِّي ، قَالَ : ثني أَبِي ، عَنْ بِيهِ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ - رضي الله عنهما - قَوْلُهُ : ﴿مَنْ عَمِلَ صَٰلِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَوٰةً طَيِّبَةً﴾ . «يَعْنِي فِي الدُّنْيَا» .

٩٠٦ ـ حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ ، قَالَ : ثنا ابْنُ عُيَيْنَةَ ، عَنْ مُطَرِّفٍ ، عَنِ الضَّحَّاكِ : ﴿فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَوٰةً طَيِّبَةً﴾ . قَالَ : «الرِّزْقُ الطَّيِّبُ الْحَلَالُ» .

٩٠٧ ـ حَدَّثَنِي عَبْدُ الأَعْلَى بْنُ وَاصِلٍ ، قَالَ : ثنا عَوْنُ بْنُ سَلامٍ الْقُرَشِيُّ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا بِشْرُ ابْنُ عُمَارَةَ ، / عَنْ أَبِي رَوْقٍ ، عَنِ الضَّحَّاكِ ، فِي قَوْلِهِ : ﴿فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَوٰةً طَيِّبَةً﴾ . قَالَ : «يَأْكُلُ [١٤/١٧١] حَلالا وَيَلْبَسُ حَلالا» .

* *

وَقَالَ آخَرُونَ : ﴿فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَوٰةً طَيِّبَةً﴾ : بِأَنْ نَرْزُقَهُ الْقَنَاعَةَ .

---

٩٠٤ ـ إسناده ضعيفٌ . لأجل شيخ المصنف لم أجد من ترجمه ، والراوي عن ابن عباس مجهول الحال .

٩٠٥ ـ سنده ضعيفٌ جدًا . فهذه أسرةٌ كلها ضُعَفَاءٌ ! نسألُ الله السلامة والعافية . وهو إسنادٌ دائرٌ ، تقدّم بيانه أول مرّة (١٤/١٠) .

٩٠٦ ـ إسناده ضعيفٌ . لأجل شيخ المصنف سفيان بن وكيع ضعيفٌ . أمَّا مُطرِّف : فهو ابنُ طريف الكوفيُّ . ثقةٌ إمامٌ . وعزاه السيوطيُّ ١٤٤/٤ للمصنف .

٩٠٧ ـ سنده ضعيفٌ جدًا . بشر بن عُمارة : هو الخثعميُّ الكوفيُّ ، ضعيفٌ ، بل قال الدارقطنيُّ : متروكٌ . وقال ابنُ حبان : كان يُخطيء حتى خرج عن حد الاحتجاج به إذا انفرد . أمَّا أبو روق : فهو عطية بن الحارث الهمدانيُّ الكوفي . صاحبُ التفسير . قال الإمامُ أحمد والنسائيُّ ويعقوب بن سفيان : ليس به بأس . وقال أبو حاتم الرازي : صدوقٌ . وقال ابنُ معين : صالحٌ . والأثر عزاه السيوطيُّ في الدر المنثور ١٤٤/٤ للمصنف .

● ذكر من قال ذلك :

٩٠٨ ـ حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ ، قَالَ : ثنا يَحْيَى بْنُ يَمَانٍ ، عَنِ الْمِنْهَالِ بْنِ خَلِيفَةَ ، عَنْ أَبِي خُزَيْمَةَ ، سُلَيْمَانَ التَّمَّارِ ، عَمَّنْ ذَكَرَهُ ، عَنْ عَلِيٍّ : ﴿فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَوٰةً طَيِّبَةً﴾ . قَالَ : «الْقُنُوعُ»

٩٠٩ ـ حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ ، قَالَ : ثنا الْحُسَيْنُ ، قَالَ : ثنا أَبُو عِصَامٍ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ ، عَنِ الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ ، قَالَ : «الْحَيَاةُ الطَّيِّبَةُ : الْقَنَاعَةُ» .

* *

وَقَالَ آخَرُونَ : بَلْ يَعْنِي بِالْحَيَاةِ الطَّيِّبَةِ : الْحَيَاةَ مُؤْمِنًا بِاللَّهِ عَامِلا بِطَاعَتِهِ .

● ذكر من قال ذلك :

٩١٠ ـ حُدِّثْتُ عَنِ الْحُسَيْنِ ، قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا مُعَاذٍ ، يَقُولُ : ثنا عُبَيْدُ بْنُ سُلَيْمَانَ ، قَالَ سَمِعْتُ الضَّحَّاكَ ، يَقُولُ فِي قَوْلِهِ : ﴿فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَوٰةً طَيِّبَةً﴾ . يَقُولُ : «مَنْ عَمِلَ عَمَلا صَالِحًا وَهُوَ مُؤْمِنٌ فِي فَاقَةٍ أَوْ مَيْسَرَةٍ ، فَحَيَاتُهُ طَيِّبَةٌ ، وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ ، فَلَمْ يُؤْمِنْ ، وَلَمْ يَعْمَلْ صَالِحًا ، عِيشَتُهُ ضَنْكَةٌ لا خَيْرَ فِيهَا» .

* *

وَقَالَ آخَرُونَ : الْحَيَاةُ الطَّيِّبَةُ : السَّعَادَةُ .

● ذكر من قال ذلك :

٩١١ ـ حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى ، وَعَلِيُّ بْنُ دَاوُدَ ، قَالا : ثنا عَبْدُ اللَّهِ ، قَالَ : ثني مُعَاوِيَةُ ، عَنْ عَلِيٍّ ،

---

٩٠٨ ـ إسناده ضعيفٌ مسلسل بالعلل . فشيخُ المصنف : سفيان بن وكيع . ضعيفٌ . ويحيى بنُ يمان : هو أبو زكريا العجليُّ الكوفيُّ . قال فيه الحافظُ : صدوقٌ عابدٌ يُخطيء كثيرًا وقد تغيَّر . والمنهال بن خليفة : هو أبو قدامة الكوفيُّ . ضعيفٌ . وأبو خزيمة سليمان التمّار : لم أعرفه . والراوي عن عليّ : مبهمٌ مجهولٌ .

٩٠٩ ـ شيخُ المصنف : القاسم لم أجد من ترجمه . والحسين : هو ابن بشر بن عبد الحميد الطرسوسيّ ، وثّقهُ النسائيُّ وقال مرّةً : لا بأس به . وأبو عصام : يظهر لي بوضوح أنه تصحف عن أبي عاصم وهو النبيل الضحاك بن مخلد . الثقةُ الحُجّةُ . أمّا أبو سعيد : فهو مولى عبد الله بن عامر بن كريز . ثقةٌ من رجال مسلم والنسائيّ . والله أعلم .

٩١٠ ـ سنده ضعيفٌ بل لعله واهٍ . وهو إسنادٌ دائرٌ للمصنف . قدَّمناه (١١/١٤) .

٩١١ ـ إسناده ضعيفٌ . عليّ : هو ابن أبي طلحة ، لم يسمع التفسير من ابن عباس . ومعاوية : هو ابن صالح =

نِ ابْنِ عَبَّاسٍ ـ رضي الله عنهما ـ قَوْلُهُ : ﴿فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَوٰةً طَيِّبَةً﴾ . قَالَ : «السَّعَادَةُ» .

* *

وَقَالَ آخَرُونَ : بَلْ مَعْنَى ذَلِكَ : الْحَيَاةُ فِي الْجَنَّةِ .

● **ذكر من قال ذلك :**

٩١٢ ـ حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ ، قَالَ : ثنا هَوْذَةُ ، عَنْ عَوْفٍ ، عَنِ الْحَسَنِ : ﴿فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَوٰةً طَيِّبَةً﴾ . قَالَ : «لا تَطِيبُ لأَحَدٍ حَيَاةٌ دُونَ الْجَنَّةِ» .

٩١٣ ـ حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ ، قَالَ : ثنا أَبُو أُسَامَةَ ، عَنْ عَوْفٍ ، عَنِ الْحَسَنِ : ﴿فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَوٰةً طَيِّبَةً﴾ . قَالَ : «مَا تَطِيبُ الْحَيَاةُ لأَحَدٍ إلا فِي الْجَنَّةِ» .

٩١٤ ـ حَدَّثَنَا بِشْرٌ ، قَالَ : ثنا يَزِيدُ ، قَالَ : ثنا سَعِيدٌ ، عَنْ قَتَادَةَ ، قَوْلُهُ : ﴿مَنْ عَمِلَ صَٰلِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَوٰةً طَيِّبَةً﴾ ، فَإِنَّ اللَّهَ لا يَشَاءُ عَمَلا إلا فِي إِخْلاصٍ ، وَيُوجِبُ لِمن عَمِلَ ذَلِكَ فِي إِيمَانٍ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَوٰةً طَيِّبَةً﴾ ، «وَهِيَ الْجَنَّةُ» .

٩١٥ ـ حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ ، قَالَ : ثنا الْحُسَيْنُ ، قَالَ : ثني حَجَّاجٌ ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ : ﴿فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَوٰةً طَيِّبَةً﴾ . قَالَ : «الآخِرَةُ ، يُحْيِيهِمْ حَيَاةً طَيِّبَةً فِي الآخِرَةِ» .

صدوقٌ له أوهام . وعبد الله بن صالح : هو كاتب الليث في حفظه مقالٌ مشهور . وشيخا المصنف : عليّ بن داود هو قنطريّ أبو الحسن البغداديّ ، وثقه ابنُ حبان والخطيب البغدادي . والمثنى هو ابن إبراهيم لم أجد من ترجمه . وهو مكرر (٣/١٤) . والأثر عزاه السيوطيُّ في الدر المنثور ٤/١٤٤ ـ ١٤٥ للمصنف وابن المنذر وابن أبي حاتم .

٩١٢ ـ عوف : هو ابنُ أبي جميلة الأعرابيُّ . ثقةٌ . وهوذة : هو ابنُ خليفة . صدوقٌ ، إلا أن ابنَ معين ، قال : «هوذة عن عوف» ضعيفٌ . والأثر عزاه السيوطيُّ ٤/١٤٥ للمصنف وابن أبي شيبة وابن المنذر وابن أبي حاتم .

٩١٣ ـ **إسناده ضعيفٌ** . شيخ المصنف ابن وكيع : هو سفيان . ضعيفٌ . وهو مُتابعٌ في الجملة . أما أبو أسامة فهو حماد بن أسامة . أحد الثقات الرُّفعاء .

٩١٤ ـ **إسناده صحيحٌ** . تقدَّم (١/١٤) .

٩١٥ ـ **إسناده ضعيفٌ** . وهو مكرر (٤/١٤) . شيخُ المصنف : القاسم ، لم أجد له ترجمة . وابن جريج مدلسٌ ، تدليسه قبيحٌ لا يدلس إلا فيما سمعه من مجروح كما قال الدارقطنيُّ . وفوق ذلك قال ابن معين والبرديجي : لم يسمع من مجاهد إلا حرفًا واحدًا .

٩١٦ ـ حَدَّثَنِي يُونُسُ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ ، قَالَ : قَالَ ابْنُ زَيْدٍ ، فِي قَوْلِهِ : ﴿مَنْ عَمِلَ صَٰلِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُۥ حَيَوٰةً طَيِّبَةً﴾ . قَالَ : «الْحَيَاةُ الطَّيِّبَةُ فِي الآخِرَةِ فِي الْجَنَّةِ ، / تِلْكَ الْحَيَاةُ الطَّيِّبَةُ ، قَالَ : ﴿وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ . وَقَالَ : أَلا تَرَاهُ يَقُولُ : ﴿يَٰلَيْتَنِي قَدَّمْتُ لِحَيَاتِي﴾[1] ، قَالَ : هَذِهِ آخِرَتُهُ ، وَقَرَأَ أَيْضًا ﴿وَإِنَّ ٱلدَّارَ ٱلْءَاخِرَةَ لَهِىَ ٱلْحَيَوَانُ﴾[2] ، قَالَ : الآخِرَةُ دَارُ حَيَاةٍ لأَهْلِ النَّارِ وَأَهْلِ الْجَنَّةِ ، لَيْسَ فِيهَا مَوْتٌ لأَحَدٍ مِنَ الْفَرِيقَيْنِ» . [١٤/١٧٢]

٩١٧ ـ حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى ، قَالَ : ثنا إِسْحَاقُ ، قَالَ : ثنا ابْنُ أَبِي جَعْفَرٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنِ الرَّبِيعِ فِي قَوْلِهِ : ﴿مَنْ عَمِلَ صَٰلِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ﴾ . قَالَ : «الإِيمَانُ : الإِخْلاصُ للَّهِ وَحْدَهُ ، فَبَيَّنَ أَنَّهُ لا يَقْبَلُ عَمَلا إِلا بِالإِخْلاصِ لَهُ» .

وَأَوْلَى هذه الأَقْوَالِ بِالصَّوَابِ قَوْلُ مَنْ قَالَ : تَأْوِيلُ ذَلِكَ : فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً بِالْقَنَاعَةِ وَذَلِكَ أَنَّ مَنْ قَنَّعَهُ اللَّهُ بِمَا قَسَمَ لَهُ مِنْ رِزْقٍ لَمْ يَكْثُرْ لِلدُّنْيَا[3] تَعَبُهُ ، وَلَمْ يَعْظُمْ فِيهَا نَصَبُهُ ، وَلَمْ يَتَكَدَّ فِيهَا عَيْشُهُ بِاتِّبَاعِهِ نفسه مَا فَاتَهُ مِنْهَا ، وَحِرْصُهُ عَلَى مَا لَعَلَّهُ لا يُدْرِكُهُ فِيهَا .

وَإِنَّمَا قُلْتُ ذَلِكَ أَوْلَى التَّأْوِيلاتِ فِي ذَلِكَ بِالآيَةِ ، لأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى ذِكْرُهُ أَوْعَدَ قَوْمًا قَبْلَهَا عَلَى مَعْصِيَتِهِمْ إِيَّاهُ إِنْ عَصَوْهُ أَذَاقَهُمُ السُّوءَ فِي الدُّنْيَا وَالْعَذَابَ فِي الآخِرَةِ ، فَقَالَ تَعَالَى ذكره : ﴿وَا

---

٩١٦ ـ إسناده صحيح . شيخ المصنف ، يونس : هو ابن عبد الأعلى الصدفي المصري ثقةٌ إمامٌ . وابن وهب : هـ عبد الله بن وهب بن مسلم ، أبو محمد المصري ، ثقةٌ حافظٌ إمامٌ . وهذا الإسناد تقدّم أول مرة (١٤/٩) .

(١) الفجر : ٢٤.

(٢) العنكبوت : ٦٤.

٩١٧ ـ شيخ المصنف المثنى ، لم أجد له من ترجمه ؛ وإسحاق وهو : ابن الحجاج الرازي الطاحوني المقريء ترجمه ابنُ أبي حاتم في الجرح والتعديل ٢/ ٢١٧، وقال روى عن عبد الله بن أبي جعفر الرازي ، ولم يذكر فيه جرحـ ولا تعديلًا . وابن أبي جعفر : هو عبد الله . قال فيه الحافظُ : صدوقٌ يُخطيء . وأبوه أبو جعفر الرازي عيسى بن ماهان وثَّقَهُ جماعةٌ ، وضعَّفه آخرون من جهة حفظه . ولعل أوسط الأقوال فيه قول ابن عدي : له أحاديث صالحة وقد روى عنه الناس وأحاديثه مستقيمة وأرجو أنه لا بأس به . انتهى . قلتُ : وروايته للتفسير معتبرة جيدة ، فقد كان له عنا بالتفسير ، لا سيما وهي نسخة تَعِبَ عليها وتعاهدها ، لذا قال ابنُ عبد البر : «هو عندهم ثقةٌ عالمٌ بالتفسير» . اهـ أمَّا إ جاءت روايته للحديث السرد فالأمر مختلفٌ . والله أعلم .

(٣) جاء في نسخة : « في الدنيا » .

تَتَّخِذُوٓاْ أَيْمَـٰنَكُمْ دَخَلًۢا بَيْنَكُمْ فَتَزِلَّ قَدَمٌۢ بَعْدَ ثُبُوتِهَا وَتَذُوقُواْ ٱلسُّوٓءَ بِمَا صَدَدتُّمْ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ . فَهَذَا لَهُمْ فِي الدُّنْيَا ، ﴿وَلَكُمْ﴾ فِي الآخِرَةِ ، ﴿عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ ، فَهَذَا لَهُمْ فِي الآخِرَةِ . ثُمَّ أَتْبَعَ ذَلِكَ مَا لِمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَطَاعَهُ ، فَقَالَ تَعَالَى : ﴿مَا عِندَكُمْ﴾ . فِي الدُّنْيَا ﴿يَنفَدُ وَمَا عِندَ ٱللَّهِ بَاقٍ﴾ ، فَالَّذِي أَوْعَدَ أَهْلَ الْمَعَاصِي بِإِذَاقَتِهِمْ هَذِهِ السَّيِّئَةَ بِحِكْمَتِهِ أَرَادَ أَنْ يُعَقِّبَ ذَلِكَ الْوَعْدَ لأَهْلِ طَاعَتِهِ بِالإِحْسَانِ فِي الدُّنْيَا ، وَالْغُفْرَانِ فِي الآخِرَةِ ، وَكَذَلِكَ فَعَلَ تَعَالَى ذِكْرُهُ .

وَأَمَّا الْقَوْلُ الَّذِي رُوِيَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ـ رضي الله عنهما ـ أَنَّهُ الرِّزْقُ الْحَلالُ ، فَهُوَ مُحْتَمَلٌ أَنْ يَكُونَ مَعْنَاهُ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ ، مِنْ أَنَّهُ تَعَالَى ذكره يُقْنِعُهُ فِي الدُّنْيَا بِالَّذِي يَرْزُقُهُ مِنَ الْحَلالِ وَإِنْ قَلَّ ، فَلا تَدْعُوهُ نَفْسُهُ إِلَى الْكَثِيرِ مِنْهُ مِنْ غَيْرِ حِلِّهِ ، لا أَنَّهُ يَرْزُقُهُ الْكَثِيرَ مِنَ الْحَلالِ ، وَذَلِكَ أَنَّ أَكْثَرَ الْعَامِلِينَ لِلَّهِ تَعَالَى ذكره بِمَا يَرْضَاهُ مِنَ الأَعْمَالِ لَمْ نَرَهُمْ رُزِقُوا الرِّزْقَ الْكَثِيرَ مِنَ الْحَلالِ فِي الدُّنْيَا ، وَوَجَدْنَا ضِيقَ الْعَيْشِ عَلَيْهِمْ أَغْلَبَ مِنَ السَّعَةِ .

● **وَقَوْلُهُ : ﴿وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ﴾ :**

فَذَلِكَ لا شَكَّ أَنَّهُ فِي الآخِرَةِ ، وَكَذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ .

● **ذكر من قال ذلك :**

٩١٨ ـ حَدَّثَنِي أَبُو السَّائِبِ ، قَالَ : ثنا أَبُو مُعَاوِيَةَ ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ سُمَيْعٍ ، عَنْ أَبِي مَالِكٍ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ـ رضي الله عنهما ـ ﴿وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ﴾ . قَالَ : «إِذَا صَارُوا إِلَى اللَّهِ جَزَاهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ» .

٩١٩ ـ حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ ، قَالَ : ثنا أَبُو مُعَاوِيَةَ ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ سُمَيْعٍ ، عَنْ أَبِي مَالِكٍ ، وَأَبِي الرَّبِيعِ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ـ رضي الله عنهما ـ مِثْلَهُ .

٩٢٠ ـ / حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ ، قَالَ : ثنا أَبِي ، عَنْ سُفْيَانَ ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ سُمَيْعٍ ، عَنْ أَبِي [١٧٣/١٤]

---

٩١٨ ـ إسناده حسنٌ . وتقدَّم قريبًا (١٤/١٧٠) .

٩١٩ ـ إسناده ضعيفٌ . لأجل شيخ المصنف ، ابن وكيع : وهو سفيان . ضعيفٌ . وقد ابتُليَ بورَّاقٍ أدخل عليه ما ليس من حديثه فنصح فلم يقبل فسقط حديثه . لكنه متابع كما في الرواية السابقه .

٩٢٠ ـ إسناده ضعيفٌ . لأجل شيخ المصنف لضعفه ، والراوي عن ابن عباس أبو الربيع : يُشبه أن يكون هو سليمان بن أبي هندية . روى عنه إسماعيل بن سُميع ومحمد بن جحادة . كما ترجمه البخاريُّ في التاريخ الكبير =

الرَّبِيعِ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ـ رضي الله عنهما ـ ﴿وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُم﴾ . قَالَ : «فِي الآخِرَةِ» .

٩٢١ ـ حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّار ، قَالَ : ثنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ ، قَالَ : ثنا سُفْيَانُ ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْ سُمَيْعٍ ، عَنْ أَبِي الرَّبِيعِ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ـ رضي الله عنهما ـ مِثْلَهُ .

٩٢٢ ـ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ ، قَالَ : ثني أَبِي ، قَالَ : ثني عَمِّي ، قَالَ : ثني أَبِي ، عَ أَبِيهِ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ـ رضي الله عنهما ـ ﴿وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ يَقُولُ : «يَجْزِيهِمْ أَجْرَهُمْ فِي الآخِرَةِ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ» .

* *

وَقِيلَ : إِنَّ هَذِهِ الآيَةَ نَزَلَتْ بِسَبَبِ قَوْمٍ مِنْ أَهْلِ مِلَلٍ شَتَّى تَفَاخَرُوا ، فَقَالَ أَهْلُ كُلِّ مِلَّةٍ مِنْهَا نَحْنُ أَفْضَلُ ، فَبَيَّنَ اللَّهُ لَهُمْ أَفْضَلَ أَهْلِ الْمِلَلِ .

● **ذكر من قال ذلك :**

٩٢٣ ـ حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ ، قَالَ : ثنا يَعْلَى بْنُ عُبَيْدٍ ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ ، قَالَ «جَلَسَ نَاسٌ مِنْ أَهْلِ الأَوْثَانِ ، وَأَهْلِ التَّوْرَاةِ ، وَأَهْلِ الإِنْجِيلِ ، فَقَالَ هَؤُلاءِ : نَحْنُ أَفْضَلُ ، وَقَا هَؤُلاءِ : نَحْنُ أَفْضَلُ ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى ذكره : ﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَوٰةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾» .

* *

القول في تأويل قوله تعالى : ﴿فَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرْءَانَ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴿٩٨﴾ إِنَّهُۥ لَيْسَ لَهُۥ سُلْطَٰنٌ عَلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴿٩٩﴾ إِنَّمَا سُلْطَٰنُهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَهُۥ وَٱلَّذِينَ هُم بِهِۦ مُشْرِكُونَ ﴿١٠٠﴾﴾.

يقول تعالى ذكره لنبيه محمد ﷺ : وإذا كنت يا محمد قارئا القرآن ، ﴿فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ مِ

= ٤٠/٤ ـ ٤١ ولم يذكر فيه جرحًا أو تعديلًا .

٩٢١ ـ إسناده ضعيفٌ . لأجل الراوي عن ابن عباس مجهول الحال .

٩٢٢ ـ سنده ضعيفٌ جدًا . فهذه أسرةٌ كلها ضُعَفَاءٌ ! نسألُ الله السلامة والعافية . وهو إسنادٌ دائرٌ ، تقدّم بيا أول مرّة (١٤/١٠) .

٩٢٣ ـ فيه شيخ المصنف تقدّم حاله مرارًا ، أمّا إسماعيل : فهو ابن أبي خالد . ثقةٌ ثبتٌ .

ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ﴾ . وكان بعض أهل العربية يزعم أنه من المؤخر الذي معناه التقديم .

وكأن معنى الكلام عنده : وإذا استعذت بالله من الشيطان الرجيم ، فاقرأ القرآن .

ولا وجه لما قال من ذلك ، لأن ذلك لو كان كذلك لكان متى استعاذ مستعيذ من الشيطان الرجيم ، لزمه أن يقرأ القرآن ، ولكن معناه ما وصفنا . وليس قوله ﴿فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ﴾ . بالأمر اللازم ، وإنما هو إعلام وندب ، وذلك أنه لا خلاف بين الجميع أن من قرأ القرآن ، ولم يستعذ بالله من الشيطان الرجيم قبل قراءته أو بعدها ، أنه لم يضيع فرضا واجبا . وكان ابن زيد يقول في ذلك نحو الذي قلنا .

٩٢٤ ـ حَدَّثَنِي يُونُسُ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ ، قَالَ : قَالَ ابْنُ زَيْدٍ ، فِي قَوْلِهِ : ﴿فَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرْءَانَ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴿٩٨﴾﴾ . قَالَ : «فَهَذَا دَلِيلٌ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى ذكره دَلَّ عِبَادَهُ عَلَيْهِ» .

● / وَأَمَّا قَوْلُهُ : ﴿إِنَّهُۥ لَيْسَ لَهُۥ سُلْطَٰنٌ عَلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴿٩٩﴾﴾ : [١٧٤/١٤]

فَإِنَّهُ يَعْنِي بِذَلِكَ : أَنَّ الشَّيْطَانَ لَيْسَتْ لَهُ حُجَّةٌ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ﷺ ، وَعَمِلُوا بِمَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ ، وَانْتَهَوْا عَمَّا نَهَاهُمُ اللَّهُ عَنْهُ : ﴿وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ﴾ . يَقُولُ : وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ فِيمَا نَابَهُمْ مِنْ مُهِمَّاتِ أُمُورِهِمْ . ﴿إِنَّمَا سُلْطَٰنُهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَهُۥ﴾ . يَقُولُ : إِنَّمَا حُجَّتُهُ عَلَى الَّذِينَ يَعْبُدُونَهُ ، ﴿وَٱلَّذِينَ هُم بِهِۦ مُشْرِكُونَ﴾ . يَقُولُ : وَالَّذِينَ هُمْ بِاللَّهِ مُشْرِكُونَ .

وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ .

● **ذكر من قال ذلك :**

٩٢٥ ـ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو ، قَالَ : ثنا أَبُو عَاصِمٍ ، قَالَ : ثنا عِيسَى ، وَحَدَّثَنِي الْحَارِثُ ، قَالَ : ثنا الْحُسَيْنُ ، قَالَ : ثنا وَرْقَاءُ ، وَحَدَّثَنِي الْمُثَنَّى ، قَالَ : ثنا أَبُو حُذَيْفَةَ ، قَالَ : ثنا شِبْلٌ ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ : ﴿إِنَّمَا سُلْطَٰنُهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَهُۥ﴾ . قَالَ : «حُجَّتُهُ» .

---

٩٢٤ ـ **إسناده صحيحٌ** . مكرر (٩/١٤) . والأثر عزاه السيوطيُّ في الدر المنثور ١٤٥/٤ للمصنف وابن أبي حاتم .

٩٢٥ ـ **صحيحٌ** . وهذا إسنادٌ دائرٌ للمصنف ، تقدَّم في (٤/١٤) . وعزاه السيوطيُّ ١٤٥/٤ للمصنف وابن أبي شيبة وابن المنذر وابن أبي حاتم .

٩٢٦ ـ حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ ، قَالَ : ثنا الْحُسَيْنُ ، قَالَ : ثني حَجَّاجٌ ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ ، قَوْلُهُ : ﴿إِنَّمَا سُلْطَٰنُهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَهُۥ﴾ . قَالَ : «يُطِيعُونَهُ» .

وَاخْتَلَفَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ فِي الْمَعْنَى الَّذِي مِنْ أَجْلِهِ لَمْ يُسَلَّطْ فِيهِ الشَّيْطَانُ عَلَى الْمُؤْمِنِ ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ بِمَا حُدِّثْتُ عَنْ زافرِ بْنِ سُلَيْمَانَ ، عَنْ سُفْيَانَ ، فِي قَوْلِهِ : ﴿إِنَّهُۥ لَيْسَ لَهُۥ سُلْطَٰنٌ عَلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴿٩٩﴾﴾ . قَالَ : «لَيْسَ لَهُ سُلْطَانٌ عَلَى أَنْ يَحْمِلَهُمْ عَلَى ذَنْبٍ لا يُغْفَرُ» .

* *

وَقَالَ آخَرُونَ : هُوَ الاسْتِعَاذَةُ ، فَإِنَّهُ إِذَا اسْتَعَاذَ بِاللَّهِ مُنِعَ مِنْهُ ، وَلَمْ يُسَلَّطْ عَلَيْهِ ، وَاسْتَشْهَدَ لِصِحَّةِ قَوْلِهِم ذَلِكَ بِقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى : ﴿وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ نَزْغٌ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ إِنَّهُۥ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٠٠﴾﴾ (١) ، وَقَدْ ذَكَرْنَا الرِّوَايَةَ بِذَلِكَ فِي سُورَةِ «الْحِجْرِ» .

٩٢٧ ـ وَقَالَ آخَرُونَ فِي ذَلِكَ ، بِمَا حَدَّثَنِي بِهِ الْمُثَنَّى ، قَالَ : ثنا إِسْحَاقُ ، قَالَ : ثنا عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ أَبِي جَعْفَرٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنِ الرَّبِيعِ ، فِي قَوْلِهِ : ﴿إِنَّهُۥ لَيْسَ لَهُۥ سُلْطَٰنٌ عَلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴿٩٩﴾﴾ . إِلَى قَوْلِهِ : ﴿وَٱلَّذِينَ هُم بِهِۦ مُشْرِكُونَ﴾ . قال : إِنَّ عَدُوَّ اللَّهِ إِبْلِيسَ قَالَ : ﴿لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ * إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ ٱلْمُخْلَصِينَ﴾ (٢) ، فَهَؤُلاءِ الَّذِينَ لَمْ يُجْعَلْ لِلشَّيْطَانِ عَلَيْهِمْ سَبِيلٌ ، وَإِنَّمَا سُلْطَانُهُ عَلَى قَوْمٍ اتَّخَذُوهُ وَلِيًّا ، وَأَشْرَكُوهُ فِي أَعْمَالِهِمْ .

٩٢٨ ـ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ ، قَالَ : ثني أَبِي ، قَالَ : ثني عَمِّي ، قَالَ : ثني أَبِي ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ـ رضي الله عنهما ـ قَوْلُهُ : ﴿إِنَّهُۥ لَيْسَ لَهُۥ سُلْطَٰنٌ عَلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَلَىٰ

---

٩٢٦ ـ إسناده ضعيفٌ . وهو مكرر (١٤/٤) . شيخُ المصنف : القاسم ، لم أجد له ترجمة . وابن جريج مدلسٌ وتدليسه قبيحٌ لا يدلس إلا فيما سمعه من مجروح كما قال الدارقطنيُّ . وفوق ذلك قال ابن معين والبرديجي : لم يسمع من مجاهد إلا حرفًا واحدًا .

(١) الأعراف : ٢٠٠.

٩٢٧ ـ مكرر (١٤/ ٧٧، ٩٦، ١٧٢) . والأثر عزاه السيوطيُّ في الدر المنثور ١٤٥/٤ للمصنف وابن أبي حاتم .

(٢) ص : ٨٢، ٨٣.

٩٢٨ ـ سنده ضعيفٌ جدًا . تقدّم (١٠/١٤) . وعزاه السيوطيُّ ١٤٥/٤ للمصنف وابن أبي حاتم .

رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴿٩٩﴾﴾ . يَقُولُ : «السُّلْطَانُ عَلَى مَنْ تَوَلَّى الشَّيْطَانُ ، وَعَمِلَ بِمَعْصِيَةِ اللَّهِ» .

٩٢٩ - حَدَّثَنَا بِشْرٌ ، قَالَ : ثنا يَزِيدُ ، قَالَ : ثنا سَعِيدٌ ، عَنْ قَتَادَةَ ، قَوْلُهُ : ﴿إِنَّمَا سُلْطَانُهُ عَلَى ٱلَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَهُۥ﴾ . يَقُولُ : «الَّذِينَ يُطِيعُونَهُ وَيَعْبُدُونَهُ» .

وَأَوْلَى الأَقْوَالِ فِي ذَلِكَ بِالصَّوَابِ : قَوْلُ مَنْ قَالَ : مَعْنَاهُ : إِنَّهُ لَيْسَ لَهُ سُلْطَانٌ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا/ ، فَاسْتَعَاذُوا بِاللَّهِ مِنْهُ ، بِمَا نَدَبَ اللَّهُ تَعَالَى ذِكْرُهُ مِنَ الاسْتِعَاذَةِ ، وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ عَلَى مَا عَرَضَ لَهُمْ مِنْ خَطَرَاتِهِ وَوَسَاوِسِهِ . [١٧٥/١٤]

وَإِنَّمَا قُلْنَا ذَلِكَ أَوْلَى التَّأْوِيلاتِ بِالآيَةِ ، لأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى ذِكْرُهُ أَتْبَعَ هَذَا الْقَوْلَ : ﴿فَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرْءَانَ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴿٩٨﴾﴾ . وَقَالَ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ : ﴿وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ نَزْغٌ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ ۚ إِنَّهُۥ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٠٠﴾﴾ (*) ، فَكَانَ بَيِّنًا بِذَلِكَ أَنَّهُ إِنَّمَا نَدَبَ عِبَادَهُ إِلَى الاسْتِعَاذَةِ مِنْهُ فِي هَذِهِ الأَحْوَالِ لِيُعِيذَهُمْ مِنْ سُلْطَانِهِ .

● وَأَمَّا قَوْلُهُ : ﴿وَٱلَّذِينَ هُم بِهِۦ مُشْرِكُونَ﴾ :

فَإِنَّ أَهْلَ التَّأْوِيلِ اخْتَلَفُوا فِي تَأْوِيلِهِ ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ فِيهِ بِمَا قُلْنَا إِنَّ مَعْنَاهُ : وَالَّذِينَ هُمْ بِاللَّهِ مُشْرِكُونَ .

● ذكر من قال ذلك :

٩٣٠ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو ، قَالَ : ثنا أَبُو عَاصِمٍ ، قَالَ : ثنا عِيسَى ، وَحَدَّثَنِي الْحَارِثُ ، قَالَ : ثنا الْحَسَنُ ، قَالَ : ثنا وَرْقَاءُ ، وَحَدَّثَنِي الْمُثَنَّى ، قَالَ : ثنا أَبُو حُذَيْفَةَ ، قَالَ : ثنا شِبْلٌ ، وَحَدَّثَنِي الْمُثَنَّى ، قَالَ : ثنا إِسْحَاقُ ، قَالَ : ثنا عَبْدُ اللَّهِ ، عَنْ وَرْقَاءَ جَمِيعًا ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ ، قَوْلُهُ : ﴿وَٱلَّذِينَ هُم بِهِۦ مُشْرِكُونَ﴾ . قَالَ : « يَعْدِلُونَ بِرَبِّ الْعَالَمِينَ» .

٩٣١ - حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ ، قَالَ : ثنا الْحُسَيْنُ ، قَالَ : ثني حَجَّاجٌ ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ ، عَنْ

---

٩٢٩ - إسناده صحيحٌ . تقدَّم (١٤/١) .

(*) الأعراف : ٢٠٠ .

٩٣٠ - صحيحٌ . وهذا إسنادٌ دائرٌ للمصنف ، تقدَّم في (١٤/٤) . وعزاه السيوطيُّ ٤/١٤٥ للمصنف وابن أبي شيبة وابن المنذر وابن أبي حاتم .

٩٣١ - إسناده ضعيفٌ . وهو مكرر (١٤/٤) .

مُجَاهِدٍ : ﴿وَٱلَّذِينَ هُم بِهِۦ مُشْرِكُونَ﴾ . قَالَ : «يَعْدِلُونَ بِاللَّهِ» .

٩٣٢ ـ حدثت عَنِ الْحُسَيْنِ ، قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا مُعَاذٍ ، قَالَ : ثنا عُبَيْدُ بْنُ سُلَيْمَانَ ، قَالَ : سَمِعْتُ الضَّحَّاكَ ، يَقُولُ : فِي قَوْلِهِ : ﴿وَٱلَّذِينَ هُم بِهِۦ مُشْرِكُونَ﴾ . قال : «عَدَلُوا إِبْلِيسَ بِرَبِّهِمْ ؛ فَإِنَّهُمْ بِاللَّهِ مُشْرِكُونَ» .

* *

وَقَالَ آخَرُونَ : مَعْنَى ذَلِكَ : وَالَّذِينَ هُمْ بِهِ مُشْرِكُونَ ، أَشْرَكُوا الشَّيْطَانَ فِي أَعْمَالِهِمْ(*) .

● ذكر من قال ذلك :

٩٣٣ ـ حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى ، قَالَ : ثنا إِسْحَاقُ ، قَالَ : ثنا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي جَعْفَرٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنِ الرَّبِيعِ ، ﴿وَٱلَّذِينَ هُم بِهِۦ مُشْرِكُونَ﴾ . «أَشْرَكُوهُ فِي أَعْمَالِهِمْ» .

وَالْقَوْلُ الأَوَّلُ ـ أَعْنِي قَوْلَ مُجَاهِدٍ ـ أَوْلَى الْقَوْلَيْنِ فِي ذَلِكَ بِالصَّوَابِ : وَذَلِكَ أَنَّ الَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَ الشَّيْطَانَ إِنَّمَا يُشْرِكُونَهُ بِاللَّهِ فِي عِبَادَتِهِمْ ، وَذَبَائِحِهِمْ ، وَمَطَاعِمِهِمْ ، وَمَشَارِبِهِمْ ، لا أَنَّهُمْ يُشْرِكُونَ بِالشَّيْطَانِ ، وَلَوْ كَانَ مَعْنَى الْكَلامِ مَا قَالَهُ الرَّبِيعُ ، لَكَانَ التَّنْزِيلُ : الَّذِينَ هُمْ مُشْرِكُوهُ ؛ وَلَمْ يَكُنْ فِي الْكَلامِ «بِهِ» ، فَكَانَ يَكُونُ لَوْ كَانَ التَّنْزِيلُ كَذَلِكَ : وَالَّذِينَ هُمْ مُشْرِكُوهُ فِي أَعْمَالِهِمْ ، إِلا أَنْ يُوَجَّهَ مُوَجِّهٌ مَعْنَى الْكَلامِ إِلَى أَنَّ الْقَوْمَ كَانُوا يَدِينُونَ بِأُلُوهَةِ الشَّيْطَانِ وَيُشْرِكُونَ اللَّهَ بِهِ فِي عِبَادَتِهِمْ إِيَّاهُ ، فَيَصِحُّ حِينَئِذٍ مَعْنَى الْكَلامِ ، وَيَخْرُجُ عَمَّا جَاءَ التَّنْزِيلُ بِهِ فِي سَائِرِ الْقُرْآنِ ؛ وَذَلِكَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى ذكره وَصَفَ الْمُشْرِكِينَ فِي سَائِرِ سُوَرِ الْقُرْآنِ أَنَّهُمْ أَشْرَكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ عَلَيْهِمْ سُلْطَانًا ، وَقَالَ فِي كُلِّ مَوْضِعٍ تَقَدَّمَ إِلَيْهِمْ بِالزَّجْرِ عَنْ ذَلِكَ : لا تُشْرِكُوا بِاللَّهِ شَيْئًا ، وَلَمْ نَجِدْ فِي شَيْءٍ مِنَ التَّنْزِيلِ : لا تُشْرِكُوا اللَّهَ بِشَيْءٍ ، وَلا فِي شَيْءٍ مِنَ الْقُرْآنِ خَبَرًا مِنَ اللَّهِ عَنْهُمْ أَنَّهُمْ أَشْرَكُوا اللَّهَ بِشَيْءٍ ، / فَيَجُوزُ لَنَا تَوْجِيهُ مَعْنَى قَوْلِهِ : ﴿وَٱلَّذِينَ هُم بِهِۦ مُشْرِكُونَ﴾ . إِلَى وَالَّذِينَ هُمْ بِالشَّيْطَانِ مُشْرِكُو اللَّهِ فَبَيِّنٌ إِذًا إِذْ كَانَ ذَلِكَ كَذَلِكَ أَنَّ الْهَاءَ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَٱلَّذِينَ هُم بِهِۦ﴾ . [١٤/١٧٦]

---

٩٣٢ ـ سنده ضعيفٌ بل لعله واهٍ . وهو إسنادٌ دائرٌ للمصنف . قدَّمناه (١٤/١١) .

(*) وقال في (بهجة الأريب) : ﴿بِهِۦ مُشْرِكُونَ﴾ قال : من أجله أشركوا بالله . اهـ.

٩٣٣ ـ مكرر (١٤/ ٧٧، ٩٦، ١٧٢، ١٧٤) .

ائِدَةٌ عَلَى «الرَّبِّ» فِي قَوْلِهِ : ﴿وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ﴾ .

* *

القول في تأويل قوله تعالى : ﴿وَإِذَا بَدَّلْنَآ ءَايَةً مَّكَانَ ءَايَةٍ وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُنَزِّلُ قَالُوٓاْ إِنَّمَآ أَنتَ مُفْتَرٍۭ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٠١﴾﴾.

يقول تعالى ذكره : وإذا نسخنا حكم آية ، فأبدلنا مكانه حكم أخرى ، ﴿وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُنَزِّلُ﴾ . يقول : والله أعلم بالذي هو أصلح لخلقه فيما يبدل ويغير من أحكامه ، ﴿قَالُوٓاْ إِنَّمَآ أَنتَ مُفْتَرٍۭ﴾ . يقول : قال المشركون بالله المكذبون رسوله ﷺ ، لرسوله : ﴿إِنَّمَآ أَنتَ﴾ . يا محمد ﴿مُفْتَرٍۭ﴾ ، أي : مكذب ، تتخرص بتقول الباطل على الله . يقول الله تعالى ذكره : بل أكثر هؤلاء القائلين لك يا محمد : إنما أنت مفتر . جهال بأن الذي تأتيهم به من عند الله ، ناسخه ومنسوخه ، لا يعلمون حقيقة صحته .

وبنحو الذي قلنا في تأويل قوله ﴿وَإِذَا بَدَّلْنَآ ءَايَةً مَّكَانَ ءَايَةٍ﴾ . قال أهل التأويل .

● **ذكر من قال ذلك :**

٩٣٤ ـ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو ، قَالَ : ثنا أَبُو عَاصِمٍ ، قَالَ : ثنا عِيسَى . وَحَدَّثَنِي الْحَارِثُ ، قَالَ : ثنا الْحَسَنُ ، قَالَ : ثنا وَرْقَاءُ . وَحَدَّثَنِي الْمُثَنَّى ، قَالَ : ثنا أَبُو حُذَيْفَةَ ، قَالَ : ثنا شِبْلٌ . وَحَدَّثَنِي الْمُثَنَّى ، قَالَ : أَخْبَرَنَا إِسْحَاقُ ، قَالَ : ثنا عَبْدُ اللَّهِ ، عَنْ وَرْقَاءَ ـ جَمِيعًا ـ عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ ، فِي قَوْلِهِ : ﴿وَإِذَا بَدَّلْنَآ ءَايَةً مَّكَانَ ءَايَةٍ﴾ . «رَفَعْنَاهَا فَأَنْزَلْنَا غَيْرَهَا» .

٩٣٥ ـ حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ ، قَالَ : ثنا الْحُسَيْنُ ، قَالَ : ثني حَجَّاجٌ ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ : ﴿وَإِذَا بَدَّلْنَآ ءَايَةً مَّكَانَ ءَايَةٍ﴾ . قَالَ : «نَسَخْنَاهَا ، بَدَّلْنَاهَا ، رَفَعْنَاهَا ، وَأَثْبَتْنَا غَيْرَهَا» .

٩٣٦ ـ حَدَّثَنَا بِشْرٌ ، قَالَ : ثنا يَزِيدُ ، قَالَ : ثنا سَعِيدٌ ، عَنْ قَتَادَةَ ، قَوْلُهُ : ﴿وَإِذَا بَدَّلْنَآ

---

٩٣٤ ـ صحيحٌ . تقدَّم في (١٤/٤) .

٩٣٥ ـ إسناده ضعيفٌ . وهو مكرر (١٤/٤) .

٩٣٦ ـ إسناده صحيحٌ . تقدَّم (١٤/١) .

ءَايَةً مَّكَانَ ءَايَةٍ﴾ . هُوَ كَقَوْلِهِ : ﴿مَا نَنسَخْ مِنْ ءَايَةٍ أَوْ نُنسِهَا﴾(*) .

٩٣٧ ـ حَدَّثَنِي يُونُسُ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ ، قَالَ : قَالَ ابْنُ زَيْدٍ ، فِي قَوْلِهِ : ﴿وَإِذَا بَدَّلْنَآ ءَايَةً مَّكَانَ ءَايَةٍ﴾ . قَالُوا : «إِنَّمَا أَنْتَ مُفْتَرٍ ، تَأْتِي بِشَيْءٍ وَتَنْقُضُهُ ، فَتَأْتِي بِغَيْرِهِ قَالَ وَهَذَا التَّبْدِيلُ نَاسِخٌ ، وَلا تبدل آيَةً مَكَانَ آيَةٍ إِلا بِنَسْخٍ» .

* *

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿قُلْ نَزَّلَهُ رُوحُ ٱلْقُدُسِ مِن رَّبِّكَ بِٱلْحَقِّ لِيُثَبِّتَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَهُدًى وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ ﴿١٠٢﴾﴾ .

[١٤/١٧٧] / يقول تعالى ذكره لنبيه محمد ﷺ : ﴿قُلْ﴾ . يا محمد للقائلين لك : إنما أنت مفتر فيما تتلو عليهم من آي كتابنا : ﴿نَزَّلَهُ رُوحُ ٱلْقُدُسِ﴾ . يقول : قل جاء به جِبْرِيلُ من عند ربي بالحق . وقد بينت في غير هذا الموضع معنى «روح القدس» بما أغنى عن إعادته .

وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل .

• ذكر من قال ذلك :

٩٣٨ ـ حَدَّثَنِي عَبْدُ الأَعْلَى بْنُ وَاصِلٍ ، قَالَ : ثنا جَعْفَرُ بْنُ عَوْنٍ الْعُمَرِيُّ ، عَنْ مُوسَى بْنِ عُبَيْدَةَ الرَّبَذِيِّ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ كَعْبٍ ، قَالَ : ﴿رُوحُ ٱلْقُدُسِ﴾ : «جِبْرِيلُ» .

• وقوله : ﴿لِيُثَبِّتَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟﴾

يقول تعالى ذكره : قل نزل هذا القرآن ناسخه ومنسوخه روح القدس علي من ربي ، تثبيتا للمؤمنين ، وتقوية لإيمانهم ، ليزدادوا بتصديقهم لناسخه ومنسوخه إيمانا إلى إيمانهم ، وهدى لهم من الضلالة ، وبشرى للمسلمين الذي استسلموا لأمر الله ، وانقادوا لأمره ونهيه ، وما أنزله في آي كتابه ، فأقروا بكل ذلك ، وصدقوا به قولا وعملا .

(*) البقرة : ١٠٦ .

٩٣٧ ـ إسناده صحيحٌ . شيخ المصنف ، يونس : هو ابن عبد الأعلى الصدفي المصري ثقةٌ إمامٌ . وابن وهب : هو عبد الله بن وهب بن مسلم ، أبو محمد المصري ، ثقةٌ حافظٌ إمامٌ . وهذا الإسناد تقدّم أول مرة (٩/١٤) .

٩٣٨ ـ إسناده ضعيفٌ . وموسى بن عبيدة الرَّبَذِيُّ : ضعيفٌ .

القول في تأويل قوله تعالى : ﴿وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُۥ بَشَرٌ ۗ لِّسَانُ ٱلَّذِى يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِىٌّ وَهَٰذَا لِسَانٌ عَرَبِىٌّ مُّبِينٌ ﴿١٠٣﴾﴾ .

يقول تعالى ذكره : ولقد نعلم أن هؤلاء المشركين يقولون ، جهلا منهم : إنما يعلم محمدا هذا الذي يتلوه بشر من بني آدم ، وما هو من عند الله . يقول الله تعالى ذكره مكذبهم في قيلهم ذلك : ألا تعلمون كذب ما تقولون . إن لسان الذي تلحدون إليه . يقول : تميلون إليه بأنه يعلم محمدا ، أعجمي . وذلك أنهم ـ فيما ذكر ـ كانوا يزعمون أن الذي يعلم محمدا هذا القرآن عبد رومي ، فلذلك قال تعالى : ﴿لِّسَانُ ٱلَّذِى يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِىٌّ وَهَٰذَا لِسَانٌ عَرَبِىٌّ مُّبِينٌ﴾ . يقول : وهذا القرآن لسان عربي مبين .

وبنحو الذي قلنا في ذلك ، قال أهل التأويل ، على اختلاف منهم في اسم الذي كان المشركون يزعمون أنه يعلم محمدا ﷺ هذا القرآن من البشر .

فقال بعضهم : كان اسمه «بلعام» ، وكان قينا(*) بمكة نصرانيا .

● **ذكر من قال ذلك :**

٩٣٩ ـ حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الطُّوسِيُّ ، قَالَ : ثنا أَبُو عَاصِمٍ ، قَالَ : ثنا إِبْرَاهِيمُ بْنُ طَهْمَانَ ، عَنْ مُسْلِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْمُلَائِيِّ ، عَنْ مُجَاهِدٍ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ـ رضي الله عنهما ـ قَالَ : «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُعَلِّمُ قَيْنًا بِمَكَّةَ ، وَكَانَ أَعْجَمِيَّ اللِّسَانِ ، وَكَانَ اسْمُهُ بَلْعَامُ ، فَكَانَ الْمُشْرِكُونَ يَرَوْنَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ حِينَ يَدْخُلُ عَلَيْهِ وَحِينَ يَخْرُجُ مِنْ عِنْدِهِ ، فَقَالُوا : إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَلْعَامُ ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى ذِكْرُهُ : ﴿وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ لِّسَانُ ٱلَّذِى يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِىٌّ وَهَٰذَا لِسَانٌ عَرَبِىٌّ مُّبِينٌ﴾ .

(*) القين : الحداد .

٩٣٩ ـ إسناده ضعيفٌ جدًا . مسلم المُلائي : هو بن كيسان الأعور أبو عبدالله الكوفيُّ ضعيفٌ واهٍ . بل قال النسائيُّ وابنُ الجنيد والفلاس والدارقطنيُّ : متروكٌ . وشيخ المصنف أحمد بن محمد الطوسيُّ : هو ابنُ نيزك أبو جعفر البغدادي . من شيوخ الترمذي . قال ابنُ عقدة : في أمره نظرٌ . وذكره ابنُ حبان في الثقات . وقال فيه الحافظُ : صدوقٌ في حفظه شيءٌ . وقال الذهبيُّ : فيه كلامٌ . والحديث عزاه السيوطيُّ في الدر المنثور ٤/١٤٦ للمصنف وابن أبي حاتم وابن مردويه .

[١٧٨/١٤] / وَقَالَ آخَرُونَ : اسْمُهُ «يَعِيشُ» .

● ذكر من قال ذلك :

٩٤٠ ـ حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ ، قَالَ : ثنا أَبِي ، عَنْ سُفْيَانَ ، عَنْ حَبِيبٍ ، عَنْ عِكْرِمَةَ ، قَالَ «كَانَ النَّبِيُّ ﷺ ، يُقْرِئُ غُلامًا لِبَنِي الْمُغِيرَةِ أَعْجَمِيًّا ، قَالَ سُفْيَانُ : أُرَاهُ يُقَالُ لَهُ : يَعِيشُ . قَالَ فَذَلِكَ قَوْلُهُ : ﴿لِّسَانُ ٱلَّذِى يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِىٌّ وَهَـٰذَا لِسَانٌ عَرَبِىٌّ مُّبِينٌ﴾» .

٩٤١ ـ حَدَّثَنَا بِشْرٌ ، قَالَ : ثنا يَزِيدُ ، قَالَ : ثنا سَعِيدٌ ، عَنْ قَتَادَةَ ، قَوْلُهُ : ﴿وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُۥ بَشَرٌ ۗ لِّسَانُ ٱلَّذِى يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِىٌّ﴾ . وَقَدْ قَالَتْ قُرَيْشٌ : إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ ، عَبْدٌ لِبَنِي الْحَضْرَمِيِّ ، يُقَالُ لَهُ يَعِيشُ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿لِّسَانُ ٱلَّذِى يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِىٌّ وَهَـٰذَا لِسَانٌ عَرَبِىٌّ مُّبِينٌ﴾ . وَكَانَ يَعِيشُ يَقْرَأُ الْكُتُبَ .

* *

وَقَالَ آخَرُونَ : بَلْ كَانَ اسْمُهُ «جَبْرٌ» .

● ذكر من قال ذلك :

٩٤٢ ـ حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ ، قَالَ : ثنا سَلَمَةُ ، عَنِ ابْنِ إِسْحَاقَ ، قَالَ : «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، فِيمَا بَلَغَنِي كَثِيرًا مَا يَجْلِسُ عِنْدَ الْمَرْوَةِ إِلَى غُلامٍ نَصْرَانِيٍّ ، يُقَالُ لَهُ : جَبْرٌ ، عَبْدٌ لِبَنِي بَيَاضَةَ الْحَضْرَمِيِّ ، فَكَانُوا يَقُولُونَ : وَاللَّهِ مَا يُعَلِّمُ مُحَمَّدًا كَثِيرًا مِمَّا يَأْتِي بِهِ إِلا جَبْرٌ النَّصْرَانِيُّ غُلامُ الْحَضْرَمِيِّ ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى فِي قَوْلِهِمْ : ﴿وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُۥ بَشَرٌ ۗ لِّسَانُ ٱلَّذِى يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِىٌّ وَهَـٰذَا لِسَانٌ عَرَبِىٌّ مُّبِينٌ ﴿١٠٣﴾﴾» .

---

٩٤٠ ـ **إسناده ضعيفٌ** . ابن وكيع : هو سفيان . ضعيفٌ . ثم الحديث مرسلٌ . وعزاه السيوطيُّ في الدر المنثور ٤/ ١٤٦ للمصنف . وعنده «يقال له : مقيس» .

٩٤١ ـ **إسناده صحيحٌ** . تقدَّم (١/١٤) . وعزاه السيوطيُّ ١٤٦/٤ للمصنف . وعنده «يقال له : مقيس» .

٩٤٢ ـ **إسناده ضعيفٌ جدًا** . وشيخ المصنف ابنُ حميد : هو محمد أبو عبدالله الرازي . متروكٌ ، وكذَّبه جماعةٌ من أهل الرَّي . وسلمة : هو ابنُ الفضل الأبرش ضعيفٌ . قال البخاريُّ : عنده مناكير . وهَّنه عليٌّ . قال عليٌّ : ما خرجنا من الري حتى رمينا بحديثه . اهـ . وضعَّفه غيرُ واحد من العلماء . ووثَّقَهُ ابنُ معين وكتب عنه وأبو داود وابنُ سعد وابنُ حبان . ومحمد بن إسحاق : صدوقٌ يدلس . ثم الحديث مرسلٌ .

٩٤٣ ـ حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ ، قَالَ : ثنا الْحُسَيْنُ ، قَالَ : ثني حَجَّاجٌ ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ ، قَالَ : قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ كَثِيرٍ : «كَانُوا يَقُولُونَ : إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ نَصْرَانِيٌّ عَلَى الْمَرْوَةِ ، وَيُعَلِّمُ مُحَمَّدًا رُومِيٌّ يَقُولُونَ اسْمُهُ جَبْرٌ وَكَانَ صَاحِبَ كُتُبٍ ، عَبْدٌ لابْنِ الْحَضْرَمِيِّ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿لِّسَانُ ٱلَّذِى يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِىٌّ﴾ . قَالَ : وَهَذَا قَوْلُ قُرَيْشٍ ﴿إِنَّمَا يُعَلِّمُهُۥ بَشَرٌ﴾ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿لِّسَانُ ٱلَّذِى يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِىٌّ وَهَـٰذَا لِسَانٌ عَرَبِىٌّ مُّبِينٌ﴾» .

* *

وَقَالَ آخَرُونَ : بَلْ كَانَا غُلامَيْنِ ، اسْمُ أَحَدِهِمَا يَسَارٌ ، وَالآخَرُ جَبْرٌ .

● **ذكر من قال ذلك :**

٩٤٤ ـ حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى ، قَالَ : ثنا عَمْرُو بْنُ عَوْنٍ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا هُشَيْمٌ ، عَنْ حُصَيْنٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُسْلِمٍ الْحَضْرَمِيِّ : «أَنَّهُ كَانَ لَهُمْ عَبْدَانِ مِنْ أَهْلِ عَيْنِ التمر ، وَكَانَا صيقلين ، وَكَانَ يُقَالُ لأَحَدِهِمَا يَسَارٌ ، وَالآخَرُ جَبْرٌ ، فَكَانَا يَقْرَآنِ التَّوْرَاةَ ، وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ رُبَّمَا جَلَسَ إِلَيْهِمَا ، فَقَالَ كُفَّارُ قُرَيْشٍ : إِنَّمَا يَجْلِسُ إِلَيْهِمَا يَتَعَلَّمُ مِنْهُمَا ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿لِّسَانُ ٱلَّذِى يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِىٌّ وَهَـٰذَا لِسَانٌ عَرَبِىٌّ مُّبِينٌ﴾.

٩٤٥ ـ حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى ، قَالَ : ثنا مَعْنُ بْنُ أَسَدٍ ، قَالَ : ثنا خَالِدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، عَنْ حُصَيْنٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُسْلِمٍ الْحَضْرَمِيِّ ، نَحْوَهُ .

٩٤٦ ـ حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ ، قَالَ : ثنا ابْنُ فُضَيْلٍ ، عَنْ حُصَيْنٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُسْلِمٍ ،

---

٩٤٣ ـ إسناده ضعيفٌ . شيخ المصنف ، القاسم ، لم أجد له ترجمة . وابنُ جريج لم يُصرّح بالإخبار بينه وبين شيخه ، فاحذره . وقد قال الإمامُ أحمد : إذا قال ابن جريج «قالَ فُلان» و «أُخبِرت» جاءَ بمناكير ، وإذا قال : «أخبرني» و «سمعتُ» فحسبُك به .

٩٤٤ ـ إسناده صحيحٌ لولا شيخ المصنف المثنى لم أجد من ترجمه . وفيه عنعنة هشيم . لكنه متابع كما في الرواية التالية . أمَّا حُصين : فهو ابنُ عبد الرحمن السلمي . وعبد الله بن مسلم الحضرميُّ : كانت له صحبة . كما في الجرح والتعديل ٣٣٢/٥ لابن أبي حاتم . ولكن قال الحافظُ في التقريب : ويُقال تابعيٌّ . اهـ . وهو مذكورٌ في كتب الرجال «عبيد الله» . والله أعلم .

٩٤٥ ـ إسناده صحيحٌ لولا شيخ المصنف المثنى لم أجد من ترجمه .

٩٤٦ ـ إسناده ضعيفٌ لأجل شيخ المصنف ابن وكيع : وهو سفيان . ضعيفٌ .

قَالَ : «كَانَ لَنَا غُلامَانِ ، / وكانا يَقْرَآنِ كِتَابًا لَهُمَا بِلِسَانِهِمَا ، فَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَمُرُّ عَلَيْهِمَا ، فَيَقُو[١٧٩/١٤] يَسْتَمِعُ مِنْهُمَا ، فَقَالَ الْمُشْرِكُونَ : يَتَعَلَّمُ مِنْهُمَا ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى مَا كَذَّبَهُمْ بِهِ ، فَقَالَ ﴿لِّسَانُ ٱلَّذِى يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِىٌّ وَهَـٰذَا لِسَانٌ عَرَبِىٌّ مُّبِينٌ﴾» .

* *

وَقَالَ آخَرُونَ : بَلْ كَانَ ذَلِكَ سَلْمَانُ الْفَارِسِيُّ ـ رضي الله عنه ـ .

● ذكر من قال ذلك :

٩٤٧ ـ حُدِّثْتُ عَنِ الْحُسَيْنِ ، قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا مُعَاذٍ ، يَقُولُ : أَخْبَرَنَا عُبَيْدُ بْنُ سُلَيْمَانَ ، قَالَ : سَمِعْتُ الضَّحَّاكَ ، يَقُولُ فِي قَوْلِهِ : ﴿لِّسَانُ ٱلَّذِى يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِىٌّ﴾ . «كَانُوا يَقُولُونَ : إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ سَلْمَانُ الْفَارِسِيُّ» .

٩٤٨ ـ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو ، قَالَ : ثنا أَبُو عَاصِمٍ ، قَالَ : ثنا عِيسَى ، وَحَدَّثَنِي الحارث ، قَالَ : ثنا الْحَسَنُ ، قَالَ : ثنا وَرْقَاءُ ، وَحَدَّثَنِي الْمُثَنَّى ، قَالَ : ثنا أَبُو حُذَيْفَةَ ، قَالَ : ثنا شِبْلٌ ، وَحَدَّثَنِي الْمُثَنَّى ، قَالَ : أَخْبَرَنَا إِسْحَاقُ ، قَالَ : ثنا عَبْدُ اللَّهِ ، عَنْ وَرْقَاءَ ـ جَمِيعًا ـ عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ ، ﴿وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُۥ بَشَرٌ﴾ . قَالَ : «قَوْلُ كُفَّارِ قُرَيْشٍ : إِنَّمَا يُعَلِّمُ مُحَمَّدًا عَبْدُ ابْنِ الْحَضْرَمِيِّ ، وَهُوَ صَاحِبُ كِتَابٍ ، يَقُولُ اللَّهُ : ﴿لِّسَانُ ٱلَّذِى يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِىٌّ وَهَـٰذَا لِسَانٌ عَرَبِىٌّ مُّبِينٌ﴾» .

* *

وَقِيلَ : إِنَّ الَّذِي قَالَ ذَلِكَ رَجُلٌ كَاتِبٌ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ ارْتَدَّ عَنِ الإِسْلامِ .

● ذكر من قال ذلك :

٩٤٩ ـ حَدَّثَنِي يُونُسُ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ ، قَالَ : أَخْبَرَنِي يُونُسُ ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ ،

---

٩٤٧ ـ سنده ضعيفٌ بل لعله واهٍ . وهو إسنادٌ دائرٌ للمصنف . قدَّمناه (١١/١٤) . وعزاه السيوطيُّ في الدر المنثور ١٤٦/٤ للمصنف وابن المنذر وابن أبي حاتم .

٩٤٨ ـ صحيحٌ . وهذا إسنادٌ دائرٌ للمصنف ، تقدَّم في (٤/١٤) .

٩٤٩ ـ إسناده صحيحٌ إلى سعيد بن المسيب . والحديث مرسلٌ ضعيفٌ . ولكن قال أهل العلم بالحديث ـ =

قَالَ : أَخْبَرَنِي سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيِّبِ : أَنَّ الَّذِي ذَكَرَ اللَّهُ ﴿إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ﴾ . إِنَّمَا افْتُتِنَ ، إِنَّهُ كَانَ يَكْتُبُ الْوَحْيَ ، فَكَانَ يُمْلِي عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «سَمِيعٌ عَلِيمٌ» أَوْ «عَزِيزٌ حَكِيمٌ» وَغَيْرُ ذَلِكَ مِنْ خَوَاتِمِ الآيِ ، ثُمَّ يَشْتَغِلُ عَنْهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ عَلَى الْوَحْيِ ، فَيَسْتَفْهِمُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، فَيَقُولُ : «عَزِيزٌ حَكِيمٌ» ، أَوْ «سَمِيعٌ عَلِيمٌ» ، أَوْ «عَزِيزٌ عَلِيمٌ»؟ فَيَقُولُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «أَيُّ ذَلِكَ كَتَبْتَ فَهُوَ كَذَلِكَ» فَفُتِنَهُ ذَلِكَ ، فَقَالَ : إِنَّ مُحَمَّدًا يَكِلُ ذَلِكَ إِلَيَّ ، فَأَكْتُبُ مَا شِئْتُ ، وَهُوَ الَّذِي ذَكَرَ لِي سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيِّبِ مِنَ الْحُرُوفِ السَّبْعَةِ .

وَاخْتَلَفَ الْقُرَّاءُ فِي قِرَاءَةِ قَوْلِهِ : ﴿يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ﴾ . فَقَرَأَتْهُ عَامَّةُ قراة الْمَدِينَةِ وَالْبَصْرَةِ : ﴿لِّسَانُ ٱلَّذِى يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ﴾ بِضَمِّ الْيَاءِ مِنْ أَلْحَدَ يُلْحِدُ إِلْحَادًا ، بِمَعْنَى : يَعْتَرِضُونَ وَيَعْدِلُونَ إِلَيْهِ ، وَيَعْرُجُونَ إِلَيْهِ ، مِنْ قَوْلِ الشَّاعِرِ :

قَدْنِيَ مِنْ نَصْرِ الْخُبَيْبَيْنِ قَدِي(*) لَيْسَ أَمِيرِي بِالشَّحِيحِ الْمُلْحِدِ

/ وَقَرَأَ ذَلِكَ عَامَّةُ قرأةِ أَهْلِ الْكُوفَةِ : (لِسَانُ الَّذِي يَلْحَدُونَ إِلَيْهِ) بِفَتْحِ الْيَاءِ ، يَعْنِي : يَمِيلُونَ إِلَيْهِ ، مِنْ لَحَدَ فُلانٌ إِلَى هَذَا الأَمْرِ يَلْحِدُ لَحْدًا وَلُحُودًا وَهُمَا عِنْدِي لُغَتَانِ بِمَعْنًى وَاحِدٍ ، فَبِأَيَّتِهِمَا قَرَأَ الْقَارِئُ فَمُصِيبٌ فِيهِمَا الصَّوَابَ . [١٤/٨٠]

وَقِيلَ : ﴿وَهَـٰذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُّبِينٌ﴾ . يَعْنِي : الْقُرْآنَ كَمَا تَقُولُ الْعَرَبُ لِقَصِيدَةٍ مِنَ الشِّعْرِ لسن فيها الشَّاعِرِ : هَذَا لِسَانُ فُلانٍ ، تُرِيدُ قَصِيدَتَهُ ، كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ :

لِسَانُ السُّوءِ تُهْدِيهَا إِلَيْنَا وَحِنْتَ وَمَا حَسِبْتُكَ أَنْ تَحِينَا

يَعْنِي بِاللِّسَانِ : الْقَصِيدَةَ وَالْكَلِمَةَ .

* *

= عليهم رحمة الله ـ : مراسيلُ ابنِ المسيب أصحُّ المراسيل . وعزاه السيوطيُّ في الدر المنثور ١٤٦/٤ للمصنف وابن أبي حاتم .

(*) قدني وقدى : أى حسبي ، وأراد بالخبيبين : عبد الله بن الزبير وأخاه مصعبًا ، وقيل : عبد الله بن الزبير وابنه رضي الله عنهم (اللسان) (خ ب ب ، ق د د).

القول في تأويل قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِـَٔايَـٰتِ ٱللَّهِ لَا يَهْدِيهِمُ ٱللَّهُ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٠٤﴾ إِنَّمَا يَفْتَرِى ٱلْكَذِبَ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِـَٔايَـٰتِ ٱللَّهِ وَأُو۟لَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلْكَـٰذِبُونَ ﴿١٠٥﴾﴾.

يقول تعالى ذكره: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ﴾. بحجج الله وأدلته، فيصدقون بما دلت عليه، ﴿لَا يَهْدِيهِمُ ٱللَّهُ﴾. يقول: لا يوفقهم الله لإصابة الحق، ولا يسددهم لسبيل الرشد في الدنيا، ولهم في الآخرة وعيد الله إذا وردوا عليه يوم القيامة عذاب مؤلم موجع.

ثم أخبر تعالى ذكره المشركين الذين قالوا للنبي ﷺ: إنما أنت مفتر. أنهم هم أهل الفرية والكذب، لا نبي الله ﷺ والمؤمنون به، وبرأ من ذلك نبيه ﷺ وأصحابه، فقال: إنما يتخرص الكذب، ويتقول الباطل الذين لا يصدقون بحجج الله وإعلانه، لأنهم لا يرجون على الصدق ثوابا، ولا يخافون على الكذب عقابا، فهم أهل الإفك وافتراء الكذب، لا من كان راجيا من الله على الصدق الثواب الجزيل، وخائفا على الكذب العقاب الأليم. وقوله ﴿وَأُو۟لَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلْكَـٰذِبُونَ﴾. يقول: والذين لا يؤمنون بآيات الله هم أهل الكذب، لا يؤمنون.

* *

القول في تأويل قوله تعالى: ﴿مَن كَفَرَ بِٱللَّهِ مِنۢ بَعْدِ إِيمَـٰنِهِۦٓ إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُۥ مُطْمَئِنٌّۢ بِٱلْإِيمَـٰنِ وَلَـٰكِن مَّن شَرَحَ بِٱلْكُفْرِ صَدْرًا فَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١٠٦﴾﴾.

اختلف أهل العربية في العامل في «من» من قوله ﴿مَن كَفَرَ بِٱللَّهِ﴾. ومن قوله: ﴿وَلَـٰكِن مَّن شَرَحَ بِٱلْكُفْرِ صَدْرًا﴾.

فقال بعض نحويي البصرة: صار قوله ﴿فَعَلَيْهِمْ﴾. خبرا لقوله ﴿وَلَـٰكِن مَّن شَرَحَ بِٱلْكُفْرِ صَدْرًا﴾. وقوله: ﴿مَن كَفَرَ بِٱللَّهِ مِنۢ بَعْدِ إِيمَـٰنِهِۦٓ﴾، فأخبرهم بخبر واحد، وكان ذلك / يدل على المعنى. وقال بعض نحويي الكوفة: إنما هذان جزاءان اجتمعا، أحدهما منعقد بالآخر، فجوابهما واحد، كقول القائل: من يأتنا، فمن يحسن نكرمه. بمعنى: من يحسن ممن يأتنا نكرمه. قال: وكذلك كل جزاءين اجتمعا، الثاني منعقد بالأول، فالجواب لهما واحد. [١٨١/١]

وقال آخر من أهل البصرة: بل قوله: ﴿مَن كَفَرَ بِٱللَّهِ﴾. مرفوع بالرد على «الذين» في

قوله : ﴿إِنَّمَا يَفْتَرِي الْكَذِبَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ﴾ .

ومعنى الكلام عنده : إنما يفتري الكذب من كفر بالله من بعد إيمانه ، إلا من أكره من هؤلاء وقلبه مطمئن بالإيمان .

وهذا قول لا وجه له ، وذلك أن معنى الكلام لو كان كما قال قائل هذا القول ، لكان الله تعالى ذكره قد أخرج ممن افترى الكذب في هذه الآية ، الذين ولدوا على الكفر وأقاموا عليه ، ولم يؤمنوا قط ، وخص به الذين قد كانوا آمنوا في حال ، ثم راجعوا الكفر بعد الإيمان .

والتنزيل يدل على أنه لم يخصص بذلك هؤلاء دون سائر المشركين الذين كانوا على الشرك مقيمين ، وذلك أنه تعالى ذكره أخبر خبر قوم منهم أضافوا إلى رسول الله ﷺ افتراء الكذب ، فقال : ﴿وَإِذَا بَدَّلْنَآ ءَايَةً مَّكَانَ ءَايَةٍ وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُنَزِّلُ قَالُوٓاْ إِنَّمَآ أَنتَ مُفْتَرٍۭ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٠١﴾﴾ [1] . وكذب جميع المشركين بافترائهم على الله ، وأخبر أنهم أحق بهذه الصفة من رسول الله ﷺ ، فقال : ﴿إِنَّمَا يَفْتَرِي الْكَذِبَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْكَاذِبُونَ﴾ [2] .

ولو كان الذين عنوا بهذه الآية هم الذين كفروا بالله من بعد إيمانهم ، وجب أن يكون القائلون لرسول الله ﷺ : إنما أنت مفتر . حين بدل الله آية مكان آية ، كانوا هم الذين كفروا بالله بعد الإيمان خاصة ، دون غيرهم من سائر المشركين ، لأن هذه في سياق الخبر عنهم ، وذلك قول إن قاله قائل ، فبين فساده ، مع خروجه عن تأويل جميع أهل العلم بالتأويل .

والصواب من القول في ذلك عندي : أن الرافع لـ «من» الأولى والثانية ، قوله ﴿فَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ مِّنَ اللَّهِ﴾ ، والعرب تفعل ذلك في حروف الجزاء ، إذا استأنفت أحدهما على الآخر .

* *

وذكر أن هذه الآية نزلت في عمار بن ياسر ـ رضي الله عنهما ـ وقوم كانوا أسلموا ، ففتنهم المشركون عن دينهم ، فثبت على الإسلام بعضهم ، وافتتن بعض .

---

(١) النحل : ١٠١.

(٢) النحل : ١٠٥.

• ذكر من قال ذلك :

٩٥٠ ـ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ ، قَالَ : ثني أَبِي ، قَالَ : ثني عَمِّي ، قَالَ : ثني أَبِي ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ـ رضي الله عنهما ـ قَوْلُهُ : ﴿مَن كَفَرَ بِٱللَّهِ مِنۢ بَعْدِ إِيمَٰنِهِۦٓ إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُۥ مُطْمَئِنٌّۢ بِٱلْإِيمَٰنِ﴾ . إِلَى آخِرِ الآيَةِ ، وَذَلِكَ أَنَّ الْمُشْرِكِينَ أَصَابُوا عَمَّارَ بْنَ يَاسِرٍ ـ رضي الله عنهما ـ فَعَذَّبُوهُ ، ثُمَّ تَرَكُوهُ ، فَرَجَعَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَحَدَّثَهُ بِالَّذِي لَقِيَ مِنْ قُرَيْشٍ ، وَالَّذِي قَالَ ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى ذِكْرُهُ عُذْرَهُ : ﴿مَن كَفَرَ بِٱللَّهِ مِنۢ بَعْدِ إِيمَٰنِهِۦٓ﴾ . إِلَى قَوْلِهِ : ﴿وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ .

٩٥١ ـ حَدَّثَنَا بِشْرٌ ، قَالَ : ثنا يَزِيدُ ، قَالَ : ثنا سَعِيدٌ ، عَنْ قَتَادَةَ ، ﴿مَن كَفَرَ بِٱللَّهِ مِنۢ بَعْدِ إِيمَٰنِهِۦٓ إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُۥ مُطْمَئِنٌّۢ بِٱلْإِيمَٰنِ﴾ . قَالَ : «ذُكِرَ لَنَا أَنَّهَا نَزَلَتْ فِي عَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ ـ رضي الله عنهما ـ أَخَذَهُ بَنُو الْمُغِيرَةِ فَغَطُّوهُ فِي بِئْرِ مَيْمُونٍ ، وَقَالُوا : اكْفُرْ بِمُحَمَّدٍ فَتَابَعَهُمْ عَلَى ذَلِكَ وَقَلْبُهُ كَارِهٌ ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى ذِكْرُهُ :/ ﴿إِلَّا﴾ . أَيْ : مَنْ أَتَى الْكُفْرَ عَلَى الْخِتْيَارِ [١٨٢/١] وَاسْتِحْبَابٍ ، ﴿فَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ .

٩٥٢ ـ حَدَّثَنَا ابْنُ عَبْدِ الأَعْلَى ، قَالَ : ثنا مُحَمَّدُ بْنُ ثَوْرٍ ، عَنْ مَعْمَرٍ ، عَنْ عَبْدِ الْكَرِيمِ الْجَزَرِيِّ ، عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ ، قَالَ : «أَخَذَ الْمُشْرِكُونَ عَمَّارَ بْنَ يَاسِرٍ ـ رضي الله عنهما ـ فَعَذَّبُوهُ حَتَّى بَارَاهُمْ فِي بَعْضِ مَا أَرَادُوا ، فَشَكَا ذَلِكَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : «كَيْفَ تَجِدُ قَلْبَكَ ؟» قَالَ : مُطْمَئِنًّا بِالإِيمَانِ ، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : «فَإِنْ عَادُوا فَعُدْ» .

---

٩٥٠ ـ **سنده ضعيفٌ جدًا** . فهذه أسرةٌ كلها ضُعَفَاءٌ ! نسألُ الله السلامة والعافية . وهو إسنادٌ دائرٌ ، تقدّم بيانه أول مرّة (١٤/١٠) .

٩٥١ ـ **إسناده صحيحٌ** . تقدَّم (١٤/١) . وعزاه السيوطيُّ في الدر المنثور ٤/١٤٧ للمصنف وابن عساكر .

٩٥٢ ـ **إسناده صحيحٌ** إلى أبي عُبيدة بن محمد بن عمار بن ياسر . وأبو عبيدة لم يدرك جده عمّار فالأثر مرسلٌ . وأخرجه عبد الرزاق في «تفسيره» (١٥٠٩) عن معمر به . وذكره السيوطيُّ ٤/١٤٧ بسياقٍ أتم وأشفي وزاد نسبته إلى ابن سعد وابن أبي حاتم وابن مردويه والحاكم وصححه والبيهقيّ في الدلائل من طريق أبي عبيدة بن محمد بن عمار عن أبيه . فزاد في الإسناد «عن أبيه» .

٩٥٣ ـ حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، قَالَ : ثنا هُشَيْمٌ ، عَنْ حُصَيْنٍ ، عَنْ أَبِي مَالِكٍ ، فِي قَوْلِهِ : ﴿إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ﴾ . قَالَ : «نَزَلَتْ فِي عَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ ـ رضي الله عنهما ـ»(*) .

٩٥٤ ـ حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ ، قَالَ : ثنا جَرِيرٌ ، عَنْ مُغِيرَةَ ، عَنِ الشَّعْبِيِّ ، قَالَ : «لَمَّا عُذِّبَ الْأَعْبُدُ أَعْطَوْهُمْ مَا سَأَلُوا إِلا خَبَّابَ بْنَ الْأَرَتِّ ـ ﷺ ـ كَانُوا يُضْجِعُونَهُ عَلَى الرَّضْفِ ، فَلَمْ يَسْتَقِلُّوا مِنْهُ شَيْئًا» .

فَتَأْوِيلُ الْكَلامِ إِذَنْ : مَنْ كَفَرَ بِاللَّهِ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِهِ ، إِلا مَنْ أُكْرِهَ عَلَى الْكُفْرِ فَنَطَقَ بِكَلِمَةِ الْكُفْرِ بِلِسَانِهِ ، وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالإِيمَانِ ، مُوقِنٌ بِحَقِيقَتِهِ صَحِيحٌ عَلَيْهِ عَزْمُهُ غَيْرُ مَفْسُوحِ الصَّدْرِ بِالْكُفْرِ ، لَكِنْ مَنْ شَرَحَ بِالْكُفْرِ صَدْرًا ، فَاخْتَارَهُ وَآثَرَهُ عَلَى الإِيمَانِ ، وَبَاحَ بِهِ طَائِعًا ، فَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ مِنَ اللَّهِ ، وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ .

وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ وَرَدَ الْخَبَرُ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ـ رضي الله عنهما .

٩٥٥ ـ حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ دَاوُدَ ، قَالَ : ثنا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ صَالِحٍ ، قَالَ : ثني مُعَاوِيَةُ ، عَنْ عَلِيٍّ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ـ رضي الله عنهما ـ قَوْلُهُ : ﴿إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ﴾ . فَأَخْبَرَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ ، أَنَّهُ مَنْ كَفَرَ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِهِ ، فَعَلَيْهِ غَضَبٌ مِنَ اللَّهِ ، وَلَهُ عَذَابٌ عَظِيمٌ ، فَأَمَّا مَنْ أُكْرِهَ فَتَكَلَّمَ بِهِ بِلِسَانِه ، وَخَالَفَهُ قَلْبُهُ بِالإِيمَانِ ، لِيَنْجُوَ بِذَلِكَ مِنْ عَدُوِّهِ ، فَلا حَرَجَ عَلَيْهِ ، لأَنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ إِنَّمَا يَأْخُذُ الْعِبَادَ بِمَا عُقِدَتْ عَلَيْهِ قُلُوبُهُمْ .

* *

---

٩٥٣ ـ إسناده صحيحٌ لولا عنعنة هشيم . وعزاه السيوطيُّ في الدر المنثور ١٤٧/٤ للمصنف وابن أبي شيبة وابن المنذر .

(*) انظر «أسباب النزول» للواحدى (ص/ ١٨٦، ١٨٧) بتحقيقنا.

٩٥٤ ـ إسناده ضعيفٌ جدًا . وابنُ حميد شيخ المصنف : هو محمد أبو عبدالله الرازي . متروكٌ ، وكذَّبه جماعةٌ من أهل الرَّي . وعامر الشعبيّ لم يدرك خباب بن الأرت .

٩٥٥ ـ إسناده ضعيفٌ . عليّ : هو ابن أبي طلحة ، لم يسمع التفسير من ابن عباس . ومعاوية : هو ابن صالح صدوقٌ له أوهام . وعبد الله بن صالح : أبو صالح كاتب الليث في حفظه مقالٌ مشهور . وشيخ المصنف عليّ بن داود : هو القنطريّ أبو الحسن البغداديّ ، وثقه ابنُ حبان والخطيب البغدادي . وهذا إسنادٌ دائرٌ للمصنف تقدَّم بيانُه بأكثر من هذا في (٣/١٤) . وعزاه السيوطيُّ في الدر المنثور ١٤٧/٤ للمصنف وابن المنذر وابن أبي حاتم .

القول في تأويل قوله تعالى : ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمُ ٱسْتَحَبُّوا۟ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا عَلَى ٱلْءَاخِرَةِ وَأَنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿١٠٧﴾﴾ .

يقول تعالى ذكره : حل بهؤلاء المشركين غضب الله ، ووجب لهم العذاب العظيم ، من أجل أنهم اختاروا الحياة الدنيا على نعيم الآخرة ، ولأن الله لا يوفق القوم الذين يجحدون آياته مع إصرارهم على جحودها .

* *

القول في تأويل قوله تعالى : ﴿أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ طَبَعَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَسَمْعِهِمْ وَأَبْصَٰرِهِمْ ۖ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْغَٰفِلُونَ ﴿١٠٨﴾ لَا جَرَمَ أَنَّهُمْ فِى ٱلْءَاخِرَةِ هُمُ ٱلْخَٰسِرُونَ ﴿١٠٩﴾﴾

يقول تعالى ذكره : هؤلاء المشركون الذين وصفت لهم صفتهم في هذه الآيات ، أيها الناس ، هم القوم / الذين طبع الله على قلوبهم ، فختم عليها بطابعه ، فلا يؤمنون ولا يهتدون [١٤/١٨٣] وأصم أسماعهم ، فلا يسمعون داعي الله إلى الهدى ، وأعمى أبصارهم ، فلا يبصرون بها حجج الله أبصار معتبر ومتعظ .

• ﴿وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْغَٰفِلُونَ﴾ :

يقول : وهؤلاء الذين جعل الله فيهم هذه الأفعال هم الساهون عما أعد الله لأمثالهم من أهل الكفر ، وعما يراد بهم .

• **وقوله :** ﴿لَا جَرَمَ أَنَّهُمْ فِى ٱلْءَاخِرَةِ هُمُ ٱلْخَٰسِرُونَ ﴿١٠٩﴾﴾ :

الهالكون ، الذين غبنوا أنفسهم حظوظها من كرامة الله تعالى ذكره .

* *

القول في تأويل قوله تعالى : ﴿ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ هَاجَرُوا۟ مِنۢ بَعْدِ مَا فُتِنُوا۟ ثُمَّ جَٰهَدُوا۟ وَصَبَرُوٓا۟ إِنَّ رَبَّكَ مِنۢ بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١١٠﴾﴾ .

يقول تعالى ذكره : ثم إن ربك يا محمد للذين هاجروا من ديارهم ومساكنهم وعشائرهم من المشركين ، وانتقلوا عنهم إلى ديار أهل الإسلام ومساكنهم وأهل ولايتهم ، من بعد ما فتنهم المشركون الذين كانوا بين أظهرهم قبل هجرتهم عن دينهم ، ثم جاهدوا المشركين بعد ذلك

بأيديهم بالسيف ، وبألسنتهم بالبراءة منهم ، ومما يعبدون من دون الله ، وصبروا على جهادهم .

● ﴿إِنَّ رَبَّكَ مِنۢ بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ :

يقول : إن ربك من بعد فعلتهم هذه لهم ﴿لَغَفُورٌ﴾ . يقول : لذو ستر على ما كان منهم من إعطاء المشركين ما أرادوا منهم ، من كلمة الكفر بألسنتهم ، وهم لغيرها مضمرون ، وللإيمان معتقدون . ﴿رَّحِيمٌ﴾ . بهم أن يعاقبهم عليها مع إنابتهم إلى الله وتوبتهم .

* *

وذكر عن بعض أهل التأويل أن هذه الآية نزلت في قوم من أصحاب رسول الله ﷺ ، كانوا تخلفوا بمكة بعد هجرة النبي ﷺ ، فاشتد المشركون عليهم ، حتى فتنوهم عن دينهم ، فأيسوا من التوبة ، فأنزل الله فيهم هذه الآية ، فهاجروا ولحقوا برسول الله ﷺ .

● **ذكر من قال ذلك :**

٩٥٦ ـ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عمرو ، قَالَ : ثنا أَبُو عَاصِمٍ ، قَالَ : ثنا عِيسَى ، وَحَدَّثَنِي الْحَارِثُ ، قَالَ : ثنا الْحَسَنُ ، قَالَ : ثنا وَرْقَاءُ ـ جَمِيعًا ـ عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ : ﴿مَن كَفَرَ بِٱللَّهِ مِنۢ بَعْدِ إِيمَٰنِهِۦٓ إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُۥ مُطْمَئِنٌّۢ بِٱلْإِيمَٰنِ﴾(*) . قَالَ : «نَاسٌ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ آمَنُوا ، فَكَتَبَ إِلَيْهِمْ بَعْضُ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ بِالْمَدِينَةِ : أَنْ هَاجِرُوا ، فَإِنَّا لا نَرَاكُمْ مِنَّا حَتَّى تُهَاجِرُوا إِلَيْنَا ، فَخَرَجُوا يُرِيدُونَ الْمَدِينَةَ ، فَأَدْرَكَتْهُمْ قُرَيْشٌ بِالطَّرِيقِ ، فَفَتَنُوهُمْ وَكَفَرُوا مُكْرَهِينَ ، فَفِيهِمْ نَزَلَتْ هَذِهِ الآيَةُ» .

٩٥٧ ـ حَدَّثَنِي الْقَاسِمُ ، قَالَ : ثنا الْحُسَيْنُ ، قَالَ : ثني حَجَّاجٌ ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ ، بِنَحْوِهِ .

---

٩٥٦ ـ صحيحٌ . وهذا إسنادٌ دائرٌ للمصنف ، تقدَّم في (١٤/٤) . وعزاه السيوطيُّ ١٤٧/٤ للمصنف وابن أبي شيبة وابن المنذر وابن أبي حاتم .

(*) النحل : ١٠٦ .

٩٥٧ ـ إسناده ضعيفٌ . وهو مكرر (١٤/٤) . شيخُ المصنف : القاسم ، لم أجد له ترجمة . وابن جريج مدلسٌ ، وتدليسه قبيحٌ لا يدلس إلا فيما سمعه من مجروح كما قال الدارقطنيُّ . وفوق ذلك قال ابن معين والبرديجي : لم يسمع من مجاهد إلا حرفًا واحدًا .

قَالَ ابْنُ جُرَيْجٍ : قَالَ اللَّهُ تَعَالَى ذِكْرُهُ : ﴿مَن كَفَرَ بِٱللَّهِ مِنۢ بَعْدِ إِيمَٰنِهِۦٓ﴾ ، ثُمَّ نَسَخَ وَاسْتَثْنَى ، فَقَالَ : / ﴿ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ هَاجَرُوا۟ مِنۢ بَعْدِ مَا فُتِنُوا۟ ثُمَّ جَٰهَدُوا۟ وَصَبَرُوٓا۟ إِنَّ رَبَّكَ مِنۢ بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١١٠﴾﴾ . [١٨٤/١٤]

٩٥٨ ـ حَدَّثَنَا بِشْرٌ ، قَالَ : ثنا يَزِيدُ ، قَالَ : ثنا سَعِيدٌ ، عَنْ قَتَادَةَ ، قَوْلُهُ : ﴿ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ هَاجَرُوا۟ مِنۢ بَعْدِ مَا فُتِنُوا۟ ثُمَّ جَٰهَدُوا۟ وَصَبَرُوٓا۟ إِنَّ رَبَّكَ مِنۢ بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١١٠﴾﴾ . ذُكِرَ لَنَا أَنَّهُ لَمَّا أَنْزَلَ اللَّهُ أَنَّ أَهْلَ مَكَّةَ لا يُقْبَلُ مِنْهُمْ إِسْلامٌ حَتَّى يُهَاجِرُوا . كَتَبَ بِهَا أَهْلُ الْمَدِينَةِ إِلَى أَصْحَابِهِمْ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ ، فَلَمَّا جَاءَهُمْ ذَلِكَ تَبَايَعُوا بَيْنَهُمْ عَلَى أَنْ يَخْرُجُوا ، فَإِنْ لَحِقَ بِهِمُ الْمُشْرِكُونَ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ قَاتَلُوهُمْ حَتَّى يَنْجُوا أَوْ يَلْحَقُوا بِاللَّهِ ، فَخَرَجُوا . فَأَدْرَكَهُمُ الْمُشْرِكُونَ ، فَقَاتَلُوهُمْ ، فَمِنْهُمْ مَنْ قُتِلَ ، وَمِنْهُمْ مَنْ نَجَا ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ هَاجَرُوا۟ مِنۢ بَعْدِ مَا فُتِنُوا۟﴾ . الآيَةَ .

٩٥٩ ـ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنْصُورٍ ، قَالَ : ثنا أَبُو أَحْمَدَ الزُّبَيْرِيُّ ، قَالَ : ثنا مُحَمَّدُ بْنُ شَرِيكٍ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ ، عَنْ عِكْرِمَةَ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ـ رضي الله عنهما ـ قَالَ : «كَانَ قَوْمٌ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ أَسْلَمُوا ، وَكَانُوا يَسْتَخْفُونَ بِالإِسْلامِ ، فَأَخْرَجَهُمُ الْمُشْرِكُونَ يَوْمَ بَدْرٍ مَعَهُمْ ، فَأُصِيبَ بَعْضُهُمْ وَقُتِلَ بَعْضٌ ، فَقَالَ الْمُسْلِمُونَ : كَانَ أَصْحَابُنَا هَؤُلاءِ مُسْلِمِينَ وَأُكْرِهُوا فَاسْتَغْفِرُوا لَهُمْ ، فَنَزَلَتْ : ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ تَوَفَّىٰهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ ظَالِمِىٓ أَنفُسِهِمْ﴾ . إِلَى آخِرِ الآيَةِ ، قَالَ : وَكَتَبَ إِلَى مَنْ بَقِيَ بِمَكَّةَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ هَذِهِ الآيَةَ : لا عذر لهم . قال : فخرجوا فلحقهم المشركون ، فأعطوهم الفتنة ، فنزلت هذه الآية ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ فَإِذَآ أُوذِىَ فِى ٱللَّهِ جَعَلَ فِتْنَةَ ٱلنَّاسِ كَعَذَابِ ٱللَّهِ﴾ (*) . إِلَى آخِرِ الآيَةِ ، فَكَتَبَ الْمُسْلِمُونَ إِلَيْهِمْ بِذَلِكَ ، فَخَرَجُوا وَأَيِسُوا مِنْ كُلِّ خَيْرٍ ، ثُمَّ نَزَلَتْ فِيهِمْ : ﴿ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ هَاجَرُوا۟ مِنۢ بَعْدِ مَا فُتِنُوا۟

---

٩٥٨ ـ إسناده صحيحٌ . تقدَّم (١/١٤) . وعزاه السيوطيُّ في الدر المنثور ١٤٧/٤ للمصنف وعبد بن حميد وابن المنذر .

٩٥٩ ـ إسناده صحيحٌ . قال الهيثميُّ في «المجمع» (٩/٧ ـ ١٠) : روى البخاريُّ بعضه ورواه البزار ورجاله رجال الصحيح غير محمد بن شريك وهو ثقةٌ . اهـ

(*) العنكبوت : ١٠ .

ثُمَّ جَـٰهَدُوا۟ وَصَبَرُوٓا۟ إِنَّ رَبَّكَ مِنۢ بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١١٠﴾﴾ ، فَكَتَبُوا إِلَيْهِمْ بِذَلِكَ : أَنَّ اللَّهَ قَدْ جَعَلَ لَكُمْ مَخْرَجًا ، فَخَرَجُوا ، فَأَدْرَكَهُمُ الْمُشْرِكُونَ فَقَاتَلُوهُمْ ، حتى نَجَا مَنْ نَجَا ، وَقُتِلَ مَنْ قُتِلَ» .

٩٦٠ ـ حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ ، قَالَ : ثنا سَلَمَةُ ، عَنِ ابْنِ إِسْحَاقَ ، قَالَ : «نَزَلَتْ هَذِهِ الآيَةُ فِي عَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ ، وَعَيَّاشِ بْنِ أَبِي رَبِيعَةَ ، والوليد بن أبي ربيعة ، وَالْوَلِيدِ بْنِ الْوَلِيدِ : ﴿ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ هَاجَرُوا۟ مِنۢ بَعْدِ مَا فُتِنُوا۟ ثُمَّ جَـٰهَدُوا۟ وَصَبَرُوٓا۟﴾» .

وَقَالَ آخَرُونَ : بَلْ نَزَلَتْ هَذِهِ الآيَةُ فِي شَأْنِ ابْنِ أَبِي سَرْحٍ .

● **ذكر من قال ذلك :**

٩٦١ ـ حَدَّثَنِي ابْنُ حُمَيْدٍ ، قَالَ : ثنا يَحْيَى بْنُ وَاضِحٍ ، عَنِ الْحُسَيْنِ ، عَنْ يَزِيدَ ، عَنْ عِكْرِمَةَ ، وَالْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ ، قَالا فِي سُورَةِ النَّحْلِ : ﴿مَن كَفَرَ بِٱللَّهِ مِنۢ بَعْدِ إِيمَـٰنِهِۦٓ إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُۥ مُطْمَئِنٌّۢ بِٱلْإِيمَـٰنِ وَلَـٰكِن مَّن شَرَحَ بِٱلْكُفْرِ صَدْرًا فَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١٠٦﴾﴾ . ثُمَّ نُسِخَ وَاسْتُثْنِيَ مِنْ ذَلِكَ ، فَقَالَ : ﴿ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ هَاجَرُوا۟ مِنۢ بَعْدِ مَا فُتِنُوا۟ ثُمَّ جَـٰهَدُوا۟ وَصَبَرُوٓا۟ إِنَّ رَبَّكَ مِنۢ بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١١٠﴾﴾ . وَهُوَ عَبْدُ اللَّهِ بن سعد بْنُ أَبِي سَرْحٍ الَّذِي كَانَ يَكْتُبُ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، / فَأَزَلَّهُ الشَّيْطَانُ ، فَلَحِقَ بِالْكُفَّارِ ، فَأَمَرَ بِهِ النَّبِيُّ ﷺ أَنْ يُقْتَلَ يَوْمَ فَتْحِ مَكَّةَ ، فَاسْتَجَارَ لَهُ أَبُو عَمْرٍو ، فَأَجَارَهُ النَّبِيُّ ﷺ . [١٨٥/١٤]

* *

---

٩٦٠ ـ **إسناده ضعيفٌ جدًا** . شيخ المصنف ، محمد بن حميد أبو عبدالله الرازي . متروكٌ ، وكذَّبه جماعةٌ من أهل الرَّي . وسلمة : هو ابنُ الفضل الأبرش أبو عبد الله الرازي . ضعيفٌ . قال البخاريُّ : عنده مناكير . وهَّنه عليٌّ . قال عليٌّ : ما خرجنا من الري حتى رمينا بحديثه . اهـ . وضعَّفه غيرُ واحد من العلماء . ووثَّقَهُ ابنُ معين وكتب عنه وأبو داود وابنُ سعد وابنُ حبان . وعزاه السيوطيُّ في الدر المنثور ١٤٨/٤ للمصنف . وتحرَّف عنده إلى «أبي إسحاق» .

٩٦١ ـ **إسناده ضعيفٌ جدًا** . لأجل شيخ المصنف ، محمد بن حميد الرازي . أما الحسين : فهو ابن واقد . أحدُ الثقات . ويزيد يشبه أن يكون هو : ابن أبي سعيد النحوي ، أو يكون هو : ابن أبان الرقاشي . فالأول : ثقةٌ عابدٌ . والثاني : ضعيفٌ زاهدٌ . كما قال الحافظُ . وعزاه السيوطيُّ في الدر المنثور ١٤٧/٤ ـ ١٤٨ للمصنف .

القول في تأويل قوله تعالى : ﴿۞ يَوْمَ تَأْتِي كُلُّ نَفْسٍ تُجَادِلُ عَن نَّفْسِهَا وَتُوَفَّىٰ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿١١١﴾﴾ .

يقول تعالى ذكره : ﴿إِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَحِيمٌ * يَوْمَ تَأْتِي كُلُّ نَفْسٍ﴾ . تخاصم عن نفسها وتحتج عنها ، بما أسلفت في الدنيا من خير أو شر ، أو إيمان أو كفر ، ﴿وَتُوَفَّىٰ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ﴾ . في الدنيا من طاعة ومعصية .

● ﴿وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾ . يقول : وهم لا يفعل بهم إلا ما يستحقونه ويستوجبونه ، بما قدمو من خير أو شر ، فلا يجزى المحسن إلا بالإحسان ، ولا المسيء إلا بالذي أسلف من الإساءة ، لا يعاقب محسن ، ولا يبخس جزاء إحسانه ، ولا يثاب مسيء إلا ثواب عمله(*) .

واختلف أهل العربية في السبب الذي من أجله قيل : ﴿تُجَادِلُ﴾ ، فأنث الكل .

فقال بعض نحويي البصرة : قيل ذلك لأن معنى ﴿كُلُّ نَفْسٍ﴾ . كل إنسان . وأنث لأن النفس تذكر وتؤنث ، يقال : ما جاءني نفس واحد وواحدة .

وكان بعض أهل العربية يرى هذا القول من قائله غلطا ، ويقول : «كل» إذا أضيفت إلى نكره واحدة خرج الفعل على قدر النكره ، كل امرأة قائمة ، وكل رجل قائم ، وكل امرأتين قائمتان ، وكل رجلين قائمان ، وكل نساء قائمات ، وكل رجال قائمون فيخرج على عدد النكر وتأنيثها وتذكيرها ، ولا حاجة به إلى تأنيث النفس وتذكيرها .

* *

القول في تأويل قوله تعالى : ﴿وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ آمِنَةً مُّطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِّن كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ اللَّهِ فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ ﴿١١٢﴾﴾ .

يقول تعالى ذكره : ومثل الله مثلا لمكة التي سكانها أهل الشرك بالله ، وهي القرية التي كانت آمنة مطمئنة ، وكان أمنها أن العرب كانت تتعادى ، ويقتل بعضها بعضا ، ويسبي بعضها بعضا ، وأهل مكة لا يغار عليهم ، ولا يحاربون في بلدهم ، فذلك كان أمنها .

(*) انظر «أسباب النزول» للواحدى (ص/١٨٧) بتحقيقنا .

● **وقوله :** ﴿مُّطْمَئِنَّةً﴾ . يعني قارة بأهلها ، لا يحتاج أهلها إلى النجع ، كما كان سكان بوادي يحتاجون إليها ، ﴿يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا﴾ . يقول : تأتي أهلها معايشهم واسعة كثيرة .

● **وقوله :** ﴿مِن كُلِّ مَكَانٍ﴾ :

يعني : من كل فج من فجاج هذه القرية ، ومن كل ناحية فيها .

وبنحو الذي قلنا في أن القرية التي ذكرت في هذا الموضع ، أريد بها مكة ، قال أهل التأويل .

● **ذكر من قال ذلك :**

٩٦٢ ـ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ ، قَالَ : ثني أَبِي ، قَالَ : ثني عَمِّي ، قَالَ : ثني أَبِي ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ـ رضي الله عنهما ـ / قَوْلُهُ : ﴿وَضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ ءَامِنَةً مُّطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِّن كُلِّ مَكَانٍ﴾ . يَعْنِي : «مَكَّةَ» . [١٨٦/١٤]

٩٦٣ ـ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو ، قَالَ : ثنا أَبُو عَاصِمٍ ، قَالَ : ثنا عِيسَى ، وَحَدَّثَنِي الْحَارِثُ ، قَالَ : ثنا الْحَسَنُ ، قَالَ : ثنا وَرْقَاءُ ـ جَمِيعًا ـ عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ : ﴿قَرْيَةً كَانَتْ ءَامِنَةً مُّطْمَئِنَّةً﴾ . قَالَ : «مَكَّةُ» .

٩٦٤ ـ حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ ، قَالَ : ثنا الْحُسَيْنُ ، قَالَ : ثني حَجَّاجٌ ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ مِثْلَهُ .

٩٦٥ ـ حَدَّثَنَا بِشْرٌ ، قَالَ : ثنا يَزِيدُ ، قَالَ : ثنا سَعِيدٌ ، عَنْ قَتَادَةَ ، قَوْلُهُ : ﴿وَضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ ءَامِنَةً مُّطْمَئِنَّةً﴾ . قَالَ : «ذُكِرَ لَنَا أَنَّهَا مَكَّةُ» .

٩٦٦ ـ حَدَّثَنَا ابْنُ عَبْدِ الأَعْلَى ، قَالَ : ثنا ابْنُ ثَوْرٍ ، عَنْ مَعْمَرٍ ، عَنْ قَتَادَةَ : ﴿قَرْيَةً

---

٩٦٢ ـ سنده ضعيف جدًا . فهذه أسرةٌ كلها ضُعَفاءُ ! نسألُ الله السلامة والعافية . وهو إسنادٌ دائرٌ ، تقدّم بيانه أول مرّة (١٠/١٤) . وعزاه السيوطيُّ ١٤٨/٤ للمصنف .

٩٦٣ ـ صحيحٌ . وهذا إسنادٌ دائرٌ للمصنف ، تقدَّم في (٤/١٤) . وعزاه السيوطيُّ في الدر المنثور ١٤٨/٤ للمصنف وابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر .

٩٦٤ ـ إسناده ضعيف . وهو مكرر (٤/١٤) .

٩٦٥ ـ إسناده صحيح . تقدَّم (١/١٤) .

٩٦٦ ـ رجاله ثقاتٌ . وهو مكرر (٥/١٤) .

﴿كَانَتْ ءَامِنَةً﴾ . قَالَ : «هِيَ مَكَّةُ» .

٩٦٧ ـ حَدَّثَنِي يُونُسُ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ ، قَالَ : قَالَ ابْنُ زَيْدٍ ، فِي قَوْلِهِ : ﴿وَضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ ءَامِنَةً مُّطْمَئِنَّةً﴾ . إِلَى آخِرِ الآيَةِ ، قَالَ : «هَذِهِ مَكَّةُ» .

* *

وَقَالَ آخَرُونَ : بَلِ الْقَرْيَةُ الَّتِي ذَكَرَ اللَّهُ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ : مَدِينَةُ الرَّسُولِ ﷺ .

• ذكر من قال ذلك :

٩٦٨ ـ حَدَّثَنِي ابْنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ الْبَرْقِيُّ ، قَالَ : ثنا ابْنُ أَبِي مَرْيَمَ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا نَافِعُ بْنُ يَزِيدَ قَالَ : ثني عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ شُرَيْحٍ ، أَنَّ عَبْدَ الْكَرِيمِ بْنَ الْحَارِثِ الْحَضْرَمِيَّ ، حَدَّثَ أَنَّهُ سَمِعَ مِشْرَحَ ابْنَ هَاعَانَ ، يَقُولُ : سَمِعْتُ سُلَيْمَ بْنَ عِتْرٍ ، يَقُولُ : «صَدَرْنَا مِنَ الْحَجِّ مَعَ حَفْصَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ وَعُثْمَانُ مَحْصُورٌ بِالْمَدِينَةِ ، فَكَانَتْ تَسْأَلُ عَنْهُ مَا فَعَلَ ، حَتَّى رَأَتْ رَاكِبَيْنِ ، فَأَرْسَلَتْ إِلَيْهِمَا تَسْأَلُهُمَا ، فَقَالا : قُتِلَ ، فَقَالَتْ حَفْصَةُ : وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ، إِنَّهَا الْقَرْيَةُ ، تَعْنِي الْمَدِينَةَ الَّتِي قَالَ اللَّهُ تَعَالَى ذِكْرُهُ : ﴿وَضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ ءَامِنَةً مُّطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِّن كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ ٱللَّهِ﴾» . قَرَأَهَا .

٩٦٩ ـ قَالَ أَبُو شُرَيْحٍ : وَأَخْبَرَنِي عبيد اللَّهِ بْنُ الْمُغِيرَةِ عَمَّنْ حَدَّثَهُ ، أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ : «إِنَّهَا الْمَدِينَةُ» .

---

٩٦٧ ـ **إسناده صحيحٌ** . شيخ المصنف ، يونس : هو ابن عبد الأعلى الصدفي المصري ثقةٌ إمامٌ . وابن وهب : هو عبد الله بن وهب بن مسلم ، أبو محمد المصري ، ثقةٌ حافظٌ إمامٌ . وهذا الإسناد تقدّم أول مرة (٩/١٤) .

٩٦٨ ـ **إسناده صحيحٌ** رجاله ثقاتٌ مصريون : ابنُ البرقيّ : هو محمد بن بن عبد الله بن عبد الرحيم أبو عبدالله المصري . ثقةٌ . وثّقَهُ ابنُ يونس . وهو من شيوخ أبي داود والنسائيّ . وابنُ أبي مريم : هو سعيد بن الحكم أبو محمد المصريّ . ثقةٌ ثبتٌ من رجال الشيخين . ونافع بنُ يزيد : هو الكلاعي أبو يزيد المصري . ثقةٌ . من رجال مسلم . وعبد الرحمن بن شريح : هو أبو شريح الإسكندراني . ثقةٌ فاضلٌ . من رجال الشيخين . وعبد الكريم بن الحارث : هو أبو الحارث المصري . ثقة . من رجال مسلم . ومشرح بن هاعان : هو أبو مصعب المصري . وثّقه ابنُ معين . وقال ابنُ عدي : لا بأس به . وقال ابن حبان في الثقات : يُخطيء ويخالف . وذكره السيوطيُّ مختصرًا في الدر المنثور ١٤٩/٤ وعزاه للمصنف وابن أبي حاتم . ووقع عنده «سليم بن عمر» .

٩٦٩ ـ **قوله : «قال أبو شريح ..»** يعني : قال عبد الرحمن بن شريح بالإسناد المتقدم . وعبيد الله بن المغيرة : وقيل عبد الله . قال أبو حاتم : صدوقٌ . ووثقه العجليُّ ويعقوب بن سفيان .

● وقوله: ﴿فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ ٱللَّهِ﴾.

يقول: فكفر أهل هذه القرية بأنعم الله التي أنعم عليها.

واختلف أهل العربية في واحد «الأنعم». فقال بعض نحويي البصرة: جمع النعمة على «نعم»، كما قال الله: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُۥ﴾[1]. فزعم أنه جمع الشدة.

وقال آخر منهم: الواحد «نعم». وقال: يقال: أيام طعم ونعم. أي: نعيم[2]. قال: يجوز أن يكون معناها: فكفرت بنعيم الله لها. واستشهد على ذلك بقول الشاعر:

وعندي قروض الخير والشر كله فبؤس بذي بؤس ونعم بأنعم.

[١٨٧/١٤] / وكان بعض أهل الكوفة يقول: «أنعم» جمع نعماء، مثل: بأساء وأبؤس، وضراء وأضر. فأما الأشد فإنه زعم أنه جمع شد. وقوله: ﴿فَأَذَٰقَهَا ٱللَّهُ لِبَاسَ ٱلْجُوعِ وَٱلْخَوْفِ﴾.

يقول تعالى ذكره: فأذاق الله أهل هذه القرية لباس الجوع، وذلك جوع خالط أذاه أجسامهم، فجعل الله تعالى ذكره ذلك لمخالطته أجسامهم بمنزلة اللباس لها، وذلك أنهم سلط عليهم الجوع سنين متوالية، بدعاء رسول الله ﷺ، حتى أكلوا العلهز والجيف.

قال أبو جعفر: والعلهز: الوبر يعجن بالدم والقراد يأكلونه. وأما «الخوف» فإن ذلك كان خوفهم من سرايا رسول الله ﷺ التي كانت تطيف بهم. وقوله: ﴿بِمَا كَانُوا۟ يَصْنَعُونَ﴾. يقول: بما كانوا يصنعون من الكفر بأنعم الله، ويجحدون آياته، ويكذبون رسوله ﷺ. وقال: ﴿بِمَا كَانُوا۟ يَصْنَعُونَ﴾.

وقد جرى الكلام من ابتداء الآية إلى هذا الموضع على وجه الخبر عن القرية، لأن الخبر، وإن كان جرى في الكلام عن القرية استغناء بذكرها عن ذكر أهلها، لمعرفة السامعين بالمراد منها، فإن المراد أهلها، فلذلك قيل ﴿بِمَا كَانُوا۟ يَصْنَعُونَ﴾. فرد الخبر إلى أهل القرية، وذلك نظير قوله: ﴿فَجَاءَهَا بَأْسُنَا بَيَٰتًا أَوْ هُمْ قَآئِلُونَ﴾. ولم يقل «قائلة» وقد قال قبله: ﴿فَإِذَا هُوَ﴾، لأنه رجع بالخبر إلى الأخبار عن أهل القرية. ونظائر ذلك في القرآن كثيرة.

---

(١) الأحقاف: ١٥.

(٢) قال ابن التركماني: ﴿أَنْعَمَ﴾ جمع «نُعم» لا «نعمة»؛ لأن فعلة لا تجمع على أفعل. اهـ (بهجة الأريب).

القول في تأويل قوله تعالى : ﴿وَلَقَدْ جَآءَهُمْ رَسُولٌ مِّنْهُمْ فَكَذَّبُوهُ فَأَخَذَهُمُ ٱلْعَذَابُ وَهُمْ ظَٰلِمُونَ ﴿١١٣﴾﴾.

يقول تعالى ذكره : ولقد جاء أهل هذه القرية التي وصف الله صفتها في هذه الآية التي قبل هذه الآية ، ﴿رَسُولٌ مِّنْهُمْ﴾ . يقول : رسول الله ﷺ . يقول : من أنفسهم يعرفونه ، ويعرفون نسبه وصدق لهجته ، يدعوهم إلى الحق ، وإلى طريق مستقيم ، ﴿فَكَذَّبُوهُ﴾ . ولم يقبلوا منه جاءهم به من عند الله ﴿فَأَخَذَهُمُ ٱلْعَذَابُ﴾ . وذلك لباس الجوع والخوف ، مكان الأمن والطمأنينة والرزق الواسع الذي كان قبل ذاك يرزقونه ، وقتل بالسيف ، ﴿وَهُمْ ظَٰلِمُونَ﴾ يقول : وهم مشركون . وذلك أنه قتل عظمائهم يوم بدر بالسيف على الشرك .

وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل .

● **ذكر من قال ذلك :**

٩٧٠ ـ حَدَّثَنَا بِشْرٌ ، قَالَ : ثنا يَزِيدُ ، قَالَ : ثنا سَعِيدٌ ، عَنْ قَتَادَةَ : ﴿وَلَقَدْ جَآءَهُمْ رَسُولٌ مِّنْهُمْ﴾ . «إِي وَاللَّهِ ، يَعْرِفُونَ نَسَبَهُ وَأَمْرَهُ ، ﴿فَكَذَّبُوهُ فَأَخَذَهُمُ ٱلْعَذَابُ وَهُمْ ظَٰلِمُونَ﴾ فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ بِالْجُوعِ ، وَالْخَوْفِ ، وَالْقَتْلِ» .

* *

القول في تأويل قوله تعالى : ﴿فَكُلُوا۟ مِمَّا رَزَقَكُمُ ٱللَّهُ حَلَٰلًا طَيِّبًا وَٱشْكُرُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ ﴿١١٤﴾﴾ .

/ يقول تعالى ذكره : ﴿فَكُلُوا۟﴾ . أيها الناس ﴿مِمَّا رَزَقَكُمُ ٱللَّهُ﴾ . من بهائم الأنعام التي أحلها الله لكم ﴿حَلَٰلًا طَيِّبًا﴾ . مذكاة غير محرمة عليكم . ﴿وَٱشْكُرُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ﴾ يقول : واشكروا الله على نعمه التي أنعم بها عليكم في تحليله ما أحل لكم من ذلك ، وعلى غير ذلك من نعمه ، ﴿إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ﴾ . يقول : إن كنتم تعبدون الله ، فتطيعونه فيما يأمركم وينهاكم . [١٤/١٨٨]

---

٩٧٠ ـ إسناده صحيح . تقدَّم (١/١٤) . وعزاه السيوطيُّ في الدر المنثور ٤/١٤٨ ـ ١٤٩ للمصنف وابن أبي حاتم .

وكان بعضهم يقول : إنما عنى بقوله : ﴿فَكُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ حَلَالًا طَيِّبًا﴾ . طعاما ان بعث به رسول الله ﷺ إلى المشركين من قومه في سنى الجدب والقحط رقة عليهم ، فقال ه تعالى للمشركين : ﴿فَكُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ﴾ : من هذا الذي بعث به إليكم ﴿حَلَالًا يِّبًا﴾ . وذلك تأويل بعيد مما يدل عليه ظاهر التنزيل ، وذلك أن الله تعالى ذكره : قد أتبع ذلك وله : ﴿إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ﴾ . الآية والتي بعدها ، فبين بذلك أن قوله : ﴿فَكُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ حَلَالًا طَيِّبًا﴾ . إعلام من الله عباده ، أن ما كان المشركون يحرمونه ن البحائر والسوائب والوصائل وغير ذلك مما قد بينا قبل فيما مضى لا معنى له ، إذ كان ذلك من خطوات الشيطان ، فإن كل ذلك حلال ، لم يحرم الله منه شيئا .

* *

القول في تأويل قوله تعالى : ﴿إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ وَلَحْمَ الْخِنزِيرِ وَمَا أُهِلَّ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ ۖ فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١١٥﴾﴾ .

يقول تعالى ذكره مكذبا المشركين الذين كانوا يحرمون ما ذكرنا من البحائر (*) وغير ذلك : ما حرم الله عليكم ، أيها الناس ، إلا الميتة والدم ولحم الخنزير ، وما ذبح للأنصاب فسمي عليه غير الله ، لأن ذلك من ذبائح من لا يحل أكل ذبيحته ، فمن اضطر إلى ذلك أو إلى شيء منه ، لمجاعة حلت ، فأكله ﴿غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ . يقول : ذو ستر عليه أن يؤاخذه أكله ذلك في حال الضرورة ، رحيم به أن يعاقبه عليه . وقد بينا اختلاف المختلفين في قوله : ﴿غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ﴾ .

والصواب عندنا من القول في ذلك ، بشواهده فيما مضى ، بما أغنى عن إعادته .

٩٧١ ـ حَدَّثَنَا بِشْرٌ ، قَالَ : ثنا يَزِيدُ ، قَالَ : ثنا سَعِيدٌ ، عَنْ قَتَادَةَ ، قَوْلُهُ : ﴿إِنَّمَا حَرَّمَ

(*) البحائر : جمع «بحيرة» ، وهي الناقة ، كانت في الجاهلية إذا ولدت خمسة أبطن شقوا أذنها ، وأعفوها أن ينتفع بها ، ولم يمنعوها من مرعى ولا ماء ، وأنزل سبحانه وتعالى بطلان ذلك بقوله : ﴿ما جعل الله من بحيرة ولا سائبة ولا وصيلة ولا حام...﴾ الآية (المائدة/١٠٣) وانظر تعليقنا على تلبيس إبليس (ص/١٤) الطبعة الأولى .

٩٧١ ـ إسناده صحيح . تقدَّم (١/١٤) . وعزاه السيوطيُّ ١٤٩/٤ للمصنف وعبد بن حميد وابن أبي حاتم وابن المنذر .

عَلَيْكُمُ ٱلْمَيْتَةَ وَٱلدَّمَ﴾ . الآيَةَ ، قَالَ : «وَإِنَّ الإِسْلامَ دَيْنٌ يُطَهِّرُهُ اللَّهُ مِنْ كُلِّ سُوءٍ ، وَجَعَلَ لَكَ فِيهِ يَا ابْنَ آدَمَ سَعَةً إِذَا اضْطُرِرْتَ إِلَى شَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ » .

● **قَوْلُهُ : ﴿فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلا عَادٍ﴾ :**

غَيْرَ بَاغٍ فِي أَكْلِهِ ، وَلا عَادٍ أَنْ يَتَعَدَّى حَلالا إِلَى حَرَامٍ ، وَهُوَ يَجِدُ عَنْهُ مَنْدُوحَةً .

* *

القول في تأويل قوله تعالى : ﴿وَلَا تَقُولُوا۟ لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ ٱلْكَذِبَ هَٰذَا حَلَٰلٌ وَهَٰذَا حَرَامٌ لِّتَفْتَرُوا۟ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ ۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ لَا يُفْلِحُونَ ﴿١١٦﴾ مَتَٰعٌ قَلِيلٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١١٧﴾﴾.

[١٨٩/١٤] / اختلفت القرأة في قراءة ذلك ، فقرأته عامة قرأة الحجاز والعراق : ﴿وَلَا تَقُولُوا۟ لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ ٱلْكَذِبَ﴾ . فيكون «تصف الكذب» بمعنى : ولا تقولوا لوصف ألسنتكم الكذب فيكون «ما» بمعنى المصدر .

وذكر عن الحسن البصري أنه قرأ : (ولا تقولوا لما تصف ألسنتكم الكذب هذا) بخفض «الكذب» ، بمعنى : ولا تقولوا للكذب الذي تصفه ألسنتكم : هذا حلال وهذا حرام . فيجعل «الكذب» ترجمة عن «ما» التي في ﴿لِمَا﴾ . فيخفضه بما يخفض به « ما » .

وقد حكي عن بعضهم : (لما تصف ألسنتكم الكذب) . برفع «الكذب» ، فيجعل «الكذب» من صفة الألسنة ، ويخرج على «فعل» ، على أنه جمع ، كذوب وكذب ، مثل شكور وشكر .

والصواب عندي من القراءة في ذلك : نصب «الكذب» ، لإجماع الحجة من القرأة عليه .

فتأويل الكلام : إذ كان ذلك كذلك لما ذكرنا : ولا تقولوا لوصف ألسنتكم الكذب فيما رزق الله عباده من المطاعم : هذا حلال وهذا حرام ، كي تفتروا على الله بقيلكم ذلك الكذب ، فإن الله لم يحرم من ذلك ما تحرمون ، ولا أحل كثيرا مما تحلون . ثم تقدم إليهم بالوعيد على كذبهم عليه ، فقال : ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ﴾ . يقول : إن

ذين يتخرصون[1] على الله الكذب ويختلقونه، لا يخلدون في الدنيا، ولا يبقون فيها، ا يتمتعون فيها قليلا. وقال: ﴿مَتَٰعٌ قَلِيلٌ﴾. فرفع لأن المعنى: الذي هم فيه من هذه دنيا متاع قليل: أو: لهم متاع قليل في الدنيا.

• **وقوله: ﴿وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾:**

يقول: ثم إلينا مرجعهم ومعادهم، ولهم على كذبهم وافترائهم على الله بما كانوا يفترون، ذاب عند مصيرهم إليه، أليم.

وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل.

• **ذكر من قال ذلك:**

٩٧٢ ـ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالا: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى، وَحَدَّثَنِي لْحَارِثُ، قَالَ: ثنا الْحَسَنُ، قَالَ: ثنا وَرْقَاءُ ـ جَمِيعًا ـ عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، فِي قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ ٱلْكَذِبَ هَٰذَا حَلَٰلٌ وَهَٰذَا حَرَامٌ﴾. «فِي الْبَحِيرَةِ وَالسَّائِبَةِ».

٩٧٣ ـ حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ، قَالَ: ثنا الْحُسَيْنُ، قَالَ: ثني حَجَّاجٌ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، قَالَ: «الْبَحَائِرُ وَالسَّوَائِبُ»[2].

* *

القول في تأويل قوله تعالى: ﴿وَعَلَى ٱلَّذِينَ هَادُواْ حَرَّمْنَا مَا قَصَصْنَا عَلَيْكَ مِن قَبْلُ وَمَا ظَلَمْنَٰهُمْ وَلَٰكِن كَانُوٓاْ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿١١٨﴾﴾.

يقول تعالى ذكره: وحرمنا من قبلك يا محمد على اليهود ما أنبأناك به من قبل في سورة

---

(١) تخرص: تكذب بالباطل.

٩٧٢ ـ صحيح. وهذا إسنادٌ دائرٌ للمصنف، تقدَّم في (١٤/٤). وعزاه السيوطيُّ ١٤٩/٤ للمصنف وابن أبي يبة وابن المنذر وابن أبي حاتم.

٩٧٣ ـ إسناده ضعيف. وهو مكرر (١٤/٤). شيخُ المصنف: القاسم، لم أجد له ترجمة. وابن جريج مدلسٌ، ندليسه قبيحٌ لا يدلس إلا فيما سمعه من مجروح كما قال الدارقطنيُّ. وفوق ذلك قال ابن معين والبرديجي: لم يسمع ن مجاهد إلا حرفًا واحدًا.

(٢) في نسخة: «البحائر: السيب»، وفى أخرى: «البحائر: السوائب».

«الأنعام» ، وذاك ﴿كُلَّ ذِى ظُفُرٍ ۖ وَمِنَ ٱلْبَقَرِ وَٱلْغَنَمِ حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ شُحُومَهُمَآ إِلَّا حَمَلَتْ ظُهُورُهُمَآ أَوِ ٱلْحَوَايَآ أَوْ مَا ٱخْتَلَطَ بِعَظْمٍ ۚ﴾(*) / . [١٩٠/١٤]

● ﴿وَمَا ظَلَمْنَٰهُمْ﴾ :

بتحريمنا ذلك عليهم ، ﴿وَلَٰكِن كَانُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾ . فجزيناهم ذلك ببغيهم عا ربهم ، وظلمهم أنفسهم بمعصيتهم الله ، فأورثهم ذلك عقوبة الله .

وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل .

● **ذكر من قال ذلك :**

٩٧٤ ـ حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ ، قَالَ : ثنا ابْنُ عُلَيَّةَ ، عَنْ أَبِي رَجَاءٍ ، عَنِ الْحَسَنِ ، فِي قَوْلِهِ ﴿وَعَلَى ٱلَّذِينَ هَادُوا۟ حَرَّمْنَا مَا قَصَصْنَا عَلَيْكَ مِن قَبْلُ﴾ . قَالَ : «فِي سُورَةِ الأَنْعَامِ» .

٩٧٥ ـ حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ ، قَالَ : ثنا ابْنُ عُلَيَّةَ ، عَنْ أَيُّوبَ ، عَنْ عِكْرِمَةَ ، فِي قَوْلِهِ : ﴿وَعَلَى ٱلَّذِينَ هَادُوا۟ حَرَّمْنَا مَا قَصَصْنَا عَلَيْكَ مِن قَبْلُ﴾ . قَالَ : «فِي سُورَةِ الأَنْعَامِ» .

٩٧٦ ـ حَدَّثَنَا بِشْرٌ ، قَالَ : ثنا يَزِيدُ ، قَالَ : ثنا سَعِيدٌ ، عَنْ قَتَادَةَ ، قَوْلُهُ : ﴿وَعَلَى ٱلَّذِينَ هَادُوا۟ حَرَّمْنَا مَا قَصَصْنَا عَلَيْكَ مِن قَبْلُ﴾ . قَالَ : «مَا قَصَّ اللَّهُ تَعَالَى فِي سُورَةِ الأَنْعَامِ» حَيْثُ يَقُولُ ﴿وَعَلَى ٱلَّذِينَ هَادُوا۟ حَرَّمْنَا كُلَّ ذِى ظُفُرٍ﴾ . الآيَةَ .

* *

القول في تأويل قوله تعالى : ﴿ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ عَمِلُوا۟ ٱلسُّوٓءَ بِجَهَٰلَةٍ ثُمَّ تَابُ مِنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ وَأَصْلَحُوٓا۟ إِنَّ رَبَّكَ مِنۢ بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١١٩﴾﴾ .

يقول تعالى ذكره : إن ربك يا محمد للذين عصوا الله ، فجهلوا بركوبهم ما ركبوا م

(*) الأنعام : ١٤٦ .

٩٧٤ ـ إسناده صحيح . وأبو رجاء : هو الحداني محمد بن سيف الأزدي البصريُّ ، وثّقه ابنُ معين والنسائيُّ وابـ سعد وابنُ حبان . وعزاه السيوطيُّ في الدر المنثور ١٤٩/٤ للمصنف وابن أبي حاتم .

٩٧٥ ـ إسناده صحيح . أيوب : هو السختياني . إمامٌ عظيمٌ .

٩٧٦ ـ إسناده صحيح . تقدَّم (١/١٤) . وعزاه السيوطيُّ في الدر المنثور ١٤٩/٤ للمصنف وابن أبي حاتم

صية الله ، وسفهوا بذلك ، ثم راجعوا طاعة الله والندم عليها ، والاستغفار والتوبة منها ، من بعد سلف منهم ما سلف من ركوب المعصية ، وأصلح فعمل بما يحب الله ويرضاه ، ﴿إِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِهَا﴾ . يقول : إن ربك يا محمد من بعد توبتهم لهم ﴿لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ .

* *

القول في تأويل قوله تعالى : ﴿إِنَّ إِبْرَٰهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِّلَّهِ حَنِيفًا وَلَمْ يَكُ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿١٢٠﴾ شَاكِرًا لِّأَنْعُمِهِ ٱجْتَبَىٰهُ وَهَدَىٰهُ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿١٢١﴾﴾ .

يقول تعالى ذكره : إن إبراهيم خليل الله كان معلم خير ، يأتم به أهل الهدى (*) ، ﴿قَانِتًا﴾ . ول : مطيعا لله ، ﴿حَنِيفًا﴾ . يقول : مستقيما على دين الإسلام ، ﴿وَلَمْ يَكُ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ﴾ . ول : ولم يكن يشرك بالله شيئا فيكون من أولياء أهل الشرك به .

وهذا إعلام من الله تعالى أهل الشرك به من قريش أن إبراهيم منهم بريء ، وأنهم منه برآء .

● ﴿شَاكِرًا لِّأَنْعُمِهِ﴾ :

يقول : كان يخلص الشكر لله فيما أنعم عليه ، ولا يجعل معه في شكره في نعمه عليه ريكا من الآلهة والأنداد وغير ذلك ، كما يفعل مشركو قريش ، ﴿ٱجْتَبَىٰهُ﴾ . يقول اصطفاه / [١٩١/١٤] ختاره لخلته ، ﴿إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ . يقول : وأرشده إلى الطريق المستقيم ، وذلك دين لإسلام ، لا اليهودية ولا النصرانية .

وبنحو الذي قلنا في معنى ﴿أُمَّةً قَانِتًا﴾ . قال أهل التأويل .

● **ذكر من قال ذلك :**

٩٧٧ – حَدَّثَنِي زَكَرِيَّا بْنُ يَحْيَى ، قَالَ : ثنا ابْنُ إِدْرِيسَ ، عَنِ الأَعْمَشِ ، عَنِ الْحَكَمِ ، عَنْ

(*) عن ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ في قوله تعالى : ﴿إِنَّ إِبْرَٰهِيمَ كَانَ أُمَّةً﴾ قال : يعنى إمامًا يقتدى به ، بلغة يش . اهـ (غريب القرآن) وكذا في «بهجة الأريب».

٩٧٧ ـ إسناده حسنٌ لولا عنعنة الأعمش . وشيخ المصنف زكريا بن يحيى : هو ابن زكريا بن أبي زائدة ، أبو ندة الكوفي ، يروي عن عبد الله بن إدريس ، روى عنه البخاري . قال أبو حاتم : صدوق . وذكره ابنُ حبان في قات . وله ترجمة في ت التهذيب ٣/ ٣٣٥. وأبو العُبَيدَين : هو معاوية بن سبرة الكوفي الأعمى . قال أبو حاتم ازي : له حديثان أو ثلاثة وكان من أصحاب ابن مسعود . اهـ وقال ابنُ سعد : وكان ابنُ مسعود يدنيه ويقربه . اهـ .=

يَحْيَى بْنِ الْجَزَّارِ ، عَنْ أَبِي الْعُبَيْدَيْنِ ، أَنَّهُ جَاءَ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ ـ رضي الله عنه ـ فَقَالَ : مَنْ نَسْأَلُ إِذَا لَمْ نَسْأَلْكَ فَكَأَنَّ ابْنَ مَسْعُودٍ رَقَّ لَهُ ، فَقَالَ : أَخْبَرَنِي عَنِ الأُمَّةِ ، قَالَ : «الَّذِي يُعَلِّمُ النَّاسَ الْخَيْرَ» .

٩٧٨ ـ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ ، قَالَ : ثنا أَبُو أَحْمَدَ ، قَالَ : ثنا سُفْيَانُ ، عَنْ سَلَمَةَ كُهَيْلٍ ، عَنْ مُسْلِمٍ الْبَطِينِ ، عَنْ أَبِي الْعُبَيْدَيْنِ ، أَنَّهُ سَأَلَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مَسْعُودٍ ـ رضي الله عنه ـ عَنِ الأُ الْقَانِتِ ؟ قَالَ : «الأُمَّةُ : مُعَلِّمُ الْخَيْرِ ، وَالْقَانِتُ : الْمُطِيعُ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ ﷺ» .

٩٧٩ ـ حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ ، قَالَ : ثنا ابْنُ عُلَيَّةَ ، عَنْ مَنْصُورٍ (يَعْنِي ابْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ـ الشَّعْبِيِّ ، قَالَ : ثني فَرْوَةُ بْنُ نَوْفَلٍ الأَشْجَعِيُّ ، قَالَ : قَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ ـ رضي الله عنه ـ : «إِنَّ مُعَاذًا ـ رضي الله عنه ـ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِلَّهِ حَنِيفًا ، فَقُلْتُ فِي نَفْسِي : غَلِطَ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، إِنَّمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِلَّهِ﴾ ، فَقَالَ : تَدْرِي مَا الأُمَّةُ وَمَا الْقَانِتُ ؟ قُلْتُ : اللَّهُ أَعْلَمُ ، قَالَ الأُمَّةُ : الَّذِي يُعَلِّمُ الْخَيْرَ ، وَالْقَانِتُ : الْمُطِيعُ لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ ﷺ ، وَكَذَلِكَ كَانَ مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ ـ رضي الله عنه ـ كان يُعَلِّمُ الْخَيْرَ ، وَكَانَ مُطِيعًا لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ ﷺ .

٩٨٠ ـ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى ، قَالَ : ثنا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ ، قَالَ : ثنا شُعْبَةُ ، قَالَ

= ووثقه ابنُ معين وابنُ حبان .

وقد توبع ابنُ إدريس . تابعه عليّ بنُ مسهر عن الأعمش مطولًا بهذا الإسناد وسقط منه «يحيى الجزار» . أخر الطبراني في «الكبير» (٩/٢٠٦ح٩٠٠٧) ، قال : ثنا الحسين بن جعفر القتات : ثنا منجاب بن الحارث : ثنا عليّ مسهر .

وتابعه أيضًا جرير بن عبد الحميد . أخرجه الحاكم في «المستدرك» (٢/٣٩٣) قال : أخبرنا أبو زكريا العنبري : محمد ابن عبد السلام : ثنا إسحاق : أنبأ جرير ، عن الأعمش بهذا .

قال الحاكم : صحيحٌ على شرط الشيخين ولم يخرجاه ! . كذا قال عليه رحمة الله . فالبخاريّ لم يخرج ش للأعمش عن الحكم بن عتيبة . ويحيى بن الجزار : ليس على شرط البخاري ، لم يخرج له شيئًا . ومعاوية بن سبرة العُبَيدين : لم يُخرجا له شيئًا ، إنما روى له البخاريُّ في كتابه المفرد في الأدب . والله أعلم .

٩٧٨ ـ إسناده صحيحٌ . ومسلم البطين : هو ابن عمران ، ثقةٌ من رجال الشيخين .

٩٧٩ ـ إسناده جيِّدٌ لا بأس به . منصور بن عبد الرحمن : هو الغداني البصري . قال فيه الإمام أحمد : صالح روى عنه شعبة وإسماعيل إلا أنه يخالف في أحاديث . وهو ثقةٌ ليس به بأس . اهـ ووثَّقَهُ ابنُ معين وأبو داود وابنُ حبا أمَّا فروة بن نوفل : فقد اختلفوا في صحبته ، وقال الحافظُ : الصواب أن الصحبة لأبيه . وعزاه السيوطيُّ في الدر المنث ١٤٩/٤ للمصنف والفريابي وسعيد بن منصور وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه .

٩٨٠ ـ هذا إسنادٌ فيه لينٌ . فراس : هو ابن يحيى الهمداني أبو يحيى الكوفيّ . قال يعقوب بن شيبة : في

مِعْتُ فِرَاسًا يُحَدِّثُ ، عَنِ الشَّعْبِيِّ ، عَنْ مَسْرُوقٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ ـ رضي الله عنه ـ أَنَّهُ قَالَ : «إِنَّ
اذًا كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِلَّهِ ، قَالَ : فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ أَشْجَعَ يُقَالُ لَهُ فَرْوَةُ بْنُ نَوْفَلٍ : نَسِيَ ، إِنَّمَا ذَاكَ إِبْرَاهِيمُ
عليه السلام ـ قَالَ : فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ : مَنْ نَسِيَ ؟! إِنَّمَا كُنَّا نُشَبِّهُهُ بِإِبْرَاهِيمَ ـ عليه السلام ـ قَالَ :
سُئِلَ عَبْدُ اللَّهِ عَنِ الأُمَّةِ ؟ فَقَالَ : مُعَلِّمُ الْخَيْرِ ، وَالْقَانِتُ : الْمُطِيعُ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ ﷺ» .

٩٨١ ـ حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ ، قَالَ : ثنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ ، قَالَ : ثنا سُفْيَانُ ، عَنْ فِرَاسٍ ، عَنِ
شَّعْبِيِّ ، عَنْ مَسْرُوقٍ ، قَالَ : قَرَأْتُ عِنْدَ عَبْدِ اللَّهِ ـ رضي الله عنه ـ هَذِهِ الآيَةَ : ﴿إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً
نِتًا لِلَّهِ﴾ ، فَقَالَ : «كَانَ مُعَاذٌ أُمَّةً قَانِتًا . قَالَ : هَلْ تَدْرِي مَا الأُمَّةُ ؟ الأُمَّةُ الَّذِي يُعَلِّمُ النَّاسَ الْخَيْرَ ،
لْقَانِتُ : الَّذِي يُطِيعُ اللَّهَ وَرَسُولَهُ ﷺ» .

٩٨٢ ـ حَدَّثَنَا أَبُو هِشَامٍ الرِّفَاعِيُّ ، قَالَ : ثنا ابْنُ فُضَيْلٍ ، قَالَ : ثنا بَيَانُ بْنُ بِشْرٍ الْبَجَلِيُّ ، عَنِ
شَّعْبِيِّ ، قَالَ : قَالَ عَبْدُ اللَّهِ ـ رضي الله عنه ـ : «إِنَّ مُعَاذًا ـ رضي الله عنه ـ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِلَّهِ حَنِيفًا ، وَلَمْ يَكُ مِنَ
شْرِكِينَ ، فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ : نَسِيتَ ، قَالَ : لا ، وَلَكِنَّهُ شَبِيهُ إِبْرَاهِيمَ ، وَالأُمَّةُ : مُعَلِّمُ الْخَيْرِ ،
لْقَانِتُ : الْمُطِيعُ » .

٩٨٣ ـ حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ سَعِيدٍ الْكِنْدِيُّ ، قَالَ : ثنا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ ، عَنِ ابْنِ عَوْنٍ ، عَنِ
شَّعْبِيِّ ، فِي قَوْلِهِ : ﴿إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِلَّهِ حَنِيفًا﴾ . قَالَ : «مُطِيعًا» .

٩٨٤ ـ حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ ، قَالَ : ثنا أَبُو بَكْرٍ ، قَالَ : قَالَ عَبْدُ اللَّهِ ـ رضي الله عنه ـ : «إِنَّ مُعَاذًا كَانَ
ةً قَانِتًا مُعَلِّمَ الْخَيْرِ » وَذُكِرَ فِي الأُمَّةِ أَشْيَاءُ مُخْتَلَفٌ فِيهَا ، قَالَ : ﴿وَادَّكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ﴾ (*) ، يَعْنِي : بَعْدَ

حديثه ليّن وهو ثقةٌ . انتهى . ووثقه جماعةٌ .

٩٨١ ـ إسناده كسابقه .

٩٨٢ ـ إسناده ضعيفٌ . شيخُ المصنف أبو هشام الرفاعيُّ : هو محمد بن يزيد العجليُّ . ضعيفٌ . قال الإمام
خاريُّ : رأيتهم مجتمعين على ضعفه . والشعبي : لم يسمع من ابن مسعود . كما قال أبو حاتم الرازي والدارقطنيّ
لحاكم في المعرفة .

٩٨٣ ـ إسناده صحيحٌ . وشيخُ المصنف عليّ بنُ سعيد الكنديّ : هو أبو الحسن الكوفيّ . وثقه النسائيُّ وابنُ حبان
طينّ . وقال أبو حاتم : صدوقٌ . وقال النسائيُّ مرّةً : لا بأس به .

٩٨٤ ـ إسناده ضعيفٌ معضلٌ . أبو بكر : هو ابن عيّاش من كبار أتباع التابعين . فبينه وبين ابن مسعود مفاوزٌ .

(*) يوسف : ٤٥.

حِينٍ ، وَ ﴿أُمَّةً وَسَطًا﴾(*) .

[١٩٢/١٤] **٩٨٥** ـ/ حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ ، قَالَ : ثنا حَكَّامٌ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ سَابِقٍ ، عَنْ لَيْثٍ ، عَنْ شَ ابْنِ حَوْشَبٍ ، قَالَ : «لَمْ تَبْقَ الأَرْضُ إِلا وَفِيهَا أَرْبَعَةَ عَشَرَ يَدْفَعُ اللَّهُ بِهِمْ عَنْ أَهْلِ الأَرْضِ وَتَخْرُ بَرَكَتُهَا ، إِلا زَمَنَ إِبْرَاهِيمَ ـ عليه السلام ـ فَإِنَّهُ كَانَ وَحْدَهُ » .

٩٨٦ ـ حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ ، قَالَ : ثنا الْحُسَيْنُ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا هُشَيْمٌ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا سَيَّارٌ ، عَ الشَّعْبِيِّ ، قَالَ : وَأَخْبَرَنَا زَكَرِيَّا ، وَمُجَالِدٌ ، عَنِ الشَّعْبِيِّ ، عَنْ مَسْرُوقٍ ، عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ ـ رضي الله عنه ـ نَحْوَ حَدِيثِ يَعْقُوبَ ، عَنِ ابْنِ عُلَيَّةَ ، وَزَادَ فِيهِ ، الأُمَّةُ : الَّذِي يُعَلِّمُ الْخَيْرَ وَيُؤْتَمُّ بِهِ وَيُقْتَدَى بِهِ وَالْقَانِتُ : الْمُطِيعُ لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ ﷺ . قَالَ لَهُ أَبُو فَرْوَةَ الْكِنْدِيُّ : إِنَّكَ وَهِمْتَ .

٩٨٧ ـ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو ، قَالَ : ثنا أَبُو عَاصِمٍ ، قَالَ : ثنا عِيسَى ، وَحَدَّثَنِ الْحَارِثُ ، قَالَ : ثنا الْحَسَنُ ، قَالَ : ثنا وَرْقَاءُ ـ جَمِيعًا ـ عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ : ﴿إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً﴾ . عَلَى حِدَةٍ ، ﴿قَانِتًا لِلَّهِ﴾ ، قَالَ : «مُطِيعًا » .

٩٨٨ ـ حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ ، قَالَ : ثنا الْحُسَيْنُ ، قَالَ : ثني حَجَّاجٌ ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ ، عَ مُجَاهِدٍ ، مِثْلَهُ ، إِلا أَنَّهُ قَالَ : مُطِيعًا لِلَّهِ فِي الدُّنْيَا .

٩٨٩ ـ قَالَ ابْنُ جُرَيْجٍ : وَأَخْبَرَنِي ابن عُوَيْمِرٌ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ ، أَنَّهُ ، قَالَ : ﴿قَانِتًا﴾ «مُطِيعًا » .

(*) البقرة : ١٤٣.

٩٨٥ ـ إسناده ضعيفٌ جدًا . شيخُ المصنف : محمد بن حميد الرازي . متروكٌ ، وكذَّبه جماعةٌ من أهل الرَّي وليث : هو ابن أبي سُليم . ضعيفٌ . الجمهورُ على تضعيفه . قال الإمام أحمد وأبو حاتم وأبو زرعة الرازيان : مضطر الحديث . زاد الرازيان : لا يُشتغلُ بحديثه . وعزاه السيوطيُّ في الدر المنثور ١٤٩/٤ للمصنف .

٩٨٦ ـ إسناده صحيحٌ ، لولا شيخ المصنف ، القاسم ، فلم أجد له ترجمة . أمَّا شيوخ هشيم في هذا الإسناد فهم سيار أبو الحكم العنزي . وزكريا بن أبي زائدة . ومجالد بن سعيد الهمداني .

٩٨٧ ـ صحيحٌ . تقدَّم في (١٤/٤) .

٩٨٨ ـ إسناده ضعيفٌ . مكرر (١٤/٤) . القاسم ، لم أجد له ترجمة . وابن جريج مدلسٌ ، وتدليسه قبيحٌ يدلس إلا فيما سمعه من مجروح كما قال الدارقطنيُّ . وفوق ذلك قال ابن معين والبرديجي : لم يسمع من مجاهد حرفًا واحدًا .

٩٨٩ ـ قوله : «قال ابن جريج ..» يعني بالإسناد المتقدم . وابنُ عويمر هو إسحاق . روى عنه ابنُ جريج حديثه

٩٩٠ ـ حَدَّثَنَا بِشْرٌ ، قَالَ : ثنا يَزِيدُ ، قَالَ : ثنا سَعِيدٌ ، عَنْ قَتَادَةَ ، قَوْلُهُ : ﴿إِنَّ إِبْرَٰهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا﴾ . قَالَ : «كَانَ إِمَامَ هُدًى ، مُطِيعًا للهِ ، تُتَّبَعُ سُنَّتُهُ وَمِلَّتُهُ» .

٩٩١ ـ حَدَّثَنَا ابْنُ عَبْدِ الأَعْلَى ، قَالَ : ثنا مُحَمَّدُ بْنُ ثَوْرٍ ، عَنْ مَعْمَرٍ ، عَنْ قَتَادَةَ ، أَنَّ ابْنَ مَسْعُودٍ ـ رضي الله عنه ـ قَالَ : «إِنَّ مُعَاذَ بْنَ جَبَلٍ ـ رضي الله عنه ـ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا . قَالَ غَيْرُ قَتَادَةَ : قَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ ـ رضي الله عنه ـ : هَلْ تَدْرُونَ مَا الأُمَّةُ ؟ الَّذِي يُعَلِّمُ الْخَيْرَ» .

٩٩٢ ـ حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ يَحْيَى ، قَالَ : أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا الثَّوْرِيُّ ، عَنْ فِرَاسٍ ، عَنِ الشَّعْبِيِّ ، عَنْ مَسْرُوقٍ ، قَالَ : قَرَأْتُ عِنْدَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ ـ رضي الله عنه ـ ﴿إِنَّ إِبْرَٰهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا﴾ ، فَقَالَ : «إِنَّ مُعَاذًا ـ رضي الله عنه ـ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا ، قَالَ : فَأَعَادُوا ، فَأَعَادَ عَلَيْهِمْ ، ثُمَّ قَالَ : أَتَدْرُونَ مَا الأُمَّةُ ؟ الَّذِي يُعَلِّمُ النَّاسَ الْخَيْرَ ، وَالْقَانِتُ : الَّذِي يُطِيعُ اللَّهَ» .

وَقَدْ بَيَّنَّا مَعْنَى «الأُمَّةِ» وَوُجُوهِهَا وَمَعْنَى الْقَانِتِ ، بِاخْتِلافِ الْمُخْتَلِفِينَ فِيهِ ، فِي غَيْرِ هَذَا الْمَوْضِعِ مِنْ كِتَابِنَا بِشَوَاهِدِهِ ، فَأَغْنَى بِذَلِكَ عَنْ إِعَادَتِهِ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ .

* *

القول في تأويل قوله تعالى : ﴿وَءَاتَيْنَٰهُ فِى ٱلدُّنْيَا حَسَنَةً ۖ وَإِنَّهُۥ فِى ٱلْءَاخِرَةِ لَمِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿١٢٢﴾﴾ .

يقول تعالى ذكره : وآتينا إبراهيم على قنوته لله ، وشكره له على نعمه ، وإخلاصه العبادة له

عن الكوفيين . ترجمه البخاريُّ في الكبير ١/ ٣٩٧، وابنُ أبي حاتم في الجرح والتعديل ٢/ ٢٣١، ولم يذكرا فيه رحًا ولا تعديلًا . فهو مجهولٌ . والله أعلم .

٩٩٠ ـ **إسناده صحيحٌ** . تقدَّم (١/١٤) . وعزاه السيوطيُّ في الدر المنثور ١٤٩/٤ للمصنف وابن أبي حاتم .

٩٩١ ـ **إسناده ضعيفٌ** . منقطعٌ قتادة لم يدرك ابن مسعود . فلم يسمع قتادةُ من صحابيٍّ غير أنس وحديثه عنه في صحيح ، واختلفوا في سماعه من ابن سرجس ـ كما عليه أهل العلم بالحديث . وكما أنهم تكلَّموا في رواية معمر عن قتادة . والله أعلم .

٩٩٢ ـ **هذا إسنادٌ فيه لينٌ** . فراس : هو ابن يحيى الهمداني أبو يحيى الكوفيّ . قال يعقوب بن شيبة : في حديثه لين وهو ثقةٌ . انتهى . ووثقه جماعةٌ . وشيخُ المصنف الحسن بن يحيى : هو ابن الجعد ، ويقال له الحسن بن أبي الربيع الجرجاني ، من شيوخ ابن ماجة . ترجمه ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ٣/ ٤٤، وقال : سمعتُ منه مع أبي وهو صدوقٌ ؛ سُئِل أبي عنه فقال شيخٌ . انتهى . وأخرجه عبد الرزاق في «تفسيره» (١٥١٤) عن الثوري عن فراس به .

في هذه الدنيا ذكرا حسنا ، وثناء جميلا باقيا على الأيام ، ﴿وَإِنَّهُۥ فِى ٱلْـَٔاخِرَةِ لَمِنَ ٱلصَّـٰلِحِينَ﴾ يقول : وإنه في الدار الآخرة يوم القيامة لممن صلح أمره وشأنه عند الله ، وحسنت منه منز وكرامته .

[١٤/١٩٣] / وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل .

● **ذكر من قال ذلك :**

٩٩٣ ـ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو ، قَالَ : ثنا أَبُو عَاصِمٍ ، قَالَ : ثنا عِيسَى ، وَحَدَّثَنِ الْحَارِثُ ، قَالَ : ثنا الْحَسَنُ ، قَالَ : ثنا وَرْقَاءُ ـ جَمِيعًا ـ عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ : ﴿وَءَاتَيْ فِى ٱلدُّنْيَا حَسَنَةً﴾ . قَالَ : «لِسَانَ صِدْقٍ» .

٩٩٤ ـ حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ ، قَالَ : ثنا الْحُسَيْنُ ، قَالَ : ثني حَجَّاجٌ ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ ، عَ مُجَاهِدٍ ، مِثْلَهُ .

٩٩٥ ـ حَدَّثَنَا بِشْرٌ ، قَالَ : ثنا يَزِيدُ ، قَالَ : ثنا سَعِيدٌ ، عَنْ قَتَادَةَ : ﴿وَءَاتَيْنَـٰهُ ٱلدُّنْيَا حَسَنَةً﴾ . «فَلَيْسَ مِنْ أَهْلِ دِينٍ إِلا يَتَوَلاهُ وَيَرْضَاهُ» .

* *

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ثُمَّ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ أَنِ ٱتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْرَٰهِيمَ حَنِيفًا ۖ وَمَا كَا مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿١٢٣﴾ إِنَّمَا جُعِلَ ٱلسَّبْتُ عَلَى ٱلَّذِينَ ٱخْتَلَفُوا۟ فِيهِ ۚ وَإِنَّ رَبَّكَ لَيَحْكُمُ بَيْنَهُمْ يَوْ ٱلْقِيَـٰمَةِ فِيمَا كَانُوا۟ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴿١٢٤﴾﴾ .

يقول تعالى ذكره لنبيه محمد ﷺ : ثم أوحينا إليك يا محمد ، وقلنا لك : اتبع ملة إبراهي الحنيفية المسلمة ، ﴿حَنِيفًا﴾ . يقول : مسلما على الدين الذي كان عليه إبراهيم ـ عليه السلام بريئا من الأوثان والأنداد التي يعبدها قومك ، كما كان إبراهيم تبرأ منها .

---

٩٩٣ ـ صحيحٌ . تقدَّم في (١٤/٤) . وعزاه السيوطيُّ في الدر المنثور ١٤٩/٤ للمصنف وابن أبي شيبة وابن المذ وابن أبي حاتم .

٩٩٤ ـ إسناده ضعيفٌ . وهو مكرر (١٤/٤) .

٩٩٥ ـ إسناده صحيحٌ . تقدَّم (١٤/١) . وعزاه السيوطيُّ ١٤٩/٤ للمصنف وعبد بن حميد وابن المنذر وا أبي حاتم .

• **وقوله :** ﴿إِنَّمَا جُعِلَ ٱلسَّبْتُ عَلَى ٱلَّذِينَ ٱخْتَلَفُوا۟ فِيهِ﴾ :

يقول تعالى ذكره : ما فرض الله أيها الناس تعظيم يوم السبت إلا على الذين اختلفوا فيه ، ال بعضهم : هو أعظم الأيام ، لأن الله تعالى فرغ من خلق الأشياء يوم الجمعة ، ثم سبت يوم سبت .

وقال آخرون : بل أعظم الأيام يوم الأحد ، لأنه اليوم الذي ابتدأ الله فيه في خلق الأشياء . ختاروا تعظيمه وتركوا تعظيم يوم الجمعة الذي فرض الله عليهم تعظيمه ، واستحلوه .

وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل .

• **ذكر من قال ذلك :**

٩٩٦ ـ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو ، قَالَ : ثنا أَبُو عَاصِمٍ ، قَالَ : ثنا عِيسَى ، وَحَدَّثَنِي لْحَارِثُ ، قَالَ : ثنا الْحَسَنُ ، قَالَ : ثنا وَرْقَاءُ ـ جَمِيعًا ـ عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ : ﴿إِنَّمَا جُعِلَ ٱلسَّبْتُ عَلَى ٱلَّذِينَ ٱخْتَلَفُوا۟ فِيهِ﴾ . «اتَّبَعُوهُ وَتَرَكُوا الْجُمُعَةَ » .

٩٩٧ ـ حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ ، قَالَ : ثنا الْحُسَيْنُ ، قَالَ : ثني حَجَّاجٌ ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ ، عَنْ جَاهِدٍ ، مِثْلَهُ .

٩٩٨ ـ حَدَّثَنَا ابْنُ عَبْدِ الأَعْلَى ، قَالَ : ثنا مُحَمَّدُ بْنُ ثَوْرٍ ، عَنْ مَعْمَرٍ ، عَنْ قَتَادَةَ : ﴿إِنَّمَا جُعِلَ ٱلسَّبْتُ﴾ . قَالَ : «أَرَادُوا الْجُمُعَةَ فَأَخْطَئُوا ، فَأَخَذُوا السَّبْتَ مَكَانَهُ » .

٩٩٩ ـ / حَدَّثَنَا بِشْرٌ ، قَالَ : ثنا يَزِيدُ ، قَالَ : ثنا سَعِيدٌ ، عَنْ قَتَادَةَ ، قَوْلُهُ : ﴿إِنَّمَا جُعِلَ [١٤/٩٤] لسَّبْتُ عَلَى ٱلَّذِينَ ٱخْتَلَفُوا۟ فِيهِ﴾ . «اسْتَحَلَّهُ بَعْضُهُمْ ، وَحَرَّمَهُ بَعْضُهُمْ » .

١٠٠٠ ـ حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ ، قَالَ : ثنا ابْنُ يَمَانٍ ، قَالَ : ثنا سُفْيَانُ ، عَنِ السُّدِّيِّ ، عَنْ أَبِي

---

٩٩٦ ـ إسناده صحيح . تقدَّم (١٤/٤) . وعزاه السيوطيُّ في الدر المنثور ١٤٩/٤ للمصنف وابن المنذر وابن أبي اتم .

٩٩٧ ـ إسناده ضعيف . وهو مكرر (١٤/٤) .

٩٩٨ ـ رجاله ثقات . وهو مكرر (١٤/٥) .

٩٩٩ ـ إسناده صحيح . تقدَّم (١٤/١) .

١٠٠٠ ـ إسناده ضعيف . ابنُ يمان : هو يحيى أبو زكريا العجليُّ الكوفيُّ . قال الحافظُ : صدوقٌ عابدٌ =

مَالِكٍ، وَسَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ: ﴿إِنَّمَا جُعِلَ ٱلسَّبْتُ عَلَى ٱلَّذِينَ ٱخْتَلَفُوا۟ فِيهِ﴾. قَالَ «بِاسْتِحْلَالِهِمْ يَوْمَ السَّبْتِ».

١٠٠١ ـ حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنِي ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿إِنَّ جُعِلَ ٱلسَّبْتُ عَلَى ٱلَّذِينَ ٱخْتَلَفُوا۟ فِيهِ﴾. قَالَ: «كَانُوا يَطْلُبُونَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ فَأَخْطَئُوهُ، وَأَخَذُ يَوْمَ السَّبْتِ، فَجَعَلَهُ عَلَيْهِمْ».

● **وقوله**: ﴿وَإِنَّ رَبَّكَ لَيَحْكُمُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ فِيمَا كَانُوا۟ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾:

يقول تعالى ذكره: إن ربك يا محمد ليحكم بين هؤلاء المختلفين بينهم في استحلال السب وتحريمه، عند مصيرهم إليه يوم القيامة، فيقضي بينهم في ذلك وفي غيره مما كانوا يختلفون في الدنيا بالحق، ويفصل بالعدل، بمجازاة المصيب فيه جزاءه، والمخطيء منهم ما هو أهله.

* *

القول في تأويل قوله تعالى: ﴿ٱدْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلْحِكْمَةِ وَٱلْمَوْعِظَةِ ٱلْحَسَنَةِ ۖ وَجَٰدِلْهُم بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ ۚ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِۦ ۖ وَهُوَ أَعْلَمُ بِٱلْمُهْتَدِينَ ﴿١٢٥﴾﴾.

يقول تعالى ذكره لنبيه محمد ﷺ: ادع يا محمد من أرسلك إليه ربك بالدعاء إلى طاعته، ﴿إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ﴾. يقول: إلى شريعة ربك التي شرعها لخلقه، وهو الإسلام ﴿بِٱلْحِكْمَةِ﴾. يقول: بوحي الله الذي يوحيه إليك، وكتابه الذي ينزله عليك، ﴿وَٱلْمَوْعِظَةِ ٱلْحَسَنَةِ﴾. يقول: وبالعبر الجميلة التي جعلها الله حجة عليهم في كتابه، وذكرهم بها

= يُخطيء كثيرًا وقد تغيَّر. وتكلم أهل العلم بالحديث في خصوص روايته عن سفيان الثوري. فقال الإمام أحمد حدَّث عن الثوري بعجائب لا أدري لم يزل هكذا أو تغير حين لقيناه أو لم يزل الخطأ في كتبه، وروى من التفسير عن الثوري عجائب. وقال وكيع: هذه الأحاديث التي يحدث بها يحيى بن يمان ليست من أحاديث سفيان. وقال يعقوب بن شيبة: يحيى بن يمان ثقةٌ، أحد أصحاب سفيان، وهو يخطيء كثيرًا في حديثه. اهـ

وعزاه السيوطيُّ في الدر المنثور ٤/١٥٠ للمصنف وابن المنذر وابن أبي حاتم.

١٠٠١ ـ **إسناده صحيحٌ**. شيخ المصنف، يونس: هو ابن عبد الأعلى الصدفي المصري ثقةٌ إمامٌ. وابن وهب هو عبد الله بن وهب بن مسلم، أبو محمد المصري، ثقةٌ حافظٌ إمامٌ. وهذا الإسناد تقدّم أول مرة (١٤/٩).

ريله ، كالتي عدد عليهم في هذه السورة من حججه ، وذكرهم فيها ما ذكرهم من آلائه .

● ﴿وَجَٰدِلْهُم بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ﴾ :

يقول : وخاصمهم بالخصومة التي هي أحسن من غيرها ، أن تصفح عما نالوا به عرضك ن الأذى ، ولا تعصه في القيام بالواجب عليك من تبليغهم رسالة ربك[1] .

وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل .

● ذكر من قال ذلك :

١٠٠٢ ـ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو ، قَالَ : ثنا أَبُو عَاصِمٍ ، قَالَ : ثنا عِيسَى ، وَحَدَّثَنِي الْحَارِثُ ، قَالَ : ثنا الْحَسَنُ ، قَالَ : ثنا وَرْقَاءُ ـ جَمِيعًا ـ عَنِ ابْنِ أَبِي جِيحٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ ، فِي قَوْلِ اللَّهِ : ﴿وَجَٰدِلْهُم بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ﴾ . «أَعْرِضْ عَنْ ذَاهُمْ إِيَّاكَ» .

١٠٠٣ ـ حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ ، قَالَ : ثنا الْحُسَيْنُ ، قَالَ : ثني حَجَّاجٌ ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ ، مِثْلَهُ .

● وقوله : ﴿إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِۦ﴾ :

يقول تعالى ذكره لنبيه محمد ﷺ : / إن ربك يا محمد هو أعلم بمن جار ، عن قصد [١٤/١٩٥] لسبيل من المختلفين في السبت وغيره من خلقه ، وحاد الله[2] ، وهو أعلم بمن كان منهم سالكا قصد السبيل ، ومحجة الحق ، وهو مجاز جميعهم جزاءهم عند ورودهم عليه .

* *

(١) انظر «أسباب النزول» للواحدى (ص/ ١٨٧، ١٨٩) بتحقيقنا .

١٠٠٢ ـ صحيحٌ . تقدَّم في (١٤/٤) . وعزاه السيوطيُّ في الدر المنثور ١٥٠/٤ للمصنف وابن أبي شيبة وابن لمنذر وابن أبي حاتم .

١٠٠٣ ـ إسناده ضعيفٌ . وهو مكرر (١٤/٤) .

(٢) حاد الله : عصاه .

القول في تأويل قوله تعالى : ﴿وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا۟ بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُم بِهِۦ ۖ وَلَئِن صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِّلصَّٰبِرِينَ ﴿١٢٦﴾﴾ .

يقول تعالى ذكره للمؤمنين : وإن عاقبتم أيها المؤمنون من ظلمكم واعتدى عليكم ، فعاقبو بمثل الذي نالكم به ظالمكم من العقوبة ، ولئن صبرتم عن عقوبته ، واحتسبتم عند الله ما نالكم بـ من الظلم ، ووكلتم أمره إليه ، حتى يكون هو المتولي عقوبته ، ﴿لَهُوَ خَيْرٌ لِّلصَّٰبِرِينَ﴾ . يقول للصبر عن عقوبته ، لذلك خير لأهل الصبر احتسابا وابتغاء ثواب الله ، لأن الله يعوضه من الذي أراد أن يناله ، بانتقامه من ظالمه على ظلمه إياه ، من لذة الانتصار .

«وهو » من قوله : ﴿لَهُوَ﴾ . كناية عن الصبر ، وحسن ذلك ، وإن لم يكن ذكر قبل ذلك الصبر ، لدلالة قوله : ﴿وَلَئِن صَبَرْتُمْ﴾ . عليه .

وقد اختلف أهل التأويل في السبب الذي من أجله نزلت هذه الآية . وقيل : هي منسوخه أو محكمة ، فقال بعضهم : نزلت من أجل أن رسول الله ﷺ وأصحابه أقسموا حين فعل المشركون يوم أحد ما فعلوا بقتلى المسلمين ، من التمثيل بهم[1] ، أن يجاوزوا فعلهم في المثلة بهم ، إن رزقوا الظفر عليهم يوما ، فنهاهم الله عن ذلك بهذه الآية ، وأمرهم أن يقتصروا في التمثيل بهم ، إن هم ظفروا ، على مثل الذي كان منهم ، ثم أمرهم بعد ذلك بترك التمثيل ، وإيثار الصبر عنه بقوله : ﴿وَٱصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِٱللَّهِ﴾ . فنسخ بذلك عندهم ما كان أذن لهم فيه من المثلة .

● **ذكر من قال ذلك :**

١٠٠٤ – حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الأَعْلَى ، قَالَ : ثنا الْمُعْتَمِرُ ، قَالَ : سَمِعْتُ دَاوُدَ ، عَنْ عَامِرٍ ، أَنَّ الْمُسْلِمِينَ ، قَالُوا : لَمَّا مَثَّلَ[2] الْمُشْرِكُونَ بِقَتْلاهُمْ يَوْمَ أُحُدٍ لَئِنْ ظَهَرْنَا عَلَيْهِمْ لَنَفْعَلَنَّ وَلَنَفْعَلَنَّ ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا۟ بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُم بِهِۦ ۖ وَلَئِن صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِّلصَّٰبِرِينَ ﴿١٢٦﴾﴾ . قَالُوا : «بَلْ نَصْبِرُ» .

---

(١) مثل بفلان : نكل به بجدع أنفه أو قطع أذنه أو غيرهما من الأعضاء .

١٠٠٤ – إسناده صحيحٌ حُجّة . عامر : هو الشعبيُّ . داود : هو ابن أبي هند قال الإمام أحمد : ثقةٌ ثقةٌ . وقال مرّة : مثل داود يُسأل عنه . والمعتمر : هو ابن سليمان التيميّ ، ثقةٌ إمامٌ مثل أبيه . وشيخُ المصنف : هو الصنعاني ، ثقةٌ .

(٢) في نسخة : « فعل » ، وفي أخرى : « قتل » .

١٠٠٥ ـ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى ، قَالَ : ثنا عَبْدُ الْوَهَّابِ ، قَالَ : ثنا دَاوُدُ ، عَنْ عَامِرٍ ، قَالَ : لَمَّا رَأَى الْمُسْلِمُونَ مَا فَعَلَ الْمُشْرِكُونَ بِقَتْلاهُمْ يَوْمَ أُحُدٍ ، مِنْ تَبْقِيرِ الْبُطُونِ ، وَقَطْعِ الْمَذَاكِيرِ ، وَالْمُثْلَةِ السَّيِّئَةِ ، قَالُوا : لَئِنْ أَظْفَرَنَا اللَّهُ بِهِمْ ، لَنَفْعَلَنَّ وَلَنَفْعَلَنَّ ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ فِيهِمْ : ﴿وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا۟ بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُم بِهِۦ ۖ وَلَئِن صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِّلصَّٰبِرِينَ ﴿١٢٦﴾ وَٱصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِٱللَّهِ ۚ﴾ .

١٠٠٦ ـ حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ ، قَالَ : ثنا سَلَمَةُ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ ، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ ، قَالَ : نَزَلَتْ سُورَةُ النَّحْلِ كُلُّهَا بِمَكَّةَ ، وَهِيَ مَكِّيَّةٌ ، إِلا ثَلاثَ آيَاتٍ فِي آخِرِهَا نَزَلَتْ فِي الْمَدِينَةِ بَعْدَ أُحُدٍ ، حَيْثُ / قُتِلَ حَمْزَةُ ـ رضي الله عنه ـ وَمُثِّلَ بِهِ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : [١٤/١٩٦]
«لَئِنْ ظَهَرْنَا عَلَيْهِمْ لَنُمَثِّلَنَّ بِثَلاثِينَ رَجُلا مِنْهُمْ» ، فَلَمَّا سَمِعَ الْمُسْلِمُونَ بِذَلِكَ ، قَالُوا : وَاللَّهِ لَئِنْ ظَهَرْنَا عَلَيْهِمْ لَنُمَثِّلَنَّ بِهِمْ مُثْلَةً لَمْ يُمَثِّلْهَا أَحَدٌ مِنَ الْعَرَبِ بِأَحَدٍ قَطُّ ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ : ﴿وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا۟ بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُم بِهِۦ ۖ وَلَئِن صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِّلصَّٰبِرِينَ ﴿١٢٦﴾﴾ . إِلَى آخِرِ السُّورَةِ .

١٠٠٧ ـ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الأَعْلَى ، قَالَ : ثنا مُحَمَّدُ بْنُ ثَوْرٍ ، عَنْ مَعْمَرٍ ، عَنْ قَتَادَةَ : ﴿وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا۟ بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُم بِهِۦ﴾ . قَالَ : الْمُسْلِمُونَ يَوْمَ أُحُدٍ ، فَقَالَ : ﴿وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا۟ بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُم بِهِۦ﴾ . إِلَى قَوْلِهِ : ﴿لَهُوَ خَيْرٌ لِّلصَّٰبِرِينَ﴾ . ثُمَّ قَالَ بَعْدُ : ﴿وَٱصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِٱللَّهِ ۚ﴾ .

١٠٠٥ ـ **إسناده صحيحٌ** على شرط مسلم . عبد الوهاب : هو ابن عبد المجيد الثقفي أبو محمد البصريّ ، ثقةٌ تغير قبل موته بثلاث سنين ؛ ولكنه توبع تابعه المعتمر عن داود عن عامر بنحوه . أخرجه المصنفُ ، كما في الحديث السابق .

١٠٠٦ ـ **إسناده ضعيفٌ جدًا** . شيخ المصنف ، محمد بن حميد : أبو عبدالله الرازي . متروكٌ ، وكذَّبه جماعةٌ من أهل الرَّي . وسلمة : هو ابنُ الفضل الأبرش . ضعيفٌ . قال البخاريُّ : عنده مناكير . وهَّنه عليٌّ . قال عليٌّ : ما خرجنا من الري حتى رمينا بحديثه . اهـ . وضعَّفه غيرُ واحد من العلماء . ووثَّقَهُ ابنُ معين وكتب عنه وأبو داود وابنُ سعد وابنُ حبان . ومحمد بن إسحاق : صدوقٌ يدلس . قال الذهبيُّ : الإمام كان صدوقًا من بحور العلم ، له غرائب في سعة ما روى تستنكر ، واختُلف في الاحتجاج به ، وحديثه حسنٌ وقد صححه جماعةٌ . انتهى . وشيخه ، بعض أصحابه : مجهولون .

وعزاه السيوطيُّ في الدر المنثور ٤/١٥٠ للمصنف وابن إسحاق .

١٠٠٧ ـ **رجاله ثقاتٌ** . مكرر (١٤/٥) . أخرجه عبد الرزاق في «تفسيره» (١٥١٥) عن معمر به .

١٠٠٨ ـ حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ ، قَالَ : ثنا الْحُسَيْنُ ، قَالَ : ثني حَجَّاجٌ ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ ، قَالَ : أُصِيبَ فِي أَهْلِ أُحُدٍ الْمُثْلُ ، فَقَالَ الْمُسْلِمُونَ : لَئِنْ أَصَبْنَاهُمْ لَنُمَثِّلَنَّ بِهِمْ ، فَقَالَ اللَّهُ : ﴿وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُمْ بِهِ وَلَئِن صَبَرْتُمْ﴾ فلِمَا تُعَاقِبُوا ﴿لَهُوَ خَيْرٌ لِّلصَّابِرِينَ﴾ . ثُمَّ عَ وَأَخْبَرَ فَلا يُمَثِّلُ ، فَنُهِيَ عَنِ الْمُثْلِ ، قَالَ : مَثَّلَ الْكُفَّارُ بِقَتْلَى أُحُدٍ ، إِلا حَنْظَلَةَ بْنَ الرَّاهِبِ ، كَا الرَّاهِبُ أَبُو عَامِرٍ مَعَ أَبِي سُفْيَانَ ، فَتَرَكُوا حَنْظَلَةَ لِذَلِكَ .

* *

وَقَالَ آخَرُونَ : نُسِخَ ذَلِكَ بِقَوْلِهِ فِي بَرَاءَةَ : ﴿فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدتُّمُوهُمْ﴾(*) قَالُوا : وَإِنَّمَا قَالَ : ﴿وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُم بِهِ﴾ . خَبَرًا مِنَ اللَّهِ لِلْمُؤْمِنِي أَنْ لا يَبْدَءُوهُمْ بِقِتَالٍ حَتَّى يَبْدَءُوهُمْ بِهِ ، فَقَالَ : ﴿وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ وَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ ﴿١٩٠﴾﴾ .

● ذكر من قال ذلك :

١٠٠٩ ـ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ ، قَالَ : ثني أَبِي ، قَالَ : ثني عَمِّي ، قَالَ : ثني أَبِي ، عَ أَبِيهِ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ـ رضي الله عنهما ـ قَوْلُهُ : ﴿وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُم بِهِ﴾ قَالَ : «هَذَا خَبَرٌ مِنَ اللَّهِ نَبِيَّهُ أَنْ يُقَاتِلَ مَنْ قَاتَلَهُ ، قَالَ : ثُمَّ نَزَلَتْ بَرَاءَةُ ، وَانْسِلاخُ الأَشْهُرِ الْحُرُمِ قَالَ : فَهَذَا مِنَ الْمَنْسُوخِ » .

* *

وَقَالَ آخَرُونَ : بَلْ عَنَى اللَّهُ تَعَالَى بِقَوْلِهِ : ﴿وَاصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِاللَّهِ﴾ . نَبِيَّ اللَّ خَاصَّةً دُونَ سَائِرِ أَصْحَابِهِ ، فَكَانَ الأَمْرُ بِالصَّبْرِ لَهُ عَزِيمَةً مِنَ اللَّهِ دُونَهُمْ .

١٠٠٨ ـ إسناده صحيحٌ لولا شيخ المصنف ، القاسم فلم أعرفه . مكرر (٩/١٤) .

(*) التوبة : ٥ .

١٠٠٩ ـ سنده ضعيفٌ جدًا . هذه أسرةٌ كلها ضُعَفَاءُ ! نسألُ الله السلامة . وهو إسنادٌ دائرٌ ، تقدّم بيانه أول مرّة (١٠/١٤) . وعزاه السيوطيُّ ٤/١٥٠ ـ ١٥١ للمصنف وابن مردويه .

● ذكر من قال ذلك :

١٠١٠ ـ حَدَّثَنِي يُونُسُ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ ، قَالَ : قَالَ ابْنُ زَيْدٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُم بِهِۦ﴾ . قَالَ : «أَمَرَهُمُ اللَّهُ أَنْ يَعْفُوا عَنِ الْمُشْرِكِينَ ، فَأَسْلَمَ رِجَالٌ لَهُمْ مَنَعَةٌ ، فَقَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، لَوْ أَذِنَ اللَّهُ لَنَا لانْتَصَرْنَا مِنْ هَؤُلاءِ الْكِلابِ ، فَنَزَلَ الْقُرْآنُ : ﴿وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُم بِهِۦ وَلَئِن صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِّلصَّـٰبِرِينَ ﴿١٢٦﴾﴾ . وَاصْبِرْ أَنْتَ يَا مُحَمَّدُ ، وَلا تَكُنْ فِي ضِيقٍ مِمَّنْ يَنْتَصِرُ ، وَمَا صَبْرُكَ إِلا بِاللَّهِ ، ثُمَّ نُسِخَ هَذَا وَأَمَرَهُ بِجِهَادِهِمْ ، فَهَذَا كُلُّهُ مَنْسُوخٌ » .

* *

/ وَقَالَ آخَرُونَ : لَمْ يُعْنَ بِهَاتَيْنِ الآيَتَيْنِ شَيْءٌ مِمَّا ذَكَرَ هَؤُلاءِ ، وَإِنَّمَا عُنِيَ بِهِمَا أَنَّ مَنْ ظُلِمَ [١٩٧/١٤] بِظُلامَةٍ فَلا يَحِلُّ لَهُ أَنْ يَنَالَ مِمَّنْ ظَلَمَهُ أَكْثَرَ مِمَّا نَالَ الظَّالِمُ مِنْهُ ، وَقَالُوا : الآيَةُ مُحْكَمَةٌ غَيْرُ مَنْسُوخَةٍ .

● ذكر من قال ذلك :

١٠١١ ـ حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ يَحْيَى ، قَالَ : أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا الثَّوْرِيُّ ، عَنْ خَالِدٍ ، عَنِ ابْنِ سِيرِينَ : ﴿وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُم بِهِۦ﴾ . يَقُولُ : «إِنْ أَخَذَ مِنْكَ رَجُلٌ شَيْئًا ، فَخُذْ مِنْهُ مِثْلَهُ » .

١٠١٢ ـ حَدَّثَنَا الْحَسَنُ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا الثَّوْرِيُّ ، عَنْ مَنْصُورٍ ،

١٠١٠ ـ إسناده صحيحٌ . شيخ المصنف ، يونس : هو ابن عبد الأعلى الصدفي المصري ثقةٌ إمامٌ . وابن وهب : هو عبد الله بن وهب بن مسلم ، أبو محمد المصري ، ثقةٌ حافظٌ إمامٌ . وهذا الإسناد تقدّم أول مرة (١٤/٩) . وعزاه السيوطيُّ في الدر المنثور ٤/١٥١ للمصنف وابن أبي حاتم .

١٠١١ ـ إسناده حسنٌ . لأجل شيخ المصنف ، الحسن بن يحيى : وهو ابن الجعد ، ويقال له الحسن بن أبي الربيع الجرجاني ، من شيوخ ابن ماجة . ترجمه ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ٣/ ٤٤، وقال : سمعتُ منه مع أبي وهو صدوقٌ ؛ سُئِل أبي عنه فقال شيخٌ . انتهى . وذكره ابنُ حبان في «الثقات» . وقال فيه الذهبيُّ : محدثٌ صدوقٌ . أمَّا خالد : فهو ابنُ مهران الحذاء . أحد الحفَّاظ . وأخرجه عبد الرزاق في «تفسيره» (١٥١٦) عن الثوري به . وذكره السيوطيُّ في الدر المنثور ٤/١٥١ وزاد نسبته إلى ابن المنذر وابن أبي حاتم .

١٠١٢ ـ إسناده حسنٌ كسابقه . أمَّا منصور : فهو ابنُ المعتمر أثبتُ أهل الكوفة كما قال العجليُّ . ويروي هنا عن إبراهيم النَّخَعِيّ . سُئِل الإمام أحمد : من أثبت الناس في إبراهيم ؟ قال : الحكم بنُ عتيبة ثم منصور . وخالفه ابنُ =

عَنْ إِبْرَاهِيمَ ، قَالَ : «إِنْ أَخَذَ مِنْكَ شَيْئًا فَخُذْ مِنْهُ مِثْلَهُ».

١٠١٣ ـ قَالَ الْحَسَنُ : قَالَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ : قَالَ سُفْيَانُ : وَيَقُولُونَ : إِنْ أَخَذَ مِنْكَ دِينَارًا ، تَأْخُذْ مِنْهُ إِلا دِينَارًا ، وَإِنْ أَخَذَ مِنْكَ شَيْئًا فَلا تَأْخُذْ مِنْهُ إِلا مِثْلَ ذَلِكَ الشَّيْءِ .

١٠١٤ ـ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو ، قَالَ : ثنا أَبُو عَاصِمٍ ، قَالَ : ثنا عِيسَى ، وَحَدَّثَنِ الْحَارِثُ ، قَالَ : ثنا الْحَسَنُ ، قَالَ : ثنا وَرْقَاءُ ـ جَمِيعًا ـ عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ : ﴿وَ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا۟ بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُم بِهِۦ﴾ . «لا تَعْتَدُوا» .

١٠١٥ ـ حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ ، قَالَ : ثنا الْحُسَيْنُ ، قَالَ : ثني حَجَّاجٌ ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ ، عَ مُجَاهِدٍ ، مِثْلَهُ .

وَالصَّوَابُ مِنَ الْقَوْلِ فِي ذَلِكَ : أَنْ يُقَالَ : إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى ذِكْرُهُ أَمَرَ مَنْ عُوقِبَ مِنَ الْمُؤْمِنِ بِعُقُوبَةٍ أَنْ يُعَاقِبَ مَنْ عَاقَبَهُ بِمِثْلِ الَّذِي عُوقِبَ بِهِ ، إِنِ اخْتَارَ عُقُوبَتَهُ ، وَأَعْلَمَهُ أَنَّ الصَّبْرَ عَلَى تَرْ عُقُوبَتِهِ عَلَى مَا كَانَ مِنْهُ إِلَيْهِ خَيْرٌ ، وَعَزَمَ عَلَى نَبِيِّهِ ﷺ أَنْ يَصْبِرَ ، وَذَلِكَ أَنَّ ذَلِكَ هُوَ ظَاهِرُ التَّنْزِيلِ وَالتَّأْوِيلاتُ الَّتِي ذَكَرْنَاهَا عَمَّنْ ذَكَرُوهَا عَنْهُ مُحْتَمِلَتُهَا الآيَةُ كُلُّهَا .

فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ كَذَلِكَ ، وَلَمْ يَكُنْ فِي الآيَةِ دَلالَةٌ عَلَى أَيِّ ذَلِكَ عَنَى بِهَا مَنْ خبرٍ وَلا عق كَانَ الْوَاجِبُ عَلَيْنَا الْحُكْمَ بِهَا إِلَى باطن لا دَلالَةٌ عَلَيْهِ ، وَأَنْ يُقَالَ : هِيَ آيَةٌ مُحْكَمَةٌ أَمَرَ اللَّهُ تَعَالَ ذِكْرُهُ عِبَادَهُ أَنْ لا يَتَجَاوَزُوا فِيمَا وَجَبَ لَهُمْ قِبَلَ غَيْرِهِمْ مِنْ حَقٍّ مِنْ مَالٍ أَوْ نَفْسٍ الْحَقَّ الَّذِي جَعَا اللَّهُ لَهُمْ إِلَى غَيْرِهِ ، وَأَنَّهَا غَيْرُ مَنْسُوخَةٍ ، إِذْ كَانَ لا دَلالَةَ عَلَى نَسْخِهَا ، وَأَنَّ لِلْقَوْلِ بِأَنَّهَا مُحْكَمَ وَجْهًا صَحِيحًا مَفْهُومًا .

* *

= معين فقال : منصور أثبت من الحكم . قلتُ : فإذا عَلِمتَ أن الحكم ثقةٌ ثبتٌ فكيف بمنصور . وأخرجه عبد الرزاق في «تفسيره» (١٥١٧) عن الثوري به .

١٠١٣ ـ وأخرجه عبد الرزاق في «تفسيره» (١٥١٨) ، قال : قال سفيان فذكره .

١٠١٤ ـ صحيحٌ . تقدَّم (٤/١٤) . وزاد السيوطيُّ ١٥١/٤ نسبته إلى ابن أبي شيبة وابن المنذر .

١٠١٥ ـ إسناده ضعيفٌ . مكرر (٤/١٤) . شيخُ المصنف ، القاسم : لم أجد من ترجمه . وابن جريج مدلسٌ . وتدليسه قبيحٌ لا يدلس إلا فيما سمعه من مجروح كما قال الدارقطنيُّ . وفوق ذلك قال ابن معين والبرديجي : لم يسمع من مجاهد إلا حرفًا واحدًا .

القول في تأويل قوله تعالى : ﴿وَٱصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِٱللَّهِ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُ فِى ضَيْقٍ مِّمَّا يَمْكُرُونَ ﴿١٢٧﴾﴾ .

يقول تعالى ذكره لنبيه محمد ﷺ : واصبر يا محمد على ما أصابك من أذى في الله ﴿وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِٱللَّهِ﴾ . يقول : وما صبرك إن صبرت إلا بمعونة الله وتوفيقه إياك لذلك ، ﴿وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ﴾ . يقول : ولا تحزن على هؤلاء المشركين الذين يكذبونك ، وينكرون ما جئتهم به من آن ولوا عنك وأعرضوا عما أتيتهم به من النصيحة ، ﴿وَلَا تَكُ فِى ضَيْقٍ مِّمَّا يَمْكُرُونَ﴾ . يقول : ولا يضيق صدرك / بما يقولون من الجهل ، ونسبتهم ما جئتهم به إلى أنه سحر أو شعر أو [١٩٨/١٤] كهانة ﴿مِّمَّا يَمْكُرُونَ﴾ . مما يحتالون بالخدع في الصد عن سبيل الله من أراد الإيمان بك ، والتصديق بما أنزل الله إليك .

واختلفت القرأة في قراءة ذلك فقرأته عامة قرأة العراق : ﴿وَلَا تَكُ فِى ضَيْقٍ﴾ . بفتح الضاد من «الضيق» ، على المعنى الذي وصفت من تأويله .

وقرأه بعض قرأة أهل المدينة : «ولا تك في ضيق» بكسر الضاد .

وأولى القراءتين بالصواب في ذلك عندنا : قراءة من قرأه : ﴿ضَيْقٍ﴾ . بفتح الضاد ، لأن الله تعالى إنما نهى نبيه ﷺ أن يضيق صدره مما يلقى من أذى المشركين على تبليغه إياهم وحي الله وتنزيله ، فقال : ﴿فَلَا يَكُن فِى صَدْرِكَ حَرَجٌ مِّنْهُ لِتُنذِرَ بِهِۦ﴾ (١) .

وقال : ﴿فَلَعَلَّكَ تَارِكٌۢ بَعْضَ مَا يُوحَىٰٓ إِلَيْكَ وَضَآئِقٌۢ بِهِۦ صَدْرُكَ أَن يَقُولُوا۟ لَوْلَآ أُنزِلَ عَلَيْهِ كَنزٌ أَوْ جَآءَ مَعَهُۥ مَلَكٌ إِنَّمَآ أَنتَ نَذِيرٌ﴾ (٢) .

وَإِذَا كَانَ ذَلِكَ هُوَ الصواب الَّذِي نهاه تَعَالَى ذكره ، ففتح الضاد هُوَ الكلام المعروف من كلام العرب فِي ذَلِكَ المعنى ، تَقُولُ العرب : فِي صدري من هَذَا الأمر ضيق .

وإنما تكسر الضاد فِي الشيء الَّذِي يتسع أحيانا ويضيق ، من قلة المعاش ، وضيق المسكن ، ونحو ذَلِكَ ، فَإِن وقع الضيق ، بفتح الضاد ، فِي موقع الضيق بالكسر ، كَانَ عَلَى أحد وجهين ،

---

(١) الأعراف : ٢.

(٢) هود : ١٢.

إما عَلَى جميع الضيقة ، كَمَا قَالَ أعشى بني ثَعْلَبَة[1] :

فلئن ربك من رحمته كشف الضيقة عنا وفسح

والآخر عَلَى تخفيف الشيء الضيق ، كَمَا يخفف الهين اللين ، فيقال : هُوَ هين لين[2]

* *

القول في تأويل قوله تعالى : ﴿إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَواْ وَّٱلَّذِينَ هُم مُّحْسِنُونَ ﴿١٢٨﴾﴾

يَقُولُ تَعَالَى ذكره : وإن الله يا مُحَمَّد ﴿مَعَ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَواْ﴾ . الله في محارمه فاجتنبوها وخافوا عقابه عَلَيْهَا ، فأحجموا عَنْ التقدم عَلَيْهَا ، ﴿وَّٱلَّذِينَ هُم مُّحْسِنُونَ﴾ . يَقُولُ : وَهُوَ مَعَ الَّذِين يحسنون رعاية فرائضه ، والقيام بحقوقه ، ولزوم طاعته فيما أمرهم بِهِ ونهاهم عَنْهُ .

وبنحو الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْل التأويل .

● **ذكر من قال ذلك** :

١٠١٦ ـ حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ ، قَالَ : ثنا حَكَّامٌ ، عَنْ سُفْيَانَ ، عَنْ رَجُلٍ ، عَنِ الْحَسَنِ ﴿إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَواْ وَّٱلَّذِينَ هُم مُّحْسِنُونَ ﴿١٢٨﴾﴾ . قَالَ : «اتَّقُوا اللَّهَ فِيمَا حَرَّمَ عَلَيْهِمْ وَأَحْسَنُوا فِيمَا افْتَرَضَ عَلَيْهِمْ» .

١٠١٧ ـ حَدَّثَنَا الْحَسَنُ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ ، عَنْ رَجُلٍ ، عَنِ الْحَسَنِ ، مِثْلَهُ .

١٠١٨ ـ / حَدَّثَنَا بِشْرٌ ، قَالَ : ثنا يَزِيدُ ، قَالَ : ثنا سَعِيدٌ ، عَنْ قَتَادَةَ ، قَالَ : ذُكِرَ لَنَا ، أَنَّ [١٩٩/١٤]

---

(١) في ديوانه (ص/٢٣٧) .

(٢) كذا قال ابن التركماني ، وقال : وقيل : مصدر ضاق يضيق ضيقًا وضيقًا وضيقةً . أهـ (بهجة الأريب).

١٠١٦ ـ إسناده ضعيفٌ جدًا . شيخُ المصنف : هو محمد بن حميد أبو عبدالله الرازي متروكٌ وكذَّبه جماعةٌ من أهل الرَّي . وحكّام : هو ابنُ سلم الكناني أبو عبد الرحمن الرازي . قال فيه الحافظُ : ثقةٌ له غرائب . والراوي عن الحسن البصري : مبهمٌ مجهول . وعزاه السيوطيُّ في الدر المنثور ١٥١/٤ للمصنف وسعيد بن منصور وابن المنذر وابن أبي حاتم .

١٠١٧ ـ إسناده ضعيفٌ . لجهالة الراوي عن الحسن . أمَّا شيخ المصنف ، الحسن : فهو الحسن بن يحيى بن الجعد : صدوقٌ .

١٠١٨ ـ إسناده صحيحٌ لولا تدليس قتادة ، وقد استخدم هنا ما يدلّ عليه قطعًا ، فقال : «ذُكِرَ لنا أنَّ هَرِم =

رِمَ بْنَ حَيَّانَ الْعَبْدِيَّ لَمَّا حَضَرَهُ الْمَوْتُ ، قِيلَ لَهُ : أَوْصِ ، قَالَ : «مَا أَدْرِي مَا أُوصِي ، وَلَكِنْ بِيعُوا رْعِي فَاقْضُوا عَنِّي دَيْنِي ، فَإِنْ لَمْ تَفِ فَبِيعُوا فَرَسِي ، فَإِنْ لَمْ يَفِ فَبِيعُوا غُلامِي ، وَأُوصِيكُمْ خَوَاتِيمِ سُورَةِ النَّحْلِ : ﴿ٱدْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلْحِكْمَةِ وَٱلْمَوْعِظَةِ ٱلْحَسَنَةِ ۖ وَجَٰدِلْهُم بِٱلَّتِى هِىَ حْسَنُ ۚ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِۦ ۖ وَهُوَ أَعْلَمُ بِٱلْمُهْتَدِينَ ﴿١٢٥﴾ وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا۟ مِثْلِ مَا عُوقِبْتُم بِهِۦ ۖ وَلَئِن صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِّلصَّٰبِرِينَ ﴿١٢٦﴾﴾ . ذُكِرَ لَنَا أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ لَمَّا نَزَلَتْ هِذِهِ الآيَةُ ، قَالَ : «بَلْ نَصْبِرُ».

★ آخر تفسير سورة النحل ★



ابن حَيّان ..» وهَرِم : ترجمه ابنُ حبان (في مشاهير علماء الأمصار ـ أتباع التابعين في البصرة) ، وقال : هرم بن حيان أزدي . كان من العباد الخُشّن المتجردين للعبادة . من أصدقاء أويس القرني . لست أحفظ له عن صحابي سماعًا . نهى .

والأثر ذكره السيوطيُّ في الدر المنثور ١٥١/٤ وعزاه إلى : المصنف وسعيد بن منصور وابن سعد وابن أبي شيبة هناد وابن المنذر وابن أبي حاتم .

١٧ ـ تفسير سورة بني إسرائيل

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

[١/١٥] / **الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى** : ﴿سُبْحَانَ ٱلَّذِىٓ أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِۦ لَيْلًا مِّنَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ إِلَى ٱلْمَسْجِدِ ٱلْأَقْصَا ٱلَّذِى بَٰرَكْنَا حَوْلَهُۥ لِنُرِيَهُۥ مِنْ ءَايَٰتِنَآ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ﴿١﴾﴾ .

قَالَ أَبُو جَعْفَر مُحَمَّد بْن جرير الطبري : يعني تَعَالَى ذكره بقوله : ﴿سُبْحَانَ ٱلَّذِىٓ أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِۦ﴾ : تنزيها للذي أسري بِعبده وتبرئة لَهُ مما يَقُولُ فِيهِ المشركون من أن لَهُ من خا شريكا ، وأن لَهُ صاحبة وولدا ، وعلوا لَهُ وتعظيما عما أضافوه إِلَيْهِ ، ونسبوه من جهالاتهم وخ أقوالهم . وَقَدْ بينت فيما مضى قبل أن قوله : ﴿سُبْحَانَ﴾ . اسم وضع موضع المصدر ، فنص لوقوعه موقعه ، بما أغنى عَنْ إعادته في هَذَا الموضع . وَقَدْ كَانَ بعضهم يَقُولُ : نَصَبَ لأنه ذ موصوف . وللعرب في التسبيح أماكن تستعمله فيها ، فمنها الصَّلَاة ، كَانَ كثير من أَهْل التأو يتأولون قول اللَّه : ﴿فَلَوْلَآ أَنَّهُۥ كَانَ مِنَ ٱلْمُسَبِّحِينَ ﴿١٤٣﴾﴾[1] . فلولا أَنَّهُ كَانَ من المصلين .

ومنها : «الاستثناء» ، كَانَ بعضهم يتأول قول اللَّه تَعَالَى : ﴿أَلَمْ أَقُل لَّكُمْ لَوْلَا تُسَبِّحُونَ﴾[2] لولا تستثنون . ويزعم أن ذَلِكَ لغة لبعض أَهْل اليمن ، ويستشهد لصحة تأويله ذَلِكَ بقول ﴿إِذْ أَقْسَمُوا۟ لَيَصْرِمُنَّهَا مُصْبِحِينَ * وَلَا يَسْتَثْنُونَ ﴿١٨﴾﴾[3] . قَالَ : ﴿قَالَ أَوْسَطُهُمْ أَلَمْ أَقُل لَّكُمْ لَوْلَا تُسَبِّحُونَ ﴿٢٨﴾﴾[4] . فذكرهم تركهم الاستثناء .

ومنها : « النور » .

١٠١٩ ـ وكان بعضهم يتأول في الخبر الَّذِي رُوِيَ عَنْ النَّبِيّ ﷺ : «لولا ذَلِكَ لأحرق سبحات وجهه ما أدركت من شيء» . أَنَّهُ عنى بقوله : «سبحات وجهه» نور وجهه .

---

(١) الصافات : ١٤٣. (٢) القلم : ٢٨.

(٣) القلم : ١٧، ١٨. (٤) القلم : ٢٨.

١٠١٩ ـ حديثٌ صحيحٌ . أخرجه مسلم (١٧٩) ، وابن ماجة (١٩٥) من حديث أبي موسى الأشعري ، مرف وفيه : « حجابُهُ النُّور لو كشفه لأحرقت سُبُحاتُ وجهِهِ ما انتهى إليه بصرُهُ من خَلْقِه » .

وبنحو الَّذِي قُلْنَا فِي تأويل قوله : ﴿سُبْحَانَ ٱلَّذِىٓ أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِۦ﴾ . قَالَ أَهْل التأويل .

• / ذكر من قال ذلك : [٢/١٥]

١٠٢٠ ـ حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ يَحْيَى ، قَالَ : أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا الثَّوْرِيُّ ، عَنْ ثُمَانَ بْنِ مَوْهَبٍ ، عَنْ مُوسَى بْنِ طَلْحَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ، أَنَّهُ سُئِلَ عَنِ التَّسْبِيحِ أَنْ يَقُولَ نْسَانُ : سُبْحَانَ اللَّهِ ، قَالَ : «إِنْزَاهُ اللَّهِ عَنِ السُّوءِ» .

١٠٢١ ـ حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ ، قَالَ : ثنا الْحُسَيْنُ ، قَالَ : ثنا عَبْدَةُ بْنُ سُلَيْمَانَ ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ الِحٍ ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ ، قَوْلُهُ : ﴿سُبْحَٰنَ ٱللَّهِ﴾ ، قَالَ : «إِنْكَافٌ لِلَّهِ»[(١)] .

وَقَدْ ذَكَرْنَا مِنَ الآثَارِ فِي ذَلِكَ مَا فِيهِ الْكِفَايَةُ فِيمَا مَضَى مِنْ كِتَابِنَا هَذَا قَبْلُ .

* *

وَالإِسْرَاءُ وَالسُّرَى : سَيْرُ اللَّيْلِ . قَالَ : أَسْرَى ، قَالَ : يُسْرِي إِسْرَاءً ، وَمَنْ قَالَ : سَرَى ، لَ : يَسْرِي سُرًى ، كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ :

وَلَـيْـلَـةٍ ذَاتِ دُجـىً سَـرَيْـتُ وَلَمْ يَـلِـتْنِي عَـنْ سُـرَاهَـا لَـيْـتُ[(٢)]

وَيُرْوَى : ذَاتِ نَدًى سَرَيْتُ .

• وَيَعْنِي بِقَوْلِهِ : ﴿لَيْلًا﴾ : مِنَ اللَّيْلِ . وَكَذَلِكَ كَانَ حُذَيْفَةُ بْنُ الْيَمَانِ ـ رضي الله عنه ـ يَقْرَؤُهَا .

١٠٢٢ ـ حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ ، قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا بَكْرِ بْنَ عَيَّاشٍ ، وَرَجُلٌ ، يُحَدِّثُ عِنْدَهُ حَدِيثِ حِينَ أُسْرِيَ بِالنَّبِيِّ ﷺ ، فَقَالَ لَهُ : لا تَجِيءْ بِمِثْلِ عَاصِمٍ وَلا زِرٍّ ، قَالَ : قَرَأَ حُذَيْفَةُ ﴿سُبْحَٰنَ ٱلَّذِىٓ أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِۦ لَيْلًا مِّنَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ إِلَى ٱلْمَسْجِدِ ٱلْأَقْصَا﴾ وَكَذَا قَرَأَ عَبْدُ اللَّهِ .

١٠٢٠ ـ إسناده ضعيفٌ لإرساله . موسى بن طلحة : هو ابنُ عبيد الله القرشي . ثقةٌ من كبار التابعين . أمَّا ثمان بن موهب : فهو عثمان بن عبد الله بن موهب . ثقةٌ من رجال الشيخين .

١٠٢١ ـ رجاله ثقات . غير القاسم : شيخ المصنف لم أجد من ترجمه .

(١) إنكاف الله : تنزيهه وتقديسه . اهـ (النهاية) .

(٢) تقدم .

١٠٢٢ ـ إسناده ضعيفٌ . لجهالة شيخ أبي بكر بن عياش ثم هو معضلٌ . وعزاه السيوطيُّ في الدر المنثور ١٥١/٤ لمصنف .

• **وأمّا قوله :** ﴿مِّنَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ﴾ :

فَإِنَّهُ اختلف فِيهِ وَفِي معناه ، فَقَالَ بعضهم : يعني من الحرم . وقَالَ : الحرم كله مَسْجِد . وَ
بينا ذَلِكَ فِي غَيْر موضع من كتابنا هَذَا .

وقَالَ : ذكر أن النَّبِيّ ﷺ كَانَ ليلة أسري بِهِ إلى المسجد الأقصى كَانَ نائما فِي بيت هانيء ابنة أَبِي طَالِب .

• **ذكر من قال ذلك :**

١٠٢٣ ـ حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ ، قَالَ : ثنا سَلَمَةُ ، قَالَ : ثنا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ ، قَالَ : ثن
مُحَمَّدُ بْنُ السَّائِبِ ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ بَاذَامَ ، عَنْ أُمِّ هَانِئٍ بِنْتِ أَبِي طَالِبٍ ـ رضي الله عنها ـ
مَسْرَى النَّبِيِّ ﷺ ، أَنَّهَا كَانَتْ تَقُولُ : مَا أُسْرِيَ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِلا وَهُوَ فِي بَيْتِي نَائِمٌ عِنْدِي تِلْ
اللَّيْلَةَ ، فَصَلَّى الْعِشَاءَ الآخِرَةَ ، ثُمَّ نَامَ وَنِمْنَا ، فَلَمَّا كَانَ قُبَيْلَ الْفَجْرِ أَهَبَّنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، فَلَ
صَلَّى الصُّبْحَ وَصَلَّيْنَا مَعَهُ ، قَالَ : «يَا أُمَّ هَانِئٍ لَقَدْ صَلَّيْتُ مَعَكُمُ الْعِشَاءَ الآخِرَةَ كَمَا رَأَيْتِ بهِ
الْوَادِي ، ثُمَّ جِئْتُ بَيْتَ الْمَقْدِسِ فَصَلَّيْتُ فِيهِ ، ثُمَّ صَلَّيْتُ صَلاةَ الْغَدَاةِ مَعَكُمُ الآنَ كَمَا تَرَيْنَ

* *

/ وَقَالَ آخَرُونَ : بَلْ أُسْرِيَ بِهِ مِنَ الْمَسْجِدِ ، وَفِيهِ كَانَ حِينَ أُسْرِيَ بِهِ . [٣/١٥]

• **ذكر من قال ذلك :**

١٠٢٤ ـ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ ، قَالَ : ثنا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ وابن أبى عَدِيٍّ ، عَنْ سَعِيدٍ

١٠٢٣ ـ إسناده ضعيفٌ جدًا . ومتنه فيه نكارة مخالف الأحاديث الصحيحة . شيخ المصنف : هو محمد
حميد أبو عبدالله الرازي . متروكٌ ، وكذَّبه جماعةٌ من أهل الرَّي . وسلمة : هو ابنُ الفضل الأبرش أبو عبد الله الرازي
ضعيفٌ . قال البخاريُّ : عنده مناكير . وهَّنه عليٌّ . قال عليٌّ : ما خرجنا من الري حتى رمينا بحديثه . اهـ . وضعَّفه
واحد من العلماء . ووثَّقهُ ابنُ معين وكتب عنه وأبو داود وابنُ سعد وابنُ حبان . ومحمد بن إسحاق : صدوقٌ يدلس
ومحمد بن السائب : هو الكلبيّ النَّسَّابة المُفَسِّر . متهمٌ بالكذب . وأبو صالح باذان : ويُقال باذام . مولى أمِّ هانيء بن
أبي طالب . تكلّموا فيه ، والراجح ضعفه .

١٠٢٤ ـ حديثٌ صحيحٌ . أخرجه مسلم (٢٦٤/١٦٤) من طريق ابن أبي عدي ، عن سعيد بن أبي عروبة ، ع
قتادة بهذا الإسناد نحوه وسياقه أتم وأشفى . وأخرجه البخاريُّ (٣٢٠٧) من طريق همام وسعيد وهشام ، عن قتادة بهذ

ي عَرُوبَةَ ، عَنْ قَتَادَةَ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ـ رضي الله عنه ـ عَنْ مَالِكِ بْنِ صَعْصَعَةَ وَهُوَ رَجُلٌ مِنْ قَوْمِهِ ـ رضي الله عنه ـ قَالَ : قَالَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ : «بَيْنَا أَنَا عِنْدَ الْبَيْتِ بَيْنَ النَّائِمِ وَالْيَقْظَانِ ، إِذْ سَمِعْتُ قَائِلا يَقُولُ : حَدُ الثَّلاثَةِ ، فَأُتِيتُ بِطَسْتٍ مِنْ ذَهَبٍ فِيهَا مِنْ مَاءِ زَمْزَمَ ، فَشُرِحَ صَدْرِي إِلَى كَذَا وَكَذَا » ـ قَالَ نَادَةُ : قُلْتُ : مَا يَعْنِي بِهِ ؟ قَالَ : إِلَى أَسْفَلِ بَطْنِهِ ـ قَالَ : «فَاسْتَخْرَجَ قَلْبِي فَغُسِلَ بِمَاءِ زَمْزَمَ ، ثُمَّ أُعِيدَ كَانَهُ ، ثُمَّ حُشِيَ إِيمَانًا وَحِكْمَةً ، ثُمَّ أُتِيتُ بِدَابَّةٍ أَبْيَضَ» [وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى : « بِدَابَّةٍ بَيْضَاءَ] (*) يُقَالَ لَهُ الْبُرَاقُ ، فَوْقَ الْحِمَارِ وَدُونَ الْبَغْلِ ، يَقَعُ خَطْوُهُ مُنْتَهَى طَرْفِهِ ، فَحُمِلْتُ عَلَيْهِ ، ثُمَّ انْطَلَقْنَا حَتَّى يْنَا [إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ فَصَلَّيْتُ فِيهِ بِالنَّبِيِّينَ وَالْمُرْسَلِينَ إِمَامًا ، ثُمَّ عُرِجَ بِي إِلَى] (*) السَّمَاءِ الدُّنْيَا» . ثم كر الْحَدِيثَ .

١٠٢٥ ـ حَدَّثَنَا ابْنُ الْمُثَنَّى ، قَالَ : ثنا خَالِدُ بْنُ الْحَارِثِ ، قَالَ : ثنا سَعِيدٌ ، عَنْ قَتَادَةَ ، عَنْ أَنَسِ نِ مَالِكٍ ، عَنْ مَالِكٍ يَعْنِي ابْنَ صَعْصَعَةَ ، رَجُلٍ مِنْ قَوْمِهِ ـ رضي الله عنهما ـ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ، نَحْوَهُ .

١٠٢٦ ـ حَدَّثَنَا ابْنُ الْمُثَنَّى ، قَالَ : ثنا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ ، عَنْ سَعِيدٍ ، عَنْ قَتَادَةَ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ الِكٍ ، عَنْ مَالِكِ بْنِ صَعْصَعَةَ ، رَجُلٍ مِنْ قَوْمِهِ ، قَالَ : قَالَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ ، ثُمَّ ذَكَرَ نَحْوَهُ .

١٠٢٧ ـ حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ ، قَالَ : ثنا سَلَمَةُ ، قَالَ : قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ : ثني عَمْرُو نُ عبيد ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ أَبِي الْحَسَنِ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ فِي الْحِجْرِ جَاءَنِي جِبْرِيلُ ، فَهَمَزَنِي بِقَدَمِهِ ، فَجَلَسْتُ فَلَمْ أَرَ شَيْئًا ، فَعُدْتُ لِمَضْجَعِي ، فَجَاءَنِي الثَّانِيَةَ فَهَمَزَنِي قَدَمِهِ ، فَجَلَسْتُ فَلَمْ أَرَ شَيْئًا ، فَعُدْتُ لِمَضْجَعِي ، فَجَاءَنِي الثَّالِثَةَ فَهَمَزَنِي بِقَدَمِهِ ، فَجَلَسْتُ فَأَخَذَ عَضُدِي فَقُمْتُ مَعَهُ ، فَخَرَجَ بِي إِلَى بَابِ الْمَسْجِدِ ، فَإِذَا دَابَّةٌ أبيض بَيْنَ الْحِمَارِ وَالْبَغْلِ ، لَهُ فِي

(*) زيادة من نسخة أخرى .

١٠٢٥ ـ حديثٌ صحيحٌ . وخالد بن الحارث : هو أبو عثمان البصريُّ . قال فيه الإمامُ أحمد : إليه المنتهى في ثبت بالبصرة .

١٠٢٦ ـ حديثٌ صحيحٌ . أخرجه مسلم كما تقدم .

١٠٢٧ ـ إسناده ضعيفٌ جدًا . شيخ المصنف ، محمد بن حميد الرازي . متروكٌ ، واتهم . وسلمة : هو ابنُ فضل الأبرش . ضعيفٌ . تقدّم الكلام عليه . وابن إسحاق : صدوقٌ يدلس . وشيخه عمرو بن عُبيد : هو أبو عثمان بصريُّ . شيخُ المعتزلة والقدرية . متهمٌ بالكذب . ثم الحديث مرسلٌ .

وعزاه السيوطيُّ في الدر المنثور ١٧٤/٤ للمصنف وابن إسحاق وابن المنذر .

فَخِذَيْهِ جَنَاحَانِ يَحْفِزُ بِهِمَا رِجْلَيْهِ ، يَضَعُ يَدَهُ فِي مُنْتَهَى طَرَفِهِ ، فَحَمَلَنِي عَلَيْهِ ثُمَّ خَرَجَ مَعِي ، يَفُوتَنِي وَلا أَفُوتُهُ» .

١٠٢٨ ـ حَدَّثَنَا الرَّبِيعُ بْنُ سُلَيْمَانَ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ بِلالٍ ، عَ شَرِيكِ بْنِ أَبِي نَمِرٍ ، قَالَ : سَمِعْتُ أَنَسًا ـ رضي الله عنه ـ يُحَدِّثُنَا عَنْ لَيْلَةِ الْمَسْرَى بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِ مَسْجِدِ الْكَعْبَةِ ، أَنَّهُ جَاءَهُ ثَلاثَةُ نَفَرٍ قَبْلَ أَنْ يُوحَى إِلَيْهِ وَهُوَ نَائِمٌ فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ، فَقَالَ أَوَّلُهُمْ أَيُّهُمْ هُوَ ؟ قَالا : أَوْسَطُهُمْ ؛ هُوَ خَيْرُهُمْ ، فَقَالَ / أَحَدُهُمْ : خُذُوا خَيْرَهُمْ ، فَكَانَتْ تِلْكَ اللَّيْلَةُ ، فَلَ [٤/١٥] يَرَهُمْ حَتَّى جَاءُوا لَيْلَةً أُخْرَى فِيمَا يَرَى قَلْبُهُ ، وَالنَّبِيُّ ﷺ تَنَامُ عَيْنَاهُ ، وَلا يَنَامُ قَلْبُهُ ، وَكَذَلِ الأَنْبِيَاءُ تَنَامُ أَعْيُنُهُمْ وَلا تَنَامُ قُلُوبُهُمْ ، فَلَمْ يُكَلِّمُوهُ حَتَّى احْتَمَلُوهُ فَوَضَعُوهُ عِنْدَ بِئْرِ زَمْزَمَ فَتَوَلاهُ مِنْهُمْ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلامُ ، فَشَقَّ مَا بَيْنَ نَحْرِهِ إِلَى لَبَّتِهِ ، حَتَّى فَرَغَ مِنْ صَدْرِ وَجَوْفِهِ ، فَغَسَلَهُ مِنْ مَاءِ زَمْزَمَ حَتَّى أَنْقَى جَوْفَهُ ، ثُمَّ أُتِيَ بِطَسْتٍ مِنْ ذَهَبٍ فِيهِ تَوْرٌ (١) مَحْشُوٌّ إِيمَانًا وَحِكْمَةً ، فَحَشَا بِهِ جَوْفَهُ وَصَدْرَهُ وَلَغَادِيدَهُ (٢) ، ثُمَّ أَطْبَقَهُ [ثُمَّ رَكِبَ الْبُرَاقَ فَسَارَ حَتَّى أَتَى بِهِ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ ، فَصَلَّى فِيهِ بِالنَّبِيِّينَ وَالْمُرْسَلِينَ إِمَامًا] (٣) ، ثُمَّ عُرِجَ بِهِ إِلَى السَّمَ الدُّنْيَا ، فَضَرَبَ بَابًا مِنْ أَبْوَابِهَا ، فَنَادَاهُ أَهْلُ السَّمَاءِ : مَنْ هَذَا ؟ قَالَ : هَذَا جِبْرِيلُ ، قِيلَ : مَ مَعَكَ ؟ قَالَ : مُحَمَّدٌ ، قِيلَ : أَوَقَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، قَالُوا : فَمَرْحَبًا بِهِ وَأَهْلا ، فَيَسْتَبْشِرُ أَهْلُ السَّمَاءِ ، لا يَعْلَمُ أَهْلُ السَّمَاءِ بِمَا يُرِيدُ اللَّهُ بِأَهْلِ الأَرْضِ حَتَّى يُعْلِمَهُمْ ، فَوَجَدَ فِي السَّمَاءِ الدُّ آدَمَ ، فَقَالَ لَهُ جبريل : هَذَا أَبُوكَ ، فَسَلِّمَ عَلَيْهِ ، فَرَدَّ عَلَيْهِ ، فَقَالَ : مَرْحَبًا بِكَ وَأَهْلا يَا بَنِي ، فَنِعْ الابْنُ أَنْتَ ، ثُمَّ مَضَى بِهِ إِلَى السَّمَاءِ الثَّانِيَةِ ، [فَاسْتَفْتَحَ جِبْرِيلُ بَابًا مِنْ أَبْوَابِهَا ، فَقِيلَ : مَنْ هَذَا

١٠٢٨ ـ حديثٌ صحيحٌ .

أخرجه مسلمٌ (٢٦٢/١٦٢) من طريق ابن وهب بهذا الإسناد سواء ، وأحال إلى لفظ حديث ثابت عن أنس قبله وقال : قدَّمَ فيه شيئًا وأَخَّرَ وزادَ ونقصَ .

وأخرجه البخاريُّ (٣٥٧٠ ، ٧٥١٧) من طريق سليمان بن بلال بهذا الإسناد بأوله في الموضع الأول ، وبطوله ف الموضع الثاني ، يُغَيِّرُ فيه الحرفَ بعد الحرف .

(١) التور : إناء يشرب فيه .

(٢) اللغد : اللحمة بين الحنك وصفحة العنق . اهـ (الوسيط) .

(٣) زيادة من نسخة أخرى .

قَالَ : جِبْرِيلُ ، قِيلَ : وَمَنْ مَعَكَ ؟ قَالَ : مُحَمَّدٌ ، قِيلَ : أَوَ قَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، قَدْ أُرْسِلَ
لَيْهِ ، فَقِيلَ : مَرْحَبًا بِهِ وَأَهْلا ، فَفَتَحَ لَهُمَا ، فَلَمَّا صَعِدَ فِيهَا ، فَإِذَا هُوَ[(١)] بِنَهَرَيْنِ يَجْرِيَانِ ، فَقَالَ :
« مَا هَذَانِ النَّهْرَانِ يَا جِبْرِيلُ ؟ » قَالَ : هَذَا النِّيلُ وَالْفُرَاتُ عُنْصُرُهُمَا ، ثُمَّ عُرِجَ بِهِ إِلَى السَّمَاءِ
لثَّالِثَةِ ، [فَاسْتَفْتَحَ جِبْرِيلُ بَابًا مِنْ أَبْوَابِهَا ، فَقِيلَ : مَنْ هَذَا ؟ قَالَ : جِبْرِيلُ ، قِيلَ : وَمَنْ مَعَكَ ؟ قَالَ :
حَمَّدٌ ، قِيلَ : أَوَقَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، قَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ ، قِيلَ : مَرْحَبًا بِهِ وَأَهْلا ، فَفُتِحَ لَهُ][(٢)] ،
إِذَا هُوَ بِنَهَرٍ عَلَيْهِ قِبَابٌ وَقُصُورٌ مِنْ لُؤْلُؤٍ وَزَبَرْجَدٍ وَيَاقُوتٍ وَغَيْرِ ذَلِكَ مَا لا يَعْلَمُهُ إِلا اللَّهُ ، فَذَهَبَ
شُمُّ تُرَابَهُ ، فَإِذَا هُوَ مِسْكٌ أَذْفَرُ ، فَقَالَ : « يَا جِبْرِيلُ مَا هَذَا النَّهْرُ ؟ » قَالَ : هَذَا الْكَوْثَرُ الَّذِي خَبَأَ
لَكَ رَبُّكَ فِي الآخِرَةِ ، ثُمَّ عُرِجَ بِهِ إِلَى الرَّابِعَةِ ، فَقَالُوا بِهِ مِثْلَ ذَلِكَ ، ثُمَّ عُرِجَ بِهِ إِلَى الْخَامِسَةِ ، فَقَالُوا
لَهُ مِثْلَ ذَلِكَ ، ثُمَّ عُرِجَ بِهِ إِلَى السَّادِسَةِ ، فَقَالُوا لَهُ مِثْلَ ذَلِكَ ، ثُمَّ عُرِجَ بِهِ إِلَى السَّابِعَةِ ، فَقَالُوا لَهُ مِثْلَ
ذَلِكَ وَكُلُّ سَمَاءٍ فِيهَا أَنْبِيَاءُ قَدْ سَمَّاهُمْ أَنَسٌ ـ ﷺ ـ فَوَعَيْتُ مِنْهُمْ إِدْرِيسَ ـ عليه السلام ـ فِي
لثَّانِيَةِ ، وَهَارُونَ ـ عليه السلام ـ فِي الرَّابِعَةِ ، وَآخَرَ فِي الْخَامِسَةِ لَمْ أَحْفَظِ اسْمَهُ ، وَإِبْرَاهِيمَ ـ ﷺ ـ
فِي السَّادِسَةِ ، وَمُوسَى ـ عليه السلام ـ فِي السَّابِعَةِ بِتَفْضِيلِ كَلامِهِ اللَّهَ ، فَقَالَ مُوسَى ـ عليه
لسلام ـ : رَبِّ لَمْ أَظُنَّ أَنْ يُرْفَعَ عَلَيَّ أَحَدٌ ، ثُمَّ عَلا بِهِ فَوْقَ ذَلِكَ بِمَا لا يَعْلَمُهُ إِلا اللَّهُ ، حَتَّى جَاءَ
سِدْرَةَ الْمُنْتَهَى ، وَدَنَا الْجَبَّارُ[(٣)] رَبُّ الْعِزَّةِ ، فَتَدَلَّى فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى ، فَأَوْحَى إِلَى عَبْدِهِ مَا
شَاءَ ، وَأَوْحَى اللَّهُ إليه فِيمَا أَوْحَى خَمْسِينَ صَلاةً عَلَى أُمَّتِهِ كُلَّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ ، ثُمَّ هَبَطَ حَتَّى بَلَغَ مُوسَى
فَاحْتَبَسَهُ ، فَقَالَ : يَا مُحَمَّدُ ، مَاذَا عَهِدَ إِلَيْكَ رَبُّكَ ؟ قَالَ : «عَهِدَ إِلَيَّ خَمْسِينَ صَلاةً على أُمَّتِي كُلَّ
يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ» ، قَالَ : إِنَّ أُمَّتَكَ لا تَسْتَطِيعُ ذَلِكَ ، فَارْجِعْ فَلْيُخَفِّفْ عَنْكَ وَعَنْهُمْ ، فَالْتَفَتَ إِلَى جِبْرِيلُ
كَأَنَّهُ يَسْتَشِيرُهُ فِي ذَلِكَ ، فَأَشَارَ إِلَيْهِ أَنْ نَعَمْ ، فَعَادَ بِهِ جِبْرِيلُ حَتَّى أَتَى الْجَبَّارَ عَزَّ وَجَلَّ وَهُوَ مَكَانَهُ ،
فَقَالَ : «رَبِّ خَفِّفْ عَنَّا ، فَإِنَّ أُمَّتِي لا تَسْتَطِيعُ هَذَا» فَوَضَعَ عَنْهُ عَشْرَ صَلَوَاتٍ ، ثُمَّ رَجَعَ إِلَى مُوسَى
عَلَيْهِ السَّلامُ فَاحْتَبَسَهُ ، فَلَمْ يَزَلْ يَرُدُّهُ مُوسَى إِلَى رَبِّهِ حَتَّى صَارَتْ إِلَى خَمْسِ / صَلَوَاتٍ ، ثُمَّ [٥/١٥]
حْتَبَسَهُ عِنْدَ الْخَمْسِ ، فَقَالَ : يَا مُحَمَّدُ ، قَدْ وَاللَّهِ رَاوَدْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى أَدْنَى مِنْ هَذِهِ الْخَمْسِ
ضَعُفُوا وَتَرَكُوهُ ، فَأُمَّتُكَ أَضْعَفُ أَجْسَادًا وَقُلُوبًا وَأَبْصَارًا وَأَسْمَاعًا ، فَارْجِعْ فَلْيُخَفِّفْ عَنْكَ رَبُّكَ ،

(١ ، ٢) زيادة من نسخة أخرى .

(٣) جاء في نسخة : «ودنا باب الجبار» .

كُلُّ ذَلِكَ يَلْتَفِتُ إِلَى جِبْرِيلُ لِيُشِيرَ عَلَيْهِ ، وَلا يَكْرَهُ ذَلِكَ جِبْرِيلُ ، فَرَفَعَهُ عِنْدَ الْخَمْسِ ، فَقَالَ : « رَبِّ إِنَّ أُمَّتِي ضِعَافٌ أَجْسَادُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ وَأَسْمَاعُهُمْ وَأَبْصَارُهُمْ ، فَخَفِّفْ عَنَّا» ، قَالَ الْجَبَّارُ جَ جَلالُهُ : يَا مُحَمَّدُ ، قَالَ : «لَبَّيْكَ وَسَعْدَيْكَ» ، فَقَالَ : إِنِّي لا يُبَدَّلُ الْقَوْلُ لَدَيَّ كَمَا كَتَبْتُ عَلَيْكَ فِي أُمِّ الْكِتَابِ ، وَلَكَ بِكُلِّ حَسَنَةٍ عَشْرُ أَمْثَالِهَا ، وَهِيَ خَمْسُونَ فِي أُمِّ الْكِتَابِ ، وَهِيَ خَمْسٌ عَلَيْكَ ، فَرَجَعَ إِلَى مُوسَى ، فَقَالَ : كَيْفَ فَعَلْتَ ؟ فَقَالَ : «خَفَّفَ عَنِّي أَعْطَانَا بِكُلِّ حَسَنَةٍ عَشْرَ أَمْثَالِهَا» ، قَالَ : قَدْ وَاللَّهِ رَاوَدَت بَنِي إِسْرَائِيلُ عَلَى أَدْنَى مِنْ هَذَا ، فَتَرَكُوهُ فَارْجِعْ فَلْيُخَفِّفْ عَنْا أَيْضًا ، قَالَ ﷺ : «يَا مُوسَى ، قَدْ وَاللَّهِ اسْتَحْيَيْتُ مِنْ رَبِّي مِمَّا أَخْتَلِفُ إِلَيْهِ» ، قَالَ : فَاهْبِطْ بِاسْمِ اللَّهِ ، فَاسْتَيْقَظَ وَهُوَ فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ» .

وَأَوْلَى الأَقْوَالِ فِي ذَلِكَ بِالصَّوَابِ ، أَنْ يُقَالَ : إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَخْبَرَ أَنَّهُ أَسْرَى بِعَبْدِهِ مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ، وَالْمَسْجِدُ الْحَرَامُ هُوَ الَّذِي يَتَعَارَفُهُ النَّاسُ بَيْنَهُمْ إِذَا ذَكَرُوهُ ، وَقَوْلُهُ : ﴿إِلَى ٱلْمَسْجِدِ ٱلْأَقْصَا﴾ . يَعْنِي : إِلى مَسْجِدَ بَيْتِ الْمَقْدِسِ ، وَقِيلَ لَهُ : الأَقْصَى ، لأَنَّهُ أَبْعَدُ الْمَسَاجِدِ الَّتِي تُزَارُ وَيَنْبَغِي فِي زِيَارَتِهِ الْفَضْلُ بَعْدَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ .

فَتَأْوِيلُ الْكَلام : تَنْزِيهًا لِلَّهِ ، وَتَبْرِئَةً لَهُ مِمَّا نَحَلَهُ الْمُشْرِكُونَ مِنَ الإِشْرَاكِ وَالأَنْدَادِ(١) وَالصَّاحِبَةِ ، وَمَا يَجِلُّ عَنْهُ جَلَّ جَلالُهُ ، الَّذِي سَارَ بِعَبْدِهِ لَيْلا مِنْ بَيْتِهِ الْحَرَامِ إِلَى بَيْتِهِ الأَقْصَى

• [ذكر الخلاف في كيفية الإسراء برسول الله ﷺ](٢) :

ثُمَّ اخْتَلَفَ أَهْلُ الْعِلْمِ فِي صِفَةِ إِسْرَاءِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى بِنَبِيِّهِ ﷺ مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الأَقْصَى ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ : أَسْرَى اللَّهُ بِجَسَدِهِ ، فَسَارَ بِهِ لَيْلا عَلَى الْبُرَاقِ مِنْ بَيْتِهِ الْحَرَامِ إِلَى بَيْتِهِ الأَقْصَى حَتَّى أَتَاهُ ، فَأَرَاهُ مَا شَاءَ أَنْ يُرِيَهُ مِنْ عَجَائِبِ أَمْرِهِ وَعِبَرِهِ وَعَظِيمِ سُلْطَانِهِ ، فَجُمِعَتْ بِهِ الأَنْبِيَاءُ ، فَصَلَّى بِهِمْ هُنَالِكَ ، وَعَرَجَ بِهِ إِلَى السَّمَاءِ حَتَّى صَعِدَ بِهِ فَوْقَ السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ وَأَوْحَى إِلَيْهِ هُنَالِكَ مَا شَاءَ أَنْ يُوحِيَ ثُمَّ رَجَعَ إِلَى الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ مِنْ لَيْلَتِهِ ، فَصَلَّى بِهِ صَلاةَ الصُّبْحِ

• ذكر من قال ذلك :

وَذِكْرُ بَعْضِ الرِّوَايَاتِ الَّتِي رُوِيَتْ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِتَصْحِيحِهِ :

---

(١) جاء في نسخة : «من الإشراك والأولاد» .

(٢) العنوان من وضعنا .

١٠٢٩ ـ حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ عَبْدِ الأَعْلَى ، قَالَ : أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ ، قَالَ : أَخْبَرَنِي يُونُسُ بْنُ يَزِيدَ ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ ، قَالَ : أَخْبَرَنِي ابْنُ الْمُسَيِّبِ ، وَأَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أُسْرِيَ بِهِ عَلَى الْبُرَاقِ ، وَهِيَ دَابَّةُ إِبْرَاهِيمَ ﷺ الَّتِي كَانَ يَزُورُ عَلَيْهَا الْبَيْتَ الْحَرَامَ ، يَقَعُ حَافِرُهَا مَوْضِعَ طَرَفِهَا ، قَالَ : فَمَرَّتْ بِعِيرٍ مِنْ عِيرَاتِ قُرَيْشٍ بِوَادٍ مِنْ تِلْكَ الأَوْدِيَةِ ، فَنَفَرَتِ الْعِيرُ ، وَفِيهَا بَعِيرٌ عَلَيْهِ غِرَارَتَانِ : سَوْدَاءُ ، وَزَرْقَاءُ ، حَتَّى أَتَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِيلِيَاءَ فَأُتِيَ بِقَدَحَيْنِ : قَدَحِ خَمْرٍ ، وَقَدَحِ لَبَنٍ ، فَأَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَدَحَ اللَّبَنِ ، فَقَالَ لَهُ جِبْرِيلُ : هُدِيتَ إِلَى الْفِطْرَةِ ، لَوْ أَخَذْتَ قَدَحَ الْخَمْرِ غَوَتْ أُمَّتُكَ .

قَالَ ابْنُ شِهَابٍ :

١٠٣٠ ـ فَأَخْبَرَنِي ابْنُ الْمُسَيِّبِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَقِيَ هُنَاكَ إِبْرَاهِيمَ وموسى وَعِيسَى ـ عليهما السلام ـ فَنَعَتَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، فَقَالَ : «فَأَمَّا مُوسَى فَضَرْبٌ رَجْلُ الرَّأْسِ ، كَأَنَّهُ مِنْ رِجَالِ شَنُوءَةَ ، وَأَمَّا عِيسَى فَرَجُلٌ أَحْمَرُ كَأَنَّمَا خَرَجَ مِنْ دِيمَاسٍ ، فَأَشْبَهُ مَنْ رَأَيْتُ بِهِ عُرْوَةُ / بْنُ [٦/١٥] مَسْعُودٍ الثَّقَفِيُّ ، وَأَمَّا إِبْرَاهِيمُ فَأَنَا أَشْبَهُ وَلَدِهِ بِهِ» ، فَلَمَّا رَجَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، حَدَّثَ قُرَيْشًا أَنَّهُ أُسْرِيَ بِهِ ، قَالَ عَبْدُ اللَّهِ : فَارْتَدَّ نَاسٌ كَثِيرٌ بَعْدَمَا أَسْلَمُوا .

١٠٣١ ـ قَالَ أَبُو سَلَمَةَ : فأتي أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ ـ رضي الله عنه ـ فَقِيلَ لَهُ : هَلْ لَكَ فِي صَاحِبِكَ ، يَزْعُمُ أَنَّهُ أُسْرِيَ بِهِ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ ثُمَّ رَجَعَ فِي لَيْلَةٍ وَاحِدَةٍ ، قَالَ أَبُو بَكْرٍ ـ رضي الله عنه ـ : أَوَقَالَ ذَلِكَ ؟ قَالُوا : نَعَمْ ، قَالَ : فَأَشْهَدُ إِنْ كَانَ قَالَ ذَلِكَ لَقَدْ صَدَقَ ، قَالُوا : أَفَتَشْهَدُ أَنَّهُ جَاءَ الشَّامَ فِي لَيْلَةٍ وَاحِدَةٍ ؟ قَالَ : إِنِّي أُصَدِّقُهُ بِأَبْعَدَ مِنْ ذَلِكَ ، أُصَدِّقُهُ بِخَبَرِ السَّمَاءِ .

١٠٣٢ ـ قَالَ أَبُو سَلَمَةَ : سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ ـ رضي الله عنهما ـ يَقُولُ : سَمِعْتُ

١٠٢٩ ـ الحديث صحيحٌ وهذا ضعيفٌ لإرساله . فأخرجه البخاريُّ (٣٣٩٤، ٣٤٣٧، ٤٧٠٩، ٥٥٧٦، ٥٦٠٣) ، ومسلمٌ (٢٧٢/١٦٨) من حديث ابن شهاب ، عن ابن المسيب ، عن أبي هريرة ، مرفوعًا نحوه .

١٠٣٠ ـ قوله : «قال ابنُ شهاب . .» يعني : بالإسناد المتقدم . ثم هو مرسلٌ . قال الإمامُ الشافعيُّ : إرسالُ سعيد بن المسيب عندنا حسنٌ . انتهى .

١٠٣١ ـ قوله : «قال أبو سلمة . .» يعني : بالإسناد المتقدم . ثم هو منقطعٌ بين أبي سلمة بن عبد الرحمن وبين أبي بكر الصديق . والله أعلم .

١٠٣٢ ـ صحيحٌ متفقٌ عليه . قوله : «قال أبو سلمة . .» يعني : بالإسناد المتقدم . =

رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، يَقُولُ: «لَمَّا كَذَّبَتْنِي قُرَيْشٌ قُمْتُ، فَمَثَّلَ اللَّهُ لِي بَيْتَ الْمَقْدِسِ، فَطَفِقْتُ أُخْبِرُهُ عَنْ آيَاتِهِ وَأَنَا أَنْظُرُ إِلَيْهِ».

١٠٣٣ ـ حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: ثني يَعْقُوبُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الزُّهْرِيُّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ هَاشِمِ بْنِ عُتْبَةَ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ـ رضي الله عنه ـ قَالَ: لَمَّا جَاءَ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلامُ بِالْبُرَاقِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَكَأَنَّهَا ضَرَبَتْ بِذَنَبِهَا[1]، فَقَالَ لَهَ جِبْرِيلُ: مَهْ يَا بُرَاقُ، فَوَاللَّهِ إِنْ رَكِبَكَ مِثْلُهُ، فَسَارَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَإِذَا هُوَ بِعَجُوزٍ نَاءَ عَرِ الطَّرِيقِ[2]: أَيْ عَلَى جَنْبِ الطَّرِيقِ ـ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ: يَنْبَغِي أَنْ تكون: نَائِيَةٍ[3]، وَلَكِنْ أُسْقِطَ مِنْهَ التَّأْنِيثُ ـ فَقَالَ: «مَا هَذِهِ يَا جِبْرِيلُ؟» قَالَ: سِرْ يَا مُحَمَّدُ، قال: فَسَارَ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَسِيرَ، فَإِذَ شَيْءٌ يَدْعُوهُ مُتَنَحِّيًا عَنِ الطَّرِيقِ، يَقُولُ: هَلُمَّ يَا مُحَمَّدُ، قَالَ جبريل: سِرْ يَا مُحَمَّدُ، فَسَارَ مَا شَا اللَّهُ أَنْ يَسِيرَ، قَالَ: ثُمَّ لَقِيَهُ خَلْقٌ مِنَ الْخَلائِقِ، فَقَالَ أَحَدُهُمْ: السَّلامُ عَلَيْكَ يَا أَوَّلُ، وَالسَّلا عَلَيْكَ يَا آخِرُ، وَالسَّلامُ عَلَيْكَ يَا حَاشِرُ، فَقَالَ لَهُ جبريل: ارْدُدِ السَّلامَ يَا مُحَمَّدُ، قَالَ: فَرَدَّ السَّلامَ، ثُمَّ لَقِيَهُ الثَّانِي، فَقَالَ لَهُ مِثْلَ مَقَالَةِ الأَوَّلَ [ثم لقيه الثالث فقال له مثل مقالة الأولين][4]، حَتَّى انْتَهَى إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ، فَعُرِضَ عَلَيْهِ الْمَاءُ وَاللَّبَنُ وَالْخَمْرُ، فَتَنَاوَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ اللَّبَنَ،

= أخرجه البخاريُّ (٤٧١٠) من طريق ابن وهب بهذا الإسناد سواء.

وأخرجه البخاريُّ (٣٨٨٦)، ومسلم (٢٧٦/١٧٠) من طريق ابن شهاب، عن أبي سلمة، عن جابر، مرفوعًا به وعندهما «قُمْتُ فى الحِجْرِ».

١٠٣٣ ـ رجاله ثقاتٌ غير عبد الرحمن بن هاشم: فلم أجد من ترجمه. إنما ترجمَ البخاريُّ في الكبير ٥٩/٤ وابنُ أبي حاتم في الجرح والتعديل ٩٠/٤ وابنُ حبان في الثقات ٢٩٧/٤ لابنه سعد بن عبد الرحمن وقالوا يروي عن أنس بن مالك.

أخرجه البيهقيُّ في «دلائل النبوة» (كما في تفسير ابن كثير ٦/٣) من حديث ابن وهب به. وقال ابنُ كثير: في بعض ألفاظه نكارةٌ وغرابة.

وذكره السيوطيُّ في الدر المنثور ١٥٤/٤ ـ ١٥٥ وزاد نسبته لابن مردويه.

(١) في نسخة: «صرت أذنيها».

(٢) في نسخة: «تانئ على جنب الطريق».

(٣) في نسخة: «تائئة».

(٤) ما بين معكوفين سقط من بعض النسخ.

قَالَ لَهُ جبريل : أَصَبْتَ يَا مُحَمَّدُ الْفِطْرَةَ ، وَلَوْ شَرِبْتَ الْمَاءَ لَغَرِقْتَ وَغَرِقَتْ أُمَّتُكَ ، وَلَوْ شَرِبْتَ الْخَمْرَ لَغَوَيْتَ وَغَوَتْ أُمَّتُكَ . ثُمَّ بُعِثَ لَهُ آدَمُ فَمَنْ دُونَهُ مِنَ الأَنْبِيَاءِ ، فَأَمَّهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ تِلْكَ اللَّيْلَةَ ، ثُمَّ قَالَ لَهُ جبريل : أَمَّا الْعَجُوزُ الَّتِي رَأَيْتَ عَلَى جَانِبِ الطَّرِيقِ ، فَلَمْ يَبْقَ مِنَ الدُّنْيَا إِلا بِقَدْرِ مَا بَقِيَ مِنْ عُمْرِ تِلْكَ الْعَجُوزِ ، وَأَمَّا الَّذِي أَرَادَ أَنْ تَمِيلَ إِلَيْهِ ، فَذَاكَ عَدُوُّ اللَّهِ إِبْلِيسُ ، أَرَادَ أَنْ تَمِيلَ إِلَيْهِ ، وَأَمَّا الَّذِينَ سَلَّمُوا عَلَيْكَ ، فَذَاكَ إِبْرَاهِيمُ وَ مُوسَى وَعِيسَى عليهم السلام .

١٠٣٤ ـ حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ سَهْلٍ ، قَالَ : ثنا حَجَّاجٌ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا أَبُو جَعْفَرٍ الرَّازِيُّ ، عَنِ الرَّبِيعِ بْنِ أَنَسٍ ، عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ الرِّيَاحِيِّ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ـ رضي الله عنه ـ أَوْ غَيْرِهِ ـ شَكَّ أَبُو جَعْفَرٍ ـ فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿سُبْحَانَ ٱلَّذِىٓ أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِۦ لَيْلًا مِّنَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ إِلَى ٱلْمَسْجِدِ ٱلْأَقْصَا ٱلَّذِى بَـٰرَكْنَا حَوْلَهُۥ لِنُرِيَهُۥ مِنْ ءَايَـٰتِنَآ ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ﴿١﴾﴾ . قَالَ : جَاء جبريل إِلَى النَّبِيِّ ﷺ وَمَعَهُ مِيكَائِيلُ ، فَقَالَ جِبْرِيلُ لِمِيكَائِيلَ : ائْتِنِي بِطَسْتٍ مِنْ مَاءِ زَمْزَمَ كَيْمَا أُطَهِّرَ قَلْبَهُ وَأَشْرَحَ لَهُ صَدْرَهُ ، قَالَ : فَشَقَّ عَنْ بَطْنِهِ/ ، فَغَسَلَهُ ثَلاثَ مَرَّاتٍ ، وَاخْتَلَفَ إِلَيْهِ مِيكَائِيلُ بِثَلاثِ طِسَاتٍ مِنْ مَاءِ زَمْزَمَ ، فَشَرَحَ صَدْرَهُ ، وَنَزَعَ مَا كَانَ فِيهِ مِنْ غِلٍّ ، وَمَلأَهُ حِلْمًا وَعِلْمًا وَإِيمَانًا وَيَقِينًا وَإِسْلامًا ، وَخَتَمَ بَيْنَ كَتِفَيْهِ بِخَاتَمِ النُّبُوَّةِ ، ثُمَّ أَتَاهُ بِفَرَسٍ فَحُمِلَ عَلَيْهِ كُلُّ خُطْوَةٍ مِنْهُ مُنْتَهَى طَرْفِهِ أو أَقْصَى بَصَرِهِ ، قَالَ : فَسَارَ وَسَارَ مَعَهُ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلامُ ، فَأَتَى عَلَى قَوْمٍ يَزْرَعُونَ فِي يَوْمٍ وَيَحْصُدُونَ فِي يَوْمٍ ، كُلَّمَا حَصَدُوا عَادَ كَمَا كَانَ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : «يَا جِبْرِيلُ مَا هَذَا ؟» قَالَ : هَؤُلاءِ الْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، تُضَاعَفُ لَهُمُ الْحَسَنَةُ بِسَبْعِ مِائَةِ ضِعْفٍ ، وَمَا أَنْفَقُوا مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ يَخْلُفُهُ وَهُوَ خَيْرُ [٧/١٥]

١٠٣٤ ـ إسناده ضعيفٌ . للتردد الواقع في الإسناد . فكأنَّه مرسلٌ . وفي بعض سياقه غرابةٌ ونكارةٌ . وتقدم الكلامُ على أبي جعفر الرازي والربيع بن أنس وأبي العالية في (٥/١٤) . أمَّا عليّ بن سهل : فهو ابنُ قادم أبو الحسن الرملي . قال فيه أبو حاتم : صدوقٌ . ووثَّقهُ النسائيُّ وابنُ حبان . وقال الحاكم : كان محدث أهل الرملة وحافظهم له أحاديث عن مؤمل بن إسماعيل وغيره يتفرد بها عنهم . وحجاج : هو ابنُ محمد الأعور المصيصيّ .

وذكره ابنُ كثير بطوله في «تفسيره» (٣/١٨ ـ ٢٢) ثم قال : وأبو جعفر الرازي ، قال فيه الحافظ أبو زرعة الرازي : يهم في الحديث كثيرًا ، وقد ضعفه غيره أيضًا ، ووثقه بعضهم ، والظاهر أنه سيء الحفظ ، ففيما تفرد به نظرٌ . وهذا الحديث في بعض ألفاظه غرابةٌ ونكارةٌ شديدة ، وفيه شيء من حديث المنام من رواية سمرة بن جندب في المنام الطويل عند البخاري ، ويشبه أن يكون مجموعًا من أحاديث شتى أو منام أو قصة أخرى غير الإسراء . والله أعلم . انتهى .

وذكره السيوطيُّ في الدر المنثور ٤/١٦٠ ـ ١٦٣ وزاد نسبته إلى البزار وأبي يعلى ومحمد بن نصر في كتاب الصلاة وابن أبي حاتم وابن عدي وابن مردويه والبيهقيّ في الدلائل .

الرَّازِقِينَ ، ثُمَّ أَتَى عَلَى قَوْمٍ تُرْضَخُ رُءُوسُهُمْ بِالصَّخْرِ ، كُلَّمَا رُضِخَتْ عَادَتْ كَمَا كَانَتْ ، لا يُفَتَّرُ عَنْهُمْ مِنْ ذَلِكَ شَيْءٌ ، فَقَالَ : «مَا هَؤُلاءِ يَا جِبْرِيلُ ؟» قَالَ : هَؤُلاءِ الَّذِينَ تَتَثَاقَلُ رُءُوسُهُمْ عَنِ الصَّلاةِ الْمَكْتُوبَةِ ، ثُمَّ أَتَى عَلَى قَوْمٍ عَلَى أَقْبَالِهِمْ رِقَاعٌ ، وَعَلَى أَدْبَارِهِمْ رِقَاعٌ ، يَسْرَحُونَ كَمَا تَسْرَحُ الإِبِلُ وَالْغَنَمُ ، وَيَأْكُلُونَ الضَّرِيعَ وَالزَّقُّومَ وَرَضْفَ جَهَنَّمَ وَحِجَارَتَهَا ، قَالَ : «مَا هَؤُلاءِ يَا جِبْرِيلُ ؟» قَالَ : هَؤُلاءِ الَّذِينَ لا يُؤَدُّونَ صَدَقَاتِ أَمْوَالِهِمْ ، وَمَا ظَلَمَهُمُ اللَّهُ شَيْئًا ، وَمَا اللَّهُ بِظَلامٍ لِلْعَبِيدِ ، ثُمَّ أَتَى عَلَى قَوْمٍ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ لَحْمٌ نَضِيجٌ فِي قُدُورٍ ، وَلَحْمٌ آخَرُ نِيءٌ قَذِرٌ خَبِيثٌ ، فَجَعَلُوا يَأْكُلُونَ مِنَ النِّيءِ الْخَبِيثِ ، وَيَدَعُونَ النَّضِيجَ الطَّيِّبَ ، فَقَالَ : «مَا هَؤُلاءِ يَا جِبْرِيلُ ؟» قَالَ : هَذَا الرَّجُلُ مِنْ أُمَّتِكَ ، تَكُونُ عِنْدَهُ الْمَرْأَةُ الْحَلالُ الطَّيِّبُ ، فَيَأْتِي امْرَأَةً خَبِيثَةً ، فَيَبِيتُ عِنْدَهَا حَتَّى يُصْبِحَ ، وَالْمَرْأَةُ تَقُومُ مِنْ عِنْدِ زَوْجِهَا حَلالا طَيِّبًا ، فَتَأْتِي رَجُلا خَبِيثًا ، فَتَبِيتُ مَعَهُ حَتَّى تُصْبِحَ . قَالَ : ثُمَّ أَتَى عَلَى خَشَبَةٍ فِي الطَّرِيقِ لا يَمُرُّ بِهَا ثَوْبٌ إِلا شَقَّتْهُ ، وَلا شَيْءٌ إِلا خَرَقَتْهُ ، قَالَ : «مَا هَذَا يَا جِبْرِيلُ ؟» قَالَ : هَذَا مَثَلُ أَقْوَامٍ مِنْ أُمَّتِكَ يَقْعُدُونَ عَلَى الطَّرِيقِ فَيَقْطَعُونَهُ . ثُمَّ قَرَأَ : ﴿وَلَا تَقْعُدُوا بِكُلِّ صِرَاطٍ تُوعِدُونَ﴾ (١) . ثُمَّ أَتَى عَلَى رَجُلٍ قَدْ جَمَعَ حُزْمَةَ حَطَبٍ عَظِيمَةً لا يَسْتَطِيعُ حَمْلَهَا ، وَهُوَ يَزِيدُ عَلَيْهَا ، فَقَالَ : «مَا هَذَا يَا جِبْرِيلُ ؟» قَالَ : هَذَا الرَّجُلُ مِنْ أُمَّتِكَ تَكُونُ عِنْدَهُ أَمَانَاتُ النَّاسِ لا يَقْدِرُ عَلَى أَدَائِهَا ، وَهُوَ يَزِيدُ عَلَيْهَا ، وَيُرِيدُ أَنْ يَحْمِلَهَا ، فَلا يَسْتَطِيعُ ذَلِكَ ، ثُمَّ أَتَى عَلَى قَوْمٍ تُقْرَضُ أَلْسِنَتُهُمْ وَشِفَاهُهُمْ بِمَقَارِيضَ مِنْ حَدِيدٍ ، كُلَّمَا قُرِضَتْ عَادَتْ كَمَا كَانَتْ لا يُفَتَّرُ عَنْهُمْ مِنْ ذَلِكَ شَيْءٌ ، قَالَ : «مَا هَؤُلاءِ يَا جِبْرِيلُ ؟» فَقَالَ : هَؤُلاءِ خُطَبَاءُ الْفِتْنَةِ يَقُولُونَ مَا لا يَفْعَلُونَ ، ثُمَّ أَتَى عَلَى جُحْرٍ صَغِيرٍ يَخْرُجُ مِنْهُ ثَوْرٌ عَظِيمٌ ، فَجَعَلَ الثَّوْرُ يُرِيدُ أَنْ يَرْجِعَ مِنْ حَيْثُ خَرَجَ فَلا يَسْتَطِيعُ ، فَقَالَ : «مَا هَذَا يَا جِبْرِيلُ ؟» قَالَ : هَذَا الرَّجُلُ يَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ الْعَظِيمَةِ ، ثُمَّ يَنْدَمُ عَلَيْهَا ، فَلا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَرُدَّهَا ، ثُمَّ أَتَى عَلَى وَادٍ ، فَوَجَدَ رِيحًا طَيِّبَةً بَارِدَةً ، وَفِيهِ رِيحُ الْمِسْكِ ، وَسَمِعَ صَوْتًا ، فَقَالَ : «يَا جِبْرِيلُ مَا هَذَا الرِّيحُ الطَّيِّبَةُ الْبَارِدَةُ وَهَذِهِ الرَّائِحَةُ الَّتِي كَرِيحِ الْمِسْكِ ؟ ، وَمَا هَذَا الصَّوْتُ ؟» قَالَ : هَذَا صَوْتُ الْجَنَّةِ ، تَقُولُ : يَا رَبِّ آتِنِي مَا وَعَدْتَنِي ، فَقَدْ كَثُرَتْ غُرَفِي ، وَاسْتَبْرَقِي وَحَرِيرِي ، وَسُنْدُسِي وَعَبْقَرِيِّي (٢) ، وَلُؤْلُؤِي وَمَرْجَانِي ، وَفِضَّتِي وَذَهَبِي ، وَأَكْوَابِي وَصِحَافِي وَأَبَارِيقِي ،

---

(١) الأعراف : ٨٦.

(٢) الاستبرق والسندس والعبقرى : من أنواع الحرير والديباج .

فَوَاكِهِي وَنَخْلِي وَرُمَّانِي ، وَلِبَنِي وَخَمْرِي ، فَآتِنِي مَا وَعَدْتَنِي ، فَقَالَ : لَكِ كُلُّ مُسْلِمٍ مُسْلَمَةٍ ، وَمُؤْمِنٍ وَمُؤْمِنَةٍ ، وَمَنْ آمَنَ بِي وَبِرُسُلِي ، وَعَمِلَ صَالِحًا وَلَمْ يُشْرِكْ بِي ، وَلَمْ يَتَّخِذْ مِنْ دُونِي أَنْدَادًا ، وَمَنْ خَشِيَنِي فَهُوَ آمِنٌ ، وَمَنْ سَأَلَنِي أَعْطَيْتُهُ ، وَمَنْ أَقْرَضَنِي جَزَيْتُهُ ، وَمَنْ تَوَكَّلَ عَلَيَّ كَفَيْتُهُ ، إِنِّي أَنَا اللَّهُ لا إِلَهَ إِلا أَنَا ، لا أُخْلِفُ الْمِيعَادَ ، / وَقَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ ، وَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ ، قَالَتْ : قَدْ رَضِيتُ ، ثُمَّ أَتَى عَلَى وَادٍ فَسَمِعَ صَوْتًا مُنْكَرًا ، وَوَجَدَ رِيحًا مُنْتِنَةً ، فَقَالَ : «مَا هَذِهِ الرِّيحُ يَا جِبْرِيلُ وَمَا هَذَا الصَّوْتُ ؟» قَالَ : هَذَا صَوْتُ جَهَنَّمَ ، تَقُولُ : يَا رَبِّ آتِنِي مَا وَعَدْتَنِي ، فَقَدْ كَثُرَتْ سَلاسِلِي وَأَغْلالِي ، وَسَعِيرِي وَجَحِيمِي ، وَضَرِيعِي وَغَسَّاقِي ، وَعَذَابِي وَعِقَابِي ، وَقَدْ بَعُدَ قَعْرِي ، وَاشْتَدَّ حَرِّي ، فَآتِنِي مَا وَعَدْتَنِي ، قَالَ : لَكِ كُلُّ مُشْرِكٍ وَمُشْرِكَةٍ ، وَكَافِرٍ وَكَافِرَةٍ ، وَكُلِّ خَبِيثٍ وَخَبِيثَةٍ ، وَكُلِّ جَبَّارٍ لا يُؤْمِنُ بِيَوْمِ الْحِسَابِ ، قَالَتْ : قَدْ رَضِيتُ ، قَالَ : ثُمَّ سَارَ حَتَّى أَتَى بَيْتَ الْمَقْدِسِ ، فَنَزَلَ فَرَبَطَ فَرَسَهُ إِلَى صَخْرَةٍ ، ثُمَّ دَخَلَ فَصَلَّى مَعَ الْمَلائِكَةِ ، فَلَمَّا قَضَيْتُ الصَّلاةَ . قَالُوا : يَا جِبْرِيلُ مَنْ هَذَا مَعَكَ ؟ قَالَ : مُحَمَّدٌ ، فَقَالُوا : أَوَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، قَالُوا : حَيَّاهُ اللَّهُ مِنْ أَخٍ وَمِنْ خَلِيفَةٍ ، فَنِعْمَ الأَخُ وَنِعْمَ الْخَلِيفَةُ ، وَنِعْمَ الْمَجِيءُ جَاءَ ، قَالَ : ثُمَّ لَقِيَ أَرْوَاحَ الأَنْبِيَاءِ فَأَثْنَوْا عَلَى رَبِّهِمْ ، فَقَالَ إِبْرَاهِيمُ - ﷺ - : الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي اتَّخَذَنِي خَلِيلا . وَأَعْطَانِي مُلْكًا عَظِيمًا ، وَجَعَلَنِي أُمَّةً قَانِتًا لِلَّهِ يُؤْتَمُّ بِي ، وَأَنْقَذَنِي مِنَ النَّارِ ، وَجَعَلَهَا عَلَيَّ بَرْدًا وَسَلامًا ، ثُمَّ إِنَّ مُوسَى - عليه السلام - أَثْنَى عَلَى رَبِّهِ ، فَقَالَ : الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي كَلَّمَنِي تَكْلِيمًا ، وَجَعَلَ هَلاكَ آلِ فِرْعَوْنَ وَنَجَاةَ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى يَدِي ، وَجَعَلَ مِنْ أُمَّتِي قَوْمًا يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ ، ثُمَّ إِنَّ دَاوُدَ - عَلَيْهِ السَّلامُ - أَثْنَى عَلَى رَبِّهِ ، فَقَالَ : الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَعَلَ لِي مُلْكًا عَظِيمًا وَعَلَّمَنِي الزَّبُورَ ، وَأَلانَ لِيَ الْحَدِيدَ ، وَسَخَّرَ لِيَ الْجِبَالَ يُسَبِّحْنَ وَالطَّيْرَ ، وَأَعْطَانِي الْحِكْمَةَ وَفَصْلَ الْخِطَابِ ، ثُمَّ إِنَّ سُلَيْمَانَ - عليه السلام - أَثْنَى عَلَى رَبِّهِ ، فَقَالَ : الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي سَخَّرَ لِيَ الرِّيَاحَ ، وَسَخَّرَ لِيَ الشَّيَاطِينَ ، يَعْمَلُونَ لِي مَا شِئْتُ مِنْ مَحَارِيبَ وَتَمَاثِيلَ وَجِفَانٍ كَالْجَوَابِ (*) ، وَقُدُورٍ رَاسِيَاتٍ ، وَعَلَّمَنِي مَنْطِقَ الطَّيْرِ ، وَآتَانِي مِنْ كُلِّ شَيْءٍ فَضْلا ، وَسَخَّرَ لِي جُنُودَ الشَّيَاطِينِ وَالإِنْسِ وَالطَّيْرِ ، وَفَضَّلَنِي عَلَى كَثِيرٍ مِنْ عِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ ، وَآتَانِي مُلْكًا عَظِيمًا لا يَنْبَغِي لأَحَدٍ مِنْ بَعْدِي ، وَجَعَلَ مُلْكِي مُلْكًا طَيِّبًا لَيْسَ عَلَيَّ فِيهِ حِسَابٌ . ثُمَّ إِنَّ عِيسَى - عَلَيْهِ السَّلامُ - أَثْنَى عَلَى رَبِّهِ ، فَقَالَ :

[٨/١٥]

(*) الجفنة : القصعة ، والجواب : الدلو الضخم .

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَعَلَنِي كَلَّمْتُهُ وَجَعَلَ مَثَلِي مَثَلَ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ ، ثُمَّ قَالَ لَهُ : كُنْ فَيَكُونُ وَعَلَّمَنِي الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَالتَّوْرَاةَ وَالإِنْجِيلَ ، وَجَعَلَنِي أَخْلُقُ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ ، فَأَنْفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِ اللَّهِ ، وَجَعَلَنِي أُبْرِئُ الأَكْمَهَ وَالأَبْرَصَ ، وَأُحْيِي الْمَوْتَى بِإِذْنِ اللَّهِ ، وَرَفَعَنِي وَطَهَّرَنِي ، وَأَعَاذَنِي وَأُمِّي مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، فَلَمْ يَكُنْ لِلشَّيْطَانِ عَلَيْنَا سَبِيلٌ ، قَالَ : ثُمَّ إِنَّ مُحَمَّدًا ﷺ أَثْنَى عَلَى رَبِّهِ ، فَقَالَ : « كُلُّكُمْ أَثْنَى عَلَى رَبِّهِ ، وَأَنَا مُثْنٍ عَلَى رَبِّي » ، فَقَالَ : «الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَرْسَلَنِي رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ ، وَكَافَّةً لِلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا ، وَأَنْزَلَ عَلَيَّ الْفُرْقَانَ فِيهِ تِبْيَانُ كُلِّ شَيْءٍ ، وَجَعَلَ أُمَّتِي خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ ، وَجَعَلَ أُمَّتِي وَسَطًا ، وَجَعَلَ أُمَّتِي هُمُ الأولين وَهُمُ الأخرين ، وَشَرَحَ لِي صَدْرِي ، وَوَضَعَ عَنِّي وِزْرِي وَرَفَعَ لِي ذِكْرِي ، وَجَعَلَنِي فَاتِحًا خَاتِمًا» ، قَالَ إِبْرَاهِيمُ - ﷺ - : بِهَذَا فَضَلَكُمْ مُحَمَّدٌ - قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ وَهُوَ الرَّازِيُّ : خَاتَمُ النُّبُوَّةِ ، وَفَاتِحٌ بِالشَّفَاعَةِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ - ثُمَّ أُتِيَ إِلَيْهِ بِآنِيَةٍ ثَلاثَةٍ مُغَطَّاةٍ أَفْوَاهُهَا ، فَأُتِيَ بِإِنَاءٍ مِنْهَا فِيهِ مَاءٌ ، فَقِيلَ : اشْرَبْ ، فَشَرِبَ مِنْهُ يَسِيرًا ، ثُمَّ دَفَعَ إِلَيْهِ إِنَاءً آخَرَ فِيهِ لَبَنٌ ، فَقِيلَ لَهُ : اشْرَبْ ، فَشَرِبَ مِنْهُ حَتَّى رَوِيَ ، ثُمَّ دَفَعَ إِلَيْهِ إِنَاءً آخَرَ فِيهِ خَمْرٌ ، فَقِيلَ لَهُ : اشْرَبْ ، فَقَالَ : «لا أُرِيدُهُ قَدْ رُوِيتُ» ، فَقَالَ لَهُ جِبْرِيلُ : أَمَا إِنَّهَا / سَتُحَرَّمُ عَلَى أُمَّتِكَ ، وَلَوْ شَرِبْتَ مِنْهَا لَمْ يَتْبَعْكَ مِنْ أُمَّتِكَ إِلا الْقَلِيلُ ، ثُمَّ صعد بِهِ إِلَى سَمَاءِ الدُّنْيَا ، فَاسْتَفْتَحَ جِبْرِيلُ بَابًا مِنْ أَبْوَابِهَا ، فَقِيلَ : مَنْ هَذَا ؟ قَالَ : جِبْرِيلُ ، قِيلَ : وَمَنْ مَعَكَ ؟ فَقَالَ : مُحَمَّدٌ ، قَالُوا : وقد أُرْسِلَ إِلَيْهِ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، قَالُوا : حَيَّاهُ اللَّهُ مِنْ أَخٍ وَمِنْ خَلِيفَةٍ ، فَنِعْمَ الأَخُ ، وَنِعْمَ الْخَلِيفَةُ ، وَنِعْمَ الْمَجِيءُ جَاءَ ، فَدَخَلَ فَإِذَا هُوَ بِرَجُلٍ تَامِّ الْخَلْقِ لَمْ يَنْقُصْ مِنْ خَلْقِهِ شَيْءٌ ، كَمَا يَنْقُصُ مِنْ خَلْقِ النَّاسِ ، عَلَى يَمِينِهِ بَابٌ يَخْرُجُ مِنْهُ رِيحٌ طَيِّبَةٌ ، وَعَنْ شِمَالِهِ بَابٌ يَخْرُجُ مِنْهُ رِيحٌ خَبِيثَةٌ ، إِذَا نَظَرَ إِلَى الْبَابِ الَّذِي عَنْ يَمِينِهِ ضَحِكَ وَاسْتَبْشَرَ ، وَإِذَا نَظَرَ إِلَى الْبَابِ الَّذِي عَنْ شِمَالِهِ بَكَى وَحَزِنَ ، فَقُلْتُ : «يَا جِبْرِيلُ مَنْ هَذَا الشَّيْخُ التَّامُّ الْخَلْقِ الَّذِي لَمْ يَنْقُصْ مِنْ خَلْقِهِ شَيْءٌ ، وَمَا هَذَانِ الْبَابَانِ ؟ » قَالَ : هَذَا أَبُوكَ آدَمُ - عليه السلام - وَهَذَا الْبَابُ الَّذِي عَنْ يَمِينِهِ بَابُ الْجَنَّةِ ، إِذَا نَظَرَ إِلَى مَنْ يَدْخُلُهُ مِنْ ذُرِّيَّتِهِ ضَحِكَ وَاسْتَبْشَرَ ، وَالْبَابُ الَّذِي عَنْ شِمَالِهِ بَابُ جَهَنَّمَ ، إِذَا نَظَرَ إِلَى مَنْ يُدْخِلُهُ مِنْ ذُرِّيَّتِهِ بَكَى وَحَزِنَ ، ثُمَّ صَعِدَ بِهِ جِبْرِيلُ إِلَى السَّمَاءِ الثَّانِيَةِ ، فَاسْتَفْتَحَ ، فَقِيلَ : مَنْ هَذَا ؟ قَالَ : جِبْرِيلُ ، قِيلَ : وَمَنْ مَعَكَ ؟ قَالَ : مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ ، فَقَالُوا : وقد أُرْسِلَ محمد ؟ قَالَ : نَعَمْ ، قَالُوا : حَيَّاهُ اللَّهُ مِنْ أَخٍ وَمِنْ خَلِيفَةٍ ، فَنِعْمَ الأَخُ ، وَنِعْمَ الْخَلِيفَةُ ، وَنِعْمَ الْمَجِيءُ جَاءَ ، قَالَ : فَإِذَا هُوَ بِشَابَّيْنِ ، فَقَالَ : «يَا جِبْرِيلُ مَنْ هَذَانِ الشَّابَّانِ ؟» قَالَ : هَذَا عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ ، وَيَحْيَى بْنُ زَكَرِيَّا ،

[٩/١٥]

نَا الْخَالَةِ ـ عليهم السلام ـ قَالَ : فَصَعِدَ بِهِ إِلَى السَّمَاءِ الثَّالِثَةِ ، فَاسْتَفْتَحَ ، فَقَالُوا : مَنْ هَذَا ؟ قَالَ : جِبْرِيلُ ، قَالُوا : وَمَنْ مَعَكَ ؟ قَالَ : مُحَمَّدٌ ، قَالُوا : أَوَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، قَالُوا : حَيَّاهُ اللَّهُ مِنْ أَخٍ وَمِنْ خَلِيفَةٍ ، فَنِعْمَ الأَخُ ، وَنِعْمَ الْخَلِيفَةُ ، وَنِعْمَ الْمَجِيءُ جَاءَ ، قَالَ : فَدَخَلَ فَإِذَا هُوَ بِرَجُلٍ قَدْ فُضِّلَ عَلَى النَّاسِ كُلِّهِمْ فِي الْحُسْنِ كَمَا فُضِّلَ الْقَمَرُ لَيْلَةَ الْبَدْرِ عَلَى سَائِرِ الْكَوَاكِبِ ، قَالَ : «مَنْ هَذَا يَا جِبْرِيلُ الَّذِي فُضِّلَ عَلَى النَّاسِ فِي الْحُسْنِ ؟» قَالَ : هَذَا أَخُوكَ يُوسُفُ ـ عليه السلام ـ ثُمَّ صَعِدَ بِهِ إِلَى السَّمَاءِ الرَّابِعَةِ ، فَاسْتَفْتَحَ ، فَقِيلَ : مَنْ هَذَا ؟ قَالَ : جِبْرِيلُ ، قَالُوا : وَمَنْ مَعَكَ ؟ قَالَ : مُحَمَّدٌ ، قَالُوا : أَوَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، قَالُوا : حَيَّاهُ اللَّهُ مِنْ أَخٍ وَمِنْ خَلِيفَةٍ ، فَنِعْمَ الأَخُ ، وَنِعْمَ الْخَلِيفَةُ ، وَنِعْمَ الْمَجِيءُ جَاءَ ، قَالَ : فَدَخَلَ ، فَإِذَا هُوَ بِرَجُلٍ ، قَالَ : «مَنْ هَذَا يَا جِبْرِيلُ ؟» قَالَ : هَذَا إِدْرِيسُ ـ عليه السلام ـ رَفَعَهُ اللَّهُ مَكَانًا عَلِيًّا . ثُمَّ صَعِدَ بِهِ إِلَى السَّمَاءِ الْخَامِسَةِ ، فَاسْتَفْتَحَ جِبْرِيلُ ، فَقَالُوا : مَنْ هَذَا ؟ فَقَالَ : جِبْرِيلُ ، قَالُوا : وَمَنْ مَعَكَ ؟ قَالَ : مُحَمَّدٌ ، قَالُوا : أَوَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، قَالُوا : حَيَّاهُ اللَّهُ مِنْ أَخٍ وَمِنْ خَلِيفَةٍ ، فَنِعْمَ الأَخُ ، وَنِعْمَ الْخَلِيفَةُ ، وَنِعْمَ الْمَجِيءُ جَاءَ ، ثُمَّ دَخَلَ فَإِذَا هُوَ بِرَجُلٍ جَالِسٍ وَحَوْلَهُ قَوْمٌ يَقُصُّ عَلَيْهِمْ ، قَالَ : «مَنْ هَذَا يَا جِبْرِيلُ وَمَنْ هَؤُلاءِ الَّذِينَ حَوْلَهُ ؟» قَالَ : هَذَا هَارُونُ ـ عليه السلام ـ الْمُحَبَّبُ فِي قَوْمِهِ ، وَهَؤُلاءِ بَنُو إِسْرَائِيلَ ، ثُمَّ صَعِدَ بِهِ إِلَى السَّمَاءِ السَّادِسَةِ ، فَاسْتَفْتَحَ جِبْرِيلُ ، فَقِيلَ لَهُ : مَنْ هَذَا ؟ قَالَ : جِبْرِيلُ ، قَالُوا : وَمَنْ مَعَكَ ؟ قَالَ : مُحَمَّدٌ ، قَالُوا : أَوَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، قَالُوا : حَيَّاهُ اللَّهُ مِنْ أَخٍ وَمِنْ خَلِيفَةٍ ، فَنِعْمَ الأَخُ ، وَنِعْمَ الْخَلِيفَةُ ، وَنِعْمَ الْمَجِيءُ جَاءَ ، فَإِذَا هُوَ بِرَجُلٍ جَالِسٍ ، فَجَاوَزَهُ ، فَبَكَى الرَّجُلُ ، فَقَالَ : «يَا جِبْرِيلُ مَنْ هَذَا ؟ » قَالَ : مُوسَى ـ عليه السلام ـ قَالَ : «فَمَا بَالُهُ يَبْكِي ؟» قَالَ : تَزْعُمُ بَنُو إِسْرَائِيلَ أَنِّي أَكْرَمُ بَنِي آدَمَ عَلَى اللَّهِ ، وَهَذَا رَجُلٌ مِنْ بَنِي آدَمَ قَدْ خَلَفَنِي فِي دُنْيَا ، وَأَنَا فِي أُخْرَى ، فَلَوْ أَنَّهُ بِنَفْسِهِ لَمْ أُبَالِ ، وَلَكِنْ مَعَ كُلِّ نَبِيٍّ أُمَّتُهُ ، قال : ثُمَّ صَعِدَ بِهِ إِلَى السَّمَاءِ السَّابِعَةِ ، فَاسْتَفْتَحَ جِبْرِيلُ ، فَقِيلَ له : مَنْ هَذَا ؟ قَالَ : / جِبْرِيلُ ، قَالُوا : وَمَنْ مَعَكَ ؟ قَالَ : مُحَمَّدٌ ، قَالُوا : أَوَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، قَالُوا : حَيَّاهُ اللَّهُ مِنْ أَخٍ وَمِنْ خَلِيفَةٍ ، فَنِعْمَ الأَخُ ، وَنِعْمَ الْخَلِيفَةُ ، وَنِعْمَ الْمَجِيءُ جَاءَ ، قَالَ : فَدَخَلَ فَإِذَا هُوَ بِرَجُلٍ أَشْمَطَ (*) جَالِسٍ عِنْدَ بَابِ الْجَنَّةِ عَلَى كُرْسِيٍّ ، وَعِنْدَهُ قَوْمٌ جُلُوسٌ بِيضُ الْوُجُوهِ ، أَمْثَالُ الْقَرَاطِيسِ ، وَقَوْمٌ فِي أَلْوَانِهِمْ شَيْءٌ ، فَقَامَ هَؤُلاءِ الَّذِينَ فِي أَلْوَانِهِمْ شَيْءٌ ، فَدَخَلُوا نَهْرًا [١٠/١٥]

(*) الأشمط : المختلط سواد شعره ببياضه .

فَاغْتَسِلُوا فِيهِ ، فَخَرَجُوا وَقَدْ خَلَصَ مِنْ أَلْوَانِهِمْ شَيْءٌ ، ثُمَّ دَخَلُوا نَهْرًا آخَرَ ، فَاغْتَسَلُوا فِيهِ فَخَرَجُوا وَقَدْ خَلُصَ مِنْ أَلْوَانِهِمْ شَيْءٌ ، [ثُمَّ دَخَلُوا نَهْرًا آخَرَ فَاغْتَسَلُوا فِيهِ ، فَخَرَجُوا وَقَدْ خَلَصَ مِنْ أَلْوَانِهِمْ شَيْءٌ ، ثم دخلوا نهرًا آخر فاغتسلوا فيه فخرجوا وقد خلص من ألوانهم شيء ثم دخلوا نهرًا أخر فاغتسلوا فيه فخرجوا وقد خلص من ألوانهم شيء] (١) ، فَصَارَتْ مِثْلَ أَلْوَانِ أَصْحَابِهِمْ فَجَاءُوا فَجَلَسُوا إِلَى أَصْحَابِهِمْ فَقَالَ : «يَا جِبْرِيلُ مَنْ هَذَا الأَشْمَطُ ، ثُمَّ مَنْ هَؤُلاءِ الْبِيضُ وُجُوهُهُمْ ، وَمَنْ هَؤُلاءِ الَّذِينَ فِي أَلْوَانِهِمْ شَيْءٌ ، وَمَا هَذِهِ الأَنْهَارُ الَّتِي دَخَلُوا فَجَاءُوا وَقَدْ صَفَتْ أَلْوَانُهُمْ ؟» قَالَ : هَذَا أَبُوكَ إِبْرَاهِيمُ - ﷺ - أَوَّلُ مَنْ شُمِطَ عَلَى الأَرْضِ ، وَأَمَّا هَؤُلاءِ الْبِيضُ الْوُجُوهِ : فَقَوْمٌ لَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ ، وَأَمَّا هَؤُلاءِ الَّذِينَ فِي أَلْوَانِهِمْ شَيْءٌ ، فَقَوْمٌ خَلَطُوا عَمَلا صَالِحًا وَآخَرَ سَيِّئًا ، فَتَابُوا ، فَتَابَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ ، وَأَمَّا الأَنْهَارُ : فَأَوَّلُهَا رَحْمَةُ اللَّهِ ، وَثَانِيهَا : نِعْمَةُ اللَّهِ وَالثَّالِثُ : سَقَاهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا . قَالَ : ثُمَّ انْتَهَى إِلَى السِّدْرَةِ ، فَقِيلَ لَهُ : هَذِهِ السِّدْرَةُ يَنْتَهِي إِلَيْهَا كُلُّ أَحَدٍ خَلا مِنْ أُمَّتِكَ عَلَى سُنَّتِكَ ، فَإِذَا هِيَ شَجَرَةٌ يَخْرُجُ مِنْ أَصْلِهَا أَنْهَارٌ مِنْ مَاءٍ غَيْرِ آسِنٍ (٢) ، وَأَنْهَارٌ مِنْ لَبَنٍ لَمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُ ، وَأَنْهَارٌ مِنْ خَمْرٍ لَذَّةٍ لِلشَّارِبِينَ ، وَأَنْهَارٌ مِنْ عَسَلٍ مُصَفًّى وَهِيَ شَجَرَةٌ يَسِيرُ الرَّاكِبُ فِي ظِلِّهَا سَبْعِينَ عَامًا لا يَقْطَعُهَا ، وَالْوَرَقَةُ مِنْهَا مُغَطِّيَةٌ لِلأُمَّةِ كُلِّهَا قَالَ : فَغَشِيَهَا نُورُ الْخَلاقِ عَزَّ وَجَلَّ ، وَغَشِيَتْهَا الْمَلائِكَةُ أَمْثَالُ الْغِرْبَانِ حِينَ يَقَعْنَ عَلَى الشَّجَرَةِ قَالَ : فَكَلَّمَهُ عِنْدَ ذَلِكَ ، فَقَالَ لَهُ : سَلْ ، فَقَالَ : «اتَّخَذْتَ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلا ، وَأَعْطَيْتَهُ مُلْكًا عَظِيمًا ، وَكَلَّمْتَ مُوسَى تَكْلِيمًا ، وَأَعْطَيْتَ دَاوُدَ مُلْكًا عَظِيمًا ، وَأَلَنْتَ لَهُ الْحَدِيدَ ، وَسَخَّرْتَ لَهُ الْجِبَالَ ، وَأَعْطَيْتَ سُلَيْمَانَ مُلْكًا عَظِيمًا ، وَسَخَّرْتَ لَهُ الْجِنَّ وَالإِنْسَ وَالشَّيَاطِينَ ، وَسَخَّرْتَ لَهُ الرِّيَاحَ ، وَأَعْطَيْتَهُ مُلْكًا لا يَنْبَغِي لأَحَدٍ مِنْ بَعْدِهِ ، وَعَلَّمْتَ عِيسَى التَّوْرَاةَ وَالإِنْجِيلَ ، وَجَعَلْتَهُ يُبْرِئُ الأَكْمَهَ وَالأَبْرَصَ ، وَيُحْيِي الْمَوْتَى بِإِذْنِ اللَّهِ ، وَأَعَذْتَهُ وَأُمَّهُ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، فَلَمْ يَكُنْ لِلشَّيْطَانِ عَلَيْهِمَا سَبِيلٌ» . فَقَالَ لَهُ رَبُّهُ : قَدِ اتَّخَذْتُكَ حَبِيبًا وَخَلِيلا - وَهُوَ مَكْتُوبٌ فِي التَّوْرَاةِ : حَبِيبُ اللَّهِ - وَأَرْسَلْتُكَ إِلَى النَّاسِ كَافَّةً بَشِيرًا وَنَذِيرًا ، وَشَرَحْتُ لَكَ صَدْرَكَ ، وَوَضَعْتُ عَنْكَ وِزْرَكَ ، وَرَفَعْتُ لَكَ ذِكْرَكَ ، فَلا أُذْكَرُ إِلا ذُكِرْتَ مَعِي ، وَجَعَلْتُ أُمَّتَكَ أُمَّةً وَسَطًا ، وَجَعَلْتُ أُمَّتَكَ هُمُ الأَوَّلِينَ

---

(١) سقط من نسخ .

(٢) أسن الماء أسنًا وأسونًا : تغير فلا يشرب . اهـ (الوسيط) .

سم الآخرين ، وَجَعَلْتُ أُمَّتَكَ لا تَجُوزُ لَهُمْ خُطْبَةٌ حَتَّى يَشْهَدُوا أَنَّكَ عَبْدِي وَرَسُولِي ، وَجَعَلْتُ
ن أُمَّتِكَ أَقْوَامًا قُلُوبُهُمْ أَنَاجِيلُهُمْ ، وَجَعَلْتُكَ أَوَّلَ النَّبِيِّينَ خَلْقًا ، وَآخِرَهُمْ بَعْثًا ، وَأَوَّلَهُمْ يُقْضَى لَهُ ،
عْطَيْتُكَ سَبْعًا مِنَ الْمَثَانِي ، لَمْ يُعْطَهَا نَبِيٌّ قَبْلَكَ ، وَأَعْطَيْتُكَ الْكَوْثَرَ ، وَأَعْطَيْتُكَ ثَمَانِيَةَ أَسْهُمٍ :
سْلامَ ، وَالْهِجْرَةَ ، وَالْجِهَادَ ، وَالصَّدَقَةَ ، وَالصَّلاةَ ، وَصَوْمَ رَمَضَانَ ، وَالأَمْرَ بِالْمَعْرُوفِ ، وَالنَّهْيَ
نِ الْمُنْكَرِ ، وَجَعَلْتُكَ فَاتِحًا وَخَاتِمًا ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : «فَضَّلَنِي رَبِّي بِسِتٍّ : أَعْطَانِي فَوَاتِحَ الْكَلِمِ
خَوَاتِيمَهُ ، وَجَوَامِعَ الْحَدِيثِ ، وَأَرْسَلَنِي إِلَى النَّاسِ كَافَّةً بَشِيرًا وَنَذِيرًا ، وَقَذَفَ فِي قُلُوبِ عَدُوِّي
عْبَ مِنْ مَسِيرَةِ شَهْرٍ ، وَأُحِلَّتْ لِيَ الْغَنَائِمُ وَلَمْ تَحِلَّ لأَحَدٍ قَبْلِي ، وَجُعِلَتْ لِيَ الأَرْضُ كُلُّهَا طَهُورًا
سْجِدًا ، قَالَ : وَفَرَضَ عَلَيَّ خَمْسِينَ صَلاةً » ، فَلَمَّا رَجَعَ / إِلَى مُوسَى ، قَالَ : بِمَ أُمِرْتَ يَا [١١/١٥]
حَمَّدُ ، قَالَ : «بِخَمْسِينَ صَلاةً » ، قَالَ : ارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَاسْأَلْهُ التَّخْفِيفَ ، فَإِنَّ أُمَّتَكَ أَضْعَفُ
أُمَمٍ ، فَقَدْ لَقِيتُ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ شِدَّةً ، قَالَ : فَرَجَعَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَى رَبِّهِ فَسَأَلَهُ التَّخْفِيفَ ، فَوَضَعَ
نْهُ عَشْرًا ، ثُمَّ رَجَعَ إِلَى مُوسَى ، فَقَالَ : بِكَمْ أُمِرْتَ ؟ قَالَ : «بِأَرْبَعِينَ» ، قَالَ : ارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ
سْأَلْهُ التَّخْفِيفَ ، فَإِنَّ أُمَّتَكَ أَضْعَفُ الأُمَمِ ، وَقَدْ لَقِيتُ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ شِدَّةً ، قَالَ : فَرَجَعَ إِلَى
بِّهِ ، فَسَأَلَهُ التَّخْفِيفَ ، فَوَضَعَ عَنْهُ عَشْرًا ، فَرَجَعَ إِلَى مُوسَى ، فَقَالَ : بِكَمْ أُمِرْتَ ؟ قَالَ : «أُمِرْتُ
لاثِينَ» ، فَقَالَ لَهُ مُوسَى : ارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَاسْأَلْهُ التَّخْفِيفَ ، فَإِنَّ أُمَّتَكَ أَضْعَفُ الأُمَمِ ، وَقَدِ لَقِيتُ
نْ بَنِي إِسْرَائِيلَ شِدَّةً ، قَالَ : فَرَجَعَ إِلَى رَبِّهِ فَسَأَلَهُ التَّخْفِيفَ ، فَوَضَعَ عَنْهُ عَشْرًا ، فَرَجَعَ إِلَى
وسَى ، فَقَالَ : بِكَمْ أُمِرْتَ ؟ قَالَ : «أُمِرْتُ بِعِشْرِينَ» ، قَالَ : ارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَاسْأَلْهُ التَّخْفِيفَ ،
نَّ أُمَّتَكَ أَضْعَفُ الأُمَمِ ، وَقَدْ لَقِيتُ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ شِدَّةً ، قَالَ : فَرَجَعَ إِلَى رَبِّهِ فَسَأَلَهُ التَّخْفِيفَ ،
وَضَعَ عَنْهُ عَشْرًا ، فَرَجَعَ إِلَى مُوسَى ، فَقَالَ : بِكَمْ أُمِرْتَ ؟ قَالَ : «بِعَشْرٍ» ، قَالَ : ارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ
سْأَلْهُ التَّخْفِيفَ ، فَإِنَّ أُمَّتَكَ أَضْعَفُ الأُمَمِ ، وَقَدْ لَقِيتُ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ شِدَّةً ، قَالَ : فَرَجَعَ عَلَى
بِيَاءِ إِلَى رَبِّهِ فَسَأَلَهُ التَّخْفِيفَ ، فَوَضَعَ عَنْهُ خَمْسًا ، فَرَجَعَ إِلَى مُوسَى ، فَقَالَ : بِكَمْ أُمِرْتَ ؟ قَالَ :
بِخَمْسٍ» ، قَالَ : ارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَاسْأَلْهُ التَّخْفِيفَ ، فَإِنَّ أُمَّتَكَ أَضْعَفُ الأُمَمِ ، وَقَدْ لَقِيتُ مِنْ بَنِي
سْرَائِيلَ شِدَّةً ، قَالَ : «قَدْ رَجَعْتُ إِلَى رَبِّي حَتَّى اسْتَحْيَيْتُ فَمَا أَنَا رَاجِعٌ إِلَيْهِ» ، فَقِيلَ لَهُ : أَمَا إِنَّكَ
كَمَا صَبَّرْتَ نَفْسَكَ عَلَى خَمْسِ صَلَوَاتٍ فَإِنَّهُنَّ يَجْزِينَ عَنْكَ خَمْسِينَ صَلاةً ، فَإِنَّ كُلَّ حَسَنَةٍ
شْرِ أَمْثَالِهَا ، قَالَ : فَرَضِيَ مُحَمَّدٌ ﷺ كُلَّ الرِّضَا ، قال : فَكَانَ مُوسَى أَشَدَّهُمْ عَلَيْهِ حِينَ مَرَّ بِهِ ،
خَيْرُهُمْ لَهُ حِينَ رَجَعَ إِلَيْهِ .

١٠٣٥ ـ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا أَبُو النَّضْرِ هَاشِمُ بْنُ الْقَاسِمِ ، قَالَ : ثنا أَبُو جَعْفَرٍ الرَّازِيُّ ، عَنِ الرَّبِيعِ بْنِ أَنَسٍ ، عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ أَوْ غَيْرِهِ شَكَّ أَبُو جَعْفَرٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ـ رضي الله عنه ـ فِي قَوْلِهِ : ﴿سُبْحَانَ ٱلَّذِىٓ أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِۦ﴾ . إِلَى قَوْلِهِ : ﴿إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ﴾ . قَالَ : جَاءَ جِبْرِيلُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ ، فَذَكَرَ نَحْوَ حَدِيثِ عَلِيِّ بْنِ سَهْلٍ ، عَنْ حَجَّاجٍ ، إِلا أَنَّهُ قَالَ : جَاءَ جِبْرِيلُ وَمَعَهُ مِيكَائِيلُ ، وَقَالَ فِيهِ : وَإِذَا بِقَوْمٍ يَسْرَحُونَ كَمَا تَسْرَحُ الأَنْعَامُ يَأْكُلُونَ الضَّرِيعَ وَالزَّقُّومَ ، وَقَالَ فِي كُلِّ مَوْضِعٍ : قَالَ عَلِيٌّ : «مَا هَؤُلاءِ ، مَنْ هَؤُلاءِ يَا جِبْرِيلُ» ، وَقَالَ فِي مَوْضِعٍ : «تُقْرَضُ أَلْسِنَتُهُمْ ، تُقَصُّ أَلْسِنَتُهُمْ» ، وَقَالَ أَيْضًا فِي مَوْضِعٍ قَالَ عَلِيٌّ فِيهِ : «وَنِعْمَ الْخَلِيفَةُ» . وَقَالَ فِي ذِكْرِ الْخَمْرِ ، فَقَالَ : «لا أُرِيدُهُ قَدْ رَوِيتُ» ، قَالَ جِبْرِيلُ : قَدْ أَصَبْتَ الْفِطْرَةَ يَا مُحَمَّدُ ، إِنَّهَا سَتُحَرَّمُ عَلَى أُمَّتِكَ ، وَقَالَ فِي سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى أَيْضًا : هَذِهِ السِّدْرَةُ الْمُنْتَهَى ، إِلَيْهَا يَنْتَهِي كُلُّ أَحَدٍ خَلا عَلَى سَبِيلٍ مِنْ أُمَّتِكَ ، وَقَالَ أَيْضًا فِي الْوَرَقَةِ مِنْهَا : «تَظَلُّ الْخَلْقُ كُلُّهُمْ تَغْشَاهَا الْمَلائِكَةُ مِثْلُ الْغِرْبَانِ حِينَ يَقَعْنَ عَلَى الشَّجَرَةِ ، مِنْ حُبِّ اللَّهِ . وَسَائِرِ الْحَدِيثِ نحو حَدِيثِ عَلِيٍّ .

١٠٣٦ ـ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الأَعْلَى ، قَالَ : ثنا مُحَمَّدُ بْنُ ثَوْرٍ ، عَنْ مَعْمَرٍ ، عَنْ أَبِي هَارُونَ الْعَبْدِيِّ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ـ رضي الله عنه ـ .

١٠٣٧ ـ وَحَدَّثَنِي الْحَسَنُ بْنُ يَحْيَى ، قَالَ : أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، قَالَ : ثنا مَعْمَرٌ ، قَالَ أَخْبَرَنَا أَبُو هَارُونَ الْعَبْدِيُّ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ـ رضي الله عنه ـ وَاللَّفْظُ لِحَدِيثِ الْحَسَنِ بْنِ يَحْيَى ، فِي قَوْلِهِ : ﴿سُبْحَانَ ٱلَّذِىٓ / أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِۦ لَيْلًا مِّنَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ إِلَى ٱلْمَسْجِدِ ٱلْأَقْصَا﴾ . قَالَ النَّبِيُّ ﷺ عَنْ لَيْلَةِ أُسْرِيَ بِهِ ، فَقَالَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ : «أُتِيتُ بِدَابَّةٍ هِيَ أَشْبَهُ الدَّوَابِّ بِالْبَغْلِ ، لَهُ أُذُنَانِ مُضْطَرِبَتَانِ ، وَهُوَ الْبُرَاقُ ، وَهُوَ الَّذِي كَانَ تَرْكَبُهُ الأَنْبِيَاءُ قَبْلِي ، فَرَكِبْتُهُ ، فَانْطَلَقَ بِي يَضَعُ يَدَهُ عِنْدَ مُنْتَهَى بَصَرِهِ ، فَسَمِعْتُ نِدَاءً عَنْ يَمِينِي : يَا مُحَمَّدُ ، عَلَى رِسْلِكَ أَسْأَلُكَ ، فَمَضَيْتُ وَلَمْ أُعَرِّجْ عَلَيْهِ ، ثُمَّ سَمِعْتُ نِدَاءً عَنْ شِمَالِي : يَا مُحَمَّدُ ، عَلَى رِسْلِكَ أَسْأَلُكَ ، فَمَضَيْتُ وَلَمْ أُعَرِّجْ عَلَيْهِ [١٢/١٥]

١٠٣٥ ـ **إسناده ضعيفٌ** . للتردد الواقع في الإسناد . فكأنَّه جعل التابعيّ مجهولًا . وقول المصنف «وسائر الحديث نحو حديث عليّ» يعني : الحديث المتقدم الذي رواه عن شيخه عليّ بن سهل .

١٠٣٦ ـ **إسناده ضعيفٌ جدًا** . أبو هارون العبدي : هو عُمارة بنُ جُوَين . متروكٌ .

١٠٣٧ ـ **إسناده ضعيفٌ جدًا** . لأجل أبي هارون العبدي .

ثُمَّ اسْتَقْبَلْتُ امْرَأَةً فِي الطَّرِيقِ ، فَرَأَيْتُ عَلَيْهَا مِنْ كُلِّ زِينَةٍ مِنْ زِينَةِ الدُّنْيَا رَافِعَةً يَدَهَا ، تَقُولُ : يَا مُحَمَّدُ ، عَلَى رِسْلِكَ أَسْأَلُكَ ، فَمَضَيْتُ وَلَمْ أُعَرِّجْ عَلَيْهَا ، ثُمَّ أَتَيْتُ بَيْتَ الْمَقْدِسِ ، أَوْ قَالَ الْمَسْجِدَ الأَقْصَى ، فَنَزَلْتُ عَنِ الدَّابَّةِ فَأَوْثَقْتُهَا بِالْحَلْقَةِ الَّتِي كَانَتِ الأَنْبِيَاءُ تُوثِقُ بِهَا ، ثُمَّ دَخَلْتُ الْمَسْجِدَ فَصَلَّيْتُ فِيهِ ، فَقَالَ لِي جبريل مَاذَا رَأَيْتَ فِي وَجْهِكَ ، فَقُلْتُ : سَمِعْتُ نِدَاءً عَنْ يَمِينِي : أَنْ يَا مُحَمَّدُ عَلَى رِسْلِكَ أَسْأَلُكَ ، فَمَضَيْتُ وَلَمْ أُعَرِّجْ عَلَيْهِ ، قَالَ : ذَاكَ دَاعِي الْيَهُودِ ، أَمَا لَوْ أَنَّكَ وَقَفْتَ عَلَيْهِ تَهَوَّدَتْ أُمَّتُكَ ، قَالَ : ثُمَّ سَمِعْتُ نِدَاءً عَنْ يَسَارِي أَنْ يَا مُحَمَّدُ عَلَى رِسْلِكَ أَسْأَلُكَ ، فَمَضَيْتُ وَلَمْ أُعَرِّجْ عَلَيْهِ ، قَالَ : ذَاكَ دَاعِي النَّصَارَى ، أَمَا إِنَّكَ لَوْ وَقَفْتَ عَلَيْهِ لَتَنَصَّرَتْ أُمَّتُكَ ، قُلْتُ : ثُمَّ اسْتَقْبَلَتْنِي امْرَأَةٌ عَلَيْهَا مِنْ كُلِّ زِينَةٍ مِنْ زِينَةِ الدُّنْيَا رَافِعَةً يَدَهَا ، تَقُولُ : عَلَى رِسْلِكَ أَسْأَلُكَ ، فَمَضَيْتُ وَلَمْ أُعَرِّجْ عَلَيْهَا ، قَالَ : تِلْكَ الدُّنْيَا تَزَيَّنَتْ لَكَ ، أَمَا إِنَّكَ لَوْ وَقَفْتَ عَلَيْهَا لاخْتَارَتْ أُمَّتُكَ الدُّنْيَا عَلَى الآخِرَةِ ، ثُمَّ أُتِيتُ بِإِنَاءَيْنِ أَحَدُهُمَا فِيهِ لَبَنٌ ، وَالآخَرُ فِيهِ خَمْرٌ ، فَقِيلَ لِي : اشْرَبْ أَيَّهُمَا شِئْتَ ، فَأَخَذْتُ اللَّبَنَ فَشَرِبْتُهُ ، قَالَ : أَصَبْتَ الْفِطْرَةَ أَوْ قَالَ : أَخَذْتَ الْفِطْرَةَ .

١٠٣٨ ـ قَالَ مَعْمَرٌ : وَأَخْبَرَنِي الزُّهْرِيُّ عَنِ ابْنِ الْمُسَيِّبِ أَنَّهُ قِيلَ لَهُ : أَمَا إِنَّكَ لَوْ أَخَذْتَ الْخَمْرَ غَوَتْ أُمَّتُكَ .

١٠٣٩ ـ قَالَ أَبُو هَارُونَ فِي حَدِيثِ أَبِي سَعِيدٍ ـ ﷺ ـ : «ثُمَّ جِيءَ بِالْمِعْرَاجِ الَّذِي تَعْرُجُ فِيهِ أَرْوَاحُ بَنِي آدَمَ ، فَإِذَا هُوَ أَحْسَنُ مَا رَأَيْتُ ، أَلَمْ تَرَ إِلَى الْمَيِّتِ كَيْفَ يُحَدُّ بَصَرُهُ إِلَيْهِ ، فَعَرَجَ بِنَا فِيهِ حَتَّى انْتَهَيْنَا إِلَى بَابِ السَّمَاءِ الدُّنْيَا ، فَاسْتَفْتَحَ جِبْرِيلُ ، فَقِيلَ : مَنْ هَذَا ؟ قَالَ : جِبْرِيلُ ؟ قِيلَ : وَمَنْ مَعَكَ ؟ قَالَ : مُحَمَّدٌ ، قِيلَ : أَوَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، فَفَتَحُوا وَسَلَّمُوا عَلَيَّ ، وَإِذَا مَلَكٌ مُوَكَّلٌ بِحَرَسِ السَّمَاءِ يُقَالُ لَهُ إِسْمَاعِيلُ ، مَعَهُ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ مَعَ كُلِّ مَلَكٍ مِنْهُمْ مِائَةُ أَلْفٍ ، ثُمَّ قَرَأَ : ﴿وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ﴾ (*) . وَإِذَا أَنَا بِرَجُلٍ ، كَهَيْئَتِهِ يَوْمَ خَلْقَهُ اللَّهُ لَمْ يَتَغَيَّرْ مِنْهُ شَيْءٌ ، فَإِذَا هُوَ يَعْرِضُ عَلَيْهِ أَرْوَاحُ ذُرِّيَّتِهِ ، فَإِذَا كَانَتْ رُوحُ مُؤْمِنٍ ، قَالَ : رُوحٌ طَيِّبَةٌ ، وَرِيحٌ طَيِّبَةٌ ، اجْعَلُوا كِتَابَهُ فِي

١٠٣٨ ـ قوله : «قال معمر . .» يعني : بالإسناد المتقدم . وهذا إسنادٌ صحيحٌ إلى ابن المسيب .

١٠٣٩ ـ **ضعيف الإسناد** : وقوله : «قال أبو هارون . .» يعني : بالإسناد المتقدم . وأبو هارون متروكٌ .

وأخرجه عبد الرزاق في «تفسيره» (١٥٢٧) عن معمر به . وذكره السيوطيُّ في الدر المنثور ٤/١٥٨ ـ ١٦٠ وزاد نسبته إلى ابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه والبيهقيّ في الدلائل وابن عساكر .

(*) المدثر : ٣١.

عِلِّيِّينَ ، وَإِذَا كَانَ رُوحُ كَافِرٍ ، قَالَ : رُوحٌ خَبِيثَةٌ وَرِيحٌ خَبِيثَةٌ ، اجْعَلُوا كِتَابَهُ فِي سِجِّيلٍ ، فَقُلْتُ : جِبْرِيلُ مَنْ هَذَا ؟ قَالَ : أَبُوكَ آدَمُ ، فَسَلَّمَ عَلَيَّ وَرَحَّبَ بِي وَدَعَا لِي بِخَيْرٍ ، وَقَالَ : مَرْحَبًا بِالنَّبِيِّ الصَّالِحِ وَالْوَلَدِ الصَّالِحِ ، ثُمَّ نَظَرْتُ فَإِذَا أَنَا بِقَوْمٍ لَهُمْ مَشَافِرُ كَمَشَافِرِ الإِبِلِ[1] ، وَقَدْ وُكِّلَ بِهِمْ مَ يَأْخُذُ بِمَشَافِرِهِمْ ، ثُمَّ يَجْعَلُ فِي أَفْوَاهِهِمْ صَخْرًا مِنْ نَارٍ يَخْرُجُ مِنْ أَسَافِلِهِمْ ، قُلْتُ : يَا جِبْرِيلُ مَ هَؤُلاءِ ؟ قَالَ : هَؤُلاءِ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى ظُلْمًا ، ثُمَّ نَظَرْتُ فَإِذَا أَنَا بِقَوْمٍ يُحْذَى مِ جُلُودِهِمْ وَيُرَدُّ فِي أَفْوَاهِهِمْ ، ثُمَّ يُقَالُ : كُلُوا كَمَا أَكَلْتُمْ ، فَإِذَا أَكْرَهُ مَا خَلَقَ اللَّهُ لَهُمْ ذَلِكَ ، قُلْتُ مَنْ هَؤُلاءِ يَا جِبْرِيلُ ؟ قَالَ : هَؤُلاءِ الْهَمَّازُونَ اللَّمَّازُونَ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ لُحُومَ النَّاسِ ، [وَيَقَعُونَ فِ أَعْرَاضِهِمْ بِالسَّبِّ][2] ، ثُمَّ نَظَرْتُ فَإِذَا أَنَا بِقَوْمٍ عَلَى مَائِدَةٍ عَلَيْهَا لَحْمٌ مَشْوِيٌّ كَأَحْسَنِ مَا رَأَيْتُ مِ اللَّحْمِ ، وَإِذَا حَوْلَهُمْ جِيَفٌ ، فَجَعَلُوا يَمِيلُونَ عَلَى الْجِيَفِ يَأْكُلُونَ مِنْهَا وَيَدَعُونَ ذَلِكَ اللَّحْمَ قُلْتُ : مَنْ هَؤُلاءِ يَا جِبْرِيلُ ؟ قَالَ : هَؤُلاءِ الزُّنَاةُ عَمَدُوا إِلَى مَا حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ ، وَتَرَكُوا مَا أَحَلَّ ا لَهُمْ ، ثُمَّ نَظَرْتُ فَإِذَا أَنَا بِقَوْمٍ لَهُمْ بُطُونٌ كَأَنَّهَا الْبُيُوتُ وَهِيَ عَلَى سَابِلَةِ آلِ فِرْعَوْنَ[3] ، فَإِذَا مَرَّ بِهِ آلُ فِرْعَوْنَ ثَارُوا ، فَيَمِيلُ بِأَحَدِهِمْ بَطْنُهُ فَيَقَعُ ، فَيَتَوَطَّؤُهُمْ آلُ فِرْعَوْنَ بِأَرْجُلِهِمْ ، وَهُمْ يُعْرَضُونَ عَلَ النَّارِ غُدُوًّا وَعَشِيًّا ، قُلْتُ : مَنْ هَؤُلاءِ يَا جِبْرِيلُ ؟ قَالَ : هَؤُلاءِ أَكَلَةُ الرِّبَا ، رِبًا فِي بُطُونِهِمْ ، فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ ، ثُمَّ نَظَرْتُ ، فَإِذَا أَنَا بِنِسَاءٍ مُعَلَّقَاتٍ بِثُدُيِّهِنَّ ، وَنِسَ مُنَكَّسَاتٌ بِأَرْجُلِهِنَّ ، قُلْتُ : مَنْ هَؤُلاءِ يَا جِبْرِيلُ ؟ قَالَ : هُنَّ اللاتِي يَزْنِينَ وَيُقْتَلْنَ أَوْلادَهُنَّ ، قَالَ ثُمَّ صَعِدْنَا إِلَى السَّمَاءِ الثَّانِيَةِ ، فَإِذَا أَنَا بِيُوسُفَ ـ عليه السلام ـ وَحَوْلَهُ تَبَعٌ مِنْ أُمَّتِهِ ، وَوَجْهُهُ كَالْقَمَ لَيْلَةَ الْبَدْرِ ، فَسَلَّمَ عَلَيَّ وَرَحَّبَ بِي ، ثُمَّ مَضَيْنَا إِلَى السَّمَاءِ الثَّالِثَةِ ، فَإِذَا أَنَا بِابْنَيِ الْخَالَةِ يَحْيَ وَعِيسَى ـ عليهما السلام ـ يُشْبِهُ أَحَدُهُمَا صَاحِبَهُ ، ثِيَابُهُمَا وَشَعْرُهُمَا ، فَسَلَّمَا عَلَيَّ ، وَرَحَّبَا بِي ثُمَّ مَضَيْنَا إِلَى السَّمَاءِ الرَّابِعَةِ ، فَإِذَا أَنَا بِإِدْرِيسَ ـ عليه السلام ـ فَسَلَّمَ عَلَيَّ وَرَحَّبَ وَقَدْ قَالَ اللَّهُ ﴿وَرَفَعْنَاهُ مَكَانًا عَلِيًّا ﴿٥٧﴾﴾[4] . ثُمَّ مَضَيْنَا إِلَى السَّمَاءِ الْخَامِسَةِ ، فَإِذَا أَنَا بِهَارُونَ ـ عليه السلام الْمُحَبَّبُ فِي قَوْمِهِ ، حَوْلَهُ تَبَعٌ كَثِيرٌ مِنْ أُمَّتِهِ ، فَوَصَفَهُ النَّبِيُّ ﷺ : «طَوِيلُ اللِّحْيَةِ تَكَادُ لِحْيَتُهُ تَمَسُّ

[١٣/١٥]

(١) مشافر الإبل : شفاه البعير الغليظة .

(٢) زيادة من نسخة أخرى .

(٣) السابلة : الطريق .

(٤) مريم : ٥٧.

رَّتُهُ ، فَسَلَّمَ عَلَيَّ وَرَحَّبَ ، ثُمَّ مَضَيْنَا إِلَى السَّمَاءِ السَّادِسَةِ ، فَإِذَا أَنَا بِمُوسَى بْنِ عِمْرَانَ ـ عليه سلام ـ فَوَصَفَهُ النَّبِيُّ ﷺ ، فَقَالَ : كَثِيرُ الشَّعْرِ لَوْ كَانَ عَلَيْهِ قَمِيصَانِ خَرَجَ شَعْرُهُ مِنْهُمَا ، قَالَ وسَى : تَزْعُمُ النَّاسُ أَنِّي أَكْرَمُ الْخَلْقِ عَلَى اللَّهِ ، فَهَذَا أَكْرَمُ عَلَى اللَّهِ مِنِّي ، وَلَوْ كَانَ وَحْدَهُ لَمْ أَكُنْ الِي ، وَلَكِنْ كُلُّ نَبِيٍّ وَمَنْ تَبِعَهُ مِنْ أُمَّتِهِ ، ثُمَّ مَضَيْنَا إِلَى السَّمَاءِ السَّابِعَةِ ، فَإِذَا أَنَا بِإِبْرَاهِيمَ وَهُوَ خَالِسٌ مُسْنِدٌ ظَهْرَهُ إِلَى الْبَيْتِ الْمَعْمُورِ ، فَسَلَّمَ عَلَيَّ وَقَالَ : مَرْحَبًا بِالنَّبِيِّ الصَّالِحِ وَالْوَلَدِ الصَّالِحِ ، قِيلَ : هَذَا مَكَانُكَ وَمَكَانُ أُمَّتِكَ ، ثُمَّ تَلا : ﴿إِنَّ أَوْلَى ٱلنَّاسِ بِإِبْرَٰهِيمَ لَلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُ وَهَٰذَا ٱلنَّبِيُّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ۗ وَٱللَّهُ وَلِيُّ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٦٨﴾﴾[1] . ثُمَّ دَخَلْتُ الْبَيْتَ الْمَعْمُورَ فَصَلَّيْتُ فِيهِ ، وَإِذَا هُوَ دْخُلُهُ كُلَّ يَوْمٍ سَبْعُونَ / أَلْفَ مَلَكٍ لا يَعُودُونَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ، ثُمَّ نَظَرْتُ فَإِذَا أَنَا بِشَجَرَةٍ إِنْ كَانَتِ [١٤/١٥]
ُورَقَةُ مِنْهَا لَمُغَطِّيَةٌ هَذِهِ الأُمَّةَ ، فَإِذَا فِي أَصْلِهَا عَيْنٌ تَجْرِي فانشعبت شُعْبَتَيْنِ ، فَقُلْتُ : مَا هَذَا ا جِبْرِيلُ ؟ قَالَ : أَمَّا هَذَا : فَهُوَ نَهْرُ الرَّحْمَةِ ، وَأَمَّا هَذَا : فَهُوَ الْكَوْثَرُ الَّذِي أَعْطَاكَهُ اللَّهُ ، فَاغْتَسَلْتُ ي نَهْرِ الرَّحْمَةِ فَغُفِرَ لِي مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِي وَمَا تَأَخَّرَ ، ثُمَّ أُخِذْتُ عَلَى الْكَوْثَرِ حَتَّى دَخَلْتُ الْجَنَّةَ ، إِذَا فِيهَا مَا لا عَيْنٌ رَأَتْ ، وَلا أُذُنٌ سَمِعَتْ ، وَلا خَطَرَ عَلَى قَلْبِ بِشْرٍ ، وَإِذَا فِيهَا رُمَّانٌ كَأَنَّهُ جُلُودُ لإِبِلِ الْمُقَتَّبَةِ[2] ، وَإِذَا فِيهَا طَيْرٌ كَأَنَّهَا الْبُخْتُ ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ ـ رضي الله عنه ـ : إِنَّ تِلْكَ الطَّيْرَ لَنَاعِمَةٌ ، قَالَ : كَلَتُهَا أَنْعَمُ مِنْهَا يَا أَبَا بَكْرٍ ، وَإِنِّي لأَرْجُو أَنْ تَأْكُلَ مِنْهَا ، وَرَأَيْتُ فِيهَا جَارِيَةً ، فَسَأَلْتُهَا : لِمَنْ أَنْتِ ؟ قَالَتْ لِزَيْدِ بْنِ حَارِثَةَ : فَبَشَّرَ بِهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ زَيْدًا ، قَالَ : ثُمَّ إِنَّ اللَّهَ أَمَرَنِي بِأَمْرِهِ ، وَفَرَضَ عَلَيَّ خَمْسِينَ صَلاةً ، فَمَرَرْتُ عَلَى مُوسَى ، فَقَالَ : بِمَ أَمَرَكَ رَبُّكَ ؟ قُلْتُ : فَرَضَ عَلَيَّ خَمْسِينَ صَلاةً ، قَالَ : ارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَأَسْأَلَهُ التَّخْفِيفَ ، فَإِنَّ أُمَّتَكَ لَنْ يَقُومُوا بِهَذَا ، فَرَجَعْتُ إِلَى رَبِّي فَسَأَلْتُهُ وَضَعَ عَنِّي عَشْرًا ، ثُمَّ رَجَعْتُ إِلَى مُوسَى ، فَلَمْ أَزَلْ أَرْجِعُ إِلَى رَبِّي إِذَا مَرَرْتُ بِمُوسَى حَتَّى فَرَضَ عَلَيَّ خَمْسَ صَلَوَاتٍ ، فَقَالَ مُوسَى : ارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَاسْأَلْهُ التَّخْفِيفَ ، فَقُلْتُ : قَدْ رَجَعْتُ إِلَى رَبِّي حَتَّى اسْتَحْيَيْتُ أَوْ قَالَ : قُلْتُ : مَا أَنَا بِرَاجِعٍ ، فَقِيلَ لِي : إِنَّ لَكَ بِهَذَا الْخَمْسِ صَلَوَاتٍ خَمْسِينَ صَلاةً ، الْحَسَنَةُ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا ، وَمَنْ هَمَّ بِحَسَنَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْهَا كُتِبَتْ لَهُ حَسَنَةً ، وَمَنْ عَمِلَهَا كُتِبَتْ لَهُ عَشْرًا ، وَمَنْ هَمَّ بِسَيِّئَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْهَا لَمْ تُكْتَبْ شَيْئًا ، فَإِنْ عَمِلَهَا كُتِبَتْ وَاحِدَةً .

---

(١) آل عمران : ٦٨.

(٢) القتوبة من الإبل : التي توضع الأقتاب على ظهورها .

١٠٤٠ ـ حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ ، قَالَ : ثنا سَلَمَةُ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ ، قَالَ : ثني رَوْحُ الْقَاسِمِ ، عَنْ أَبِي هَارُونَ عُمَارَةَ بْنِ جُوَيْنٍ الْعَبْدِيِّ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ـ رضي الله عنه ـ .

١٠٤١ ـ وحَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ ، قَالَ : ثنا سَلَمَةُ ، قَالَ : وَثَنِيَ أَبُو جَعْفَرٍ ، عَنْ أَبِي هَارُونَ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ ـ رضي الله عنه ـ قَالَ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ ، يَقُولُ : «لَمَّا فَرَغْتُ مِمَّا كَانَ فِي بَيْتِ الْمَقْدِسِ ، أُ بِالْمِعْرَاجِ ، وَلَمْ أَرَ شَيْئًا قَطُّ أَحْسَنَ مِنْهُ ، وَهُوَ الَّذِي يَمُدُّ إِلَيْهِ مَيِّتُكُمْ عَيْنَيْهِ إِذَا حَضَرَ ، فَأَصْعَدَ صَاحِبِي فِيهِ حَتَّى انْتَهَى إِلَى بَابٍ مِنَ الأَبْوَابِ يُقَالُ لَهُ بَابُ الْحَفَظَةِ ، عَلَيْهِ مَلَكٌ يُقَالُ لَهُ : إِسْمَاعِيلُ تَحْتَ يَدَيْهِ اثْنَا عَشَرَ أَلْفَ مَلَكٍ ، تَحْتَ يَدَيْ كُلِّ مَلَكٍ مِنْهُمُ اثْنَا عَشَرَ أَلْفَ مَلَكٍ» . فَقَالَ رَسُولُ ا ﷺ حِينَ حَدَّثَ هَذَا الحديث ﴿وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ﴾ [1] . ثُمَّ ذَكَرَ نَحْوَ حَدِيثِ مَعْمَرٍ ، عَ أَبِي هَارُونَ ، إِلا أَنَّهُ قَالَ فِي حَدِيثِهِ : قَالَ : «ثُمَّ دُخِلَ بِي الْجَنَّةَ فَرَأَيْتُ فِيهَا جَارِيَةً لعساء [2] فَسَأَلْتُهَا : لِمَنْ أَنْتِ ؟ وَقَدْ أَعْجَبَتْنِي حِينَ رَأَيْتُهَا ، فَقَالَتْ : لِزَيْدِ بْنِ حَارِثَةَ فَبَشَّرَ بِهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ زَيْدَ بْنَ حَارِثَةَ ـ رضي الله عنه ـ » ، ثُمَّ انْتَهَى حَدِيثُ ابْنِ حُمَيْدٍ عَنْ سَلَمَةَ إِلَى هَهُنَا .

١٠٤٢ ـ حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ يَحْيَى ، قَالَ : أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ ، عَ الزهري عَنِ ابْنِ / الْمُسَيَّبِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ـ رضي الله عنه ـ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَصَفَ لأَصْحَابِهِ لَيْلَةَ أُسْرِ [١٥/١٥] بِهِ إِبْرَاهِيمَ ، وَمُوسَى ، وَعِيسَى ـ عليهم السلام ـ فَقَالَ : «أَمَّا إِبْرَاهِيمُ فَلَمْ أَرَ رَجُلا أَشْبَهَ بِصَاحِبِكُ مِنْهُ ، وَأَمَّا مُوسَى فَرَجُلٌ آدَمُ طُوَالٌ جَعْدٌ أَقْنَى ، كَأَنَّهُ مِنْ رِجَالِ شَنُوءَةَ ، وَأَمَّا عِيسَى فَرَجُلٌ أَحْ بَيْنَ الْقَصِيرِ وَالطَّوِيلِ ، سَبِطُ الشَّعْرِ ، كَثِيرُ خِيلانِ الْوَجْهِ ، كَأَنَّهُ خَرَجَ مِنْ دِيمَاسٍ [3] ، كَأَنَّ رَأْسَ

١٠٤٠ ـ إسناده ضعيفٌ جدًا . شيخ المصنف ، ابن حميد : هو محمد أبو عبدالله الرازي . متروكٌ ، وكذَّ جماعةٌ من أهل الرَّي . وسلمة : هو ابنُ الفضل الأبرش ضعيفٌ . ومحمد بن إسحاق : صدوقٌ يدلس . وأبو هارو العبدي : متروكٌ .

١٠٤١ ـ إسناده ضعيفٌ جدًا . كسابقه . وأبو جعفر هو الرازي . تقدم حاله مُفصّلًا . وهو صدوقٌ سيء الحفظ

(١) المدثر : ٣١.

(٢) لعست الشفة لعسًا : اسود باطنها ، وهو مستحسن فيها عند العرب . اهـ (الوسيط) .

١٠٤٢ ـ حديثٌ صحيحٌ . وأخرجه البخاريُّ (٣٤٣٧) ، ومسلم (٢٧٢/١٦٨) من طريق عبد الرزاق ـ وهو ف «تفسيره» (١٥٣٢) ـ عن معمر به .

(٣) الديماس : الكِنُّ ، والسرب المظلم .

طُرُ مَاءٍ ، وَمَا بِهِ مَاءٌ ، أَشْبَهُ مَنْ رَأَيْتُ بِهِ عُرْوَةُ بْنُ مَسْعُودٍ » .

١٠٤٣ ـ حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ ، قَالَ : ثنا سَلَمَةُ ، عَنْ مُحَمَّدٍ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ سَيِّبِ ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِنَحْوِهِ ، وَلَمْ يَقُلْ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ـ رضي الله عنه ـ .

١٠٤٤ ـ حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ يَحْيَى ، قَالَ : أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ ، عَنْ ادَةَ ، عَنْ أَنَسٍ ـ رضي الله عنه ـ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ : «أُتِيَ بِالْبُرَاقِ لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِهِ مُسْرَجًا مُلْجَمًا لِيَرْكَبَهُ ، سْتَصْعَبَ عَلَيْهِ ، فَقَالَ لَهُ جبريل : مَا يَحْمِلُكَ عَلَى هَذَا ، فَوَاللَّهِ مَا رَكِبَكَ أَحَدٌ قط أَكْرَمُ عَلَى اللَّهِ هُ ، قَالَ : فَارْفَضَّ عَرَقًا» .

١٠٤٥ ـ حَدَّثَنَا بِشْرٌ ، قَالَ : ثنا يَزِيدُ ، قَالَ : ثنا سَعِيدٌ ، عَنْ قَتَادَةَ ، فِي قَوْلِهِ : ﴿سُبْحَانَ ذِيٓ أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِۦ لَيْلًا مِّنَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ إِلَى ٱلْمَسْجِدِ ٱلْأَقْصَا ٱلَّذِى بَـٰرَكْنَا حَوْلَهُۥ﴾ : سْرِيَ بِنَبِيِّ اللَّهِ عِشَاءً مِنْ مَكَّةَ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ ، فَصَلَّى نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ فِيهِ ، وَأَرَاهُ اللَّهُ مِنْ آيَاتِهِ وَأَمْرِهِ شَاءَ لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِهِ ، ثُمَّ أَصْبَحَ بِمَكَّةَ .

ذُكِرَ لَنَا أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ قَالَ : «حُمِلْتُ عَلَى دَابَّةٍ ، يُقَالُ لَهَا : الْبُرَاقُ ، فَوْقَ الْحِمَارِ وَدُونَ غْلِ ، يقع خطوه عِنْد أقصى طرفه» فَحَدَّثَ نَبِيُّ اللَّهِ بِذَلِكَ أَهْلَ مَكَّةَ ، فَكَذَّبَ بِهِ الْمُشْرِكُونَ نْكَرُوهُ ، وَقَالُوا : يَا مُحَمَّدُ ، تُخْبِرُنَا أَنَّكَ أَتَيْتَ بَيْتَ الْمَقْدِسِ وَأَقْبَلْتَ مِنْ لَيْلَتِكَ ، ثُمَّ أَصْبَحْتَ نْدَنَا بِمَكَّةَ ، فَمَا كُنْتَ تجيئنا ، وَتَأْتِي بِهِ قَبْلَ الْيَوْمِ مَعَ هَذَا ، فَصَدَّقَهُ أَبُو بَكْرٍ ، فَسُمِّيَ أَبُو بَكْرٍ

١٠٤٣ ـ إسناده ضعيفٌ جدًا . شيخ المصنف وسلمة بن الفضل ومحمد بن إسحاق تقدم الكلام عليهم . ثم هو رسلٌ .

١٠٤٤ ـ إسناده ضعيفٌ . يخشى فيه من تدليس قتادة . ثم إن أهل الحديث تكلَّمُوا في رواية معمر عن قتادة . قال ـارقطنيُّ : معمر سيء الحفظ لحديث قتادة والأعمش . وقال ابنُ معين : «إذا حدَّثك معمر عن العراقيين فخالفه إلا عن زهري ، وابن طاووس ، فإن حديثه عنهما مستقيم» . وقتادة بصريٌّ . وشيخ المصنف ، الحسن بن يحيى : هو ابن جعد ، ويقال له الحسن بن أبي الربيع الجرجاني ، من شيوخ ابن ماجة . ترجمه ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ٣/ ٤٤ ، قال : سمعتُ منه مع أبي وهو صدوقٌ ؛ سُئِل أبي عنه فقال شيخٌ . انتهى .

وأخرجه الترمذيُّ (٣١٣١) ، قال : حدثنا إسحاق بن منصور : أخبرنا عبد الرزاق ـ وهو في «تفسيره» (١٥٣٣) ـ : خبرنا معمر به .

قال الترمذيُّ : حسنٌ غريبٌ . ولا نعرفه إلا من حديث عبد الرزاق . انتهى .

١٠٤٥ ـ إسناده صحيحٌ إلى قتادة . تقدَّم (١/١٤) .

الصِّدِّيقَ مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ .

١٠٤٦ ـ حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي الشَّوَارِبِ ، قَالَ : ثنا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ زِيَادٍ ، قَالَ : ثنا سُلَيْمَا الشَّيْبَانِيُّ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَدَّادٍ ، قَالَ : «لَمَّا كَانَ لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ أُتِيَ بِدَابَّةٍ يُقَالُ لَهَا الْبُرَاقُ ، دُونَ الْبَغْلِ وَفَوْقَ الْحِمَارِ ، تَضَعُ حَافِرَهَا عِنْدَ مُنْتَهَى طُفْرِهَا ، فَلَمَّا أَتَى بَيْتَ الْمَقْدِسِ أُتِ بِإِنَاءَيْنِ : إِنَاءٍ مِنْ لَبَنٍ ، وَإِنَاءٍ مِنْ خَمْرٍ ، قال : فَشَرِبَ اللَّبَنَ . قَالَ : فَقَالَ لَهُ جبريل : هُدِيتَ وَهَدَيْ أُمَّتَكَ » .

* *

وَقَالَ آخَرُونَ ممن قَالَ : أُسْرِيَ بِالنَّبِيِّ ﷺ إِلَى الْمَسْجِدِ الأَقْصَى بِنَفْسِهِ وَجِسْمِهِ ، أُسْرِيَ عَلَيْهِ السَّلامُ ، غَيْرَ أَنَّهُ لَمْ يَدْخُلْ بَيْتَ الْمَقْدِسِ ، وَلَمْ يُصَلِّ فِيهِ ، وَلَمْ يَنْزِلْ عَنِ الْبُرَاقِ حَتَّى رَجَعَ إِلَ مَكَّةَ .

● ذكر من قال ذلك :

١٠٤٧ ـ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ ، قَالَ : ثنا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ الْقَطَّانُ ، قَالَ : ثنا سُفْيَانُ قَالَ : ثني عَاصِمُ بْنُ بَهْدَلَةَ ، عَنْ زِرِّ بْنِ حُبَيْشٍ ، عَنْ حُذَيْفَةَ بْنِ الْيَمَانِ ـ رضي الله عنه ـ أَنَّهُ قَالَ فِي هَذِ الآيَةِ : ﴿سُبْحَانَ ٱلَّذِىٓ أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِۦ لَيْلًا مِّنَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ إِلَى ٱلْمَسْجِدِ ٱلْأَقْصَا﴾ . قَالَ لَمْ يُصَلِّ فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، وَلَوْ صَلَّى فِيهِ لَكُتِبَ عَلَيْكُمُ الصَّلاةُ فِيهِ ، كَمَا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصَّلا عِنْدَ الْكَعْبَةِ .

١٠٤٨ ـ حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ ، قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا بَكْرِ بْنَ عَيَّاشٍ ، وَرَجُلٌ يُحَدِّثُ عِنْدَ

١٠٤٦ ـ إسناده ضعيفٌ لإرساله . فعبد الله بن شداد : هو ابن الهاد . ثقةٌ من كبار التابعين . سليمان الشيبانيّ هو أبو إسحاق بن أبي سليمان الكوفيُّ . ثقةٌ حافظٌ . وعبد الواحد بن زياد : هو أبو بشر العبدي البصري . ثقةٌ إلا ف الأعمش . وابن أبي الشوارب : هو محمد بن عبد الملك . صدوقٌ .

١٠٤٧ ـ إسناده حسنٌ والمتنُ منكرٌ خالف الأحاديث الصحيحة . عاصم : هو ابنُ أبي النجود . ويقال : اب بَهْدَلة وهي أُمُّهُ . حُجَّةٌ في القراءة . لكن في حفظه شيءٌ .

وأخرجه النسائيُّ في «الكبرى» (٣٧٦/٦) ، قال أخبرنا : محمد بن بشار به .

١٠٤٨ ـ إسناده ضعيفٌ . لجهالة شيخ أبي بكر بن عياش ثم هو معضلٌ .

قال الحافظُ ابنُ كثير في تفسيره ٣/ ١٢ : هذا الذي قاله حذيفة رضي الله عنه نفيٌ ، وما أثبته غيره عن رسول الله ﷺ من

[١٦/١٥] حديثِ حِينَ أُسْرِيَ بِالنَّبِيِّ ﷺ ،/ فَقَالَ لَهُ : لا تَجِيءُ بِمِثْلِ عَاصِمٍ ، وَلا زِرٍّ ، قَالَ : قَالَ حُذَيْفَةُ لِزِرٍّ حُبَيْشٍ ، قَالَ : وَكَانَ زِرٌّ رَجُلا شَرِيفًا مِنْ أَشْرَافِ الْعَرَبِ ، قَالَ : قَرَأَ حُذَيْفَةُ ـ رضي الله عنه ـ : (سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ مِنَ اللَّيْلِ مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ) . وَكَذَا قَرَأَ عَبْدُ اللَّهِ ـ رضي الله عنه ـ قَالَ : وَهَذَا كَمَا يَقُولُونَ : إِنَّهُ دَخَلَ الْمَسْجِدَ فَصَلَّى فِيهِ ، ثُمَّ دَخَلَ فَرَبَطَ دَابَّتَهُ ، قَالَ : قُلْتُ : وَاللَّهِ قَدْ دَخَلَهُ ، قَالَ : مَنْ أَنْتَ فَإِنِّي أَعْرِفُ وَجْهَكَ وَلا أَدْرِي مَا اسْمُكَ ، قَالَ : قُلْتُ : زِرُّ بْنُ حُبَيْشٍ ، قَالَ : مَا علمك بهذا ؟ قَالَ : قُلْتُ : مِنْ قِبَلِ الْقُرْآنِ ، قَالَ : مَنْ أَخَذَ بِالْقُرْآنِ أَفْلَحَ ، قَالَ : فَقُلْتُ : ﴿سُبْحَانَ ٱلَّذِىٓ أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِۦ لَيْلًا مِّنَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ إِلَى ٱلْمَسْجِدِ ٱلْأَقْصَا ٱلَّذِى بَـٰرَكْنَا حَوْلَهُۥ﴾ . قَالَ : فَنَظَرَ إِلَيَّ ، فَقَالَ : يَا صُلَعُ ، هَلْ تَرَى دَخَلَهُ ؟ قَالَ : قُلْتُ : لا وَاللَّهِ ، قَالَ حُذَيْفَةُ : أَجَلْ وَاللَّهِ الَّذِي لا إِلَهَ إِلا هُوَ مَا دَخَلَهُ ، وَلَوْ دَخَلَهُ لَوَجَبَتْ عَلَيْكُمْ صَلاةٌ فِيهِ ، لا وَاللَّهِ مَا نَزَلَ عَنِ الْبُرَاقِ حَتَّى رَأَى الْجَنَّةَ وَالنَّارَ ، وَمَا أَعَدَّ اللَّهُ فِي الآخِرَةِ أَجْمَعَ ، وَقَالَ : تَدْرِي مَا الْبُرَاقُ ؟ قَالَ : دَابَّةٌ دُونَ الْبَغْلِ وَفَوْقَ الْحِمَارِ ، خَطْوُهُ مَدُّ الْبَصَرِ .

* *

وَقَالَ آخَرُونَ : بَلْ أُسْرِيَ بِرُوحِهِ ، وَلَمْ يُسْرَ بِجَسَدِهِ .

• **ذكر من قال ذلك :**

١٠٤٩ ـ حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ ، قَالَ : ثنا سَلَمَةُ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ ، قَالَ : ثني يَعْقُوبُ بْنُ عُتْبَةَ بْنِ الْمُغِيرَةِ بْنِ الأَخْنَسِ ، أَنَّ مُعَاوِيَةَ بْنَ أَبِي سُفْيَانَ ـ رضي الله عنه ـ كَانَ إِذَا سُئِلَ عَنْ مَسْرَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ؟ قَالَ : كَانَتْ رُؤْيَا مِنَ اللَّهِ صَادِقَةً .

= ربط الدابة بالحلقة ومن الصلاة ببيت المقدس . . . مقدمٌ على قوله ، والله أعلم بالصواب . انتهى .

١٠٤٩ ـ إسناده ضعيفٌ جدًا . شيخ المصنف : هو محمد بن حميد أبو عبدالله الرازي . متروكٌ ، وكذَّبه جماعةٌ من أهل الرَّي . وسلمة : هو ابنُ الفضل الأبرش ضعيفٌ . قال البخاريُّ : عنده مناكير . وهَّنه عليٌّ . قال عليٌّ : ما خرجنا من الري حتى رمينا بحديثه . اهـ . وضعَّفه غيرُ واحد من العلماء . ووثَّقَهُ ابنُ معين وكتب عنه وأبو داود وابنُ سعد وابنُ حبان . ومحمد بن إسحاق : صدوقٌ يدلس . وشيخُهُ يعقوب بن عتبة . وإن كان ثقة إلا أن روايته عن معاوية بن أبي سفيان منقطعة . فهو من الذين عاصروا صغار التابعين .

١٠٥٠ ـ حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ ، قَالَ : ثنا سَلَمَةُ ، عَنْ مُحَمَّدٍ ، قَالَ : ثني بَعْضُ آلِ أَبِي بَكْرٍ ، عَائِشَةَ ـ رضي الله عنها ـ كَانَتْ تَقُولُ : مَا فُقِدَ جَسَدُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَلَكِنَّ اللَّهَ أَسْرَى بِرُوحِ

١٠٥١ ـ حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ ، قَالَ : ثنا سَلَمَةُ ، قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : فَلَمْ يُنْكِرْ ذَلِكَ مِنْ قول لقول الْحَسَنُ ، أَنَّ هَذِهِ الآيَةَ نَزَلَتْ في ذلك : ﴿وَمَا جَعَلْنَا ٱلرُّءْيَا ٱلَّتِيٓ أَرَيْنَٰكَ إِلَّا فِتْنَةً لِّلنَّاسِ﴾ (١) وَلِقَوْلِ اللَّهِ في الْخَبَرِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ ـ عليه السلام ـ إِذْ قَالَ لابْنِهِ : ﴿يَٰبُنَيَّ إِنِّيٓ أَرَىٰ فِي ٱلْمَنَامِ أَنِّيٓ أَذْبَحُكَ فَٱنظُرْ مَاذَا تَرَىٰ﴾ (٢) . ثُمَّ مَضَى عَلَى ذَلِكَ ، فَعَرَفْتُ أَنَّ الْوَحْيَ يَأْتِي بِالأَنْبِيَاءِ مِنَ اللَّهِ أَيْقَاظًا وَنِيَا وَكَانَ رَسُولُ ﷺ يَقُولُ : «تَنَامُ عَيْنِي وَقَلْبِي يَقْظَانُ» ، فَاللَّهُ أَعْلَمُ أَيُّ ذَلِكَ كَانَ قَدْ جَاءَهُ وَعَايَنَ فِيهِ أَمْرِ اللَّهِ مَا عَايَنَ عَلَى أَيِّ حَالاتِهِ كَانَ نَائِمًا أَوْ يَقْظَانًا كُلُّ ذَلِكَ حَقٌّ وَصِدْقٌ .

وَالصَّوَابُ مِنَ الْقَوْلِ فِي ذَلِكَ عِنْدَنَا أَنْ يُقَالَ : إِنَّ اللَّهَ أَسْرَى بِعَبْدِهِ مُحَمَّدٍ ﷺ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الأَقْصَى ، كَمَا أَخْبَرَ اللَّهُ عِبَادَهُ ، وَكَمَا تَظَاهَرَتْ بِهِ الأَخْبَارُ عَنْ رَسُو اللَّهِ ﷺ ، أَنَّ اللَّهَ حَمَلَهُ عَلَى الْبُرَاقِ حِينَ أَتَاهُ بِهِ ، وَصَلَّى هُنَالِكَ بِمَنْ صَلَّى مِنَ الأَنْبِيَاءِ وَالرُّسُلِ فَأَرَاهُ مَا أَرَاهُ مِنَ الآيَاتِ ، وَلا مَعْنَى لِقَوْلِ مَنْ قَالَ : أَسْرَى بِرُوحِهِ دُونَ جَسَدِهِ ، لأَنَّ ذَلِكَ لَوْ كَ كَذَلِكَ لَمْ يَكُنْ فِي ذَلِكَ مَا يُوجِبُ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ كان دَلِيلا عَلَى نُبُوَّتِهِ ، وَلا حُجَّةَ لَهُ عَلَى رِسَالَتِهِ وَلا كَانَ الَّذِينَ أَنْكَرُوا حَقِيقَةَ ذَلِكَ مِنْ / أَهْلِ الشِّرْكِ ، وَكَانُوا يَدْفَعُونَ بِهِ عَنْ صِدْقِهِ فِيهِ ، إِذْ لَمْ يَكُ مُنْكَرًا عِنْدَهُمْ ، وَلا عِنْدَ أَحَدٍ مِنْ ذَوِي الْفِطْرَةِ الصَّحِيحَةِ مِنْ بَنِي آدَمَ أَنْ يَرَى الرَّائِي مِنْهُمْ فِي الْمَنَ مَا عَلَى مَسِيرَةِ سَنَةٍ ، فَكَيْفَ مَا هُوَ عَلَى مَسِيرَةِ شَهْرٍ أَوْ أَقَلَّ ؟ [١٧/١٥]

وَبَعْدُ فَإِنَّ اللَّهَ إِنَّمَا أَخْبَرَ فِي كِتَابِهِ أَنَّهُ أَسْرَى بِعَبْدِهِ ، وَلَمْ يُخْبِرْنَا أَنَّهُ أَسْرَى بِرُوحِ عَبْدِهِ ، وَلَيْ جَائِزًا لأَحَدٍ أَنْ يَتَعَدَّى مَا قَالَ اللَّهُ إِلَى غَيْرِهِ .

فَإِنْ ظَنَّ ظَانٌّ أَنَّ ذَلِكَ جَائِزٌ ، إِذْ كَانَتِ الْعَرَبُ تَفْعَلُ ذَلِكَ فِي كَلامِهَا ، كَمَا قَالَ قَائِلُهُمْ

١٠٥٠ ـ إسناده ضعيفٌ جدًا . كسابقه . وشيخ محمد بن إسحاق هنا مجهولٌ .

١٠٥١ ـ إسناده ضعيفٌ جدًا . كسابقه . وهو من قول محمد بن إسحاق . وقوله : «تنام عيني وقلبي يقظان صحيحٌ ، أخرجاه في الصحيحين من حديث عائشة مرفوعًا .

(١) الإسراء : ٦٠.

(٢) الصافات : ١٠٢.

حَسِبْتُ بُغَامَ رَاحِلَتِي عَنَاقًا وَمَا هِيَ وَيْبَ غَيْرِكَ بِالْعَنَاقِ(*)

يَعْنِي : حَسِبْتُ بُغَامَ رَاحِلَتِي صَوْتَ عَنَاقٍ ، فَحَذَفَ الصَّوْتَ وَاكْتَفَى مِنْهُ بِالْعَنَاقِ ، فَإِنَّ
رَبَ تَفْعَلُ ذَلِكَ فِيمَا كَانَ مَفْهُومًا مُرَادُ الْمُتَكَلِّمِ مِنْهُمْ بِهِ مِنَ الْكَلامِ .

فَأَمَّا فِيمَا لا دَلالَةَ عَلَيْهِ إلا بِظُهُورِهِ ، وَلا يُوصَلُ إِلَى مَعْرِفَةِ مُرَادِ الْمُتَكَلِّمِ إلا بِبَيَانِهِ ، فَإِنَّهَا لا
ذِفُ ذَلِكَ ، وَلا دَلالَةَ تَدُلُّ عَلَى أَنَّ مُرَادَ اللَّهِ مِنْ قَوْلِهِ : ﴿أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِۦ﴾ . أَسْرَى بِرُوحِ عَبْدِهِ ،
ي الأَدِلَّةُ الْوَاضِحَةُ ، وَالأَخْبَارُ الْمُتَتَابِعَةُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّ اللَّهَ أَسْرَى بِهِ عَلَى دَابَّةٍ يُقَالُ لَهَا :
رَاقُ ، وَلَوْ كَانَ الإِسْرَاءُ بِرُوحِهِ لَمْ تَكُنِ الرُّوحُ مَحْمُولَةً عَلَى الْبُرَاقِ ، إِذْ كَانَتِ الدَّوَابُّ لا تَحْمِلُ
الأَجْسَامَ .

إلا أَنْ يَقُولَ قَائِلٌ : إِنَّ مَعْنَى قَوْلِنَا : أَسْرَى بِرُوحِهِ : رَأَى فِي الْمَنَامِ أَنَّهُ أُسْرِيَ بِجَسَدِهِ عَلَى
رَاقِ ، فَيُكَذِّبُ حِينَئِذٍ بِمَعْنَى الأَخْبَارِ الَّتِي رُوِيَتْ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، أَنَّ جبريل حَمَلَهُ عَلَى
رَاقِ ، لأَنَّ ذَلِكَ إِذَا كَانَ مَنَامًا عَلَى قَوْلِ قَائِلِ هَذَا الْقَوْلِ ، وَلَمْ تَكُنِ الرُّوحُ عِنْدَهُ مِمَّا تَرْكَبُ
دَّوَابَّ ، وَلَمْ يُحْمَلْ عَلَى الْبُرَاقِ جِسْمُ النَّبِيِّ ﷺ ، لَمْ يَكُنِ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى قَوْلِهِ حُمِلَ عَلَى الْبُرَاقِ
جِسْمُهُ ، وَلا شَيْءٌ مِنْهُ ، وَصَارَ الأَمْرُ عِنْدَهُ كَبَعْضِ أَحْلامِ النَّائِمِينَ ، وَذَلِكَ دَفْعٌ لِظَاهِرِ التَّنْزِيلِ ،
مَا تَتَابَعَتْ بِهِ الأَخْبَارُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَجَاءَتْ بِهِ الآثَارُ عَنِ الأَئِمَّةِ مِنَ الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ .

* *

• وقوله ﴿ٱلَّذِى بَـٰرَكْنَا حَوْلَهُۥ﴾ :

يَقُولُ تَعَالَى ذكره : الَّذِي جعل حوله البركة لسكانه فِي معايشهم وأقواتهم وحروثهم
غروسهم .

• وقوله : ﴿لِنُرِيَهُۥ مِنْ ءَايَـٰتِنَآ﴾ :

يَقُولُ تَعَالَى ذكره : كي نري عبدنا محمدا ﴿مِنْ ءَايَـٰتِنَآ﴾ . يَقُولُ : من عبرنا وأدلتنا
حججنا . وذلك و ما قَدْ ذكرت فِي الأخبار التي رويتها آنفا ، أن رَسُول اللَّه ﷺ أريه فِي طريقه
لى بيت المَقْدِس ، وبعد مصيره إِلَيْهِ من عجائب العبر والمواعظ .

(*) تقدم وبغمت الدابة : أى صوتت إلى ولدها بألين أصواتها .

١٠٥٢ ـ كما حَدَّثَنَا بِشْرٌ ، قَالَ : ثنا يَزِيدُ ، قَالَ : ثنا سَعِيدٌ ، عَنْ قَتَادَةَ ، قَوْلُهُ : ﴿لِنُرِيَهُۥ مِنْ ءَايَٰتِنَآ﴾ . مَا أَرَاهُ اللَّهُ مِنَ الآيَاتِ وَالْعِبَرِ فِي طَرِيقِ بَيْتِ الْمَقْدِسِ .

● **وقوله** : ﴿إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ﴾ :

يَقُولُ تَعَالَى ذكره : إن الَّذِي أسرى بعبده هُوَ السميع لما يَقُولُ هَؤُلَاءِ المشركون من أَهْل مكة في مسرى مُحَمَّد ﷺ من مكة إلى بيت المَقْدِس ، ولغير ذَلِكَ من / قولهم وقول غيرهم ، البصير بما يعملون من الأعمال ، لَا يخفى عَلَيْه شيء من ذَلِكَ ، وَلَا يعزب عَنْهُ علم شيء منه ، بل هُ محيط بجميعه علما ، ومحصيه عددا ، وَهُوَ لهم بالمرصاد ، ليجزي جميعهم بما هُمْ أهله . [١٨/١٥]

وكان بعض البصريين يَقُولُ : كسرت : ﴿إِنَّهُۥ﴾ . من قوله : ﴿إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ﴾ ؛ لأن معنى الكلام ، قل يا مُحَمَّد : ﴿سُبْحَٰنَ ٱلَّذِىٓ أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِۦ﴾ وقل : ﴿إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ﴾ .

* *

القول في تأويل قوله تَعَالَى : ﴿وَءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ وَجَعَلْنَٰهُ هُدًى لِّبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ أَلَّا تَتَّخِذُوا۟ مِن دُونِى وَكِيلًا ﴿٢﴾﴾ .

يَقُولُ تَعَالَى ذكره : سبحان الَّذِي أسرى بعبده ليلا وآتى مُوسَى الكتاب . ورد الكلام إلى ﴿وَءَاتَيْنَا﴾ . وَقَدْ ابتدأه بقوله : ﴿أَسْرَىٰ﴾ . لما قَدْ ذكرنا قبل فيما مضى من فعل العرب في نظائ ذَلِكَ من ابتداء الخبر بالخبر عَنْ الغائب ، ثُمّ الرجوع إلى الخَطَّاب وأشباهه .

وعنى بالكتاب الَّذِي أوتي مُوسَى : التوراة . ﴿وَجَعَلْنَٰهُ هُدًى لِّبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ﴾ . يَقُولُ وجعلنا الكتاب الَّذِي هُوَ التوراة بيانا للحق ، ودليلا لهم عَلَى محجة الصواب فيما افترض اللَّ عليهم ، وأمرهم بِهِ ، ونهاهم عَنْهُ .

● **وقوله** : ﴿أَلَّا تَتَّخِذُوا۟ مِن دُونِى وَكِيلًا﴾ :

اختلفت القرأة في قراءة ذَلِكَ ، فقرأته عامة قرأة المدينة والكوفة : ﴿أَلَّا تَتَّخِذُوا۟﴾ . بالتا بمعنى : وآتينا مُوسَى الكتاب بألا تتخذوا يا بني إِسْرَائِيل من دوني وكيلا .

١٠٥٢ ـ إسناده صحيحٌ . تقدَّم (١/١٤) .

وقرأ ذَلِكَ بعض قرأة البصرة : (ألا يتخذوا) بالياء ، عَلَى الخبر عَنْ بني إِسْرَائِيل ، بمعنى : جعلناه هدى لبني إِسْرَائِيل ، ألا يتخذ بنو إِسْرَائِيل من دوني وكيلا .

وهما قراءتان صحيحتا المعنى ، متفقتان غَيْر مختلفتين ، فبأيتهما قرأ القاريء فمصيب ، غير أني أوثر القراءة بالتاء ، لأنها أشهر في القراءة وأشد استفاضه فيهم من القراءة بالياء .

ومعنى الكلام : وآتينا مُوسَى الكتاب هدى لبني إِسْرَائِيل ألا تتخذوا حفيظا لكُمْ سواي .

وَقَدْ بينا معنى الوكيل فيما مضى . وكان مُجَاهِد يَقُولُ : معناه في هَذَا الموضع : الشريك .

١٠٥٣ ـ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو ، قَالَ : ثنا أَبُو عَاصِمٍ ، قَالَ : ثنا عِيسَى ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ ، فِي قَوْلِهِ : ﴿أَلَّا تَتَّخِذُوا۟ مِن دُونِى وَكِيلًا﴾ . قَالَ : شَرِيكًا .

وَكَأَنَّ مُجَاهِدًا جَعَلَ إِقَامَةَ مَنْ أَقَامَ شَيْئًا سِوَى اللَّهِ مَقَامَهُ شَرِيكًا مِنْهُ لَهُ ، وَوَكِيلا لِلَّذِي أَقَامَهُ مَقَامَ اللَّهِ .

وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي تَأْوِيلِ هَذِهِ الآيَةَ ، قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ .

● **ذكر من قال ذلك :**

١٠٥٤ ـ حَدَّثَنَا بِشْرٌ ، قَالَ : ثنا يَزِيدُ ، قَالَ : ثنا سَعِيدٌ ، عَنْ قَتَادَةَ ، قَوْلِهِ : ﴿وَءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ وَجَعَلْنَٰهُ هُدًى لِّبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ﴾ . جَعَلَهُ اللَّهُ لَهُمْ هُدًى ، يُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَجَعَلَهُ رَحْمَةً لَهُمْ .

* *

القول في تأويل قوله تعالى : ﴿ذُرِّيَّةَ مَنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ عَبْدًا شَكُورًا ﴿٣﴾﴾ .

يَقُولُ تَعَالَى ذكره : سبحان الَّذِي أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى ، وآتى / مُوسَى الكتاب هدى لبني إِسْرَائِيل ، يا ذرِّيَّة من حملنا مَعَ نوح . [١٩/١٥]

١٠٥٣ ـ هذا إسنادٌ صحيحٌ . ضمن إسناد دائر للمصنف ، تقدَّم بيانه في (١٤/٤) . وذكره السيوطيُّ في الدر المنثور ١٧٩/٤ وزاد نسبته إلى ابن أبي شيبة وابن المنذر وابن أبي حاتم .

١٠٥٤ ـ إسناده صحيحٌ . تقدَّم (١/١٤) . وذكره السيوطيُّ في الدر المنثور ١٧٩/٤ وزاد نسبته إلى ابن أبي حاتم .

وعنى بالذرية جميع من احتج عَلَيْه جل ثناؤه بِهَذَا القرآن من أجناس الأمم ، عربه وعجمهم ، من بني إِسْرَائِيل وغيرهم ، وذلك أن كُلّ من عَلَى الأرض من بني آدم ، فهم من ذرّ من حمله اللَّه مَعَ نوح فِي السفينة .

وبنحو الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْل التأويل .

• **ذكر من قال ذلك :**

١٠٥٥ ـ حَدَّثَنَا بِشْرٌ ، قَالَ : ثنا يَزِيدُ ، قَالَ : ثنا سَعِيدٌ ، عَنْ قَتَادَةَ : ﴿ ذُرِّيَّةَ مَنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ ﴾ . وَالنَّاسُ كُلُّهُمْ ذُرِّيَّةُ مَنْ أَنْجَى اللَّهُ فِي تِلْكَ السَّفِينَةِ ، ذَكَرَ لَنَا أَنَّهُ مَا نَجَا فِيهَا يَوْمَئِذٍ غَيْرُ نُوحٍ وَثَلاثَةُ بَنِينَ لَهُ ، وَامْرَأَتُهُ وَثَلاثُ نِسْوَةٍ ، وبنوه وَهُمْ : سَامُ ، وَ حَامُ ، وَ يَافِثُ ، فَأَمَّا سَامُ : فَأَبُو الْعَرَبِ ، وَأَمَّا حَامُ : فَأَبُو الْحَبَشِ ، وَأَمَّا يَافِثُ : فَأَبُو الرُّومِ .

١٠٥٦ ـ حَدَّثَنَا ابْنُ عَبْدِ الأَعْلَى ، قَالَ : ثنا مُحَمَّدُ بْنُ ثَوْرٍ ، عَنْ مَعْمَرٍ ، عَنْ قَتَادَةَ : ﴿ ذُرِّيَّةَ مَنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ ﴾ . قَالَ : بَنُوهُ ثَلاثَةٌ وَنِسَاؤُهُمْ ، وَنُوحٌ وَامْرَأَتُهُ .

١٠٥٧ ـ حَدَّثَنَا ابْنُ عَبْدِ الأَعْلَى ، قَالا : ثنا مُحَمَّدُ بْنُ ثَوْرٍ ، عَنْ مَعْمَرٍ ، قَالَ : قَالَ مُجَاهِدٌ : بَنُوهُ وَنِسَاؤُهُمْ وَنُوحٌ ، وَلَمْ تَكُنِ معهم امْرَأَتُهُ .

وَقَدْ بَيَّنَّا هذا فِي غَيْرِ هَذَا الْمَوْضِعِ فِيمَا مَضَى بِمَا أَغْنَى عَنْ إِعَادَتِهِ .

١٠٥٥ ـ إسناده صحيحٌ . تقدَّم (١/١٤) .

١٠٥٦ ـ رجاله ثقاتٌ . شيخُ المصنف محمد بن عبد الأعلى : هو الصنعاني أبو عبدالله ، ثقةٌ . ومحمد بن ثور : هو الصنعاني أبو عبدالله ، ثقةٌ . ومعمر بن راشد من الأثبات إلا أنه كان إذا روى عن قتادة أغرب . قال الدارقطنيُّ : معمر سيء الحفظ لحديث قتادة والأعمش . وقال ابنُ معين : «إذا حدَّثك معمر عن العراقيين فخالفه إلا عن الزهري ، وابن طاووس ، فإن حديثه عنهما مستقيم» . وقتادة بصريٌّ . ولما تكلَّمَ أهل الحديث ـ عليهم رحمةُ الله تعالى ـ على هذه الترجمة «معمر ، عن قتادة» تنكَّبَ البخاريُّ إخراجها تمامًا أمَّا مسلمٌ فأخرج منها النذر اليسير في المتابعات لا في الأصول . والله أعلم .

وأخرجه عبد الرزاق في «تفسيره» (١٥٣٦) عن معمر به .

١٠٥٧ ـ إسناده ضعيفٌ منقطع . معمر بن راشد لم يسمع من مجاهد . فالناظر في ترجمة معمر يعلم أنه طلب العلم سنة مات الحسن يعني سنة (١١٠هـ) . وقد مات مجاهد قبل ذلك . قالوا أنه مات سنة ١٠١ أو ١٠٢ أو ١٠٣ أو ١٠٤ .

وقد حدث به عبد الرزاق في «تفسيره» (١٥٣٧) ، عن معمر ، عن يونس بن خباب ، عن مجاهد ، به . وإسناده منكرٌ . يونس بن خباب : قال البخاريُّ : منكر الحديث . وقال فيه الإمام أحمد : كان خبيث الرأي .

• وَقَوْلِهِ : ﴿إِنَّهُۥ كَانَ عَبْدًا شَكُورًا﴾ :

يعني بقوله تَعَالَى ذكره : ﴿إِنَّهُۥ﴾ . إن نوحا . والهاء من ذكر نوح كَانَ عَبْدا شكورا للَّه عَلَى نعمه .

* *

وَقَدْ اختلف أَهْل التأويل فِي السبب الَّذِي سماه اللَّه من أجله «شكورا» :

فَقَالَ بعضهم : سماه اللَّه بِذَلِك لأنه كَانَ يُحْمِد اللَّه عَلَى طعامه إذا طعمه .

• ذكر من قال ذلك :

١٠٥٨ ـ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ ، قَالَ : ثنا يَحْيَى ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ ، قَالا : ثنا سُفْيَانُ ، عَنِ التَّيْمِيِّ ، عَنْ أَبِي عُثْمَانَ ، عَنْ سَلْمَانَ ، قَالَ : كَانَ نُوحٌ إِذَا لَبِسَ ثَوْبًا أَوْ أَكَلَ طَعَامًا حَمِدَ اللَّهَ ، فَسُمِّيَ عَبْدًا شَكُورًا .

١٠٥٩ ـ حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ ، قَالَ : ثنا يَحْيَى ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ ، قَالا : ثنا سُفْيَانُ ، عَنْ أَبِي حَصِينٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ مَسْعُودٍ ، بِمِثْلِهِ .

١٠٦٠ ـ حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ ، قَالَ : ثنا أَبُو بَكْرٍ ، عَنْ أَبِي حَصِينٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ ،

١٠٥٨ ـ **إسناده صحيحٌ** . موقوف على سلمان الفارسي . وسفيان : هو الثوري . والتيمي : هو سليمان بن طرخان . وأبو عثمان : هو النهدي عبد الرحمن بن مل . ثقةٌ ثبتٌ . وحديثه عن سلمان الفارسي مُخرّجٌ في الصحيحين . وهذه الترجمة : «سليمان التيمي عن أبي عثمان النهدي عن سلمان» على شرط الشيخين .

وذكره السيوطيُّ في الدر المنثور ١٧٩/٤ وزاد نسبته إلى الفريابي وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه والحاكم وصححه والبيهقيّ في الشعب .

١٠٥٩ ـ **إسناده صحيحٌ** . موقوف على سعد بن مسعود واختلفوا في صحبته . وأبو حُصين : هو عثمان بن عاصم بن حصين الأسدي الكوفي . ثقةٌ . وشيخه عبد الله بن سنان : كوفيٌّ . وثقه ابنُ معين كما في الجرح والتعديل لابن أبي حاتم ٥/ ٦٨. وذكره ابن حبان في الثقات .

أخرجه البخاريُّ في «التاريخ الكبير» (٤/ ٥٠) ، قال : ثنا أبو نعيم : نا سفيان به . وذكره السيوطيُّ في الدر المنثور ٤/ ١٧٩ وزاد نسبته إلى ابن أبي حاتم والطبراني . وسماه : «سعيد بن مسعود الثقفيّ الصحابي» .

١٠٦٠ ـ **إسناده صحيحٌ** . موقوف على سعد بن مسعود . وأبو بكر : هو ابن عيّاش . فيه بعض كلام وقد توبع كما في الرواية السابقة .

عَنْ سَعِيدِ بْنِ مَسْعُودٍ ، قَالَ : مَا لَبِسَ نُوحٌ جَدِيدًا قَطُّ ، وَلا أَكَلَ طَعَامًا قَطُّ ، إلا حَمِدَ اللَّهَ . فَلِذَلِكَ ، قَالَ اللَّهُ : ﴿عَبْدًا شَكُورًا﴾ .

١٠٦١ ـ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الأَعْلَى ، قَالَ : ثنا الْمُعْتَمِرُ بْنُ سُلَيْمَانَ ، قَالَ : ثني سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ ، قَالَ : ثني أبوك ، عَنْ أَبِي عُثْمَانَ النَّهْدِيِّ ، عَنْ سَلْمَانَ ، قَالَ : «إِنَّمَا سُمِّيَ نُوحٌ عَبْدًا شَكُورًا ، أَنَّهُ كَانَ إِذَا لَبِسَ ثَوْبًا حَمِدَ اللَّهَ ، وَإِذَا أَكَلَ طَعَامًا حَمِدَ اللَّهَ» .

١٠٦٢ ـ / حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ ، قَالَ : ثنا الْحُسَيْنُ ، قَالَ : ثني حَجَّاجٌ ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ ، ﴿ذُرِّيَّةَ مَنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ﴾ . مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَغَيْرِهِمْ ﴿إِنَّهُ كَانَ عَبْدًا شَكُورًا﴾ . قَالَ : «إِنَّهُ لَمْ يُجَدِّدْ ثَوْبًا قَطُّ إلا حَمِدَ اللَّهَ ، وَلَمْ يُبْلِ ثَوْبًا قَطُّ إلا حَمِدَ اللَّهَ ، وَإِذَا شَرِبَ شَرْبَةً حَمِدَ اللَّهَ ، قَالَ : الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي سَقَانِيهَا عَلَى شَهْوَةٍ وَلَذَّةٍ وَصِحَّةٍ» ، وَلَيْسَ فِي تَفْسِيرِهَا ، وَإِذَا شَرِبَ شَرْبَةً قَالَ هَذَا ، وَلَكِنْ بَلَغَنِي ذَا . [٢٠/١٥]

١٠٦٣ ـ حَدَّثَنِي الْقَاسِمُ ، قَالَ : ثنا الْحُسَيْنُ ، قَالَ : ثنا أَبُو فَضَالَةَ ، عَنِ النَّضْرِ بْنِ شُفَيٍّ ، عَنْ عِمْرَانَ بْنِ سُلَيْمٍ ، قَالَ : «إِنَّمَا سُمِّيَ نُوحٌ عَبْدًا شَكُورًا ، أَنَّهُ كَانَ إِذَا أَكَلَ الطَّعَامَ قَالَ : الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَطْعِمْنِي ، وَلَوْ شَاءَ أَجَاعَنِي ، وَإِذَا شَرِبَ ، قَالَ : الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي سَقَانِي ، وَلَوْ شَاءَ أَظْمَأَنِي ، وَإِذَا لَبِسَ ثَوْبًا ، قَالَ : الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي كَسَانِي ، وَلَوْ شَاءَ أَعْرَانِي ، وَإِذَا لَبِسَ نَعْلا ، قَالَ : الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي حَذَّانِي ، وَلَوْ شَاءَ أَحْفَانِي ، وَإِذَا قَضَى حَاجَةً ، قَالَ : الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَخْرَجَ عَنِّي أَذَاهُ ، وَلَوْ شَاءَ حَبَسَهُ » .

* *

١٠٦١ ـ إسناده صحيحٌ . ولكن المزيّ لم يذكر المعتمر في الرواة عن الثوري وكذا لم يذكر الثوري في شيوخ المعتمر . فيُستفاد من هنا . والله أعلم . وقول الثوري : «حدثني أبوك» يعني : سليمان بن طرخان التيمي والد المعتمر بن سليمان .

١٠٦٢ ـ إسناده ضعيفٌ . مكرر (٤/١٤) . شيخ المصنف : القاسم لم أجد له ترجمة . وابن جريج مدلسٌ ، وتدليسه قبيحٌ كما قال الدارقطنيُّ . وفوق ذلك قال ابن معين والبرديجي : لم يسمع من مجاهد إلا حرفًا واحدًا .

١٠٦٣ ـ إسناده ضعيفٌ . فالنضر بن شُفَيّ : يظهرُ أنه شاميٌّ . قال الحافظُ : يروي عن أبي أسماء الرحبي عن ثوبان مرفوعًا ، وعنه الحصيبُ بن جحدر أحدُ الكذابين . وقال فيه ابنُ القطان : مجهولٌ جدًا . كما في ترجمته في اللسان ٦/١٦١ ـ ١٦٢ . وأبو فَضَالة : هو فرج بن فضالة الشامي الحمصي . ضعيفٌ . وشيخُ المصنف ، القاسم : لم أجد من ترجمه . أمَّا عمران بن سُلَيم : فهو الكلاعي قاضي حمص .

وَقَالَ آخَرُونَ فِي ذَلِكَ بِمَا :

١٠٦٤ ـ حَدَّثَنِي بِهِ يُونُسُ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ ، قَالَ : ثني عَبْدُ الْجَبَّارِ بْنُ عُمَرَ ، أَنَّ بْنَ أَبِي مَرْيَمَ حَدَّثَهُ ، قَالَ : إِنَّمَا سَمَّى اللَّهُ نُوحًا عَبْدًا شَكُورًا ، أَنَّهُ كَانَ إِذَا خَرَجَ الْبَرَازُ مِنْهُ ، قَالَ : الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي سَوَّغَنِيكَ طَيِّبًا ، وَأَخْرَجَ عَنِّي أَذَاكَ ، وَأَبْقَى مَنْفَعَتَكَ» .

* *

وَقَالَ آخَرُونَ فِي ذَلِكَ بِمَا :

١٠٦٥ ـ حَدَّثَنَا بِهِ بِشْرٌ ، قَالَ : ثنا يَزِيدُ ، قَالَ : ثنا سَعِيدٌ ، عَنْ قَتَادَةَ ، قَالَ اللَّهُ لِنُوحٍ : ﴿إِنَّهُۥ كَانَ عَبْدًا شَكُورًا﴾ . ذُكِرَ لَنَا أَنَّهُ لَمْ يَسْتَجِدَّ ثَوْبًا قَطُّ إِلا حَمِدَ اللَّهَ ، وَكَانَ يَأْمُرُ إِذَا سْتَجَدَّ الرَّجُلُ ثَوْبًا أَنْ يَقُولَ : «الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي كَسَانِي مَا أَتَجَمَّلُ بِهِ ، وَأُوَارِي بِهِ عَوْرَتِي » .

١٠٦٦ ـ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الأَعْلَى ، قَالَ : ثنا مُحَمَّدُ بْنُ ثَوْرٍ ، عَنْ مَعْمَرٍ ، عَنْ قَتَادَةَ ﴿إِنَّهُۥ كَانَ عَبْدًا شَكُورًا﴾ . قَالَ : «كَانَ إِذَا لَبِسَ ثَوْبًا ، قَالَ : الْحَمْدُ لِلَّهِ ، وَإِذَا أَخْلَقَهُ ، قَالَ : الْحَمْدُ لِلَّهِ » .

* *

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿وَقَضَيْنَآ إِلَىٰ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ فِى ٱلْكِتَٰبِ لَتُفْسِدُنَّ فِى ٱلْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ وَلَتَعْلُنَّ عُلُوًّا كَبِيرًا ۝٤ فَإِذَا جَآءَ وَعْدُ أُولَىٰهُمَا بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَّنَآ أُو۟لِى بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجَاسُوا۟ خِلَٰلَ ٱلدِّيَارِ ۚ وَكَانَ وَعْدًا مَّفْعُولًا ۝٥﴾ .

وَقَدْ بينا فيما مضى قبل أن معنى القضاء الفراغ من الشيء ، ثُمّ يستعمل في كُلّ مفروغ منه ، فتأويل الكلام في هَذَا الموضع : وفرغ ربك إلى بني إِسْرَائِيل فيما أنزل من كتابه عَلَى مُوسَى

١٠٦٤ ـ إسناده ضعيفٌ . عبد الجبار بن عمر : هو الأيلي . ضعيفٌ . ضعَّفه أبو حاتم وأبو زرعة وابنُ معين وأبو داود والترمذيُّ والجوزجاني ومحمد بن يحيى الذهلي وزاد جدًا . وقال النسائيُّ : ليس بثقة . وذكره البرقيُّ في باب من كان الأغلب على حديثه الوهمُ . وقال ابنُ عديّ : غالب ما يرويه يُخالف فيه والضعف بَيِّنٌ على رواياته . قلتُ : فيحقُّ حينئذٍ للدارقطنيّ أن يقول فيه : متروكٌ . ولا يحقُّ لمحمد بن سعد أن يقول فيه : وكان ثقة . والله أعلم .

١٠٦٥ ـ إسناده صحيحٌ . تقدَّم (١٤/١) .

١٠٦٦ ـ رجاله ثقاتٌ . مكرر (١٤/٥) . وأخرجه عبد الرزاق في «تفسيره» (١٥٣٩) عن معمر به .

صلوات اللَّه عَلَيْه ، بإعلامه إياهم وإخباره لهم ، ﴿لَتُفْسِدُنَّ فِي ٱلْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ﴾ . يَقُولُ : لتعصر اللَّه يا مَعْشَر بني إِسْرَائِيل ، ولتخالفن أمره فِي بلاده مرتين .

• ﴿وَلَتَعْلُنَّ عُلُوًّا كَبِيرًا﴾ :

يَقُولُ : ولتستكبرن عَلَى اللَّه باجترائكم عَلَيْه استكبارا شديدا .

وبنحو الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْل التأويل .

• / ذكر من قال ذلك : [٢١/١٥]

١٠٦٧ ـ حَدَّثَنِي يُونُسُ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ ، قَالَ : قَالَ ابْنُ زَيْدٍ ، فِي قَوْلِ اللَّهِ ﴿وَقَضَيْنَآ إِلَىٰ بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ﴾ . قَالَ : أَعْلَمْنَاهُمْ(*) .

١٠٦٨ ـ حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ دَاوُدَ ، قَالَ : ثنا أَبُو صَالِحٍ ، قَالَ : ثني مُعَاوِيَةُ ، عَنْ عَلِيٍّ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ـ رضي الله عنهما ـ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَقَضَيْنَآ إِلَىٰ بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ﴾ . يَقُولُ : أَعْلَمْنَاهُمْ .

* *

وَقَالَ آخَرُونَ : مَعْنَى ذَلِكَ : وَقَضَيْنَا عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي أُمِّ الْكِتَابِ ، وَسَابِقِ علمه .

• ذكر من قال ذلك :

١٠٦٩ ـ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ ، قَالَ : ثني أَبِي ، قَالَ : ثني عَمِّي ، قَالَ : ثني أَبِي ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ـ رضي الله عنهما ـ ﴿وَقَضَيْنَآ إِلَىٰ بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ﴾ . قَالَ : «هُوَ قَضَاءٌ قضي عَلَيْهِمْ » .

١٠٦٧ ـ إسناده صحيحٌ . شيخ المصنف ، يونس : هو ابن عبد الأعلى الصدفي المصري ، ثقةٌ إمامٌ . وابن وهب : هو عبد الله بن وهب بن مسلم ، أبو محمد المصري ، ثقةٌ حافظٌ إمامٌ . وهذا الإسناد تقدّم أول مرة (٩/١٤) .

(*) وبنحوه قال ابن التركماني في «بهجة الأريب» قال : أخبرناهم . اهـ .

١٠٦٨ ـ إسناده ضعيفٌ . عليّ : هو ابن أبي طلحة ، لم يسمع التفسير من ابن عباس . ومعاوية : هو ابن صالح صدوقٌ له أوهام . وأبو صالح : هو عبد الله بن صالح كاتب الليث في حفظه مقالٌ مشهور . وشيخ المصنف عليّ بن داود : هو القنطريّ أبو الحسن البغداديّ ، وثقه ابنُ حبان والخطيب البغدادي . وهذا إسنادٌ دائرٌ ، كان يرويه المصنف عن شيخه المثنى بن إبراهيم ، وتقدَّم مفصّلا (٣/١٤) . وذكره السيوطيُّ ١٨٠/٤ وعزاه للمصنف وابن المنذر وابن أبي حاتم .

١٠٦٩ ـ سنده ضعيفٌ جدًا . فهذه أسرةٌ كلها ضُعَفَاءُ ! نسألُ الله السلامة والعافية . وهو إسنادٌ دائرٌ ، تقدّم بيانه أول مرّة (١٠/١٤) . وذكره السيوطيُّ في الدر المنثور ١٨٠/٤ وعزاه للمصنف وابن أبي حاتم .

١٠٧٠ ـ حَدَّثَنَا بِشْرٌ ، قَالَ : ثنا يَزِيدُ ، قَالَ : ثنا سَعِيدٌ ، عَنْ قَتَادَةَ ، قَوْلِهِ : ﴿وَقَضَيْنَآ إِلَىٰ بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ﴾ . قَضَاءً قَضَاهُ عَلَى الْقَوْمِ كَمَا تَسْمَعُونَ .

* *

وَقَالَ آخَرُونَ : مَعْنَى ذَلِكَ : أَخْبَرْنَا .

• ذكر من قال ذلك :

١٠٧١ ـ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو ، قَالَ : ثنا أَبُو عَاصِمٍ ، قَالَ : ثنا عِيسَى ، وَحَدَّثَنِي الْحَارِثُ ، قَالَ : ثنا الْحَسَنُ ، قَالَ : ثنا وَرْقَاءُ ، جَمِيعًا عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ ، فِي قَوْلِهِ : ﴿وَقَضَيْنَآ إِلَىٰ بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ فِى ٱلْكِتَٰبِ﴾ . قَالَ : أَخْبَرْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ .

وَكُلُّ هَذِهِ الأَقْوَالِ تَعُودُ مَعَانِيهَا إِلَى مَا قُلْتُ فِي مَعْنَى قَوْلِهِ : ﴿وَقَضَيْنَآ﴾ . وَإِنْ كَانَ الَّذِي اخْتَرْنَا مِنَ التَّأْوِيلِ فِيهِ أَشْبَهُ بِالصَّوَابِ ، لإِجْمَاعِ الْقُرَّاءِ عَلَى قِرَاءَةِ قَوْلِهِ ﴿لَتُفْسِدُنَّ﴾ . بِالتَّاءِ دُونَ الْيَاءِ ، وَلَوْ كَانَ مَعْنَى الْكَلامِ : وَقَضَيْنَا عَلَيْهِمْ فِي الْكِتَابِ ، لَكَانَتِ الْقِرَاءَةُ بِالْيَاءِ أَوْلَى مِنْهَا بِالتَّاءِ ، لَكِنْ مَعْنَاهُ لَمَّا كَانَ أَعْلَمْنَاهُمْ وَأَخْبَرْنَاهُمْ ، وَقُلْنَا لَهُمْ ، كَانَتِ التَّاءُ أَشْبَهَ وَأَوْلَى لِلْمُخَاطَبَةِ .

• وَكَانَ إفسادُ بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الأَرْضِ الْمَرَّةَ الأُولَى :

١٠٧٢ ـ ما حَدَّثَنِي بِهِ ، مُوسَى بْن هَارُونَ ، قَالَ : ثنا عَمْرُو بْنُ حَمَّادٍ ، قَالَ : ثنا أَسْبَاطٌ ،

١٠٧٠ ـ إسناده صحيحٌ . تقدَّم (١/١٤) .

١٠٧١ ـ صحيحٌ . وهذا إسنادٌ دائرٌ للمصنف ، تقدَّم في (٤/١٤) .

١٠٧٢ ـ حسنٌ . المصنفُ ـ عليه رحمةُ الله تعالى ـ يروي تفسير السدي بإسناد واحد له عن السدي ، ثم يتفرع بعده إلى ثلاثة أسانيد ، بل إلى أربعة . وتقدم الكلام مفصلًا على رجال هذا الإسناد حتى السدي وعلى تفسير السدي في (٩٦/١٤) . أمَّا رجال الإسناد من شيخ السدي فصاعدًا :

فأبو صالح : هو باذام ، ويُقال : باذان . تكلّموا فيه ، والراجح ضعفه ؛ فيكون «السدي عن أبي صالح عن ابن عباس» ضعيفًا ، ويتقوى برواية أبي مالك .

وأبو مالك : هو الغفاري اسمه غزوان ، وثقه ابنُ معين وابنُ حبان ؛ فيكون «السدي عن أبي مالك عن ابن عباس» جيِّدًا حسنًا .

ومُرَّة : فهو ابنُ شراحيل الهمدانيُّ . ثقةٌ . معروف بمرة الطيب أو مرة الخير ولُقِّب بذلك لعبادته . وشيخه عبد الله : هو ابنُ مسعود . وحديثه عنه مخرَّجٌ في الصحيحين ؛ فيكون «السدي عن مرّة عن ابن مسعود» جيِّدًا حسنًا . =

عَنِ السُّدِّيِّ ، فِي خَبَرٍ ذَكَرَهُ عَنْ أَبِي صَالِحٍ ، وَعَنْ أَبِي مَالِكٍ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ـ رضي الله عنهم ـ وَعَنْ مُرَّةَ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ـ ﷺ ـ أَنَّ اللَّهَ عَهِدَ إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي التَّوْرَاةِ لَتُفْسِدُنَّ فِي الأَرْضِ مَرَّتَيْنِ ، فَكَانَ أَوَّلَ الْفَسَادِينَ : قَتَلَ زَكَرِيَّا ـ عليه السلام ـ فَبَعَثَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مَلِكَ النَّبَطِ ، وَكَ يُدْعَى «صَحَابِينَ» فَبَعَثَ الْجُنُودَ ، وَكَانَ أَسَاوِرَتُهُ مِنْ أَهْلِ فَارِسَ ، فَهُمْ أُولُو بَأْسٍ شَدِيدٍ فتَحَصَنَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ ، وَخَرَجَ فِيهِمْ بُخْتَنَصَّرَ يَتِيمًا مِسْكِينًا ، إِنَّمَا خَرَجَ يَسْتَطْعِمُ ، وَتَلَطَّفَ حَ دَخَلَ الْمَدِينَةَ فَأَتَى مَجَالِسَهُمْ ، فَسَمِعَهُمْ يَقُولُونَ : لَوْ يَعْلَمُ عَدُوُّنَا مَا قُذِفَ فِي قُلُوبِنَا مِنَ الرُّعْ بِذُنُوبِنَا مَا أَرَادُوا قِتَالَنَا ، فَخَرَجَ بُخْتَنَصَّرَ حِينَ سَمِعَ ذَلِكَ مِنْهُمْ ، وَاشْتَدَّ الْقِيَامُ عَلَى الْجَيْشِ فَرَجَعُوا ، وَذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ : ﴿فَإِذَا جَآءَ وَعْدُ أُولَىٰهُمَا بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَّنَآ أُوْلِى بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجَاسُ خِلَٰلَ ٱلدِّيَارِ ۚ وَكَانَ وَعْدًا مَّفْعُولًا ۝٥﴾ ، ثُمَّ إِنَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ تَجَهَّزُوا ، فَغَزَوُا النَّبَطَ ، فَأَصَابُو [٢٢/١٥] مِنْهُمْ وَاسْتَنْقَذُوا مَا فِي أَيْدِيهِمْ ، فَذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ ﴿ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ ٱلْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ وَأَمْدَدْنَٰكُم بِأَمْوَٰلٍ وَبَنِينَ وَجَعَلْنَٰكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا ۝٦﴾[1] ، . يَقُولُ : عَدَدًا .

١٠٧٣ ـ حَدَّثَنِي يُونُسُ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ ، قَالَ : قَالَ ابْنُ زَيْدٍ : كَانَ إِفْسَادُهُ الَّذِي يُفْسِدُونَ فِي الأَرْضِ مَرَّتَيْنِ : قَتْلُ زَكَرِيَّا وَيَحْيَى بْنِ زَكَرِيَّا ـ عليهما السلام ـ سَلَّطَ اللَّهُ عَلَيْهِ سَابُورَ ذَا الأَكْتَافِ مَلِكًا مِنْ مُلُوكِ فَارِسَ ، مَنْ قِبَلِ زَكَرِيَّا[2] ، وَسَلَّطَ عَلَيْهِمْ بُخْتَنَصَّرَ مِنْ قِ يَحْيَى[3] .

= والإسناد الرابع نذكره هنا لمناسبته : «السدي عن ناسٍ من الصحابة» . وهو بهذه الصورة منقطع . فالسدي ـ و كان أدرك أنس بن مالك ـ فهو يروي عن تابعي أو أكثر عن الصحابة .

والمصنفُ يسوقُ هذه الأسانيد مساقًا واحدًا ، والمحدثون ـ عليهم رحمةُ الله ـ يخشون من هذا ، لأنه يبعد أن يكـ المتنُ واحدًا لا يتغير من إسنادٍ بعد آخر . ففي هذا الصنيع نوعُ تساهلٍ . والله أعلم .

وذكره السيوطيُّ في الدر المنثور ١٨٠/٤ وعزاه للمصنف .

(١) الإسراء : ٦.

١٠٧٣ ـ إسناده صحيح . شيخ المصنف ، يونس : هو ابن عبد الأعلى الصدفي المصري ، ثقةٌ إمامٌ . وابن وهب هو عبد الله بن وهب بن مسلم ، أبو محمد المصري ، ثقةٌ حافظٌ إمامٌ . وهذا الإسناد تقدّم أول مرة (٩/١٤) . وذكـ السيوطيُّ في الدر المنثور ١٨٣/٤ وعزاه للمصنف .

(٢ ، ٣) في نسخة : « قتل زكريا » ، « قتل يحيى » .

١٠٧٤ ـ حَدَّثَنَا عِصَامُ بْنُ رَوَّادِ بْنِ الْجَرَّاحِ ، قَالَ : ثنا أَبِي ، قَالَ ، ثنا سُفْيَانُ بْنُ سَعِيدٍ ثَّوْرِيُّ ، قَالَ : ثنا مَنْصُورُ بْنُ الْمُعْتَمِرِ ، عَنْ رِبْعِيِّ بْنِ حِرَاشٍ ، قَالَ : سَمِعْتُ حُذَيْفَةَ بْنَ الْيَمَانِ ـ رضي الله عنه ـ يَقُولُ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «إِنَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَمَّا اعْتَدَوْا فِي السبت وَعَلَوْا ، وَقَتَلُوا الأَنْبِيَاءَ ، بَعَثَ لَّهُ عَلَيْهِمْ مَلِكَ فَارِسَ بُخْتَنَصَّرَ ، وَكَانَ اللَّهُ مَلَّكَهُ سَبْعَ مِائَةِ سَنَةٍ ، فَسَارَ إِلَيْهِمْ حَتَّى دَخَلَ بَيْتَ قَّدِسِ فَحَاصَرَهَا وَفَتَحَهَا ، وَقَتَلَ عَلَى دَمِ زَكَرِيَّا سَبْعِينَ أَلْفًا ، ثُمَّ سَبَى أَهْلَهَا وَبَنِي الأَنْبِيَاءِ ، وَسَلَبَ لِيَّ بَيْتِ الْمَقْدِسِ ، وَاسْتَخْرَجَ مِنْهَا سَبْعِينَ أَلْفًا وَمِائَةَ أَلْفِ عَجَلَةٍ مِنْ حُلِيٍّ حَتَّى أَوْرَدَهُ بَابِلَ » ، قَالَ حُذَيْفَةُ : فقلت : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، لَقَدْ كَانَ بَيْتُ الْمَقْدِسِ عَظِيمًا عِنْدَ اللَّهِ ؟ قَالَ : «أَجَلْ بَنَاهُ سُلَيْمَانُ نُ دَاوُدَ مِنْ ذَهَبٍ وَدُرٍّ وَيَاقُوتٍ وَزَبَرْجَدٍ ، وَكَانَ بَلاطُهُ بَلاطَةً مِنْ ذَهَبٍ وَبَلاطَةً مِنْ فِضَّةٍ ، عُمُدُهُ ذَهَبًا ، أَعْطَاهُ اللَّهُ ذَلِكَ ، وَسَخَّرَ لَهُ الشَّيَاطِينَ يَأْتُونَهُ بِهَذِهِ الأَشْيَاءِ فِي طَرْفَةِ عَيْنٍ ، فَسَارَ خْتَنَصَّرَ بِهَذِهِ الأَشْيَاءِ حَتَّى نَزَلَ بِهَا بَابِلَ ، فَأَقَامَ بَنُو إِسْرَائِيلَ فِي يَدَيْهِ مِائَةَ سَنَةٍ تُعَذِّبُهُمُ الْمَجُوسُ وَأَبْنَاءُ لْمَجُوسِ ، فِيهِمُ الأَنْبِيَاءُ وَأَبْنَاءُ الأَنْبِيَاءِ ، ثُمَّ إِنَّ اللَّهَ رَحِمَهُمْ ، فَأَوْحَى إِلَى مَلِكٍ مِنْ مُلُوكِ فَارِسَ يُقَالُ ُ كُورَسَ ، وَكَانَ مُؤْمِنًا ، أَنْ سِرْ إِلَى بَقَايَا بَنِي إِسْرَائِيلَ حَتَّى تَسْتَنْقِذَهُمْ ، فَسَارَ كُورَسَ بِبَنِي سْرَائِيلَ وَحُلِيِّ بَيْتِ الْمَقْدِسِ حَتَّى رَدَّهُ إِلَيْهِ ، فَأَقَامَ بَنُو إِسْرَائِيلَ مُطِيعِينَ لِلَّهِ مِائَةَ سَنَةٍ ، ثُمَّ إِنَّهُمْ عَادُوا ي المعاصي ، فَسَلَّطَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ إبطانحوس (*) ، فَغَزَا بِأَبْنَاءِ مَنْ غَزَا مَعَ بُخْتَنَصَّرَ ، فَغَزَا بَنِي إِسْرَائِيلَ حَتَّى أَتَاهُمْ بَيْتَ الْمَقْدِسِ ، فَسَبَى أَهْلَهَا ، وَأَحْرَقَ بَيْتَ الْمَقْدِسِ ، وَقَالَ لَهُمْ : يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ إِنْ عُدْتُمْ ي الْمَعَاصِي عُدْنَا عَلَيْكُمْ بِالسِّبَاءِ ، فَعَادُوا فِي الْمَعَاصِي ، فَسَيَّرَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ السِّبَاءَ الثَّالِثَ مَلِكَ ومِيَّةَ ، يُقَالُ لَهُ قَاقِسُ بْنُ إِسْبَايُوسَ ، فَغَزَاهُمْ فِي الْبِرِّ وَالْبَحْرِ ، فَسَبَاهُمْ وَسَبَى حُلِيَّ بَيْتِ الْمَقْدِسِ ، أَحْرَقَ بَيْتَ الْمَقْدِسِ بِالنِّيرَانِ » ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «هَذَا مِنْ صفة حُلِيِّ بَيْتِ الْمَقْدِسِ ، وَيَرُدُّهُ لْهَدِيُّ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ ، وَهُوَ أَلْفُ سَفِينَةٍ وَسَبْعُ مِائَةِ سَفِينَةٍ ، يُرْسَى بِهَا عَلَى يَافَا حَتَّى تُنْقَلَ إِلَى

١٠٧٤ ـ ضعيفٌ جدًا منكرًا . روَّادُ بن الجراح : هو أبو عصام العسقلاني . ضعيفُ الحفظ . وهو في سفيان ثوري ضعيفٌ جدًا . قال الإمامُ أحمد : حدثَ عن سفيان أحاديث مناكير . وقال البخاريُّ : كان قد اختلط ، لا يكاد فوم حديثه ، ليس له كبير حديث قائم . وقال ابنُ عدي : عامة ما يرويه لا يتابعه الناس عليه وكان شيخاً صالحاً وفي حديث الصالحين بعض النكرة إلا أنه يكتب حديثه . قلتُ : قال الدارقطنيُّ : متروكٌ . وابنه عصام : ليَّنَهُ الحاكمُ أبو حمد . كما في ترجمته من الميزان ٥/ ٨٥. وذكره السيوطيُّ في الدر المنثور ١٨٢/٤ وعزاه للمصنف .

(*) في نسخة : « إبطيانوس » .

بَيْتِ الْمَقْدِسِ ، وَبِهَا يَجْمَعُ اللَّهُ الأَوَّلِينَ وَالآخِرِينَ » .

١٠٧٥ ـ حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ ، قَالَ : ثنا سَلَمَةُ ، قَالَ : ثني ابْنُ إِسْحَاقَ ، قَالَ : « كَانَ مِمَّا أَنْ
اللَّهُ عَلَى مُوسَى فِي خَبَرِهِ عَنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ ، وَفِي أَحْدَاثِهِمْ مَا هُمْ فَاعِلُونَ بَعْدَهُ ، فَقَالَ : ﴿وَقَضَيْ
[٢٣/١٥] إِلَىٰ بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ فِى ٱلْكِتَٰبِ / لَتُفْسِدُنَّ فِى ٱلْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ وَلَتَعْلُنَّ عُلُوًّا كَبِيرًا ﴿٤﴾﴾ . إِلَى قَوْلِ
﴿وَجَعَلْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَٰفِرِينَ حَصِيرًا﴾ . فَكَانَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ ، وَفِيهِمُ الأَحْدَاثُ وَالذُّنُوبُ ، وَكَانَ ال
فِي ذَلِكَ مُتَجَاوِزًا عَنْهُمْ ، مُتَعَطِّفًا عَلَيْهِمْ مُحْسِنًا إِلَيْهِمْ ، فَكَانَ مِمَّا أَنْزَلَ بِهِمْ فِي ذُنُوبِهِمْ مَا كَانَ قَ
إِلَيْهِمْ فِي الْخَبَرِ عَلَى لِسَانِ مُوسَى ـ عليه السلام ـ مِمَّا أَنْزَلَ بِهِمْ فِي ذُنُوبِهِمْ . فَكَانَ أَوَّلُ مَا أَنْزَلَ بِهِ
مِنْ تِلْكَ الْوَقَائِعِ أَنَّ مَلِكًا مِنْهُمْ كَانَ يُدْعَى « صَدِيقَةَ » ، وَكَانَ اللَّهُ إِذَا مَلَّكَ الْمَلِكَ عَلَيْهِمْ ، بَعَثَ نَ
يُسَدِّدُهُ وَيُرْشِدُهُ ، وَيَكُونُ فِيمَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ اللَّهِ ، وَيُحَدِّثُ إِلَيْهِ فِي أَمْرِهِمْ ، لا يُنْزِلُ عَلَيْهِمُ الْكُتُبَ ، إِ
يُؤْمَرُونَ بِاتِّبَاعِ التَّوْرَاةِ وَالأَحْكَامِ الَّتِي فِيهَا ، وَيَنْهَوْنَهُمْ عَنِ الْمَعْصِيَةِ ، وَيَدْعُونَهُمْ إِلَى مَا تَرَكُوا مِ
الطَّاعَةَ ، فَلَمَّا مَلَكَ ذَلِكَ الْمَلِكُ ، بَعَثَ اللَّهُ مَعَهُ شِعْيَاءَ بْنَ أَمْصِيَا ، وَذَلِكَ قَبْلَ مَبْعَثِ زَكَرِيَّا وَيَحْيَ
وَعِيسَى ، وَشِعْيَاءَ الَّذِي بَشَّرَ بِعِيسَى وَمُحَمَّدٍ ـ عليهم السلام ـ فَمَلَكَ ذَلِكَ الْمَلِكُ بَنِي إِسْرَائِيـ
وَبَيْتِ الْمَقْدِسِ زَمَانًا ، فَلَمَّا انْقَضَى مُلْكُهُ عَظُمَتْ فِيهِمُ الأَحْدَاثُ ، وشِعْيَاءَ مَعَهُ ، بَعَثَ اللَّهُ عَلَيْهِ
سَنْحَارِيبَ مَلِكَ بَابِلَ ، وَمَعَهُ ستمائة أَلْفِ رَايَةٍ ، فَأَقْبَلَ سَائِرًا حَتَّى نَزَلَ نَحْوَ بَيْتِ الْمَقْدِسِ ، وَالْمَلِ
مَرِيضٌ ، فِي سَاقِهِ قُرْحَةٌ ، فَجَاءَ النَّبِيُّ شِعْيَاءَ ، فَقَالَ لَهُ : يَا مَلِكَ بَنِي إِسْرَائِيلَ إِنَّ سَنْحَارِيبَ مَلِ
بَابِلَ ، قَدْ نَزَلَ بِكَ هُوَ وَجُنُودُهُ سِتُّمِائَةِ أَلْفِ رَايَةٍ ، وَقَدْ هَابَهُمُ النَّاسُ وَفَرَقُوا مِنْهُمْ ، فَكَبُرَ ذَلِكَ عَلَ
الْمَلِكِ ، فَقَالَ : يَا نَبِيَّ اللَّهِ هَلْ أَتَاكَ وَحْيٌ مِنَ اللَّهِ فِيمَا حَدَثَ فَتُخْبِرَنَا بِهِ كَيْفَ يَفْعَلُ اللَّهُ بِ
وَبِسَنْحَارِيبَ وَجُنُودِهِ ؟ فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ عَلَيْهِ السَّلامُ : لَمْ يَأْتِنِي وَحْيٌ أُحَدِّثُ إِلَيَّ فِي شَأْنِكَ . فَبَيْنَ
هُمْ عَلَى ذَلِكَ ، أَوْحَى اللَّهُ إِلَى شِعْيَاءَ النَّبِيِّ : أَنِ ائْتِ مَلِكَ بَنِي إِسْرَائِيلَ ، فَمُرْهُ أَنْ يُوصِيَ وَصِيَّتَهُ
وَيَسْتَخْلِفَ عَلَى مُلْكِهِ مَنْ شَاءَ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ . فَأَتَى النَّبِيُّ شِعْيَاءُ مَلِكَ بَنِي إِسْرَائِيلَ صَدِيقَةَ ، فَقَا

١٠٧٥ ـ **إسناده ضعيفٌ جدًا** . شيخ المصنف : هو محمد بن حميد أبو عبدالله الرازي . متروكٌ ، وكذَّبه جماء من أهل الرَّي . وسلمة : هو ابنُ الفضل الأبرش ضعيفٌ . قال البخاريُّ : عنده مناكير . وهَّنه عليٌّ . قال عليٌّ : ما خرج من الرَّي حتى رمينا بحديثه . اهـ . وضعَّفه غيرُ واحد من العلماء . ووثَّقهُ ابنُ معين وكتب عنه وأبو داود وابنُ سعد وابـ حبان .

: إِنَّ رَبَّكَ قَدْ أَوْحى إِلَيَّ أَنْ آمُرَكَ أَنْ تُوصِيَ وَصِيَّتَكَ ، وَتَسْتَخْلِفَ مَنْ شِئْتَ عَلَى مُلْكِكَ مِنْ أَهْلِ
كَ ، فَإِنَّكَ مَيِّتٌ ، فَلَمَّا قَالَ ذَلِكَ شِعْيَاءُ لِصَدِيقَةَ ، أَقْبَلَ عَلَى الْقِبْلَةِ ، فَصَلَّى وَسَبَّحَ وَدَعَا وَبَكَى ،
لَ وَهُوَ يَبْكِي وَيَتَضَرَّعُ إِلَى اللَّهِ بِقَلْبٍ مُخْلِصٍ وَتَوَكُّلٍ وَصَبْرٍ وَصِدْقٍ وَظَنٍّ صَادِقٍ : اللَّهُمَّ رَبَّ
رْبَابِ ، وَإِلَهَ الآلِهَةِ ، قُدُّوسَ الْمُتَقَدِّسِينَ ، يَا رَحْمَنُ يَا رَحِيمُ ، الْمُتَرَحِّمُ الرَّءُوفُ الَّذِي لا تَأْخُذُهُ
ةٌ وَلا نَوْمٌ ، اذْكُرْنِي بِعَمَلِي وَفِعْلِي وَحُسْنِ قَضَائِي عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ ، وَذَلِكَ كُلُّهُ كَانَ مِنْكَ ،
تَ أَعْلَمُ بِهِ مِنْ نَفْسِي ، سِرِّي وَعَلانِيَتِي لَكَ ، وَإِنَّ الرَّحْمَنَ اسْتَجَابَ لَهُ ، وَكَانَ عَبْدًا صَالِحًا ،
حَى اللَّهُ إِلَى شِعْيَاءَ أَنْ يُخْبِرَ صَدِيقَةَ الْمَلِكَ أَنَّ رَبَّهُ قَدِ اسْتَجَابَ لَهُ وَقَبِلَ مِنْهُ وَرَحِمَهُ ، وَقَدْ رَأَى
اءَهُ ، وَقَدْ أَخَّرَ أَجَلَهُ خَمْسَ عَشْرَةَ سَنَةً ، وَأَنْجَاهُ مِنْ عَدُوِّهِ سَنْحَارِيبَ مَلِكِ بَابِلَ وَجُنُودِهِ ، فَأَتَى
يَاءُ النَّبِيُّ إِلَى ذَلِكَ الْمَلِكِ فَأَخْبَرَهُ بِذَلِكَ ، فَلَمَّا قَالَ لَهُ ذَلِكَ ذَهَبَ عَنْهُ الْوَجَعُ ، وَانْقَطَعَ عَنْهُ الشَّرُّ
لْحَزَنُ ، وَخَرَّ سَاجِدًا ، وَقَالَ : يَا إِلَهِي وَآلِهَ آبَائِي ، لَكَ سَجَدْتُ وَسَبَّحْتُ وَكَرَّمْتُ وَعَظَّمْتُ ،
تَ الَّذِي تُعْطِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ ، وَتَنْزِعُهُ مِمَّنْ تَشَاءُ ، وَتُعِزُّ مَنْ تَشَاءُ ، وَتُذِلُّ مَنْ تَشَاءُ ، عَالِمَ الْغَيْبِ
شَّهَادَةِ ، أَنْتَ الأَوَّلُ وَالآخِرُ ، وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ ، وَأَنْتَ تَرْحَمُ وَتَسْتَجِيبُ دَعْوَةَ الْمُضْطَرِّينَ ،
تَ الَّذِي أَحْبَبْتَ دَعْوَتِي وَرَحِمْتَ تَضَرُّعِي ، فَلَمَّا رَفَعَ رَأْسَهُ ، أَوْحَى اللَّهُ إِلَى شِعْيَاءَ أَنْ قُلْ لِلْمَلِكِ
دِيقَةَ فَيَأْمُرَ عَبْدًا مِنْ عَبِيدِهِ بِالتِّينَةِ ، فَيَأْتِيهِ بِمَاءِ التِّينِ فَيَجْعَلُهُ عَلَى قُرْحَتِهِ فَيُشْفَى ، وَيُصْبِحُ وَقَدْ بَرَأَ ،
عَلَ ذَلِكَ فَشُفِيَ . وَقَالَ الْمَلِكُ لِشِعْيَاءَ النَّبِيِّ : سَلْ رَبَّكَ أَنْ يَجْعَلَ لَنَا عِلْمًا بِمَا هُوَ صَانِعٌ بِعَدُوِّنَا
١ . قَالَ : فَقَالَ اللَّهُ لِشِعْيَاءَ النَّبِيِّ : قُلْ لَهُ : إِنِّي قَدْ كَفَيْتُكَ عَدُوَّكَ ، وَأَنْجَيْتُكَ مِنْهُ ،/ وَإِنَّهُمْ [٢٤/١٥]
صْبِحُونَ مَوْتَى كُلُّهُمْ إِلا سَنْحَارِيبَ وَخَمْسَةً مِنْ كُتَّابِهِ ، فَلَمَّا أَصْبَحُوا جَاءَهُمْ صَارِخٌ يُنَبِّئُهُمْ ،
رَخَ عَلَى بَابِ الْمَدِينَةِ : يَا مَلِكَ بَنِي إِسْرَائِيلَ ، إِنَّ اللَّهَ قَدْ كَفَاكَ عَدُوَّكَ ، فَاخْرُجْ ، فَإِنَّ
حَارِيبَ وَمَنْ مَعَهُ قَدْ هَلَكُوا ، فَلَمَّا خَرَجَ الْمَلِكُ الْتَمَسَ سَنْحَارِيبَ ، فَلَمْ يُوجَدْ فِي الْمَوْتَى ، فَبَعَثَ
كُ فِي طَلَبِهِ ، فَأَدْرَكَهُ الطَّلَبُ فِي مَغَارَةٍ وَخَمْسَةً مِنْ كُتَّابِهِ ، أَحَدُهُمْ بُخْتَنَصَّرَ ، فَجَعَلُوهُمْ فِي
وَامِعِ ، ثُمَّ أَتَوْا بِهِمْ مَلِكَ بَنِي إِسْرَائِيلَ ، فَلَمَّا رَآهُمْ خَرَّ سَاجِدًا مِنْ حِينِ طَلَعَتِ الشَّمْسُ حَتَّى
نَتِ الْعَصْرُ ، ثُمَّ قَالَ لِسَنْحَارِيبَ : كَيْفَ تَرَى فِعْلَ رَبِّنَا بِكُمْ ؟ أَلَمْ يَقْتُلْكُمْ بِحَوْلِهِ وَقُوَّتِهِ ، وَنَحْنُ
تُمْ غَافِلُونَ ؟ فَقَالَ سَنْحَارِيبُ لَهُ : قَدْ أَتَانِي خَبَرُ رَبِّكُمْ ، وَنَصْرُهُ إِيَّاكُمْ ، وَرَحْمَتُهُ الَّتِي رَحِمَكُمْ
قبلَ أَنْ أَخْرُجَ مِنْ بِلادِي ، فَلَمْ أَطِعْ مُرْشِدًا ، وَلَمْ يُلْقِنِي فِي الشِّقْوَةِ إِلا قِلَّةُ عَقْلِي ، وَلَوْ سَمِعْتُ أَوْ
لْتُ مَا غَزَوْتُكُمْ ، وَلَكِنَّ الشِّقْوَةَ غَلَبَتْ عَلَيَّ وَعَلَى مَنْ مَعِيَ ، فَقَالَ مَلِكُ بَنِي إِسْرَائِيلَ : الْحَمْدُ لِلَّهِ

رَبِّ الْعِزَّةِ الَّذِي كَفَانَاكُمْ بِمَا شَاءَ ، إِنَّ رَبَّنَا لَمْ يُبْقِكَ وَمَنْ مَعَكَ لِكَرَامَةٍ بِكَ عَلَيْهِ ، وَلَكِنَّهُ إِنَّمَا أَبْقَ
وَمَنْ مَعَكَ لِمَّا هُوَ شَرٌّ لَكَ ، لِتَزْدَادُوا شِقْوَةً فِي الدُّنْيَا ، وَعَذَابًا فِي الآخِرَةِ ، وَلْتُخْبِرُوا مَنْ وَرَاءَكُمْ
لَقِيتُمْ مِنْ فِعْلِ رَبِّنَا ، وَلِتُنْذِرَ مَنْ بَعْدَكُمْ ، وَلَوْلا ذَلِكَ مَا أَبْقَاكُمْ ، فَلَدَمُكَ وَدَمُ مَنْ مَعَكَ أَهْوَنُ عَ
اللَّهِ مِنْ دَمِ قُرَادٍ لَوْ قَتَلْتُهُ . ثُمَّ إِنَّ مَلِكَ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَمَرَ أَمِيرَ حَرَسِهِ ، فَقَذَفَ فِي رِقَابِهِمُ الْجَوَامِ
وَطَافَ بِهِمْ سَبْعِينَ يَوْمًا حَوْلَ بَيْتِ الْمَقْدِسِ إِيلِيَا ، وَكَانَ يَرْزُقُهُمْ فِي كُلِّ يَوْمٍ خَبْزَتَيْنِ مِنْ شَعِيرٍ لِكَ
رَجُلٍ مِنْهُمْ ، فَقَالَ سَنْحَارِيبُ لِمَلِكِ بَنِي إِسْرَائِيلَ : الْقَتْلُ خَيْرٌ مما تفْعَلُ بِنَا ، فَافْعَلْ مَا أُمِرْتَ ، فَذَ
بِهِمُ الْمَلِكُ إِلَى سِجْنِ الْقَتْلِ ، فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَى شِعْيَاءَ النَّبِيِّ أَنْ قُلْ لِمَلِكِ بَنِي إِسْرَائِيلَ يُرْسِلُ سَنْحَارِيـ
وَمَنْ مَعَهُ لِيُنْذِرُوا مَنْ وَرَاءَهُمْ ، وَلْيُكْرِمْهُمْ وَيَحْمِلْهُمْ حَتَّى يَبْلُغُوا بِلادَهُمْ ، فَبَلَّغَ النَّبِيُّ شِعْيَاءُ الْمَلِ
ذَلِكَ ، فَفَعَلَ ، فَخَرَجَ سَنْحَارِيبُ وَمَنْ مَعَهُ حَتَّى قَدِمُوا بَابِلَ ، فَلَمَّا قَدِمُوا جَمَعَ النَّاسَ فَأَخْبَرَ
كَيْفَ فَعَلَ اللَّهُ بِجُنُودِهِ ، فَقَالَ لَهُ كُهَّانُهُ وَسَحَرَتُهُ : يَا مَلِكَ بَابِلَ قَدْ كُنَّا نَقُصُّ عَلَيْكَ خَبَرَ رَبِّهِمْ وَنَ
نَبِيِّهِمْ ، وَوَحْيَ اللَّهِ إِلَى نَبِيِّهِمْ ، فَلَمْ تُطِعْنَا ، وَهِيَ أُمَّةٌ لا يَسْتَطِيعُهَا أَحَدٌ مَعَ رَبِّهِمْ ، فَكَانَ
سَنْحَارِيبَ مِمَّا خُوِّفُوا ، ثُمَّ كَفَاهُمُ اللَّهُ إياه تَذْكِرَةً وَعِبْرَةً ، ثُمَّ لَبِثَ سَنْحَارِيبَ بَعْدَ ذَلِكَ سَبْعَ سِنِينَ
ثُمَّ مَاتَ» .

١٠٧٦ ـ حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ ، قَالَ : ثنا سَلَمَةُ ، عَنِ ابْنِ إِسْحَاقَ ، قَالَ : لَمَّا مَاتَ سَنْحَارِيـ
اسْتَخْلَفَ بُخْتَنَصَّرَ ابْنَ ابْنِهِ عَلَى مَا كَانَ عَلَيْهِ جَدُّهُ يَعْمَلُ بِعَمَلِهِ ، وَيَقْضِي بِقَضَائِهِ ، فَلَبِثَ سَ
عَشْرَةَ سَنَةً ، ثُمَّ قَبَضَ اللَّهُ مَلِكَ بَنِي إِسْرَائِيلَ «صَدِيقَةَ» ، فَمَرَجَ أَمْرُ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَتَنَافَسُوا الْمُلْكَ
حَتَّى قَتَلَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا عَلَيْهِ ، وَنَبِيُّهُمْ شِعْيَاءُ مَعَهُمْ لا يُذْعِنُونَ إِلَيْهِ ، وَلا يَقْبَلُونَ مِنْهُ ، فَلَمَّا فَعَ
ذَلِكَ ، قَالَ اللَّهُ فِيمَا بَلَغَنَا لِشِعْيَاءَ : قُمْ فِي قَوْمِكَ أُوحِ عَلَى لِسَانِكَ ، فَلَمَّا قَامَ النَّبِيُّ أَنْطَقَ اللَّهُ لِسَ
بِالْوَحْيِ ، فَقَالَ : يَا سَمَاءُ اسْتَمِعِي ، وَيَا أَرْضُ أَنْصِتِي ، فَإِنَّ اللَّهَ يُرِيدُ أَنْ يَقُصَّ شَأْنَ بَنِي إِسْرَائِ
الَّذِينَ رَبَّاهُمْ بِنِعْمَتِهِ ، وَاصْطَفَاهُمْ لِنَفْسِهِ ، وَخَصَّهُمْ بِكَرَامَتِهِ ، وَفَضَّلَهُمْ عَلَى عِبَادِهِ ، وَفَضَّلَهُ
بِالْكَرَامَةِ ، وَهُمْ كَالْغَنَمِ الضَّائِعَةِ الَّتِي لا رَاعِيَ لَهَا ، فَآوَى شَارِدَتَهَا ، وَجَمَعَ ضَالَّتَهَا ، وَجَ

١٠٧٦ ـ إسناده ضعيفٌ جدًا . كسابقه .

قال الحافظُ ابنُ كثير في تفسيره ٣/ ٢٦ : وقد وردت في هذا آثار كثيرة إسرائيلية ، لم أر تطويل الكتاب بذكرها لا
منها ما هو موضوع ـ من وضع بعض زنادقتهم ـ ، ومنها ما قد يحتمل أن يكون صحيحًا ، ونحن في غنية عنها ، ولله الحما
وفيما قص الله علينا في كتابه غنية عما سواه من بقية الكتب قبله ، ولم يحوجنا الله ولا رسوله إليهم . انتهى .

كسيرتها ، وَدَاوَى مريضتها ، وَأَسْمَنَ مهزولتها ، وَحَفِظَ سمينتها ، فَلَمَّا فَعَلَ ذَلِكَ بَطِرَتْ ، تَنَاطَحَتْ كِبَاشُهَا فَقَتَلَ بَعْضُهَا بَعْضًا ، حَتَّى لَمْ يَبْقَ مِنْهَا عَظْمٌ صَحِيحٌ يُجْبَرُ إِلَيْهِ آخَرُ كَسِيرٌ ، فَوَيْلٌ لِهَذِهِ الأُمَّةِ الْخَاطِئَةِ ، وَوَيْلٌ لِهَؤُلاءِ الْقَوْمِ الْخَاطِئِينَ الَّذِينَ لا يَدْرُونَ أَيْنَ جَاءَهُمُ الْحِينُ ، إِنَّ الْبَعِيرَ رُبَّمَا[1] يَذْكُرُ وَطَنَهُ فَيَنْتَابُهُ ، وَإِنَّ الْحِمَارَ / رُبَّمَا[1] يَذْكُرُ الآرِيَّ الَّذِي شَبِعَ عَلَيْهِ[2] فَيُرَاجِعُهُ ، وَإِنَّ الثَّوْرَ [٢٥/١٥] رُبَّمَا يَذْكُرُ الْمَرْجَ الَّذِي سَمِنَ فِيهِ فَيَنْتَابُهُ ، وَإِنَّ هَؤُلاءِ الْقَوْمَ لا يَدْرُونَ مِنْ حَيْثُ جَاءَهُمُ الْحِينُ ، وَهُمْ أُولُو الأَلْبَابِ وَالْعُقُولِ ، لَيْسُوا بِبَقَرٍ وَلا حِمْيَرٍ ، وَإِنِّي ضَارِبٌ لَهُمْ مَثَلا فَلْيَسْمَعُوهُ : قُلْ لَهُمْ : كَيْفَ تَرَوْنَ فِي أَرْضٍ كَانَتْ خَوَاءَ زَمَانًا ، خَرِبَةً مَوَاتًا لا عُمْرَانَ فِيهَا ، وَكَانَ لَهَا رَبٌّ حَكِيمٌ قَوِيٌّ ، أَقْبَلَ عَلَيْهَا بِالْعِمَارَةِ ، وَكَرِهَ أَنْ تُخَرَّبَ أَرْضُهُ وَهُوَ قَوِيٌّ ، أَوْ يُقَالُ ضَيَّعَ وَهُوَحَكِيمٌ ، فَأَحَاطَ عَلَيْهَا جِدَارًا ، وَشَيَّدَ فِيهَا قَصْرًا ، وَأَنْبَطَ فِيهَا نَهْرًا ، وَصَفَّ فِيهَا غِرَاسًا مِنَ الزَّيْتُونِ وَالرُّمَّانِ وَالنَّخِيلِ وَالأَعْنَابِ ، وَأَلْوَانِ الثِّمَارِ كُلِّهَا ، وَوَلَّى ذَلِكَ وَاسْتَحْفَظَهُ قَيِّمًا ذَا رَأْيٍ وَهِمَّةٍ ، حَفِيظًا قَوِيًّا أَمِينًا ، وَتَأَنَّى طَلْعَهَا وَانْتَظَرَهَا ، فَلَمَّا أَطْلَعَتْ جَاءَ طَلْعُهَا خَرُّوبًا ، قَالُوا : بِئْسَتِ الأَرْضُ هَذِهِ ، نَرَى أَنْ يُهْدَمَ جُدْرَانُهَا وَقَصْرُهَا ، وَيُدْفَنَ نَهْرُهَا ، وَيُقْبَضَ قَيِّمُهَا ، وَيُحْرَقَ غِرَاسُهَا حَتَّى تَصِيرَ كَمَا كَانَتْ أَوَّلَ مَرَّةٍ ، خَرِبَةً مَوَاتًا لا عُمْرَانَ فِيهَا . قَالَ اللَّهُ لَهُمْ : فَإِنَّ الْجِدَارَ ذِمَّتِي ، وَإِنَّ الْقَصْرَ شَرِيعَتِي ، وَإِنَّ النَّهْرَ كِتَابِي ، وَإِنَّ الْقَيِّمَ نَبِيِّي ، وَإِنَّ الْغِرَاسَ هُمْ ، وَإِنَّ الْخَرُّوبَ الَّذِي أَطْلَعَ الْغِرَاسُ أَعْمَالُهُمُ الْخَبِيثَةُ ، وَإِنِّي قَدْ قَضَيْتُ عَلَيْهِمْ قَضَاءَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ ، وَإِنَّهُ مَثَلٌ ضَرَبَهُ اللَّهُ لَهُمْ يَتَقَرَّبُونَ إِلَيَّ بِذِبْحِ الْبَقَرِ وَالْغَنَمِ ، وَلَيْسَ يَنَالُنِي اللَّحْمُ وَلا آكُلُهُ ، وَيَدَعُونَ أَنْ يَتَقَرَّبُوا بِالتَّقْوَى وَالْكَفِّ عَنْ ذَبْحِ الأَنْفُسِ الَّتِي حَرَّمْتُهَا ، فَأَيْدِيهِمْ مَخْضُوبَةٌ مِنْهَا ، وَثِيَابُهُمْ مُتَرَمِّلَةٌ بِدِمَائِهَا ، يُشَيِّدُونَ لِي الْبُيُوتَ مَسَاجِدَ ، وَيُطَهِّرُونَ أَجْوَافَهَا ، وَيُنَجِّسُونَ قُلُوبَهُمْ وَأَجْسَامَهُمْ وَيُدَنِّسُونَهَا ، وَيُزَوِّقُونَ لِيَ الْبُيُوتَ وَالْمَسَاجِدِ وَيُزَيِّنُونَهَا ، وَيُخْرِبُونَ عُقُولَهُمْ وَأَحْلامَهُمْ وَيُفْسِدُونَهَا ، فَأَيُّ حَاجَةٍ لِي إِلَى تَشْيِيدِ الْبُيُوتِ وَلَسْتُ أَسْكُنُهَا ، وَأَيُّ حَاجَةٍ إِلَى تَزْوِيقِ الْمَسَاجِدِ وَلَسْتُ أَدْخُلُهَا ، إِنَّمَا أَمَرْتُ بِرَفْعِهَا لأُذْكَرَ فِيهَا وَأُسَبَّحَ فِيهَا ، وَلِتَكُونَ مُعَلِّمًا لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُصَلِّيَ فِيهَا ، يَقُولُونَ : لَوْ كَانَ اللَّهُ يَقْدِرُ عَلَى أَنْ يَجْمَعَ أُلْفَتَنَا لَجَمَعَهَا ، وَلَوْ كَانَ اللَّهُ يَقْدِرُ عَلَى أَنْ يُفَقِّهَ قُلُوبَنَا لأَفْقَهَهَا ، فَاعْمَدْ إِلَى عُودَيْنِ يَابِسَيْنِ ، ثُمَّ ائْتِ بِهِمَا

---

(١) في نسخة : « مما » .

(٢) الآرى : محبس الدابة .

نَادِيهِمَا فِي أَجْمَعِ مَا يَكُونُونَ ، فَقُلْ لِلْعُودَيْنِ : إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمَا أَنْ تَكُونَا عُودًا وَاحِدًا ، فَلَمَّا قَالَ لَهُمَا ذَلِكَ ، احْتَلَطَا فَصَارَا وَاحِدًا ، فَقَالَ اللَّهُ : قُلْ لَهُمْ : إِنِّي قَدَرْتُ عَلَى أُلْفَةِ الْعِيدَانِ الْيَابِسَةِ وَعَلَى أَنْ أُؤَلِّفَ بَيْنَهَا ، فَكَيْفَ لا أَقْدِرُ عَلَى أَنْ أَجْمَعَ أُلْفَتَهُمْ إِنْ شِئْتُ ، أَمْ كَيْفَ لا أَقْدِرُ عَلَى أَنْ أُفَقِّهَ قُلُوبَهُمْ ، وَأَنَا الَّذِي صَوَّرْتُهَا ، يَقُولُونَ : صُمْنَا فَلَمْ يُرْفَعْ صِيَامُنَا ، وَصَلَّيْنَا فَلَمْ تُنَوِّرْ صَلاتُنَا ، وَتَصَدَّقْنَا فَلَمْ تَزْكُ صَدَقَاتُنَا ، وَدَعَوْنَا بِمِثْلِ حَنِينِ الْحَمَامِ ، وَبَكَيْنَا بِمِثْلِ عُوَاءِ الذِّئْبِ ، فِي كُلِّ ذَلِكَ لا نُسْمَعُ ، وَلا يُسْتَجَابُ لَنَا ، قَالَ اللَّهُ : فَسَلْهُمْ مَا الَّذِي يَمْنَعُنِي أَنْ أَسْتَجِيبَ لَهُمْ ، أَلَسْتُ أَسْمَعُ السَّامِعِينَ ، وَأُبْصِرُ النَّاظِرِينَ ، وَأَقْرَبُ الْمُجِيبِينَ ، وَأَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ ؟ أَلأَنَّ ذَاتَ يَدِي قَلَّتْ ، كَيْفَ وَيَدَايَ مَبْسُوطَتَانِ بِالْخَيْرِ ، أُنْفِقُ كَيْفَ أَشَاءُ ، وَمَفَاتِيحُ الْخَزَائِنِ عِنْدِي لا يَفْتَحُهَا وَلا يُغْلِقُهَا غَيْرِي ، أَلا وَإِنَّ رَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ ، إِنَّمَا يَتَرَاحَمُ الْمُتَرَاحِمُونَ بِفَضْلِهَا ، أَوْ لأَنَّ الْبُخْلَ يَعْتَرِينِي ، أَوَلَسْتُ أَكْرَمَ الأَكْرَمِينَ ، وَالْفَتَّاحُ بِالْخَيْرَاتِ ، أَجْوَدُ مَنْ أَعْطَى ، وَأَكْرَمُ مَنْ سُئِلَ ، لَوْ أَنَّ هَؤُلاءِ الْقَوْمَ نَظَرُوا لأَنْفُسِهِمْ بِالْحِكْمَةِ الَّتِي نُوِّرَتْ فِي قُلُوبِهِمْ فَنَبَذُوهَا ، وَاشْتَرَوا بِهَا الدُّنْيَا ، إِذَنْ لأَبْصَرُوا مِنْ حَيْثُ أَتَوْا ، وَإِذَنْ لأَيْقَنُوا أَنَّ أَنْفُسَهُمْ هِيَ أَعْدَى الْعُدَاةِ لَهُمْ ، فَكَيْفَ أَرْفَعُ صِيَامَهُمْ وَهُمْ يُلْبِسُونَهُ بِقَوْلِ الزُّورِ ، وَيَتَقَوَّوْنَ عَلَيْهِ بِطُعْمَةِ الْحَرَامِ ؟ وَكَيْفَ أُنَوِّرُ صَلاتَهُمْ ، وَقُلُوبُهُمْ صَاغِيَةٌ إِلَى مَنْ يُحَارِبُنِي وَيُحَادُّنِي ، وَيَنْتَهِكُ مَحَارِمِي ؟ أَمْ كَيْفَ تَزْكُو عِنْدِي / صَدَقَاتُهُمْ وَهُمْ يَتَصَدَّقُونَ [٢٦/١٥] بِأَمْوَالِ غَيْرِهِمْ ؟ وَإِنَّمَا أُوجِرُ عَلَيْهَا أَهْلَهَا الْمَغْصُوبِينَ ، أَمْ كَيْفَ أَسْتَجِيبُ لَهُمْ دُعَاءَهُمْ وَإِنَّمَا هُوَ قَوْلٌ بِأَلْسِنَتِهِمْ وَالْفِعْلُ مِنْ ذَلِكَ بَعِيدٌ ؟ وَإِنَّمَا أَسْتَجِيبُ للوادع اللَّيِّنِ ، وَإِنَّمَا أَسْمَعُ مِنْ قَوْلِ الْمُسْتَعَفِ (*) الْمِسْكِينِ ، وَإِنَّ مِنْ عَلامَةِ رِضَايَ رِضَا الْمَسَاكِينِ ، فَلَوْ رَحِمُوا الْمَسَاكِينَ ، وَقَرَّبُوا الضُّعَفَاءَ ، وَأَنْصَفُوا الْمَظْلُومَ ، وَنَصَرُوا الْمَغْصُوبَ ، وَعَدَلُوا لِلْغَائِبِ ، وَأَدَّوْا إِلَى الأَرْمَلَةِ وَالْيَتِيمِ وَالْمِسْكِينِ ، وَكُلِّ ذِي حَقٍّ حَقَّهُ ، ثُمَّ لَوْ كَانَ يَنْبَغِي أَنْ أُكَلِّمَ الْبَشَرَ إِذَنْ لَكَلَّمْتُهُمْ ، وَإِذَنْ لَكُنْتُ نُورَ أَبْصَارِهِمْ ، وَسَمْعَ آذَانِهِمْ ، وَمَعْقُولَ قُلُوبِهِمْ ، وَإِذَنْ لَدَعَّمْتُ أَرْكَانَهُمْ ، فَكُنْتُ قُوَّةَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلِهِمْ ، وَإِذَنْ لَثَبَّتُّ أَلْسِنَتَهُمْ وَعُقُولَهُمْ . يَقُولُونَ لَمَّا سَمِعُوا كَلامِي ، وَبَلَّغْتُهُمْ رِسَالاتِي ، بِأَنَّهَا أَقَاوِيلُ مَنْقُولَةٌ ، وَأَحَادِيثُ مُتَوَارَثَةٌ ، وَتَآلِيفُ مِمَّا تُؤَلِّفُ السَّحَرَةُ وَالْكَهَنَةُ ، وَزَعَمُوا أَنَّهُمْ لَوْ شَاءُوا أَنْ يَأْتُوا بِحَدِيثٍ مِثْلِهِ فَعَلُوا ، وَأَنْ يَطَّلِعُوا عَلَى الْغَيْبِ بِمَا تُوحِي إِلَيْهِمُ الشَّيَاطِينُ اطَّلَعُوا ، وَكُلُّهُمْ يَسْتَخْفِي بِالَّذِي يَقُولُ وَيُسِرُّ ،

(*) في نسخة : « المستضعف » .

وَهُمْ يَعْلَمُونَ أَنِّي أَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ ، وَأَعْلَمُ مَا يُبْدُونَ وَمَا يَكْتُمُونَ ، وَإِنِّي قَدْ قَضَيْتُ يَوْمَ خَلَقْتُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ قَضَاءً أَثْبَتُّهُ عَلَى نَفْسِي ، وَجَعَلْتُ دُونَهُ أَجَلا مُؤَجَّلا ، لا بُدَّ أَنَّهُ وَاقِعٌ ، فَإِنْ صَدَقُوا بِمَا يَنْتَحِلُونَ مِنْ عِلْمِ الْغَيْبِ ، فَلْيُخْبِرُوكَ مَتَى أَنْفَذَهُ ، أَوْ فِي أَيِّ زَمَانٍ يَكُونُ ، وَإِنْ كَانُوا يَقْدِرُونَ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمَا يَشَاءُونَ ، فَلْيَأْتُوا بِمِثْلِ الْقُدْرَةِ الَّتِي بِهَا أَمْضَيْتُ ، فَإِنِّي مُظْهِرُهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ ، وَإِنْ كَانُوا يَقْدِرُونَ عَلَى أَنْ يَقُولُوا مَا يَشَاءُونَ فَلْيُؤَلِّفُوا مِثْلَ الْحِكْمَةِ الَّتِي أَدْبَرَ بِهَا أَمْرُ ذَلِكَ الْقَضَاءِ إِنْ كَانُوا صَادِقِينَ ، فَإِنِّي قَدْ قَضَيْتُ يَوْمَ خَلَقْتُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ أَنْ أَجْعَلَ النُّبُوَّةَ فِي الأُجَرَاءِ ، وَإِنْ أُحَوِّلَ الْمُلْكَ فِي الرِّعَاءِ ، وَالْعِزَّ فِي الأَذِلاءِ ، وَالْقُوَّةَ فِي الضُّعَفَاءِ ، وَالْغِنَى فِي الْفُقَرَاءِ ، وَالثَّرْوَةَ فِي الأَقِلاءِ ، وَالْمَذَائِنَ فِي الْفَلَوَاتِ ، وَالآجَامَ فِي الْمَفَاوِزِ ، وَالْبَرْدِيَّ فِي الْغِيطَانِ ، وَالْعِلْمَ فِي الْجَهَلَةِ ، وَالْحِكْمَ فِي الأُمِّيِّينَ ، فَسَلْهُمْ مَتَى هَذَا ؟ وَمَنِ الْقَائِمُ بِهَذَا ؟ وَعَلَى يَدِ مَنْ أَسَبِّبُهُ ؟ وَمَنْ أَعْوَانُ هَذَا الأَمْرِ وَأَنْصَارُهُ إِنْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ؟ فَإِنِّي بَاعِثٌ لِذَلِكَ نَبِيًّا أُمِّيًّا ، لَيْسَ أَعْمَى مِنْ عُمْيَانٍ ، وَلا ضَالا مِنْ ضَالِّينَ ، وَلَيْسَ بِفَظٍّ وَلا غَلِيظٍ ، وَلا صَخَّابٍ فِي الأَسْوَاقِ ، وَلا مُتَزَيِّنٍ بِالْفُحْشِ ، وَلا قَوَّالٍ لِلْخَنَا ، أُسَدِّدُهُ لِكُلِّ جَمِيلٍ ، أَهَبُ لَهُ كُلَّ خُلُقٍ كَرِيمٍ ، أَجْعَلُ السَّكِينَةَ لِبَاسَهُ ، وَالْبِرَّ شِعَارَهُ ، وَالتَّقْوَى ضَمِيرَهُ ، وَالْحِكْمَةَ مَعْقُولَهُ ، وَالصِّدْقَ وَالْوَفَاءَ طَبِيعَتَهُ ، وَالْعَفْوَ وَالْمَعْرُوفَ خُلُقَهُ ، وَالْعَدْلَ وَالْمَعْرُوفَ سِيرَتَهُ ، وَالْحَقَّ شَرِيعَتَهُ ، وَالْهُدَى إِمَامَهُ ، وَالإِسْلامَ مِلَّتَهُ ، وَأَحْمَدَ اسْمَهُ ، أَهْدِي بِهِ بَعْدَ الضَّلالَةِ ، وَأُعَلِّمُ بِهِ بَعْدَ الْجَهَالَةِ ، وَأَرْفَعُ بِهِ بَعْدَ الْخَمَالَةِ ، وَأُشْهِرُ بِهِ بَعْدَ النَّكِرَةِ ، وَأُكَثِّرُ بِهِ بَعْدَ الْقِلَّةِ ، وَأُغْنِي بِهِ بَعْدَ الْعَيْلَةِ ، وَأَجْمَعُ بِهِ بَعْدَ الْفُرْقَةِ ، وَأُؤَلِّفُ بِهِ قُلُوبًا مُخْتَلِفَةً ، وَأَهْوَاءً مُشَتَّتَةً ، وَأُمَمًا مُتَفَرِّقَةً ، وَأَجْعَلُ أُمَّتَهُ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ ، تَأْمُرُ بِالْمَعْرُوفِ ، وَتَنْهَى عَنِ الْمُنْكَرِ ، تَوْحِيدًا لِي ، وَإِيمَانًا وَإِخْلاصًا بِي ، يُصَلُّونَ لِي قِيَامًا وَقُعُودًا ، وَرُكُوعًا وَسُجُودًا ، يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِي صُفُوفًا وَزُحُوفًا ، وَيَخْرُجُونَ مِنْ دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمُ ابْتِغَاءَ رِضْوَانِي ، أُلْهِمُهُمُ التَّكْبِيرَ وَالتَّوْحِيدَ ، وَالتَّسْبِيحَ وَالْحَمْدَ وَالْمِدْحَةَ ، وَالتَّمْجِيدَ لِي فِي مَسَاجِدِهِمْ وَمَجَالِسِهِمْ ، وَمَضَاجِعِهِمْ وَمُتَقَلَّبِهِمْ وَمَثْوَاهُمْ ، يُكَبِّرُونَ وَيُهَلِّلُونَ ، وَيُقَدِّسُونَ عَلَى رُءُوسِ الأَسْوَاقِ ، وَيُطَهِّرُونَ لِيَ الْوُجُوهَ وَالأَطْرَافَ ، وَيَعْقِدُونَ الثِّيَابَ فِي الأَنْصَافِ ، قُرْبَانُهُمْ دِمَاؤُهُمْ ، وَأَنَاجِيلُهُمْ فِي صُدُورِهِمْ ، رَهْبَانٌ بِاللَّيْلِ ، لِيُوثٌ بِالنَّهَارِ ، / ذَلِكَ فَضْلِي أُوتِيهِ مَنْ أَشَاءُ ، وَأَنَا ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ . فَلَمَّا فَرَغَ نَبِيُّهُمْ [٧/١٥
شِعْيَاءُ إِلَيْهِمْ مِنْ مَقَالَتِهِ عَدَوْا عَلَيْهِ فِيمَا بَلَغَنِي لِيَقْتُلُوهُ ، فَهَرَبَ مِنْهُمْ ، فَلَقِيَتْهُ شَجَرَةٌ ، فَانْفَلَقَتْ فَدَخَلَ فِيهَا ، وَأَدْرَكَهُ الشَّيْطَانُ فَأَخَذَ بِهِدْبَةٍ مِنْ ثَوْبِهِ فَأَرَاهُمْ إِيَّاهَا ، فَوَضَعُوا الْمِنْشَارَ فِي وَسَطِهَا

فَنَشَرُوهَا حَتَّى قَطَعُوهَا ، وَقَطَعُوهُ فِي وَسَطِهَا .

قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ : فَعَلَى الْقَوْلِ الَّذِي ذَكَرْنَا عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ - رضي الله عنهما - مِنْ رِوَا السُّدِّيِّ ، وَقَوْلِ ابْنِ زَيْدٍ ، كَانَ إِفْسَادُ بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الأَرْضِ الْمَرَّةَ الأُولَى قَتَلَهُمْ زَكَرِيَّا نَبِيُّ اللَّ ﷺ ، مَعَ مَا كَانَ سَلَفَ مِنْهُمْ قَبْلَ ذَلِكَ وَبَعْدَهُ ، إِلَى أَنْ بَعَثَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مَنْ أَحَلَّ عَلَى يَدِهِ بِهِ نِقْمَتَهُ مِنْ مَعَاصِي اللَّهِ ، وَعُتُوِّهِمْ عَلَى رَبِّهِمْ .

وَأَمَّا عَلَى قَوْلِ ابْنِ إِسْحَاقَ الَّذِي رَوِينَا عَنْهُ ، فَكَانَ إِفْسَادُهُمُ الْمَرَّةَ الأُولَى مَا وُصِفَ مِ قَتْلِهِمْ شِعْيَا بْنِ أَمْصِيَا نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ .

وَذَكَرَ ابْنُ إِسْحَاقَ أَنَّ بَعْضَ أَهْلِ الْعِلْمِ أَخْبَرَهُ أَنَّ زَكَرِيَّا - عليه السلام - مَاتَ مَوْتًا وَلَمْ يُقْتَلْ ، وَأَ الْمَقْتُولَ إِنَّمَا هُوَ شِعْيَا ، وَإِنَّ بُخْتَنَصَّرَ هُوَ الَّذِي سُلِّطَ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْمَرَّةِ الأُولَى بَعْدَ قَتْلِهِمْ شِعْيَا

١٠٧٧ - حَدَّثَنَا بِذَلِكَ ابْنُ حُمَيْدٍ ، عَنْ سَلَمَةَ ، عَنْهُ .

● **وَأَمَّا إِفْسَادُهُمْ فِي الأَرْضِ الْمَرَّةَ الآخِرَةَ** : فَلا اخْتِلافَ بَيْنَ أَهْلِ الْعِلْمِ أَنَّهُ كَانَ قَتْلَهُمْ يَحْيَى ابْنَ زَكَرِيَّا - عليهما السلام - وَقَدِ اخْتَلَفُوا فِي الَّذِي سَلَّطَهُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مُنْتَقِمًا بِهِ مِنْهُمْ عِنْدَ ذَلِكَ ، وَأَنَا ذَاكِرٌ اخْتِلافَهُمْ فِي ذَلِكَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ .

● **وَأَمَّا قَوْلُهُ** : ﴿وَلَتَعْلُنَّ عُلُوًّا كَبِيرًا﴾ :

فقد ذكرنا قول من قَالَ : يعني بِهِ استكبارهم عَلَى اللَّه بالجراءة عَلَيْه ، وخلافهم أمره . وكان مُجَاهِد يَقُولُ فِي ذَلِكَ :

١٠٧٨ - مَا حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو ، قَالَ : ثنا أَبُو عَاصِمٍ ، قَالَ : ثنا عِيسَى ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ ، ﴿وَلَتَعْلُنَّ عُلُوًّا كَبِيرًا﴾ . قَالَ : «وَلَتَعْلُنَّ النَّاسَ عُلُوًّا كَبِيرًا» .

١٠٧٩ - حَدَّثَنَا الْحَارِثُ ، قَالَ : ثنا الحسن ، قَالَ : ثنا وَرْقَاءُ ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ ، مِثْلَهُ(*) .

١٠٧٧ - إسناده ضعيفٌ جدًا . كسابقه .

١٠٧٨ - صحيحٌ . إسنادٌ دائرٌ للمصنف ، تقدَّم (١٤/٤) .

١٠٧٩ - إسناده حسنٌ . وراجع (١٤/٤) .

(*) وعن ابن عباس - رضي الله عنهما - في قوله تعالى : ﴿وَلَتَعْلُنَّ عُلُوًّا كَبِيرًا﴾ قال : يعني لتقهرن قهرًا =

• **وَأَمَّا قَوْلُهُ** : ﴿فَإِذَا جَآءَ وَعْدُ أُولَىٰهُمَا﴾ :

يعني : فإذا جاء وعد أولى المرتين اللتين يفسدون في الأرض .

١٠٨٠ ـ كما حَدَّثَني يُونُسُ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ ، قَالَ : قَالَ ابْنُ زَيْدٍ ، في قَوْلِهِ : ﴿فَإِذَا جَآءَ وَعْدُ أُولَىٰهُمَا﴾ . قَالَ : إِذَا جَاءَ وَعْدُ أُولَى تَيْنِكَ الْمَرَّتَيْنِ اللَّتَيْنِ قُضِيتَا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ ﴿لَتُفْسِدُنَّ فِي ٱلْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ﴾ .

• **وقوله** : ﴿بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَّنَآ أُوْلِى بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجَاسُوا۟ خِلَٰلَ ٱلدِّيَارِ ۚ وَكَانَ وَعْدًا مَّفْعُولًا﴾ :

يعني تَعَالَى ذكره بقوله : ﴿بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ﴾ . وجهنا إليكم ، وأرسلنا عليكم ، ﴿عِبَادًا لَّنَآ أُوْلِى بَأْسٍ شَدِيدٍ﴾ يَقُولُ : ذوي بطش في الحروب شديد .

• **وقوله** : ﴿فَجَاسُوا۟ خِلَٰلَ ٱلدِّيَارِ ۚ﴾ :

يَقُولُ : فترددوا بَيْنَ الدور والمساكن ، وذهبوا وجاءوا . يُقَالُ فِيهِ : جاس القوم بَيْنَ الديار وحاسوا بمعنى واحد وجست أَنَا أجوس جوسا وجوسانا .

وبنحو الذي قُلْنَا في ذَلِكَ روي الخبر عَنْ ابْن عَبَّاس ـ رضي الله عنهما ـ .

١٠٨١ ـ حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ دَاوُدَ ، قَالَ : ثنا عَبْدُ اللَّهِ ، قَالَ : ثني مُعَاوِيَةُ ، عَنْ عَلِيٍّ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ـ رضي الله عنهما ـ ﴿فَجَاسُوا۟ خِلَٰلَ ٱلدِّيَارِ ۚ﴾ . قَالَ : «مَشَوْا» (*) .

= كبيرًا ـ بلغة لخم . اهـ (غريب القرآن) .

١٠٨٠ ـ إسناده صحيحٌ . شيخ المصنف ، يونس : هو ابن عبد الأعلى الصدفي المصري ، ثقةٌ إمامٌ . وابن وهب : هو عبد الله بن وهب بن مسلم ، أبو محمد المصري ، ثقةٌ حافظٌ إمامٌ . وهذا الإسناد تقدّم (٩/١٤) .

١٠٨١ ـ إسناده ضعيفٌ . عليّ : هو ابن أبي طلحة ، لم يسمع التفسير من ابن عباس . ومعاوية : هو ابن صالح صدوقٌ له أوهام . وأبو صالح : هو كاتب الليث . في حفظه مقالٌ مشهور . وشيخ المصنف عليّ بن داود : هو القنطريّ أبو الحسن البغداديّ ، وثقه ابنُ حبان والخطيب البغدادي . وهذا إسنادٌ دائرٌ للمصنف ، كان يرويه عن شيخه المثنى بن إبراهيم ، وتقدَّم (٣/١٤) .

وذكره السيوطيُّ ١٨٣/٤ وعزاه للمصنف وابن المنذر وابن أبي حاتم .

(*) وفي غريب القرآن له قال : تخللوا الأزقة ، بلغة جذام . اهـ . وفي «بهجة الأريب» قال : جاس يجوس : عاث ، وفتك ، وكذا «هاس» و «داس» . اهـ .

وَكَانَ بَعْضُ أَهْلِ الْمَعْرِفَةِ بِكَلامِ الْعَرَبِ مِنْ أَهْلِ الْبَصْرَةِ ، يَقُولُ : مَعْنَى ﴿فَجَاسُواْ﴾ : قُتِلُوا وَيَسْتَشْهِدُ لِقَوْلِهِ ذَلِكَ بِبَيْتِ حَسَّانَ - رضي الله عنه - : [٢٨/١٥]

وَمِنَّا الَّذِي لاقَى بِسَيْفِ مُحَمَّدٍ فَجَاسَ بِهِ الأَعْدَاءُ عُرْضَ الْعَسَاكِرِ

وَجَائِزٌ أَنْ يَكُونَ مَعْنَاهُ : فَجَاسُوا خِلالَ الدِّيَارِ ، فَقَتَلُوهُمْ ذَاهِبِينَ وَجَائِينَ ، فَيَصِحُّ التَّأْوِيلانِ جَمِيعًا .

• **وَيَعْنِي بِقَوْلِهِ :** ﴿وَكَانَ وَعْدًا مَّفْعُولًا﴾ . وَكَانَ جَوْسُ الْقَوْمِ الَّذِينَ نَبْعَثُ عَلَيْهِمْ خِلالَ دِيَارِهِمْ وَعْدًا مِنَ اللَّهِ لَهُمْ مَفْعُولا ذَلِكَ لا مَحَالَةَ ، لأَنَّهُ لا يَخْلُفُ الْمِيعَادَ .

* *

ثُمَّ اخْتَلَفَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ فِي الَّذِينَ عَنَى اللَّهُ بِقَوْلِهِ : ﴿أُوْلِي بَأْسٍ شَدِيدٍ﴾ . وفِيمَا كَانَ مِنْ فِعْلِهِمْ فِي الْمَرَّةِ الأُولَى فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ حِينَ بُعِثُوا عَلَيْهِمْ ، وَمِنَ الَّذِينَ بُعِثَ عَلَيْهِمْ فِي الْمَرَّةِ الآخِرَةِ ، وَمَا كَانَ مِنْ صُنْعِهِمْ بِهِمْ .

فَقَالَ بَعْضُهُمْ : كَانَ الَّذِي بَعَثَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ فِي الْمَرَّةِ الأُولَى جَالُوتَ ، وَهُوَ مِنْ أَهْلِ الْجَزِيرَةِ .

• **ذكر من قال ذلك :**

١٠٨٢ ـ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ ، قَالَ : ثنا أَبِي ، قَالَ ، ثني عَمِّي ، قَالَ : ثني أَبِي ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ - رضي الله عنهما - قَوْلِهِ : ﴿فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ أُولَاهُمَا بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَّنَآ أُوْلِي بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجَاسُواْ خِلَالَ الدِّيَارِ ۚ وَكَانَ وَعْدًا مَّفْعُولًا ۝٥﴾ . قَالَ : «بَعَثَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ جَالُوتَ ، فَجَاسَ خِلالَ دِيَارِهِمْ ، وَضَرَبَ عَلَيْهِمُ الْخَرَاجَ وَالذُّلَّ ، فَسَأَلُوا اللَّهَ أَنْ يَبْعَثَ لَهُمْ مَلِكًا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، فَبَعَثَ اللَّهُ طَالُوتَ ، فَقَاتَلُوا جَالُوتَ ، فَنَصَرَ اللَّهُ بَنِي إِسْرَائِيلَ ، وَقُتِلَ جَالُوتُ بِيَدِي دَاوُدَ - عليه السلام - وَرَجَعَ اللَّهُ إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ مَلِكُهُمْ » .

١٠٨٣ ـ حَدَّثَنَا بِشْرٌ ، قَالَ : ثنا يَزِيدُ ، قَالَ : ثنا سَعِيدٌ ، عَنْ قَتَادَةَ ، قَوْلِهِ : ﴿فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ

١٠٨٢ ـ سنده ضعيفٌ جدًا . فهذه أسرةٌ كلها ضُعَفَاءُ ! نسألُ الله السلامة والعافية . وهو إسنادٌ دائرٌ ، بيانه أول مرّة (١٠/١٤) . وذكره السيوطيُّ ٤/١٨٠ - ١٨١ وعزاه للمصنف وابن أبي حاتم .

١٠٨٣ ـ إسناده صحيحٌ . تقدَّم (١/١٤) .

لَهُمَا بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَّنَآ أُوْلِى بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجَاسُوا۟ خِلَٰلَ ٱلدِّيَارِ ۚ وَكَانَ وَعْدًا مَّفْعُولًا ۝٥﴾ . «قَضَاءٌ قَضَى اللَّهُ عَلَى الْقَوْمِ كَمَا تَسْمَعُونَ ، فَبَعَثَ عَلَيْهِمْ فِي الأُولَى جَالُوتَ الْجَزَرِيَّ ، سَبَى وَقَتَلَ ، وَجَاسُوا خِلالَ الدِّيَارِ كَمَا قَالَ اللَّهُ ، ثُمَّ رَجَعَ الْقَوْمُ عَلَى دَخَنٍ فِيهِمْ » .

١٠٨٤ ـ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الأَعْلَى ، قَالَ : ثنا مُحَمَّدُ بْنُ ثَوْرٍ ، عَنْ مَعْمَرٍ ، عَنْ قَتَادَةَ ، لَ : أَمَا الْمَرَّةُ الأُولَى فَسَلَّطَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ جَالُوتَ ، حَتَّى بَعَثَ طَالُوتَ وَمَعَهُ دَاوُدُ ، فَقَتَلَهُ دَاوُدُ .

* *

وَقَالَ آخَرُونَ : بَلْ بَعَثَ عَلَيْهِمْ فِي الْمَرَّةِ الأُولَى سَنْحَارِيبَ ، وَقَدْ ذَكَرْنَا بَعْضَ قَائِلِي ذَلِكَ بِمَا مَضَى ، وَنَذْكُرُ مَا حَضَرَنَا ذِكْرُهُ مَنْ لَمْ نَذْكُرْهُ قَبْلُ .

١٠٨٥ ـ حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، قَالَ : ثنا ابْنُ عُلَيَّةَ ، عَنْ أَبِي الْمُعَلَّى ، قَالَ : سَمِعْتُ سَعِيدَ ابْنَ جُبَيْرٍ ، يَقُولُ فِي قَوْلِهِ : ﴿بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَّنَآ أُوْلِى بَأْسٍ شَدِيدٍ﴾ . قَالَ : «بَعَثَ اللَّهُ بَارَكَ وَتَعَالَى عَلَيْهِمْ فِي الْمَرَّةِ الأُولَى سَنْحَارِيبَ مِنْ أَهْلِ أَثُورَ وَنَيْنَوَى ، فَسَأَلْتُ سَعِيدًا عَنْهَا ، فَزَعَمَ نَّهَا الْمَوْصِلُ» .

١٠٨٦ ـ حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ ، قَالَ : ثنا الْحُسَيْنُ ، قَالَ : ثني حَجَّاجٌ عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ ، قَالَ : ثني بْعَلَى ابْنُ مُسْلِمٍ ، عَنْ / سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ ، أَنَّهُ سَمِعَهُ ، يَقُولُ : كَانَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ يَقْرَأُ ، حَتَّى [٢٩/١٥] ذَا بَلَغَ ﴿بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَّنَآ أُوْلِى بَأْسٍ شَدِيدٍ﴾ . بَكَى وَفَاضَتْ عَيْنَاهُ ، وَطَبَّقَ الْمُصْحَفَ ، فَقَالَ ذَلِكَ مَا شَاءَ اللَّهُ مِنَ الزَّمَانِ ، ثُمَّ قَالَ : أَيْ رَبِّ أَرِنِي هَذَا الرَّجُلَ الَّذِي جَعَلْتَ هَلاكَ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى يَدَيْهِ ، فَأُرِيَ فِي الْمَنَامِ مِسْكِينًا بِبَابِلَ ، يُقَالُ لَهُ بُخْتَنَصَّرَ ، فَانْطَلَقَ بِمَالٍ وَأَعْبُدٍ لَهُ ، وَكَانَ رَجُلا مُوسِرًا ، فَقِيلَ لَهُ : أَيْنَ تُرِيدُ ؟ قَالَ : أُرِيدُ التِّجَارَةَ ، حَتَّى نَزَلَ دَارًا بِبَابِلَ ، فَاسْتَكْرَاهَا(*) لَيْسَ

١٠٨٤ ـ رجاله ثقاتٌ . مكرر (١٤/٥) . أخرجه عبد الرزاق في «تفسيره» (١٥٣٨) عن معمر به .

١٠٨٥ ـ إسناده صحيحٌ . وأبو المعلى : هو يحيى بن ميمون العطار الكوفيُّ . ثقةٌ .

١٠٨٦ ـ شيخ المصنف القاسم ، لم أجد له ترجمة . والحسين : هو ابن بشر بن عبد الحميد الطرسوسيّ . وثَّقَهُ النسائيُّ وقال مرَّةً : لا بأس به . أمَّا الحجاج : فهو ابن محمد المصيصي الأعور . ثقةٌ ثبتٌ . وابنُ جريج قد صرَّح بالتحديث بينه وبين شيخه فحسبُك كما قال الإمامُ أحمد . ويعلى بن مسلم : ثقةٌ من رجال الشيخين .

(*) اكترى الدار : استأجرها .

فِيهَا أَحَدٌ غَيْرُهُ ، فجعلَ يَدْعُو الْمَسَاكِينَ وَيَلْطُفُ بِهِمْ حَتَّى لَمْ يَبْقَ أَحَدٌ ، فَقَالَ : هَلْ بَقِيَ مِسْكِينٌ غَيْرُكُمْ ؟ قَالُوا : نَعَمْ ، مِسْكِينٌ بِفَجِّ آلِ فُلانٍ مَرِيضٍ يُقَالُ لَهُ بُخْتَنَصَّرَ ، فَقَالَ لِغِلْمَتِهِ : انْطَلِقُوا حَتَّى أَتَاهُ ، فَقَالَ : مَا اسْمُكَ ؟ قَالَ : بُخْتَنَصَّرَ ، فَقَالَ لِغِلْمَتِهِ : احْتَمِلُوهُ ، فَنَقَلَهُ إِلَيْهِ وَمَرَّضَهُ حَتَّى بَرَأَ ، فَكَسَاهُ وَأَعْطَاهُ نَفَقَةً ، ثُمَّ آذَنَ الإِسْرَائِيلِيَّ بِالرَّحِيلِ ، فَبَكَى بُخْتَنَصَّرَ ، فَقَالَ الإِسْرَائِيلِيُّ : مَ يُبْكِيكَ ؟ قَالَ : أَبْكِي أَنَّكَ فَعَلْتَ بِي مَا فَعَلْتَ ، وَلا أَجِدُ شَيْئًا أَجْزِيكَ ، قَالَ : بَلَى شَيْئًا يَسِيرًا ، إِ مَلَكْتَ أَطْعَمْتَنِي ، فَجَعَلَ الآخَرَ يَتْبَعُهُ وَيَقُولُ : تَسْتَهْزِئُ بِي ؟ وَلا يَمْنَعُهُ أَنْ يُعْطِيَهُ مَا سَأَلَهُ ، إِلا أَنَّ يَرَى أَنَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِ ، فَبَكَى الإِسْرَائِيلِيُّ ، وَقَالَ : وَلَقَدْ عَلِمْتَ مَا يَمْنَعُكَ أَنْ تُعْطِيَنِي مَا سَأَلْتُكَ ، إِ أَنَّ اللَّهَ يُرِيدُ أَنْ يَنْفُذَ مَا قَدْ قَضَاهُ وَكَتَبَ فِي كِتَابِهِ وَضَرَبَ الدَّهْرَ مِنْ ضَرْبِهِ ، فَقَالَ يَوْمًا صَيْحُودُ وَهُوَ مَلِكُ فَارِسَ بِبَابِلَ : لَوْ أَنَّا بَعَثْنَا طَلِيعَةً إِلَى الشَّامِ ، قَالُوا : وَمَا ضَرُّكَ لَوْ فَعَلْتَ ؟ قَالَ : فَمَنْ تَرَوْنَ ؟ قَالُوا : فُلانٌ ، فَبَعَثَ رَجُلا وَأَعْطَاهُ مِائَةَ أَلْفٍ ، وَخَرَجَ بُخْتَنَصَّرَ فِي مَطْبَخِهِ ، لَمْ يَخْرُجْ إِلا لِيَأْكُلَ فِي مَطْبَخِهِ ، فَلَمَّا قَدِمَ الشَّامَ وَرَأَى صَاحِبَ الطَّلِيعَةِ أَكْثَرَ أَرْضِ اللَّهِ فَرَسًا وَرَجُلا جَلْدًا ، فَكَسَرَ ذَلِكَ فِي ذَرْعِهِ ، فَلَمْ يَسْأَلْ ، قَالَ : فَجَعَلَ بُخْتَنَصَّرَ يَجْلِسُ مَجَالِسَ أَهْلِ الشَّامِ ، فَيَقُولُ : مَ يَمْنَعُكُمْ أَنْ تَغْزُوا بَابِلَ ، فَلَوْ غَزَوْتُمُوهَا مَا دُونَ بَيْتِ مَالِهَا شَيْءٌ ، قَالُوا : لا نُحْسِنُ الْقِتَالَ ، قَالَ : فَلَوْ أَنَّكُمْ غَزَوْتُمْ ، قَالُوا : إِنَّا لا نُحْسِنُ الْقِتَالَ وَلا نُقَاتِلُ حَتَّى أَنْفَذَ مَجَالِسَ أَهْلِ الشَّامِ ، ثُمَّ رَجَعُوا فَأَخْبَرَ الطَّلِيعَةَ مَلِكُهُمْ بِمَا رَأَى ، وَجَعَلَ بُخْتَنَصَّرَ يَقُولُ لِفَوَارِسِ الْمَلِكِ : لَوْ دَعَانِي الْمَلِكُ لأَخْبَرْتُهُ غَيْرَ مَا أَخْبَرَهُ فُلانٌ ، فَرَفَعَ ذَلِكَ إِلَيْهِ ، فَدَعَاهُ فَأَخْبَرَهُ الْخَبَرَ ، وَقَالَ : إِنَّ فُلانًا لَمَّا رَأَى أَكْثَرَ أَرْضِ اللَّهِ كراعًا وَرَجُلا جَلْدًا ، [كَبُرَ ذَلِكَ فِي رَوْعِهِ] (*) وَلَمْ يَسْأَلْهُمْ عَنْ شَيْءٍ ، وَإِنِّي لَمْ أَدَعْ مَجْلِسًا بِالشَّامِ إِلا جَالَسْتُ أَهْلَهُ ، فَقُلْتُ لَهُمْ كَذَا وَكَذَا ، وَقَالُوا لِي كَذَا وَكَذَا الَّذِي ذَكَرَ سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ أَنَّهُ قَالَ لَهُمْ : قَالَ الطَّلِيعَةُ لِبُخْتَنَصَّرَ : إِنَّكَ فَضَحْتَنِي لَكَ مِائَةُ أَلْفٍ وَتَنْزِعُ عَمَّا قُلْتَ ، قَالَ : لَوْ أَعْطَيْتَنِي بَيْتَ مَالِ بَابِلَ مَا نَزَعْتُ ، وضَرَبَ الدَّهْرُ مِنْ ضَرْبِهِ ، فَقَالَ الْمَلِكُ : لَوْ بَعَثْنَا جَرِيدَةَ خَيْلٍ إِلَى الشَّامِ ، فَإِنْ وَجَدُوا مَسَاغًا سَاغُوا ، وَإِلا امتشوا مَا قَدَرُوا عَلَيْهِ ، قَالُوا : مَا ضَرُّكَ لَوْ فَعَلْتَ ؟ قَالَ : فَمَنْ تَرَوْنَ ؟ قَالُوا : فُلانٌ ، قَالَ : بَلِ الرَّجُلُ الَّذِي أَخْبَرَنِي مَا أَخْبَرَنِي ، فَدَعَا بُخْتَنَصَّرَ وَأَرْسَلَهُ ، وَانْتَخَبَ مَعَهُ أَرْبَعَةَ آلافٍ مِنْ فُرْسَانِهِمْ ، فَانْطَلَقُوا فَجَاسُوا خِلالَ الدِّيَارِ ، فَسَبَوْا مَا شَاءَ اللَّهُ وَلَمْ

(*) زيادة من نسخة أخرى .

حرِّبُوا وَلَمْ يَقْتُلُوا . وَمَاتَ صَيْحُونُ الْمَلِكُ ، قَالُوا : اسْتَخْلَفُوا رَجُلا ، قَالُوا : عَلَى رِسْلِكُمْ حَتَّى تَأْتِيَ
سحابُكُمْ فَإِنَّهُمْ فُرْسَانُكُمْ ، لَنْ يَنْقُضُوا عَلَيْكُمْ شَيْئًا ، أَمْهِلُوا ، فَأَمْهَلُوا حَتَّى جَاءَ بُخْتَنَصَّرَ بِالسَّبْيِ
ـا مَعَهُ ، فَقَسَمَهُ فِي النَّاسِ ، فَقَالُوا : مَا رَأَيْنَا أَحَدًا أَحَقَّ بِالْمُلْكِ مِنْ هَذَا ، فَمَلَّكُوهُ .

١٠٨٧ ـ حَدَّثَنِي يُونُسُ بْنُ عَبْدِ الأَعْلَى ، قَالَ : أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ ، قَالَ : أَخْبَرَنِي سُلَيْمَانُ
[٣٠/١٥] ل بِلالٍ ، عَنْ يَحْيَى / بْنِ سَعِيدٍ ، قَالَ : سَمِعْتُ سَعِيدَ بْنَ الْمُسَيِّبِ ، يَقُولُ : ظَهَرَ بُخْتَنَصَّرَ عَلَى
شَّامِ ، فَخَرَّبَ بَيْتَ الْمَقْدِسِ وَقَتَلَهُمْ ، ثُمَّ أَتَى دِمَشْقَ ، فَوَجَدَ بِهَا دَمًا يَغْلِي عَلَى كِبَا : (أَيْ
ـاسَةٍ) ، فَسَأَلَهُمْ مَا هَذَا الدَّمُ ؟ قَالُوا : أَدْرَكْنَا آبَاءَنَا عَلَى هَذَا وَكُلَّمَا ظَهَرَ عَلَيْهِ الْكَبَا ظَهَرَ ، قَالَ :
تَلَ عَلَى ذَلِكَ الدَّمِ سَبْعِينَ أَلْفًا مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَغَيْرِهِمْ ، فَسَكَنَ .

* *

وَقَالَ آخَرُونَ : يَعْنِي بِذَلِكَ قَوْمًا مِنْ أَهْلِ فَارِسَ ، قَالُوا : وَلَمْ يَكُنْ فِي الْمَرَّةِ الأُولَى قِتَالٌ .

• **ذكر من قال ذلك :**

١٠٨٨ ـ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو ، قَالَ : ثنا أَبُو عَاصِمٍ ، قَالَ : ثنا عِيسَى ، عَنِ ابْنِ أَبِي
بِيحٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ ، ﴿فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ أُولَاهُمَا بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَّنَآ أُوْلِى بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجَاسُواْ خِلَـٰلَ
دِّيَارِ﴾ . قَالَ : مَنْ جَاءَهُمْ مِنْ فَارِسَ يَتَجَسَّسُونَ أَخْبَارَهُمْ ، وَيَسْمَعُونَ حَدِيثَهُمْ ، مَعَهُمْ
خْتَنَصَّرَ ، فَوَعَى أَحَادِيثَهُمْ مِنْ بَيْنِ أَصْحَابِهِ ، ثُمَّ رَجَعَتْ فَارِسُ وَلَمْ يَكُنْ قِتَالٌ ، وَنُصِرَتْ عَلَيْهِمْ بَنُو
سْرَائِيلَ ، فَهَذَا وَعْدُ الأُولَى .

١٠٨٩ ـ حَدَّثَنِي الْحَارِثُ ، قَالَ : ثنا الحسنُ ، قَالَ : ثنا وَرْقَاءُ ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ ، عَنْ
جَاهِدٍ ، ﴿بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَّنَآ أُوْلِى بَأْسٍ شَدِيدٍ﴾ . جُنْدٌ جَاءَهُمْ مِنْ فَارِسَ يَتَجَسَّسُونَ
خْبَارَهُمْ ، ثُمَّ ذَكَرَ نَحْوَهُ .

١٠٨٧ ـ إسناده صحيحٌ . يحيى بن سعيد : هو الأنصاري . ثقةٌ حُجّةٌ .

١٠٨٨ ـ صحيحٌ . وهذا إسنادٌ دائرٌ للمصنف ، تقدَّم في (١٤/٤) .

١٠٨٩ ـ إسناده حسنٌ . وراجع (١٤/٤) . وذكره السيوطيُّ في الدر المنثور ١٨٣/٤ وعزاه للمصنف وابن أبي
يبة وابن المنذر وابن أبي حاتم .

١٠٩٠ - حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ ، قَالَ : ثنا الْحُسَيْنُ ، قَالَ : ثني حَجَّاجٌ ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ ، مُجَاهِدٍ ، ﴿فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ أُولَاهُمَا بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَّنَآ أُوْلِى بَأْسٍ شَدِيدٍ﴾ . قَالَ : ذَلِكَ أَيْ جَاءَهُمْ مِنْ فَارِسَ ، ثُمَّ ذَكَرَ نَحْوَهُ .

* *

القول في تأويل قوله تعالى : ﴿ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ ٱلْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ وَأَمْدَدْنَٰكُم بِأَمْوَٰلٍ وَبَنِينَ وَجَعَلْنَٰكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا ﴿٦﴾﴾ .

يَقُولُ تَعَالَى ذكره : ثُمّ أدلناكم [1] يا بني إِسْرَائِيل عَلَى هَؤُلَاءِ القوم الَّذِين وصفهم جل ثنـ أَنَّهُ يبعثهم عليهم . وكانت تِلْكَ الإدالة والكرة لهم عليهم ، فيما ذكر السُّدِّيّ في خبره ، أن بـ إِسْرَائِيل غزوهم ، وأصابوا منهم ، واستنقذوا ما في أيديهم منهم ، وَفي قول آخرين : إطلاق الملـ الَّذِي غزاهم ما في يديه من أسراهم ، ورد ما كَانَ أصاب من أموالهم عليهم من غَيْر قتال .

وَفي قول ابْن عَبَّاس - رضي الله عنهما - الَّذِي رَوَاه عطية عَنْهُ ، هِيَ إدالة اللَّه إياهم ، عدوهم جالوت حَتَّى قتلوه ، وَقَدْ ذكرنا كُلّ ذَلِكَ بأسانيده فيما مضى .

- ﴿وَأَمْدَدْنَٰكُم بِأَمْوَٰلٍ وَبَنِينَ﴾ :

يَقُولُ : وزدنا فيما أعطيناكم من الأموال والبنين .

- **وقوله :** ﴿وَجَعَلْنَٰكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا﴾ :

يَقُولُ : وصيرناكم أكثر عدد نافر منهم [2] .

وبنحو الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْل التأويل .

١٠٩٠ - إسناده ضعيفٌ . مكرر (١٤/٤) . شيخ المصنف : القاسم لم أجد له ترجمة . وابن جريج مدلسٌ ، يدلس إلا فيما سمعه من مجروح كما قال الدارقطنيُّ . وفوق ذلك قال ابن معين والبرديجي : لم يسمع من مجاهد حرفًا واحدًا .

(١) دال الدهر دولًا ودولة : انتقل من حال إلى حال .

(٢) قال ابن التركماني : ﴿نَفِيرًا﴾ نفرا ، وهم المجتمعون ليسيروا إلى أعدائهم فيحاربوهم ، وقيل : نفيرًا : نافرٌ كقديرٍ وقادرٍ ، ومعناه : أكثر عددًا . اهـ (بهجة الأريب) .

• ذكر من قال ذلك :

١٠٩١ ـ حَدَّثَنَا بِشْرٌ ، قَالَ : ثنا يَزِيدُ ، قَالَ : ثنا سَعِيدٌ ، عَنْ قَتَادَةَ ، قَوْلِهِ : ﴿وَجَعَلْنَـٰكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا﴾ . أَيْ عَدَدًا ، وَذَلِكَ فِي زَمَنِ دَاوُدَ عليه السلام .

١٠٩٢ ـ (*) حدثني موسى ، قال : ثنا عمرو ، قال : ثنا أسباط ، عن السدي : ﴿وَجَعَلْنَـٰكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا﴾ يقول : عدداً .

١٠٩٣ ـ حدثني يونس ، قال : أخبرنا ابن وهب ، قال : قال ابن زيد في قوله : ﴿ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ ٱلْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ﴾ لبني إسرائيل بعد أن كانت الهزيمة وانصرف الآخرون عنهم . ﴿أَكْثَرَ نَفِيرًا﴾ قال : «جعلناكم بعد هذا أكثر عددا » .

١٠٩٤ ـ حدثنا محمد بن عبد الأعلى ، قال : ثنا محمد بن ثور ، عن معمر ، عن قتادة ، ﴿ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ ٱلْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ﴾ ثم رددت الكرة لبني إسرائيل .

١٠٩٥ ـ حدثني محمد بن سنان القزاز ، قال : ثنا أبو عاصم ، عن سفيان ، في قوله ، ﴿وَأَمْدَدْنَـٰكُم بِأَمْوَٰلٍ وَبَنِينَ﴾ قال : «أربعة آلاف »/ . [٣١/١٥]

* *

١٠٩١ ـ **إسناده صحيحٌ** . تقدَّم (١٤/١) .

(*) الروايات (٧٤ - ٧٧) سقطت من عدة نسخ مطبوعة .

١٠٩٢ ـ **إسناده حسنٌ** . تقدم الكلام عليه مفصلًا في (١٤/ ٩٦، ١٥/ ٢١) .

١٠٩٣ ـ **إسناده صحيحٌ** . شيخ المصنف ، يونس : هو ابن عبد الأعلى الصدفي المصري ، ثقةٌ إمامٌ . وابن وهب : و عبد الله بن وهب بن مسلم ، أبو محمد المصري ، ثقةٌ حافظٌ إمامٌ . وهذا الإسناد تقدّم (١٤/٩) .

١٠٩٤ ـ **رجاله ثقاتٌ** . شيخُ المصنف محمد بن عبد الأعلى : هو الصنعاني أبو عبدالله ، ثقةٌ . ومحمد بن ثور : و الصنعاني أبو عبدالله ، ثقةٌ . ومعمر بن راشد من الأثبات إلا أنه كان إذا روى عن قتادة أغرب . قال الدارقطنيُّ : معمر سيء الحفظ لحديث قتادة والأعمش . وقال ابنُ معين : «إذا حدَّثك معمر عن العراقيين فخالفه إلا عن الزهري ، بن طاووس ، فإن حديثه عنهما مستقيم» . وقتادة بصريٌّ . ولما تكلَّمَ أهل الحديث ـ عليهم رحمةُ الله تعالى ـ على هذه رجمة «معمر ، عن قتادة» تنكَّبَ البخاريُّ إخراجها تمامًا أمَّا مسلمٌ فأخرج منها النذر اليسير في المتابعات لا في أصول . والله أعلم .

١٠٩٥ ـ **إسناده ضعيفٌ** . شيخ المصنف محمد بن سنان : هو ابن يزيد القزاز البصري . قال ابنُ خراش : هو كذابٌ روى حديث والان عن روح بن عبادة ، فذهب حديثه . قلتُ : اتهمه ابنُ خراش لأنه روى حديث والان عن روح بن عبادة ، ولم يسمعه منه ، وهو حديث طويل في الشفاعة . فاعترض عليه الحافظ في التهذيب ٩/٢٠٧ فقال : إن =

القول في تأويل قوله تعالى : ﴿إِنْ أَحْسَنتُمْ أَحْسَنتُمْ لِأَنفُسِكُمْ ۖ وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا ۚ فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ لِيَسُوءُوا وُجُوهَكُمْ وَلِيَدْخُلُوا الْمَسْجِدَ كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَلِيُتَبِّرُوا مَا عَلَوْا تَتْبِيرًا ﴿٧﴾﴾ .

يَقُولُ تَعَالَى ذكره : لبني إِسْرَائِيل فيما قضى إليهم في التوراة : إن أحسنتم يا بني إِسْرَائِيل فأطعتم اللَّه وأصلحتم أمركم ، ولزمتم أمره ونهيه أحسنتم وفعلتم ما فعلتم من ذَلِكَ لأنفسكم لأنكم إِنَّمَا تنفعون بفعلكم ما تفعلون من ذَلِكَ أنفسكم في الدُّنْيَا والآخرة ، أما في الدُّنْيَا فَإِن ا يدفع عنكم من بغاكم سوءًا ، وينمي لَكُمْ أموالكم ، ويزيدكم إلى قوتكم قوة ، وأمّا في الآخرة فَ اللَّه تبارك وتعالى يثيبكم بِهِ جنانه .

● ﴿وَإِنْ أَسَأْتُمْ﴾ :

يَقُولُ : وإن عصيتم اللَّه وركبتم ما نهاكم عَنْهُ حينئذ ، فإلى أنفسكم تسيئون ، لأنكَ تسخطون بِذَلِك عَلَى أنفسكم ربكم ، فيسلط عليكم في الدُّنْيَا عدوكم ، ويمكن منكم م بغائكم سوءًا ، ويخلدكم في الآخرة في العذاب المهين .

● **وقَالَ جل ثناؤه :** ﴿وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا﴾ :

والمعنى : فإليها . كَمَا قَالَ : ﴿بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَىٰ لَهَا ﴿٥﴾﴾(*) . والمعنى : أوحى إليها .

● **وقوله :** ﴿فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ﴾ :

يَقُولُ : فإذا جاء وعد المرة الآخرة من مرتي إفسادكم يا بني إسرائيل في الأرض ، ﴿لِيَسُوءُوا وُجُوهَكُمْ﴾ . يَقُولُ : ليسوء مجيء ذَلِكَ الوعد للمرة الآخرة وجوهكم . فيقبحها .

وَقَدْ اختلفت القرأة في قراءة قوله : «ليسوء وجوهكم» . فقرأ ذَلِكَ عامة قرأة أَهْل المد والبصرة ﴿لِيَسُوءُوا وُجُوهَكُمْ﴾ . بمعنى ليسوء العباد أولو البأس الشديد الَّذِين يبعثهم اللَّه عليكَ

= كان عمدة من كذبه كونه ادعى سماع هذا الحديث من ابن عبادة فهو جرح لين لعله استجاز روايته عنه بالوجاد

قلتُ : لكن أطلق فيه أبو داود الكذب . وقال ابنُ عقدة : في أمره نظرٌ . وقال ابنُ خراش مرّة : ليس بثقة . ومش الدارقطنيُّ فقال : لا بأس به . ووثقه ابنُ حبان ومسلمة بنُ قاسم . ولخص الحافظ حاله فقال : ضعيفٌ .

وأبو عاصم : هو النبيل الضحاك بن مخلد .

(*) الزلزلة : ٥ .

جوهكم . واستشهد قارئو ذَلِكَ لصحة قراءتهم كذلك بقوله : ﴿وَلِيَدْخُلُوا الْمَسْجِدَ﴾ . قالوا : ذَلِكَ خبر عَنْ الجميع ، فكذلك الواجب أن يَكُون قوله : ﴿لِيَسُوءوا﴾ .

وقرأ ذَلِكَ عامة قرأة الْكُوفَة : «ليسوء وجوهكم» ، عَلَى التوحيد بالياء ، وَقَدْ يحتمل ذَلِكَ جهين من التأويل ، أَحَدهمَا : ما قَدْ ذكرت ، والآخر منهما : ليسوء الله وجوهكم ، / فمن وجه [٣٢/١٥] ويل ذلك إلى : ليسوء مجيء الوعد وجوهكم .

جعل جواب قوله : ﴿فَإِذَا﴾ . محذوفا قَدْ استغني بما ظهر عَنْهُ ، وذلك المحذوف « جاء » كون الكلام تأويله : فإذا جاء وعد الآخرة ليسوء وجوهكم جاء . ومن وجه تأويله إلى : ليسوء لله وجوهكم . كَانَ أيضا في الكلام محذوف غير أنه سوى جاء فيكون معنى الكلام حينئذ : فإذا جاء وعد الآخرة بعثناهم ليسوء اللَّه وجوهكم . فيكون المضمر «بعثناهم» وذلك جواب «إذا» حينئذ .

وقرأ ذَلِكَ بعض أهل العربية من الكوفيين : (لنسوء وجوهكم) عَلَى وجه الخبر من اللَّه تبارك تعالى اسمه عَنْ نفسه .

وكان مجيء وعد المرة الآخرة عِنْد قتلهم يحيى ـ عليه السلام ـ . ذكر الرواية بِذَلِك والخبر بما جاءهم من عِنْد اللَّه حينئذ .

١٠٩٦ ـ كما حَدَّثَنَا مُوسَى ، قَالَ : ثنا عَمْرٌو ، قَالَ : ثنا أَسْبَاطٌ ، عَنِ السُّدِّيِّ ، فِي الْحَدِيثِ الَّذِي ذَكَرْنَا إِسْنَادَهُ قبلَ : إِنَّ رَجُلا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ رَأَى فِي النَّوْمِ ، أَنَّ خَرَابَ بَيْتِ الْمَقْدِسِ هَلاكَ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى يَدَيْ غُلامٍ يَتِيمٍ ابْنِ أَرْمَلَةٍ مِنْ أَهْلِ بَابِلَ ، يُدْعَى بُخْتَنَصَّرَ ، وَكَانُوا يَصْدُقُونَ فَتَصْدُقُ رُؤْيَاهُمْ ، فَأَقْبَلَ فَسَأَلَ عَنْهُ حَتَّى نَزَلَ عَلَى أُمِّهِ وَهُوَ يَحْتَطِبُ ، فَلَمَّا جَاءَ وَعَلَى رَأْسِهِ حُزْمَةٌ مِنْ حَطَبٍ أَلْقَاهَا ، ثُمَّ قَعَدَ فِي جَانِبِ الْبَيْتِ فَضَمَّهُ ، ثُمَّ أَعْطَاهُ ثَلاثَةَ دَرَاهِمَ ، فَقَالَ : اشْتَرِ لَنَا بِهَا طَعَامًا وَشَرَابًا ، فَاشْتَرَى بِدِرْهَمٍ لَحْمًا وَبِدِرْهَمٍ خُبْزًا وَبِدِرْهَمٍ خَمْرًا ، فَأَكَلُوا وَشَرِبُوا حَتَّى إِذَا كَانَ الْيَوْمُ الثَّانِي فَعَلَ بِهِ ذَلِكَ ، حَتَّى إِذَا كَانَ الْيَوْمُ الثَّالِثُ فَعَلَ ذَلِكَ ، ثُمَّ قَالَ لَهُ : إِنِّي أُحِبُّ أَنْ تَكْتُبَ لِي أَمَانًا ، إِنْ أَنْتَ مَلَكْتَ يَوْمًا مِنَ الدَّهْرِ ، فَقَالَ : تَسْخَرُ بِي ؟ فَقَالَ : إِنِّي لا أَسْخَرُ بِكَ ، وَلَكِنْ مَا

١٠٩٦ ـ إسناده حسنٌ . تقدم الكلام عليه مفصلًا في (١٤/ ٩٦، ١٥/ ٢١) .

عَلَيْكَ أَنْ تَتَّخِذَ بِهَا عِنْدِي يَدًا ، فَكَلَّمَتْهُ أُمُّهُ ، فَقَالَتْ : وَمَا عَلَيْكَ إِنْ كَانَ ذَلِكَ ، وَإِلا لَمْ يَنْقُصْكَ شَيْئًا ، فَكَتَبَ لَهُ أَمَانًا ، فَقَالَ لَهُ : أَرَأَيْتَ إِنْ جِئْتُ وَالنَّاسُ حَوْلَكَ قَدْ حَالُوا بَيْنِي وَبَيْنَكَ ، فَاجْعَلْ لِي آيَةً تَعْرِفُنِي بِهَا ، قَالَ : ترفع صَحِيفَتَكَ عَلَى قَصَبَةٍ فَأَعْرِفُكَ بِهَا ، فَكَسَاهُ وَأَعْطَاهُ . ثُمَّ إِنَّ مَلِكَ بَنِي إِسْرَائِيلَ كَانَ يُكْرِمُ يَحْيَى بْنَ زَكَرِيَّا ـ عليهما السلام ـ وَيُدْنِي مَجْلِسَهُ ، وَيَسْتَشِيرُهُ فِي أَمْرِهِ ، وَلا يَقْطَعُ أَمْرًا دُونَهُ ، وَأَنَّهُ هَوَى أَنْ يَتَزَوَّجَ ابْنَةَ امْرَأَةٍ لَهُ ، فَسَأَلَ يَحْيَى عَنْ ذَلِكَ ، فَنَهَاهُ عَنْ نِكَاحِهَا ، وَقَالَ : لَسْتُ أَرْضَاهَا لَكَ ، فَبَلَغَ ذَلِكَ أُمَّهَا فَحَقَدَتْ عَلَى يَحْيَى حِينَ نَهَاهُ أَنْ يَتَزَوَّجَ ابْنَتَهَا ، فَعَمَدَتْ أُمُّ الْجَارِيَةِ حِينَ جَلَسَ الْمَلِكُ عَلَى شَرَابِهِ ، فَأَلْبَسَتْهَا ثِيَابًا رِقَاقًا حُمْرًا ، وَطَيَّبَتْهَا وَأَلْبَسَتْهَا مِنَ الْحُلِيِّ ، وَقِيلَ : إِنَّهَا أَلْبَسَتْهَا فَوْقَ ذَلِكَ كِسَاءً أَسْوَدَ ، وَأَرْسَلَتْهَا إِلَى الْمَلِكِ ، وَأَمَرَتْهَا أَنْ تَسْقِيَهُ ، وَأَنْ تَعْرِضَ لَهُ نَفْسَهَا ، فَإِنْ أَرَادَهَا عَلَى نَفْسِهَا أَبَتْ عَلَيْهِ حَتَّى يُعْطِيَهَا مَا سَأَلَتْهُ ، فَإِذَا أَعْطَاهَا ذَلِكَ سَأَلَتْهُ أَنْ يَأْتِيَ بِرَأْسِ يَحْيَى بْنِ زَكَرِيَّا فِي طَسْتٍ ، فَفَعَلَتْ ، فَجَعَلَتْ تَسْقِيهِ وَتَعْرِضُ لَهُ نَفْسَهَا ، فَلَمَّا أَخَذَ فِيهِ الشَّرَابُ أَرَادَهَا عَلَى نَفْسِهَا ، فَقَالَتْ : لا أَفْعَلُ حَتَّى تُعْطِيَنِي مَا أَسْأَلُكَ ، فَقَالَ : مَا الَّذِي تَسْأَلِينِي ؟ قَالَتْ : أَسْأَلُكَ أَنْ تَبْعَثَ إِلَى يَحْيَى بْنِ زَكَرِيَّا ، فَأْتِ بِرَأْسِهِ فِي هَذَا الطَّسْتِ ، فَقَالَ : وَيْحَكِ سَلِينِي غَيْرَ هَذَا ، فَقَالَتْ لَهُ : مَا أُرِيدُ أَنْ أَسْأَلَكَ إِلا هَذَا . قَالَ : فَلَمَّا أَلَحَّتْ عَلَيْهِ بَعَثَ إِلَيْهِ ، فَأَتَى بِرَأْسِهِ ، وَالرَّأْسُ يَتَكَلَّمُ حَتَّى وُضِعَ بَيْنَ يَدَيْهِ وَهُوَ يَقُولُ : لا يَحِلُّ لَكَ ذَلِكَ ، فَلَمَّا أَصْبَحَ إِذَا دَمُهُ يَغْلِي ، فَأَمَرَ بِتُرَابٍ فَأُلْقِيَ عَلَيْهِ ، فَرَقَى الدَّمُ فَوْقَ التُّرَابِ يَغْلِي ، فَأَلْقَى عَلَيْهِ التُّرَابَ أَيْضًا ، فَارْتَفَعَ الدَّمُ فَوْقَهُ ، فَلَمْ يَزَلْ يُلْقِي عَلَيْهِ التُّرَابَ حَتَّى بَلَغَ سُورَ الْمَدِينَةِ / وَهُوَ يَغْلِي وَبَلَغَ صِيحَابِينَ ، فَثَارَ فِي [١٥/٣٣] النَّاسِ ، وَأَرَادَ أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْهِمْ جَيْشًا ، وَيُؤَمِّرَ عَلَيْهِمْ رَجُلا ، فَأَتَاهُ بُخْتَنَصَّرَ وَكَلَّمَهُ وَقَالَ : إِنَّ الَّذِي كُنْتَ أَرْسَلْتَهُ تِلْكَ الْمَرَّةَ ضَعِيفٌ ، وَإِنِّي قَدْ دَخَلْتُ الْمَدِينَةَ وَسَمِعْتُ كَلامَ أَهْلِهَا ، فَابْعَثْنِي ، فَبَعَثَهُ ، فَسَارَ بُخْتَنَصَّرَ حَتَّى إِذَا بَلَغُوا ذَلِكَ الْمَكَانَ تَحَصَّنُوا مِنْهُ فِي مَدَائِنِهِمْ ، فَلَمْ يُطِقْهُمْ ، فَلَمَّا اشْتَدَّ عَلَيْهِمُ الْمُقَامُ وَجَاعَ أَصْحَابُهُ ، أَرَادُوا الرُّجُوعَ ، فَخَرَجَتْ إِلَيْهِمْ عَجُوزٌ مِنْ عَجَائِزِ بَنِي إِسْرَائِيلَ ، فَقَالَتْ : أَيْنَ أَمِيرُ الْجُنْدِ ؟ فَأُتِيَ بِهَا إِلَيْهِ ، فَقَالَتْ لَهُ : إِنَّهُ بَلَغَنِي أَنَّكَ تُرِيدُ أَنْ تَرْجِعَ بِجُنْدِكَ قَبْلَ أَنْ تُفْتَحَ هَذِهِ الْمَدِينَةَ ، قَالَ : نَعَمْ ، قَدْ طَالَ مُقَامِي ، وَجَاعَ أَصْحَابِي ، فَلَسْتُ أَسْتَطِيعُ الْمُقَامَ فَوْقَ الَّذِي كَانَ مِنِّي ، فَقَالَتْ : أَرَأَيْتَكَ إِنْ فُتِحَتْ لَكَ الْمَدِينَةُ أَتُعْطِينِي مَا سَأَلْتُكَ ، فتَقْتُلُ مَنْ أَمَرْتُكَ بِقَتْلِهِ ، وَتَكُفُّ إِذَا أَمَرْتُكَ أَنْ تَكُفَّ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، قَالَتْ : إِذَا أَصْبَحْتَ فَاقْسِمْ جُنْدَكَ أَرْبَعَةَ أَرْبَاعٍ ، ثُمَّ أَقِمْ عَلَى كُلِّ زَاوِيَةٍ رُبْعًا ، ثُمَّ ارْفَعُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى السَّمَاءِ فَنَادُوا : إِنَّا نَسْتَفْتِحُكَ يَا اللَّهُ بِدَمِ يَحْيَى بْنِ زَكَرِيَّا ،

فَإِنَّهَا سَوْفَ تَسَّاقَطُ ، فَفَعَلُوا ، فَتَسَاقَطَتِ الْمَدِينَةُ ، وَدَخَلُوا مِنْ جَوَانِبِهَا ، فَقَالَتْ لَهُ : اقْتُلْ عَلَى هَذَا الدَّمِ حَتَّى يَسْكُنَ ، وَانْطَلَقَتْ بِهِ إِلَى دَمِ يَحْيَى وَهُوَ عَلَى تُرَابٍ كَثِيرٍ ، فَقَتَلَ عَلَيْهِ حَتَّى سَكَنَ سَبْعِينَ أَلْفًا وَامْرَأَةً ، فَلَمَّا سَكَنَ الدَّمُ قَالَتْ لَهُ : كُفَّ يَدَكَ ، فَإِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى إِذَا قُتِلَ نَبِيٌّ لَمْ يَرْضَ ، حَتَّى يُقْتَلَ مَنْ قَتَلَهُ ، وَمَنْ رَضِيَ قَتْلَهُ ، وَأَتَاهُ صَاحِبُ الصَّحِيفَةِ بِصَحِيفَتِهِ ، فَكَفَّ عَنْهُ وَعَنْ أَهْلِ بَيْتِهِ ، وَخَرَّبَ بَيْتَ الْمَقْدِسِ ، وَأَمَرَ بِهِ أَنْ تُطْرَحَ فِيهِ الْجِيَفُ ، وَقَالَ : مَنْ طَرَحَ فِيهِ جِيفَةً فَلَهُ جِزْيَتُهُ تِلْكَ السُّنَّةَ ، وَأَعَانَهُ عَلَى خَرَابِهِ الرُّومُ مِنْ أَجْلِ أَنَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ قَتَلُوا يَحْيَى ، فَلَمَّا خَرَّبَهُ بُخْتَنَصَّرَ ذَهَبَ مَعَهُ بِوُجُوهِ بَنِي إِسْرَائِيلَ وسراتهم ، وَذَهَبَ بِدَانْيَالَ وَعَلْيَا وَعَزَارِيَا وَمِيشَائِيلَ ، هَؤُلاءِ كُلُّهُمْ مِنْ أَوْلادِ الأَنْبِيَاءِ وَذَهَبَ مَعَهُ بِرَأْسِ جَالُوتَ ، فَلَمَّا قَدِمَ أَرْضَ بَابِلَ وَجَدَ صيحائِينَ قَدْ مَاتَ ، فَمَلَكَ مَكَانَهُ ، وَكَانَ أَكْرَمَ النَّاسِ عَلَيْهِ دَانْيَالُ وَأَصْحَابُهُ ، فَحَسَدَهُمُ الْمَجُوسُ عَلَى ذَلِكَ ، فَوَشَوْا بِهِمْ إِلَيْهِ وَقَالُوا : إِنَّ دَانْيَالَ وَأَصْحَابَهُ لا يَعْبُدُونَ إِلَهَكَ ، وَلا يَأْكُلُونَ مِنْ ذَبِيحَتِكَ ، فَدَعَاهُمْ فَسَأَلَهُمْ ، فَقَالُوا : أَجَلْ إِنَّ لَنَا رَبًّا نَعْبُدُهُ ، وَلَسْنَا نَأْكُلُ مِنْ ذَبِيحَتِكُمْ ، فَأَمَرَ بِخَدٍّ فَخُدَّ لَهُمْ ، فَأُلْقُوا فِيهِ وَهُمْ سِتَّةٌ ، وَأَلْقَى مَعَهُمْ سَبُعًا ضَارِيًا لِيَأْكُلَهُمْ ، فَقَالَ : انْطَلِقُوا فَلْتَأْكُلْ وَلْتَشْرَبْ ، فَذَهَبُوا فَأَكَلُوا وَشَرِبُوا ، ثُمَّ رَاحُوا فَوَجَدُوهُمْ جُلُوسًا وَالسَّبُعُ مُفْتَرِشٌ ذِرَاعَيْهِ بَيْنَهُمْ ، وَلَمْ يَخْدِشْ مِنْهُمْ أَحَدًا ، وَلَمْ يَنْكَأْهُ شَيْئًا[1] ، وَوَجَدُوا مَعَهُمْ رَجُلا ، فَعَدُّوهُمْ فَوَجَدُوهُمْ سَبْعَةً ، فَقَالُوا : مَا بَالُ هَذَا السَّابِعِ إِنَّمَا كَانُوا سِتَّةً ؟ فَخَرَجَ إِلَيْهِمُ السَّابِعُ ، وَكَانَ مَلَكًا مِنَ الْمَلائِكَةِ ، فَلَطَمَهُ لَطْمَةً فَصَارَ فِي الْوَحْشِ ، فَكَانَ فِيهِمْ سَبْعَ سِنِينَ ، لا يَرَاهُ وَحْشِيٌّ إِلا أَتَاهُ حَتَّى يَنْكِحَهُ ، يُقْتَصُّ مِنْهُ مَا كَانَ يَصْنَعُ بِالرِّجَالِ ، ثُمَّ إِنَّهُ رَجَعَ وَرَدَّ اللَّهُ عَلَيْهِ مُلْكَهُ ، فَكَانُوا أَكْرَمَ خَلْقِ اللَّهِ عَلَيْهِ . ثُمَّ إِنَّ الْمَجُوسَ وَشَوْا بِهِ ثَانِيَةً ، فَأَلْقَوْا أَسَدًا فِي بِئْرٍ قَدْ ضَرِيَ ، فَكَانُوا يُلْقُونَ إِلَيْهِ الصَّخْرَةَ فيلتقمها ، فَأَلْقَوْا إِلَيْهِ دَانْيَالَ ، فَقَامَ الأَسَدُ فِي جَانِبٍ ، ودَانْيَالُ فِي جَانِبٍ لا يَمَسُّهُ ، فَأَخْرَجُوهُ ، وَقَدْ كَانَ قَبْلَ ذَلِكَ خَدَّ لَهُمْ خَدًّا ، فَأَوْقَدَ فِيهِ نَارًا ، حَتَّى إِذَا أَجَّجَهَا قَذَفَهُمْ فِيهَا ، فَأَطْفَأَهَا اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَلَمْ يَنَلْهُمْ مِنْهَا شَيْءٌ . ثُمَّ إِنَّ بُخْتَنَصَّرَ رَأَى بَعْدَ ذَلِكَ فِي مَنَامِهِ صَنَمًا رَأْسُهُ مِنْ ذَهَبٍ ، وَعُنُقُهُ مِنْ شَبَهٍ[2] ، وَصَدْرُهُ مِنْ حَدِيدٍ ، وَبَطْنُهُ أَخْلاطُ ذَهَبٍ وَفِضَّةٍ وَقَوَارِيرَ ، وَرِجْلاهُ مِنْ فَخَّارٍ ، فَبَيْنَا هُوَ قَائِمٌ يَنْظُرُ ، إِذْ جَاءَتْ صَخْرَةٌ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ قِبَلِ الْقِبْلَةِ ،

---

(١) نكأ العدو : جرحه وقتله .

(٢) الشبه : النحاس الأصفر . اهـ (التاج) .

[٣٤/١٥] فَكَسَرَتِ الصَّنَمَ فَجَعَلْتُهُ هَشِيمًا ، فَاسْتَيْقَظَ فَزِعًا وَأُنْسِيهَا ،/ فَدَعَا السَّحَرَةَ وَالْكَهَنَةَ ، فَسَأَلَهُمْ فَقَالَ : أَخْبِرُونِي عَمَّا رَأَيْتُ ، فَقَالُوا لَهُ : لا ، بَلْ أَنْتَ أَخْبِرْنَا مَا رَأَيْتَ فَنَعْبُرُهُ لك قَالَ : لا أَدْرِي قَالُوا لَهُ : فَهَؤُلاءِ الْفِتْيَةُ الَّذِينَ تُكْرِمُهُمْ ، فَادْعُهُمْ فَاسْأَلْهُمْ ، فَإِنْ هُمْ لَمْ يُخْبِرُوكَ بِمَا رَأَيْتَ : أَقْتُلُهُ فَأَرْسَلَ إِلَى دَانْيَالَ وَأَصْحَابِهِ ، فَدَعَاهُمْ ، فَقَالَ لَهُمْ : أَخْبِرُونِي مَاذَا رَأَيْتُ ؟ فَقَالَ لَهُ دَانْيَالُ : بَلْ أَنْتَ أَخْبِرْنَا مَا رَأَيْتَ فَنَعْبُرُهُ لَكَ ، قَالَ : لا أَدْرِي قَدْ نُسِّيتُهَا ، فَقَالَ لَهُ دَانْيَالُ : كَيْفَ نَعْلَمُ رُؤْيَا لَمْ تُخْبِرْنَا بِهَا ؟ فَأَمَرَ الْبَوَّابَ أَنْ يَقْتُلَهُمْ ، فَقَالَ دَانْيَالُ لِلْبَوَّابِ : إِنَّ الْمَلِكَ إِنَّمَا أَمَرَ بِقَتْلِنَا مِنْ أَجْلِ رُؤْيَاهُ ، فَأَخِّرْ ثَلاثَةَ أَيَّامٍ ، فَإِنْ نَحْنُ أَخْبَرْنَا الْمَلِكَ بِرُؤْيَاهُ وَإِلا فَاضْرِبْ أَعْنَاقَنَا ، فَأَجَّلَهُمْ فَدَعُوا اللَّهَ ، فَلَمَّا كَانَ الْيَوْمُ الثَّالِثُ أَبْصَرَ كُلُّ رَجُلٍ مِنْهُمْ رُؤْيَا بُخْتَنَصَّرَ عَلَى حِدَةٍ ، فَأَتَوُا الْبَوَّابَ فَأَخْبَرُوهُ ، فَدَخَلَ عَلَى الْمَلِكِ فَأَخْبَرَهُ ، فَقَالَ : أَدْخِلْهُمْ عَلَيَّ ، وَكَانَ بختنصر لا يَعْرِفُ مِنْ رُؤْيَاهُ شَيْئًا ، إِلا شَيْئًا يَذْكُرُونَهُ ، فَقَالُوا لَهُ : أَنْتَ رَأَيْتَ كَذَا وَكَذَا ، فَقَصُّوهَا عَلَيْهِ ، فَقَالَ : صَدَقْتُمْ ، قَالُوا : نَحْنُ نَعْبُرُهَا لَكَ . أَمَّا الصَّنَمُ الَّذِي رَأَيْتَ رَأْسُهُ مِنْ ذَهَبٍ ، فَإِنَّهُ مَلِكٌ حَسَنٌ مِثْلُ الذَّهَبِ ، وَكَانَ قَدْ مَلَكَ الأَرْضَ كُلَّهَا ، وَأَمَّا الْعُنُقُ مِنَ الشَّبَهِ[1] ، فَهُوَ مُلْكُ ابْنِكَ بَعْدُ ، يَمْلِكُ فَيَكُونُ مُلْكُهُ حَسَنًا ، وَلا يَكُونُ مِثْلَ الذَّهَبِ وَأَمَّا صَدْرُهُ الَّذِي مِنْ حَدِيدٍ فَهُوَ مُلْكُ أَهْلِ فَارِسَ ، يَمْلِكُونَ بَعْدَ ابْنِكَ ، فَيَكُونُ مُلْكُهُمْ شَدِيدًا مِثْلَ الْحَدِيدِ ، وَأَمَّا بَطْنُهُ الأَخْلاطُ ، فَإِنَّهُ يَذْهَبُ مُلْكُ أَهْلِ فَارِسَ ، وَيَتَنَازَعُ النَّاسُ الْمُلْكَ فِي كُلِّ قَرْيَةٍ حَتَّى يَكُونَ الْمَلِكُ يَمْلِكُ الْيَوْمَ وَالْيَوْمَيْنِ ، وَالشَّهْرَ وَالشَّهْرَيْنِ ، ثُمَّ يُقْتَلُ ، فَلا يَكُونُ لِلنَّاسِ قِوَامٌ عَلَى ذَلِكَ ، كَمَا لَمْ يَكُنْ لِلصَّنَمِ قِوَامٌ عَلَى رِجْلَيْنِ مِنْ فَخَّارٍ ، فَبَيْنَمَا هُمْ كَذَلِكَ ، إِذْ بَعَثَ اللَّهُ تَعَالَى نَبِيَّهُ مِنْ أَرْضِ الْعَرَبِ ، فَأَظْهَرَهُ عَلَى بَقِيَّةِ مُلْكِ أَهْلِ فَارِسَ ، وَبَقِيَّةِ مُلْكِ ابْنِكَ وَمُلْكِكَ ، فَدَمَّرَهُ وَأَهْلَكَ حَتَّى لا يَبْقَى مِنْهُ شَيْءٌ ، كَمَا جَاءَتِ الصَّخْرَةُ فَهَدَمَتِ الصَّنَمَ ، فَعَطَفَ عَلَيْهِمْ بُخْتَنَصَّرَ فَأَحَبَّهُمْ ثُمَّ إِنَّ الْمَجُوسَ وَشَوْا بِدَانْيَالَ ، فَقَالُوا : إِنَّ دَانْيَالَ إِذَا شَرِبَ الْخَمْرَ لَمْ يَمْلِكْ نَفْسَهُ ، أَنْ يَبُولَ ، وَكَانَ ذَلِكَ فِيهِمْ عَارًا ، فَجَعَلَ لَهُمْ بُخْتَنَصَّرَ طَعَامًا ، فَأَكَلُوا وَشَرِبُوا ، وَقَالَ لِلْبَوَّابِ : انْظُرْ أَوَّلَ مَنْ يَخْرُجُ عَلَيْكَ يَبُولُ ، فَاضْرِبْهُ بِالطَّبَرْزِينِ[2] ، وَإِنْ قَالَ : أَنَا بُخْتَنَصَّرَ ، فَقُلْ : كَذَبْتَ ، بُخْتَنَصَّرَ أَمَرَنِي فَحَبَسَ اللَّهُ عَنْ دَانْيَالَ الْبَوْلَ ، وَكَانَ أَوَّلُ مَنْ قَامَ مِنَ الْقَوْمِ يُرِيدُ الْبَوْلَ بُخْتَنَصَّرَ ، فَقَامَ مُدِلا ، وَكَانَ ذَلِكَ لَيْلا ، يِسْحَبُ ثِيَابَهُ ، فَلَمَّا رَآهُ الْبَوَّابُ شَدَّ عَلَيْهِ ، فَقَالَ : أَنَا بُخْتَنَصَّرُ ، فَقَالَ : كَذَبْتَ .

---

(١) الشَّبَهُ والشِّبْهُ : من أنواع النحاس .

(٢) الطبرزين : فارسي ، وهو الفأس الذي يحمله الفرسان يقاتلون به .

تَنَصَّرَ أَمَرَنِي أَنْ أَقْتُلَ أَوَّلَ مَنْ يَخْرُجُ ، فَضَرَبَهُ فَقَتَلَهُ .

١٠٩٧ ـ حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، قَالَ : ثنا ابْنُ عُلَيَّةَ ، عَنْ أَبِي الْمُعَلَّى ، قَالَ : سَمِعْتُ بيدَ بْنَ جُبَيْرٍ ، قَالَ : بَعَثَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ فِي الْمَرَّةِ الأُولَى سَنْحَارِيبَ . قَالَ : فَرَدَّ اللَّهُ لَهُمُ الْكَرَّةَ يْهِمْ ، كَمَا قَالَ ، قَالَ : ثُمَّ عَصَوْا رَبَّهُمْ وَعَادُوا لِمَا نُهُوا عَنْهُ ، فَبَعَثَ عَلَيْهِمْ فِي الْمَرَّةِ الآخِرَةِ تَنَصَّرَ ، فَقَتَلَ الْمُقَاتِلَةَ ، وَسَبَى الذُّرِّيَّةَ ، وَأَخَذَ مَا وَجَدَ مِنَ الأَمْوَالِ ، وَدَخَلُوا بَيْتَ الْمَقْدِسِ ، كَمَا لَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿وَلِيَدْخُلُوا الْمَسْجِدَ كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَلِيُتَبِّرُوا مَا عَلَوْا تَتْبِيرًا﴾ . حَلُوهُ فَتَبَّرُوهُ وَخَرَّبُوهُ وَأَلْقَوْا فِيهِ مَا اسْتَطَاعُوا مِنَ الْعَذِرَةِ وَالْحَيْضِ وَالْجِيَفِ وَالْقَذَرِ ، فَقَالَ اللَّهُ : عَسَى رَبُّكُمْ أَن يَرْحَمَكُمْ وَإِنْ عُدتُّمْ عُدْنَا﴾ . فَرِحِمَهُمْ فَرَدَّ إِلَيْهِمْ مُلْكَهُمْ / وَخَلَّصَ مَنْ كَانَ فِي [٣٥/١٥] يهِمْ مِنْ ذُرِّيَّةَ بَنِي إِسْرَائِيلَ ، وَقَالَ لَهُمْ : ﴿وَإِنْ عُدتُّمْ عُدْنَا﴾ . فَقَالَ أَبُو الْمُعَلَّى : وَلا أَعْلَمُ ذَلِكَ ، مِنْ هَذَا الْحَدِيثِ ، وَلَمْ يَعِدْهُمُ الرَّجْعَةَ إِلَى مُلْكِهِمْ .

١٠٩٨ ـ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو ، قَالَ : ثنا أَبُو عَاصِمٍ ، قَالَ : ثنا عِيسَى ، وَحَدَّثَنِي حَارِثُ ، قَالَ : ثنا الْحَسَنُ ، قَالَ : ثنا وَرْقَاءُ جَمِيعًا ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ ، ﴿فَإِذَا جَاءَ عْدُ الْآخِرَةِ لِيَسُوءُوا وُجُوهَكُمْ﴾ . قَالَ : بَعَثَ مَلِكُ فَارِسَ بِبَابِلَ جَيْشًا ، وَأَمَّرَ عَلَيْهِمْ بُخْتَنَصَّرَ ، تَوْا بَنِي إِسْرَائِيلَ ، فَدَمَّرُوهُمْ ، فَكَانَتْ هَذِهِ الآخِرَةُ وَوَعْدُهَا .

١٠٩٩ ـ حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ . قَالَ : ثنا الْحُسَيْنُ ، قَالَ : ثني حَجَّاجٌ ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ ، عَنْ جَاهِدٍ ، نَحْوَهُ .

١١٠٠ ـ حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ ، قَالَ : ثنا الْحُسَيْنُ ، قَالَ : ثني حَجَّاجٌ ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ ، قَالَ :

١٠٩٧ ـ إسناده صحيحٌ . وأبو المعلى : هو يحيى بن ميمون العطار الكوفيُّ . ثقةٌ .

١٠٩٨ ـ صحيحٌ . وهذا إسنادٌ دائرٌ للمصنف ، تقدَّم في (١٤/٤) . وذكره السيوطيُّ في الدر المنثور ١٨٣/٤ عزاه للمصنف وابن أبي شيبة وابن المنذر وابن أبي حاتم .

١٠٩٩ ـ إسناده ضعيفٌ . وهو مكرر (١٤/٤) .

١١٠٠ ـ شيخ المصنف القاسم ، لم أجد له ترجمة . والحسين : هو ابن بشر بن عبد الحميد الطرسوسيّ . وثَّقَهُ نسائيُّ وقال مرَّةً : لا بأس به . أمَّا الحجاج : فهو ابن محمد المصيصي الأعور . ثقةٌ ثبتٌ . وابنُ جريج قد صرَّح لتحديث بينه وبين شيخه فحسبُك كما قال الإمامُ أحمد . ويعلى بن مسلم : ثقةٌ من رجال الشيخين . وذكره سيوطيُّ في الدر المنثور ١٨٢/٤ وعزاه للمصنف .

ثني يَعْلَى بْنُ مُسْلِمٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ ، قَالَ : لَمَّا ضَرَبَ بُخْتَنَصَّرَ الْمَلِكَ بِجِرَانِهِ[1] ، قَالَ : تَا فَمَنِ اسْتَأْخَرَ مِنْكُمْ بَعْدَهَا فَلْيَمْشِ إِلَى خَشَبَتِهِ ، فَغَزَا الشَّامَ ، فَذَلِكَ حِينَ قَتَلَ وَأَخْرَبَ بَيْتَ الْمَقْدِسِ وَنَزَعَ حِلْيَتَهُ ، فَجَعَلَهَا آنِيَةً لِيَشْرَبَ فِيهَا الْخُمُورَ ، وَخُوَانًا[2] يَأْكُلُ عَلَيْهِ الْخَنَازِيرَ ، وَحَمَلَ التَّوْ مَعَهُ ، ثُمَّ أَلْقَاهَا فِي النَّارِ ، وَقَدِمَ فِيمَا قَدِمَ بِهِ مِائَةَ وَصِيفٍ[3] مِنْهُمْ دانيال وعزريا وحننيا و مشائيل فَقَالَ لِإِنْسَانٍ : أَصْلِحْ لِي أَجْسَامَ هَؤُلاءِ لِعَلِّي أَخْتَارُ مِنْهُمْ أَرْبَعَةً يَخْدُمُونَنِي ، فَقَالَ دَانِ لأَصْحَابِهِ : إِنَّمَا نُصِرُوا عَلَيْكُمْ بِمَا غَيَّرْتُمْ مِنْ دِينِ آبَائِكُمْ ، لا تَأْكُلُوا لَحْمَ الْخِنْزِيرِ ، وَلا تَشْرَبُوا الْخَمْ فَقَالُوا لِلَّذِي يُصْلِحُ أَجْسَامَهُمْ : هَلْ لَكَ أَنْ تُطْعِمَنَا طَعَامًا ، هُوَ أَهْوَنُ عَلَيْكَ فِي الْمُؤْنَةِ مَا تُطْ أَصْحَابَنَا ، فَإِنْ لَمْ نَسْمَنْ قَبْلَهُمْ رَأَيْتَ رَأْيَكَ ، قَالَ : مَاذَا ؟ قَالَ : خبز الشعير وَالْكُرَّاثِ ، فف فسمنوا قبل أصحابهم ، فأخذهم بختنصر يخدمونه ، [فبينما هم كذلك ، إذ رأى][4] بختنص رؤيا ، فجلس فنسيها ، فعاد فرقد فرآها ، فقام فنسيها ، ثم عاد فرقد فرآها ، فخرج إلى الحجر فنسيها ، فلما أصبح دعا العلماء والكهان ، فقال أخبروني بما رأيت البارحة ، وأولوا لِي رُؤْيَايَ وَإِلا فَلْيَمْشِ كُلُّ رَجُلٍ مِنْكُمْ إِلَى خَشَبَتِهِ ، مَوْعِدُكُمْ ثَالِثَةٌ . فَقَالُوا : هذا لَوْ أَخْبَرَنَا بِرُؤْيَاهُ ، وَذَ كَلامًا لَمْ أَحْفَظْهُ ، قَالَ : وَجَعَلَ دَانْيَالَ كلما مَرَّ بِهِ أَحَدٌ مِنْ قَرَابَتِهِ ، يَقُولُ : لَوْ دَعَانِي الْمَلِكُ لأَخْبَرَ بِرُؤْيَاهُ ، وَلأَوَّلْتُهَا لَهُ ، قَالَ : فَجَعَلُوا يَقُولُونَ : مَا أَحْمَقَ هَذَا الْغُلامَ الإِسْرَائِيلِيَّ إِلَى أَنْ مَرَّ بِهِ كَهْلٌ فَقَالَ لَهُ ذَلِكَ ، فَرَجَعَ إِلَيْهِ فَأَخْبَرَهُ ، فَدَعَاهُ فَقَالَ : مَاذَا رَأَيْتُ ؟ قَالَ : رَأَيْتَ تِمْثَالا ، قَالَ : إِيهِ ، قَالَ وَرَأْسُهُ مِنْ ذَهَبٍ ، قَالَ : إِيهِ ، قَالَ : وَعُنُقُهُ مِنْ فِضَّةٍ ، قَالَ : إِيهِ ، قَالَ : وَصَدْرُهُ مِنْ حَدِيدٍ ، قَالَ إِيهِ ، قَالَ : وَبَطْنُهُ مِنْ صُفْرٍ ، قَالَ : إِيهِ ، قَالَ : وَرِجْلاهُ مِنْ آنُكٍ[5] ، قَالَ : إِيهِ ، قَالَ : وَقَدَمَاهُ مِ فَخَّارٍ ، قَالَ : هَذَا الَّذِي رَأَيْتُ ؟ قَالَ : إِيهِ ، قَالَ : فَجَاءَتْ حَصَاةٌ فَوَقَعَتْ فِي رَأْسِهِ ، ثُمَّ فِي عُنُقِهِ ثُمَّ فِي صَدْرِهِ ، ثُمَّ فِي بَطْنِهِ ، ثُمَّ فِي رِجْلَيْهِ ، ثُمَّ فِي قَدَمَيْهِ ، قَالَ : فَأَهْلَكَتْهُ . قَالَ : فَمَا هَذَا ؟ قَالَ أَمَّا الذَّهَبُ فملكك ، وَأَمَّا الْفِضَّةُ فَمُلْكُ ابْنِكَ مِنْ بَعْدَكَ ، ثُمَّ مُلْكُ ابْنِ ابْنِكَ ، قَالَ : وَأَمَّا الْفَخَّ فَمُلْكُ النِّسَاءِ ، فَكَسَاهُ جُبَّةً من حديد وَسَوْرَةً وَطَافَ بِهِ فِي الْقَرْيَةِ ، وَأَجَازَ خَاتَمَهُ ، فَلَمَّا رَأَتْ ذَلِ

---

(١) ضرب له الملك بجرانه : ثبت له الملك واستقر .

(٢) الخوان : ما يؤكل عليه .

(٣) الوصيف : الخادم .

(٤) زيادة من نسخة أخرى .

(٥) الصُّفر : النحاس ، والآنك : الرصاص .

سُ ، قَالُوا : مَا الأَمْرُ إِلا أَمْرُ هَذَا الإِسْرَائِيلِيِّ ، فَقَالُوا : ائْتُوهُ مِنْ نَحْوِ الْفِتْيَةِ الثَّلاثَةِ ، وَلا تَذْكُرُوا لَهُ
يَالَ ، فَإِنَّهُ لا يُصَدِّقُكُمْ عَلَيْهِ ، فَأَتَوْهُ ، فَقَالُوا : إِنَّ هَؤُلاءِ الْفِتْيَةَ الثَّلاثَةَ لَيَسُوا عَلَى دِينِكَ ، وَآيَةُ ذَلِكَ
كَ / إِنْ قَرَّبْتَ إِلَيْهِمْ لَحْمَ الْخِنْزِيرِ وَالْخَمْرِ لَمْ يَأْكُلُوا وَلَمْ يَشْرَبُوا ، فَأَمَرَ بِحَطَبٍ كَثِيرٍ فَوُضِعَ ، ثُمَّ [٣٦/١٥]
نَاهُمْ عَلَيْهِ ، ثُمَّ أَوْقَدَ فِيهِ نَارًا ، ثُمَّ خَرَجَ مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ يَبُولُ ، فَإِذَا هُمْ يَتَحَدَّثُونَ ، وَإِذَا مَعَهُمْ رَابِعٌ
وحُ عَلَيْهِمْ يُصَلِّي ، قَالَ : مَنْ هَذَا يَا دَانْيَالُ ؟ قَالَ : هَذَا جِبْرِيلُ ، إِنَّكَ ظَلَمْتَهُمْ ، قَالَ : ظَلَمْتُهُمْ
بِهِمْ يَنْزِلُوا ، فَأَمَرَ بِهِمْ فَنَزَلُوا ، قَالَ : وَمَسَحَ اللَّهُ تَعَالَى بُخْتَنَصَّرَ مِنَ الدَّوَابِّ كُلِّهَا ، فَجَعَلَ مِنْ كُلِّ
نْفٍ مِنَ الدَّوَابِّ رَأْسُهُ رَأْسُ سَبُعٍ مِنَ السِّبَاعِ الأَسَدُ ، وَمِنَ الطَّيْرِ النَّسْرُ ، وَمَلَكَ ابْنُهُ فَرَأَى كَفًّا
رَجَتْ بَيْنَ لَوْحَيْنِ ، ثُمَّ كَتَبَتْ سَطْرَيْنِ ، فَدَعَا الْكُهَّانَ وَالْعُلَمَاءَ فَلَمْ يَجِدُوا لَهُمْ فِي ذَلِكَ عِلْمًا ،
الَتْ لَهُ أُمُّهُ : إِنَّكَ لَوْ أَعَدْتَ إِلَى دَانْيَالَ مَنْزِلَتَهُ الَّتِي كَانَتْ لَهُ مِنْ أَبِيكَ أَخْبَرَكَ ، وَكَانَ قَدْ جَفَاهُ ،
عَاهُ ، فَقَالَ : إِنِّي مُعِيدٌ إِلَيْكَ مَنْزِلَتَكَ مِنْ أَبِي ، فَأَخْبِرْنِي مَا هَذَانِ السَّطْرَانِ ؟ قَالَ : أَمَا أَنَّ تُعِيدَ إِلَيَّ
زِلَتِي مِنْ أَبِيكَ ، فَلا حَاجَةَ لِي بِذَاكَ ، وَأَمَّا هَذَانِ السَّطْرَانِ فَإِنَّكَ تُقْتَلُ اللَّيْلَةَ ، فَأَخْرَجَ مَنْ فِي
نَصْرِ أَجْمَعِينَ ، وَأَمَرَ بِقَفْلِهِ ، فَأُقْفِلَتِ الأَبْوَابُ عَلَيْهِ ، وَأَدْخَلَ مَعَهُ آمَنُ أَهْلِ الْقَرْيَةِ فِي نَفْسِهِ مَعَهُ
يْفٌ ، فَقَالَ : مَنْ جَاءَكَ مِنْ خَلْقِ اللَّهِ فَاقْتُلْهُ ، وَإِنْ قَالَ أَنَا فُلانٌ ، وَبَعَثَ اللَّهُ عليه البطن ، فجعل
شي حتى كان شطر الليل ، فرقد ورقد صاحبه ، ثم نبهه البطن ، فذهب يمشي والآخر نائم ،
جع فاستيقظ به ، فقال له : أَنَا فُلانٌ ، فَضَرَبَهُ بِالسَّيْفِ فَقَتَلَهُ .

١١٠١ ـ حَدَّثَنَا بِشْرٌ ، قَالَ : ثنا يَزِيدُ ، قَالَ : ثنا سَعِيدٌ ، عَنْ قَتَادَةَ ، قَوْلِهِ : ﴿إِنْ أَحْسَنتُمْ
حْسَنتُمْ لِأَنفُسِكُمْ ۖ وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا ۚ فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ ٱلْآخِرَةِ﴾ . آخِرُ الْعُقُوبَتَيْنِ ﴿لِيَسُوٓءُا۟ وُجُوهَكُمْ
لِيَدْخُلُوا۟ ٱلْمَسْجِدَ كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ﴾ . كَمَا دَخَلَهُ عَدُوُّهُمْ قَبْلَ ذَلِكَ ﴿وَلِيُتَبِّرُوا۟ مَا
لَوْا۟ تَتْبِيرًا﴾ . فَبَعَثَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ فِي الآخِرَةِ بُخْتَنَصَّرَ الْبَابِلِيَّ الْمَجُوسِيَّ ، أَبْغَضَ خَلْقِ اللَّهِ إِلَيْهِ ، فَسَبَا
قَتَلَ وَخَرَّبَ بَيْتَ الْمَقْدِسِ ، وَسَامَهُمْ سُوءَ الْعَذَابِ .

١١٠٢ ـ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الأَعْلَى ، قَالَ : ثنا مُحَمَّدُ بْنُ ثَوْرٍ ، عَنْ مَعْمَرٍ ، عَنْ قَتَادَةَ ،

١١٠١ ـ إسناده صحيحٌ . تقدَّم (١/١٤) .

١١٠٢ ـ رجاله ثقاتٌ . مكرر (٥/١٤) . وأخرجه عبد الرزاق في «تفسيره» (١٥٣٨) عن معمر به . وذكره سيوطيُّ ١٨٣/٤ وعزاه للمصنف وابن أبي حاتم .

قَالَ : فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الآخِرَةِ من المرتين ﴿لِيَسُوٓءُا وُجُوهَكُمْ﴾ . قَالَ : لِيُقَبِّحُوا وُجُوهَكُمْ ﴿وَلِيُتَبِّرُوا مَا عَلَوْا تَتْبِيرًا﴾ . قَالَ : يُدَمِّرُوا مَا عَلَوْا تَدْمِيرًا(*) ، قَالَ : هُوَ بُخْتَنَصَّرَ ، بَعَثَهُ اللَّهُ عَلَيْ فِي الْمَرَّةِ الآخِرَةِ .

١١٠٣ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ ، قَالَ : ثني أَبِي ، قَالَ : ثني عَمِّي ، قَالَ : ثني أَبِي ، أَبِيهِ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ - رضي الله عنهما - قَالَ : «فَلَمَّا أَفْسَدُوا بَعَثَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ فِي الْمَرَّةِ الآخِ بُخْتَنَصَّرَ ، فَخَرَّبَ الْمَسَاجِدَ وَتَبَّرَ مَا عَلَوْا تَتْبِيرًا» .

١١٠٤ - حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ ، قَالَ : ثنا سَلَمَةُ ، قَالَ : ثني ابْنُ إِسْحَاقَ ، قَالَ : فِيمَا بَلَغَنِي اسْتَخْلَفَ اللَّهُ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ بَعْدَ ذَلِكَ ، يَعْنِي بَعْدَ قَتْلِهِمْ شِعْيَاءَ رَجُلا مِنْهُمْ يُقَالُ لَهُ : ياشيةُ آمُوصَ ، فَبَعَثَ اللَّهُ الْخَضِرَ نَبِيًّا ، وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِيمَا قَدْ بَلَغَنِي ، يَقُولُ : «إِنَّمَا سُمِّيَ الْخَ خَضِرًا ، لأَنَّهُ جَلَسَ عَلَى فَرْوَةٍ بَيْضَاءَ ، فَقَامَ عَنْهَا وَهِيَ تَهْتَزُّ خَضْرَاءَ» . قَالَ : وَاسْمُ الْخَضِرِ فِ كَانَ وَهْبُ بْنُ مُنَبِّهٍ يَزْعُمُ عَنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ : أرميا بْنُ حلقيا ، وَكَانَ مِنْ سِبْطِ هَارُونَ بْنِ عِمْرَا عليه السلام - .

١١٠٥ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَهْلِ بْنِ عَسْكَرٍ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ زَنْجُوَيْهِ ، قَالا : إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ الْكَرِيمِ ، قَالَ : ثنا عَبْدُ الصَّمَدِ بْنُ مَعْقِلٍ ، عَنْ وَهْبِ بْنِ مُنَبِّهٍ .

(*) كذا قال في «بهجة الأريب» .

١١٠٣ - سنده ضعيفٌ جدًا . فهذه أسرةٌ كلها ضُعَفَاءٌ ! نسألُ الله السلامة والعافية . وهو إسنادٌ دائرٌ ، تقدّم بـ (١٠/١٤) . وذكره السيوطيُّ في الدر المنثور ١٨٠/٤ وعزاه للمصنف وابن أبي حاتم .

١١٠٤ - إسناده ضعيفٌ جدًا . شيخ المصنف : هو محمد بن حميد أبو عبدالله الرازي . متروكٌ ، وكذّبه جما من أهل الرَّي . وسلمة : هو ابنُ الفضل الأبرش ضعيفٌ . قال البخاريُّ : عنده مناكير . وهَنه عليٌّ . قال عليٌّ : ما خر من الري حتى رمينا بحديثه . اهـ . وضعّفه غيرُ واحد من العلماء . ووثّقَهُ ابنُ معين وكتب عنه وأبو داود وابنُ سعد وا حبان . ثم الحديث معضلٌ .

قوله : «إنما سُمِّيَ الخضرُ خضرًا . .» صحيحٌ . أخرجه البخاريُّ (٣٤٠٢) ، والترمذيُّ (٣١٥١) وغيرهما عن أ هريرة مرفوعًا .

١١٠٥ - هذا إسنادٌ صحيحٌ . عبد الصمد بن معقل : هو ابن منبه ، ابن أخي وهب بن منبه . لم أجد من جرّحه بل وثّ ابنُ معين والعجليُّ . وإسماعيل بن عبد الكريم : هو ابن معقل بن منبه ، ابن أخي عبد الصمد بن معقل . لم أجد من جرّحه وثّقه ابنُ معين وابنُ حبان ، وزاد ابنُ معين : رجل صدق . وقال النسائيُّ : ليس به بأس . وقال مسلمة بن قاسم : جائز الحديث

١١٠٦ ـ وَحَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ ، قَالَ : ثنا سَلَمَةُ ، عَنِ ابْنِ إِسْحَاقَ ، عَمَّنْ لا يُتَّهَمُ ، عَنْ
ب بْنِ مُنَبِّهٍ الْيَمَانِيِّ ـ وَاللَّفْظُ لِحَدِيثِ ابْنِ حُمَيْدٍ ـ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ : قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى / لإِرْمِيَا [٣٧/١٥]
ن بَعَثَهُ نَبِيًّا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ : يَا إِرْمِيَا مِنْ قَبْلِ أَنْ أَخْلُقَكَ اخْتَرْتُكَ ، وَمِنْ قَبْلِ أَنْ أُصَوِّرَكَ فِي بَطْنِ
ك قَدَّسْتُكَ ، وَمِنْ قَبْلِ أَنْ أُخْرِجَكَ مِنْ بَطْنِ أُمِّكَ طَهَّرْتُكَ ، وَمِنْ قَبْلِ أَنْ تَبْلُغَ السَّعْيَ نَبَّأْتُكَ ،
نْ قَبْلِ أَنْ تَبْلُغَ الأَشُدَّ اخْتَرْتُكَ ، وَلأَمْرٍ عَظِيمٍ اجْتَبَأْتُكَ ، فَبَعَثَ اللَّهُ إِرْمِيَا إِلَى ذَلِكَ الْمَلِكِ مِنْ بَنِي
رَائِيلَ يُسَدِّدُهُ وَيَرْشُدُهُ ، وَيَأْتِيهِ بِالْخَبَرِ مِنَ اللَّهِ فِيمَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ اللَّهِ ، قَالَ : ثُمَّ عَظُمَتِ الأَحْدَاثُ فِي
ي إِسْرَائِيلَ ، وَرَكِبُوا الْمَعَاصِيَ ، وَاسْتَحَلُّوا الْمَحَارِمَ ، وَنَسُوا مَا كَانَ اللَّهُ تَعَالَى صَنَعَ بِهِمْ ، وَمَا نَجَّاهُمْ
ي عَدُوِّهِمْ سَنْحَارِيبَ وجنوده ، فَأَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَى إِرْمِيَاءَ : أَنِ ائْتِ قَوْمَكَ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ ،
خَصُصْ عَلَيْهِمْ مَا آمُرُكَ بِهِ ، وَذَكِّرْهُمْ نِعْمَتِي عَلَيْهِمْ ، وَعَرِّفْهُمْ أَحْدَاثَهُمْ ، فَقَالَ إِرْمِيَاءُ : إِنِّي
عِيفٌ إِنْ لَمْ تُقَوِّنِي ، وَعَاجِزٌ إِنْ لَمْ تُبَلِّغْنِي ، وَمُخْطِئٌ إِنْ لَمْ تُسَدِّدْنِي ، وَمَخْذُولٌ إِنْ لَمْ تَنْصُرْنِي ،
لِيلٌ إِنْ لَمْ تُعِزَّنِي . قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى : أَوَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ الأُمُورَ كُلَّهَا تَصْدُرُ عَنْ مَشِيئَتِي ، وَأَنَّ
لُوبَ كُلَّهَا وَالأَلْسِنَةَ بِيَدِي ، أُقَلِّبُهَا كَيْفَ شِئْتُ ، فَتُطِيعُنِي ، وَإِنِّي أَنَا اللَّهُ الَّذِي لا شَيْءَ مِثْلِي ،
تِ السَّمَاوَاتُ وَالأَرْضُ وَمَا فِيهِنَّ بِكَلِمَتِي ، وَأَنَا كَلَّمْتُ الْبِحَارَ ، فَفَهِمَتْ قَوْلِي ، وَأَمَرْتُهَا
قَلَتْ أَمْرِي ، وَحَدَّدْتُ عَلَيْهَا بِالْبَطْحَاءِ(*) فَلا تَعَدَّى حَدِّي ، تَأْتِي بِأَمْوَاجٍ كَالْجِبَالِ ، حَتَّى إِذَا
غَتْ حَدِّي أَلْبَسْتُهَا مَذَلَّةً طَاعَتِي خَوْفًا وَاعْتِرَافًا لأَمْرِي ، إِنِّي مَعَكَ وَلَنْ يَصِلَ إِلَيْكَ شَيْءٌ مَعِي ،
نْ بَعَثْتُكَ إِلَى خَلْقٍ عَظِيمٍ مِنْ خَلْقِي ، لِتُبَلِّغَهُمْ رِسَالاتِي ، وَلِتَسْتَحِقَّ بِذَلِكَ مِثْلَ أَجْرِ مَنْ تَبِعَكَ
هُمْ لا يَنْقُصُ ذَلِكَ مِنْ أُجُورِهِمْ شَيْئًا ، وَإِنْ تُقَصِّرْ عَنْهَا فَلَكَ مِثْلُ وِزْرِ مَنْ تَرَكَ فِي عَمَاهُ لا
قُصُ ذَلِكَ مِنْ أَوْزَارِهِمْ شَيْئًا ، انْطَلِقْ إِلَى قَوْمِكَ فَقُلْ : إِنَّ اللَّهَ ذَكَرَ لَكُمْ صَلاحَ آبَائِكُمْ ، فَحَمَلَهُ
لِكَ عَلَى أَنْ يَسْتَتِيبَكُمْ يَا مَعْشَرَ الأَبْنَاءِ ، وَسَلْهُمْ كَيْفَ وَجَدَ آبَاؤُهُمْ مَغَبَّةَ طَاعَتِي ، وَكَيْفَ وَجَدُوا
مْ مَغَبَّةَ مَعْصِيَتِي ، وَهَلْ عَلِمُوا أَنَّ أَحَدًا قَبْلَهُمْ أَطَاعَنِي فَشَقِيَ بِطَاعَتِي ، أَوْ عَصَانِي فَسَعِدَ

١١٠٦ ـ إسناده ضعيفٌ جدًا . شيخ المصنف : هو محمد بن حميد أبو عبدالله الرازي . متروكٌ ، وكذَّبه جماعةٌ
ن أهل الرَّي . وسلمة : هو ابنُ الفضل الأبرش ضعيفٌ . ومحمد بن إسحاق : صدوقٌ يدلس . وقد استخدم ما يدل
ليه قطعًا فلم يُسمّ من حدثه عن وهب بن منبه .
وقرن المصنف هذا الإسناد بالذي قبله ولكنه اعتمد متن حديث محمد بن حميد . ثم الحديث معضلٌ .
(*) الأبطح : المكان المتسع يمر به السيل ، فيترك فيه الرمل والحصى الصغار . اهـ (الوسيط) .

بِمَعْصِيَتِي ، فَإِنَّ الدَّوَابَّ مَا تَذْكُرُ أَوْطَانَهَا الصَّالِحَةَ فَتَتَنَابُهَا ، وَإِنَّ هَؤُلاءِ الْقَوْمَ قَدْ رَتَعُوا فِي مُ
الْهَلَكَةِ . أَمَّا أَحْبَارُهُمْ وَرُهْبَانُهُمْ فَاتَّخَذُوا عِبَادِي خَوَلا لِيَعْبُدُوهُمْ دُونِي وَتَحَكَّمُوا فِيهِمْ بِغَيْرِ كِ
حَتَّى أَجْهَلُوهُمْ أَمْرِي ، وَأَنْسَوْهُمْ ذِكْرِي ، وَغَرُّوهُمْ مِنِّي . أَمَّا أُمَرَاؤُهُمْ وَقَادَاتُهُمْ فَبَطِرُوا نِعْمَةَ
وَأَمِنُوا مَكْرِي ، وَنَبَذُوا كِتَابِي ، وَنَسَوْا عَهْدِي ، وَغَيَّرُوا سُنَّتِي ، فَأَدَانَ لَهُمْ عِبَادِي بِالطَّاعَةِ الَّتِي
تَنْبَغِي إِلا لِي ، فَهُمْ يُطِيعُوهُمْ فِي مَعْصِيَتِي ، وَيُتَابِعُونَهُمْ عَلَى الْبِدَعِ الَّتِي يَبْتَدِعُونَ فِي دِينِي جَ
عَلَيَّ وَغِرَّةً وَفِرْيَةً عَلَيَّ وَعَلَى رُسُلِي (*) ، فَسُبْحَانَ جَلالِي وَعُلُوِّ مَكَانِي ، وَعِظَمِ شَأْنِي ، فَهَلْ يَنْ
لِبَشَرٍ أَنْ يُطَاعَ فِي مَعْصِيَتِي ، وَهَلْ يَنْبَغِي لِي أَنْ أَخْلُقَ عِبَادًا أَجْعَلُهُمْ أَرْبَابًا مِنْ دُونِي . وَأَمَّا قُرَّاؤُ
وَفُقَهَاؤُهُمْ فَيَتَعَبَّدُونَ فِي الْمَسَاجِدِ ، وَيَتَزَيَّنُونَ بِعِمَارَتِهَا لِغَيْرِي ، لِطَلَبِ الدُّنْيَا بِالدِّينِ ، وَيَتَفَقَّهُ
فِيهَا لِغَيْرِ الْعِلْمِ ، وَيَتَعَلَّمُونَ فِيهَا لِغَيْرِ الْعَمَلِ . وَأَمَّا أَوْلادُ الأَنْبِيَاءِ ، فَمُكْثِرُون مَقْهُورُونَ مُغَيَّرُو
يَخُوضُونَ مَعَ الْخَائِضِينَ ، وَيَتَمَنَّوْنَ عَلَيَّ مِثْلَ نُصْرَةِ آبَائِهِمْ وَالْكَرَامَةِ الَّتِي أَكْرَمْتُهُمْ بِهَا ، وَيَزْعُمُ
أَنْ لا أَحَدَ أَوْلَى بِذَلِكَ مِنْهُمْ مِنِّي بِغَيْرِ صِدْقٍ وَلا تَفَكُّرٍ وَلا تَدَبُّرٍ ، وَلا يَذْكُرُونَ كَيْفَ كَانَ صَ
آبَائِهِمْ لِي ، وَكَيْفَ كَانَ جِدُّهُمْ فِي أَمْرِي حِينَ غَيَّرَ الْمُغَيِّرُونَ ، وَكَيْفَ بَذَلُوا أَنْفُسَهُمْ وَدِمَاءَهُ
فَصَبَرُوا وَصَدَقُوا حَتَّى عَزَّ أَمْرِي ، وظهر دِينِي ، فَتَأَنَّيْتُ بِهَؤُلاءِ الْقَوْمِ لَعَلَّهُمْ يَسْتَجِيبُونَ ، /فَأَطَوِّلُ [٣٨/١٥]
لَهُمْ ، وَصَفَحْتُ عَنْهُمْ ، لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ، فَأَكْثَرْتُ وَمَدَدْتُ لَهُمْ فِي الْعُمُرِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ
فَأَعْذَرْتُ فِي كُلِّ ذَلِكَ ، أُمْطِرُ عَلَيْهِمُ السَّمَاءَ ، وَأُنْبِتُ لَهُمُ الأَرْضَ ، وَأُلْبِسُهُمُ الْعَافِيَةَ ، وَأُظْهِرُ
عَلَى الْعَدُوِّ ، فَلا يَزْدَادُونَ إِلا طُغْيَانًا وَبُعْدًا مِنِّي ، فَحَتَّى مَتَى هَذَا ؟ أَبِي يَتَمَرَّسُونَ ؟ أَمْ إِيَّا
يُخَادِعُونَ ؟ وَإِنِّي أَحْلِفُ بِعِزَّتِي لأُقَيِّضَنَّ لَهُمْ فِتْنَةً يَتَحَيَّرُ فِيهَا الْحَلِيمُ ، وَيَضِلُّ فِيهَا رَأْيُ ذِي الرَّأْ
وَحِكْمَةُ الْحَكِيمِ ، ثُمَّ لأُسَلِّطَنَّ عَلَيْهِمْ جَبَّارًا قَاسِيًا عَاتِيًا ، أُلْبِسُهُ الْهَيْبَةَ ، وَأَنْتَزِعُ مِنْ صَدْرِهِ الرَّ
وَالرَّحْمَةَ والليان ، يَتْبَعُهُ عَدَدٌ وَسَوَادٌ مِثْلُ سَوَادِ اللَّيْلِ الْمُظْلِمِ ، لَهُ عَسَاكِرُ مِثْلُ قِطَعِ السَّحَابِ
وَمَرَاكِبُ أَمْثَالُ الْعِجَاجِ ، كَأَنَّ خَفِيقَ رَايَاتِهِ طَيَرَانُ النُّسُورِ ، وَأَنَّ حَمْلَةَ فُرْسَانِهِ كَرِيرُ الْعِقْبَانِ .
أَوْحَى اللَّهُ إِلَى إِرْمِيَا : إِنِّي مُهْلِكٌ بَنِي إِسْرَائِيلَ بِيَافِثَ ، وَيَافِثُ أَهْلُ بَابِلَ ، وَهُمْ مِنْ وَلَدِ يَافِثَ
نُوحٍ . ثُمَّ لَمَّا سَمِعَ إِرْمِيَا وَحْيَ رَبِّهِ صَاحَ وَبَكَى وَشَقَّ ثِيَابَهُ ، وَنَبَذَ الرَّمَادَ عَلَى رَأْسِهِ ، وَقَالَ : مَلْعُو
يَوْمَ وُلِدْتُ فِيهِ ، وَيَوْمَ لَقِيتُ التَّوْرَاةَ ، وَمِنْ شَرِّ أَيَامَى يَوْمَ وُلِدْتُ فِيهِ ، فَمَا أَبْقَيْتَ آخِرَ الأَنْبِيَاءِ إِلا لِمَا هُ

(*) غر الرجل غِرة : جهل الأمور وغفل عنها ، ويقال : ما غرك بكذا : ما جرأك عليه . اهـ (الوسيط) .

عَلَيَّ ، لَوْ أَرَادَ بِي خَيْرًا مَا جَعَلَنِي آخِرَ الأَنْبِيَاءِ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ ، فَمِنْ أَجْلِي تُصِيبُهُمُ الشِّقْوَةُ
هَلاكُ ، فَلَمَّا سَمِعَ اللَّهُ تَضَرُّعَ الْخَضِرِ وَبُكَاءَهُ ، وَكَيْفَ يَقُولُ ، نَادَاهُ : يَا إِرْمِيَا أَشَقَّ ذَلِكَ عَلَيْكَ
ا أَوْحَيْتُ لَكَ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، يَا رَبِّ أَهْلِكْنِي قَبْلَ أَنْ أَرَى فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ مَا لا أُسَرُّ بِهِ ، فَقَالَ
هُ : وَعِزَّتِي الْعَزِيزَةُ ، لا أُهْلِكُ بَيْتَ الْمَقْدِسِ وَبَنِي إِسْرَائِيلَ حَتَّى يَكُونَ الأَمْرُ مِنْ قِبَلِكَ فِي ذَلِكَ .
رِحَ عِنْدَ ذَلِكَ إِرْمِيَا لَمَّا قَالَ لَهُ رَبُّهُ ، وَطَابَتْ نَفْسُهُ ، وَقَالَ : لا وَالَّذِي بَعَثَ مُوسَى وَأَنْبِيَاءَهُ بِالْحَقِّ
آمُرُ رَبِّي بِهَلاكِ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَبَدًا ، ثُمَّ أَتَى مَلِكَ بَنِي إِسْرَائِيلَ فَأَخْبَرَهُ مَا أَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ فَاسْتَبْشَرَ
رِحَ ، وَقَالَ : إِنْ يُعَذِّبْنَا رَبُّنَا فَبِذُنُوبٍ كَثِيرَةٍ قَدَّمْنَاهَا لأَنْفُسِنَا ، وَإِنْ عَفَا عَنَّا فَبِقُدْرَتِهِ . ثُمَّ إِنَّهُمْ لَبِثُوا
دَ هَذَا الْوَحْيِ ثَلاثَ سِنِينَ لَمْ يَزْدَادُوا إِلا مَعْصِيَةً وَتَمَادِيًا فِي الشَّرِّ ، وَذَلِكَ حِينَ اقْتَرَبَ هَلاكُهُمْ ،
لَّ الْوَحْيِ حِينَ لَمْ يَكُونُوا يَتَذَكَّرُونَ الآخِرَةَ ، وَأَمْسَكَ عَنْهُمْ حِينَ أَلْهَتْهُمُ الدُّنْيَا وَشَأْنُهَا ، فَقَالَ
مْ مَلِكُهُمْ : يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ ، انْتَهُوا عَمَّا أَنْتُمْ عَلَيْهِ قَبْلَ أَنْ يَمَسَّكُمْ بَأْسُ اللَّهِ ، وَقَبْلَ أَنْ يُبْعَثَ عَلَيْكُمْ
مٌ لا رَحْمَةَ لَهُمْ بِكُمْ ، وَإِنَّ رَبَّكُمْ قَرِيبُ التَّوْبَةِ ، مَبْسُوطُ الْيَدَيْنِ بِالْخَيْرِ ، رَحِيمٌ بِمَنْ تَابَ إِلَيْهِ . فَأَبَوْا
يْهِ أَنْ يَنْزِعُوا عَنْ شَيْءٍ مَا هُمْ عَلَيْهِ ، وَإِنَّ اللَّهَ قَدْ أَبْقَى فِي قَلْبِ بُخْتَنَصَّرَ بْنِ نيوزرادان بْنِ
نْحَارِيبَ بْنِ دَارَيَاسَ بْنِ نَمْرُودَ بْنِ فَالِخِ بْنِ عَابِرِ بْنِ نَمْرُودَ صَاحِبِ إِبْرَاهِيمَ الَّذِي حَاجَّهُ فِي رَبِّهِ ، أَنْ
سِيرَ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ ، ثُمَّ يَفْعَلُ فِيهِ مَا كَانَ جَدُّهُ سَنْحَارِيبُ أَرَادَ أَنْ يَفْعَلَ ، فَخَرَجَ فِي سِتِّ مِائَةِ
فِ رَايَةٍ يُرِيدُ أَهْلَ بَيْتِ الْمَقْدِسِ ، فَلَمَّا فَصَلَ سَائِرًا أَتَى مَلِكَ بَنِي إِسْرَائِيلَ الْخَبَرُ أَنَّ بُخْتَنَصَّرَ قَدْ أَقْبَلَ
وَ وَجُنُودُهُ يُرِيدُكُمْ ، فَأَرْسَلَ الْمَلِكُ إِلَى إِرْمِيَا ، فَجَاءَهُ ، فَقَالَ : يَا إِرْمِيَا أَيْنَ مَا زَعَمْتَ لَنَا أَنَّ رَبَّكَ
حَى إِلَيْكَ أَنْ لا يُهْلِكَ أَهْلَ بَيْتِ الْمَقْدِسِ ، حَتَّى يَكُونَ مِنْكَ الأَمْرُ فِي ذَلِكَ ؟ فَقَالَ إِرْمِيَا لِلْمَلِكِ :
لَ رَبِّي لا يُخْلِفُ الْمِيعَادَ ، وَأَنَا بِهِ وَاثِقٌ . فَلَمَّا اقْتَرَبَ الأَجَلُ وَدَنَا انْقِطَاعُ مُلْكِهِمْ وَعَزَمَ اللَّهُ عَلَى
لاكِهِمْ ، بَعَثَ اللَّهُ مَلَكًا مِنْ عِنْدِهِ ، فَقَالَ لَهُ : اذْهَبْ إِلَى إِرْمِيَا فَاسْتَفْتِهِ ، وَأْمُرْهُ بِالَّذِي يُسْتَفْتَى
هِ ، فَأَقْبَلَ الْمَلَكُ إِلَى إِرْمِيَاءَ ، وَكَانَ قَدْ تَمَثَّلَ لَهُ رَجُلا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ ، فَقَالَ لَهُ إِرْمِيَا : مَنْ أَنْتَ ؟
لَ : أنا رَجُلٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَسْتَفْتِيكَ فِي بَعْضِ أَمْرِي ، فَأَذِنَ لَهُ ، فَقَالَ لَهُ الْمَلَكُ : يَا نَبِيَّ اللَّهِ
يْتُكَ أَسْتَفْتِيكَ فِي أَهْلِ رَحِمِي ، وَصَلْتُ أَرْحَامَهُمْ بِمَا أَمَرَنِي اللَّهُ بِهِ ، لَمْ آتِ إِلَيْهِمْ إِلا حَسَنًا ، وَلَمْ
هُمْ كَرَامَةً(*) ، فَلا تَزِيدُهُمْ كَرَامَتِي / إِيَّاهُمْ إِلا إِسْخَاطًا لِي ، فَأَفْتِنِي فِيهِمْ يَا نَبِيَّ اللَّهِ ، فَقَالَ لَهُ : [٣٩/١٥]
حْسِنْ فِيمَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ اللَّهِ ، وَصِلْ مَا أَمَرَكَ اللَّهُ أَنْ تَصِلَ ، وَأَبْشِرْ بِخَيْرٍ . وَانْصَرَفَ عَنْهُ ، فَمَكَثَ

(*) الإيالة : السياسة ، يقال : «آل الرعية» : أي ساسها وأحسن رعايتها .

أَيَّامًا ، ثُمَّ أَقْبَلَ إِلَيْهِ فِي صُورَةِ ذَلِكَ الرجل الَّذِي جَاءَهُ ، فَقَعَدَ بَيْنَ يَدَيْهِ ، فَقَالَ لَهُ إِرْمِيَا : مَنْ أَنْتَ
قَالَ : أَنَا الرَّجُلُ الَّذِي آتَيْتُكَ أَسْتَفْتِيكَ فِي شَأْنِ أَهْلِي ، فَقَالَ لَهُ نَبِيُّ اللَّهِ : أَوَمَا ظَهَرَتْ لَكَ أَخْلاقُ
بَعْدُ ، وَلَمْ تَرَ مِنْهُمُ الَّذِي تُحِبُّ ؟ فَقَالَ : يَا نَبِيَّ اللَّهِ ، وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ مَا أَعْلَمُ كَرَامَةً يَأْتِيهَا أَ
مِنَ النَّاسِ لأَهْلِ رَحِمِهِ إِلا قَدْ أَتَيْتُهَا إِلَيْهِمْ وَأَفْضَلُ مِنْ ذَلِكَ ، فَقَالَ النَّبِيُّ : ارْجِعْ إِلَى أَهْلِكَ فَأَحْسِ
إِلَيْهِمْ ، أَسْأَلُ اللَّهَ الَّذِي يُصْلِحُ عِبَادَهُ الصَّالِحِينَ أَنْ يُصْلِحَ ذَاتَ بَيْنِكُمْ ، وَأَنْ يَجْمَعَكُمْ عَا
مَرْضَاتِهِ ، وَيُجَنِّبَكُمْ سَخَطَهُ ، فَقَامَ الْمَلَكُ مِنْ عِنْدِهِ ، فَلَبِثَ أَيَّامًا وَقَدْ نَزَلَ بختنصر وَجُنُودُهُ حَ
بَيْتِ الْمَقْدِسِ ، [وَمَعَهُ خَلائِقُ مِنْ قَوْمِهِ كَأَمْثَالِ] (١) الْجَرَادِ ، فَفَزِعَ مِنْهُمْ بَنُو إِسْرَائِيلَ فَزَعًا شَدِيدً
وَشَقَّ ذَلِكَ عَلَى مَلِكِ بَنِي إِسْرَائِيلَ ، فَدَعَا إِرْمِيَا ، فَقَالَ : يَا نَبِيَّ اللَّهِ أَيْنَ مَا وَعَدَكَ اللَّهُ ؟ فَقَالَ : إِ
بِرَبِّي وَاثِقٌ . ثُمَّ إِنَّ الْمَلَكَ أَقْبَلَ إِلَى إِرْمِيَا وَهُوَ قَاعِدٌ عَلَى جِدَارِ بَيْتِ الْمَقْدِسِ يَضْحَكُ وَيَسْتَبْشِرُ بِنَصْ
رَبِّهِ الَّذِي وَعَدَهُ ، فَقَعَدَ بَيْنَ يَدَيْهِ ، فَقَالَ لَهُ إِرْمِيَا : مَنْ أَنْتَ ؟ قَالَ : أَنَا الَّذِي كُنْتُ أَتَيْتُكَ فِي شَ
أَهْلِي مَرَّتَيْنِ ، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ : أَوَلَمْ يَأْنِ لَهُمْ أَنْ [يَمْتَنِعُوا مِنَ الَّذِي هُمْ فِيهِ مُقِيمُونَ عَلَيْهِ ؟] (١) فَقَالَ
الْمَلَكُ : يَا نَبِيَّ اللَّهِ ، كُلُّ شَيْءٍ كَانَ يُصِيبَنِي مِنْهُمْ قَبْلَ الْيَوْمِ كُنْتُ أَصْبِرُ عَلَيْهِ ، وَأَعْلَمُ أَنَّ ما بهم
ذَلِكَ سَخَطِي ، فَلَمَّا أَتَيْتُهُمُ الْيَوْمَ رَأَيْتُهُمْ فِي عَمَلٍ لا يُرْضِي اللَّهَ وَلا يُحِبُّهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ . فَقَالَ لَهُ نَبِ
اللَّهِ : عَلَى أَيِّ عَمَلٍ رَأَيْتَهُمْ ؟ قَالَ : يَا نَبِيَّ اللَّهِ رَأَيْتُهُمْ عَلَى عَمَلٍ عَظِيمٍ مِنْ سَخَطِ اللَّهِ ، فَلَوْ كَانُ
عَلَى مِثْلِ مَا كَانُوا عَلَيْهِ قَبْلَ الْيَوْمِ لَمْ يَشْتَدَّ عَلَيْهِمْ غَضَبِي ، وَصَبَرْتُ لَهُمْ وَرَجَوْتُهُمْ ، وَلَكِ
غَضِبْتُ الْيَوْمَ لِلَّهِ وَلَكَ ، فَأَتَيْتُكَ لأُخْبِرَكَ خَبَرَهُمْ ، وَإِنِّي أَسْأَلُكَ بِاللَّهِ الَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ إِلا
دَعَوْتَ عَلَيْهِمْ رَبَّكَ أَنْ يُهْلِكَهُمْ ، فَقَالَ إِرْمِيَا : يَا مَالِكَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ ، إِنْ كَانُوا عَلَى حَ
وَصَوَابٍ فَأَبْقِهِمْ ، وَإِنْ كَانُوا عَلَى سَخَطِكَ وَعَمَلٍ لا تَرْضَاهُ فَأَهْلِكْهُمْ . فَمَا خَرَجَتِ الْكَلِمَةُ مِ
فِي إِرْمِيَا حَتَّى أَرْسَلَ اللَّهُ صَاعِقَةً مِنَ السَّمَاءِ فِي بَيْتِ الْمَقْدِسِ ، فَالْتَهَبَ مَكَانُ الْقُرْبَانِ ، وَخُسِفَ
بِسَبْعَةِ أَبْوَابٍ مِنْ أَبْوَابِهَا ، فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ إِرْمِيَا صَاحَ وَشَقَّ ثِيَابَهُ ، وَنَبَذَ الرَّمَادَ عَلَى رَأْسِهِ وَقَالَ
يَا مَلِكَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ بِيَدِكَ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ ، أَيْنَ مِيعَادُكَ الَّذِ
وَعَدْتَنِي ؟ فَنُودِيَ إِرمِيَا : إِنَّهُمْ لَمْ يُصِبْهُمُ الَّذِي أَصَابَهُمْ إِلا بِفُتْيَاكَ الَّتِي أَفْتَيْتَ بِهَا رَسُولَنَا ، فَاسْتَيْقَ
النَّبِيُّ ﷺ أَنَّهَا فُتْيَاهُ الَّتِي أَفْتَى بِهَا ثَلاثَ مَرَّاتٍ ، وَأَنَّهُ رَسُولُ رَبِّهِ . ثُمَّ إِنَّ إِرْمِيَا طَارَ (٢) حَتَّى خَالَ
الْوَحْشَ ، وَدَخَلَ بختنصر بجنوده بَيْتَ الْمَقْدِسِ ، فَوَطِئَ الشَّامَ ، وَقَتَلَ بَنِي إِسْرَائِيلَ حَتَّى أَفْنَاهُمْ

(١) زيادة من نسخة أخرى .
(٢) طار : فر وهرب .

رَّبَ بَيْتَ الْمَقْدِسِ ، أَمَرَ جُنُودَهُ أَنْ يَمْلأَ كُلُّ رَجُلٍ مِنْهُمْ تُرْسَهُ تُرَابًا ثُمَّ يَقْذِفُهُ فِي بَيْتِ الْمَقْدِسِ ، فُوا فِيهِ التُّرَابَ حَتَّى مَلَئُوهُ ، ثُمَّ انْصَرَفَ رَاجِعًا إِلَى أَرْضِ بَابِلَ ، وَاحْتَمَلَ مَعَهُ سَبَايَا بَنِي إِسْرَائِيلَ ، رِهُمْ أَنْ يَجْمَعُوا مَنْ كَانَ فِي بَيْتِ الْمَقْدِسِ كُلَّهُمْ ، فَاجْتَمَعَ عِنْدَهُ كُلُّ صَغِيرٍ وَكَبِيرٍ مِنْ بَنِي ائِيلَ ، فَاخْتَارَ مِنْهُمْ سَبْعِينَ أَلْفَ صَبِيٍّ ، فَلَمَّا خَرَجَتْ غَنَائِمُ جُنْدِهِ ، وَأَرَادَ أَنْ يَقْسِمَهَا فِيهِمْ ، تْ لَهُ الْمُلُوكُ الَّذِينَ كَانُوا مَعَهُ : أَيُّهَا الْمَلِكُ لَكَ غَنَائِمَنَا كُلَّهَا ، وَاقْسِمْ بَيْنَنَا هَؤُلاءِ الصِّبْيَانِ الَّذِينَ رْتَهُمْ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ ، فَفَعَلَ وَأَصَابَ كُلُّ رَجُلٍ مِنْهُمْ أَرْبَعَةُ غلمة ، وَكَانَ مِنْ أُولَئِكَ الْغِلْمَانِ الُ ، وَحَنَانْيَا ، وَعَزَارْيَا ، وميشَائِيلُ ، وَسَبْعَةُ آلافٍ مِنْ أَهْلِ بَيْتِ دَاوُدَ ، وَأَحَدَ عَشَرَ أَلْفًا / مِنْ [٤٠/١٥]
طِ يُوسُفَ بْنِ يَعْقُوبَ ، وَأَخِيهِ بِنْيَامِينَ ، وَثَمَانِيَةُ آلافٍ مِنْ سِبْطِ أَشَرِ بْنِ يَعْقُوبَ ، وَأَرْبَعَةَ عَشَرَ مِنْ سِبْطِ زَبَالُونَ بْنِ يَعْقُوبَ ، وَنفثالي بْنِ يَعْقُوبَ ، وَأَرْبَعَةُ آلافٍ مِنْ سِبْطِ يَهُوذَا بْنِ يَعْقُوبَ ، بَعَةُ آلافٍ مِنْ سِبْطِ رُوبِيلَ وَلاوِي ابْنَيْ يَعْقُوبَ . وَمَنْ بَقِيَ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ ، وَجَعَلَهُمْ بُخْتَنَصَّرَ ثَ فِرَقٍ ، فَثُلُثًا أَقَرَّ بِالشَّامِ ، وَثُلُثًا سَبَى ، وَثُلُثًا قَتَلَ ، وَذَهَبَ بِآنِيَةِ بَيْتِ الْمَقْدِسِ حَتَّى أَقْدَمَهَا بَابِلَ ، بَ بِالصِّبْيَانِ السَّبْعِينَ الأَلْفِ حَتَّى أَقْدَمَهُمْ بَابِلَ ، فَكَانَتْ هَذِهِ الْوَقْعَةُ الأُولَى الَّتِي أَنْزَلَ اللَّهُ بِبَنِي ائِيلَ بِإِحْدَاثِهِمْ وَظُلْمِهِمْ . فَلَمَّا وَلى بُخْتَنَصَّرَ عَنْهُمْ رَاجِعًا إِلَى بَابِ بِمَنْ مَعَهُ مِنْ سَبَايَا بَنِي ائِيلَ ، أَقْبَلَ إِرْمِيَا عَلَى حِمَارٍ لَهُ مَعَهُ عَصِيرٌ ثُمَّ ذَكَرَ قِصَّتَهُ حِينَ أَمَاتَهُ اللَّهُ مِائَةَ عَامٍ ، ثُمَّ بَعَثَهُ ، ثُمَّ رُؤْيَا بُخْتَنَصَّرَ وَأَمْرَ دَانْيَالَ ، وَهَلاكَ بُخْتَنَصَّرَ ، وَرُجُوعَ مَنْ بَقِيَ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي أَيْدِي حَابِ بُخْتَنَصَّرَ بَعْدَ هَلاكِهِ إِلَى الشَّامِ ، وَعُمَارَةَ بَيْتِ الْمَقْدِسِ ، وَأَمْرَ عُزَيْرٍ وَكَيْفَ رَدَّ اللَّهُ عَلَيْهِ رَاةَ .

١١٠٧ ـ حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ ، قَالَ : ثنا سَلَمَةُ ، عَنِ ابْنِ إِسْحَاقَ ، قَالَ : ثُمَّ عَمَدَتْ بَنُو ائِيلَ بَعْدَ ذَلِكَ يُحْدِثُونَ الأَحْدَاثَ ، يَعْنِي بَعْدَ مِهْلِكِ عُزَيْرٍ ، وَيَعُودُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ ، وَيَبْعَثُ فِيهِمْ لَ ، فَفَرِيقًا يُكَذِّبُونَ ، وَفَرِيقًا يَقْتُلُونَ ، حَتَّى كَانَ آخِرُ مَنْ بَعَثَ اللَّهُ فِيهِمْ مِنْ أَنْبِيَائِهِمْ زَكَرِيَّا ، حَيَى بْنُ زَكَرِيَّا ، وَعِيسَى بْنُ مَرْيَمَ ـ عليهما السلام ـ وَكَانُوا مِنْ بَيْتِ آلِ دَاوُدَ .

١١٠٨ ـ حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ ، قَالَ : ثنا سَلَمَةُ ، قَالَ : ثني مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ ، عَنْ عُمَرَ بْنِ

١١٠٧ ـ إسناده ضعيفٌ جدًا . كسابقه .

١١٠٨ ـ إسناده ضعيفٌ جدًا . كسابقه . وشيخ ابن إسحاق ، عمر بن عبد الله بن عروة وثقه ابنُ حبان . وهو من =

عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُرْوَةَ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ ـ رضي الله عنهما ـ أَنَّهُ قَالَ وَهُوَ يُحَدِّثُ عَنْ قَتْلِ يَحْيَى زَكَرِيَّا ـ عليهما السلام ـ قَالَ : مَا قُتِلَ يَحْيَى بْنُ زَكَرِيَّا إِلا بِسَبَبِ امْرَأَةٍ بَغِيٍّ مِنْ بَغَايَا بَنِي إِسْرَائِ كَانَ فِيهِمْ مَلِكٌ ، وَكَانَ يَحْيَى بْنُ زَكَرِيَّا تَحْتَ يَدَيْ ذَلِكَ الْمَلِكِ ، فَهَمَّتِ ابْنَةُ ذَلِكَ الْمَلِكِ بِأَبِ فَقَالَتْ : لَوْ أَنِّي تَزَوَّجْتُ بِأَبِي ، فَاجْتَمَعَ لِي سُلْطَانُهُ دُونَ النِّسَاءِ ، فَقَالَتْ لَهُ : يَا أَبَتِ تَزَوَّجْنِي وَ إِلَى نَفْسِهَا ، فَقَالَ لَهَا : يَا بُنَيَّةُ إِنَّ يَحْيَى بْنَ زَكَرِيَّا لا يُحِلُّ لَنَا هَذَا ، فَقَالَتْ : مَنْ لِي بِيَحْيَى زَكَرِيَّا ؟ ضَيَّقَ عَلَيَّ وَحَالَ بَيْنِي وَبَيْنَ أَنْ أَتَزَوَّجَ بِأَبِي فَأَغْلِبَ عَلَى مُلْكِهِ وَدُنْيَاهُ دُونَ النِّسَاءِ ، قَ فَأَمَرَتِ اللَّعَّابِينَ ، وَمَحَلَتْ بِذَلِكَ لأَجْلِ قَتْلِ يَحْيَى بْنِ زَكَرِيَّا ، فَقَالَتِ : ادْخُلُوا عَلَيْهِ فَالْعَبُوا ، إِذَا فَرَغْتُمْ ، فَإِنَّهُ سَيُحَكِّمُكُمْ ، فَقُولُوا : دَمُ يَحْيَى بْنِ زَكَرِيَّا ، وَلا تَقْبَلُوا غَيْرَهُ . وَكَانَ اسْمُ ا رَوَّادَ ، وَاسْمُ ابْنَتِهِ الْبَغِيِّ ، وَكَانَ الْمَلِكُ فِيهِمْ إِذَا حَدَّثَ فَكَذَبَ ، أَوْ وَعَدَ فَأَخْلَفَ خُلِعَ فَاسْتُبْدِ غَيْرُهُ ، فَلَمَّا أَلْعَبُوهُ وَكَثُرَ عُجْبُهُ مِنْهُمْ ، قَالَ : سَلُونِي أُعْطِكُمْ ، فَقَالُوا لَهُ : نَسْأَلُكَ دَمَ يَحْيَى بْنِ زَ أَعْطِنَا إِيَّاهُ ، قَالَ : وَيْحَكُمْ سَلُونِي غَيْرَ هَذَا ، فَقَالُوا : لا نَسْأَلُكَ شَيْئًا غَيْرَهُ ، فَخَافَ عَلَى مُلْكِ هُوَ أَخْلَفَهُمْ أَنْ يَسْتَحِلَّ بِذَلِكَ خَلْعَهُ ، فَبَعَثَ إِلَى يَحْيَى بْنِ زَكَرِيَّا وَهُوَ جَالِسٌ فِي مِحْرَابِهِ يُصَا فَذَبَحُوهُ فِي طَسْتٍ ثُمَّ حَزُّوا رَأْسَهُ ، فَاحْتَمَلَهُ رَجُلٌ فِي يَدِهِ وَالدَّمُ يُحْمَلُ فِي الطَّسْتِ مَعَهُ . قَ فَطَلَعَ بِرَأْسِهِ يَحْمِلُهُ حَتَّى وَقَفَ بِهِ عَلَى الْمَلِكِ ، وَرَأْسُهُ يَقُولُ فِي يَدَيِ الَّذِي يَحْمِلُهُ لا يَحِلُّ ذَلِكَ ، فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ : أَيُّهَا الْمَلِكُ لَوْ أَنَّكَ وَهَبْتَ لِي هَذَا الدَّمَ ؟ فَقَالَ : وَمَا تَصْنَعُ قَالَ : أُطَهِّرُ مِنْهُ الأَرْضَ ، فَإِنَّهُ كَانَ قَدْ ضَيَّقَهَا عَلَيْنَا ، فَقَالَ : أَعْطُوهُ هَذَا الدَّمَ ، فَأَخَذَهُ فَجَعَلَ قُلَّةٍ ، ثُمَّ عَمَدَ بِهِ إِلَى بَيْتٍ فِي الْمَذْبَحِ ، فَوَضَعَ الْقُلَّةَ فِيهِ ، ثُمَّ أَغْلَقَ عَلَيْهِ ، فَفَارَ فِي الْقُلَّةِ حَتَّى مِنْهَا مِنْ تَحْتِ الْبَابِ مِنَ الْبَيْتِ الَّذِي / هُوَ فِيهِ ، فَلَمَّا رَأَى الرَّجُلُ ذَلِكَ ، فَظِعَ بِهِ ، فَأَخْرَجَهُ فَجَ [٤١/١٥] فِي فَلاةٍ مِنَ الأَرْضِ ، فَجَعَلَ يَفُورُ ، وَعَظُمَتْ فِيهِمُ الأَحْدَاثُ . وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ : أُقِرَّ مَكَانَا الْقُرْبَانِ وَلَمْ يُحَوَّلْ .

١١٠٩ ـ حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ ، قَالَ : ثنا سَلَمَةُ ، قَالَ : قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : فَلَمَّا رَفَعَ اللَّهُ عِي مِنْ بَيْنِ أَظْهُرِهِمْ وَقَتَلُوا يَحْيَى بْنَ زَكَرِيَّا ، وَبَعْضُ النَّاسِ يَقُولُ : وَقَتَلُوا زَكَرِيَّا ابْتَعَثَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ

= الذين عاصروا صغار التابعين فروايته عن عبد الله بن الزبير منقطعة أو معضلة . والله أعلم .

١١٠٩ ـ إسناده ضعيفٌ جدًا . كسابقه .

مُلُوكِ بَابِلَ يُقَالُ لَهُ خَرْدُوسُ ، فَسَارَ إِلَيْهِ بِأَهْلِ بَابِلَ حَتَّى دَخَلَ عَلَيْهِمُ الشَّامَ ، فَلَمَّا ظَهَرَ عَلَيْهِمْ رَأْسًا مِنْ رُءُوسِ جنوده يُدْعَى نَبُورَزَادانَ صَاحِبُ الْقَتْلِ ، فَقَالَ لَهُ : إِنِّي قَدْ كُنْتُ حَلَفْتُ بِإِلَهِي أَظْهَرَنَا عَلَى أَهْلِ بَيْتِ الْمَقْدِسِ لأَقْتُلَنَّهُمْ حَتَّى تَسِيلَ دِمَاؤُهُمْ فِي وَسَطِ عَسْكَرِي ، إِلا أَنْ لا أَجِدَ دًا أَقْتُلُهُ ، فَأَمَرَ أَنْ يَقْتُلَهُمْ حَتَّى يَبْلُغَ ذَلِكَ مِنْهُمْ نبوزرادان ، فَدَخَلَ بَيْتَ الْمَقْدِسِ ، فقام فِي الْبُقْعَةِ ي كَانُوا يَقْرَبُونَ فِيهَا قُرْبَانَهُمْ ، فَوَجَدَ فِيهَا دَمًا يَغْلِي ، فَسَأَلَهُمْ ، فَقَالَ : يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ ، مَا شَأْنُ ا الدَّمِ الَّذِي يَغْلِي ، أَخْبِرُونِي خَبَرَهُ ، وَلا تَكْتُمُونِي شَيْئًا مِنْ أَمْرِهِ ؟ فَقَالُوا : هَذَا دَمُ قُرْبَانٍ كَانَ لَنَا قَرَّبْنَاهُ فَلَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَّا ، فَلِذَلِكَ هُوَ يَغْلِي كَمَا تَرَاهُ وَلَقَدْ قَرَّبْنَا مُنْذُ ثَمَانِ مِائَةِ سَنَةٍ الْقُرْبَانَ فَتُقُبِّلَ مِنَّا هَذَا الْقُرْبَانَ ، قَالَ : مَا صَدَقْتُمُونِي الْخَبَرَ ، قَالُوا لَهُ : لَوْ كَانَ كَأَوَّلِ زَمَانِنَا لَقُبِلَ مِنَّا ، وَلَكِنَّهُ قَدِ طَعَ مِنَّا الْمُلْكُ وَالنُّبُوَّةُ وَالْوَحْيِ ، فَلِذَلِكَ لَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَّا فَذَبَحَ مِنْهُمْ نبوزرادان عَلَى ذَلِكَ الدَّمِ سَبْعَ : وَسَبْعِينَ رُوحًا مِنْ رُءُوسِهِمْ ، فَلَمْ يَهْدَأْ ، فَأَمَرَ بِسَبْعِمِائَةِ غُلامٍ مِنْ غِلْمَانِهِمِ فَذُبِحُوا عَلَى الدَّمِ يَهْدَأْ ، فَأَمَرَ بِسَبْعَةِ آلافٍ مِنْ شِيَعِهِمِ وَأَزْوَاجِهِمْ ، فَذَبَحَهُمْ عَلَى الدَّمِ فَلَمْ يَبْرُدْ وَلَمْ يَهْدَأْ ، فَلَمَّا ، نبوزرادانأَنَّ الدَّمَ لا يَهْدَأُ ، قَالَ لَهُمْ : وَيْلَكُمْ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ ، اصْدُقُونِي وَاصْبِرُوا عَلَى أَمْرِ كُمْ ، فَقَدْ طَالَ مَا مَلَكْتُمْ فِي الأَرْضِ ، تَفْعَلُونَ فِيهَا مَا شِئْتُمْ قَبْلَ أَنْ لا أَتْرُكَ مِنْكُمْ نَافِخَ نَارٍ ، لا ، وَلا ذَكَرًا إِلا قَتَلْتُهُ ، فَلَمَّا رَأَوُا الْجَهْدَ وَشِدَّةَ الْقَتْلِ صَدَقُوهُ الْخَبَرَ ، فَقَالُوا لَهُ : إِنَّ هَذَا دَمُ نَبِيٍّ مِنَّا نَ ينهانا عَنْ أُمُورٍ كَثِيرَةٍ مِنْ سَخَطِ اللَّهِ ، فَلَوْ أَطَعْنَاهُ فِيهَا لَكَانَ أَرْشَدَ لَنَا ، وَكَانَ يُخْبِرُنَا بِأَمْرِكُمْ ، نُصَدِّقُهُ ، فَقَتَلْنَاهُ ، فَهَذَا دَمُهُ ، فَقَالَ لَهُمْ نبوزرادان : مَا كَانَ اسْمُهُ ؟ قَالُوا : يَحْيَى بْنُ زَكَرِيَّا ، : الآنَ صَدَقْتُمُونِي ، بِمِثْلِ هَذَا يَنْتَقِمُ رَبُّكُمْ مِنْكُمْ ، فَلَمَّا رَأَى نبوزرادان أَنَّهُمْ صَدَقُوهُ خَرَّ جِدًا ، وَقَالَ لِمَنْ حَوْلَهُ : غَلِّقُوا أَبْوَابَ الْمَدِينَةِ ، وَأَخْرِجُوا مَنْ كَانَ هَهُنَا مِنْ جَيْشِ خَرْدُوسَ . لا فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ ثُمَّ ، قَالَ : يَا يَحْيَى بْنَ زَكَرِيَّا ، قَدْ عَلِمَ رَبِّي وَرَبُّكَ مَا قَدْ أَصَابَ قَوْمَكَ مِنْ كَ ، وَمَا قُتِلَ مِنْهُمْ مِنْ أَجْلِكَ ، فَاهْدَأْ بِإِذْنِ اللَّهِ قَبْلَ أَنْ لا أُبْقِيَ مِنْ قَوْمِكَ أَحَدًا ، فَهَدَأَ دَمُ يَحْيَى زَكَرِيَّا بِإِذْنِ اللَّهِ ، وَرَفَعَ نبوزرادان عَنْهُمُ الْقَتْلَ وَقَالَ : آمَنْتُ بِمَا آمَنَتْ بِهِ بَنُو إِسْرَائِيلَ ، وَصَدَّقْتُ نْتُ أَنَّهُ لا رَبَّ غَيْرُهُ ، وَلَوْ كَانَ مَعَهُ آخَرُ لَمْ يَصْلُحْ ، وَلَوْ كَانَ لَهُ شَرِيكٌ لَمْ تَسْتَمْسِكِ السَّمَاوَاتُ رْضُ ، وَلَوْ كَانَ لَهُ وَلَدٌ لَمْ يَصْلُحْ ، فَتَبَارَكَ وَتَقَدَّسَ ، وَتَسَبَّحَ وَتَكَبَّرَ وَتَعَظَّمَ ، مَلِكُ الْمُلُوكِ الَّذِي

[لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ وَالأَرْضِ وَمَا فِيهِنَّ ، وَمَا بَيْنَهُمَا ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ، فَلَهُ الْـ
وَالْعِلْمُ وَالْعِزَّةُ وَالْجَبَرُوتُ ، وَهُوَ] (١) الَّذِي بَسَطَ الأَرْضَ وَأَلْقَى فِيهَا رَوَاسِيَ لِئَلا تَزُولَ ، فَكَذَلِ
يَنْبَغِي لِرَبِّي أَنْ يَكُونَ وَيَكُونُ مُلْكُهُ ، فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَى رَأْسٍ مِنْ رُءُوسِ بَقِيَّةِ الأَنْبِيَاءِ أَنَّ نبوزراد
حَبُورٌ صَدُوقٌ ، (وَالْحَبُورُ بِالْعِبْرَانِيَّةِ : حَدِيثُ الإِيمَانِ) . وَإِنَّ نبورزَادانَ قَالَ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ : يَا
إِسْرَائِيلَ ، إِنَّ عَدُوَّ اللَّهِ خَرْدُوسَ أَمَرَنِي أَنْ أَقْتُلَ مِنْكُمْ حَتَّى تَسِيلَ دِمَاؤُكُمْ وَسَطَ عَسْكَرِهِ ، وَ
لَسْتُ أَسْتَطِيعُ / أَنْ أَعْصِيَهُ . قَالُوا لَهُ : افْعَلْ مَا أُمِرْتَ بِهِ . فَأَمَرَهُمْ فَحَفَرُوا خَنْدَقًا وَأَمَرَ بِأَمْوَالِهِمْ [٤٢/١٥]
الْخَيْلِ وَالْبِغَالِ وَالْحَمِيرِ وَالْبَقَرِ وَالْغَنَمِ وَالإِبِلِ ، فَذَبَحَهَا حَتَّى سَالَ الدَّمُ فِي الْعَسْكَرِ ، وَأَمَرَ بِالْقَ
الَّذِينَ كَانُوا قَبْلَ ذَلِكَ ، فَطُرِحُوا عَلَى مَا قَتَلَ مِنْ مَوَاشِيهِمْ حَتَّى كَانُوا فَوْقَهُمْ ، فَلَمْ يَظُنَّ خَرْدُوسُ
أَنَّ مَا كَانَ فِي الْخَنْدَقِ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ . فَلَمَّا بَلَغَ الدَّمُ عَسْكَرَهُ ، أَرْسَلَ إِلَى نبوزرادان ، أَنِ ا
عَنْهُمْ ، فَقَدْ بَلَغْتَنِي دِمَاؤُهُمْ ، وَقَدِ انْتَقَمْتُ مِنْهُمْ بِمَا فَعَلُوا ، ثُمَّ انْصَرَفَ عَنْهُمْ إِلَى أَرْضِ بَابِلَ ، وَ
أَفْنَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَوْ كَادَ ، وَهِيَ الْوَقْعَةُ الآخِرَةُ الَّتِي أَنْزَلَ اللَّهُ بِبَنِي إِسْرَائِيلَ . يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ ذِكْرُهُ لِ
مُحَمَّدٍ ﷺ : ﴿وَقَضَيْنَآ إِلَىٰ بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ فِى ٱلْكِتَٰبِ لَتُفْسِدُنَّ فِى ٱلْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ﴾ . . . .
قوله : ﴿وَجَعَلْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَٰفِرِينَ حَصِيرًا﴾ (٢) . و «عَسَى» مِنَ اللَّهِ حَقٌّ ، فَكَانَتِ الْوَقْعَةُ الأُولَ
بُخْتَنَصَّرَ وَجُنُودُهُ ، ثُمَّ رَدَّ اللَّهُ لَكُمُ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ ، وَكَانَتِ الْوَقْعَةُ الآخِرَةُ خَرْدُوسَ وَجُنُودُهُ ، وَ
كَانَتْ أَعْظَمُ الْوَقْعَتَيْنِ ، فِيهَا كَانَ خَرَابُ بِلادِهِمْ ، وَقَتْلُ رِجَالِهِمْ ، وَسَبْيِ ذَرَارِيهِمْ وَنِسَائِهِ
يَقُولُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى : ﴿وَلِيُتَبِّرُوا۟ مَا عَلَوْا۟ تَتْبِيرًا﴾ . ثُمَّ عَادَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ ، فَأَكْثَرَ عَدَدَهُ
وَنَشَرَهُمْ فِي بِلادِهِمْ ، ثُمَّ بَدَّلُوا وَأَحْدَثُوا الأَحْدَاثَ ، وَاسْتَبْدَلُوا بِكِتَابِهِمْ غَيْرَهُ ، وَرَكِبُوا الْمَعَاصِ
وَاسْتَحَلُّوا الْمَحَارِمَ وَضَيَّعُوا الْحُدُودَ .

١١١٠ ـ حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ ، قَالَ : ثنا سَلَمَةُ ، عَنِ ابْنِ إِسْحَاقَ ، عَنْ أَبِي عَتَّابٍ (رَجُلٍ
تَغْلِبَ كَانَ نَصْرَانِيًّا عُمُرًا مِنْ دَهْرِهِ ، ثُمَّ أَسْلَمَ بَعْدُ ، فَقَرَأَ الْقُرْآنَ ، وَفَقِهَ فِي الدِّينِ ، وَكَانَ فِيمَا
أَنَّهُ كَانَ نَصْرَانِيًّا أَرْبَعِينَ سَنَةً ، ثُمَّ عَمَّرَ فِي الإِسْلامِ أَرْبَعِينَ سَنَةً) ، قَالَ : كَانَ آخِرُ أَنْبِيَاءِ بَنِي إِسْرَ

---

(١) زيادة من نسخة أخرى .

(٢) الإسراء : ٤ ـ ٨.

١١١٠ ـ إسناده ضعيفٌ جدًا . كسابقه .

ا بَعَثَهُ اللَّهُ إِلَيْهِمْ ، فَقَالَ لَهُمْ : يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ لَكُمْ : إِنِّي قَدْ سَلَبْتُ أَصْوَاتَكُمْ ، غَضْتُكُمْ بِكَثْرَةِ أَحْدَاثِكُمْ ، فهموا بِهِ لِيَقْتُلُوهُ ، فَقَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَهُ : ائْتِهِمْ وَاضْرِبْ لِي هُمْ مَثَلا ، فَقُلْ لَهُمْ : إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَقُولُ لَكُمْ : اقْضُوا بَيْنِي وَبَيْنَ كَرَمِي ، أَلَمِ اخْتَرْ لَهُ لادَ ، وَطَيَّبْتُ لَهُ الْمَدَرَةَ[1] ، وَحَظَرْتُهُ بِالسِّيَاجِ ، وَعَرَّشْتُهُ السَّوِيقَ وَالشَّوْكَ وَالسِّيَاجَ وَالْعَوْسَجَ[2] ، حَطْتُهُ بِرِدَائِي ، وَمَنَعْتُهُ مِنَ الْعَالَمِ وَفَضَّلْتُهُ ، فَلَقِيَنِي بِالشَّوْكِ وَالْجُذُوعِ ، وَكُلُّ شَجَرَةٍ لا تُؤْكَلُ ؟ مَا ا اخْتَرْتُ الْبَلْدَةَ ، وَلا طَيَّبْتُ الْمَدَرَةَ ، وَلا حَظَرْتُهُ بِالسِّيَاجِ ، وَلا عَرَّشْتُهُ السَّوِيقَ ، ولا أَحَطْتُهُ ائِي ، وَلا مَنَعْتُهُ مِنَ الْعَالَمِ ، فَضَّلْتُكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي ، ثُمَّ اسْتَقْبَلْتُمُونِي بِكُلِّ مَا أَكْرَهُ مَعْصِيَتِي وَخِلافِ أَمْرِي ، لِمَهْ ؟ إِنَّ الْحِمَارَ لَيَعْرِفُ مِذْوَدَهُ ، لِمَهْ ؟ إِنَّ الْبَقَرَةَ لَتَعْرِفُ سَيِّدَهَا ، فْتُ بِعِزَّتِي الْعَزِيزَةِ ، وَبِذِرَاعِي الشَّدِيدِ لآخُذَنَّ رِدَائِي ، وَلأَمْرُجَنَّ الْحَائِطَ ، وَلأَجْعَلَنَّكُمْ تَحْتَ لِ الْعَالَمِ . قَالَ : فَوَثَبُوا عَلَى نَبِيِّهِمْ فَقَتَلُوهُ ، / فَضَرَبَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الذُّلَّ ، وَنَزَعَ مِنْهُمُ الْمُلْكَ ، [٤٣/١٥] سُوا فِي أُمَّةٍ مِنَ الأُمَمِ إِلا وَعَلَيْهِمْ ذُلٌّ وَصَغَارٌ وَجِزْيَةٌ يُؤَدُّونَهَا ، وَالْمُلْكُ فِي غَيْرِهِمْ مِنَ النَّاسِ ، فَلَنْ وا كَذَلِكَ أَبَدًا ، مَا كَانُوا عَلَى مَا هُمْ عَلَيْهِ ، قَالَ : فَهَذَا مَا انْتَهَى إِلَيْنَا مِنْ جِمَاعِ أَحَادِيثِ بَنِي ائِيلَ .

١١١١ ـ حَدَّثَنِي يُونُسُ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ ، قَالَ : قَالَ ابْنُ زَيْدٍ ، فِي قَوْلِهِ : ﴿فَإِذَا وَعْدُ ٱلْأَخِرَةِ لِيَسُۥٓـُٔوا۟ وُجُوهَكُمْ وَلِيَدْخُلُوا۟ ٱلْمَسْجِدَ كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَلِيُتَبِّرُوا۟ مَا أ تَتْبِيرًا﴾ . قَالَ : كَانَتِ الآخِرَةُ أَشَدَّ مِنَ الأُولَى بِكَثِيرٍ ، قَالَ : لأَنَّ الأُولَى كَانَتْ هَزِيمَةً فَقَطْ ، خِرَةَ كَانَ التَّدْمِيرُ ، وَأَحْرَقَ بُخْتَنَصَّرَ التَّوْرَاةَ حَتَّى لَمْ يَبْقَ مِنْهَا حَرْفٌ وَاحِدٌ ، وَخُرِّبَ الْمَسْجِدُ .

١١١٢ ـ حَدَّثَنَا أَبُو السَّائِبِ ، قَالَ : ثنا أَبُو مُعَاوِيَةَ ، عَنِ الأَعْمَشِ ، عَنِ الْمِنْهَالِ ، عَنْ سَعِيدِ

---

(١) المدرة : القرية المبنية بالطين واللبن . اهـ .

(٢) العوسج : نبات شائك .

١١١١ ـ إسناده صحيح . شيخ المصنف ، يونس : هو ابن عبد الأعلى الصدفي المصري ، ثقةٌ إمامٌ . وابن وهب : عبد الله بن وهب بن مسلم ، أبو محمد المصري ، ثقةٌ حافظٌ إمامٌ . وهذا الإسناد تقدّم (٩/١٤) .

وذكره السيوطيُّ في الدر المنثور ١٨٣/٤ وعزاه للمصنف .

١١١٢ ـ إسناده حسنٌ لولا عنعنة الأعمش . والمنهال : هو ابن عمرو . قال فيه الحافظُ : صدوقٌ ربما وهم . أمَّا المصنف أبو السائب : هو سلم بن جنادة الكوفيّ . فهو ثقةٌ .

بْنِ جُبَيْرٍ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ـ رضي الله عنهما ـ قَالَ : بَعَثَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ ، يَحْيَى بْنَ زَكَرِيَّا ـ عليه السلام ـ فِي اثْنَيْ عَشَرَ مِنَ الْحَوَارِيِّينَ يُعَلِّمُونَ النَّاسَ . قَالَ : فَكَانَ فِيمَا نَهَاهُمْ عَنْهُ ، نِكَاحُ الأَخِ . قَالَ : وَكَانَتْ لِمَلِكِهِمُ ابْنَةُ أَخٍ تُعْجِبُهُ يُرِيدُ أَنْ يَتَزَوَّجُهَا ، وَكَانَتْ لَهَا كُلَّ يَوْمٍ حَاجَةٌ يَقْضِيهَا فَلَمَّا بَلَغَ ذَلِكَ أُمَّهَا ، قَالَتْ لَهَا : إِذَا دَخَلْتِ عَلَى الْمَلِكِ فَسَأَلَكِ حَاجَتَكِ ، فَقُولِي : حَاجَتِي أَنْ تَذْبَحَ لِي يَحْيَى بْنَ زَكَرِيَّا ، فَلَمَّا دَخَلَتْ عَلَيْهِ سَأَلَهَا حَاجَتَهَا ، فَقَالَتْ : حَاجَتِي أَنْ تَذْبَحَ يَحْيَى زَكَرِيَّا ، فَقَالَ : سَلِي غَيْرَ هَذَا ، فَقَالَتْ : مَا أَسْأَلُكَ إِلا هَذَا ، قَالَ : فَلَمَّا أَبَتْ عَلَيْهِ دَعَا يَحْيَى وَذَبَحَهُ بِطَسْتٍ فَذَبَحَهُ ، فَبَدَرَتْ قَطْرَةٌ مِنْ دَمِهِ عَلَى الأَرْضِ ، فَلَمْ تَزَلْ تَغْلِي حَتَّى بَعَثَ اللَّهُ بُخْتَنَصَّرَ عَلَيْهِمْ ، فَجَاءَتْهُ عَجُوزٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ ، فَدَلَّتْهُ عَلَى ذَلِكَ الدَّمِ . قَالَ : فَأَلْقَى اللَّهُ فِي نَفْسِهِ ، يَقْتُلُ عَلَى ذَلِكَ الدَّمِ مِنْهُمْ حَتَّى يَسْكُنَ ، فَقَتَلَ سَبْعِينَ أَلْفًا مِنْهُمْ مِنْ سِنٍّ وَاحِدٍ فَسَكَنَ .

* *

● وقوله : ﴿وَلِيَدْخُلُوا الْمَسْجِدَ كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ﴾ :

يَقُولُ : وليدخل عدوكم الَّذِي بعثه عليكم مَسْجِد بيت المَقْدِس قهرا منكم لَكُمْ وغلبة كَمَا دخلوه أول مرة حين أفسدتم الفساد الأول فِي الأرض .

● وأما قوله : ﴿وَلِيُتَبِّرُوا مَا عَلَوْا تَتْبِيرًا﴾ :

فَإِنَّهُ يَقُولُ : وليدمروا ما غلبوا عَلَيْه من بلادكم تدميرا . يُقَالُ منه : دمرت البلد : إذا خربته وأهلكت أَهله . وتبر تبرا وتبارا ، وتبرته أتبره تتبيرا . ومنه قول اللَّه تَعَالَى ذكره : ﴿وَلَا تَزِدِ الظَّالِمِينَ إِلَّا تَبَارًا﴾(*) . يعني هلاكا .

وبنحو الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْل التأويل .

● ذكر من قال ذلك :

١١١٣ ـ حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ ، قَالَ : ثنا الْحُسَيْنُ ، قَالَ : ثني حَجَّاجٌ ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ ، قَالَ

(*) نوح : ٢٨.

١١١٣ ـ إسناده ضعيفٌ . شيخ المصنف ، القاسم ، فلم أجد له ترجمة . وابن جريج ثقةٌ لكنه مدلسٌ ، وتدليسه لا يدلس إلا فيما سمعه من مجروح ، كما قال الدارقطنيُّ . واستخدم هنا ما يدلُّ على تدليسه قطعًا . وفوق ذلك

قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ - رضي الله عنهما - ﴿وَلِيُتَبِّرُوا مَا عَلَوْا تَتْبِيرًا﴾ . قَالَ : «تَدْمِيرًا» .

١١١٤ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الأَعْلَى ، قَالَ : ثنا مُحَمَّدُ بْنُ ثَوْرٍ ، عَنْ مَعْمَرٍ ، عَنْ قَتَادَةَ ، ﴿وَلِيُتَبِّرُوا مَا عَلَوْا تَتْبِيرًا﴾ . قَالَ : «يُدَمِّرُوا مَا عَلَوْا تَدْمِيرًا» .

* *

القول في تأويل قوله تَعَالَى : ﴿عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن يَرْحَمَكُمْ ۚ وَإِنْ عُدتُّمْ عُدْنَا ۘ وَجَعَلْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ حَصِيرًا ﴿٨﴾﴾ .

/ يَقُولُ تَعَالَى ذكره : لعل ربكم يا بني إِسْرَائِيل ، أن يرحمكم بعد إنتقامه منكم بالقوم الَّذِين [٤٤/١٥] ثهم اللَّه عليكم ، ليسوء مبعثه عليكم وجوهكم ، وليدخلوا المسجد كَمَا دخلوه أول مرة ، ستنقذكم من أيديهم ، وينتشلكم من الذل الَّذِي يحله بكم ، ويرفعكم من الخمولة التي صيرون إليها ، فيعزكم بعد ذَلِكَ .

و ﴿عَسَىٰ﴾ من اللَّه واجب ، وفعل اللَّه ذاك بهم ، فكثر عددهم بعد ذَلِكَ ، ورفع ساستهم ، وَجَعَل منهم الملوك والأنبياء ، فَقَالَ جل ثناؤه لهم : وإن عدتم يا مَعْشَر بني إِسْرَائِيل صيتي وخلاف أمري ، وقتل رسلي ، عدنا عليكم بالقتل والسباء ، وإحلال الذل والصغار م . فعادوا ، فعاد اللَّه عليهم بعقابه وإحلال سخطه بهم .

وبنحو الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ ، قَالَ أَهْل التأويل .

ذكر من قال ذلك :

١١١٥ - حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ ، قَالَ : ثنا ابْنُ عَطِيَّةَ ، عَنْ عُمَرَ بْنِ ثَابِتٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ سَعِيدِ

ك ابن عباس . فقد توفى ابنُ عباس سنة ٦٨ أو ٦٩ أو ٧٠ هـ بالطائف بينما ولد ابن جريج سنة ٨٠هـ كما قال ابنُ

ذكره السيوطيُّ في الدر المنثور ١٨٣/٤ وعزاه للمصنف .

١١١٤ - رجاله ثقاتٌ . مكرر (٥/١٤) . وأخرجه عبد الرزاق في «تفسيره» (١٥٣٨) عن معمر به . وذكره يُّ ١٨٣/٤ وعزاه للمصنف وابن أبي حاتم .

١١١٥ - إسناده ضعيفٌ . عمر بن ثابت : تحرف عن عمرو بن ثابت . وهو ابن هرمز . يروي عن أبيه عن سعيد بن وهو ضعيفٌ بل رافضيٌّ خبيثٌ . قال فيه ابنُ معين : ليس بثقة ولا مأمون ، ولا يكتب حديثه . وأبوه : ثابت : =

نِ ابْنِ عَبَّاسٍ ـ رضي الله عنهما ـ في قَوْلِهِ : ﴿عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن يَرْحَمَكُمْ ۚ وَإِنْ عُدتُّمْ عُدْنَا﴾ ن : عَادُوا فَعَادَ ، ثُمَّ عَادُوا فَعَادَ ، ثُمَّ عَادُوا فَعَادَ . قَالَ : فَسَلَّطَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ ثَلاثَةَ مُلُوكٍ مِنْ مُلُوا فَارِسَ : سِنْدَبَادَانَ ، وشَهْرَبَادَانَ ، وَآخَرَ .

١١١٦ ـ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ ، قَالَ : ثني أَبِي ، قَالَ : ثني عَمِّي ، قَالَ : ثني أَبِي ، عَ أَبِيهِ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ـ رضي الله عنهما ـ قَالَ : قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى بَعْدَ الأُولَى وَالآخِرَةِ : ﴿عَسَ رَبُّكُمْ أَن يَرْحَمَكُمْ ۚ وَإِنْ عُدتُّمْ عُدْنَا﴾ . قَالَ : «فَعَادُوا فَسَلَّطَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الْمُؤْمِنِينَ » .

١١١٧ ـ حَدَّثَنَا بِشْرٌ ، قَالَ : ثنا يَزِيدُ ، قَالَ : ثنا سَعِيدٌ ، عَنْ قَتَادَةَ ، قَالَ : ﴿عَسَىٰ رَبُّكُمْ يَرْحَمَكُمْ ۚ﴾ . فَعَادَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ بِعَائِدَتِهِ وَرَحْمَتِهِ ، ﴿وَإِنْ عُدتُّمْ عُدْنَا﴾ . قَالَ : عَادَ الْقَوْمُ بِشَرِّ يَحْضُرُهُمْ ، فَبَعَثَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مَا شَاءَ ، أَنْ يَبْعَثَ مِنْ نِقْمَتِهِ وَعُقُوبَتِهِ . ثُمَّ كَانَ خِتَامُ ذَلِكَ أَنْ بَعَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ هَذَا الْحَيَّ مِنَ الْعَرَبِ ، فَهُمْ فِي عَذَابٍ مِنْهُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : فِي أُخْرَى : ﴿وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكَ لَيَبْعَثَنَّ عَلَيْهِمْ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَـٰمَةِ﴾(*) . الآيَةَ ، فَبَعَثَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ الْحَيَّ مِنَ الْعَرَبِ .

١١١٨ ـ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الأَعْلَى ، قَالَ : ثنا مُحَمَّدُ بْنُ ثَوْرٍ ، عَنْ مَعْمَرٍ ، عَنْ قَتَا قَالَ : ﴿عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن يَرْحَمَكُمْ ۚ وَإِنْ عُدتُّمْ عُدْنَا﴾ . «فَعَادُوا فَبَعَثَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مُحَمَّدًا ﷺ ، يُعْطُونَ الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ ، وَهُمْ صَاغِرُونَ» .

١١١٩ ـ حَدَّثَنِي يُونُسُ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ ، قَالَ : قَالَ ابْنُ زَيْدٍ ، فِي قَوْلِ

= هو الكوفيّ أبو المقدام الحداد . الأكثرون على توثيقه . أمّا ابنُ عطية : فهو الحسن بن عطية بن نجيح . قال أبو الرازي : صدوقٌ .

١١١٦ ـ سنده ضعيفٌ جدًا . فهذه أسرةٌ كلها ضُعَفاءُ ! نسألُ الله السلامة والعافية . وهو إسنادٌ دائرٌ ، تقدّ أول مرّة (١٠/١٤) . وذكره السيوطيُّ في الدر المنثور ١٨٣/٤ وعزاه للمصنف وابن أبي حاتم .

١١١٧ ـ إسناده صحيحٌ . تقدَّم (١/١٤) .

(*) الأعراف : ١٦٧ .

١١١٨ ـ رجاله ثقاتٌ . مكرر (٥/١٤) . وأخرجه عبد الرزاق في «تفسيره» (١٥٣٨) عن معمر به . السيوطيُّ ١٨٣/٤ وعزاه للمصنف وابن أبي حاتم .

١١١٩ ـ إسناده صحيحٌ . شيخ المصنف ، يونس : هو ابن عبد الأعلى الصدفي المصري ثقةٌ إمامٌ . وابن وهب :

مَالَى : ﴿عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن يَرْحَمَكُمْ﴾ . قَالَ بَعْدَ هَذَا ﴿وَإِنْ عُدتُّمْ﴾ . لِمَا صَنَعْتُمْ لِمِثْلِ هَذَا [مِنْ قَتْلِ
حْيَى وَغَيْرِهِ مِنَ](*) الأَنْبِيَاءِ ﴿عُدْنَا﴾ . «إِلَيْكُمْ بِمِثْلِ هَذَا» .

* *

• وَقَوْلُهُ : ﴿وَجَعَلْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ حَصِيرًا﴾ :

اختلف أهل التأويل في تأويل ذَلِكَ ، فَقَالَ بعضهم : معناه : وجعلنا جَهَنَّم للكافرين سجنا يسجنون فيها .

[٤٥/١٥]

• / ذكر من قال ذلك :

١١٢٠ ـ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مَسْعَدَةَ ، قَالَ : ثنا جَعْفَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ ، عَنْ أَبِي عِمْرَانَ ، ﴿وَجَعَلْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ حَصِيرًا﴾ . قَالَ : «سِجْنًا» .

١١٢١ ـ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ ، قَالَ : ثني أَبِي ، قَالَ : ثني عَمِّي ، قَالَ : ثني أَبِي ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ـ رضي الله عنهما ـ قَوْلِهِ : ﴿وَجَعَلْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ حَصِيرًا﴾ . يَقُولُ : «جَعَلَ اللَّهُ مَأْوَاهُمْ فِيهَا» .

١١٢٢ ـ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الأَعْلَى ، قَالَ : ثنا مُحَمَّدُ بْنُ ثَوْرٍ ، عَنْ مَعْمَرٍ ، عَنْ قَتَادَةَ ، ﴿وَجَعَلْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ حَصِيرًا﴾ . قَالَ : «مَحْبِسًا حَصُورًا » .

١١٢٣ ـ حَدَّثَنَا بِشْرٌ ، قَالَ : ثنا يَزِيدُ ، قَالَ : ثنا سَعِيدٌ ، عَنْ قَتَادَةَ : ﴿وَجَعَلْنَا جَهَنَّمَ

عبد الله بن وهب بن مسلم ، أبو محمد المصري ، ثقةٌ حافظٌ إمامٌ . وهذا الإسناد تقدّم (٩/١٤) .

(*) زيادة من نسخة أخرى .

١١٢٠ ـ إسناده حسنٌ . جعفر بن سليمان : هو الضبعي أبو سليمان البصري . قال فيه الحافظُ : صدوقٌ زاهدٌ كان يتشيع . أمَّا شيخ المصنف ، محمد بن مسعدة : فهو قد تحرف عن حميد بن مسعدة . وهو ابن المبارك السامي البصري . وثقه النسائيُّ وابنُ حبان . وقال أبو حاتم الرازي : كتبتُ حديثه في سنة نيف وأربعين ومائتين فلما قدمتُ البصرة كان قد مات ، وكان صدوقًا . وأبو عمران : هو الجوني عبد الملك بن حبيب . وذكره السيوطيُّ ١٨٣/٤ وعزاه لابن النجار في تاريخه .

١١٢١ ـ سنده ضعيفٌ جدًا . تقدّم (١٠/١٤) . وذكره السيوطيُّ في الدر المنثور ١٨٣/٤ وعزاه للمصنف وابن أبي حاتم .

١١٢٢ ـ رجاله ثقاتٌ . مكرر (٥/١٤) . وأخرجه عبد الرزاق في «تفسيره» (١٥٤٢) عن معمر به .

١١٢٣ ـ إسناده صحيحٌ . تقدّم (١/١٤) .

لِلْكَفِرِينَ حَصِيرًا﴾ . يَقُولُ : «سِجْنًا » .

١١٢٤ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو ، قَالَ : ثنا أَبُو عَاصِمٍ ، قَالَ : ثنا عِيسَى ، وَحَدَّثَنِي الْحَارِثُ ، قَالَ : ثنا الْحَسَنُ ، قَالَ : ثنا وَرْقَاءُ جَمِيعًا ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ ، فِي قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى : ﴿حَصِيرًا﴾ . قَالَ : «يُحْصَرُونَ فِيهَا » .

١١٢٥ - حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ ، قَالَ : ثنا الْحُسَيْنُ ، قَالَ : ثني حَجَّاجٌ ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ ، ﴿وَجَعَلْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَفِرِينَ حَصِيرًا﴾ . قَالَ : «يُحْصَرُونَ فِيهَا » .

١١٢٦ - حَدَّثَنِي يُونُسُ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ ، قَالَ : قَالَ ابْنُ زَيْدٍ ، فِي قَوْلِهِ : ﴿وَجَعَلْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَفِرِينَ حَصِيرًا﴾ . «سِجْنًا يُسْجَنُونَ فِيهَا ، حُصِرُوا فِيهَا » .

١١٢٧ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ دَاوُدَ ، قَالَ : ثنا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ صَالِحٍ ، قَالَ : ثني مُعَاوِيَةُ ، عَنْ عَلِيٍّ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ - رضي الله عنهما - قَوْلِهِ : ﴿وَجَعَلْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَفِرِينَ حَصِيرًا﴾ . يَقُولُ : «سِجْنًا »(*) .

* *

وَقَالَ آخَرُونَ : مَعْنَاهُ : وَجَعَلْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ فِرَاشًا وَمِهَادًا .

١١٢٤ - صحيحٌ . وهذا إسنادٌ دائرٌ للمصنف ، تقدَّم في (١٤/٤) . وذكره السيوطيُّ في الدر المنثور ١٨٣/٤ وعزاه للمصنف وابن المنذر وابن أبي حاتم .

١١٢٥ - إسناده ضعيفٌ . مكرر (١٤/٤) . القاسم : لم أجد له ترجمة . وابن جريج مدلسٌ ، وتدليسه قبيحٌ لا يدلس إلا فيما سمعه من مجروح كما قال الدارقطنيُّ . وفوق ذلك قال ابن معين والبرديجي : لم يسمع من مجاهد إلا حرفًا واحدًا .

١١٢٦ - إسناده صحيحٌ . شيخ المصنف ، يونس : هو ابن عبد الأعلى الصدفي المصري ثقةٌ إمامٌ . وابن وهب : هو عبد الله بن وهب بن مسلم ، أبو محمد المصري ، ثقةٌ حافظٌ إمامٌ . وهذا الإسناد تقدّم (٩/١٤) .

١١٢٧ - إسناده ضعيفٌ . عليّ : هو ابن أبي طلحة ، لم يسمع التفسير من ابن عباس . ومعاوية : هو ابن صالح صدوقٌ له أوهام . وأبو صالح : هو كاتب الليث في حفظه مقالٌ مشهور . وشيخ المصنف عليّ بن داود : هو القنطريّ أبو الحسن البغداديّ ، وثقه ابنُ حبان والخطيب البغدادي . وهذا إسنادٌ دائرٌ للمصنف ، تقدَّم بيانُه مفصّلا أول مرة (١٤/ ٣) . وذكره السيوطيُّ في الدر المنثور ١٨٣/٤ وعزاه للمصنف وابن المنذر وابن أبي حاتم .

(*) كذا قال ابن التركماني : قال : حاصرًا ؛ أي حابسًا . اهـ (بهجة الأريب) .

• ذكر من قال ذلك :

١١٢٨ ـ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الأَعْلَى ، قَالَ : ثنا مُحَمَّدُ بْنُ ثَوْرٍ ، عَنْ مَعْمَرٍ ، قَالَ : قَالَ الْحَسَنُ : الْحَصِيرُ : فِرَاشٌ وَمِهَادٌ .

وَذَهَبَ الْحَسَنُ بِقَوْلِهِ هَذَا إِلَى أَنَّ الْحَصِيرَ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ عُنِيَ بِهِ الْحَصِيرُ الَّذِي يُبْسَطُ وَيُفْتَرَشُ ، وَذَلِكَ أَنَّ الْعَرَبَ تُسَمِّي الْبِسَاطَ الصَّغِيرَ حَصِيرًا ، فَوَجَّهَ الْحَسَنُ مَعْنَى الْكَلامِ إِلَى أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى جَعَلَ جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ بِهِ بِسَاطًا وَمِهَادًا ، كَمَا قَالَ : ﴿لَهُم مِّن جَهَنَّمَ مِهَادٌ وَمِن فَوْقِهِمْ غَوَاشٍ﴾ (١) . وَهُوَ وَجْهٌ حَسَنٌ ، وَتَأْوِيلٌ صَحِيحٌ ، وَأَمَّا الآخَرُونَ ، فَوَجَّهُوهُ إِلَى أَنَّهُ فَعِيلٌ . مِنَ الْحَصْرِ الَّذِي هُوَ الْحَبْسُ .

وَقَدْ بَيَّنْتُ ذَلِكَ بِشَوَاهِدِهِ فِي سُورَةِ الْبَقَرَةِ ، وَقَدْ تُسَمِّي الْعَرَبُ الْمَلِكَ حَصِيرًا بِمَعْنَى أَنَّهُ مَحْصُورٌ : أَيْ مَحْجُوبٌ عَنِ النَّاسِ ، كَمَا قَالَ لَبِيدٌ :

وَمَقَامَةٍ غُلْبِ الرِّقَابِ كَأَنَّهُمْ جِنٌّ لَدَى بَابِ الْحَصِيرِ قِيَامُ (٢)

/ يَعْنِي بِالْحَصِيرِ : الْمَلِكَ ، وَيُقَالُ لِلْبَخِيلِ : حَصُورٌ وَحَصِرٌ : لِمَنْعِهِ مَا لَدَيْهِ مِنَ الْمَالِ عَنْ أَهْلِ الْحَاجَةِ ، وَحَبْسِهِ إِيَّاهُ عَنِ النَّفَقَةِ ، كَمَا قَالَ الأَخْطَلُ : [٤٦/١٥]

وَشَارِبٍ مُرْبِحٍ بِالْكَأْسِ نَادَمَنِي لا بِالْحَصُورِ وَلا فِيهَا بِسَوَّارِ (٣)

وَيُرْوَى : بِسَارٍ . وَمِنْهُ الْحَصِرُ فِي الْمَنْطِقِ لامْتِنَاعِ ذَلِكَ عَلَيْهِ ، وَاحْتِبَاسِهِ إِذَا أَرَادَهُ .

وَمِنْهُ أَيْضًا : الْحُصُورُ عَنِ النِّسَاءِ لِتَعَذُّرِ ذَلِكَ عَلَيْهِ ، وَامْتِنَاعِهِ مِنَ الْجِمَاعِ ، وَكَذَلِكَ : الْحَصْرُ فِي الْغَائِطِ : احْتِبَاسُهُ عَنِ الْخُرُوجِ ، وَأَصْلُ ذَلِكَ كُلِّهِ وَاحِدٌ وَإِنِ اخْتَلَفَتْ أَلْفَاظُهُ .

١١٢٨ ـ إسناده ضعيفٌ . معمر روايته عن الحسن منقطعة . فالناظر في ترجمة معمر يعلم أنه طلب العلم سنة مات الحسن .

وأخرجه عبد الرزاق في «تفسيره» (١٥٤٢) عن معمر به . وذكره السيوطيُّ في الدر المنثور ١٨٣/٤ وزاد نسبته إلى ابن المنذر وابن أبي حاتم .

(١) الأعراف : ٤١ .

(٢) ديوان لبيد (ص/٢٩٠) .

(٣) تقدم .

فَأَمَّا الْحَصِيرَانِ : فَالْجَنْبَانِ ، كَمَا قَالَ الطِّرِمَّاحُ :

قَلِيلا تَتَلَّى حَاجَةً ثُمَّ عُولِيَتْ عَلَى كُلِّ مَعْرُوشِ الْحَصِيرَيْنِ بَادِنِ(*)

يَعْنِي بِالْحَصِيرَيْنِ : الْجَنْبَيْنِ .

وَالصَّوَابُ مِنَ الْقَوْلِ فِي ذَلِكَ عِنْدِي أَن يُقَالَ : مَعْنَى ذَلِكَ : وَجَعَلْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ فِرَاشًا وَمِهَادًا لا يُزَايِلُهُ ، مِنَ الْحَصِيرِ الَّذِي هو بِمَعْنَى الْبِسَاطِ ، لأَنَّ ذَلِكَ إِذَا كَانَ كَذَلِكَ كَانَ جَامِعًا مَعْنَى الْحَبْسِ وَالامْتِهَادِ ، مَعَ أَنَّ الْحَصِيرَ بِمَعْنَى الْبِسَاطِ فِي كَلامِ الْعَرَبِ أَشْهَرُ مِنْهُ بِمَعْنَى الْحَبْسِ ، وَأَنَّهَا إِذَا أَرَادَتْ أَنْ تَصِفَ شَيْئًا بِمَعْنَى حُبِسَ شَيْءٌ ، فَإِنَّمَا تَقُولُ : هُوَ لَهُ حَاصِرٌ أَوْ مُحْصِرٌ ، فَأَمَّا الْحَصِيرُ فَغَيْرُ مَوْجُودٍ فِي كَلامِهِمْ ، إِلا إِذَا وَصَفَتْهُ بِأَنَّهُ مَفْعُولٌ بِهِ ، فَيَكُونُ فِي لَفْظِ فَعِيلٍ ، وَمَعْنَاهُ مَفْعُولٌ بِهِ ، أَلا تَرَى بَيْتَ لَبِيدٍ : «لِمَنَى بَابِ الْحَصِيرِ » فَقَالَ : لَدَى بَابِ الْحَصِيرِ ، لأَنَّهُ أَرَادَ : لَدَى بَابِ الْمَحْصُورِ ، فَصَرَفَ مَفْعُولا إِلَى فَعِيلٍ . فَأَمَّا فَعِيلٌ فِي الْحَصْرِ بِمَعْنَى وَصْفِهِ بِأَنَّهُ الْحَاصِرُ . فَذَلِكَ مَا لا نَجِدُهُ فِي كَلامِ الْعَرَبِ ، فَلِذَلِكَ قُلْتُ : قَوْلُ الْحَسَنِ أَوْلَى بِالصَّوَابِ فِي ذَلِكَ .

وَقَدْ زَعَمَ بَعْضُ أَهْلِ الْعَرَبِيَّةِ مِنْ أَهْلِ الْبَصْرَةِ أَنَّ ذَلِكَ جَائِزٌ ، وَلا أَعْلَمُ لِمَا قَالَ وَجْهًا يَصِحُّ إِلا بَعِيدًا وَهُوَ أَنْ يُقَالَ : جَاءَ حَصِيرٌ بِمَعْنَى حَاصِرٍ ، كَمَا قِيلَ : عَلِيمٌ بِمَعْنَى عَالِمٍ ، وَشَهِيدٌ بِمَعْنَى شَاهِدٍ ، وَلَمْ يُسْمَعْ ذَلِكَ مُسْتَعْمَلا فِي الْحَاصِرِ كَمَا سَمِعْنَا فِي عَالِمٍ وَشَاهِدٍ .

* *

القول في تأويل قوله تعالى ﴿إِنَّ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ يَهْدِى لِلَّتِى هِىَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱلَّذِينَ يَعْمَلُونَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا ۝٩ وَأَنَّ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْءَاخِرَةِ أَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ۝١٠﴾ .

يَقُولُ تَعَالَى ذكره : إن هَذَا القرآن الَّذِي أنزلناه عَلَى نبينا مُحَمَّد ﷺ يرشد ويسدد من اهتدى بِهِ ﴿لِلَّتِى هِىَ أَقْوَمُ﴾ . يَقُولُ : للسبيل التي هِيَ أقوم من غيرها من السبل ، وذلك دين اللَّه الَّذِي بعث / بِهِ أنبياءه وَهُوَ الْإِسْلَام ، يَقُولُ جل ثناؤه : فهذا القرآن يهدي عُبَّاد اللَّه المهتدين بِهِ إلى قصد السبيل التي ضل عنها سائر أَهْل الملل المكذبين به . [٤٧/١٥]

(*) ديوان الطرماح (ص/٤٨٠) .

١١٢٩ ـ كما حَدَّثَني يُونُسُ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ ، قَالَ : قَالَ ابْنُ زَيْدٍ ، في قَوْلِهِ : ﴿إِنَّ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ يَهْدِى لِلَّتِى هِىَ أَقْوَمُ﴾ . قَالَ : لِلَّتِي هِيَ أَصْوَبُ ، هُوَ الصَّوَابُ وَهُوَ الْحَقُّ ، قَالَ : وَالْمُخَالِفُ هُوَ الْبَاطِلُ ، وَقَرَأَ قَوْلَ اللَّهِ تَعَالَى : ﴿فِيهَا كُتُبٌ قَيِّمَةٌ ۝٣﴾ (١) ، قَالَ : فِيهَا الْحَقُّ لَيْسَ فِيهَا عِوَجٌ . وَقَرَأَ ﴿وَلَمْ يَجْعَل لَّهُۥ عِوَجَا ۜ قَيِّمًا﴾ (٢) . قال : قَيِّمًا : مُسْتَقِيمًا .

• وقوله : ﴿وَيُبَشِّرُ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ :

يَقُولُ : ويبشر أيضا مَعَ هدايته من اهتدى بِهِ للسبيل الأقصد ، الَّذِين يؤمنون بِاللَّه ورسوله ﷺ ، ويعملون في دنياهم بما أمرهم اللَّه بِهِ ، وينتهون عما نهاهم عَنْهُ ، بأن ﴿لَهُمْ أَجْرًا﴾ . من اللَّه عَلَى إيمانهم وعملهم الصالحات ، ﴿كَبِيرًا﴾ . يعني : ثوابا عظيما ، وجزاء جزيلا ، وذلك هُوَ الجنَّة التي أعدها اللَّه لمن رَضِيَ عمله .

١١٣٠ ـ كما حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ ، قَالَ : ثنا الْحُسَيْنُ ، قَالَ : ثني حَجَّاجٌ ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ ، ﴿أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا﴾ . قَالَ : الْجَنَّةُ ، وَكُلُّ شَيْءٍ فِي الْقُرْآنِ أَجْرٌ كَبِيرٌ ، أَجْرٌ كَرِيمٌ ، وَرِزْقٌ كَرِيمٌ فَهُوَ الْجَنَّةُ . وَأَنَّ فِي قَوْلِهِ : ﴿أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا﴾ . نُصِبَ بِوُقُوعِ الْبِشَارَةِ عَلَيْهَا ، وَأَنَّ الثَّانِيَةَ مَعْطُوفَةٌ عَلَيْهَا .

• وقوله : ﴿وَأَنَّ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْءَاخِرَةِ﴾ :

يَقُولُ تَعَالَى ذكره : وأن الَّذِين لَا يصدقون بالمعاد إلى اللَّه ، وَلَا يقرون بالثواب والعقاب في الدُّنْيَا فهم لذلك لَا يتحاشون من ركوب معاصي اللَّه ﴿أَعْتَدْنَا لَهُمْ﴾ . يَقُولُ : أعددنا لهم ، لقدومهم عَلَى ربهم يوْم الْقِيَامَة : ﴿عَذَابًا أَلِيمًا﴾ . يعني : موجعا . وذلك عذاب جَهَنَّم .

* *

١١٢٩ ـ إسناده صحيحٌ . مكرر (١٤/٩) . وعزاه السيوطيُّ ١٨٣/٤ للمصنف .

(١) البينة : ٣.

(٢) الكهف : ١، ٢.

١١٣٠ ـ إسناده صحيحٌ ، لولا شيخ المصنف القاسم ، فلم أجد من ترجمه . وهو مكرر (١٤/٩) . وذكره السيوطيُّ ١٨٣/٤ وعزاه للمصنف وابن المنذر .

القول في تأويل قوله تعالى : ﴿وَيَدْعُ ٱلْإِنسَٰنُ بِٱلشَّرِّ دُعَآءَهُۥ بِٱلْخَيْرِ ۖ وَكَانَ ٱلْإِنسَٰنُ عَجُولًا ﴿١١﴾﴾ .

يقول تعالى ذكره : مذكرا عباده أياديه عندهم : ويدعو الإنسان على نفسه وولده وماله بالشر ، فيقول : اللَّهُمَّ أهلكه والعنه . عِنْد ضجره وغضبه ، كدعائه بالخير [يقول : كدعائه ربه بأن يهب له العافية ويرزقه السلامة في نفسه وماله وولده] (١) ، يَقُولُ : فلو استجيب لَهُ فِي دعائه عَلَى نفسه وماله وولده بالشر كَمَا يستجاب لَهُ فِي الخير هلك ، وَلَكِن اللَّه بفضله لَا يستجيب لَهُ فِي ذَلِكَ .

وبنحو الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ ، قَالَ أَهْل التأويل .

● **ذكر من قال ذلك :**

١١٣١ ـ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ ، قَالَ : ثني أَبِي ، قَالَ : ثني عَمِّي ، قَالَ : ثني أَبِي ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ـ رضي الله عنهما ـ قَوْلُهُ : ﴿وَيَدْعُ ٱلْإِنسَٰنُ بِٱلشَّرِّ دُعَآءَهُۥ بِٱلْخَيْرِ ۖ وَكَانَ ٱلْإِنسَٰنُ عَجُولًا ﴿١١﴾﴾ . يَعْنِي قَوْلَ الإِنْسَانِ : اللَّهُمَّ الْعَنْهُ وَاغْضَبْ عَلَيْهِ ، فَلَوْ يُعَجَّلُ لَهُ ذَلِكَ كَمَا يُعَجَّلُ لَهُ الْخَيْرُ لَهَلَكَ ، قَالَ : وَيُقَالُ : هُوَ ﴿وَإِذَا مَسَّ ٱلْإِنسَٰنَ ٱلضُّرُّ دَعَانَا لِجَنۢبِهِۦٓ أَوْ قَاعِدًا أَوْ قَآئِمًا﴾ (٢) . أَنْ يَكْشِفَ مَا بِهِ مِنْ ضُرٍّ ، يَقُولُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى : لو أَنَّهُ ذَكَرَنِي وَأَطَاعَنِي ، وَاتَّبَعَ أَمْرِي عِنْدَ الْخَيْرِ ، كَمَا يَدْعُونِي عِنْدَ الْبَلاءِ ، كَانَ خَيْرًا لَهُ .

١١٣٢ ـ / حَدَّثَنَا بِشْرٌ ، قَالَ : ثنا يَزِيدُ ، قَالَ : ثنا سَعِيدٌ ، عَنْ قَتَادَةَ ، قَوْلُهُ : ﴿وَيَدْعُ ٱلْإِنسَٰنُ بِٱلشَّرِّ دُعَآءَهُۥ بِٱلْخَيْرِ ۖ وَكَانَ ٱلْإِنسَٰنُ عَجُولًا ﴿١١﴾﴾ . يَدْعُو عَلَى مَالِهِ ، فَيَلْعَنُ مَالَهُ وَوَلَدَهُ ، وَلَوِ اسْتَجَابَ اللَّهُ لَهُ لأَهْلَكَهُ . [٤٨/١٥]

١١٣٣ ـ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الأَعْلَى ، قَالَ : ثنا مُحَمَّدُ بْنُ ثَوْرٍ ، عَنْ مَعْمَرٍ ، عَنْ قَتَادَةَ ،

---

(١) ما بين المعقوفات سقط من نسخ .

١١٣١ ـ سنده ضعيفٌ جدًا . فهذه أسرةٌ كلها ضُعَفَاءُ ! نسألُ الله السلامة والعافية . وهو إسنادٌ دائرٌ ، تقدّم بيانه (١٠/١٤) . وعزاه السيوطيُّ ١٨٣/٤ للمصنف .

(٢) يونس : ١٢ .

١١٣٢ ـ إسناده صحيحٌ . تقدَّم (١/١٤) .

١١٣٣ ـ رجاله ثقاتٌ . مكرر (٥/١٤) . وأخرجه عبد الرزاق في «تفسيره» (١٥٤٣) عن معمر به .

﴿وَيَدْعُ ٱلْإِنسَٰنُ بِٱلشَّرِّ دُعَآءَهُۥ بِٱلْخَيْرِ﴾ . قَالَ : «يَدْعُو عَلَى نَفْسِهِ بِمَا لَوِ اسْتُجِيبَ لَهُ هَلَكَ ، وَعَلَى خَادِمِهِ ، أَوْ عَلَى مَالِهِ » .

١١٣٤ ـ حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ ، قَالَ : ثنا الْحُسَيْنُ ، قَالَ : ثني حَجَّاجٌ ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ ، ﴿وَيَدْعُ ٱلْإِنسَٰنُ بِٱلشَّرِّ دُعَآءَهُۥ بِٱلْخَيْرِ وَكَانَ ٱلْإِنسَٰنُ عَجُولًا ﴿١١﴾﴾ . قَالَ : «ذَلِكَ دُعَاءُ الإِنْسَانِ بِالشَّرِّ عَلَى وَلَدِهِ وَعَلَى امْرَأَتِهِ ، فَيَعْجَلُ : فَيَدْعُو عَلَيْهِ ، وَلا يُحِبُّ أَنْ يُصِيبَهُ » .

● وَاخْتَلَفَ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ : ﴿وَكَانَ ٱلْإِنسَٰنُ عَجُولًا﴾ :

فَقَالَ مُجَاهِدٌ وَمَنْ ذَكَرْتُ قَوْلَهُ : ﴿وَكَانَ ٱلْإِنسَٰنُ عَجُولًا﴾ مَعْنَاهُ : وَكَانَ الإِنْسَانُ عَجِلًا بِالدُّعَاءِ على ما يكره ، أَنْ يُسْتَجَابَ لَهُ فِيهِ .

وَقَالَ آخَرُونَ : عَنَى بِذَلِكَ آدَمَ أَنَّهُ عَجِلَ حِينَ نَفَخَ فِيهِ الرُّوحَ قَبْلَ أَنْ تَجْرِيَ فِي جَمِيعِ جَسَدِهِ ، فَرَامَ النُّهُوضَ ، فَوُصِفَ وَلَدُهُ بِالاسْتِعْجَالِ ، لِمَا كَانَ مِنَ اسْتِعْجَالِ أَبِيهِمْ آدَمُ الْقِيَامَ قَبْلَ أَنْ يُتِمَّ خَلْقَهُ .

● ذكر من قال ذلك :

١١٣٥ ـ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى ، قَالَ : ثنا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ ، قَالَ : ثنا شُعْبَةُ ، عَنِ الْحَكَمِ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ ، أَنَّ سَلْمَانَ الْفَارِسِيَّ ـ ﷺ ـ قَالَ : «أَوَّلُ مَا خَلَقَ اللَّهُ مِنْ آدَمَ رَأْسَهُ ، فَجَعَلَ يَنْظُرُ وَهُوَ يُخْلَقُ ، قَالَ : وَبَقِيَتْ رِجْلاهُ ، فَلَمَّا كَانَ بَعْدَ الْعَصْرِ ، قَالَ : يَا رَبِّ عَجِّلْ قَبْلَ اللَّيْلِ ، فَذَلِكَ قَوْلُهُ : ﴿وَكَانَ ٱلْإِنسَٰنُ عَجُولًا﴾ » .

١١٣٦ ـ حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ ، قَالَ : ثنا عُثْمَانُ بْنُ سَعِيدٍ ، قَالَ : ثنا بِشْرُ بْنُ عُمَارَةَ ، عَنْ أَبِي

١١٣٤ ـ إسناده ضعيفٌ . مكرر (٤/١٤) . شيخ المصنف : القاسم لم أجد له ترجمة . وابن جريج مدلسٌ ، وتدليسه قبيحٌ لا يدلس إلا فيما سمعه من مجروح كما قال الدارقطنيُّ . وفوق ذلك قال ابن معين والبرديجي : لم يسمع من مجاهد إلا حرفًا واحدًا . وذكره السيوطيُّ في الدر المنثور ١٨٣/٤ ـ ١٨٤ وعزاه للمصنف .

١١٣٥ ـ إسناده ضعيفٌ للانقطاع . إبراهيم : هو ابن يزيد النَّخَعِيّ (١٩٦هـ) . لم يدرك سلمان الفارسيّ (٣٤هـ) . والحكم : هو ابن عُتيبة . وذكره السيوطيُّ ١٨٤/٤ وعزاه للمصنف وابن أبي شيبة وابن أبي حاتم وابن المنذر وابن عساكر .

١١٣٦ ـ سنده ضعيفٌ جدًا . بشر بن عُمارة : هو الخثعميُّ الكوفيُّ ، ضعيفٌ ، بل قال الدارقطنيُّ : متروكٌ . وقال ابنُ حبان : كان يُخطيء حتى خرج عن حد الاحتجاج به إذا انفرد . والضحاك لم يلق ابنَ عباسٍ ، كما قال أهل =

رَوْقٍ ، عَنِ الضَّحَّاكِ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ - رضي الله عنهما - قَالَ : لَمَّا نَفَخَ اللَّهُ فِي آدَمَ مِنْ رُوحِهِ أَتَتِ النَّفْخَةُ مِنْ قِبَلِ رَأْسِهِ ، فَجَعَلَ لا يَجْرِي شَيْءٌ مِنْهَا فِي جَسَدِهِ ، إلا صَارَ لَحْمًا وَدَمًا ، فَلَمَّا انْتَهَتِ النَّفْخَةُ إِلَى سُرَّتِهِ ، نَظَرَ إِلَى جَسَدِهِ ، فَأَعْجَبَهُ مَا رَأَى مِنْ جَسَدِهِ فَذَهَبَ لِيَنْهَضَ فَلَمْ يَقْدِرْ ، فَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى : ﴿وَكَانَ ٱلْإِنسَٰنُ عَجُولًا﴾ . قَالَ : ضَجِرًا لا صَبْرَ لَهُ عَلَى سَرَّاءَ ، وَلا ضَرَّاءَ .

* *

القول في تأويل قوله تعالى ﴿وَجَعَلْنَا ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ ءَايَتَيْنِ فَمَحَوْنَآ ءَايَةَ ٱلَّيْلِ وَجَعَلْنَآ ءَايَةَ ٱلنَّهَارِ مُبْصِرَةً لِّتَبْتَغُوا۟ فَضْلًا مِّن رَّبِّكُمْ وَلِتَعْلَمُوا۟ عَدَدَ ٱلسِّنِينَ وَٱلْحِسَابَ ۚ وَكُلَّ شَىْءٍ فَصَّلْنَٰهُ تَفْصِيلًا ﴿١٢﴾﴾ .

يَقُولُ تَعَالَى ذكره : ومن نعمته عليكم أيها النّاس ، مخالفته بَيْنَ علامة الليل وعلامة النهار ، بإظلامه علامة الليل ، وإضاءته علامة النهار ، لتسكنوا في هَذَا ، وتتصرفوا في ابتغاء رزق اللَّه الَّذِي قدر لكُمْ بفضله في هَذَا ، ولتعلموا باختلافهما عدد السنين وانقضاءها ، وابتداء دخولها ، وحساب ساعات النهار والليل وأوقاتها . / [٤٩/١٥]

● ﴿وَكُلَّ شَىْءٍ فَصَّلْنَٰهُ تَفْصِيلًا﴾ :

يَقُولُ : وكل شيء بيناه بيانا شافيا لكُمْ أيها النّاس ، لتشكروا اللَّه عَلَى ما أنعم بِهِ عليكم من نعمه ، وتخلصوا لَهُ العبادة دون الآلهة والأوثان .

وبنحو الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ ، قَالَ أَهْل التأويل .

● **ذكر مَنْ قَالَ ذَلِكَ :**

١١٣٧ ـ حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ ، قَالَ : ثنا جَرِيرٌ ، عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ رُفَيْعٍ ، عَنْ أَبِي الطُّفَيْلِ ،

= العلم بالحديث ومنهم : شعبةُ وابنُ حبان وابنُ عديّ . وذكره السيوطيُّ مختصرًا في الدر المنثور ١٨٤/٤ وعزاه للمصنف .

١١٣٧ ـ إسناده ضعيفٌ جدًا . شيخُ المصنف : هو محمد بن حميد الرازي . متروكٌ ، وكذَّبه جماعةٌ من أهل الرّي . وجرير : هو ابن عبد الحميد . ثقةٌ ، ولكن قال البيهقيُّ في «السنن» نسب في آخر عمره إلى سوء الحفظ . وأبو الطفيل : هو عامر بن واثلة . صحابيٌّ له رؤية ورواية . وكان من شيعة عليّ ﷺ . وابن الكواء : هو عبد الله أبو عمرو اليشكري . من رؤوس الخوارج . لكن قال الحافظُ في اللسان ٣/ ٣٢٩: وقد رجع عن مذهب الخوارج وعاود =

قَالَ : قَالَ ابْنُ الْكَوَّاءِ لِعَلِّي ـ ﷺ ـ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، مَا هَذِهِ اللَّطْخَةُ الَّتِي فِي الْقَمَرِ ؟ فَقَالَ : وَيْحَكَ ، أَمَا تَقْرَأُ الْقُرْآنَ ﴿فَمَحَوْنَآ ءَايَةَ ٱلَّيْلِ﴾ . فَهَذِهِ مَحْوُهُ .

١١٣٨ ـ حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ ، قَالَ : ثنا طَلْقٌ ، عَنْ زَائِدَةَ ، عَنْ عَاصِمٍ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ رَبِيعَةَ ، قَالَ : سَأَلَ ابْنُ الْكَوَّاءِ عَلِيًّا ـ ﷺ ـ فَقَالَ : مَا هَذَا السَّوَادُ فِي الْقَمَرِ ؟ فَقَالَ عَلِيٌّ : « ﴿فَمَحَوْنَآ ءَايَةَ ٱلَّيْلِ وَجَعَلْنَآ ءَايَةَ ٱلنَّهَارِ مُبْصِرَةً﴾ . «هُوَ الْمَحْوُ » .

١١٣٩ ـ حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ ، قَالَ : ثنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ ، قَالَ : ثنا إِسْرَائِيلُ ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ ، عَنْ عُبَيْدِ بْنِ عُمَيرٍ ، قَالَ : كُنْتُ عِنْدَ عَلِيٍّ ـ ﷺ ـ فَسَأَلَهُ ابْنُ الْكَوَّاءِ عَنِ السَّوَادِ الَّذِي فِي الْقَمَرِ ؟ فَقَالَ : «ذَاكَ آيَةُ اللَّيْلِ مُحِيَتْ » .

١١٤٠ ـ حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي الشَّوَارِبِ ، قَالَ : ثنا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ ، قَالَ : ثنا عِمْرَانُ بْنُ حُدَيْرٍ ، عَنْ رُفَيْعٍ أَبِي كَثِيرٍ ، قَالَ : قَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رِضْوَانُ اللَّهُ عَلَيْهِ : «سَلُوا عَمَّا شِئْتُمْ» ، فَقَامَ ابْنُ

= صحبة عليّ ﷺ . وقال البخاريُّ : لم يصحّ حديثُهُ . وأخرجه المصنف في «تاريخه» (٥٢/١) بسنده ومتنه .

١١٣٨ ـ إسناده حسنٌ إلى عليّ بن ربيعة . وعاصم : هو ابنُ أبي النجود . ويقال : ابن بَهْدَلة وهي أُمُّهُ . حُجَّةٌ في القراءة . لكن في حفظه شيءٌ . وزائدة : هو ابن قدامة الثقفي . ثقةٌ حُجّةٌ . وطلق : هو ابن غنام . أحدُ الثقات .

وأخرجه المصنف في «تاريخه» (٥٢/١) بسنده ومتنه .

١١٣٩ ـ إسناده صحيحٌ لولا أني أخشى من عنعنة أبي إسحاق السبيعي . ويُؤيده بقوة أن المزيّ لم يذكر عُبيد بنَ عُمير في شيوخ أبي إسحاق . ولا ذكر أبا إسحاق في تلاميذه الآخذين عنه . ومعلوم أنَّ أبا إسحاق مدلسٌ واختلط بأخرةٍ . قال ابنُ حبان في الثقات : كان مُدلّسًا . وقال مَعْنٌ : أفسد حديث أهل الكوفة الأعمشُ وأبو إسحاق يعني للتدليس . قلتُ : وكذا ذكره في المدلسين حُسين الكراييسي ، والمصنف كما في ترجمته في ت التهذيب ٦٦/٨ ـ ٦٧ . وما قالوه من اختلاطه فإنَّ الراوي عنه هنا هو إسرائيل : ابن يونس بن أبي إسحاق السبيعي . كان من أتقن أصحاب أبي إسحاق إلا أنهم قالوا إسرائيل سمع من جده بأخرةٍ .

وأخرجه المصنف في «تاريخه» (٥٢/١) بسنده ومتنه .

١١٤٠ ـ ضعيف الإسناد : شيخ المصنف ، ابن أبي الشوارب : هو محمد بن عبد الملك . صدوقٌ . قال الإمام أحمد : ما بلغني عنه إلا خيرًا . وقال عثمان بن أبي شيبة : شيخٌ صدوقٌ لا بأس به . ووثقه النسائيُّ مرّةً ومسلمة بنُ قاسم . وحديثُهُ مُخرّجٌ عند مسلم . رُفَيع أبو كثيرة : روى عن عليّ وعنه عمران بنُ حُدير . وترجمه البخاريُّ في الكبير ، وابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ، ولم يذكرا فيه جرحًا ولا تعديلًا . فهو مجهول الحال وإنْ وثّقَهُ العجليُّ . والله أعلى وأعلم .

وأخرجه المصنف في «تاريخه» (٥٢/١) بسنده ومتنه .

الْكَوَّاءِ، فَقَالَ: مَا السَّوَادُ الَّذِي فِي الْقَمَرِ، فَقَالَ: «قَاتَلَكَ اللَّهُ، هَلا سَأَلْتَ عَنْ أَمْرِ دِينِكَ وَآخِرَتِكَ؟، قَالَ: ذَلِكَ مَحْوُ اللَّيْلِ».

١١٤١ ـ حَدَّثَنِي زَكَرِيَّا بْنُ يَحْيَى بْنِ أَبَانَ الْمِصْرِيُّ، قَالَ: ثنا ابْنُ عُفَيْرٍ، قَالَ: ثنا ابْنُ لَهِيعَةَ، عَنْ حُيَيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْحُبُلِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ ـ رضي الله عنهما ـ أَنَّ رَجُلا، قَالَ لِعَلِيٍّ ـ رضي الله عنه ـ: مَا السَّوَادُ الَّذِي فِي الْقَمَرِ؟ قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ ﴿وَجَعَلْنَا ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ ءَايَتَيْنِ فَمَحَوْنَآ ءَايَةَ ٱلَّيْلِ وَجَعَلْنَآ ءَايَةَ ٱلنَّهَارِ مُبْصِرَةً﴾».

١١٤٢ ـ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: ثني أَبِي، قَالَ: ثني عَمِّي، قَالَ: ثني أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ـ رضي الله عنهما ـ قَوْلِهِ: ﴿وَجَعَلْنَا ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ ءَايَتَيْنِ فَمَحَوْنَآ ءَايَةَ ٱلَّيْلِ﴾. قَالَ: «هُوَ السَّوَادُ بِاللَّيْلِ».

١١٤٣ ـ حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ، قَالَ: ثنا الْحُسَيْنُ، قَالَ: ثني حَجَّاجٌ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ ـ رضي الله عنهما ـ: «كَانَ الْقَمَرُ يُضِيءُ كَمَا تُضِيءُ الشَّمْسُ، وَالْقَمَرُ آيَةُ اللَّيْلِ، وَالشَّمْسُ آيَةُ النَّهَارِ، ﴿فَمَحَوْنَآ ءَايَةَ ٱلَّيْلِ﴾: السَّوَادُ الَّذِي فِي الْقَمَرِ».

١١٤١ ـ إسناده ضعيفٌ. ابنُ لهيعة: في حفظه مقالٌ مشهورٌ. وحُيَيّ بن عبد الله: هو المعافريّ أبو عبدالله المصري. قال البخاريّ: فيه نظرٌ. وزكريا بن يحيى بن أبان المصريّ: لم أجد من ترجمه، حدَّثَ عنه المصنفُ في عشرة مواضع، وهو يروي عن: سعيد بن تليد ٣/ ٤٩، ١٢/ ٨٨؛ وأبي زيد عبد الرحمن بن أبي الغمر ٧/ ٨٣؛ وأبي يوسف يعقوب بن إسحاق بن أبي عباد المكيّ ١٤/ ٥٠؛ وسعيد بن عفير ١٥/ ٤٩؛ وموسى بن هارون البردي ٢١/ ١٧؛ ونعيم ٢٢/ ٩١؛ وسعيد بن أبي مريم ٢٧/ ١٤٦، ٢٨/ ١٤٢؛ وعمرو بن طارق ٣٠/ ٣١٣.

وأخرجه المصنف في «تاريخه» (١/٥٣) بسنده ومتنه.

١١٤٢ ـ سنده ضعيفٌ جدًا. فهذه أسرةٌ كلها ضُعَفَاءٌ! نسألُ الله السلامة والعافية. وهو إسنادٌ دائرٌ، تقدّم بيانه أول مرّة (١٤/ ١٠).

وأخرجه المصنف في «تاريخه» (١/٥٣) بسنده ومتنه. وذكره السيوطيُّ في الدر المنثور ٤/ ١٨٤ وعزاه للمصنف.

١١٤٣ ـ إسناده ضعيفٌ. شيخ المصنف، القاسم، فلم أجد له ترجمة. وابن جريج ثقةٌ لكنه مدلّسٌ، وتدليسه قبيحٌ لا يدلس إلا فيما سمعه من مجروح، كما قال الدارقطنيُّ. واستخدم هنا ما يدلُّ على تدليسه قطعًا. وفوق ذلك لم يدرك ابن عباس. فقد توفي ابنُ عباس سنة ٦٨ أو ٦٩ أو ٧٠ هـ بالطائف بينما ولد ابن جريج سنة ٨٠هـ عام الجحاف كما قال ابنُ سعد.

وأخرجه المصنف في «تاريخه» (١/٥٣) بسنده ومتنه. وذكره السيوطيُّ في الدر المنثور ٤/ ١٨٤ وعزاه للمصنف وابن المنذر.

١١٤٤ ـ حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ ، قَالَ : ثنا ابْنُ أَبِي زَائِدَةَ ، قَالَ : ذَكَرَ ابْنُ جُرَيْجٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ ، فِي قَوْلِهِ : ﴿وَجَعَلْنَا ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ ءَايَتَيْنِ﴾ . قَالَ : الشَّمْسُ آيَةُ النَّهَارِ ، وَالْقَمَرُ آيَةُ اللَّيْلِ ﴿فَمَحَوْنَآ ءَايَةَ ٱلَّيْلِ﴾ . قَالَ : «السَّوَادُ الَّذِي فِي الْقَمَرِ ، وَكَذَلِكَ خَلَقَهُ اللَّهُ » .

١١٤٥ ـ / حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ ، قَالَ : ثنا الْحُسَيْنُ ، قَالَ : ثني حَجَّاجٌ ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ ، عَنْ [٥٠/١٥] مُجَاهِدٍ ، ﴿وَجَعَلْنَا ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ ءَايَتَيْنِ﴾ . قَالَ : «لَيْلا وَنَهَارًا ، كذلك خلقهما الله» . قَالَ ابْنُ جُرَيْجٍ : وَأَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ كَثِيرٍ ، قَالَ : ﴿فَمَحَوْنَآ ءَايَةَ ٱلَّيْلِ وَجَعَلْنَآ ءَايَةَ ٱلنَّهَارِ مُبْصِرَةً﴾ . قَالَ : «ظلمة الليل ، وَسَدَفَةُ النَّهَارِ » .

١١٤٦ ـ حَدَّثَنَا بِشْرٌ ، قَالَ : ثنا يَزِيدُ ، قَالَ : ثنا سَعِيدٌ ، عَنْ قَتَادَةَ ، قَوْلِهِ : ﴿وَجَعَلْنَا ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ ءَايَتَيْنِ فَمَحَوْنَآ ءَايَةَ ٱلَّيْلِ وَجَعَلْنَآ ءَايَةَ ٱلنَّهَارِ مُبْصِرَةً﴾ . «أَيْ مُنِيرَةً ، وَخَلَقَ الشَّمْسَ أَنْوَرَ مِنَ الْقَمَرِ وَأَعْظَمَ » .

١١٤٧ ـ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو ، قَالَ : ثنا أَبُو عَاصِمٍ ، قَالَ ثنا عِيسَى ، وَحَدَّثَنِي الْحَارِثُ ، قَالَ : ثنا الْحَسَنُ ، قَالَ : ثنا وَرْقَاءُ ، جَمِيعًا عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ ، ﴿وَجَعَلْنَا ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ ءَايَتَيْنِ﴾ . قَالَ : «لَيْلا وَنَهَارًا ، كذلك جعلهما الله » .

واختلف أهل العربية في معنى قوله ﴿وَجَعَلْنَآ ءَايَةَ ٱلنَّهَارِ مُبْصِرَةً﴾ .

فقال بعض نحويي الكوفة : معناها مضيئة ، وكذلك قوله : ﴿وَٱلنَّهَارَ مُبْصِرًا﴾ (*) .

١١٤٤ ـ إسناده ضعيفٌ . ابن جريج مدلسٌ ، وتدليسه قبيحٌ لا يدلس إلا فيما سمعه من مجروح كما قال الدارقطنيُّ . وفوق ذلك قال ابن معين والبرديجي : لم يسمع من مجاهد إلا حرفًا واحدًا . وأخرجه المصنف في «تاريخه» (٥٣/١) بسنده ومتنه .

١١٤٥ ـ إسناده ضعيفٌ . كسابقه . وشيخ المصنف : القاسم لم أجد من ترجمه .

وأخرجه المصنف في «تاريخه» (٥٣/١) بسنده ومتنه . وذكره السيوطيُّ في الدر المنثور ١٨٤/٤ وعزاه لابن أبي حاتم .

١١٤٦ ـ إسناده صحيحٌ . تقدَّم (١/١٤) . وأخرجه المصنف في «تاريخه» (٥٣/١) بسنده ومتنه .

١١٤٧ ـ صحيحٌ . وهذا إسنادٌ دائرٌ للمصنف ، تقدَّم في (٤/١٤) . وأخرجه المصنف في «تاريخه» (٥٣/١) بسنده ومتنه .

(*) يونس : ٦٧ .

معناه مضيئا ، كأنه ذهب إلى أَنَّهُ قِيلَ مُبْصِرًا ، لإِضَاءَتِهِ لِلنَّاسِ الْبَصَرَ .

وَقَالَ آخَرُونَ : بَلْ هُوَ مِنْ ﴿وَٱلنَّهَارَ مُبْصِرًا﴾ : إِذَا صَارَ النَّاسُ يُبْصِرُونَ فِيهِ ، فَهُوَ مُبْصِرٌ ، كَقَوْلِهِمْ : رَجُلٌ مُجْبِنٌ : إِذَا كَانَ أَهْلُهُ وَأَصْحَابُهُ جُبَنَاءُ ، وَرَجُلٌ مُضْعِفٌ : إِذَا كَانَتْ رُوَاتُهُ ضُعَفَاءُ ، فَكَذَلِكَ ﴿وَٱلنَّهَارَ مُبْصِرًا﴾ : إِذَا كَانَ أَهْلُهُ بُصَرَاءُ[1] .

١١٤٨ - حَدَّثَنَا بِشْرٌ ، قَالَ : ثنا يَزِيدُ ، قَالَ : ثنا سَعِيدٌ ، عَنْ قَتَادَةَ ، ﴿لِتَبْتَغُوا۟ فَضْلًا مِّن رَّبِّكُمْ﴾ . قَالَ : «جَعَلَ لَكُمْ سَبْحًا طَوِيلا» .

١١٤٩ - حَدَّثَنَا بِشْرٌ ، قَالَ : ثنا يَزِيدُ ، قَالَ : ثنا سَعِيدٌ ، عَنْ قَتَادَةَ ، ﴿وَكُلَّ شَىْءٍ فَصَّلْنَٰهُ تَفْصِيلًا﴾ . «أَيْ : بَيَّنَّاهُ تَبْيِينًا» .

* *

القول في تأويل قوله عَزَّ وَجَلّ : ﴿وَكُلَّ إِنسَٰنٍ أَلْزَمْنَٰهُ طَٰٓئِرَهُۥ فِى عُنُقِهِۦ ۖ وَنُخْرِجُ لَهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ كِتَٰبًا يَلْقَىٰهُ مَنشُورًا ﴿١٣﴾﴾ .

يَقُولُ تَعَالَى ذكره : وكل إنسان ألزمناه ما قضى لَهُ أَنَّهُ عامله وما هُوَ صائر إِلَيْهِ ، من شقاء أَوْ سعادة بعمله في عنقه لَا يفارقه .

● **وإنما قوله** : ﴿أَلْزَمْنَٰهُ طَٰٓئِرَهُۥ﴾ :

مثل لما كَانَتْ العرب تتفائل بِهِ أَوْ تتشاءم من سوانح الطير وبوارحها[2] ، فأعلمهم جل ثناؤه أن كُلّ إنسان منهم قَدْ ألزمه ربه طائره في عنقه ، نحسا كَانَ ذَلِكَ الَّذِي ألزمه من الطائر ، وشقاء يورده سعيرا ، أَوْ كَانَ سعدا يورده جنات عدن .

وبنحو الَّذِي قُلْنَا في ذَلِكَ ، قَالَ أَهْل التأويل .

---

(١) ونحوه قال صاحب بهجة الأريب قال : « مبصرًا بها » . اهـ .

١١٤٨ - إسناده صحيحٌ . تقدَّم (١/١٤) .

١١٤٩ - إسناده صحيحٌ . تقدَّم (١/١٤) .

(٢) سنح الطائر : مر من مياسرك إلى ميامنك فولاك ميامنه والعرب يتيمنون به ، وعكسه البارح . اهـ (الوسيط) بتصرف .

● ذكر من قال ذلك :

١١٥٠ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ ، قَالَ : ثنا مُعَاذُ بْنُ هِشَامٍ ، قَالَ : ثني أَبِي ، عَنْ قَتَادَةَ ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ - رضي الله عنهما - / أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ قَالَ : «لا عَدْوَى وَلا طِيَرَةَ ، ﴿وَكُلَّ إِنسَٰنٍ أَلْزَمْنَٰهُ طَٰٓئِرَهُۥ فِى عُنُقِهِۦ﴾» . [٥١/١٥]

١١٥١ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ ، قَالَ : ثني أَبِي ، قَالَ : ثني عَمِّي ، قَالَ : ثني أَبِي ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ - رضي الله عنهما - ﴿وَكُلَّ إِنسَٰنٍ أَلْزَمْنَٰهُ طَٰٓئِرَهُۥ فِى عُنُقِهِۦ﴾ . قَالَ : «الطَّائِرُ : عَمَلُهُ ، قَالَ : وَالطائرُ فِي أَشْيَاءَ كَثِيرَةٍ ، فَمِنْهُ التَّشَاؤُمُ الَّذِي يَتَشَاءَمُ بِهِ النَّاسُ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ» .

١١٥٢ - حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ ، قَالَ : ثنا الْحُسَيْنُ ، قَالَ : ثني حَجَّاجٌ ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ ، قَالَ : أَخْبَرَنِي عَطَاءٌ الْخُرَاسَانِيُّ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ - رضي الله عنهما - قَوْلُهُ : ﴿وَكُلَّ إِنسَٰنٍ أَلْزَمْنَٰهُ طَٰٓئِرَهُۥ فِى عُنُقِهِۦ﴾ . قَالَ : «عَمَلُهُ وَمَا قَدَرَ عَلَيْهِ ، فَهُوَ مُلازَمَةٌ أَيْنَمَا كَانَ ، فَزَائِلٌ مَعَهُ أَيْنَمَا زَالَ» (*) .

١١٥٠ - إسناده ضعيفٌ . للانقطاع بين قتادة وجابر بن عبد الله ، فلم يسمع قتادةُ من صحابيٍّ غير أنس وحديثه عنه في الصحيح ، واختلفوا في سماعه من ابن سرجس - كما عليه أهل العلم بالحديث عليهم رحمة الله تعالى .

وقوله ﷺ : « لا عدوى ولا طيره » . صحيحٌ متفقٌ عليه .

١١٥١ - سنده ضعيفٌ جدًا . فهذه أسرةٌ كلها ضُعَفَاءٌ ! نسألُ الله السلامة والعافية . وهو إسنادٌ دائرٌ ، تقدّم بيانه أول مرّة (١٤/١٠) . وذكره السيوطيُّ في الدر المنثور ١٨٥/٤ وعزاه للمصنف وابن أبي حاتم .

١١٥٢ - إسنادُ ابن عباس ضعيفٌ .

أولًا : شيخُ المصنف ، القاسم ، لم أجد له ترجمة .

ثانيًا : عطاء الخُرَاسانيّ : هو ابن أبي مسلم البلخيّ . وثّقَهُ ابنُ معين وأبو حاتم وقال النسائيُّ : لا بأس به . لكن قال ابنُ حبان : كان رديء الحفظ يُخطيء ولا يعلم فبطل الاحتجاج به . وفوق ذلك فقد قال الإمام أحمد : «لم يسمع من ابن عباس ، ولا من ابن عمر» . وقال أبو داود : لم يدرك ابنَ عباس ولم يره . وقال الدارقطنيُّ : ثقةٌ في نفسه إلا أنه لم يلق ابنَ عباس . ووقع في كلام الخطيب أن عطاء الخُراساني لم يسمع من ابنِ عباس ولا لقيه وإنما كان يرسل الرواية عنه .

أمَّا إسنادُ مجاهد فصحيح لولا شيخ المصنف القاسم فلم أجد من ترجمه . وابنُ جريج قد صرَّح بالإخبار بينه وبين شيخه ، فحسبُك . وقد قال الإمامُ أحمد : إذا قال ابن جريج «قالَ فُلان» و «أُخبِرت» جاءَ بمناكير ، وإذا قال : «أخبرني» و «سمعتُ» فحسبُك به . وعبد الله بنُ كثير : هو المكيُّ أبو معبد القاريء صدوقٌ ، أحدُ الأئمة ، قرأ القرآن على مجاهد .

(*) وكذا قال في غريب القرآن له بلفظ : «يعني عمله ، بلغة أنمار» .

قَالَ ابْنُ جُرَيْجٍ : وَقَالَ : ﴿طَٰٓئِرَهُۥ﴾ : عَمَلُهُ ، قَالَ ابْنُ جُرَيْجٍ : وَأَخْبَرَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ كَثِيرٍ عَنْ مُجَاهِدٍ ، قَالَ : عَمَلُهُ وَمَا كَتَبَ اللَّهُ لَهُ .

١١٥٣ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو ، قَالَ : ثنا أَبُو عَاصِمٍ ، قَالَ : ثنا عِيسَى ، وَ حَدَّثَنِي الْحَارِثُ ، قَالَ : ثنا الْحَسَنُ ، قَالَ : ثنا وَرْقَاءُ جَمِيعًا عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ : ﴿طَٰٓئِرَهُۥ﴾ «عَمَلُهُ» .

١١٥٤ - حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ ، قَالَ : ثنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ ، قَالَ : ثنا سُفْيَانُ ، وَحَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ ، قَالَ : ثنا حَكَّامٌ ، عَنْ عَمْرٍو جَمِيعًا ، عَنْ مَنْصُورٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ ، ﴿وَكُلَّ إِنسَٰنٍ أَلْزَمْنَٰهُ طَٰٓئِرَهُۥ فِى عُنُقِهِۦ﴾ . قَالَ : «عَمَلُهُ» .

١١٥٥ - حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ ، قَالَ : ثنا جَرِيرٌ ، عَنْ مَنْصُورٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ ، مِثْلَهُ .

١١٥٦ - حَدَّثَنِي وَاصِلُ بْنُ عَبْدِ الأَعْلَى ، قَالَ : ثنا ابْنُ فُضَيْلٍ ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَمْرٍو الْفُقَيْمِيِّ ، عَنِ الْحَكَمِ ، عَنْ مُجَاهِدٍ ، فِي قَوْلِهِ : ﴿وَكُلَّ إِنسَٰنٍ أَلْزَمْنَٰهُ طَٰٓئِرَهُۥ فِى عُنُقِهِۦ﴾ . قَالَ «مَا مِنْ مَوْلُودٍ يُولَدُ ، إِلا وَفِي عُنُقِهِ وَرَقَةٌ مَكْتُوبٌ فِيهَا شَقِيٌّ أَوْ سَعِيدٌ» . قَالَ : وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ ﴿أُو۟لَٰٓئِكَ يَنَالُهُمْ نَصِيبُهُم مِّنَ ٱلْكِتَٰبِ﴾ (*) . قَالَ : هُوَ مَا سَبَقَ .

١١٥٧ - حَدَّثَنَا بِشْرٌ ، قَالَ : ثنا يَزِيدُ ، قَالَ : ثنا سَعِيدٌ ، عَنْ قَتَادَةَ ، قَوْلِهِ : ﴿وَكُلَّ إِنسَٰنٍ أَلْزَمْنَٰهُ طَٰٓئِرَهُۥ فِى عُنُقِهِۦ﴾ . «إِي وَاللَّهِ بِسَعَادَتِهِ وَشَقَائِهِ بِعَمَلِهِ» .

١١٥٣ - صحيحٌ . إسنادٌ دائرٌ للمصنف ، تقدَّم (١٤/٤) .

١١٥٤ - صحيحٌ . إسناد المصنف الأول صحيح . والثاني فيه : محمد بن حميد : متروكٌ ، وكذَّبه جماعةٌ من أهل الرَّي . وحكّام : هو ابنُ سلم الكناني أبو عبد الرحمن الرازي . قال فيه الحافظُ : ثقةٌ له غرائب . وعمرو : هو ابن أبي قيس الرازي . صدوقٌ له أوهام .

١١٥٥ - إسناده ضعيفٌ جدًا . وتقدم الكلام على محمد بن حميد الرازي .

١١٥٦ - إسناده حسنٌ . الفقيمي : ثقةٌ ثبتٌ . والحكم : هو ابن عُتَيبة . وابن فُضَيل : هو محمد . صدوقٌ رُمِيَ بالتشيع .

وذكره السيوطيُّ في الدر المنثور ١٨٥/٤ وعزاه للمصنف وأبي داود في كتاب القدر وابن المنذر وابن أبي حاتم .

(*) الأعراف : ٣٧.

١١٥٧ - إسناده صحيحٌ . تقدَّم (١/١٤) .

١١٥٨ ـ حَدَّثَنَا ابْنُ عَبْدِ الأَعْلَى ، قَالَ : ثنا مُحَمَّدُ بْنُ ثَوْرٍ ، عَنْ مَعْمَرٍ ، عَنْ قَتَادَةَ : ﴿طَٰٓئِرَهُۥ﴾ : عَمَلُهُ .

* *

فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ : وَكَيْفَ قَالَ : ﴿أَلْزَمْنَٰهُ طَٰٓئِرَهُۥ فِى عُنُقِهِۦ﴾ . إِنْ كَانَ الأَمْرُ عَلَى مَا وَصَفْتَ وَلَمْ يَقُلْ : أَلْزَمْنَاهُ فِي يَدَيْهِ وَرِجْلَيْهِ ، أَوْ غَيْرِ ذَلِكَ مِنْ أَعْضَاءِ الْجَسَدِ ؟

قِيلَ : لأَنَّ الْعُنُقَ هُوَ مَوْضِعُ السِّمَاتِ ، وَمَوْضِعُ الْقَلائِدِ وَالأَطْوِقَةِ ، وَغَيْرُ ذَلِكَ مِمَّا يُزَيِّنُ أَوْ يَشِينُ ، فَجَرَى كَلامُ الْعَرَبِ بِنِسْبَةِ الأَشْيَاءِ اللازِمَةِ بَنِي آدَمَ وَغَيْرِهِمْ مِنْ ذَلِكَ إِلَى أَعْنَاقِهِمْ وَكَثُرَ اسْتِعْمَالُهُمْ ذَلِكَ حَتَّى أَضَافُوا الأَشْيَاءَ اللازِمَةَ سَائِرَ الأَبْدَانِ إِلَى الأَعْنَاقِ ، كَمَا أَضَافُوا جِنَايَاتِ أَعْضَاءِ الأَبْدَانِ إِلَى الْيَدِ ، فَقَالُوا : ذَلِكَ بِمَا كَسَبَتْ يَدَاهُ ، وَإِنْ كَانَ الَّذِي جَرَّ عَلَيْهِ لِسَانُهُ أَوْ فَرْجُهُ ، فَكَذَلِكَ قَوْلُهُ ﴿أَلْزَمْنَٰهُ طَٰٓئِرَهُۥ فِى عُنُقِهِۦ﴾ .

وَاخْتَلَفَتِ الْقرأَةُ فِي قِرَاءَةِ قَوْلِهِ : ﴿وَنُخْرِجُ لَهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ كِتَٰبًا يَلْقَىٰهُ مَنشُورًا﴾ .

فَقَرَأَهُ بَعْضُ أَهْلِ الْمَدِينَةِ وَمَكَّةَ ، وَهُوَ نَافِعٌ وَابْنُ كَثِيرٍ وَعَامَّةُ قُرَّاءِ الْعِرَاقِ ﴿وَنُخْرِجُ﴾ . بِالنُّونِ ﴿لَهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ كِتَٰبًا يَلْقَىٰهُ مَنشُورًا﴾ . بِفَتْحِ الْيَاءِ مِنْ ﴿يَلْقَاه﴾ . وَتَخْفِيفِ الْقَافِ مِنْهُ ، بِمَعْنى : وَنُخْرِجُ لَهُ نَحْنُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ رَدًّا عَلَى قَوْلِهِ : ﴿أَلْزَمْنَٰهُ﴾ . وَنَحْنُ نُخْرِجُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كِتَابَ عَمَلِهِ مَنْشُورًا .

وَكَانَ بَعْضُ قرأَةِ أَهْلِ الشَّامِ يُوَافِقُ هَؤُلاءِ عَلَى / قِرَاءَةِ قَوْلِهِ : ﴿وَنُخْرِجُ﴾ . وَيُخَالِفُهُمْ فِي [٥٢/١٥] قَوْلِهِ : ﴿يَلْقَاه﴾ . فَيَقْرَؤُهُ : (يُلْقَاهُ) بِضَمِّ الْيَاءِ وَتَشْدِيدِ الْقَافِ ، بِمَعْنَى : وَنُخْرِجُ لَهُ نَحْنُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ

١١٥٨ ـ رجاله ثقاتٌ . شيخُ المصنف محمد بن عبد الأعلى : هو الصنعاني أبو عبدالله ، ثقةٌ . ومحمد بن ثور : هو الصنعاني أبو عبدالله ، ثقةٌ . ومعمر بن راشد من الأثبات إلا أنه كان إذا روى عن قتادة أغرب . قال الدارقطنيُّ : معمر سيء الحفظ لحديث قتادة والأعمش . وقال ابنُ معين : «إذا حدَّثك معمر عن العراقيين فخالفه إلا عن الزهري ، وابن طاووس ، فإن حديثه عنهما مستقيم» . وقتادة بصريٌّ . ولما تكلَّم أهل الحديث ـ عليهم رحمةُ الله تعالى ـ على هذه الترجمة «معمر ، عن قتادة» تنكَّبَ البخاريُّ إخراجها تمامًا أمَّا مسلمٌ فأخرج منها النذر اليسير في المتابعات لا في الأصول . والله أعلم .

أخرجه عبد الرزاق في «تفسيره» (١٥٤٤) عن معمر به .

كِتَابًا يَلْقَاهُ ، ثُمَّ يَرُدُّهُ إِلَى مَا لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ ، فَيَقُولُ : يَلْقَى الإِنْسَانُ ذَلِكَ الْكِتَابَ مَنْشُورًا . وَذُكِرَ عَنْ مُجَاهِدٍ :

١١٥٩ ـ ما حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يُوسُفَ ، قَالَ : ثنا الْقَاسِمُ ، قَالَ : ثنا يَزِيدُ ، عَنْ جَرِيرِ بْنِ حَازِمٍ ، عَنْ حُمَيْدٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ ، أَنَّهُ قَرَأَهَا : (وَيَخْرِجُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كِتَابًا) . قَالَ يَزِيدُ : يَعْنِي يَخْرُجُ الطَّائِرُ كِتَابًا .

هَكَذَا أَحْسِبُهُ قَرَأَهَا بِفَتْحِ الْيَاءِ ، وَهِيَ قِرَاءَةُ الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ ، وَابْنِ مُحَيْصِنٍ ، وَكَأَنَّ مَنْ قَرَأَ هَذِهِ الْقِرَاءَةَ وَجَّهَ تَأْوِيلَ الْكَلامِ إِلَى : وَيَخْرُجُ لَهُ الطَّائِرُ الَّذِي أَلْزَمْنَاهُ عُنُقَ الإِنْسَانِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيَصِيرُ كِتَابًا يَقْرَؤُهُ مَنْشُورًا . وَقَرَأَ ذَلِكَ بَعْضُ أَهْلِ الْمَدِينَةِ : (وَيُخْرَجُ لَهُ) . بِضَمِّ الْيَاءِ عَلَى مذْهبِ مَا لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ ، وَكَأَنَّهُ وَجَّهَ مَعْنَى الْكَلامِ إِلَى : وَيُخْرَجُ لَهُ الطَّائِرُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كِتَابًا ، يُرِيدُ : وَيُخْرِجُ اللَّهُ ذَلِكَ الطَّائِرَ قَدْ صَيَّرَهُ كِتَابًا ، غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ : «يخرج» . أَنَّهُ نَحَّاهُ نَحْوَ مَا لَمْ يُسَمَّ فَاعِلَهُ .

وَأَوْلَى الْقِرَاءَاتِ فِي ذَلِكَ بِالصَّوَابِ : قِرَاءَةُ مَنْ قَرَأَهُ : ﴿وَنُخْرِجُ﴾ . بِالنُّونِ وَضَمِّهَا ﴿لَهُ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ كِتَـٰبًا يَلْقَىٰهُ مَنشُورًا﴾ . بِفَتْحِ الْيَاءِ وَتَخْفِيفِ الْقَافِ ، لأَنَّ الْخَبَرَ جَرَى قَبْلَ ذَلِكَ عَنِ اللَّهِ تَعَالَى ذكره أَنَّهُ الَّذِي أَلْزَمَ خَلْقَهُ مَا أَلْزَمَ مِنْ ذَلِكَ ، فَالصَّوَابُ أَنْ يَكُونَ الَّذِي يَلِيهِ خَبَرًا عَنْهُ ، أَنَّهُ هُوَ الَّذِي يُخْرِجُهُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، وَأَنْ يَكُونَ بِالنُّونِ كَمَا كَانَ الْخَبَرُ الَّذِي قَبْلَهُ بِالنُّونِ .

● وَأَمَّا قَوْلُهُ : ﴿يَلْقَاهُ﴾ :

فَإِنَّ فِي إِجْمَاعِ الْحُجَّةِ مِنَ الْقُرَّاءِ عَلَى تَصْوِيبِ مَا اخْتَرْنَا مِنَ الْقِرَاءَةِ فِي ذَلِكَ ، وَشُذُوذِ مَا خَالَفَهُ الْحُجَّةُ الْكَافِيَةُ لَنَا عَلَى تَقَارُبِ مَعْنَى الْقِرَاءَتَيْنِ : أَعْنِي ضَمَّ الْيَاءِ وَفَتْحَهَا فِي ذَلِكَ ، وَتَشْدِيدِ الْقَافِ وَتَخْفِيفِهَا فِيهِ ، فَإِذَا كَانَ الصَّوَابُ فِي الْقِرَاءَةِ هُوَ مَا اخْتَرْنَا بِالَّذِي عَلَيْهِ دَلَّلْنَا .

١١٥٩ ـ حسن الإسناد : حُمَيد الذي يروي عن مجاهد : هو ابن قيس المكيُّ الأعرج . قال أبو زرعة الدمشقيُّ : أحد الثقات . وجرير ابن حازم : ثقةٌ ، إلا أنه يقع له أوهام إذا حدّث من حفظه . كما قال ابنُ حبان . ويزيد : هو ابنُ هارون . والقاسم : هو ابنُ سلام ، يروي عن يزيد بن هارون وعنه أحمد بن يوسف التغلبي . وشيخ المصنف : هو أحمد بن يوسف بن خالد أبو عبد الله التغلبيّ . صاحب أبي عُبيد القاسم . ترجمه الخطيب في تاريخ بغداد ٥/ ٢١٨. ونقل توثيقه عن الإمام أحمد وعبد الرحمن ابن يوسف . وذكره ابن حبان في الثقات .

وذكره السيوطيُّ في الدر المنثور ٤/١٨٥ وعزاه للمصنف .

فَتَأْوِيلُ الْكَلامِ : وَكُلَّ إِنْسَانٍ مِنْكُمْ يَا مَعْشَرَ بَنِي آدَمَ ، أَلْزَمْنَاهُ نَحْسَهُ وَسَعْدَهُ وَشَقَاءَهُ سَعَادَتَهُ ، بِمَا سَبَقَ لَهُ فِي عِلْمِنَا أَنَّهُ صَائِرٌ إِلَيْهِ ، وَعَامِلٌ مِنَ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ فِي عُنُقِهِ ، فَلا يُجَاوِزُ فِي شَيْءٍ مِنْ أَعْمَالِهِ مَا قَضَيْنَا عَلَيْهِ أَنَّهُ عَامِلُهُ ، وَمَا كَتَبْنَا لَهُ أَنَّهُ صَائِرٌ إِلَيْهِ ، وَنَحْنُ نُخْرِجُ لَهُ إِذَا وَافَانَا كِتَابًا صَادِفُهُ مَنْشُورًا بِأَعْمَالِهِ الَّتِي عَمِلَهَا فِي الدُّنْيَا ، وَبِطَائِرِهِ الَّذِي كَتَبْنَا لَهُ ، وَأَلْزَمْنَاهُ إِيَّاهُ فِي عُنُقِهِ ، قَدْ أَحْصَى عَلَيْهِ رَبُّهُ فِيهِ كُلَّ مَا سَلَفَ فِي الدُّنْيَا .

وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ .

● ذكر من قال ذلك :

١١٦٠ ـ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ ، قَالَ : ثني أَبِي ، قَالَ : ثني عَمِّي ، قَالَ : ثني أَبِي ، عَنْ بِيهِ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ـ رضي الله عنهما ـ ﴿وَنُخْرِجُ لَهُ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ كِتَـٰبًا﴾ . «يَلْقَاهُ مَنْشُورًا ، قَالَ : هُوَ عَمَلُهُ الَّذِي عَمِلَ أُحْصِيَ عَلَيْهِ ، فَأُخْرِجَ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَا كَتَبَ عَلَيْهِ مِنَ الْعَمَلِ يقرؤهُ مَنْشُورًا » .

١١٦١ ـ حَدَّثَنَا بِشْرٌ ، قَالَ : ثنا يَزِيدُ ، قَالَ : ثنا سَعِيدٌ ، عَنْ قَتَادَةَ ، ﴿وَنُخْرِجُ لَهُ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ كِتَـٰبًا يَلْقَىٰهُ مَنشُورًا﴾ . «أَيْ عَمَلُهُ » .

١١٦٢ ـ حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ ، قَالَ : ثنا الْحُسَيْنُ ، قَالَ : ثنا أَبُو سُفْيَانَ ، عَنْ مَعْمَرٍ ، عَنْ قَتَادَةَ ، ﴿أَلْزَمْنَـٰهُ طَـٰٓئِرَهُۥ فِى عُنُقِهِۦ﴾ . / قَالَ : عَمَلُهُ ﴿وَنُخْرِجُ لَهُ﴾ . قَالَ : يخرج ذَلِكَ الْعَمَلَ ﴿كِتَـٰبًا يَلْقَىٰهُ مَنشُورًا﴾ . قَالَ مَعْمَرٌ : وَتَلا الْحَسَنُ : ﴿عَنِ ٱلْيَمِينِ وَعَنِ ٱلشِّمَالِ قَعِيدٌ﴾ (*) . يا ابن آدم بسطت لك [٥٣/١٥]

١١٦٠ ـ سنده ضعيفٌ جدًا . فهذه أسرةٌ كلها ضُعَفَاءٌ ! نسألُ الله السلامة والعافية . تقدّم (١٤/١٠) . وعزاه السيوطيُّ ١٨٥/٤ للمصنف وابن أبي حاتم .

١١٦١ ـ إسناده صحيحٌ . تقدَّم (١٤/١) .

١١٦٢ ـ شيخ المصنف : القاسم ، لم أجد من ترجمه . والحسين : هو ابن بشر بن عبد الحميد الطرسوسيّ ، وثَّقَهُ النسائيُّ ، وقال مرَّةً : لا بأس به . أمَّا أبو سفيان : فهو محمد بن حميد اليشكريّ ، المعمري نسبوه إلى معمر لرحلته إليه . وهو ثقةٌ . وتكلّم العلماء في رواية معمر عن قتادة .

وقوله : «قال معمر : وتلا الحسن . .» فمعمر روايته عن الحسن منقطعة . والناظر في ترجمة معمر يعلم أنه طلب العلم سنة مات الحسن .

وأخرجه عبد الرزاق في «تفسيره» (١٥٤٤) عن معمر به . وذكره السيوطيُّ في الدر المنثور ١٨٥/٤ وعزاه للمصنف .

(*) ق : ١٧ .

صحيفتك ، ووكل بك ملكان كريمان ، أحدهما عَنْ يَمِينِكَ ، وَالآخَرُ عَنْ يَسَارِكَ . فَأَمَّا الَّذِي عَ يَمِينِكَ ، فَيَحْفَظُ حَسَنَاتِكَ . وَأَمَّا الَّذِي عَنْ شِمَالِكَ فَيَحْفَظُ سَيِّئَاتِكَ ، فَاعْمَلْ مَا شِئْتَ ، أَقْلِلْ أَكْثِرْ ، حَتَّى إِذَا مِتَّ طَوَيْتُ صَحِيفَتَكَ ، فَجُعِلَتْ فِي عُنُقِكَ مَعَكَ فِي قَبْرِكَ ، حَتَّى تَخْرُجَ يَ الْقِيَامَةِ كِتَابًا تلقاه مَنْشُورًا ﴿ٱقْرَأْ كِتَٰبَكَ كَفَىٰ بِنَفْسِكَ ٱلْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا ﴿١٤﴾﴾[1] . قَدْ عَدَلَ وَا عَلَيْكَ مَنْ جَعَلَكَ حَسِيبَ نَفْسِكَ .

١١٦٣ - حَدَّثَنَا ابْنُ عَبْدِ الأَعْلَى ، قَالَ : ثنا مُحَمَّدُ بْنُ ثَوْرٍ ، عَنْ مَعْمَرٍ ، عَنْ قَتَادَةَ ﴿طَٰٓئِرَهُۥ﴾ : «عَمَلُهُ ، وَنُخْرِجُ لَهُ بِذَلِكَ الْعَمَلِ كِتَابًا يَلْقَاهُ مَنْشُورًا » .

وَقَدْ كَانَ بَعْضُ أَهْلِ الْعَرَبِيَّةِ يَتَأَوَّلُ قَوْلَهُ : ﴿وَكُلَّ إِنسَٰنٍ أَلْزَمْنَٰهُ طَٰٓئِرَهُۥ فِى عُنُقِهِۦ﴾ : أَ حَظُّهُ ، مِنْ قَوْلِهِمْ : طَارَ سَهْمُ فُلانٍ بِكَذَا : إِذَا خَرَجَ سَهْمُهُ عَلَى نَصِيبٍ مِنَ الأَنْصِبَاءِ[2] ، وَذَلِ وَإِنْ كَانَ قَوْلا لَهُ وَجْهٌ ، فَإِنَّ تَأْوِيلَ أَهْلِ التَّأْوِيلِ عَلَى مَا قَدْ بَيَّنْتُ ، وَغَيْرُ جَائِزٍ أَنْ يُتَجَاوَزَ فِي تَأْوِي الْقُرْآنِ مَا قَالُوهُ إِلَى غَيْرِهِ ، عَلَى أَنَّ مَا قَالَهُ هَذَا الْقَائِلُ ، إِنْ كَانَ عَنَى بِقَوْلِهِ حَظَّهُ مِنَ الْعَمَلِ وَالشَّقَا وَالسَّعَادَةِ ، فَلَمْ يَبْعُدْ فمَعْنَى قَوْلِهِ مِنْ مَعْنَى قَوْلِهِمْ .

* *

القول في تأويل قوله تعالى : ﴿ٱقْرَأْ كِتَٰبَكَ كَفَىٰ بِنَفْسِكَ ٱلْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا ﴿١٤﴾﴾ .

يَقُولُ تَعَالَى ذكره : ﴿وَنُخْرِجُ لَهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ كِتَٰبًا يَلْقَىٰهُ مَنشُورًا﴾ . فنقول لَهُ : ﴿ٱقْرَ كِتَٰبَكَ كَفَىٰ بِنَفْسِكَ ٱلْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا ﴿١٤﴾﴾ . فترك ذكر قوله : فنقول لَهُ . اكتفاء بدلالة الكلا عَلَيْهِ . وعنى بقوله : ﴿ٱقْرَأْ كِتَٰبَكَ﴾ . اقرأ كتاب عملك الَّذِي عملته فِي الدُّنْيَا ، الَّذِي كَانَ كاتبانا يكتبانه ، ونحصيه عليكم ، ﴿كَفَىٰ بِنَفْسِكَ ٱلْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا﴾ . يَقُولُ : حسبك اليوم نفسك عليك حاسبا يحسب عليك أعمالك ، فيحصيها عليك ، لَا نبتغي عليك شاهدا غيرها ، وَلَا نطلب عليك محصيا سواها[2] .

١١٦٣ - رجاله ثقاتٌ . مكرر (٥/١٤) .

(١) كذا قال ابن التركماني في بهجة الأريب : وقال : وقرأ الحسن ومجاهد «طيرة» جمع : طائر . اهـ .

(٢) انظر المصدر السابق .

١١٦٤ ـ حَدَّثَنَا بِشْرٌ ، قَالَ : ثنا يَزِيدُ ، قَالَ : ثنا سَعِيدٌ ، عَنْ قَتَادَةَ ، ﴿اقْرَأْ كِتَابَكَ كَفَىٰ بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا ﴿١٤﴾﴾ . «سَيَقْرَأُ يَوْمَئِذٍ مَنْ لَمْ يَكُنْ قَارِئًا فِي الدُّنْيَا» .

* *

القول في تأويل قوله تعالى ﴿مَّنِ اهْتَدَىٰ فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ ۖ وَمَن ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا ۚ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ۗ وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّىٰ نَبْعَثَ رَسُولًا ﴿١٥﴾﴾ .

يَقُولُ تَعَالَى ذكره : من استقام عَلَى طريق الحق فاتبعه ، وذلك دين اللَّه الَّذِي ابتعث بِهِ نبيه محمدا ﷺ ﴿فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ﴾ . يَقُولُ : فَلَيس ينفع بلزومه الاستقامة ، وإيمانه بِاللَّه ورسوله ﷺ غَيْر نفسه ، ﴿وَمَن ضَلَّ﴾ . يَقُولُ : ومن جار عَنْ قصد السبيل ، فأخذ عَلَى غَيْر هدى ، وكفر بِاللَّه وبمحمد ﷺ / وبما جاء بِهِ من عِنْد اللَّه من الحق ، فَلَيس يضر بضلاله وجوره [٥٤/١٥] عَنْ الهدى غَيْر نفسه ، لأنه يوجب لها بِذَلِك غضب اللَّه وأليم عذابه .

وإنما عنى بقوله : ﴿فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا﴾ . فَإِنَّمَا يكسب إثم ضلاله عَلَيْهَا لَا عَلَى غيرها .

● **وقوله** : ﴿وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ﴾ :

يعني تَعَالَى ذكره : وَلَا تحمل حاملة حمل أخرى غيرها من الآثام . وقَالَ : ﴿وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ﴾ .

لأن معناه : ولا تزر نفس وازرة وزر نفس أخرى . يقال منه وزرت كذا أزره وزرا . والوزر هو الأثم ، يجمع أوزارا ، كما قَالَ اللَّه تَعَالَى ذكره : ﴿وَلَٰكِنَّا حُمِّلْنَا أَوْزَارًا مِّن زِينَةِ الْقَوْمِ﴾ (*) .

وكأن معنى الكلام : وَلَا تأثم آثمة إثم أخرى ، وَلَكِن عَلَى كُلّ نفس إثمها دون إثم غيرها من الأنفس .

١١٦٥ ـ كما حَدَّثَنَا بِشْرٌ ، قَالَ : ثنا يَزِيدُ ، قَالَ : ثنا سَعِيدٌ ، عَنْ قَتَادَةَ ، ﴿وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ

١١٦٤ ـ **إسناده صحيحٌ**. تقدَّم (١/١٤) . وذكره السيوطيُّ في الدر المنثور ١٨٥/٤ وعزاه للمصنف وابن أبي حاتم .

(*) طه : ٨٧.

١١٦٥ ـ **إسناده صحيحٌ**. تقدَّم (١/١٤) .

وِزْرَ أُخْرَىٰ﴾ : «وَاللَّهِ مَا يَحْمِلُ اللَّهُ عَلَى عَبْدٍ ذَنْبَ غَيْرِهِ ، وَلا يُؤَاخَذُ إِلا بِعَمَلِهِ » .

• وَقَوْلُهُ : ﴿وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّىٰ نَبْعَثَ رَسُولًا﴾ :

يقول تَعَالَى ذكره : وما كُنَّا مهلكي قوم إِلَّا بعد الإعذار إليهم بالرسل ، وإقامة الحجّة عليهم بالآيات التي تقطع عذرهم .

١١٦٦ ـ كما حَدَّثَنَا بِشْرٌ ، قَالَ : ثنا يَزِيدُ ، قَالَ : ثنا سَعِيدٌ ، عَنْ قَتَادَةَ ، قَوْلُهُ : ﴿وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّىٰ نَبْعَثَ رَسُولًا﴾ . «إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَيْسَ يُعَذِّبُ أَحَدًا حَتَّى يَسْبِقَ إِلَيْهِ مِنَ اللَّهِ خَبَرًا ، أَوْ يَأْتِيَهُ مِنَ اللَّهِ بَيِّنَةٌ ، وَلَيْسَ مُعَذِّبًا أَحَدًا إِلا بِذَنْبِهِ » .

١١٦٧ ـ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الأَعْلَى ، قَالَ : ثنا مُحَمَّدُ بْنُ ثَوْرٍ ، عَنْ مَعْمَرٍ ، عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ـ رضي الله عنه ـ قَالَ : «إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ ، جَمَعَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى نَسَمَ الَّذِينَ مَاتُوا فِي الْفَتْرَةِ وَالْمَعْتُوهُ وَالأَصَمُّ وَالأَبْكَمُ ، وَالشُّيُوخُ الَّذِينَ جَاءَ الإِسْلامُ وَقَدْ خَرِفُوا ، ثُمَّ أَرْسَلَ رَسُولا ، أَنِ ادْخُلُوا النَّارَ ، فَيَقُولُونَ : كَيْفَ وَلَمْ يَأْتِنَا رَسُولٌ ، وَايْمُ اللَّهِ لَوْ دَخَلُوهَا لَكَانَتْ عَلَيْهِمْ بَرْدًا وَسَلامًا ، ثُمَّ يُرْسِلُ إِلَيْهِمْ ، فَيُطِيعُهُ مَنْ كَانَ يُرِيدُ أَنْ يُطِيعَهُ قَبْلُ ، قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ ـ رضي الله عنه ـ : اقْرَءُوا إِنْ شِئْتُمْ ﴿وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّىٰ نَبْعَثَ رَسُولًا﴾ » .

١١٦٨ ـ حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ ، قَالَ : ثنا الْحُسَيْنُ ، قَالَ : ثنا أَبُو سُفْيَانَ ، عَنْ معمرَ ، عَنْ هَمَّامٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ـ رضي الله عنه ـ نَحْوَهُ .

* *

١١٦٦ ـ إسناده صحيحٌ . تقدَّم (١/١٤) .

١١٦٧ ـ إسناده ضعيفٌ . قتادة لم يسمع من أبي هريرة رضي الله عنه . فلم يسمع قتادةُ من صحابيٍّ غير أنس وحديثه عنه في الصحيح ، واختلفوا في سماعه من ابن سرجس ـ كما عليه أهل العلم بالحديث عليهم رحمة الله تعالى . والله أعلم .

وذكره السيوطيُّ في الدر المنثور ١٨٦/٤ وعزاه للمصنف وعبد الرزاق وابن المنذر وابن أبي حاتم .

١١٦٨ ـ إسناده حسنٌ لولا شيخ المصنف : القاسم ، لم أجد من ترجمه . أمَّا أبو سفيان : فهو محمد بن حميد اليشكريّ ، المعمري نسبوه إلى معمر لرحلته إليه . وهو ثقةٌ . وهمام : هو ابنُ منبه أبو عقبة الصنعاني . وهذه الترجمة : «معمر عن همام عن أبي هريرة» على شرط الشيخين .

القول في تأويل قوله تعالى : ﴿وَإِذَآ أَرَدْنَآ أَن نُّهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُوا۟ فِيهَا فَحَقَّ عَلَيْهَا ٱلْقَوْلُ فَدَمَّرْنَٰهَا تَدْمِيرًا ﴿١٦﴾﴾ .

اختلفت القرأة في قراءة قوله : ﴿أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا﴾ . فقرأت ذَلِكَ عامة قرأة الحجاز والعراق : ﴿أَمَّرْنَا﴾ . بقصر الألف غَيْر مدها وتخفيف الميم وفتحها . وَإِذَا قريء ذَلِكَ كذلك ، فَإن لأغلب من تأويله : أمرنا مترفيها بالطاعة ، ففسقوا فيها بمعصيتهم اللَّه ، وخلافهم أمره .

كذلك تأوله كثير مِمَّنْ قرأه كذلك .

[٥٥/١٥] • / ذكرمن قال ذلك :

١١٦٩ – حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ ، قَالَ : ثنا الْحُسَيْنُ ، قَالَ : ثني حَجَّاجٌ ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ ، قَالَ : قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ ـ رضي الله عنهما ـ : ﴿أَمَّرْنَا مُتْرَفِيهَا﴾ . قَالَ : «بِطَاعَةِ اللَّهِ ، فَعَصَوْا» .

١١٧٠ – حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ ، قَالَ : ثنا الْحُسَيْنُ ، قَالَ : ثنا شَرِيكٌ ، عَنْ سَلَمَةَ ، أَوْ غَيْرِهِ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ ، قَالَ : أَمَرْنَا بِالطَّاعَةِ فَعَصَوْا .

وَقَدْ يَحْتَمِلُ أَيْضًا إِذَا قُرِئَ كَذَلِكَ ، أَنْ يَكُونَ مَعْنَاهُ : جَعَلْنَاهُمْ أُمَرَاءَ فَفَسَقُوا فِيهَا ، لأَنَّ الْعَرَبَ تَقُولُ : هُوَ أَمِيرٌ غَيْرُ مَأْمُورٍ .

وَقَدْ كَانَ بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ بِكَلامِ الْعَرَبِ مِنْ أَهْلِ الْبَصْرَةِ يَقُولُ : قَدْ يَتَوَجَّهُ مَعْنَاهُ إِذَا قُرِئَ كَذَلِكَ إِلَى مَعْنَى أَكْثَرْنَا مُتْرَفِيهَا ، وَيُحْتَجُّ لِتَصْحِيحِ قوله ذَلِكَ بِالْخَبَرِ الَّذِي رُوِيَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ : «خَيْرُ الْمَالِ مُهْرَةٌ مَأْمُورَةٌ أَوْ سِكَّةٌ مَأْبُورَةٌ» (*) ، وَيَقُولُ : إِنَّ مَعْنَى قَوْلِهِ : «مَأْمُورَةٌ» :

١١٦٩ ـ إسناده ضعيفٌ . شيخ المصنف ، القاسم ، فلم أجد له ترجمة . وابن جريج ثقةٌ لكنه مدلسٌ ، وتدليسه قبيحٌ لا يدلس إلا فيما سمعه من مجروح ، كما قال الدارقطنيُّ . واستخدم هنا ما يدلُّ على تدليسه قطعًا . وفوق ذلك لم يدرك ابن عباس . فقد توفى ابنُ عباس سنة ٦٨ أو ٦٩ أو ٧٠ هـ بالطائف بينما ولد ابن جريج سنة ٨٠هـ عام الجحاف كما قال ابنُ سعد .

وذكره السيوطيُّ في الدر المنثور ١٨٧/٤ وعزاه للمصنف .

١١٧٠ ـ إسناده ضعيفٌ . شريك : هو ابن عبد الله النَّخَعيّ ، في حفظه مقالٌ . وسلمة : هو ابنُ كهيل . أحد الثقات . وشيخ المصنف : القاسم ، لم أجد من ترجمه . وذكره السيوطيُّ في الدر المنثور ١٨٧/٤ وعزاه للمصنف وابن أبي حاتم .

(*) رواه الإمام أحمد ورجاله ثقات والطبراني في الكبير من حديث سويد بن هبيرة ﷺ (كما في المجمع) . =

كَثِيرَةُ النَّسْلِ .

وَكَانَ بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ بِكَلامِ الْعَرَبِ مِنَ الْكُوفِيِّينَ يُنْكِرُ ذَلِكَ مِنْ قِيلِهِ ، وَلا يُجِيزُ «أَمَرْنَا» بِمَعْنَى أَكْثَرْنَا إِلا بِمَدِّ الأَلِفِ مِنْ آمرنا .

وَيَقُولُ فِي قَوْلِهِ : «مُهْرَةٌ مَأْمُورَةٌ» : إِنَّمَا قِيلَ ذَلِكَ عَلَى الاتِّبَاعِ لِمَجِيءِ مَأْبُورَةٌ بَعْدَهَا ، كَمَا قِيلَ «ارْجِعْنَ مَأْزُورَاتٍ غَيْرَ مَأْجُورَاتٍ»[1] فَهَمَزَ مَأْزُورَاتٍ لِهَمْزِ مَأْجُورَاتٍ ، وَهِيَ مِنْ وَزَرْتُ إِتْبَاعًا لِبَعْضِ الْكَلامِ بَعْضًا .

* *

وَقَرَأَ ذَلِكَ أَبُو عُثْمَانَ : (أَمَّرْنَا) بِتَشْدِيدِ الْمِيمِ ، بِمَعْنَى الإِمَارَةِ[2] .

١١٧١ ـ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يُوسُفَ ، قَالَ : ثنا الْقَاسِمُ ، قَالَ : ثنا هُشَيْمٌ ، عَنْ عَوْفٍ ، عَنْ أَبِي عُثْمَانَ النَّهْدِيِّ ، أَنَّهُ قَرَأَ (أَمَّرْنَا) مُشَدَّدَةً مِنَ : الإِمَارَةِ .

وَقَدْ تَأَوَّلَ هَذَا الْكَلامَ عَلَى هَذَا التَّأْوِيلِ جَمَاعَةٌ مِنْ أَهْلِ التَّأْوِيلِ .

• **ذكر من قال ذلك :**

١١٧٢ ـ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ دَاوُدَ ، قَالَ : ثنا أَبُو صَالِحٍ ، قَالَ : ثني مُعَاوِيَةُ ، عَنْ عَلِيٍّ ، عَنِ ابْنِ

= والسكة : الطريقة المصطفة من النخل ، والمأبورة : الملقحة ، وقيل : السكة : سكة الحرث ، والمأبورة : المصلحة له ، أراد : خير المال نتاج أو زرع . اهـ . وانظر فتح الباري (٣٩٥/٨) .

(١) **ضعيف مرفوع** رواه ابن ماجه برقم (١٥٧٨) من حديث علي ﷺ وإسناده مختلف فيه ، راجع مصباح الزجاجة (٥١٧/١) ، والسلسلة الضعيفة للألباني برقم (٢٧٤٢) .

(٢) انظر بهجة الأريب ، وقرأ : (آمرنا) بمد الألف : علي بن أبي طالب ﷺ ، وابن أبي إسحاق ، وأبو رجاء ، وعيسى بن عمر ، وسلام ، وعبد الله بن يزيد . وقرأ (أَمَّرنا) بالتشديد : ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ وأبو عثمان النهدي ، والسدى ، وزيد بن علي ، وأبو العالية . اهـ (القراءات القرآنية في البحر المحيط ٣٥٤/١) .

١١٧١ ـ إسناده صحيحٌ لولا عنعنة هشيم بن بشير . وشيخ المصنف أحمد بن يوسف : هو ابن خالد أبو عبد الله التغلبيّ . صاحب أبي عُبيد القاسم بن سلام . ترجمه الخطيب في تاريخ بغداد ٥/ ٢١٨ . ونقل توثيقه عن الإمام أحمد وابن خراش . وذكره ابن حبان في الثقات .

١١٧٢ ـ إسناده ضعيفٌ . عليّ : هو ابن أبي طلحة ، لم يسمع التفسير من ابن عباس . ومعاوية : هو ابن صالح صدوقٌ له أوهام . وأبو صالح : هو كاتب الليث في حفظه مقالٌ مشهور . وشيخ المصنف عليّ بن داود : هو القنطريّ =

عَبَّاسٍ ـ رضي الله عنهما ـ قَوْلُهُ : ﴿أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا﴾ . يَقُولُ : «سَلَّطْنَا أَشْرَارَهَا فَعَصَوْا فِيهَا ، فَإِذَا فَعَلُوا ذَلِكَ أَهْلَكْتُهُمْ بِالْعَذَابِ ، وَهُوَ قَوْلُهُ : ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ أَكَابِرَ مُجْرِمِيهَا لِيَمْكُرُوا فِيهَا﴾»(*) .

١١٧٣ ـ حَدَّثَنِي الْحَارِثُ ، قَالَ : ثنا الْقَاسِمُ ، قَالَ : سَمِعْتُ الْكِسَائِيَّ ، يُحَدِّثُ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ الرَّازِيِّ ، عَنِ الرَّبِيعِ بْنِ أَنَسٍ ، أَنَّهُ قَرَأَهَا : (أَمَّرْنَا) ، وَقَالَ : «سَلَّطْنَا» .

١١٧٤ ـ حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ ، قَالَ : ثنا الْحُسَيْنُ ، قَالَ : ثني حَجَّاجٌ ، عَنْ أَبِي جعفر ، عَنِ الرَّبِيعِ ، عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ ، قَالَ : (أَمَّرْنَا) مُثَقَّلَةً : جَعَلْنَا عَلَيْهَا ﴿مُتْرَفِيهَا﴾ : مُسْتَكْبِرِيهَا .

١١٧٥ ـ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو ، قَالَ : ثنا أَبُو عَاصِمٍ ، قَالَ : ثنا عِيسَى ، وَحَدَّثَنِي الْحَارِثُ ، قَالَ : ثنا الْحَسَنُ ، قَالَ : ثنا وَرْقَاءُ جَمِيعًا ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ ، فِي قَوْلِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى : ﴿أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا﴾ قَالَ : «بَعَثْنَا» .

١١٧٦ ـ حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ ، قَالَ : ثنا الْحُسَيْنُ ، قَالَ : ثني حَجَّاجٌ ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ ، مِثْلَهُ .

* *

= أبو الحسن البغداديّ ، وثقه ابنُ حبان والخطيب البغدادي . وهذا إسنادٌ دائرٌ للمصنف ، كان يرويه عن شيخه المثنى بن إبراهيم ، وتقدَّم بيانُه مفصّلا أول مرة (٣/١٤) . وذكره السيوطيُّ في الدر المنثور ١٨٧/٤ وعزاه للمصنف وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقيّ في الأسماء والصفات .

(*) الأنعام : ١٢٣ .

١١٧٣ ـ حسن الإسناد : الحارث : هو ابن محمد بن أبي أسامة . والقاسم : هو ابن سلام أبو عبيد . والكسائي : هو أبو الحسن المقرىء . عليّ بن حمزة ١٨٩هـ . ترجمه البخاريُّ في الكبير ٦/ ٢٦٨ ، وابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ٦/ ١٨٢ ، وذكره ابن حبان في الثقات ، وله ترجمة مطولة في تاريخ بغداد ١١/ ٤٠٣ . وأبو جعفر الرازي : هو عيسى بن ماهان ، وثَّقَهُ جماعةٌ ، وضعَّفه آخرون من جهة حفظه . ولعل أوسط الأقوال فيه قول ابن عدي : له أحاديث صالحة وقد روى عنه الناس وأحاديثه مستقيمة وأرجو أنه لا بأس به . انتهى .

١١٧٤ ـ إسنادهُ جيِّدٌ لولا شيخ المصنف القاسم فلم أجد من ترجمه . وتقدم الكلام على أبي جعفر الرازي . وانظر (٥/١٤) . وذكره السيوطيُّ في الدر المنثور ١٨٧/٤ وعزاه للمصنف وابن المنذر وابن أبي حاتم .

١١٧٥ ـ صحيحٌ . وهذا إسنادٌ دائرٌ للمصنف ، تقدَّم في (٤/١٤) .

١١٧٦ ـ إسناده ضعيفٌ . شيخ المصنف : القاسم لم أجد له ترجمة . وابن جريج مدلسٌ ، وتدليسه قبيحٌ لا =

وَذُكِرَ عَنِ الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ أَنَّهُ قَرَأَ ذَلِكَ : (آمرنا) بِمَدِّ الأَلِفِ مِنْ «أَمَرْنَا» ، بِمَعْنَى : أَكْثَرْ فَسَقَتَهَا .

وَقَدْ وَجَّهَ تَأْوِيلَ هَذَا الْحَرْفِ إِلَى هَذَا التَّأْوِيلِ جَمَاعَةٌ مِنْ أَهْلِ التَّأْوِيلِ ، إِلا أَنَّ الَّذِينَ حَدَّثُونَا لَمْ يُمَيِّزُوا لَنَا اخْتِلافَ الْقِرَاءَاتِ فِي ذَلِكَ ، وَكَيْفَ قَرَأَ ذَلِكَ الْمُتَأَوِّلُونَ ، إِلا الْقَلِيلَ مِنْهُمْ .

● / ذكر مَنْ تَأَوَّلَ ذَلِكَ كَذَلِكَ : [٥٦/١٥]

١١٧٧ ـ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ ، قَالَ : ثني أَبِي ، قَالَ : ثني عَمِّي ، قَالَ : ثني أَبِي ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ـ رضي الله عنهما ـ قَوْلِهِ : ﴿وَإِذَآ أَرَدْنَآ أَن نُّهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُوا۟ فِيهَا﴾ ، يَقُولُ : «أَكْثَرْنَا عَدَدَهُمْ» .

١١٧٨ ـ حَدَّثَنَا هَنَّادٌ ، قَالَ : ثنا أَبُو الأَحْوَصِ ، عَنْ سِمَاكٍ ، عَنْ عِكْرِمَةَ ، قَوْلُهُ : ﴿أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا﴾ ، قَالَ : «أَكْثَرْنَاهُمْ» .

١١٧٩ ـ حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، قَالَ : ثنا ابْنُ عُلَيَّةَ ، عَنْ أَبِي رَجَاءٍ ، عَنِ الْحَسَنِ ، فِي قَوْلِهِ : ﴿أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا﴾ . قَالَ : «أَكْثَرْنَاهُمْ» .

١١٨٠ ـ حدثت عَنِ الْحُسَيْنِ ، قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا مُعَاذٍ ، يَقُولُ : أَخْبَرَنَا عَبْدُ بْنُ سُلَيْمَانَ ، قَالَ : سَمِعْتُ الضَّحَّاكَ ، يَقُولُ فِي قَوْلِهِ : ﴿أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا﴾ . يَقُولُ : «أَكْثَرْنَا مُتْرَفِيهَا ، أَيْ : كُبَرَاءَهَا» .

١١٨١ ـ حَدَّثَنَا بِشْرٌ ، قَالا : ثنا يَزِيدُ ، قَالَ : ثنا سَعِيدٌ ، عَنْ قَتَادَةَ ، قَوْلُهُ : ﴿وَإِذَآ أَرَدْنَآ أَن

= يدلس إلا فيما سمعه من مجروح كما قال الدارقطنيُّ . وفوق ذلك قال ابن معين والبرديجي : لم يسمع من مجاهد إلا حرفًا واحدًا .

١١٧٧ ـ سنده ضعيفٌ جدًا . فهذه أسرةٌ كلها ضُعَفَاءٌ ! نسألُ الله السلامة والعافية . وهو إسنادٌ دائرٌ ، تقدّم بيانه أول مرّة (١٤/١٠) .

١١٧٨ ـ إسناده صحيحٌ لولا ما قيل في خصوص رواية سماك عن عكرمة . وذكره السيوطيُّ ١٨٧/٤ وعزاه للمصنف وسعيد بن منصور وابن المنذر .

١١٧٩ ـ إسناده صحيحٌ . وأبو رجاء : هو الحداني محمد بن سيف الأزدي ، وثّقه ابنُ معين والنسائيُّ وابنُ سعد وابنُ حبان .

١١٨٠ ـ سنده ضعيفٌ واهٍ . إسنادٌ دائرٌ للمصنف قدّمناه (١١/١٤) .

١١٨١ ـ إسناده صحيحٌ . تقدّم (١/١٤) .

نُّهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُوا۟ فِيهَا فَحَقَّ عَلَيْهَا ٱلْقَوْلُ﴾ يَقُولُ أَكْثَرْنَا مُتْرَفِيهَا ؛ أَيْ جَبَابِرَتَهَا ؛ فَفَسَقُوا فِيهَا وَعَمِلُوا بِمَعْصِيَةِ اللَّهِ ﴿فَدَمَّرْنَٰهَا تَدْمِيرًا﴾ . وَكَانَ يَقُولُ : إِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِقَوْمٍ صَلاحًا بَعَثَ عَلَيْهِمْ مُصْلِحًا . وَإِذَا أَرَادَ بِهِمْ فَسَادًا بَعَثَ عَلَيْهِمْ مُفْسِدًا ، وَإِذَا أَرَادَ أَنْ يُهْلِكَهَا أَكْثَرَ مُتْرَفِيهَا» .

١١٨٢ ـ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الأَعْلَى ، قَالَ : ثنا مُحَمَّدُ بْنُ ثَوْرٍ ، عَنْ مَعْمَرٍ ، عَنْ قَتَادَةَ : ﴿أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا﴾ . قَالَ : «أَكْثَرْنَاهُمْ» .

١١٨٣ ـ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الأَعْلَى ، قَالَ : ثنا مُحَمَّدُ بْنُ ثَوْرٍ ، عَنْ مَعْمَرٍ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ ، قَالَ : دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمًا عَلَى زَيْنَبَ ـ رضي الله عنها ـ وَهُوَ يَقُولُ : «لا إِلَهَ إِلا اللَّهُ ، وَيْلٌ لِلْعَرَبِ مِنْ شَرٍّ قَدِ اقْتَرَبَ ، فُتِحَ الْيَوْمَ مِنْ رَدْمِ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مِثْلُ هَذَا» ، وَحَلَّقَ بَيْنَ إِبْهَامِهِ وَالَّتِي تَلِيهَا ، قَالَتْ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَنَهْلِكُ وَفِينَا الصَّالِحُونَ ؟ قَالَ ﷺ : «نَعَمْ ؛ إِذَا كَثُرَ الْخَبَثُ» .

١١٨٤ ـ حَدَّثَنِي يُونُسُ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ ، قَالَ : قَالَ ابْنُ زَيْدٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَإِذَآ أَرَدْنَآ أَن نُّهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُوا۟ فِيهَا﴾ . قَالَ : «ذَكَرَ بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ أَنَّ ﴿أَمَرْنَا﴾ : أَكْثَرْنَا» .

قَالَ : وَالْعَرَبُ تَقُولُ لِلشَّيْءِ الْكَثِيرِ «أَمِرَ» ، لِكَثْرَتِهِ . فَأَمَّا إِذَا وُصِفَ الْقَوْمُ بِأَنَّهُمْ كَثُرُوا ، فَإِنَّهُ يُقَالُ : أَمِرَ بَنُو فُلانٍ ، وَأَمِرَ الْقَوْمُ يَأْمَرُونَ أَمَرًا ، وَذَلِكَ إِذَا كَثُرُوا وَعَظُمَ أَمْرُهُمْ ، كَمَا قَالَ لَبِيدٌ :

إِنْ يُغْبَطُوا يُهْبَطُوا وَإِنْ أَمَرُوا يَوْمًا يَصِيرُوا لِلْقُلِّ وَالنَّفَدِ (*)

١١٨٢ ـ رجاله ثقاتٌ . مكرر (١٤/٥) . أخرجه عبد الرزاق في «تفسيره» (١٥٤٥) عن معمر به .

١١٨٣ ـ إسناد المصنف ضعيفٌ لأنه مرسلٌ . والحديث صحيحٌ متفقٌ عليه .

فأخرجه البخاريُّ (٣٣٤٦، ٣٥٩٨، ٧٠٥٩، ٧١٣٥) ، ومسلم (٢٨٨٠/ ٢، ١) من طرقٍ عن الزهري ، عن عروة بن الزبير ، أنَّ زينب بنت أبي سلمة حدثته ، عن أمِّ حبيبة بنت أبي سفيان ، عن زينب بنت جحش ، رضي الله عنهن ، أنَّ النبيّ ﷺ ، دخل عليها فَزِعًا ، يقول : لا إله إلا الله ! ويلٌ للعرب ... وذكر الحديث ، وهذا مطلعه عند البخاري في الموضع الأول .

١١٨٤ ـ إسناده صحيحٌ . شيخ المصنف يونس : هو ابن عبد الأعلى الصدفي المصري ، ثقةٌ إمامٌ . وابن وهب : هو عبد الله بن وهب بن مسلم ، أبو محمد المصري ، ثقةٌ حافظٌ إمامٌ . وهذا الإسناد تقدّم (٩/١٤) .

(*) شرح ديوان لبيد : ١٦٠. قلت : ومنه قول أبو سفيان في حديث هرقل : «لقد أمِرَ أمرُ ابن أبي كبشة ...» الحديث ، رواه البخاري رقم (٧) .

وَالأَمْرُ : الْمَصْدَرُ ، وَالاسْمُ : الإِمْرُ ، كَمَا قَالَ اللَّهُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ ﴿لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا إِمْرًا﴾(*) . قَالَ : عَظِيمًا ، وَحُكِيَ فِي مِثْلِ شَرٍّ إِمْرٌ ، أَيْ : كَثِيرٌ .

[٥٧/١٥] / **وَأَوْلَى الْقِرَاءَاتِ فِي ذَلِكَ عِنْدِي بِالصَّوَابِ** بِقِرَاءَةٌ مَنْ قَرَأَ ﴿أَمَّرْنَا مُتْرَفِيهَا﴾ . بِقَصْرِ الأَلِفِ مِنْ ﴿أَمَرِنَا﴾ . وَتَخْفِيفِ الْمِيمِ مِنْهَا ، لإِجْمَاعِ الْحُجَّةِ مِنَ الْقُرَّاءِ عَلَى تَصْوِيبِهَا دُونَ غَيْرِهَا .

وَإِذَا كَانَ ذَلِكَ هُوَ الأَوْلَى بِالصَّوَابِ بِالْقِرَاءَةِ ، فَأَوْلَى التَّأْوِيلاتِ بِهِ تَأْوِيلُ مَنْ تَأَوَّلَهُ : أَمَرْنَا أَهْلَهَا بِالطَّاعَةِ فَعَصَوْا وَفَسَقُوا فِيهَا فَحَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ ، لأَنَّ الأَغْلَبَ مِنْ مَعْنَى ﴿أَمَرِنَا﴾ : الأَمْرُ الَّذِي هُوَ خِلافُ النَّهْيِ دُونَ غَيْرِهِ ، وَتَوْجِيهِ مَعَانِي كَلامِ اللَّهِ جَلَّ ثَنَاؤُهُ إِلَى الأَشْهَرِ الأَعْرَفِ مِنْ مَعَانِيهِ ، أَوْلَى مَا وُجِدَ إِلَيْهِ سَبِيلٌ مِنْ غَيْرِهِ .

● **وَمَعْنَى قَوْلِهِ** : ﴿فَفَسَقُوا۟ فِيهَا﴾ :

فَخَالَفُوا أَمْرَ اللَّهِ فِيهَا ، وَخَرَجُوا عَنْ طَاعَتِهِ ﴿فَحَقَّ عَلَيْهَا ٱلْقَوْلُ﴾ . يَقُولُ : فَوَجَبَ عَلَيْهِمْ بِمَعْصِيَتِهِمُ اللَّهَ وَفُسُوقِهِمْ فِيهَا ، وَعِيدَ اللَّهِ الَّذِي أَوْعَدَ مَنْ كَفَرَ بِهِ وَخَالَفَ رُسُلَهُ مِنَ الْهَلاكِ بَعْدَ الإِعْذَارِ وَالإِنْذَارِ بِالرُّسُلِ وَالْحِجَجِ ﴿فَدَمَّرْنَٰهَا تَدْمِيرًا﴾ . يَقُولُ : فَخَرَّبْنَاهَا عِنْدَ ذَلِكَ تَخْرِيبًا ، وَأَهْلَكْنَا مَنْ كَانَ فِيهَا مِنْ أَهْلِهَا إِهْلاكًا ، كَمَا قَالَ الْفَرَزْدَقُ :

وَكَانَ لَهُمْ كَبَكْرِ ثَمُودَ لَمَّا رَغَا ظُهْرًا فَدَمَّرَهُمْ دَمَارَا

* *

القول في تأويل قوله تعالى : ﴿وَكَمْ أَهْلَكْنَا مِنَ ٱلْقُرُونِ مِنۢ بَعْدِ نُوحٍ ۗ وَكَفَىٰ بِرَبِّكَ بِذُنُوبِ عِبَادِهِۦ خَبِيرًۢا بَصِيرًا ﴿١٧﴾﴾ .

وهذا وعيد من اللَّه ـ تَعَالَى ذكره ـ مكذبي رسوله مُحَمَّد ﷺ من مشركي قريش ، وتهديد لهم بالعقاب ، وإعلام منه لهم أنهم إن لَمْ ينتهوا عما هُمْ عَلَيْه مقيمون من تكذيبهم رسوله عَلَيْه الصَّلاة والسلام أَنَّهُ محل بهم سخطه ، ومنزل بهم من عقابه ما أنزل بمن قبلهم من الأمم الَّذِين سلكوا في الكفر باللَّه ، وتكذيب رسله سبيلهم .

يَقُولُ اللَّه تَعَالَى ذكره : وَقَدْ أهلكنا أيها القوم من قبلكم من بعد نوح إلى زمانكم قرونا كثيرة

(*) الكهف : ٧١.

انوا من جحود آيات اللَّه والكفر بِهِ وتكذيب رسله ، عَلَى مثل الَّذِي أنتم عَلَيْه ، ولستم بأكرم لَى اللَّه تَعَالَى منهم ، لأنه لَا مناسبة بَيْنَ أحد وبَيْنَ اللَّه جل ثناؤه ، فيعذب قوما بما لَا يعذب بِهِ حرين ، أَوْ يعفو عَنْ ذنوب ناس فيعاقب عَلَيْهَا آخرين . يَقُولُ جل ثناؤه : فأنيبوا إلى طاعة اللَّه كم ، فقد بعثنا إليكم رسولًا ينبهكم عَلَى حججنا عليكم ويوقظكم من غفلتكم ، وَلَم نكن عذب قوما حَتَّى نبعث إليهم رسولًا منبها لهم عَلَى حجج اللَّه ، وأنتم عَلَى فسوقكم مقيمون . ﴿وَكَفَىٰ بِرَبِّكَ﴾ . يا مُحَمَّد ﴿بِذُنُوبِ عِبَادِهِۦ خَبِيرًا﴾ . يَقُولُ : وحسبك يا محمد بِاللَّه خابرا بذنوب لقه عالما ، فَإِنَّهُ لَا يخفى عليه شيء من أفعال مشركي قومك هَؤُلَاءِ وَلَا أفعال / غيرهم من [٥٨/١٥] لقه ، وَهُوَ بجميع ذَلِكَ عالم خابر ﴿بَصِيرًا﴾ . يَقُولُ : يبصر ذَلِكَ كله فلا يغيب عَنْهُ منه شيء ، لَا يعزب عَنْهُ مثقال ذرة فِي الآرض وَلَا فِي السماء ، وَلَا أصغر من ذَلِكَ وَلَا أكبر .

* *

وَقَدْ اختلف فِي مبلغ مدة القرن :

١١٨٥ ـ فَحَدَّثَنَا مُجَاهِدُ بْنُ مُوسَى ، قَالَ : ثنا يَزِيدُ ، قَالَ : أخبرنا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ ، عَنْ ي مُحَمَّدٍ ، عن زرارة بْن أَوْفَى ، قَالَ : «الْقَرْنُ عِشْرُونَ وَمِائَةُ سَنَةٍ ، فَبُعِثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي أَوَّلِ نِ ، كَانَ وَآخِرُهُمْ يَزِيدُ بْنُ مُعَاوِيَةَ » .

* *

وَقَالَ آخَرُونَ : بَلْ هُوَ مِائَةُ سَنَةٍ .

١١٨٥ ـ إسناده ضعيفٌ . وشيخ حماد بن سلمة : هو كثير أبو محمد . بصريٌّ . روى عن البراء بن عازب وابن س وعبد الرحمن بن عجلان وأبي الطفيل ، وروى عنه المبارك بن فضالة وحماد بن سلمة . هكذا ترجمه البخاريُّ في كبير ٧/ ٢٠٨ ، وابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ٧/ ١٥٩ ، ولم يذكرا فيه جرحًا ولا تعديلًا . فهو مجهول الحال وإن ه ابنُ حبان . وله ترجمة في التهذيب .

وأخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» رقم (١٥١٧٨) ، قال : حدَّثنا أبي : ثنا آدم بن أبي إياس العسقلاني : ثنا ماد بن سلمه بهذا . وذكره السيوطيُّ في الدر المنثور ٥/ ٧٨ وعزاه للمصنف وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي تم .

● ذكر من قال ذلك :

١١٨٦ ـ حَدَّثَنَا حَسَّانُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْحِمْصِيُّ أَبُو الصَّلْتِ الطَّائِيُّ ، قَالَ : سَلامَةُ بْنُ جَوَّاسٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْقَاسِمِ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُسْرٍ الْمَازِنِيِّ ـ رضي الله عنه ـ قَالَ : وَضَعَ النَّبِيُّ ﷺ يَدَهُ عَلَى رَأْسِهِ ، وَقَالَ : « سَيَعِيشُ هَذَا الْغُلامُ قَرْنًا» ، قُلْتُ : كَمِ الْقَرْنُ ؟ قَالَ : «مِائَةُ سَنَةٍ» .

١١٨٧ ـ حَدَّثَنَا حَسَّانُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، قَالَ : ثنا سَلامَةُ بْنُ جَوَّاسٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْقَاسِمِ قَالَ : مَا زِلْنَا نَعُدُّ لَهُ حَتَّى تَمَّتْ مِائَةُ سَنَةٍ ثُمَّ مَاتَ ، قَالَ أَبُو الصَّلْتِ : أَخْبَرَنِي سَلامَةُ أَنَّ مُحَمَّدَ الْقَاسِمِ هَذَا كَانَ خَتَنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُسْرٍ .

* *

وَقَالَ آخَرُونَ فِي ذَلِكَ بِمَا :

١١٨٨ ـ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ مُوسَى الْفَزَارِيُّ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا عُمَرُ بْنُ شَاكِرٍ ، عَنِ ا سِيرِينَ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «الْقَرْنُ أَرْبَعُونَ سَنَةً » .

١١٨٦ ـ إسناده ضعيفٌ . شيخ المصنف : حسان بن محمد بن عبد الرحمن الحمصي ، لم أجد من ترجه ولكنه توبع . وسلامة بن جوّاس : لم يوثقه سوى ابن حبان . ومحمد بن القاسم : هو الطائي . ترجمه البخاريُّ الكبير ١/ ٢١٤، وابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ٨/ ٦٤، ولم يذكرا فيه جرحًا ولا تعديلًا . وعبد الله بن بس صحابيٌّ صغير . وهو آخر من مات بالشام من أصحاب رسول الله ﷺ .

وأخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» رقم (١٥١٧٧) ، قال : حدَّثنا محمد بن عوف الحمصيّ : ثنا سلامة بن جوّا بهذا الإسناد مختصرًا .

وأخرجه الحاكم في «المستدرك» (٤/ ٥٤٥) من طريق جنادة بن مروان ، عن محمد القاسمي الحمصي بهذا الإس نحوه . وجنادة قال فيه أبو حاتم الرازي : ليس بقوي . أخشى أن يكون كذب في حديث عبد الله بن بسر أنه رأى في شار النبي ﷺ بياضًا بحيال شفتيه . اهـ . قلتُ : وله طريق آخر عن عبد الله بن بسر .

أخرجه الحاكم أيضًا من طريق إبراهيم بن محمد بن زياد الألهاني ، عن أبيه ، عن ابن بسر . وإبراهيم : مجه الحال .

١١٨٧ ـ إسناده ضعيفٌ . شيخ المصنف لم أجد من ترجمه . وسلامة : لم يوثقه سوى ابن حبان . كما تقد

١١٨٨ ـ إسناده ضعيفٌ مرسلٌ . وعمر بن شاكر : ضعفه أبو حاتم الرازي . وقال البخاريُّ : مقارب الحديث وذكره ابنُ حبان في الثقات . وإسماعيل الفزاري : صدوقٌ شيعيٌّ . وذكره السيوطيُّ في الدر المنثور ٥/ ٨٩ و للمصنف .

● **وقوله :** ﴿وَكَفَىٰ بِرَبِّكَ﴾ :

أدخلت الباء في قوله : ﴿بِرَبِّكَ﴾ . وَهُوَ في محل رفع ، لأن معنى الكلام : وكفاك ربك ، حسبك ربك ، بذنوب عباده خبيرًا . دلالة عَلَى المدح ، وكذلك تفعل العرب في كُلّ كلام كَانَ معنى المدح أَوْ الذم ، تدخل في الاسم الباء ، والاسم المدخلة عَلَيْه الباء في موضع رفع ، لتدل دخولها عَلَى المدح أو الذم ، كقولهم : أكرم بِهِ رَجُلًا ، وناهيك بِهِ رَجُلًا ، وجاد بثوبك ثوبا ، وطاب بطعامك طعاما . وما أشبه ذَلِكَ من الكلام ، ولو أسقطت الباء مما دخلت فِيهِ من هَذِهِ الأسماء رفعت ، لأنها في محل رفع ، كَمَا قَالَ الشاعر :

ويخبرني عَنْ غائب المرء هديه كفى الهدي عما غيب المرء مخبرا(*)

فأما إذا لَمْ يَكُنْ في الكلام مدح أَوْ ذم فلا يدخلون في الاسم الباء ، لَا يجوز أن تَقُولَ : قام بأخيك . وأنت تريد : قام أخوك . إِلَّا أن تريد : قام رَجُل آخر بِهِ . وذلك معنى غَيْر المعنى الأول .

* *

/ **القول في تأويل قوله تعالَى :** ﴿مَّن كَانَ يُرِيدُ ٱلْعَاجِلَةَ عَجَّلْنَا لَهُۥ فِيهَا مَا نَشَآءُ لِمَن نُّرِيدُ ثُمَّ جَعَلْنَا لَهُۥ جَهَنَّمَ يَصْلَىٰهَا مَذْمُومًا مَّدْحُورًا ﴿١٨﴾﴾ . [٥٩/١٥]

يَقُولُ تَعَالَى ذكره : من كَانَ طلبه الدُّنْيَا العاجلة ، ولها يعمل ويسعى ، وإياها يبتغي ، لَا يوقن بمعاد ، وَلَا يرجوا ثوابا وَلَا عقابا من ربه عَلَى عمله ، ﴿عَجَّلْنَا لَهُۥ فِيهَا مَا نَشَآءُ لِمَن نُّرِيدُ﴾ . تَقُولُ : يعجل اللَّه لَهُ في الدُّنْيَا ما يشاء ، من بسط الدنيا عَلَيْه أَوْ تقتيرها لمن أراد الله أن يفعل ذَلِكَ بِهِ ، أَوْ إهلاكه بما يشاء من عقوبته ، ﴿ثُمَّ جَعَلْنَا لَهُۥ جَهَنَّمَ يَصْلَىٰهَا﴾ . يَقُولُ : ثُمّ أصليناه عِنْد تقدمه علينا في الآخرة جَهَنَّم ، ﴿مَذْمُومًا﴾ . عَلَى قلة شكره إيانا ، وسوء صنيعه فيما سلف من يادينا عِنْده في الدُّنْيَا ، ﴿مَّدْحُورًا﴾ . يَقُولُ : مبعدا مقصي في النار .

وبنحو الَّذِي قُلْنَا في ذَلِكَ قَالَ أَهْل التأويل .

(*) نسبه في «اللسان» لزيادة بن زياد العدوي .

● ذكر من قال ذلك :

١١٨٩ ـ حَدَّثَنَا بِشْرٌ ، قَالَ : ثنا يَزِيدُ ، قَالَ : ثنا سَعِيدٌ ، عَنْ قَتَادَةَ ، قَوْلِهِ : ﴿مَّن كَانَ يُرِيدُ ٱلْعَاجِلَةَ عَجَّلْنَا لَهُۥ فِيهَا مَا نَشَآءُ لِمَن نُّرِيدُ﴾ . يَقُولُ : مَنْ كَانَتِ الدُّنْيَا هَمَّهُ وَسَدَمَهُ(*) وَطِلْبَتَهُ وَنِيَّتَهُ عَجَّلَ اللَّهُ لَهُ فِيهَا مَا يَشَاءُ ، ثُمَّ اضْطَرَّهُ إِلَى جَهَنَّمَ . قَالَ : ﴿ثُمَّ جَعَلْنَا لَهُۥ جَهَنَّمَ يَصْلَىٰهَا مَذْمُومًا مَّدْحُورًا﴾ . «مَذْمُومًا فِي نِعْمَةِ اللَّهِ مَدْحُورًا فِي نِقْمَةِ اللَّهِ» .

١١٩٠ ـ حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ ، قَالَ : ثنا الْحُسَيْنُ ، قَالَ : ثني أَبُو طَيْبَةَ شَيْخٌ مِنْ أَهْلِ الْمَصِيصَةِ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا إِسْحَاقَ الْفَزَارِيَّ ، يَقُولُ : ﴿عَجَّلْنَا لَهُۥ فِيهَا مَا نَشَآءُ لِمَن نُّرِيدُ﴾ . قَالَ : «لِمَنْ نُرِ هَلَكَتَهُ» .

١١٩١ ـ حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ دَاوُدَ ، قَالَ : ثنا عَبْدُ اللَّهِ ، قَالَ : ثني مُعَاوِيَةُ ، عَنْ عَلِيٍّ ، عَنِ ا عَبَّاسٍ ـ رضي الله عنهما ـ قَوْلُهُ : ﴿مَذْمُومًا﴾ . يَقُولُ : «مَلُومًا» .

١١٩٢ ـ حَدَّثَنِي يُونُسُ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ ، قَالَ : قَالَ ابْنُ زَيْدٍ ، فِي قَوْلِهِ : ﴿مَّن كَانَ يُرِيدُ ٱلْعَاجِلَةَ عَجَّلْنَا لَهُۥ فِيهَا مَا نَشَآءُ﴾ . قَالَ : «الْعَاجِلَةُ : الدُّنْيَا» .

* *

١١٨٩ ـ إسناده صحيحٌ . تقدَّم (١/١٤) . وذكره السيوطيُّ في الدر المنثور ١٨٨/٤ وعزاه للمصنف وابن أ حاتم .

(*) السدم : الولوع بالشيء (النهاية) .

١١٩٠ ـ القاسم ، شيخ المصنف : لم أجد من ترجمه . والراوي عن أبي إسحاق الفزاري يظهر أنه مجهولٌ . وا أعلم .

١١٩١ ـ إسناده ضعيفٌ . عليّ : هو ابن أبي طلحة ، لم يسمع التفسير من ابن عباس . ومعاوية : هو ابن صال صدوقٌ له أوهام . وعبد الله : هو ابن صالح أبو صالح كاتب الليث في حفظه مقالٌ مشهور . وشيخ المصنف عليّ ب داود : هو القنطريّ أبو الحسن البغداديّ ، وثقه ابنُ حبان والخطيب البغدادي . وهذا إسنادٌ دائرٌ للمصنف ، تقدَّم بيا مفصّلا (٣/١٤) .

١١٩٢ ـ إسناده صحيحٌ . شيخ المصنف ، يونس : هو ابن عبد الأعلى الصدفي المصري ثقةٌ إمامٌ . وابن وهب هو عبد الله ، أبو محمد المصري ، ثقةٌ حافظٌ إمامٌ .

القول في تأويل قوله تعَالَى : ﴿وَمَنْ أَرَادَ ٱلْآخِرَةَ وَسَعَىٰ لَهَا سَعْيَهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُوْلَٰٓئِكَ كَانَ سَعْيُهُم مَّشْكُورًا ﴿١٩﴾﴾ .

يَقُولُ تَعَالَى ذكره : من أراد الآخرة ، وإياها طلب ، ولها عمل عملها ، الَّذِي هُوَ طاعة اللَّه وما يرضيه عَنْهُ .

وأضاف السعي إلى الهاء والألف ، وهي كناية عَنْ الآخرة ، فَقَالَ : وسعى للآخرة سعي الآخرة .

ومعناه : وعمل لها عملها ، لمعرفة السامعين بمعنى ذَلِكَ وأن معناه : وسعى لها سعيه لها . ﴿وَهُوَ مُؤْمِنٌ﴾ . يَقُولُ : هُوَ مؤمن مصدق / بثواب اللَّه وعظيم جزائه عَلَى سعيه لها ، غَيْر [٦٠/١٥] مكذب بِهِ تكذيب من أراد العاجلة . يَقُولُ اللَّه جل ثناؤه ﴿فَأُوْلَٰٓئِكَ﴾ . يعني : فمن فعل ذَلِكَ ، ﴿كَانَ سَعْيُهُم﴾ . يعني : عملهم بطاعة اللَّه ، ﴿مَّشْكُورًا﴾ . وشكر اللَّه إياهم عَلَى سعيهم هُوَ : حسن جزائه لهم عَلَى أعمالهم الصالحة ، وتجاوزه لهم عَنْ سيئاتهم برحمته .

١١٩٣ ـ كما حَدَّثَنَا بِشْرٌ ، قَالَ : ثنا يَزِيدُ ، قَالَ : ثنا سَعِيدٌ ، عَنْ قَتَادَةَ ، قَوْلِه : ﴿وَمَنْ أَرَادَ ٱلْآخِرَةَ وَسَعَىٰ لَهَا سَعْيَهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُوْلَٰٓئِكَ كَانَ سَعْيُهُم مَّشْكُورًا ﴿١٩﴾﴾ . «شَكَرَ اللَّهُ لَهُمْ حَسَنَاتِهِمْ ، وَتَجَاوَزَ عَنْ سَيِّئَاتِهِمْ » .

* *

القول في تأويل قوله تعَالَى : ﴿كُلًّا نُّمِدُّ هَٰٓؤُلَآءِ وَهَٰٓؤُلَآءِ مِنْ عَطَآءِ رَبِّكَ ۚ وَمَا كَانَ عَطَآءُ رَبِّكَ مَحْظُورًا ﴿٢٠﴾﴾ .

يَقُولُ تَعَالَى ذكره : يمد يا محمد ربك كلا الفريقين من مريدي العاجلة ومريدي الآخرة فمعي لها سعيها وَهُوَ مؤمن ، فِي هَذِهِ الدُّنْيَا من عطائه ، فيرزقهما جميعًا من رزقه إلى بلوغهما آجالهما ، واستيفاءهم الأجل ما كتب لهما ، ثُمّ تختلف بهما الأحوال بعد الممات ، وتفترق بهما بعد ورود المصادر ، ففريق مريدي العاجلة إلى جَهَنَّم مصدرهم ، وفريق مريدي الآخرة إلى الجنَّة مصدرهم .

١١٩٣ ـ إسناده صحيح . تقدَّم (١/١٤) .

﴿وما كَانَ عَطَآءُ رَبِّكَ مَحْظُورًا﴾ :

يَقُولُ : وما كَانَ عَطَاء ربك الَّذِي يؤتيه من يشاء من خلقه فِي الدُّنْيَا ممنوعا عمن بسط عَلَيْه ، لَا يقدر أحد من خلقه منعه من ذَلِكَ وَقَدْ آتاه اللَّه إياه .

وبنحو الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْل التأويل .

● ذكر من قال ذلك :

١١٩٤ ـ حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ مُعَاذٍ ، قَالَ : ثنا يَزِيدُ ، قَالَ : ثنا سَعِيدٌ ، عَنْ قَتَادَةَ ، قَوْلُهُ : ﴿كُ نُّمِدُّ هَـٰٓؤُلَآءِ وَهَـٰٓؤُلَآءِ مِنْ عَطَآءِ رَبِّكَ ۚ وَمَا كَانَ عَطَآءُ رَبِّكَ مَحْظُورًا ﴿٢٠﴾﴾ . «أَيْ مَنْقُوصًا ، وَإِنَّ اللَّ عَزَّ وَجَلَّ قَسَمَ الدُّنْيَا بَيْنَ الْبَرِّ وَالْفَاجِرِ ، وَالآخِرَةُ خُصُوصًا عِنْدَ رَبِّكَ لِلْمُتَّقِينَ » .

١١٩٥ ـ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الأَعْلَى ، قَالَ : ثنا مُحَمَّدُ بْنُ ثَوْرٍ ، عَنْ مَعْمَرٍ ، عَنْ قَتَادَةَ ﴿وَمَا كَانَ عَطَآءُ رَبِّكَ مَحْظُورًا﴾ . قَالَ : «مَنْقُوصًا » .

١١٩٦ ـ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْمَخْرَمِيُّ ، قَالَ : ثنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ ، قَالَ : سَهْلُ بْنُ أَبِي الصَّلْتِ السَّرَّاجُ ، قَالَ : سَمِعْتُ الْحَسَنَ ، يَقُولُ : ﴿كُلًّا نُّمِدُّ هَـٰٓؤُلَآءِ وَهَـٰٓؤُلَآءِ مِنْ عَ رَبِّكَ﴾ . قَالَ : «كل يعطي مِنَ الدُّنْيَا الْبَرُّ وَالْفَاجِرُ» .

١١٩٧ ـ حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ ، قَالَ : ثنا الْحُسَيْنُ ، قَالَ : ثني حَجَّاجٌ ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ ، قَالَ

١١٩٤ ـ إسناده صحيحٌ . تقدَّم (١/١٤) . وذكره السيوطيُّ في الدر المنثور ١٨٨/٤ وعزاه للمصنف وابن حاتم .

١١٩٥ ـ رجاله ثقاتٌ . مكرر (٥/١٤) . وأخرجه عبد الرزاق في «تفسيره» (١٥٥١) عن معمر به .

١١٩٦ ـ إسناده حسنٌ . سهل السرَّاج : وثَّقه مسلم بن إبراهيم وابنُ معين مرَّةً وأبو داود وابن حبان . وقال ا أحمد وابنُ معين وأبو حاتم : لا بأس به . زاد أبو حاتم : صالح الحديث . وكان يحيى القطان لا يرضاه وذكر له أحا مناكير عن الحسن البصري . وذكره السيوطيُّ في الدر المنثور ١٨٨/٤ وعزاه للمصنف وابن أبي حاتم وأبي نعي الحلية .

١١٩٧ ـ إسناده ضعيفٌ . شيخ المصنف ، القاسم ، فلم أجد له ترجمة . وابن جريج ثقةٌ حافظٌ لكنه مدا وتدليسه قبيحٌ لا يدلس إلا فيما سمعه من مجروح ، كما قال الدارقطنيُّ . واستخدم هنا ما يدلُّ على تدليسه ق وفوق ذلك لم يدرك ابن عباس . فقد توفي ابنُ عباس سنة ٦٨ أو ٦٩ أو ٧٠ هـ بالطائف بينما ولد ابن جريج سنة عام الجحاف كما قال ابنُ سعد . وذكره السيوطيُّ في الدر المنثور ١٨٨/٤ وعزاه للمصنف وابن المنذر .

ـ ابْنُ عَبَّاسٍ ـ رضي الله عنهما ـ : ﴿مَّن كَانَ يُرِيدُ ٱلْعَاجِلَةَ عَجَّلْنَا لَهُۥ فِيهَا مَا نَشَآءُ﴾ . الآيَةَ ﴿وَمَنْ أَرَادَ ٱلْآخِرَةَ﴾ . ثُمَّ قَالَ : ﴿كُلًّا نُّمِدُّ هَٰٓؤُلَآءِ وَهَٰٓؤُلَآءِ مِنْ عَطَآءِ رَبِّكَ﴾ . قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ ـ ضي الله عنهما ـ : «فَيَرْزُقُ مَنْ أَرَادَ الدُّنْيَا ، وَيَرْزُقُ مَنْ أَرَادَ الآخِرَةَ » .

قَالَ ابْنُ جُرَيْجٍ : ﴿وَمَا كَانَ عَطَآءُ رَبِّكَ مَحْظُورًا﴾ . قَالَ : «مَمْنُوعًا » .

[٦١/١٥] ١١٩٨ ـ/حَدَّثَنَا يُونُسُ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ ، قَالَ : قَالَ ابْنُ زَيْدٍ ، في قَوْلِهِ : ﴿كُلًّا نُّمِدُّ هَٰٓؤُلَآءِ وَهَٰٓؤُلَآءِ﴾ . أَهْلُ الدُّنْيَا وَأَهْلُ الآخِرَةِ ﴿مِنْ عَطَآءِ رَبِّكَ وَمَا كَانَ عَطَآءُ رَبِّكَ مَحْظُورًا﴾ . قَالَ : «مَمْنُوعًا » .

١١٩٩ ـ حَدَّثَنِي يُونُسُ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ ، قَالَ : قَالَ ابْنُ زَيْدٍ ، في قَوْلِهِ : ﴿كُلًّا نُّمِدُّ هَٰٓؤُلَآءِ وَهَٰٓؤُلَآءِ﴾ . أَهْلُ الدُّنْيَا وَأَهْلُ الآخِرَةِ ﴿مِنْ عَطَآءِ رَبِّكَ وَمَا كَانَ عَطَآءُ رَبِّكَ مَحْظُورًا﴾ . مِنْ بَرٍّ وفَاجِرٍ ، قَالَ : وَالْمَحْظُورُ : الْمَمْنُوعُ ، وَقَرَأَ ﴿كُلًّا نُّمِدُّ هَٰٓؤُلَآءِ وَهَٰٓؤُلَآءِ مِنْ عَطَآءِ رَبِّكَ وَمَا كَانَ عَطَآءُ رَبِّكَ مَحْظُورًا ﴿٢٠﴾ ٱنظُرْ كَيْفَ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ وَلَلْآخِرَةُ أَكْبَرُ دَرَجَٰتٍ﴾ .

* *

القول في تأويل قوله تعالى : ﴿ٱنظُرْ كَيْفَ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ وَلَلْآخِرَةُ أَكْبَرُ دَرَجَٰتٍ وَأَكْبَرُ تَفْضِيلًا ﴿٢١﴾﴾ .

يَقُولُ تَعَالَى ذكره لنبيه محمد ﷺ : ﴿ٱنظُرْ﴾ . يا مُحَمَّد بعين قلبك إلى هذين الفريقين اللذين هَمُّ أَحدهمَا الدار العاجلة ، وإياها يطلب ، ولها يعمل ، والآخر الَّذِي يريد الدار الآخرة ، ولها يسعى ، موقنا بثواب اللَّه عَلَى سعيه ، ﴿كَيْفَ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ﴾ : كيف فضلنا أحد الفريقين عَلَى الآخر ، بأن بصرنا هَذَا رشده ، وهديناه للسبيل التي هِيَ أقوم ويسرناه للذي هُوَ أهدى وأرشد ، وخذلنا هَذَا الآخر ، فأضللناه عَنْ طريق الحق ، وأغشينا بصره عَنْ سبيل الرشد ، ﴿وَلَلْآخِرَةُ أَكْبَرُ دَرَجَاتٍ﴾ . يَقُولُ : وفريق مريدي الآخرة أكبر في الدار الآخرة درجات ، بعضهم عَلَى بعض ، لتفاوت منازلهم بأعمالهم في الجَنَّة ، ﴿وَأَكْبَرُ تَفْضِيلًا﴾ . بتفضيل اللَّه

١١٩٨ ـ إسناده صحيحٌ . تقدّم (٩/١٤) . وذكره السيوطيُّ ١٨٨/٤ وعزاه للمصنف وابن أبي حاتم .

١١٩٩ ـ إسناده صحيحٌ . مكرر (٩/١٤) .

بعضهم عَلَى بعض من هَؤُلَاءِ الفريق الآخرين في الدُّنْيَا فيما بسطنا لهم فيها .

وبنحو الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْل التأويل .

● **ذكر من قال ذلك :**

١٢٠٠ ـ حَدَّثَنَا بِشْرٌ ، قَالَ : ثنا يَزِيدُ ، قَالَ : ثنا سَعِيدٌ ، عَنْ قَتَادَةَ ، قَوْلِهِ : ﴿انْظُرْ كَيْفَ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ﴾ . أَيْ فِي الدُّنْيَا ، ﴿وَلَلْآخِرَةُ أَكْبَرُ دَرَجَاتٍ وَأَكْبَرُ تَفْضِيلًا﴾ ، وَإِنَّ لِلْمُؤْمِنِينَ فِي الْجَنَّةِ مَنَازِلَ ، وَإِنَّ لَهُمْ فَضَائِلَ بِأَعْمَالِهِمْ . وَذُكِرَ لَنَا أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ قَالَ : «إِنَّ بَيْنَ أَعْلَى أَهْلِ الْجَنَّةِ وَأَسْفَلِهِمْ دَرَجَةً ، كَالنَّجْمِ يُرَى فِي مَشَارِقِ الأَرْضِ وَمَغَارِبِهَا» .

* *

القول في تأويل قوله تعالى ﴿لَّا تَجْعَلْ مَعَ اللَّهِ إِلَٰهًا آخَرَ فَتَقْعُدَ مَذْمُومًا مَّخْذُولًا ﴿٢٢﴾﴾

يَقُولُ تَعَالَى ذكره لنبيه مُحَمَّد ﷺ : ﴿لَّا تَجْعَلْ﴾ . يا مُحَمَّد مَعَ اللَّه شريكا في ألوهته وعبادته ، وَلَكِن أخلص لَهُ العبادة ، وأفرد لَهُ الألوهية ، فَإِنَّهُ لَا إله غيره ، فإنك إن تجعل معه إلها غيره ، وتعبد معه سواه ، ﴿فَتَقْعُدَ مَذْمُومًا﴾ . يَقُولُ : تصير ملوما عَلَى ما ضيعت من شكر اللَّه عَلَى ما أنعم بِهِ عليك من نعمه ، وتصييرك الشكر لغير من أولاك المعروف ، وَفي إشراكك في الحمد من لَمْ يشركه فِي النعمة عليك غيره ، / ﴿مَّخْذُولًا﴾ . قَدْ أسلمك ربك لمن بغاك سواء ، فإذا أسلمك ربك الَّذِي هُوَ ناصر أوليائه ، لَمْ يَكُنْ لك من دونه وُلّي ينصرك ويدفع عنك . [٦٢/١٥]

١٢٠١ ـ كما حَدَّثَنَا بِشْرٌ ، قَالَ : ثنا يَزِيدُ ، قَالَ : ثنا سَعِيدٌ ، عَنْ قَتَادَةَ ، قَوْلِهِ : ﴿لَّا تَجْعَلْ مَعَ اللَّهِ إِلَٰهًا آخَرَ فَتَقْعُدَ مَذْمُومًا مَّخْذُولًا ﴿٢٢﴾﴾ . يَقُولُ : «مَذْمُومًا فِي نِعْمَةِ اللَّهِ ، وَهَذَا الْكَلَامُ ، وَإِنْ كَانَ خَرَجَ عَلَى وَجْهِ خِطَابِ اللَّهِ لِلنَّبِيِّ ﷺ ، فَهُوَ مَعْنِيٌّ بِهِ جَمِيعَ مَنْ لَزِمَهُ التَّكْلِيفُ مِنْ عِبَادِ اللَّهِ جَلَّ وَعَزَّ» .

* *

١٢٠٠ ـ إسناده صحيحٌ . تقدَّم (١/١٤) . وذكره السيوطيُّ في الدر المنثور ١٨٨/٤ وعزاه للمصنف وابن أبي حاتم .

١٢٠١ ـ إسناده صحيحٌ . تقدَّم (١/١٤) . وذكره السيوطيُّ ١٨٨/٤ وعزاه للمصنف وابن أبي حاتم .

القول في تأويل قوله تعالى : ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوٓا۟ إِلَّآ إِيَّاهُ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا ۚ إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ ٱلْكِبَرَ أَحَدُهُمَآ أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُل لَّهُمَآ أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا ﴿٢٣﴾﴾ .

يعني بِذَلِك تَعَالَى ذكره : حكم ربك يا مُحَمَّد بأمره إياكم ألا تعبدوا إِلَّا اللَّه ، فَإِنَّهُ لَا ينبغي أن يعبد غيره .

وَقَدْ اختلفت ألفاظ أَهْل التأويل في تأويل قوله : ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ﴾ . وإن كَانَ معنى جميعهم في ذَلِكَ واحدا .

• **ذكر مَا قَالُوا فِي ذَلِكَ :**

١٢٠٢ ـ حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ دَاوُدَ ، قَالَ : ثنا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ صَالِحٍ ، قَالَ : ثني مُعَاوِيَةُ ، عَنْ عَلِيٍّ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ـ رضي الله عنهما ـ : ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوٓا۟ إِلَّآ إِيَّاهُ﴾ . يَقُولُ : «أَمَرَ» (*) .

١٢٠٣ ـ حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ ، قَالَ : ثنا الْحَكَمُ بْنُ بَشِيرٍ ، قَالَ : ثنا زَكَرِيَّا بْنُ سَلامٍ ، قَالَ : جَاءَ رَجُلٌ إِلَى الْحَسَنِ ، فَقَالَ : إِنَّهُ طَلَّقَ امْرَأَتَهُ ثَلاثًا ، فَقَالَ : إِنك عَصَيْتَ رَبَّكَ وَبَانَتْ مِنْكَ امْرَأَتُكَ ، فَقَالَ الرَّجُلُ : قَضَى اللَّهُ ذَلِكَ عَلَيَّ ، قَالَ الْحَسَنُ ، وَكَانَ فَصِيحًا : مَا قَضَى اللَّهُ : أَيْ مَا أَمَرَ اللَّهُ ، وَقَرَأَ هَذِهِ الآيَةَ ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوٓا۟ إِلَّآ إِيَّاهُ﴾ . فَقَالَ النَّاسُ : تَكَلَّمَ الْحَسَنُ في القدر .

١٢٠٤ ـ حَدَّثَنَا بِشْرٌ ، قَالَ : ثنا يَزِيدُ ، قَالَ : ثنا سَعِيدٌ ، عَنْ قَتَادَةَ ، قَوْلِهِ : ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوٓا۟ إِلَّآ إِيَّاهُ﴾ . «أَيْ أَمَرَ رَبُّكَ فِي أَلا تَعْبُدُوا إِلا إِيَّاهُ ، فَهَذَا قَضَاءُ اللَّهِ الْعَاجِلِ ، وَكَانَ يُقَالُ فِي بَعْضِ الْحِكْمَةِ : مَنْ أَرْضَى وَالِدَيْهِ : أَرْضَى خَالِقَهُ ، وَمَنْ أَسْخَطَ وَالِدَيْهِ ، فَقَدْ أَسْخَطَ رَبَّهُ » .

١٢٠٢ ـ إسناده ضعيفٌ . تقدَّم بيانُه (٣/١٤) . وذكره السيوطيُّ في الدر المنثور ١٨٩/٤ وعزاه للمصنف وابن المنذر .

(*) وكذا قال الماردينى في «بهجة الأريب» .

١٢٠٣ ـ إسناده ضعيفٌ جدًا . شيخ المصنف : هو محمد بن حميد أبو عبدالله الرازي . متروكٌ ، وكذَّبه جماعةٌ من أهل الرَّي . والحكم بن بشير : هو أبو محمد الكوفي النهدي . قال أبو حاتم : صدوق . وذكره ابنُ حبان في الثقات .

١٢٠٤ ـ إسناده صحيحٌ . تقدَّم (١/١٤) .

١٢٠٥ ـ حَدَّثَنَا ابْنُ عَبْدِ الأَعْلَى ، قَالَ : ثنا مُحَمَّدُ بْنُ ثَوْرٍ ، عَنْ مَعْمَرٍ ، عَنْ قَتَادَةَ ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُ﴾ . قَالَ : «أَمَرَ أَلا تَعْبُدُوا إلا إِيَّاهُ . وَفِي حَرْفِ ابْنِ مَسْعُودٍ ـ ﷺ ـ : (وَصَّى رَبُّكَ أَلا تَعْبُدُوا إلا إِيَّاهُ) .

١٢٠٦ ـ حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ ، قَالَ : ثنا يَحْيَى بْنُ عِيسَى ، قَالَ : ثنا نُصَيْرُ بْنُ أَبِي الأَشْعَثِ ، قَالَ : ثني ابْنُ حَبِيبِ بْنِ أَبِي ثَابِتٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، قَالَ : أَعْطَانِي ابْنُ عَبَّاسٍ ـ رضي الله عنهما ـ مُصْحَفًا ، فَقَالَ : «هَذَا عَلَى قِرَاءَةِ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ ـ ﷺ ـ قَالَ أَبُو كُرَيْبٍ : قَالَ يَحْيَى رَأَيْتُ الْمُصْحَفَ عِنْدَ نُصَيْرٍ فِيهِ : وَوَصَّى رَبُّكَ يَعْنِي : وَقَضَى رَبُّكَ » .

١٢٠٧ ـ حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ قَالَ : ثنا الْحُسَيْنُ ، قَالَ : ثني حَجَّاجٌ ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ : ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُ﴾ . قَالَ : «وَأَوْصَى رَبُّكَ » .

١٢٠٨ ـ /حَدَّثَنِي يُونُسُ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ ، قَالَ : قَالَ ابْنُ زَيْدٍ ، فِي قَوْلِهِ : ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُ﴾ . قَالَ : «أَمَرَ أَلا تَعْبُدُوا إلا إِيَّاهُ» . [٦٣/١٥]

١٢٠٩ ـ حَدَّثَنِي الْحَارِثُ ، قَالَ : ثنا الْقَاسِمُ ، قَالَ : ثنا هُشَيْمٌ ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ الْكُوفِيِّ ،

١٢٠٥ ـ رجاله ثقاتٌ . مكرر (١٤/٥) . وأخرجه عبد الرزاق في «تفسيره» (١٥٥٣) عن معمر به . وذكره السيوطيُّ ١٨٨/٤ وعزاه لعبد الرزاق وابن المنذر .

١٢٠٦ ـ ضعيف الإسناد : يحيى بن عيسى : هو أبو زكريا الكوفي . ضعَّفه ابنُ معين . وفي رواية قال : ليس بشيء . وقال مرَّةً أخرى : لا يكتب حديثه . وقال النسائيُّ : ليس بالقوي . وقال ابن عدي : عامة ما يرويه لا يتابع عليه . وقال مسلمة بن قاسم : لا بأس به وفيه ضعفٌ . أما الإمام أحمد ، فقال : ما أقرب حديثه . ووَثَّقَهُ العجليُّ وابنُ حبان . ولخَّص الحافظُ حاله ، فقال : صدوقٌ يُخطيء ورمي بالتشيع . وحبيب بن أبي ثابت : ثقة كبيرٌ ولكنه يُرسل ويُدلس . وابنه لم أجد من ذكره . وذكره السيوطيُّ في الدر المنثور ١٨٨/٤ وعزاه للمصنف .

١٢٠٧ ـ إسناده ضعيفٌ . شيخ المصنف : القاسم لم أجد له ترجمة . وابن جريج مدلسٌ ، وتدليسه قبيحٌ لا يدلس إلا فيما سمعه من مجروح كما قال الدارقطنيُّ . وفوق ذلك قال ابن معين والبرديجي : لم يسمع من مجاهد إلا حرفًا واحدًا .

١٢٠٨ ـ إسناده صحيحٌ . تقدّم (٩/١٤) .

١٢٠٩ ـ إسناده ضعيفٌ . شيخُ هُشيم أبو إسحاق الكوفيُّ : هو عبد الله بن ميسرة . أبو ليلى الحارثيّ . ضعيفٌ . وكناه أبا إسحاق هُشيمٌ وهذا من تدليسه . لئلا يُعرف . فيشتبه بأبي إسحاق الكوفيّ الشيبانيّ ، سليمان بن أبي سليمان فيروز ، أحد الثقات المخرج حديثه في الصحيحين . قال ابنُ معين : أبو إسحاق الكوفيّ ، الذي يروي عنه هشيم هو : =

عَنِ الضَّحَّاكِ بْنِ مُزَاحِمٍ ، أَنَّهُ قَرَأَهَا : (وَوَصَّى رَبُّكَ) ، وَقَالَ : «إِنَّهُمْ أَلْصَقُوا الْوَاوَ بِالصَّادِ فَصَارَتْ نَافًا» .

● وقوله : ﴿وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾ :

يَقُولُ : وأمركم بالوالدين إحسانا أن تحسنوا إليهما وتبروهما .

ومعنى الكلام : وأمركم أن تحسنوا إلى الوالدين . فَلَمَّا حذفت أن تعلق القضاء بالإحسان ، كَمَا يُقَالُ فِي الكلام : آمرك بِهِ خيرًا ، وأوصيك بِهِ خيرًا ، بمعنى : آمرك أن تفعل بِهِ خيرًا . ثُمّ تحذف «أن» فيتعلق الأمر والوصية بالخير ، كَمَا قَالَ الشاعر :

عجبت من دهماء إذ تشكونا
ومن أَبِي دهماء إذ يوصينا
خيرًا بها كَأَنَّنَا جافونا

فأعمل «يوصينا» في الخير .

واختلفت القرأة في قرآءة قوله : ﴿إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ ٱلْكِبَرَ أَحَدُهُمَآ أَوْ كِلَاهُمَا﴾ . فقرأ ذَلِكَ عامة قرأة أَهْل المدينة والبصرة ، وبعض قرأة الكوفيين : ﴿إِمَّا يَبْلُغَنَّ﴾ . عَلَى التوحيد ، عَلَى توجيه ذَلِكَ إلى أَحدهمَا ، لأن أَحدهمَا واحد ، فوحدوا ﴿يَبْلُغَنَّ﴾ . لتوحيده ، وجعلوا قوله : ﴿أَوْ كِلَاهُمَا﴾ . معطوفا عَلَى الأحد . وقرأ ذَلِكَ عامة قرأة الكوفيين : (إما يبلغان) . عَلَى التثنية ، وكسر النون وتشديدها .

وقالوا : قَدْ ذكر الوالدان قبل ، وقوله : «يبلغان» خبر عَنْهُمَا بعد ما قَدْ تقدم أسماؤهما .

= عبد الله بن ميسرة . وهو : ضعيف الحديث . وربما قال هشيم : أبو عبد الجليل . وأيضا يدلسه بكنية أخرى لا أحفظها . انتهى .

وابنُ ميسرة اتفق علماءُ الحديثِ ـ عليهم رحمةُ الله تعالى ـ على تضعيفه . حتى إنَّ ابنَ حبان لمَّا ذكره في الثقات ٨/ ٣٣٣ عاد وذكره في المجروحين ٢/ ٣٢، وقال : كان كثير الوهم على قلّة روايته ، كثير المخالفة للثقات فيما يروي عن الأثبات ، . . .، لا يحل الاحتجاجُ بخبره . انتهى .

وذكره السيوطيُّ ١٨٩/٤ وعزاه للمصنف وأبي عبيد وابن المنذر .

قَالُوا : والفعل إذا جاء بعد الاسم كَانَ الكلام أن يَكُون فِيهِ دليل عَلَى أَنَّهُ خبر عَنْ اثنين أَ جماعة .

قَالُوا : والدليل عَلَى أَنَّهُ خبر عَنْ اثنين فِي الفعل المستقبل الألف والنون .

قَالُوا : وقوله : ﴿ أَحَدُهُمَآ أَوْ كِلَاهُمَا ﴾ . كلام مستأنف ، كَمَا قِيلَ : ﴿فَعَمُوا وَصَمُّوا ثُمَّ تَابَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمْ ثُمَّ عَمُوا وَصَمُّوا كَثِيرٌ مِّنْهُمْ﴾ (١) . وكقوله : ﴿وَأَسَرُّوا ٱلنَّجْوَى﴾ . ثُمّ ابتد فَقَالَ : ﴿ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا﴾ (٢) .

وأولى القراءتين بالصواب عندي في ذَلِكَ : قراءة من قرأه ﴿إِمَّا يَبْلُغَنَّ﴾ . عَلَى التوحيد عَلَى أَنَّهُ خبر عَنْ أَحدهمَا ، لأن الخبر عَنْ الأمر بالإحسان إلى الوالدين قَدْ تناهى عِنْد قوله : ﴿وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾ . ثُمّ ابتدأ قوله : ﴿إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ ٱلْكِبَرَ أَحَدُهُمَآ أَوْ كِلَاهُمَا﴾ .

● **وقوله** : ﴿فَلَا تَقُل لَّهُمَآ أُفٍّ﴾ :

يَقُولُ : فلا تأفف من شيء تراه من أَحدهمَا أَوْ منهما مما يتأذى بِهِ النّاس ، وَلَكِن اصبر عَلَى ذَلِكَ منهما ، واحتسب الأجر فِي صبرك عَلَيْه منهما ، كَمَا صبرا عليك فِي صغرك .

وبنحو الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْل التأويل .

● **/ذكر مَنْ قَالَ ذَلِكَ :** [١٥/٦٤]

١٢١٠ ـ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ ، قَالَ : ثنا مُحَمَّدُ بْنُ مُحَبَّبٍ ، قَالَ : ثنا سُفْيَانُ ، عَنْ لَيْثٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ ، فِي قَوْلِهِ : ﴿فَلَا تَقُل لَّهُمَآ أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا﴾ . قَالَ : «إِنْ بَلَغَا عِنْدَكَ مِنَ الْكِبَرِ مَا يَبُولانِ ويخرأان ، فَلا تَقُلْ لَهُمَا أُفٌّ ، تَقْذَرُهُمَا » .

---

(١) المائدة : ٧١.

(٢) الأنبياء : ٣.

١٢١٠ ـ إسناده ضعيفٌ . ليث : هو ابنُ أبي سُليم القرشيُّ . ضعيفٌ . الجمهورُ على تضعيفه . قال الإمام أحمد وأبو حاتم وأبو زرعة الرازيان : مضطرب الحديث . زاد الرازيان : لا يُشتغلُ بحديثه . والراوي عن ليث : سفيان وهو الثوري . وابن مُحبَّب : هو أبو همّام الدلال . أحدُ الثقات .

وذكره السيوطيُّ ١٨٩/٤ وعزاه للمصنف وابن أبي حاتم وابن المنذر .

١٢١١ ـ حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ ، قَالَ : ثنا الْحُسَيْنُ ، قَالَ : ثني حَجَّاجٌ ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ ، قوله : ﴿إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ ٱلْكِبَرَ﴾ فَلا تَقُلْ لَهُمَا : أُفٍّ حِينَ تَرَى الأَذَى ، وَتُمِيطُ عَنْهُمَا الأَذَى وَالْبَوْلَ ، كَمَا كَانَا يُمِيطَانِهِ عَنْكَ صَغِيرًا ، وَلا تُؤْذِهِمَا .

وَقَدِ اخْتَلَفَ أَهْلُ الْمَعْرِفَةِ بِكَلامِ الْعَرَبِ فِي مَعْنَى ﴿أُفٍّ﴾ .

فَقَالَ بَعْضُهُمْ : مَعْنَاهُ : كُلُّ مَا غَلُظَ مِنَ الْكَلامِ وَقَبُحَ . وَقَالَ آخَرُونَ : الأُفُّ : وَسَخُ الأَظْفَارِ ، وَالتُّفُّ : كُلُّ مَا رَفَعْتَ بِيَدِكَ مِنَ الأَرْضِ مِنْ شَيْءٍ حَقِيرٍ (١) .

وَلِلْعَرَبِ فِي «أُفٍّ» لُغَاتٌ سِتٌّ : رَفْعُهَا بِالتَّنْوِينِ وَغَيْرِ التَّنْوِينِ ، وَخَفْضُهَا كَذَلِكَ ، وَنَصْبُهَا ، فَمَنْ خَفَضَ ذَلِكَ بِالتَّنْوِينِ ، وَهِيَ قِرَاءَةُ عَامَّةِ أَهْلِ الْمَدِينَةِ . شَبَّهَهَا بِالأَصْوَاتِ الَّتِي لا مَعْنَى لَهَا ، كَقَوْلِهِمْ فِي حِكَايَةِ الصَّوْتِ : غَاقِ غَاقِ ، فَخَفَضُوا الْقَافَ وَنَوَّنُوهَا ، وَكَانَ حُكْمُهَا السُّكُونَ ، فَإِنَّهُ لا شَيْءَ يُعْرِبُهَا مِنْ أَجْلِ مَجِيئِهَا بَعْدَ حَرْفٍ سَاكِنٍ وَهُوَ الأَلِفُ ، فَكَرِهُوا أَنْ يَجْمَعُوا بَيْنَ سَاكِنَيْنِ ، فَحَرَّكُوا إِلَى أَقْرَبِ الْحَرَكَاتِ مِنَ السُّكُونِ ، وَذَلِكَ الْكِسرُ ، لأَنَّ الْمَجْزُومَ إِذَا حُرِّكَ فَإِنَّمَا يُحَرَّكُ إِلَى الْكِسرِ .

وَأَمَّا الَّذِينَ خَفَضُوا بِغَيْرِ تَنْوِينٍ ، وَهِيَ قِرَاءَةُ عَامَّةِ قُرَّاءِ الْكُوفِيِّينَ وَالْبَصْرِيِّينَ ، فَإِنَّهُمْ قَالُوا : إِنَّمَا يُدْخِلُونَ التَّنْوِينَ فِيمَا جَاءَ مِنَ الأَصْوَاتِ نَاقِصًا ، كَالَّذِي يَأْتِي عَلَى حَرْفَيْنِ مِثْلَ : مَهٍ ، وَصَهٍ ، وَبَخٍ ، فَيُتَمَّمُ بِالتَّنْوِينِ لِنُقْصَانِهِ عَنْ أَبْنِيَةِ الأَسْمَاءِ .

قَالُوا : «وَأُفٌّ» تَامٌّ لا حَاجَةَ بِنا إِلَى تَتَمَّتِهِ بِغَيْرِهِ ، لأَنَّهُ قَدْ جَاءَ عَلَى ثَلاثَةِ أَحْرُفٍ . قَالُوا : وَإِنَّمَا كَسَرْنَا الْفَاءَ الثَّانِيَةَ لِئَلا نَجْمَعَ بَيْنَ سَاكِنَيْنِ . وَأَمَّا مَنْ ضَمَّ وَنَوَّنَ ، فَإِنَّهُ قَالَ : هُوَ اسْمٌ كَسَائِرِ الأَسْمَاءِ الَّتِي تُعْرَبُ وَلَيْسَ بِصَوْتٍ ، وَعَدَلَ بِهِ عَنِ الأَصْوَاتِ .

وَأَمَّا مَنْ ضَمَّ ذَلِكَ بِغَيْرِ تَنْوِينٍ ، فَإِنَّهُ قَالَ : لَيْسَ هُوَ بِاسْمٍ مُتَمَكِّنٍ فَيُعْرَبُ بِإِعْرَابِ الأَسْمَاءِ الْمُتَمَكِّنَةِ ، وَقَالُوا : نَضُمُّهُ كَمَا نَضُمُّ قَوْلَهُ ﴿لِلَّهِ ٱلْأَمْرُ مِن قَبْلُ وَمِنۢ بَعْدُ﴾ (٢) . وَكَمَا نَضُمُّ الاسْمَ فِي النِّدَاءِ الْمُفْرَدِ ، فَنَقُولُ : يَا زَيْدُ . وَمَنْ نَصَبَهُ بِغَيْرِ تَنْوِينٍ ، وَهُوَ قِرَاءَةُ بَعْضِ الْمَكِّيِّينَ وَأَهْلِ

١٢١١ ـ إسناده ضعيفٌ . وهو مكرر (١٤/٤) .

(١) وفي «بهجة الأريب» : الأف : وسخ الأذن ، والتف : وسخ الأظفار ، ثم قيل لكل مستثقل يضجر منه : أف له وتف .

(٢) الروم : ٤ .

الشَّامِ ، فَإِنَّهُ شَبَّهَهُ بِقَوْلِهِمْ : مُدَّ يَا هَذَا وَرُدَّ . وَمَنْ نَصَبَ بِالتَّنْوِينِ ، فَإِنَّهُ أَعْمَلَ الْفِعْلَ فِيهِ ، وَجَعَلَ اسْمًا صَحِيحًا ، فَيَقُولُ : مَا قُلْتُ لَهُ : أُفًّا وَلا تُفًّا . وَكَانَ بَعْضُ نَحْوِيِّي الْبَصْرَةِ يَقُولُ : قُرِئَتْ : أُفٍّ وَأُفًّا لُغَةٌ فجعلوها مِثْلَ نَعْتِهَا .

وَقَرَأَ بَعْضُهُمْ : (أُفٍّ) ، وَذَلِكَ أَنَّ بَعْضَ الْعَرَبِ يَقُولُ : «أُفٌّ لَكَ » عَلَى الْحِكَايَةِ : أَيْ لا تَقُلْ لَهُمَا هَذَا الْقَوْلَ . قَالَ : وَالرَّفْعُ قَبِيحٌ ، لأَنَّهُ لَمْ يَجِئْ بَعْدَهُ بِلامٍ ، وَالَّذِينَ قَالُوا : «أُفٍّ » فَكَسَرُوا كَثِيرٌ ، وَهُوَ أَجْوَدُ .

وَكَسَرَ بَعْضُهُمْ وَنَوَّنَ . وَقَالَ بَعْضُهُمْ : «أُفِّي» ، كَأَنَّهُ أَضَافَ هَذَا الْقَوْلَ إِلَى نَفْسِهِ ، فَقَالَ أُفِّي هَذَا لَكُمَا ، وَالْمَكْسُورُ مِنْ هَذَا مُنَوَّنٌ وَغَيْرُ مُنَوَّنٍ عَلَى أَنَّهُ اسْمٌ غَيْرُ مُتَمَكِّنٍ ، نَحْوَ أَمْسِ وَمَهْ أَشْبَهَهُ ، وَالْمَفْتُوحُ بِغَيْرِ تَنْوِينٍ كَذَلِكَ .

وَقَالَ بَعْضُ أَهْلِ الْعَرَبِيَّةِ : كُلُّ هَذِهِ الْحَرَكَاتِ السِّتِّ تَدْخُلُ فِي «أُفٍّ» حِكَايَةً تَشَبُّهًا بِالاسْمِ مَرَّةً ، وَبِالصَّوْتِ أُخْرَى . قَالَ : وَأَكْثَرُ مَا تُكْسَرُ الأَصْوَاتُ بِالتَّنْوِينِ إِذَا كَانَتْ عَلَى حَرْفَيْنِ مِثْلَ صَهٍ ، وَمَهٍ ، وَبَخٍ . وَإِذَا كَانَتْ عَلَى ثَلاثَةِ أَحْرُفٍ شُبِّهَتْ / بِالأَدَوَاتِ « أَفَّ » مِثْلُ : لَيْتَ ، وَمَدَّ : وَأُفٍّ مِثْلُ : مُدٍّ يُشَبَّهُ بِالأَدَوَاتِ . وَإِذَا قَالَ «أُفًّ» مِثْلُ «صَهً» . وَقَالُوا : سَمِعْتَ مِضَّ يَا هَذَا وَمِضٌّ . وَحُكِيَ عَنِ الْكِسَائِيِّ ، أَنَّهُ قَالَ : سَمِعْتُ «مَا عَلَّمَكَ أَهْلُكَ إِلا مِضٌّ وَمِضٌّ » ، وَهَذَا كَأُفٍّ وَأُفٌّ . وَمَنْ قَالَ : «أُفًّا » جَعَلَهُ مِثْلَ سُحْقًا وَبُعْدًا . [٦٥/١٥]

وَالَّذِي هُوَ أَوْلَى بِالصِّحَّةِ عِنْدِي : فِي قِرَاءَةِ ذَلِكَ قِرَاءَةُ مَنْ قَرَأَهُ : ﴿فَلَا تَقُل لَّهُمَآ أُفٍّ﴾ بِكَسْرِ الْفَاءِ بِغَيْرِ تَنْوِينٍ لِعِلَّتَيْنِ :

إِحْدَاهُمَا : أَنَّهَا أَشْهَرُ اللُّغَاتِ فِيهَا وَأَفْصَحُهَا عِنْدَ الْعَرَبِ .

وَالثَّانِيَةُ : أَنَّ حَظَّ كُلِّ مَا لَمْ يَكُنْ لَهُ مُعْرَبٌ مِنَ الْكَلامِ السُّكُونُ ، فَلَمَّا كَانَ ذَلِكَ كَذَلِكَ ، وَكَانَتِ الْفَاءُ فِي أُفٍّ حَظُّهَا الْوُقُوفُ ، ثُمَّ لَمْ يَكُنْ إِلَى ذَلِكَ سَبِيلٌ لاجْتِمَاعِ السَّاكِنَيْنِ فِيهِ ، وَكَانَ حُكْمُ السَّاكِنِ إِذَا حُرِّكَ أَنْ يُحَرَّكَ إِلَى الْكَسْرِ حُرِّكَتْ إِلَى الْكَسْرِ ، كَمَا قِيلَ : مُدٍّ وَشُدٍّ وَرُدٍّ الْبَابَ .

● وقوله : ﴿وَلَا تَنْهَرْهُمَا﴾ : يَقُولُ جل ثناؤه : وَلَا تزجرهما(*) .

(*) كذا قال في بهجة الأريب .

١٢١٢ ـ كمَا حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الأَحْمَسِيُّ ، قَالَ : ثنا مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدٍ ، قَالَ : وَاصِلٌ الرَّقَاشِيُّ ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ أَبِي رَبَاحٍ ، فِي قَوْلِهِ : ﴿فَلَا تَقُل لَّهُمَآ أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا﴾ . قَالَ : لَا تَنْفُضْ يَدَكَ عَلَى وَالِدَيْكَ . يُقَالُ مِنْهُ : نَهَرَهُ يَنْهَرُهُ نَهْرًا ، وَانْتَهَرَهُ يَنْتَهِرُهُ انْتِهَارًا » .

● وأمّا قوله : ﴿وَقُل لَّهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا﴾ :

فَإِنَّهُ يَقُولُ جل ثناؤه : وقَالَ لهما قولا جميلا حسنا .

١٢١٣ ـ كما حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ ، قَالَ : ثنا الْحُسَيْنُ ، قَالَ : ثني حَجَّاجٌ ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ ، ﴿وَقُل لَّهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا﴾ . قَالَ : «أَحْسَنُ مَا تَجِدُ مِنَ الْقَوْلِ » .

١٢١٤ ـ حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ ، قَالَ : ثنا الْحُسَيْنُ ، قَالَ : ثنا الْمُعْتَمِرُ بْنُ سُلَيْمَانَ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ

١٢١٢ ـ إسناده ضعيفٌ . واصل الرقاشي : هو ابن السائب . أبو يحيى البصريُّ . ترجمه البخاريُّ في التاريخ كبير ٨/ ١٧٣، وقال : منكر الحديث . وابنُ أبي حاتم في الجرح والتعديل ٩/ ٣٠: ونقل تضعيفه عن أبي بكر بن أبي يبة وأبي زرعة . وسأل أباه عنه فقال : منكر الحديث .

وأخرجه هناد بن السري في «الزهد» (٩٦٨) قال : ثنا محمد بن عبيد ، عن واصل الرقاشي بسنده ومتنه سواء .

وذكره السيوطيُّ في الدر المنثور ٤/١٨٩ وعزاه للمصنف وابن المنذر وابن أبي حاتم . وعنده : « لا ترفع يديك عليهما ا كلمتهما » .

١٢١٣ ـ إسناده صحيحٌ لولا شيخ المصنف القاسم فلم أجد من ترجمه .

١٢١٤ ـ إسناده ضعيفٌ . رواية عروة بن الزبير عن عمر بن الخطاب منقطعة . قال خليفة بنُ خياط وغيره : وُلِدَ روة في آخر خلافة عمر . يعني سنة (٢٣هـ) . وقال مصعب الزبيري : ولد عروة سنة (٢٩) . يعني بعد مقتل عمر ست سنين . وقال ابن أبي حاتم عن أبيه : عروة عن عليّ مرسل . قلتُ : قُتِل عليٌّ سنة (٤٠) بينما قُتِل عمر سنة (٢٣) . ضي الله عن الصحابة جميعًا .

وشيخ المصنف لم أجد من ترجمه . وعبد الله بن المختار : هو البصري . وثقه ابنُ معين والنسائيُّ وابن حبان . وقال أبو حاتم : لا بأس به .

قلتُ : وقد خولف فيه عبد الله بنُ المختار . خالفه سفيان الثوري . وهو طودٌ شامخٌ . فرواه عن هشام بن عروة عن أبيه . س فيه عمر بن الخطاب .

أخرجه البخاريُّ في كتابه المفرد في الأدب (رقم ٩) ، قال : ثنا أبو نُعيم . وابنُ أبي الدنيا في «مكارم الأخلاق» ٢٢٢) ، قال : ثنا أحمد بنُ جميل ، قال : نا عبد الله بن المبارك . والمصنف (بعد ثلاثة أحاديث) قال : ثنا ابنُ بشار ، قال : نا عبد الرحمن . ثلاثتهم عن سفيان عن هشام بن عروة عن أبيه ﴿وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ﴾ قال : « لا تمتنع ن شيء أحبّاه » .

=

الْمُخْتَارِ ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ ـ رضي الله عنه ـ ﴿قَوْلًا كَرِيمًا﴾ . يقو «لا تَمْتَنِعْ مِنْ شَيْءٍ يُرِيدَانِهِ » .

● قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ : وَهَذَا الْحَدِيثُ خطأ ، أعني حديث هشام بن عروة ، إنما هو هِشَامِ عُرْوَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، لَيْسَ فِيهِ عُمَرُ كذلك حَدَّثَ عَنِ ابْنِ عُلَيَّةَ وَغَيْرِهِ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُخْتَارِ

١٢١٥ ـ حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ مُعَاذٍ ، قَالَ : ثنا يَزِيدُ ، قَالَ : ثنا سَعِيدٌ ، عَنْ قَتَادَةَ ، ﴿وَقُل لَّهُ قَوْلًا كَرِيمًا﴾ . «أَيْ قَوْلا لَيِّنًا سَهْلا » .

١٢١٦ ـ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الأَعْلَى ، قَالَ : ثنا مُحَمَّدُ بْنُ ثَوْرٍ ، عَنْ مَعْمَرٍ ، عَنْ قَتَادَ مِثْلَهُ .

١٢١٧ ـ حَدَّثَنِي يُونُسُ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ ، قَالَ : ثني حَرْمَلَةُ بْنُ عِمْرَانَ ، عَنْ الْهَدَّاجِ التُّجِيبِيِّ ، قَالَ : قُلْتُ لِسَعِيدِ بْنِ الْمُسَيِّبِ : كُلُّ مَا ذَكَرَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي الْقُرْآنِ مِنْ الْوَالِدَيْنِ ، فَقَدْ عَرَفْتُهُ ، إلا قَوْلَهُ : ﴿وَقُل لَّهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا﴾ . مَا هَذَا الْقَوْلُ الْكَرِيمُ ؟ فَقَالَ الْمُسَيِّبِ : قَوْلُ الْعَبْدِ الْمُذْنِبِ لِلسَّيِّدِ الْفَظِّ .

* *

= وتابعه : عبدة بن سليمان وأبو معاوية الضرير ، فروياه عن هشام بن عروة عن أبيه . حدَّث به عنهما هناد بنُ الس في «الزهد» (٩٦٧) .

ورواية هؤلاء أشبه . والله أعلم . وقد أشار المصنف ـ عليه رحمةُ الله ـ إلى خطأ حديث عمر بن الخطاب . وليس الـ من عبد الله بن المختار بل ممن دونه ، فقد رواه عنه ابنُ عُلية ولم يجاوز به عروة . وسيُحدِّث به المصنف بعد قليل .

١٢١٥ ـ إسناده صحيحٌ . تقدَّم (١٤/١) . وذكره السيوطيُّ في الدر المنثور ١٨٩/٤ وعزاه للمصنف وابن حاتم .

١٢١٦ ـ رجاله ثقاتٌ . وهو مكرر (١٤/٥) .

١٢١٧ ـ إسناده ضعيفٌ . لجهالة أبي الهَدَّاج التُّجيبيّ : وهو سليمان بن الهدّاج . ترجمه البخاريُّ في الك ص٨٠ وقال : سمع بن المسيب قوله روى عنه حرملة . وكذا ترجمه ابنُ أبي حاتم في الجرح والتعديل ١٤٨/٤ ، ٤٥٥ ، ولم يذكرا فيه جرحًا ولا تعديلًا . وذكره ابنُ حبان في الثقات . والأثر ذكره السيوطيُّ في الدر المنثور ١٩/٤ وعزاه للمصنف وابن المنذر وابن أبي حاتم .

القول في تأويل قوله تعالى : ﴿وَٱخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ ٱلذُّلِّ مِنَ ٱلرَّحْمَةِ وَقُل رَّبِّ ٱرْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا ﴿٢٤﴾﴾ .

يَقُولُ تَعَالَى ذكره : وكن لهما ذليلا ، رحمة منك بهما ، تطيعهما فيما أمراك بِهِ ما لَمْ يَكُنْ لله معصية ، وَلَا تخالفهما فيما أحبا ./ [٦٦/١٥]

وبنحو الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ ، قَالَ أَهْل التأويل .

● **ذكر مَنْ قَالَ ذَلِكَ** :

١٢١٨ ـ حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ ، قَالَ : ثنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ ، قَالَ : ثنا سُفْيَانُ ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، فِي قَوْلِهِ : ﴿وَٱخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ ٱلذُّلِّ مِنَ ٱلرَّحْمَةِ﴾ . قَالَ : «لا تَمْتَنِعْ مِنْ شَيْءٍ يحِبَّانِهِ » .

١٢١٩ ـ حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ ، قَالَ : ثنا الأَشْجَعِيُّ ، قَالَ : سَمِعْتُ هِشَامَ بْنَ عُرْوَةَ ، عَنْ بِيهِ ، فِي قَوْلِهِ : ﴿وَٱخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ ٱلذُّلِّ مِنَ ٱلرَّحْمَةِ﴾ . قَالَ : «هُوَ أَنْ يَلِينَ لَهُمَا حَتَّى لا يَمْتَنِعَ نْ شَيْءٍ أَحَبَّاهُ » .

١٢٢٠ ـ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْحَكَمِ ، قَالَ : ثنا أَيُّوبُ بْنُ سُوَيْدٍ ، قَالَ : ثنا لثَّوْرِيُّ ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، فِي قَوْلِهِ : ﴿وَٱخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ ٱلذُّلِّ مِنَ ٱلرَّحْمَةِ﴾ . الَ : «لا تَمْتَنِعْ مِنْ شَيْءٍ أَحَبَّاهُ » .

١٢٢١ ـ حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ ، قَالَ : ثنا ابْنُ عُلَيَّةَ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُخْتَارِ ، عَنْ هِشَامِ بْنِ رْوَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، فِي قَوْلِهِ : ﴿وَٱخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ ٱلذُّلِّ مِنَ ٱلرَّحْمَةِ﴾ . قَالَ : «هُوَ أَنْ لا تَمْتَنِعَ مِنْ شَيْءٍ يُرِيدَانِهِ » .

١٢١٨ ـ إسناده صحيحٌ. تقدم تخريجه قبل ثلاثة أحاديث . وذكره السيوطيُّ ١٨٩/٤ وعزاه للمصنف البخاري في الأدب المفرد وابن المنذر وابن أبي حاتم .

١٢١٩ ـ إسناده صحيحٌ. والأشجعيُّ : هو أبو عبد الرحمن عبيد الله بن عبد الرحمن . من أصحاب سفيان ثوري . قال ابن معين : صالح ثقةٌ . كما في الجرح والتعديل ٣٢٣/٥ ـ ٣٢٤.

١٢٢٠ ـ أيوب بن سويد : هو أبو مسعود الرملي. ضعَّفه الإمام أحمد وجماعةٌ . ولكنه متابع .

١٢٢١ ـ إسناده صحيحٌ. وتقد الإشارة إليه قبل أحاديث .

١٢٢٢ – حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ ، قَالَ : ثنا الْمُقْرِئُ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، عَنْ حَرْمَلَةَ بْنِ عِمْرَانَ عَنْ أَبِي الْهَدَّاجِ ، قَالَ : قُلْتُ لِسَعِيدِ بْنِ الْمُسَيِّبِ : مَا قَوْلُهُ : ﴿وَٱخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ ٱلذُّلِّ مِنَ ٱلرَّحْمَةِ﴾ . قَالَ : «أَلَمْ تَرَ إِلَى قَوْلِ الْعَبْدِ الْمُذْنِبِ لِلسَّيِّدِ الْفَظِّ الْغَلِيظِ» .

و«الذُّلُّ» بِضَمِّ الذَّالِ ، و «الذِّلَّةُ» مَصْدَرَانِ مِنَ الذَّلِيلِ ، وَذَلِكَ أَنْ يَتَذَلَّلَ ، وَلَيْسَ بِذَلِيلٍ فِي الْخِلْقَةِ ، مِنْ قَوْلِ الْقَائِلِ : «قَدْ ذَلَلْتُ لَكَ أَذِلُّ ذِلَّةً وَذُلًا ، وَذَلِكَ نَظِيرُ : الْقُلِّ وَالْقِلَّةِ ، إِذَا أُسْقِطَتِ الْهَاءُ ضُمَّتِ الذَّالُ مِنَ الذُّلِّ ، وَالْقَافُ مِنَ الْقُلِّ ، وَإِذَا أُثْبِتَتِ الْهَاءُ كُسِرَتِ الذَّالُ مِنَ الذِّلَّةِ وَالْقَافُ مِنَ الْقِلَّةِ كما قَالَ الأَعْشَى[1] :

وَمَا كُنْتُ قُلا قَبْلَ ذَلِكَ أَزْيَبَا

يُرِيدُ : الْقِلَّةَ .

وَأَمَّا «الذِّلُّ» بِكَسْرِ الذَّالِ وَإِسْقَاطِ الْهَاءِ فَإِنَّهُ مَصْدَرٌ مِنَ الذُّلُولِ مِنْ قَوْلِهِمْ : دَابَّةٌ ذَلُولٌ : بَيِّنَةُ الذُّلِّ ، وَذَلِكَ إِذَا كَانَتْ لَيِّنَةً غَيْرَ صَعْبَةٍ . وَمِنْهُ قَوْلُ اللَّهِ جَلَّ ثَنَاؤُهُ : ﴿هُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ ذَلُولًا﴾[2] . يَجْمَعُ قَالَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ : ﴿فَٱسْلُكِى سُبُلَ رَبِّكِ ذُلُلًا﴾[3] . وَكَانَ مُجَاهِدٌ يَتَأَوَّلُ ذَلِكَ أَنَّهُ لا يَتَوَعَّرُ عَلَيْهَا مَكَانٌ سَلَكَتْهُ .

/ وَاخْتَلَفَتِ الْقُرَّاءُ فِي قِرَاءَةِ ذَلِكَ ، فَقَرَأَتْهُ عَامَّةُ قُرَّاءِ الْحِجَازِ وَالْعِرَاقِ وَالشَّامِ ﴿وَٱخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ ٱلذُّلِّ﴾ . بِضَمِّ الذَّالِ عَلَى أَنَّهُ مَصْدَرٌ مِنَ الذَّلِيلِ . [٦٧/١٥]

وَقَرَأَ ذَلِكَ سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ ، وعَاصِمٌ الْجَحْدَرِيُّ : (جَنَاحَ الذِّلِّ) ، بِكَسْرِ الذَّالِ .

١٢٢٣ – حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ ، قَالَ : ثنا بَهْزُ بْنُ أَسَدٍ ، قَالَ : ثنا أَبُو عَوَانَةَ ، عَنْ أَبِي بِشْرٍ ، عَنْ

١٢٢٢ – إسناده ضعيفٌ . لجهالة أبي الهَدَّاج التُّجيبيّ : وهو سليمان بن الهدّاج . تقدم الكلام عليه . وذكره السيوطيُّ في الدر المنثور ١٨٩/٤ وعزاه للمصنف وابن المنذر وابن أبي حاتم .

(١) ديوان الأعشى : (ص/١١٥) .

(٢) الملك : ١٥.

(٣) النحل : ٦٩.

١٢٢٣ – إسناده ضعيفٌ جدًا . شيخ المصنف : هو محمد بن حميد أبو عبدالله الرازي . متروكٌ ، وكذَّبه جماعة من أهل الرَّي . وعزاه السيوطيُّ ١٨٩/٤ للمصنف .

عِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ ، أَنَّهُ قَرَأَ : (وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذِّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ) [قَالَ : كُنْ لَهُمَا ذَلِيلا ، وَلا تَكُنْ مَا ذَلُولا] (*) .

١٢٢٤ ـ حَدَّثَنَا نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ ، قَالَ : أَخْبَرَنِي عُمَرُ بْنُ شَقِيقٍ ، قَالَ : سَمِعْتُ عَاصِمًا لْجَحْدَرِيَّ ، يَقْرَأُ (وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذِّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ) ، قَالَ : كُنْ لَهُمَا ذَلِيلا ، وَلا تَكُنْ لَهُمَا لُولا .

١٢٢٥ ـ حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ ، قَالَ : ثنا عُمَرُ بْنُ شَقِيقٍ ، عَنْ عَاصِمٍ ، مِثْلَهُ .

● قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ : وَعَلَى هَذَا التَّأْوِيلِ الَّذِي تَأَوَّلَهُ عَاصِمٌ كَانَ يَنْبَغِي أَنْ تَكُونَ قِرَاءَتُهُ بِضَمِّ لذَّالِ لا بِكَسْرِهَا ، وبكسرها ، حَدَّثَنَا نَصْرٌ ، وَابْنُ بَشَّارٍ .

١٢٢٦ ـ وحُدثتُ عَنِ الْفَرَّاءِ ، قَالَ : ثني هُشَيْمٌ ، عَنْ أَبِي بِشْرٍ جَعْفَرِ بْنِ إِيَاسَ ، عَنْ سَعِيدِ نِ جُبَيْرٍ ، أَنَّهُ قَرَأَ : (وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذِّلِّ) .

١٢٢٧ ـ قَالَ الْفَرَّاءُ : وحدثني الْحَكَمُ بْنُ ظُهَيْرٍ ، عَنْ عَاصِمِ بْنِ أَبِي النَّجُودِ ، أَنَّهُ قَرَأَهَا الذِّلِّ) . أَيْضًا ، قال : فَسَأَلْتُ أَبَا بَكْرٍ ، فَقَالَ : ﴿ٱلذُّلِّ﴾ . قَرَأَهَا عَاصِمٌ .

● أَمَّا قَوْلُهُ : ﴿وَقُل رَّبِّ ٱرْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا﴾ :

فَإِنَّهُ يَقُولُ : ادع اللَّه لوالديك بالرحمة ، وقل : رب ارحمهما ، وتعطف عليهما بمغفرتك ورحمتك ، كَمَا تعطفا علي فِي صغري ، فرحماني وربياني صغيرا ، حَتَّى استقللت بنفسي واستغنيت عَنْهُمَا .

١٢٢٨ ـ كما حَدَّثَنَا بِشْرٌ ، قَالَ : ثنا يَزِيدُ ، قَالَ : ثنا سَعِيدٌ ، عَنْ قَتَادَةَ : ﴿وَٱخْفِضْ لَهُمَا

(*) زيادة من نسخة أخرى .

١٢٢٤ ـ إسناده جيِّدٌ . وعمر بنُ شقيق . هو الجرميُّ البصريُّ . قال الذهبيُّ في المغني في الضعفاء : مقارب الحديث . وذكره السيوطيُّ ١٨٩/٤ وعزاه للمصنف .

١٢٢٥ ـ إسناده جيِّدٌ . وعمر بن شقيق . تقدم .

١٢٢٦ ـ إسناده ضعيفٌ . لم يذكر لنا المصنف من حدثه عن الفراء . والفراء الذي يروي عن هشيم : هو محمد بن الفرج بن عبد الوارث . ويخشى فيه أيضًا من تدليس هشيم . والله أعلم .

١٢٢٧ ـ إسناده ضعيفٌ جدًا . الحكم بن ظُهير : متروكٌ . ومتهمٌ . ورُمِيَ بالرفض . ولم أر أحدًا ذكره بخير .

١٢٢٨ ـ إسناده صحيحٌ إلى قتادة =

جَنَاحَ ٱلذُّلِّ مِنَ ٱلرَّحْمَةِ وَقُل رَّبِّ ٱرْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِى صَغِيرًا ﴿٢٤﴾﴾ . هَكَذَا عُلِّمْتُمْ ، وَبِهَذَا أُمِرْتُمْ خُذُوا تَعْلِيمَ اللَّهِ وَأَدَبِهِ ، ذُكِرَ لَنَا ، أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ خَرَجَ ذَاتَ يَوْمٍ وَهُوَ مَادٌّ يَدَيْهِ رَافِعٌ صَوْتَهُ يَقُولُ : «مَنْ أَدْرَكَ وَالِدَيْهِ أَوْ أَحَدَهُمَا ثُمَّ دَخَلَ النَّارَ بَعْدَ ذَلِكَ ، فَأَبْعَدَهُ اللَّهُ وَأَسْحَقَهُ» . وَلَكِنْ كَانُوا يَرَوْنَ أَنَّهُ مَنْ بَرَّ وَالِدَيْهِ ، وَكَانَ فِيهِ أَدْنَى تُقًى ، فَإِنَّ ذَلِكَ مَبْلَغُهُ جَسِيمُ الْخَيْرِ .

* *

وَقَالَ جَمَاعَةٌ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ : إِنَّ قَوْلَ اللَّهِ جَلَّ ثَنَاؤُهُ : ﴿وَقُل رَّبِّ ٱرْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِى صَغِيرًا﴾ . مَنْسُوخٌ بِقَوْلِهِ : ﴿مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَن يَسْتَغْفِرُوا۟ لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُوٓا۟ أُو۟لِى قُرْبَىٰ مِنۢ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُمْ أَصْحَٰبُ ٱلْجَحِيمِ ﴿١١٣﴾﴾ (١) .

• **ذكر من قال ذلك :**

١٢٢٩ ـ حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ دَاوُدَ ، قَالَ : ثنا أَبُو صَالِحٍ ، قَالَ : ثني مُعَاوِيَةُ ، عَنْ عَلِيٍّ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ـ رضي الله عنهما ـ قَوْلِهِ : ﴿وَقُل رَّبِّ ٱرْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِى صَغِيرًا﴾ . ثُمَّ أَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بَعْدَ هَذَا : ﴿مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَن يَسْتَغْفِرُوا۟ لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُوٓا۟ أُو۟لِى قُرْبَىٰ﴾ .

١٢٣٠ ـ حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ ، قَالَ : ثنا يَحْيَى بْنُ وَاضِحٍ ، قَالَ : ثنا الْحُسَيْنُ ، عَنْ يَزِيدَ ، عَنْ عِكْرِمَةَ ، والحسن ، قَالَا / فِي سُورَةِ بَنِي إِسْرَائِيلَ : (إِمَّا يَبْلُغَانِّ (٢) عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ [٦٨/١٥]

= وقوله ﷺ : «من أدرك والديه . .» صحيحٌ . أخرجه الإمام أحمد في «المسند» (٤/ ٣٤٤، ٥/ ٢٩) عن محمد بن جعفر وحجاج وبهز ـ فرقهم ـ ، عن شعبة ، قال : أخبرني قتادة ، عن زرارة بن أوفى ، عن أُبَي بن مالك ، عن النبي ﷺ ، أنه قال : من أدرك والديه أو أحدهما ثم دخل النار من بعد ذلك فأبعده الله وأسحقه .

(١) التوبة : ١١٣.

١٢٢٩ ـ إسناده ضعيفٌ . عليّ : هو ابن أبي طلحة ، لم يسمع التفسير من ابن عباس . ومعاوية : هو ابن صالح صدوقٌ له أوهام . وأبو صالح : هو كاتب الليث في حفظه مقالٌ مشهور . وشيخ المصنف عليّ بن داود : هو القنطريّ أبو الحسن البغداديّ ، وثقه ابنُ حبان والخطيب البغدادي . وذكره السيوطيُّ في الدر المنثور ٤/ ١٨٩ وعزاه للمصنف وابن أبي حاتم .

١٢٣٠ ـ إسناده ضعيفٌ جدًا . شيخ المصنف : هو محمد بن حميد أبو عبدالله الرازي . متروكٌ ، وكذَّبه جماعةٌ من أهل الرَّي .

(٢) كذا جاءت في هذه النسخة وهي قراءة متواترة .

كِلاهُمَا) . إِلَى قَوْلِهِ : ﴿وَقُل رَّبِّ ٱرْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِى صَغِيرًا﴾ . فَنَسَخَتْهَا الآيَةُ الَّتِي فِي بَرَاءَةَ ﴿مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَن يَسْتَغْفِرُوا۟ لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُوٓا۟ أُو۟لِى قُرْبَىٰ﴾ . الآيَةَ .

١٢٣١ - حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ ، قَالَ : ثنا الْحُسَيْنُ ، قَالَ : ثني حَجَّاجٌ ، قَالَ : قَالَ ابْنُ جُرَيْجٍ ، قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ - رضي الله عنهما - : ﴿وَقُل رَّبِّ ٱرْحَمْهُمَا﴾ . الآيَةَ ، قَالَ : نَسَخَتْهَا الآيَةُ الَّتِي فِي بَرَاءَةَ ﴿مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَن يَسْتَغْفِرُوا۟ لِلْمُشْرِكِينَ﴾ . الآيَةَ .

وَقَدْ تَحْتَمِلُ هَذِهِ الآيَةُ ، أَنْ تَكُونَ وَإِنْ كَانَ ظَاهِرُهَا عَامًّا فِي كُلِّ الآبَاءِ بِغَيْرِ مَعْنَى النَّسْخِ ، بِأَنْ يَكُونَ تَأْوِيلُهَا عَلَى الْخُصُوصِ ، **فَيَكُونُ مَعْنَى الْكَلامِ** : وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا إِذَا كَانَا مُؤْمِنَيْنِ ، كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا ، فَتَكُونُ مُرَادًا بِهَا الْخُصُوصُ عَلَى مَا قُلْنَا غَيْرُ مَنْسُوخٍ مِنْهَا شَيْءٌ .

وَعَنِيَ بِقَوْلِ : ﴿ربياني﴾ نَمَّيَانِي .

* *

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿رَّبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا فِى نُفُوسِكُمْ ۚ إِن تَكُونُوا۟ صَٰلِحِينَ فَإِنَّهُۥ كَانَ لِلْأَوَّٰبِينَ غَفُورًا ﴿٢٥﴾﴾ .

يَقُولُ تَعَالَى ذكره : ﴿رَبُّكُمْ﴾ . أيها النّاس ﴿أَعْلَمُ﴾ . منكم ﴿بِمَا فِى نُفُوسِكُمْ﴾ . من تعظيمكم أمر آبائكم وأمهاتكم ، وتكرمتهم ، والبر بهم ، وما فيها من اعتقاد الاستخفاف بحقوقهم ، والعقوق لهم ، وغير ذَلِكَ من ضمائر صدوركم ، لَا يخفى عَلَيْه شيء من ذَلِكَ ، وَهُوَ مجازيكم عَلَى حسن ذَلِكَ وسيئه ، فاحذروا أن تضمروا لهم سوءا ، وتعقدوا لهم عقوقا .

● **وقوله** : ﴿إِن تَكُونُوا۟ صَٰلِحِينَ﴾ :

يَقُولُ : إن أنتم أصلحتم نياتكم فيهم ، وأطعتم الله فيما أمركم بِهِ من البر بهم ، والقيام بحقوقهم عليكم ، بعد هفوة كَانَتْ منكم ، أَوْ زلة فِي واجب لهم عليكم مَعَ القيام بما ألزمكم فِي

١٢٣١ - إسناده ضعيفٌ . شيخ المصنف ، القاسم ، فلم أجد له ترجمة . وابن جريج ثقةٌ لكنه مدلسٌ ، وتدليسه قبيحٌ لا يدلس إلا فيما سمعه من مجروح ، كما قال الدارقطنيُّ . واستخدم هنا ما يدلُّ على تدليسه قطعًا . وفوق ذلك لم يدرك ابن عباس . فقد توفى ابنُ عباس سنة ٦٨ أو ٦٩ أو ٧٠ هـ بالطائف بينما ولد ابن جريج سنة ٨٠هـ كما قال ابنُ سعد . وذكره السيوطيُّ في الدر المنثور ١٨٩/٤ - ١٩٠ وعزاه للمصنف والبخاري في الأدب المفرد وأبي داود وابن المنذر .

غَيْرِ ذَلِكَ من فرائضه ﴿فَإِنَّهُۥ كَانَ لِلْأَوَّٰبِينَ﴾ . بعد الزلة ، والتائبين بعد الهفوة غفورا لهم وبنحو الذي قُلْنَا في تأويل ذَلِكَ قَالَ أَهْل التأويل .

● ذكر من قال ذلك :

١٢٣٢ ـ حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ ، قَالَ : ثنا ابْنُ إِدْرِيسَ ، قَالَ : سَمِعْتُ أَبِي وَعَمِّي ، عَن حَبِيبِ بْنِ أَبِي ثَابِتٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ ، ﴿رَّبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا فِى نُفُوسِكُمْ﴾ . قَالَ «الْبَادِرَةُ تَكُونُ مِنَ الرَّجُلِ إِلَى أَبَوَيْهِ لا يُرِيدُ بِذَلِكَ إِلا الْخَيْرَ ، فَقَالَ : ﴿رَّبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا فِى نُفُوسِكُمْ﴾» .

١٢٣٣ ـ حَدَّثَنَا أَبُو السَّائِبِ ، قَالَ : ثنا ابْنُ إِدْرِيسَ ، قَالَ : أَخْبَرَنِي أَبِي ، عَنْ حَبِيبِ بْنِ أَبِي ثَابِتٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ ، بِمِثْلِهِ .

١٢٣٤ ـ حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ ، قَالَ : ثنا الْحَكَمُ بْنُ بَشِيرٍ ، قَالَ : ثنا عَمْرٌو ، عَنْ حَبِيبِ بْنِ أَبِي ثَابِتٍ ، فِي قَوْلِهِ : ﴿فَإِنَّهُۥ كَانَ لِلْأَوَّٰبِينَ غَفُورًا﴾ . قَالَ : «هُوَ الرَّجُلُ تَكُونُ مِنْهُ الْبَادِرَةُ إِلَى أَبَوَيْهِ وَفِي نِيَّتِهِ وَقَلْبِهِ أَنَّهُ لا يُؤَاخَذُ بِهِ» .

* *

وَاخْتَلَفَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ ، فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ : ﴿فَإِنَّهُۥ كَانَ لِلْأَوَّٰبِينَ غَفُورًا﴾ : فَقَالَ بَعْضُهُمْ : هُمُ الْمُسَبِّحُونَ .

١٢٣٢ ـ إسناده صحيحٌ لولا إرسال وتدليس حبيب بن أبي ثابت . وابنُ إدريس : هو عبد الله بن إدريس . ثقة فقيهٌ عابدٌ . وأبوه : هو إدريس بن يزيد الأودي . ثقةٌ . أمَّا عمُّه : فهو داود بن يزيد الأودي . ضعيفٌ .

١٢٣٣ ـ إسناده صحيحٌ لولا إرسال وتدليس حبيب بن أبي ثابت . وذكره السيوطيُّ في الدر المنثور ٤/٩٠ وعزاه للمصنف وابن المنذر وابن أبي حاتم .

١٢٣٤ ـ إسناده ضعيفٌ جدًا . شيخ المصنف : هو محمد بن حميد أبو عبدالله الرازي . متروكٌ ، وكذَّبه جماعة من أهل الرَّي . الحكم بن بشير : هو أبو محمد الكوفيُّ . صدوقٌ . وعمرو الذي يروي عن حبيب بن أبي ثابت : هو ابن خالد أبو خالد الواسطي الكوفي . متروكٌ . ومتهمٌ بالكذب . لكن ذكر المزيُّ في شيوخ الحكم : عمرو بن قيس الملائي وعمرو بن أبي قيس الرازي . الأول ثقةٌ متقنٌ . والثاني : صدوقٌ له أوهام . فالله أعلم .

[٦٩/١٥]

• /ذكر من قال ذلك :

١٢٣٥ ـ حَدَّثَنِي سُلَيْمَانُ بْنُ عَبْدِ الْجَبَّارِ ، قَالَ : ثنا مُحَمَّدُ بْنُ الصَّلْتِ ، قَالَ : ثنا أَبُو كُدَيْنَةَ ، وَحَدَّثَنِي ابْنُ سِنَانٍ الْقَزَّازُ ، قَالَ : ثنا الْحُسَيْنُ بْنُ الْحَسَنِ الأَشْقَرُ ، قَالَ : ثنا أَبُو كُدَيْنَةَ ، عَنْ عَطَاءِ بن السائب ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ـ رضي الله عنهما ـ : ﴿فَإِنَّهُ كَانَ لِلْأَوَّابِينَ غَفُورًا﴾ . قَالَ : «الْمُسَبِّحِينَ» .

١٢٣٦ ـ حَدَّثَنِي الْحَارِثُ ، قَالَ : ثنا الْحَسَنُ ، قَالَ : ثنا أَبُو خَيْثَمَةَ زُهَيْرٌ ، قَالَ : ثنا أَبُو إِسْحَاقَ ، عَنْ أَبِي مَيْسَرَةَ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ شُرَحْبِيلَ ، قَالَ : «الأَوَّابُ : الْمُسَبِّحُ» .

* *

وَقَالَ آخَرُونَ : هُمُ الْمُطِيعُونَ الْمُحْسِنُونَ .

• ذكر من قال ذلك :

١٢٣٧ ـ حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ دَاوُدَ ، قَالَ : ثنا أَبُو صَالِحٍ ، قَالَ : ثني مُعَاوِيَةُ ، عَنْ عَلِيٍّ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ـ رضي الله عنهما ـ قَوْلِهِ : ﴿فَإِنَّهُ كَانَ لِلْأَوَّابِينَ غَفُورًا﴾ . يَقُولُ : «لِلْمُطِيعِينَ الْمُحْسِنِينَ» .

١٢٣٥ ـ إسناد المصنف الأول خيرٌ من الثاني ، ففي الثاني : محمد بن سنان بن يزيد القزاز البصري . اتهمه ابنُ خراش بالكذب لأنه روى حديث والان عن روح بن عبادة ، ولم يسمعه منه ، وهو حديث طويل في الشفاعة . فاعترض عليه الحافظ في التهذيب ٢٠٧/٩ فقال : إن كان عمدة من كذبه كونه ادعى سماع هذا الحديث من ابن عبادة فهو جرح لين لعله استجاز روايته عنه بالوجادة . قلتُ : لكن أطلق فيه أبو داود الكذب . وقال ابنُ عقدة : في أمره نظرٌ .

وفيه أيضًا : الحسين بن الحسن الأشقر . قال البخاريُّ فيه نظرٌ . وهذا جرحٌ شديدٌ عنده .

ومدار الإسنادين على عطاء بن السائب وكان اختلط . والراوي عنه أبو كُدينة : هو يحيى بن المهلب الكوفي البجليّ . لم ينص العلماء أنه سمع من عطاء قبل الاختلاط فيتوقف في حديثه عنه . والله أعلم .

١٢٣٦ ـ إسناده ضعيفٌ . فأبو خيثمة زهير : هو ابن معاوية . ثقةٌ ثبتٌ إلا أن سماعه من أبي إسحاق بأخرة . كما قال الحافظ . وأبو إسحاق : هو السبيعي الهمداني . كان اختلط بأخرة . وعمرو بن شُرحبيل : هو أبو ميسرة . ويظهرُ لي أن كلمة «عن» ـ الواقعة بين أبي ميسرة وبين عمرو ـ مقحمة في الإسناد . والله أعلم .

١٢٣٧ ـ إسناده ضعيفٌ . إسنادٌ دائرٌ للمصنف ، تقدَّم بيانُه مفصّلا (٣/١٤) . وذكره السيوطيُّ في الدر المنثور ١٩٠/٤ وعزاه للمصنف وابن أبي حاتم .

١٢٣٨ - حَدَّثَنَا بِشْرٌ ، قَالَ : ثنا يَزِيدُ ، قَالَ : ثنا سَعِيدٌ ، عَنْ قَتَادَةَ ، قَوْلِهِ : ﴿فَإِنَّهُۥ كَانَ لِلْأَوَّٰبِينَ غَفُورًا﴾ . قَالَ : «هم المطيعون ، وَأَهْلُ الصَّلاةِ» .

١٢٣٩ - حَدَّثَنَا ابْنُ عَبْدِ الأَعْلَى ، قَالَ : ثنا مُحَمَّدُ بْنُ ثَوْرٍ ، عَنْ مَعْمَرٍ ، عَنْ قَتَادَةَ : ﴿فَإِنَّهُۥ كَانَ لِلْأَوَّٰبِينَ غَفُورًا﴾ . قَالَ : «لِلْمُطِيعِينَ الْمُصَلِّينَ» .

* *

وَقَالَ آخَرُونَ : بَلْ هُمُ الَّذِينَ يُصَلُّونَ بَيْنَ الْمَغْرِبِ وَالْعِشَاءِ .

• ذكر مَنْ قَالَ ذَلِكَ :

١٢٤٠ - حَدَّثَنِي يُونُسُ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ ، عَنْ أَبِي صَخْرٍ حُمَيْدِ بْنِ زِيَادٍ ، عَنِ ابْنِ الْمُنْكَدِرِ ، يَرْفَعُهُ : ﴿فَإِنَّهُۥ كَانَ لِلْأَوَّٰبِينَ غَفُورًا﴾ . قَالَ : «الصَّلاةُ بَيْنَ الْمَغْرِبِ وَالْعِشَاءِ» .

* *

وَقَالَ آخَرُونَ : هُمُ الَّذِينَ يُصَلُّونَ الضُّحَى .

• ذكر من قال ذلك :

١٢٤١ - حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ ، قَالَ : ثنا رَبَاحٌ أَبُو سُلَيْمَانَ الرَّقَّاءُ ، قَالَ : سَمِعْتُ عَوْنًا الْعُقَيْلِيَّ ، يَقُولُ فِي هَذِهِ الآيَةِ : ﴿فَإِنَّهُۥ كَانَ لِلْأَوَّٰبِينَ غَفُورًا﴾ . قَالَ : «الَّذِينَ يُصَلُّونَ صَلاةَ الضُّحَى» .

١٢٣٨ - إسناده صحيحٌ . تقدَّم (١/١٤) .

١٢٣٩ - رجاله ثقاتٌ . شيخُ المصنف محمد بن عبد الأعلى : هو الصنعاني أبو عبدالله ، ثقةٌ . ومحمد بن ثور : هو الصنعاني أبو عبدالله ، ثقةٌ . ومعمر بن راشد من الأثبات إلا أنه كان إذا روى عن قتادة أغرب . قال الدارقطنيُّ : معمر سيء الحفظ لحديث قتادة والأعمش . وقال ابنُ معين : «إذا حدَّثك معمر عن العراقيين فخالفه إلا عن الزهري ، وابن طاووس ، فإن حديثه عنهما مستقيم» . وقتادة بصريٌّ . ولما تكلَّمَ أهل الحديث - عليهم رحمةُ الله تعالى - على هذه الترجمة «معمر ، عن قتادة» تنكَّبَ البخاريُّ إخراجها تمامًا أمَّا مسلمٌ فأخرج منها النذر اليسير في المتابعات لا في الأصول . والله أعلم . والأثر أخرجه عبد الرزاق في «تفسيره» (١٥٥٥) عن معمر به .

١٢٤٠ - إسناده حسنٌ . أبو صخر : هو حميد بن زياد الخراط صاحب العباء . سكن مصر . اختلفوا فيه .

١٢٤١ - إسناده ضعيفٌ . رباح أبو سليمان : ترجمه ابنُ أبي حاتم في الجرح والتعديل ٤٩١/٣ ولم يذكر فيه جرحًا ولا تعديلًا . وقال الذهبيُّ في الميزان : قال أبو حاتم مجهولٌ . وكذا نقله الحافظ في اللسان .

وَقَالَ آخَرُونَ : بَلْ هُوَ الرَّاجِعُ مِنْ ذَنْبِهِ ، التَّائِبُ مِنْهُ(*) .

• ذكر من قال ذلك :

١٢٤٢ ـ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْوَلِيدِ الْقُرَشِيُّ ، قَالَ : ثنا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ ، قَالَ : ثنا شُعْبَةُ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيِّبِ ، أَنَّهُ قَالَ فِي هَذِهِ الآيَةِ : ﴿فَإِنَّهُ كَانَ لِلْأَوَّابِينَ غَفُورًا﴾ . قَالَ : «الَّذِي يُصِيبُ الذَّنْبَ ثُمَّ يَتُوبُ ثُمَّ يُصِيبُ الذَّنْبَ ثُمَّ يَتُوبُ » .

١٢٤٣ ـ حَدَّثَنَا ابْنُ الْمُثَنَّى ، قَالَ : ثنا سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ ، عَنْ شُعْبَةَ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيِّبِ ، قَالَ : هُوَ الَّذِي يُذْنِبُ ثُمَّ يَتُوبُ ، ثُمَّ يُذْنِبُ ثُمَّ يَتُوبُ ، فِي هَذَا الآيَةِ ﴿فَإِنَّهُ كَانَ لِلْأَوَّابِينَ غَفُورًا﴾ .

١٢٤٤ ـ /حَدَّثَنَا مُجَاهِدُ بْنُ مُوسَى ، قَالَ : ثنا يَزِيدُ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ ، أَنَّهُ [٧٠/١٥] سَمِعَ سَعِيدَ بْنَ الْمُسَيِّبِ يُسْأَلُ عَنْ هَذِهِ الآيَةِ : ﴿فَإِنَّهُ كَانَ لِلْأَوَّابِينَ غَفُورًا﴾ . قَالَ : هُوَ الَّذِي يُذْنِبُ ثُمَّ يَتُوبُ ، ثُمَّ يُذْنِبُ ثُمَّ يَتُوبُ .

١٢٤٥ ـ حَدَّثَنِي يُونُسُ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ ، قَالَ : ثني جَرِيرُ بْنُ حَازِمٍ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيِّبِ ، بِنَحْوِهِ .

١٢٤٦ ـ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الأَعْلَى ، قَالَ : ثنا مُحَمَّدُ بْنُ ثَوْرٍ ، عَنْ مَعْمَرٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيِّبِ ، بِنَحْوِهِ .

١٢٤٧ ـ حَدَّثَنِي يُونُسُ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ ، قَالَ : ثني مَالِكٌ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ

(*) قال ابن التركماني : ﴿الأواب﴾ : التائب مرة بعد مرة ، من «آب يؤوب » : رجع . اهـ (بهجة الأريب) .

١٢٤٢ ـ إسناده صحيحٌ لولا شيخ المصنف أحمد بن الوليد القرشي فلم أجد من ترجمه . روى عنه المصنف كثيرًا وأحيانا كان ينسبه «الرملي» .

١٢٤٣ ـ إسناده صحيحٌ . ويحيى بن سعيد : هو الأنصاري . وابنُ المثنى : هو محمد أبو موسى الزمن .

١٢٤٤ ـ إسناده صحيحٌ . ويزيد : هو ابن هارون .

١٢٤٥ ـ صحيحٌ . وجرير بن حازم متابع كما في الروايات السابقه .

١٢٤٦ ـ إسناده ضعيفٌ منقطع . معمر بن راشد لم يسمع من ابن المسيب . فالناظر في ترجمة معمر يعلم أنه طلب العلم سنة مات الحسن يعني سنة (١١٠هـ) . وقد مات سعيد بن المسيب قبل ذلك سنة (٩٣) أو سنة (٩٤) . والله أعلم .

١٢٤٧ ـ إسناده صحيحٌ غاية . ومالك : هو ابن أنس . النَّجمُ .

سَعِيدٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيِّبِ : ﴿فَإِنَّهُ كَانَ لِلْأَوَّابِينَ غَفُورًا﴾ . قَالَ : «هُوَ الْعَبْدُ يُذْنِبُ ثُ يَتُوبُ ، ثُمَّ يُذْنِبُ ثُمَّ يَتُوبُ » .

١٢٤٨ ـ حَدَّثَنِي يُونُسُ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ ، قَالَ : أَخْبَرَنِي اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ ، عَ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ ، قَالَ : سَمِعْتُ سَعِيدَ بْنَ الْمُسَيِّبِ يَقُولُ : فَذَكَرَ مِثْلَهُ .

١٢٤٩ ـ حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ يَحْيَى ، قَالَ : أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا الثَّوْرِيُّ وَمَعْمَرٌ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ ، عَنِ ابْنِ الْمُسَيِّبِ ، قَالَ : «الأَوَّابُ : الَّذِي يُذْنِبُ ثُمَّ يَتُوبُ ، ثُ يُذْنِبُ ثُمَّ يَتُوبُ ، ثُمَّ يُذْنِبُ ثُمَّ يَتُوبُ » .

١٢٥٠ ـ حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ ، قَالَ : ثنا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ ، قَالَ : ثنا شُعْبَةُ ، عَنْ أَبِي بِشْرٍ ، عَ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ ، فِي هَذِهِ الآيَةِ : ﴿فَإِنَّهُ كَانَ لِلْأَوَّابِينَ غَفُورًا﴾ . قَالَ : «الرَّاجِعِينَ إِلَى الْخَيْرِ » .

١٢٥١ ـ حَدَّثَنَا ابْنُ الْمُثَنَّى ، قَالَ : ثنا عَبْدُ الصَّمَدِ ، وَأَبُو دَاوُدَ ، وَهِشَامٌ ، عَنْ شُعْبَةَ ، عَ أَبِي بِشْرٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ ، بِنَحْوِهِ .

١٢٥٢ ـ حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ ، قَالَ : ثنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ ، قَالَ : ثنا سُفْيَانُ ، وَحَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ ، قَالَ : ثنا حَكَّامٌ ، عَنْ عَمْرٍو ، جَمِيعًا عَنْ مَنْصُورٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ ، عَنْ عُبَيْدِ بْنِ عُمَيْرٍ : ﴿فَإِنَّهُ كَانَ لِلْأَوَّابِينَ غَفُورًا﴾ . قَالَ : «الَّذِي يَذْكُرُ ذُنُوبَهُ فِي الْخَلَاءِ ، فَيَسْتَغْفِرُ اللَّهَ مِنْهَا » .

١٢٤٨ ـ إسناده صحيح . والليث بن سعد : إمام من المصريين . نظيرُ مالك .

١٢٤٩ ـ إسناده حسن لأجل شيخ المصنف الحسن بن يحيى ، ويقال له الحسن بن أبي الربيع الجرجاني ، من شيوخ ابن ماجة . ترجمه ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ٣/ ٤٤، وقال : سمعتُ منه مع أبي وهو صدوقٌ ؛ سُئِل أبي عنه فقال شيخٌ . انتهى . وأخرجه عبد الرزاق في «تفسيره» (١٥٥٦) عن الثوري ومعمر به . وذكره السيوطيُّ في الدر المنثور ٤/١٩٤ وعزاه لهناد .

١٢٥٠ ـ إسناده صحيح . وأبو بشر : هو جعفر بن إياس أبي وحشية . ثقةٌ من أثبت الناس في سعيد بن جبير . وأخرجه البيهقيُّ في «الشعب» (٥/٤٣٨ح٧١٩٠) من طريق يحيى القطان عن شعبة به .

١٢٥١ ـ إسناده صحيح .

١٢٥٢ ـ ضعيف . إسناد المصنف الأول صحيح . والثاني فيه : محمد بن حميد : متروكٌ ، وكذَّبه جماعةٌ من أهل الرَّي . وحكّام : هو ابنُ سلم الكناني أبو عبد الرحمن الرازي . قال فيه الحافظُ : ثقةٌ له غرائب . وعمرو : هو ابن أبي قيس الرازي . صدوقٌ له أوهام . والأثر ذكره السيوطيُّ في الدر المنثور ٤/١٩٤ وعزاه لهناد .

١٢٥٣ ـ حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ يَحْيَى ، قَالَ : أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا الثَّوْرِيُّ ، عَنْ مَنْصُورٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ ، قَالَ : «الأَوَّابُ : الَّذِي يَذْكُرُ ذُنُوبَهُ فِي الْخَلاءِ فَيَسْتَغْفِرُ اللَّهَ مِنْهَا» .

١٢٥٤ ـ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى ، قَالَ : ثنا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ ، قَالَ : ثنا شُعْبَةُ ، عَنْ مَنْصُورٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ ، عَنْ عُبَيْدِ بْنِ عُمَيْرٍ ، أَنَّهُ قَالَ فِي هَذِهِ الآيَةِ : ﴿فَإِنَّهُ كَانَ لِلْأَوَّابِينَ غَفُورًا﴾ . قَالَ : «الَّذِي يَذْكُرُ ذَنْبَهُ ثُمَّ يَتُوبُ» .

١٢٥٥ ـ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو ، قَالَ : ثنا أَبُو عَاصِمٍ ، قَالا : ثنا عِيسَى ، وَ حَدَّثَنِي الْحَارِثُ ، قَالَ : ثنا الْحَسَنُ ، قَالَ : ثنا وَرْقَاءُ جَمِيعًا ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ ، فِي قَوْلِهِ جَلَّ ثَنَاؤُهُ : ﴿لِلْأَوَّابِينَ غَفُورًا﴾ . قَالَ : «الأَوَّابُونَ : الرَّاجِعُونَ التَّائِبُونَ» .

١٢٥٦ ـ حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ ، قَالَ : ثنا الْحُسَيْنُ ، قَالَ : ثني حَجَّاجٌ ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ ، مِثْلَهُ .

١٢٥٧ ـ قَالَ ابْنُ جُرَيْجٍ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيِّبِ : «الرَّجُلُ يُذْنِبُ ثُمَّ يَتُوبُ ثَلاثًا» .

١٢٥٨ ـ حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ ، قَالَ : ثنا جَرِيرٌ ، عَنْ مَنْصُورٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ ، عَنْ عُبَيْدِ ابْنِ عُمَيْرٍ ، قَوْلُهُ : ﴿فَإِنَّهُ كَانَ لِلْأَوَّابِينَ غَفُورًا﴾ . قَالَ : «الَّذِي يَتَذَكَّرُ ذُنُوبَهُ ، فَيَسْتَغْفِرُ اللَّهَ لَهَا» .

١٢٥٣ ـ إسناده حسن لأجل شيخ المصنف الحسن بن يحيى ، تقدم الكلام عليه قريبًا . وأخرجه عبد الرزاق في «تفسيره» (١٥٥٧) عن الثوري به .

١٢٥٤ ـ إسناده صحيح .

١٢٥٥ ـ صحيح . وهذا إسنادٌ دائرٌ للمصنف ، تقدَّم في (١٤/٤) .

١٢٥٦ ـ إسناده ضعيف . شيخ المصنف : القاسم لم أجد له ترجمة . وابن جريج مدلسٌ ، وتدليسه قبيحٌ لا يدلس إلا فيما سمعه من مجروح كما قال الدارقطنيُّ . وفوق ذلك قال ابن معين والبرديجي : لم يسمع من مجاهد إلا حرفًا واحدًا .

١٢٥٧ ـ ضعيف الإسناد : قوله : «قال ابن جريج» يعني بالإسناد المتقدم . وابن جريج مدلس ولم يذكر سماعًا من شيخه يحيى بن سعيد هو الأنصاري . والله أعلم .

١٢٥٨ ـ إسناده ضعيف جدًا . محمد بن حميد : متروكٌ ، وكذَّبه جماعةٌ من أهل الرَّي .

[٧١/١٥] **١٢٥٩** ـ /حَدَّثَنِي يُونُسُ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ ، قَالَ : أَخْبَرَنِي حيوة بن شُرَيْحٍ ، عَنْ عُقْبَةَ بْنِ مُسْلِمٍ ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ ، أَنَّهُ قَالَ فِي قَوْلِهِ : ﴿فَإِنَّهُۥ كَانَ لِلْأَوَّٰبِينَ غَفُورًا﴾ . «يُذْنِبُ الْعَبْدُ ثُمَّ يَتُوبُ ، فَيَتُوبُ اللَّهُ عَلَيْهِ ، ثُمَّ يُذْنِبُ فَيَتُوبُ ، فَيَتُوبُ اللَّهُ عَلَيْهِ ، ثُمَّ يُذْنِبُ الثَّالِثَةَ ، فَإِنْ تَابَ ، تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِ تَوْبَةً لا تُمْحَى » .

وَقَدْ رُوِيَ عَنْ عُبَيْدِ بْنِ عُمَيْرٍ ، غَيْرَ الْقَوْلِ الَّذِي ذَكَرْنَا عَنْ مُجَاهِدٍ ، وَهُوَ مَا :

١٢٦٠ ـ حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ يَحْيَى ، قَالَ : أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمٍ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ ، عَنْ عُبَيْدِ بْنِ عُمَيْرٍ ، فِي قَوْلِهِ : ﴿فَإِنَّهُۥ كَانَ لِلْأَوَّٰبِينَ غَفُورًا﴾ . قَالَ : «كُنَّا نَعُدُّ الأَوَّابَ : الْحَفِيظَ ، أَنْ يَقُولَ : اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي مَا أَصَبْتُ فِي مَجْلِسِي هَذَا » .

وَأَوْلَى الأَقْوَالِ فِي ذَلِكَ بِالصَّوَابِ : قَوْلُ مَنْ قَالَ : الأَوَّابُ : هُوَ التَّائِبُ مِنَ الذَّنْبِ ، الرَّاجِعُ مِنْ مَعْصِيَةِ اللَّهِ إِلَى طَاعَتِهِ ، وَمِمَّا يَكْرَهُهُ إِلَى مَا يَرْضَاهُ ، لأَنَّ الأَوَّابَ إِنَّمَا هُوَ فَعَّالٌ ، مِنْ قَوْلِ الْقَائِلِ : آبَ فُلانٌ مِنْ كَذَا إِمَّا مِنْ سَفَرِهِ إِلَى مَنْزِلِهِ ، أَوْ مِنْ حَالٍ إِلَى حَالٍ ، كَمَا قَالَ عُبَيْدُ بْنُ الأَبْرَصِ :

وَكُلُّ ذِي غَيْبَةٍ يَئُوبُ ... وَغَائِبُ الْمَوْتِ لا يَئُوبُ (*)

فَهُوَ يَئُوبُ أَوْبًا ، وَهُوَ رَجُلٌ آئِبٌ مِنْ سَفَرِهِ ، وَأَوَّابٌ مِنْ ذُنُوبِهِ .

* *

القول في تأويل قوله تَعَالَى : ﴿وَءَاتِ ذَا ٱلْقُرْبَىٰ حَقَّهُۥ وَٱلْمِسْكِينَ وَٱبْنَ ٱلسَّبِيلِ وَلَا تُبَذِّرْ تَبْذِيرًا ﴿٢٦﴾ إِنَّ ٱلْمُبَذِّرِينَ كَانُوٓا۟ إِخْوَٰنَ ٱلشَّيَٰطِينِ ۖ وَكَانَ ٱلشَّيْطَٰنُ لِرَبِّهِۦ كَفُورًا ﴿٢٧﴾﴾ .

اختلف أَهْل التأويل في المعنى بقوله : ﴿وَءَاتِ ذَا ٱلْقُرْبَىٰ حَقَّهُۥ﴾ . فقال بعضهم : عنى بِهِ قرابة الْمُؤْمِن قبل أَبِيه وأُمّه ، أمر اللَّه جل ثناؤه عباده بصلتها .

١٢٥٩ ـ إسناده صحيحٌ . رجاله كلهم ثقاتٌ مصريون . وعطاء بن يسار مدنيٌّ ، قال ابنُ يونس في تاريخ مصر : مات بالإسكندرية .

١٢٦٠ ـ إسناده جيِّدٌ . شيخ المصنف تكلمنا عليه قبل قليل . ومحمد بن مسلم : هو الطائفي . صدوقٌ يُخطيء . كما قال الحافظُ . والأثر أخرجه عبد الرزاق في «تفسيره» (١٥٥٨) عن محمد بن مسلم به .

(*) ديوان عبيد بن الأبرص (ص/١٣) .

● ذكر من قال ذلك :

١٢٦١ ـ حَدَّثَنَا عِمْرَانُ بْنُ مُوسَى ، قَالَ : ثنا عَبْدُ الْوَارِثِ بْنُ سَعِيدٍ ، قَالَ : ثنا حَبِيبٌ الْمُعَلِّمُ ، قَالَ : سَأَلَ رَجُلٌ الْحَسَنَ ، قَالَ : أُعْطِي قَرَابَتِي زَكَاةَ مَالِي ؟ فَقَالَ : إِنَّ لَهُمْ فِي مالك لَحَقًّا سِوَى الزَّكَاةِ ، ثُمَّ تَلا هَذِهِ الآيَةَ ﴿وَءَاتِ ذَا ٱلْقُرْبَىٰ حَقَّهُۥ﴾ .

١٢٦٢ ـ حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ ، قَالَ : ثنا الْحُسَيْنُ ، قَالَ : ثني حَجَّاجٌ ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ ، عَنْ عِكْرِمَةَ ، قَوْلُهُ : ﴿وَءَاتِ ذَا ٱلْقُرْبَىٰ حَقَّهُۥ﴾ . قَالَ : «صِلَتَهُ الَّتِي تُرِيدُ أَنْ تَصِلَهُ بِهَا مَا كُنْتَ تُرِيدُ أَنْ تَفْعَلَهُ إِلَيْهِ» .

١٢٦٣ ـ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ ، قَالَ : ثني أَبِي ، قَالَ : ثني عَمِّي ، قَالَ : ثني أَبِي ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ـ رضي الله عنهما ـ / قَوْلُهُ : ﴿وَءَاتِ ذَا ٱلْقُرْبَىٰ حَقَّهُۥ وَٱلْمِسْكِينَ وَٱبْنَ ٱلسَّبِيلِ﴾ . قَالَ : «هُوَ أَنْ تَصِلَ ذَا الْقُرْبَةِ وَالْمِسْكِينَ وَتُحْسِنَ إِلَى ابْنِ السَّبِيلِ» . [٧٢/١٥]

* *

وَقَالَ آخَرُونَ : بَلْ عَنَى بِهِ قَرَابَةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ .

● ذكر من قال ذلك :

١٢٦٤ ـ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عُمَارَةَ الأَسَدِيُّ ، قَالَ : ثنا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبَانَ ، قَالَ : ثنا الصَّبَّاحُ بْنُ يَحْيَى الْمُزَنِيُّ ، عَنِ السدي ، عَنْ أَبِي الدَّيْلَمِ ، قَالَ : قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلامُ

١٢٦١ ـ إسناده حسنٌ . حبيب المعلم : صدوقٌ .

١٢٦٢ ـ إسناده ضعيفٌ . شيخ المصنف : القاسم لم أجد من ترجمه . وابن جريج مدلس قبيح التدليس وقد عنعن . وروايته عن عكرمة مرسلة كما أشار المزيُّ إلى ذلك .

١٢٦٣ ـ سنده ضعيفٌ جدًا . فهذه أسرةٌ كلها ضُعَفَاءٌ ! نسألُ الله السلامة والعافية . وهو إسنادٌ دائرٌ ، تقدّم بيانه أول مرّة (١٠/١٤) .

١٢٦٤ ـ إسناده ضعيفٌ جدًا . الصبّاح بن يحيى المزنيّ : ترجمه البخاري في التاريخ الكبير ٤/ ٣١٤، وقال : فيه نظرٌ . اهـ وهذا جرحٌ شديدٌ عنده . ثم رأيت الذهبيّ قال في الميزان : متروكٌ ومتهمٌ . وشيخ المصنف محمد بن عُمارة الأسَديّ : يروي عنه المصنفُ كثيرًا هنا في «التفسير» وفي «التاريخ» أيضًا ، ولم أجد من ترجمه . ولكني رأيت المزيّ ذكر في تلاميذ إسماعيل بن أبان راويًا سماه «محمد بن عمارة بن صبيح الكوفيّ» . فإن يكنه فلم أجد أحدًا ذكره بتجريح ولا بتعديل غير ابن حبان فذكره في كتاب الثقات . والأثر عزاه السيوطيُّ ٤/١٩٤ ـ ١٩٥ للمصنف .

لِرَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ : أَقَرَأْتَ الْقُرْآنَ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، قَالَ : أَفَمَا قَرَأْتَ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ ﴿وَءَاتِ ذَا ٱلْقُرْبَىٰ حَقَّهُۥ﴾ . قَالَ : وَإِنَّكُمْ لِلْقَرَابَةِ الَّتِي أَمَرَ اللَّهُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ ، أَنْ يُؤْتَى حَقَّهُ ؟ قَالَ : نَعَمْ .

وَأَوْلَى التَّأْوِيلَيْنِ عندي بالصواب : تأويل من تأول ذلك أنه بمعنى وصية الله عباده بصلة قرابات أنفسهم وأرحامهم من قبل آبائهم وأمهاتهم ، وذلك أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ عَقَّبَ ذَلِكَ عَقِيبَ حَضِّهِ عِبَادَهُ عَلَى بِرِّ الآبَاءِ وَالأُمَّهَاتِ ، فالواجب أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ حَضًّا عَلَى صِلَةِ أَنْسَابِهِمْ دُونَ أَنْسَابِ غَيْرِهِمُ الَّتِي لَمْ يَجْرِ لَهَا ذِكْرٌ .

وَإِذَا كَانَ ذَلِكَ كَذَلِكَ ، فَتَأْوِيلُ الْكَلامِ : وَأَعْطِ يَا مُحَمَّدُ ذَا قَرَابَتِكَ حَقَّهُ مِنْ صِلَتِكَ إِيَّاهُ ، وَبِرِّكَ بِهِ ، وَالْعَطْفَ عَلَيْهِ .

وَخَرَجَ ذَلِكَ مَخْرَجَ الْخِطَابِ لِنَبِيِّ اللَّهِ ﷺ ، وَالْمُرَادُ بِحُكْمِهِ جَمِيعَ مَنْ لَزِمَتْهُ فَرَائِضُ اللَّهِ ، يَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ ابْتِدَاؤُهُ الْوَصِيَّةَ بِقَوْلِهِ جَلَّ ثَنَاؤُهُ : ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ ٱلْكِبَرَ أَحَدُهُمَآ﴾ . فَوَجَّهَ الْخِطَابَ بِقَوْلِهِ : ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ﴾ . إِلَى نَبِيِّ اللَّهِ ﷺ ، ثُمَّ قَالَ : ﴿أَلَّا تَعْبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُ﴾ . فَرَجَعَ بِالْخِطَابِ بِهِ إِلَى الْجَمِيعِ ، ثُمَّ صَرَفَ الْخِطَابَ بِقَوْلِهِ : ﴿إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ﴾ . إِلَى إِفْرَادِهِ بِهِ .

وَالْمَعْنَى بِكُلِّ ذَلِكَ : جَمِيعُ مَنْ لَزِمَتْهُ فَرَائِضُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، أَفْرَدَ بِالْخِطَابِ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَحْدَهُ ، أَوْ عَمَّ بِهِ هُوَ وَجَمِيعُ أُمَّتِهِ .

• وَقَوْلُهُ : ﴿وَٱلْمِسْكِينَ﴾ :

وَهُوَ ذو الذِّلَّةِ مِنْ أَهْلِ الْحَاجَةِ . وَقَدْ دَلَّلْنَا فِيمَا مَضَى عَلَى مَعْنَى الْمِسْكِينِ بِمَا أَغْنَى عَنْ إِعَادَتِهِ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ .

• وَقَوْلُهُ : ﴿وَٱبْنَ ٱلسَّبِيلِ﴾ .

يَعْنِي : الْمُسَافِرَ الْمُنْقَطَعَ بِهِ ، يَقُولُ تَعَالَى ذكره : وَصِلْ قَرَابَتَكَ ، وَأَعْطِهِ حَقَّهُ مِنْ صِلَتِكَ إِيَّاهُ ، وَالْمِسْكِينَ ذَا الْحَاجَةِ ، وَالْمُجْتَازَ بِكَ الْمُنْقَطَعَ بِهِ ، فَأَعِنْهُ ، وَقَوِّهِ عَلَى قَطْعِ سَفَرِهِ .

وَقَدْ قِيلَ : إِنَّمَا عَنَى بِالأَمْرِ بِإِيتاء ابْنِ السَّبِيلِ حَقَّهُ أَنْ يُضَافَ ثَلاثَةَ أَيَّامٍ .

وَالْقَوْلُ الأَوَّلُ [illegible] لأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَمْ يُخَصِّصْ مِنْ حُقُوقِهِ شَيْئًا دُونَ

شَيْءٍ فِي كِتَابِهِ ، وَلا عَلَى لِسَانِ رَسُولِهِ ﷺ ، فَذَلِكَ عَامٌّ فِي كُلِّ حَقٍّ لَهُ أَنْ يُعْطَاهُ مِنْ ضِيَافَةٍ أَوْ حَمُولَةٍ أَوْ مَعُونَةٍ عَلَى سَفَرِهِ .

● وَقَوْلُهُ : ﴿وَلَا تُبَذِّرْ تَبْذِيرًا﴾ :

يَقُولُ : وَلا تُفَرِّقْ يَا مُحَمَّدُ مَا أَعْطَاكَ اللَّهُ مِنْ مَالٍ فِي مَعْصِيَتِهِ تَفْرِيقًا . وَأَصْلُ التَّبْذِيرِ : التَّفْرِيقُ فِي السَّرَفِ ، وَمِنْهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ :

أُنَاسٌ أَجَارُونَا فَكَانَ جِوَارُهُمْ أَعَاصِيرَ مِنْ فسوِ الْعِرَاقِ الْمُبَذِّرِ (*)

/ وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ ، قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ . [٧٣/١٥]

● ذكر من قال ذلك :

١٢٦٥ ـ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدٍ الْمُحَارِبِيُّ ، قَالَ : ثنا أَبُو الأَحْوَصِ ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ ، عَنْ أَبِي الْعُبَيْدَيْنِ ، قَالَ : قَالَ عَبْدُ اللَّهِ ـ ﷺ ـ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَلَا تُبَذِّرْ تَبْذِيرًا﴾ . قَالَ : «التَّبْذِيرُ فِي غَيْرِ الْحَقِّ وَهُوَ الإِسْرَافُ » .

١٢٦٦ ـ حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ ، قَالَ : ثنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ ، قَالَ : ثنا سُفْيَانُ ، عَنْ سَلَمَةَ ، عَنْ مُسْلِمٍ الْبَطِينِ ، عَنْ أَبِي الْعُبَيْدَيْنِ ، قَالَ : سُئِلَ عَبْدُ اللَّهِ ـ ﷺ ـ عَنِ الْمُبَذِّرِين ؟ فَقَالَ : «الإِنْفَاقُ فِي غَيْرِ حَقٍّ » .

١٢٦٧ ـ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى ، قَالَ : ثنا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ ، قَالَ : ثنا شُعْبَةُ ، عَنِ

(*) تقدم ، وقال ابن التركماني : التبذير في النفقة : الإسراف ؛ وتفريقها في محرم ، من : «بذرت الأرض» : فرقت فيها البذرُ ، أي : الحب . اهـ .

١٢٦٥ ـ إسناده حسنٌ لولا عنعنة أبي إسحاق . شيخ المصنف : محمد بن عبيد المحاربيُّ : هو ابن محمد بن واقد الكوفيّ . صدوقٌ . وأبو العُبيدَين (ولفظه مُصغَّرٌ ومُثنى) : هو معاوية بن سبرة الكوفي الأعمى . قال أبو حاتم الرازي : له حديثان أو ثلاثة وكان من أصحاب ابن مسعود . اهـ وقال ابنُ سعد : وكان ابنُ مسعود يُدنيه ويُقرِّبه . اهـ . ووثقه ابنُ معين وابنُ حبان .

١٢٦٦ ـ إسناده صحيحٌ . سلمة : هو ابن كهيل . وشيخه مسلم البطين : هو ابن عمران . وكلاهما ثقةٌ من رجال الشيخين . وأخرجه البخاريّ في كتابه المفرد في الأدب (٤٤٤) والطبراني في «الكبير» (٩/٢٠٧ح٩٠٠٨) من طريق سفيان به .

١٢٦٧ ـ إسناده صحيحٌ . والحكم : هو ابن عُتيبة . وعزاه السيوطيُّ في الدر المنثور ٤/١٩٦ للمصنف =

الْحَكَمِ ، قَالَ : سَمِعْتُ يَحْيَى بْنَ الْجَزَّارِ ، يُحَدِّثُ عَنْ أَبِي الْعُبَيْدَيْنِ ضَرِيرِ الْبَصَرِ ، أَنَّهُ سَأَلَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مَسْعُودٍ ـ ﷺ ـ عَنْ هَذِهِ الآيَةِ : ﴿وَلَا تُبَذِّرْ تَبْذِيرًا﴾ ؟ قَالَ : «إِنْفَاقُ الْمَالِ فِي غَيْرِ حَقِّهِ »

١٢٦٨ ـ حَدَّثَنِي زَكَرِيَّا بْنُ يَحْيَى بْنِ أَبِي زَائِدَةَ ، قَالَ : ثنا ابْنُ إِدْرِيسَ ، عَنِ الأَعْمَشِ عَنِ الْحَكَمِ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ الْجَزَّارِ ، عَنْ أَبِي الْعُبَيْدَيْنِ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ـ ﷺ ـ مِثْلَهُ .

١٢٦٩ ـ حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ ، قَالَ : ثنا ابْنُ عُلَيَّةَ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ ، عَنِ الْحَكَمِ بْنِ عُتَيْبَةَ عَنْ يَحْيَى بْنِ الْجَزَّارِ ، أَنَّ أَبَا الْعُبَيْدَيْنِ ، كَانَ ضَرِيرَ الْبَصَرِ ، سَأَلَ ابْنَ مَسْعُودٍ ـ ﷺ ـ فَقَالَ : مَ التَّبْذِيرُ ؟ فَقَالَ : «إِنْفَاقُ الْمَالِ فِي غَيْرِ حَقِّهِ » .

١٢٧٠ ـ حَدَّثَنَا ابْن المثنى ، قَالَ : حَدَّثَنَا أبو الْوَلِيد ، قَالَ : حَدَّثَنَا شُعْبَة قَالَ : أَنْبَأَنَا الْحَكَم عَنْ يَحْيَى بْن الجزَّار ، عَنْ أَبِي العبيدين ، عَنْ عَبْد اللَّه ـ ﷺ ـ مثله .

١٢٧١ ـ حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْب ، قَالَ : حَدَّثَنَا المحاربي ، عَنْ المسعودي ، عَنْ سَلَمَة بْن كُهَيْل عَنْ أَبِي العبيدين ، أَنَّهُ سَأَلَ ابْن مَسْعُود ـ ﷺ ـ فَقَالَ : ما التبذير ؟ قَالَ : «إنفاق المال فِي غَيْر حقه » .

١٢٧٢ ـ حَدَّثَنَا خَلادُ بْنُ أَسْلَمَ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا النَّضْرُ بْنُ شُمَيْلٍ ، قَالَ : أَخْبَرَنَ

= والفريابي وسعيد بن منصور وابن أبي شيبة والبخاري في الأدب وابن المنذر وابن أبي حاتم والطبراني والحاكم وصححه والبيهقي في شعب الإيمان .

١٢٦٨ ـ إسناده حسنٌ لولا عنعنة الأعمش . شيخ المصنف : زكريا بن يحيى بن أبي زائدة أبو زائدة الكوفي يروي عن ابن إدريس ، روى عنه البخاري . قال أبو حاتم : صدوق . وذكره ابنُ حبان في الثقات . وترجمته في ت التهذيب ٣/ ٣٣٥.

١٢٦٩ ـ إسناده صحيحٌ

١٢٧٠ ـ إسناده صحيحٌ

١٢٧١ ـ هذا إسناد جيّدٌ في المتابعات . والروايات السابقة والتالية تؤيده . فالمسعودي : هو عبد الرحمن برُ عبد الله بنُ عتبة بنُ عبد الله بنُ مسعود . كان اختلط قبل موته فمن سمع منه ببغداد فهو بعد الاختلاط ومن سمع منه بالكوفة والبصرة فسماعه جيّدٌ كما قال الإمامُ أحمد . والراوي عنه هنا المحاربي : كوفيٌّ . وهو أبو محمد عبد الرحمن بن محمد ، وثّقه ابنُ معين والنسائيّ في رواية وابنُ حبان والبزار والدارقطنيُّ وابن سعد وزاد : كان كثير الغلط . وقال أحمد والعجليُّ : كان يدلس .

١٢٧٢ ـ المسعودي تقدم الكلام عليه والراوي عنه هنا هو النضر بن شميل . ثقةٌ ثبتٌ . بصريٌّ . فينبغي أن يكون =

لْمَسْعُودِيُّ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا سَلَمَةُ بْنُ كُهَيْلٍ ، عَنْ أَبِي الْعُبَيْدَيْنِ ، وَكَانَتْ بِهِ زَمَانَةٌ(*) ، وَكَانَ عَبْدُ اللَّهِ يَعْرِفُ لَهُ ذَلِكَ ، فَقَالَ : يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، مَا التَّبْذِيرُ ؟ فَذَكَرَ مِثْلَهُ .

١٢٧٣ ـ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنْصُورٍ الرَّمَادِيُّ ، قَالَ : ثنا أَبُو الْحَوْأَبِ ، عَنْ عَمَّارِ بْنِ زُرَيْقٍ ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ ، عَنْ حَارِثَةَ بْنِ مُضَرِّبٍ ، عَنْ أَبِي الْعُبَيْدَيْنِ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ ـ رضي الله عنه ـ قَالَ : كُنَّا أَصْحَابَ مُحَمَّدٍ ﷺ نَتَحَدَّثُ أَنَّ : التَّبْذِيرَ : النَّفَقَةُ فِي غَيْرِ حَقِّهِ .

١٢٧٤ ـ حَدَّثَنَا ابْنُ الْمُثَنَّى ، قَالَ : ثنا يَحْيَى بْنُ كَثِيرٍ الْعَنْبَرِيُّ ، قَالَ : ثنا شُعْبَةُ ، قَالَ : كُنْتُ أَمْشِي مَعَ أَبِي إِسْحَاقَ فِي طَرِيقِ الْكُوفَةِ ، فَأَتَى عَلَى دَارٍ تُبْنَى بِجَصٍّ وَآجُرٍّ ، فَقَالَ : هَذَا التَّبْذِيرُ فِي قَوْلِ عَبْدِ اللَّهِ ـ رضي الله عنه ـ : إِنْفَاقُ الْمَالِ فِي غَيْرِ حَقِّهِ .

١٢٧٥ ـ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ ، قَالَ : ثني أَبِي ، قَالَ : ثني عَمِّي ، قَالَ : ثني أَبِي ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ـ رضي الله عنهما ـ قَوْلُهُ : ﴿وَلَا تُبَذِّرْ تَبْذِيرًا﴾ . قَالَ : «الْمُبَذِّرُ : الْمُنْفِقُ فِي غَيْرِ حَقٍّ» .

١٢٧٦ ـ حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ ، قَالَ : ثنا الْحُسَيْنُ ، قَالَ : ثنا عَبَّادٌ ، عَنْ حُصَيْنٍ ، عَنْ عِكْرِمَةَ ،

= سمع من المسعودي قبل الاختلاط . إلا أنَّ ابن المديني وغيره من أهل العلم بالحديث قالوا : المسعودي ثقة ، وقد كان يغلط فيما روى عن عاصم بن بهدلة وسلمة ، ويصحح فيما روى عن القاسم ومعن . قلتُ : وحديثه هنا وفي الذي قبله عن سلمة بن كهيل ، فعلى كلام أهل العلم أنه يحتمل الخطأ ، ولكن الروايات التي حدثَ بها المصنف قبله ـ من حديث أبي العُبَيدَين عن ابن مسعود ـ تؤيد أن المسعودي حدث به على الصواب . والله أعلم .

(*) الزمانة : مرض يدوم .

١٢٧٣ ـ أبو إسحاق : هو السبيعي مدلسٌ واختلط بأخرةٍ . وعمار بن زُرَيق : لا بأس به . وأبو الجواب : هو الأحوص بن جواب الكوفيُّ . صدوق ربما وهم . وعزاه السيوطيُّ في الدر المنثور ١٩٦/٤ للمصنف . وانظر فتح الباري ٨/ ٣٩٤.

١٢٧٤ ـ **إسناده صحيحٌ** .

١٢٧٥ ـ **سنده ضعيفٌ جدًا** . فهذه أسرةٌ كلها ضُعَفَاءُ ! نسألُ الله السلامة والعافية . وهو إسنادٌ دائرٌ ، تقدّم بيانه أول مرّة (١٠/١٤) .

١٢٧٦ ـ **إسناده ضعيفٌ** . شيخ المصنف المثنى لم أجد من ترجمه . وعبَّاد : هو ابن منصور الناجي أبو سلمة البصريُّ . ضعيفٌ . وكان يُدلس وتغير بأخرةٍ . أمَّا حُصين : فهو ابن عبد الرحمن السلمي . قال أبو حاتم ، عن أحمد : حُصين بنُ عبد الرحمن الثقةُ المأمونُ من كبار أصحاب الحديث . وأخرجه البخاريّ في كتابه المفرد في الأدب (٤٤٥) قال : ثنا عارم : ثنا هشيم : ثنا حصين بهذا الإسناد نحوه .

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ـ رضي الله عنهما ـ قَالَ : «الْمُبَذِّرُ : الْمُنْفِقُ فِي غَيْرِ حَقِّهِ» .

[٧٤/١٥] ١٢٧٧ ـ /حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ ، قَالَ : ثنا الْحُسَيْنُ ، قَالَ : ثني حَجَّاجٌ ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ ، عَنْ عَطَاءٍ الْخُرَاسَانِيِّ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ـ رضي الله عنهما ـ قَالَ : «لا تُنْفِقْ فِي الْبَاطِلِ ، فَإِنَّ الْمُبَذِّرَ : هُوَ الْمُسْرِفُ فِي غَيْرِ حَقٍّ» .

١٢٧٨ ـ قَالَ ابْنُ جُرَيْجٍ ، وَقَالَ مُجَاهِدٌ : لَوْ أَنْفَقَ إِنْسَانٌ مَالَهُ كُلَّهُ فِي الْحَقِّ مَا كَانَ تَبْذِيرًا وَلَوْ أَنْفَقَ مُدًّا فِي بَاطِلٍ كَانَ تَبْذِيرًا .

١٢٧٩ ـ حَدَّثَنَا بِشْرٌ ، قَالَ : ثنا يَزِيدُ ، قَالَ : ثنا سَعِيدٌ ، عَنْ قَتَادَةَ ، قَوْلُهُ : ﴿وَلَا تُبَذِّرْ تَبْذِيرًا﴾ . قَالَ : «التَّبْذِيرُ : النَّفَقَةُ فِي مَعْصِيَةِ اللَّهِ ، وَفِي غَيْرِ الْحَقِّ وَفِي الْفَسَادِ» .

١٢٨٠ ـ حَدَّثَنِي يُونُسُ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ ، قَالَ : قَالَ ابْنُ زَيْدٍ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَءَاتِ ذَا ٱلْقُرْبَىٰ حَقَّهُۥ وَٱلْمِسْكِينَ وَٱبْنَ ٱلسَّبِيلِ﴾ . قَالَ : «بَدَأَ بِالْوَالِدَيْنِ قَبْلَ هَذَا ، فَلَمَّا فَرَغَ مِنَ الْوَالِدَيْنِ وَحَقِّهِمَا ، ذَكَرَ هَؤُلاءِ ، وَقَالَ : ﴿وَلَا تُبَذِّرْ تَبْذِيرًا﴾ . لا تُعْطِ فِي مَعَاصِي اللَّهِ» .

● وَأَمَّا قَوْلُهُ : ﴿إِنَّ ٱلْمُبَذِّرِينَ كَانُوٓا۟ إِخْوَٰنَ ٱلشَّيَٰطِينِ﴾ :

فإنه يعني : إن المفرقين أموالهم في معاصي اللَّه ، المنفقيها في غَيْر طاعته[(١)] ، أولياء الشياطين . وكذلك تَقُولُ العرب لكل ملازم سنة قوم وتابع أمرهم : هُوَ أخوهم[(٢)] .

١٢٧٧ ـ هذا الإسناد ضعيفٌ . وتقدّم بيانه مفصلًا في (١٤/ ٢٧، ١٤/ ١٠١) . علّقه البخاري عقب حديث رقم (٤٧١٠) ، وذكره الحافظ في «التغليق» (٤/ ٢٤١) موصولًا عن المصنف . وانظر «فتح الباري» (٨/ ٣٩٤) .

١٢٧٨ ـ إسناده ضعيفٌ . وقوله : «قال ابن جريج : قال مجاهد» يعني بالإسناد السابق . وفيه شيخ المصنف القاسم لم أجد له ترجمة . وابن جريج مدلسٌ ، وتدليسه قبيحٌ لا يدلس إلا فيما سمعه من مجروح كما قال الدارقطنيُّ وفوق ذلك قال ابن معين والبرديجي : لم يسمع من مجاهد إلا حرفًا واحدًا .

١٢٧٩ ـ إسناده صحيحٌ . تقدَّم (١٤/ ١) .

١٢٨٠ ـ إسناده صحيحٌ . شيخ المصنف ، يونس : هو ابن عبد الأعلى الصدفي المصري ثقةٌ إمامٌ . وابن وهب هو عبد الله بن وهب بن مسلم ، أبو محمد المصري ، ثقةٌ حافظٌ إمامٌ . وهذا الإسناد تقدّم (١٤/ ٩) .

(١) قال ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ في قوله تعالى : ﴿إِنَّ ٱلْمُبَذِّرِينَ﴾ يعني المسرفين ، بلغة هذيل . اهـ (غريب القرآن) .

(٢) وفي بهجة الأريب : الأخوة في غير ولادة للمشاكلة فعلًا ، ومنه قوله تعالى : ﴿هِىَ أَكْبَرُ مِنْ أُخْتِهَا﴾ (الزخرف : ٤٨) ، أي : شبيهتها ، وهذا الثوب أخو هذا . اهـ .

• ﴿وَكَانَ ٱلشَّيْطَٰنُ لِرَبِّهِۦ كَفُورًا﴾ :

يقول : وكان الشَّيْطَان لنعمة ربه التي أنعمها عَلَيْه جحودا لَا يشكره عَلَيْهَا ، ولكنه يكفرها ركه طاعة اللَّه ، وركوبه معصيته ، وكذلك إخوانه من بني آدم المبذرون أموالهم في معاصي لَّه ، لَا يشكرون اللَّه عَلَى نعمه عليهم ، ولكنهم يخالفون أمره ويعصونه ، ويستنون فيما أنعم اللَّه ليهم بِهِ من الأموال التي خولهموها[1] سنة من ترك الشكر عَلَيْهَا وتلقاها بالكفران .

١٢٨١ ـ كالذي حَدَّثَنِي يُونُسُ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ ، قَالَ : قَالَ ابْنُ زَيْدٍ ، فِي قَوْلِهِ : ﴿إِنَّ ٱلْمُبَذِّرِينَ﴾ . إِنَّ الْمُنْفِقِينَ فِي مَعَاصِي اللَّهِ ﴿كَانُوٓا۟ إِخْوَٰنَ ٱلشَّيَٰطِينِ ۖ وَكَانَ ٱلشَّيْطَٰنُ لِرَبِّهِۦ كَفُورًا﴾ .

* *

القول في تأويل قوله تَعَالَى : ﴿وَإِمَّا تُعْرِضَنَّ عَنْهُمُ ٱبْتِغَآءَ رَحْمَةٍ مِّن رَّبِّكَ تَرْجُوهَا فَقُل لَّهُمْ قَوْلًا مَّيْسُورًا ﴿٢٨﴾﴾ .

يَقُولُ تَعَالَى ذكره : وإن تعرض يا مُحَمَّد عَنْ هَؤُلَاءِ ـ الَّذِين أمرتك أن تؤتيهم حقوقهم إذا جدت إليها السبيل ـ بوجهك عِنْد مسألتهم إياك ما لَا تجد إِلَيْهِ سبيلا ، حياء منهم ورحمة لهم ﴿ٱبْتِغَآءَ رَحْمَةٍ مِّن رَّبِّكَ﴾ . يَقُولُ : انتظار رزق تنتظره من عند ربك ، وترجو تيسير اللَّه إياه لك ، فلا ؤيسهم ، وَلَكِن ﴿فقل لهم قولا ميسورا﴾ . يَقُولُ : وَلَكِن عدهم وعدا جميلا ، بأن تَقُولُ : سيرزق اللَّه فأعطيكم .

وما أشبه ذَلِكَ من القول اللين غَيْر الغليظ ، كَمَا قَالَ جل ثناؤه : ﴿وَأَمَّا ٱلسَّآئِلَ فَلَا تَنْهَرْ ﴿١٠﴾﴾[2] .

وبنحوالذي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْل التأويل .

• **ذكر من قال ذلك :**

١٢٨٢ ـ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ ، قَالَ : ثنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ ، عَنْ سُفْيَانَ ، عَنْ مَنْصُورٍ ، عَنْ

---

(١) الخولُ : عطية الله من النعم والعبيد والإماء وغيرهم من الحشم والأتباع . (الوسيط) .

١٢٨١ ـ إسناده صحيحٌ . كسابقه .

(٢) الضحى : ١٠.

١٢٨٢ ـ إسناده كالشمس صِحَّةً . محمد بن بشار : هو بندار أبو بكر البصري . حافظٌ جمع حديث بلده .=

[٧٥/١٥] إِبْرَاهِيمَ : ﴿وَإِمَّا تُعْرِضَنَّ عَنْهُمُ / ٱبْتِغَآءَ رَحْمَةٍ مِّن رَّبِّكَ تَرْجُوهَا﴾ . قَالَ : انْتِظَارُ الرِّزْقِ ، ﴿فَ
لَّهُمْ قَوْلًا مَّيْسُورًا﴾ . قَالَ : لَيِّنًا تَعِدُهُمْ .

١٢٨٣ ـ حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ ، قَالَ : ثنا الْحُسَيْنُ ، قَالَ : ثني حَجَّاجٌ ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ ، عَ
عَطَاءٍ الْخُرَاسَانِيِّ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ـ رضي الله عنهما ـ : ﴿ٱبْتِغَآءَ رَحْمَةٍ مِّن رَّبِّكَ﴾ . قَالَ : رِزْ
﴿أَهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُم مَّعِيشَتَهُمْ فِي ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا﴾ (*) .

١٢٨٤ ـ حَدَّثَنَا عِمْرَانُ بْنُ مُوسَى ، قَالَ : ثنا عَبْدُ الْوَارِثِ ، قَالَ : ثنا عُمَارَةُ ، عَ
عِكْرِمَةَ ، فِي قَوْلِهِ : ﴿وَإِمَّا تُعْرِضَنَّ عَنْهُمُ ٱبْتِغَآءَ رَحْمَةٍ مِّن رَّبِّكَ تَرْجُوهَا﴾ . قَالَ : «انْتِظَارُ رِزْ
مِنَ اللَّهِ يَأْتِيكَ» .

١٢٨٥ ـ حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ ، قَالَ : ثنا الْحُسَيْنُ ، قَالَ : ثني حَجَّاجٌ عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ ، عَ
عِكْرِمَةَ ، قَوْلُهُ : ﴿وَإِمَّا تُعْرِضَنَّ عَنْهُمُ ٱبْتِغَآءَ رَحْمَةٍ مِّن رَّبِّكَ تَرْجُوهَا﴾ . قَالَ : إِنْ سَأَلُوكَ فَلَمْ يَجِدْ
عِنْدَكَ مَا تُعْطِيهِمُ ﴿ٱبْتِغَآءَ رَحْمَةٍ﴾ . قَالَ : رِزْقٌ تَنْتَظِرُهُ تَرْجُوهُ ﴿فَقُل لَّهُمْ قَوْلًا مَّيْسُورًا﴾ . قَالَ
عِدْهُمْ عِدَةً حَسَنَةً : إِذَا كَانَ ذَلِكَ ، إِذَا جَاءَنَا ذَلِكَ فَعَلْنَا أَعْطَيْنَاكُمْ ، فَهُوَ الْقَوْلُ الْمَيْسُورُ قَالَ ا
جُرَيْجٍ ، قَالَ مُجَاهِدٌ : إِنْ سَأَلُوكَ فَلَمْ يَكُنْ عِنْدَكَ مَا تُعْطِيهِمْ ، فَأَعْرَضْتُ عَنْهُمُ ﴿ٱبْتِغَآءَ رَحْمَةٍ﴾
قَالَ : رِزْقٌ تَنْتَظِرُهُ ، ﴿فَقُل لَّهُمْ قَوْلًا مَّيْسُورًا﴾ .

= عبد الرحمن : هو ابن مهدي . ثقةٌ ثبتٌ حافظٌ كبيرٌ . سفيان : هو الثوري . طودٌ شامخٌ وهو أثبت الناس في منصور
ومنصور : هو ابن المعتمر أثبت أهل الكوفة كما قال العجليُّ . يروي هنا عن إبراهيم النَّخَعِيّ . سُئِل الإمام أحمد : م
أثبت الناس في إبراهيم ؟ قال : الحكم بن عتيبة ثم منصور . وخالفه ابنُ معين فقال : منصور أثبت من الحكم . قلتُ : فإ
عَلِمتَ أن الحكم ثقةٌ ثبتٌ فكيف بمنصور في إبراهيم . ومنصور لا نحدثك عن عبادته ولا عن فضله فلم نؤمر في هذا
بالصناعة الحديثية . وانظر تفسير القرطبي ١٠/٢٤٨ ـ ٢٤٩.

١٢٨٣ ـ هذا الإسناد ضعيفٌ . وتقدّم بيانه مفصلًا في (١٤/ ٢٧، ١٤/ ١٠١) .

(*) الزخرف : ٣٢.

١٢٨٤ ـ إسناده صحيحٌ . عُمارة : هو ابنُ أبي حفصة . ثقةٌ من رجال البخاريّ . وشيخ المصنف ، عمران ب
موسى : هو القزاز . وثقه النسائيُّ وابنُ حبان ومسلمة بنُ قاسم والدارقطنيُّ . وقال أبوحاتم : صدوقٌ . وقال النسائ
مرّة : لا بأس به .

١٢٨٥ ـ إسناده ضعيفٌ . شيخ المصنف ، القاسم ، لم أجد له ترجمة . وابنُ جريج لم يُصرّح بالإخبار بينه وبي
شيخه ، فاحذره . بل روايته عن عكرمة مرسلةٌ كما أشار المزيُّ إلى ذلك في ترجمة عكرمة .

١٢٨٦ ـ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو ، قَالَ : ثنا أَبُو عَاصِمٍ ، قَالَ : ثنا عِيسَى ، وَحَدَّثَنِي لْحَارِثُ ، قَالَ : ثنا الْحَسَنُ ، قَالَ : ثنا وَرْقَاءُ ، جَمِيعًا ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ ، فِي قَوْلِ لَّهِ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ٱبْتِغَآءَ رَحْمَةٍ مِّن رَّبِّكَ تَرْجُوهَا﴾ . قَالَ : «انْتِظَارُ رِزْقِ اللَّهِ» .

١٢٨٧ ـ حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ ، قَالَ : ثنا يَحْيَى ، قَالَ : ثنا سُفْيَانُ ، عَنِ الأَعْمَشِ ، عَنْ أَبِي ضُّحَى ، عَنْ عُبَيْدَةَ ، فِي قَوْلِهِ : ﴿ٱبْتِغَآءَ رَحْمَةٍ مِّن رَّبِّكَ تَرْجُوهَا﴾ . قَالَ : «ابْتِغَاءَ الرِّزْقِ» .

١٢٨٨ ـ حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ ، قَالَ : ثنا حَكَّامٌ ، عَنْ عَمْرٍو ، عَنْ عَطَاءٍ ، عَنْ سَعِيدٍ ، ﴿وَإِمَّا رِضَنَّ عَنْهُمُ ٱبْتِغَآءَ رَحْمَةٍ مِّن رَّبِّكَ تَرْجُوهَا﴾ . قَالَ : أَيْ رِزْقٌ تَنْتَظِرُهُ ، ﴿فَقُل لَّهُمْ قَوْلًا مَّيْسُورًا﴾ . ال : «أَيْ مَعْرُوفًا» .

١٢٨٩ ـ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الأَعْلَى ، قَالَ : ثنا مُحَمَّدُ بْنُ ثَوْرٍ ، عَنْ مَعْمَرٍ ، عَنْ تَادَةَ ، ﴿فَقُل لَّهُمْ قَوْلًا مَّيْسُورًا﴾ . قَالَ : «عِدْهُمْ خَيْرًا ، وَقَالَ الْحَسَنُ : قُلْ لَهُمْ قَوْلا لَيِّنًا سَهْلا » .

١٢٩٠ ـ حُدِّثْتُ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْفَرَجِ ، قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا مُعَاذٍ ، يَقُولُ : ثنا عُبَيْدُ بْنُ سُلَيْمَانَ ، قَالَ : سَمِعْتُ الضَّحَّاكَ ، يَقُولُ ، فِي قَوْلِهِ : ﴿وَإِمَّا تُعْرِضَنَّ عَنْهُمُ﴾ . يَقُولُ : لا تَجِدُ شَيْئًا

١٢٨٦ ـ صحيحٌ . وهذا إسنادٌ دائرٌ للمصنف ، تقدَّم في (١٤/٤) . وذكره السيوطيُّ في الدر المنثور ١٩٦/٤ عزاه للمصنف وابن أبي حاتم .

١٢٨٧ ـ سنده صحيحٌ لولا عنعنة الأعمش . وأبو الضحى : هو مسلم بنُ صبيح الكوفيُّ . ثقةٌ من رجال شيخين .

١٢٨٨ ـ إسناده ضعيفٌ جدًا . شيخ المصنف : هو محمد بن حميد أبو عبدالله الرازي . متروكٌ ، وكذَّبه جماعةٌ من أهل الرَّي . وحكَّام : هو ابنُ سلم الكناني أبو عبد الرحمن الرازي . قال فيه الحافظُ : ثقةٌ له غرائب . وعمرو : هو ابن بي قيس الرازي . صدوقٌ له أوهام . وعطاء : هو ابن السائب . كان اختلط .

١٢٨٩ ـ رجاله ثقاتٌ . مكرر (٥/١٤) . وأخرجه عبد الرزاق في «تفسيره» (١٥٥٩) عن معمر به .

وقوله : «قال الحسن» يعني بالإسناد المتقدم إلى معمر ، وبان ذلك في رواية عبد الرزاق وعنده : «قال معمر : وقال الحسن قل لهم قولًا سهلًا» . وهذا إسنادٌ ضعيفٌ منقطعٌ . معمر روايته عن الحسن منقطعة . فالناظر في ترجمة معمر يعلم أنه طلب العلم سنة مات الحسن .

١٢٩٠ ـ سنده ضعيفٌ واهٍ . وهو إسنادٌ دائرٌ للمصنف . قدَّمنا بيانَه (١١/١٤) . وذكره السيوطيُّ في الدر المنثور ١٩٦/٤ وعزاه للمصنف .

تُعْطِيَهُمْ ﴿ٱبْتِغَآءَ رَحْمَةٍ مِّن رَّبِّكَ﴾ . يَقُولُ : انْتِظَارُ الرِّزْقِ مِنْ رَبِّكَ ، نَزَلَتْ فِيمَنْ كَانَ يَسْأَلُ النَّبِيَّ ﷺ مِنَ الْمَسَاكِينِ .

١٢٩١ ـ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى ، قَالَ : ثني حَرَمِيُّ بْنُ عُمَارَةَ ، قَالَ : ثنا شُعْبَةُ ، قَالَ : ثنا عُمَارَةُ ، عَنْ عِكْرِمَةَ فِي قَوْلِ اللَّهِ : ﴿فَقُل لَّهُمْ قَوْلًا مَّيْسُورًا﴾ . قَالَ : «الرِّفْقُ» .

وَكَانَ ابْنُ زَيْدٍ يَقُولُ فِي ذَلِكَ مَا :

١٢٩٢ ـ حَدَّثَنِي بِهِ يُونُسُ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ ، قَالَ : قَالَ ابْنُ زَيْدٍ ، فِي قَوْلِهِ : ﴿وَإِمَّا تُعْرِضَنَّ عَنْهُمُ﴾ . عَنْ هَؤُلاءِ الَّذِينَ أَوْصَيْنَاكَ بِهِمْ ﴿ٱبْتِغَآءَ رَحْمَةٍ مِّن رَّبِّكَ تَرْجُوهَا﴾ . إِذَا خَشِيتَ إِ
أَعْطَيْتَهُمْ ، أَنْ يَتَقَوَّوْا بِهَا عَلَى مَعَاصِي اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، وَيَسْتَعِينُوا بِهَا عَلَيْهَا فَرَأَيْتَ أَنْ تَمْنَعَهُمْ / خَيْرًا [٧٦/١٥]
فَإِذَا سَأَلُوكَ ﴿فَقُل لَّهُمْ قَوْلًا مَّيْسُورًا﴾ . قَوْلا جَمِيلا : رَزَقَكَ اللَّهُ ، بَارَكَ اللَّهُ فِيكَ .

وَهَذَا الْقَوْلُ الَّذِي ذَكَرْنَاهُ عَنِ ابْنِ زَيْدٍ مَعَ خِلافِهِ أَقْوَالَ أَهْلِ التَّأْوِيلِ فِي تَأْوِيلِ هَذِهِ الآيَةِ بَعِيدُ الْمَعْنَى ، مِمَّا يَدُلُّ عَلَيْهِ ظَاهِرُهَا ، وَذَلِكَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَالَ لِنَبِيِّهِ ﷺ : ﴿وَإِمَّا تُعْرِضَنَّ عَنْهُمُ ٱبْتِغَآءَ رَحْمَةٍ مِّن رَّبِّكَ تَرْجُوهَا﴾ . أمر أَنْ يَقُولَ إِذَا كَانَ إِعْرَاضُهُ عَنِ الْقَوْمِ الَّذِينَ ذَكَرَهُمُ انْتِظَارَ رَحْمَةٍ مِ
يَرْجُوهَا مِنْ رَبِّهِ ﴿قَوْلًا مَّيْسُورًا﴾ . وَذَلِكَ الإِعْرَاضُ ابْتِغَاءَ الرَّحْمَةِ ، لَنْ يَخْلُو مِنْ أَحَدِ أَمْرَيْنِ : إِ
أَنْ يَكُونَ إِعْرَاضًا مِنْهُ ابْتِغَاءَ رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ يَرْجُوهَا لِنَفْسِهِ .

فَيَكُونُ مَعْنَى الْكَلامِ كَمَا قُلْنَاهُ . وَقَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ ـ الَّذِينَ ذَكَرْنَا قَوْلَهُمْ ، وَخِلافُ قَوْلِهِ
أَوْ يَكُونُ إِعْرَاضًا مِنْهُ ابْتِغَاءَ رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ يَرْجُوهَا لِلسَّائِلِينَ الَّذِينَ أُمِرَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ بِزَعْمِهِ أَنْ يَمْنَعَهُ
مَا سَأَلُوهُ خَشْيَةً عَلَيْهِمْ مِنْ أَنْ يُنْفِقُوهُ فِي مَعَاصِي اللَّهِ ، فَمَعْلُومٌ أَنَّ سَخَطَ اللَّهِ عَلَى مَنْ كَانَ غَ
مَأْمُونٍ مِنْهُ صَرْفُ مَا أُعْطِيَ مِنْ نَفَقَةٍ لِيَتَقَوَّى بِهَا عَلَى طَاعَةِ اللَّهِ فِي مَعَاصِيهِ ، أَخْوَفُ مِنْ رَجَ
رَحْمَتِهِ لَهُ ، وَذَلِكَ أَنَّ رَحْمَةَ اللَّهِ إِنَّمَا تُرْجَى لأَهْلِ طَاعَتِهِ ، لا لأَهْلِ مَعَاصِيهِ ، إِلا أَنْ يَكُونَ أَرَادَ تَوْجِ
ذَلِكَ إِلَى أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ أَمَرَ بِمَنْعِهِمْ مَا سَأَلُوهُ لِيُنِيبُوا مِنْ مَعَاصِي اللَّهِ ، وَيَتُوبُوا بِمَنْعِهِ إِيَّاهُمْ مَا سَأَلُو

١٢٩١ ـ إسناده صحيحٌ . وعُمارة : هو ابنُ أبي حفصة . ثقةٌ من رجال البخاريّ .

١٢٩٢ ـ إسناده صحيحٌ . شيخ المصنف ، يونس : هو ابن عبد الأعلى الصدفي المصري ثقةٌ إمامٌ . وابن وهب هو عبد الله بن وهب بن مسلم ، أبو محمد المصري ، ثقةٌ حافظٌ إمامٌ . وهذا الإسناد تقدّم أول مرة (٩/١٤) . وذكر السيوطيُّ في الدر المنثور ١٩٦/٤ وعزاه للمصنف وابن أبي حاتم .

فَيَكُونُ ذَلِكَ وَجْهًا يَحْتَمِلُهُ تَأْوِيلُ الآيَةِ ، وَإِنْ كَانَ لِقَوْلِ أَهْلِ التَّأْوِيلِ مُخَالِفًا .

* *

القول في تأويل قوله تعالى : ﴿وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ ٱلْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَّحْسُورًا ﴿٢٩﴾﴾ .

وهذا مثل ضربه اللَّه تَعَالَى للممتنع من الإنفاق في الحقوق التي أوجبها اللَّه في أموال ذوي الأموال ، فجعله كالمشدودة يده إلى عنقه ، الَّذِي لَا يقدر عَلَى الأخذ بها والإعطاء .

وإنما معنى الكلام : وَلَا تمسك يا مُحَمَّد يدك بخلا عَنْ النفقة في حقوق اللَّه ، فلا تنفق فيها شيئًا إمساك المغلولة يده إلى عنقه الَّذِي لَا يستطيع بسطها ، ﴿وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ ٱلْبَسْطِ﴾ . يَقُولُ : وَلَا تبسطها بالعطية كل البسط ، فتبقى لَا شيء عندك ، وَلَا تجد إذا سئلت شيئًا تعطيه سائلك ، ﴿فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَّحْسُورًا﴾ . يَقُولُ : فتقعد يلومك سائلوك إذا لَمْ تعطهم حين سألوك ، وتلومك نفسك عَلَى الإسراع في مَالِك وذهابه ، ﴿مَّحْسُورًا﴾ . يَقُولُ : معيي ، قَدْ انقطع بك ، لَا شيء عندك لنفقة .

وأصله من قولهم للدابة التي تسير عَلَيْهَا حَتَّى انقطع سيرها وكلت ورزحت من السير : دابة حسير . يُقَالُ منه : حسرت الدابة ، فأنا أحسرها وأحسرها حسرا . وذلك إذا أنضيته بالسير[1] . وحسرته بالمسألة ، إذا سَأَلْتُهُ فألحفت[2] . وحسر البصر فهو حسير ، وذلك إذا بلغ أقصى المنظر فكلّ[3] . ومنه قوله عَزَّ وَجَلّ : ﴿يَنقَلِبْ إِلَيْكَ ٱلْبَصَرُ خَاسِئًا وَهُوَ حَسِيرٌ﴾[4] . وكذلك ذَلِكَ في كُلّ شيء كُلّ وأزحف حَتَّى ينقى .

وبنحو الذي قُلْنَا في ذَلِكَ قَالَ أَهْل التأويل .

---

(١) كذا قال ابن التركماني في بهجة الأريب ، وقال : محسورًا : منقطعًا عن النفقة ، وقال في قوله تعالى : ﴿ملوما﴾ : تلام على الإتلاف ، وقيل : يلومك من لا تعطيه . اهـ .

(٢) ألحف السائل : ألح بالمسألة .

(٣) كَلَّ : ضعف وتعب ، وكل بصره : لم يحقق المنظور .

(٤) الملك : ٤ .

• ذكر من قال ذلك :

١٢٩٣ ـ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ ، قَالَ : ثنا هَوْذَةُ ، قَالَ : ثنا عَوْفٌ ، عَنِ الْحَسَنِ ، فِي قَوْلِهِ : ﴿وَلَا تَجْعَلْ / يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ﴾ . قَالَ : لا تَجْعَلْهَا مَغْلُولَةً عَنِ النَّفَقَةِ ﴿وَلَا تَبْسُطْهَا﴾ . تُبَذِّرُ بِسَرَفٍ . [٧٧/١٥]

١٢٩٤ ـ حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ ، قَالَ : ثنا يُوسُفُ بْنُ بَهْزٍ ، قَالَ : ثنا حَوْشَبٌ ، قَالَ : كَانَ الْحَسَنُ إِذَا تَلا هَذِهِ الآيَةَ ﴿وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ ٱلْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَّحْسُورًا ﴿٢٩﴾﴾ . يَقُولُ : لا تُطَفِّفْ بِرِزْقِي عَنْ غَيْرِ رِضَايَ ، وَلا تَضَعْهُ فِي سَخَطِي فَأَسْلُبَكَ مَا فِي يَدَيْكَ ، فَتَكُونَ حَسِيرًا لَيْسَ فِي يَدَيْكَ مِنْهُ شَيْءٌ .

١٢٩٥ ـ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ ، قَالَ : ثني أَبِي ، قَالَ : ثني عَمِّي ، قَالَ : ثني أَبِي ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ـ رضي الله عنهما ـ قَوْلُهُ : ﴿وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ ٱلْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَّحْسُورًا ﴿٢٩﴾﴾ . يَقُولُ : هَذَا فِي النَّفَقَةِ ، يَقُولُ : ﴿وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ﴾ . يَقُولُ : لا تَبْسُطْهَا بِالْخَيْرِ ﴿وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ ٱلْبَسْطِ﴾ . يَعْنِي التَّبْذِيرَ ﴿فَتَقْعُدَ مَلُومًا﴾ . يَقُولُ : يَلُومُ نَفْسَهُ عَلَى مَا فَاتَ مِنْ مَالِهِ ﴿مَّحْسُورًا﴾ . يَعْنِي : ذَهَبَ مَالُهُ كُلُّهُ فَهُوَ مَحْسُورٌ (*) .

١٢٩٦ ـ حَدَّثَنِي عَلِيٌّ ، قَالَ : ثنا أَبُو صَالِحٍ ، قَالَ : ثني مُعَاوِيَةُ ، عَنْ عَلِيٍّ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما ـ قَوْلُهُ : ﴿وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ﴾ . «يَعْنِي بِذَلِكَ الْبُخْلَ» .

١٢٩٣ ـ ضعيف الإسناد . وهوذة : هو ابنُ خليفة . قال فيه الحافظُ : صدوقٌ . لكن قال ابن معين : هوذة عن عوف ضعيفٌ .

١٢٩٤ ـ إسناده ضعيفٌ جدًا . شيخ المصنف : هو محمد بن حميد أبو عبدالله الرازي . متروكٌ ، وكذَّبه جماعةٌ من أهل الرَّي . ويوسف بن بهز : لم أجد له ترجمه فيما بين يدي من مراجع . ويظهر أنه مُصحَّفٌ . وحوشب : هو ابن مسلم الثقفي . مولى الحجاج بن يوسف . صدوقٌ . قال أبو داود : من كبار أصحاب الحسن .

١٢٩٥ ـ سنده ضعيفٌ جدًا . فهذه أسرةٌ كلها ضُعَفَاءُ ! نسألُ الله السلامة والعافية . وهو إسنادٌ دائرٌ ، تقدّم بيانه أول مرّة (١٤/١٠) . وذكره السيوطيُّ في الدر المنثور ٤/١٩٦ وعزاه للمصنف وابن أبي حاتم .

(*) وفي «غريب القرآن» له : قال : المحسور : المنقطع ، بلغة جرهم . اهـ .

١٢٩٦ ـ إسناده ضعيفٌ . عليّ : هو ابن أبي طلحة ، لم يسمع التفسير من ابن عباس . ومعاوية : هو ابن صالح =

١٢٩٧ ـ حَدَّثَنَا بِشْرٌ ، قَالَ : ثنا يَزِيدُ ، قَالَ : ثنا سَعِيدٌ ، عَنْ قَتَادَةَ ، قَوْلُهُ : ﴿وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ﴾ . أَيْ لا تُمْسِكْهَا عَنْ طَاعَةِ اللَّهِ ، وَلا عَنْ حَقِّهِ ﴿وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ ٱلْبَسْطِ﴾ . يَقُولُ : لا تُنْفِقْهَا فِي مَعْصِيَةِ اللَّهِ ، وفِيمَا لا يَصْلُحُ ، وَلا يَنْبَغِي لَكَ ، وَهُوَ الإِسْرَافُ ، قَوْلُهُ : ﴿فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَّحْسُورًا﴾ . قَالَ : مَلُومًا فِي عِبَادِ اللَّهِ ، مَحْسُورًا عَلَى مَا سَلَفَ مِنْ دَهْرِهِ وَفَرَّطَ .

١٢٩٨ ـ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الأَعْلَى ، قَالَ : ثنا مُحَمَّدُ بْنُ ثَوْرٍ ، عَنْ مَعْمَرٍ ، عَنْ قَتَادَةَ ، ﴿وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ﴾ . قَالَ : فِي النَّفَقَةِ ، يَقُولُ : لا تُمْسِكْ عَنِ النَّفَقَةِ ﴿وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ ٱلْبَسْطِ﴾ . يَقُولُ : لا تُبَذِّرْ تَبْذِيرًا ﴿فَتَقْعُدَ مَلُومًا﴾ . فِي عِبَادِ اللَّهِ ﴿مَّحْسُورًا﴾ . يَقُولُ : نَادِمًا عَلَى مَا فَرَطَ مِنْكَ .

١٢٩٩ ـ حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ ، قَالَ : ثنا الْحُسَيْنُ ، قَالَ : ثني حَجَّاجٌ ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ ، قَالَ : لا تُمْسِكْ عَنِ النَّفَقَةِ فِيمَا أَمَرْتُكَ بِهِ مِنَ الْحَقِّ ﴿وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ ٱلْبَسْطِ﴾ . فِيمَا نَهَيْتُكَ ﴿فَتَقْعُدَ مَلُومًا﴾ . قَالَ : مُذْنِبًا ﴿مَّحْسُورًا﴾ . قَالَ : مُنْقَطَعًا بِكَ .

١٣٠٠ ـ حَدَّثَنِي يُونُسُ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ ، قَالَ : قَالَ ابْنُ زَيْدٍ ، فِي قَوْلِهِ : ﴿وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ﴾ . قَالَ : مَغْلُولَةٌ لا تَبْسُطُهَا بِخَيْرٍ وَلا بِعَطِيَّةٍ ﴿وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ ٱلْبَسْطِ﴾ . فِي الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ ، فَيَنْفُدَ مَا مَعَكَ ، وَمَا فِي يَدَيْكَ ، فَيَأْتِيكَ مَنْ يُرِيدُ أَنْ تُعْطِيَهُ [كما أعطيت هؤلاء فلا تجد ما تعطيه فَيَحْسُرُكَ](*) .

فَيَلُومُكَ حِينَ أَعْطَيْتَ هَؤُلاءِ ، وَلَمْ تُعْطِهِمْ .

= صدوقٌ له أوهام . وأبو صالح : هو كاتب الليث في حفظه مقالٌ مشهور . وشيخ المصنف عليّ : هو ابن داود القنطريّ أبو الحسن البغداديّ ، وثقه ابنُ حبان والخطيب البغدادي . وهذا إسنادٌ دائرٌ للمصنف ، تقدَّم بيانُه مفصّلا (١٤/٣) .

وعزاه السيوطيُّ ١٩٦/٤ للمصنف وابن أبي حاتم .

١٢٩٧ ـ إسناده صحيحٌ . تقدَّم (١٤/١) .

١٢٩٨ ـ رجاله ثقاتٌ . مكرر (١٤/٥) . وأخرجه عبد الرزاق في «تفسيره» (١٥٦٠) عن معمر به .

١٢٩٩ ـ إسناده صحيحٌ ، لولا شيخ المصنف ، القاسم ، فلم أجد له ترجمة . وهو مكرر (١٤/٩) .

١٣٠٠ ـ إسناده صحيحٌ . شيخ المصنف ، يونس : هو ابن عبد الأعلى المصري . ثقةٌ إمامٌ . وابن وهب : هو عبد الله بن وهب أبو محمد المصري . ثقةٌ حافظٌ إمامٌ .

(*) ما بين المعقوفين سقط من عدة نسخ .

القول في تأويل قوله تعالى: ﴿إِنَّ رَبَّكَ يَبْسُطُ ٱلرِّزْقَ لِمَن يَشَآءُ وَيَقْدِرُ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ بِعِبَادِهِۦ خَبِيرًۢا بَصِيرًا ﴿٣٠﴾﴾.

[٧٨/١٥] / يَقُولُ تَعَالَى ذكره لنبيه مُحَمَّد ﷺ: إن ربك يا مُحَمَّد يبسط رزقه لمن يشاء من عباده فيوسع عَلَيْه، ويقدر عَلَى من يشاء. يَقُولُ: ويقتر عَلَى من يشاء منهم، فيضيق عَلَيْه: ﴿إِنَّهُۥ كَانَ بِعِبَادِهِۦ خَبِيرًۢا﴾. يَقُولُ: إن ربك ذو خبرة بعباده، ومن الَّذِي تصلحه السعة في الرزق وتفسده ومن الَّذِي تصلحه الإقتار والضيق ويهلكه، ﴿بَصِيرًا﴾. يَقُولُ: هُوَ ذو بصر بتدبيرهم وسياستهم. يَقُولُ: فانته يا مُحَمَّد إلى أمرنا فيما أمرناك ونهيناك، من بسط يدك فيما تبسطه فِيهِ، وَفِي من تبسطها لَهُ، وفي كفها عمن تكفها عَنْهُ، وتكفها فِيهِ، فنحن أَعْلَم بمصالح العباد منك ومن جميع الخلق، وأبصر بتدبيرهم.

١٣٠١ ـ حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، ثُمَّ أَخْبَرَنَا تَبَارَكَ وَتَعَالَى، كيف يصنع، فقال: ﴿إِنَّ رَبَّكَ يَبْسُطُ ٱلرِّزْقَ لِمَن يَشَآءُ وَيَقْدِرُ ۚ﴾. قَالَ: يَقْدِرُ: يُقِلُّ، وَكُلُّ شَيْءٍ فِي الْقُرْآنِ يَقْدِرُ كَذَلِكَ، ثُمَّ أَخْبَرَ عِبَادَهُ، أَنَّهُ لا يَرْزَؤُهُ وَلا يَكُودُهُ أَنْ لَوْ بَسَطَ عَلَيْهِمْ، وَلَكِنْ نَظَرًا لَهُمْ مِنْهُ، فَقَالَ: ﴿۞ وَلَوْ بَسَطَ ٱللَّهُ ٱلرِّزْقَ لِعِبَادِهِۦ لَبَغَوْا۟ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَٰكِن يُنَزِّلُ بِقَدَرٍ مَّا يَشَآءُ ۚ إِنَّهُۥ بِعِبَادِهِۦ خَبِيرٌۢ بَصِيرٌ ﴿٢٧﴾﴾(*). قَالَ: وَالْعَرَبُ إِذَا كَانَ الْخِصْبُ وَبُسِطَ عَلَيْهِمْ أَشِرُوا، وَقَتَلَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا، وَجَاءَ الْفَسَادُ، فَإِذَا كَانَ السَّنَةُ شُغِلُوا عَنْ ذَلِكَ.

* *

القول في تأويل قوله تعالى: ﴿وَلَا تَقْتُلُوٓا۟ أَوْلَٰدَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَٰقٍ ۖ نَّحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُمْ ۚ إِنَّ قَتْلَهُمْ كَانَ خِطْـًٔا كَبِيرًا ﴿٣١﴾﴾.

يَقُولُ تَعَالَى ذكره: وقضى ربك يا مُحَمَّد ألا تعبدوا إِلَّا إياه، وبالوالدين إحسانا، فموضع

١٣٠١ ـ إسناده صحيح. مكرر (٩/١٤). وعزاه السيوطي ١٩٧/٤ لابن أبي حاتم.

(*) الشورى: ٢٧.

﴿نَقْتُلُوٓاْ﴾ . نَصَبٍ عطفا عَلَى ﴿أَلَّا تَعْبُدُوٓاْ﴾ . ويعني بقوله : ﴿خَشْيَةَ إِمْلَٰقٍ﴾ : خوف افتقار ونقص .

وَقَدْ بينا ذَلِكَ بشواهده فيما مضى ، وذكرنا الرواية فِيهِ .

وإنما قَالَ جل ثناؤه ذَلِكَ للعرب ، لأنهم كانوا يقتلون الإناث من أولادهم خوف العيلة عَلَى أنفسهم بالإنفاق عليهن .

١٣٠٢ ـ كما حَدَّثَنَا بِشْرٌ ، قَالَ : ثنا يَزِيدُ ، قَالَ : ثنا سعيدٌ ، عَنْ قَتَادَةَ ، قَوْلُهُ : ﴿وَلَا تَقْتُلُوٓاْ أَوْلَٰدَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَٰقٍ﴾ . أَيْ خَشْيَةَ الْفَاقَةِ ، وكَانَ أَهْلُ الْجَاهِلِيَّةِ يَقْتُلُونَ أَوْلادَهُمْ خَشْيَةَ الْفَاقَةِ ، فَوَعَظَهُمُ اللَّهُ فِي ذَلِكَ ، وَأَخْبَرَهُمْ أَنَّ رِزْقَهُمْ وَرِزْقُ أَوْلادِهِمْ عَلَى اللَّهِ ، فَقَالَ : ﴿نَّحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُمْ إِنَّ قَتْلَهُمْ كَانَ خِطْـًٔا كَبِيرًا ﴿٣١﴾﴾ .

١٣٠٣ ـ حَدَّثَنَا ابْنُ عَبْدِ الأَعْلَى ، قَالَ : ثنا مُحَمَّدُ بْنُ ثَوْرٍ ، عَنْ مَعْمَرٍ ، عَنْ قَتَادَةَ ، ﴿خَشْيَةَ إِمْلَٰقٍ﴾ . قَالَ : «كَانُوا يَقْتُلُونَ الْبَنَاتِ» .

١٣٠٤ ـ /حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ ، قَالَ : ثنا الْحُسَيْنُ ، قَالَ : ثني حَجَّاجٌ ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ ، قَالَ : قَالَ مُجَاهِدٌ : ﴿وَلَا تَقْتُلُوٓاْ أَوْلَٰدَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَٰقٍ﴾ . قَالَ : «الْفَاقَةُ وَالْفَقْرُ» . [٧٩/١٥]

١٣٠٥ ـ حَدَّثَنِي عَلِيٌّ ، قَالَ : ثنا أَبُو صَالِحٍ ، قَالَ : ثني مُعَاوِيَةُ ، عَنْ عَلِيٍّ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ـ رضي الله عنهما ـ قَوْلُهُ : ﴿خَشْيَةَ إِمْلَٰقٍ﴾ . يَقُولُ : «الْفَقْرُ» .

• وأمّا قوله : ﴿إِنَّ قَتْلَهُمْ كَانَ خِطْـًٔا كَبِيرًا﴾ :

فإن القرأة اختلفت في قراءته ، فقرأته عامة قرأة المدينة والعراق : ﴿إِنَّ قَتْلَهُمْ كَانَ خِطْـًٔا

١٣٠٢ ـ إسناده صحيحٌ . تقدَّم (١/١٤) . وذكره السيوطيُّ في الدر المنثور ١٩٨/٤ وعزاه للمصنف وابن أبي حاتم .

١٣٠٣ ـ رجاله ثقاتٌ . مكرر (٥/١٤) . وأخرجه عبد الرزاق في «تفسيره» (١٥٦١) عن معمر به .

١٣٠٤ ـ إسناده ضعيفٌ . شيخ المصنف : القاسم لم أجد له ترجمة . وابن جريج مدلسٌ ، وتدليسه قبيحٌ لا يدلس إلا فيما سمعه من مجروح كما قال الدارقطنيُّ . وفوق ذلك قال ابن معين والبرديجي : لم يسمع من مجاهد إلا حرفًا واحدًا .

١٣٠٥ ـ إسناده ضعيفٌ . تقدَّم بيانُه (٣/١٤) . وذكره السيوطيُّ في الدر المنثور ١٩٨/٤ وعزاه للمصنف وابن المنذر وابن أبي حاتم .

كَبِيرًا﴾ . بكسر الخاء من الخطأ وسكون الطاء . وَإِذَا قريء ذَلِكَ كذلك ، كَانَ لَهُ وجهان م التأويل : **أحدهما** : أن يَكُون اسما من قول القائل : خطئت فأنا أخطأ خطأ ، بمعنى : أذنب وأثمت .

ويحكى عن العرب : خطئت : إذا أذنبت عمدا ، وأخطأت : إذا وقع منك الذنب عَلَى غَ عمد منك لَهُ .

والثاني : أن يَكُون بمعنى : «خطأ» ـ بفتح الخاء والطاء ، ثُمّ كسرت الخاء وسكنت الطاء كَمَا قِيلَ : قتب وقتب ، وحذر وحذر ، ونجس ونجس .

و «الخطء» بالكسر اسم ، و «الخطأ» بفتح الخاء والطاء مصدر من قولهم : خطيء الرَّجُل وَقَدْ يَكُون اسما من قولهم : أخطأ . فأما المصدر منه فالإخطاء . وَقَدْ قِيلَ : خطيء . بمعنى أخطأ ، كَمَا قَالَ الشاعر[1] :

يا لهف هند إذ خطئن كاهلا

يعني : أخطأن .

وقرأ ذَلِكَ بعض قرأة أَهْل المدينة : (إن قتلهم كَانَ خطأ) ـ بفتح الخاء والطاء مقصورا عَلَى توجيه إلى أَنَّهُ اسم ، من قولهم : أخطأ فُلان خطأ .

وقرأه بعض قرأة أَهْل مكة : (إن قتلهم كَانَ خطاء) بفتح الخاء والطاء ومد الخطاء ، بنحو معنى من قرأه خطأ بفتح الخاء والطاء ، غَيْر أَنَّهُ يخالفه فِي مد الحرف .

وكان عامة أَهْل العلم بكلام العرب من أَهْل الْكُوفَة وبعض البصريين منهم يرون أن الخطء والخطأ بمعنى واحد ، إِلَّا أن بعضهم زعم أن الخطء بكسر الخاء وسكون الطاء فِي القراءة أكثر ، وأن الخطأ بفتح الخاء والطاء فِي كلام النّاس أفشى ، وأنه لَمْ يسمع الخطء بكسر الخاء وسكون الطاء فِي شيء من كلامهم وأشعارهم ، إِلَّا فِي بيت أنشده لبعض الشعراء :

الخطء فاحشة والبر نافلة كعجوة غرست فِي الأرض تؤتبر[2]

---

(١) هو امرؤ القيس ، وانظر ديوانه (ص/١٣٤) .

(٢) أبر النخل والزرع : أصلحه .

/ وَقَدْ ذكرت الفرق بَيْنَ الخطء بكسر الخاء وسكون الطاء وفتحهما . [٨٠/١٥]

وأولى القراءات في ذَلِكَ عندنا بالصواب : القراءة التي عَلَيْهَا قرأة أَهْل العراق وعامة أَهْل الحجاز ، لإجماع الحجّة من القرأة عَلَيْهَا ، وشذوذ ما عداها . وإن معنى ذَلِكَ : كَانَ إثما خطيئة ، لَا خطأ من الفعل ، لأنهم إِنَّمَا كانوا يقتلونهم عمدا لَا خطأ ، وعلى عمدهم ذَلِكَ عاتبهم بهم ، وتقدم إليهم بالنهي عَنْهُ .

وبنحو الذي قُلْنَا في ذَلِكَ قَالَ أَهْل التأويل .

● **ذكر من قال ذلك** :

١٣٠٦ ـ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو ، قَالَ : ثنا أَبُو عَاصِمٍ ، قَالَ : ثنا عِيسَى ، وَحَدَّثَنِي الْحَارِثُ ، قَالَ : ثنا الْحَسَنُ ، قَالا : ثنا وَرْقَاءُ جَمِيعًا ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ ، ﴿خِطْئًا كَبِيرًا﴾ . قَالَ : «خَطِيئَةً» .

١٣٠٧ ـ حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ ، قَالَ : ثنا الْحُسَيْنُ ، قَالَ : ثني حَجَّاجٌ ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ ، ﴿إِنَّ قَتْلَهُمْ كَانَ خِطْئًا كَبِيرًا﴾ . قَالَ : «خَطِيئَةً» .

١٣٠٨ ـ قَالَ ابْنُ جُرَيْجٍ ، وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ ـ رضي الله عنهما ـ : ﴿خَطَئًا﴾ : خَطِيئَةً(*) .

* *

القول في تأويل قوله تعالى : ﴿وَلَا تَقْرَبُوا الزِّنَىٰٓ إِنَّهُۥ كَانَ فَٰحِشَةً وَسَآءَ سَبِيلًا ﴿٣٢﴾﴾ .

يَقُولُ تَعَالَى ذكره : وقضى أيضا ألا تقربوا أيها النّاس الزنى ﴿إِنَّهُۥ كَانَ فَٰحِشَةً﴾ . يَقُولُ : إن الزنى كَانَ فاحشة ، ﴿وَسَآءَ سَبِيلًا﴾ . يَقُولُ : وساء طريق الزنى طريقا ، لأنه طريق

١٣٠٦ ـ صحيحٌ . وهذا إسنادٌ دائرٌ للمصنف ، تقدَّم في (١٤/٤) .

١٣٠٧ ـ إسناده ضعيفٌ . تقدم (١٤/٤) .

١٣٠٨ ـ **ضعيف الإسناد** : قوله : «قال ابنُ جريج : وقال ابنُ عباس . .» يعني بالإسناد المتقدم . وهو ضعيفٌ أيضًا منقطعٌ . فابن جريج ثقةٌ لكنه مدلسٌ ، وتدليسه قبيحٌ كما قال الدارقطنيُّ . واستخدم هنا ما يدلُّ على تدليسه قطعًا . وفوق ذلك لم يدرك ابن عباس . فقد توفى ابنُ عباس سنة ٦٨ أو ٦٩ أو ٧٠ هـ بالطائف بينما ولد ابن جريج سنة ٨٠هـ كما قال ابنُ سعد .

(*) وفي بهجة الأريب : ﴿خطئا كبيرا﴾ : إثمًا عظيمًا . اهـ .

أَهْل معصية اللَّه والمخالفين أمره ، فأسوئ بِهِ طريقا يورد صاحبه نار جَهَنَّم .

* *

القول في تأويل قوله تعَالَى : ﴿وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَمَن قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لِوَلِيِّهِ سُلْطَانًا فَلَا يُسْرِف فِّي الْقَتْلِ إِنَّهُ كَانَ مَنصُورًا ﴿٣٣﴾﴾ .

يَقُولُ جل ثناؤه : وقضى أيضا ألا تقتلوا ، أيها النّاس ، النَّفْس التي حرم اللَّه قتلها إِلَّا بالحق وحقها أن لَا تقتل إِلَّا بكفر بعد إسلام ، أو زنى بعد إحصان ، أَوْ قود بنفس ، وإن كَانَتْ كافرة لَا يتقدم كفره إسلام ، فأن لَا يَكُون تقدم قتلها لها عهد وأمان .

١٣٠٩ ـ كما حَدَّثَنَا بِشْرٌ ، قَالَ : ثنا يَزِيدُ ، قَالَ : ثنا سَعِيدٌ ، عَنْ قَتَادَةَ ، قَوْلُهُ : ﴿وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ﴾ . وَإِنَّا وَاللَّهِ مَا نَعْلَمُ بِحِلِّ دَمِ امْرِئٍ مُسْلِمٍ إلا بِإِحْدَى ثَلاثٍ : إلا رَجُلا قَتَلَ مُتَعَمِّدًا ، فَعَلَيْهِ الْقَوَدُ ، أَوْ زَنَى بَعْدَ إِحْصَانِهِ فَعَلَيْهِ الرَّجْمُ ، أَوْ كَفَرَ بَعْدَ إِسْلامِهِ فَعَلَيْهِ الْقَتْلُ .

١٣١٠ ـ حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ ، قَالَ : ثنا ابْنُ عُيَيْنَةَ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ عُرْوَةَ ، أَوْ غَيْرِهِ ، قَالَ قِيلَ لأَبِي بَكْرٍ ـ رضي الله عنه ـ / : أَتَقْتُلُ مَنْ يَرَى أَنْ لا يُؤَدِّيَ الزَّكَاةَ ؟ قَالَ : لَوْ مَنَعُونِي شَيْئًا مِمَّا أَقَرُّوا بِ [٨١/١٥]

١٣٠٩ ـ إسناده صحيحٌ . تقدَّم (١/١٤) .

١٣١٠ ـ إسناده ضعيفٌ . شيخ المصنف ، ابن وكيع : هو سفيان بن وكيع . ضعيفٌ . وقد ابتُلِيَ بورَّاقٍ أدخل عليه ما ليس من حديثه فنصح فلم يقبل فسقط حديثه . ورواية عروة بن الزبير عن أبي بكر الصديق منقطعة . فقد وُلِدَ عروة بعد وفاة أبي بكر بحوالي عشر سنين . فقد مات أبو بكر الصديق سنة (١٣هـ) . وقال خليفة بنُ خياط : وُلِدَ عروة في آخر خلافة عمر يعني سنة (٢٣) . وقال مصعب الزبيري : ولد عروة سنة (٢٩) . اهـ رضي الله عن الصحابة جميعًا .

وقد خُولف فيه شيخُ المصنف : سفيان بنُ وكيع .

خالفه الإمامُ الشافعيُّ فرواه عن ابن عيينة ، عن ابن شهاب ، أنَّ عمر بنَ الخطاب رضي الله عنه ، قال لأبي بكر الصديق رضي الله عنه : أليس قد قال رسول الله ﷺ : « أُمِرتُ أَنْ أُقاتِلَ النّاس حتى يقولوا لا إله الا الله فإذا قالوها عصموا مني دماءَهم وأموالهم إلا بحقها وحسابهم على الله ؟ » فقال أبو بكر رضي الله عنه : هذا من حقها . لا تفرقوا بين ما جمع الله . لو منعوني عناقًا مما أعطوا رسول الله ﷺ قَاتَلْتُهم .

أخرجه البيهقيُّ في «الكبرى» (٨/١٧٧) ، قال : أخبرناه أبو زكريا بن أبي إسحاق المزكي : ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب : أنبأ الربيع بن سليمان : أنبأ الشافعي ـ وهو في «مسنده» (ص٢٠٨) وفي «الأم» (٤/١٧٢) ـ قال : أنبأ سفيان ، فذكره .

سُولِ اللَّهِ ﷺ ، لَقَاتَلْتُهُمْ ، فَقِيلَ لأَبِي بَكْرٍ : أَلَيْسَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «أُمِرْتُ أَنْ أُقَاتِلَ النَّاسَ تَّى يَقُولُوا : لا إِلَهَ إِلا اللَّهُ ، فَإِذَا قَالُوهَا عَصَمُوا مِنِّي دِمَاءَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ إِلا بِحَقِّهَا وَحِسَابُهُمْ عَلَى هِ » ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : هَذَا مِنْ حَقِّهَا .

١٣١١ - حَدَّثَنِي مُوسَى بْنُ سَهْلٍ ، قَالَ : ثنا عَمْرُو بْنُ هَاشِمٍ ، قَالَ : ثنا سُلَيْمَانُ بْنُ حَيَّانَ ، نْ حُمَيْدٍ الطَّوِيلِ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ - رضي الله عنه - قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «أُمِرْتُ أَنْ أُقَاتِلَ النَّاسَ تَّى يَقُولُوا لا إِلَهَ إِلا اللَّهُ ، فَإِذَا قَالُوهَا عَصَمُوا مِنِّي دِمَاءَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ ، إِلا بِحَقِّهَا وَحِسَابُهُمْ عَلَى لَهِ » . قِيلَ : وَمَا حَقُّهَا ؟ قَالَ ﷺ : «زِنًا بَعْدَ إِحْصَانٍ ، وَكُفْرٌ بَعْدَ إِيمَانٍ ، وَقَتْلُ نَفْسٍ فَيُقْتَلُ بِهَا » .

* وقوله : ﴿وَمَن قُتِلَ مَظْلُومًا﴾ :

يَقُولُ : ومن قُتِل بغير المعاني التي ذكرنا أَنَّهُ إذا قُتِل بها كَانَ قتلا بحق . ﴿فَقَدْ جَعَلْنَا لِوَلِيِّهِۦ لْطَٰنًا﴾ . يَقُولُ : فقد جعلنا لولي المقتول ظلما سلطانا عَلَى قاتل وليه ، فَإِن شاء استقاد منه فقتله ليه ، وإن شاء عفا عَنْهُ ، وإن شاء أَخَذَ الدية .

* *

وَقَدْ اختلف أَهْل التأويل فِي معنى السّلطان الَّذِي جعل لولي المقتول ، فَقَالَ بعضهم : فِي لِكَ نحو الَّذِي قُلْنَا .

١٣١١ - إسناده ليس بذاك . والزيادة في آخر المتن زيادةٌ غريبةٌ منكرةٌ . والحديث صحيحٌ متواترٌ حاشا آخره . رواه جمعٌ من أصحاب النبيّ ﷺ .

عمرو بن هاشم : هو البيروتي . صدوقٌ يُخطيء . قال فيه ابنُ وارة : ليس بذاك . وقال العقيليُّ في «الضعفاء» : لا يُتابع لى حديثه . وسليمان بن حيان : هو أبو خالد الأحمر الكوفيُّ . قال ابنُ معين : صدوقٌ وليس بحجة .

وأخرجه الطبراني في «الأوسط» (٣٢٢١) ، قال : ثنا بكر ، قال : نا عمرو بن هاشم البيروتي بسنده ومتنه سواء . قال طبراني : لم يرو هذا اللفظ الذي في آخر الحديث عن حميد إلا أبو خالد الأحمر تفرد به عمرو بن هاشم .

وقد رأيت - أراك الله الخير - أنَّ أبا خالد الأحمر ليس بحجة ، فكيف لو تفرد بزيادة في المتن لم يأت بها غيره ؟ بل خالفه ي لفظه عبد الله بنُ المبارك .

فأخرجه البخاريُّ (٣٩٣) ، قال : حدثنا نعيم ، قال : ثنا ابنُ المبارك ، عن حميد الطويل ، عن أنس بن مالك ، قال : ال رسول الله ﷺ : أمرت أن أقاتلَ النّاس حتى يقولوا لا إله إلا الله فإذا قالوها ، وصلوا صلاتنا ، واستقبلوا قبلتنا ، وذبحوا بيحتنا ، فقد حَرُمَتْ علينا دماؤُهم وأموالهم إلا بحقها وحسابهم على الله .

١٣١٢ ـ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ ، قَالَ : ثني أَبِي ، قَالَ : ثني عَمِّي ، قَالَ ثني أَبِي ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ـ رضي الله عنهما ـ قَوْلُهُ : ﴿وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لِوَلِيِّهِ سُلْطَانًا﴾ . قَالَ : «بَيِّنَةً مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ أَنْزَلَهَا يَطْلُبُهَا وَلِيُّ الْمَقْتُولِ الْعَقْلُ ، أَوِ الْقَوَدُ ، وَذَلِكَ السُّلْطَانُ » .

١٣١٣ ـ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ ، قَالَ : ثنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ ، قَالَ : ثنا سُفْيَانُ ، عَنْ جُوَيْبِرٍ عَنِ الضَّحَّاكِ بْنِ مُزَاحِمٍ ، فِي قَوْلِهِ : ﴿فَقَدْ جَعَلْنَا لِوَلِيِّهِ سُلْطَانًا﴾ . قَالَ : «إِنْ شَاءَ عَفَا ، وَإِنْ شَ أَخَذَ الدِّيَةَ » .

* *

وَقَالَ آخَرُونَ : بَلْ ذَلِكَ السُّلْطَانُ : هُوَ الْقَتْلُ .

● **ذكر من قال ذلك :**

١٣١٤ ـ حَدَّثَنَا بِشْرٌ ، قَالَ : ثنا يَزِيدُ ، قَالَ : ثنا سَعِيدٌ ، عَنْ قَتَادَةَ ، قَوْلِهِ : ﴿وَمَن قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لِوَلِيِّهِ سُلْطَانًا﴾ . وَهُوَ الْقَوَدُ الَّذِي جَعَلَهُ اللَّهُ تَعَالَى .

وَأَوْلَى التَّأْوِيلَيْنِ بِالصَّوَابِ فِي ذَلِكَ : تَأْوِيلُ مَنْ تَأَوَّلَ ذَلِكَ أَنَّ السُّلْطَانَ الَّذِي ذَكَرَ اللَّ تَعَالَى فِي هَذَا الْمَوْضِعِ مَا قَالَهُ ابْنُ عَبَّاسٍ ـ رضي الله عنهما ـ مِنْ أَنَّ لِوَلِيِّ الْقَتِيلِ الْقَتْلُ إِنْ شَاءَ ، وَإِ شَاءَ أَخَذَ الدِّيَةَ ، وَإِنْ شَاءَ الْعَفْوَ ، لِصِحَّةِ الْخَبَرِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ يَوْمَ فَتْحِ مَكَّةَ : «أَلَا وَمَ قُتِلَ لَهُ قَتِيلٌ ، فَهُوَ بِخَيْرِ النَّظَرَيْنِ بَيْنَ أَنْ يَقْتُلَ أَوْ يَأْخُذَ الدِّيَةَ » ، وَقَدْ بَيَّنْتُ الْحُكْمَ فِي ذَلِكَ فِ كِتَابِنَا : «كِتَابِ الجراح » .

● **وقوله** : ﴿فَلَا يُسْرِف فِّي الْقَتْلِ﴾ :

اختلف القرأة في قراءة ذلك ، فقرأته عامة قرأة أهل الكوفة : (فلا تسرف) بمعنى الخطاب لرسول الله ﷺ ، والمراد به هو والأئمة من بعده . يقول : فلا / تقتل بالمقتول ظلما غير قاتله [٨٢/١٥]

١٣١٢ ـ سنده ضعيفٌ جدًا . فهذه أسرةٌ كلها ضُعَفَاءٌ ! نسألُ الله السلامة والعافية . وهو إسنادٌ دائرٌ ، تقدّم بيا أول مرّة (١٠/١٤) . وذكره السيوطيُّ في الدر المنثور ٢٠٠/٤ وعزاه للمصنف وابن أبي حاتم .

١٣١٣ ـ إسناده ضعيفٌ جدًا . جويبر : هو ابن سعيد الأزديّ ، تالفٌ .

١٣١٤ ـ إسناده صحيحٌ . تقدَّم (١/١٤) .

ذلك أن أهل الجاهلية كانوا يفعلون ذلك ، إذا قتل رجل رجلا عمدا ولي القتيل إلى الشريف من يلة القاتل فقتله بوليه وترك القاتل ، فنهى الله عز وجل عن ذلك عباده ، وقال لرسوله عليه الصلاة السلام : قتل غير القاتل بالمقتول معصية وسرف ، فلا تقتل به غير قاتله ، وإن قتلت القاتل لمقتول فلا تمثل به .

وقرأ ذلك عامة أهل المدينة والبصرة : ﴿فَلَا يُسْرِف﴾ بالياء ، بمعنى : فلا يسرف وُلّي قتول فيقتل غَيْر قاتل وليه . وَقَدْ قِيلَ : عنى بِهِ : فلا يسرف القاتل الأول ، لَا وُلّي المقتول .

والصواب من القول في ذَلِكَ عندي أن يُقَالُ : إنهما قراءتان متقاربتا المعنى ، وذلك أن خطاب اللَّه تبارك وتعالى نبيه ﷺ بأمر أَوْ نهي فِي أحكام الدّين ، قضاء منه بِذَلِك عَلَى جميع باده ، وكذلك أمره ونهيه بعضهم أمر منه ونهي جميعهم ، إِلَّا فيما دل فِيهِ عَلَى أَنَّهُ مخصوص بِهِ ض دون بعض ، فإذا كَانَ ذَلِكَ كذلك بما قَدْ بينا فِي كتابنا «كتاب البيان عَنْ أصول الأحكام» ، معلوم أن خطابه تَعَالَى بقوله : (فلا تسرف فِي القتل) لنبيه ﷺ ، وإن كَانَ موجها إِلَيْهِ أَنَّهُ معني بِهِ جميع عباده ، فكذلك نهيه وُلّي المقتول أَوْ القاتل عَنْ الإسراف فِي القتل والتعدي فِيهِ ، نهى جميعهم . فبأي ذَلِكَ قرأ القارىء فمصيب صواب القراءة فِي ذَلِكَ .

وَقَدْ اختلف أَهْل التأويل فِي تأويلهم ذَلِكَ نحو اخْتِلَاف القرأة فِي قرآءتهم إياه :

● **ذِكْرُ مَنْ تَأَوَّلَ ذَلِكَ بِمَعْنَى الْخِطَابِ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ** :

١٣١٥ ـ حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ ، قَالَ : ثنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ ، قَالا : ثنا سُفْيَانُ ، عَنْ مَنْصُورٍ ، عَنْ لْقِ بْنِ حَبِيبٍ ، فِي قَوْلِهِ : ﴿فَلَا يُسْرِف فِّي ٱلْقَتْلِ﴾ . قَالَ : «لا تَقْتُلْ غَيْرَ قَاتِلِهِ ، وَلا تُمَثِّلْ بِهِ» .

١٣١٦ ـ حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ ، قَالَ : ثنا جَرِيرٌ ، عَنْ مَنْصُورٍ ، عَنْ طَلْقِ بْنِ حَبِيبٍ ، بِنَحْوِهِ .

١٣١٧ ـ حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ يَحْيَى ، قَالَ : أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا الثَّوْرِيُّ ، عَنْ

١٣١٥ ـ **إسناده صحيح**. وذكره السيوطيُّ في الدر المنثور ٤/٢٠٠ وعزاه للمصنف وابن أبي شيبة وابن المنذر بن أبي حاتم والبيهقي في سننه .

١٣١٦ ـ **إسناده ضعيفٌ جدًا**. شيخ المصنف : هو محمد بن حميد أبو عبدالله الرازي . متروكٌ ، وكذَّبه جماعةٌ ن أهل الرَّي .

١٣١٧ ـ **إسناده جيِّدٌ لا بأس به**. شيخ المصنف ، الحسن بن يحيى : هو ابن الجعد ، ويقال له الحسن بن أبي =

خُصَيْفٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ ، فِي قَوْلِهِ : ﴿فَلَا يُسْرِف فِّي ٱلْقَتْلِ﴾ . قَالَ : «لا تَقْتُلِ اثْنَيْنِ بِوَاحِدٍ» .

١٣١٨ - حُدِّثْتُ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْفَرَجِ ، قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا مُعَاذٍ ، يَقُولُ : أَخْبَرَنَا عُبَيْدٌ قَالَ : سَمِعْتُ الضَّحَّاكَ ، يَقُولُ فِي قَوْلِهِ : ﴿فَلَا يُسْرِف فِّي ٱلْقَتْلِ إِنَّهُۥ كَانَ مَنصُورًا﴾ . قال «كَانَ هَذَا بِمَكَّةَ ، وَنَبِيُّ اللَّهِ ﷺ بِهَا ، وَهُوَ أَوَّلُ شَيْءٍ نَزَلَ مِنَ الْقُرْآنِ فِي شَأْنِ الْقَتْلِ ، كَانَ الْمُشْرِكُونَ من أهل مكة يَغْتَالُونَ أَصْحَابَ النَّبِيِّ ﷺ ، فَقَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى : مَنْ قَتَلَكُمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ، فَلا يَحْمِلَنَّكُمْ قَتْلُهُ إِيَّاكُمْ عَنْ أَنْ تَقْتُلُوا لَهُ أَبًا أَوْ أَخًا أَوْ أَحَدًا مِنْ عَشِيرَتِهِ ، وَإِنْ كَانُوا مُشْرِكِينَ ، فَلا تَقْتُلُوا إِلا قَاتِلَكُمْ ، وَهَذَا قَبْلَ أَنْ تَنْزِلَ بَرَاءَةُ ، وَقَبْلَ أَنْ يُؤْمَرُوا بِقِتَالِ الْمُشْرِكِينَ فَذَلِكَ قَوْلُهُ : ﴿فَلَا يُسْرِف فِّي ٱلْقَتْلِ﴾ . يَقُولُ : لا تَقْتُلْ غَيْرَ قَاتِلِكَ ، وَهِيَ الْيَوْمَ عَلَى ذَلِكَ الْمَوْضِعِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ، لا يَحِلُّ لَهُمْ أَنْ يَقْتُلُوا إِلا قَاتِلَهُمْ» .

* *

• ذِكْرُ مَنْ قَالَ : عَنَى بِهِ وَلِيَّ الْمَقْتُولِ :

١٣١٩ - حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ ، قَالَ : ثنا ابْنُ عُلَيَّةَ ، قَالَ : ثنا أَبُو رَجَاءٍ ، عَنِ الْحَسَنِ ، فِي قَوْلِهِ ﴿وَمَن قُتِلَ / مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لِوَلِيِّهِۦ سُلْطَٰنًا﴾ . قَالَ : «كَانَ الرَّجُلُ يُقْتَلُ ، فَيَقُولُ وَلِيُّهُ : أَرْضَى حَتَّى أَقْتُلَ بِهِ فُلانًا وَفُلانًا مِنْ أَشْرَافِ قَبِيلَتِهِ» . [٨٣/١٥]

= الربيع الجرجاني . ترجمه ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ٣/ ٤٤، وقال : سمعتُ منه مع أبي وهو صدوقٌ ؛ سُئِل أبي عنه فقال شيخٌ . وذكره ابنُ حبان في «الثقات» . وقال فيه الذهبيُّ : محدثٌ صدوقٌ . وخُصَيف : هو ابن عبد الرحمن الجزري ، صدوقٌ سيء الحفظ ضعَّفه أحمد كما قال الذهبيُّ . ووثَّقهُ جماعةٌ كابن معين وأبو زرعة وابن سعد وغيرهم وقال ابنُ عدي : إذا حَدَّثَ عن خصيف ثقةٌ فلا بأس بحديثه . قلتُ : والراوي عنه هنا سفيان الثوري .

وأخرجه عبد الرزاق في «تفسيره» (١٥٦٢) عن الثوري بمعناه . وذكره السيوطيُّ ٤/ ٢٠٠ وزاد نسبته إلى ابن أبي شيبة وابن المنذر وابن أبي حاتم .

١٣١٨ - سنده ضعيفٌ واهٍ . وهو إسنادٌ دائرٌ للمصنف . قدَّمنا بيانَه (١٤/ ١١) . وذكره السيوطيُّ في الدر المنثور ٤/ ١٩٩ وعزاه للمصنف وابن المنذر .

١٣١٩ - إسناده صحيحٌ . وأبو رجاء : هو الحداني محمد بن سيف الأزدي ، وثّقه ابنُ معين والنسائيُّ وابنُ سعد وابنُ حبان .

١٣٢٠ ـ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الأَعْلَى ، قَالَ : ثنا مُحَمَّدُ بْنُ ثَوْرٍ ، عَنْ مَعْمَرٍ ، عَنْ قَتَادَةَ ، ﴿فَلَا يُسْرِف فِّي ٱلْقَتْلِ﴾ . قَالَ : «لا تَقْتُلْ غَيْرَ قَاتِلِكَ ، وَلا تُمَثِّلْ بِهِ » .

١٣٢١ ـ حَدَّثَنَا بِشْرٌ ، قَالَ : ثنا يَزِيدُ ، قَالَ : ثنا سَعِيدٌ ، عَنْ قَتَادَةَ : ﴿فَلَا يُسْرِف فِّي ٱلْقَتْلِ﴾ . قَالَ : لا يَقْتُلُ غَيْرَ قَاتِلِهِ ، مَنْ قَتَلَ بِحَدِيدَةٍ قُتِلَ بِحَدِيدَةٍ ، وَمَنْ قَتَلَ بِخَشَبَةٍ قُتِلَ بِخَشَبَةٍ ، وَمَنْ قَتَلَ بِحَجَرٍ قُتِلَ بِحَجَرٍ . ذُكِرَ لَنَا أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَقُولُ : «إِنَّ مِنْ أَعْتَى النَّاسِ عَلَى اللَّهِ جَلَّ ثَنَاؤُهُ ثَلاثَةً : رَجُلٌ قَتَلَ غَيْرَ قَاتِلِهِ ، أَوْ قَتَلَ بِذَحل الْجَاهِلِيَّةِ ، أَوْ قَتَلَ فِي حَرَمِ اللَّهِ » .

١٣٢٢ ـ حَدَّثَنِي يُونُسُ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ ، قَالَ : سَمِعْتُهُ يَعْنِي ابْنَ زَيْدٍ ، يَقُولُ فِي قَوْلِ اللَّهِ جَلَّ ثَنَاؤُهُ : ﴿وَمَن قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لِوَلِيِّهِۦ سُلْطَٰنًا﴾ . قَالَ : «إِنَّ الْعَرَبَ كَانَتْ إِذَا قُتِلَ مِنْهُمْ قَتِيلٌ ، لَمْ يَرْضَوْا أَنْ يَقْتُلُوا قَاتِلَ صَاحِبِهِمْ ، حَتَّى يَقْتُلُوا أَشْرَفَ مِنَ الَّذِي قَتَلَهُ ، فَقَالَ اللَّهُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ : ﴿فَقَدْ جَعَلْنَا لِوَلِيِّهِۦ سُلْطَٰنًا﴾ . يَنْصُرُهُ وَيَنْتَصِفُ مِنْ حَقِّهِ ﴿فَلَا يُسْرِف فِّي ٱلْقَتْلِ﴾ . يَقْتُلُ بَرِيئًا » .

* *

• ذِكْرُ مَنْ قَالَ : عَنَى بِهِ الْقَاتِلَ :

١٣٢٣ ـ حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ ، قَالَ : ثنا الْحُسَيْنُ ، قَالَ : ثني حَجَّاجٌ ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ ، عَنْ

١٣٢٠ ـ رجاله ثقات . مكرر (١٤/٥) . أخرجه عبد الرزاق في «تفسيره» (١٥٦٣) عن معمر به .

١٣٢١ ـ إسناده صحيحٌ إلى قتادة . تقدَّم (١٤/١) . وذكره السيوطيُّ في الدر المنثور ٤/٢٠٠ وعزاه للمصنف وابن أبي حاتم .

وقوله : «ذُكِرَ لنا أنَّ نبيَّ الله ﷺ كان يقول . .» يعني بالإسناد المتقدم ، عن قتادة . وهذا ضعيفٌ لأنه مرسلٌ .

أخرجه الإمامُ أحمد في «المسند» (١٨٧/٢) من حديث عمرو بن شعيب ، عن أبيه ، عن جده ، قال : قال رسول الله ﷺ : « إنَّ أعتى النَّاسِ على الله عز وجل مَنْ قَتَلَ في حرم الله ، أو قَتَلَ غير قاتِلِهِ ، أو قَتَلَ بذُحول الجاهلية » . وسنده حسنٌ .

ومعنى «الذحل» : هو الثأر والعداوة والجِنَاية .

١٣٢٢ ـ إسناده صحيحٌ . شيخ المصنف ، يونس : هو ابن عبد الأعلى الصدفي المصري ثقةٌ إمامٌ . وابن وهب : هو عبد الله بن وهب بن مسلم ، أبو محمد المصري ، ثقةٌ حافظٌ إمامٌ . وهذا الإسناد تقدّم أول مرة (٩/١٤) .

١٣٢٣ ـ شيخ المصنف ، القاسم : لم أجد له ترجمة . ويخشى فيه من تدليس ابن جريج . وذكره السيوطيُّ في الدر المنثور ٤/٢٠٠ وعزاه لابن أبي حاتم .

عَبْدِ اللَّهِ بْنِ كَثِيرٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ ، ﴿فَلَا يُسْرِف فِّي ٱلْقَتْلِ﴾ . قَالَ : «لا يُسْرِفِ الْقَاتِلُ فِي الْقَتْلِ»

وَقَدْ ذَكَرْنَا الصَّوَابَ مِنَ الْقِرَاءَةِ فِي ذَلِكَ عِنْدَنَا ، وإن كَانَ كِلا وَجْهَيِ الْقِرَاءَةِ عِنْدَنَا صَوَابًا فَكَذَلِكَ جَمِيعُ أَوْجُهِ تَأْوِيلِهِ الَّتِي ذَكَرْنَاهَا غَيْرُ خَارِجٍ وَجْهٌ مِنْهَا مِنَ الصَّوَابِ ، لاحْتِمَالِ الْكَلا ذَلِكَ ، وَإِنَّ فِي نَهْيِ اللَّهِ جَلَّ ثَنَاؤُهُ بَعْضَ خَلْقِهِ عَنِ الإِسْرَافِ فِي الْقَتْلِ ، نهيا مِنْهُ جَمِيعَهُمْ عَنْهُ

• **وَأَمَّا قَوْلُهُ** : ﴿إِنَّهُۥ كَانَ مَنصُورًا﴾ :

فَإِن أَهْل التأويل اختلفوا فِي من عنى بالهاء التي فِي قوله : ﴿إِنَّهُۥ﴾ . وعلام هِيَ عائدة ، فَقَا بعضهم : هِيَ عائدة عَلَى ولي المقتول ، وَهُوَ المعني بها ، وَهُوَ المَنْصُور عَلَى القاتل .

• **ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ** :

١٣٢٤ ـ حَدَّثَنَا ابْنُ عَبْدِ الأَعْلَى ، قَالَ : ثنا مُحَمَّدُ بْنُ ثَوْرٍ ، عَنْ مَعْمَرٍ ، عَنْ قَتَادَةَ ، ﴿إِنَّ كَانَ مَنصُورًا﴾ . قَالَ : «هُوَ دَفْعُ الإِمَامِ إِلَيْهِ ، يَعْنِي إِلَى الْوَلِيِّ ، فَإِنْ شَاءَ قَتَلَ ، وَإِنْ شَاءَ عَفَا» .

* *

وَقَالَ آخَرُونَ : بَلْ عَنَى بِهَا الْمَقْتُولَ ، فَعَلَى هَذَا الْقَوْلِ هِيَ عَائِدَةٌ عَلَى «مَنْ» فِي قَوْلِهِ : ﴿وَمَ قُتِلَ مَظْلُومًا﴾ .

• **ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ** :

١٣٢٥ ـ حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ ، قَالَ : ثنا الْحُسَيْنُ ، قَالَ : ثني حَجَّاجٌ ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ ، عَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ كَثِيرٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ : ﴿إِنَّهُۥ كَانَ مَنصُورًا﴾ . «إِنَّ الْمَقْتُولَ كَانَ مَنْصُورًا» .

* *

وَقَالَ آخَرُونَ : عَنَى بِهَا دَمَ الْمَقْتُولِ ، وَقَالُوا : مَعْنَى الْكَلامِ : إِنَّ دَمَ الْقَتِيلِ كَانَ مَنْصُورًا عَلَى الْقَاتِلِ .

/ وَأَشْبَهُ ذَلِكَ بِالصَّوَابِ عِنْدِي قَوْلُ مَنْ قَالَ : عَنَى بِهَا الْوَلِيَّ ، وَعَلَيْهِ عَادَتْ ، لأَنَّهُ هُوَ [٨٤/١٥]

١٣٢٤ ـ رجاله ثقاتٌ . مكرر (٥/١٤) . أخرجه عبد الرزاق في «تفسيره» (١٥٦٣) عن معمر .

١٣٢٥ ـ شيخ المصنف ، القاسم : لم أجد له ترجمة . ويخشى فيه من تدليس ابن جريج . وذكره السيوطيُّ في الدر المنثور ٢٠٠/٤ وعزاه لابن أبي حاتم .

لْمَظْلُومُ ، وَوَلِيُّهُ الْمَقْتُولُ ، وَهِيَ إِلَى ذِكْرِهِ أَقْرَبُ مِنْ ذِكْرِ الْمَقْتُولِ ، وَهُوَ الْمَنْصُورُ أَيْضًا ، لأَنَّ اللَّهَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ قَضَى فِي كِتَابِهِ الْمُنَزَّلِ أَنْ سَلَّطَهُ عَلَى قَاتِلِ وَلِيِّهِ وَحَكَّمَهُ فِيهِ بِأَنْ جَعَلَ إِلَيْهِ قَتْلَهُ إِنْ شَاءَ ، وَاسْتِبْقَاءَهُ عَلَى الدِّيَةِ إِنْ أَحَبَّ ، وَالْعَفْوُ عَنْهُ إِنْ رَأَى ، وَكَفَى بِذَلِكَ نُصْرَةً لَهُ مِنَ اللَّهِ جَلَّ ثَنَاؤُهُ ، فَلِذَلِكَ قُلْنَا : هُوَ الْمَعْنِيُّ بِالْهَاءِ الَّتِي فِي قَوْلِهِ : ﴿إِنَّهُ كَانَ مَنصُورًا﴾ .

* *

القول في تأويل قوله تَعَالَى : ﴿وَلَا تَقْرَبُوا۟ مَالَ ٱلْيَتِيمِ إِلَّا بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُۥ ۚ وَأَوْفُوا۟ بِٱلْعَهْدِ ۖ إِنَّ ٱلْعَهْدَ كَانَ مَسْـُٔولًا ﴿٣٤﴾﴾ .

يَقُولُ تَعَالَى ذكره : وقضى أيضا أن لَا تقربوا مال اليتيم بأكل ، إسرافا وبدارا أن يكبروا ، وَلكِن اقربوه بالفعلة التي هِيَ أحسن ، والخلة التي هِيَ أجمل ، وذلك أن تتصرفوا فِيهِ لَهُ بالتثمير والإصلاح والحيطة .

وكان قَتَادَة يَقُولُ فِي ذَلِكَ :

١٣٢٦ ـ ما حَدَّثَنَا بِشْرٌ ، قَالَ : ثنا يَزِيدُ ، قَالَ : ثنا سَعِيدٌ ، عَنْ قَتَادَةَ ، قَوْلُهُ : ﴿وَلَا تَقْرَبُوا۟ مَالَ ٱلْيَتِيمِ إِلَّا بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ﴾ . لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الآيَةُ ، اشْتَدَّ ذَلِكَ عَلَى أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَكَانُوا لا يُخَالِطُونَهُمْ فِي طَعَامٍ أَوْ أَكْلٍ وَلا غَيْرِهِ ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى : ﴿وَإِن تُخَالِطُوهُمْ فَإِخْوَٰنُكُمْ ۚ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ ٱلْمُفْسِدَ مِنَ ٱلْمُصْلِحِ ۚ﴾(*) . فَكَانَتْ هَذِهِ لَهُمْ فِيهَا رُخْصَةٌ .

١٣٢٧ ـ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الأَعْلَى ، قَالَ : ثنا مُحَمَّدُ بْنُ ثَوْرٍ ، عَنْ مَعْمَرٍ ، عَنْ قَتَادَةَ : ﴿وَلَا تَقْرَبُوا۟ مَالَ ٱلْيَتِيمِ إِلَّا بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ﴾ . قَالَ : كَانُوا لا يُخَالِطُونَهُمْ فِي مَالٍ وَلا مَأْكَلٍ وَلا مَرْكَبٍ ، حَتَّى نَزَلَتْ : ﴿وَإِن تُخَالِطُوهُمْ فَإِخْوَٰنُكُمْ ۚ﴾ .

وَقَالَ ابْنُ زَيْدٍ فِي ذَلِكَ مَا :

١٣٢٦ ـ إسناده صحيحٌ . تقدَّم (١٤/١) . وذكره السيوطيُّ في الدر المنثور ٤/٢٠٠ وعزاه للمصنف .

(*) البقرة : ٢٢٠ .

١٣٢٧ ـ رجاله ثقاتٌ . مكرر (١٤/٥) . أخرجه عبد الرزاق في «تفسيره» (١٥٦٤) عن معمر به .

١٣٢٨ ـ حَدَّثَنِي يُونُسُ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ ، قَالَ : قَالَ ابْنُ زَيْدٍ ، فِي قَوْلِهِ : ﴿وَلَا تَقْرَبُوا۟ مَالَ ٱلْيَتِيمِ إِلَّا بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ﴾ . قَالَ : الأَكْلُ بِالْمَعْرُوفِ ، أَنْ تَأْكُلَ مَعَهُ إِذَا احْتَجْتَ إِلَيْهِ . كَانَ أَبِي يَقُولُ ذَلِكَ .

• وقوله : ﴿حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُۥ﴾ :

يَقُولُ : حَتَّى يبلغ وقت اشتداده فِي العقل ، وتدبير ماله ، وصلاح حاله فِي دينه .

• ﴿وَأَوْفُوا۟ بِٱلْعَهْدِ﴾ :

يَقُولُ : وأوفوا بالعقد الَّذِي تعاقدون النّاس فِي الصلح بَيْنَ أَهْل الحرب والإسلام ، وفيه بينكم أيضا ، والبيوع والأشربة والإجارات ، وغير ذَلِكَ من العقود .

• ﴿إِنَّ ٱلْعَهْدَ كَانَ مَسْـُٔولًا﴾ :

يَقُولُ : إن اللَّه سائل ناقض العهد عَنْ نقضه إياه .

يَقُولُ : فلا تنقضوا العهود الجائزة بينكم وبَيْنَ من عاهدتموه أيها النّاس فتخفروه ، وتغدرو بمن أعطيتموه ذَلِكَ . وإنما عنى بِذَلِك أن العهد كَانَ مطلوبا ، يُقَالُ فِي الكلام : ليسئلن فُلان عها فُلان .

* *

[٨٥/١٥] / القول فِي تأويل قوله تَعَالَى : ﴿وَأَوْفُوا۟ ٱلْكَيْلَ إِذَا كِلْتُمْ وَزِنُوا۟ بِٱلْقِسْطَاسِ ٱلْمُسْتَقِيمِ ۚ ذَٰلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا ﴿٣٥﴾﴾ .

يَقُولُ تَعَالَى ذكره : وقضى أن أوفوا الكيل للناس إذا كلتم لهم حقوقهم قبلكم ، وَلَا تبخسوهم ، ﴿وَزِنُوا۟ بِٱلْقِسْطَاسِ ٱلْمُسْتَقِيمِ﴾ . يَقُولُ : وقضى أن زنوا أيضا إذا وزنتم لهم بالميزان المستقيم ، وَهُوَ العدل الَّذِي لَا اعوجاج فِيهِ ، وَلَا دغل(*) ، وَلَا خديعة .

١٣٢٨ ـ إسناده صحيحٌ . شيخ المصنف ، يونس : هو ابن عبد الأعلى الصدفي المصري ثقةٌ إمامٌ . وابن وهب هو عبد الله بن وهب بن مسلم ، أبو محمد المصري ، ثقةٌ حافظٌ إمامٌ .

(*) الدغل : عيب في الأمر يفسده ، والداغل : الذي يبغي أصحابه الشر يضمره لهم ويحسبونه يريد لهم الخير .

وَقَدْ اختلف أَهْل التأويل فِي معنى «القسطاس» ، فَقَالَ بعضهم : هُوَ القبان(*) .

* ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ :

١٣٢٩ ـ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ ، قَالَ : ثنا صَفْوَانُ بْنُ عِيسَى ، قَالَ : ثنا الْحَسَنُ بْنُ ذَكْوَانَ ، عَنِ الْحَسَنِ : ﴿وَزِنُوا۟ بِٱلْقِسْطَاسِ ٱلْمُسْتَقِيمِ﴾ . قَالَ : «الْقَبَّانُ» .

* *

وَقَالَ آخَرُونَ : هُوَ الْعَدْلُ بِالرُّومِيَّةِ .

* ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ :

١٣٣٠ ـ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ سَهْلٍ ، قَالَ : ثنا حَجَّاجٌ ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ : الْقُسْطَاسُ : الْعَدْلُ بِالرُّومِيَّةِ» .

* *

وَقَالَ آخَرُونَ : هُوَ الْمِيزَانُ صَغُرَ أَوْ كَبُرَ ، وَفِيهِ لُغَتَانِ : (الْقِسْطَاسُ) بِكَسْرِ الْقَافِ ، وَ(الْقُسْطَاسُ) بِضَمِّهَا ، مِثْلُ الْقِرْطَاسِ وَالْقُرْطَاسِ ، وَبِالْكَسْرِ يَقْرَأُ عَامَّةُ قُرَّاءِ أَهْلِ الْكُوفَةِ ، وَبِالضَّمِّ يَقْرَأُ عَامَّةُ قُرَّاءِ أَهْلِ الْمَدِينَةِ وَالْبَصْرَةِ ، وَقَدْ قَرَأَ بِهِ أَيْضًا بَعْضُ قُرَّاءِ الْكُوفِيِّينَ ، وَبِأَيَّتِهِمَا قَرَأَ الْقَارِئُ فَمُصِيبٌ ، لأَنَّهُمَا لُغَتَانِ مَشْهُورَتَانِ ، وَقِرَاءَتَانِ مُسْتَفِيضَتَانِ فِي قُرَّاءِ الأَمْصَارِ .

(*) القبان : الميزان ، والقسطاس رومية ـ أفاده في «بهجة الأريب» .

١٣٢٩ ـ إسناده ضعيف . الحسن بن ذكوان : هو أبو سلمة البصريُّ . قال الإمام أحمد : أحاديثُهُ أباطيلٌ . وضعَّفه ابنُ معين وأبو حاتم . وقال أبو حاتم والنسائيُّ : ليس بالقوي . ووسمه العقيليُّ وغيره بالتدليس . أمَّا ابنُ حبان فذكره في الثقات ! .

١٣٣٠ ـ إسناده ضعيف . ابن جريج مدلسٌ ، وتدليسه قبيحٌ لا يدلس إلا فيما سمعه من مجروح كما قال الدارقطنيُّ . ولم يسمع من مجاهد إلا حرفًا واحدًا فيما قاله ابنُ معين والبرديجي . أمَّا شيخ المصنف عليّ بن سهل : فهو ابنُ قادم أبو الحسن الرملي . قال فيه أبو حاتم : صدوقٌ . ووثَّقَهُ النسائيُّ وابنُ حبان . وقال الحاكم : كان محدث أهل الرملة وحافظهم له أحاديث عن مؤمل بن إسماعيل وغيره يتفرد بها عنهم . وحجاج : هو ابنُ محمد الأعور المصيصيّ . وذكره السيوطيُّ في الدر المنثور ٢٠١/٤ وعزاه للمصنف والفريابي وابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم .

• وقوله: ﴿ذَٰلِكَ خَيْرٌ﴾:

يَقُولُ: إيفاؤكم أيها النّاس من تكيلون لَهُ الكيل، ووزنكم بالعدل لمن توفون لَهُ خير لكُمْ م بخسكم إياهم ذَلِكَ، وظلمكموهم فِيهِ.

• وقوله: ﴿وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا﴾:

يَقُولُ: وأحسن مردودا عليكم، وأولى إِلَيْهِ فِيهِ فعلكم ذَلِكَ، لأن اللَّه تبارك وتعالى يرضى بِذَلِك عليكم، فيحسن لكُمْ عَلَيْه الجزاء.

وبنحو الذي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْل التأويل.

• ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ:

١٣٣١ ـ حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، قَوْلِهِ: ﴿وَأَوْفُوا۟ ٱلْكَيْلَ إِذَا كِلْتُمْ وَزِنُوا۟ بِٱلْقِسْطَاسِ ٱلْمُسْتَقِيمِ ۚ ذَٰلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا ﴿٣٥﴾﴾. أَيْ: خَيْرٌ ثَوَابًا وَعَاقِبَةً.

١٣٣٢ ـ وَأُخْبِرنَا أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ ـ رضي الله عنهما ـ كَانَ يَقُولُ: يَا مَعْشَرَ الْمَوَالِي، إِنَّكُمْ وُلِّيتُمْ أَمْرَيْنِ بِهِمَا هَلَكَ النَّاسُ قَبْلَكُمْ: هَذَا الْمِكْيَالُ، وَهَذَا الْمِيزَانُ. قَالَ: وَذُكِرَ لَنَا أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَقُولُ: «لا يَقْدِرُ رَجُلٌ عَلَى حَرَامٍ ثُمَّ يَدَعُهُ، لَيْسَ بِهِ إِلا مَخَافَةُ اللَّهِ، إِلا أَبْدَلَهُ اللَّهُ فِي عَاجِلِ الدُّنْيَا قَبْلَ الآخِرَةِ مَا هُوَ خَيْرٌ لَهُ مِنْ ذَلِكَ».

١٣٣٣ ـ / حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الأَعْلَى، قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ: ﴿وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا﴾. قَالَ: «عَاقِبَةً وَثَوَابًا». [٨٦/١٥]

* *

١٣٣١ ـ إسناده صحيحٌ. تقدَّم (١/١٤). وذكره السيوطيُّ في الدر المنثور ٢٠١/٤ وعزاه للمصنف وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم.

١٣٣٢ ـ ضعيف الإسناد: وقوله: «وأُخْبِرنا أنَّ ابنَ عباس كان يقول . .» يعني بالإسناد المتقدم إلى قتادة. وهو ضعيفٌ للانقطاع بين قتادة وابن عباس، فلم يسمع قتادةُ من صحابيٍّ غير أنس وحديثه عنه في الصحيح، واختلفوا في سماعه من ابن سرجس ـ كما عليه أهل العلم بالحديث عليهم رحمة الله تعالى. والله أعلم.

١٣٣٣ ـ رجاله ثقاتٌ. مكرر (٥/١٤). أخرجه عبد الرزاق في «تفسيره» (١٥٦٥) عن معمر به.

القول في تأويل قوله تعالى : ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ ۚ إِنَّ ٱلسَّمْعَ وَٱلْبَصَرَ وَٱلْفُؤَادَ كُلُّ أُو۟لَٰٓئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْـُٔولًا ﴿٣٦﴾﴾ .

اختلف أَهْل التأويل في تأويل قوله : ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ ۚ﴾ . فَقَالَ بعضهم : معناه : وَلَا تقل ما لَيْسَ لك بِهِ علم .

● **ذكر من قال ذلك :**

١٣٣٤ ـ حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ دَاوُدَ ، قَالَ : ثنا أَبُو صَالِحٍ ، قَالَ : ثني مُعَاوِيَةُ ، عَنْ عَلِيٍّ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ـ رضي الله عنهما ـ قَوْلِهِ : ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ ۚ﴾ . يَقُولُ : «لا تَقُلْ» .

١٣٣٥ ـ حَدَّثَنَا بِشْرٌ ، قَالَ : ثنا يَزِيدُ ، قَالَ : ثنا سَعِيدٌ ، عَنْ قَتَادَةَ ، ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ ۚ إِنَّ ٱلسَّمْعَ وَٱلْبَصَرَ وَٱلْفُؤَادَ كُلُّ أُو۟لَٰٓئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْـُٔولًا ﴿٣٦﴾﴾ . «لا تَقُلْ رَأَيْتُ وَلَمْ تَرَ ، وَسَمِعْتُ وَلَمْ تَسْمَعْ ، فَإِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى سَائِلُكَ عَنْ ذَلِكَ كُلِّهِ» .

١٣٣٦ ـ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الأَعْلَى ، قَالَ : ثنا مُحَمَّدُ بْنُ ثَوْرٍ ، عَنْ مَعْمَرٍ ، عَنْ قَتَادَةَ ، ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ ۚ﴾ . قَالَ : «لا تَقُلْ رَأَيْتُ وَلَمْ تَرَ ، وَسَمِعْتُ وَلَمْ تَسْمَعْ ، وَعَلِمْتُ وَلَمْ تَعْلَمْ» .

١٣٣٧ ـ حُدِّثْتُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ رَبِيعَةَ ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ الأَزْرَقِ ، عَنْ أَبِي عُمَرَ الْبَزَّارِ ، عَنِ

١٣٣٤ ـ إسناده ضعيفٌ . عليّ : هو ابن أبي طلحة ، لم يسمع التفسير من ابن عباس . ومعاوية : هو ابن صالح صدوقٌ له أوهام . وأبو صالح : هو كاتب الليث في حفظه مقالٌ مشهور . وشيخ المصنف عليّ بن داود : هو القنطريّ أبو الحسن البغداديّ ، وثقه ابنُ حبان والخطيب البغدادي . وهذا إسنادٌ دائرٌ للمصنف ، وتقدَّم بيانُه مفصّلا أول مرة (١٤/ ٣) . وذكره السيوطيُّ في الدر المنثور ٢٠١/٤ وعزاه للمصنف وابن أبي حاتم .

١٣٣٥ ـ إسناده صحيحٌ . تقدَّم (١٤/١) . وذكره السيوطيُّ في الدر المنثور ٢٠١/٤ وعزاه للمصنف وابن أبي المنذر .

١٣٣٦ ـ رجاله ثقاتٌ . مكرر (١٤/٥) . أخرجه عبد الرزاق في «تفسيره» (١٥٦٦) عن معمر به .

١٣٣٧ ـ إسناده ضعيفٌ . لم يذكر لنا المصنف من حدَّثه عن محمد بن ربيعة . وإسماعيل الأزرق : هو ابن سليمان بن أبي المغيرة الكوفيُّ . ضعيفٌ . بل قال ابنُ نُمير والنسائيُّ : متروكُ الحديث . وذكره السيوطيُّ في الدر المنثور ٢٠١/٤ وعزاه للمصنف وابن المنذر وابن أبي حاتم .

ابْنِ الْحَنَفِيَّةِ ، قَالَ : «شَهَادَةُ الزُّورِ» .

* *

وَقَالَ آخَرُونَ : بَلْ مَعْنَاهُ : وَلا تَرْمِ .

● ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ :

١٣٣٨ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ ، قَالَ : ثني أَبِي ، قَالَ ثني عَمِّي ، قَالَ : ثني أَبِي ، عَ أَبِيهِ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ - رضي الله عنهما - قَوْلُهُ : ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ﴾ . يَقُولُ : «لا تَ أَحَدًا بِمَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ» .

١٣٣٩ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو ، قَالَ : ثنا أَبُو عَاصِمٍ ، قَالَ : ثنا عِيسَى ، وَحَدَّثَنِ الْحَارِثُ ، قَالَ : ثنا الْحَسَنُ ، قَالَ : ثنا وَرْقَاءُ جَمِيعًا ، عَنِ ابْنِ أَبِي نجيح ، عَنْ مُجَاهِدٍ ، ﴿وَلَا نَقْفُ﴾ . «وَلا تَرْمِ» .

١٣٤٠ - حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ ، قَالَ : ثنا الْحُسَيْنُ ، قَالَ : ثني حَجَّاجٌ ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ ، عَ مُجَاهِدٍ ، مِثْلَهُ .

* *

وَهَذَانِ التَّأْوِيلانِ مُتَقَارِبَا الْمَعْنَى ، لأَنَّ الْقَوْلَ بِمَا لا يَعْلَمُهُ الْقَائِلُ يَدْخُلُ فِيهِ شَهَادَةُ الزُّورِ وَرَمْيُ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ ، وَادِّعَاءُ سَمَاعِ مَا لَمْ يَسْمَعْهُ ، وَرُؤْيَةُ مَا لَمْ يَرَهُ . وَأَصْلُ الْقَفْوِ : الْعَضْ وَالْبَهْتُ (*) .

١٣٣٨ - سنده ضعيف جدًا . فهذه أسرةٌ كلها ضُعَفَاءٌ ! نسألُ الله السلامة والعافية . وهو إسنادٌ دائرٌ ، تقدّم بيان أول مرّة (١٠/١٤) . وذكره السيوطيُّ في الدر المنثور ٢٠١/٤ وعزاه للمصنف .

١٣٣٩ - ضعيف . وهذا إسنادٌ دائرٌ للمصنف ، تقدَّم في (٤/١٤) .

١٣٤٠ - إسناده ضعيف . شيخ المصنف : القاسم لم أجد له ترجمة . ابن جريج مدلسٌ ، وتدليسه قبيحٌ لا يدلس إلا فيما سمعه من مجروح كما قال الدارقطنيُّ . ولم يسمع من مجاهد إلا حرفًا واحدًا فيما قاله ابنُ معين والبرديجي .

(*) العضه : الكذب ، وفي القرآن الكريم : ﴿كَمَآ أَنزَلْنَا عَلَى ٱلْمُقْتَسِمِينَ ۝٩٠ الذين يجعلون القرآن عضين﴾ (الحجر : ٩١) . وتقدم معناه عند تفسير سورة الحجر .

وَمِنْهُ قَوْلُ النَّبِيِّ ﷺ : «نَحْنُ بَنُو النَّضْرِ بْنِ كِنَانَةَ لا نَقْفُو أُمَّنَا ، وَلا نَنْتَفِي مِنْ أَبِيَنَا»[1] وَكَانَ بَعْضُ الْبَصْرِيِّينَ يُنْشِدُ فِي ذَلِكَ بَيْتًا / : [٨٧/١٥]

وَمِثْلُ الدُّمَى شُمُّ الْعَرَانِينِ سَاكِنٌ بِهِنَّ الْحَيَاءُ لا يُشِعْنَ التَّقَافِيَا

يَعْنِي بِالتَّقَافِي : التَّقَاذُفَ . وَيَزْعُمُ أَنَّ مَعْنَى قَوْلِهِ : ﴿وَلَا تَقْفُ﴾ . لا تَتْبَعْ مَا لا تَعْلَمُ ، وَلا بَغْنِيكَ[2] . وَكَانَ بَعْضُ أَهْلِ الْعَرَبِيَّةِ مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ ، يَزْعُمُ أَنَّ أَصْلَهُ الْقِيَافَةُ : (وَهِيَ اتِّبَاعُ الأَثَرِ ، وَإِذَا كَانَ كَمَا ذَكَرُوا وَجَبَ أَنْ تَكُونَ الْقِرَاءَةُ : « وَلا تَقُفْ » بِضَمِّ الْقَافِ وَسُكُونِ الْفَاءِ ، مِثْلُ : وَلا تَقُلْ . قَالَ : وَالْعَرَبُ تَقُولُ : قَفَوْتُ أَثَرَهُ ، وَقُفْتُ أَثَرَهُ ، فَتُقَدِّمُ أَحْيَانًا الْوَاوَ عَلَى الْفَاءِ وَتُؤَخِّرُهَا أَحْيَانًا بَعْدَهَا ، كَمَا قِيلَ : قَاعُ الْجَمَلِ النَّاقَةُ : إِذَا رَكِبَهَا وَقَعَا وَعَاثَ وَعَثَى ، وَأَنْشَدَ سَمَاعًا مِنَ الْعَرَبِ :

وَلَوْ أَنِّي رَمِيتُكَ مِنْ قَرِيبٍ لَعَاقَكَ مِنْ دُعَاءِ الذِّئْبِ عَاقِ

يَعْنِي : عَائِقٌ ، وَنَظَائِرُ هَذَا كَثِيرَةٌ فِي كَلامِ الْعَرَبِ .

وَأَوْلَى الأَقْوَالِ فِي ذَلِكَ بِالصَّوَابِ قَوْلُ مَنْ قَالَ : مَعْنَى ذَلِكَ : لا تَقُلْ لِلنَّاسِ وَفِيهِمْ مَا لا عِلْمَ لَكَ بِهِ ، فَتَرْمِيَهُمْ بِالْبَاطِلِ ، وَتَشْهَدَ عَلَيْهِمْ بِغَيْرِ الْحَقِّ ، فَذَلِكَ هُوَ الْقَفْوُ .

وَإِنَّمَا قُلْنَا ذَلِكَ أَوْلَى الأَقْوَالِ فِيهِ بِالصَّوَابِ ، لأَنَّ ذَلِكَ هُوَ الْغَالِبُ مِنِ اسْتِعْمَالِ الْعَرَبِ الْقَفْوَ فِيهِ .

* وَأَمَّا قَوْلُهُ : ﴿إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَٰئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا﴾ :

فَإِن معناه : إن اللَّه سائل هَذِهِ الأعضاء عما قَالَ صاحبها ، من أَنَّهُ سَمِع أَوْ أبصر أَوْ علم ، تشهد عَلَيْه جوارحه عَنْ ذَلِكَ بالحق .

وقَالَ ﴿أُولَٰئِكَ﴾ . وَلَم يقل : تِلْكَ . كَمَا قَالَ الشاعر :

ذم المنازل بعد منزلة اللوى والعيش بعد أُولَئِك الأيام[3]

---

(١) صحيح : رواه الإمام أحمد (٥/٢١١) ، وابن ماجه (٢٦١٢) من حديث الأشعث بن قيس - رضي الله عنه - .

(٢) كذا في بهجة الأريب : تتبع ما لا تعلمه بالظن ، وفي نسخة منه : أى لا تتبع الحدس والظنون ، ثم تقول : «رأيت» ولم تر ، و «سمعت» ولم تسمع ، و «علمت» ولم تعلم . اهـ .

(٣) انظر شرح ديوان جرير (ص/٥٥١) .

[٨٨/١٥] / وإنما قِيلَ : أُولَئِك ، لأن (أُولَئِك ، وهؤلاء) للجمع القليل الَّذِي يقع للتذكير والتأنيث و (هذه ، وتِلْكَ) للجمع الكثير ، فالتذكير للقليل إن كَانَ التذكير في الأسماء قبل التأنيث لا التذكير للجمع الأول ، والتأنيث للجمع الثاني ، وَهُوَ الجمع الكثير ، لأن العرب تجعل الجمع عَلَى مثال الأسماء .

* *

القول في تأويل قوله تَعَالَى : ﴿وَلَا تَمْشِ فِي ٱلْأَرْضِ مَرَحًا ۖ إِنَّكَ لَن تَخْرِقَ ٱلْأَرْضَ وَلَن تَبْلُغَ ٱلْجِبَالَ طُولًا ﴿٣٧﴾ كُلُّ ذَٰلِكَ كَانَ سَيِّئُهُۥ عِندَ رَبِّكَ مَكْرُوهًا ﴿٣٨﴾﴾ .

يَقُولُ تَعَالَى ذكره : وَلَا تمش في الأرض مختالا مستكبرا ، ﴿إِنَّكَ لَن تَخْرِقَ ٱلْأَرْضَ﴾ يَقُولُ : إنك لن تقطع الأرض باختيالك ، كَمَا قَالَ رؤبة :

وقاتم الأعماق خاوي المخترق[1]

يعني بالمخترق : المقطع[2] .

• ﴿وَلَن تَبْلُغَ ٱلْجِبَالَ طُولًا﴾ :

يَقُولُ : ولن تساوي الجبال طولا بفخرك وكبرك .

وإنما هَذَا نهي من الله عباده عَنْ الكبر والفخر والخيلاء ، وتقدم منه إليهم فِيهِ معرفهم بِذَلِك أنهم لَا ينالون بكبرهم وفخارهم شيئًا يقصر عَنْهُ غيرهم .

وبنحو الذي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْل التأويل .

• **ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ** :

١٣٤١ ـ حَدَّثَنَا بِشْرٌ ، قَالَ : ثنا يَزِيدُ ، قَالَ : ثنا سَعِيدٌ ، عَنْ قَتَادَةَ ، قَوْلُهُ : ﴿وَلَا تَمْشِ فِي

---

(١) انظر ديوان رؤبة ، والشعر والشعراء (١/٦١) .

(٢) في بهجة الأريب : ﴿تَخْرِقَ ٱلْأَرْضَ﴾ تقطعها وتبلغ آخرها . اهـ . وفي اللسان : يقال : فلان أخرق للأرض من فلان : إذا كان أكثر أسفارًا وغزوًا ، و «خرقت الأرض خرقًا» : أي جبتها ، و «خرق الأرض يخرقها» : قطعها حتى بلغ أقصاها . اهـ .

١٣٤١ ـ إسناده صحيحٌ . تقدَّم (١/١٤) .

لْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّكَ لَن تَخْرِقَ ٱلْأَرْضَ وَلَن تَبْلُغَ ٱلْجِبَالَ طُولًا ﴿٣٧﴾﴾ . «يَعْنِي بِكِبْرِكَ وَمَرَحِكَ» (*) .

١٣٤٢ ـ حَدَّثَنَا ابْنُ عَبْدِ الأَعْلَى ، قَالَ : ثنا مُحَمَّدُ بْنُ ثَوْرٍ ، عَنْ مَعْمَرٍ ، عَنْ قَتَادَةَ : ﴿وَلَا تَمْشِ فِي ٱلْأَرْضِ مَرَحًا﴾ . قَالَ : «لا تَمْشِ فِي الأَرْضِ فَخْرًا وَكِبْرًا ، فَإِنَّ ذَلِكَ لا يَبْلُغُ بِكَ الْجِبَالَ ، وَلا تَخْرِقَ الأَرْضَ بِكِبْرِكَ وَفَخْرِكَ» .

١٣٤٣ ـ حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ ، قَالَ : ثنا الْحُسَيْنُ ، قَالَ : ثني حَجَّاجٌ ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ ، ﴿وَلَا تَمْشِ فِي ٱلْأَرْضِ مَرَحًا﴾ . قَالَ : «لا تَفْخَرْ» .

وَقِيلَ : لا تَمْشِ مَرَحًا ، وَلَمْ يَقُلْ مَرَحًا ، لأَنَّهُ لَمْ يُرِدْ بِالْكَلامِ : لا تَكُنْ مَرِحًا ، فَيَجْعَلُهُ مِنْ نَعْتِ الْمَاشِي ، وَإِنَّمَا أُرِيدُ : لا تَمْرَحْ فِي الأَرْضِ مَرَحًا ، فَفَسَّرَ بالمرح .

[٨٩/١٥] الْمَعْنَى الْمُرَادَ مِنْ قَوْلِهِ : ﴿وَلَا تَمْشِ﴾ ، كَمَا قَالَ الرَّاجِزُ / :

يُعْجِبُهُ السَّخُونُ وَالْعَصِيدُ وَالتَّمْرُ حَبًّا مَا لَهُ مَزِيدُ

فَقَالَ : حَبًّا ، لأَنَّ فِي قَوْلِهِ : يُعْجِبُهُ ، مَعْنَى يُحِبُّ ، فَأَخْرَجَ قَوْلَهُ : حَبًّا ، مِنْ مَعْنَاهُ دُونَ لَفْظِهِ .

● وقوله : ﴿كُلُّ ذَٰلِكَ كَانَ سَيِّئُهُۥ عِندَ رَبِّكَ مَكْرُوهًا ﴿٣٨﴾﴾ :

فَإِن القرأة اختلفت فِيهِ ، فقرأه بعض قرأة المدينة وعامة قرأة الْكُوفَة : ﴿كُلُّ ذَٰلِكَ كَانَ سَيِّئُهُۥ عِندَ رَبِّكَ مَكْرُوهًا ﴿٣٨﴾﴾ . عَلَى الإضافة بمعنى : كُلّ هَذَا الَّذِي ذكرنا من هَذِهِ الأمور التي عددنا من مبتدأ قولنا : ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُ﴾ . إلى قولنا : ﴿وَلَا تَمْشِ فِي ٱلْأَرْضِ مَرَحًا﴾ . ﴿كَانَ سَيِّئُهُۥ﴾ ، . يَقُولُ : سيء ما عددنا عليك عِنْد ربك مكروها . وقَالَ قارئو هَذِهِ القراءة : إِنَّمَا قِيلَ : ﴿كُلُّ ذَٰلِكَ كَانَ سَيِّئُهُۥ﴾ . بالإضافة ، لأن فيما عددنا من قوله : ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُ﴾ . أمور ، هى أمر بالجميل ، كقوله : ﴿وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾ . وقوله : ﴿وَءَاتِ ذَا ٱلْقُرْبَىٰ حَقَّهُۥ﴾ . وما أشبه ذَلِكَ . قَالُوا : فَلَيس كُلّ ما فِيهِ نهيا عَنْ سيئة ، بل فِيهِ نهي عَنْ سيئة ، وأمر بحسنات ، فلذلك قرأنا : ﴿سَيِّئُهُۥ﴾ .

(*) كذا في بهجة الأريب .

١٣٤٢ ـ رجاله ثقاتٌ . مكرر (١٤/٥) . أخرجه عبد الرزاق في «تفسيره» (١٥٦٧) عن معمر به . وذكره السيوطيُّ ٤/٢٠١ وعزاه للمصنف وابن أبي حاتم .

١٣٤٣ ـ إسناده صحيحٌ ، لولا شيخ المصنف ، القاسم ، فلم أجد له ترجمة .

وقرأ عامة قرأة أَهْل المدينة والبصرة وبعض قرأة الْكُوفَة : « كُلّ ذَلِكَ كَانَ سيئه » . وقالوا إِنَّمَا عني بِذَلِك : كُلّ ما عددنا من قولنا : ﴿وَلَا تَقْتُلُوٓاْ أَوْلَٰدَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَٰقٍ﴾ . وَلَم يدخل فِيهِ ما قبل ذَلِكَ . قَالُوا : وكل ما عددنا من ذَلِكَ الموضع إِلَى هَذَا الموضع سيئه لَا حسنة فِيهِ ، فالصواب قراءة بالتنوين .

ومن قرأ هَذِهِ القراءة ، فَإِنَّهُ ينبغي أن يَكُون من نيته أن يَكُون المكروه مقدما عَلَى السيئة ، وأن يَكُون معنى الكلام عنده : كُلّ ذَلِكَ كَانَ مكروها سيئه ، لأنه إن جعل قوله : «مكروها» بعد السيئة من نعت السيئة ، لزمه أن تكون القراءة : (كُلّ ذَلِكَ كَانَ سيئه عِنْد ربك مكروها) ، وذلك خلاف ما في مصاحف الْمُسْلِمين .

وأولى القراءتين عندي في ذَلِكَ بالصواب : قراءة من قرأ ﴿كُلُّ ذَٰلِكَ كَانَ سَيِّئُهُۥ﴾ . عَلَى إضافة السيء إِلَى الهاء ، بمعنى : كُلّ ذَلِكَ الَّذِي عددنا من ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُ﴾ . ﴿كَانَ سَيِّئُهُۥ﴾ . لأن في ذَلِكَ أمور منهيا عَنْهَا ، وأمور مأمورا بها ، وابتداء الوصية والعهد من ذَلِكَ الموضع دون قوله : ﴿وَلَا تَقْتُلُوٓاْ أَوْلَٰدَكُمْ﴾ . إِنَّمَا هُوَ عطف عَلَى ما تقدم من قوله : ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُ﴾ . فإذ كَانَ ذَلِكَ كذلك فقرأته بإضافة السيء إِلَى الهاء أولى وأحق من قراءته «سيئه» بالتنوين ، بمعنى السيئة الواحدة .

فتأويل الكلام إذن : كُلّ هَذَا الَّذِي ذكرنا لك من الأمور التي عددناها عليك كَانَ سيئه مكروها عِنْد ربك يا مُحَمَّد ، يكرهه وينهي عَنْهُ وَلَا يرضاه ، فاتق مواقعته والعمل بِهِ .

القول في تأويل قوله تعالى ذكره : ذَٰلِكَ مِمَّآ أَوْحَىٰٓ إِلَيْكَ رَبُّكَ مِنَ ٱلْحِكْمَةِ ۗ وَلَا تَجْعَلْ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ فَتُلْقَىٰ فِى جَهَنَّمَ مَلُومًا مَّدْحُورًا ﴿٣٩﴾

[٩٠/١٥] /

يَقُولُ تَعَالَى ذكره : هَذَا الَّذِي بينا لك يا مُحَمَّد من الأخلاق التي أمرناك بجميلها ، ونهيناك عَنْ قبيحها ، ﴿ذَٰلِكَ مِمَّآ أَوْحَىٰٓ إِلَيْكَ رَبُّكَ مِنَ ٱلْحِكْمَةِ﴾ . يَقُولُ : من الحكمة التي أوحيناها إليك في كتابنا هَذَا .

١٣٤٤ - كما حَدَّثَني يُونُسُ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ ، قَالَ : قَالَ ابْنُ زَيْدٍ ، في قَوْلِهِ : ﴿ذَٰلِكَ مِمَّآ أَوْحَىٰٓ إِلَيْكَ رَبُّكَ مِنَ ٱلْحِكْمَةِ﴾ . قَالَ : «الْقُرْآنُ» .

وَقَدْ بَيَّنَّا مَعْنَى «الْحِكْمَةِ» فِيمَا مَضَى مِنْ كِتَابِنَا هَذَا ، بِمَا أَغْنَى عَنْ إِعَادَتِهِ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ .

• ﴿وَلَا تَجْعَلْ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ فَتُلْقَىٰ فِى جَهَنَّمَ مَلُومًا مَّدْحُورًا﴾ :

يَقُولُ : وَلا تَجْعَلْ مَعَ اللَّهِ شَرِيكًا فِي عِبَادَتِكَ ، ﴿فَتُلْقَىٰ فِى جَهَنَّمَ مَلُومًا﴾ . تَلُومُكَ نَفْسُكَ وَعَارِفُوكَ مِنَ النَّاسِ ﴿مَّدْحُورًا﴾ . يَقُولُ : مُبْعَدًا مَقْصِيًّا فِي النَّارِ ، وَلَكِنْ أَخْلِصِ الْعِبَادَةَ لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ ، فَتَنْجُو مِنْ عَذَابِهِ .

وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي قَوْلِهِ : ﴿مَلُومًا مَّدْحُورًا﴾ . قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ .

• ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ :

١٣٤٥ - حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ دَاوُدَ ، قَالَ : ثنا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ صَالِحٍ ، قَالَ : ثني مُعَاوِيَةُ ، عَنْ عَلِيٍّ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ - رضي الله عنهما - فِي قَوْلِهِ : ﴿مَلُومًا مَّدْحُورًا﴾ . يَقُولُ : «مَطْرُودًا» .

١٣٤٦ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الأَعْلَى ، قَالَ : ثنا مُحَمَّدُ بْنُ ثَوْرٍ ، عَنْ مَعْمَرٍ ، عَنْ قَتَادَةَ ، ﴿مَلُومًا مَّدْحُورًا﴾ . قَالَ : «مَلُومًا فِي عِبَادَةِ اللَّهِ ، مَدْحُورًا فِي النَّارِ» .

* *

القول في تأويل قوله تعالى : ﴿أَفَأَصْفَىٰكُمْ رَبُّكُم بِٱلْبَنِينَ وَٱتَّخَذَ مِنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنَٰثًا ۚ إِنَّكُمْ لَتَقُولُونَ قَوْلًا عَظِيمًا ﴿٤٠﴾﴾ .

يَقُولُ تَعَالَى ذكره للذين قَالُوا من مشركي العرب : الملائكة بنات الله : ﴿أَفَأَصْفَىٰكُمْ﴾ . أيها النّاس ﴿رَبُّكُم بِٱلْبَنِينَ﴾ . يَقُولُ : أفخصكم ربكم بالذكور من الأولاد ، ﴿وَٱتَّخَذَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ إِنَاثًا﴾ . وأنتم لَا ترضونهن لأنفسكم ، بل تئدونهن ، وتقتلونهن ، فجعلتم لله ما لَا

١٣٤٤ - إسناده صحيحٌ . شيخ المصنف ، يونس : هو ابن عبد الأعلى المصري . ثقةٌ إمامٌ . وابن وهب : هو عبد الله بن وهب ، أبو محمد المصري . ثقةٌ حافظٌ إمامٌ .

١٣٤٥ - إسناده ضعيفٌ . وهو إسنادٌ دائرٌ للمصنف ، تقدَّم بيانُه (٣/١٤) .

١٣٤٦ - رجاله ثقاتٌ . مكرر (٥/١٤) . أخرجه عبد الرزاق في «تفسيره» (١٥٦٨) عن معمر به .

٦٣٤

سحم ، ﴿إِنَّكُمْ لَتَقُولُونَ قَوْلًا عَظِيمًا﴾ .

يَقُولُ تَعَالَى ذكره لهؤلاء المشركين الَّذِين قَالُوا من الفرية عَلَى اللَّه ما ذكرنا : أنكم أيها النّاس لتقولون بقيلكم : الملائكة بنات اللَّه . قولا عظيما ، وتفترون عَلَى اللَّه فرية منكم .

وكان قَتَادَة يَقُولُ فِي ذَلِكَ ، ما :

١٣٤٧ ـ حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ ، قَالَ : ثنا مُحَمَّدُ بْنُ ثَوْرٍ ، عَنْ مَعْمَرٍ ، عَنْ قَتَادَةَ ، ﴿وَٱتَّخَذَ مِنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنَٰثًا﴾ . قَالَ : «قَالَتِ الْيَهُودُ : الْمَلائِكَةُ بَنَاتُ الجن» .

* *

[٩١/١٥] / **القول فِي تأويل قوله تَعَالَى** : ﴿وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِى هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ لِيَذَّكَّرُوا۟ وَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا نُفُورًا ﴿٤١﴾﴾ .

يَقُولُ تَعَالَى ذكره : ﴿وَلَقَدْ صَرَّفْنَا﴾ . لهؤلاء المشركين المفترين عَلَى اللَّه ﴿فِى هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ﴾ . العبر والآيات والحجج ، وضربنا لهم فِيهِ الأمثال ، وحذرناهم فِيهِ وأنذرناهم ﴿لِيَذَّكَّرُوا۟﴾ . يَقُولُ : ليتذكروا تِلْكَ الحجج عليهم ، فيعقلوا خطأ ما هُمْ عَلَيْه مقيمون ، ويعتبرو بالعبر ، فيتعظوا بها ، وينيبوا من جهالتهم فَمَا يعتبرون بها ، وَلَا يتذكرون بما يرد عليهم من الآيات والنذر ، وما يزيدهم تذكيرنا إياهم ﴿إِلَّا نُفُورًا﴾ . يَقُولُ : إِلَّا ذهابا عَنْ الحق ، وبعدا منه وهربا والنفور فِي هَذَا الموضع مصدرا من قولهم : نفر فُلان من هَذَا الأمر ينفر منه نفرا ونفورا .

* *

القول فِي تأويل قوله تَعَالَى ﴿قُل لَّوْ كَانَ مَعَهُۥٓ ءَالِهَةٌ كَمَا يَقُولُونَ إِذًا لَّٱبْتَغَوْا۟ إِلَىٰ ذِى ٱلْعَرْشِ سَبِيلًا ﴿٤٢﴾﴾ .

يَقُولُ تَعَالَى ذكره لنبيه مُحَمَّد ﷺ : قل يا مُحَمَّد لهؤلاء المشركين الَّذِين جعلوا مَعَ اللَّه إله آخر لو كَانَ كَمَا تقولون ، من أن معه آلهة ، وليس ذَلِكَ كَمَا تقولون ، إذن لابتغت تِلْكَ الآلهة القربة من اللَّه ذِي العرش العظيم ، والتمست الزلفة إِلَيْهِ ، والمرتبة منه .

١٣٤٧ ـ رجاله ثقاتٌ . أخرجه عبد الرزاق في «تفسيره» (١٥٦٩) عن معمر به .

١٣٤٨ ـ كما حَدَّثَنَا بِشْرٌ ، قَالَ : ثنا يَزِيدُ ، قَالَ : ثنا سَعِيدٌ ، عَنْ قَتَادَةَ ، قَوْلُهُ : ﴿قُل لَّوْ كَانَ مَعَهُۥٓ ءَالِهَةٌ كَمَا يَقُولُونَ إِذًا لَّٱبْتَغَوْا۟ إِلَىٰ ذِى ٱلْعَرْشِ سَبِيلًا ﴿٤٢﴾﴾ . يَقُولُ : «لَوْ كَانَ مَعَهُ آلِهَةٌ إِذَنْ فُوا ، فَضْلَهُ وَمَرْتَبَتَهُ وَمَنْزِلَتَهُ عَلَيْهِمْ ، فَابْتَغَوْا مَا يُقَرِّبُهُمْ إِلَيْهِ» .

١٣٤٩ ـ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الأَعْلَى ، قَالَ ثنا مُحَمَّدُ بْنُ ثَوْرٍ ، عَنْ مَعْمَرٍ ، عَنْ قَتَادَةَ : إِذًا لَّٱبْتَغَوْا۟ إِلَىٰ ذِى ٱلْعَرْشِ سَبِيلًا﴾ . قَالَ : «لابْتَغَوْا الْقُرْبَ إِلَيْهِ ، مَعَ أَنَّهُ لَيْسَ كَمَا يَقُولُونَ » .

* *

القول في تأويل قوله تعالى : ﴿سُبْحَٰنَهُۥ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يَقُولُونَ عُلُوًّا كَبِيرًا ﴿٤٣﴾ تُسَبِّحُ لَهُ ٱلسَّمَٰوَٰتُ ٱلسَّبْعُ وَٱلْأَرْضُ وَمَن فِيهِنَّ ۚ وَإِن مِّن شَىْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِۦ وَلَٰكِن لَّا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا ﴿٤٤﴾﴾ .

وهذا تنزيه من اللَّه تَعَالَى ذكره نفسه عما وصفه بِهِ المشركون ، الجاعلون معه آلهة غيره ، ضيفون إِلَيْهِ البنات ، فَقَالَ : تنزيها للَّه وعلوا لَهُ عما تقولون ، أيها القوم ، عَلَيْه من الفرية(١) لكذب ، فَإِن ما تضيفون إِلَيْهِ من هذه الأمور لَيْسَ من صفته ، وَلَا ينبغي أن يَكُون لَهُ صفة .

١٣٥٠ ـ كما حَدَّثَنَا بِشْرٌ ، قَالَ : ثنا يَزِيدُ ، قَالَ : ثنا سَعِيدٌ ، عَنْ قَتَادَةَ ، ﴿سُبْحَٰنَهُۥ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يَقُولُونَ عُلُوًّا كَبِيرًا ﴿٤٣﴾﴾ . / يُسَبِّحُ نَفْسَهُ إِذْ قِيلَ عَلَيْهِ الْبُهْتَانُ . [٩٢/١٥]

وَقَالَ تَعَالَى : ﴿عَمَّا يَقُولُونَ عُلُوًّا﴾ . وَلَمْ يَقُلْ : تَعَالَيَا ، كَمَا قَالَ : ﴿وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا﴾(٢) . مَا قَالَ الشَّاعِرُ :

أَنْتَ الْفِدَاءُ لِكَعْبَةٍ هَدَّمْتَهَا ... وَنَقَرْتَهَا بِيَدَاكَ كُلَّ مُنَقَّرِ

مُنِعَ الْحَمَامُ مَقِيلَهُ مِنْ سَقْفِهَا ... وَمِنَ الْحَطِيمِ فَطَارَ كُلَّ مُطَيَّرِ

• **وَقَوْلُهُ** : ﴿تُسَبِّحُ لَهُ ٱلسَّمَٰوَٰتُ ٱلسَّبْعُ وَٱلْأَرْضُ وَمَن فِيهِنَّ﴾ :

يَقُولُ : تَنَزَّهَ اللَّهُ أَيُّهَا الْمُشْرِكُونَ عَمَّا وَصَفْتُمُوهُ بِهِ إِعْظَامًا لَهُ وَإِجْلالا ، السَّمَاوَاتُ السَّبْعُ

١٣٤٨ ـ إسناده صحيحٌ. تقدَّم (١/١٤) . وذكره السيوطيُّ ٢٠٢/٤ وعزاه للمصنف وابن المنذر وابن أبي حاتم .

١٣٤٩ ـ رجاله ثقاتٌ. مكرر (٥/١٤) . أخرجه عبد الرزاق في «تفسيره» (١٥٧٠) عن معمر به .

(١) الفرية : الكذب والاختلاق .

١٣٥٠ ـ إسناده صحيحٌ. تقدَّم (١/١٤) .

(٢) المزمل : ٨.

وَالأَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ بِهِ مِنَ الْمَلائِكَةَ وَالإِنْسِ وَالْجِنِّ ، وَأَنْتُمْ مَعَ إِنْعَامِهِ عَلَيْكُمْ ، وَجَمِيعِ أَيَادِيهِ عِنْدَكُمْ ، تَفْتَرُونَ عَلَيْهِ بِمَا تَفْتَرُونَ .

• وَقَوْلُهُ : ﴿وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ﴾ :
يَقُولُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ : وَمَا مِنْ شَيْءٍ مِنْ خَلْقِهِ إِلا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ .

١٣٥١ ـ كما حَدَّثَنِي بِهِ نَصْرُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الأَوْدِيُّ ، قَالَ : ثنا مُحَمَّدُ بْنُ يَعْلَى ، عَنْ مُوسَى بْنِ عُبَيْدَةَ ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ـ رضي الله عنهما ـ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «أَلا أُخْبِرُكُمْ بِشَيْءٍ أَمَرَ بِهِ نُوحٌ ابْنَهُ ؟ إِنَّ نُوحًا قَالَ لابْنِهِ : يَا بُنَيَّ آمُرُكَ أَنْ تَقُولَ سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ فَإِنَّهَا صَلاةُ الْخَلْقِ ، وَتَسْبِيحُ الْخَلْقِ ، وَبِهَا يُرْزَقُ الْخَلْقُ ، قَالَ اللَّهُ : ﴿وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ﴾» .

١٣٥٢ ـ حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ ، قَالَ : ثنا يَحْيَى بْنُ وَاضِحٍ ، قَالَ : ثنا عِيسَى بْنُ عُبَيْدٍ ، قَالَ : سَمِعْتُ عِكْرِمَةَ ، يَقُولُ : «لا يَعِيبَنَّ أَحَدُكُمْ دَابَّتَهُ وَلا ثَوْبَهُ ، فَإِنَّ كُلَّ شَيْءٍ يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ» .

١٣٥٣ ـ حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ ، قَالَ : ثنا يَحْيَى بْنُ وَاضِحٍ ، قَالَ : ثنا الْحُسَيْنُ ، عَنْ يَزِيدَ عَنْ عِكْرِمَةَ ، ﴿وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ﴾ . قَالَ : «الشَّجَرَةُ تُسَبِّحُ ، وَالأُسْطُوَانَةُ تُسَبِّحُ»(*)

١٣٥١ ـ إسناده ضعيفٌ . وموسى بن عبيدة : هو الرَّبَذِيُّ ضعيفٌ . أمَّا شيخُ المصنف نصر بن عبد الرحمن الأودِيُّ : فهو ابن بكار الناجي أبو سليمان الكوفي . من شيوخ الترمذي وابن ماجة . وثَّقَهُ النسائيُّ ومسلمة بنُ قاسم وابنُ حبان . وقال أبو حاتم الرازي : شيخ كوفيٌّ رأيته يحفظ ما رأينا إلا جمالًا وحسن خلق . وله ترجمة في ت التهذيب ١٠/٣٨٢ واللسان ٧/ ٤١٠ . وذكره السيوطيُّ في الدر المنثور ٤/٢٠٢ وعزاه للمصنف وابن أبي حاتم وأبي الشيخ في العظمة .

١٣٥٢ ـ إسناده ضعيفٌ جدًا . شيخ المصنف : هو محمد بن حميد أبو عبدالله الرازي . متروكٌ ، وكذَّبه جماعة من أهل الرَّي . وعيسى بن عبيد : هو ابن مالك الكندي . قال فيه الحافظُ : صدوقٌ . وذكره السيوطيُّ في الدر المنثور ٤ ٢٠٣ وعزاه للمصنف وسعيد بن منصور وابن أبي حاتم .

١٣٥٣ ـ إسناده ضعيفٌ جدًا . كسابقه . والحسين : هو ابنُ واقد . أحدُ الثقات . ويزيد يشبه أن يكون هو : ابن أبي سعيد النحوي ، أو يكون هو : ابن أبان الرّقاشي . فالأول : ثقةٌ عابدٌ . والثاني : ضعيفٌ زاهدٌ . كما قال الحافظُ . وذكره السيوطيُّ في الدر المنثور ٤/٢٠٣ وعزاه للمصنف وابن أبي حاتم .

(*) الأسطوانة : العمود والسارية .

١٣٥٤ ـ حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ ، قَالَ : ثنا يَحْيَى بْنُ وَاضِحٍ ، وَزَيْدُ بْنُ حُبَابٍ ، قَالا : ثنا حَدِيرٌ و الْخَطَّابِ ، قَالَ : كُنَّا مَعَ يَزِيدَ الرَّقَاشِيِّ وَمَعَهُ الْحَسَنُ فِي طَعَامٍ ، فَقَدَّمُوا الْخِوَانَ(*) ، فَقَالَ يَزِيدُ رَّقَاشِيُّ : يَا أَبَا سَعِيدٍ : «يُسَبِّحُ هَذَا الْخِوَانُ ؟ فَقَالَ : كَانَ يُسَبِّحُ مَرَّةً » .

١٣٥٥ ـ حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ ، قَالَ : ثنا هُشَيْمٌ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا جُوَيْبِرٌ ، عَنِ الضَّحَّاكِ ، يُونُسُ ، عَنِ الْحَسَنِ ، أَنَّهُمَا قَالا فِي قَوْلِهِ : ﴿وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ﴾ . قَالا : «كُلُّ شَيْءٍ فِيهِ رُّوحُ » .

١٣٥٦ ـ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ ، قَالَ : ثنا عَبْدُ الْكَبِيرِ بْنُ عَبْدِ الْمَجِيدِ ، قَالَ : ثنا سُفْيَانُ ، نْ مَنْصُورٍ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ ، قَالَ : «الطَّعَامُ يُسَبِّحُ » .

١٣٥٧ ـ / حَدَّثَنَا ابْنُ عَبْدِ الأَعْلَى ، قَالَ : ثنا مُحَمَّدُ بْنُ ثَوْرٍ ، عَنْ مَعْمَرٍ ، عَنْ قَتَادَةَ ، ﴿وَإِن [٩٣/١٥]
ن شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ﴾ . قَالَ : «كُلُّ شَيْءٍ فِيهِ الرُّوحُ يُسَبِّحُ ، مِنْ شَجَرٍ أَوْ شَيْءٍ فِيهِ الرُّوحُ » .

١٣٥٨ ـ حَدَّثَنَا بِشْرٌ ، قَالَ : ثنا يَزِيدُ ، قَالَ : ثنا سَعِيدٌ ، عَنْ قَتَادَةَ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بابيٍّ ، نْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو ـ رضي الله عنهما ـ أَنَّ الرَّجُلَ ، إِذَا قَالَ : لا إِلَهَ إِلا اللَّهُ فَهِيَ كَلِمَةُ الإِخْلاصِ تِي لا يَقْبَلُ اللَّهُ مِنْ أَحَدٍ عَمَلا حَتَّى يَقُولُهَا ، فَإِذَا قَالَ : الْحَمْدُ لِلَّهِ ، فَهِيَ كَلِمَةُ الشُّكْرِ الَّتِي لَمْ شْكُرِ اللَّهَ عَبْدٌ قَطُّ حَتَّى يَقُولُهَا ، فَإِذَا قَالَ : اللَّهُ أَكْبَرُ ، فَهِيَ تَمْلأُ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ ، فَإِذَا قَالَ :

١٣٥٤ ـ إسناده ضعيفٌ جدًا . كسابقه . ويزيد الرَّقاشي : ضعيفٌ .

(*) الخوان : ما يؤكل عليه .

١٣٥٥ ـ إسناد الضحاك ضعيفٌ جدًا . جويبر : هو ابن سعيد الأزديّ ، تالفٌ . وإسناد الحسن صحيحٌ إن سلم ن تدليس هشيم ، والله أعلم . وذكره السيوطيُّ في الدر المنثور ٢٠٤/٤ وعزاه لأبي الشيخ عن الحسن وحده .

١٣٥٦ ـ إسناده صحيحٌ . وذكره السيوطيُّ ٢٠٣/٤ وعزاه لابن أبي حاتم .

١٣٥٧ ـ رجاله ثقاتٌ . شيخُ المصنف محمد بن عبد الأعلى : هو الصنعاني أبو عبدالله ، ثقةٌ . ومحمد بن ثور : و الصنعاني أبو عبدالله ، ثقةٌ . ومعمر بن راشد من الأثبات إلا أنه كان إذا روى عن قتادة أغرب . قال الدارقطنيُّ : معمر سيء الحفظ لحديث قتادة والأعمش . وقال ابنُ معين : «إذا حدَّثك معمر عن العراقيين فخالفه إلا عن الزهري ، ابن طاووس ، فإن حديثه عنهما مستقيم» . وقتادة بصريٌّ . ولما تكلَّم أهل الحديث ـ عليهم رحمةُ الله تعالى ـ على هذه لترجمة «معمر ، عن قتادة» تنكَّبَ البخاريُّ إخراجها تمامًا أمَّا مسلمٌ فأخرج منها النذر اليسير في المتابعات لا في لأصول . والله أعلم . وأخرجه عبد الرزاق في «تفسيره» (١٥٧١) عن معمر به .

١٣٥٨ ـ إسناده صحيحٌ لولا عنعنة قتادة . وعبد الله بن بابى : ثقةٌ من رجال مسلم .

سُبْحَانَ اللَّهِ ، فَهِيَ صَلاةُ الْخَلائِقِ الَّتِي لَمْ يَدْعُ اللَّهَ أَحَدٌ مِنْ خَلْقِهِ إلا قرره بِالصَّلاةِ وَالتَّسْبِيحِ ، فَإِ قَالَ : لا حَوْلَ وَلا قُوَّةَ إلا بِاللَّهِ ، قَالَ : أَسْلَمَ عَبْدِي وَاسْتَسْلَمَ .

• وَقَوْلُهُ : ﴿وَلَٰكِن لَّا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ﴾ :

يَقُولُ تَعَالَى ذكره : وَلَكِن لَا تفقهون تسبيح ما عدا تسبيح من كان يسبح بمثل ألسنتكم ﴿إِنَّهُۥ كَانَ حَلِيمًا﴾ . يقول : إن اللَّه كَانَ حليما ، لَا يعجل عَلَى خلقه الَّذِين يخالفون أم ويكفرون بِهِ ، ولولا ذَلِكَ لعاجل هَؤُلَاءِ المشركين على الَّذِين يدعون معه الآلهة والأنداد بالعقوبة ﴿غَفُورًا﴾ . يَقُولُ : ساترا عليهم ذنوبهم ، إذا هُمْ تابوا منها بالعفو منه لهم .

١٣٥٩ ـ كما حَدَّثَنَا بِشْرٌ ، قَالَ : ثنا يَزِيدُ ، قَالَ : ثنا سَعِيدٌ ، عَنْ قَتَادَةَ ، ﴿إِنَّهُۥ كَا حَلِيمًا﴾ . عَنْ خَلْقِهِ ، فَلا يَعْجَلُ كَعَجَلَةِ بَعْضِهِمْ عَلَى بَعْضٍ ﴿غَفُورًا﴾ . لهم إِذَا تَابُوا .

* *

القول في تأويل قوله تعالى : ﴿وَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرْءَانَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِٱلْءَاخِرَةِ حِجَابًا مَّسْتُورًا ﴿٤٥﴾﴾ .

يَقُولُ تَعَالَى ذكره : وَإِذَا قرأت يا مُحَمَّد القرآن عَلَى هَؤُلَاءِ المشركين الَّذِين لَا يصدقو بالبعث ، وَلَا يقرون بالثواب والعقاب ، جعلنا بينك وبينهم حجابا يحجب قلوبهم عَنْ أن يفهمو ما تقرؤه عليهم ، فينتفعوا بِهِ ، عقوبة مِنَّا لهم عَلَى كفرهم . والحجاب ههنا هُوَ الساتر .

١٣٦٠ ـ كما حَدَّثَنَا بِشْرٌ ، قَالَ : ثنا يَزِيدُ ، قَالَ : ثنا سَعِيدٌ ، عَنْ قَتَادَةَ ، قَوْلُهُ : ﴿وَإِ قَرَأْتَ ٱلْقُرْءَانَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْءَاخِرَةِ حِجَابًا مَّسْتُورًا ﴿٤٥﴾﴾ . الْحِجَابُ الْمَسْتُورُ : أَكِنَّةٌ عَلَى قُلُوبِهِمْ أَنْ يَفْقَهُوهُ ، وَأَنْ يَنْتَفِعُوا بِهِ ، أَطَاعُوا الشَّيْطَانَ فَاسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمْ .

١٣٦١ ـ حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ ، قَالَ : ثنا مُحَمَّدُ بْنُ ثَوْرٍ ، عَنْ مَعْمَرٍ ، عَنْ قَتَادَةَ : ﴿حِجَابً

١٣٥٩ ـ إسناده صحيح . تقدَّم (١/١٤) . وذكره السيوطيُّ في الدر المنثور ٢٠٥/٤ وعزاه للمصنف وابن أبي حاتم .

١٣٦٠ ـ إسناده صحيح . تقدَّم (١/١٤) . وذكره السيوطيُّ في الدر المنثور ٢٠٦/٤ وعزاه للمصنف وابن أبي حاتم .

١٣٦١ ـ رجاله ثقاتٌ . مكرر (٥/١٤) . أخرجه عبد الرزاق في «تفسيره» (١٥٧٢) عن معمر به .

مَّسْتُورًا﴾ . قَالَ : «هِيَ الأَكِنَّةُ» .

١٣٦٢ - حَدَّثَنِي يُونُسُ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ ، قَالَ : قَالَ ابْنُ زَيْدٍ ، فِي قَوْلِهِ : ﴿وَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرْءَانَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْآخِرَةِ حِجَابًا مَّسْتُورًا ﴿٤٥﴾﴾ . قَالَ : قَالَ أَبِي : لا يَفْقَهُونَهُ ، وَقَرَأَ : ﴿وجعلنا على قلوبهم أكنة أن يفقهوه وفي آذانهم وَقْرًا﴾ . لا يَخْلُصُ ذَلِكَ لَيْهِمْ .

وَكَانَ بَعْضُ نَحْوِيِّي أَهْلِ الْبَصْرَةِ ، يَقُولُ : مَعْنَى قَوْلِهِ : ﴿حِجَابًا مَّسْتُورًا﴾ . حِجَابًا سَاتِرًا ، لَكِنَّهُ أُخْرِجَ وَهُوَ فَاعِلٌ فِي لَفْظِ الْمَفْعُولِ ، كَمَا يُقَالُ : إِنَّكَ مَشْئُومٌ عَلَيْنَا وَمَيْمُونٌ ، وَإِنَّمَا هُوَ شَائِمٌ يَامِنٌ ، لأَنَّهُ مِنْ شَأْمِهِمْ وَيَمْنِهِمْ . / قَالَ : وَالْحِجَابُ هَهُنَا : هُوَ السَّاتِرُ . وَقَالَ : ﴿مَّسْتُورًا﴾ . [٩٤/١٥]
كَانَ غَيْرُهُ مِنْ أَهْلِ الْعَرَبِيَّةِ ، يَقُولُ : مَعْنَى ذَلِكَ : حِجَابًا مَسْتُورًا عَنِ الْعِبَادِ فَلا يَرَوْنَهُ .

وَهَذَا الْقَوْلُ الثَّانِي أَظْهَرُ بِمَعْنَى الْكَلامِ أَنْ يَكُونَ الْمَسْتُورُ هُوَ الْحِجَابَ ، فَيَكُونُ مَعْنَاهُ : أَنَّ لِلَّهِ تْرًا عَنْ أَبْصَارِ النَّاسِ فَلا تُدْرِكُهُ أَبْصَارُهُمْ ، وَإِنْ كَانَ لِلْقَوْلِ الأَوَّلِ وَجْهٌ مَفْهُومٌ .

* *

القول في تأويل قوله تعالى : ﴿وَجَعَلْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَن يَفْقَهُوهُ وَفِىٓ ءَاذَانِهِمْ وَقْرًا ۚ وَإِذَا ذَكَرْتَ رَبَّكَ فِى ٱلْقُرْءَانِ وَحْدَهُۥ وَلَّوْا۟ عَلَىٰٓ أَدْبَـٰرِهِمْ نُفُورًا ﴿٤٦﴾﴾ .

يَقُولُ تَعَالَى ذكره : وجعلنا عَلَى قلوب هَؤُلاءِ الَّذِين لَا يؤمنون بالآخرة عِنْد قراءتك عليهم آن أكنة . وهي جمع «كنان» ، وذلك ما يتغشاها من خذلان اللَّه إياهم عَنْ فهم ما يتلى هم . ﴿وَفِىٓ ءَاذَانِهِمْ وَقْرًا﴾ . يَقُولُ : وجعلنا فِي آذانهم وقرا عَنْ سماعه ، وصمما ، والوقر ح ، فِي الأذن : الثقل ، والوقر بالكسر من الحمل .

● **وقوله** : ﴿وَإِذَا ذَكَرْتَ رَبَّكَ فِى ٱلْقُرْءَانِ وَحْدَهُۥ﴾ :

يَقُولُ : وَإِذَا قُلْتُ : لَا إله إِلَّا اللَّه في القرآن وأنت تتلوه ، ﴿وَلَّوْا۟ عَلَىٰٓ أَدْبَـٰرِهِمْ نُفُورًا﴾ . يَقُولُ : وا ، فذهبوا عنك نفورا من قولك ذَلِكَ ، استكبارا لَهُ واستعظاما من أن توحد اللَّه تَعَالَى ذكره .

١٣٦٢ - **إسناده صحيح** . شيخ المصنف ، يونس : هو ابن عبد الأعلى الصدفي المصري ثقةٌ إمامٌ . وابن وهب : د الله بن وهب أبو محمد المصري ، ثقةٌ حافظٌ إمامٌ .

٥٥٤

حنا في ذَلِكَ قَالَ أَهْل التأويل .

● ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ :

١٣٦٣ ـ حَدَّثَنَا بِشْرٌ ، قَالَ : ثنا يَزِيدُ ، قَالَ : ثنا سَعِيدٌ ، عَنْ قَتَادَةَ ، قَوْلِهِ : ﴿وَإِذَا ذَكَّرْ رَبَّكَ فِي ٱلْقُرْءَانِ وَحْدَهُ وَلَّوْا﴾ . وَإِنَّ الْمُسْلِمِينَ لَمَّا قَالُوا : لا إِلَهَ إِلا اللَّهُ ، أَنْكَرَ ذَلِكَ الْمُشْرِكُونَ وَكَبُرَ عَلَيْهِمْ ، فَضَاقَهَا[1] إِبْلِيسُ وَجُنُودُهُ ، فَأَبَى اللَّهُ إِلا أَنْ يُمْضِيَهَا وَيَنْصُرَهَا وَيُفْلِجَهَا[2] ، وَيُظْهِرُهَا عَلَ مَنْ نَاوَأَهَا ، إِنَّهَا كَلِمَةٌ مَنْ خَاصَمَ بِهَا فُلِجَ ، وَمَنْ قَاتَلَ بِهَا نُصِرَ ، إِنَّمَا يَعْرِفُهَا أَهْلُ هَذِهِ الْجَزِيرَةِ مِ الْمُسْلِمِينَ ، الَّتِي يَقْطَعُهَا الرَّاكِبُ فِي لَيَالٍ قَلائِلَ وَيَسِيرُ الدَّهْرُ فِي فِئَامٍ مِنَ النَّاسِ[3] لا يَعْرِفُونَهَا وَ يُقِرُّونَ بِهَا .

١٣٦٤ ـ حَدَّثَنِي يُونُسُ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ ، قَالَ : قَالَ ابْنُ زَيْدٍ ، فِي قَوْلِهِ : ﴿وَ ذَكَّرْتَ رَبَّكَ فِي ٱلْقُرْءَانِ وَحْدَهُ وَلَّوْا عَلَىٰٓ أَدْبَـٰرِهِمْ نُفُورًا﴾ . قَالَ : بُغْضًا لِمَا تَكَلَّمَ بِهِ لِئَلا يَسْمَعُوهُ ، كَمَا كَ قَوْمُ نُوحٍ يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ لِئَلا يَسْمَعُوا مَا يَأْمُرُهُمْ بِهِ مِنَ الاسْتِغْفَارِ وَالتَّوْبَةِ ، وَيَسْتَغْشُ ثِيَابَهُمْ ، قَالَ : «يَلْتَفُّونَ بِثِيَابِهِمْ ، وَيَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ لِئَلا يَسْمَعُوا وَلا يُنْظَرُ إِلَيْهِمْ »

* *

وَقَالَ آخَرُونَ : إِنَّمَا عَنَى بِقَوْلِهِ : ﴿وَلَّوْا عَلَىٰٓ أَدْبَـٰرِهِمْ نُفُورًا﴾ : الشَّيَاطِينَ ، وَإِنَّهَا تَهْرُبُ قِرَاءَةِ الْقُرْآنِ ، وَذِكْرِ اللَّهِ .

● / ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ : [٩٥/١٥]

١٣٦٥ ـ حَدَّثَنِي الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الذَّارِعُ ، قَالَ : ثنا رَوْحُ بْنُ الْمُسَيَّبِ أَبُو ز

١٣٦٣ ـ إسناده صحيحٌ . تقدَّم (١/١٤) .

(١) في نسخة : « فصافها » .

(٢) يفلجها : ينصرها ، وفلج : أي ظفر وانتصر .

(٣) الفِئام : الجماعة من الناس .

١٣٦٤ ـ إسناده صحيحٌ . مكرر (٩/١٤) . وذكره السيوطيُّ في الدر المنثور ٢٠٦/٤ وعزاه للمصنف وا حاتم .

١٣٦٥ ـ فيه شيخ المصنف : الحسين بن محمد الذارع . وثقه النسائيُّ وابن حبان . وقال أبو حاتم : صدو

لْكَلْبِيُّ ، قَالَ : ثنا عَمْرُو بْنُ مَالِكٍ ، عَنْ أَبِي الْجَوْزَاءِ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ - رضي الله عنهما - فِي قَوْلِهِ : ﴿وَإِذَا ذَكَرْتَ رَبَّكَ فِي ٱلْقُرْءَانِ وَحْدَهُۥ وَلَّوْا۟ عَلَىٰٓ أَدْبَـٰرِهِمْ نُفُورًا﴾ . «هُمُ الشَّيَاطِينُ» .

وَالْقَوْلُ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ أَشْبَهُ بِمَا دَلَّ عَلَيْهِ ظَاهِرُ التَّنْزِيلِ : وَذَلِكَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَتْبَعَ ذَلِكَ قَوْلَهُ : ﴿وَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرْءَانَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْـَٔاخِرَةِ حِجَابًا مَّسْتُورًا ﴿٤٥﴾﴾ . فَأَنْ يَكُونَ ذَلِكَ خَبَرًا عَنْهُمْ ، أَوْلَى إِذْ كَانَ بِخَبَرِهِمْ مُتَّصِلا مِنْ أَنْ يَكُونَ خَبَرًا عَمَّنْ لَمْ يَجر لَهُ ذِكْرٌ .

وَأَمَّا «النُّفُورُ» : فَإِنَّهَا جَمْعُ : «نَافِرٍ» ، كَمَا «الْقُعُودُ» جَمْعُ : «قَاعِدٍ» ، وَالْجُلُوسُ جَمْعُ : «جَالِسٍ» ، وَجَائِزٌ أَنْ يَكُونَ مَصْدَرًا أُخْرِجَ مِنْ غَيْرِ لَفْظِهِ ، إِذْ كَانَ قَوْلُهُ : ﴿وَلَّوْا۟﴾ . بِمَعْنَى : نَفَرُوا ، فَيَكُونُ مَعْنَى الْكَلامِ : نَفَرُوا نُفُورًا ، كَمَا قَالَ امْرُؤُ الْقَيْسِ (*) :

وَرُضْتُ فَذَلَّتْ صَعْبَةٌ أَيَّ إِذْلالِ

إِذَا كَانَ رُضْتُ بِمَعْنَى : أَذْلَلْتُ ، فَأَخْرَجَ الإِذْلالَ مِنْ مَعْنَاهُ ، لا مِنْ لَفْظِهِ .

* *

القول في تأويل قوله تعالى : ﴿نَّحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَسْتَمِعُونَ بِهِۦٓ إِذْ يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ وَإِذْ هُمْ نَجْوَىٰٓ إِذْ يَقُولُ ٱلظَّـٰلِمُونَ إِن تَتَّبِعُونَ إِلَّا رَجُلًا مَّسْحُورًا ﴿٤٧﴾﴾ .

يَقُولُ تَعَالَى ذكره : نَحْنُ أعلم يا مُحَمَّد بما يستمع بِهِ هَؤُلَاءِ الَّذِين لَا يؤمنون بالآخرة من مشركي قومك ، إذ يستمعون إليك وأنت تقرأ كتاب اللَّه ، ﴿وَإِذْ هُمْ نَجْوَىٰٓ﴾ .

وكان بعض أَهْل العربية من أهل البصرة ، يَقُولُ : النجوى فعلهم ، فجعلهم هُمْ النجوى ، كَمَا ، يَقُولُ : هُمْ قوم رضا ، وإنما رضا فعلهم .

= وروح بن المسيب أبو رجاء الكُلَيبيُّ : ترجمه ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ٤٩٦/٣ ونقل عن ابن معين قال : أبو رجاء صويلح . وسأل أباه عنه فقال : هو صالح ليس بالقوي . ووثقه العجليُّ . ولكن نقل الذهبيُّ في المغني عن ابنِ حبان قال : يروي الموضوعات عن الثقات ، لا تحل الرواية عنه . وعمرو بن مالك : هو النُّكْرِيّ . قال الحافظ : صدوق له أوهام . وقال الذهبيُّ : وُثِّق . إشارة منه إلى ضعف التوثيق فلم نجد فيه توثيقًا إلا من قِبَل ابنِ حبان . وعزاه السيوطيُّ ٤/ ٢٠٦ للمصنف وابن أبي حاتم والطبراني وابن مردويه .

(*) ديوان امرئ القيس (ص/٣٢) .

• وقوله : ﴿إِذْ يَقُولُ ٱلظَّٰلِمُونَ إِن تَتَّبِعُونَ إِلَّا رَجُلًا مَّسْحُورًا﴾ :

يَقُولُ : حين يَقُولُ المشركون بِاللَّه : ما تتبعون إِلَّا رَجُلًا مسحورا . وعنى فيما ذكر بالنجوى الَّذِين تشاوروا في أمر رَسُول اللَّهِ ﷺ في دار الندوة .

وبنحو الذي قُلْنَا في ذَلِكَ قَالَ أَهْل التأويل .

• ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ :

١٣٦٦ ـ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو ، قَالَ : ثنا أَبُو عَاصِمٍ ، قَالَ : ثنا عِيسَى ، وَحَدَّثَنِي الْحَارِثُ ، قَالَ : ثنا الْحَسَنُ ، / قَالَ : ثنا وَرْقَاءُ ، جَمِيعًا عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ ، ﴿إِذْ يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ﴾ . قَالَ : «هِيَ مِثْلُ قِيلِ الْوَلِيدُ بْنُ الْمُغِيرَةِ وَمَنْ مَعَهُ فِي دَارِ النَّدْوَةِ» . [٩٦/١٥]

١٣٦٧ ـ حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ ، قَالَ : ثنا الْحُسَيْنُ ، قَالَ : ثني حَجَّاجٌ ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ ، نَحْوَهُ .

١٣٦٨ ـ حَدَّثَنَا بِشْرٌ ، قَالَ : ثنا يَزِيدُ ، قَالَ : ثنا سَعِيدٌ ، عَنْ قَتَادَةَ ، قَوْلُهُ : ﴿إِذْ يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ وَإِذْ هُمْ نَجْوَىٰٓ إِذْ يَقُولُ ٱلظَّٰلِمُونَ﴾ . الآيَةَ ، وَنَجْوَاهُمْ : أَنْ زَعَمُوا أَنَّهُ مَجْنُونٌ . وَأَنَّهُ سَاحِرٌ ، وَقَالُوا : أَسَاطِيرُ الأَوَّلِينَ .

وَكَانَ بَعْضُ أَهْلِ الْعَرَبِيَّةِ مِنْ أَهْلِ الْبَصْرَةِ يَذْهَبُ بِقَوْلِهِ : ﴿إِن تَتَّبِعُونَ إِلَّا رَجُلًا مَّسْحُورًا﴾ . إِلَى مَعْنَى : مَا تَتَّبِعُونَ إِلا رَجُلا لَهُ سَحْرٌ : أَيْ لَهُ رِئَةٌ ، وَالْعَرَبُ تُسَمِّي الرِّئَةَ سَحْرًا ، وَالسَّحْرُ مِنْ قَوْلِهِمْ لِلرَّجُلِ إِذَا جَبُنَ : قَدِ انْتَفَخَ سَحْرُهُ(*) .

١٣٦٦ ـ صحيحٌ . وهذا إسنادٌ دائرٌ للمصنف ، تقدَّم في (١٤/٤) . وذكره السيوطيُّ في الدر المنثور ٢٠٦/٤ وعزاه للمصنف وابن أبي شيبة وابن المنذر وابن أبي حاتم .

١٣٦٧ ـ إسناده ضعيفٌ . شيخ المصنف : القاسم لم أجد له ترجمة . وابن جريج مدلسٌ ، وتدليسه قبيحٌ لا يدلس إلا فيما سمعه من مجروح كما قال الدارقطنيُّ . وفوق ذلك قال ابن معين والبرديجي : لم يسمع من مجاهد إلا حرفًا واحدًا .

١٣٦٨ ـ إسناده صحيحٌ . تقدَّم (١٤/١) .

(*) وكذا قال أبو عبيد ـ أفاده في بهجة الأريب ـ وقال : وقال مجاهد : ﴿مَّسْحُورًا﴾ مخدوعًا ، لأن السحر حيلة وخديعة . اهـ .

وَكَذَلِكَ يُقَالُ لِكُلِّ مَا أَكَلَ أَوْ شَرِبَ مِنْ آدَمِيٍّ وَغَيْرِهِ: مَسْحُورٌ وَمُسَحَّرٌ، كَمَا قَالَ لَبِيدٌ:

فَإِنْ تَسْأَلِينَا فِيمَ نَحْنُ فَإِنَّنَا عَصَافِيرُ مِنْ هَذَا الأَنَامِ الْمُسَحَّرِ(*)

وَقَالَ آخَرُونَ:

وَنُسْحَرُ بِالطَّعَامِ وَبِالشَّرَابِ

أَيْ نُغَذَّى بِهِمَا. فَكَأَنَّ مَعْنَاهُ عِنْدَهُ كَانَ: إِنْ تَتَّبِعُونَ إِلا رَجُلا لَهُ رِئَةٌ، يَأْكُلُ الطَّعَامَ، يَشْرَبُ الشَّرَابَ، لا مَلَكًا لا حَاجَةَ بِهِ إِلَى الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ، وَالَّذِي قَالَ مِنْ ذَلِكَ غَيْرُ بَعِيدٍ مِنَ الصَّوَابِ.

* *

القول في تأويل قوله تعالى: ﴿انْظُرْ كَيْفَ ضَرَبُوا لَكَ الأَمْثَالَ فَضَلُّوا فَلا يَسْتَطِيعُونَ سَبِيلًا ﴿٤٨﴾﴾.

[٩٧/١٥] / يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: انظر يا مُحَمَّد بعين قلبك فاعتبر كيف مثلوا لك الأمثال، وشبهوا لك الأشباه، بقولهم: هُوَ مسحور، وَهُوَ شاعر، وَهُوَ مجنون.

﴿فَضَلُّوا﴾.. يَقُولُ: فجاروا عَنْ قصد السبيل بقيلهم ما قَالُوا، ﴿فَلا يَسْتَطِيعُونَ سَبِيلًا﴾. يَقُولُ: فلا يهتدون لطريق الحق لضلالهم عَنْهُ وبعدهم منه، وأن اللَّه قَدْ خذلهم عَنْ إصابته، فهم لَا يقدرون عَلَى المخرج مما هُمْ فِيهِ من كفرهم بربهم إلى الْإِيمَان بِهِ.

١٣٦٩ ـ كما حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثنا أَبُو عَاصِمٍ، قَالَ: ثنا عِيسَى، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، وَحَدَّثَنِي الْحَارِثُ، قَالَ: ثنا الْحَسَنُ، قَالَ: ثنا وَرْقَاءُ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، ﴿فَلا يَسْتَطِيعُونَ سَبِيلًا﴾. قَالَ: «مَخْرَجًا، الْوَلِيدُ بْنُ الْمُغِيرَةِ وَأَصْحَابُهُ أَيْضًا».

(*) ديوان لبيد (ص/٥٦).

١٣٦٩ ـ صحيحٌ. وهذا إسنادٌ دائرٌ للمصنف، تقدَّم في (١٤/٤). وذكره السيوطيُّ في الدر المنثور ٢٠٦/٤ وعزاه للمصنف وابن أبي شيبة وابن المنذر وابن أبي حاتم.

١٣٧٠ ـ حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ ، قَالَ : ثنا الْحُسَيْنُ ، قَالَ : ثني حَجَّاجٌ ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ ، عَ مُجَاهِدٍ : ﴿انْظُرْ كَيْفَ ضَرَبُوا لَكَ الْأَمْثَالَ فَضَلُّوا فَلَا يَسْتَطِيعُونَ سَبِيلًا ﴿٤٨﴾﴾ . «مَخْرَجًا ، الْوَلِيدِ ابْنُ الْمُغِيرَةِ وَأَصْحَابُهُ» .

* *

القول في تأويل قوله تعالى : ﴿وَقَالُوا أَإِذَا كُنَّا عِظَامًا وَرُفَاتًا أَإِنَّا لَمَبْعُوثُونَ خَلْقًا جَدِيدًا ﴿٤٩﴾﴾ .

يَقُولُ تَعَالَى ذكره مخبرا عَنْ قِيلَ هَؤُلَاءِ الَّذِي لَا يؤمنون بالآخرة من مشركي قريش ، وقالو بعنتهم : ﴿أَإِذَا كُنَّا عِظَامًا﴾ . لَمْ نتحطم وَلَم نتكسر بعد مماتنا وبلانا ، ﴿وَرُفَاتًا﴾ . يعني ترابا في قبورنا .

١٣٧١ ـ كما حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو ، قَالَ : ثنا أَبُو عَاصِمٍ ، قَالَ : ثنا عِيسَى ، وَحَدَّثَنِي الْحَارِثُ ، قَالَ : ثنا الْحَسَنُ ، قَالَ : ثنا وَرْقَاءُ جَمِيعًا عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ ، يَقُولُ اللَّهُ ﴿وَرُفَاتًا﴾ . قَالَ : «تُرَابًا» .

١٣٧٢ ـ حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ ، قَالَ : ثنا الْحُسَيْنُ ، قَالَ : ثني حَجَّاجٌ ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ ، مِثْلَهُ .

١٣٧٣ ـ حَدَّثَنِي علي ، قَالَ : ثنا عَبْدُ اللَّهِ ، قَالَ : ثني مُعَاوِيَةُ ، عَنْ عَلِيٍّ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ـ رضي الله عنهما ـ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَقَالُوا أَإِذَا كُنَّا عِظَامًا وَرُفَاتًا﴾ . يَقُولُ : «غُبَارًا ، وَلَا وَاحِدَ لِلرُّفَاتِ ،

١٣٧٠ ـ إسناده ضعيفٌ . وهو مكرر (٤/١٤) .

١٣٧١ ـ صحيحٌ . تقدَّم (٤/١٤) . وذكره السيوطيُّ في الدر المنثور ٢٠٧/٤ وعزاه للمصنف وابن أبي شيبة وابن المنذر وابن أبي حاتم .

١٣٧٢ ـ إسناده ضعيفٌ . وهو مكرر (٤/١٤) .

١٣٧٣ ـ إسناده ضعيفٌ . عليّ : هو ابن أبي طلحة ، لم يسمع التفسير من ابن عباس . ومعاوية : هو ابن صالح صدوقٌ له أوهام . وعبد الله : هو ابن صالح أبو صالح كاتب الليث في حفظه مقالٌ مشهور . وشيخ المصنف عليّ : هو ابن داود القنطريّ أبو الحسن البغداديّ ، وثقه ابنُ حبان والخطيبُ البغدادي . وهذا إسنادٌ دائرٌ للمصنف ، تقدَّم بيانُه (٣/١٤) . وذكره السيوطيُّ في الدر المنثور ٢٠٧/٤ وعزاه للمصنف وابن المنذر وابن أبي حاتم .

وَهُوَ بِمَنْزِلَةِ الدُّقَاقِ وَالْحُطَامِ، يُقَالُ مِنْهُ: رُفِتَ يُرْفَتُ رَفْتًا فَهُوَ مَرْفُوتٌ: إِذَا صِيرَ كَالْحُطَامِ وَالرَّضَاضِ».

● وقوله: ﴿أَءِنَّا لَمَبْعُوثُونَ خَلْقًا﴾:

قَالُوا ـ إنكارا منهم للبعث بعد الموت ـ: إنا لمبعوثون بعد مصيرنا في القبور عظاما غير منحطمة ورفاتا منحطمة، وَقَدْ بلينا فصرنا فيها ترابا خلقا منشأ، كَمَا كُنَّا قبل الممات، جديدا، نعاد كَمَا بدأنا؟

فأجابهم جل جلاله معرفهم قدرته عَلَى بعثه إياهم بعد مماتهم، وإنشائه لهم كَمَا كانوا قبل بلاهم خلقا جديدا، عَلَى أَيّ حال كانوا من الأحوال، عظاما أَوْ رفاتا أَوْ حجارة أَوْ حديدا، أَوْ غَيْر ذَلِكَ مما يعظم عندهم أن يحدث مثله خلقا أمثالهم أحياء.

﴿قُلْ﴾: يا مُحَمَّد ﴿كُونُوا حِجَارَةً أَوْ حَدِيدًا أَوْ خَلْقًا مِمَّا يَكْبُرُ فِي صُدُورِكُمْ﴾.

* *

/ القول في تأويل قوله تعالى: ﴿قُلْ كُونُوا حِجَارَةً أَوْ حَدِيدًا ﴿٥٠﴾ أَوْ خَلْقًا مِمَّا يَكْبُرُ فِي صُدُورِكُمْ فَسَيَقُولُونَ مَن يُعِيدُنَا قُلِ الَّذِي فَطَرَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ فَسَيُنْغِضُونَ إِلَيْكَ رُءُوسَهُمْ وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هُوَ قُلْ عَسَىٰ أَن يَكُونَ قَرِيبًا ﴿٥١﴾﴾. [٩٨/١٥]

يَقُولُ تَعَالَى ذكره لنبيه مُحَمَّد ﷺ: قل يا مُحَمَّد للمكذبين بالبعث بعد الممات من قومك القائلين: ﴿أَءِذَا كُنَّا عِظَامًا وَرُفَاتًا أَءِنَّا لَمَبْعُوثُونَ خَلْقًا جَدِيدًا﴾ [الإسراء: ٤٩]. كونوا إن عجبتم من إنشاء اللَّه إياكم، وإعادته أجسامكم، خلقا جديدا بعد بلاكم في التراب، ومصيركم رفاتا، وأنكرتم ذَلِكَ من قدرته ﴿حِجَارَةً أَوْ حَدِيدًا أَوْ خَلْقًا مِمَّا يَكْبُرُ فِي صُدُورِكُمْ﴾. إن قدرتم عَلَى ذَلِكَ، فَإِنِّي أحييكم وأبعثكم خلقا جديدا بعد مصيركم كذلك كَمَا بدأتكم أول مرة.

* *

واختلف أَهْل التأويل في المعنى بقوله: ﴿أَوْ خَلْقًا مِمَّا يَكْبُرُ فِي صُدُورِكُمْ﴾؟

فَقَالَ بعضهم: عني بِهِ الموت، وأريد بِهِ: أَوْ كونوا الموت، فإنكم إن كنتموه أمتكم ثُمّ بعثتكم بعد ذَلِكَ يوم البعث.

• ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ :

١٣٧٤ ـ حَدَّثَنَا زَكَرِيَّا بْنُ يَحْيَى بْنِ أَبِي زَائِدَةَ ، قَالَ : ثنا ابْنُ إِدْرِيسَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَطِيَّةَ ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ ـ رضي الله عنهما ـ ﴿أَوْ خَلْقًا مِّمَّا يَكْبُرُ فِي صُدُورِكُمْ﴾ . قَالَ : «الْمَوْتُ . قَالَ : لَوْ كُنْتُمْ مَوْتَى لأَحْيَيْتُكُمْ» .

١٣٧٥ ـ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ ، قَالَ : ثني أَبِي ، قَالَ : ثني عَمِّي ، قَالَ : ثني أَبِي ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ـ رضي الله عنهما ـ قَوْلُهُ : ﴿أَوْ خَلْقًا مِّمَّا يَكْبُرُ فِي صُدُورِكُمْ﴾ . «يَعْنِي الْمَوْتَ . يَقُولُ : إِنْ كُنْتُمُ الْمَوْتَ أَحْيَيْتُكُمْ» .

١٣٧٦ ـ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدٍ الْمُحَارِبِيُّ ، قَالَ : ثنا أَبُو مَالِكٍ الْجَنْبِيُّ ، قَالَ : ثنا ابْنُ أَبِي خَالِدٍ ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ ، فِي قَوْلِهِ : ﴿أَوْ خَلْقًا مِّمَّا يَكْبُرُ فِي صُدُورِكُمْ﴾ . قَالَ : «الْمَوْتُ» .

١٣٧٧ ـ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى ، قَالَ : ثنا سُلَيْمَانُ أَبُو دَاوُدَ ، قَالَ : ثنا شُعْبَةُ ، عَنْ أَبِي رَجَاءٍ ، عَنِ الْحَسَنِ ، فِي قَوْلِهِ : ﴿أَوْ خَلْقًا مِّمَّا يَكْبُرُ فِي صُدُورِكُمْ﴾ . قَالَ : «الْمَوْتُ» .

١٣٧٨ ـ حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ ، قَالَ : ثنا الْحُسَيْنُ ، قَالَ : ثني حَجَّاجٌ ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ ، قَالَ :

١٣٧٤ ـ إسناده ضعيفٌ . عطية هو السعدي ابن جنادة العوفيُّ . قال الذهبيُّ في الميزان ٥/ ١٠٠: ضعيفٌ . وشيخ المصنف زكريا بن يحيى بن أبي زائدة : أبو زائدة الكوفي يروي عن عبد الله بن إدريس ، روى عنه البخاري . قال أبو حاتم : صدوق . وذكره ابنُ حبان في الثقات . وله ترجمة في ت التهذيب ٣/ ٣٣٥. وابن إدريس وأبوه : ثقتان .

وذكره السيوطيُّ ٤/ ٢٠٧ في الدر المنثور وعزاه للمصنف وابن أبي شيبة وعبد الله بن أحمد في زوائد الزهد وابن المنذر وابن أبي حاتم .

١٣٧٥ ـ سنده ضعيفٌ جدًا . فهذه أسرةٌ كلها ضُعَفَاءُ ! نسألُ الله السلامة والعافية . وهو إسنادٌ دائرٌ ، تقدّم بيانه (١٠/١٤) . وذكره السيوطيُّ ٤/ ٢٠٧ وعزاه للمصنف وعبد الله بن أحمد في زوائد الزهد والحاكم .

١٣٧٦ ـ إسناده حسنٌ في المتابعات . شيخ المصنف : محمد بن عبيد المحاربيُّ : هو ابن محمد بن واقد الكوفيّ . صدوقٌ . أبو مالك الجَنْبيُّ : هو عمرو بن هاشم . قال البخاريُّ : فيه نظرٌ . وقال أبو حاتم : ليِّنُ الحديث يكتب حديثه . أمَّا ابنُ أبي خالد : فهو إسماعيل . ثقةٌ ثبتٌ حافظٌ .

١٣٧٧ ـ إسناده صحيحٌ . وأبو رجاء : هو الحداني محمد بن سيف الأزدي ، وثّقه ابنُ معين والنسائيُّ وابنُ سعد وابنُ حبان . وأبو داود : هو الطيالسي .

١٣٧٨ ـ إسناده ضعيفٌ . شيخ المصنف ، القاسم ، لم أجد له ترجمة . وابنُ جريج لم يُصرّح بالإخبار بينه وبين شيخه ، فاحذره . وقد قال الإمامُ أحمد : إذا قال ابنُ جريج «قالَ فُلان» و «أُخبِرت» جاءَ بمناكير ، وإذا قال : «أخبرني»=

قَالَ سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿أَوْ خَلْقًا مِّمَّا يَكْبُرُ فِي صُدُورِكُمْ﴾. «كُونُوا الْمَوْتَ إِنِ اسْتَطَعْتُمْ، فَإِنَّ الْمَوْتَ سَيَمُوتُ، قَالَ: وَلَيْسَ شَيْءٌ أَكْبَرُ فِي نَفْسِ ابْنِ آدَمَ مِنَ الْمَوْتِ».

١٣٧٩ ـ حَدَّثَنَا ابْنُ عَبْدِ الأَعْلَى، قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ، قَالَ: بَلَغَنِي عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، قَالَ: «هُوَ الْمَوْتُ».

١٣٨٠ ـ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: ثَنِي أَبِي، قَالَ: ثني عَمِّي، قَالَ: ثني أَبِي، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ / بْنِ عُمَرَ ـ رضي الله عنهما ـ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ: «يُجَاءُ بِالْمَوْتِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، كَأَنَّهُ كَبْشٌ أَمْلَحُ حَتَّى يُجْعَلَ بَيْنَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ، فَيُنَادِي مُنَادٍ يُسْمِعُ أَهْلَ الْجَنَّةِ وَأَهْلَ النَّارِ، فَيَقُولُ: هَذَا الْمَوْتُ قَدْ جِئْنَا بِهِ، وَنَحْنُ مُهْلِكُوهُ، فَأَيْقِنُوا يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ، وَأَهْلَ النَّارِ أَنَّ الْمَوْتَ قَدْ هَلَكَ». [٩٩/١٥]

١٣٨١ ـ حُدِّثْتُ عَنِ الْحُسَيْنِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا مُعَاذٍ، قَالَ: ثنا عُبَيْدُ بْنُ سُلَيْمَانَ، قَالَ: سَمِعْتُ الضَّحَّاكَ، يَقُولُ فِي قَوْلِهِ: ﴿أَوْ خَلْقًا مِّمَّا يَكْبُرُ فِي صُدُورِكُمْ﴾. يَعْنِي الْمَوْتَ، يَقُولُ: لَوْ كُنْتُمُ الْمَوْتَ لأَمَتُّكُمْ.

١٣٨٢ ـ وَكَانَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ ـ رضي الله عنهما ـ يَقُولُ: إِنَّ اللَّهَ يَجِيءُ بِالْمَوْتِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَقَدْ صَارَ أَهْلُ الْجَنَّةِ وَأَهْلُ النَّارِ إِلَى مَنَازِلِهِمْ، كَأَنَّهُ كَبْشٌ أَمْلَحُ، فَيَقِفُ بَيْنَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ، فَيُنَادِي أَهْلَ الْجَنَّةِ وَأَهْلَ النَّارِ هَذَا الْمَوْتُ، وَنَحْنُ ذَابِحُوهُ، فَأَيْقَنُوا بِالْخُلُودِ.

* *

= و«سمعتُ» فحسبُك به. ولم يذكر المزيّ سعيد بنَ جبير في شيوخ ابنِ جريج ولا ذكر ابنَ جريج في تلاميذ سعيد. فالله أعلم. وذكره السيوطيُّ ٢٠٧/٤ في الدر المنثور وعزاه للمصنف وعبد الله بن أحمد في زوائد الزهد وابن المنذر.

١٣٧٩ ـ إسناده ضعيفٌ. تكلم العلماء في رواية معمر عن قتادة. ثم إنَّ قتادة مدلسٌ واستخدم هنا ما يدل عليه. ولم يذكر من بلّغه الخبر عن سعيد بن جبير.

١٣٨٠ ـ حديثٌ صحيحٌ متفقٌ عليه وسند المصنف ضعيفٌ جدًا. راجع بيان الإسناد في (١٠/١٤). وأخرجه البخاريُّ (٦٥٤٨)، ومسلمٌ (٤٣/٢٨٥٠)، من حديث ابن عمر رضي الله عنهما مرفوعًا نحوه. وخرَّجَ الشيخان أيضًا معناه من حديث أبي سعيد الخدري ﷺ. وكذا خرَّجَ الإمامُ أحمد والترمذيُّ وابنُ ماجه معناه من حديث أبي هريرة ﷺ.

١٣٨١ ـ سنده ضعيفٌ واهٍ. وهو إسنادٌ دائرٌ للمصنف. قدَّمناه (١١/١٤).

١٣٨٢ ـ لم أقف عليه مسندًا عن عبد الله بن عمرو. إلا أن القرطبيَّ أشار إليه في «تفسيره» (٢٧٤/١٠).

وَقَالَ آخَرُونَ : عَنَى بِذَلِكَ السَّمَاءَ وَالأَرْضَ وَالْجِبَالَ .

● ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ :

١٣٨٣ ـ حَدَّثَنَا ابْنُ عَبْدِ الأَعْلَى ، قَالَ : ثنا مُحَمَّدُ بْنُ ثَوْرٍ ، عَنْ مَعْمَرٍ ، عَنْ قَتَادَةَ ، ﴿أَوْ خَلْقًا مِمَّا يَكْبُرُ فِي صُدُورِكُمْ﴾ . قَالَ : «السَّمَاءُ وَالأَرْضُ وَالْجِبَالُ» .

* *

وَقَالَ آخَرُونَ : بَلْ أُرِيدَ بِذَلِكَ : كُونُوا مَا شِئْتُمْ .

● ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ :

١٣٨٤ ـ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو ، قَالَ : ثنا أَبُو عَاصِمٍ ، قَالَ : ثنا عِيسَى ، وَحَدَّثَنِي الْحَارِثُ ، قَالَ : ثنا الْحَسَنُ ، قَالَ : ثنا وَرْقَاءُ جميعًا عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ ﴿كُونُوا حِجَارَةً أَوْ حَدِيدًا أَوْ خَلْقًا مِمَّا يَكْبُرُ فِي صُدُورِكُمْ﴾ . قَالَ : «مَا شِئْتُمْ فَكُونُوا فَسَيُعِيدُكُمُ اللَّهُ كَمَا كُنْتُمْ» .

١٣٨٥ ـ حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ ، قَالَ : ثنا الْحُسَيْنُ ، قَالَ : ثني حَجَّاجٌ ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ ، مِثْلَهُ .

١٣٨٦ ـ حَدَّثَنَا بِشْرٌ ، قَالَ : ثنا يَزِيدُ ، قَالَ : ثنا سَعِيدٌ ، عَنْ قَتَادَةَ ، ﴿قُلْ كُونُوا حِجَارَةً أَوْ حَدِيدًا ۝٥٠ أَوْ خَلْقًا مِمَّا يَكْبُرُ فِي صُدُورِكُمْ﴾ . قَالَ : «مِنْ خَلْقِ اللَّهِ ، فَإِنَّ اللَّهَ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يَبْعَثُكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ خَلْقًا جَدِيدًا» .

وَأَوْلَى الأَقْوَالِ فِي ذَلِكَ بِالصَّوَابِ أَنْ يُقَالَ : إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى ذِكْرُهُ ، قَالَ : ﴿أَوْ خَلْقًا مِمَّا يَكْبُرُ فِي صُدُورِكُمْ﴾ . وَجَائِزٌ أَنْ يَكُونَ عَنَى بِهِ الْمَوْتَ ، لأَنَّهُ عَظِيمٌ فِي صُدُورِ بَنِي آدَمَ ، وَجَائِزٌ

١٣٨٣ ـ رجاله ثقاتٌ . مكرر (١٤/٥) . أخرجه عبد الرزاق في «تفسيره» (١٥٧٥) عن معمر عن مجاهد .

١٣٨٤ ـ صحيحٌ . وهذا إسنادٌ دائرٌ للمصنف ، تقدَّم في (١٤/٤) . وذكره السيوطيُّ في الدر المنثور ٢٠٧/٤ وعزاه للمصنف وابن أبي شيبة وابن المنذر وابن أبي حاتم .

١٣٨٥ ـ إسناده ضعيفٌ . شيخ المصنف : القاسم لم أجد له ترجمة . وابن جريج مدلسٌ ، وتدليسه قبيحٌ لا يدلس إلا فيما سمعه من مجروح كما قال الدارقطنيُّ . ولم يسمع من مجاهد إلا حرفًا واحدًا فيما قاله ابنُ معين والبرديجي .

١٣٨٦ ـ إسناده صحيحٌ . تقدَّم (١/١٤) .

ن يكون أراد به السماء والأرض ، وجائز أن يكون أراد به غير ذلك ، ولا بيان في ذلك أبين مما بين علّ ثناؤه ، وهو كلّ ما كبر في صدور بني آدم من خلقه ، لأنه لم يخصص منه شيئًا دون شيء .

○ وأما قوله : ﴿فَسَيَقُولُونَ مَن يُعِيدُنَا﴾ :

فإنه يقول : فسيقول لك يا محمد هؤلاء الذين لا يؤمنون بالآخرة ﴿من يُعِيدُنَا﴾ . خلقا جديدا ، إن كنا حجارة أو حديدا أو خلقا مما يكبر في صدورنا ؟ فقل لهم : يعيدكم ﴿الَّذِى فَطَرَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ﴾ . يقول : يعيدكم كما كنتم قبل أن تصيروا حجارة أو حديدا إنسا أحياء ، الذي خلقكم إنسا من غير شيء أول مرة .

١٣٨٧ - كما حدثنا بشر ، قال : ثنا يزيد ، قال : ثنا سعيد ، عن قتادة ، ﴿قُلِ الَّذِى فَطَرَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ﴾ . / «أي خلقكم» . [١٥/١٠٠]

○ وقوله : ﴿فَسَيُنْغِضُونَ إِلَيْكَ رُءُوسَهُمْ﴾ :

يقول : فإنك إذا قلت لهم ذلك ، فسيهزّون إليك رءوسهم برفع وخفض ، وكذلك النغض في كلام العرب ، إنما هو حركة بارتفاع ثم انخفاض ، أو انخفاض ثم ارتفاع ، ولذلك سمّي الظليم : نغضا ، لأنه إذا عجّل المشي ارتفع وانخفض ، وحرّك رأسه ، كما قال الشاعر :

أسكّ نغضًا لا يني مستهدجا[1]

ويقال : «نغضت سنّه» : إذا تحرّكت وارتفعت من أصلها ، ومنه قول الراجز :

ونغضت من هرم أسنانها

وقول الآخر :

لما رأتني أنغضت لي الرأسا .

وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل[2] .

١٣٨٧ - إسناده صحيح . تقدم (١٤/١) .

(١) انظر ديوان العجاج بن رؤبة (ص/٣٥٠) .

(٢) وكذا قال في بهجة الأريب .

● ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ :

١٣٨٨ ـ حَدَّثَنَا بِشْرٌ ، قَالَ : ثنا يَزِيدُ ، قَالَ : ثنا سَعِيدٌ ، عَنْ قَتَادَةَ ، قَوْلُهُ : ﴿فَسَيُنْغِضُونَ إِلَيْكَ رُءُوسَهُمْ﴾ . «أَيْ يُحَرِّكُونَ رُءُوسَهُمْ تَكْذِيبًا وَاسْتِهْزَاءً» .

١٣٨٩ ـ حَدَّثَنَا ابْنُ عَبْدِ الأَعْلَى ، قَالَ : ثنا مُحَمَّدُ بْنُ ثَوْرٍ ، عَنْ مَعْمَرٍ ، عَنْ قَتَادَةَ ﴿فَسَيُنْغِضُونَ إِلَيْكَ رُءُوسَهُمْ﴾ . قَالَ : «يُحَرِّكُونَ رُءُوسَهُمْ» .

١٣٩٠ ـ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ ، قَالَ : ثني أَبِي ، قَالَ : ثني عَمِّي قَالَ : ثني أَبِي ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ـ رضي الله عنهما ـ قَوْلُهُ : ﴿فَسَيُنْغِضُونَ إِلَيْكَ رُءُوسَهُمْ﴾ . يَقُولُ «سَيُحَرِّكُونَهَا إِلَيْكَ اسْتِهْزَاءً»(*) .

١٣٩١ ـ حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ ، قَالَ : ثنا الْحُسَيْنُ ، قَالَ : ثني حَجَّاجٌ ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ ، عَنْ عَطَاءٍ الْخُرَاسَانِيِّ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ـ رضي الله عنهما ـ : ﴿فَسَيُنْغِضُونَ إِلَيْكَ رُءُوسَهُمْ﴾ . قَالَ «يُحَرِّكُونَ رُءُوسَهُمْ يَسْتَهْزِئُونَ وَيَقُولُونَ مَتَى هُوَ ؟» .

١٣٩٢ ـ حَدَّثَنِي عَلِيٌّ ، قَالَ : ثنا عَبْدُ اللَّهِ ، قَالَ : ثني مُعَاوِيَةُ ، عَنْ عَلِيٍّ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما ـ قَوْلِهِ : ﴿فَسَيُنْغِضُونَ إِلَيْكَ رُءُوسَهُمْ﴾ . يَقُولُ : «يَهُزُّونَ» .

● / وقوله : ﴿وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هُوَ﴾ : [١٠١/١٥]

١٣٨٨ ـ إسناده صحيحٌ . تقدَّم (١/١٤) .

١٣٨٩ ـ رجاله ثقاتٌ . مكرر (٥/١٤) . وأخرجه عبد الرزاق في «تفسيره» (١٥٧٦) عن معمر ، عن قتادة قال : يحركون به رؤوسهم .

١٣٩٠ ـ سنده ضعيفٌ جدًا . فهذه أسرةٌ كلها ضُعَفَاءُ ! نسألُ الله السلامة والعافية . وهو إسنادٌ دائرٌ ، تقدّم بيانه أول مرّة (١٠/١٤) . وذكره السيوطيُّ في الدر المنثور ٢٠٧/٤ وعزاه للمصنف وابن المنذر وابن أبي حاتم . ولفظه يحركون رؤوسهم استهزاءً برسول الله ﷺ .

(*) كذا قال في غريب القرآن وقال : « بلغة حمير » .

١٣٩١ ـ هذا الإسناد ضعيفٌ . بيانه مفصلًا في (١٤/ ٢٧، ١٠١/١٤) .

١٣٩٢ ـ إسناده ضعيفٌ . عليّ : هو ابن أبي طلحة ، لم يسمع التفسير من ابن عباس . ومعاوية : هو ابن صالح صدوقٌ له أوهام . وعبد الله : هو ابن صالح كاتب الليث في حفظه مقالٌ مشهور . وشيخ المصنف عليّ : هو ابن داود القنطريّ أبو الحسن البغداديّ ، وثقه ابنُ حبان والخطيبُ البغدادي . وهذا إسنادٌ دائرٌ ، (٣/١٤) .

يَقُولُ جل ثناؤه : ويقولون : مَتَى البعث ؟ وَفِي أي حال ووقت يعيدنا خلقا جديدا ، كَمَا كُنَّا أول مرة ؟

قَالَ اللَّه تَعَالَى لنبيه ﷺ : قل لهم يا مُحَمَّد إذا قَالُوا لك : مَتَى هُوَ ؟ مَتَى هَذَا البعث الَّذِي تعدنا ؟

● ﴿عَسَىٰٓ أَن يَكُونَ قَرِيبًا﴾ :

وإنما معناه : هُوَ قريب : لأن «عسى» من اللَّه واجب ، ولذلك قَالَ النَّبِيّ ﷺ : «بعثت أَنَا والساعة كهاتين» ؛ وأشار بالسبابة والوسطى(*) . لأن اللَّه كَانَ قَدْ أعلمه أَنَّهُ قريب .

* *

القول في تأويل قوله تعالى : ﴿يَوْمَ يَدْعُوكُمْ فَتَسْتَجِيبُونَ بِحَمْدِهِۦ وَتَظُنُّونَ إِن لَّبِثْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٥٢﴾ وَقُل لِّعِبَادِى يَقُولُوا۟ ٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ ۚ إِنَّ ٱلشَّيْطَٰنَ يَنزَغُ بَيْنَهُمْ ۚ إِنَّ ٱلشَّيْطَٰنَ كَانَ لِلْإِنسَٰنِ عَدُوًّا مُّبِينًا ﴿٥٣﴾﴾ .

يَقُولُ تَعَالَى ذكره : قل عسى أن يَكُون بعثكم أيها المشركون قريبا ، ذَلِكَ يوم يدعوكم ربكم بالخروج من قبوركم إلى موقف الْقِيَامَة ، فتستجيبون بحمده .

واختلف أَهْل التأويل فِي معنى قوله : ﴿فَتَسْتَجِيبُونَ بِحَمْدِهِۦ﴾ ؟

فَقَالَ بعضهم : معناه فتستجيبون بأمره .

● **ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ** :

١٣٩٣ ـ حَدَّثَنِي عَلِيٌّ ، قَالَ : ثني عَبْدُ اللَّهِ ، قَالَ : ثني مُعَاوِيَةُ ، عَنْ عَلِيٍّ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ـ رضي الله عنهما ـ قَوْلِهِ : ﴿يَوْمَ يَدْعُوكُمْ فَتَسْتَجِيبُونَ بِحَمْدِهِۦ﴾ . قَالَ : «بِأَمْرِهِ» .

١٣٩٤ ـ حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ ، قَالَ : ثنا الْحُسَيْنُ ، قَالَ : ثني حَجَّاجٌ ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ ، ف ﴿فَتَسْتَجِيبُونَ بِحَمْدِهِۦ﴾ . قَالَ : بِأَمْرِهِ .

(*) **صحيح** : رواه البخاري في «صحيحه» برقم (٦٥٠٤) ، ومسلم (٢٩٥١) من حديث أنس بن مالك ﷺ .

١٣٩٣ ـ **إسناده ضعيفٌ كسابقه** . وعزاه السيوطيّ ٢٠٧/٤ للمصنف وابن أبي حاتم .

١٣٩٤ ـ **إسناده صحيحٌ ، لولا شيخ المصنف** ، القاسم ، فلم أجد له ترجمة . وهو مكرر (٩/١٤) .

وَقَالَ آخَرُونَ : مَعْنَى ذَلِكَ : فَتَسْتَجِيبُونَ بِمَعْرِفَتِهِ وَطَاعَتِهِ .

● ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ :

١٣٩٥ - حَدَّثَنَا بِشْرٌ ، قَالَ : ثنا يَزِيدُ ، قَالَ : ثنا سَعِيدٌ ، عَنْ قَتَادَةَ ، قَوْلُهُ : ﴿يَوْمَ يَدْعُوكُمْ فَتَسْتَجِيبُونَ بِحَمْدِهِ﴾ . «أَيْ بِمَعْرِفَتِهِ وَطَاعَتِهِ» .

وَأَوْلَى الأَقْوَالِ فِي ذَلِكَ بِالصَّوَابِ أَنْ يُقَالَ :

مَعْنَاهُ : فَتَسْتَجِيبُونَ لِلَّهِ مِنْ قُبُورِكُمْ بِقُدْرَتِهِ ، وَدُعَائِهِ إِيَّاكُمْ . وَلِلَّهِ الْحَمْدُ فِي كُلِّ حَالٍ ، كَمَا يَقُولُ الْقَائِلُ : فَعَلْتُ ذَلِكَ الْفِعْلَ بِحَمْدِ اللَّهِ ، يَعْنِي : لِلَّهِ الْحَمْدُ عَنْ كُلِّ مَا فَعَلْتُهُ ، وَكَمَا قَالَ الشَّاعِرُ :

فَإِنِّي بِحَمْدِ اللَّهِ لا ثَوْبَ فَاجِرٍ لَبِسْتُ وَلا مِنْ غَدْرَةٍ أَتَقَنَّعُ

بِمَعْنَى : فَإِنِّي وَالْحَمْدُ لِلَّهِ لا ثَوْبَ فَاجِرٍ لَبِسْتُ .

● وَقَوْلُهُ : ﴿وَتَظُنُّونَ إِن لَّبِثْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا﴾ : [١٠٢/١٥]

يَقُولُ : وتحسبون عِنْد موافاتكم الْقِيَامَة من هول ما تعاينون فيها ، ما لبثتم فِي الأرض إِلَّا قليلًا ، كَمَا قَالَ جل ثناؤه : ﴿قَٰلَ كَمْ لَبِثْتُمْ فِي ٱلْأَرْضِ عَدَدَ سِنِينَ ﴿١١٢﴾ قَالُوا۟ لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ فَسْـَٔلِ ٱلْعَآدِّينَ ﴿١١٣﴾﴾ (*) .

وبنحو الذي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْل التأويل .

● ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ :

١٣٩٦ - حَدَّثَنَا بِشْرٌ ، قَالَ : ثنا يَزِيدُ ، قَالَ : ثنا سَعِيدٌ ، عَنْ قَتَادَةَ ، ﴿وَتَظُنُّونَ إِن لَّبِثْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا﴾ . «أَيْ فِي الدُّنْيَا ، تَحَاقَرَتِ الدُّنْيَا فِي أَنْفُسِهِمْ وَقَلَّتْ حِينَ عَايَنُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ» .

١٣٩٥ - إسناده صحيح . تقدَّم (١/١٤) . وذكره السيوطيُّ مختصرًا في الدر المنثور ٢٠٧/٤ وعزاه للمصنف وابن أبي حاتم .

(*) المؤمنون : ١١٢، ١١٣.

١٣٩٦ - إسناده صحيح . تقدَّم (١/١٤) . وعزاه السيوطيُّ ٢٠٧/٤ للمصنف وابن أبي حاتم . وفي لفظه تحاقرت الأعمار في أنفسهم وقلَّت حين عاينوا يوم القيامة .

• وَقَوْلُهُ : ﴿وَقُل لِّعِبَادِى يَقُولُوا۟ ٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ﴾ :

يَقُولُ تَعَالَى ذكره لنبيه مُحَمَّد ﷺ : وقل يا مُحَمَّد لعبادي يقل بعضهم لبعض التي هِيَ أحسن من المحاوره والمخاطبة .

١٣٩٧ - كما حَدَّثَنَا خَلادُ بْنُ أَسْلَمَ ، قَالَ : ثنا النَّضْرُ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا الْمُبَارَكُ ، عَنِ الْحَسَنِ ، فِي هَذِهِ الآيَةِ : ﴿وَقُل لِّعِبَادِى يَقُولُوا۟ ٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ﴾ . قَالَ : «الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ : لا يَقُولُ لَهُ مِثْلَ قَوْلِهِ ، بل يَقُولُ لَهُ : يَرْحَمُكَ اللَّهُ ، يَغْفِرُ اللَّهُ لَكَ » .

• وقوله : ﴿إِنَّ ٱلشَّيْطَٰنَ يَنزَغُ بَيْنَهُمْ﴾ :

يَقُولُ : إن الشَّيْطَان يسوء محاورة بعضهم بعضا .

• ﴿يَنزَغُ بَيْنَهُمْ﴾ . يَقُولُ : يفسد بينهم ، ويهيج بينهم الشر .

• ﴿إِنَّ ٱلشَّيْطَٰنَ كَانَ لِلْإِنسَٰنِ عَدُوًّا مُّبِينًا﴾ :

يَقُولُ : إن الشَّيْطَان كَانَ لآدم وذريته عدوا مبينا ، قَدْ أبان لهم عداوته بما أظهر لآدم من الحسد ، وغروره إياه حَتَّى أَخْرَجَهُ من الجنَّة .

* *

القول في تأويل قوله تَعَالَى : ﴿رَّبُّكُمْ أَعْلَمُ بِكُمْ ۖ إِن يَشَأْ يَرْحَمْكُمْ أَوْ إِن يَشَأْ يُعَذِّبْكُمْ ۚ وَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ عَلَيْهِمْ وَكِيلًا ﴿٥٤﴾﴾ .

يَقُولُ تَعَالَى ذكره لهؤلاء المشركين الَّذِين قَالُوا : ﴿أَءِذَا كُنَّا عِظَٰمًا وَرُفَٰتًا أَءِنَّا لَمَبْعُوثُونَ خَلْقًا جَدِيدًا﴾ (*) : ﴿رَّبُّكُمْ﴾ . أيها القوم ، ﴿أَعْلَمُ بِكُمْ ۖ إِن يَشَأْ يَرْحَمْكُمْ﴾ . فيتوب عليكم برحمته ، حَتَّى تنيبوا عما أنتم عَلَيْه من الكفر بِهِ وباليوم الآخر ، ﴿أَوْ إِن يَشَأْ يُعَذِّبْكُمْ﴾ . بأن يخذلكم عَنْ الْإِيمَان . فتموتوا عَلَى شرككم ، فيعذبكم يوْم الْقِيَامَة بكفركم بِهِ .

وبنحو الذي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْل التأويل .

١٣٩٧ - إسناده ضعيفٌ . المبارك : هو ابن فضالة . في حفظه مقال . ثم هو مدلس . قال ابنُ مهدي : كنا نتتبع من حديث مبارك ما قال فيه حدثنا الحسن . وذكره السيوطيُّ مختصرًا في الدر المنثور ٢٠٨/٤ وعزاه للمصنف .

(*) الإسراء : ٤٩ ، ٩٨ .

• ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ :

١٣٩٨ - حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ ، قَالَ : ثنا الْحُسَيْنُ ، قَالَ : ثني حَجَّاجٌ ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ جُرَيْجٍ ، قَوْلُهُ : ﴿رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِكُمْ إِن يَشَأْ يَرْحَمْكُمْ﴾ . قَالَ : فَتُؤْمِنُوا ﴿أَوْ إِن يَشَأْ يُعَذِّبْكُمْ﴾ فَتَمُوتُوا عَلَى الشِّرْكِ كَمَا أَنْتُمْ .

• / وقوله : ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ عَلَيْهِمْ وَكِيلًا﴾ : [١٠٣/١٥]

يَقُولُ لنبيه مُحَمَّد ﷺ : وما أرسلناك يا محمد على من أرسلناك إليه لتدعوه إلى طاعتنا ر ولا رقيبًا إنما أرسلناك إليهم لتبلغهم رسالاتنا ، وبأيدينا صرفهم وتدبيرهم(*) ، فإن شئنا رحمناهم وإن شئنا عذبناهم .

* *

القول في تأويل قوله تعالى : ﴿وَرَبُّكَ أَعْلَمُ بِمَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۗ وَلَقَدْ فَضَّلْنَا بَعْضَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ عَلَىٰ بَعْضٍ ۖ وَءَاتَيْنَا دَاوُۥدَ زَبُورًا ﴿٥٥﴾﴾ .

يَقُولُ تَعَالَى ذكره لنبيه مُحَمَّد ﷺ : وربك يا محمد أَعْلَم بمن في السماوات والأرض وه يصلحهم ، فَإِنَّهُ هُوَ خالقهم ورازقهم ومدبرهم ، وَهُوَ أَعْلَم بمن هُوَ أَهْل للتوبة والرحمة ، ومن هُ أَهْل للعذاب ، أهدى للحق من سبق لَهُ مني الرحمة والسعادة ، وأضل من سبق لَهُ مني الشقا والخذلان .

يَقُولُ : فلا يكبرن ذَلِكَ عليك ، فَإِن ذَلِكَ من فعلي بهم لتفضيلي بعض النبيين عَلَى بعض بإرسال بعضهم إلى بعض الخلق ، وبعضهم إلى الجميع ، ورفعي بعضهم عَلَى بعض درجات

١٣٩٩ - كما حَدَّثَنَا بِشْرٌ ، قَالَ : ثنا يَزِيدُ ، قَالَ : ثنا سَعِيدٌ ، عَنْ قَتَادَةَ ، قَوْلُهُ : ﴿وَرَبُّكَ أَعْلَمُ بِمَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۗ وَلَقَدْ فَضَّلْنَا بَعْضَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ عَلَىٰ بَعْضٍ ۖ﴾ . اتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلا

١٣٩٨ - إسناده صحيحٌ ، لولا شيخ المصنف ، القاسم ، فلم أجد له ترجمة . وهو مكرر (٩/١٤) . وذكر السيوطيُّ ٢٠٨/٤ وعزاه للمصنف وابن المنذر .

(*) في نسخة : « وتدميرهم » .

١٣٩٩ - إسناده صحيحٌ . تقدَّم (١/١٤) . وذكره السيوطيُّ في الدر المنثور ٢٠٨/٤ وعزاه للمصنف وابن أبي حاتم .

كَلَّمَ مُوسَى تَكْلِيمًا ، وَجَعَلَ اللَّهُ عِيسَى كَمَثَلِ آدَمَ خَلْقَهُ مِنْ تُرَابٍ ، ثُمَّ قَالَ لَهُ : كُنْ فَكان ، وَهُوَ عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ ، مِنْ كَلِمَةِ اللَّهِ وَرُوحِهِ ، وَآتَى سُلَيْمَانَ مُلْكًا لا يَنْبَغِي لأَحَدٍ مِنْ بَعْدِهِ ، وَآتَى دَاوُدَ زَبُورًا ، كُنَّا نُحَدِّثُ ، أنه دُعَاءٌ عَلِمَهُ دَاوُدُ ، تَحْمِيدٌ وَتَمْجِيدٌ ، لَيْسَ فِيهِ حَلالٌ وَلا حَرَامٌ ، وَلا فَرَائِضُ وَلا حُدُودٌ ، وَغَفَرَ لِمُحَمَّدٍ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَمَا تَأَخَّرَ .

١٤٠٠ ـ حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ ، قَالَ : ثنا الْحُسَيْنُ ، قَالَ : ثني حَجَّاجٌ ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ ، ﴿وَلَقَدْ فَضَّلْنَا بَعْضَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ عَلَىٰ بَعْضٍ﴾ . قَالَ : «كَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى وَأَرْسَلَ مُحَمَّدًا إِلَى النَّاسِ كَافَّةً» .

* *

القول في تأويل قوله تعالى : ﴿قُلِ ٱدْعُوا۟ ٱلَّذِينَ زَعَمْتُم مِّن دُونِهِۦ فَلَا يَمْلِكُونَ كَشْفَ ٱلضُّرِّ عَنكُمْ وَلَا تَحْوِيلًا ﴿٥٦﴾﴾ .

يَقُولُ تَعَالَى ذكره لنبيه مُحَمَّد ﷺ : قل يا مُحَمَّد لمشركي قومك الَّذِين يعبدون من دون للَّه من خلقه : ادعوا أيها القوم الَّذِين زعمتم أنهم أرباب وآلهة من دونه ، عِنْد ضر ينزل بكم . فانظروا هَلْ يقدرون عَلَى دفع ذَلِكَ عنكم ، أَوْ تحويله عنكم إلى غيركم ، فتدعوهم آلهة ، فإنهم لَا يقدرون عَلَى ذَلِكَ ، وَلَا يملكونه ، وإنما يملكه ويقدر عَلَيْه خالقكم وخالقهم .

وقيل : إن الَّذِين أمر النَّبِيّ ﷺ أن يَقُولُ لهم هَذَا القول ، كانوا يعبدون الملائكة ، وعزيرا ، والمسيح ، وبعضهم كانوا يعبدون نفرا من الجن .

• / ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ : [١٠٤/١٥]

١٤٠١ ـ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ ، قَالَ : ثني أَبِي ، قَالَ : ثني عَمِّي ، قَالَ : ثني أَبِي ، عَنْ بِيهِ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ـ رضي الله عنهما ـ قَوْلُهُ : ﴿قُلِ ٱدْعُوا۟ ٱلَّذِينَ زَعَمْتُم مِّن دُونِهِۦ فَلَا يَمْلِكُونَ كَشْفَ ٱلضُّرِّ عَنكُمْ وَلَا تَحْوِيلًا ﴿٥٦﴾﴾ . قَالَ : «كَانَ أَهْلُ الشِّرْكِ يَقُولُونَ : نَعْبُدُ الْمَلائِكَةَ وَعُزَيْرًا ، هُمُ الَّذِينَ يَدْعُونَ ، يَعْنِي الْمَلائِكَةَ وَالْمَسِيحَ وَعُزَيْرًا» .

١٤٠٠ ـ إسناده صحيحٌ ، لولا شيخ المصنف ، القاسم ، فلم أجد له ترجمة . وهو مكرر (٩/١٤) . وذكره السيوطيُّ ٢٠٨/٤ وعزاه للمصنف وابن أبي حاتم .

١٤٠١ ـ سنده ضعيفٌ جدًا . فهذه أسرةٌ كلها ضُعَفَاءُ ! نسألُ الله السلامة والعافية . وهو إسنادٌ دائرٌ ، تقدّم (١٠/١٤) . وذكره السيوطيُّ في الدر المنثور ٢٠٩/٤ وعزاه للمصنف وابن أبي حاتم وابن مردويه .

القول في تأويل قوله تعالى : ﴿أُولَٰئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَىٰ رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُ إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ كَانَ مَحْذُورًا ﴿٥٧﴾﴾ .

يَقُولُ تَعَالَى ذكره : هَؤُلَاءِ الَّذِين يدعوهم هَؤُلَاءِ المشركون أربابا ، ﴿يَبْتَغُونَ إِلَىٰ رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ﴾ . يَقُولُ : يبتغي المدعوون أربابا إلى ربهم القربة والزلفة ، لأنهم أَهْل إيمان بِهِ ، والمشركون باللَّه يعبدونهم من دون اللَّه ، ﴿أَيُّهُمْ أَقْرَبُ﴾ : أيهم بصالح عمله واجتهاده في عبادته أقرب عنده زلفة . ﴿وَيَرْجُونَ﴾ . بأفعالهم تِلْكَ ﴿رَحْمَتِهِ﴾ . ﴿وَيَخَافُونَ﴾ . خلاف أمره (*) ﴿عَذَابَهُ﴾ ، ﴿إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ﴾ . يا مُحَمَّد ﴿كَانَ مَحْذُورًا﴾ : متقى .

وبنحو الذي قُلْنَا في ذَلِكَ قَالَ أَهْل التأويل ، غَيْر أنهم اختلفوا في المدعوين ، فَقَالَ بعضهم : هُمْ نفر من الجن .

• ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ :

١٤٠٢ ـ حَدَّثَنِي أَبُو السَّائِبِ ، قَالَ : ثنا أَبُو مُعَاوِيَةَ ، عَنِ الأَعْمَشِ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ـ ﷺ ـ في قَوْلِهِ : ﴿أُولَٰئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَىٰ رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ﴾ . قَالَ : «كَانَ نَاسٌ مِنَ الإِنْسِ يَعْبُدُونَ قَوْمًا مِنَ الْجِنِّ ، فَأَسْلَمَ الْجِنُّ وَبَقِيَ الإِنْسُ عَلَى كُفْرِهِمْ ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تبارك وتَعَالَى : ﴿أُولَٰئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَىٰ رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ﴾ . يَعْنِي الْجِنَّ .

١٤٠٣ ـ حَدَّثَنَا ابْنُ الْمُثَنَّى ، قَالَ : ثنا أَبُو النُّعْمَانِ الْحَكَمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْعِجْلِيُّ ، قَالَ : ثنا شُعْبَةُ ، عَنْ سُلَيْمَانَ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ أَبِي مَعْمَرٍ ، قَالَ : قَالَ عَبْدُ اللَّهِ ـ ﷺ ـ في هَذِهِ الآيَةِ : ﴿أُولَٰئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَىٰ رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ﴾ . قَالَ : «قَبِيلٌ مِنَ الْجِنِّ كَانُوا يُعْبَدُونَ فَأَسْلَمُوا» .

١٤٠٤ ـ حَدَّثَنِي عَبْدُ الْوَارِثِ بْنُ عَبْدِ الصَّمَدِ ، قَالَ : ثني أَبِي ، قَالَ : ثني الْحُسَيْنُ ، عَنْ

(*) أي يخافون مخالفة أمره .

١٤٠٢ ـ إسناده صحيح . وعنعنة الأعمش عن شيوخه الذين اختص بهم وأكثر عنهم مشاها الحافظُ الذهبيُّ وغيره .

١٤٠٣ ـ حديثٌ صحيحٌ متفقٌ عليه . أخرجه البخاريُّ (٤٧١٥) ، ومسلمٌ (٣٠٣٠/٢٨ ـ ٢٩) من طرقٍ عن سليمان الأعمش ، عن إبراهيم به .

١٤٠٤ ـ حديثٌ صحيحٌ . أخرجه مسلمٌ (٣٠٣٠/٣٠) . وذكره السيوطيُّ ٤/٢٠٩ وعزاه لابن مردويه=

ةَ ، عَنْ مَعْبَدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الزِّمَّانِيِّ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُتْبَةَ بْنِ مَسْعُودٍ ، عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ ـ رضي الله عنه ـ فِي
ِهِ : ﴿أُولَٰئِكَ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَىٰ رَبِّهِمُ ٱلْوَسِيلَةَ﴾ . قَالَ : نَزَلَتْ فِي نَفَرٍ مِنَ الْعَرَبِ
نُوا يَعْبُدُونَ نَفَرًا مِنَ الْجِنِّ ، فَأَسْلَمَ الْجِنِّيُّونَ ، وَالإِنْسُ الَّذِينَ كَانُوا يَعْبُدُونَهُمْ لا يَشْعُرُونَ
سْلامِهِمْ ، فَأُنْزِلَتْ : ﴿أُولَٰئِكَ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَىٰ رَبِّهِمُ ٱلْوَسِيلَةَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ﴾ .

١٤٠٥ ـ/ حَدَّثَنَا بِشْرٌ ، قَالَ : ثنا يَزِيدُ ، قَالَ : ثنا سَعِيدٌ ، عَنْ قَتَادَةَ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُتْبَةَ [١٠٥/١٥]
، مَسْعُودٍ ، عَنْ حَدِيثِ عَمِّهِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ ـ رضي الله عنه ـ قَالَ : «نَزَلَتْ هَذِهِ الآيَةُ فِي نَفَرٍ مِنَ الْعَرَبِ
نُوا يَعْبُدُونَ نَفَرًا مِنَ الْجِنِّ ، فَأَسْلَمَ الْجِنِّيُّونَ وَالنَّفَرُ مِنَ الْعَرَبِ لا يَشْعُرُونَ بِذَلِكَ» .

١٤٠٦ ـ حَدَّثَنَا ابْنُ عَبْدِ الأَعْلَى ، قَالَ : ثنا مُحَمَّدُ بْنُ ثَوْرٍ ، عَنْ مَعْمَرٍ ، عَنْ قَتَادَةَ ،
أُولَٰئِكَ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَىٰ رَبِّهِمُ ٱلْوَسِيلَةَ﴾ . قَوْمٌ عَبَدُوا الْجِنَّ ، فَأَسْلَمَ أُولَئِكَ الْجِنُّ ،
الَ اللَّهُ تَعَالَى ذِكْرُهُ : ﴿أُولَٰئِكَ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَىٰ رَبِّهِمُ ٱلْوَسِيلَةَ﴾ .

١٤٠٧ ـ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ ، قَالَ : ثنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ ، قَالَ : ثنا سُفْيَانُ ، عَنِ
ْعْمَشِ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ ، عَنْ أَبِي مَعْمَرٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ـ رضي الله عنه ـ : ﴿أُولَٰئِكَ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ
ىٰ رَبِّهِمُ ٱلْوَسِيلَةَ﴾ . قَالَ : كَانَ نَفَرٌ مِنَ الإِنْسِ يَعْبُدُونَ نَفَرًا مِنَ الْجِنِّ ، فَأَسْلَمَ النَّفَرُ مِنَ الْجِنِّ
سْتَمْسَكَ الإِنْسُ بِعِبَادَتِهِمْ ، فَقَالَ : ﴿أُولَٰئِكَ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَىٰ رَبِّهِمُ ٱلْوَسِيلَةَ﴾ .

١٤٠٨ ـ حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ يَحْيَى ، قَالَ : أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا ابْنُ عُيَيْنَةَ ، عَنِ
ْعْمَشِ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِي مَعْمَرٍ ، قَالَ : قَالَ عَبْدُ اللَّهِ ـ رضي الله عنه ـ : كَانَ نَاسٌ يَعْبُدُونَ نَفَرًا مِنَ
جِنِّ ، فَأَسْلَمَ أُولَئِكَ الْجِنِّيُّونِ ، وَثَبَتَ الإِنْسُ عَلَى عِبَادَتِهِمْ ، فَقَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى : ﴿أُولَٰئِكَ

والمصنف وأبي نعيم والبيهقيّ كلاهما في الدلائل .

١٤٠٥ ـ إسناده صحيحٌ . تقدَّم (١٤/١) . وذكره السيوطيُّ في الدر المنثور ٢٠٩/٤ وعزاه للمصنف وابن
دويه والبيهقيّ في الدلائل .

١٤٠٦ ـ رجاله ثقاتٌ . وهو مكرر (١٤/٥) .

١٤٠٧ ـ حديثٌ صحيحٌ متفقٌ عليه . تقدم تخريجه قبل أحاديث .

١٤٠٨ ـ إسناده حسنٌ لأجل شيخ المصنف الحسن بن يحيى ، ويقال له الحسن بن أبي الربيع الجرجاني ، من
يوخ ابن ماجة . ترجمه ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ٣/ ٤٤، وقال : سمعتُ منه مع أبي وهو صدوقٌ ؛ سُئِل أبي
نه فقال شيخٌ . انتهى . وأخرجه عبد الرزاق في «تفسيره» (١٥٧٩) عن ابن عيينة عن الأعمش به .

﴿ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَىٰ رَبِّهِمُ ٱلْوَسِيلَةَ﴾ .

١٤٠٩ ـ حَدَّثَنَا الْحَسَنُ ، قَالَ : ثنا عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ ، عَنْ قَتَادَةَ ، فِي قَوْلِ ﴿أُولَٰئِكَ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَىٰ رَبِّهِمُ ٱلْوَسِيلَةَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ﴾ . قَالَ : «كَانَ أُنَاسٌ مِنْ أَ الْجَاهِلِيَّةِ يَعْبُدُونَ نَفَرًا مِنَ الْجِنِّ ، فَلَمَّا بَعَثَ النَّبِيُّ ﷺ أَسْلَمُوا جَمِيعًا ، فَكَانُوا يَبْتَغُونَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ

* *

وَقَالَ آخَرُونَ : بَلْ هُمُ الْمَلَائِكَةُ .

• ذكر من قال ذلك :

١٤١٠ ـ حَدَّثَنِي الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ الصُّدَائِيُّ ، قَالَ : ثنا يَحْيَى بْنُ السَّكَنِ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا الْعَوَّامِ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا قَتَادَةُ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَعْبَدٍ الزِّمَّانِيِّ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ ـ رضي الله عنه ـ قَالَ كَانَ قَبَائِلُ مِنَ الْعَرَبِ يَعْبُدُونَ صِنْفًا مِنَ الْمَلَائِكَةِ ، يُقَالُ لَهُمُ : الْجِنُّ ، وَيَقُولُونَ : هُمْ بَنَاتُ اللَّ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ﴿أُولَٰئِكَ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ﴾ . مَعْشَرُ الْعَرَبِ ﴿يَبْتَغُونَ إِلَىٰ رَبِّهِمُ ٱلْوَسِيلَةَ﴾

١٤١١ ـ حَدَّثَنِي يُونُسُ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ ، قَالَ : قَالَ ابْنُ زَيْدٍ : ﴿أُولَٰئِكَ ٱلَّذِ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَىٰ رَبِّهِمُ ٱلْوَسِيلَةَ﴾ . قَالَ : ﴿ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ﴾ . الْمَلَائِكَةَ تَبْتَغِي إِلَى رَبِّ الْوَسِيلَةَ ﴿أَيُّهُمْ أَقْرَبُ وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُ﴾ . حَتَّى بَلَغَ ﴿إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ كَانَ مَحْذُورًا﴾ . قَالَ : وَهَؤُلَا الَّذِينَ عَبَدُوا الْمَلَائِكَةَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ .

* *

وَقَالَ آخَرُونَ : بَلْ هُمْ عُزَيْرٌ ، وَعِيسَى ، وَأُمُّهُ .

١٤٠٩ ـ إسناده حسنٌ .

١٤١٠ ـ إسناده ضعيفٌ منقطعٌ . عبد الله بن معبد الزِّمَّانيُّ لم يدرك ابن مسعود . إنما يروي عن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن ابن مسعود . وأبو العوام : هو عمران بن داور القطان ، البصري . تكلَّموا فيه . ويحيى بن السكن هو أبو زكريا البصريُّ . قال أبو حاتم الرازي : ليس بالقوي . وقال الذهبيُّ في الميزان : ضعَّفه صالح جزرة . والله أعلم وذكره السيوطيُّ ٢٠٩/٤ وعزاه للمصنف .

١٤١١ ـ إسناده صحيحٌ . شيخ المصنف ، يونس : هو ابن عبد الأعلى الصدفي المصري ثقةٌ إمامٌ . وابن وهب هو عبد الله بن وهب بن مسلم ، أبو محمد المصري ، ثقةٌ حافظٌ إمامٌ . وهذا الإسناد تقدّم أول مرة (٩/١٤) .

• ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ :

١٤١٢ ـ حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ جَعْفَرٍ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنُ السَّكَنِ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ السُّدِّيِّ ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ـ رضي الله عنهما ـ فِي قَوْلِهِ : ﴿أُوْلَٰئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَىٰ رَبِّهِمُ ٱلْوَسِيلَةَ﴾ . قَالَ : «عِيسَى ، وَأُمُّهُ ، وَعُزَيْرٌ» .

١٤١٣ ـ / حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى ، قَالَ : ثنا أَبُو النُّعْمَانِ الْحَكَمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْعِجْلِيُّ ، قَالَ : [١٠٦/١٥]
شُعْبَةُ ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ السُّدِّيِّ ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ـ رضي الله عنهما ـ قَالَ : عِيسَى ابْنُ
يَمَ ، وَأُمُّهُ ، وَعُزَيْرٌ فِي هَذِهِ الآيَةِ : ﴿أُوْلَٰئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَىٰ رَبِّهِمُ ٱلْوَسِيلَةَ﴾ .

١٤١٤ ـ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو ، قَالَ : ثنا أَبُو عَاصِمٍ ، قَالَ : ثنا عِيسَى ، وَحَدَّثَنِي
لْحَارِثُ ، قَالَ : ثنا الْحَسَنُ ، قَالَ : ثنا وَرْقَاءُ ، جَمِيعًا عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ ، ﴿يَبْتَغُونَ
لَىٰ رَبِّهِمُ ٱلْوَسِيلَةَ﴾ . قَالَ : عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ ، وَعُزَيْرٌ ، وَالْمَلَائِكَةُ .

١٤١٥ ـ حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ ، قَالَ : ثنا الْحُسَيْنُ ، قَالَ : ثني حَجَّاجٌ ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ ، عَنْ
جَاهِدٍ ، مِثْلَهُ .

١٤١٦ ـ حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ ، قَالَ : ثنا جَرِيرٌ ، عَنْ مُغِيرَةَ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ ، قَالَ : كَانَ ابْنُ

١٤١٢ ـ إسناده ضعيفٌ . فأبو صالح : هو باذام ، ويُقال : باذان . تكلّموا فيه ، والراجح ضعفه . ويحيى بن سكن : هو أبو زكريا البصريُّ . قال أبو حاتم الرازي : ليس بالقوي . وقال الذهبيُّ في الميزان : ضعَّفه صالح جزرة . ثم وقفت على ترجمته في تاريخ بغداد ١٤٦/١٤ وجدت صالح جزرة قال فيه : لا يسوى فلسًا . والله أعلم . وذكره السيوطيُّ في الدر المنثور ٢٠٩/٤ وعزاه للمصنف وابن أبي حاتم وابن مردويه .

١٤١٣ ـ إسناده ضعيفٌ . فأبو صالح : هو باذام ، ويُقال : باذان . تكلّموا فيه ، والراجح ضعفه .

١٤١٤ ـ صحيحٌ . وهذا إسنادٌ دائرٌ للمصنف ، تقدَّم في (١٤/٤) .

١٤١٥ ـ إسناده ضعيفٌ . شيخ المصنف : القاسم لم أجد له ترجمة . وابن جريج مدلسٌ ، وتدليسه قبيحٌ لا يدلس إلا فيما سمعه من مجروح كما قال الدارقطنيُّ . وفوق ذلك قال ابن معين والبرديجي : لم يسمع من مجاهد إلا حرفًا واحدًا .

١٤١٦ ـ إسناده ضعيفٌ جدًا . شيخ المصنف : هو محمد بن حميد أبو عبدالله الرازي . متروكٌ ، وكذَّبه جماعةٌ من أهل الرَّي . ومغيرة : هو ابن مقسم الضبيُّ . قال فيه الحافظُ : ثقةٌ متقنٌ إلا أنه كان يدلس ولا سيما عن إبراهيم . وإبراهيم : هو النَّخَعِيّ لم يدرك ابن عباس . قال أبو حاتم الرازي : لم يلق أحدًا من الصحابة إلا عائشة ولم يسمع منها ، وأدرك أنسا ولم يسمع منه . وقال العلائي : هو مكثرٌ من الإرسال وجماعةٌ من الأئمة صححوا مراسيله ، وخصَّ=

عَبَّاسٍ - رضي الله عنهما - يَقُولُ فِي قَوْلِهِ: ﴿أُولَٰئِكَ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَىٰ رَبِّهِمُ ٱلْوَسِيلَةَ﴾. قَالَ: هُوَ عُزَيْرٌ، وَالْمَسِيحُ، وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ.

وَأَوْلَى الأَقْوَالِ بِتَأْوِيلِ هَذِهِ الآيَةِ: قَوْلُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ - ﷺ - الَّذِي رُوِّينَاهُ عَنْ أَبِي مَعْمَرٍ عَنْهُ، وَذَلِكَ أَنَّ اللَّهَ - تَعَالَى ذِكْرُهُ - أَخْبَرَ عَنِ الَّذِينَ يَدْعُوهُمُ الْمُشْرِكُونَ آلِهَةً أَنَّهُمْ يَبْتَغُونَ إِلَى رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ فِي عَهْدِ النَّبِيِّ ﷺ، وَمَعْلُومٌ أَنَّ عُزَيْرًا لَمْ يَكُنْ مَوْجُودًا عَلَى عَهْدِ نَبِيِّنَا عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، فَيَبْتَغِي إِلَى رَبِّهِ الْوَسِيلَةَ، وَأَنَّ عِيسَى قَدْ كَانَ رُفِعَ، وَإِنَّمَا يَبْتَغِي إِلَى رَبِّهِ الْوَسِيلَةَ مَنْ كَانَ مَوْجُودًا حَيًّا يَعْمَلُ بِطَاعَةِ اللَّهِ، وَيَتَقَرَّبُ إِلَيْهِ بِالصَّالِحِ مِنَ الأَعْمَالِ.

فَأَمَّا مَنْ كَانَ لا سَبِيلَ لَهُ إِلَى الْعَمَلِ، فَبِمَ يَبْتَغِي إِلَى رَبِّهِ الْوَسِيلَةَ. فَإِذَا كَانَ لا مَعْنَى لِهَذَا الْقَوْلِ، فَلا قَوْلَ فِي ذَلِكَ إِلا قَوْلُ مَنْ قَالَ مَا اخْتَرْنَا فِيهِ مِنَ التَّأْوِيلِ، أَوْ قَوْلُ مَنْ قَالَ: هُمُ الْمَلائِكَةُ وَهُمَا قَوْلانِ يَحْتَمِلُهُمَا ظَاهِرُ التَّنْزِيلِ.

* *

وَأَمَّا ﴿ٱلْوَسِيلَةَ﴾، فَقَدْ بَيَّنَّا أَنَّهَا الْقُرْبَةُ وَالزُّلْفَةُ.

وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ، قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ.

• **ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ**:

١٤١٧ ـ حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ، قَالَ: ثنا الْحُسَيْنُ، قَالَ: ثني حَجَّاجٌ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، قَالَ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ - رضي الله عنهما -: «الْوَسِيلَةُ: الْقُرْبَةُ».

١٤١٨ ـ حَدَّثَنَا ابْنُ عَبْدِ الأَعْلَى، قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ ثَوْرٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ

=البيهقيُّ ذلك بما أرسله عن ابن مسعود. وذكره السيوطيُّ في الدر المنثور ٢٠٩/٤ وعزاه للمصنف وسعيد بن منصور وابن المنذر.

١٤١٧ ـ إسناده ضعيفٌ. شيخ المصنف، القاسم، فلم أجد له ترجمة. وابن جريج ثقةٌ لكنه مدلسٌ، وتدليسه قبيحٌ لا يدلس إلا فيما سمعه من مجروح، كما قال الدارقطنيُّ. واستخدم هنا ما يدلُّ على تدليسه قطعًا. وفوق ذلك لم يدرك ابن عباس. فقد توفي ابنُ عباس سنة ٦٨ أو ٦٩ أو ٧٠ هـ بالطائف بينما ولد ابن جريج سنة ٨٠هـ كما قال ابن سعد.

١٤١٨ ـ رجاله ثقاتٌ. مكرر (١٤/٥). وأخرجه عبد الرزاق في «تفسيره» (١٥٧٨) عن معمر به.

﴿ٱلْوَسِيلَةَ﴾ . قَالَ : «الْقُرْبَةُ وَالزُّلْفَة» .

* *

القول في تأويل قوله تعالى : ﴿وَإِن مِّن قَرْيَةٍ إِلَّا نَحْنُ مُهْلِكُوهَا قَبْلَ يَوْمِ ٱلْقِيَـٰمَةِ أَوْ مُعَذِّبُوهَا عَذَابًا شَدِيدًا ۚ كَانَ ذَٰلِكَ فِى ٱلْكِتَـٰبِ مَسْطُورًا ﴿٥٨﴾﴾ .

يَقُولُ تَعَالَى ذكره : وما من قرية من القرى إلَّا ونحن مهلكو أهلها بالفناء ، فمبيدوهم ستئصالا ، ﴿قَبْلَ يَوْمِ ٱلْقِيَـٰمَةِ أَوْ مُعَذِّبُوهَا﴾ ، إما ببلاء من قُتِل بالسيف ، أَوْ غَيْر ذَلِكَ من صنوف العذاب ، ﴿عَذَابًا شَدِيدًا﴾ .

١٤١٩ ـ كما حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو ، قَالَ : ثنا أَبُو عَاصِمٍ ، قَالَ : ثنا عِيسَى ، وَحَدَّثَنِي لْحَارِثُ ، قَالَ : ثنا الْحَسَنُ ، قَالَ : ثنا وَرْقَاءُ جميعًا عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ ، فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿وَإِن مِّن قَرْيَةٍ إِلَّا نَحْنُ / مُهْلِكُوهَا قَبْلَ يَوْمِ ٱلْقِيَـٰمَةِ﴾ . فَمُبِيدُوهَا ، ﴿أَوْ مُعَذِّبُوهَا﴾ . بِالْقَتْلِ وَالْبَلاءِ ، قَالَ : كُلُّ قَرْيَةٍ فِي الأَرْضِ سَيُصِيبُهَا بَعْضَ هَذَا . [١٠٧/١٥]

١٤٢٠ ـ حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ ، قَالَ : ثنا الْحُسَيْنُ ، قَالَ : ثني حَجَّاجٌ ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ ، بِنَحْوِهِ ، إلا أَنَّهُ قَالَ : سَيُصِيبُهَا هَذَا أَوْ بَعْضُهُ .

١٤٢١ ـ حَدَّثَنَا بِشْرٌ ، قَالَ : ثنا يَزِيدُ ، قَالَ : ثنا سَعِيدٌ ، عَنْ قَتَادَةَ ، قَوْلُهُ : ﴿وَإِن مِّن قَرْيَةٍ إِلَّا نَحْنُ مُهْلِكُوهَا قَبْلَ يَوْمِ ٱلْقِيَـٰمَةِ أَوْ مُعَذِّبُوهَا﴾ . قَضَاءً مِنَ اللَّهِ كَمَا تَسْمَعُونَ لَيْسَ مِنْهُ بُدٌّ ، إِمَّا أَنْ يُهْلِكَهَا بِمَوْتٍ ، وَإِمَّا أَنْ يُهْلِكَهَا بِعَذَابٍ مُسْتَأْصِلٍ إِذَا تَرَكُوا أَمْرَهُ ، وَكَذَّبُوا رُسُلَهُ .

١٤٢٢ ـ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ ، قَالَ : ثنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ ، قَالَ : ثنا سُفْيَانُ ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ : ﴿وَإِن مِّن قَرْيَةٍ إِلَّا نَحْنُ مُهْلِكُوهَا قَبْلَ يَوْمِ ٱلْقِيَـٰمَةِ أَوْ مُعَذِّبُوهَا﴾ . قَالَ : مُبِيدُوهَا .

١٤١٩ ـ صحيحٌ . وهذا إسنادٌ دائرٌ للمصنف ، تقدَّم (١٤/٤) . وذكره السيوطيُّ في الدر المنثور ٢٠٩/٤ وعزاه للمصنف وابن أبي شيبة وابن المنذر .

١٤٢٠ ـ إسناده ضعيفٌ . وهو مكرر (١٤/٤) .

١٤٢١ ـ إسناده صحيحٌ . تقدَّم (١٤/١) .

١٤٢٢ ـ إسناده صحيحٌ رجاله رجال الشيخين .

١٤٢٣ ـ حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ ، قَالَ : ثني الْحُسَيْنُ ، قَالَ : ثنا أَبُو الأَحْوَصِ ، عَنْ سِمَاكٍ حَرْبٍ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، قَالَ : إِذَا ظَهَرَ الزِّنَا وَالرِّبَا فِي أَهْلِ قَرْيَةٍ أَذِنَ اللَّهُ فِي هَلاكِهَا وَقَوْلُهُ : ﴿كَانَ ذَٰلِكَ فِي ٱلْكِتَٰبِ مَسْطُورًا﴾ . يَعْنِي فِي الْكِتَابِ الَّذِي كُتِبَ فِيهِ كُلُّ مَا هُوَ كَائِنٌ وَذَلِكَ اللَّوْحُ الْمَحْفُوظُ .

١٤٢٤ ـ حَدَّثَنِي يُونُسُ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ ، قَالَ : قَالَ ابْنُ زَيْدٍ ، فِي قَوْلِهِ تعالى ﴿كَانَ ذَٰلِكَ فِي ٱلْكِتَٰبِ مَسْطُورًا﴾ . قَالَ : فِي أُمِّ الْكِتَابِ ، وَقَرَأَ : ﴿لَّوْلَا كِتَٰبٌ مِّنَ ٱللَّهِ سَبَقَ﴾[1] وَيَعْنِي بِقَوْلِهِ : ﴿مَسْطُورًا﴾ . مَكْتُوبًا مُبَيَّنًا وَمِنْهُ قَوْلُ العجاج[2] :

واعلم بِأَنَّ ذَا الْجَلالِ قَدْ قَدَرْ
فِي الْكُتُبِ الأُولَى الَّتِي كَانَ سَطَرْ
أَمْرَكَ هَذَا ، فَاحْتَفِظْ فِيهِ النَّتَر

* *

القول في تأويل قوله تعالى : ﴿وَمَا مَنَعَنَآ أَن نُّرْسِلَ بِٱلْـَٔايَٰتِ إِلَّآ أَن كَذَّبَ بِهَا ٱلْأَوَّلُونَ﴾ .

يَقُولُ تَعَالَى ذكره : وما منعنا يا مُحَمَّد ، أن نرسل بالآيات التي سألها قومك ، إِلَّا أن مر كَانَ قبلهم من الأمم المكذبة سألوا ذَلِكَ مثل سؤالهم ، فَلَمَّا أتاهم ما سألوا منه كذبوا رسلهم ، فلـ يصدقوا مَعَ مجيء الآيات ، فعوجلوا ، فلم نرسل إلى قومك بالآيات ، لأنا لو أرسلنا بها إليها فكذبوا بها ، سلكنا بهم في تعجيل العذاب لهم مسلك الأمم قبلها .

١٤٢٣ ـ **إسناده صالحٌ لولا شيخ المصنف** ، القاسم فلم أجد من ترجمه . وسماك : هو ابنُ حرب أبو المغير الكوفيُّ . صدوقٌ ساء حفظه وتغير بأخرة وكان يقبل التلقين وروايته عن عكرمة خاصة مضطربةٌ وهو في غير عكرم صالحٌ . وقال ابنُ عدي : ولسماك حديثٌ كثيرٌ مستقيم إن شاء الله وأحاديثه حسانٌ وهو صدوقٌ لا بأس به . وذكر السيوطيُّ في الدر المنثور ٢٠٩/٤ وعزاه للمصنف .

١٤٢٤ ـ **إسناده صحيحٌ** . شيخ المصنف ، يونس : هو ابن عبد الأعلى الصدفي المصري ثقةٌ إمامٌ . وابن وهب : هو عبد الله بن وهب بن مسلم ، أبو محمد المصري ، ثقةٌ حافظٌ إمامٌ . وهذا الإسناد تقدّم (٩/١٤) .

(١) الأنفال : ٦٨.

(٢) ديوان العجاج (ص/٤٨) .

وبالذي قُلْنَا في ذَلِكَ قَالَ أَهْل التأويل .

● / ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ : [١٥/١٠٨]

١٤٢٥ ـ حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ ، وَابْنُ وَكِيعٍ ، قَالا : ثنا جَرِيرٌ ، عَنِ الأَعْمَشِ ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ يَاسَ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ـ رضي الله عنهما ـ قَالَ : سَأَلَ أَهْلُ مَكَّةَ النَّبِيَّ ﷺ أَنْ يَجْعَلَ لَهُمُ الصَّفَا ذَهَبًا ، وَأَنْ يُنَحِّي عَنْهُمُ الْجِبَالَ ، فَيَزْرَعُون ، فَقِيلَ لَهُ : إِنْ شِئْتَ أَنْ نَسْتَأْنِيَ بِهِمْ لَعَلَّنَا نَجْتَنِي مِنْهُمْ ، وَإِنْ شِئْتَ أَنْ نُؤْتِيَهُمُ الَّذِي سَأَلُوا ، فَإِنْ كَفَرُوا أُهْلِكُوا كَمَا أُهْلِكَ مَنْ قَبْلَهُمْ ، قَالَ : بَلْ تَسْتَأْنِي بِهِمْ ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ : ﴿وَمَا مَنَعَنَآ أَن نُّرْسِلَ بِٱلْآيَـٰتِ إِلَّآ أَن كَذَّبَ بِهَا ٱلْأَوَّلُونَ ۚ وَءَاتَيْنَا ثَمُودَ ٱلنَّاقَةَ مُبْصِرَةً﴾ (*) .

١٤٢٦ ـ حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ وَهْبٍ ، قَالَ : ثنا أَبُو عَامِرٍ ، قَالَ : ثنا مستور بْنُ عَبَّادٍ ، عَنْ مَالِكِ بْنِ دِينَارٍ ، عَنِ الْحَسَنِ ، فِي قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى : ﴿وَمَا مَنَعَنَآ أَن نُّرْسِلَ بِٱلْآيَـٰتِ إِلَّآ أَن كَذَّبَ بِهَا ٱلْأَوَّلُونَ﴾ . قَالَ : رَحْمَةٌ لَكُمْ أَيَّتُهَا الأُمَّةُ ، إِنَّا لَوْ أَرْسَلْنَا بِالآيَاتِ فَكَذَّبْتُمْ بِهَا ، أَصَابَكُمْ مَا أَصَابَ مَنْ قَبْلَكُمْ .

١٤٢٧ ـ حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ ، قَالَ : ثنا الْحُسَيْنُ ، قَالَ : ثني حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ ، عَنْ أَيُّوبَ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ ، قَالَ : قَالَ الْمُشْرِكُونَ لِمُحَمَّدٍ ﷺ : يَا مُحَمَّدُ إِنَّكَ تَزْعُمُ أَنَّهُ كَانَ قَبْلَكَ أَنْبِيَاءُ ،

١٤٢٥ ـ إسناده ضعيفٌ . شيخا المصنف : ابن حميد هو محمد أبو عبدالله الرازي . متروكٌ ، وكذَّبه جماعةٌ من أهل الرَّي . وابن وكيع هو سفيان . ضعيفٌ . وقد ابتُليَ بورَّاقٍ أدخل عليه ما ليس من حديثه فنصح فلم يقبل فسقط حديثه . والأعمش حافظٌ لكنه يدلس وقد عنعنه . وقد توبع شيخا المصنف فأخرجه الإمامُ أحمد (كما في تفسير ابن كثير ٣/٤٨) قال : ثنا عثمان بن محمد : ثنا جرير بهذا . وأخرجه النسائي في «الكبرى» (٦/٣٨٠ح١١٢٩٠) ، والحاكم (٢/٣٩٤) كلاهما من طريق إسحاق بن إبراهيم : أنبأ جرير بهذا . فيبقى في الإسناد عنعنة الأعمش . وذكره السيوطيُّ في الدر المنثور ٤/٢١٠ وزاد نسبته إلى البزار وابن المنذر والطبراني وابن مردويه والبيهقيّ في الدلائل والضياء في المختارة .

(*) وانظر «أسباب النزول» للواحدى (ص/١٩١ بتحقيقنا) .

١٤٢٦ ـ إسناده جيِّدٌ . شيخ المصنف ، إسحاق بن وهب : هو العلاف أبو يعقوب الواسطيُّ . قال أبو حاتم : صدوق . وذكره ابنُ حبان في الثقات . ومستور بن عباد : هو أبو همام البصريُّ الهنائي . وثقه ابنُ معين وابنُ حبان . أمَّا أبو عامر : فهو العقدي . ثقة من رجال الشيخين . وعزاه السيوطيُّ ٤/٢١٠ للمصنف .

١٤٢٧ ـ إسناده صحيحٌ لولا شيخ المصنف ، القاسم ، فلم أجد من ترجمه .

فَمِنْهُمْ مِنْ سُخِّرَتْ لَهُ الرِّيحُ ، وَمِنْهُمْ مَنْ كَانَ يُحْيِي الْمَوْتَى ، فَإِنْ سَرَّكَ أَنْ نُؤْمِنَ بِكَ وَنُصَدِّقُكَ فَادْعُ رَبَّكَ أَنْ يَكُونَ لَنَا الصَّفَا ذَهَبًا ، فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ : إِنِّي قَدْ سَمِعْتُ الَّذِي قَالُوا ، فَإِنْ شِئْتَ أَنْ نَفْعَلَ الَّذِي قَالُوا ، فَإِنْ لَمْ يُؤْمِنُوا نَزَلَ الْعَذَابُ ، فَإِنَّهُ لَيْسَ بَعْدَ نُزُولِ الآيَةِ مُنَاظَرَةٌ ، وَإِنْ شِئْتَ أَنْ تَسْتَأْنِيَ قَوْمَكَ اسْتَأْنَيْتَ بِهَا ، قَالَ : يَا رَبِّ أَسْتَأْنِي .

١٤٢٨ – حَدَّثَنَا بِشْرٌ ، قَالَ : ثنا يَزِيدُ ، قَالَ : ثنا سَعِيدٌ ، عَنْ قَتَادَةَ ، قَوْلُهُ : ﴿وَمَا مَنَعَنَآ أَن نُّرْسِلَ بِٱلْـَٔايَـٰتِ إِلَّآ أَن كَذَّبَ بِهَا ٱلْأَوَّلُونَ﴾ . قَالَ : قَالَ أَهْلُ مَكَّةَ لِنَبِيِّ اللَّهِ ﷺ : إِنْ كَانَ مَا تَقُولُ حَقًّا ، وَيَسُرُّكَ أَنْ نُؤْمِنَ ، فَحَوِّلْ لَنَا الصَّفَا ذَهَبًا ، فَأَتَاهُ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلامُ ، فَقَالَ : إِنْ شِئْتَ كَانَ الَّذِي سَأَلَكَ قَوْمُكَ ، وَلَكِنَّهُ إِنْ كَانَ ثُمَّ لَمْ يُؤْمِنُوا لَمْ يُنَاظَرُوا ، وَإِنْ شِئْتَ اسْتَأْنَيْتَ بِقَوْمِكَ . قَالَ : بَلْ أَسْتَأْنِي بِقَوْمِي ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ : ﴿وَءَاتَيْنَا ثَمُودَ ٱلنَّاقَةَ مُبْصِرَةً فَظَلَمُوا۟ بِهَا﴾ . وَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿مَآ ءَامَنَتْ قَبْلَهُم مِّن قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَـٰهَآ أَفَهُمْ يُؤْمِنُونَ ۝٦﴾ (*) .

١٤٢٩ – حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ ، قَالَ : ثنا الْحُسَيْنُ ، قَالَ : ثني حَجَّاجٌ ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ ، أَنَّهُمْ سَأَلُوا أَنْ يُحَوَّلَ الصَّفَا ذَهَبًا ، قَالَ اللَّهُ : ﴿وَمَا مَنَعَنَآ أَن نُّرْسِلَ بِٱلْـَٔايَـٰتِ إِلَّآ أَن كَذَّبَ بِهَا ٱلْأَوَّلُونَ﴾ . قَالَ ابْنُ جُرَيْجٍ : لَمْ يَأْتِ قَرْيَةً بِآيَةٍ ، فَيُكَذِّبُوا بِهَا إِلا عُذِّبُوا ، فَلَوْ جَعَلْتُ لَهُمُ الصَّفَا ذَهَبًا ثُمَّ لَمْ يُؤْمِنُوا عُذِّبُوا .

وَ «أَنْ» الأُولَى الَّتِي مَعَ ﴿مَنَعَنَآ﴾ ، فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ بِوُقُوعِ مَنَعَنَا عَلَيْهَا ، وَ «أَنِ» الثَّانِيَةُ رَفْعٌ ، لأَنَّ مَعْنَى الْكَلامِ : وَمَا مَنَعَنَا إِرْسَالُ الآيَاتِ إِلا تَكْذِيبُ الأَوَّلِينَ مِنَ الأُمَمِ ، فَالْفِعْلُ لِـ «أن» الثَّانِيَةِ .

* *

القول في تأويل قوله تعالى : ﴿وَءَاتَيْنَا ثَمُودَ ٱلنَّاقَةَ مُبْصِرَةً فَظَلَمُوا۟ بِهَا ۚ وَمَا نُرْسِلُ بِٱلْـَٔايَـٰتِ إِلَّا تَخْوِيفًا﴾ .

يَقُولُ تَعَالَى ذكره : وَقَدْ سَأَلَ الآيات يا مُحَمَّد من قبل قومك ثمود ، فآتيناهم ما سَأَلت ،

١٤٢٨ – إسناده صحيح . تقدَّم (١/١٤) . وذكره السيوطيُّ في الدر المنثور ٤/٢١٠ وعزاه للمصنف .

(*) الأنبياء : ٦ .

١٤٢٩ – إسناده صحيح ، لولا شيخ المصنف ، القاسم ، فلم أجد له ترجمة . وهو مكرر (٩/١٤) .

[١٠٩/١٥] جعلنا تِلْكَ / الآية ناقة مبصرة . جعل الإبصار للناقة ، كَمَا تَقُولُ للشجة : موضحة[(١)] ، وهذه حجة مبينة . وإنما عنى بالمبصرة : المضيئة البينة التي من يراها كانوا أَهْل بصر بها ، أَنها للَّه حجة ، كَمَا قِيلَ : ﴿وَٱلنَّهَارَ مُبْصِرًا﴾[(٢)] .

١٤٣٠ ـ كما حَدَّثَنَا بِشْرٌ ، قَالَ : ثنا يَزِيدُ ، قَالَ : ثنا سَعِيدٌ ، عَنْ قَتَادَةَ ، ﴿وَءَاتَيْنَا ثَمُودَ ٱلنَّاقَةَ مُبْصِرَةً﴾ . أَيْ بَيِّنَةً .

١٤٣١ ـ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو ، قَالَ : ثنا أَبُو عَاصِمٍ ، قَالَ : ثنا عِيسَى ، وَحَدَّثَنِي الْحَارِثُ ، قَالَ : ثنا الْحَسَنُ ، قَالَ : ثنا وَرْقَاءُ جَمِيعًا ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ ، فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ ذِكْرُهُ : ﴿ٱلنَّاقَةَ مُبْصِرَةً﴾ . قَالَ : «آيَةً» .

١٤٣٢ ـ حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ ، قَالَ : ثنا الْحُسَيْنُ ، قَالَ : ثني حَجَّاجٌ ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ ، مِثْلَهُ .

• **وقوله** : ﴿فَظَلَمُوا۟ بِهَا﴾ :

يَقُولُ عَزَّ وَجَلَّ : فكان بها ظلمهم ، وذلك أنهم قتلوها وعقروها ، فكان ظلمهم بعقرها قتلها . وَقَدْ قِيلَ : معنى ذَلِكَ : فكفروا بها . وَلَا وجه لذلك ، إِلَّا أن يَكُون قائله أراد : فكفروا اللَّه بقتلها . فيكون ذَلِكَ وجها .

• **وأمّا قوله** : ﴿وَمَا نُرْسِلُ بِٱلْـَٔايَـٰتِ إِلَّا تَخْوِيفًا﴾ :

فَإِنَّه يَقُولُ : وما نرسل بالعبر والذكر إِلَّا تخويفا للعباد .

---

(١) شجه : شق جلد رأسه أو وجهه ، وسمت موضحة لأنها تبدى وضح العظام ، وهى الشجة التي تقشر الجلدة التي بين اللحم والعظم . اهـ (الوسيط) بتصرف .

(٢) يونس : ٦٧.

١٤٣٠ ـ **إسناده صحيحٌ** . تقدَّم (١/١٤) .

١٤٣١ ـ **صحيحٌ** . وهذا إسنادٌ دائرٌ للمصنف ، تقدَّم (٤/١٤) . وذكره السيوطيُّ في الدر المنثور ٢١٠/٤ وعزاه لمصنف وابن المنذر .

١٤٣٢ ـ **إسناده ضعيفٌ** . شيخ المصنف : القاسم لم أجد له ترجمة . وابن جريج مدلسٌ ، وتدليسه قبيحٌ لا يدلس إلا فيما سمعه من مجروح كما قال الدارقطنيُّ . وفوق ذلك قال ابن معين والبرديجي : لم يسمع من مجاهد إلا حرفًا واحدًا .

١٤٣٣ ـ كما حَدَّثَنَا بِشْرٌ ، قَالَ : ثنا يَزِيدُ ، قَالَ : ثنا سَعِيدٌ ، عَنْ قَتَادَةَ ، قَوْلُهُ : ﴿وَمَا نُرْسِلُ بِٱلْآيَـٰتِ إِلَّا تَخْوِيفًا﴾ . وَإِنَّ اللَّهَ يُخَوِّفُ النَّاسَ بِمَا شَاءَ مِنْ آيَةٍ لَعَلَّهُمْ يَعْتَبِرُونَ(*) ، أَوْ يَذْكُرُونَ ، يَرْجِعُونَ ، ذُكِرَ لَنَا أَنَّ الْكُوفَةَ رَجَفَتْ عَلَى عَهْدِ ابْنِ مَسْعُودٍ ـ رضي الله عنه ـ فَقَالَ : يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ رَبَّكُمْ يَسْتَعْتِبُكُمْ ، فَاعْتِبُوهُ .

١٤٣٤ ـ حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ ، قَالَ : ثنا الْحُسَيْنُ ، قَالَ : ثنا نُوحُ بْنُ قَيْسٍ ، عَنْ أَبِي رَجَاءٍ ، عَنِ الْحَسَنِ ، ﴿وَمَا نُرْسِلُ بِٱلْآيَـٰتِ إِلَّا تَخْوِيفًا﴾ . قَالَ : «الْمَوْتُ الذَّرِيعُ» .

* *

القول في تأويل قوله تعالى : ﴿وَإِذْ قُلْنَا لَكَ إِنَّ رَبَّكَ أَحَاطَ بِٱلنَّاسِ ۗ وَمَا جَعَلْنَا ٱلرُّءْيَا ٱلَّتِىٓ أَرَيْنَـٰكَ إِلَّا فِتْنَةً لِّلنَّاسِ وَٱلشَّجَرَةَ ٱلْمَلْعُونَةَ فِى ٱلْقُرْءَانِ ۚ وَنُخَوِّفُهُمْ فَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا طُغْيَـٰنًا كَبِيرًا ﴿٦٠﴾﴾ .

وهذا حض من اللَّه تَعَالَى ذكره نبيه محمدا ﷺ عَلَى تبليغ رسالته ، وإعلام منه لَهُ أَنَّهُ تقدم منه إِلَيْهِ القول ، بأنه سيمنعه من كُلّ من بغاه سوءًا وهلاكا ، يَقُولُ جل ثناؤه : واذكر يا مُحَمَّد إذ قُلْنَا لك : إن ربك أحاط بالناس قدره ، فهم في قبضته لَا يقدرون عَلَى الخروج من مشيئته ونحن مانعوك منهم ، فلا تتهيب منهم أحد ، وامض لما أمرناك بِهِ من تبليغ رسالتنا .

وبنحو الذي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْل التأويل .

• **ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ** :

١٤٣٥ ـ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى ، قَالَ : ثنا عَبْدُ الصَّمَدِ ، قَالَ : ثنا شُعْبَةُ ، عَنْ أَبِي رَجَاءٍ

١٤٣٣ ـ إسناده صحيحٌ . تقدَّم (١/١٤) . ذكره السيوطيُّ ٤/٢١٠ وعزاه للمصنف .

(*) في نسخة : (من آياته لعلهم يُعتبون) ، والعتبى : الرجوع عن الذنب والإساءة .

١٤٣٤ ـ إسناده حسنٌ لولا شيخ المصنف القاسم فلم أجد له ترجمة . ونوح بن قيس : هو ابن رباح الأزد الحداني . قال الذهبيُّ : حسنُ الحديث وقد وثّق . أمّا أبو رجاء : فهو الحداني محمد بن سيف الأزدي ، وثّقه ابنُ م والنسائيُّ وابنُ سعد وابنُ حبان . وذكره السيوطيُّ في الدر المنثور ٤/٢١٠ وعزاه للمصنف وسعيد بن منصور وأحمد الزهد وابن أبي الدنيا في ذكر الموت وابن المنذر .

١٤٣٥ ـ سنده صحيحٌ . وذكره السيوطيُّ في الدر المنثور ٤/٢١٠ وعزاه للمصنف وابن أبي شيبة وابن المن وابن أبي حاتم .

لَ : سَمِعْتُ الْحَسَنَ ، يَقُولُ : ﴿أَحَاطَ بِالنَّاسِ﴾ ، عَصَمَكَ مِنَ النَّاسِ .

١٤٣٦ ـ / حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ ، قَالَ : ثنا يَحْيَى بْنُ وَاضِحٍ ، قَالَ : ثنا أَبُو بَكْرٍ الْهُذَلِيُّ ، عَنِ [١١٠/١٥]
لْحَسَنِ : ﴿وَإِذْ قُلْنَا لَكَ إِنَّ رَبَّكَ أَحَاطَ بِالنَّاسِ﴾ . قَالَ : يَقُولُ : أَحَطْتُ لَكَ بِالْعَرَبِ أَنْ لا تَقْتُلُوكَ ، فَعَرَفَ أَنَّهُ لا يَقْتُلُ .

١٤٣٧ ـ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو ، قَالَ : ثنا أَبُو عَاصِمٍ ، قَالَ : ثنا عِيسَى ، وَحَدَّثَنِي لْحَارِثُ ، قَالَ : ثنا الْحَسَنُ ، قَالَ : ثنا وَرْقَاءُ جَمِيعًا ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ ، ﴿أَحَاطَ لنَّاسِ﴾ . قَالَ : «فَهُمْ فِي قَبْضَتِهِ» .

١٤٣٨ ـ حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ ، قَالَ : ثنا الْحُسَيْنُ ، قَالَ : ثني حَجَّاجٌ ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ ، عَنْ جَاهِدٍ ، مِثْلَهُ .

١٤٣٩ ـ حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ ، قَالَ : ثنا الْحُسَيْنُ ، قَالَ : ثنا أَبُو سُفْيَانَ ، عَنْ مَعْمَرٍ ، عَنِ ُهْرِيِّ ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ ، قَوْلُهُ : ﴿أَحَاطَ بِالنَّاسِ﴾ . قَالَ : «مَنَعَكَ مِنَ النَّاسِ» . قَالَ مَعْمَرٌ ، لَ قَتَادَةُ مِثْلَهُ .

١٤٤٠ ـ حَدَّثَنَا ابْنُ عَبْدِ الأَعْلَى ، قَالَ : ثنا ابْنُ ثَوْرٍ ، عَنْ مَعْمَرٍ ، عَنْ قَتَادَةَ ، قَوْلُهُ : ﴿وَإِذْ نَا لَكَ إِنَّ رَبَّكَ أَحَاطَ بِالنَّاسِ﴾ . قَالَ : «مَنَعَكَ مِنَ النَّاسِ» .

١٤٤١ ـ حَدَّثَنَا بِشْرٌ ، قَالَ : ثنا يَزِيدُ ، قَالَ : ثنا سَعِيدٌ ، عَنْ قَتَادَةَ : ﴿وَإِذْ قُلْنَا لَكَ إِنَّ

١٤٣٦ ـ إسناده ضعيفٌ جدًا . شيخ المصنف : هو محمد بن حميد أبو عبدالله الرازي . متروكٌ ، وكذَّبه جماعةٌ أهل الرّي . وأبو بكر الهُذَليّ : أخباريٌّ متروكٌ .

١٤٣٧ ـ صحيحٌ . تقدَّم (١٤/٤) . وذكره السيوطيُّ في الدر المنثور ٤/٢١٠ وعزاه للمصنف وابن أبي حاتم .

١٤٣٨ ـ إسناده ضعيفٌ . وهو مكرر (١٤/٤) .

١٤٣٩ ـ إسناده صحيحٌ . لولا شيخ المصنف ، القاسم فلم أجد له ترجمة . والحسين : هو ابن بشر بن عبد الحميد رسوسيّ ، وثَّقَهُ النسائيُّ ، وقال مرَّةً : لا بأس به . أمَّا أبو سفيان : فهو محمد بن حميد اليشكريّ ، المعمري نسبوه إلى مر لرحلته إليه . وهو بصريٌّ ثقةٌ .

١٤٤٠ ـ رجاله ثقاتٌ . مكرر (٥/١٤) . وأخرجه عبد الرزاق في «تفسيره» (١٥٨٠) عن معمر به .

١٤٤١ ـ إسناده صحيحٌ . تقدَّم (١/١٤) . وذكره السيوطيُّ في الدر المنثور ٤/٢١٠ وعزاه للمصنف بد الرزاق وابن المنذر وابن أبي حاتم .

رَبَّكَ أَحَاطَ بِٱلنَّاسِ﴾ . «أَيْ مَنَعَكَ مِنَ النَّاسِ حَتَّى تُبَلِّغَ رِسَالَةَ رَبِّكَ» .

• وَقَوْلُهُ : ﴿وَمَا جَعَلْنَا ٱلرُّءْيَا ٱلَّتِيٓ أَرَيْنَٰكَ إِلَّا فِتْنَةً لِّلنَّاسِ﴾ :

اختلف أَهْل التأويل في ذَلِكَ ، فَقَالَ بعضهم : هُوَ رؤيا عين ، وهي ما رَأَى النَّبِيّ ﷺ أسري بِهِ من مكة إلى بيت المَقْدِس .

• ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ :

١٤٤٢ ـ حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ ، قَالَ : ثنا مَالِكُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ ، قَالَ : ثنا ابْنُ عُيَيْنَةَ ، عَنْ عَمْرٍو عَنْ عِكْرِمَةَ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ـ رضي الله عنهما ـ في قَوْلِهِ : ﴿وَمَا جَعَلْنَا ٱلرُّءْيَا ٱلَّتِيٓ أَرَيْنَٰكَ إِلَّا فِتْنَةً لِّلنَّاسِ﴾ . قَالَ : «هِيَ رُؤْيَا عَيْنٍ أُرِيَهَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِهِ ، وَلَيْسَتْ بِرُؤْيَا مَنَامٍ» .

١٤٤٣ ـ حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ ، قَالَ : ثنا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ ، عَنْ عِكْرِمَةَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ـ رضي الله عنهما ـ سُئِلَ عَنْ قَوْلِهِ : ﴿وَمَا جَعَلْنَا ٱلرُّءْيَا ٱلَّتِيٓ أَرَيْنَٰكَ إِلَّا فِتْنَةً لِّلنَّاسِ﴾ . قَالَ : «هِيَ رُؤْيَا عَيْنٍ رَآهَا النَّبِيُّ ﷺ لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِهِ» .

١٤٤٤ ـ حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ يَحْيَى ، قَالَ : أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا ابْنُ عُيَيْنَةَ ، عَنْ عَمْرٍو ، عَنْ عِكْرِمَةَ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ـ رضي الله عنهما ـ بِنَحْوِهِ .

١٤٤٥ ـ حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ ، قَالَ : ثنا حَكَّامٌ ، قَالَ : ثنا عَمْرٌو ، عَنْ فُرَاتٍ الْقَزَّازِ ، عَ

١٤٤٢ ـ حديثٌ صحيحٌ . أخرجه البخاريُّ (٣٨٨٨، ٤٧١٦، ٦٦١٣) عن الحميدي وعليّ بن عبد الله والترمذيُّ (٣١٣٤) عن ابن أبي عمر ، والنسائيُّ في «الكبرى» (٦/٣٨١ح١١٢٩٢) عن محمد بن منصور . أربعتُهم عن سفيان بهذا الإسناد سواء . وقال الترمذيُّ : هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ .

وذكره السيوطيُّ في الدر المنثور ٤/ ٢١٠ وزاد نسبته إلى : عبد الرزاق وسعيد بن منصور وأحمد وابن المنذر وابن أ حاتم والطبراني والحاكم وابن مردويه والبيهقيّ في الدلائل .

١٤٤٣ ـ حديثٌ صحيحٌ . وإسناد المصنف ضعيفٌ . فشيخه هو : سفيان بن وكيع . ضعيفٌ . وقد ابتُليَ بورَّ أدخل عليه ما ليس من حديثه ، فنصح فلم يقبل ، فسقط حديثه .

١٤٤٤ ـ إسناده حسنٌ لأجل شيخ المصنف الحسن بن يحيى ، ويقال له الحسن بن أبي الربيع الجرجاني . ترج ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ٣/ ٤٤، وقال : سمعتُ منه مع أبي وهو صدوقٌ ؛ سُئِل أبي عنه فقال شيخٌ . انتهى وأخرجه عبد الرزاق في «تفسيره» (١٥٨٢) عن ابن عيينة بنحوه .

١٤٤٥ ـ إسناده ضعيفٌ جدًا . شيخ المصنف ، محمد بن حميد الرازي . متروكٌ ، واتهم . وحكّام : هو ابر

مِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ ، ﴿وَمَا جَعَلْنَا ٱلرُّءْيَا ٱلَّتِىٓ أَرَيْنَٰكَ إِلَّا فِتْنَةً لِّلنَّاسِ﴾ . قَالَ : «كَانَ ذَلِكَ لَيْلَةَ أُسْرِيَ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ ، فَرَأَى مَا رَأَى فَكَذَّبَهُ الْمُشْرِكُونَ حِينَ أَخْبَرَهُمْ» .

١٤٤٦ ـ حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ ، قَالَ : ثنا ابْنُ عُلَيَّةَ ، عَنْ أَبِي رَجَاءٍ ، عَنِ الْحَسَنِ ، قَوْلُهُ : ﴿وَمَا جَعَلْنَا ٱلرُّءْيَا ٱلَّتِىٓ أَرَيْنَٰكَ إِلَّا فِتْنَةً لِّلنَّاسِ﴾ . قَالَ : «أُسْرِيَ بِهِ عِشَاءً إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ ، فَصَلَّى فِيهِ ، رَاهُ اللَّهُ مَا أَرَاهُ مِنَ الآيَاتِ ، ثُمَّ أَصْبَحَ بِمَكَّةَ ، فَأَخْبَرَهُمْ أَنَّهُ أُسْرِيَ بِهِ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ ، فَقَالُوا لَهُ : مُحَمَّدُ مَا شَأْنُكَ ، أَمْسَيْتَ فِيهِ ، ثُمَّ أَصْبَحْتَ فِينَا تُخْبِرُنَا أَنَّكَ أَتَيْتَ بَيْتَ الْمَقْدِسِ ، فَعَجِبُوا مِنْ كَ حَتَّى ارْتَدَّ بَعْضُهُمْ عَنِ الإِسْلامِ» .

١٤٤٧ ـ / حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ ، قَالَ : ثنا هَوْذَةُ ، قَالَ : ثنا عَوْفٌ ، عَنِ الْحَسَنِ ، فِي [١١١/١٥]
لِهِ : ﴿وَمَا جَعَلْنَا ٱلرُّءْيَا ٱلَّتِىٓ أَرَيْنَٰكَ إِلَّا فِتْنَةً لِّلنَّاسِ﴾ . قَالَ : قَالَ كُفَّارُ أَهْلِ مَكَّةَ : أَلَيْسَ مِنْ ـبِ ابْنِ أَبِي كَبْشَةَ ، أَنَّهُ يَزْعُمُ أَنَّهُ سَارَ مَسِيرَةَ شَهْرَيْنِ فِي لَيْلَةٍ .

١٤٤٨ ـ حَدَّثَنِي أَبُو حُصَيْنٍ ، قَالَ : ثنا عَبْثَرٌ ، قَالَ : ثنا حُصَيْنٌ ، عَنْ أَبِي مَالِكٍ ، فِي هَذِهِ يَةِ : ﴿وَمَا جَعَلْنَا ٱلرُّءْيَا ٱلَّتِىٓ أَرَيْنَٰكَ إِلَّا فِتْنَةً لِّلنَّاسِ﴾ . قَالَ : «مَسِيرُهُ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ» .

١٤٤٩ ـ حَدَّثَنِي أَبُو السَّائِبِ ، وَيَعْقُوبُ ، قَالا : ثنا ابْنُ إِدْرِيسَ ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، أَبِي الضُّحَى ، عَنْ مَسْرُوقٍ ، فِي قَوْلِهِ : ﴿وَمَا جَعَلْنَا ٱلرُّءْيَا ٱلَّتِىٓ أَرَيْنَٰكَ إِلَّا فِتْنَةً لِّلنَّاسِ﴾ .

لم أبو عبد الرحمن الرازي . قال فيه الحافظُ : ثقةٌ له غرائب . وعمرو : هو ابنُ أبي قيس الرازي . صدوقٌ له أوهام . فرات القزاز : فهو ثقة من رجال الشيخين .

١٤٤٦ ـ إسناده صحيحٌ . وأبو رجاء : هو الحداني محمد بن سيف الأزدي ، وثّقه ابنُ معين والنسائيُّ وابنُ سعد ن حبان .

١٤٤٧ ـ ضعيف الإسناد : هوذة : هو ابنُ خليفة . قال فيه الحافظُ : صدوقٌ . لكن قال ابن معين : هوذة عن ـ ضعيفٌ .

١٤٤٨ ـ سنده صحيحٌ رجاله كلُّهم ثقاتٌ . فشيخ المصنف ، أبو حَصين : هو الكوفيُّ عبد الله بن أحمد بن الله بن يونس . ثقةٌ . وعبثر : هو ابن القاسم الزبيدي الكوفي أبو زبيد ، أحد الثقات ، من رجال الشيخين . صين : هو ابن عبد الرحمن السلمي . قال أبو حاتم ، عن أحمد : حُصين بنُ عبد الرحمن الثقةُ المأمونُ من كبار حاب الحديث . وذكر نحوه السيوطيُّ في الدر المنثور ٤/٢١٠ وعزاه لسعيد بن منصور .

١٤٤٩ ـ إسناده صحيحٌ . الحسن بن عبيد الله : هو ابنُ عروة أبو عروة النَّخَعيّ . ثقةٌ فاضلٌ . وأبو الضحى : هو م بنُ صبيح الكوفيُّ . ثقةٌ من رجال الشيخين .

قَالَ : «حِينَ أُسْرِيَ بِهِ» .

١٤٥٠ ـ حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ ، قَالَ : ثنا أَبُو أَحْمَدَ ، قَالَ : ثنا سُفْيَانُ ، عَنْ مَنْصُورٍ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ ، ﴿وَمَا جَعَلْنَا ٱلرُّءْيَا ٱلَّتِيٓ أَرَيْنَٰكَ إِلَّا فِتْنَةً لِّلنَّاسِ﴾ . قَالَ : «لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِهِ» .

١٤٥١ ـ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الأَعْلَى ، قَالَ : ثنا مُحَمَّدُ بْنُ ثَوْرٍ ، عَنْ مَعْمَرٍ ، عَنْ قَتَادَ ﴿وَمَا جَعَلْنَا ٱلرُّءْيَا ٱلَّتِيٓ أَرَيْنَٰكَ إِلَّا فِتْنَةً لِّلنَّاسِ﴾ . قَالَ : «الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ فِي بَيْتِ الْمَقْدِسِ ح أُسْرِيَ بِهِ ، فَكَانَتْ تِلْكَ فِتْنَةً لِلْكَافِرِ» .

١٤٥٢ ـ حَدَّثَنَا بِشْرٌ ، قَالَ : ثنا يَزِيدُ ، قَالَ : ثنا سَعِيدٌ ، عَنْ قَتَادَةَ : ﴿وَمَا جَعَلْنَا ٱلرُّ ٱلَّتِيٓ أَرَيْنَٰكَ إِلَّا فِتْنَةً لِّلنَّاسِ﴾ . يَقُولُ : «أَرَاهُ اللَّهُ مِنَ الآيَاتِ وَالْعِبَرِ فِي مَسِيرِهِ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ ذَكَرَ لَنَا أَنَّ نَاسًا ارْتَدُّوا بَعْدَ إِسْلامِهِمْ حِينَ حَدَّثَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِمَسِيرِهِ ، أَنْكَرُوا ذَلِكَ وَكَذَّ لَهُ ، وَعَجِبُوا مِنْهُ ، وَقَالُوا : تُحَدِّثُنَا أَنَّكَ سِرْتَ مَسِيرَةَ شَهْرَيْنِ فِي لَيْلَةٍ وَاحِدَةٍ» .

١٤٥٣ ـ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ ، قَالَ : ثني أَبِي ، قَالَ : ثني عَمِّي ، قَالَ : ثني أَبِي ، أَبِيهِ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ـ رضي الله عنهما ـ قَوْلُهُ : ﴿وَمَا جَعَلْنَا ٱلرُّءْيَا ٱلَّتِيٓ أَرَيْنَٰكَ إِلَّا فِتْ لِّلنَّاسِ﴾ . قَالَ : «هُوَ مَا أُرِيَ فِي بَيْتِ الْمَقْدِسِ لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِهِ» .

١٤٥٤ ـ حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ ، قَالَ : ثنا الْحُسَيْنُ ، قَالَ : ثني حَجَّاجٌ ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ ، ﴿وَ جَعَلْنَا ٱلرُّءْيَا ٱلَّتِيٓ أَرَيْنَٰكَ﴾ . قَالَ : «أَرَاهُ اللَّهُ مِنَ الآيَاتِ فِي طَرِيقِ بَيْتِ الْمَقْدِسِ حِينَ أُسْرِيَ بِ نَزَلَتْ فَرِيضَةُ الصَّلاةِ لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِهِ ، وأسري بِهِ قَبْلَ أَنْ يُهَاجِرَ بِسَنَةٍ ولتسع سِنِينَ مِنَ الْعَشْرِ الأ مَكَثَهَا بِمَكَّةَ ، ثُمَّ رَجَعَ مِنْ لَيْلَتِهِ ، فَقَالَتْ قُرَيْشٌ : أَتَعَشَّى فِينَا وَأُصْبَحَ فِينَا ، ثُمَّ زَعَمَ أَنَّهُ جَاءَ الشَّ فِي لَيْلَةٍ ، ثُمَّ رَجَعَ ؟ وَايْمُ اللَّهِ إِنَّ الْحِدَأَةَ(*) لَتَجِيئُهَا شَهْرًا شَهْرَيْنِ : شَهْرًا مُقْبِلَةً ، وَشَهْرًا مُدْبِرَةً» .

١٤٥٠ ـ إسناده صحيحٌ .

١٤٥١ ـ رجاله ثقاتٌ . مكرر (١٤/٥) . أخرجه عبد الرزاق في «تفسيره» (١٥٨١) عن معمر به .

١٤٥٢ ـ إسناده صحيحٌ . تقدَّم (١٤/١) . وذكره السيوطيُّ في الدر المنثور ٢١١/٤ وعزاه للمصنف .

١٤٥٣ ـ سنده ضعيفٌ جدًا . فهذه أسرةٌ كلها ضُعَفَاءُ ! نسألُ الله السلامة والعافية . وهو إسنادٌ دائرٌ ، تقدّم أول مرّة (١٠/١٤) . وذكره السيوطيُّ في الدر المنثور ٢١١/٤ وعزاه للمصنف وابن مردويه .

١٤٥٤ ـ إسناده صحيحٌ ، لولا شيخ المصنف ، القاسم ، فلم أجد له ترجمة . وهو مكرر (٩/١٤) .

(*) الحدأة : طائر من الجوارح ينقض على الجرذان والدواجن والأطعمة ونحوها . اهـ (الوسيط) .

١٤٥٥ ـ حَدَّثَنِي يُونُسُ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ ، قَالَ : قَالَ ابْنُ زَيْدٍ ، فِي قَوْلِهِ : ﴿وَمَا جَعَلْنَا ٱلرُّءْيَا ٱلَّتِيٓ أَرَيْنَٰكَ إِلَّا فِتْنَةً لِّلنَّاسِ﴾ . قَالَ : هَذَا حِينَ أُسْرِيَ بِهِ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ ، افْتُتِنَ فِيهَا سٌ ، فَقَالُوا : يَذْهَبُ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ ، وَيَرْجِعُ فِي لَيْلَةٍ ، وَقَالَ : « لَمَّا أَتَانِي جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلامُ بُرَاقِ لِيَحْمِلَنِي عَلَيْهَا ، صرّت بِأُذُنَيْهَا ، وَانْقَبَضَ بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ ، فَنَظَرَ إِلَيْهَا جِبْرِيلُ ،/ فَقَالَ : [١١٢/١٥] لَّذِي بَعَثَنِي بِالْحَقِّ مِنْ عِنْدِهِ مَا رَكِبَكَ أَحَدٌ مِنْ وَلَدِ آدَمَ خَيْرٌ مِنْهُ ، قَالَ : فَصرّت بِأُذُنَيْهَا وَارْفَضَّتْ قًا حَتَّى سَالَ مَا تَحْتَهَا ، وَكَانَ مُنْتَهَى خَطْوِهَا عِنْدَ مُنْتَهَى طَرْفِهَا ، فَلَمَّا أَتَاهُمْ بِذَلِكَ ، قَالُوا : مَا انَ مُحَمَّدٌ لِيَنْتَهِي حَتَّى يَأْتِيَ بِكِذْبَةٍ تَخْرُجُ مِنْ أَقْطَارِهَا ، فَأَتَوْا أَبَا بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، فَقَالُوا : هَذَا احِبُكَ يَقُولُ كَذَا وَكَذَا ، فَقَالَ : وَقَدْ قَالَ ذَلِكَ ؟ قَالُوا : نَعَمْ ، فَقَالَ : إِنْ كَانَ قَدْ قَالَ ذَلِكَ فَقَدْ دَقَ ، فَقَالُوا : تُصَدِّقُهُ إِنْ قَالَ ذَهَبَ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ وَرَجَعَ فِي لَيْلَةٍ ؟ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : إِي ، نَزَعَ هُ عُقُولَكُمْ ، أُصَدِّقُهُ بِخَبَرِ السَّمَاءِ ، وَالسَّمَاءُ أَبْعَدُ مِنْ بَيْتِ الْمَقْدِسِ ، وَلا أُصَدِّقُهُ بِخَبَرِ بَيْتِ دِسِ ؟ قَالُوا لِلنَّبِيِّ ﷺ : إِنَّا قَدْ جِئْنَا بَيْتَ الْمَقْدِسِ فَصِفْهُ لَنَا ، فَلَمَّا قَالُوا ذَلِكَ ، رَفَعَهُ اللَّهُ تَبَارَكَ عَالَى وَمَثَّلَهُ بَيْنَ عَيْنَيْهِ ، فَجَعَلَ يَقُولُ : هُوَ كَذَا ، وَفِيهِ كَذَا ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ : وَأَبِيكُمْ إِنْ أَخْطَأَ مِنْهُ فًا ، قال : فَقَالُوا : هَذَا رَجُلٌ سَاحِرٌ .

١٤٥٦ ـ حُدِّثْتُ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْفَرَجِ ، قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا مُعَاذٍ ، يَقُولُ : ثنا عُبَيْدُ بْنُ يْمَانَ ، قَالَ : سَمِعْتُ الضَّحَّاكَ ، يَقُولُ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَمَا جَعَلْنَا ٱلرُّءْيَا ٱلَّتِيٓ أَرَيْنَٰكَ إِلَّا فِتْنَةً سِ﴾ . «يَعْنِي لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِهِ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ ، ثُمَّ رَجَعَ مِنْ لَيْلَتِهِ ، فَكَانَتْ فِتْنَةً لَهُمْ » .

١٤٥٧ ـ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو ، قَالَ : ثنا أَبُو عَاصِمٍ ، قَالَ : ثنا عِيسَى ، وَحَدَّثَنِي ارِثُ ، قَالَ : ثنا الْحُسَيْنُ ، قَالَ : ثنا وَرْقَاءُ ، جَمِيعًا عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ ، فِي قَوْلِهِ : ٱلرُّءْيَا ٱلَّتِيٓ أَرَيْنَٰكَ﴾ . قَالَ : «حِينَ أُسْرِيَ بِمُحَمَّدٍ ﷺ » .

١٤٥٨ ـ حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ ، قَالَ : ثنا الْحُسَيْنُ ، قَالَ : ثني حَجَّاجٌ ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ ، عَنْ

١٤٥٥ ـ إسناده صحيحٌ . شيخ المصنف ، يونس : هو ابن عبد الأعلى الصدفي المصري ثقةٌ إمامٌ . وابن وهب : عبد الله ، أبو محمد المصري ، ثقةٌ حافظٌ إمامٌ .

١٤٥٦ ـ سنده ضعيفٌ واهٍ . وهو إسنادٌ دائرٌ للمصنف . قدَّمناه (١٤/١١) .

١٤٥٧ ـ صحيحٌ . وهذا إسنادٌ دائرٌ للمصنف ، تقدَّم في (١٤/٤) .

١٤٥٨ ـ إسناده ضعيفٌ . شيخ المصنف : القاسم لم أجد له ترجمة . وابن جريج مدلسٌ ، وتدليسه قبيحٌ لا=

مُجَاهِدٍ ، بِنَحْوِهِ .

* *

وَقَالَ آخَرُونَ : هي رؤيا نوم ، وهِيَ رُؤْيَاهُ الَّتِي رَأَى أَنَّهُ يَدْخُلُ مَكَّةَ .

• ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ :

١٤٥٩ ـ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ ، قَالَ ثني أَبِي ، قَالَ : ثني عَمِّي ، قَالَ ثني أَبِي ، أَبِيهِ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ـ رضي الله عنهما ـ قَوْلُهُ : ﴿وَمَا جَعَلْنَا ٱلرُّءْيَا ٱلَّتِىٓ أَرَيْنَٰكَ إِلَّا فِتْنَةً لِّلنَّاسِ﴾ قَالَ : يُقَالُ : إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أُرِيَ أَنَّهُ دَخَلَ مَكَّةَ هُوَ وَأَصْحَابُهُ ، وَهُوَ يَوْمَئِذٍ بِالْمَدِينَةِ ، فجد رَسُولُ اللَّهِ ﷺ السَّيْرَ إِلَى مَكَّةَ قَبْلَ الأَجَلِ ، فَرَدَّهُ الْمُشْرِكُونَ ، فَقَالَتْ أُنَاسٌ : قَدْ رُدَّ رَسُولُ ﷺ ، وَقَدْ كَانَ حَدَّثَنَا أَنَّهُ سَيَدْخُلُهَا ، فَكَانَتْ رَجْعَتُهُ فِتْنَتَهُمْ .

* *

وَقَالَ آخَرُونَ مِمَّنْ قَالَ : هِيَ رُؤْيَا مَنَامٍ : إِنَّمَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ رَأَى فِي مَنَامِهِ قَوْمًا يَعْ مِنْبَرَهُ .

• ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ :

١٤٦٠ ـ حُدِّثْتُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ زَبَالَةَ ، قَالَ : ثنا عَبْدُ الْمُهَيْمِنِ بْنُ عَبَّاسِ بْنِ سَ ابْنِ سَعْدٍ ، قَالَ : ثني أَبِي ، عَنْ جَدِّي ، قَالَ : رَأَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَنِي فُلانٍ يَنْزُونَ عَلَى مِنْبَرِهِ

=يدلس إلا فيما سمعه من مجروح كما قال الدارقطنيُّ . ولم يسمع من مجاهد إلا حرفًا واحدًا فيما قاله ابنُ والبرديجي .

١٤٥٩ ـ **سنده ضعيفٌ جدًا** . تقدّم (١٤/١٠) . وذكره السيوطيُّ في الدر المنثور ٤/٢١١ وعزاه للمصنف مردويه .

١٤٦٠ ـ **إسناده ساقطٌ** . محمد بن الحسن بن زِبالة : كذَّابٌ متروكٌ . حلف ابن معين على أنه ليس بثقة . قال : كذَّابٌ خبيثٌ لم يكن بثقة ولا مأمون يسرق . وعبد المُهيمن بنُ عباس بن سهل بن سعد : ضعيفٌ . قال البخ وأبو حاتم الرازي : منكر الحديث . أمَّا أبوه : فمن ثقات التابعين . وله ترجمة في سير النبلاء ٥/٢٦١ ـ ٢٦٢ . والمص ـ عليه رحمةُ الله تعالى ـ لم يذكر لنا من حدَّثه عن ابن زبالة . وذكره السيوطيُّ في الدر المنثور ٤/٢١١ و للمصنف .

الْقِرَدَةِ ، /فَسَاءَهُ ذَلِكَ ، فَمَا اسْتَجْمَعَ ضَاحِكًا حَتَّى مَاتَ . قَالَ : وَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي ذَلِكَ : [١١٣/١٥
﴿وَمَا جَعَلْنَا ٱلرُّءْيَا ٱلَّتِيٓ أَرَيْنَٰكَ إِلَّا فِتْنَةً لِّلنَّاسِ﴾ . الآيَةَ .

وَأَوْلَى الأَقْوَالِ فِي ذَلِكَ بِالصَّوَابِ : قَوْلُ مَنْ قَالَ : عَنَى بِهِ رُؤْيَا رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَا رَأَى مِنَ الآيَاتِ وَالْعِبَرِ فِي طَرِيقِهِ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ ، وببيت الْمَقْدِسِ لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِهِ ، وَقَدْ ذَكَرْنَا بَعْضَ ذَلِكَ فِي أَوَّلِ هَذِهِ السُّورَةِ .

وَإِنَّمَا قُلْنَا ذَلِكَ أَوْلَى بِالصَّوَابِ ، لإِجْمَاعِ الْحُجَّةِ مِنْ أَهْلِ التَّأْوِيلِ عَلَى أَنَّ هَذِهِ الآيَةَ إِنَّمَا نَزَلَتْ فِي ذَلِكَ ، وَإِيَّاهُ عَنَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِهَا .

فإذ كَانَ ذَلِكَ كَذَلِكَ ، **فَتَأْوِيلُ الْكَلامِ** : وَمَا جَعَلْنَا رُؤْيَاكَ الَّتِي أَرَيْنَاكَ لَيْلَةَ أَسْرَيْنَا بِكَ مِنْ مَكَّةَ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ ، ﴿إِلَّا فِتْنَةً لِّلنَّاسِ﴾ : يَقُولُ : إِلا بَلاءً لِلنَّاسِ الَّذِينَ ارْتَدُّوا عَنِ الإِسْلامِ ، لَمَّا أَخْبِرُوا بِالرُّؤْيَا الَّتِي رَآهَا ، عَلَيْهِ الصَّلاةُ وَالسَّلامُ وَلِلْمُشْرِكِينَ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ الَّذِينَ ازْدَادُوا بِسَمَاعِهِمْ ذَلِكَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ تَمَادِيًا فِي غَيِّهِمْ ، وَكُفْرًا إِلَى كُفْرِهِمْ .

١٤٦١ ـ كما حَدَّثَنَا بِشْرٌ ، قَالَ : ثنا يَزِيدُ ، قَالَ : ثنا سَعِيدٌ ، عَنْ قَتَادَةَ ، قَوْلُهُ : ﴿إِلَّا فِتْنَةً لِّلنَّاسِ﴾ . وَأَمَّا قَوْلُهُ : ﴿وَٱلشَّجَرَةَ ٱلْمَلْعُونَةَ فِى ٱلْقُرْءَانِ﴾ . فَإِنَّ أَهْلَ التَّأْوِيلِ اخْتَلَفُوا فِيهَا .

فَقَالَ بَعْضُهُمْ : هِيَ شَجَرَةُ الزَّقُّومِ .

● **ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ** :

١٤٦٢ ـ حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ ، قَالَ : ثنا مَالِكُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ ، قَالَ : ثنا ابنُ عُيينةَ ، عَنْ عَمْرٍو ، عَنْ عِكْرِمَةَ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ـ رضي الله عنهما ـ ﴿وَٱلشَّجَرَةَ ٱلْمَلْعُونَةَ فِى ٱلْقُرْءَانِ﴾ . قَالَ : «شَجَرَةُ الزَّقُّومِ» .

١٤٦٣ ـ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ ، قَالَ : ثني أَبِي ، قَالَ : ثني عَمِّي ، قَالَ : ثني أَبِي ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ـ رضي الله عنهما ـ قَوْلُهُ : ﴿وَٱلشَّجَرَةَ ٱلْمَلْعُونَةَ فِى ٱلْقُرْءَانِ﴾ . قَالَ : «هِيَ

١٤٦١ ـ إسناده صحيحٌ . تقدَّم (١/١٤) .

١٤٦٢ ـ إسناده صحيحٌ . أخرجه عبد الرزاق في «تفسيره» (١٥٨٧) عن ابن عيينة به .

١٤٦٣ ـ سنده ضعيفٌ جدًا . فهذه أسرةٌ كلها ضُعَفاءُ ! نسألُ الله السلامة والعافية . وهو إسنادٌ دائرٌ (١٠/١٤) .

وعزاه السيوطيُّ ٢١١/٤ للمصنف وابن المنذر .

شَجَرَةُ الزَّقُّومِ » . قَالَ أَبُو جَهْلٍ : أَيُخَوِّفُنِي ابْنُ أَبِي كَبْشَةَ بِشَجَرَةِ الزَّقُّومِ ؟ ثُمَّ دَعَا بِتَمْرٍ وَزُبْدٍ ، فَجَعَلَ يَقُولُ : زَقِّمْنِي ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿طلعها كأنه رؤوس الشياطين﴾[1] . وَأَنْزَلَ : ﴿وَنُخَوِّفُهُمْ فَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا طُغْيَانًا كَبِيرًا﴾ .

١٤٦٤ ـ حَدَّثَنِي أَبُو السَّائِبِ ، وَيَعْقُوبُ ، قَالا : ثنا ابْنُ إِدْرِيسَ ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ ، عَنْ أَبِي الضُّحَى ، عَنْ مَسْرُوقٍ ، ﴿وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْءَانِ﴾ . قَالَ : «شَجَرَةُ الزَّقُّومِ » .

١٤٦٥ ـ حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ ، قَالَ : ثنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ ، قَالَ : ثنا سُفْيَانُ ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ ، عَنْ أَبِي الضُّحَى ، عَنْ مَسْرُوقٍ ، مِثْلَهُ .

١٤٦٦ ـ حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ ، قَالَ : ثنا ابْنُ عُلَيَّةَ ، عَنْ أَبِي رَجَاءٍ ، عَنِ الْحَسَنِ ، فِي قَوْلِهِ : ﴿وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْءَانِ﴾ . «فَإِنَّ قُرَيْشًا ، كَانُوا يَأْكُلُونَ التَّمْرَ وَالزُّبْدَ ، وَيَقُولُونَ : تَزَقَّمُوا هَذَا الزَّقُّومَ » .

قَالَ أَبُو رَجَاءٍ : فَحَدَّثَنِي عَبْدُ الْقُدُّوسِ ، عَنِ الْحَسَنِ ، قَالَ : فَوَصَفَهَا اللَّهُ لَهُمْ فِي «الصَّافَّاتِ»[2] .

١٤٦٧ ـ حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ ، قَالَ : ثنا هَوْذَةُ ، قَالَ : ثنا عَوْفٌ ، عَنِ الْحَسَنِ ، قَالَ : قَالَ أَبُو جَهْلٍ وَكُفَّارُ أَهْلِ / مَكَّةَ : أَلَيْسَ مِنْ كِذْبِ ابْنِ أَبِي كَبْشَةَ ، أَنَّهُ يُوعِدُكُمْ بِنَارٍ تَحْتَرِقُ فِيهَا الْحِجَارَةُ ، وَيَزْعُمُ أَنَّهُ يَنْبُتُ فِيهَا شَجَرَةٌ ؟ ﴿وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْءَانِ﴾ . قَالَ : هِيَ شَجَرَةُ الزَّقُّومِ . [١١٤/أ]

---

(١) الصافات : ٦٥.

١٤٦٤ ـ **إسناده صحيحٌ** . الحسن بن عبيد الله : هو ابنُ عروة أبو عروة النَّخَعِيّ . ثقةٌ فاضلٌ . وأبو الضحى : هو مسلم بنُ صبيح الكوفيُّ . ثقةٌ من رجال الشيخين .

١٤٦٥ ـ **إسناده صحيحٌ** . كسابقه .

١٤٦٦ ـ **إسناده صحيحٌ** . وأبو رجاء : هو الحداني محمد بن سيف الأزدي ، وثّقه ابنُ معين والنسائيُّ وابنُ سعد وابنُ حبان .

(٢) الصافات : ٦٥.

١٤٦٧ ـ **ضعيف الإسناد** : هوذة : هو ابنُ خليفة . قال فيه الحافظُ : صدوقٌ . لكن قال ابن معين : هوذة عن عوف ضعيفٌ .

١٤٦٨ ـ حَدَّثَنِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ يُونُسَ ، قَالَ : ثنا عَبْثَرٌ ، قَالَ : ثنا حُصَيْنٌ ، عَنْ أَبِي مَالِكٍ ، فِي هَذِهِ الآيَةِ : ﴿وَٱلشَّجَرَةَ ٱلْمَلْعُونَةَ فِى ٱلْقُرْءَانِ﴾ . قَالَ : «شَجَرَةُ الزَّقُّومِ» .

١٤٦٩ ـ حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ ، قَالَ : ثنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ ، قَالَ : ثنا هُشَيْمٌ ، عَنْ حُصَيْنٍ ، عَنْ أَبِي مَالِكٍ ، قَالَ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَٱلشَّجَرَةَ ٱلْمَلْعُونَةَ فِى ٱلْقُرْءَانِ﴾ . قَالَ : «هِيَ شَجَرَةُ الزَّقُّومِ» .

١٤٧٠ ـ حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ ، قَالَ : ثنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ ، قَالَ : ثنا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ ، عَنْ رَجُلٍ ، يُقَالُ لَهُ بَدْرٌ ، عَنْ عِكْرِمَةَ ، قَالَ : «شَجَرَةُ الزَّقُّومِ» .

١٤٧١ ـ حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ ، قَالَ : ثنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ ، قَالَ : ثنا إِسْرَائِيلُ ، عَنْ فُرَاتٍ الْقَزَّازِ ، قَالَ : سُئِلَ سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ ، عَنِ الشَّجَرَةِ الْمَلْعُونَةِ ؟ قَالَ : «شَجَرَةُ الزَّقُّومِ» .

١٤٧٢ ـ حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ ، قَالَ : ثنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ ، قَالَ : ثنا هُشَيْمٌ ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ الْعَزْرَمِيِّ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ ، ﴿وَٱلشَّجَرَةَ ٱلْمَلْعُونَةَ﴾ . قَالَ : «شَجَرَةُ الزَّقُّومِ» .

١٤٧٣ ـ حَدَّثَنَا ابْنُ بَشَّارٍ ، قَالَ : ثنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ ، قَالَ : ثنا سُفْيَانُ ، عَنْ مَنْصُورٍ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ ، بِمِثْلِهِ .

١٤٦٨ ـ **سنده صحيحٌ** رجاله كلُّهم ثقاتٌ . فشيخ المصنف عبد الله بن أحمد بن يونس . هو أبو حَصين الكوفيُّ . ثقةٌ . وعبثر : هو ابن القاسم الزبيدي الكوفي أبو زبيد ، أحد الثقات ، من رجال الشيخين . وحُصين : هو ابن عبد الرحمن . قال أبو حاتم عن أحمد : حُصين بنُ عبد الرحمن الثقةُ المأمونُ من كبار أصحاب الحديث .

١٤٦٩ ـ **سنده صحيحٌ لولا عنعنة هشيم** . وعبد الرحمن الراوي عن هشيم : هو ابنُ مهدي ، الإمامُ العَلَمُ .

١٤٧٠ ـ بدر الراوي عن عكرمة يشبه أن يكون هو بدر بن عثمان المترجم في تاريخ البخاري ١٣٩/٢ والجرح والتعديل ٢/ ٤١٣، وفيه توثيق ابن معين له . فإن يكنه فالإسناد صحيحٌ إلى عكرمة . والله أعلم .

١٤٧١ ـ **إسناده صحيحٌ** . فرات القزّاز : هو ابن أبي عبد الرحمن . أحد الثقات الذين اعتمد عليهم الشيخان .

١٤٧٢ ـ **إسناده صحيحٌ** ، إن سَلِمَ من تدليس هشيم ، وإن كان حفظه عبد الملك العرزميّ . وهو ابن أبي سليمان ميسرة ، تركه شعبة ولم يحدث عنه ، فقيل له لِمَ لا تحدث عن العرزمي وأحاديثه حسان ؟ فقال : من حُسنها فررتُ . يعني : أنها غرائب ومناكير . وقال الترمذى : ثقةٌ مأمونٌ لا نعلم أحدًا تكلَّم فيه غير شعبة ، وقال : قد كان حدث شعبة عنه ثم تركه ، ويقال : إنه تركه لحديث الشفعة الذى تفرد به . اهـ وقال الإمام أحمد : ثقةٌ يُخطيء من أحفظ أهل الكوفة . اهـ

١٤٧٣ ـ **إسناده صحيحٌ** .

١٤٧٤ ـ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو ، قَالَ : ثنا أَبُو عَاصِمٍ ، قَالَ : ثنا عِيسَى ، وَحَدَّثَنِي الْحَارِثُ ، قَالَ : ثني الْحَسَنُ ، قَالَ : ثنا وَرْقَاءُ ، جَمِيعًا عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ ، ﴿وَٱلشَّجَرَةَ ٱلْمَلْعُونَةَ فِي ٱلْقُرْءَانِ﴾ . قَالَ : «الزَّقُّومُ» .

١٤٧٥ ـ حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ ، قَالَ : ثنا الْحُسَيْنُ ، قَالَ : ثني حَجَّاجٌ ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ ، مِثْلَهُ .

١٤٧٦ ـ حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ ، قَالَ : ثنا جَرِيرٌ ، عَنْ أَبِي الْمُحَجَّلِ ، عَنْ أَبِي مَعْشَرٍ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ ، أَنَّهُ كَانَ يَحْلِفُ مَا يَسْتَثْنِي ، أَنَّ الشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ : شَجَرَةُ الزَّقُّومِ .

١٤٧٧ ـ حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ يَحْيَى ، قَالَ : أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا إِسْرَائِيلُ ، عَنْ فُرَاتٍ الْقَزَّازِ ، قَالَ : سَأَلْتُ سَعِيدَ بْنَ جُبَيْرٍ ، عَنِ : ﴿وَٱلشَّجَرَةَ ٱلْمَلْعُونَةَ فِي ٱلْقُرْءَانِ﴾ . قَالَ : شَجَرَةُ الزَّقُّومِ .

١٤٧٨ ـ حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ يَحْيَى ، قَالَ : أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا ابْنُ عُيَيْنَةَ ، عَنْ عَمْرٍو ، عَنْ عِكْرِمَةَ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ـ رضي الله عنهما ـ قَالَ : «هِيَ الزَّقُّومُ» .

١٤٧٩ ـ حَدَّثَنَا بِشْرٌ ، قَالَ : ثنا يَزِيدُ ، قَالَ : ثنا سَعِيدٌ ، عَنْ قَتَادَةَ ، قَوْلُهُ : ﴿وَٱلشَّجَرَةَ ٱلْمَلْعُونَةَ فِي ٱلْقُرْءَانِ وَنُخَوِّفُهُمْ فَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا طُغْيَٰنًا كَبِيرًا﴾ . وَهِيَ شَجَرَةُ الزَّقُّومِ ، خَوَّفَ اللَّهُ

١٤٧٤ ـ صحيحٌ . وهذا إسنادٌ دائرٌ للمصنف ، تقدَّم في (٤/١٤) .

١٤٧٥ ـ إسناده ضعيفٌ . شيخ المصنف : القاسم لم أجد له ترجمة . وابن جريج مدلسٌ ، وتدليسه قبيحٌ لا يدلس إلا فيما سمعه من مجروح كما قال الدارقطنيُّ . ولم يسمع من مجاهد إلا حرفًا واحدًا فيما قاله ابنُ معين والبرديجي .

١٤٧٦ ـ إسناده ضعيفٌ جدًا . شيخ المصنف : هو محمد بن حميد أبو عبدالله الرازي . متروكٌ ، وكذَّبه جماعةٌ من أهل الرَّي . أمَّا أبو المُحَجَّل : فهو الرديني بن مرة ويقال ابن مخلد ويقال ابن خالد . قال الإمام أحمد وسئل عنه : لا أعلمُ إلا خيرًا . ووثقه ابنُ معين كما في الجرح والتعديل ٥١٦/٣ لابن أبي حاتم ، وذكره ابنُ حبان في الثقات . وأبو معشر الذي يروي عن إبراهيم النَّخَعِيّ : هو زياد بن كليب الكوفيُّ . ثقةٌ ، من رجال مسلم . والله أعلم .

١٤٧٧ ـ إسناده حسنٌ . لأجل شيخ المصنف ، الحسن بن يحيى : وهو ابن الجعد ، ويقال له الحسن بن أبي الربيع الجرجاني . ترجمه ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ٤٤/٣ وقال : سمعتُ منه مع أبي وهو صدوقٌ ؛ سُئِل أبي عنه فقال شيخٌ . انتهى . وأخرجه عبد الرزاق في «تفسيره» (١٥٨٦) عن إسرائيل به .

١٤٧٨ ـ إسناده حسنٌ . كسابقه . وأخرجه عبد الرزاق في «تفسيره» (١٥٨٧) عن ابن عيينة به .

١٤٧٩ ـ إسناده صحيحٌ . تقدَّم (١/١٤) .

بِهَا عِبَادَهُ ، فَافْتَتَنُوا بِذَلِكَ ، حَتَّى قَالَ قَائِلُهُمْ أَبُو جَهْلِ بْنُ هِشَامٍ : زَعَمَ صَاحِبُكُمْ هَذَا أَنَّ فِي النَّارِ شَجَرَةً ، وَالنَّارُ تَأْكُلُ الشَّجَرَ ، وَإِنَّا وَاللَّهِ مَا نَعْلَمُ الزَّقُّومَ إِلا التَّمْرُ وَالزُّبْدُ ، فَتَزَقَّمُوا ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى حِينَ عَجِبُوا ، أَنْ يَكُونَ فِي النَّارِ شَجَرَةٌ : ﴿إِنَّهَا شَجَرَةٌ تَخْرُجُ فِيٓ أَصْلِ ٱلْجَحِيمِ ﴿٦٤﴾ طَلْعُهَا كَأَنَّهُ رُءُوسُ الشَّيَاطِينِ﴾[1] . إِنِّي خَلَقْتُهَا مِنَ النَّارِ ، وَعَذَّبْتُ بِهَا مَنْ شِئْتُ مِنْ عِبَادِي .

١٤٨٠ ـ حَدَّثَنَا ابْنُ عَبْدِ الأَعْلَى ، قَالَ : ثنا مُحَمَّدُ بْنُ ثَوْرٍ ، عَنْ مَعْمَرٍ ، عَنْ قَتَادَةَ ، ﴿وَٱلشَّجَرَةَ ٱلْمَلْعُونَةَ فِي ٱلْقُرْءَانِ﴾ . قَالَ : «الزَّقُّومُ ، وَذَلِكَ أَنَّ الْمُشْرِكِينَ ، قَالُوا : يُخْبِرُنَا هَذَا أَنَّ فِي النَّارِ شَجَرَةً ، وَالنَّارُ تَأْكُلُ الشَّجَرَ حَتَّى لا تَدَعُ مِنْهُ شَيْئًا ، وكان ذَلِكَ فِتْنَةٌ» .

١٤٨١ ـ / حُدِّثْتُ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْفَرَجِ ، قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا مُعَاذٍ ، يَقُولُ : ثنا عُبَيْدُ بْنُ سُلَيْمَانَ ، قَالَ : سَمِعْتُ الضَّحَّاكَ ، يَقُولُ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَٱلشَّجَرَةَ ٱلْمَلْعُونَةَ فِي ٱلْقُرْءَانِ﴾ . قَالَ : «شَجَرَةُ الزَّقُّومِ» . [١١٥/١٥]

١٤٨٢ ـ حَدَّثَنَا يُونُسُ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ ، قَالَ : قَالَ ابْنُ زَيْدٍ ، فِي قَوْلِهِ : ﴿وَٱلشَّجَرَةَ ٱلْمَلْعُونَةَ فِي ٱلْقُرْءَانِ﴾ . الزَّقُّومُ الَّتِي سَأَلُوا اللَّهَ أَنْ يَمْلأَ بُيُوتَهُمْ مِنْهَا . وَقَالَ : هِيَ الصَّرَفَانُ بِالزُّبْدِ تَتَزَقَّمُهُ ، «وَالصَّرَفَانُ : صِنْفٌ مِنَ التَّمْرِ» . قَالَ : وَقَالَ أَبُو جَهْلٍ : هِيَ الصَّرَفَانُ بِالزُّبْدِ ، وَافْتَتَنُوا بِهَا .

* *

وَقَالَ آخَرُونَ : هِيَ الْكَشُوثُ[2] .

• **ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ :**

١٤٨٣ ـ حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ ، قَالَ : ثنا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي فُدَيْكٍ ، عَنِ ابْنِ أَبِي

---

(١) الصافات : ٦٤، ٦٥.

١٤٨٠ ـ رجاله ثقاتٌ . مكرر (١٤/٥) . وأخرجه عبد الرزاق في «تفسيره» (١٥٨٥) عن معمر به .

١٤٨١ ـ سنده ضعيفٌ واهٍ . وهو إسنادٌ دائرٌ للمصنف . قدَّمناه (١٤/١١) .

١٤٨٢ ـ إسناده صحيحٌ . شيخ المصنف ، يونس : هو ابن عبد الأعلى الصدفي المصري ثقةٌ إمامٌ . وابن وهب : هو عبد الله ، أبو محمد المصري ، ثقةٌ حافظٌ إمامٌ .

(٢) الكشوث : نبات مجتث مقطوع الأصل ، وقيل : لا أصل له ، وهو أصفر يتعلق بأطراف الشوك وغيره . اهـ (اللسان) .

١٤٨٣ ـ إسناده ضعيفٌ لجهالة شيخ ابن أبي ذئب .

ذِئْبٍ ، عَنْ مَوْلَى بَنِي هَاشِمٍ حَدَّثَهُ ، أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ الْحَارِثِ بْنِ نَوْفَلٍ ، أَرْسَلَهُ إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ - رضي الله عنهما - يَسْأَلُهُ عَنِ الشَّجَرَةِ الْمَلْعُونَةِ فِي الْقُرْآنِ ؟ قَالَ : هِيَ هَذِهِ الشَّجَرَةُ الَّتِي تُلْوَى عَلَى الشَّجَرَةِ ، وَتُجْعَلُ فِي الْمَاءِ ، يَعْنِي الكشوثا .

وَأَوْلَى الْقَوْلَيْنِ فِي ذَلِكَ بِالصَّوَابِ عِنْدَنَا : قَوْلُ مَنْ قَالَ : عَنَى بِهَا شَجَرَةَ الزَّقُّومِ ، لإِجْمَاعِ الْحُجَّةِ مِنْ أَهْلِ التَّأْوِيلِ عَلَى ذَلِكَ . وَنُصِبَتِ الشَّجَرَةُ الْمَلْعُونَةُ عَطْفًا بِهَا عَلَى الرُّؤْيَا .

فَتَأْوِيلُ الْكَلامِ إِذَنْ : وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ ، وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ ، إِلا فِتْنَةً لِلنَّاسِ ، فَكَانَتْ فِتْنَتُهُمْ فِي الرُّؤْيَا مَا ذَكَرْتُ مِنَ ارْتِدَادِ مَنِ ارْتَدَّ ، وَتَمَادِي أَهْلِ الشِّرْكِ فِي شِرْكِهِمْ ، حِينَ أَخْبَرَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِمَا أَرَاهُ اللَّهُ فِي مَسِيرِهِ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِهِ . وَكَانَتْ فِتْنَتُهُمْ فِي الشَّجَرَةِ الْمَلْعُونَةِ مَا ذَكَرْنَا مِنْ قَوْلِ أَبِي جَهْلٍ وَالْمُشْرِكِينَ مَعَهُ : يُخْبِرُنَا مُحَمَّدٌ أَنَّ فِي النَّارِ شَجَرَةً نَابِتَةً ، وَالنَّارُ تَأْكُلُ الشَّجَرَ فَكَيْفَ تَنْبُتُ فِيهَا ؟

• **وقوله** : ﴿وَنُخَوِّفُهُمْ﴾ :

يَقُولُ : ونخوف هَؤُلَاءِ المشركين بما نتوعدهم بِهِ من العقوبات والنكال ، ﴿فَمَا يَزِيدُهُمْ﴾ . تخويفناهم ، ﴿إِلَّا طُغْيَانًا كَبِيرًا﴾ . يَقُولُ : إِلَّا تماديا وغيا كبيرا فِي كفرهم ، وذلك أنهم لما خوفوا بالنار التي طعامهم فيها الزقوم دعوا بالتمر والزبد ، وقالوا : تزقموا من هَذَا .

وبنحو الذي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْل التأويل .

• **ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ** :

وَقَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُ بَعْضِ مَنْ قَالَ ذَلِكَ ، وَنَذْكُرُ بَعْضَ مَنْ بَقِيَ .

١٤٨٤ ـ حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ ، قَالَ : ثنا الْحُسَيْنُ ، قَالَ : ثني حَجَّاجٌ ، قَالَ : قَالَ ابْنُ جُرَيْجٍ : ﴿وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ﴾ . قَالَ : طَلْعُهَا كَأَنَّهُ رُءُوسُ الشَّيَاطِينِ ، وَالشَّيَاطِينُ مَلْعُونُونَ . قَالَ : ﴿وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْءَانِ﴾ . لما ذكرها زادهم افتتانا وطغيانا ، قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى : ﴿وَنُخَوِّفُهُمْ فَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا طُغْيَانًا كَبِيرًا﴾ .

* *

١٤٨٤ ـ إسناده صحيح ، لولا شيخ المصنف ، القاسم ، فلم أجد له ترجمة . وهو مكرر (٩/١٤) .

القول في تأويل قوله تعالى : ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُوا۟ لِـَٔادَمَ فَسَجَدُوٓا۟ إِلَّآ إِبْلِيسَ قَالَ ءَأَسْجُدُ لِمَنْ خَلَقْتَ طِينًا ﴿٦١﴾ قَالَ أَرَءَيْتَكَ هَٰذَا ٱلَّذِى كَرَّمْتَ عَلَىَّ لَئِنْ أَخَّرْتَنِ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ لَأَحْتَنِكَنَّ ذُرِّيَّتَهُۥٓ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٦٢﴾﴾ . [١١٦/١٥]

يَقُولُ تَعَالَى ذكره لنبيه مُحَمَّد ﷺ : واذكر يا مُحَمَّد تمادي هَؤُلَاءِ المشركين في غيهم وارتدادهم ، عتوا عَلَى ربهم ، مخوفا إياهم تحقيقهم قول عدوهم وعد والدهم حين أمره ربه بالسجود لَهُ فعصاه وأبى السجود لَهُ ، حسدا واستكبارا : ﴿لَئِنْ أَخَّرْتَنِ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ لَأَحْتَنِكَنَّ ذُرِّيَّتَهُۥٓ إِلَّا قَلِيلًا﴾ . وكيف صدقوا ظنه فيهم ، وخالفوا أمر ربهم وطاعته ، واتبعوا أمر عدوهم وعدو والدهم .

ويعني بقوله : ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ﴾ . واذكر إذ قُلْنَا للملائكة : ﴿ٱسْجُدُوا۟ لِـَٔادَمَ فَسَجَدُوٓا۟ إِلَّآ إِبْلِيسَ﴾ . فَإِنَّهُ استكبر وقَالَ : ﴿ءَأَسْجُدُ لِمَنْ خَلَقْتَ طِينًا﴾ . يَقُولُ : لمن خلقته من طين . فَلَمَّا حذفت «من» تعلق بِهِ قوله : ﴿خَلَقْتَ﴾ . فنصب ، يفتخر عَلَيْه الجاهل بأنه خلق من نار ، وخلق آدم من طين .

١٤٨٥ ـ كما حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ ، قَالَ : ثنا يَعْقُوبُ ، عَنْ جَعْفَرٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ـ رضي الله عنهما ـ قَالَ : « بَعَثَ رَبُّ الْعِزَّةِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى إِبْلِيسَ ، فَأَخَذَ مِنْ أَدِيمِ الأَرْضِ ، مِنْ عَذْبِهَا وَمِلْحِهَا ، فَخَلَقَ مِنْهُ آدَمَ ، فَكُلُّ شَيْءٍ خُلِقَ مِنْ عَذْبِهَا فَهُوَ صَائِرٌ إِلَى السَّعَادَةِ ، وَإِنْ كَانَ ابْنُ كَافِرَيْنِ ، وَكُلُّ شَيْءٍ خَلَقَهُ مِنْ مِلْحِهَا فَهُوَ صَائِرٌ إِلَى الشَّقَاوَةِ ، وَإِنْ كَانَ ابْنُ نَبِيَّيْنِ ، وَمِنْ ثَمَّ قَالَ إِبْلِيسُ : ﴿ءَأَسْجُدُ لِمَنْ خَلَقْتَ طِينًا﴾ . أَيْ هَذِهِ الطِّينَةُ أَنَا جِئْتُ بِهَا ، وَمِنْ ثَمَّ سُمِّيَ آدَمُ . لأَنَّهُ خُلِقَ مِنْ أَدِيمِ الأَرْضِ » .

● **وقوله** : ﴿أَرَءَيْتَكَ هَٰذَا ٱلَّذِى كَرَّمْتَ عَلَىَّ﴾ :

يَقُولُ تَعَالَى ذكره : أرأيت هَذَا الَّذِي كرمته علي ، فأمرتني بالسجود لَهُ ، ويعني بِذَلِك آدم ،

١٤٨٥ ـ **إسناده ضعيفٌ جدًا** . شيخ المصنف : هو محمد بن حميد أبو عبدالله الرازي . متروكٌ ، وكذَّبه جماعةٌ من أهل الرَّي . ويعقوب : هو ابن عبد الله أبو الحسن القميُّ . قال فيه الحافظُ : صدوق يهم . وجعفر : هو ابن أبي المغيرة القميُّ . ذكره ابنُ حبان في كتاب الثقات ونقل توثيقه عن الإمام أحمد . ولكن قال ابنُ منده : ليس بالقوي في سعيد بن جبير .

﴿لَئِنْ أَخَّرْتَنِ﴾ . أقسم عدو اللَّه ، فَقَالَ لربه : لئن أخرت إهلاكي إلى يَوْم الْقِيَامَة ﴿لَأَحْتَنِكَنَّ ذُرِّيَّتَهُۥٓ إِلَّا قَلِيلًا﴾ . يَقُولُ : لأستولين عليهم ، ولأستأصلنهم ، ولأستميلنهم يُقَالُ منه : احتنك فُلان ما عند فلان من مال أَوْ علم أَوْ غَيْر ذَلِكَ . ومنه قول الشاعر :

نشكو إليك سنة قَدْ أجحفت
جهدا إلى جهد بنا فأضعفت
واحتنكت أموالنا وجلفت[1]

وبنحو الذي قُلْنَا في ذَلِكَ قَالَ أَهْل التأويل .

● / ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ : [١١٧/١٥]

١٤٨٦ ـ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو ، قَالَ : ثنا أَبُو عَاصِمٍ ، قَالَ : ثنا عِيسَى ، وَحَدَّثَنِي الْحَارِثُ ، قَالَ : ثنا الْحَسَنُ ، قَالَ : ثنا وَرْقَاءُ ، جَمِيعًا عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ ، فِي قَوْلِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى : ﴿لَأَحْتَنِكَنَّ ذُرِّيَّتَهُۥٓ إِلَّا قَلِيلًا﴾ . قَالَ : «لأَحْتَوِيَنَّهُمْ» .

١٤٨٧ ـ حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ ، قَالَ : ثنا الْحُسَيْنُ ، قَالَ : ثني حَجَّاجٌ ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ ، مِثْلَهُ .

١٤٨٨ ـ حَدَّثَنِي عَلِيٌّ ، قَالَ : ثنا عَبْدُ اللَّهِ ، قَالَ : ثني مُعَاوِيَةُ ، عَنْ عَلِيٍّ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ـ رضي الله عنهما ـ قَوْلُهُ : ﴿لَأَحْتَنِكَنَّ ذُرِّيَّتَهُۥٓ إِلَّا قَلِيلًا﴾ . يَقُولُ : «لأَسْتَوْلِيَنَّ»[2] .

---

(١) جلفت : أيْ أذهبت الأموال ، والمجلف : الذي أتى عليه الدهر فأذهب ماله .

١٤٨٦ ـ صحيحٌ . وهذا إسنادٌ دائرٌ للمصنف ، تقدَّم في (١٤/٤) . وذكره السيوطيُّ في الدر المنثور ٢١٢/٤ وعزاه للمصنف وابن المنذر .

١٤٨٧ ـ إسناده ضعيفٌ . شيخ المصنف : القاسم لم أجد له ترجمة . وابن جريج مدلسٌ ، وتدليسه قبيحٌ كما قال الدارقطنيُّ . ولم يسمع من مجاهد إلا حرفًا واحدًا فيما قاله ابنُ معين والبرديجي .

١٤٨٨ ـ إسناده ضعيفٌ . عليّ : هو ابن أبي طلحة ، لم يسمع التفسير من ابن عباس . ومعاوية : هو ابن صالح صدوقٌ له أوهام . وعبد الله : هو ابن صالح أبو صالح كاتب الليث في حفظه مقالٌ مشهور . وشيخ المصنف عليّ : هو ابن داود القنطريّ أبو الحسن البغداديّ ، وثقه ابنُ حبان والخطيبُ البغدادي . وهذا إسنادٌ دائرٌ للمصنف ، تقدَّم (١٤/٣) . وذكره السيوطيُّ في الدر المنثور ٢١٢/٤ وعزاه للمصنف وابن المنذر وابن أبي حاتم .

(٢) وفي «غريب القرآن» له قال : يعني لأستأصلن ، بلغة قريش . اهـ ، وكذا قال ابن التركماني وقال : من=

١٤٨٩ ـ حَدَّثَنِي يُونُسُ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ ، قَالَ : قَالَ ابْنُ زَيْدٍ ، فِي قَوْلِهِ : ﴿ لأَحْتَنِكَنَّ ذُرِّيَّتَهُۥٓ إِلَّا قَلِيلًا ﴾ . قَالَ : لأُضِلَّنَّهُمْ .

وهذه الألفاظ وَإِنِ اخْتَلَفَتْ فَإِنَّهَا مُتَقَارِبَاتُ الْمَعْنَي ، لأَنَّ الاسْتِيلاءَ وَالاحْتِوَاءَ بِمَعْنًى وَاحِدٍ ، وَإِذَا اسْتَوْلَى عَلَيْهِمْ فَقَدْ أَضَلَّهُمْ .

* *

القول في تأويل قوله تعالى : ﴿قَالَ ٱذْهَبْ فَمَن تَبِعَكَ مِنْهُمْ فَإِنَّ جَهَنَّمَ جَزَآؤُكُمْ جَزَآءً مَّوْفُورًا ﴿٦٣﴾﴾ .

يَقُولُ تَعَالَى ذكره قَالَ الله لإبليس إذ قَالَ لَهُ : ﴿ لَئِنْ أَخَّرْتَنِ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَـٰمَةِ لأَحْتَنِكَنَّ ذُرِّيَّتَهُۥٓ إِلَّا قَلِيلًا ﴾ . اذهب فقد أخرتك ، فَمنْ تبعك منهم يعني من ذرِّيَّة آدم ـ علَيْه السَّلام ـ فأطاعك ، فَإن جَهَنَّم جزاؤك وجزاؤهم .

يَقُولُ : ثوابك عَلَى دعائك إياهم إلى معصيتي ، وثوابهم عَلَى اتباعهم إياك وخلافهم أمري ﴿ جَزَآءً مَّوْفُورًا ﴾ . يَقُولُ : ثوابا مكثورًا مكملاً .

١٤٩٠ ـ كما حَدَّثَنَا بِشْرٌ ، قَالَ : ثنا يَزِيدُ ، قَالَ : ثنا سَعِيدٌ ، عَنْ قَتَادَةَ ، قَوْلُهُ : ﴿ قَالَ ٱذْهَبْ فَمَن تَبِعَكَ مِنْهُمْ فَإِنَّ جَهَنَّمَ جَزَآؤُكُمْ جَزَآءً مَّوْفُورًا ﴿٦٣﴾ ﴾ . «عَذَابُ جَهَنَّمَ جَزَاؤُهُمْ ، وَنِقْمَةٌ مِنَ الله مِنْ أَعْدَائِهِ ، فَلا يَعْدِلُ عَنْهُمْ مِنْ عَذَابِهَا شَيءٌ » .

١٤٩١ ـ حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ ، قَالَ : ثنا الْحُسَيْنُ ، قَالَ : ثني حَجَّاجٌ ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ : ﴿ فَإِنَّ جَهَنَّمَ جَزَآؤُكُمْ جَزَآءً مَّوْفُورًا ﴾ . قَالَ : « وَافِرًا » .

= « احتنك الجراد الزرع » : أكله كله ، وقيل : لأقودنهم كيف شئت ، من : « حنك دابته يحنك حنكًا » : شد في حنكها الأسفل حبلاً يقودها . اهـ .

١٤٨٩ ـ إسناده صحيحٌ . شيخ المصنف ، يونس : هو ابن عبد الأعلى الصدفي المصري ثقةٌ إمامٌ . وابنْ وهب: هو عبد الله ، أبو محمد المصري ، ثقةٌ حافظٌ إمامٌ . وهذا الإسناد تقدّم (١٤/ ٩) . وعزاه السيوطي ٤/ ٢١٢ للمصنف وابن أبي حاتم .

١٤٩٠ ـ إسناده صحيحٌ . تقدَّم (١٤/ ١) .

١٤٩١ ـ إسناده ضعيفٌ . مكرر (١٤/ ٤) . وذكره السيوطيُّ في الدر المنثور ٤/ ٢١٢ وعزاه للمصنف وابن أبي شيبة وابن المنذر وابن أبي حاتم .

١٤٩٢ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو ، قَالَ : ثنا أَبُو عَاصِمٍ ، قَالَ : ثنا عِيسَى ، وَحَدَّثَنِي الْحَارِثُ ، قَالَ : ثنا الْحَسَنُ قَالَ : ثنا وَرْقَاءُ جَمِيعًا ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ : ﴿مَّوْفُورًا﴾ . قَالَ : «وَافِرًا» .

* *

القول في تأويل قوله تعالى : ﴿ وَٱسْتَفْزِزْ مَنِ ٱسْتَطَعْتَ مِنْهُم بِصَوْتِكَ وَأَجْلِبْ عَلَيْهِم بِخَيْلِكَ وَرَجِلِكَ وَشَارِكْهُمْ فِى ٱلْأَمْوَٰلِ وَٱلْأَوْلَٰدِ وَعِدْهُمْ ۚ وَمَا يَعِدُهُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ إِلَّا غُرُورًا ﴿٦٤﴾ ﴾ .

[١١٨/١٥] / يعني تَعَالَى ذكره بقوله : ﴿وَٱسْتَفْزِزْ﴾ . واستخفف واستجهل ، من قولهم : استفز فلانا كذا وكذا فهو يستفزه (*) .

● ﴿مَنِ ٱسْتَطَعْتَ مِنْهُم بِصَوْتِكَ﴾ :

اختلف أهل التأويل في الصوت الَّذِي عناه جل ثناؤه بقوله : ﴿ وَٱسْتَفْزِزْ مَنِ ٱسْتَطَعْتَ مِنْهُم بِصَوْتِكَ﴾ . فَقَالَ بعضهم : عنى بِهِ صوت الغناء ، واللعب .

● ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ :

١٤٩٣ - حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ ، قَالَ : ثنا ابْنُ إِدْرِيسَ ، عَنْ لَيْثٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ ، فِي قَوْلِهِ : ﴿ وَٱسْتَفْزِزْ مَنِ ٱسْتَطَعْتَ مِنْهُم بِصَوْتِكَ﴾ . قَالَ : «بِاللَّهْوِ وَالْغِنَاءِ» .

١٤٩٤ - حَدَّثَنِي أَبُو السَّائِبِ ، قَالَ : ثنا ابْنُ إِدْرِيسَ ، قَالَ : سَمِعْتُ لَيْثًا يَذْكُرُ ، عَنْ مُجَاهِدٍ ، فِي قَوْلِهِ : ﴿ وَٱسْتَفْزِزْ مَنِ ٱسْتَطَعْتَ مِنْهُم بِصَوْتِكَ﴾ ، قَالَ : اللَّعِبُ وَاللَّهْوُ .

* *

١٤٩٢ - صحيحٌ . وهذا إسنادٌ دائرٌ للمصنف ، تقدَّم في (١٤/٤) .

(*) كذا في بهجة الأريب .

١٤٩٣ - إسناده ضعيفٌ . وليث : هو ابن أبي سُليم القرشيُّ ضعيفٌ . الجمهورُ على تضعيفه . قال الإمام أحمد وأبو حاتم وأبو زرعة الرازيان : مضطرب الحديث . زاد الرازيان : لا يُشتغلُ بحديثه . وعزاه السيوطيُّ بنحوه ومطولًا ٤/ ٢١٢ للمصنف وسعيد بن منصور وابن أبي الدنيا في ذم الملاهي وابن المنذر وابن أبي حاتم .

١٤٩٤ - إسناده ضعيفٌ . وليث : هو ابن أبي سُليم القرشيُّ ضعيفٌ . تقدم الكلام عنه .

وَقَالَ آخَرُونَ : عَنَى بِهِ وَاسْتَفْزِزْ مَنِ اسْتَطَعْتَ مِنْهُمْ بِدُعَائِكَ إِيَّاهُ إِلَى طَاعَتِكَ وَمَعْصِيَةِ اللَّهِ .

● ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ :

١٤٩٥ ـ حَدَّثَنِي عَلِيٌّ ، قَالَ : ثنا عَبْدُ اللَّهِ ، قَالَ : ثني مُعَاوِيَةُ ، عَنْ عَلِيٍّ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ـ رضي الله عنهما ـ قوله : ﴿ وَٱسْتَفْزِزْ مَنِ ٱسْتَطَعْتَ مِنْهُم بِصَوْتِكَ ﴾ . قَالَ : «صَوْتُهُ كُلُّ دَاعٍ دَعَا إِلَى مَعْصِيَةِ اللَّهِ » .

١٤٩٦ ـ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الأَعْلَى ، قَالَ : ثنا مُحَمَّدُ بْنُ ثَوْرٍ ، عَنْ مَعْمَرٍ ، عَنْ قَتَادَةَ : ﴿ وَٱسْتَفْزِزْ مَنِ ٱسْتَطَعْتَ مِنْهُم بِصَوْتِكَ ﴾ . قَالَ : بِدُعَائِكَ .

وَأَوْلَى الأَقْوَالِ فِي ذلك بالصحة أَنْ يُقَالَ : إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى قَالَ لإِبْلِيسَ : وَاسْتَفْزِزْ مِنْ ذُرِّيَّةِ آدَمَ مَنِ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَسْتَفِزَّهُ بِصَوْتِكَ ، وَلَمْ يَخْصُصْ مِنْ ذَلِكَ صَوْتًا دُونَ صَوْتٍ ، فَكُلُّ صَوْتٍ كَانَ دُعَاءً إِلَيْهِ وَإِلَى عَمَلِهِ وَطَاعَتِهِ ، وَخِلافًا لِلدُّعَاءِ إِلَى طَاعَةِ اللَّهِ ، فَهُوَ دَاخِلٌ فِي مَعْنَى صَوْتِهِ الَّذِي .

قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وتعالى اسمه له : ﴿ وَٱسْتَفْزِزْ مَنِ ٱسْتَطَعْتَ مِنْهُم بِصَوْتِكَ ﴾ ، وقوله : ﴿وأجلب عليهم بخيلك ورجلك﴾ يَقُولُ : واجمع عليهم (*) من ركبان جندك ومشاتهم من يجلب عليهم بالدعاء إلى طاعتك والصرف عَنْ طاعتي . يُقَالُ منه : أجلب فُلان عَلَى فُلان إجلابا . إذا صاح عَلَيْه . والجلبة : الصوت . وربما قِيلَ : ما هَذَا الجلب ؟ كَمَا يُقَالُ : الغلبة والغلب ، والشفقة والشفق .

وبنحو الذي قلنا في ذلك قَالَ أَهْل التأويل .

● ذكر من قال ذلك :

١٤٩٧ ـ حَدَّثَنِي سَلْمُ بْنُ جُنَادَةَ ، قَالَ : ثنا ابْنُ إِدْرِيسَ ، قَالَ : سَمِعْتُ لَيْثًا يَذْكُرُ ، عَنْ

١٤٩٥ ـ إسناده ضعيفٌ . وهذا إسنادٌ دائرٌ للمصنف ، تقدَّم بيانُه مفصّلا (١٤/٣) . وعزاه السيوطيُّ ٢١٢/٤ مطولًا للمصنف وابن المنذر وابن أبي حاتم .

١٤٩٦ ـ رجاله ثقاتٌ . مكرر (١٤/٥) . وأخرجه عبد الرزاق في «تفسيره» (١٥٨٨) عن معمر مطولًا .

(*) كذا في بهجة الأريب ، وقال في قوله : ﴿وَرَجِلِكَ﴾ : رجّالتك ، رَاجِلٌ وَرَجْلٌ ؛ كتاجرٍ وتَجْرٍ . اهـ .

١٤٩٧ ـ إسناده ضعيفٌ . وليث : هو بن أبي سُليم القرشيُّ ضعيفٌ . الجمهورُ على تضعيفه . قال الإمام أحمد=

مُجَاهِدٍ ، فِي قَوْلِهِ : ﴿وَأَجْلِبْ عَلَيْهِم بِخَيْلِكَ وَرَجِلِكَ﴾ . قَالَ : «كُلُّ رَاكِبٍ ، وَمَاشٍ فِي مَعَاصِي اللَّهِ تَعَالَى» .

١٤٩٨ ـ حَدَّثَنَا ابْنُ عَبْدِ الأَعْلَى ، قَالَ : ثنا مُحَمَّدُ بْنُ ثَوْرٍ ، عَنْ مَعْمَرٍ ، عَنْ قَتَادَةَ : ﴿وَأَجْلِبْ عَلَيْهِم بِخَيْلِكَ وَرَجِلِكَ﴾ . قَالَ : «إِنَّ لَهُ خَيْلا وَرَجْلا مِنَ الْجِنِّ وَالإِنْسِ ، وَهُمُ الَّذِينَ يُطِيعُونَهُ» .

١٤٩٩ ـ حَدَّثَنَا بِشْرٌ ، قَالَ : ثنا يَزِيدُ ، قَالَ : ثنا سَعِيدٌ ، عَنْ قَتَادَةَ : ﴿وَأَجْلِبْ عَلَيْهِم بِخَيْلِكَ وَرَجِلِكَ﴾ . إن لَهُ خيلا ورجالا وجنودا من الجن والإنس .

١٥٠٠ ـ حَدَّثَنَا الْقَاسِم ، قَالَ : ثنا الْحُسَيْنُ ، قَالَ : ثنى حَجّاج ، عَنْ ابْن جُرَيْج ، قَالَ : قَالَ ابْن عَبَّاس ـ رضي الله عنهما ـ : قوله : ﴿وَرَجِلِكَ﴾ . قَالَ : «الرجال المشاة» .

١٥٠١ ـ / حَدَّثَنِي عَلِيٌّ ، قَالَ : ثنا عَبْدُ اللَّهِ ، قَالَ : ثني مُعَاوِيَةُ ، عَنْ عَلِيٍّ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ـ رضي الله عنهما ـ قَوْلُهُ : ﴿وَأَجْلِبْ عَلَيْهِم بِخَيْلِكَ وَرَجِلِكَ﴾ . قَالَ : «خَيْلُهُ : كُلُّ رَاكِبٍ فِي مَعْصِيَةِ اللَّهِ ، وَرَجْلُهُ : كُلُّ رَاجِلٍ فِي مَعْصِيَةِ اللَّهِ» . [١١٩/١٥]

١٥٠٢ ـ حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ ، قَالَ : ثنا جَرِيرٌ ، عَنْ مَنْصُورٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ ، فِي قَوْلِهِ : ﴿وَأَجْلِبْ عَلَيْهِم بِخَيْلِكَ وَرَجِلِكَ﴾ . قَالَ : مَا كَانَ مِنْ رَاكِبٍ يُقَاتِلُ فِي مَعْصِيَةِ اللَّهِ ، فَهُوَ مِنْ خَيْلِ إِبْلِيسَ ، وَمَا كَانَ مِنْ رَاجِلٍ يقاتل فِي مَعْصِيَةِ اللَّهِ ، فَهُوَ مِنْ رِجَالِ إِبْلِيسَ .

=وأبو حاتم وأبو زرعة الرازيان : مضطرب الحديث . زاد الرازيان : لا يُشتغلُ بحديثه .

١٤٩٨ ـ رجاله ثقاتٌ . مكرر (١٤/٥) . وأخرجه عبد الرزاق في «تفسيره» (١٥٨٨) عن معمر به .

١٤٩٩ ـ إسناده صحيحٌ . تقدَّم (١٤/١) .

١٥٠٠ ـ إسناده ضعيفٌ . شيخ المصنف ، القاسم ، فلم أجد له ترجمة . وابن جريج ثقةٌ لكنه مدلسٌ ، وتدليسه قبيحٌ كما قال الدارقطنيُّ . واستخدم هنا ما يدلُّ على تدليسه قطعًا . وفوق ذلك لم يدرك ابن عباس . فقد توفى ابنُ عباس سنة ٦٨ أو ٦٩ أو ٧٠ هـ بالطائف بينما ولد ابن جريج سنة ٨٠هـ كما قال ابنُ سعد .

١٥٠١ ـ إسناده ضعيفٌ . وهو إسنادٌ دائرٌ للمصنف ، تقدَّم (١٤/٣) .

١٥٠٢ ـ إسناده ضعيفٌ جدًا . شيخ المصنف : هو محمد بن حميد أبو عبدالله الرازي . متروكٌ ، وكذَّبه جماعةٌ من أهل الرَّي . وذكره السيوطيُّ في الدر المنثور ٤/ ٢١٢ بنحوه ومطولًا وعزاه للمصنف وسعيد بن منصور وابن أبي الدنيا في ذم الملاهي وابن المنذر وابن أبي حاتم .

وَالرَّجْلُ : جَمْعُ رَاجِلٍ ، كَمَا التَّجْرُ : جَمْعُ تَاجِرٍ ، وَالصَّحْبُ : جَمْعُ صَاحِبٍ .

● **وَأَمَّا قَوْلُهُ** : ﴿وَشَارِكْهُمْ فِي ٱلْأَمْوَٰلِ وَٱلْأَوْلَٰدِ﴾ :

فَإِن أَهْل التأويل اختلفوا فِي المشاركة التي عنيت بقوله : ﴿وَشَارِكْهُمْ فِي ٱلْأَمْوَٰلِ وَٱلْأَوْلَٰدِ﴾ ؟

فَقَالَ بعضهم : هُوَ أمره إياهم بإنفاق أموالهم فِي غَيْر طاعة اللَّه ، واكتسابهموها من غَيْر حلها .

● **ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ** :

١٥٠٣ ـ حَدَّثَنِي أَبُو السَّائِبِ ، قَالَ : ثنا ابْنُ إِدْرِيسَ ، قَالَ : سَمِعْتُ لَيْثًا يَذْكُرُ ، عَنْ مُجَاهِدٍ : ﴿وَشَارِكْهُمْ فِي ٱلْأَمْوَٰلِ﴾ . قَالَ : «الأموال الَّتِي أَصَابُوا مِنْ غَيْرِ حِلِّهَا » .

١٥٠٤ ـ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو ، قَالَ : ثنا أَبُو عَاصِمٍ ، قَالَ : ثنا عِيسَى ، وَحَدَّثَنِي الْحَارِثُ ، قَالَ : ثنا الْحَسَنُ ، قَالَ : ثنا وَرْقَاءُ جَمِيعًا ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ : ﴿وَشَارِكْهُمْ فِي ٱلْأَمْوَٰلِ﴾ . قَالَ : «مَا أُكِلَ مِنْ مَالٍ بِغَيْرِ طَاعَةِ اللَّهِ » .

١٥٠٥ ـ حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ ، قَالَ : ثنا الْحُسَيْنُ ، قَالَ : ثني حَجَّاجٌ ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ ، مِثْلَهُ .

١٥٠٦ ـ حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ ، قَالَ : ثنا الْحُسَيْنُ ، قَالَ : ثنا عِيسَى بْنُ يُونُسَ ، عَنْ طَلْحَةَ بْنِ عَمْرٍو ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ أَبِي رَبَاحٍ ، قَالَ : « الشِّرْكُ فِي أَمْوَالِ الرِّبَا » .

١٥٠٣ ـ إسناده ضعيفٌ . وليث : هو بن أبي سُليم القرشيُّ ضعيفٌ . كما تقدم مرارًا .

١٥٠٤ ـ صحيحٌ . وهذا إسنادٌ دائرٌ للمصنف ، تقدَّم في (٤/١٤) . وذكره مطولًا السيوطيُّ ٢١٢/٤ وعزاه للمصنف وسعيد بن منصور وابن المنذر وابن أبي حاتم .

١٥٠٥ ـ إسناده ضعيفٌ . شيخ المصنف : القاسم لم أجد له ترجمة . وابن جريج مدلسٌ ، وتدليسه قبيحٌ لا يدلس إلا فيما سمعه من مجروح كما قال الدارقطنيُّ . وفوق ذلك قال ابن معين والبرديجي : لم يسمع من مجاهد إلا حرفًا واحدًا .

١٥٠٦ ـ إسناده ضعيفٌ جدًا . شيخ المصنف القاسم لم أجد من ترجمه . وطلحة بن عمرو : هو المكيُّ . قال الإمامُ أحمد والنسائيُّ : متروك الحديث . زاد الإمامُ : لا شيء . وقال عمرو بن عليّ : كان يحيى وعبد الرحمن لا يحدثان عنه .

١٥٠٧ ـ حَدَّثَنَا بِشْرٌ، قَالَ: ثنا يَزِيدُ، قَالَ: ثنا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنِ الْحَسَنِ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَشَارِكْهُمْ فِي ٱلْأَمْوَٰلِ وَٱلْأَوْلَٰدِ﴾. قَالَ: قَدْ وَاللَّهِ شَارَكَهُمْ فِي أَمْوَالِهِمْ، أَعْطَاهُمُ اللَّهُ أَمْوَالا فَأَنْفَقُوهَا فِي طَاعَةِ الشَّيْطَانِ فِي غَيْرِ حَقِّ اللَّهِ تَبَارَكَ اسْمُهُ، وَهُوَ قَوْلُ قَتَادَةَ.

١٥٠٨ ـ حَدَّثَنَا ابْنُ عَبْدِ الأَعْلَى، قَالَ: ثنا مُحَمَّدٌ، عَنْ مَعْمَرٍ، قَالَ: قَالَ الْحَسَنُ: ﴿وَشَارِكْهُمْ فِي ٱلْأَمْوَٰلِ﴾. أمرهمْ أَنْ يَكْسِبُوهَا مِنْ خَبِيثٍ، وَيُنْفِقُوهَا فِي حَرَامٍ.

١٥٠٩ ـ حَدَّثَنِي عَلِيٌّ، قَالَ: ثنا عَبْدُ اللَّهِ، قَالَ: ثني مُعَاوِيَةُ، عَنْ عَلِيٍّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ـ رضي الله عنهما ـ: ﴿وَشَارِكْهُمْ فِي ٱلْأَمْوَٰلِ وَٱلْأَوْلَٰدِ﴾. قَالَ: «كُلُّ مَالٍ فِي مَعْصِيَةِ اللَّهِ».

١٥١٠ ـ حَدَّثَنِي يُونُسُ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ، فِي قَوْلِهِ: ﴿وَشَارِكْهُمْ فِي ٱلْأَمْوَٰلِ وَٱلْأَوْلَٰدِ﴾. قَالَ: «مُشَارَكَتُهُ إِيَّاهُمْ فِي الأَمْوَالِ وَالأَوْلادِ، مَا زَيَّنَ لَهُمْ فِيهَا مِنْ مَعَاصِي اللَّهِ حَتَّى رَكِبُوهَا».

١٥١١ ـ حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: ثنا جَرِيرٌ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ: ﴿وَشَارِكْهُمْ فِي ٱلْأَمْوَٰلِ﴾. كُلُّ مَالٍ أَنْفَقُوا فِي غَيْرِ حَقِّهِ.

* *

١٥٠٧ ـ **إسناده صحيحٌ**. تقدَّم (١/١٤).

١٥٠٨ ـ **إسناده ضعيفٌ منقطعٌ**. شيخُ المصنف هو: محمد بن عبد الأعلى الصنعاني أبو عبدالله. ثقةٌ. ومحمد: هو ابن ثور الصنعاني أبو عبدالله. ثقةٌ. ومعمر: هو ابن راشد من الأثبات إلا أنَّ روايته عن الحسن البصريّ منقطعة. فالناظر في ترجمة معمر يعلم أنه بدء في طلب العلم سنة مات الحسن. والله أعلم. وأخرجه عبد الرزاق في «تفسيره» (١٥٩٠) عن معمر به.

١٥٠٩ ـ **إسناده ضعيفٌ**. عليّ: هو ابن أبي طلحة، لم يسمع التفسير من ابن عباس. وشيخ المصنف عليّ بن داود: هو القنطريّ أبو الحسن البغداديّ. وهذا إسنادٌ دائرٌ للمصنف، تقدَّم بيانُه مفصّلا أول مرة (٣/١٤). وعزاه السيوطيُّ في الدر المنثور ٢١٢/٤ للمصنف وابن المنذر وابن أبي حاتم.

١٥١٠ ـ **إسناده صحيحٌ**. شيخ المصنف، يونس: هو ابن عبد الأعلى الصدفي المصري ثقةٌ إمامٌ. وابن وهب: هو عبد الله، أبو محمد المصري، ثقةٌ حافظٌ إمامٌ.

١٥١١ ـ **إسناده ضعيفٌ جدًا**. شيخ المصنف: هو محمد بن حميد أبو عبدالله الرازي. متروكٌ، وكذَّبه جماعةٌ من أهل الرَّي.

/ وَقَالَ آخَرُونَ : بَلْ عَنَى بِذَلِكَ كُلَّ مَا كَانَ مِنْ تَحْرِيمِ الْمُشْرِكِينَ مَا كَانُوا يُحَرِّمُونَ مِنَ الأَنْعَامِ ، كَالْبَحَائِرِ وَالسَّوَائِبِ وَنَحْوِ ذَلِكَ . [١٢٠/١٥]

● ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ :

١٥١٢ ـ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ ، قَالَ : ثني أَبِي ، قَالَ : ثني عَمِّي ، قَالَ : ثني أَبِي ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ـ رضي الله عنهما ـ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَشَارِكْهُمْ فِي ٱلْأَمْوَٰلِ وَٱلْأَوْلَٰدِ﴾ . قَالَ : «الأَمْوَالُ : مَا كَانُوا يُحَرِّمُونَ مِنْ أَنْعَامِهِمْ » .

١٥١٣ ـ حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ ، قَالَ : ثنا الْحُسَيْنُ ، قَالَ : ثنا عِيسَى ، عَنْ عِمْرَانَ بْنِ سُلَيْمَانَ ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ـ رضي الله عنهما ـ قَالَ : «مُشَارَكَتُهُ فِي الأَمْوَالِ : أَنْ جعلوا البحيرة وَالسَّائِبَةَ وَالْوَصِيلَةَ لِغَيْرِ اللَّهِ » .

١٥١٤ ـ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الأَعْلَى ، قَالَ : ثنا مُحَمَّدُ بْنُ ثَوْرٍ ، عَنْ مَعْمَرٍ ، عَنْ قَتَادَةَ : ﴿وَشَارِكْهُمْ فِي ٱلْأَمْوَٰلِ﴾ . فَإِنَّهُ قَدْ فَعَلَ ذَلِكَ ، أَمَّا فِي الأَمْوَالِ ، فَأَمَرَهُمْ أَنْ يَجْعَلُوا بَحِيرَةً وَسَائِبَةً وَوَصِيلَةً وَحَامًا .

قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ : الصَّوَابُ : حَامِيًا .

* *

١٥١٢ ـ سنده ضعيفٌ جدًا . فهذه أسرةٌ كلها ضُعَفَاءُ ! نسألُ الله السلامة والعافية . وهو إسنادٌ دائرٌ ، تقدّم بيانه (١٠/١٤) . وعزاه السيوطيُّ مطولًا في الدر المنثور ٢١٢/٤ للمصنف وابن مردويه .

١٥١٣ ـ سنده ضعيفٌ . القاسم شيخ المصنف : لم أجد من ترجمه . عمران بن سليمان : هو القيسي قال في اللسان ٣٤٦/٤ قال الأزدي : يعرف وينكر . وذكره ابن حبان في الثقات . وأبو صالح : هو باذام ويقال باذان . مولى أمِّ هانيء بنت أبي طالب . تكلّموا فيه والراجح ضعفه . وعزاه السيوطيُّ مطولًا في الدر المنثور ٢١٢/٤ للمصنف وابن مردويه .

١٥١٤ ـ رجاله ثقاتٌ . شيخُ المصنف محمد بن عبد الأعلى : هو الصنعاني أبو عبدالله ، ثقةٌ . ومحمد بن ثور : هو الصنعاني أبو عبدالله ، ثقةٌ . ومعمر بن راشد من الأثبات إلا أنه كان إذا روى عن قتادة أغرب . قال الدارقطنيُّ : معمر سيء الحفظ لحديث قتادة والأعمش . وقال ابنُ معين : «إذا حدَّثك معمر عن العراقيين فخالفه إلا عن الزهري ، وابن طاووس ، فإن حديثه عنهما مستقيم» . وقتادة بصريٌّ . ولما تكلَّمَ أهل الحديث ـ عليهم رحمةُ الله تعالى ـ على هذه الترجمة «معمر ، عن قتادة» تنكَّبَ البخاريُّ إخراجها تمامًا أمَّا مسلمٌ فأخرج منها النذر اليسير في المتابعات لا في الأصول . والله أعلم . وأخرجه عبد الرزاق في «تفسيره» (١٥٨٩) عن معمر به .

وَقَالَ آخَرُونَ : بَلْ عَنَى بِهِ مَا كَانَ الْمُشْرِكُونَ يَذْبَحُونَهُ لآلِهَتِهِمْ .

• **ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ :**

١٥١٥ ـ حُدِّثْتُ عَنِ الْحُسَيْنِ ، قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا مُعَاذٍ ، قَالَ : ثنا عُبَيْدٌ ، قَالَ : سَمِعْتُ الضَّحَّاكَ ، يَقُولُ : ﴿وَشَارِكْهُمْ فِي ٱلْأَمْوَٰلِ وَٱلْأَوْلَٰدِ﴾ . يَعْنِي مَا كَانُوا يَذْبَحُونَ لآلِهَتِهِمْ .

وَأَوْلَى الأَقْوَالِ فِي ذَلِكَ بِالصَّوَابِ : قَوْلُ مَنْ قَالَ : عَنَى بِذَلِكَ كُلَّ مَالٍ عَصَى اللَّهَ فِيهِ بِإِنْفَاقٍ فِي حَرَامٍ أَوِ اكْتِسَابٍ مِنْ حَرَامٍ ، أَوْ ذَبْحٍ لِلآلِهَةِ ، أَوْ تَسْيِيبٍ ، أَوْ بَحْرٍ لِلشَّيْطَانِ ، وَغَيْرِ ذَلِكَ مِمَّا كَانَ مَعْصِيَةً بِهِ أَوْ فِيهِ ، وَذَلِكَ أَنَّ اللَّهَ قَالَ : ﴿وَشَارِكْهُمْ فِي ٱلْأَمْوَٰلِ﴾ . فَكُلُّ مَا أُطِيعَ الشَّيْطَانُ فِيهِ مِنْ مَالٍ وَعُصِيَ اللَّهُ فِيهِ ، فَقَدْ شَارَكَ فَاعِلُ ذَلِكَ فِيهِ إِبْلِيسَ ، فَلا وَجْهَ لِخُصُوصِ بَعْضِ ذَلِكَ دُونَ بَعْضٍ .

• **وَقَوْلُهُ : ﴿وَٱلْأَوْلَٰدِ﴾ :**

اخْتَلَفَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ فِي صِفَةِ شِرْكَتِهِ بَنِي آدَمَ فِي أَوْلادِهِمْ ؟

فَقَالَ بَعْضُهُمْ : شِرْكَتُهُ إِيَّاهُمْ فِيهِمْ بِزِنَاهُمْ بِأُمَّهَاتِهِمْ .

• **ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ :**

١٥١٦ ـ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ ، قَالَ : ثني أَبِي ، قَالَ : ثني عَمِّي ، قَالَ : ثني أَبِي ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ـ رضي الله عنهما ـ قَوْلُهُ : ﴿وَشَارِكْهُمْ فِي ٱلْأَمْوَٰلِ وَٱلْأَوْلَٰدِ﴾ . قَالَ : «أَوْلادُ الزِّنَا» .

١٥١٧ ـ حَدَّثَنِي أَبُو السَّائِبِ ، قَالَ : ثنا ابْنُ إِدْرِيسَ ، قَالَ : سَمِعْتُ لَيْثًا يَذْكُرُ ، عَنْ مُجَاهِدٍ : ﴿وَشَارِكْهُمْ فِي ٱلْأَمْوَٰلِ وَٱلْأَوْلَٰدِ﴾ . قَالَ : «أَوْلادُ الزِّنَا» .

١٥١٥ ـ سنده ضعيفٌ واهٍ . وهو إسنادٌ دائرٌ للمصنف . قدَّمناه (١١/١٤) .

١٥١٦ ـ سنده ضعيفٌ جدًا . تقدّم (١٠/١٤) .

١٥١٧ ـ إسناده ضعيفٌ . وليث : هو بن أبي سُليم القرشيُّ ضعيفٌ . الجمهورُ على تضعيفه . قال الإمام أحمد وأبو حاتم وأبو زرعة الرازيان : مضطرب الحديث . زاد الرازيان : لا يُشتغلُ بحديثه . وعزاه السيوطيُّ مطولًا في الدر المنثور ٢١٢/٤ للمصنف وسعيد بن منصور وابن المنذر وابن أبي حاتم .

١٥١٨ ـ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو ، قَالَ : ثنا أَبُو عَاصِمٍ ، قَالَ : ثنا عِيسَى ، وَحَدَّثَنِي الحَارِثُ ، قَالَ : ثنا الْحَسَنُ ، قَالَ : ثنا وَرْقَاءُ ، جَمِيعًا عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ : ﴿وَشَارِكْهُمْ فِي ٱلْأَمْوَٰلِ وَٱلْأَوْلَٰدِ﴾ . قَالَ : «أَوْلادُ الزِّنَا» .

١٥١٩ ـ حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ ، قَالَ : ثنا الْحُسَيْنُ ، قَالَ : ثني حَجَّاجٌ ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ ، قَالَ : «أَوْلادُ الزِّنَا» .

١٥٢٠ ـ / حُدِّثْتُ عَنِ الْحُسَيْنِ ، قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا مُعَاذٍ ، قَالَ : ثنا عُبَيْدُ بْنُ سُلَيْمَانَ ، قَالَ : سَمِعْتُ الضَّحَّاكَ ، يَقُولُ : ﴿وَشَارِكْهُمْ فِي ٱلْأَمْوَٰلِ وَٱلْأَوْلَٰدِ﴾ . قَالَ : «أَوْلادُ الزِّنَا ، يَعْنِي [١٢١/١٥] تِلْكَ أَهْلَ الشِّرْكِ» .

١٥٢١ ـ حَدَّثَنَا ابْنُ حُمَيْدٍ ، قَالَ : ثنا جَرِيرٌ ، عَنْ مَنْصُورٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ ، فِي قَوْلِهِ : ﴿وَشَارِكْهُمْ فِي ٱلْأَمْوَٰلِ وَٱلْأَوْلَٰدِ﴾ . قَالَ : «الأَوْلادُ : أَوْلادُ الزِّنَا» .

* *

وَقَالَ آخَرُونَ : عَنَى بِذَلِكَ : وَأْدَهُمْ أَوْلادَهُمْ وَقَتْلَهُمُوهُمْ .

• ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ :

١٥٢٢ ـ حَدَّثَنِي عَلِيٌّ ، قَالَ : ثنا عَبْدُ اللَّهِ ، قَالَ : ثني مُعَاوِيَةُ ، عَنْ عَلِيٍّ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ـ رضي الله عنهما ـ : ﴿وَشَارِكْهُمْ فِي ٱلْأَمْوَٰلِ وَٱلْأَوْلَٰدِ﴾ . قَالَ : «مَا قَتَلُوا مِنْ أَوْلادِهِمْ ، وَأَتَوْا

١٥١٨ ـ صحيحٌ . وهذا إسنادٌ دائرٌ للمصنف ، تقدَّم في (١٤/٤) . وذكره السيوطيُّ ٢١٢/٤ وعزاه للمصنف وسعيد بن منصور وابن المنذر وابن أبي حاتم .

١٥١٩ ـ إسناده ضعيفٌ . شيخ المصنف : القاسم لم أجد له ترجمة . وابن جريج مدلسٌ ، وتدليسه قبيحٌ لا يدلس إلا فيما سمعه من مجروح كما قال الدارقطنيُّ . وفوق ذلك قال ابن معين والبرديجي : لم يسمع من مجاهد إلا حرفًا واحدًا .

١٥٢٠ ـ سنده ضعيفٌ واهٍ . قدَّمناه (١١/١٤) .

١٥٢١ ـ إسناده ضعيفٌ جدًا . شيخ المصنف : هو محمد بن حميد أبو عبدالله الرازي . متروكٌ ، وكذَّبه جماعةٌ من أهل الرَّي .

١٥٢٢ ـ إسناده ضعيفٌ . عليٌّ : هو ابن أبي طلحة ، لم يسمع التفسير من ابن عباس . وهذا إسنادٌ دائرٌ للمصنف تقدَّم بيانُه (٣/١٤) .

فِيهِمُ الْحَرَامَ » .

* *

وَقَالَ آخَرُونَ : بَلْ عَنَى بِذَلِكَ : صَبْغَهُمْ إِيَّاهُمْ فِي الْكُفْرِ .

• **ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ :**

١٥٢٣ ـ حَدَّثَنَا بِشْرٌ ، قَالَ : ثنا يَزِيدُ ، قَالَ : ثنا سَعِيدٌ ، عَنْ قَتَادَةَ ، عَنِ الْحَسَنِ ﴿وَشَارِكْهُمْ فِي ٱلْأَمْوَٰلِ وَٱلْأَوْلَٰدِ﴾ . قَالَ : قَدْ وَاللَّهِ شَارَكَهُمْ فِي أَمْوَالِهِمْ وَأَوْلادِهِمْ ، فَمُجِّسُ وَهُوِّدُوا وَنُصِّرُوا وَصُبِغُوا غَيْرَ صِبْغَةِ الإِسْلامِ وَجَزَّءُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ جُزْءًا لِلشَّيْطَانِ .

١٥٢٤ ـ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الأَعْلَى ، قَالَ : ثنا مُحَمَّدُ بْنُ ثَوْرٍ ، عَنْ مَعْمَرٍ ، عَنْ قَتَادَةَ ﴿وَشَارِكْهُمْ فِي ٱلْأَمْوَٰلِ وَٱلْأَوْلَٰدِ﴾ . قَالَ : قَدْ فَعَلَ ذَلِكَ ، أَمَّا فِي الأَوْلادِ فَإِنَّهُمْ هَوَّدُوهُ وَنَصَّرُوهُمْ وَمَجَّسُوهُمْ .

* *

وَقَالَ آخَرُونَ : بَلْ عَنَى بِذَلِكَ تَسْمِيَتَهُمْ أَوْلادَهُمْ : عَبْدَ الْحَارِثِ ، وَعَبْدَ شَمْسٍ .

• **ذكر من قال ذلك :**

١٥٢٥ ـ حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ ، قَالَ : ثنا الْحُسَيْنُ ، قَالَ : ثني عِيسَى بْنُ يُونُسَ ، عَنْ عِمْرَانَ بْنِ سُلَيْمَانَ ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ـ رضي الله عنهما ـ : ﴿وَشَارِكْهُمْ فِي ٱلْأَمْوَٰلِ وَٱلْأَوْلَٰدِ﴾ . قَالَ : «مُشَارَكَتُهُ إِيَّاهُمْ فِي الأَوْلادِ ، سَمُّوا عَبْدَ الْحَارِثِ ، وَعَبْدَ شَمْسٍ ، وَعَبْدَ فُلانٍ » .

وَأَوْلَى الأَقْوَالِ فِي ذَلِكَ بِالصَّوَابِ : أَنْ يُقَالَ : كُلُّ وَلَدٍ وَلَدَتْهُ أُنْثَى عُصِيَ اللَّهُ بِتَسْمِيَتِهِ مَا يَكْرَهُهُ اللَّهُ ، أَوْ بِإِدْخَالِهِ فِي غَيْرِ الدِّينِ الَّذِي ارْتَضَاهُ اللَّهُ ، أَوْ بِالزِّنَا بِأُمِّهِ ، أَوْ قَتْلِهِ وَوَأْدِهِ ، أَوْ غَيْرِ ذَلِكَ

١٥٢٣ ـ إسناده صحيحٌ لولا عنعنة قتادة وإن كان من كبار أصحاب الحسن البصري . تقدَّم (١/١٤) .

١٥٢٤ ـ رجاله ثقاتٌ . مكرر (٥/١٤) . وأخرجه عبد الرزاق في «تفسيره» (١٥٨٩) عن معمر به .

١٥٢٥ ـ سنده ضعيفٌ . تقدم بيانه قبل أحاديث (١٢٠/١٥) . وعزاه السيوطيُّ مطولًا في الدر المنثور ٢١٢/٤ للمصنف وابن مردويه .

الأُمُورِ الَّتِي يَعْصِي اللَّهَ بِهَا بِفِعْلِهِ بها أَوْ فيها ، فَقَدْ دَخَلَ فِي مُشَارَكَةِ إِبْلِيسَ فِيهِ مِنْ وَلَدِ ذَلِكَ لُودِ لَهُ أَوْ مِنْهُ ، لأَنَّ اللَّهَ لَمْ يَخْصُصْ بِقَوْلِهِ : ﴿وَشَارِكْهُمْ فِي ٱلْأَمْوَٰلِ وَٱلْأَوْلَٰدِ﴾ . مَعْنَى الشَّرِكَةِ بِمَعْنًى دُونَ مَعْنًى ، فَكُلُّ مَا عُصِيَ اللَّهُ فِيهِ أَوْ بِهِ ، وَأُطِيعَ بِهِ الشَّيْطَانُ أَوْ فِيهِ ، فَهُوَ مُشَارَكَةُ مَنْ صِيَ اللَّهُ فِيهِ أَوْ بِهِ إِبْلِيسَ فِيهِ .

● **وقوله** : ﴿وَعِدْهُمْ ۚ وَمَا يَعِدُهُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ إِلَّا غُرُورًا﴾ :

يَقُولُ تَعَالَى ذكره لإبليس : وعد أتباعك من ذرِّيَّة آدم النصرة عَلَى من أرادهم بسوء .

يَقُولُ اللَّه : ﴿وَمَا يَعِدُهُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ إِلَّا غُرُورًا﴾ . لأنه لَا يغني عَنْهُمْ من عقاب اللَّه إذا نزل [١٢٢/١٥] م شيئًا ، فهم من عداته في بَاطِل وخديعة ، كَمَا قَالَ لهم عدو اللَّه حين / حصحص الحق : ﴿إِنَّ ٱللَّهَ وَعَدَكُمْ وَعْدَ ٱلْحَقِّ وَوَعَدتُّكُمْ فَأَخْلَفْتُكُمْ ۖ وَمَا كَانَ لِيَ عَلَيْكُم مِّن سُلْطَٰنٍ إِلَّآ أَن دَعَوْتُكُمْ فَٱسْتَجَبْتُمْ لِى ۖ فَلَا تَلُومُونِى وَلُومُوٓا۟ أَنفُسَكُم ۖ مَّآ أَنَا۠ بِمُصْرِخِكُمْ وَمَآ أَنتُم بِمُصْرِخِىَّ ۖ إِنِّى كَفَرْتُ بِمَآ أَشْرَكْتُمُونِ مِن قَبْلُ﴾ (*) .

* *

القول في تأويل قوله تعالى : ﴿إِنَّ عِبَادِى لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَٰنٌ ۚ وَكَفَىٰ بِرَبِّكَ وَكِيلًا ﴿٦٥﴾﴾ .

يَقُولُ تَعَالَى ذكره لإبليس : إن عبادي الذين أطاعوني فاتبعوا أمري ، وعصوك يا إبليس ، يْسَ لك عليهم حجة .

● **وقوله** : ﴿وَكَفَىٰ بِرَبِّكَ وَكِيلًا﴾ :

يَقُولُ جل ثناؤه لنبيه مُحَمَّد ﷺ : وكفاك يا مُحَمَّد ربك حفيظا ، وقيما بأمرك ، فانقد لأمره ، وبلغ رسالته هَؤُلَاءِ المشركين ، وَلَا تخف أحدا ، فَإِنَّهُ قَدْ توكل بحفظك ونصرتك .

١٥٢٦ ـ كما حَدَّثَنَا بِشْرٌ ، قَالَ ثنا يَزِيدُ ، قَالَ : ثنا سَعِيدٌ ، عَنْ قَتَادَةَ ، قَوْلُهُ : ﴿إِنَّ عِبَادِى لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَٰنٌ ۚ وَكَفَىٰ بِرَبِّكَ وَكِيلًا ﴿٦٥﴾﴾ . وَعِبَادُهُ الْمُؤْمِنُونَ . وَقَالَ اللَّهُ فِي

(*) إبراهيم : ٢٢ .

١٥٢٦ ـ إسناده صحيحٌ . تقدَّم (١/١٤) .

آيَةٍ أُخْرَى : ﴿إِنَّمَا سُلْطَٰنُهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَهُۥ وَٱلَّذِينَ هُم بِهِۦ مُشْرِكُونَ ﴿١٠٠﴾﴾[1] .

* *

الْقَوْلُ فِي تَأْوِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿رَّبُّكُمُ ٱلَّذِى يُزْجِى لَكُمُ ٱلْفُلْكَ فِى ٱلْبَحْرِ لِتَبْتَغُوا۟ مِن فَضْلِهِۦٓ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا ﴿٦٦﴾﴾ .

يَقُولُ تَعَالَى ذكره للمشركين بِهِ : ربكم أيها القوم هُوَ الَّذِي يسير لَكُمْ السفن فِي البحـ فيحملكم فيها ، ﴿لِتَبْتَغُوا۟ مِن فَضْلِهِۦٓ﴾ . لتوصلوا بالركوب فيها إلى أماكن تجارتكم ومطالبَ ومعايشكم ، وتلتمسوا من رزقه . ﴿إِنَّهُۥ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا﴾ . يَقُولُ : إن اللَّه كَانَ بكم رحـ حين أجرى بكم الفلك فِي البحر ، تسهيلا منه بِذَلِك عليكم التصرف فِي طلب فضله فِي البا النائية . التي لولا تسهيله ذَلِكَ لَكُمْ لصعب عليكم الوصول إليها .

وبنحو ما قُلْنَا فِي قوله : ﴿يُزْجِى لَكُمُ﴾ . قَالَ أَهْل التأويل[2] .

• **ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ** :

١٥٢٧ ـ حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ دَاوُدَ ، قَالَ : ثنا عَبْدُ اللَّهِ ، قَالَ : ثني مُعَاوِيَةُ ، عَنْ عَلِيٍّ ، عَنِ ا عَبَّاسٍ ـ رضي الله عنهما ـ قَوْلُهُ : ﴿رَّبُّكُمُ ٱلَّذِى يُزْجِى لَكُمُ ٱلْفُلْكَ فِى ٱلْبَحْرِ﴾ . يَقُولُ «يَجْرِي الْفُلْكَ» .

١٥٢٨ ـ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الأَعْلَى ، قَالَ : ثنا مُحَمَّدُ بْنُ ثَوْرٍ ، عَنْ مَعْمَرٍ ، عَنْ قَتَادَةَ ﴿رَّبُّكُمُ ٱلَّذِى يُزْجِى لَكُمُ ٱلْفُلْكَ فِى ٱلْبَحْرِ﴾ . قَالَ : «يُسَيِّرُهَا فِي الْبَحْرِ» .

١٥٢٩ ـ حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ ، قَالَ : ثنا الْحُسَيْنُ ، قَالَ : ثني حَجَّاجٌ ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ ، قَالَ

---

(١) النحل : ١٠٠.

(٢) وكذا قال صاحب «بهجة الأريب» : ﴿يزجى﴾ : يسوق ويسير . اهـ .

١٥٢٧ ـ إسناده ضعيفٌ . عليّ : هو ابن أبي طلحة ، لم يسمع التفسير من ابن عباس . وهذا إسنادٌ دائ للمصنف ، تقدَّم بيانُه مفصّلا أول مرة (٣/١٤) .

١٥٢٨ ـ رجاله ثقاتٌ . مكرر (٥/١٤) . وأخرجه عبد الرزاق في «تفسيره» (١٥٩١) عن معمر بنحوه ومطولاً

١٥٢٩ ـ إسناده ضعيفٌ . شيخ المصنف ، القاسم ، لم أجد له ترجمة . وابن جريج ثقةٌ لكنه يدلس وتدليسه قبيحٌ كما قال الدارقطنيُّ . ولم يدرك ابن عباس . فقد توفي ابنُ عباس سنة ٦٨ أو ٦٩ أو ٧٠ هـ بالطائف بينما ولد ابن=

ابْنُ عَبَّاسٍ ـ رضي الله عنهما ـ : ﴿رَبُّكُمُ ٱلَّذِى يُزْجِى لَكُمُ ٱلْفُلْكَ فِى ٱلْبَحْرِ﴾ . قَالَ : جري » .

١٥٣٠ ـ / حَدَّثَنِي يُونُسُ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ ، قَالَ : قَالَ ابْنُ زَيْدٍ ، فِي قَوْلِهِ : [١٢٣/١٥] رَبُّكُمُ ٱلَّذِى يُزْجِى لَكُمُ ٱلْفُلْكَ فِى ٱلْبَحْرِ﴾ . قَالَ : «يُجْرِيهَا» .

* *

القول في تأويل قوله تعالى : ﴿وَإِذَا مَسَّكُمُ ٱلضُّرُّ فِى ٱلْبَحْرِ ضَلَّ مَن تَدْعُونَ إِلَّآ إِيَّاهُ فَلَمَّا كُمْ إِلَى ٱلْبَرِّ أَعْرَضْتُمْ ۚ وَكَانَ ٱلْإِنسَٰنُ كَفُورًا ﴿٦٧﴾﴾ .

يَقُولُ تَعَالَى ذكره : وَإِذَا نالتكم الشدة في البحر ، ﴿ضَلَّ مَن تَدْعُونَ﴾ . يَقُولُ : فقدتم من عون من دون اللَّه من الأنداد والآلهة ، وجار عَنْ طريقكم فلم يغثكم ، وَلَم تجدوا غَيْر اللَّه مغيثا يثكم دعوتموه ، فَلَمَّا دعوتموه وأغاثكم وأجاب دعائكم ، ونجاكم من هول ما كنتم فِيهِ في حر ، أعرضتم عما دعاكم إِلَيْهِ ربكم من : خلع الأنداد ، والبراءة من الآلهة ، وإفراده بالألوهية ، فرا منكم بنعمته .

● ﴿وَكَانَ ٱلْإِنسَٰنُ كَفُورًا﴾ :

يَقُولُ : وكان الْإِنْسَان ذا جحد لنعم ربه .

* *

القول في تأويل قوله تعالى : ﴿أَفَأَمِنتُمْ أَن يَخْسِفَ بِكُمْ جَانِبَ ٱلْبَرِّ أَوْ يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ اصِبًا ثُمَّ لَا تَجِدُوا۟ لَكُمْ وَكِيلًا ﴿٦٨﴾﴾ .

يَقُولُ تَعَالَى ذكره : ﴿أَفَأَمِنتُمْ﴾ . أيها النّاس من ربكم ، وَقَدْ كفرتم نعمته بتنجيته إياكم ن هول ما كنتم فِيهِ في البحر ، وعظيم ما كنتم قَدْ أشرفتم عَلَيْه من الهلاك ، فَلَمَّا نجاكم وصرتم لى البر كفرتم بِهِ . وأشركتم في عبادته غيره .

=جريج سنة ٨٠هـ كما قال ابنُ سعد . وذكره السيوطيُّ في الدر المنثور ٢١٢/٤ وعزاه للمصنف وابن المنذر وابن أبي حاتم .

١٥٣٠ ـ إسناده صحيحٌ . وهو إسناد دائر تقدّم (٩/١٤) .

• ﴿أَن يَخْسِفَ بِكُمْ جَانِبَ ٱلْبَرِّ﴾ :

يعني ناحية البر : ﴿أَوْ يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِبًا﴾ . يَقُولُ : أَوْ يمطركم حجارة من الس تقتلكم ، كَمَا فعل بقوم لوط ، ﴿ثُمَّ لَا تَجِدُوا۟ لَكُمْ وَكِيلًا﴾ . يَقُولُ : ثُمّ لَا تجدوا لَكُمْ قيما ي بالمدافعة عنكم من عذابه . وما يمنعكم منه .

وبنحو الذي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْل التأويل .

• ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ :

١٥٣١ ـ حَدَّثَنَا بِشْرٌ ، قَالَ : ثنا يَزِيدُ ، قَالَ : ثنا سَعِيدٌ ، عَنْ قَتَادَةَ ، قَوْلُهُ : ﴿أَفَأَمِنتُمْ يَخْسِفَ بِكُمْ جَانِبَ ٱلْبَرِّ أَوْ يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِبًا﴾ . يَقُولُ : حِجَارَةً مِنَ السَّمَاءِ . ﴿ثُمَّ تَجِدُوا۟ لَكُمْ وَكِيلًا﴾ . أَيْ مَنَعَةً وَلا نَاصِرًا .

١٥٣٢ ـ حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ ، قَالَ : ثنا الْحُسَيْنُ ، قَالَ : ثني حَجَّاجٌ ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ ، قَوْلِهِ : ﴿أَفَأَمِنتُمْ أَن يَخْسِفَ بِكُمْ جَانِبَ ٱلْبَرِّ أَوْ يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِبًا﴾ . قَالَ : مَطَرُ الْحِجَا إِذَا خَرَجْتُمْ مِنَ الْبَحْرِ .

[١٢٤/١٥] / وَكَانَ بَعْضُ أَهْلِ الْعَرَبِيَّةِ يُوَجِّهُ تَأْوِيلَ قَوْلِهِ : ﴿أَوْ يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِبًا﴾ . إِلَى : يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ رِيحًا عَاصِفًا تَحْصِبُ ، وَيَسْتَشْهِدُ لِقَوْلِهِ ذَلِكَ بِقَوْلِ الشَّاعِرِ :

مُسْتَقْبِلِينَ شَمَالَ الشَّامِ تَضْرِبُنَا بِحَاصَبٍ كَنَدِيفِ الْقُطْنِ مَنْثُورِ (*)

وَأَصْلُ «الْحَاصِبِ» : الرِّيحُ تَحْصِبُ بِالْحَصْبَاءِ ، و «الحصباء» : الأَرْضُ فِيهَا الرَّمْلُ وَالْحَصَى الصِّغَارُ .

يُقَالُ فِي الْكَلامِ : حَصَبَ فُلانٌ فُلانًا : إِذَا رَمَاهُ بِالْحَصْبَاءِ . وَإِنَّمَا وُصِفَتِ الرِّيحُ بِأَنَّهَا تَحْصِبُ لِرَمْيِهَا النَّاسَ بِذَلِكَ ، كَمَا قَالَ الأَحْطَلُ :

وَلَقَدْ عَلِمْتُ إِذَا الْعِشَارُ تَرَوَّحَتْ هُدْجَ الرِّئَالِ تَكُبُّهُنَّ شَمَالا

١٥٣١ ـ إسناده صحيحٌ. تقدَّم (١/١٤) . وذكره السيوطيُّ ٢١٣/٤ وعزاه للمصنف وابن أبي حاتم .

١٥٣٢ ـ إسناده صحيحٌ ، لولا شيخ المصنف ، القاسم ، فلم أجد له ترجمة . وهو مكرر (٩/١٤) .

(*) انظر شرح ديوان الفرزدق (ص/٢٦٢) .

تَرْمِي الْعِضَاهَ بِحَاصِبٍ مِنْ ثَلْجِهَا حَتَّى يَبِيتَ عَلَى الْعِضَاهِ جِفَالا[1]

* *

القول في تأويل قوله تَعَالَى : ﴿أَمْ أَمِنتُمْ أَن يُعِيدَكُمْ فِيهِ تَارَةً أُخْرَىٰ فَيُرْسِلَ عَلَيْكُمْ قَاصِفًا مِّنَ الرِّيحِ فَيُغْرِقَكُم بِمَا كَفَرْتُمْ ثُمَّ لَا تَجِدُوا لَكُمْ عَلَيْنَا بِهِۦ تَبِيعًا ﴿٦٩﴾﴾ .

يَقُولُ تَعَالَى ذكره : ﴿أَمْ أَمِنتُمْ﴾ . أيها القوم من ربكم ، وَقَدْ كفرتم بِهِ بعد إنعامه عليكم نعمة التي قَدْ علمتم ، ﴿أَن يُعِيدَكُمْ﴾ . في البحر ﴿تَارَةً أُخْرَىٰ﴾ . يَقُولُ مرة أخرى : والهاء تي في قوله : ﴿فِيهِ﴾ . من ذكر البحر .

١٥٣٣ ـ كما حَدَّثَنَا بِشْرٌ ، قَالَ : ثنا يَزِيدُ ، قَالَ : ثنا سَعِيدٌ ، عَنْ قَتَادَةَ : ﴿أَن يُعِيدَكُمْ بِهِ تَارَةً أُخْرَىٰ﴾ . أَيْ فِي الْبَحْرِ مَرَّةً أُخْرَى . ﴿فَيُرْسِلَ عَلَيْكُمْ قَاصِفًا مِّنَ الرِّيحِ﴾ . وَهِيَ الَّتِي قْصِفُ مَا مَرَّتْ بِهِ فَتُحَطِّمُهُ وَتَدُقُّهُ ، مِنْ قَوْلِهِمْ : قَصَفَ فُلانٌ ظَهْرَ فُلانٍ : إِذَا كَسَرَهُ ﴿فَيُغْرِقَكُم بِمَا كَفَرْتُمْ﴾ . يَقُولُ : فَيُغْرِقَكُمُ اللَّهُ بِهَذِهِ الرِّيحِ الْقَاصِفِ ﴿بِمَا كَفَرْتُمْ﴾ . يَقُولُ : بِكُفْرِكُمْ بِهِ ﴿ثُمَّ لَا تَجِدُوا لَكُمْ عَلَيْنَا بِهِۦ تَبِيعًا﴾ . يَقُولُ : ثُمَّ لا تَجِدُوا لَكُمْ عَلَيْنَا تَابِعًا يَتْبَعُنَا بِمَا فَعَلْنَا بِكُمْ ، وَلا ثَائِرًا يَثْأَرُنَا بِإِهْلاكِنَا إِيَّاكُمْ .

وَقِيلَ : ﴿تَبِيعًا﴾ . فِي مَوْضِعِ التَّابِعِ ، كَمَا قِيلَ : عَلِيمٌ فِي مَوْضِعِ «عَالِمٍ» .

وَالْعَرَبُ تَقُولُ لِكُلِّ طَالِبِ بِدَمٍ أَوْ دَيْنٍ أَوْ غَيْرِهِ : تَبِيعٌ . وَمِنْهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ :

عَدْوًا وَعَدَتْ غِزْلانُهُمْ فَكَأَنَّهَا ضَوَامِنُ غُرْمٍ لَزَّهُنَّ تَبِيعُ

/ وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي «الْقَاصِفِ» وَ «التَّبِيعِ» قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ[2] . [١٢٥/١٥]

---

(١) انظر شرح ديوان الأخطل (ص/٣٨٧) ، وفي بهجة الأريب : ﴿حَاصِبًا﴾ ريح عاصفٌ ترمى بالحصباء : الحصى الصغار ، وفي «كتاب الغريبين» للهروي : أي ريحا تقلع الحصباء لقوتها ، وهي صغار الحجارة وكبارها وقد تحصب بالبرد (الثلج) أيضًا . اهـ .

١٥٣٣ ـ إسناده صحيحٌ . تقدَّم (١/١٤) . وذكره السيوطيُّ ٢١٣/٤ وعزاه للمصنف وابن أبي حاتم .

(٢) وفي بهجة الأريب : ﴿قَاصِفًا﴾ ريح شديدة تقصف الشجر : تكسره ، و ﴿تَبِيعًا﴾ تابعًا يتبعنا ، يطالبنا بدمائكم . اهـ .

• ذِكْرُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ :

١٥٣٤ ـ حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ دَاوُدَ ، قَالَ : ثنا عَبْدُ اللَّهِ ، قَالَ : ثني مُعَاوِيَةُ ، عَنْ عَلِيٍّ ، عَنِ ا عَبَّاسٍ - رضي الله عنهما - قَوْلُهُ : ﴿فَيُرْسِلَ عَلَيْكُمْ قَاصِفًا مِّنَ ٱلرِّيحِ﴾ . يَقُولُ : «عَاصِفًا» .

١٥٣٥ ـ حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ ، قَالَ : ثنا الْحُسَيْنُ ، قَالَ : ثني حَجَّاجٌ ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ ، قَالَ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ - رضي الله عنهما - : ﴿قَاصِفًا﴾ . «الَّتِي تُغْرِقُ» .

١٥٣٦ ـ حَدَّثَنِي عَلِيٌّ ، قَالَ : ثنا عَبْدُ اللَّهِ ، قَالَ : ثني مُعَاوِيَةُ ، عَنْ عَلِيٍّ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما - قَوْلُهُ : ﴿ثُمَّ لَا تَجِدُوا۟ لَكُمْ عَلَيْنَا بِهِۦ تَبِيعًا﴾ . يَقُولُ : نَصِيرًا .

١٥٣٧ ـ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو ، قَالَ : ثنا أَبُو عَاصِمٍ ، قَالَ : ثنا عِيسَى ، وَحَدَّثَنِي الْحَارِثُ ، قَالَ : ثنا الْحَسَنُ ، قَالَ : ثنا وَرْقَاءُ جَمِيعًا ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ ، قَالَ مُحَمَّدٌ ثَائِرًا ، وَقَالَ الْحَارِثُ : نَصِيرًا : ثَائِرًا .

١٥٣٨ ـ حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ ، قَالَ : ثنا الْحُسَيْنُ ، قَالَ : ثني حَجَّاجٌ ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ : ﴿ثُمَّ لَا تَجِدُوا۟ لَكُمْ عَلَيْنَا بِهِۦ تَبِيعًا﴾ . قَالَ : ثَائِرًا .

١٥٣٩ ـ حَدَّثَنَا بِشْرٌ ، قَالَ : ثنا يَزِيدُ ، قَالَ : ثنا سَعِيدٌ ، عَنْ قَتَادَةَ ، ﴿ثُمَّ لَا تَجِدُوا۟ لَكُمْ

١٥٣٤ ـ **إسناده ضعيفٌ** . عليّ : هو ابن أبي طلحة ، لم يسمع التفسير من ابن عباس . ومعاوية : هو ابن صالح صدوقٌ له أوهام . وعبد الله : هو ابن صالح أبو صالح كاتب الليث في حفظه مقالٌ مشهور . وشيخ المصنف عليّ بن داود : هو القنطريّ أبو الحسن البغداديّ ، وثقه ابنُ حبان والخطيبُ البغدادي . وهذا إسنادٌ دائرٌ للمصنف ، تقدَّم بيانُه (٣/١٤) . وذكره السيوطيُّ في الدر المنثور ٢١٣/٤ وعزاه للمصنف وابن المنذر وابن أبي حاتم .

١٥٣٥ ـ **إسناده ضعيفٌ** . شيخ المصنف ، القاسم ، فلم أجد له ترجمة . وابن جريج لم يدرك ابن عباس . وبيَّنا ذلك مرارًا . وعزاه السيوطيُّ ٢١٣/٤ للمصنف وابن المنذر .

١٥٣٦ ـ **إسناده ضعيفٌ** . مكرر . وذكره السيوطيُّ في الدر المنثور ٢١٣/٤ وعزاه للمصنف وابن المنذر وابن أبي حاتم .

١٥٣٧ ـ **صحيحٌ** . وهذا إسنادٌ دائرٌ للمصنف ، تقدَّم في (٤/١٤) . وذكره السيوطيُّ في الدر المنثور ٢١٣/٤ وعزاه للمصنف وابن المنذر وابن أبي حاتم .

١٥٣٨ ـ **إسناده ضعيفٌ** . شيخ المصنف : القاسم لم أجد له ترجمة . وابن جريج مدلسٌ ، ولم يسمع من مجاهد إلا حرفًا واحدًا . كما قال ابنُ معين والبرديجي .

١٥٣٩ ـ **إسناده صحيحٌ** . تقدَّم (١/١٤) .

عَلَيْنَا بِهِۦ تَبِيعًا﴾ أَيْ لا نَخَافُ ، أَنْ نُتْبَعَ بِشَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ .

١٥٤٠ ـ حَدَّثَنَا ابْنُ عَبْدِ الأَعْلَى ، قَالَ : ثنا مُحَمَّدُ بْنُ ثَوْرٍ ، عَنْ مَعْمَرٍ ، عَنْ قَتَادَةَ ، ﴿ثُمَّ لَا تَجِدُوا۟ لَكُمْ عَلَيْنَا بِهِۦ تَبِيعًا﴾ . يَقُولُ : لا يَتْبَعُنَا أَحَدٌ بِشَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ .

وَالتَّارَةُ : تُجمعُ «تَارَاتٌ» ، و«تِيرٌ» ، وَأَفْعَلْتُ مِنْهُ : أَتَرْتُ .

* *

١٥٤٠ ـ رجاله ثقاتٌ . مكرر (٥/١٤) . وأخرجه عبد الرزاق في «تفسيره» (١٥٩١) عن معمر به . وعزاه لسيوطيٍّ ٢١٣/٤ للمصنف وابن المنذر وابن أبي حاتم .

فهرس الموضوعات

رقم الآية	نص الآية	رقم الصفحة
	تتمة سورة إبراهيم ﷺ	
٢٨، ٢٩	﴿ألم تر إلى الذين بدلوا نعمة الله كفرا...﴾	١٧
٣٠	﴿وجعلوا لله أندادًا ليضلوا عن سبيله...﴾	٢٨
٣١	﴿قل لعبادى الذين آمنوا يقيموا الصلاة...﴾	٢٩
٣٢	﴿الله الذى خلق السماوات والأرض وأنزل من السماء ماء...﴾	٣١
٣٣	﴿وسخر لكم الشمس والقمر دائبين وسخر لكم الليل والنهار﴾	٣١
٣٤	﴿وآتاكم من كل ما سألتموه﴾	٣٢
٣٤	﴿وإن تعدوا نعمة الله لا تحصوها إن الإنسان لظلوم كفار﴾	٣٦
٣٥، ٣٦	﴿وإذ قال إبراهيم رب اجعل هذا البلد آمنا...﴾ الآيات	٣٧
٣٧	﴿ربنا إني أسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع...﴾	٣٩
٣٨	﴿ربنا إنك تعلم ما نخفي وما نعلن...﴾	٥١
٣٩	﴿الحمد لله الذي وهب لي على الكبر إسماعيل وإسحاق إن ربي لسميع الدعاء﴾	٥٢
٤٠	﴿رب اجعلني مقيم الصلاة ومن ذريتي ربنا وتقبل دعاء﴾	٥٢
٤١	﴿ربنا اغفر لي ولوالدي وللمؤمنين يوم يقوم الحساب﴾	٥٣
٤٢	﴿ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون﴾	٥٣
٤٢	﴿إنما يؤخرهم ليوم تشخص فيه الأبصار...﴾	٥٤
٤٤	﴿وأنذر الناس يوم يأتيهم العذاب...﴾	٦٤

٤٤	﴿أولم تكونوا أقسمتم من قبل ما لكم من زوال﴾	٦٥
٤٥	﴿وسكنتم في مساكن الذين ظلموا أنفسهم...﴾	٦٧
٤٦	﴿وقد مكروا مكرهم وعند الله مكرهم وإن كان مكرهم لتزول منه الجبال﴾	٦٨
٤٧	﴿فلا تحسبن الله مخلف وعده رسله إن الله عزيز ذو انتقام﴾	٧٧
٤٨	﴿يوم تبدل الأرض غير الأرض والسماوات وبرزوا لله الواحد القهار﴾	٧٩
٤٩، ٥١	﴿وترى المجرمين يومئذ مقرنين في الأصفاد...﴾ الآيات	٩١
٥٢	﴿هذا بلاغ للناس ولينذروا به ...﴾	٩٨
	١٥- سورة الحجر	١٠٠
١	﴿الر. تلك آيات الكتاب وقرآن مبين﴾	١٠٠
٢	﴿ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين﴾	١٠١
٣	﴿ذرهم يأكلوا ويتمتعوا ويلههم الأمل فسوف يعلمون﴾	١١١
٤	﴿وما أهلكنا من قرية إلا ولها كتاب معلوم﴾	١١١
٥	﴿ما تسبق من أمة أجلها وما يستأخرون﴾	١١١
٦	﴿وقالوا يأيها الذين نزل عليه الذكر إنك لمجنون...﴾	١١٢
٨	﴿ما ننزل الملائكة إلا بالحق وما كانوا إذا منظرين﴾	١١٢
٩	﴿إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون﴾	١١٤
١٠	﴿ولقد أرسلنا من قبلك في شيع الأولين...﴾	١١٥
١٢	﴿كذلك نسلكه في قلوب المجرمين...﴾	١١٦
١٤، ١٥	﴿ولو فتحنا عليهم بابا من السماء فظلوا فيه يعرجون...﴾ الآيات	١١٨
١٦	﴿ولقد جعلنا في السماء بروجا وزيناها للناظرين﴾	١٢٦

١٧	﴿وحفظناها من كل شيطان رجيم...﴾	١٢٧
١٩	﴿والأرض مددناها وألقينا فيها رواسي وأنبتنا فيها من كل شيء موزون﴾	١٢٩
٢٠	﴿وجعلنا لكم فيها معايش ومن لستم له برازقين﴾	١٣٣
٢١	﴿وإن من شيء إلا عندنا خزائنه وما ننزله إلا بقدر معلوم﴾	١٣٥
٢٢	﴿وأرسلنا الرياح لواقح فأنزلنا من السماء ماء فأسقيناكموه وما أنتم له بخازنين﴾	١٣٧
٢٣، ٢٤	﴿وإنا لنحن نحيي ونميت ونحن الوارثون...﴾ الآيات	١٤٢
٢٥	﴿وإن ربك هو يحشرهم...﴾	١٥١
٢٦	﴿ولقد خلقنا الإنسان من صلصال من حمأ مسنون﴾	١٥٢
٢٧	﴿والجان خلقناه من قبل من نار السموم﴾	١٥٨
٢٨	﴿وإذ قال ربك للملائكة إني خالق بشرا من صلصال من حمأ مسنون...﴾	١٦١
٣٠ - ٣٢	﴿فسجد الملائكة كلهم أجمعون...﴾ الآيات	١٦٢
٣٣ - ٣٥	﴿قال لم أكن لأسجد لبشر خلقته من صلصال من حمأ مسنون...﴾	١٦٢
٣٦ - ٣٨	﴿قال رب فأنظرني إلى يوم يبعثون...﴾ الآيات	١٦٣
٣٩، ٤٠	﴿قال رب بما أغويتني لأزينن لهم في الأرض ولأغوينهم أجمعين...﴾	١٦٣
٤١ ، ٤٢	﴿قال هذا صراط عليَّ مستقيم...﴾	١٦٥
٤٣ ، ٤٤	﴿وإن جهنم لموعدهم أجمعين...﴾	١٦٨
٤٥ - ٤٧	﴿إن المتقين في جنات وعيون...﴾	١٧١
٤٨ - ٥٠	﴿لا يمسهم فيها نصب وما هم منها بمخرجين...﴾	١٧٨
٥١ - ٥٣	﴿ونبئهم عن ضيف إبراهيم...﴾	١٨٠
٥٤	﴿قال أبشرتموني على أن مسني الكبر فبم تبشرون﴾	١٨٠

٥٥	﴿قالوا بشرناك بالحق فلا تكن من القانطين...﴾	١٨١
٥٧ - ٦٠	﴿قال فما خطبكم أيها المرسلون...﴾	١٨٢
٦١ ، ٦٢	﴿فلما جاء آل لوط المرسلون * قال إنكم قوم منكرون...﴾	١٨٣
٦٤ ، ٦٥	﴿وأتيناك بالحق وإنا لصادقون...﴾	١٨٣
٦٦	﴿وقضينا إليه ذلك الأمر أن دابر هؤلاء مقطوع مصبحين...﴾	١٨٥
٦٨ - ٧٠	﴿قال إن هؤلاء ضيفي فلا تفضحون...﴾	١٨٧
٧١ - ٧٣	﴿قال هؤلاء بناتي إن كنتم فاعلين...﴾	١٨٧
٧٤	﴿فجعلنا عاليها سافلها وأمطرنا عليهم حجارة من سجيل...﴾	١٩٠
٧٦، ٧٧	﴿وإنها لبسبيل مقيم * إن في ذلك لآية للمؤمنين﴾	١٩٥
٧٨	﴿وإن كان أصحاب الأيكة لظالمين...﴾	١٩٧
٨٠	﴿ولقد كذب أصحاب الحجر المرسلين...﴾	٢٠١
٨٢ - ٨٤	﴿وكانوا ينحتون من الجبال بيوتا آمنين..﴾	٢٠٣
٨٥ ، ٨٦	﴿وما خلقنا السماوات والأرض وما بينهما إلا بالحق...﴾	٢٠٤
٨٧	﴿ولقد آتيناك سبعا من المثاني والقرآن العظيم﴾	٢٠٥
٨٨	﴿لا تمدن عينيك إلى ما متعنا به أزواجا منهم ولا تحزن عليهم واخفض جناحك للمؤمنين﴾	٢٢٨
٨٩-٩١	﴿وقل إني أنا النذير المبين * كما أنزلنا على المقتسمين...﴾	٢٣٠
٩٢-٩٤	﴿فوربك لنسألنهم أجمعين * عما كانوا يعملون...﴾	٢٤٠
٩٥، ٩٦	﴿إنا كفيناك المستهزئين...﴾	٢٤٧
٩٧، ٩٨	﴿ولقد نعلم أنك يضيق صدرك بما يقولون...﴾	٢٥٥
٩٩	﴿واعبد ربك حتى يأتيك اليقين﴾	٢٥٦

١٦-تفسير سورة النحل ٢٦٠

١ ﴿أتى أمر الله فلا تستعجلوه سبحانه وتعالى عما يشركون﴾ ٢٦٠

٢ ﴿ينزل الملائكة بالروح من أمره على من يشاء من عباده أن أنذروا أنه لا إله إلا أنا فاتقون﴾ ٢٦٢

٣ ﴿خلق السماوات والأرض بالحق تعالى عما يشركون﴾ ٢٦٦

٤ ﴿خلق الإنسان من نطفة فإذا هو خصيم مبين﴾ ٢٦٦

٥ ﴿والأنعام خلقها لكم فيها دفء ومنافع ومنها تأكلون﴾ ٢٦٧

٦، ٧ ﴿ولكم فيها جمال حين تريحون وحين تسرحون...﴾ ٢٦٩

٨ ﴿والخيل والبغال والحمير لتركبوها وزينة ويخلق ما لا تعلمون﴾ ٢٧٣

٩ ﴿وعلى الله قصد السبيل ومنها جائر ولو شاء لهداكم أجمعين﴾ ٢٧٧

١٠ ﴿هو الذي أنزل من السماء ماء لكم منه شراب ومنه شجر فيه تسيمون﴾ ٢٨١

١١ ﴿ينبت لكم به الزرع والزيتون والنخيل والأعناب ومن كل الثمرات إن في ذلك لآية لقوم يتفكرون﴾ ٢٨٥

١٢ ﴿وسخر لكم الليل والنهار والشمس والقمر والنجوم مسخرات بأمره إن في ذلك لآيات لقوم يعقلون﴾ ٢٨٦

١٣ ﴿وما ذرأ لكم في الأرض مختلفا ألوانه إن في ذلك لآية لقوم يتفكرون﴾ ٢٨٦

١٤ ﴿وهو الذي سخر البحر لتأكلوا منه لحما طريا...﴾ ٢٨٧

١٥ ﴿وألقى في الأرض رواسي أن تميد بكم وأنهارا وسبلا لعلكم تهتدون﴾ ٢٩٢

١٦ ﴿وعلامات وبالنجم هم يهتدون﴾ ٢٩٥

١٧، ١٨ ﴿أفمن يخلق كمن لا يخلق أفلا تذكرون...﴾ ٢٩٧

١٩، ٢٠ ﴿والله يعلم ما تسرون وما تعلنون...﴾ ٢٩٩

٢١ ﴿أموات غير أحياء وما يشعرون أيان يبعثون﴾ ٢٩٩

٢٢	﴿إلهكم إله واحد فالذين لا يؤمنون بالآخرة قلوبهم منكرة وهم مستكبرون﴾	٣٠٠
٢٣	﴿لا جرم أن الله يعلم ما يسرون وما يعلنون إنه لا يحب المستكبرين﴾	٣٠٠
٢٤	﴿وإذا قيل لهم ماذا أنزل ربكم قالوا أساطير الأولين﴾	٣٠١
٢٥	﴿ليحملوا أوزارهم كاملة يوم القيامة...﴾	٣٠٢
٢٦	﴿قد مكر الذين من قبلهم فأتى الله بنيانهم من القواعد فخر عليهم السقف من فوقهم...﴾	٣٠٤
٢٧	﴿ثم يوم القيامة يخزيهم ويقول أين شركائي الذين كنتم تشاقون فيهم...﴾	٣٠٩
٢٨	﴿الذين تتوفاهم الملائكة ظالمي أنفسهم...﴾	٣١٠
٢٩	﴿فادخلوا أبواب جهنم خالدين فيها فلبئس مثوى المتكبرين﴾	٣١١
٣٠	﴿وقيل للذين اتقوا ماذا أنزل ربكم قالوا خيرا...﴾	٣١١
٣١	﴿جنات عدن يدخلونها تجري من تحتها الأنهار لهم فيها ما يشاءون كذلك يجزي الله المتقين﴾	٣١٢
٣٢	﴿الذين تتوفاهم الملائكة طيبين يقولون سلام عليكم ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون﴾	٣١٣
٣٣	﴿هل ينظرون إلا أن تأتيهم الملائكة أو يأتي أمر ربك...﴾	٣١٥
٣٤	﴿فأصابهم سيئات ما عملوا وحاق بهم ما كانوا به يستهزئون﴾	٣١٦
٣٥	﴿وقال الذين أشركوا لو شاء الله ما عبدنا من دونه من شيء...﴾	٣١٧
٣٦	﴿ولقد بعثنا في كل أمة رسولا أن اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت...﴾	٣١٧
٣٧	﴿إن تحرص على هداهم فإن الله لا يهدي من يضل وما لهم من ناصرين﴾	٣١٨
٣٨	﴿وأقسموا بالله جهد أيمانهم لا يبعث الله من يموت بلى وعدا عليه حقا ولكن أكثر الناس لا يعلمون﴾	٣١٩

٣٩	﴿ليبين لهم الذي يختلفون فيه وليعلم الذين كفروا أنهم كانوا كاذبين﴾	٣٢٢
٤٠، ٤١	﴿إنما قولنا لشيء إذا أردناه أن نقول له كن فيكون...﴾	٣٢٢
٤٢	﴿الذين صبروا وعلى ربهم يتوكلون﴾	٣٢٥
٤٣	﴿وما أرسلنا من قبلك إلا رجالا نوحي إليهم...﴾	٣٢٦
٤٤	﴿بالبينات والزبر وأنزلنا إليك الذكر لتبين للناس ما نزل إليهم ولعلهم يتفكرون﴾	٣٢٨
٤٥	﴿أفأمن الذين مكروا السيئات أن يخسف الله بهم الأرض أو يأتيهم العذاب من حيث لا يشعرون﴾	٣٣١
٤٦، ٤٧	﴿أو يأخذهم في تقلبهم فما هم بمعجزين...﴾	٣٣٢
٤٨	﴿أولم يروا إلى ما خلق الله من شيء يتفيؤ ظلاله عن اليمين والشمائل سجدا لله وهم داخرون﴾	٣٣٦
٤٩	﴿ولله يسجد ما في السموات وما في الأرض من دابة والملائكة وهم لا يستكبرون﴾	٣٤٢
٥٠	﴿يخافون ربهم من فوقهم ويفعلون ما يؤمرون﴾	٣٤٣
٥١	﴿وقال الله لا تتخذوا إلهين اثنين إنما هو إله واحد فإياي فارهبون﴾	٣٤٣
٥٢	﴿وله ما في السماوات والأرض وله الدين واصبا أفغير الله تتقون﴾	٣٤٣
٥٣	﴿وما بكم من نعمة فمن الله ثم إذا مسكم الضر فإليه تجأرون﴾	٣٤٧
٥٤، ٥٥	﴿ثم إذا كشف الضر عنكم إذا فريق منكم بربهم يشركون...﴾	٣٤٩
٥٦	﴿ويجعلون لما لا يعلمون نصيبا مما رزقناهم تالله لتسألن عما كنتم تفترون﴾	٣٤٩
٥٧، ٥٨	﴿ويجعلون لله البنات سبحانه ولهم ما يشتهون...﴾	٣٥٠
٥٩	﴿يتوارى من القوم من سوء ما بشر به أيمسكه على هون أم يدسه في التراب ألا ساء ما يحكمون﴾	٣٥٢

٦	﴿للذين لا يؤمنون بالآخرة مثل السوء ولله المثل الأعلى وهو العزيز الحكيم﴾	٣٥٣
٦	﴿ولو يؤاخذ الله الناس بظلمهم ما ترك عليها من دابة...﴾	٣٥٤
٦	﴿ويجعلون لله ما يكرهون وتصف ألسنتهم الكذب أن لهم الحسنى لا جرم أن لهم النار وأنهم مفرطون﴾	٣٥٦
٦٣	﴿تالله لقد أرسلنا إلى أمم من قبلك فزين لهم الشيطان أعمالهم...﴾	٣٦٣
٦٤	﴿وما أنزلنا عليك الكتاب إلا لتبين لهم الذي اختلفوا فيه وهدى ورحمة لقوم يؤمنون﴾	٣٦٤
٦٥	﴿والله أنزل من السماء ماء فأحيا به الأرض بعد موتها إن في ذلك لآية لقوم يسمعون﴾	٣٦٤
٦٦	﴿وإن لكم في الأنعام لعبرة نسقيكم مما في بطونه...﴾	٣٦٥
٦٧	﴿ومن ثمرات النخيل والأعناب تتخذون منه سكرا ورزقا حسنا...﴾	٣٦٧
٦٨	﴿وأوحى ربك إلى النحل أن اتخذى من الجبال بيوتا ومن الشجر ومما يعرشون﴾	٣٧٩
٦٩	﴿ثم كلي من كل الثمرات فاسلكي سبل ربك ذللا...﴾	٣٨١
٧٠	﴿والله خلقكم ثم يتوفاكم ومنكم من يرد إلى أرذل العمر...﴾	٣٨٥
٧١	﴿والله فضل بعضكم على بعض في الرزق...﴾	٣٨٦
٧٢	﴿والله جعل لكم من أنفسكم أزواجا وجعل لكم من أزواجكم بنين وحفدة...﴾	٣٨٨
٧٣،٧٤	﴿ويعبدون من دون الله ما لا يملك لهم رزقا من السماوات والأرض شيئا ولا يستطيعون...﴾	٣٩٧
٧٥	﴿ضرب الله مثلا عبدا مملوكا لا يقدر على شيء ومن رزقناه منا رزقا حسنا...﴾	٣٩٩

٧٦	﴿وضرب الله مثلا رجلين أحدهما أبكم لا يقدر على شيء وهو كل على مولاه...﴾	٠١
٧٧	﴿ولله غيب السماوات والأرض وما أمر الساعة إلا كلمح البصر...﴾	٠٥
٧٨	﴿والله أخرجكم من بطون أمهاتكم لا تعلمون شيئا...﴾	٠٦
٧٩	﴿ألم يروا إلى الطير مسخرات في جو السماء...﴾	٠٧
٨٠	﴿والله جعل لكم من بيوتكم سكنا وجعل لكم من جلود الأنعام بيوتا...﴾	٠٧
٨١	﴿والله جعل لكم مما خلق ظلالا وجعل لكم من الجبال أكنانا...﴾	١٠
٨٣،٨٢	﴿فإن تولوا فإنما عليك البلاغ المبين...﴾	١٥
٨٤	﴿ويوم نبعث من كل أمة شهيدا ثم لا يؤذن للذين كفروا ولا هم يستعتبون﴾	١٧
٨٥	﴿وإذا رأى الذين ظلموا العذاب فلا يخفف عنهم ولا هم ينظرون﴾	١٨
٨٦	﴿وإذا رأى الذين أشركوا شركاءهم قالوا ربنا هؤلاء شركاؤنا الذين كنا ندعوا من دونك...﴾	١٨
٨٧	﴿وألقوا إلى الله يومئذ السلم وضل عنهم ما كانوا يفترون﴾	١٩
٨٨	﴿الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله زدناهم عذابا فوق العذاب بما كانوا يفسدون﴾	٤٢٠
٨٩	﴿ويوم نبعث في كل أمة شهيدا عليهم من أنفسهم...﴾	٤٢٢
٩٠	﴿إن الله يأمر بالعدل والإحسان...﴾	٤٢٤
٩١	﴿وأوفوا بعهد الله إذا عاهدتم...﴾	٤٢٧
٩٢	﴿ولا تكونوا كالتي نقضت غزلها من بعد قوة أنكاثا...﴾	٤٣٠
٩٣	﴿ولو شاء الله لجعلكم أمة واحدة...﴾	٤٣٦
٩٤	﴿ولا تتخذوا أيمانكم دخلا بينكم فتزل قدم بعد ثبوتها...﴾	٤٣٦

٩٦،٩	﴿ولا تشتروا بعهد الله ثمنا قليلا...﴾	٤٣٧
٩	﴿من عمل صالحا من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة...﴾	٤٣٧
٩٨-١٠٠	﴿فإذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم...﴾	٤٤٤
١٠١	﴿وإذا بدلنا آية مكان آية والله أعلم بما ينزل قالوا إنما أنت مفتر بل أكثرهم لا يعلمون﴾	٤٤٩
١٠٢	﴿قل نزله روح القدس من ربك بالحق ليثبت الذين آمنوا وهدى وبشرى للمسلمين﴾	٤٥٠
١٠٣	﴿ولقد نعلم أنهم يقولون إنما يعلمه بشر...﴾	٤٥١
١٠٤	﴿إن الذين لا يؤمنون بآيات الله لا يهديهم الله ولهم عذاب أليم...﴾	٤٥٦
١٠٦	﴿من كفر بالله من بعد إيمانه إلا من أكره وقلبه مطمئن بالإيمان ولكن من شرح بالكفر صدرًا...﴾	٤٥٦
١٠٧	﴿ذلك بأنهم استحبوا الحياة الدنيا على الآخرة وأن الله لا يهدي القوم الكافرين﴾	٤٦٠
١٠٨،١٠٩	﴿أولئك الذين طبع الله على قلوبهم وسمعهم وأبصارهم وأولئك هم الغافلون...﴾	٤٦٠
١١٠	﴿ثم إن ربك للذين هاجروا من بعد ما فتنوا ثم جاهدوا وصبروا إن ربك من بعدها لغفور رحيم﴾	٤٦٠
١١١	﴿يوم تأتي كل نفس تجادل عن نفسها...﴾	٤٦٤
١١٢	﴿وضرب الله مثلا قرية كانت آمنة مطمئنة يأتيها رزقها رغدا من كل مكان فكفرت بأنعم الله...﴾	٤٦٤
١١٣	﴿ولقد جاءهم رسول منهم فكذبوه فأخذهم العذاب وهم ظالمون﴾	٤٦٨
١١٤	﴿فكلوا مما رزقكم الله حلالا طيبا واشكروا نعمة الله إن كنتم إياه تعبدون﴾	٤٦٨

١١٥	﴿إنما حرم عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير وما أهل لغير الله به...﴾	١٩
١١٦، ١١٧	﴿ولا تقول لما تصف ألسنتكم الكذب هذا حلال وهذا حرام لتفتروا على الله الكذب...﴾	٧٠
١١٨	﴿وعلى الذين هادوا حرمنا ما قصصنا عليك من قبل وما ظلمناهم ولكن كانوا أنفسهم يظلمون﴾	٧١
١١٩	﴿ثم إن ربك للذين عملوا السوء بجهالة ثم تابوا من بعد ذلك وأصلحوا إن ربك من بعدها لغفور رحيم﴾	٧٢
١٢٠، ١٢١	﴿إن إبراهيم كان أمة قانتا لله حنيفا ولم يك من المشركين...﴾	٧٣
١٢٢	﴿وآتيناه في الدنيا حنسة وإنه في الآخرة لمن الصالحين﴾	٧٧
١٢٣، ١٢٤	﴿ثم أوحينا إليك أن اتبع ملة إبراهيم حنيفا وما كان من المشركين...﴾	٧٨
١٢٥	﴿ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن...﴾	٨٠
١٢٦	﴿وإن عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به ولئن صبرتم لهو خير للصابرين﴾	٨٢
١٢٧	﴿واصبر وما صبرك إلا بالله ولا تحزن عليهم ولا تك في ضيق مما يمكرون﴾	٨٧
١٢٨	﴿إن الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون﴾	٨٨
	١٧-تفسير سورة بني إسرائيل	٩٠
١	﴿سبحان الذي أسرى بعبده ليلا...﴾	٩٠
٢	﴿وآتينا موسى الكتاب وجعلناه هدى لبني إسرائيل...﴾	١٦
٣	﴿ذرية من حملنا مع نوح إنه كان عبدًا شكورا﴾	١٧
٤، ٥	﴿وقضينا إلى بني إسرائيل في الكتاب لتفسدن في الأرض مرتين ولتعلن علوا كبيرا...﴾	٢١

٦	﴿ثم رددنا لكم الكرة عليهم وأمددناكم بأموال وبنين وجعلناكم أكثر نفيرا﴾	٥٣٨
٧	﴿إن أحسنتم أحسنتم لأنفسكم وإن أسأتم فلها...﴾	٥٤٠
٨	﴿عسى ربكم أن يرحمكم وإن عدتم عدنا وجعلنا جهنم للكافرين حصيرا﴾	٥٥٩
١٠،٩	﴿إن هذا القرآن يهدي للتي هي أقوم ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات أن لهم أجرا كبيرا...﴾	٥٦٤
١١	﴿ويدع الإنسان بالشر دعاءه بالخير وكان الإنسان عجولا﴾	٥٦٦
١٢	﴿وجعلنا الليل والنهار آيتين فمحونا آية الليل وجعلنا آية النهار مبصرة...﴾	٥٦٨
١٣	﴿وكل إنسان ألزمناه طائره في عنقه ونخرج له يوم القيامة كتابا يلقاه منشورا﴾	٥٧٢
١٤	﴿اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا﴾	٥٧٨
١٥	﴿من اهتدى فإنما يهتدي لنفسه ومن ضل فإنما يضل عليها...﴾	٥٧٩
١٦	﴿وإذا أردنا أن نهلك قرية أمرنا مترفيها ففسقوا فيها فحق عليها القول فدمرناها تدميرا﴾	٥٨١
١٧	﴿وكم أهلكنا من القرون من بعد نوح وكفى بربك بذنوب عباده خبيرا بصيرا﴾	٥٨٦
١٨	﴿من كان يريد العاجلة عجلنا له فيها ما نشاء لمن نريد ثم جعلنا له جهنم يصلاها مذموما مدحورا﴾	٥٨٩
١٩	﴿ومن أرد الآخرة وسعى لها سعيها وهو مؤمن فأولئك كان سعيهم مشكورا﴾	٥٩١
٢٠	﴿كلا نمد هؤلاء وهؤلاء من عطاء ربك وما كان عطاء ربك محظورا﴾	٥٩١

٢١	﴿انظر كيف فضلنا بعضهم على بعض وللآخرة أكبر درجات وأكبر تفضيلا﴾	٥٩٣
٢٢	﴿لا تجعل مع الله إلها آخر فتقعد مذموما مخذولا﴾	٥٩٤
٢٣	﴿وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه وبالوالدين إحسانا...﴾	٥٩٥
٢٤	﴿واخفض لهما جناح الذل من الرحمة وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا﴾	٦٠٣
٢٥	﴿ربكم أعلم بما في نفوسكم إن تكونوا صالحين فإنه كان للأوابين غفورا﴾	٦٠٧
٢٦، ٢٧	﴿وآت ذا القربى حقه والمسكين وابن السبيل ولا تبذر تبذيرا...﴾	٦١٤ـ
٢٨	﴿وإما تعرضن عنهم ابتغاء رحمة من ربك ترجوها فقل لهم قولا ميسورا﴾	٦٢١
٢٩	﴿ولا تجعل يدك مغلولة إلى عنقك ولا تبسطها كل البسط فتقعد ملوما محسورا﴾	٦٢٥
٣٠	﴿إن ربك يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر إنه كان بعباده خبيرا بصيرا﴾	٦٢٨
٣١	﴿ولا تقتلوا أولادكم خشية إملاق نحن نرزقهم وإياكم إن قتلهم كان خطئا كبيرا﴾	٦٢٨
٣٢	﴿ولا تقربوا الزنى إنه كان فاحشة وساء سبيلا﴾	٦٣١
٣٣	﴿ولا تقتلوا النفس التي حرم الله إلا بالحق...﴾	٦٣٢
٣٤	﴿ولا تقربوا مال اليتيم إلا بالتي هي أحسن حتى يبلغ أشده وأوفوا بالعهد إن العهد كان مسئولا﴾	٦٣٩
٣٥	﴿وأوفوا الكيل إذا كلتم وزنوا بالقسطاس المستقيم ذلك خير وأحسن تأويلا﴾	٦٤٠
٣٦	﴿ولا تقف ما ليس لك به علم إن السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسئولا﴾	٦٤٣

٣٧، ٣٨	﴿ولا تمش في الأرض مرحا إنك لن تخرق الأرض ولا تبلغ الجبال طولا...﴾	٦٤٦
٣٩	﴿ذلك مما أوحى إليك ربك من الحكمة...﴾	٦٤٨
٤٠	﴿أفأصفاكم ربكم بالبنين واتخذ من الملائكة إناثا إنكم لتقولون قولا عظيما﴾	٦٤٩
٤١	﴿ولقد صرفنا في هذا القرآن ليذكروا وما يزيدهم إلا نفورا﴾	٦٥٠
٤٢	﴿قل لو كان معه آلهة كما يقولون إذا لابتغوا إلى ذي العرش سبيلا﴾	٦٥٠
٤٣، ٤٤	﴿سبحانه وتعالى عما يقولون علوا كبيرا...﴾	٦٥١
٤٥	﴿وإذا قرأت القرآن جعلنا بينك وبين الذين لا يؤمنون بالآخرة حجابا مستورا﴾	٦٥٤
٤٦	﴿وجعلنا على قلوبهم أكنة أن يفقهوه وفي آذانهم وقرا...﴾	٦٥٥
٤٧	﴿نحن أعلم بما يستمعون به إذ يستمعون إليك وإذ هم نجوى...﴾	٦٥٧
٤٨	﴿انظر كيف ضربوا لك الأمثال فضلوا فلا يستطيعون سبيلا﴾	٦٥٩
٤٩	﴿وقالوا أئذا كنا عظاما ورفاتا أئنا لمبعوثون خلقا جديدا﴾	٦٦٠
٥٠، ٥١	﴿قل كونوا حجارة أو حديدا أو خلقا مما يكبر في صدوركم...﴾	٦٦١
٥٢، ٥٣	﴿يوم يدعوكم فتستجيبون بحمده وتظنون إن لبثتم إلا قليلا...﴾	٦٦٧
٥٤	﴿ربكم أعلم بكم إن يشأ يرحمكم أو إن يشأ يعذبكم وما أرسلناك عليهم وكيلا﴾	٦٦٩
٥٥	﴿وربك أعلم بمن في السماوات والأرض ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض وآتينا داود زبورا﴾	٦٧٠
٥٦	﴿قل ادعوا الذين زعمتم من دونه فلا يملكون كشف الضر عنكم ولا تحويلا﴾	٦٧١
٥٧	﴿أولئك الذين يدعون يبتغون إلى ربهم الوسيلة أيهم أقرب...﴾	٦٧٢

٥٨	﴿وإن من قرية إلا نحن مهلكوها قبل يوم القيامة...﴾	٦٧٧
٥٩	﴿وما منعنا أن نرسل بالآيات إلا أن كذب بها الأولون﴾	٦٧٨
٥٩	﴿وآتينا ثمود الناقة مبصرة فظلموا بها وما نرسل بالآيات إلا تخويفا﴾	٦٨٠
٦٠	﴿وإذ قلنا لك إن ربك أحاط بالناس وما جعلنا الرؤيا التي أريناك إلا فتنة للناس...﴾	٦٨٢
٦٢،٦١	﴿وإذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا إلا إبليس قال أأسجد لمن خلقت طينا...﴾	٦٩٥
٦٣	﴿قال اذهب فمن تبعك منهم فإن جهنم جزاؤكم جزاء موفورا﴾	٦٩٧
٦٤	﴿واستفزز من استطعت منهم بصوتك وأجلب عليهم بخيلك ورجلك وشاركهم في الأموال والأولاد...﴾	٦٩٨
٦٥	﴿إن عبادي ليس لك عليهم سلطان وكفى بربك وكيلا﴾	٧٠٧
٦٦	﴿ربكم الذي يزجي لكم الفلك في البحر لتبتغوا من فضله إنه كان بكم رحيما﴾	٧٠٨
٦٧	﴿وإذا مسكم الضر في البحر ضل من تدعون إلا إياه﴾	٧٠٩
٦٨	﴿أفأمنتم أن يخسف بكم جانب البر أو يرسل عليكم حاصبا ثم لا تجدوا لكم وكيلا﴾	٧٠٩
٦٩	﴿أم أمنتم أن يعيدكم فيه تارة أخرى﴾	٧١١